
النور
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۴. سوره النور

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

سُورَهٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۱)

الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَهٌ فِی دِینِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۲)

الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً وَ الزَّانِیَهُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۳)

وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَهً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَهً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۴)

إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۵)

وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ (۶)

وَ الْخامِسَهُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ (۷)

وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْکاذِبِینَ (۸)

وَ الْخامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْها إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ (۹)

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَکِیمٌ (۱۰)

إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ عُصْبَهٌ مِنْکُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَکُمْ بَلْ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اکْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَ الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِیمٌ (۱۱)

لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ

بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ (۱۲)

لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ (۱۳)

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱۴)

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (۱۵)

وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ (۱۶)

يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۷)

وَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۸)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱۹)

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲۰)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكی مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۱)

وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲۲)

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۲۳)

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲۴)

يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

الْمُبِينُ (۲۵)

الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ
(۲۶)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۲۷)

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۲۸)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ (۲۹)

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (۳۰)

وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَ
لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَواتِهِنَّ
أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ وَ لا يَضْرِبْنَ
بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۳۱)

وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۳۲)

وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ
فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ

الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْراهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣)

وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ مَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٣٤)

اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِي‏ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ (٣٥)

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (٣٦)

رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ (٣٧)

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (٣٨)

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ (٣٩)

أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ (٤١)

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤٢)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى

الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ (۴۳)

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ (۴۴)

وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴۵)

لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴۶)

وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (۴۷)

وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (۴۸)

وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (۴۹)

أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۵۰)

إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵۱)

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (۵۲)

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۵۳)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۵۴)

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي

ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۵۵)

وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۵۶)

لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۵۷)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۵۸)

وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۵۹)

وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِى لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۶۰)

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خالاتِكُمْ أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (۶۱)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۶۲)

لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۶۳)

أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۶۴)

آشنایی با سوره

۲۴- نور

خداوند نور آسمانها و زمین و تجلی بخش هستی است. آیه ۳۵ و بعد از آن مطالعه شود که آیه معروف (الله نور السموات ...) است. داستان «افک هم در آیه ۱۱ بیان شده است. این سوره، از سوره های مدنی است و مشتمل بر آیات حدود الهی و نمونه های دیگری از تشریع و قانونگذاری و حجاب و مسائل تربیتی و آداب و اخلاق معاشرت و ورود به خانه ها و کنترل چشم از گناه و رعایت عفت و ترک خودآرائی و خودنمائی زنان در خارج از خانه می باشد. پیام سوره، گردن نهادن به دین خدا و اطاعت از فرستاده اوست. ۶۴ آیه دارد و در حدود سال ۱۰ هجری نازل گشته است. در حدیث است که «با تلاوت این سوره، عفت خانواده و اولاد خود را حفظ کنید. نیز: به زنان این سوره را بیاموزید که دارای موعظه است.

شان نزول

کبوتر با کبوتر

شأن نزول آیه ی ۳ سوره ی نور

ام مهزول، زنی زیبا و جوان بود که از راه هرزه گی، درآمد کسب می کرد. چندی می گذشت که شوهرش به دلیل همن کارها، او را طلاق داده بود. حالا دیگر نمی توانست فقر و تنگ دستی را بهانه ی تن فروشی خود قرار دهد، بلکه بدین کار عادت کرده و آلت دست گروهی سودجو و فاسد قرار گرفته بود. او برای گسترش فساد و فحشا، به انحراف کشاندن جامعه و جلب توجه مشتریان، از روش های بسیاری بهره می گرفت. هربار که از خانه بیرون می آمد، خود را بسیار می آراست و با عطرهای گوناگون، خوش بو می کرد. او در شهر مکه، شناخته شده و انگشت نما بود، ولی پرچمی بر سر در خانه نصب کرده بود تا مردم

شهرهای دیگر نیز به آسانی به او دسترسی داشته باشند. او افزون بر زیبایی، اندام متناسبی داشت و با خوش بیانی، مخاطبانش را می فریفت. این ویژگی ها، به زودی ام مهزول را به شهرت رساند و وی را در ردیف نخست زنان پرمشتری قرار داد. از این رو، تنها کسانی می توانستند با این زن در ارتباط باشند که مورد پسند وی قرار گیرند. در واقع، ام مهزول، انتخاب گر بود و جوان ترین و پول دارترین افراد را برای نزدیکی با خود برمی گزید. بیشتر افراد برگزیده، بازرگان بودند؛ چون تنها آنان می توانستند شرایط او را برآورده سازند و نیازهای او را پاسخ گویند.

«مزید» یکی از بازرگانان مسلمان بود که از میان «انبار» - یکی از شهرهای عراق - و مکه رفت و آمد می کرد. مزید که آوازه ی این زن را شنیده بود، برای ازدواج با او تمایل نشان داد. وی در گفت و گو با ام مهزول، به او پیشنهاد کرد که اگر از کارش دست بردارد، با او ازدواج خواهد کرد. مزید با در نظر داشتن رضایت خدا، بر این باور بود که چنین زنانی به سرپرستی و حمایت بیشتری نیاز دارند؛ زیرا اگر نیازشان برآورده گردد، به زندگی پاک و آبرومندشان باز خواهند گشت. وی با چنین انگیزه ای در همه ی شرایط با آن زن به توافق رسید و قرار ازدواج را گذاشت.

هنگامی که این خبر به مسلمانان رسید بازتاب های متفاوتی در پی داشت. گروهی خُرسند شدند؛ چون آن زن به سر و سامان می رسید و از آلودگی نجات می یافت و از فساد دیگران نیز پیش گیری می کرد. در مقابل، شماری دیگر ناخرسند شدند و گفتند: «این کار مایه ی

شرمندگی و سرافکندگی همه ی مسلمانان گشته است. زنان آلوده همیشه خیانت می کنند و چه تضمینی وجود دارد که ام مهزول دوباره به این کار روی نیاورد. بر فرض این که چنین نشود، باز هم پی آمدهای کردار پیشین این زن بر روحیه ی همسر و فرزندان آینده شان، اثر خواهد گذاشت و به بی اعتمادی در خانواده می انجامد». این اختلاف نظرها افزایش یافت، به گونه ای که مزید بر اثر فشار افکار عمومی مسلمانان، نزد پیامبر اسلام آمد و موضوع را با حضرت در میان نهاد. او برای ازدواج با ام مهزول از پیامبر صلی الله علیه و آله وسلمکسب تکلیف کرد.

در این هنگام آیه ی ۳ سوره ی نور نازل شد و مسلمانان را از چنین ازدواجی نهی کرد. واقعیت این است که ناپاکان با هم نوع خود هم نشین هستند، و پاکان نیز با افرادی هم چون خود نشست و برخاست دارند؛ (همجنس با همجنس کند پرواز). افزون بر آن باید دانست زنان آلوده، با تخیلات گذشته زندگی می کنند و این بیماری اخلاق، ناخودآگاه به دیگر اعضای خانواده سرایت می کند و به آنان زیان می رساند.

مرد زناکار جز با زن زناکار یا مشرک ازدواج نمی کند و زن زناکار راجز مرد زناکار یا مشرک، به ازدواج خود درنمی آورد و این کار بر مؤمنان، حرام شده است» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۶۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۹؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۷؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۹۷.

دفاع حیثیتی از زنان

شأن نزول آیه های ۶ تا ۱۰ سوره ی نور

در آیه ی ۴ سوره ی نور آمده است:

به کسانی که زنان پاکدامن را متهم می کنند، سپس چهار شاهد (بر ادعای خود) نمی آورند، هشتاد تازیانه بزنید و شهادت شان را هرگز نپذیرید و آنان

فاسقانند.

هنگـامی که این آیه به گوش مردم رسـید، گروهی از انصـار شـگفت زده و نگران شدنـد؛ زیرا آنان در مسایل ناموسـی بسـیار سخت گیر بودند و اگر از خیانت همسـرشان و ارتباط او با مردان نامحرم، خبری می شـنیدند بی درنگ او را می کشـتند. برای آنان تفاوت نـداشت که چگونه از خیانت همسـرشان مطمئن شونـد. به همین دلیل، زنان شان به ناچار در خانه می ماندنـد و از این که مبادا متهم شوند، همیشه نگران بودند.

حتی بعضـی از شوهرانی که می خواسـتند همسـرانشان را طلاق دهند، برای فرار از زیر بار خواسـته های مالی زن، به آسانی به همسـرشان نسبت زنا می دادنـد و با این ترفنـد، او را رها می کردند. خداوند برای پیش گیری از چنین سوء اسـتفادهایی و در دفاع از حقوق و حیثیت زنان پاک، آیه ی یاد شده را نازل فرموده بود.

سعـد بن عبـاس، بزرگ انصار زیر فشار افراد قبیله اش، برای آگاهی از جزییات مسأله خـدمت پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسلم رسید. وی با رعایت ادب چنین سخن آغاز کرد: «ای رسول خدا! ما پیرو حکم خداوند هستیم. من تنها برای یک پرسش به این جا آمده ام. به من پاسـخی دهید که قانع شوم و آن را برای قبیله ام به ارمغان ببرم. در آیه ی تازه نازل شده، برای نسبت دهنـدگان زنـا به یـک زن مجازات سـختی در نظر گرفته شـده است؛ یعنی هشـتاد ضـربه تازیانه بر اساس این آیه و در صورت ناتوانی مرد از اثبات این ادعا، زنان گسـتاخ می شوند و زنان بدکاره نیز حاشـیه ای امنیتی به دست می آورند و به پشـتوانه این قانون الهی، بیش از پیش، به شوهران خود خیانت می ورزند. از آن گذشته، کسانی که از جرم زنان بدکاره آگاهند،

از ترس تازیانه خوردن و بر باد رفتن آبروی شان جرأت نمی کنند در محکمه حاضر شوند و شهادت دهند. اکنون ما چه کنیم و تکلیف ما چیست؟ اگر به خانه ی خویش برویم و مرد بیگانه ای را در حال ارتکاب زنا با همسرمان ببینیم و آن مرد بیگانه را بکشیم، نمی توانیم جرم او را اثبات کنیم، پس به جرم قتل عمد قصاص می شویم. اگر هم منتظر چهار شاهد عادل باشیم، فرصت از دست می رود و اثبات آن ناممکن می شود. اگر هم ادعا کنیم، شلاق می خوریم».

سعد، قصد خیر داشت و آمده بود قانع شود و تکلیفش را از زبان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بداند. با این حال، لحن او گونه ای اعتراض به حکم الهی را به ذهن متبادر می ساخت. حاضران منتظر بودند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به این پرسش ها پاسخ دهد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به این افراد انصار که در آن جا حاضر بودند، رو کرد و فرمود: «سخن سعد را شنیدید. او بزرگ قبیله ی شماست (ما انتظار نداشتیم که با این لحن سخن بگوید و به حکم الهی اعتراض کند)». آنان چون ناراحتی پیامبر را دیدند، در مقام عذرخواهی برآمدند و گفتند: «ای رسول خدا! ما سعد را به خوبی می شناسیم. سخن او از روی غیرت و تعصب ناموسی است. او نمی تواند مردی را با همسرش ببیند و سخنی نگوید و کاری نکند. اگر هم سخن بگوید، به هشتاد ضربه تازیانه محکوم می شود. پس ای رسول خدا! او را نکوهش مکن». سعد دوباره به سخن آمد و گفت: «من تسلیم هستم و حکم الهی را با جان و دل می پذیرم. از این سخنان نیز قصد بدی نداشتم. خداوند و رسول

او را نیز راست گو می دانم و می دانم هیچ حکمی بدون دلیل نیست. امیدوارم این موضوع بر من روشن شود».

صبح گاه چند روز بعد، هلال بن امیه، پسرعموی سعد، دوان دوان به در خانه ی پیامبر آمد. معلوم بود که حادثه ای رخ داده که او را ناراحت کرده است، ولی دلیل ناراحتی خود را با کسی بازگو نمی کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم او را به حضور پذیرفت و از نگرانی اش پرسید. هلال در حالی که شرمگین بود و عرق می ریخت، بریده بریده عرض کرد: «یا رسول الله! من هر شب، برای نگهبانی به باغ خود می روم و همسرم را در خانه، تنها می گذارم. شب گذشته که بی هنگام و سرزده به منزل آمدم، دیدم مرد بیگانه ای در خانه با همسرم هم آغوش است. سخنان آن دو را شنیدم و مرد را شناختم. قصد داشتم هر دو را از پا درآورم ولی خود را کنترل کردم و تصمیم گرفتم نزد شما بیایم و کسب اجازه کنم».

این خبر بر پیامبر گران آمد و آثار ناراحتی در چهره اش نمایان گشت. هلال با دیدن غم و اندوه پیامبر، پشیمان شد و گفت: «به خدا سوگند! قصد بدی نداشتم، من راست می گویم، ولی چهار شاهد ندارم. امیدوارم خداوند، این مشکل را حل کند». سعد بن عباده که همراه هلال به آنجا آمده بود، گمان می کرد پیامبر، هلال را به جرم زدن اتهام زنا به همسرش، شلاق خواهد زد. او منتظر بود که ادعای هلال، باطل اعلام گردد و زن و مرد تبرئه شوند.

ساعاتی از روز گذشته بود و مردم گروه گروه برای تماشای اجرای حکم شلاق جمع می شدند. شاید هم زنان بدکاره خوشحال بودند و

می آمدند تا تبرئه شدن آن زن و مرد زناکار را ببینند. طولی نکشید که وحی بر پیامبر نازل شد. همه سکوت کردند تا دریابند تازه ترین پیام الهی چیست؟ خداوند، فرمان لِعان را صادر کرد.

لعان آن است که اگر مردی، به زن خود نسبت زنا دهد، حاکم شرع، هر دو را به لعن یکدیگر وا می دارد. شوهر باید چهاربار شهادت دهد که در این سخن صادق است در بار پنجم بگوید: لعنت خدا بر او اگر دروغ بگوید. زن نیز باید چهار بار شهادت دهد که شوهر دروغ گو است، و در بار پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر راست بگوید. در این صورت، آن زن برای همیشه بر مرد حرام می شود.

پیامبر پس از این آیه، زن را فراخواند و پس از این مراسم لعان، زن و مرد از هم جدا شدند. آن گاه فرمود: فرزند مال زن است و منسوب به پدری نیست. آیات نازل شده چنین است:

کسانی که همسران خود را (به زنا) متهم می کنند و جز خود گواهانی ندارند، باید چهارمرتبه به نام خدا شهادت دهند که از راستگویانند «» و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغ گویان باشد «» آن زن نیز می تواند کیفر (زنا) را خود دور کند، بدین گونه که چهار بار خدا را به شهادت بطلبد که آن مرد از دروغ گویان است «» و در مرتبه ی پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد «» و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما نبود و این که او توبه پذیر و حکیم است (بسیاری از شما گرفتار مجازات سخت

الهی می شدید) «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۷۸؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۳؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۸.

دفاع حیثیتی از زنان

شأن نزول آیه های ۶ تا ۱۰ سوره ی نور

در آیه ی ۴ سوره ی نور آمده است:

به کسانی که زنان پاکدامن را متهم می کنند، سپس چهار شاهد (بر ادعای خود) نمی آورند، هشتاد تازیانه بزنید و شهادت شان را هرگز نپذیرید و آنان فاسقانند.

هنگامی که این آیه به گوش مردم رسید، گروهی از انصار شگفت زده و نگران شدند؛ زیرا آنان در مسایل ناموسی بسیار سخت گیر بودند و اگر از خیانت همسرشان و ارتباط او با مردان نامحرم، خبری می شنیدند بی درنگ او را می کشتند. برای آنان تفاوت نداشت که چگونه از خیانت همسرشان مطمئن شوند. به همین دلیل، زنان شان به ناچار در خانه می ماندند و از این که مبادا متهم شوند، همیشه نگران بودند.

حتی بعضی از شوهرانی که می خواستند همسرانشان را طلاق دهند، برای فرار از زیر بار خواسته های مالی زن، به آسانی به همسرشان نسبت زنا می دادند و با این ترفند، او را رها می کردند. خداوند برای پیش گیری از چنین سوء استفادهایی و در دفاع از حقوق و حیثیت زنان پاک، آیه ی یاد شده را نازل فرموده بود.

سعد بن عباس، بزرگ انصار زیر فشار افراد قبیله اش، برای آگاهی از جزییات مسأله خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید. وی با رعایت ادب چنین سخن آغاز کرد: «ای رسول خدا! ما پیرو حکم خداوند هستیم. من تنها برای یک پرسش به این جا آمده ام. به من پاسخی دهید که قانع شوم و آن را برای قبیله ام به ارمغان ببرم. در آیه ی تازه نازل شده، برای نسبت

دهندگان زنا به یک زن مجازات سختی در نظر گرفته شده است؛ یعنی هشتاد ضربه تازیانه بر اساس این آیه و در صورت ناتوانی مرد از اثبات این ادعا، زنان گستاخ می شوند و زنان بدکاره نیز حاشیه ای امنیتی به دست می آورند و به پشتوانه این قانون الهی، بیش از پیش، به شوهران خود خیانت می ورزند. از آن گذشته، کسانی که از جرم زنان بدکاره آگاهند، از ترس تازیانه خوردن و بر باد رفتن آبروی شان جرأت نمی کنند در محکمه حاضر شوند و شهادت دهند. اکنون ما چه کنیم و تکلیف ما چیست؟ اگر به خانه ی خویش برویم و مرد بیگانه ای را در حال ارتکاب زنا با همسرمان ببینیم و آن مرد بیگانه را بکشیم، نمی توانیم جرم او را اثبات کنیم، پس به جرم قتل عمد قصاص می شویم. اگر هم منتظر چهار شاهد عادل باشیم، فرصت از دست می رود و اثبات آن ناممکن می شود. اگر هم ادعا کنیم، شلاق می خوریم».

سعد، قصد خیر داشت و آمده بود قانع شود و تکلیفش را از زبان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بداند. با این حال، لحن او گونه ای اعتراض به حکم الهی را به ذهن متبادر می ساخت. حاضران منتظر بودند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به این پرسش ها پاسخ دهد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به این افراد انصار که در آن جا حاضر بودند، رو کرد و فرمود: «سخن سعد را شنیدید. او بزرگ قبیله ی شماست (ما انتظار نداشتیم که با این لحن سخن بگوید و به حکم الهی اعتراض کند)». آنان چون ناراحتی پیامبر را دیدند، در مقام عذرخواهی برآمدند و گفتند: «ای رسول خدا! ما سعد را به خوبی می شناسیم. سخن او از روی

غیرت و تعصب ناموسی است. او نمی تواند مردی را با همسرش ببیند و سخنی نگوید و کاری نکند. اگر هم سخن بگوید، به هشتاد ضربه تازیانه محکوم می شود. پس ای رسول خدا! او را نکوهش مکن». سعد دوباره به سخن آمد و گفت: «من تسلیم هستم و حکم الهی را با جان و دل می پذیرم. از این سخنان نیز قصد بدی نداشتم. خداوند و رسول او را نیز راست گو می دانم و می دانم هیچ حکمی بدون دلیل نیست. امیدوارم این موضوع بر من روشن شود».

صبح گاه چند روز بعد، هلال بن امیه، پسرعموی سعد، دوان دوان به در خانه ی پیامبر آمد. معلوم بود که حادثه ای رخ داده که او را ناراحت کرده است، ولی دلیل ناراحتی خود را با کسی بازگو نمی کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم او را به حضور پذیرفت و از نگرانی اش پرسید. هلال در حالی که شرمگین بود و عرق می ریخت، بریده بریده عرض کرد: «یا رسول الله! من هر شب، برای نگهبانی به باغ خود می روم و همسرم را در خانه، تنها می گذارم. شب گذشته که بی هنگام و سرزده به منزل آمدم، دیدم مرد بیگانه ای در خانه با همسرم هم آغوش است. سخنان آن دو را شنیدم و مرد را شناختم. قصد داشتم هر دو را از پا درآورم ولی خود را کنترل کردم و تصمیم گرفتم نزد شما بیایم و کسب اجازه کنم».

این خبر بر پیامبر گران آمد و آثار ناراحتی در چهره اش نمایان گشت. هلال با دیدن غم و اندوه پیامبر، پشیمان شد و گفت: «به خدا سوگند! قصد بدی نداشتم، من راست می گویم، ولی چهار شاهد ندارم. امیدوارم خداوند، این مشکل

را حل کند». سعد بن عباده که همراه هلال به آنجا آمده بود، گمان می کرد پیامبر، هلال را به جرم زدن اتهام زنا به همسرش، شلاق خواهد زد. او منتظر بود که ادعای هلال، باطل اعلام گردد و زن و مرد تبرئه شوند.

ساعاتی از روز گذشته بود و مردم گروه گروه برای تماشای اجرای حکم شلاق جمع می شدند. شاید هم زنان بدکاره خوشحال بودند و می آمدند تا تبرئه شدن آن زن و مرد زناکار را ببینند. طولی نکشید که وحی بر پیامبر نازل شد. همه سکوت کردند تا دریابند تازه ترین پیام الهی چیست؟ خداوند، فرمان لِعان را صادر کرد.

لعان آن است که اگر مردی، به زن خود نسبت زنا دهد، حاکم شرع، هر دو را به لعن یکدیگر وا می دارد. شوهر باید چهاربار شهادت دهد که در این سخن صادق است در بار پنجم بگوید: لعنت خدا بر او اگر دروغ بگوید. زن نیز باید چهار بار شهادت دهد که شوهر دروغ گو است، و در بار پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر راست بگوید. در این صورت، آن زن برای همیشه بر مرد حرام می شود.

پیامبر پس از این آیه، زن را فراخواند و پس از این مراسم لعان، زن و مرد از هم جدا شدند. آن گاه فرمود: فرزند مال زن است و منسوب به پدری نیست. آیات نازل شده چنین است:

کسانی که همسران خود را (به زنا) متهم می کنند و جز خود گواهانی ندارند، باید چهارمرتبه به نام خدا شهادت دهند که از راستگویانند «» و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغ گویان باشد «» آن زن نیز

می توانـد کیفر (زنا) را خود دور کنـد، بدین گونه که چهار بار خدا را به شـهادت بطلبد که آن مرد از دروغ گویان است « و در مرتبه ی پنجم بگویـد: غضب خـدا بر او باد اگر آن مرد از راسـتگویان باشـد « و اگر فضل و رحمت خـدا شامل حال شـما نبود و این که او توبه پذیر و حکیم است (بسیاری از شما گرفتار مجازات سخت الهی می شدید) « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۷۸؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۳؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۸.

دفاع حیثیتی از زنان

شأن نزول آیه های ۶ تا ۱۰ سوره ی نور

در آیه ی ۴ سوره ی نور آمده است:

به کسانی که زنان پاکـدامن را متهم می کنند، سـپس چهار شاهد (بر ادعای خود) نمی آورند، هشـتاد تازیانه بزنید و شـهادت شان را هرگز نپذیرید و آنان فاسقانند.

هنگـامی که این آیه به گوش مردم رسـید، گروهی از انصـار شـگفت زده و نگران شدنـد؛ زیرا آنان در مسایل ناموسـی بسـیار سخت گیر بودند و اگر از خیانت همسـرشان و ارتباط او با مردان نامحرم، خبری می شـنیدند بی درنگ او را می کشـتند. برای آنان تفاوت نـداشت که چگونه از خیانت همسـرشان مطمئن شونـد. به همین دلیل، زنان شان به ناچار در خانه می ماندنـد و از این که مبادا متهم شوند، همیشه نگران بودند.

حتی بعضـی از شوهرانی که می خواسـتند همسـرانشان را طلاق دهند، برای فرار از زیر بار خواسـته های مالی زن، به آسانی به همسـرشان نسبت زنا می دادنـد و با این ترفنـد، او را رها می کردند. خداوند برای پیش گیری از چنین سوء اسـتفادهایی و در دفاع از حقوق و حیثیت زنان پاک، آیه ی یاد شده را نازل فرموده بود.

سعد

بن عباس، بزرگ انصار زیر فشار افراد قبیله اش، برای آگاهی از جزییات مسأله خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید. وی با رعایت ادب چنین سخن آغاز کرد: «ای رسول خدا! ما پیرو حکم خداوند هستیم. من تنها برای یک پرسش به این جا آمده ام. به من پاسخی دهید که قانع شوم و آن را برای قبیله ام به ارمغان ببرم. در آیه ی تازه نازل شده، برای نسبت دهندگان زنا به یک زن مجازات سختی در نظر گرفته شده است؛ یعنی هشتاد ضربه تازیانه بر اساس این آیه و در صورت ناتوانی مرد از اثبات این ادعا، زنان گستاخ می شوند و زنان بدکاره نیز حاشیه ای امنیتی به دست می آورند و به پشتوانه این قانون الهی، بیش از پیش، به شوهران خود خیانت می ورزند. از آن گذشته، کسانی که از جرم زنان بدکاره آگاهند، از ترس تازیانه خوردن و بر باد رفتن آبروی شان جرأت نمی کنند در محکمه حاضر شوند و شهادت دهند. اکنون ما چه کنیم و تکلیف ما چیست؟ اگر به خانه ی خویش برویم و مرد بیگانه ای را در حال ارتکاب زنا با همسرمان ببینیم و آن مرد بیگانه را بکشیم، نمی توانیم جرم او را اثبات کنیم، پس به جرم قتل عمد قصاص می شویم. اگر هم منتظر چهار شاهد عادل باشیم، فرصت از دست می رود و اثبات آن ناممکن می شود. اگر هم ادعا کنیم، شلاق می خوریم».

سعد، قصد خیر داشت و آمده بود قانع شود و تکلیفش را از زبان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بداند. با این حال، لحن او گونه ای اعتراض به حکم الهی را به ذهن متبادر می ساخت. حاضران منتظر بودند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به این پرسش ها پاسخ دهد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به این افراد انصار که در آن جا حاضر بودند، رو کرد و فرمود: «سخن سعد را شنیدید. او بزرگ قبیله ی شماست (ما انتظار نداشتیم که با این لحن سخن بگوید و به حکم الهی اعتراض کند)». آنان چون ناراحتی پیامبر را دیدند، در مقام عذرخواهی برآمدند و گفتند: «ای رسول خدا! ما سعد را به خوبی می شناسیم. سخن او از روی غیرت و تعصب ناموسی است. او نمی تواند مردی را با همسرش ببیند و سخنی نگوید و کاری نکند. اگر هم سخن بگوید، به هشتاد ضربه تازیانه محکوم می شود. پس ای رسول خدا! او را نکوهش مکن». سعد دوباره به سخن آمد و گفت: «من تسلیم هستم و حکم الهی را با جان و دل می پذیرم. از این سخنان نیز قصد بدی نداشتم. خداوند و رسول او را نیز راست گو می دانم و می دانم هیچ حکمی بدون دلیل نیست. امیدوارم این موضوع بر من روشن شود».

صبح گاه چند روز بعد، هلال بن امیه، پسرعموی سعد، دوان دوان به در خانه ی پیامبر آمد. معلوم بود که حادثه ای رخ داده که او را ناراحت کرده است، ولی دلیل ناراحتی خود را با کسی بازگو نمی کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم او را به حضور پذیرفت و از نگرانی اش پرسید. هلال در حالی که شرمگین بود و عرق می ریخت، بریده بریده عرض کرد: «یا رسول الله! من هر شب، برای نگهبانی به باغ خود می روم و همسرم را در خانه، تنها می گذارم. شب گذشته که بی هنگام و سرزده به منزل آمدم، دیدم مرد بیگانه ای در خانه با همسرم هم آغوش است. سخنان آن دو را شنیدم و مرد

را شناختم. قصد داشتم هر دو را از پا درآورم ولی خود را کنترل کردم و تصمیم گرفتم نزد شما بیایم و کسب اجازه کنم».

این خبر بر پیامبر گران آمد و آثار ناراحتی در چهره اش نمایان گشت. هلال با دیدن غم و اندوه پیامبر، پشیمان شد و گفت: «به خدا سوگند! قصد بدی نداشتم، من راست می گویم، ولی چهار شاهد ندارم. امیدوارم خداوند، این مشکل را حل کند». سعد بن عباده که همراه هلال به آنجا آمده بود، گمان می کرد پیامبر، هلال را به جرم زدن اتهام زنا به همسرش، شلاق خواهد زد. او منتظر بود که ادعای هلال، باطل اعلام گردد و زن و مرد تبرئه شوند.

ساعاتی از روز گذشته بود و مردم گروه گروه برای تماشای اجرای حکم شلاق جمع می شدند. شاید هم زنان بدکاره خوشحال بودند و می آمدند تا تبرئه شدن آن زن و مرد زناکار را ببینند. طولی نکشید که وحی بر پیامبر نازل شد. همه سکوت کردند تا دریابند تازه ترین پیام الهی چیست؟ خداوند، فرمان لِعان را صادر کرد.

لعان آن است که اگر مردی، به زن خود نسبت زنا دهد، حاکم شرع، هر دو را به لعن یکدیگر وا می دارد. شوهر باید چهاربار شهادت دهد که در این سخن صادق است در بار پنجم بگوید: لعنت خدا بر او اگر دروغ بگوید. زن نیز باید چهار بار شهادت دهد که شوهر دروغ گو است، و در بار پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر راست بگوید. در این صورت، آن زن برای همیشه بر مرد حرام می شود.

پیامبر پس از این آیه، زن را فراخواند و پس از این مراسم لعان،

زن و مرد از هم جدا شدند. آن گاه فرمود: فرزند مال زن است و منسوب به پدری نیست. آیات نازل شده چنین است:

کسانی که همسران خود را (به زنا) متهم می کنند و جز خود گواهانی ندارند، باید چهارمرتبه به نام خدا شهادت دهند که از راستگویانند «» و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغ گویان باشد «» آن زن نیز می تواند کیفر (زنا) را خود دور کند، بدین گونه که چهار بار خدا را به شهادت بطلبد که آن مرد از دروغ گویان است «» و در مرتبه ی پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد «» و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما نبود و این که او توبه پذیر و حکیم است (بسیاری از شما گرفتار مجازات سخت الهی می شدید) «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۷۸؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۳؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۸.

دفاع حیثیتی از زنان

شأن نزول آیه های ۶ تا ۱۰ سوره ی نور

در آیه ی ۴ سوره ی نور آمده است:

به کسانی که زنان پاکدامن را متهم می کنند، سپس چهار شاهد (بر ادعای خود) نمی آورند، هشتاد تازیانه بزنید و شهادت شان را هرگز نپذیرید و آنان فاسقانند.

هنگامی که این آیه به گوش مردم رسید، گروهی از انصار شگفت زده و نگران شدند؛ زیرا آنان در مسایل ناموسی بسیار سخت گیر بودند و اگر از خیانت همسرشان و ارتباط او با مردان نامحرم، خبری می شنیدند بی درنگ او را می کشتند. برای آنان تفاوت نداشت که چگونه از خیانت همسرشان مطمئن شوند. به همین دلیل، زنان شان به ناچار در خانه می ماندند

و از این که مبادا متهم شوند، همیشه نگران بودند.

حتی بعضی از شوهرانی که می خواستند همسرانشان را طلاق دهند، برای فرار از زیر بار خواسته های مالی زن، به آسانی به همسرشان نسبت زنا می دادند و با این ترفند، او را رها می کردند. خداوند برای پیش گیری از چنین سوء استفادهایی و در دفاع از حقوق و حیثیت زنان پاک، آیه ی یاد شده را نازل فرموده بود.

سعد بن عباس، بزرگ انصار زیر فشار افراد قبیله اش، برای آگاهی از جزییات مسأله خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسید. وی با رعایت ادب چنین سخن آغاز کرد: «ای رسول خدا! ما پیرو حکم خداوند هستیم. من تنها برای یک پرسش به این جا آمده ام. به من پاسخی دهید که قانع شوم و آن را برای قبیله ام به ارمغان ببرم. در آیه ی تازه نازل شده، برای نسبت دهندگان زنا به یک زن مجازات سختی در نظر گرفته شده است؛ یعنی هشتاد ضربه تازیانه بر اساس این آیه و در صورت ناتوانی مرد از اثبات این ادعا، زنان گستاخ می شوند و زنان بدکاره نیز حاشیه ای امنیتی به دست می آورند و به پشتوانه این قانون الهی، بیش از پیش، به شوهران خود خیانت می ورزند. از آن گذشته، کسانی که از جرم زنان بدکاره آگاهند، از ترس تازیانه خوردن و بر باد رفتن آبروی شان جرأت نمی کنند در محکمه حاضر شوند و شهادت دهند. اکنون ما چه کنیم و تکلیف ما چیست؟ اگر به خانه ی خویش برویم و مرد بیگانه ای را در حال ارتکاب زنا با همسرمان ببینیم و آن مرد بیگانه را بکشیم، نمی توانیم جرم او را اثبات کنیم، پس به جرم قتل عمد قصاص

می شویم. اگر هم منتظر چهار شاهد عادل باشیم، فرصت از دست می رود و اثبات آن ناممکن می شود. اگر هم ادعا کنیم، شلاق می خوریم».

سعد، قصد خیر داشت و آمده بود قانع شود و تکلیفش را از زبان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بداند. با این حال، لحن او گونه ای اعتراض به حکم الهی را به ذهن متبادر می ساخت. حاضران منتظر بودند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به این پرسش ها پاسخ دهد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به این افراد انصار که در آن جا حاضر بودند، رو کرد و فرمود: «سخن سعد را شنیدید. او بزرگ قبیله ی شماست (ما انتظار نداشتیم که با این لحن سخن بگوید و به حکم الهی اعتراض کند)». آنان چون ناراحتی پیامبر را دیدند، در مقام عذرخواهی برآمدند و گفتند: «ای رسول خدا! ما سعد را به خوبی می شناسیم. سخن او از روی غیرت و تعصب ناموسی است. او نمی تواند مردی را با همسرش ببیند و سخنی نگوید و کاری نکند. اگر هم سخن بگوید، به هشتاد ضربه تازیانه محکوم می شود. پس ای رسول خدا! او را نکوهش مکن». سعد دوباره به سخن آمد و گفت: «من تسلیم هستم و حکم الهی را با جان و دل می پذیرم. از این سخنان نیز قصد بدی نداشتم. خداوند و رسول او را نیز راست گو می دانم و می دانم هیچ حکمی بدون دلیل نیست. امیدوارم این موضوع بر من روشن شود».

صبح گاه چند روز بعد، هلال بن امیه، پسرعموی سعد، دوان دوان به در خانه ی پیامبر آمد. معلوم بود که حادثه ای رخ داده که او را ناراحت کرده است، ولی دلیل ناراحتی خود را با کسی بازگو نمی کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم او

را به حضور پـذیرفت و از نگرانی اش پرسـید. هلال در حالی که شـرمگین بود و عرق می ریخت، بریـده بریده عرض کرد: «یا رسول الله! من هر شب، برای نگهبـانی به باغ خود می روم و همسـرم را در خانه، تنها می گـذارم. شب گذشـته که بی هنگام و سرزده به منزل آمدم، دیدم مرد بیگانه ای در خانه با همسـرم هم آغوش است. سـخنان آن دو را شنیدم و مرد را شناختم. قصد داشتم هر دو را از پا درآورم ولی خود را کنترل کردم و تصمیم گرفتم نزد شما بیایم و کسب اجازه کنم».

این خبر بر پیامبر گران آمـد و آثار ناراحتی در چهره اش نمایان گشت. هلال با دیدن غم و اندوه پیامبر، پشـیمان شد و گفت: «به خـدا سوگند! قصد بدی نداشـتم، من راست می گویم، ولی چهار شاهد ندارم. امیدوارم خداوند، این مشـکل را حل کند». سعـد بن عبـاده که همراه هلال به آنجـا آمـده بود، گمـان می کرد پیـامبر، هلال را به جرم زدن اتهام زنا به همسـرش، شـلاق خواهد زد. او منتظر بود که ادعای هلال، باطل اعلام گردد و زن و مرد تبرئه شوند.

ساعـاتی از روز گذشـته بـود و مردم گروه گروه برای تماشـای اجرای حکـم شـلاق جمـع می شدنـد. شایـد هم زنـان بـدکاره خوشـحال بودنـد و می آمدنـد تـا تبرئه شـدن آن زن و مرد زناکـار را ببیننـد. طولی نکشـید که وحی بر پیـامبر نـازل شـد. همه سکوت کردند تا دریابند تازه ترین پیام الهی چیست؟ خداوند، فرمان لِعان را صادر کرد.

لعان آن است که اگر مردی، به زن خود نسبت زنا دهد، حاکم شرع، هر دو را به لعن یکدیگر وا می دارد. شوهر باید چهاربار شهادت دهد

که در این سخن صادق است در بار پنجم بگوید: لعنت خدا بر او اگر دروغ بگوید. زن نیز باید چهار بار شهادت دهد که شوهر دروغ گو است، و در بار پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر راست بگوید. در این صورت، آن زن برای همیشه بر مرد حرام می شود.

پیامبر پس از این آیه، زن را فراخواند و پس از این مراسم لعان، زن و مرد از هم جدا شدند. آن گاه فرمود: فرزند مال زن است و منسوب به پدری نیست. آیات نازل شده چنین است:

کسانی که همسران خود را (به زنا) متهم می کنند و جز خود گواهانی ندارند، باید چهارمرتبه به نام خدا شهادت دهند که از راستگویانند « و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغ گویان باشد « آن زن نیز می تواند کیفر (زنا) را خود دور کند، بدین گونه که چهار بار خدا را به شهادت بطلبد که آن مرد از دروغ گویان است « و در مرتبه ی پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد « و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما نبود و این که او توبه پذیر و حکیم است (بسیاری از شما گرفتار مجازات سخت الهی می شدید) « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۷۸؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۳؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۸.

دفاع حیثیتی از زنان

شأن نزول آیه های ۶ تا ۱۰ سوره ی نور

در آیه ی ۴ سوره ی نور آمده است:

به کسانی که زنان پاکدامن را متهم می کنند، سپس چهار شاهد (بر ادعای خود) نمی آورند، هشتاد تازیانه بزنید و شهادت شان

را هرگز نپذیرید و آنان فاسقانند.

هنگـامی که این آیه به گوش مردم رسـید، گروهی از انصـار شـگفت زده و نگران شدنـد؛ زیرا آنان در مسایل ناموسـی بسـیار سخت گیر بودند و اگر از خیانت همسـرشان و ارتباط او با مردان نامحرم، خبری می شـنیدند بی درنگ او را می کشـتند. برای آنان تفاوت نـداشت که چگونه از خیانت همسـرشان مطمئن شونـد. به همین دلیل، زنان شان به ناچار در خانه می ماندنـد و از این که مبادا متهم شوند، همیشه نگران بودند.

حتی بعضـی از شوهرانی که می خواسـتند همسـرانشان را طلاق دهند، برای فرار از زیر بار خواسـته های مالی زن، به آسانی به همسـرشان نسبت زنا می دادنـد و با این ترفنـد، او را رها می کردند. خداوند برای پیش گیری از چنین سوء اسـتفادهایی و در دفاع از حقوق و حیثیت زنان پاک، آیه ی یاد شده را نازل فرموده بود.

سعـد بن عبـاس، بزرگ انصار زیر فشار افراد قبیله اش، برای آگاهی از جزییات مسأله خـدمت پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسلم رسید. وی با رعایت ادب چنین سخن آغاز کرد: «ای رسول خدا! ما پیرو حکم خداوند هستیم. من تنها برای یک پرسش به این جا آمده ام. به من پاسـخی دهید که قانع شوم و آن را برای قبیله ام به ارمغان ببرم. در آیه ی تازه نازل شده، برای نسبت دهنـدگان زنـا به یـک زن مجازات سـختی در نظر گرفته شـده است؛ یعنی هشـتاد ضـربه تازیانه بر اساس این آیه و در صورت ناتوانی مرد از اثبات این ادعا، زنان گسـتاخ می شوند و زنان بدکاره نیز حاشـیه ای امنیتی به دست می آورند و به پشـتوانه این قانون الهی، بیش از پیش، به شوهران خود خیانت می ورزند. از آن گذشته، کسانی که

از جرم زنـان بـدکاره آگاهنـد، از ترس تازیانه خوردن و بر باد رفتن آبروی شان جرأت نمی کننـد در محکمه حاضـر شونـد و شهـادت دهنـد. اکنون ما چه کنیم و تکلیف ما چیست؟ اگر به خانه ی خویش برویم و مرد بیگانه ای را در حال ارتکاب زنا با همسـرمان ببینیم و آن مرد بیگانه را بکشیم، نمی توانیم جرم او را اثبات کنیم، پس به جرم قتل عمد قصاص می شویم. اگر هم منتظر چهار شاهد عادل باشیم، فرصت از دست می رود و اثبات آن ناممکن می شود. اگر هم ادعا کنیم، شلاق می خوریم».

سعد، قصد خیر داشت و آمده بود قانع شود و تکلیفش را از زبان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بداند. با این حال، لحن او گونه ای اعتراض به حکم الهی را به ذهن متبـادر می ساخت. حاضـران منتظر بودنـد پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم به این پرسـش ها پاسـخ دهـد. پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم به این افراد انصار که در آن جا حاضـر بودند، رو کرد و فرمود: «سـخن سـعد را شـنیدید. او بزرگ قبیله ی شـماست (مـا انتظار نـداشتیم که با این لحن سـخن بگویـد و به حکم الهی اعتراض کنـد)». آنان چون ناراحتی پیامبر را دیدنـد، در مقام عـذرخواهی برآمدنـد و گفتنـد: «ای رسول خـدا! ما سـعد را به خوبی می شناسـیم. سخن او از روی غیرت و تعصب ناموسی است. او نمی تواند مردی را با همسرش ببیند و سخنی نگوید و کاری نکند. اگر هم سـخن بگوید، به هشـتاد ضربه تازیانه محکوم می شود. پس ای رسول خدا! او را نکوهش مکن». سعد دوباره به سخن آمد و گفت: «من تسلیم هستم و حکم الهی را با جان و دل می پذیرم. از این سخنان نیز قصد

بـدی نداشـتم. خداونـد و رسول او را نیز راست گو می دانم و می دانم هیچ حکمی بدون دلیل نیست. امیدوارم این موضوع بر من روشن شود».

صبح گاه چند روز بعد، هلال بن امیه، پسـرعموی سـعد، دوان دوان به در خانه ی پیامبر آمد. معلوم بود که حادثه ای رخ داده که او را ناراحت کرده است، ولی دلیل ناراحتی خود را با کسـی بازگو نمی کرد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم او را به حضور پذیرفت و از نگرانی اش پرسـید. هلال در حالی که شرمگین بود و عرق می ریخت، بریده بریده عرض کرد: «یا رسول الله! من هر شب، برای نگهبانی به باغ خود می روم و همسـرم را در خانه، تنها می گذارم. شب گذشـته که بی هنگام و سـرزده به منزل آمدم، دیدم مرد بیگانه ای در خانه با همسـرم هم آغوش است. سـخنان آن دو را شـنیدم و مرد را شناختم. قصد داشتم هر دو را از پا درآورم ولی خود را کنترل کردم و تصمیم گرفتم نزد شما بیایم و کسب اجازه کنم».

این خبر بر پیامبر گران آمـد و آثار ناراحتی در چهره اش نمایان گشت. هلال با دیدن غم و اندوه پیامبر، پشـیمان شد و گفت: «به خـدا سوگند! قصد بدی نداشـتم، من راست می گویم، ولی چهار شاهد ندارم. امیدوارم خداوند، این مشـکل را حل کند». سعـد بن عبـاده که همراه هلال به آنجـا آمـده بود، گمـان می کرد پیـامبر، هلال را به جرم زدن اتهام زنا به همسـرش، شـلاق خواهد زد. او منتظر بود که ادعای هلال، باطل اعلام گردد و زن و مرد تبرئه شوند.

ساعاتی از روز گذشته بود و مردم گروه گروه برای تماشای اجرای حکم شلاق جمع می شدند. شاید هم

زنان بدکاره خوشحال بودند و می آمدند تا تبرئه شدن آن زن و مرد زناکار را ببینند. طولی نکشید که وحی بر پیامبر نازل شد. همه سکوت کردند تا دریابند تازه ترین پیام الهی چیست؟ خداوند، فرمان لِعان را صادر کرد.

لعان آن است که اگر مردی، به زن خود نسبت زنا دهد، حاکم شرع، هر دو را به لعن یکدیگر وا می دارد. شوهر باید چهاربار شهادت دهد که در این سخن صادق است در بار پنجم بگوید: لعنت خدا بر او اگر دروغ بگوید. زن نیز باید چهار بار شهادت دهد که شوهر دروغ گو است، و در بار پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر راست بگوید. در این صورت، آن زن برای همیشه بر مرد حرام می شود.

پیامبر پس از این آیه، زن را فراخواند و پس از این مراسم لعان، زن و مرد از هم جدا شدند. آن گاه فرمود: فرزند مال زن است و منسوب به پدری نیست. آیات نازل شده چنین است:

کسانی که همسران خود را (به زنا) متهم می کنند و جز خود گواهانی ندارند، باید چهارمرتبه به نام خدا شهادت دهند که از راستگویانند «» و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغ گویان باشد «» آن زن نیز می تواند کیفر (زنا) را خود دور کند، بدین گونه که چهار بار خدا را به شهادت بطلبد که آن مرد از دروغ گویان است «» و در مرتبه ی پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد «» و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما نبود و این که او توبه پذیر و حکیم است (بسیاری

از شما گرفتار مجازات سخت الهی می شدید) » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۷۸؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۳؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۸.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر به سوی میدان کارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مدینه باز گشت. مدینه اتراق کرد و پس از آن که لشگریان جان تازه ای گرفتند، دوباره مسیر را ادامه دادند. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگام بازگشت، گردن بندش پاره شد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی زمین ریخت. عایشه به این گمان که کاروان منتظر او خواهند ماند، به جمع آوری مهره های گردن بند خویش پرداخت. لشکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شوند، راه خود را ادامه دادند و با شتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بند، خود را به اتراق گاه لشکریان رساند، ولی اثری از کاروان ندید. عایشه پس از این پیش آمد، نگران و سرگردان شد و با غم و اندوه بسیار در همان جا به خواب رفت. صفوان بن معطّل،

از لشـکریان پیامبر که از لشـکر عقب مانـده بود، با شـتاب هرچه تمام تر به سوی مـدینه می تاخت. از دور دیـد چیز سـیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شد، زنی را دید که خوابیده است و دریافت عایشه است. با خود گفت: «همسر رسول خدا این جا چه می کند؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیـدار شـد. چون متوجه ی حضور صـفوان شد و او را شـناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نـداشت جز این که با صـفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صـفوان بی آن که سـخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشـاپیش آن، مهـارش را به دست گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگـاه افکنـد، مسـیر را پیمود تا این که سـیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانده بود. آنان از دور دیدند صفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان به سـرکردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صـفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شـناخته بودند، رو به صفوان کردند و با کنایه پرسیدند: «این زن کیست؟» صفوان پاسخ داد: «می بینید که عایشه، همسـر رسول خـداست». آنـان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتنـد و سـکوت کردنـد. ولی کم کم به این سـخن دامن زدنـد که عایشه و صفوان با هم چه می کردند؟ چرا هردو از لشکر عقب مانده

بودند؟ چنین سخنانی نشان می داد که منافقان قصد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از این واقعه بود. مؤمنان ناراحت بودند، ولی نمی توانستند کاری بکنند. از آن سو، عایشه که از این موضوع، بی خبر بود، به دلیل رنج سفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشید. همین مسأله سبب شد که همه بپندارند عایشه مقصر است و به همین دلیل در بیرون خانه حاضر نمی شود. هنگامی که عایشه بهبود یافت، مادرش جریان را به او گفت. وی از عایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شایعه ها ساخته ی منافقان است و دیر یا زود همه چیز آشکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میان، رسول خدا، علی علیه السلام و اسامه بن زید را فرا خواند و موضوع را با آنان در میان نهاد. علی علیه السلام فرمود: «می توانی در این باره از کنیز عایشه، بیشتر جویا شوی و اطمینان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشه گواهی داد و اسامه نیز بر پاک دامنی عایشه شهادت داد. سپس پیامبر تصمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کند. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هرگاه شخصی (عبدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سخنی بگوید و به او نسبت ناروا دهد و مرا برنجاند، درباره ی مجازات او چه می گویید؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما

چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شگفتی به هم نگریستند. سعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم و گردنش را می زنم و اگر از طایفه ی خزرج باشد، باز از دستور تو پیروی می کنیم». سعد بن عباده؛ بزرگ خزرج از اظهارنظر پیش قبیله ی اوس درباره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصبانی شد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشتن فردی از قبیله ی ما را نداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسید بن خضیر که پسرعموی سعد بن معاذ بود، رو به سعد بن عباده کرد و گفت: «تو دروغ می گویی. به خدا سوگند! ما چنین کسی را به قتل می رسانیم. تو منافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتند، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخواند و مردم، مسجد را ترک کردند.

این شایعه هم چنان بر سر زبان ها بود و عایشه آرام و قرار نداشت. پیامبر می دانست که همسرش پاک است و این نسبت ناروا، کار منافقان است، ولی منتظر بود خداوند، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شبهه را از ذهن مردم بزداید. سرانجام روزی پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم در حالی که می خندید، نزد عایشه آمد و نخست گفت: «بشارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن

تهمت بزرگ را بیان کردند، گروهی از شما بودند، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شما بد است، بلکه خیر شما در آن است. هرکدام از آنان سهم خود را از این گناهی که مرتکب شدند، دارند و کسی که بخش بزرگی از آن را برعهده گرفت، عذاب بزرگی نیز در انتظار او خواهد بود » چرا هنگامی که این (تهمت) را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود (و کسی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردند؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشکار است؟! » چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشگاه خدا دروغ گویانند » و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصیب شما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سختی به شما می رسید » به یاد بیاورید (۲) زمانی را که به استقبال این دروغ بزرگ رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید و با دهان خود، سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است » چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است »

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد

آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر به سوی میدان کارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مدینه باز گشت. مدینه اتراق کرد و پس از آن که لشگریان جان تازه ای گرفتند، دوباره مسیر را ادامه دادند. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگام بازگشت، گردن بندش پاره شد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی زمین ریخت. عایشه به این گمان که کاروان منتظر او خواهند ماند، به جمع آوری مهره های گردن بند خویش پرداخت. لشکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شوند، راه خود را ادامه دادند و با شتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بند، خود را به اتراق گاه لشکریان رساند، ولی اثری از کاروان ندید. عایشه پس از این پیش آمد، نگران و سرگردان شد و با غم و اندوه بسیار در همان جا به خواب رفت. صفوان بن معطّل، از لشکریان پیامبر که از لشکر عقب مانده بود، با شتاب هرچه تمام تر به سوی مدینه می تاخت. از دور دید چیز سیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شد، زنی را دید که خوابیده است و دریافت عایشه است. با خود گفت: «همسر رسول خدا این جا چه می کند؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را

بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیدار شد. چون متوجه ی حضور صفوان شد و او را شناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نداشت جز این که با صفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صفوان بی آن که سخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشاپیش آن، مهارش را به دست گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگاه افکند، مسیر را پیمود تا این که سیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانده بود. آنان از دور دیدند صفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان به سرکردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شناخته بودند، رو به صفوان کردند و با کنایه پرسیدند: «این زن کیست؟» صفوان پاسخ داد: «می بینید که عایشه، همسر رسول خداست». آنان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتند و سکوت کردند. ولی کم کم به این سخن دامن زدند که عایشه و صفوان با هم چه می کردند؟ چرا هردو از لشکر عقب مانده بودند؟ چنین سخنانی نشان می داد که منافقان قصد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از این واقعه بود. مؤمنان ناراحت بودند، ولی نمی توانستند کاری بکنند. از آن سو، عایشه که از این موضوع، بی خبر

بود، به دلیل رنج سفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشید. همین مسأله سبب شد که همه بپندارند عایشه مقصر است و به همین دلیل در بیرون خانه حاضر نمی شود. هنگامی که عایشه بهبود یافت، مادرش جریان را به او گفت. وی از عایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شایعه ها ساخته ی منافقان است و دیر یا زود همه چیز آشکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میان، رسول خدا، علی علیه السلام و اسامه بن زید را فرا خواند و موضوع را با آنان در میان نهاد. علی علیه السلام فرمود: «می توانی در این باره از کنیز عایشه، بیشتر جویا شوی و اطمینان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشه گواهی داد و اسامه نیز بر پاک دامنی عایشه شهادت داد. سپس پیامبر تصمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کند. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هر گاه شخصی (عبدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سخنی بگوید و به او نسبت ناروا دهد و مرا برنجاند، درباره ی مجازات او چه می گویید؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شگفتی به هم نگریستند. سعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم و گردنش را می زنم و اگر از طایفه ی خزرج باشد، باز از دستور تو پیروی می کنیم». سعد بن عباده؛

بزرگ خزرج از اظهارنظر پیش قبیله ی اوس درباره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصبانی شد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشتن فردی از قبیله ی ما را نداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسید بن خضیر که پسرعموی سعد بن معاذ بود، رو به سعد بن عباده کرد و گفت: «تو دروغ می گویی. به خدا سوگند! ما چنین کسی را به قتل می رسانیم. تو منافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتند، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخواند و مردم، مسجد را ترک کردند.

این شایعه هم چنان بر سر زبان ها بود و عایشه آرام و قرار نداشت. پیامبر می دانست که همسرش پاک است و این نسبت ناروا، کار منافقان است، ولی منتظر بود خداوند، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شبهه را از ذهن مردم بزداید. سرانجام روزی پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم در حالی که می خندید، نزد عایشه آمد و نخست گفت: «بشارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن تهمت بزرگ را بیان کردند، گروهی از شما بودند، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شما بد است، بلکه خیر شما در آن است. هرکدام از آنان سهم خود را از این گناهی که مرتکب شدند، دارند و کسی که بخش بزرگی از آن را برعهده گرفت، عذاب بزرگی نیز در انتظار او خواهد بود «» چرا هنگامی که

این (تهمت) را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود (و کسی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردند؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشکار است؟! » چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشگاه خدا دروغ گویانند » و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصیب شما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سختی به شما می رسید » به یاد بیاورید (۲) زمانی را که به استقبال این دروغ بزرگ رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید و با دهان خود، سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است » چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است »

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر

به سوی میـدان کـارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مـدینه باز گشت. مـدینه اتراق کرد و پس از آن که لشـگریان جان تازه ای گرفتنـد، دوباره مسـیر را ادامه دادنـد. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگـام بـازگشت، گردن بنـدش پاره شـد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی زمین ریخت. عایشه به این گمان که کاروان منتظر او خواهند ماند، به جمع آوری مهره های گردن بند خویش پرداخت. لشـکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شوند، راه خود را ادامه دادند و با شـتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بند، خود را به اتراق گاه لشکریان رسانـد، ولی اثری از کاروان ندیـد. عایشه پس از این پیش آمـد، نگران و سـرگردان شد و با غم و اندوه بسـیار در همان جا به خواب رفت. صـفوان بن معطّل، از لشـکریان پیـامبر که از لشـکر عقب مانـده بود، بـا شـتاب هرچه تمـام تر به سوی مـدینه می تاخت. از دور دیـد چیز سـیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شـد، زنی را دید که خوابیده است و دریافت عایشه است. با خود گفت: «همسر رسول خدا این جا چه می کند؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیـدار شـد. چون متوجه ی حضور صـفوان شد و او را شـناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نـداشت جز این که با صـفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صـفوان بی آن که سـخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشاپیش آن، مهارش را به دست

گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگاه افکند، مسیر را پیمود تا این که سیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانـده بود. آنان از دور دیدند صـفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان به سـر کردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صـفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شـناخته بودند، رو به صفوان کردند و با کنایه پرسیدند: «این زن کیست؟» صفوان پاسخ داد: «می بینید که عایشه، همسـر رسول خـداست». آنـان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتنـد و سـکوت کردنـد. ولی کم کم به این سـخن دامن زدنـد که عـایشه و صـفوان با هم چه می کردنـد؟ چرا هردو از لشـکر عقب مانـده بودنـد؟ چنین سـخنانی نشان می داد که منافقان قصـد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سـرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از این واقعه بود. مؤمنان ناراحت بودند، ولی نمی توانستند کاری بکنند. از آن سو، عایشه که از این موضوع، بی خبر بود، به دلیل رنـج سـفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشـید. همین مسأله سـبب شد که همه بپندارند عایشه مقصـر است و به همین دلیل در بیرون خانه حاضـر نمی شود. هنگامی که عایشه بهبود یافت، مادرش جریان را به او گفت. وی از عایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شایعه ها ساخته ی منافقان است و

دیر یا زود همه چیز آشکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میان، رسول خدا، علی علیه السلام و اسامه بن زید را فرا خواند و موضوع را با آنان در میان نهاد. علی علیه السلام فرمود: «می توانی در این باره از کنیز عایشه، بیشتر جویا شوی و اطمینان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشه گواهی داد و اسامه نیز بر پاک دامنی عایشه شهادت داد. سپس پیامبر تصمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کند. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هرگاه شخصی (عبدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سخنی بگوید و به او نسبت ناروا دهد و مرا برنجاند، درباره ی مجازات او چه می گویید؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شگفتی به هم نگریستند. سعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم و گردنش را می زنم و اگر از طایفه ی خزرج باشد، باز از دستور تو پیروی می کنیم». سعد بن عباده؛ بزرگ خزرج از اظهارنظر پیش قبیله ی اوس درباره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصبانی شد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشتن فردی از قبیله ی ما را نداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسید بن خضیر که پسرعموی سعد بن معاذ بود، رو به سعد بن عباده کرد

و گفت: «تو دروغ می گویی. به خـدا سوگنـد! مـا چنین کسـی را به قتل می رسانیم. تو منافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگـام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتنـد، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخوانـد و مردم، مسـجد را ترک کردند.

این شـایعه هم چنـان بر سـر زبـان هـا بود و عایشه آرام و قرار نـداشت. پیامبر می دانست که همسـرش پاک است و این نسـبت ناروا، کار منافقان است، ولی منتظر بود خداوند، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شـبهه را از ذهن مردم بزداید. سرانجام روزی پیـامبراکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم در حـالی که می خندیـد، نزد عـایشه آمـد و نخست گفت: «بشـارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن تهمت بزرگ را بیان کردنـد، گروهی از شـما بودنـد، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شـما بد است، بلکه خیر شمـا در آن است. هرکـدام از آنـان سـهم خود را از این گناهی که مرتکب شدنـد، دارنـد و کسـی که بخش بزرگی از آن را برعهـده گرفت، عـذاب بزرگی نیز در انتظـار او خواهـد بود «» چرا هنگـامی که این (تهمت) را شـنیدید، مردان و زنان با ایمان نسـبت به خود (و کسـی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردنـد؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشـکار است؟! «» چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشـگاه خدا دروغ گویانند «» و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصیب شما

نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سختی به شما می رسید » به یاد بیاورید (۲) زمانی را که به استقبال این دروغ بزرگ رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید و با دهان خود، سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است » چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است »

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر به سوی میدان کارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مدینه باز گشت. مدینه اتراق کرد و پس از آن که لشگریان جان تازه ای گرفتند، دوباره مسیر را ادامه دادند. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگام بازگشت، گردن بندش پاره شد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی

زمین ریخت. عـایشه به این گمـان که کـاروان منتظر او خواهنـد مانـد، به جمع آوری مهره هـای گردن بنـد خویش پرداخت. لشـکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شونـد، راه خود را ادامه دادند و با شـتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بنـد، خود را به اتراق گاه لشـکریان رسانـد، ولی اثری از کاروان ندیـد. عایشه پس از این پیش آمد، نگران و سرگردان شد و با غم و اندوه بسـیار در همان جا به خواب رفت. صـفوان بن معطّل، از لشـکریان پیامبر که از لشکر عقب مانده بود، با شـتاب هرچه تمام تر به سوی مـدینه می تاخت. از دور دیـد چیز سـیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شـد، زنی را دیـد که خوابیـده است و دریـافت عـایشه است. با خود گفت: «همسـر رسول خـدا این جا چه می کنـد؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیـدار شـد. چون متوجه ی حضور صـفوان شد و او را شـناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نـداشت جز این که با صـفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صـفوان بی آن که سـخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشـاپیش آن، مهـارش را به دست گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگـاه افکنـد، مسـیر را پیمود تا این که سـیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانده بود. آنان از دور دیدند صفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان

به سـرکردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صـفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شـناخته بودنـد، رو به صـفوان کردنـد و بـا کنـایه پرسـیدند: «این زن کیست؟» صـفوان پاسـخ داد: «می بینیـد که عـایشه، همسـر رسول خداست». آنان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتند و سکوت کردند. ولی کم کم به این سخن دامن زدند که عایشه و صفوان با هم چه می کردند؟ چرا هردو از لشـکر عقب مانده بودند؟ چنین سـخنانی نشان می داد که منافقان قصد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سـرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از این واقعه بود. مؤمنان ناراحت بودند، ولی نمی توانستند کاری بکنند. از آن سو، عایشه که از این موضوع، بی خبر بود، به دلیل رنـج سـفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشـید. همین مسأله سـبب شد که همه بپندارند عایشه مقصـر است و به همین دلیل در بیرون خانه حاضـر نمی شود. هنگامی که عایشه بهبود یـافت، مادرش جریان را به او گفت. وی از عایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شایعه ها ساخته ی منافقان است و دیر یا زود همه چیز آشکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میـان، رسول خـدا، علی علیه السـلام و اسـامه بن زیـد را فرا خوانـد و موضوع را بـا آنان در میان نهاد. علی علیه السـلام فرمود: «می توانی در این بـاره از کنیز عـایشه، بیشتر جویـا شوی و اطمینـان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشـه گواهی داد و

اسامه نیز بر پاک دامنی عایشه شهادت داد. سپس پیامبر تصمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کند. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هرگاه شخصی (عبدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سخنی بگوید و به او نسبت ناروا دهد و مرا برنجاند، درباره ی مجازات او چه می گویید؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شگفتی به هم نگریستند. سعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم و گردنش را می زنم و اگر از طایفه ی خزرج باشد، باز از دستور تو پیروی می کنیم». سعد بن عباده؛ بزرگ خزرج از اظهارنظر پیش قبیله ی اوس درباره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصبانی شد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشتن فردی از قبیله ی ما را نداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسید بن خضیر که پسرعموی سعد بن معاذ بود، رو به سعد بن عباده کرد و گفت: «تو دروغ می گویی. به خدا سوگند! ما چنین کسی را به قتل می رسانیم. تو منافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتند، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخواند و مردم، مسجد را ترک کردند.

این شایعه هم چنان بر سر زبان ها بود و عایشه آرام و قرار

نـداشت. پیـامبر می دانست که همسـرش پـاک است و این نسـبت نـاروا، کـار منافقان است، ولی منتظر بود خداونـد، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شـبهه را از ذهن مردم بزداید. سـرانجام روزی پیامبراکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم در حالی که می خندید، نزد عایشه آمد و نخست گفت: «بشارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن تهمت بزرگ را بیان کردنـد، گروهی از شـما بودنـد، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شـما بد است، بلکه خیر شمـا در آن است. هرکـدام از آنـان سـهم خود را از این گناهی که مرتکب شدنـد، دارنـد و کسـی که بخش بزرگی از آن را برعهـده گرفت، عـذاب بزرگی نیز در انتظـار او خواهـد بود «» چرا هنگـامی که این (تهمت) را شـنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود (و کسـی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردنـد؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشکار است؟! «» چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشـگاه خدا دروغ گویانند «» و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصـیب شـما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سـختی به شـما می رسـید «» به یاد بیاورید (۲) زمـانی را که به اسـتقبال این دروغ بزرگ رفتیـد و این شـایعه را از زبـان یکـدیگر می گرفتیـد و با دهان خود، سـخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است

« چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است »

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر به سوی میدان کارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مدینه باز گشت. مدینه اتراق کرد و پس از آن که لشگریان جان تازه ای گرفتند، دوباره مسیر را ادامه دادند. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگام بازگشت، گردن بندش پاره شد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی زمین ریخت. عایشه به این گمان که کاروان منتظر او خواهند ماند، به جمع آوری مهره های گردن بند خویش پرداخت. لشکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شوند، راه خود را ادامه دادند و با شتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بند، خود را به اتراق گاه لشکریان رساند، ولی اثری از کاروان ندید. عایشه پس از این پیش آمد،

نگران و سرگردان شد و با غم و اندوه بسیار در همان جا به خواب رفت. صفوان بن معطّل، از لشکریان پیامبر که از لشکر عقب مانده بود، با شتاب هرچه تمام تر به سوی مدینه می تاخت. از دور دید چیز سیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شد، زنی را دید که خوابیده است و دریافت عایشه است. با خود گفت: «همسر رسول خدا این جا چه می کند؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیدار شد. چون متوجه ی حضور صفوان شد و او را شناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نداشت جز این که با صفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صفوان بی آن که سخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشاپیش آن، مهارش را به دست گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگاه افکند، مسیر را پیمود تا این که سیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانده بود. آنان از دور دیدند صفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان به سرکردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شناخته بودند، رو به صفوان کردند و با کنایه پرسیدند: «این زن کیست؟» صفوان پاسخ داد: «می بینید که عایشه، همسر رسول خداست». آنان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتند و سکوت کردند. ولی کم کم

به این سخن دامن زدند که عایشه و صفوان با هم چه می کردند؟ چرا هردو از لشکر عقب مانده بودند؟ چنین سخنانی نشان می داد که منافقان قصد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از این واقعه بود. مؤمنان ناراحت بودند، ولی نمی توانستند کاری بکنند. از آن سو، عایشه که از این موضوع، بی خبر بود، به دلیل رنج سفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشید. همین مسأله سبب شد که همه بپندارند عایشه مقصر است و به همین دلیل در بیرون خانه حاضر نمی شود. هنگامی که عایشه بهبود یافت، مادرش جریان را به او گفت. وی از عایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شایعه ها ساخته ی منافقان است و دیر یا زود همه چیز آشکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میان، رسول خدا، علی علیه السلام و اسامه بن زید را فرا خواند و موضوع را با آنان در میان نهاد. علی علیه السلام فرمود: «می توانی در این باره از کنیز عایشه، بیشتر جویا شوی و اطمینان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشه گواهی داد و اسامه نیز بر پاک دامنی عایشه شهادت داد. سپس پیامبر تصمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کند. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هرگاه شخصی (عبدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سخنی بگوید و به او نسبت ناروا دهد و مرا برنجاند، درباره ی مجازات او چه می گویید؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و

اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شگفتی به هم نگریستند. سعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم و گردنش را می زنم و اگر از طایفه ی خزرج باشد، باز از دستور تو پیروی می کنیم». سعد بن عباده؛ بزرگ خزرج از اظهارنظر پیش قبیله ی اوس درباره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصبانی شد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشتن فردی از قبیله ی ما را نداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسید بن خضیر که پسرعموی سعد بن معاذ بود، رو به سعد بن عباده کرد و گفت: «تو دروغ می گویی. به خدا سوگند! ما چنین کسی را به قتل می رسانیم. تو منافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتند، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخواند و مردم، مسجد را ترک کردند.

این شایعه هم چنان بر سر زبان ها بود و عایشه آرام و قرار نداشت. پیامبر می دانست که همسرش پاک است و این نسبت ناروا، کار منافقان است، ولی منتظر بود خداوند، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شبهه را از ذهن مردم بزداید. سرانجام روزی پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم در حالی که می خندید، نزد عایشه آمد و نخست گفت: «بشارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در

این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن تهمت بزرگ را بیان کردند، گروهی از شما بودند، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شما بد است، بلکه خیر شما در آن است. هرکدام از آنان سهم خود را از این گناهی که مرتکب شدند، دارند و کسی که بخش بزرگی از آن را برعهده گرفت، عذاب بزرگی نیز در انتظار او خواهد بود « چرا هنگامی که این (تهمت) را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود (و کسی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردند؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشکار است؟! « چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشگاه خدا دروغ گویانند « و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصیب شما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سختی به شما می رسید « به یاد بیاورید (۲) زمانی را که به استقبال این دروغ بزرگ رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید و با دهان خود، سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است « چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است «

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

شایعه پراکنی برای ترور شخصیت

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۶ سوره ی

غزوه ی بنی مصطلق در سال ششم هجرت پیش آمد. پیامبر که می خواست در این جنگ حضور یابد، زنانش را گرد آورد و میان آنان قرعه انداخت. قرعه به نام عایشه درآمد و قرار شد عایشه در این سفر، پیامبر را همراهی کند. چون همیشه مسافرت های پیامبر به درازا می کشید، هر یک از زنان پیامبر، خواهان همراهی با ایشان بودند. از این رو، پیامبر تصمیم گرفته بود در هر نوبت با قرعه کشی، یکی از زنان را با خود ببرد. لشکر به سوی میدان کارزار حرکت کرد و پس از نبرد به سوی مدینه باز گشت. مدینه اتراق کرد و پس از آن که لشگریان جان تازه ای گرفتند، دوباره مسیر را ادامه دادند. در این هنگام، عایشه بدون اطلاع دیگران برای رفع حاجت، از کاروان دور شد. هنگام بازگشت، گردن بندش پاره شد و مهره های یمانی با ارزش آن بر روی زمین ریخت. عایشه به این گمان که کاروان منتظر او خواهند ماند، به جمع آوری مهره های گردن بند خویش پرداخت. لشکریان نیز بی آن که متوجه نبودن عایشه شوند، راه خود را ادامه دادند و با شتاب به سوی مدینه رفتند. عایشه پس از یافتن مهره های گردن بند، خود را به اتراق گاه لشکریان رساند، ولی اثری از کاروان ندید. عایشه پس از این پیش آمد، نگران و سرگردان شد و با غم و اندوه بسیار در همان جا به خواب رفت. صفوان بن معطّل، از لشکریان پیامبر که از لشکر عقب مانده بود، با شتاب هرچه تمام تر به سوی مدینه می تاخت. از دور دید چیز سیاهی بر زمین افتاده است. چون نزدیک شد، زنی را دید که خوابیده است و دریافت عایشه است. با

خود گفت: «همسر رسول خدا این جا چه می کند؟ گویا از کاروان عقب مانده است! بهتر است او را بیدار کنم».

در این هنگام، عایشه از خواب بیدار شد. چون متوجه ی حضور صفوان شد و او را شناخت، خود را پوشاند. عایشه چاره ای نداشت جز این که با صفوان حرکت کند و به موقع خود را به کاروان برساند. صفوان بی آن که سخنی بگوید، عایشه را بر یکی از شتران خود سوار کرد و پیشاپیش آن، مهارش را به دست گرفت. در راه نیز بی آن که به عقب نگاه افکند، مسیر را پیمود تا این که سیاهی کاروان از دور نمایان شد. کاروان با دریافتن غیبت عایشه، منتظر مانده بود. آنان از دور دیدند صفوان پیاده به سوی کاروان می آید و عایشه نیز سوار بر شتر است. آنان با خوشحالی، خبر رسیدن عایشه را به پیامبر بشارت دادند.

در این میان، منافقان به سرکردگی عبدالله ابن ابی از کاروان جدا شدند و خود را به صفوان رساندند. آنان در این میان با این که عایشه را شناخته بودند، رو به صفوان کردند و با کنایه پرسیدند: «این زن کیست؟» صفوان پاسخ داد: «می بینید که عایشه، همسر رسول خداست». آنان در آن لحظه، دیگر چیزی نگفتند و سکوت کردند. ولی کم کم به این سخن دامن زدند که عایشه و صفوان با هم چه می کردند؟ چرا هردو از لشکر عقب مانده بودند؟ چنین سخنانی نشان می داد که منافقان قصد سخن پردازی و شایعه پراکنی بر ضد همسر رسول خدا را دارند تا از این راه، به شخصیت پیامبر آسیب وارد سازند.

این شایعه به سرعت در شهر پیچید و همه جا سخن از

این واقعه بود. مؤمنـان نـاراحت بودنـد، ولی نمی توانسـتند کـاری بکننـد. از آن سو، عـایشه که از این موضوع، بی خبر بود، به دلیل رنج سفر، در بستر بیماری افتاد و بیماری اش یک ماه به درازا کشید. همین مسأله سبب شد که همه بپندارند عایشه مقصر است و به همین دلیـل در بیرون خـانه حاضـر نمی شود. هنگـامی که عـایشه بهبود یـافت، مـادرش جریان را به او گفت. وی از عـایشه خواست که غصه نخورد؛ چون این شـایعه هـا ساخته ی منافقان است و دیر یا زود همه چیز آشـکار می گردد و منافقان رسوا می شوند.

در این میـان، رسول خـدا، علی علیه السـلام و اسـامه بن زیـد را فرا خوانـد و موضوع را بـا آنان در میان نهاد. علی علیه السـلام فرمود: «می توانی در این بـاره از کنیز عـایشه، بیشتر جویـا شوی و اطمینـان حاصل کنی». کنیز عایشه نزد پیامبر به پاکی عایشـه گواهی داد و اسـامه نیز بر پـاک دامنی عایشه شـهادت داد. سـپس پیامبر تصـمیم گرفت درباره ی این موضوع با مردم مشورت کنـد. از این رو، بر منبر رفت و فرمود: «ای مردم! هرگاه شخصـی (عبـدالله ابن ابی) درباره ی خانواده ام، سـخنی بگوید و به او نسـبت ناروا دهـد و مرا برنجانـد، درباره ی مجازات او چه می گوییـد؟ آیا برای مجازات او به من حق می دهید؟ و اگر به مرد (یا زنی) سنت ناروا دهند که من او را به پاکی می شناسم، تکلیف چیست (و شما چگونه داوری می کنید)؟».

مردم با شـگفتی به هم نگریسـتند. سـعد بن معاذ؛ بزرگ طایفه ی اوس از جا برخاست و با صدایی رسا گفت: «حق با توست و او باید مجازات شود. اگر او از طایفه ی ما باشد، به او مهلت نمی دهم

و گردنش را می زنـم و اگر از طـایفه ی خزرج باشـد، بـاز از دسـتور تـو پیروی می کنیـم». سـعد بـن عبـاده؛ بزرگ خزرج از اظهـارنظر پیش قبیله ی اوس دربـاره ی یکی از مردان قبیله اش (۱) عصـبانی شـد. به همین دلیل، از روی تعصب های قومی به رییس اوس گفت: «تو دروغ می گویی و حق کشـتن فردی از قبیله ی ما را نـداری و بر انجام آن نیز ناتوانی». اسـید بن خضـیر که پسـرعموی سـعد بن معاذ بود، رو به سـعد بن عباده کرد و گفت: «تو دروغ می گویی. به خدا سوگند! ما چنین کسـی را به قتـل می رسـانیم. تو منـافقی و از منافقان دفاع می کنی». در این هنگام که نزدیک بود مردان دو قبیله به جان هم بیافتنـد، پیامبر اکرم آنان را به آرامش فراخواند و مردم، مسجد را ترک کردند.

این شـایعه هم چنـان بر سـر زبـان هـا بود و عایشه آرام و قرار نـداشت. پیامبر می دانست که همسـرش پاک است و این نسـبت ناروا، کار منافقان است، ولی منتظر بود خداوند، مطلب را روشن کند و هرگونه شک و شـبهه را از ذهن مردم بزداید. سرانجام روزی پیـامبراکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم در حـالی که می خندیـد، نزد عـایشه آمـد و نخست گفت: «بشـارت باد بر تو که خداوند، تو را از این اتهام مبرا ساخت».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد، پیامبر دستور داد به هریک از افترازنندگان، هشتاد ضربه تازیانه بزنند.

کسانی که آن تهمت بزرگ را بیان کردنـد، گروهی از شـما بودنـد، ولی گمان نکنید این ماجرا برای شـما بد است، بلکه خیر شما در آن است. هرکدام از آنان سهم خود را از این گناهی که مرتکب شدند، دارند و کسی که

بخش بزرگی از آن را برعهده گرفت، عذاب بزرگی نیز در انتظار او خواهد بود « چرا هنگامی که این (تهمت) را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود (و کسی که هم چون خودشان بود) گمان خیر نبردند؟ چرا نگفتید این یک دروغ بزرگ و آشکار است؟! « چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟ اکنون که چنین گواهانی نیاوردند، در پیشگاه خدا دروغ گویانند « و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت نصیب شما نمی شد، به خاطر این گناهی که کردید، عذاب سختی به شما می رسید « به یاد بیاورید (۲) زمانی را که به استقبال این دروغ بزرگ رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید و با دهان خود، سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید و گمان می کردید این، مسأله ی کوچکی است، در حالی که نزد خدا بزرگ است « چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید ما نباید سخن بگوییم؟ خداوند تو منزهی و این بهتان بزرگی است «

پاورقی:

(۱) بدالله بن ابی از قبیله ی خزرج بود.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۸۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۳؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۰۷.

عفو ضعیفان

شأن نزول آیه ی ۲۲ سوره ی نور

پس از نزول آیات ۱۱ تا ۱۶ سوره ی نور، منافقان رسوا شدند. داستان افک (اتهام به عایشه) پایان گرفت و همه به پاک دامنی عایشه پی بردند. با این حال، پی آمدهای منفی این جریان هم چنان در یاد مردم باقی مانده بود. با این که افترازنندگان از رحمت الهی و بخشودگی رسول خدا، برخوردار شده بودند، ولی مسلمانان بیم داشتند که این حادثه در آینده خود

را به نوعی دیگر بنمایانـد. بسـتگان و خویشاوندان نزدیک عایشه، بیشتر از دیگران نگران و پریشان بودند؛ چون نمی توانسـتند به آسـانی از این اتهـام چشم بپوشـند. از این رو، در صـدد انتقام گرفتن بودنـد که این کار نیز ممکن بود پی آمـدهای فردی و اجتمـاعی زیـان بـاری و پیش بینی ناپـذیری به دنبـال آورد. به یقین، اگر جنگی برپـا می شـد، خون هـای بسـیاری بر زمین می ریخت و اختلاف بزرگی میان مسـلمانان پدیـد می آمد که دیگر قابل جبران نبود. گفتنی است بیشتر کسانی که در این جریان دست داشـتند، ناآگاهـانه و ناخواسـته بـا تحریـک دیگران، آلت دست قرار گرفته و در راه تحقق نیت هـای پلیـد منافقان، گام برداشته بودند.

مسـطّح ابن اثـاثه، همسـر خـاله ی ابوبکر که از کمک های ابوبکر نیز برخوردار بود، در کنار منافقان به این شایعه ها دامن می زد. هرچند زندگی وی به کمک های ابوبکر وابسـته بود، ولی او به جای قدرشناسی از ولی نعمت خود، به شایعه پراکنی ادامه می داد. ابوبکر نیز از یاری او دست برداشت و او را از خانه اش بیرون رانـد. مسـطّح که جایی برای زندگی نداشت، در کوچه های مدینه، سرگردان شد و به وضع فلاکت باری افتاد. دیگر شایعه پراکنان نیز به چنین سرنوشتی گرفتار آمدند؛ چون کمک هـای مـالی آنـان قطع شـده و به بیچـارگی افتاده بودنـد. این رفتار تنـد و حساب نشـده که معلوم بود از روی احساسات و برای انتقام گیری است، بیش از پیش اتحاد و همدلی جامعه ی اسلامی زیان آور بود.

به همین دلیل، آیه ی زیر نازل شد و به مسـلمانان سـفارش کرد که در این گونه موارد، از احساسات تند و یک جانبه بپرهیزند و در برابر اشتباه این گروه، به انتقام و خشونت روی

نیاورند. این آیه افزود: آنان که توانایی اقتصادی دارند و از زندگی بهتری برخوردار هستند، نباید برای راندن مستمندان و نزدیکان نیازمند خود، سوگند یاد کنند و آنان را از بخشش خود بی بهره سازند؛ زیرا اگر آنان خوب رفتار کنند، خداوند آنان را می بخشد و از رحمت خود بهره مند می گرداند. پس از نزول این آیه، مخاطبان آیه از رفتارهای تند و خشونت آمیز خود پشیمان شدند و گفتند: «به خدا سوگند! دوست داریم که از رحمت الهی بهره مند و آمرزیده شویم».

آنان که دارای برتری (مالی) و وسعت زندگی هستند، نباید سوگند یاد کنند که از نفاق نسبت به نزدیکان و مستمندان و مهاجران در راه خدا دریغ می کنند. آنان باید عفو کنند و از آن چشم بپوشند. آیا دوست ندارید خداوند، شما را ببخشید؟ و خداوند غفور و رحیم است » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۴۱۱؛ شأن نزول آیات، ص ۴۰۷؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۱۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۶۲.

سر زده نرفتن به خانه ها

شأن نزول آیه های ۲۷ تا ۲۹ سوره ی نور

همه ی مردم از هاتفه ی نیکی و خیرخواهی سخن می گفتند. او زنی خوشنام و مورد احترام مردم بود که در مسایل و مشکلات پیش قدم می شد و به یاری ضعیفان می شتافت. ولی از مال به ارث رسیده از شوهرش، زندگی می گذراند و با دخترانش، زندگی آرامی را سپری می کرد تنها پسرش ازدواج کرده و از آن جا رفته بود. او هنگام استراحت در خانه، لباس از تن بیرون می آورد و در هوای گرم و سوزان مدینه که تحمل ناپذیر بود، برای باد زدن و خنک شدن، کنیزانی را به اجرت می گرفت.

هاتفه هر روز می دید که پسرش

بی آن که در بزنـد و اجـازه بگیرد یـا برای لبـاس پوشـیدن مادر و خواهرانش، نـدایی بدهـد، سـرزده به درون خانه می آمـد و آسـایش آنـان را بر هم می زد. مـادرش بارها به او گفته بود که هرچنـد اهل خانه محرم تو هسـتند، ولی دوست ندارنـد عریان دیده شوند. با این حال، پسرش بدون توجه به این سخنان، کار خود را تکرار می کرد.

هاتفه که از این کار فرزنـد رنجیـده شده بود، نزد رسول خدا آمد و گفت: «ای رسول خدا! من اوقاتی را در منزل به استراحت می گذرانم که دوست ندارم حتی پسـرم، مرا در آن حال ببیند. با این حال پسرم بی اعتنا و سرزده، به خانه ام می آید و راحتی ام را می ستاند. نمی دانم چه کنم، شما بگویید تکلیف من چیست؟».

در این جـا آیات ۲۷ تا ۲۸ سوره ی نور نـازل شـد و شـیوه ی ورود به خـانه هـا را بیـان کرد. هنگامی که این آیات نازل شـد، ابوبکر پیش آمـد و گفت: «یا رسول اللّه! بازرگانانی که میان مکه و مدینه و شام رفت و آمد می کنند، برای استراحت به خانه ها و کاروان سـراهای میانه ی راه وارد می شوند. البته در این خانه ها و کاروان سراها، کسی زندگی نمی کند. در این صورت تکلیف این بازرگانان چیست و آنان برای ورود به این خانه ها باید از چه کسی اجازه بگیرند؟»

آیه ی ۲۹ همین سوره تکلیف را چنین روشن ساخت:

ای کسانی که ایمان آورده اید! در خانه هایی جز خانه ی خود وارد نشوید، مگر این که اجازه بگیرید و بر اهل آن خانه سـلام کنید. این برای شما بهتر است. شاید پند بگیرید «» و اگر در آن جا کسی را نیافتید، بدان جا وارد نشوید، مگر

این که به شما اجازه داده شود و اگر گفته شود باز گردید، باز گردید؛ زیرا برای شما پاکیزه تر است و خداوند به آن چه انجام می دهید، آگاه است «» گناهی بر شما نیست که وارد خانه های غیرمسکونی بشوید که در آن جا متاعی دارید. خدا بر آن چه آشکار و پنهان می کنید، آگاه است «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۶۷؛ جامع البیان، ج ۱۰، ص ۱۱۱؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۰؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۶، ص ۵۰۹.

سر زده نرفتن به خانه ها

شأن نزول آیه های ۲۷ تا ۲۹ سوره ی نور

همه ی مردم از هاتفه ی نیکی و خیرخواهی سخن می گفتند. او زنی خوشنام و مورد احترام مردم بود که در مسایل و مشکلات پیش قدم می شد و به یاری ضعیفان می شتافت. ولی از مال به ارث رسیده از شوهرش، زندگی می گذراند و با دخترانش، زندگی آرامی را سپری می کرد تنها پسرش ازدواج کرده و از آن جا رفته بود. او هنگام استراحت در خانه، لباس از تن بیرون می آورد و در هوای گرم و سوزان مدینه که تحمل ناپذیر بود، برای باد زدن و خنک شدن، کنیزانی را به اجرت می گرفت.

هاتفه هر روز می دید که پسرش بی آن که در بزند و اجازه بگیرد یا برای لباس پوشیدن مادر و خواهرانش، ندایی بدهد، سرزده به درون خانه می آمد و آسایش آنان را بر هم می زد. مادرش بارها به او گفته بود که هرچند اهل خانه محرم تو هستند، ولی دوست ندارند عریان دیده شوند. با این حال، پسرش بدون توجه به این سخنان، کار خود را تکرار می کرد.

هاتفه که از این کار فرزند رنجیده شده بود، نزد رسول خدا آمد و گفت: «ای رسول

خدا! من اوقاتی را در منزل به استراحت می گذرانم که دوست ندارم حتی پسرم، مرا در آن حال ببیند. با این حال پسرم بی اعتنا و سرزده، به خانه ام می آید و راحتی ام را می ستاند. نمی دانم چه کنم، شما بگویید تکلیف من چیست؟».

در این جا آیات ۲۷ تا ۲۸ سوره ی نور نازل شد و شیوه ی ورود به خانه ها را بیان کرد. هنگامی که این آیات نازل شد، ابوبکر پیش آمد و گفت: «یا رسول اللّه! بازرگانانی که میان مکه و مدینه و شام رفت و آمد می کنند، برای استراحت به خانه ها و کاروان سراهای میانه ی راه وارد می شوند. البته در این خانه ها و کاروان سراها، کسی زندگی نمی کند. در این صورت تکلیف این بازرگانان چیست و آنان برای ورود به این خانه ها باید از چه کسی اجازه بگیرند؟»

آیه ی ۲۹ همین سوره تکلیف را چنین روشن ساخت:

ای کسانی که ایمان آورده اید! در خانه هایی جز خانه ی خود وارد نشوید، مگر این که اجازه بگیرید و بر اهل آن خانه سلام کنید. این برای شما بهتر است. شاید پند بگیرید « و اگر در آن جا کسی را نیافتید، بدان جا وارد نشوید، مگر این که به شما اجازه داده شود و اگر گفته شود باز گردید، باز گردید؛ زیرا برای شما پاکیزه تر است و خداوند به آن چه انجام می دهید، آگاه است « گناهی بر شما نیست که وارد خانه های غیرمسکونی بشوید که در آن جا متاعی دارید. خدا بر آن چه آشکار و پنهان می کنید، آگاه است « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۶۷؛ جامع البیان، ج ۱۰، ص ۱۱۱؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۰؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۶، ص ۵۰۹.

سر زده نرفتن

به خانه ها

شأن نزول آیه های ۲۷ تا ۲۹ سوره ی نور

همه ی مردم از هاتفه ی نیکی و خیرخواهی سخن می گفتند. او زنی خوشنام و مورد احترام مردم بود که در مسایل و مشکلات پیش قدم می شد و به یاری ضعیفان می شتافت. ولی از مال به ارث رسیده از شوهرش، زندگی می گذراند و با دخترانش، زندگی آرامی را سپری می کرد تنها پسرش ازدواج کرده و از آن جا رفته بود. او هنگام استراحت در خانه، لباس از تن بیرون می آورد و در هوای گرم و سوزان مدینه که تحمل ناپذیر بود، برای باد زدن و خنک شدن، کنیزانی را به اجرت می گرفت.

هاتفه هر روز می دید که پسرش بی آن که در بزند و اجازه بگیرد یا برای لباس پوشیدن مادر و خواهرانش، ندایی بدهد، سرزده به درون خانه می آمد و آسایش آنان را بر هم می زد. مادرش بارها به او گفته بود که هرچند اهل خانه محرم تو هستند، ولی دوست ندارند عریان دیده شوند. با این حال، پسرش بدون توجه به این سخنان، کار خود را تکرار می کرد.

هاتفه که از این کار فرزند رنجیده شده بود، نزد رسول خدا آمد و گفت: «ای رسول خدا! من اوقاتی را در منزل به استراحت می گذرانم که دوست ندارم حتی پسرم، مرا در آن حال ببیند. با این حال پسرم بی اعتنا و سرزده، به خانه ام می آید و راحتی ام را می ستاند. نمی دانم چه کنم، شما بگویید تکلیف من چیست؟».

در این جا آیات ۲۷ تا ۲۸ سوره ی نور نازل شد و شیوه ی ورود به خانه ها را بیان کرد. هنگامی که این آیات نازل شد، ابوبکر پیش آمد و گفت: «یا رسول اللّه! بازرگانانی که میان مکه

و مدینه و شام رفت و آمد می کنند، برای استراحت به خانه ها و کاروان سراهای میانه ی راه وارد می شوند. البته در این خانه ها و کاروان سراها، کسی زندگی نمی کند. در این صورت تکلیف این بازرگانان چیست و آنان برای ورود به این خانه ها باید از چه کسی اجازه بگیرند؟»

آیه ی ۲۹ همین سوره تکلیف را چنین روشن ساخت:

ای کسانی که ایمان آورده اید! در خانه هایی جز خانه ی خود وارد نشوید، مگر این که اجازه بگیرید و بر اهل آن خانه سلام کنید. این برای شما بهتر است. شاید پند بگیرید « و اگر در آن جا کسی را نیافتید، بدان جا وارد نشوید، مگر این که به شما اجازه داده شود و اگر گفته شود باز گردید، باز گردید؛ زیرا برای شما پاکیزه تر است و خداوند به آن چه انجام می دهید، آگاه است « گناهی بر شما نیست که وارد خانه های غیرمسکونی بشوید که در آن جا متاعی دارید. خدا بر آن چه آشکار و پنهان می کنید، آگاه است « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۶۷؛ جامع البیان، ج ۱۰، ص ۱۱۱؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۰؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۶، ص ۵۰۹.

فرجام چشم چرانی

شأن نزول آیه ی ۳۰ سوره ی نور

عبداللّه، جوان خوب و خویشتن داری بود که در آستانه ی ازدواج قرار داشت. با این حال، هماره با مانعی روبرو می شد و پدر نیز هر بار به بهانه ای، ازدواج او را به تأخیر می انداخت. این موضوع برای عبدالله سخت بود و غرایز جنسی او را آرام نمی گذاشت. دوست داشت هرچه زودتر همسر دلخواه خود را بیابد و زندگی اش را آغاز کند. به همین دلیل، هرگاه دختران جوان را در راه می دید، بی اختیار نگاهی به

آنان می افکند و آنان را از نظر می گذراند.

روزی عبداللّه، برای رفتن به مزرعه و کمک به پدر از خانه بیرون آمد. با شتاب، کوچه های مدینه را پیمود تا به مزرعه برسد. هنگام گذشتن از آخرین کوچه، دختر زیبایی پیش چشمش پدیدار شد. نگاه اولش را فرو افکند، ولی دختر، مقنعه را پشت گوش انداخته و گردن و بخشی از سر و سینه اش نمایان بود. عبدالله نمی خواست دوباره نگاهش را به دختر بدوزد؛ چون از پیامبراکرم صلی الله علیه و آله وسلم شنیده بود که نگاه شهوت آلود، تیری از تیرهای شیطانی است که بر قلب مؤمن فرود می آید. با این حال، تاب نیاورد و در یک لحظه، مزرعه را از یاد برد.

دختر جوان برخلاف مسیر عبدالله، چند قدمی از او گذشته بود. عبدالله به آرامی سر برگرداند و زیر چشمی، اندام دختر را برانداز کرد و به سر و گردن و موهای او نگریست که به شکل زیبایی پیچیده شده و از پشت گردنش آویزان بود. لحظه ای بعد، آن دختر از دید عبدالله ناپدید شد. با این وجود، عبدالله هم چنان با نگاهش او را بدرقه می کرد و بی آن که پیش روی خود را بپاید، به راهش ادامه می داد. به آخر کوچه رسید، ولی هم چنان در حسرت زیبایی دختر غرق بود. می خواست او را بشناسد تا در فرصت مناسب، از او خواستگاری کند. وقتی به خود آمد که صورتش به دیوار خورد و تیزی شیشه ای که بر دیوار بود، صورتش را شکافت و خون از آن جاری شد. صدای خنده ی مردمی که او را می پاییدند و رفتارش را زیر نظر داشتند، عبدالله را شرمگین کرد. بی آن که چیزی بگوید سرش را پایین افکند

و به جای رفتن به مزرعه، به خانه برگشت. این حادثه، دختر زیبا را از یادش برد و ازدواج را نیز فراموش کرد. او با ناراحتی از این پیش آمد، با خود زمزمه می کرد: «اکنون نزد پیامبر اکرم می روم و ماجرا را بازگو می کنم و آمرزش می خواهم».

هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم سر و صورت خون آلود عبدالله را دید، پرسید: «چه شده است؟» عبدالله لب به سخن گشود و ماجرا را برای پیامبر بازگو کرد. در این هنگام به پیک وحی، آیه ی ۳۰ سوره ی نور را آورد و به مؤمنان دستور داد که چشم خود را از نگاه به نامحرمان فرو بندند. البته این سخن بدان معنا نیست که مردان پیوسته به پایین بنگرند و خود را از هرگونه نگاه و ارتباط با دیگران، محروم کنند. مردان به هنگام نگاه به جلو، می توانند منطقه ی وسیعی را در حوزه ی دید خود قرار دهند. در این میان اگر زن نامحرمی در منطقه ی دید او قرار گرفت، باید چشم خود را چنان فرو گیرد که آن زن از دید او خارج شود و بی آن که به سختی بیافتد به کار و راه خود ادامه دهد.

به مؤمنان بگو: چشمان خود را (از نگاه به نامحرمان) فرو گیرند و عفاف خود را حفظ کنند. این برای آنان پاکیزه تر است و خداوند از آنچه انجام می دهید، آگاه است » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۶۴، ص ۴۳۵؛ وسائل الشیعه، ج ۱۴، ص ۱۳۹؛ المیزان، ج ۱۸، ص ۱۱۶؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۵، ص ۱۴۰.

حجاب؛ مصونیت نه محدودیت

شأن نزول آیه ی ۳۱ سوره ی نور

گروهی از زنان و دختران مدینه، همیشه هنگام غروب که هوا

رو به سردی می نهاد، در نخلستان اسماء بنت مرثد که در پایین شهر مدینه قرار داشت، گرد می آمدند. آنان در کنار جوی آبی که از میان باغ می گذشت، می نشستند و با سخن گفتن از هر دری، اوقات فراغت خود را می گذراندند. این نشست های بیهوده گاه به گناه کشیده می شد؛ زیرا آنان از زر و زیور خود می گفتند و آن را به رخ همدیگر می کشیدند و همین فخر فروشی ها به حسدورزی، کینه و کدورت و گاه درگیری های لفظی و بدنی می انجامید.

اسماء دریافت که برخی زنان پوشش کافی ندارند و با لباس های کوتاه و بدن نما به آن جا می آیند، به گونه ای که برجستگی های بدن شان دیده می شود. هم چنین برای آشکار کردن جواهراتی که پای شان را زینت داده است، هنگام راه رفتن، پای خود را به یکدیگر می زنند تا دیگران، صدای جواهرات شان را بشنوند. افزون بر آن، برخی از آنان با عریان کردن سر و سینه شان، شهوت جوانان را بر می انگیختند؛ زیرا با همین وضع از خانه بیرون می آمدند و همین گونه باغ را ترک می کردند. اسماء که این وضع را زیبنده ی زنان مسلمان نمی دانست، سخت بر آشفت و با پرخاش درباره ی پوشیدن این گونه لباس ها به آنان هشدار داد و گفت: «شما هم مسلمان هستید، این چه گونه لباس پوشیدن است؟ من نمی توانم این وضع را ببینم و سخنی نگویم. شما که به این باغ می آیید، از من شرم نمی کنید، ولی دست کم از خدا بترسید و وقار و متانت تان را حفظ کنید و بی پروا نباشید».

اسماء پس از این سخنان، باغ را ترک گفت و به خانه رفت. زنان و دختران نیز که اندکی به خود آمده و پشیمان

شده بودند، از باغ بیرون رفتند. این خبر در شهر پیچید و به رسول خدا رسید.

در این جا آیه ی ۳۱ سوره ی نور نازل گردید و فرمود:

و به زنـان با ایمان بگو: چشم های خود را (از نگاه های هوس آلود) فرو گیرنـد و دامان خویش را حفظ کننـد و زینت خود را جز آن مقـدار که ظـاهر است، آشـکار نکننـد و (اطراف) روسـری های خود را به سـینه ی خود افکننـد (تا گردن و سـینه شان پوشانده شود) و زینت خود را آشکار نسازند، مگر برای شوهران یا پدران یا پدر شوهران یا پسران یا پسران شوهران یا برادران یـا پسـران برادران یـا پسـران خواهران یا زنان هم کیش یا بردگان شان (کنیزان شان) یا افراد سـفیه که تمایلی به زن ندارنـد یا کودکانی که از امور جنسی مربوط به زنان آگاه نیستند. آنان هنگام راه رفتن پاهای خود را به زمین نزنند که زینت پنهان شان آشکار شود. ای مؤمنان! همگی پیش خداوند توبه کنید تا رستگار شوید» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۶۸؛ جامع البیان، ج ۱۸، ص ۱۱۷؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۶، ص ۵۱۶؛ نورالثقلین، ج ۳، ص ۵۸۷.

نکوهش درآمدهای نامشروع

شأن نزول بخشی از آیه ی ۳۳ سوره ی نور

عبدالله ابن ابی، پیش از هجرت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به مدینه، در تکاپو بود از هر راه ممکن بر ثروت و قدرت خود بیافزایـد و به ریاست مردم مـدینه که آرزوی دیرینه اش بود، برسـد. او برای رسـیدن به این اهـداف، هرگونه درآمـدی را مشـروع می دانست. ربـاخواری یکی از راه های کسب درآمـد وی بود. او با پولی که از این راه می انـدوخت، باغ و زمین می خرید و بر ملک خود می افزود. هم چنین با این

پول، گروهی را به خدمت گرفته بود تا در شهر اعمال نفوذ بیشتری داشته باشد. افزون بر آن، خرید کنیزان زیبارو و اجبار آنان به خودفروشی و کسب درآمد سرشار از این راه، از دیگر کارهای وی به شمار می رفت، عبدالله، شماری از این زنان زیبا را از روم به شهر مدینه آورده بود و آنان را به فساد و فحشا مجبور می کرد. آنان از این کار تنفر داشتند، ولی این مرد تبهکار راضی نمی شد با پول گزافی که برای خرید این کنیزان پرداخت کرده است، آنان را به کار دیگری وا دارد.

هنگامی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم در محیط ظلمانی جزیره العرب، به رسالت برانگیخته شد، نور امیدی در قلب همه ی محرومان تابیدن گرفت. کنیزانی که مجبور به تن فروشی بودند، بیش از پیش به رهایی خود امید بستند؛ زیرا مسلمانان کسب درآمد از این راه را کناری نهاده بودند و کنیزان خود را به کارهای مشروع وا می داشتند. تنها عبدالله ابن ابی که به ظاهر مسلمان شده بود، ولی رهبر منافقان به شمار می آمد، هم چنان به کار زشت خود ادامه می داد. مسلمانان برای کمک به کنیزان و رهایی آنان از چنگال عفریت فحشا، در اقدامی هم آهنگ، چهار تن از آنان را خریدند و آزاد کردند. این کنیزان مسلمان شدند و در مدینه باقی ماندند. در این میان، هنوز دو کنیز زیبا و گران بهاتر به نام های «مسیکه» و «امیمه» نزد عبدالله باقی ماندند؛ زیرا کسی بهای خرید آنان را نداشت. آنان که از اجبار و سخت گیری های عبدالله، به تنگ آمده بودند، به ناچار از نزد او گریختند و به رسول خدا پناه آوردند.

در این جا بخشی از

آیه ی ۳۳ سوره ی نور نازل شد و مردم را از این کار بازداشت. این آیه نشان می دهد که مردم در عصر جاهلیت، تا چه اندازه در انحطاط اخلاقی گرفتار آمده بودند که حتی گروهی پس از مسلمان شدن هنوز از این راه، کسب درآمد می کردند. آیه ی زیر به این وضع ننگین خاتمه داد:

... و کنیزان خود را برای دست یابی به متاع ناپایدار زندگی دنیا، به خودفروشی مجبور نکنید، اگر خودشان می خواهند پاک بمانند و هرکس آنان را (بر این کار) اجبار کند (سپس پشیمان گردد)، خداوند پس از این اجبار آنان، آمرزنده و مهربان است و (توبه کنید و باز گردید، تا خدا شما را ببخشاید) «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۴۶۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۶۹؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۳۴؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۲.

عدل گریزی منافقان

شأن نزول آیه های ۴۶ تا ۵۰ سوره ی نور

مغیره بن وائل، در حالی که عصبانیت در چهره اش به چشم می خورد، از جا برخاست و به سوی خانه ی علی علیه السلام روانه شد. در راه به فسخ معامله می اندیشید و با خود می گفت تا دیر نشده است زمینی را که از علی علیه السلام خریده ام، به او پس می دهم و پول را از او پس می گیرم. دقایقی بعد، نزد علی علیه السلام رسید و بی مقدمه گفت: «یا علی! زمینی که به من فروخته ای، قابل کشت نیست. ناهموار است و سنگ های زیادی در آن دیده می شود و.... بهتر است صاحبش، آن را بگیرد و معامله فسخ گردد». در مقابل، علی علیه السلام بر این باور بود که معامله درست است و فسخ پذیر نیست؛ زیرا خریدار با آگاهی از همه ی شرایط، آن را

خریده است، مگر این که توافق دیگری صورت بگیرد و با رضایت طرفین، معامله فسخ گردد.

آن دو چندین بار با هم گفت و گو کردند و «مغیره» هم چنان بر فسخ معامله پافشاری می کرد. علی علیه السلام پیشنهاد کرد که برای رفع اختلاف، نزد رسول خدا بروند و داوری او را بپذیرند. مغیره پذیرفت و به این داوری رضایت داد. خبر این معامله و اختلاف های بعدی آن در شهر پیچید و به گوش همگان رسید. گروهی از مسلمانان از این پیش آمد دلگیر شدند؛ زیرا اختلاف دو تن از مهاجران را به مصلحت نمی دیدند، به ویژه آن که منافقان با سوء استفاده از این اختلاف ها، مسلمانان را به یکدیگر بدبین می کردند.

حکم بن ابی العاص که از منافقان بود، اختلاف دو تن از مهاجران سرشناس را بهترین فرصت برای رسیدن به اهداف شوم خود پنداشت، و نقشه ای چید. وی به خانه ی مغیره رفت و پس از احوال پرسی و سخنان دیگر، موضوع اختلاف او با علی علیه السلام را پیش کشید و گفت: «شنیده ام برای حل اختلاف می خواهی نزد محمد صلی الله علیه و آله وسلم بروی و داوری او را بپذیری؟» مغیره تصدیق کرد. حَکَم نیشخندی زد و گفت: «تو خود بهتر می دانی که محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پسر عموی علی علیه السلام است و نتیجه ی این داوری از پیش معلوم است؛ چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم پسرعمویش را رها نمی کند تا جانب تو را بگیرد. اگر نزد او بروی، به زیان خود قدم برداشته ای و خودت را از حق قطعی محروم گردانده ای». مغیره سکوت کرد و به فکر فرو رفت.

در این جا آیات زیر نازل شد و منافقانی همانند حَکَم را سخت نکوهش کرد. خداوند، آنان را بیماردلانی معرفی

کرد که ستم گرند و خدا و رسول او را از ستم، مبرّا دانست. ستم کاری زاییده ی ناآگاهی، نیازمندی و خودخواهی است و ساحت مقدس فرستاده ی خدا از این نسبت ها پاک است. افزون بر آن، داوری رسول خدا، کامل و عادلانه ترین داوری هاست، ولی بشر خودخواه که قوانین عدالت گستر را نمی پسندد و از عدالت می گریزد، به داوری کسی تن می دهد که حرص، طمع و شهوات اش را برآورده سازد.

آنان می گویند: به خدا و رسولش ایمان داریم و پیروی می کنیم، ولی پس از این ادعا، گروهی از آنان روی گردان می شوند. آنان (در حقیقت) مؤمن نیستند « و هنگامی که از آنان دعوت می شود که به سوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان داوری کند، گروهی از ایشان روی گردان می شوند « ولی اگر (داوری به سود آنان بوده باشد و) حق داشته باشند با نهایت تسلیم به سوی او می آیند « آیا در دل های آنان بیماری است یا شک و تردید دارند یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کند؟ در حالی که خودشان ستم گرند» « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۱۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۰؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۲۹۳.

عدل گریزی منافقان

شأن نزول آیه های ۴۶ تا ۵۰ سوره ی نور

مغیره بن وائل، در حالی که عصبانیت در چهره اش به چشم می خورد، از جا برخاست و به سوی خانه ی علی علیه السلام روانه شد. در راه به فسخ معامله می اندیشید و با خود می گفت تا دیر نشده است زمینی را که از علی علیه السلام خریده ام، به او پس می دهم و پول را از او پس می گیرم. دقایقی بعد، نزد علی علیه السلام رسید

و بی مقدمه گفت: «یا علی! زمینی که به من فروخته ای، قابل کشت نیست. ناهموار است و سنگ های زیادی در آن دیده می شود و.... بهتر است صاحبش، آن را بگیرد و معامله فسخ گردد». در مقابل، علی علیه السلام بر این باور بود که معامله درست است و فسخ پذیر نیست؛ زیرا خریدار با آگاهی از همه ی شرایط، آن را خریده است، مگر این که توافق دیگری صورت بگیرد و با رضایت طرفین، معامله فسخ گردد.

آن دو چندین بار با هم گفت و گو کردند و «مغیره» هم چنان بر فسخ معامله پافشاری می کرد. علی علیه السلام پیشنهاد کرد که برای رفع اختلاف، نزد رسول خدا بروند و داوری او را بپذیرند. مغیره پذیرفت و به این داوری رضایت داد. خبر این معامله و اختلاف های بعدی آن در شهر پیچید و به گوش همگان رسید. گروهی از مسلمانان از این پیش آمد دلگیر شدند؛ زیرا اختلاف دو تن از مهاجران را به مصلحت نمی دیدند، به ویژه آن که منافقان با سوء استفاده از این اختلاف ها، مسلمانان را به یکدیگر بدبین می کردند.

حکم بن ابی العاص که از منافقان بود، اختلاف دو تن از مهاجران سرشناس را بهترین فرصت برای رسیدن به اهداف شوم خود پنداشت، و نقشه ای چید. وی به خانه ی مغیره رفت و پس از احوال پرسی و سخنان دیگر، موضوع اختلاف او با علی علیه السلام را پیش کشید و گفت: «شنیده ام برای حل اختلاف می خواهی نزد محمد صلی الله علیه و آله وسلم بروی و داوری او را بپذیری؟» مغیره تصدیق کرد. حَکَم نیشخندی زد و گفت: «تو خود بهتر می دانی که محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پسر عموی علی علیه السلام است و نتیجه ی این داوری از پیش معلوم

است؛ چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم پسرعمویش را رها نمی کند تا جانب تو را بگیرد. اگر نزد او بروی، به زیان خود قدم برداشته ای و خودت را از حق قطعی محروم گردانده ای». مغیره سکوت کرد و به فکر فرو رفت.

در این جا آیات زیر نازل شد و منافقانی همانند حَکَم را سخت نکوهش کرد. خداوند، آنان را بیماردلانی معرفی کرد که ستم گرند و خدا و رسول او را از ستم، مبرّا دانست. ستم کاری زاییده ی ناآگاهی، نیازمندی و خودخواهی است و ساحت مقدس فرستاده ی خدا از این نسبت ها پاک است. افزون بر آن، داوری رسول خدا، کامل و عادلانه ترین داوری هاست، ولی بشر خودخواه که قوانین عدالت گستر را نمی پسندد و از عدالت می گریزد، به داوری کسی تن می دهد که حرص، طمع و شهوات اش را برآورده سازد.

آنان می گویند: به خدا و رسولش ایمان داریم و پیروی می کنیم، ولی پس از این ادعا، گروهی از آنان روی گردان می شوند. آنان (در حقیقت) مؤمن نیستند « و هنگامی که از آنان دعوت می شود که به سوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان داوری کند، گروهی از ایشان روی گردان می شوند « ولی اگر (داوری به سود آنان بوده باشد و) حق داشته باشند با نهایت تسلیم به سوی او می آیند « آیا در دل های آنان بیماری است یا شک و تردید دارند یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کند؟ در حالی که خودشان ستم گرند» « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۱۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۰؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۲۹۳.

عدل گریزی منافقان

شأن نزول آیه های ۴۶ تا ۵۰ سوره ی نور

مغیره بن وائل، در

حـالی که عصـبانیت در چهره اش به چشم می خورد، از جـا برخاست و به سوی خانه ی علی علیه السـلام روانه شـد. در راه به فسخ معامله می اندیشـید و با خود می گفت تا دیر نشده است زمینی را که از علی علیه السـلام خریده ام، به او پس می دهم و پول را از او پس می گیرم. دقـایقی بعـد، نزد علی علیه السـلام رسـید و بی مقـدمه گفت: «یا علی! زمینی که به من فروخته ای، قابل کشت نیست. ناهموار است و سنگ های زیادی در آن دیده می شود و.... بهتر است صاحبش، آن را بگیرد و معامله فسخ گردد». در مقابل، علی علیه السلام بر این باور بود که معامله درست است و فسخ پذیر نیست؛ زیرا خریدار با آگاهی از همه ی شرایط، آن را خریده است، مگر این که توافق دیگری صورت بگیرد و با رضایت طرفین، معامله فسخ گردد.

آن دو چندین بار با هم گفت و گو کردند و «مغیره» هم چنان بر فسخ معامله پافشاری می کرد. علی علیه السـلام پیشـنهاد کرد که برای رفع اختلاف، نزد رسول خـدا بروند و داوری او را بپذیرند. مغیره پذیرفت و به این داوری رضایت داد. خبر این معامله و اختلاف های بعـدی آن در شـهر پیچیـد و به گوش همگان رسـید. گروهی از مسـلمانان از این پیش آمـد دلگیر شدند؛ زیرا اختلاف دو تن از مهاجران را به مصـلحت نمی دیدند، به ویژه آن که منافقان با سوء استفاده از این اختلاف ها، مسلمانان را به یکدیگر بدبین می کردند.

حکم بن ابی العـاص که از منافقـان بود، اختلاـف دو تن از مهاجران سرشـناس را بهترین فرصت برای رسـیدن به اهـداف شوم خود پنداشت، و نقشه ای چید. وی به خانه ی مغیره رفت و پس

از احوال پرسی و سخنان دیگر، موضوع اختلاف او با علی علیه السلام را پیش کشید و گفت: «شنیده ام برای حل اختلاف می خواهی نزد محمد صلی الله علیه و آله وسلم بروی و داوری او را بپذیری؟» مغیره تصدیق کرد. حَکَم نیشخندی زد و گفت: «تو خود بهتر می دانی که محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پسر عموی علی علیه السلام است و نتیجه ی این داوری از پیش معلوم است؛ چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم پسرعمویش را رها نمی کند تا جانب تو را بگیرد. اگر نزد او بروی، به زیان خود قدم برداشته ای و خودت را از حق قطعی محروم گردانده ای». مغیره سکوت کرد و به فکر فرو رفت.

در این جا آیات زیر نازل شد و منافقانی همانند حَکَم را سخت نکوهش کرد. خداوند، آنان را بیماردلانی معرفی کرد که ستم گرند و خدا و رسول او را از ستم، مبرّا دانست. ستم کاری زاییده ی ناآگاهی، نیازمندی و خودخواهی است و ساحت مقدس فرستاده ی خدا از این نسبت ها پاک است. افزون بر آن، داوری رسول خدا، کامل و عادلانه ترین داوری هاست، ولی بشر خودخواه که قوانین عدالت گستر را نمی پسندد و از عدالت می گریزد، به داوری کسی تن می دهد که حرص، طمع و شهوات اش را برآورده سازد.

آنان می گویند: به خدا و رسولش ایمان داریم و پیروی می کنیم، ولی پس از این ادعا، گروهی از آنان روی گردان می شوند. آنان (در حقیقت) مؤمن نیستند «» و هنگامی که از آنان دعوت می شود که به سوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان داوری کند، گروهی از ایشان روی گردان می شوند «» ولی اگر (داوری به سود آنان بوده باشد و) حق داشته باشند با نهایت تسلیم به سوی او می آیند «» آیا در دل های

آنان بیماری است یا شک و تردید دارند یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کند؟ در حالی که خودشان ستم گرند» «(۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۱۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۰؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۲۹۳.

عدل گریزی منافقان

شأن نزول آیه های ۴۶ تا ۵۰ سوره ی نور

مغیره بن وائل، در حالی که عصبانیت در چهره اش به چشم می خورد، از جا برخاست و به سوی خانه ی علی علیه السلام روانه شد. در راه به فسخ معامله می اندیشید و با خود می گفت تا دیر نشده است زمینی را که از علی علیه السلام خریده ام، به او پس می دهم و پول را از او پس می گیرم. دقایقی بعد، نزد علی علیه السلام رسید و بی مقدمه گفت: «یا علی! زمینی که به من فروخته ای، قابل کشت نیست. ناهموار است و سنگ های زیادی در آن دیده می شود و.... بهتر است صاحبش، آن را بگیرد و معامله فسخ گردد». در مقابل، علی علیه السلام بر این باور بود که معامله درست است و فسخ پذیر نیست؛ زیرا خریدار با آگاهی از همه ی شرایط، آن را خریده است، مگر این که توافق دیگری صورت بگیرد و با رضایت طرفین، معامله فسخ گردد.

آن دو چندین بار با هم گفت و گو کردند و «مغیره» هم چنان بر فسخ معامله پافشاری می کرد. علی علیه السلام پیشنهاد کرد که برای رفع اختلاف، نزد رسول خدا بروند و داوری او را بپذیرند. مغیره پذیرفت و به این داوری رضایت داد. خبر این معامله و اختلاف های بعدی آن در شهر پیچید و به گوش همگان رسید. گروهی از مسلمانان از این پیش آمد دلگیر شدند؛ زیرا اختلاف

دو تن از مهاجران را به مصلحت نمی دیدند، به ویژه آن که منافقان با سوء استفاده از این اختلاف ها، مسلمانان را به یکدیگر بدبین می کردند.

حکم بن ابی العاص که از منافقان بود، اختلاف دو تن از مهاجران سرشناس را بهترین فرصت برای رسیدن به اهداف شوم خود پنداشت، و نقشه ای چید. وی به خانه ی مغیره رفت و پس از احوال پرسی و سخنان دیگر، موضوع اختلاف او با علی علیه السلام را پیش کشید و گفت: «شنیده ام برای حل اختلاف می خواهی نزد محمد صلی الله علیه و آله وسلم بروی و داوری او را بپذیری؟» مغیره تصدیق کرد. حَکَم نیشخندی زد و گفت: «تو خود بهتر می دانی که محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پسر عموی علی علیه السلام است و نتیجه ی این داوری از پیش معلوم است؛ چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم پسرعمویش را رها نمی کند تا جانب تو را بگیرد. اگر نزد او بروی، به زیان خود قدم برداشته ای و خودت را از حق قطعی محروم گردانده ای». مغیره سکوت کرد و به فکر فرو رفت.

در این جا آیات زیر نازل شد و منافقانی همانند حَکَم را سخت نکوهش کرد. خداوند، آنان را بیماردلانی معرفی کرد که ستم گرند و خدا و رسول او را از ستم، مبرّا دانست. ستم کاری زاییده ی ناآگاهی، نیازمندی و خودخواهی است و ساحت مقدس فرستاده ی خدا از این نسبت ها پاک است. افزون بر آن، داوری رسول خدا، کامل و عادلانه ترین داوری هاست، ولی بشر خودخواه که قوانین عدالت گستر را نمی پسندد و از عدالت می گریزد، به داوری کسی تن می دهد که حرص، طمع و شهوات اش را برآورده سازد.

آنان می گویند: به خدا و رسولش ایمان داریم و پیروی می کنیم، ولی پس از این ادعا، گروهی از آنان روی

گردان می شوند. آنان (در حقیقت) مؤمن نیستند « و هنگامی که از آنان دعوت می شود که به سوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان داوری کند، گروهی از ایشان روی گردان می شوند « ولی اگر (داوری به سود آنان بوده باشد و) حق داشته باشند با نهایت تسلیم به سوی او می آیند « آیا در دل های آنان بیماری است یا شک و تردید دارند یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کند؟ در حالی که خودشان ستم گرند» « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۱۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۰؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۲۹۳.

عدل گریزی منافقان

شأن نزول آیه های ۴۶ تا ۵۰ سوره ی نور

مغیره بن وائل، در حالی که عصبانیت در چهره اش به چشم می خورد، از جا برخاست و به سوی خانه ی علی علیه السلام روانه شد. در راه به فسخ معامله می اندیشید و با خود می گفت تا دیر نشده است زمینی را که از علی علیه السلام خریده ام، به او پس می دهم و پول را از او پس می گیرم. دقایقی بعد، نزد علی علیه السلام رسید و بی مقدمه گفت: «یا علی! زمینی که به من فروخته ای، قابل کشت نیست. ناهموار است و سنگ های زیادی در آن دیده می شود و.... بهتر است صاحبش، آن را بگیرد و معامله فسخ گردد». در مقابل، علی علیه السلام بر این باور بود که معامله درست است و فسخ پذیر نیست؛ زیرا خریدار با آگاهی از همه ی شرایط، آن را خریده است، مگر این که توافق دیگری صورت بگیرد و با رضایت طرفین، معامله فسخ گردد.

آن دو چندین بار با هم گفت و گو کردند و «مغیره»

هم چنان بر فسخ معامله پافشاری می کرد. علی علیه السلام پیشنهاد کرد که برای رفع اختلاف، نزد رسول خدا بروند و داوری او را بپذیرند. مغیره پذیرفت و به این داوری رضایت داد. خبر این معامله و اختلاف های بعدی آن در شهر پیچید و به گوش همگان رسید. گروهی از مسلمانان از این پیش آمد دلگیر شدند؛ زیرا اختلاف دو تن از مهاجران را به مصلحت نمی دیدند، به ویژه آن که منافقان با سوء استفاده از این اختلاف ها، مسلمانان را به یکدیگر بدبین می کردند.

حکم بن ابی العاص که از منافقان بود، اختلاف دو تن از مهاجران سرشناس را بهترین فرصت برای رسیدن به اهداف شوم خود پنداشت، و نقشه ای چید. وی به خانه ی مغیره رفت و پس از احوال پرسی و سخنان دیگر، موضوع اختلاف او با علی علیه السلام را پیش کشید و گفت: «شنیده ام برای حل اختلاف می خواهی نزد محمد صلی الله علیه و آله وسلم بروی و داوری او را بپذیری؟» مغیره تصدیق کرد. حَکَم نیشخندی زد و گفت: «تو خود بهتر می دانی که محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پسر عموی علی علیه السلام است و نتیجه ی این داوری از پیش معلوم است؛ چون محمد صلی الله علیه و آله وسلم پسرعمویش را رها نمی کند تا جانب تو را بگیرد. اگر نزد او بروی، به زیان خود قدم برداشته ای و خودت را از حق قطعی محروم گردانده ای». مغیره سکوت کرد و به فکر فرو رفت.

در این جا آیات زیر نازل شد و منافقانی همانند حَکَم را سخت نکوهش کرد. خداوند، آنان را بیماردلانی معرفی کرد که ستم گرند و خدا و رسول او را از ستم، مبرّا دانست. ستم کاری زاییده ی ناآگاهی، نیازمندی و خودخواهی است و ساحت مقدس فرستاده ی خدا از این

نسبت ها پاک است. افزون بر آن، داوری رسول خدا، کامل و عادلانه ترین داوری هاست، ولی بشر خودخواه که قوانین عدالت گستر را نمی پسندد و از عدالت می گریزد، به داوری کسی تن می دهد که حرص، طمع و شهوات اش را برآورده سازد.

آنان می گویند: به خدا و رسولش ایمان داریم و پیروی می کنیم، ولی پس از این ادعا، گروهی از آنان روی گردان می شوند. آنان (در حقیقت) مؤمن نیستند « و هنگامی که از آنان دعوت می شود که به سوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان داوری کند، گروهی از ایشان روی گردان می شوند « ولی اگر (داوری به سود آنان بوده باشد و) حق داشته باشند با نهایت تسلیم به سوی او می آیند « آیا در دل های آنان بیماری است یا شک و تردید دارند یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کند؟ در حالی که خودشان ستم گرند» « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۱۳؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۰؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۲۹۳.

پیروی از رهبری

شأن نزول آیه های ۵۱ و ۵۲ سوره ی نور

زندگی سخت و طاقت فرسای مهاجران در مدینه، رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را به این اندیشه واداشت تا برای برآوردن نیازهای زندگی شان، زمینی در اختیار آنان بگذارد. از این رو از زمین هایی که در اختیار داشت، به آنان بخشید. گاه قطعه زمینی را به صورت مشاع در اختیار چند نفر از مهاجران قرار می داد و آنان با توافق، روی آن کار می کردند.

در این میان، قطعه زمینی را به علی علیه السلام و عثمان بخشید. آن دو به توافق رسیدند که بخش پایین زمین که حاصل خیزتر است، سهم علی باشد و بخش

بالای آن به عثمان برسد. در عوض، سهم عثمان بیشتر و سهم علی کمتر باشد. مدتی که گذشت، عثمان نزد علی علیه السلام آمد و گفت: «زمین من نامرغوب است؛ یا سهم مرا بخر یا سهمت را به من بفروش». علی علیه السلام پذیرفت و پس از نوشتن قرارداد، سهم او را خرید، پس از این معامله، نزدیکان عثمان، نزد او آمدند و او را نکوهش کردند که: چرا چنین کردی؟ این کار به زیان توست. تو می توانستی سهم خود را نگه داری و به علت موقعیت برتر زمینت، آب را بر زمین علی ببندی. در این صورت، بر ارزش زمینت افزوده می شد و می توانستی آن را با قیمت بیشتر بفروشی. به همین دلیل، او را وسوسه کردند که تا دیر نشده است، معامله را فسخ کنی و زمین خود را باز پس بگیر.

عثمان به طمع افتاد و همان لحظه نزد علی آمد و از او خواست زمین را به وی پس بدهد، علی علیه السلام فرمود: «تو خود زمین را برای فروش پیشنهاد کردی و با میل و رغبت، آن را فروختی و من هم آن را خریده ام. معامله ای است که انجام گرفته و درست است. اگر ناخشنودی، نزد پیامبر برویم تا او درباره ی اختلاف ما داوری کند». عثمان که می دانست حق با علی علیه السلام است و رفتن نزد پیامبر برای او سودی ندارد، بهانه آورد و گفت: پیامبر پسر عموی تو است و به سود تو داوری خواهد کرد. بنابراین، برای داوری نزد فرد دیگری برویم. در مقابل، علی علیه السلام اصرار می ورزید که داوری کسی جز رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را نخواهد پذیرفت.

در این هنگام آیات زیر

نازل گردید و فرمود:

گفتار مؤمنان چون به سوی خدا و رسول خدا دعوت شوند تا میان شان داوری کند، تنها این است که می گویند؛ شنیدیم و پیروی کردیم و اینان رستگارانند و هرکس از خدا و رسولش پیروی کند و از خدا بترسد و پرهیزکاری پیشه کند، رستگار است» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۲.

پیروی از رهبری

شأن نزول آیه های ۵۱ و ۵۲ سوره ی نور

زندگی سخت و طاقت فرسای مهاجران در مدینه، رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را به این اندیشه واداشت تا برای برآوردن نیازهای زندگی شان، زمینی در اختیار آنان بگذارد. از این رو از زمین هایی که در اختیار داشت، به آنان بخشید. گاه قطعه زمینی را به صورت مشاع در اختیار چند نفر از مهاجران قرار می داد و آنان با توافق، روی آن کار می کردند.

در این میان، قطعه زمینی را به علی علیه السلام و عثمان بخشید. آن دو به توافق رسیدند که بخش پایین زمین که حاصل خیزتر است، سهم علی باشد و بخش بالای آن به عثمان برسد. در عوض، سهم عثمان بیشتر و سهم علی کمتر باشد. مدتی که گذشت، عثمان نزد علی علیه السلام آمد و گفت: «زمین من نامرغوب است؛ یا سهم مرا بخر یا سهمت را به من بفروش». علی علیه السلام پذیرفت و پس از نوشتن قرارداد، سهم او را خرید، پس از این معامله، نزدیکان عثمان، نزد او آمدند و او را نکوهش کردند که: چرا چنین کردی؟ این کار به زیان توست. تو می توانستی سهم خود را نگه داری و به علت موقعیت برتر زمینت، آب را بر زمین علی ببندی. در این صورت، بر ارزش زمینت

افزوده می شد و می توانستی آن را با قیمت بیشتر بفروشی. به همین دلیل، او را وسوسه کردند که تا دیر نشده است، معامله را فسخ کنی و زمین خود را باز پس بگیر.

عثمان به طمع افتاد و همان لحظه نزد علی آمد و از او خواست زمین را به وی پس بدهد، علی علیه السلام فرمود: «تو خود زمین را برای فروش پیشنهاد کردی و با میل و رغبت، آن را فروختی و من هم آن را خریده ام. معامله ای است که انجام گرفته و درست است. اگر ناخشنودی، نزد پیامبر برویم تا او درباره ی اختلاف ما داوری کند». عثمان که می دانست حق با علی علیه السلام است و رفتن نزد پیامبر برای او سودی ندارد، بهانه آورد و گفت: پیامبر پسر عموی تو است و به سود تو داوری خواهد کرد. بنابراین، برای داوری نزد فرد دیگری برویم. در مقابل، علی علیه السلام اصرار می ورزید که داوری کسی جز رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را نخواهد پذیرفت.

در این هنگام آیات زیر نازل گردید و فرمود:

گفتار مؤمنان چون به سوی خدا و رسول خدا دعوت شوند تا میان شان داوری کند، تنها این است که می گویند؛ شنیدیم و پیروی کردیم و اینان رستگارانند و هرکس از خدا و رسولش پیروی کند و از خدا بترسد و پرهیزکاری پیشه کند، رستگار است «» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۵۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۲.

نوید حکومت به صالحان

شأن نزول آیه ی ۵۵ سوره ی نور

رسول خدا و یاران با ایمان او، پیش از هجرت، روزگار سختی را می گذراندند؛ زیرا کافران به هیچ اصولی پای بند نبودند و از آزار و شکنجه، تحریم اقتصادی و آزارهای روانی، دست

بر نمی داشتند. این وضع برای مسلمانان تحمل ناپذیر بود. از این رو، هرازگاهی نزد پیامبر آمدند و برای جنگ با دشمن و دفاع از خویشتن، اجازه می خواستند. پیامبر در برابر این خواسته، آنان را به خویشتن داری فرا می خواند و می فرمود: هنوز جنگ زود است و خداوند برای جهاد با کافران، فرمانی نفرستاده است.

پس از چندی، هجرت تاریخی پیامبر رخ داد و آغازگر دگرگونی هایی در تاریخ اسلام شد. با این حال، کافران مکه مسلمانان را به حال خود نگذاشتند و به ایجاد ناامنی در مدینه پرداختند. ناامنی در مدینه چنان فراگیر شده بود که مسلمانان همیشه با خود سلاح حمل می کردند و هماره در آماده باش به سر می بردند. همه ی مردم از این حال پر بیم و هراس خسته شده بودند و اظهار نگرانی می کردند. روزی، یکی از مسلمانان که از این وضع بسیار کلافه شده بود، با صراحت در میان جمع فریاد زد «تا کی باید این گونه زندگی کنیم؟ چه وقتی باید شب را با خیال آسوده و بدون اسلحه، استراحت کنیم؟ چه وقت باید رعب و وحشت را کنار نهیم و از کسی جز خدا، ترسی به دل راه ندهیم؟

در این جا آیه ی ۵۵ سوره ی نور نازل شد و یاری الهی و امنیت را به آنان وعده داد. از گفتار این آیه چنین برمی آید که خداوند به گروهی از مسلمانان که از ایمان و عمل صالح برخوردار باشند، سه نوید بزرگ داده است. آن سه نوید بزرگ بدین قرار است:

۱. جانشینی خدا و حکومت در زمین؛

۲. نشر اساسی و ریشه دار آیین حق در همه جا؛

۳. از میان رفتن همه ی زمینه های خوف و وحشت و ناامنی،

در

این حالت، می تواننـد آزادانه، خـدا را بپرسـتند و بـدون در نظر گرفتن شـریک و شبیهی برای او، توحیـد خالص را در همه جا بگسترانند:

خداونـد به کسانی از شـما که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده انـد، وعـده می دهـد که آنان را حکمران روی زمین خواهـد کرد، همـان گونه که بـا پیشـینیان آنـان خلافت روی زمین را بخشـید. هم چنین دین و آیین را که برای آنان پسـندیده است، پـا برجـا و ریشه دار خواهـد سـاخت و خوف و ترس شان را به امنیت و آرامش بَـدَل می کنـد، آن چنان که تنها مرا می پرستند و چیزی را برای من شریک نخواهند ساخت و کسانی که پس از آن کافر شوند، فاسقند » (۱)

پاورقی:

(۱) اسباب النزول، ص ۱۶۳؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۲۶؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۶۲، نمونه ی بینات، ص ۵۷۴؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۴.

آموزش آداب خانوادگی به کودکان

شأن نزول آیه های ۵۸ تا ۶۰ سوره ی نور

مدلـج بن عمرو برای رسانـدن پیـامی به خـانه ی یکی از یـاران پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم، با شـتاب و بی آن که کفش هـایش را به پا کنـد، با گام های کودکانه اش، کوچه ها را یکی پس از دیگری پیمود. وقتی به خانه ای رسـید که صاحبش را از پیش می شـناخت، در خانه باز بود. وی بی آن که در بزنـد، به حیاط آمد و با پشت سـر گذاشـتن پله ها، نفس زنان به اتاق وارد گردیـد. در آن هنگـام، زن و شوهر را دیـد که در خلوت خانه نشسـته انـد و با هم حرف می زننـد. زن خانه که موهایش نمایـان بود، چون کودک را دیـد، جـا خورد و فریـاد کشـید. شوهرش نیز چون چنین دیـد، به سـرعت پـارچه ای را برداشت و موهای همسرش

را پوشاند. آن گاه بهت زده از جا برخاست و به کودک پرخاش کرد و در پی او نهاد.

پدر و مادر آن کودک به او نیاموخته بودند که بی اجازه به خانه ی مردم نرود. او تنها به بازی های کودکانه می اندیشید و از زندگی بزرگان چیزی نمی دانست. کودک وحشت زده خود را به خانه رساند و ماجرا را برای پدر بازگفت. شوهر آن زن نیز که بسیار عصبانی بود، از خانه بیرون آمد و با وضعی آشفته، خود را به مسجد رساند تا پیامبر را از ماجرا آگاه کند. وی گفت: «ای رسول خدا! پدران و مادران وظیفه دارند که فرزندان شان را آموزش دهند و برخی مطالب را به آنان بگویند و این موضوعات را دست کم نگیرند. من دوست داشتم که خداوند، آیه ای نازل کند و برای ورود بی اجازه به خانه ها که متداول است، دستوری صادر فرماید».

پس از مدتی، خداوند آیات زیر را نازل کرد و برای حفظ عفت عمومی و مبارزه با هرگونه آلودگی جنسی اجاره گرفتن افراد را هنگام ورود به خانه ها یادآور شد:

ای کسانی که ایمان آورده اید! باید بردگان شما و هم چنین کودکان تان که سن بلوغ نرسیده اند، در سه وقت از شما اجازه بگیرند، پس از نماز صبح، در نیم روز هنگامی که لباس های (معمولی) خود را بیرون می آورید و پس از نماز عشاء. این سه وقت خصوصی برای شما است، ولی پس از این سه وقت، گناهی بر شما و آنان نیست (که بدون اذن وارد شوند) و بر گرد یکدیگر طواف کنید (و با صفا و صمیمیت به یکدیگر خدمت کنید) این گونه خداوند، آیات را برای شما تبیین می کند و خداوند

عالم و حکیم است و هنگامی که کودکان شما به سن بلوغ رسند، باید اجازه بگیرند، همان گونه که پیشینیان ایشان اجازه می گرفتند. خداوند این چنین آیاتش را برای شما تبیین می کند و خداوند عالم و حکیم است » و زنان از کارافتاده ای که امید به ازدواج ندارند، گناهی بر آنان نیست که لباس های (اصلی) خود را بر زمین بگذارند، به شرط این که در برابر مردم خودآرایی نکنند و اگر خود را بپوشانند، برای آنان بهتر است و خداوند شنوا و داناست » (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۳۸.

آموزش آداب خانوادگی به کودکان

شأن نزول آیه های ۵۸ تا ۶۰ سوره ی نور

مدلج بن عمرو برای رساندن پیامی به خانه ی یکی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم، با شتاب و بی آن که کفش هایش را به پا کند، با گام های کودکانه اش، کوچه ها را یکی پس از دیگری پیمود. وقتی به خانه ای رسید که صاحبش را از پیش می شناخت، در خانه باز بود. وی بی آن که در بزند، به حیاط آمد و با پشت سر گذاشتن پله ها، نفس زنان به اتاق وارد گردید. در آن هنگام، زن و شوهر را دید که در خلوت خانه نشسته اند و با هم حرف می زنند. زن خانه که موهایش نمایان بود، چون کودک را دید، جا خورد و فریاد کشید. شوهرش نیز چون چنین دید، به سرعت پارچه ای را برداشت و موهای همسرش را پوشاند. آن گاه بهت زده از جا برخاست و به کودک پرخاش کرد و در پی او نهاد.

پدر و مادر آن کودک به او نیاموخته بودند که بی اجازه به خانه ی مردم نرود.

او تنها به بازی های کودکانه می اندیشید و از زندگی بزرگان چیزی نمی دانست. کودک وحشت زده خود را به خانه رساند و ماجرا را برای پدر بازگفت. شوهر آن زن نیز که بسیار عصبانی بود، از خانه بیرون آمد و با وضعی آشفته، خود را به مسجد رساند تا پیامبر را از ماجرا آگاه کند. وی گفت: «ای رسول خدا! پدران و مادران وظیفه دارند که فرزندان شان را آموزش دهند و برخی مطالب را به آنان بگویند و این موضوعات را دست کم نگیرند. من دوست داشتم که خداوند، آیه ای نازل کند و برای ورود بی اجازه به خانه ها که متداول است، دستوری صادر فرماید».

پس از مدتی، خداوند آیات زیر را نازل کرد و برای حفظ عفت عمومی و مبارزه با هرگونه آلودگی جنسی اجاره گرفتن افراد را هنگام ورود به خانه ها یادآور شد:

ای کسانی که ایمان آورده اید! باید بردگان شما و هم چنین کودکان تان که سن بلوغ نرسیده اند، در سه وقت از شما اجازه بگیرند، پس از نماز صبح، در نیم روز هنگامی که لباس های (معمولی) خود را بیرون می آورید و پس از نماز عشاء. این سه وقت خصوصی برای شما است، ولی پس از این سه وقت، گناهی بر شما و آنان نیست (که بدون اذن وارد شوند) و بر گرد یکدیگر طواف کنید (و با صفا و صمیمیت به یکدیگر خدمت کنید) این گونه خداوند، آیات را برای شما تبیین می کند و خداوند عالم و حکیم است و هنگامی که کودکان شما به سن بلوغ رسند، باید اجازه بگیرند، همان گونه که پیشینیان ایشان اجازه می گرفتند. خداوند این چنین آیاتش را برای شما تبیین می کند

و خداوند عالم و حکیم است « و زنان از کارافتاده ای که امید به ازدواج ندارند، گناهی بر آنان نیست که لباس های (اصلی) خود را بر زمین بگذارند، به شرط این که در برابر مردم خودآرایی نکنند و اگر خود را بپوشانند، برای آنان بهتر است و خداوند شنوا و داناست » (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۳۸.

آموزش آداب خانوادگی به کودکان

شأن نزول آیه های ۵۸ تا ۶۰ سوره ی نور

مدلج بن عمرو برای رساندن پیامی به خانه ی یکی از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم، با شتاب و بی آن که کفش هایش را به پا کند، با گام های کودکانه اش، کوچه ها را یکی پس از دیگری پیمود. وقتی به خانه ای رسید که صاحبش را از پیش می شناخت، در خانه باز بود. وی بی آن که در بزند، به حیاط آمد و با پشت سر گذاشتن پله ها، نفس زنان به اتاق وارد گردید. در آن هنگام، زن و شوهر را دید که در خلوت خانه نشسته اند و با هم حرف می زنند. زن خانه که موهایش نمایان بود، چون کودک را دید، جا خورد و فریاد کشید. شوهرش نیز چون چنین دید، به سرعت پارچه ای را برداشت و موهای همسرش را پوشاند. آن گاه بهت زده از جا برخاست و به کودک پرخاش کرد و در پی او نهاد.

پدر و مادر آن کودک به او نیاموخته بودند که بی اجازه به خانه ی مردم نرود. او تنها به بازی های کودکانه می اندیشید و از زندگی بزرگان چیزی نمی دانست. کودک وحشت زده خود را به خانه رساند و ماجرا را برای پدر بازگفت. شوهر آن زن نیز که بسیار عصبانی

بود، از خانه بیرون آمد و با وضعی آشفته، خود را به مسجد رساند تا پیامبر را از ماجرا آگاه کند. وی گفت: «ای رسول خدا! پدران و مادران وظیفه دارند که فرزندان شان را آموزش دهند و برخی مطالب را به آنان بگویند و این موضوعات را دست کم نگیرند. من دوست داشتم که خداوند، آیه ای نازل کند و برای ورود بی اجازه به خانه ها که متداول است، دستوری صادر فرماید».

پس از مدتی، خداوند آیات زیر را نازل کرد و برای حفظ عفت عمومی و مبارزه با هرگونه آلودگی جنسی اجاره گرفتن افراد را هنگام ورود به خانه ها یادآور شد:

ای کسانی که ایمان آورده اید! باید بردگان شما و هم چنین کودکان تان که سن بلوغ نرسیده اند، در سه وقت از شما اجازه بگیرند، پس از نماز صبح، در نیم روز هنگامی که لباس های (معمولی) خود را بیرون می آورید و پس از نماز عشاء. این سه وقت خصوصی برای شما است، ولی پس از این سه وقت، گناهی بر شما و آنان نیست (که بدون اذن وارد شوند) و بر گرد یکدیگر طواف کنید (و با صفا و صمیمیت به یکدیگر خدمت کنید) این گونه خداوند، آیات را برای شما تبیین می کند و خداوند عالم و حکیم است و هنگامی که کودکان شما به سن بلوغ رسند، باید اجازه بگیرند، همان گونه که پیشینیان ایشان اجازه می گرفتند. خداوند این چنین آیاتش را برای شما تبیین می کند و خداوند عالم و حکیم است «» و زنان از کارافتاده ای که امید به ازدواج ندارند، گناهی بر آنان نیست که لباس های (اصلی) خود را بر زمین بگذارند، به شرط این که

در برابر مردم خودآرایی نکنند و اگر خود را بپوشانند، برای آنان بهتر است و خداوند شنوا و داناست » (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۳۸.

همه با هم بر سر یک سفره

شأن نزول آیه ی ۶۱ سوره ی نور

عفریت اندیشه های جاهلیت بر همه جا چنگ انداخته، کینه و کدورت و تحقیر به جای صفا و صمیمیت و تکریم نشسته و انسانیت زیر پای نادانی و خودخواهی، لگدمال شده بود. افراد از ابتدایی ترین حقوق، بی بهره بودند و حق انتخاب نداشتند. از صله ی رحم خبری نبود. تنها جلسه های لهو و لعب می توانستن آنان را گردهم آورد. کسی به محرومان و بیماران، توجه نمی کرد و آنان حتی از نشستن سر سفره ی خانوادگی محروم بودند و جدا از افراد خانواده، غذا می خوردند.

با طلوع خورشید اسلام و کنار رفتن ابرهای جهل و ظلمت از آسمانِ دلها، روح امید و زندگی در قلب محرومان و بیماران دمیده شد. البته اندیشه های جاهلی هنوز به طور کامل از جامعه ی مسلمانان رخت بر نبسته و سایه ی شوم تبعیض و نفرت بر دلها حاکم بود. هنوز برخی افراد از نشستن بر سر سفره ای که ضعیفان و معلولان در آن باشند، بیزار بودند و برای آنان، غذایی جداگانه می پختند و سفره ای جداگانه پهن می کردند. در این میان، برخی خانواده ها نیز برای دلسوزی و این که آنان در غذا خوردن از افراد سالم عقب نمانند، سفره ی

جداگانه می انداختند. این موضوع سبب شد گروهی نزد پیامبر بیابند و این مسأله را با ایشان در میان بگذارند.

در این حال، آیه ی زیر نازل شد و فرمود: «برای هم غذا شدن شما

هیچ مانعی نیست». و فرمود: بی اجازه ی قبلی از این خانه ها غذا بخورید:

بر نابینا و افراد لنگ و بیمار گناهی نیست (که با شما هم غذا شوند) و بر شما نیز گناهی نیست که از خانه های خودتان (خانه های فرزندان یا همسرانتان که خانه ی خود شما هستند، بدون اجازه ویژه ای) غذا بخورید و همچنین خانه های پدران یا خانه های مادران یا خانه های برادران یا خانه های خواهران یا خانه های عموها یا خانه های عمه ها یا خانه های دایی ها یا خانه های خاله ها یا خانه ای که کلیدش در اختیار شماست یا خانه های دوستانتان. بر شما گناهی نیست که به طور دسته جمعی یا جداگانه غذا بخورید و هنگامی که وارد خانه ای شدید، بر خویشتن سلام کنید؛ سلام و تحیتی از سوی خداوند، سلام و تحیتی پربرکت و پاکیزه. خداوند این گونه آیات خود را برای شما تبیین می کند، شاید بیاندیشید » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴۹؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۷؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۶؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۷۱.

این عشق، الهی است

شأن نزول آیه ی ۶۲ سوره ی نور

با نخستین پیروزی سپاه اسلام در برابر مشرکان، بسیاری از برنامه های پیش بینی شده ی کافران را درهم ریخت. از آن پس، آنان به اسلام، به عنوان نیرویی نظام مند و هدف دار با انگیزه های نیرومند معنوی می نگریستند و می کوشیدند از مسلمانان انتقام بگیرند. پس از چندی، مشرکان با لشکری بزرگ و مجهز پیرامون مدینه اردو زدند. این جنگ برای هر دو طرف سرنوشت ساز بود؛ زیرا مشرکان برای پیروزی و انتقام گرفتن پای به میدان گذاشته بودند و مسلمان نیز تنها با پیروزی در برابر این کفرپیشگان می توانستند به بقای خود امیدوار باشند. از این رو، مسلمانان همه ی

نیروهای خود را فراخواندند و حتی حجله نشینان تازه داماد استثنا نشدند.

رزمندگان خداجوی برای حضور در میدان جنگ آماده می شدند و با خانواده هایشان وداع می کردند. در این میان، ازدواج جوانی فداکار به نام حنظله بن ابی عیاش که از جوانان مدینه بود، با حرکت سپاه اسلام هم زمان شد. جوان تازه داماد بر سر دوراهی سرنوشت قرار گرفته بود؛ یا باید راه زندگی در این دنیا را بر می گزید و از حضور در حجله ی عشق به خدا چشم می پوشید یا همسر آینده اش را بدرود می گفت و به وصال یار می رسید. او سرفرازانه راه دوم را برگزید.

حنظله پیش از حرکت سپاه اسلام، موضوع را با پیامبر اسلام در میان نهاد و رسول خدا نیز به وی اجازه داد که آن شب نزد همسرش بماند. حنظله در آن شب خاطره انگیز، نخستین گام را به سوی زندگی جاودان آغاز کرد و با چشم پوشیدن از عشق مجازی، به وصال ابدی دست یافت. او پس از مراسم زفاف، با حسرت تمام از همسرش خداحافظی کرد و بی آن که برای غسل فرصتی بیابد خود را به میدان کارزار رساند. او دیر آمد، ولی بی صبرانه گوی سبقت را از دیگران ربود و در میان حیرت سپاهیان بر قلب دشمن تاخت و جرعه ی شهادت نوشید. به همین دلیل، پیامبر درباره ی حنظله فرمود: «فرشتگان را دیدم که حنظله را در میان زمین و آسمان غسل می دهند». از آن پس حنظله، غسیل الملائکه نام گرفت. در همین هنگام، آیه ی زیر نازل شد و فرمود:

مؤمنان واقعی کسانی هستند که به خدا و رسولش ایمان آورده اند و هنگامی که در کار مهمی با او باشند، بی اجازه ی او به جایی

نمی رونـد. کسانی که از تو اجازه می گیرنـد، به راستی به خدا و پیامبرش، ایمان آورده اند. در این صورت، هرگاه از تو برای بعضـی از کارهای مهم خود اجازه بخواهند، به هر کسی از آنان می خواهی (و صلاح می بینی) اجازه بده و برای آنان استغفار کن؛ زیرا خداوند غفور و رحیم است» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۶۲؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۳، ص ۶۲۸؛ تفسیر فی ظلال، ج ۶، ص ۱۲۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۷۹.

پیامبر را درست صدا بزنید

شأن نزول آیه ی ۶۳ سوره ی نور

زندگی ساده و بی آلایش رسول گرامی اسـلام صلی الله علیه و آله وسلم الگوی همه ی مسلمانان بود، او همانند دیگران لباس می پوشـید، غذا می خورد و با مردم مزاح و نشـست و برخاست می کرد. او به آسانی با مردم کوچه و خیابان دوست می شد و پـایین ترین سـطح زنـدگی را برای خود برگزیـده بود. این زنـدگی ساده، پیامبر را محبوب دل ها کرده بود و مردم را به ایشان نزدیک تر می ساخت، به گونه ای که آنان در زنـدگی شخصـی خود با پیامبر مشورت می کردند و اسـرار خود را با ایشان در میان می نهادند.

در مجموع رفتـار فروتنانه ی پیامبر چنان بود که اگر کسـی پیامبر را نمی شـناخت و او را در میان جمع می دیـد، به سـختی می توانست تشخیص دهد که پیامبر کیست.

این رفتار صمیمانه ی پیامبر سبب شد گروهی کم ظرفیت بی آن که جایگاه پیامبر را در نظر بگیرند مانند مردم کوی و برزن با او رفتار کنند. برای نمونه، در حضور ایشان قهقهه سـر می دادند، پاهایشان را دراز می کردند یا به شوخی های بیهوده و بی جا دست می زدند. افزون بر آن، به جای این که پیامبر را با عنوان رسول الله صدا کنند، با

لحنی بی ادبانه فریاد می زدند: ای محمد.

آیه ی ۶۳ سوره ی نور دستور داد هنگام خطاب پیامبر، او را به «یا نبی الله» و «یا رسول الله» صدا زنند. از آن پس، مسلمانان ایشان را این گونه خطاب می کردند. و حتی حضرت فاطمه که به دلیل ارتباط صمیمی با پدر، ایشان را «یا اباه» صدا می زد، خواست ایشان را «یا رسول الله» خطاب کند. در این حال، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم به فاطمه فرمود: «دخترم! این آیه درباره ی تو نازل نشده است. تو از من هستی و من از تو. این آیه درباره ی کسانی است که رعایت ادب نمی کنند. تو اگر هم چون گذشته پدرت را «یا اباه» صدا بزنی، خوشحال می شوم».

آیه ی ۶۳ این سوره چنین است:

صدا کردن پیامبر را در میان خود مانند صدا کردن یکدیگر ندانید. خداوند کسانی را که پشت سر دیگران پنهان می شوند و یکی از دیگری فرار می کنند، می شناسد. پس آنان که با فرمان او مخالفت می کنند، باید بترسند از این که فتنه ای دامن شان را بگیرد یا عذابی دردناک به آنان برسد «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۶۵؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۷۷؛ نمونه بینات، ص ۵۸۰.

اعراب آيات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{سُورَةٌ} مبتدا مقدّر يا محذوف يا در محل / خبر، مرفوع يا در محل رفع {أَنْزَلْناها} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَفَرَضْناها} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون

/ (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَنْزَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آیاتٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَیِّناتٍ} نعت تابع {لَعَلَّکُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَذَکَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{الزَّانِیَهُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {وَالزَّانِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَاجْلِدُوا} (ف) حرف زائد / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {کُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {واحِدٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {مِنْهُما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِائَهَ} مفعول مطلق یا نـائب مفعـول، منصـوب {جَلْدَهٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَأْخُذْکُمْ} فعل مضـارع، مجزوم به سـکون / (ک) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {بِهِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَأْفَهٌ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {فِی} حرف جر {دِینِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شـرط جـازم {کُنْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کـان {تُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / خبر کـان، محـذوف یا در تقـدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالْيَوْمِ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {الْآخِرِ} نعت تـابع {وَلْيَشْـهَدْ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعـل مضـارع، مجزوم به سـکون {عَذابَهُما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {طائِفَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{الزَّانِي} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَنْكِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَّا} حرف اسـتثنا {زانِيَةً} مسـتثنی، منصوب {أَوْ} حرف عطف {مُشْـرِكَةً} معطوف تـابع {وَالزَّانِيَةُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَنْكِحُها} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف اسـتثنا {زانٍ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع / خـبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {أَوْ} حرف عطف {مُشْـرِكٌ} معطوف تـابع {وَحُرِّمَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {ذلِكَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {يَرْمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمُحْصَناتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {لَمْ} حرف جزم {يَأْتُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِأَرْبَعَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُـهَداءَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَاجْلِدُوهُمْ} (ف) حرف زائد / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر براى (الذين) {ثَمانِينَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {جَلْدَةً} تمييز، منصوب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَقْبَلُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَـهادَةً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {أَبَداً} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {وَأُولئِـكَ} (و) حاليه / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {هُمُ} ضمير فصل بدون محل {الْفاسِقُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{إِلَّا} حرف اسـتثنا {الَّذِينَ} مستثنى، منصوب {تابُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْـدِ} اسم مجرور يا در محل جر {ذلِكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَأَصْـلَحُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فَإِنَّ} (ف) حرف تعليل / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب {غَفُورٌ} خبر إنَّ، مرفوع يـا در محـل رفع {رَحِيمٌ} خبر إنَّ ثـان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف /

مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَرْمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَزْواجَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {یَکُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {شُهَداءُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْفُسُهُمْ} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَشَهادَةُ} (ف) حرف زائد / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَحَدِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَرْبَعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {شَهاداتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر (الذین) {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الصَّادِقِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{وَالْخامِسَةُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَعْنَتَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أنَّ محذوف / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنْ} حرف شرط جازم {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو)

در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْکاذِبِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَیَدْرَؤُا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَشْهَدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / فاعل (یدرؤا)، در محل رفع {أَرْبَعَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {شَهاداتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الْکاذِبِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{وَالْخامِسَةَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {غَضَبَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَیْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أنَّ محذوف {إِنْ} حرف شرط جازم {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْلا} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {فَضْلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَحْمَتُهُ}

(و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب يـا در محـل نصب {تَوَّابٌ} خـبر أنَّ، مرفوع يـا در محـل رفع {حَكِيمٌ} خـبر أنَّ ثـان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {جاؤُ} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْإِفْكِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عُصْبَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف جزم {تَحْسَبُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمير متصل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {شَرًّا} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب يـا در محـل نصـب {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بَلْ} حرف اضـراب {هُوَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع يا در محـل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {امْرِئٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مبتدا مؤخّر {اكْتَسَبَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْإِثْمِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَالَّذِى} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {تَوَلَّى} فعل ماضى،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {کِبْرَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقدّم محذوف {عَذابٌ} مبتدا مؤخّر / خبر برای (الذین) {عَظِیمٌ} نعت تابع

{لَوْلا} حرف تحضـیض {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سَمِعْتُمُوهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصـل، در محـل رفع و فاعل / (و) حرف زائـد برای اشـباع میم / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ظَنَّ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {الْمُؤْمِنُونَ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {وَالْمُؤْمِناتُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِأَنْفُسِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَیْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {هـذا} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {إِفْکٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِینٌ} نعت تابع

{لَوْلا} حرف توبیخ {جاؤُ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِأَرْبَعَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُهَداءَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَإِذْ} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَمْ} حرف جزم {یَأْتُوا} فعل مضارع مجزوم به

حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالشُّهَداءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأُولئِكَ} (ف) حرف زائد / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْكاذِبُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَوْلا} (و) حرف استیناف / حرف شـرط غیر جـازم {فَضْلُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَرَحْمَتُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الـدُّنْيا} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْآخِرَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمَسَّكُمْ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِيما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَضْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَظِيمٌ} نعت تابع

{إِذْ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {تَلَقَّوْنَهُ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِأَلْسِنَتِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَقُولُونَ} (و) حرف

عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {بِأَفْواهِكَمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ك) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لَيْسَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر ليس محـذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِلْمٌ} اسم ليس، مرفوع يا در محل رفع {وَتَحْسَبُونَهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {هَيِّناً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَهُوَ} (و) حـاليه / مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {عِنْدَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَظِيمٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَلَوْلا} (و) حرف استيناف / حرف تحضـيض {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {سَمِعْتُمُوهُ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضـمير متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد براى اشـباع ميم / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قُلْتُمْ} فعـل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضـمير متصـل، در محل رفع و فاعل {ما} حرف نفى غير عامل {يَكُونُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهرى يا تقـديرى {لَنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر كان، محـذوف يا در تقـدير {أَنْ} حرف نصب {نَتَكَلَّمَ} فعل مضارع، منصوب

به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / اسم کان محذوف {بِهذا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُبْحانَكَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بُهْتانٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَظِيمٌ} نعت تابع

{يَعِظُكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف نصب {تَعُودُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِمِثْلِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَبَداً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَيُبَيِّنُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْآياتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {حَكِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {يُحِبُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {تَشِيعَ} فعل

مضـارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْفاحِشَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {الَّذِینَ} اسم مجرور یا در محـل جر {آمَنُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَذابٌ} مبتدا مؤخّر / خبر إنَّ محذوف {أَلِیمٌ} نعت تابع {فِی} حرف جر {الدُّنْیا} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْآخِرَهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَأَنْتُمْ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَوْلا} (و) حرف استینـاف / حرف شـرط غیر جـازم {فَضْلُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَرَحْمَتُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یـا در محـل نصب {رَؤُفٌ} خبر أنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {رَحِیمٌ} خبر أنَّ ثـان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا}

منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الَّذِینَ} بدل تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف جزم {تَتَّبِعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {خُطُواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الشَّیْطانِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {یَتَّبِعْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {خُطُواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الشَّیْطانِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَإِنَّهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {یَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بِالْفَحْشاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْمُنْكَرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَوْلا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {فَضْلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَیْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَحْمَتُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {زَكی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ}

حرف جر زائد {أَحَدٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَبَداً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {يُزَكِّی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر لکن محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَمِيعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلا} (و) حرف استیناف / حرف جزم {يَأْتَلِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {أُولُوا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْفَضْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالسَّعَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَنْ} حرف نصب {يُؤْتُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أُولِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْقُرْبی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْمَساكِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْمُهاجِرِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِی} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلْيَعْفُوا} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلْيَصْفَحُوا} (و) حرف عطف / (ل) امر /

فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَلا} حرف عرض {تُحِبُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يَغْفِرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {غَفُورٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یـا حرف نفی ناسـخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {يَرْمُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبـوت نـون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل / مفعـولٌ به محـذوف {الْمُحْصَنَاتِ} نعت تـابع {الْغَافِلاتِ} نعت تـابع {الْمُؤْمِنَاتِ} نعت تابع {لُعِنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الدُّنْيَا} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَالْآخِرَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَذَابٌ} مبتدا مؤخّر {عَظِيمٌ} نعت تابع

{يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَشْهَدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَلْسِنَتُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَيْدِيهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَرْجُلُهُمْ} (و) حرف عطف

/ معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {يُوَفِّيهِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {دِينَهُمُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحَقَّ} نعت تابع {وَيَعْلَمُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْحَقُّ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُبِينُ} نعت تابع

{الْخَبِيثاتُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلْخَبِيثِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالْخَبِيثُونَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلْخَبِيثاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالطَّيِّباتُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلطَّيِّبِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالطَّيِّبُونَ} (و)

حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلطَّيِّباتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُبَرَّؤُنَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَغْفِرَةٌ} مبتدا مؤخّر {وَرِزْقٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كَرِيمٌ} نعت تابع

{یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الَّذِينَ} عطف بیان تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف جزم {تَدْخُلُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُيُوتاً} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {غَيْرَ} نعت تابع {بُيُوتِكُمْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {حَتَّى} حرف نصب {تَسْتَأْنِسُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَتُسَلِّمُوا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {أَهْلِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {ذلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَإِنْ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَجِدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَدْخُلُوها} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حَتَّى} حرف نصب {يُؤْذَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ارْجِعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {فَارْجِعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَزْكى} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {جُناحٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف نصب {تَدْخُلُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُيُوتاً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {غَيْرَ} نعت تابع {مَسْكُونَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَتاعٌ} مبتدا مؤخّر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تُبْدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَكْتُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَغُضُّوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر زائد {أَبْصارِهِمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل

جر، مضاف اليه {وَيَحْفَظُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فُرُوجَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَزْكى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {خَبِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَصْنَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {لِلْمُؤْمِناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَغْضُضْنَ} فعل مضارع، مبنى بر سكون / (ن) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر زائد {أَبْصارِهِنَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيَحْفَظْنَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مبنى بر سكون / (ن) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فُرُوجَهُنَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يُبْدِينَ} فعل مضارع، مبنى بر سكون / (ن) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {زِينَتَهُنَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مستثنى، منصوب {ظَهَرَ}

فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلْيَضْرِبْنَ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِخُمُرِهِنَّ} (ب) حرف جر زائد / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {جُيُوبِهِنَّ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يُبْدِينَ} فعل مضارع، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {زِينَتَهُنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {لِبُعُولَتِهِنَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {آبائِهِنَّ} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {آباءِ} معطوف تابع {بُعُولَتِهِنَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {أَبْنائِهِنَّ} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {أَبْناءِ} معطوف تابع {بُعُولَتِهِنَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {إِخْوانِهِنَّ} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {بَنِی} معطوف تابع {إِخْوانِهِنَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر

متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بَنِی} معطوف تابع {أَخَواتِهِنَّ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {نِسائِهِنَّ} معطوف تابع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {مـا} معطوف تـابع {مَلَكَتْ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / (ت) تأنيث {أَيْمانُهُنَّ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوِ} حرف عطف {التَّابِعِينَ} معطوف تابع {غَيْرِ} نعت تابع {أُولِی} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {الْإِرْبَةِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {مِنَ} حرف جر {الرِّجـالِ} اسـم مجرور يـا در محـل جر {أَوِ} حرف عطف {الطِّفْلِ} معطوف تابع {الَّذِينَ} نعت تابع {لَمْ} حرف جزم {يَظْهَرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {عَوْراتِ} اسم مجرور يا در محل جر {النِّساءِ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَضْرِبْنَ} فعل مضارع، مبنى بر سـكون / (ن) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِأَرْجُلِهِنَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لِيُعْلَمَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى {مـا} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {يُخْفِينَ} فعل مضـارع، مبنى بر سـكون / (ن) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {زِينَتِهِنَّ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَتُوبُوا}

(و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {جَمِيعاً} حـال، منصوب {أَيُّهَا} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب / (هـا) حرف تنبیه {الْمُؤْمِنُونَ} نعت تـابع {لَعَلَّكُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَأَنْكِحُوا} (و) حرف استینـاف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {الْأَيامى} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالصَّالِحِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مِنْ} حرف جر {عِبادِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِمائِكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شـرط جازم {يَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کـان {فُقَراءَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {يُغْنِهِمُ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (ی) / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {اللَّهُ} فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفـع {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {واسِعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر ثان (دوم)،

مرفوع یا در محل رفع

{وَلْيَسْتَعْفِفِ} (و) حرف استیناف / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَجِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نِكاحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف نصب {يُغْنِيَهُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَبْتَغُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَلَكَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَيْمانُكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَكاتِبُوهُمْ} (ف) حرف زائد / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر برای (الذین) {إِنْ} حرف شرط جازم {عَلِمْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِيهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَيْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَآتُوهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ه) ضمیر

متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {مالِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِی} نعت تـابع {آتـاکُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَلا} (و) حرف استیناف / حرف جزم {تُکْرِهُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {فَتَیاتِکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَی} حرف جر {الْبِغاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شـرط جازم {أَرَدْنَ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {تَحَصُّناً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {لِتَبْتَغُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَرَضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْحَیاهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محل جر {الـدُّنْیا} نعت تابع {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {یُکْرِهْهُنَّ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِکْراهِهِنَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر

متصل در محل جر، مضاف الیه {غَفُورٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آياتٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُبَيِّناتٍ} نعت تابع {وَمَثَلاً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {خَلَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَوْعِظَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُتَّقِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نُورُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَثَلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نُورِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَمِشْكاةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِصْباحٌ} مبتدا مؤخّر {الْمِصْباحُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {زُجاجَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الزُّجاجَةُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

{كَأَنَّها} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، اسم كأنّ {كَوْكَبٌ} خبر كأنّ، مرفوع يا در محل رفع / خبر در تقـدير يا محـذوف يا در محل {دُرِّيٌّ} نعت تابع {يُوقَدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / نـائب فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِنْ} حرف جر {شَجَرَةٍ} اسم مجرور يا در محل جر {مُبارَكَةٍ} نعت تابع {زَيْتُونَةٍ} بـدل تـابع {لا} حرف نفى غير عامـل {شَرْقِيَّةٍ} نعت تابع {وَلا} حرف عطف / حرف نفى {غَرْبِيَّةٍ} معطوف تابع {يَكادُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {زَيْتُها} اسم كاد، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يُضِيءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير / خبر كاد محذوف {وَلَوْ} (و) حـاليه / حرف شـرط غير جازم {لَمْ} حرف جزم {تَمْسَسْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نارٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / مبتـدا مقـدّر يا محـذوف يا در محل {نُورٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {نُورٍ} اسم مجرور يا در محل جر {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {لِنُورِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محـل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {وَيَضْرِبُ} (و) حرف عطف / فعل

مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَمْثالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{فِي} حرف جر {بُيُوتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أَذِنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف نصب {تُرْفَعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَيُذْكَرَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْمُهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {يُسَبِّحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِالْغُدُوِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْآصالِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{رِجالٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {تُلْهِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تِجارَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {بَيْعٌ} معطوف تابع {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور

یـا در محـل جر {وَإِقـام} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {الصَّلاةِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {وَإِيتاءِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {الزَّكـاةِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {يَخافُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {يَوْمـاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {تَتَقَلَّبُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقـديری {فِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْقُلُوبُ} فاعـل، مرفـوع يـا در محـل رفع {وَالْأَبْصـارُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{لِيَجْزِيَهُمُ} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقـديری / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {أَحْسَنَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {ما} مضاف اليه، مجرور يا در محـل جر {عَمِلُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {وَيَزِيـدَهُمْ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقـديری / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {فَضْـلِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَاللَّهُ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَرْزُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقـدير يـا محـذوف يـا در محل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير

مستتر (هو) در تقدیر {بِغَیْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حِسابٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَالَّذِینَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {کَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَعْمالُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کَسَرابٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر برای (الذین) {بِقِیعَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَحْسَبُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الظَّمْآنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ماءً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَمْ} حرف جزم {یَجِدْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {شَیْئاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَوَجَدَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عِنْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَفَّاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حِسابَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَرِيعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحِسابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَوْ} حرف عطف {كَظُلُماتٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {بَحْرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لُجِّيٍّ} نعت تابع {يَغْشاهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَوْجٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَوْجٌ} مبتدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {سَحابٌ} مبتدا مؤخّر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {ظُلُماتٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بَعْضُها} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوْقَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَعْضٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَخْرَجَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَدَهُ} مفعولٌ به،

منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمْ} حرف جزم {یَکَدْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کـاد، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یَراها} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر کاد محذوف {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {لَمْ} حرف جزم {یَجْعَلِ} فعـل مضارع، مجزوم به سـکون {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یـا در محـل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نُوراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَما} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف نفی غیر عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {نُورٍ} مبتدا مؤخّر

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یُسَبِّحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقـدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر أنَّ محذوف {فِی} حرف جر {السَّمـاواتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالطَّیْرُ} (و) حرف عطف / عطف (مَن) {صَافَّاتٍ} حال، منصوب {کُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَدْ} حرف تحقیق {عَلِمَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {صَلاتَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَسْبِيحَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلِلَّهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {مُلْكُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {وَإِلَى} (و) حرف عطـف / حرف جر {اللَّهِ} اسـم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {الْمَصِيرُ} مبتدا مؤخّر

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقـدیر {أَنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {يُزْجِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر أَنَّ محذوف {سَحاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُؤَلِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضـاف اليه {ثُمَّ} حرف عطف {يَجْعَلُهُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهرى يا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {رُكاماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {فَتَرَى} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْوَدْقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محـل نصب {يَخْرُجُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِنْ} حرف جر {خِلالِهِ} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَيُنَزِّلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور يا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائـد {جِبالٍ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {فِيها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {مِنْ} حرف جر زائـد {بَرَدٍ} مبتـدا مـؤخّر {فَيُصِيبُ} (ف) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهرى يا تقـديرى / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيَصْرِفُهُ} (و) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {عَنْ} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور يا در

محل جر {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يَكادُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {سَنا} اسم كاد، مرفوع يا در محل رفع {بَرْقِهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَذْهَبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر كاد محذوف {بِالْأَبْصارِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{يُقَلِّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَعِبْرَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِأُولِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَبْصارِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَاللَّهُ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {دَابَّةٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {مِنْ} حرف جر {ماءٍ} اسم مجرور يا در محل جر {فَمِنْهُمْ} (ف) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {يَمْشِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير

مستتر (هو) در تقدير {عَلى} حرف جر {بَطْنِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {يَمْشِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَلى} حرف جر {رِجْلَيْنِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {يَمْشِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَلى} حرف جر {أَرْبَعٍ} اسم مجرور يا در محل جر {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قَدِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {أَنْزَلْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {آياتٍ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مُبَيِّناتٍ} نعت تابع {وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در

تقـدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {إِلى} حرف جر {صِراطٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَبِالرَّسُولِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأَطَعْنـا} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {ثُمَّ} حرف عطف {يَتَوَلَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری {فَرِيقٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفـع {مِنْهُـمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {بَعْـدِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {ذلِـكَ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَمـا} (و) حـالیه / حرف مشبـه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {أُولئِـكَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِالْمُؤْمِنِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دُعُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيَحْكُمَ}

(ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} حرف مفاجأه {فَرِيقٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُعْرِضُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {الْحَقُّ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {يَأْتُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُذْعِنِينَ} حال، منصوب

{أَفِي} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَرَضٌ} مبتدا مؤخّر {أَمِ} حرف عطف {ارْتابُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَمْ} حرف عطف {يَخافُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يَحِيفَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَسُولُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَلْ} حرف اضراب {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل

{الظَّالِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {قَوْلَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْمُؤْمِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دُعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِيَحْكُمَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {يَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {سَمِعْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَأَطَعْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَأُولئِكَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُطِعِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَرَسُولَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَيَخْشَ} فعل مضارع مجزوم

به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَتَّقْهِ} (و) حرف عطف / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَأُولئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْفائِزُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَقْسَمُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَهْدَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَيْمانِهِمْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {أَمَرْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَيَخْرُجُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لا} حرف جزم {تُقْسِمُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {طاعَةٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعْرُوفَةٌ} نعت تابع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {خَبِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِما}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَطِیعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِیعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الرَّسُولَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {تَوَلَّوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {حُمِّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَعَلَیْکُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {حُمِّلْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تُطِیعُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَهْتَدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {عَلَی} حرف جر {الرَّسُولِ} اسم

مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {إِلاَّ} حرف استثنا {الْبَلاغُ} مبتدا مؤخّر {الْمُبِينُ} نعت تابع

{وَعَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَمَا} (ک) حرف جر / (ما) حرف مصدری {اسْتَخْلَفَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَيُمَكِّنَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دِينَهُمُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِي} نعت تابع {ارْتَضى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {خَوْفِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَمْناً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَعْبُدُونَنِی} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لا} حرف نفی غیر عامل {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كَفَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذٰلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَأُولٰئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْفاسِقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَقِيمُوا} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَآتُوا} (و)

حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الزَّكاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَطِيعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الرَّسُولَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{لا} حرف جزم {تَحْسَبَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُعْجِزِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَأْواهُمُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {النَّارُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلَبِئْسَ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْمَصِيرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الَّذِينَ} بدل تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِيَسْتَأْذِنْكُمُ} (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع

یا در محل رفع {مَلَکَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَیْمانُکَمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمْ} حرف جزم {یَبْلُغُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحُلُمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثَلاثَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَرَّاتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {صَلاهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْفَجْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَحِینَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَضَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ثِیابَکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الظَّهِیرَهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {صَلاهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْعِشاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {ثَلاثُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَوْراتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَیْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر

لیس محذوف {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جُناحٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {بَعْدَهُنَّ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {طَوَّافُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَعْضُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُبَيِّنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْآياتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَاللَّهُ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {حَكِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْأَطْفالُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحُلُمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلْيَسْتَأْذِنُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَمَا} (ک) حرف جر / (ما) حرف مصدری {اسْتَأْذَنَ} فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {الَّذِينَ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُبَيِّنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {آياتِهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {حَكِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَالْقَواعِدُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {النِّساءِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّاتِي} نعت تـابع {لا} حرف نفی غیر عامـل {يَرْجُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فـاعل {نِكاحاً} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {فَلَيْسَ} (ف) حرف زائـد / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {عَلَيْهِنَّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لیس محـذوف {جُناحٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع / خبر (القواعـد) {أَنْ} حرف نصـب {يَضَعْنَ} فعـل مضـارع، مبنی بر سـکون / (ن) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {ثِيابَهُنَّ} مفعـولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَيْرَ} حال، منصوب {مُتَبَرِّجاتٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِزِينَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنْ}

(و) حرف عطف / حرف نصب {يَسْتَعْفِفْنَ} فعل مضارع، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُنَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاللَّهُ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَمِيعٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَى} حرف جر {الْأَعْمَى} اسم مجرور یا در محل جر / خبر لیس محذوف {حَرَجٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَلَى} حرف جر {الْأَعْرَجِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَرَجٌ} معطوف تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَلَى} حرف جر {الْمَرِيضِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَرَجٌ} معطوف تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَلَى} حرف جر {أَنْفُسِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {تَأْكُلُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بُيُوتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تابع {آبائِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تابع {أُمَّهاتِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر،

مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تـابع {إِخْوانِكَمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ک) ضـمير متصل در محـل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تابع {أَخَواتِكُمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ک) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تـابع {أَعْمـامِكُمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ک) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تـابع {عَمَّاتِكُمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محـل جر / (ک) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تـابع {أَخْوالِكُمْ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ک) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطف {بُيُوتِ} معطوف تابع {خالاتِكُمْ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ک) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوْ} حرف عطـف {مـا} معطـوف تـابع {مَلَكْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {مَفاتِحَهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {صَدِيقِكُمْ} معطوف تابع / (ک) ضـمير متصل در محل جر، مضـاف اليـه {لَيْسَ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر ليس محـذوف {جُنـاحٌ} اسم ليس، مرفوع يـا در محـل رفع {أَنْ} حرف نصب {تَـأْكُلُوا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {جَمِيعاً} حال، منصوب {أَوْ} حرف عطف {أَشْتاتاً} معطوف تابع {فَإِذا} (ف) حرف عطف

/ ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {دَخَلْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بُیُوتاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَسَلِّمُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلی} حرف جر {أَنْفُسِکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {تَحِیَّةً} مفعول مطلق یـا نائب مفعول، منصوب {مِنْ} حرف جر {عِنْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {مُبارَکَةً} نعت تابع {طَیِّبَةً} نعت تابع {کَذلِکَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یُبَیِّنُ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {لَکُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْآیاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّکُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{إِنَّمَا} حرف مکفـوف (کـافّه و مکفـوفه) {الْمُؤْمِنُونَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِینَ} خـبر، مرفوع یـا در محل رفع {آمَنُوا} فعـل ماضــی، مبنی بر ضــمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضـاف الیه {وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در

محل نصب {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر {عَلى} حرف جر {أَمْرٍ} اسـم مجرور یا در محل جر {جامِعٍ} نعت تابع {لَمْ} حرف جزم {يَذْهَبُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّى} حرف نصب {يَسْتَأْذِنُوهُ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محـل نصب {يَسْتَأْذِنُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضـمیر متصل در محـل نصب، مفعـولٌ به {أُولَئِكَ} مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفع {الَّذِينَ} خـبر، مرفوع یـا در محـل رفع / خـبر إنَّ محـذوف {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اسْتَأْذَنُوكَ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِبَعْضِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَأْنِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا

در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأْذَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاسْتَغْفِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {غَفُورٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لا} حرف جزم {تَجْعَلُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دُعَاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الرَّسُولِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَيْنَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَدُعَاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَعْضِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعْضاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَدْ} حرف تحقیق {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَتَسَلَّلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْكَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِواذاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {فَلْيَحْذَرِ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُخالِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {أَمْرِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {أَنْ} حرف نصب {تُصِيبَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِتْنَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَوْ} حرف نصب {يُصِيبَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلِيمٌ} نعت تابع

{أَلا} حرف تنبيه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {ما} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قَدْ} حرف تحقيق {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / عطف (ما) {يُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَيُنَبِّئُهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱. Sooratun anzalnaha wafaradnaha waanzalna feeha ayatin bayyinatin laAAallakum tathakkaroona

۲. Alzzaniyatu waalzzanee faijlidoo kulla wahidin minhuma mi-ata jaldatin wala ta/khuthkum bihima ra/fatun fee deeni Allahi in kuntum tu/minoona biAllahi waalyawmi al-akhiri walyashhad AAathabahuma ta-ifatun mina almu/mineena

۳. Alzzanee la yankihu illa zaniyatan aw mushrikatan waalzzaniyatu la yankihuha illa zanin aw mushrikun wahurrima thalika AAala almu/mineena

۴. Waallatheena yarmoona almuhsanati thumma lam ya/too bi-arbaAAati shuhadaa faijlidoohum thamaneena jaldatan wala taqbaloo lahum shahadatan abadan waola-ika humu alfasiqoona

۵. Illa allatheena taboo min baAAdi thalika waaslahoo fa-inna Allaha ghafoorun raheemun

۶. Waallatheena yarmoona azwajahum walam yakun lahum shuhadao illa anfusuhum fashahadatu ahadihim arbaAAu shahadatin biAllahi innahu lamina alssadiqeena

۷. Waalkhamisatu anna laAAnata Allahi AAalayhi in kana mina alkathibeena

۸. Wayadrao AAanha alAAathaba an tashhada arbaAAa shahadatin biAllahi innahu lamina alkathibeena

۹. Waalkhamisata anna ghadaba Allahi AAalayha in kana mina alssadiqeena

Walawla fadlu Allahi AAalaykum warahmatuhu waanna Allaha tawwabun.١٠
hakeemun

Inna allatheena jaoo bial-ifki AAusbatun minkum la tahsaboohu sharran.١١

lakum bal huwa khayrun lakum likulli imri-in minhum ma iktasaba mina al-ithmi waallathee tawalla kibrahu minhum lahu AAathabun AAatheemun

Lawla ith samiAAtumoohu thanna almu/minoona waalmu/minatu bi-anfusihim.١٢
khayran waqaloo hatha ifkun mubeenun

Lawla jaoo AAalayhi bi-arbaAAati shuhadaa fa-ith lam ya/too bialshshuhada-i.١٣
faola-ika AAinda Allahi humu alkathiboona

Walawla fadlu Allahi AAalaykum warahmatuhu fee alddunya waal-akhirati.١٤
lamassakum fee ma afadtum feehi AAathabun AAatheemun

Ith talaqqawnahu bi-alsinatikum wataqooloona bi-afwahikum ma laysa lakum bihi.١٥
AAilmun watahsaboonahu hayyinan wahuwa AAinda Allahi AAatheemun

Walawla ith samiAAtumoohu qultum ma yakoonu lana an natakallama bihatha.١٦
subhanaka hatha buhtanun AAatheemun

YaAAithukumu Allahu an taAAoodoo limithlihi abadan in kuntum mu/mineena.١٧

Wayubayyinu Allahu lakumu al-ayati waAllahu AAaleemun hakeemun.١٨

Inna allatheena yuhibboona an tasheeAAa alfahishatu fee allatheena amanoo.١٩
lahum AAathabun aleemun fee alddunya waal-akhirati waAllahu yaAAlamu waantum la taAAlamoona

Walawla fadlu Allahi AAalaykum warahmatuhu waanna Allaha raoofun raheemun.٢٠

Ya ayyuha allatheena amanoo la tattabiAAoo khutuwati alshshaytani waman.٢١
yattabiAA khutuwati alshshaytani fa-innahu ya/muru bialfahsha-i waalmunkari walawla fadlu Allahi AAalaykum warahmatuhu ma zaka minkum min ahadin abadan walakinna Allaha yuzakkee man yashao waAllahu sameeAAun AAaleemun

Wala ya/tali oloo alfadli minkum waalssaAAati an yu/too olee alqurba.٢٢
waalmasakeena waalmuhajireena fee sabeeli Allahi walyaAAfoo walyasfahoo ala tuhibboona an yaghfira Allahu lakum waAllahu ghafoorun raheemun

Inna allatheena yarmoona almuhsanati alghafilati almu/minati luAAinoo fee.۲۳
alddunya waal-akhirati walahum AAathabun AAatheemun

Yawma tashhadu AAalayhim alsinatuhum waaydeehim waarjuluhum bima kanoo.۲۴
yaAAmaloona

Yawma-ithin yuwaffeehimu Allahu deenahumu alhaqqa wayaAAlamoona anna.۲۵
Allaha huwa alhaqqu almubeenu

Alkhabeethatu lilkhabeetheena waalkhabeethoona lilkhabeethati waalttayyibatu.۲۶
lilttayyibeena waalttayyiboona lilttayyibati ola-ika mubarraoona mimma yaqooloona
lahum maghfiratun warizqun kareemun

Ya ayyuha allatheena amanoo la tadkhuloo buyootan ghayra buyootikum hatta.۲۷

tasta/nisoo watusallimoo AAala ahliha thalikum khayrun lakum laAAallakum
tathakkaroona

Fa-in lam tajidoo feeha ahadan fala tadkhulooha hatta yu/thana lakum wa-in qeela.٢٨
lakumu irjiAAoo fairjiAAoo huwa azka lakum waAllahu bima taAAmaloona AAaleemun

Laysa AAalaykum junahun an tadkhuloo buyootan ghayra maskoonatin feeha.٢٩
mataAAun lakum waAllahu yaAAlamu ma tubdoona wama taktumoona

Qul lilmu/mineena yaghuddoo min absarihum wayahfathoo furoojahum thalika.٣٠
azka lahum inna Allaha khabeerun bima yasnaAAoona

Waqul lilmu/minati yaghdudna min absarihinna wayahfathna furoojahunna wala.٣١
yubdeena zeenatahunna illa ma thahara minha walyadribna bikhumurihinna AAala
juyoobihinna wala yubdeena zeenatahunna illa libuAAoolatihinna aw aba-ihinna aw
aba-i buAAoolatihinna aw abna-ihinna aw abna-i buAAoolatihinna aw ikhwanihinna
aw banee ikhwanihinna aw banee akhawatihinna aw nisa-ihinna aw ma malakat
aymanuhunna awi alttabiAAeena ghayri olee al-irbati mina alrrijali awi alttifli
allatheena lam yathharoo AAala AAawrati alnnisa-i wala yadribna bi-arjulihinna
liyuAAlama ma yukhfeena min zeenatihinna watooboo ila Allahi jameeAAan ayyuha
almu/minoona laAAallakum tuflihoona

Waankihoo al-ayama minkum waalssaliheena min AAibadikum wa-ima-ikum in.٣٢
yakoonoo fuqaraa yughnihimu Allahu min fadlihi waAllahu wasiAAun AAaleemun

WalyastaAAfifi allatheena la yajidoona nikahan hatta yughniyahumu Allahu min.٣٣
fadlihi waallatheena yabtaghoona alkitaba mimma malakat aymanukum
fakatiboohum in AAalimtum feehim khayran waatoohum min mali Allahi allathee
atakum wala tukrihoo fatayatikum AAala albigha-i in aradna tahassunan litabtaghoo
AAarada alhayati alddunya waman yukrihhunna fa-inna Allaha min baAAdi ikrahihinna
ghafoorun raheemun

Walaqad anzalna ilaykum ayatin mubayyinatin wamathalan mina allatheena.٣٤
khalaw min qablikum wamawAAithatan lilmuttaqeena

Allahu nooru alssamawati waal-ardi mathalu noorihi kamishkatin feeha misbahun.٣٥
almisbahu fee zujajatin alzzujajatu kaannaha kawkabun durriyyun yooqadu min
shajaratin mubarakatin zaytoonatin la sharqiyyatin wala gharbiyyatin yakadu
zaytuha yudee-o walaw lam tamsas-hu narun noorun AAala noorin yahdee

Allahu linoorihi man yashao wayadribu Allahu al-amthala lilnnasi waAllahu bikulli
shay-in AAaleemun

Fee buyootin athina Allahu an turfaAAa wayuthkara feeha ismuhu yusabbihu lahu.۳۶
feeha bialghuduwwi waal-asali

Rijalun la tulheehim tijaratun wala bayAAun AAan thikri Allahi wa-iqami alssalati.۳۷
wa-eeta-i alzzakati yakhafoona yawman tataqallabu feehi alquloobu waal-absaru

Liyajziyahumu Allahu ahsana ma AAamiloo wayazeedahum min fadlihi waAllahu.۳۸
yarzuqu man yashao bighayri hisabin

Waallatheena kafaroo aAAmaluhum kasarabin biqeeAAatin yahsabuhu alththam-.۳۹
anu maan hatta itha jaahu lam yajidhu shay-an wawajada Allaha AAindahu
fawaffahu hisabahu waAllahu sareeAAu alhisabi

Aw kathulumatin fee bahrin lujjiyyin yaghshahu mawjun min fawqihi mawjun min.۴۰
fawqihi sahabun thulumatun baAAduha fawqa baAAdin itha akhraja yadahu lam
yakad yaraha waman lam yajAAali Allahu lahu nooran fama lahu min noorin

Alam tara anna Allaha yusabbihu lahu man fee alssamawati waal-ardi waalttayru.۴۱
saffatin kullun qad AAalima salatahu watasbeehahu waAllahu AAaleemun bima
yafAAaloona

Walillahi mulku alssamawati waal-ardi wa-ila Allahi almaseeru.۴۲

Alam tara anna Allaha yuzjee sahaban thumma yu-allifu baynahu thumma.۴۳
yajAAaluhu rukaman fatara alwadqa yakhruju min khilalihi wayunazzilu mina
alssama-i min jibalin feeha min baradin fayuseebu bihi man yashao wayasrifuhu AAan
man yashao yakadu sana barqihi yathhabu bial-absari

Yuqallibu Allahu allayla waalnnahara inna fee thalika laAAibratan li-olee al-absari.۴۴

WaAllahu khalaqa kulla dabbatin min ma-in faminhum man yamshee AAala batnihi.۴۵
waminhum man yamshee AAala rijlayni waminhum man yamshee AAala arbaAAin
yakhluqu Allahu ma yashao inna Allaha AAala kulli shay-in qadeerun

Laqad anzalna ayatin mubayyinatin waAllahu yahdee man yashao ila siratin.۴۶
mustaqeemin

Wayaqooloona amanna biAllahi wabialrrasooli waataAAna thumma yatawalla.۴۷
fareequn minhum min baAAdi thalika wama ola-ika bialmu/mineena

Wa-itha duAAoo ila Allahi warasoolihi liyahkuma baynahum itha.۴۸

fareequn minhum muAAridoona

Wa-in yakun lahumu alhaqqu ya/too ilayhi muthAAineena.۴۹

Afee quloobihim maradun ami irtaboo am yakhafoona an yaheefa Allahu.۵۰
AAalayhim warasooluhu bal ola-ika humu alththalimoona

Innama kana qawla almu/mineena itha duAAoo ila Allahi warasoolihi liyahkuma.۵۱
baynahum an yaqooloo samiAAna waataAAna waola-ika humu almuflihoona

Waman yutiAAi Allaha warasoolahu wayakhsha Allaha wayattaqhi faola-ika humu.۵۲
alfa-izoona

Waaqsamoo biAllahi jahda aymanihim la-in amartahum layakhrujunna qul la.۵۳
tuqsimoo taAAatun maAAroofatun inna Allaha khabeerun bima taAAmaloona

Qul ateeAAoo Allaha waateeAAoo alrrasoola fa-in tawallaw fa-innama AAalayhi ma.۵۴
hummila waAAalaykum ma hummiltum wa-in tuteeAAoohu tahtadoo wama AAala
alrrasooli illa albalaghu almubeena

WaAAada Allahu allatheena amanoo minkum waAAamiloo alssalihati.۵۵
layastakhlifannahum fee al-ardi kama istakhlafa allatheena min qablihim
walayumakkinanna lahum deenahumu allathee irtada lahum walayubaddilannahum
min baAAdi khawfihim amnan yaAAbudoonanee la yushrikoona bee shay-an waman
kafara baAAda thalika faola-ika humu alfasiqoona

Waaqeemoo alssalata waatoo alzzakata waateeAAoo alrrasoola laAAallakum.۵۶
turhamoona

La tahsabanna allatheena kafaroo muAAjizeena fee al-ardi wama/wahumu alnnaru.۵۷
walabi/sa almaseeru

Ya ayyuha allatheena amanoo liyasta/thinkumu allatheena malakat aymanukum.۵۸
waallatheena lam yablughoo alhuluma minkum thalatha marratin min qabli salati
alfajri waheena tadaAAoona thiyabakum mina alththaheerati wamin baAAdi salati
alAAisha-i thalathu AAawratin lakum laysa AAalaykum wala AAalayhim junahun

baAAdahunna tawwafoona AAalaykum baAAdukum AAala baAAdin kathalika
yubayyinu Allahu lakumu al-ayati waAllahu AAaleemun hakeemun

Wa-itha balagha al-atfalu minkumu alhuluma falyasta/thinoo kama ista/thana.٥٩
allatheena min qablihim kathalika yubayyinu Allahu lakum ayatihi waAllahu
AAaleemun hakeemun

WaalqawaAAidu mina alnnisa-i allatee la yarjoona nikahan falaysa AAalayhinna.٦٠
junahun an yadaAAna thiyabahunna ghayra mutabarrijatin bizeenatin waan
yastaAAfifna khayrun lahunna waAllahu sameeAAun AAaleemun

Laysa AAala al-aAAma harajun wala AAala al-aAAraji harajun wala AAala.٦١
almareedi harajun

wala AAala anfusikum an ta/kuloo min buyootikum aw buyooti aba-ikum aw buyooti
ommahatikum aw buyooti ikhwanikum aw buyooti akhawatikum aw buyooti
aAAmamikum aw buyooti AAammatikum aw buyooti akhwalikum aw buyooti
khalatikum aw ma malaktum mafatihahu aw sadeeqikum laysa AAalaykum junahun
an ta/kuloo jameeAAan aw ashtatan fa-itha dakhaltum buyootan fasallimoo AAala
anfusikum tahiyyatan min AAindi Allahi mubarakatan tayyibatan kathalika yubayyinu
Allahu lakumu al-ayati laAAallakum taAAqiloona

Innama almu/minoona allatheena amanoo biAllahi warasoolihi wa-itha kanoo.۶۲
maAAahu AAala amrin jamiAAin lam yathhaboo hatta yasta/thinoohu inna allatheena
yasta/thinoonaka ola-ika allatheena yu/minoona biAllahi warasoolihi fa-itha
ista/thanooka libaAAdi sha/nihim fa/than liman shi/ta minhum waistaghfir lahumu
Allaha inna Allaha ghafoorun raheemun

La tajAAaloo duAAaa alrrasooli baynakum kaduAAa-i baAAdikum baAAdan qad.۶۳
yaAAlamu Allahu allatheena yatasallaloona minkum liwathan falyahthari allatheena
yukhalifoona AAan amrihi an tuseebahum fitnatun aw yuseebahum AAathabun
aleemun

Ala inna lillahi ma fee alssamawati waal-ardi qad yaAAlamu ma antum AAalayhi.۶۴
wayawma yurjaAAoona ilayhi fayunabbi-ohum bima AAamiloo waAllahu bikulli shay-
in AAaleemun

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

[این سوره ای است که آن را نازل و آن را فرض گردانیدیم و در آن آیاتی روشن فرو فرستادیم، باشد که شما پند پذیرید. (۱)

به هر زن زناکار و مرد زناکاری صد تازیانه بزنید، و اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید، در [کار] دین خدا، نسبت به آن دو دلسوزی نکنید، و باید گروهی از مؤمنان در کیفر آن دو حضور یابند. (۲)

مرد زناکار، جز زن زناکار یا مشرک را به همسری نگیرد، و زن زناکار، جز مرد زناکار یا مشرک را به زنی نگیرد، و بر مؤمنان

این [امر] حرام گردیده است.

(۳)

و کسانی که نسبت زنا به زنان شوهردار می دهند، سپس چهار گواه نمی آورند، هشتاد تازیانه به آنان بزنید، و هیچگاه شهادتی از آنها نپذیرید، و اینانند که خود فاسقند. (۴)

مگر کسانی که بعد از آن [بهتان توبه کرده و به صلاح آمده باشند که خدا البته آمرزنده مهربان است. (۵)

و کسانی که به همسران خود نسبت زنا می دهند، و جز خودشان گواهانی [دیگر] ندارند، هر یک از آنان [باید] چهار بار به خدا سوگند یاد کند که او قطعاً از راستگویان است. (۶)

و [گواهی در دفعه پنجم این است که [شوهر بگوید:] لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد. (۷)

و از [زن،] کیفر ساقط می شود، در صورتی که چهار بار به خدا سوگند یاد کند که [شوهر] او جداً از دروغگویان است. (۸)

و [گواهی پنجم آنکه خشم خدا بر او باد اگر [شوهرش از راستگویان باشد. (۹)

و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و اینکه خدا توبه پذیر سنجیده کار است [رسوا می شدید]. (۱۰)

در حقیقت، کسانی که آن بهتان [داستان اِفک را [در میان آوردند، دسته ای از شما بودند. آن [تهمت را شرّی برای خود تصوّر مکنید بلکه برای شما در آن مصلحتی [بوده است. برای هر مردی از آنان [که در این کار دست داشته همان گناهی است که مرتکب شده است، و آن کس از ایشان که قسمت عمده آن را به گردن گرفته است عذابی سخت خواهد داشت. (۱۱)

چرا هنگامی که آن [بهتان را شنیدید، مردان و زنان مؤمن گمان نیک

به خود نبردند و نگفتند: «این بهتانی آشکار است»؟ (۱۲)

چرا چهار گواه بر [صحت آن [بهتان نیاوردند؟ پس چون گواهان [لازم را نیاورده اند، اینانند که نزد خدا دروغگویانند. (۱۳)

و اگر فضل خدا و رحمتش در دنیا و آخرت بر شما نبود، قطعاً به [سزای آنچه در آن به دخالت پرداختید، به شما عذابی بزرگ می رسید. (۱۴)

آنگاه که آن [بهتان را از زبان یکدیگر می گرفتید و با زبانهای خود چیزی را که بدان علم نداشتید، می گفتید و می پنداشتید که کاری سهل و ساده است با اینکه آن [امر] نزد خدا بس بزرگ بود. (۱۵)

و [گر نه چرا وقتی آن را شنیدید نگفتید: «برای ما سزاوار نیست که در این [موضوع سخن گوییم. [خداوندا،] تو منزهی، این بهتانی بزرگ است.» (۱۶)

خدا اندرزتان می دهد که هیچ گاه دیگر مثل آن را -اگر مؤمنید- تکرار نکنید. (۱۷)

و خدا برای شما آیات [خود] را بیان می کند، و خدا دانای سنجیده کار است. (۱۸)

کسانی که دوست دارند که زشتکاری در میان آنان که ایمان آورده اند، شیوع پیدا کند، برای آنان در دنیا و آخرت عذابی پر درد خواهد بود، و خدا[ست که می داند و شما نمی دانید. (۱۹)

و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود و اینکه خدا رئوف و مهربان است [مجازات سختی در انتظارتان بود]. (۲۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید، پای از پی گامهای شیطان منهید، و هر کس پای بر جای گامهای شیطان نهد [بداند که او به زشتکاری و ناپسند وامی دارد، و اگر فضل خدا و رحمتش بر شما نبود،

هرگز هیچ کس از شما پاک نمی شد، ولی [این خداست که هر کس را بخواهد پاک می گرداند و خدا[ست که شنوای داناست. (۲۱)

و سرمایه داران و فراخ دولتان شما نباید از دادن [مال به خویشاوندان و تهیدستان و مهاجران راه خدا دریغ ورزند، و باید عفو کنند و گذشت نمایند. مگر دوست ندارید که خدا بر شما ببخشاید؟ و خدا آمرزنده مهربان است. (۲۲)

بی گمان، کسانی که به زنان پاکدامن بی خبر [از همه جا] و با ایمان نسبت زنا می دهند، در دنیا و آخرت لعنت شده اند، و برای آنها عذابی سخت خواهد بود، (۲۳)

در روزی که زبان و دستها و پاهایشان، بر ضد آنان برای آنچه انجام می دادند، شهادت می دهند. (۲۴)

آن روز خدا جزای شایسته آنان را به طور کامل می دهد و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است. (۲۵)

زنان پلید برای مردان پلیدند، و مردان پلید برای زنان پلید. و زنان پاک برای مردان پاکند، و مردان پاک برای زنان پاک. اینان از آنچه در باره ایشان می گویند بر کنارند، برای آنان آمرزش و روزیِ نیکو خواهد بود. (۲۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، به خانه هایی که خانه های شما نیست داخل مشوید تا اجازه بگیرید و بر اهل آن سلام گویید. این برای شما بهتر است، باشد که پند گیرید. (۲۷)

و اگر کسی را در آن نیافتید، پس داخلِ آن مشوید تا به شما اجازه داده شود؛ و اگر به شما گفته شد: «برگردید» برگردید، که آن برای شما سزاوارتر است، و خدا به آنچه انجام می دهید داناست. (۲۸)

بر شما گناهی نیست که به خانه های غیرمسکونی

-که در آنها برای شما استفاده ای است- داخل شوید، و خدا آنچه را آشکار و آنچه را پنهان می دارید می داند. (۲۹)

به مردان با ایمان بگو: «دیده فرو نهند و پاکدامنی ورزند، که این برای آنان پاکیزه تر است، زیرا خدا به آنچه می کنند آگاه است.» (۳۰)

و به زنان با ایمان بگو: «دیدگان خود را [از هر نامحرمی فرو بندند و پاکدامنی ورزند و زیورهای خود را آشکار نگردانند مگر آنچه که طبعاً از آن پیداست. و باید روسری خود را بر گردن خویش [فرو]اندازند، و زیورهایشان را جز برای شوهرانشان یا پدرانشان یا پدران شوهرانشان یا پسرانشان یا پسران شوهرانشان یا برادرانشان یا پسران برادرانشان یا پسران خواهرانشان یا زنان [همکیش خود یا کنیزانشان یا خدمتکاران مرد که [از زن بی نیازند یا کودکانی که بر عورتهای زنان وقوف حاصل نکرده اند، آشکار نکنند؛ و پاهای خود را [به گونه ای به زمین نکوبند تا آنچه از زینتشان نهفته می دارند معلوم گردد. ای مؤمنان، همگی [از مرد و زن به درگاه خدا توبه کنید، امید که رستگار شوید. (۳۱)

بی همسران خود، و غلامان و کنیزان درستکارتان را همسر دهید. اگر تنگدستند، خداوند آنان را از فضل خویش بی نیاز خواهد کرد، و خدا گشایشگر داناست. (۳۲)

و کسانی که [وسیله زناشویی نمی یابند، باید عفت ورزند تا خدا آنان را از فضل خویش بی نیاز گرداند. و از میان غلامانتان، کسانی که در صددند با قرارداد کتبی، خود را آزاد کنند، اگر در آنان خیری [و توانایی پرداخت مال می یابید، قرارِ بازخریدِ آنها را بنویسید، و از آن مالی که خدا به

شما داده است به ایشان بدهید [تا تدریجاً خود را آزاد کنند]، و کنیزان خود را -در صورتی که تمایل به پاکدامنی دارند- برای اینکه متاع زندگی دنیا را بجویید، به زنا وادار مکنید، و هر کس آنان را به زور وادار کند، در حقیقت، خدا پس از اجبار نمودن ایشان، [نسبت به آنها] آمرزنده مهربان است. (۳۳)

و قطعاً به سوی شما آیاتی روشنگر و خبری از کسانی که پیش از شما روزگار به سر برده اند، و موعظه ای برای اهل تقوا فرود آورده ایم. (۳۴)

خدا نور آسمانها و زمین است. مَثَل نور او چون چراغدانی است که در آن چراغی، و آن چراغ در شیشه ای است. آن شیشه گویی اختری درخشان است که از درخت خجسته زیتونی که نه شرقی است و نه غربی، افروخته می شود. نزدیک است که روغنش -هر چند بدان آتشی نرسیده باشد- روشنی بخشد. روشنیِ بر روی روشنی است. خدا هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند، و این مَثَلها را خدا برای مردم می زند و خدا به هر چیزی داناست. (۳۵)

در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت آنها رفعت یابد و نامش در آنها یاد شود. در آن [خانه ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند: (۳۶)

مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد، و از روزی که دلها و دیده ها در آن زیرورو می شود می هراسند. (۳۷)

تا خدا بهتر از آنچه انجام می دادند، به ایشان جزا دهد و از فضل خود

بر آنان بیفزاید، و خدا[ست که هر که را بخواهد بی حساب روزی می دهد. (۳۸)

و کسانی که کفر ورزیدند، کارهایشان چون سرابی در زمینی هموار است که تشنه، آن را آبی می پندارد، تا چون بدان رسد آن را چیزی نیابد و خدا را نزد خویش یابد و حسابش را تمام به او دهد و خدا زودشمار است. (۳۹)

یا [کارهایشان مانند تاریکیهایی است که در دریایی ژرف است که موجی آن را می پوشاند [و] روی آن موجی [دیگر] است [و] بالای آن ابری است. تاریکیهایی است که بعضی بر روی بعضی قرار گرفته است. هر گاه [غرقه دستش را بیرون آورد، به زحمت آن را می بیند، و خدا به هر کس نوری نداده باشد او را هیچ نوری نخواهد بود. (۴۰)

آیا ندانسته ای که هر که [و هر چه در آسمانها و زمین است برای خدا تسبیح می گویند، و پرندگان [نیز] در حالی که در آسمان پر گشوده اند [تسبیح او می گویند]؟ همه ستایش و نیایش خود را می دانند، و خدا به آنچه می کنند داناست. (۴۱)

و فرمانروایی آسمانها و زمین از آنِ خداست، و بازگشت [همه به سوی خداست. (۴۲)

آیا ندانسته ای که خدا[ست که ابر را به آرامی می راند، سپس میان [اجزاء] آن پیوند می دهد، آنگاه آن را متراکم می سازد، پس دانه های باران را می بینی که از خلال آن بیرون می آید، و [خداست که از آسمان از کوههایی [از ابر یخ زده]که در آنجاست تگرگی فرو می ریزد؛ و هر که را بخواهد بدان گزند می رساند، و آن را از هر که بخواهد باز می دارد. نزدیک است روشنیِ

برقش چشمها را بِبَرَد. (۴۳)

خداست که شب و روز را با هم جابجا می کند. قطعاً در این [تبدیل برای دیده وران [درس عبرتی است. (۴۴)

و خداست که هر جنبنده ای را [ابتدا] از آبی آفرید. پس پاره ای از آنها بر روی شکم راه می روند و پاره ای از آنها بر روی دو پا و بعضی از آنها بر روی چهار [پا] راه می روند. خدا هر چه بخواهد می آفریند. در حقیقت، خدا بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

قطعاً آیاتی روشنگر فرود آورده ایم، و خدا هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند. (۴۶)

و می گویند: «به خدا و پیامبر [او] گرویدیم و اطاعت کردیم.» آنگاه دسته ای از ایشان پس از این [اقرار] روی برمی گردانند، و آنان مؤمن نیستند. (۴۷)

و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند، تا میان آنان داوری کند، بناگاه دسته ای از آنها روی برمی تابند. (۴۸)

و اگر حق به جانب ایشان باشد، به حال اطاعت به سوی او می آیند. (۴۹)

آیا در دلهایشان بیماری است، یا شک دارند، یا از آن می ترسند که خدا و فرستاده اش بر آنان ستم ورزند؟ [نه،] بلکه خودشان ستمکارند. (۵۰)

گفتار مؤمنان -وقتی به سوی خدا و پیامبرش خوانده شوند تا میانشان داوری کند- تنها این است که می گویند: «شنیدیم و اطاعت کردیم.» اینانند که رستگارند. (۵۱)

و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد، و از خدا بترسد و از او پروا کند؛ آنانند که خود کامیابند. (۵۲)

و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر به آنان فرمان دهی، بی شک [برای جهاد] بیرون خواهند

آمد. بگو: «سوگند مخورید. اطاعتی پسندیده [بهتر است که خدا به آنچه می کنید داناست.» (۵۳)

بگو: «خدا و پیامبر را اطاعت کنید. پس اگر پشت نمودید، [بدانید که بر عهده اوست آنچه تکلیف شده و بر عهده شماست آنچه موظّف هستید. و اگر اطاعتش کنید راه خواهید یافت، و بر فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار [مأموریتی نیست. (۵۴)

خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد؛ همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند، و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند، و هر کس پس از آن به کفر گراید؛ آنانند که نافرمانند. (۵۵)

و نماز را برپا کنید و زکات را بدهید و پیامبر [خدا] را فرمان برید تا مورد رحمت قرار گیرید. (۵۶)

و مپندار کسانی که کفر ورزیدند [ما را] در زمین درمانده می کنند؛ جایگاهشان در آتش است و چه بد بازگشتگاهی است. (۵۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید، قطعاً باید غلام و کنیزهای شما و کسانی از شما که به [سنِ بلوغ نرسیده اند سه بار در شبانه روز از شما کسب اجازه کنند: پیش از نماز بامداد، و نیمروز که جامه های خود را بیرون می آورید، و پس از نماز شامگاهان. [این،] سه هنگام برهنگی شماست، نه بر شما و نه بر آنان گناهی نیست که غیر از این [سه هنگام

گرد یکدیگر بچرخید [و با هم معاشرت نمایید]. خداوند آیات [خود] را این گونه برای شما بیان می کند، و خدا دانای سنجیده کار است. (۵۸)

و چون کودکان شما به [سنِ بلوغ رسیدند، باید از شما کسب اجازه کنند؛ همان گونه که آنان که پیش از ایشان بودند کسب اجازه کردند. خدا آیات خود را این گونه برای شما بیان می دارد، و خدا دانای سنجیده کار است. (۵۹)

و بر زنان از کار افتاده ای که [دیگر] امید زناشویی ندارند گناهی نیست که پوشش خود را کنار نهند [به شرطی که زینتی را آشکار نکنند؛ و عفّت ورزیدن برای آنها بهتر است، و خدا شنوای داناست. (۶۰)

بر نابینا و لنگ و بیمار و بر شما ایرادی نیست که از خانه های خودتان بخورید، یا از خانه های پدرانتان یا خانه های مادرانتان یا خانه های برادرانتان یا خانه های خواهرانتان یا خانه های عموهایتان یا خانه های عمّه هایتان یا خانه های داییهایتان یا خانه های خاله هایتان یا آن [خانه هایی که کلیدهایش را در اختیار دارید یا [خانه دوستتان. [هم چنین بر شما باکی نیست که با هم بخورید یا پراکنده. پس چون به خانه هایی [که گفته شد]درآمدید، به یکدیگر سلام کنید؛ درودی که نزد خدا مبارک و خوش است. خداوند آیات [خود] را این گونه برای شما بیان می کند، امید که بیندیشید. (۶۱)

جز این نیست که مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبرش گرویده اند، و هنگامی که با او بر سر کاری اجتماع کردند، تا از وی کسب اجازه نکنند نمی روند. در حقیقت، کسانی که از تو کسب اجازه می کنند؛ آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند.

پس چون برای برخی از کارهایشان از تو اجازه خواستند، به هر کس از آنان که خواستی اجازه ده و برایشان آمرزش بخواه که خدا آمرزنده مهربان است. (۶۲)

خطاب کردن پیامبر را در میان خود، مانند خطاب کردن بعضی از خودتان به بعضی [دیگر] قرار مدهید. خدا می داند [چه کسانی از شما دزدانه [از نزد او] می گریزند. پس کسانی که از فرمان او تمرّد می کنند بترسند که مبادا بلایی بدیشان رسد یا به عذابی دردناک گرفتار شوند. (۶۳)

هش دار که آنچه در آسمانها و زمین است از آنِ خداست. به یقین آنچه را که بر آنید می داند، و روزی که به سوی او بازگردانیده می شوند آنان را [از حقیقت آنچه انجام داده اند خبر می دهد، و خدا به هر چیزی داناست. (۶۴)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» [این] سوره ای است که آن را فرو فرستادیم، و [عمل به آن را] واجب نمودیم، و در آن آیات روشنی نازل کردیم، شاید شما متذکّر شوید!

«۲» هر یک از زن و مرد زناکار را صد تازیانه بزنید؛ و نباید رأفت [و محبّت کاذب] نسبت به آن دو شما را از اجرای حکم الهی مانع شود، اگر به خدا و روز جزا ایمان دارید! و باید گروهی از مؤمنان مجازاتشان را مشاهده کنند!

«۳» مرد زناکار جز با زن زناکار یا مشرک ازدواج نمی کند؛ و زن زناکار را، جز مرد زناکار یا مشرک، به ازدواج خود درنمی آورد؛ و این کار بر مؤمنان حرام شده است!

«۴» و کسانی که آنان پاکدامن را متهمّ می کنند، سپس چهار شاهد [بر مدّعای خود] نمی آورند، آنها را هشتاد تازیانه

بزنید و شهادتشان را هرگز نپذیرید؛ و آنها همان فاسقانند!

«۵» مگر کسانی که بعد از آن توبه کنند و جبران نمایند [که خداوند آنها را می بخشد] زیرا خداوند آمرزنده و مهربان است.

«۶» و کسانی که همسران خود را [به عمل منافی عفّت] متهمّ می کنند، و گواهانی جز خودشان ندارند، هر یک از آنها باید چهار مرتبه به نام خدا شهادت دهد که از راستگویان است؛

«۷» و در پنجمین بار بگوید که لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد.

«۸» آن زن نیز می تواند کیفر [زنا] را از خود دور کند، به این طریق که چهار بار خدا را به شهادت طلبد که آن مرد [در این نسبتی که به او می دهد] از دروغگویان است.

«۹» و بار پنجم بگوید که غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد.

«۱۰» و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما نبود و اینکه او توبه پذیر و حکیم است [بسیاری از شما گرفتار مجازات سخت الهی می شدید]!

«۱۱» مسلّماً کسانی که آن تهمت عظیم را عنوان کردند گروهی [متشکّل و توطئه گر] از شما بودند؛ امّا گمان نکنید این ماجرا برای شما بد است، بلکه خیر شما در آن است؛ آنها هر کدام سهم خود را از این گناهی که مرتکب شدند دارند؛ و از آنان کسی که بخش مهمّ آن را بر عهده داشت عذاب عظیمی برای اوست!

«۱۲» چرا هنگامی که این [تهمت] را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خود [و کسی که همچون خود آنها بود] گمان خیر نبردند و نگفتند این دروغی بزرگ و

آشکار است؟!

«۱۳» چرا چهار شاهد برای آن نیاوردند؟! اکنون که این گواهان را نیاوردند، آنان در پیشگاه خدا دروغگویانند!

«۱۴» و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت شامل شما نمی شد، بخاطر این گناهی که کردید عذاب سختی به شما می رسید!

«۱۵» به خاطر بیاورید زمانی را که این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید، و با دهان خود سخنی می گفتید که به آن یقین نداشتید؛ و آن را کوچک می پنداشتید در حالی که نزد خدا بزرگ است!

«۱۶» چرا هنگامی که آن را شنیدید نگفتید: (ما حق نداریم که به این سخن تکلّم کنیم؛ خداوندا منزّهی تو، این بهتان بزرگی است)؟!

«۱۷» خداوند شما را اندرز می دهد که هرگز چنین کاری را تکرار نکنید اگر ایمان دارید!

«۱۸» و خداوند آیات را برای شما بیان می کند، و خدا دانا و حکیم است.

«۱۹» کسانی که دوست دارند زشتیها در میان مردم با ایمان شیوع یابد، عذاب دردناکی برای آنان در دنیا و آخرت است؛ و خداوند می داند و شما نمی دانید!

«۲۰» و اگر فضل و رحمت الهی شامل حال شما نبود و اینکه خدا مهربان و رحیم است [مجازات سختی دامانتان را می گرفت]!

«۲۱» ای کسانی که ایمان آورده اید! از گامهای شیطان پیروی نکنید! هر کس پیرو شیطان شود [گمراهش می سازد، زیرا] او به فحشا و منکر فرمان می دهد! و اگر فضل و رحمت الهی بر شما نبود، هرگز احدی از شما پاک نمی شد؛ ولی خداوند هر که را بخواهد تزکیه می کند، و خدا شنوا و داناست!

«۲۲» آنها که از میان شما دارای برتری [مالی] و وسعت زندگی هستند نباید

سوگند یاد کنند که از انفاق نسبت به نزدیکان و مستمندان و مهاجران در راه خدا دریغ نمایند؛ آنها باید عفو کنند و چشم بپوشند؛ آیا دوست نمی دارید خداوند شما را ببخشد؟! و خداوند آمرزنده و مهربان است!

«۲۳» کسانی که زنان پاکدامن و بی خبر [از هرگونه آلودگی] و مؤمن را متهم می سازند، در دنیا و آخرت از رحمت الهی بدورند و عذاب بزرگی برای آنهاست.

«۲۴» در آن روز زبانها و دستها و پاهایشان بر ضدّ آنها به اعمالی که مرتکب می شدند گواهی می دهد!

«۲۵» آن روز، خداوند جزای واقعی آنان را بی کم و کاست می دهد؛ و می دانند که خداوند حق آشکار است!

«۲۶» زنان ناپاک از آن مردان ناپاکند، و مردان ناپاک نیز به زنان ناپاک تعلّق دارند؛ و زنان پاک از آن مردان پاک، و مردان پاک از آن زنان پاکند! اینان از نسبتهای ناروایی که [ناپاکان] به آنان می دهند مبرّا هستند؛ و برای آنان آمرزش [الهی] و روزی پرارزشی است!

«۲۷» ای کسانی که ایمان آورده اید! در خانه هایی غیر از خانه خود وارد نشوید تا اجازه بگیرید و بر اهل آن خانه سلام کنید؛ این برای شما بهتر است؛ شاید متذکّر شوید!

«۲۸» و اگر کسی را در آن نیافتید، وارد نشوید تا به شما اجازه داده شود؛ و اگر گفته شد: (بازگردید!) بازگردید؛ این برای شما پاکیزه تر است؛ و خداوند به آنچه انجام می دهید آگاه است!

«۲۹» [ولی] گناهی بر شما نیست که وارد خانه های غیر مسکونی بشوید که در آن متاعی متعلّق به شما وجود دارد؛ و خدا آنچه را آشکار می کنید و آنچه را پنهان می دارید، می داند!

«۳۰»

به مؤمنان بگو چشمهای خود را [از نگاه به نامحرمان] فروگیرند، و عفاف خود را حفظ کنند؛ این برای آنان پاکیزه تر است؛ خداوند از آنچه انجام می دهید آگاه است!

«۳۱» و به آنان با ایمان بگو چشمهای خود را [از نگاه هوس آلود] فروگیرند، و دامان خویش را حفظ کنند و زینت خود را - جز آن مقدار که نمایان است - آشکار ننمایند و [اطراف] روسری های خود را بر سینه خود افکنند [تا گردن و سینه با آن پوشانده شود]، و زینت خود را آشکار نسازند مگر برای شوهرانشان، یا پدرانشان، یا پدر شوهرانشان، یا پسرانشان، یا پسران همسرانشان، یا برادرانشان، یا پسران برادرانشان، یا پسران خواهرانشان، یا زنان هم کیششان، یا بردگانشان [=کنیزانشان]، یا افراد سفیه که تمایلی به زن ندارند، یا کودکانی که از امور جنسی مربوط به زنان آگاه نیستند؛ و هنگام راه رفتن پاهای خود را به زمین نزنند تا زینت پنهانیشان دانسته شود [و صدای خلخال که برپا دارند به گوش رسد]. و همگی بسوی خدا بازگردید ای مؤمنان، تا رستگار شوید!

«۳۲» مردان و زنان بی همسر خود را همسر دهید، همچنین غلامان و کنیزان صالح و درستکارتان را؛ اگر فقیر و تنگدست باشند، خداوند از فضل خود آنان را بی نیاز می سازد؛ خداوند گشایش دهنده و آگاه است!

«۳۳» و کسانی که امکانی برای ازدواج نمی یابند، باید پاکدامنی پیشه کنند تا خداوند از فضل خود آنان را بی نیاز گرداند! و آن بردگانتان که خواستار مکاتبه [=قرار داد مخصوص برای آزاد شدن] هستند، با آنان قرار داد ببندید اگر رشد و صلاح در آنان احساس می کنید [که بعد از آزادی، توانایی زندگی مستقل

را دارند]؛ و چیزی از مال خدا را که به شما داده است به آنان بدهید! و کنیزان خود را برای دستیابی متاع ناپایدار زندگی دنیا مجبور به خود فروشی نکنید اگر خودشان می خواهند پاک بمانند! و هر کس آنها را [بر این کار] اجبار کند، [سپس پشیمان گردد،] خداوند بعد از این اجبار آنها غفور و رحیم است! [توبه کنید و بازگردید، تا خدا شما را ببخشد!]

«۳۴» ما بر شما آیاتی فرستادیم که حقایق بسیاری را تبیین می کند، و اخباری از کسانی که پیش از شما بودند، و موعظه و اندرزی برای پرهیزگاران!

«۳۵» خداوند نور آسمانها و زمین است؛ مثل نور خداوند همانند چراغدانی است که در آن چراغی [پر فروغ] باشد، آن چراغ در حبابی قرار گیرد، حبابی شفاف و درخشنده همچون یک ستاره فروزان، این چراغ با روغنی افروخته می شود که از درخت پربرکت زیتونی گرفته شده که نه شرقی است و نه غربی؛ [روغنش آنچنان صاف و خالص است که] نزدیک است بدون تماس با آتش شعله ور شود؛ نوری است بر فراز نوری؛ و خدا هر کس را بخواهد به نور خود هدایت می کند، و خداوند به هر چیزی داناست.

«۳۶» [این چراغ پرفروغ] در خانه هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا- برند [تا از دستبرد شیاطین و هوسبازان در امان باشد]؛ خانه هایی که نام خدا در آنها برده می شود، و صبح و شام در آنها تسبیح او می گویند...

«۳۷» مردانی که نه تجارت و نه معامله ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی کند؛ آنها از روزی می ترسند که

در آن، دلها و چشمها زیر و رو می شود.

«۳۸» [آنها به سراغ این کارها می رونـد] تا خداوند آنان را به بهترین اعمالی که انجام داده اند پاداش دهد، و از فضل خود بر پاداششان بیفزاید؛ و خداوند به هر کس بخواهد بی حساب روزی می دهد [و از مواهب بی انتهای خویش بهره مند می سازد].

«۳۹» کسانی که کافر شدند، اعمالشان همچون سرابی است در یک کویر که انسان تشنه از دور آن را آب می پندارد؛ امّا هنگامی که به سراغ آن می آید چیزی نمی یابد، و خدا را نزد آن می یابد که حساب او را بطور کامل می دهد؛ و خداوند سریع الحساب است!

«۴۰» یا همچون ظلماتی در یک دریای عمیق و پهناور که موج آن را پوشانده، و بر فراز آن موج دیگری، و بر فراز آن ابری تاریک است؛ ظلمتهایی است یکی بر فراز دیگری، آن گونه که هر گاه دست خود را خارج کند ممکن نیست آن را ببیند! و کسی که خدا نوری برای او قرار نداده، نوری برای او نیست!

«۴۱» آیا ندیدی تمام آنان که در آسمانها و زمینند برای خدا تسبیح می کنند، و همچنین پرندگان به هنگامی که بر فراز آسمان بال گسترده اند؟! هر یک از آنها نماز و تسبیح خود را می داند؛ و خداوند به آنچه انجام میدهند داناست!

«۴۲» و از برای خداست حکومت و مالکیّت آسمانها و زمین؛ و بازگشت [تمامی موجودات] بسوی اوست!

«۴۳» آیا ندیدی که خداوند ابرهایی را به آرامی می راند، سپس میان آنها پیوند می دهد، و بعد آن را متراکم می سازد؟! در این حال، دانه های باران را می بینی که از لابه لای آن خارج می شود؛

و از آسمان - از کوه هایی که در آن است [=ابرهایی که همچون کوه ها انباشته شده اند] - دانه های تگرگ نازل می کند، و هر کس را بخواهد بوسیله آن زیان می رساند، و از هر کس بخواهد این زیان را برطرف می کند؛ نزدیک است درخشندگی برق آن [ابرها] چشمها را ببرد!

«۴۴» خداوند شب و روز را دگرگون می سازد؛ در این عبرتی است برای صاحبان بصیرت!

«۴۵» و خداوند هر جنبنده ای را از آبی آفرید؛ گروهی از آنها بر شکم خود راه می روند، و گروهی بر دو پای خود، و گروهی بر چهار پا راه می روند؛ خداوند هر چه را بخواهد می آفریند، زیرا خدا بر همه چیز تواناست!

«۴۶» ما آیات روشنگری نازل کردیم؛ و خدا هر که را بخواهد به صراط مستقیم هدایت می کند!

«۴۷» آنها می گویند: (به خدا و پیامبر ایمان داریم و اطاعت می کنیم!) ولی بعد از این ادّعا، گروهی از آنان رویگردان می شوند؛ آنها [در حقیقت] مؤمن نیستند!

«۴۸» و هنگامی که از آنان دعوت شود که بسوی خدا و پیامبرش بیایند تا در میانشان داوری کند، ناگهان گروهی از آنان رویگردان می شوند!

«۴۹» ولی اگر حق داشته باشند [و داوری به نفع آنان شود] با سرعت و تسلیم بسوی او می آیند!

«۵۰» آیا در دلهای آنان بیماری است، یا شکّ و تردید دارند، یا می ترسند خدا و رسولش بر آنان ستم کنند؟! نه، بلکه آنها خودشان ستمگرند!

«۵۱» سخن مؤمنان، هنگامی که بسوی خدا و رسولش دعوت شوند تا میان آنان داوری کند، تنها این است که می گویند: (شنیدیم و اطاعت کردیم!) و اینها همان رستگاران واقعی هستند.

«۵۲» و هر کس

خدا و پیامبرش را اطاعت کند، و از خدا بترسد و از مخالفت فرمانش بپرهیزد، چنین کسانی همان پیروزمندان واقعی هستند!

«۵۳» آنها با نهایت تأکید سوگند یاد کردند که اگر به آنان فرمان دهی، [از خانه و اموال خود] بیرون می روند [و جان را در طبق اخلاص گذارده تقدیم می کنند]؛ بگو: (سوگند یاد نکنید؛ شما طاعت خالصانه نشان دهید که خداوند به آنچه انجام می دهید آگاه است!)

«۵۴» بگو: (خدا را اطاعت کنید، و از پیامبرش فرمان برید! و اگر سرپیچی نمایید، پیامبر مسؤول اعمال خویش است و شما مسؤول اعمال خود! امّا اگر از او اطاعت کنید، هدایت خواهید شد؛ و بر پیامبر چیزی جز رساندن آشکار نیست!)

«۵۵» خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند وعده می دهد که قطعاً آنان را حکمران روی زمین خواهد کرد، همان گونه که به پیشینیان آنها خلافت روی زمین را بخشید؛ و دین و آیینی را که برای آنان پسندیده، پابرجا و ریشه دار خواهد ساخت؛ و ترسشان را به امنیّت و آرامش مبدّل می کند، آنچنان که تنها مرا می پرستند و چیزی را شریک من نخواهند ساخت. و کسانی که پس از آن کافر شوند، آنها فاسقانند.

«۵۶» و نماز را برپا دارید، و زکات را بدهید، و رسول [خدا] را اطاعت کنید تا مشمول رحمت [او] شوید.

«۵۷» گمان مبر کافران می توانند از چنگال مجازات الهی در زمین فرار کنند! جایگاه آنان آتش است، و چه بد جایگاهی است!

«۵۸» ای کسانی که ایمان آورده اید! بردگان شما، و همچنین کودکانتان که به حدّ بلوغ نرسیده اند، در سه وقت باید

از شما اجازه بگیرند: پیش از نماز صبح، و نیمروز هنگامی که لباسهای [معمولی] خود را بیرون می آورید، و بعد از نماز عشا؛ این سه وقت خصوصی برای شماست؛ امّا بعد از این سه وقت، گناهی بر شما و بر آنان نیست [که بدون اذن وارد شوند] و بر گرد یکدیگر بگردید [و با صفا و صمیمیّت به یکدیگر خدمت نمایید]. این گونه خداوند آیات را برای شما بیان می کند، و خداوند دانا و حکیم است!

«۵۹» و هنگامی که اطفال شما به سنّ بلوغ رسند باید اجازه بگیرند، همان گونه که اشخاصی که پیش از آنان بودند اجازه می گرفتند؛ اینچنین خداوند آیاتش را برای شما بیان می کند، و خدا دانا و حکیم است!

«۶۰» و زنان از کارافتاده ای که امید به ازدواج ندارند، گناهی بر آنان نیست که لباسهای [رویین] خود را بر زمین بگذارند، بشرط اینکه در برابر مردم خودآرایی نکنند؛ و اگر خود را بپوشانند برای آنان بهتر است؛ و خداوند شنوا و داناست.

«۶۱» بر نابینا و افراد لنگ و بیمار گناهی نیست [که با شما هم غذا شوند]، و بر شما نیز گناهی نیست که از خانه های خودتان [=خانه های فرزندان یا همسرانتان که خانه خود شما محسوب می شود بدون اجازه خاصّی] غذا بخورید؛ و همچنین خانه های پدرانتان، یا خانه های مادرانتان، یا خانه های برادرانتان، یا خانه های خواهرانتان، یا خانه های عموهایتان، یا خانه های عمّه هایتان، یا خانه های داییهایتان، یا خانه های خاله هایتان، یا خانه ای که کلیدش در اختیار شماست، یا خانه های دوستانتان، بر شما گناهی نیست که بطور دسته جمعی یا جداگانه غذا بخورید؛ و هنگامی که داخل خانه ای شدید، بر خویشتن سلام کنید، سلام

و تحیّتی از سوی خداوند، سلامی پربرکت و پاکیزه! این گونه خداوند آیات را برای شما روشن می کند، باشد که بیندیشید!

«۶۲» مؤمنان واقعی کسانی هستند که به خدا و رسولش ایمان آورده اند و هنگامی که در کار مهمّی با او باشند، بی اجازه او جایی نمی روند؛ کسانی که از تو اجازه می گیرند، براستی به خدا و پیامبرش ایمان آورده اند! در این صورت، هر گاه برای بعضی کارهای مهمّ خود از تو اجازه بخواهند، به هر یک از آنان که می خواهی [و صلاح می بینی] اجازه ده، و برایشان از خدا آمرزش بخواه که خداوند آمرزنده و مهربان است!

«۶۳» صدا کردن پیامبر را در میان خود، مانند صدا کردن یکدیگر قرار ندهی؛ خداوند کسانی از شما را که پشت سر دیگران پنهان می شوند، و یکی پس از دیگری فرار می کنند می داند! پس آنان که فرمان او را مخالفت می کنند، باید بترسند از اینکه فتنه ای دامنشان را بگیرد، یا عذابی دردناک به آنها برسد!

«۶۴» آگاه باشید که برای خداست آنچه در آسمانها و زمین است؛ او می داند آنچه را که شما بر آن هستید، و [می داند] روزی را که بسوی او بازمی گردند؛ و [در آن روز] آنها را از اعمالی که انجام دادند آگاه می سازد؛ و خداوند به هر چیزی داناست!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

[این] سوره ای است که آن را [از اُفق دانش خود] فرود آوردیم و [اجرای احکام و معارف آن را] لازم و واجب نمودیم و در آن آیاتی روشن نازل کردیم، تا متذکّر و هوشیار شوید. (۱)

به زن زناکار و مرد زناکار صد تازیانه بزنید،

و اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید، نباید شما را در [اجرای] دین خدا درباره آن دو نفر دلسوزی و مهربانی بگیرد، و باید گروهی از مؤمنان، شاهد مجازات آن دو نفر باشند. (۲)

مرد زناکار نباید جز با زن زناکار یا مشرک ازدواج کند، و زن زناکار نباید جز با مرد زناکار یا مشرک ازدواج نماید، و این [ازدواج] بر مؤمنان حرام شده است. (۳)

و کسانی که زنان عفیفه پاکدامن را به زنا متهم می کنند، سپس چهار شاهد نمی آورند، پس به آنان هشتاد تازیانه بزنید، و هرگز شهادتی را از آنان نپذیرید، و ایناانند که در حقیقت فاسق اند. (۴)

مگر کسانی که بعد از آن توبه کنند و مفاسد خود را اصلاح نمایند که بدون تردید خدا [نسبت به آنان] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۵)

و کسانی که همسران خود را متهم به زنا می کنند و بر آنان شاهدانی جز خودشان نباشد، پس هر کدام از آن شوهران [برای اثبات اتهامش] باید چهار بار شهادت دهد که سوگند به خدا، او [درباره همسرش] در این زمینه قطعاً راست می گوید، (۶)

و [شهادت] پنجم این است که [بگوید:] لعنت خدا بر او باد اگر [در این اتهام بستن] دروغگو باشد؛ (۷)

و مجازات را از آن زنی که مورد اتهام قرار گرفته دفع می کند اینکه چهار بار شهادت دهد که سوگند به خدا، آن مرد دروغگوست، (۸)

و [شهادت] پنجم این است که [بگوید:] خشم خدا بر او باد اگر [آن مرد در این اتهام بستن] راستگو باشد. (۹)

و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود، و اینکه خدا

بسیار توبه پذیر و حکیم است [به کیفرهای بسیار سختی دچار می شدید.] (۱۰)

به یقین کسانی که آن تهمت [بزرگ] را [درباره یکی از همسران پیامبر به میان] آوردند، گروهی [هم دست و هم فکر] از [میان] خود شما بودند، آن را برای خود شرّی مپندارید، بلکه آن برای شما خیر است، برای هر مردی از آنان کیفری به میزان گناهی است که مرتکب شده، و آن کس که بخش عمده آن را بر عهده گرفته است، برایش عذابی بزرگ است. (۱۱)

چرا هنگامی که آن [تهمت بزرگ] را شنیدید، مردان و زنان مؤمن به خودشان گمان نیک نبردند [که این تهمت کار اهل ایمان نیست] و نگفتند: این تهمتی آشکار [از سوی منافقان] است؟! [که می خواهند در میان اهل ایمان فتنه و آشوب و بدبینی ایجاد کنند] (۱۲)

چرا بر آن تهمت، چهار شاهد نیاوردند؟ و چون شاهدان را نیاوردند، پس خود آنان نزد خدا محکوم به دروغگویی اند؛ (۱۳)

و اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و آخرت بر شما نبود، به یقین به خاطر آن تهمت بزرگی که در آن وارد شدید، عذابی بزرگ به شما می رسید. (۱۴)

چون [که آن تهمت بزرگ را] زبان به زبان از یکدیگر می گرفتید و با دهان هایتان چیزی می گفتید که هیچ معرفت و شناختی به آن نداشتید و آن را [عملی] ناچیز و سبک می پنداشتید و در حالی که نزد خدا بزرگ بود. (۱۵)

و چرا وقتی که آن را شنیدید نگفتید: ما را نسزد [و هیچ جایز نیست] که به این تهمت بزرگ زبان بگشاییم، شگفتا! این بهتانی بزرگ است. (۱۶)

خدا شما را اندرز

می دهد که اگر ایمان دارید، هرگز مانند آن را [در حقّ کسی] تکرار نکنید. (۱۷)

و خدا آیات [خود] را برای شما بیان می کند، و خدا دانا و حکیم است. (۱۸)

کسانی که دوست دارنـد کارهای بسـیار زشت [مانند آن تهمت بزرگ] در میان اهل ایمان شایع شود، در دنیا و آخرت عذابی دردناک خواهند داشت، و خدا [آنان را] می شناسد و شما نمی شناسید. (۱۹)

و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود، و اینکه خدا رؤوف و مهربان است [به کیفرهای بسیار سختی دچار می شدید.] (۲۰)

ای مؤمنـان! از گـام های شـیطان پیروی نکنیـد؛ و هر که از گام های شـیطان پیروی کنـد [هلاک می شود] زیرا شـیطان به کار بسیار زشت و عمل ناپسند فرمان می دهد؛ و اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود، هرگز احدی از شما [از عقاید باطل و اعمال و اخلاق ناپسند] پاک نمی شد، ولی خدا هر که را بخواهد پاک می کند؛ و خدا شنوا و داناست. (۲۱)

و از میان شـما کسانی که دارنـدگان ثروت و گشایش مالی هسـتند، نبایـد سوگنـد یاد کنند که از انفاق مال به خویشاوندان و تهی دستان و مهاجرانِ در راه خدا دریغ ورزند، و باید [بدی آنان را که برای شما مؤمنان توانگر سبب خودداری از انفاق شده] عفو کننـد و از مجازات درگذرنـد؛ آیا دوست نمی داریـد خـدا شـما را بیامرزد؟ [اگر دوست داریـد، پس شـما هم دیگران را مورد عفو و گذشت قرار دهید]؛ و خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (۲۲)

بی تردید کسانی که زنان عفیفه پاکدامن باایمان را [که از شدت ایمان از بی عفتی و گناه بی خبرند] متهم به

زنا کنند، در دنیا و آخرت لعنت می شوند، و برای آنان عذابی برزگ است. (۲۳)

[در] روزی که زبان ها و دست ها و پاهایشان بر ضد آنان به گناهانی که همواره انجام می دادند، شهادت دهند. (۲۴)

در آن روز خدا کیفر به حق آنان را به طور کامل می دهد، و خواهند دانست که خدا همان حقّ آشکار است. (۲۵)

زنان پلید برای مردان پلید و مردان پلید برای زنان پلیدند، و زنان پاک برای مردان پاک و مردان پاک برای زنان پاک اند، این پاکان از سخنان ناروایی که [تهمت زنندگان] درباره آنان می گویند، مبرّا و پاک هستند، برای آنان آمرزش و رزق نیکویی است. (۲۶)

ای اهل ایمان! به خانه هایی غیر از خانه های خودتان وارد نشوید تا آنکه اجازه بگیرید، و بر اهل آنها سلام کنید، [رعایت] این [امور اخلاقی] برای شما بهتر است، باشد که متذکّر شوید. (۲۷)

نهایتاً اگر کسی را در آنها نیافتید، پس وارد آن نشوید تا به شما اجازه دهند، و اگر به شما گویند: برگردید، پس برگردید که این برای شما پاکیزه تر است، و خدا به آنچه انجام می دهید، داناست. (۲۸)

و بر شما گناهی نیست که به خانه های غیر مسکونی که در آنها کالا و متاع و سودی دارید وارد شوید، و خدا آنچه را آشکار می کنید و آنچه را پنهان می دارید، می داند. (۲۹)

به مردان مؤمن بگو: چشمان خود را [از آنچه حرام است مانند دیدن زنان نامحرم و عورت دیگران] فرو بندند، و شرمگاه خود را حفظ کنند، این برای آنان پاکیزه تر است، قطعاً خدا به کارهایی که انجام می دهند، آگاه است. (۳۰)

و به زنان باایمان

بگو: چشمان خود را از آنچه حرام است فرو بندند، و شرمگاه خود را حفظ کنند، و زینت خود را [مانند لباس های زیبا، گوشواره و گردن بند] مگر مقداری که [طبیعتاً مانند انگشتر و حنا و سرمه، بر دست و صورت] پیداست [در برابر کسی] آشکار نکنند، و [برای پوشاندن گردن و سینه] مقنعه های خود را به روی گریبان هایشان بیندازند، و زینت خود را آشکار نکنند مگر برای شوهرانشان، یا پدرانشان، یا پدران شوهرانشان، یا پسرانشان، یا پسران شوهرانشان، یا برادرانشان، یا پسران برادرانشان، یا پسران خواهرانشان، یا زنان [هم کیش خود]شان، یا بردگان زر خریدشان، یا خدمتکارانشان از مردانی که ساده لوح و کم عقل اند و نیاز شهوانی حس نمی کنند، یا کودکانی که [به سنّ تمیز دادن خوب و بد نسبت به امیال جنسی] نرسیده اند. و زنان نباید پاهایشان را [هنگام راه رفتن آن گونه] به زمین بزنند تا آنچه از زینت هایشان پنهان می دارند [به وسیله نامحرمان] شناخته شود. و [شما] ای مؤمنان! همگی به سوی خدا بازگردید تا رستگار شوید. (۳۱)

[مردان و زنان] بی همسران و غلامان و کنیزان شایسته خود را همسر دهید؛ اگر تهیدست اند، خدا آنان را از فضل خود بی نیاز می کند؛ و خدا بسیار عطا کننده و داناست. (۳۲)

و کسانی که [وسیله] ازدواجی نمی یابند باید پاکدامنی پیشه کنند تا خدا آنان را از فضل خود توانگرشان سازد. و کسانی از بردگانتان که درخواست نوشتن قرارداد [برای فعالیت اقتصادی و پرداخت مبلغی به مالک خود برای آزاد شدن] دارند، اگر در آنان [برای عقد این قرارداد] شایستگی سراغ دارید با آنان قرارداد ببندید، و چیزی از مال خدا را که

به شـما عطـا کرده است به آنـان بدهیـد، و کنیزان خود را که می خواهنـد پاکـدامن باشـند، برای به دست آوردن متاع ناچیز و زودگـذر زنـدگی دنیا به زنا وادار مکنیـد، و هر که آنان را وادار [به زنا] کنـد، به یقین خـدا پس از مجبور شدنشان [نسـبت به آنان] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۳۳)

و بی تردید آیاتی روشن و سـرگذشتی از آنان که پیش از شما درگذشتند و پندی برای پرهیزکاران به سوی شما نازل کردیم. (۳۴)

خـدا نور آسـمان هـا و زمین است؛ وصف نورشماننـد چراغـدانی است که در آن، چراغ پر فروغی است، و آن چراغ در میان قنـدیل بلـورینی است، که آن قنـدیل بلورین گویی سـتاره تابـانی است، [و آن چراغ] از [روغن] درخت زیتونی پربرکت که نه شرقی اسـت و نه غربی افروخته می شـود، [و] روغن آن [از پـاکی و صـافی] نزدیـک است روشـنی بدهـد گرچه آتشـی به آن نرسـیده باشـد، نوری است بر فراز نوری؛ خـدا هر کس را بخواهـد به سوی نور خود هدایت می کند، و خدا برای مردم مثل ها می زند [تا حقایق را بفهمند] و خدا به همه چیز داناست. (۳۵)

[این نور] در خـانه هـایی است که خـدا اذن داده [شأن و منزلت و قـدر و عظمت آنها] رفعت یابنـد و نامش در آنها ذکر شود، همواره در آن خانه ها صبح و شام او را تسبیح می گویند. (۳۶)

مردانی که تجارت و داد و سـتد آنان را از یاد خـدا و برپا داشـتن نماز و پرداخت زکات بازنمی دارد، [و] پیوسـته از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیر و رو می شود، می ترسند. (۳۷)

[این گونه عمل

می کنند] تا خدا آنان را بر [پایه] نیکوترین عملی که انجام داده اند پاداش دهد، و از فضلش برای آنان بیفزاید، خدا به هر که بخواهد بی حساب روزی می دهد. (۳۸)

و کافران اعمالشان مانند سرابی در بیابانی مسطّح و صاف است که تشنه، آن را [از دور] آب می پندارد، تا وقتی که به آن رسد آن را چیزی نیابد، و خدا را نزد اعمالش می یابد که حسابش را کامل و تمام می دهد، و خدا حسابرسی سریع است. (۳۹)

یا [اعمالشان] مانند تاریکی هایی است در دریایی بسیار عمیق که همواره موجی آن را می پوشاند، و بالای آن موجی دیگر است، و بر فراز آن ابری است، تاریکی هایی است برخی بالای برخی دیگر؛ [مبتلای این امواج و تاریکی ها] هرگاه دستش را بیرون آورد، بعید است آن را ببیند. و کسی که خدا نوری برای او قرار نداده است، برای او هیچ نوری نیست. (۴۰)

آیا ندانسته ای که هرکه در آسمان ها و زمین است و پرندگان بال گشوده، خدا را تسبیح می گویند؟ به یقین هریک نماز و تسبیح خود را می داند؛ و خدا به آنچه انجام می دهند داناست. (۴۱)

و مالکیت و فرمانروایی آسمان ها و زمین فقط در سیطره خداست، و بازگشت همه به سوی خداست. (۴۲)

آیا ندانسته ای که خدا ابری را [به آرامی] می راند، آن گاه میان [اجزای] آن پیوند برقرار می کند، سپس آن را انبوه و متراکم می سازد، پس می بینی که باران از لابلای آن بیرون می آید، و از آسمان از کوه هایی که در آن ابر یخ زده است، تگرگی فرو می ریزد، پس آسیب آن را به هر که بخواهد می رساند، و از هر که بخواهد

برطرف می کند، نزدیک است درخشندگی برقش دیده ها را کور کند. (۴۳)

خدا شب و روز را [دگرگون و] جابجا می کند؛ مسلماً در این دگرگونی و جابجایی عبرتی برای صاحبان بصیرت است. (۴۴)

و خدا هر جنبده ای را از آبی [که به صورت نطفه بود] آفرید، پس گروهی از آنها بر شکمشان راه می روند، و برخی از آنها به روی دو پا حرکت می کنند، و بعضی از آنها به روی چهار پا راه می روند. خدا آنچه را بخواهد می آفریند؛ مسلماً خدا بر هر کاری تواناست. (۴۵)

همانا آیاتی روشن نازل کردیم؛ و خدا هر که را بخواهد به راهی راست راهنمایی می کند. (۴۶)

و می گویند: به خدا و این پیامبر ایمان آوردیم و اطاعت کردیم، سپس گروهی از آنان پس از این [اعتراف] روی می گردانند، و اینان مؤمن [واقعی] نیستند. (۴۷)

و زمانی که آنان را به سوی خدا و پیامبرش می خوانند تا [نسبت به اختلافاتی که دارند] میانشان داوری کند، ناگهان گروهی از آنان روی گردان می شوند. (۴۸)

ولی اگر [بفهمند که] داوری حق به سود آنان می باشد، مطیعانه به سوی آن آیند. (۴۹)

آیا در دل هایشان بیماری [نفاق] است یا [در دین خدا] شک کرده اند یا می ترسند که خدا و پیامبرش بر آنان ستم کند؟ [چنین نیست] بلکه اینان خود ستمکارند. (۵۰)

گفتار مؤمنان هنگامی که آنان را به سوی خدا و پیامبرش می خوانند تا میانشان داوری کند، فقط این است که می گویند: شنیدیم و اطاعت کردیم و اینانند که رستگارند. (۵۱)

و کسانی که از خدا و پیامبرش اطاعت کنند و از خدا بترسند و از او پروا نمایند، پس آنان همان کامیابانند.

و بـا سـخت ترین سوگنـدهایشان به خـدا سوگنـد خوردنـد که اگر به آنـان [برای بیرون رفتن به سوی جهاد] فرمان دهی حتماً بیرون می رونـد، بگو: سوگنـد نخوریـد، [آنچه بر شـما واجب است] اطاعت پسـندیده است [نه سوگنـد]، به یقین خدا به آنچه انجام می دهید، آگاه است. (۵۳)

بگو: خدا را [در همه امور] اطاعت کنید و این پیامبر را نیز اطاعت کنید؛ پس اگر روی بگردانید [زیانی متوجه پیامبر نمی شود، زیرا] بر او فقط آن [مسؤولیتی] است که بر عهده اش نهاده شده و بر شـما هم آن [مسؤولیتی] است که بر عهده شما نهاده شده است. و اگر او را اطاعت کنید هدایت می یابید. و بر عهده این پیامبر جز رساندن آشکار [پیام وحی] نیست. (۵۴)

خـدا به کسانی از شـما که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده انـد، وعده داده است که حتماً آنان را در زمین جانشـین [دیگران] کنـد، همـان گونه که پیشـینیان آنان را جانشـین [دیگران] کرد، و قطعاً دینشان را که برای آنان پسـندیده به سودشان اسـتوار و محکم نماید، و یقیناً ترس و بیمشان را تبدیل به امنیت کند، [تا جایی که] فقط مرا بپرسـتند [و] هیچ چیزی را شریک من نگیرند. و آنان که پس از این نعمت های ویژه ناسپاسی ورزند [در حقیقت] فاسق اند. (۵۵)

و نماز را برپا دارید و زکات را بپردازید، و این پیامبر را اطاعت کنید تا مورد رحمت قرار گیرید. (۵۶)

گمان مکن کسانی که کافر شدند [برای آنان میسر است که] عاجز کننده [خدا] در زمین باشند [تا بتوانند از دسترس قدرت او بیرون روند]؛ و جایگاهشان آتش است، و بد جایگاهی است.

ای اهل ایمان! باید بردگانتان و کسانی از شما که به مرز بلوغ نرسیده اند [هنگام ورود به خلوت خانه شخصی شما] سه بار [در سه زمان] از شما اجازه بگیرند، پیش از نماز صبح، و هنگام [استراحت] نیم روز که جامه هایتان را کنار می نهید، و پس از نماز عشا؛ [این زمان ها] سه زمان خلوت شماست، بعد از این سه زمان بر شما و آنان گناهی نیست [که بدون اجازه وارد شوند؛ زیرا آنان] همواره نزد شما در رفت و آمدند و با یکدیگر نشست و برخاست دارید. این گونه خدا آیاتش را برای شما بیان می کند، و خدا دانا و حکیم است. (۵۸)

و هنگامی که کودکان شما به مرز بلوغ رسیدند، باید [برای ورود به خلوت خانه شخصی شما] اجازه بگیرند، همان گونه که کسانی که پیش از آنان [به مرز بلوغ رسیده بودند] اجازه می گرفتند. خدا این گونه آیاتش را برای شما بیان می کند؛ و خدا دانا و حکیم است. (۵۹)

و بر زنان از کار افتاده ای که امید ازدواجی ندارند، گناهی نیست که حجاب و روپوش خود را کنار بگذارند، در صورتی که با زیور و آرایش خویش قصد خودآرایی نداشته باشند. و پاکدامنی برای آنان بهتر است؛ و خدا شنوا و داناست. (۶۰)

بر نابینا و لنگ و بیمار و خود شما گناهی نیست که [بدون هیچ اجازه ای از خانه هایی که ذکر می شود، غذا] بخورید: از خانه های خودتان، یا خانه های پدرانتان، یا خانه های مادرانتان یا خانه های برادرانتان، یا خانه های خواهرانتان، یا خانه های عموهایتان، یا خانه های عمّه هایتان، یا خانه های دایی هایتان، یا خانه های خاله هایتان، یا خانه هایی که کلیدهایشان در اختیار شماست، یا

خانه های دوستانتان؛ بر شما گناهی نیست که [با دیگر اعضای خانواده خود] دسته جمعی یا جدا جدا غذا بخورید. پس هرگاه به خانه هایی [که ذکر شد] وارد شدید، بر خودتان سلام کنید که درودی است از سوی خدا [درودی] پربرکت و پاکیزه، خدا این گونه آیات را برای شما بیان می کند تا بیندیشید. (۶۱)

مؤمنان فقط آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان آورده اند، و هنگامی که بر سر کار مهمی [که طبیعتاً مردم را گرد هم می آورد] با پیامبر باشند تا از او اجازه نگیرند [از نزد او] نمی روند. به راستی کسانی که [برای رفتن] از تو اجازه می گیرند، آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند. پس هنگامی که برای برخی از کارهایشان از تو اجازه می خواهند، به هر کدام از آنان که خواستی اجازه بده و از خدا برای آنان آمرزش بخواه؛ زیرا خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (۶۲)

دعوت پیامبر را [به ایمان، عمل صالح و امور اجتماعی] در میان خود مانند دعوت بعضی از شما از بعضی دیگر قرار ندهید، خدا کسانی از شما را که برای [بی اعتنایی به دعوت پیامبر] با پنهان شدن پشت سر دیگران آهسته از نزد او بیرون می روند می شناسد. پس باید کسانی که از فرمانش سرپیچی می کنند، برحذر باشند از اینکه بلایی [در دنیا] یا عذابی دردناک [در آخرت] به ایشان رسد. (۶۳)

آگاه باشید! که آنچه در آسمان ها و زمین است فقط در سیطره مالکیّت و فرمانروایی خداست. به یقین آنچه را که شما [از حالات، اعمال و خواسته ها] بر آن هستید می داند، و روزی را که [برای حسابرسی] به سوی او باز

گردانده می شوند، پس آنان را به آنچه انجام داده اند، آگاه می کند و خدا به همه چیز داناست. (۶۴)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

این سوره را فرستادیم و احکامش را فریضه بندگان کردیم و در آیات روشن توحید و معارف و احکام الهی نازل ساختیم باشد که بندگان متذکر آن حقایق شوند (۱)

باید شما مومنان هر یک از زنان و مردان زناکار را به صد تازیانه مجازات و تنبیه کنید و هرگز در باره آنان در دین خدا رافت و ترحم روا مداریـد اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید و باید عذاب آن بدکاران را جمعی از مومنان مشاهده کنندیعنی حد زنا در حضور جمعی از مومنان اجرا شود تا از آن عمل بیزار و متنفر شوند (۲)

مرد زناکار جز با زن زناکار و مشرک نکاح نمیکنـد و آن زانیه را هم جز مرد زانی و مشرک به نکاح نخواهـد گرفت و این کار یعنی نکاح زنان مشرک و زناکار بر مردان مومن حرام است (۳)

و آنان که به زنان با عفت مومنه نسبت زنا دهنـد آنگاه چهار شاهد عادل بر دعوی خود نیاورند آنان را به هشتاد تازیانه کیفر دهید و دیگر هرگز شهادت آنها رانپذیرید که مردمی فاسق و نادرستند (۴)

مگر آنهائی که بعـد از آن فسق و بهتان به درگاه خـدا توبه کردند و در مقام اصلاحعمل خود برآمدند در این صورت از گناه آنها درمیگذرد که خدا البته بسیار برخلق آمرزنده و مهربانست (۵)

و آنان که به زنان خود نسبت زنا دهند و جز خود بر آن شاهد و گواهی نداشتند چون حد لازم آید

برای رفع حد باید از آن زن و مرد نخست مرد چهار مرتبه شهادت و قسم به نام خدا یاد کند که البته او در این دعوی زنا از راستگویانست (۶)

و بار پنجم قسم یاد کند که لعن خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد (۷)

پس چون بعد از این پنج قسم شوهر بر زن حد لازم آید برای رفع عذاب حد آن زننیز نخست چهار مرتبه شهادت و قسم به نام خدا یاد کند که البته شوهرش دروغ میگوید (۸)

و بار پنجم قسم یاد کند که غضب خدا بر او اگر این مرد در این دعوی از راستگویان باشد (۹)

و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما مومنان نبود و اگر نه این بود که خدای مهربان البته توبه پذیر است و کار به حکمت کند حدود و تکلیف را چنین آسان نمی گرفت و به توبه رفع عذاب از شما نمیکرد (۱۰)

همانا آن گروه منافقان که بهتان به شما مسلمین بستند و به عایشه تهمت کار ناشایست زدند که رسول و مومنان را بیازارند نپندارید ضرری به آبروی شما میرسد بلکه خیر و ثواب نیز چون بر تهمت صبر کنید از خدا خواهید یافت و هر یک از آنها به عقاب اعمال خود خواهند رسید و آن کس از منافقان که راس و منشا این بهتان بزرگ گشت هم او به عذابی بسیار سخت معذب خواهد شد (۱۱)

آیا سزاوار این نبود که شما مومنان زن و مردتان چون از منافقان چنین بهتان و دروغها شنیدید حسن ظنتان درباره یکدیگر بیشتر شده و گوئید این سخن

منافقان دروغی است آشکار که برای طعن رسول (ص) و تفرقه بین مسلمین میگویند (۱۲)

چرا منافقان بر دعوی خود چهار شاهد عادل اقامه نکردند پس حالی که شاهد نیاوردند البته نزد خدا مردمی دروغ زنند (۱۳)

و اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و عقبی شامل حال شما مومنان نبود به مجرد خوضدر اینگونه سخنان نفاق انگیز به شما عذاب سخت میرسید (۱۴)

زیرا شما آن سخنان دروغ منافقان را از زبان یکدیگر تلقی کرده و حرفی بر زبان میگوئید که علم به آن ندارید و این تهمت است و کار را سهل و کوچک می پندارید در صورتی که نزد خدا گناهی بسیار بزرگ است (۱۵)

چرا به محض شنیدن این سخن منافقان نگفتید که هرگز ما را تکلم به این روا نیستمنزه و پاک خدایا این بهتان بزرگ و تهمت محض است؟ (۱۶)

خدا به شما مومنان موعظه و اندرز میکند که زنهار دیگر گرد این سخن اگر اهل ایمانید هرگز نگردید (۱۷)

و خدا آیات خود را برای شما بیان فرمود که او به حقایق امور و سرائر خلق دانا و به مصالح بندگان و نظام عالم کاملا آگاهست (۱۸)

آنان که چون عبد الله ابی سلول و منافقان دیگر دوست میدارند که در میان اهلایمان کار منکری را اشاعه و شهرت دهند آنها را در دنیا و آخرت عذاب دردناک خواهد بود و خدا فتنه گری و دروغشان را میداند و شما نمیدانید (۱۹)

و اگر فضل و رحمت خدا و رصفت و مهربانی او شامل حال شما مومنان نبود در عقاب گناهتان تعجیل کردی و توبه نپذیرفتی (۲۰)

ای کسانی که به خـدا ایمان آورده ایـد زنهار پیروی شـیطان مکنید که هر کس قدمبه قدم از پی شـیطان رفت او به کار زشـت منکرش وامیـدارد و عـاقبت هلاک میگردد و اگر فضل و رحمت خـدا شامل شـما نبود احـدی از شـما از گناه و زشتی پاک و پاکیزه نشـدی لیکن خـدا هر کس را میخواهـد منزه و پاک میگردانـد که خدا شـنوای ندای خلق و دانا به احوال بندگان اسـت (۲۱)

و نبایـد صاحبـان ثروت و نعمت درباره خویشاونـدان خود و در حق مسـکینان و مهاجران راه خـدا از بخشـش و انفاق کوتاهی کنند و به موجب رنجشـی ترک احسان کنند چون ابوبکر که بمسـطح پسر خاله خود برای آنکه از اصحاب افک به عایشه شد منع انفاق نمود بایـد مومنان همیشه بلنـد همت بوده و با خلق عفو و صـفح پیشه کنند و از بدیها درگذرند آیا دوست نمیدارید که خدا هم در حق شما مغفرت و احسان فرماید؟ که خدا بسیار در حق خلق آمرزنده و مهربانست (۲۲)

کسـانی که به زنـان باایمان عفیفه مبرا و بی خبر از کار بـد تهمت بندنـد محققادر دنیا و آخرت ملعون و محروم از رحمت حق شدند و هم آنان به عذاب سخت معذب خواهند شد (۲۳)

بترسند از روزی که زبان و دست و پای ایشان بر اعمال ناشایسته آنها گواهی دهد (۲۴)

که در آن روز خدا حساب و کیفر آنها را تمام و کامل خواهد پرداخت (۲۵)

آنان بدکار و ناپاک شایسته مردانی بدین وصفند و مردان زشتکار ناپاک نیز شایسته زنانی بدین صفتند و بالعکس زنان پاکیزه نیکو لایق مردانی

چنین و مردان پاکیزه نیکو لایق زنانی همین گونه اند و این پاکیزگان از سخنان بهتانی که ناپاکان درباره آنان گویند منزهند و از خدا بر ایشان آمرزش و رزق نیکوست (۲۶)

ای اهل ایمان هرگز به هیچ خانه مگر خانه های خودتان تا با صاحبش انس و اجازه ندارید وارد نشوید و چون رخصت یافته و داخل شوید به اهل آن خانه نخست سلام کنید و آداب و تحیت بجای آرید که این ورود با اجازه و تحیت برای حسن معاشرت و ادب انسانیت شما را بسی بهتر است تا باشد که متذکر شئون یکدیگر و حافظ آداب رفاقت شوید (۲۷)

و اگر به خانه ای کسی را نیافتید باز وارد نشوید تا اجازه یافته آنگه درآئید تا به سرقت و جسارت متهم نشوید و چون به خانه ای درآمدید و گفتند برگردید بزودی بازگردید که این بر تنزیه و پاکی شما بهتر است و خدا به هر چه میکنید داناست (۲۸)

باکی بر شما نیست که به خانه غیر مسکونی که در آن متاعی دارید بی اجازه درآئید و بدانید که خدا به همه کار آشکار و پنهان شما آگاهست (۲۹)

ای رسول ما، مردان مومن را بگو تا چشمها از نگاه ناروا بپوشند و فروج و اندامشان را از کار زشت با آنان محفوظ دارند که این بر پاکیزگی جسم و جان شما اصلحاست و البته خدا بهر چه کنید کاملا آگاهست (۳۰)

ای رسول زنان مومن را بگو تا چشمها از نگاه ناروا بپوشند و فروج و اندامشان را از عمل زشت محفوظ دارند و زینت و آرایش خود جز آنچه

قهرا ظاهر میشود بربیگانه آشکار نسازند و باید سینه و بر و دوش خود را به مقنعه بپوشانند و زینت و جمال خود را آشکار نسازند جز برای شوهران خود و پدران شوهر و پسران خود و پسران شوهر و برادران خود و پسران برادر و خواهران خود و زنان خود یعنی زنان مسلمه و کنیزان ملکی خویش و اتباع خانواده که رغبت به آنان ندارند اززن و مرد یا طفلی که هنوز بر عورت و محارم آنان آگاه نیستند و از غیر ایناشخاص مذکور احتجاب و احتراز کنند و آن طور پای به زمین نزنند که خلخال و زیور پنهان پاهایشان معلوم شود و ای اهل ایمان همه به درگاه خدا توبه کنیدباشد که رستگار شوید (۳۱)

و البته باید مردان بی زن و آنان بی شوهر و کنیزان و بندگان خود را به نکاح یکدیگر درآورید تا میان مومنین مرد بی زن و آن بی شوهر باقی نمانند و از فقر مترسید که اگر مرد و زنی فقیرند خدا به لطف خود آنان را بی نیاز و مستغنی خواهد فرمود که خدا به احوال بندگان آگاه و رحمتش وسیع و نامتناهی است (۳۲)

و آنان که وسیله نکاح نیابند باید عفت نفس پیشه کنند تا خدا آنها را به لطف خود بی نیاز گرداند و از بردگانتان آنان که تقاضای مکاتبه کنند یعنی خواهند که خود را از مولا به مبلغی مشروب یا مطلق خریداری کنند تقاضای آنها را اگر خیر و صلاحی در ایشان مشاهده کنید بپذیرید و برای کمک به آزاد شدن آنها از مال خدا که به شما اعطا فرموده

به عنوان زکات و صدقات در وجه مال المکاتبه به آنها بدهید و کنیزکان خود که مایلند به عفت زنهار برای طمع مال دنیا جبرابه زنا وادار مکنید که هر کس آنها را اکراه به زنا کند خدا در حق آنها که مجبور بودند آمرزنده و مهربانست لیکن شما را که آنها را به زنا مجبور کنیدبه جای آنان عقاب خواهد کرد (۳۳)

همانا ما برای هدایت و سعادت شما آیاتی روشن نازل گردانیدیم و داستانی از آنان که پیش از شما درگذشتند برای عبرت خلق و موعظه برای اهل تقوی فرستادیم (۳۴)

خدا نور وجودبخش آسمانها و زمین است داستان نورش به مشکوتی ماند که در آن روشنچراغی باشد و آن چراغ در میان شیشه ای که تلل و آن گوئی ستاره ایست درخشان و روشن از درخت مبارک زیتون که با آنکه شرقی و غربی نیست شرق و غرب جهان بدان فروزانست و بی آنکه آتشی آیت آن را برافروزد خود به خود جهانی را روشنی بخشد که پرتو آن نور حقیقت بر روی نور معرفت قرار گرفته و خدا هر که را خواهد به نور خود و اشراقات وحی خویش هدایت کند و این مثلها خدا برای مردم هوشمند میزند که به راه معرفتش هدایت یابند و خدا به همه امور غیب و شهود عالم داناست این باشد که نور خدا در مشک و سینه پاک انبیاء و آجاجه قلب روشن اولیاء، گوئی ستاره رخشنده بلکه آفتاب فروزنده ایست که خود که شرقی و غربی نیست بلکه ازجهان لا مکانی است برافروزنده و به آیت وحی الهی مدد گیرند همه جهانیان را

نور معرفت خود ظل نور حقیقت است که بر روی نور وحی و معرفت الهی قرار گرفته و خدا بدان نور هر که را دوست میدارد مخصوص به هدایت خود میگرداند که خدا به لیاقت همه اهل عالم داناست (۳۵)

در خانه هائی ماننـد معابـد و مساجـد و منازل انبیاء و اولیاء خدا رخصت داده که آنجا رفعت یابد و در آن ذکر نام خدا شود و صبح و شام تسبیح و تنزیه ذات پاک او کنند (۳۶)

پاک مردانی که هیـچ کسب و تجارت آنان را از یاد خدا غافل نگرداند و نماز بپاداشـته و زکات فقیران میدهند و از روزی که دل و دیده ها در آن روز حیران و مضطربست ترسان و هراسانند (۳۷)

تا خدا در مقابل بهترین اعمال ایشان که خلوص قلب و خوف خدا و معرفت اوست جزاء و ثواب کامل عطا فرماید و از فضل و احسان خویش بر آنها بیفزاید و خدا هر که را خواهد روزی بی حد و حساب بخشد (۳۸)

و آنان که کافرنـد اعمالشان در مثل به سـرابی ماند در بیابان هموار بی زب که شـخص تشـنه آن را آب پندارد و به جانب آن شتابـد چون بدانجا رسـید هیچ آب نیابد و آن کافر خدا را حاضـر و ناظر اعمال خویش بیند که به حساب کارش تمام و کامل برسد و کیفر کفرش بدهد و خدا به یک لحظه حساب تمام خلایق میکند (۳۹)

یـا مثـل اعمـال کـافران به ظلمات دریای عمیقی مانـد که امواج آن که شک و جهل و اعمال زشت است بعضـی بالای بعضـی دیگر دریا را بپوشاند و

ابر تیره کفر نیز فراز آن برآید تا ظلمتها چنان متراکم فوق یکدیگر قرار گیرد که چون دست بیرون آردهیچ نتواند دید و هر که را خدای نور علم و معرفت و ایمان نبخشد هرگز جان روشنی نخواهد یافت و به کفر و شک و حیرت خواهد مرد (۴۰)

ای بینندگان عالم یا ای رسول ما آیا ندیدی که هر کس در آسمانها و زمین استتا مرغ که در هوا پرگشاید همه به تسبیح و ثنای خدا مشغولند و همه آنان صلو و تسبیح خود بدانند و خدا به هر چه کنند آگاهست؟ (۴۱)

و بدانید که ملک آسمانها و زمین همه خاص خداست و بازگشت همه خلایق بسوی اوست (۴۲)

آیا ندیدی که خدا ابر را از هر طرف براند تا بهم در پیوندد و باز انبوه و متراکم سازد آنگاه بنگری قطرات باران از میان ابر فروریزد و نیز از جبال آسمان تگرگ فروبارد که آن بهر که خدا خواهد اصابت کند و اشجار و کشتزار او را تباه گرداند و از هر که خواهد بازدارد تا تگرگش زیان نرساند و روشنی برق چنان بتابد که خواهد روشنی دیده ها را از بین ببرد (۴۳)

خدا شب و روز را بر یکدیگر می گرداند تا صاحبان بصیرت در این آیات الهی به دیده عبرت بنگرند و حکمت خدا را مشاهده کنند (۴۴)

و خدا هر حیوان را از آب آفرید و انواع گوناگون ساخت که بعضی مانند مارها بر شکم روند و برخی مانند انسان بر دو پا و برخی چون اسب و گاو و شتر بر چهارپا حرکت کنند و خدا هر

چه خواهد بیافریند که خدا به قدرت کامله بر همه کار خلق تواناست (۴۵)

همانا ما آیات و ادله بسیار روشن برای هدایت عموم خلق فرستادیم و خدا هر که را خواهد به راه راست هدایت میکند (۴۶)

و منافقان هم مانند مومنان میگویند که ما به خدا و رسولش ایمان آورده و اطاعت میکنیم و لیکن با اینهمه قول باز گروهی وقت عمل از حق روی می گردانند و اصلش آنان ایمان ندارند (۴۷)

و هرگاه به سوی حکم خدا و رسول خوانده شوند تا خدا میان دعاوی آنها قضاوت کند گروهی از ایشان از حکم حق اعراض میکنند (۴۸)

و اگر دعوی خود را بر حق می دانستند البته با کمال انقیاد سر به حکم خدا فرود می آوردند (۴۹)

آیا در دلهایشان مرض جهل و نفاق است یا شک و ریبی دارند یا میترسند که خدا و رسول در مقام قضاوت بر آنها جور و ستمی کنند؟ خدا ظلم نخواهد کرد بلکه آنها خود مردمی ظالم و متعدیند (۵۰)

آنان مومنانند که چون بسوی حکم خدا و رسولشان بخوانند تا خدا میان آنها حکمکند از دل و جان خواهند گفت که حکم خدا را هر چند بر علیه ما باشد شنیده و اطاعت میکنیم و رستگاران عالم به حقیقت اینها هستند (۵۱)

و هر کس فرمان خدا و رسول را اطاعت کند و خداترس و پرهیزگار باشد چنین کسان را فیروزی و سعادت خواهد بود (۵۲)

و ای رسول بدان که منافقان شدیدترین قسم را به نام خدا یاد کنند که اگر تو آنها را امر کنی البته همه به جهاد دشمن

بیرون خواهند رفت به آنان بگو سوگند دروغ یاد مکنید که همیشه طاعت زبانی بی حقیقت معروف و مخصوص شما منافقان بوده و بترسید که خدا بهر چه میکنید کاملا آگاهست (۵۳)

ای رسول ما بگو که فرمان خدا و رسول را اطاعت کنید و اگر اطاعت نکردید بر آنها بار تکلیف خود و بر شما بار تکلیف خویش است و باز از روی شفقت که لازمه مقام نبوت است بگو که اگر خدا را اطاعت کنید هدایت و سعادت خواهید یافت و بر رسول جز ابلاغ رسالت کامل تکلیفی نخواهد بود (۵۴)

و خدا به کسانی که از شما بندگان به خدا و حجت عصر (ع) ایمان آرد و نیکوکار گردد وعده فرمود که در ظهور امام زمان در زمین خلافت دهد و به جای امم سالفه حکومت و اقتدار بخشد چنانکه امم صالح پیمبران سلف جانشین پیشینیان خود شدند و علاوه بر خلافت دین پسندیده آنان را که اسلام واقعی است بر همه ادیان تمکین و تسلط عطا کند و به همه مومنان پس از خوف و اندیشه از دشمنان ایمنی کاملدهد که مرا به یگانگی بی هیچ شائبه شرك و ریا پرستش کنند و بعد از آن هر که کافر شود به حقیقت همان فاسقان تبه کارند که با شناسائی و معرفت حق از پی شهوت نفس به راه کفر میروند (۵۵)

ای اهل ایمان شما نماز را بپادارید و زکات مال خود را به فقیران بدهید و رسولما را اطاعت کنید باشد که مورد لطف و رحمت شوید (۵۶)

ای رسول هرگز مپندار که کافران در زمین معجز و قدرتی خواهند

یافت و جایگاهشان نیز در آخرت دوزخ است که بسیار منزلگاه بدیست (۵۷)

ای کسانی که به خدا ایمان آورده اید بدانید که باید بندگان ملکی شما و اطفالی که هنوز به وقت احتلام و زمان بلوغ نرسیده اند باید شبانه روزی سه مرتبه ازشما اجازه ورود بخواهند یک بار پیش از نماز صبح دیگر پس از نماز خفتن سوم هنگام ظهر که جامه ها را از تن برمیگیرید که این سه وقت هنگام عورت و خلوت شماست اکثر برهنه یا در لباس کوتاهید و بعد از این سه بار اجازه دیگر باکی بر شما و آنها نیست که بی دستور با بندگان و اطفال خود گرد یکدیگر جمع شوید و هر ساعت در کارها به شما مراجعه کنند خدا آیاتش را بر شما چنین روشن بیان می کند که او به کار بندگان دانا و به مصالح خلق آگاه و محکم کار است (۵۸)

و آنگاه که اطفال شما به حد بلوغ و احتلام رسیدند مانند سایر بالغان البته همه وقت با اجازه وارد شوند خدا آیات خود را برای شما بدین روشنی بیان میکند که او به صلاح بندگان دانا و در وضع تکلیف محکم کار است (۵۹)

و زنان سالخورده که از ولادت و عادت بازنشسته اند و امید ازدواج و نکاح ندارندبر زنان باکی نیست اگر اظهار تجملات و زینت خود نکنند که جامه های خود را یعنی لباسهای رو مانند عبا و چادر و روپوش و امثاله را از تن نزد نامحرمان برگیرند و اگر باز هم عفت و تقوی بیشتر گزینند جامه برنگیرند بر آنان در دین و دنیا

بهتر است و خدا به سخنان خلق شنوا و به اغراض و نیات آنها آگاهست (۶۰)

بر نابینایـان و لنگان و بیماران باکی نیست که به جهاد نرونـد یا تندرسـتان با آنها معاشـر و هم سـفره شونـد و نیز باکی بر شـما نیست که از خانه های خود و پدران خود و مادرانتان و برادران و خواهران و عمو و عمه و خالو و خاله خویش غذا تناول کنید یا آنکه از هر جا که کلیـد آن در دست شـماست یا خانه رفیق خود باکی نیست که از مجموع یا هر یک از این خانه ها طعامی خوریـد و با وجود این دسـتور باز هرگاه بخواهیـد به خانه ای از اینها داخل شویـد نخست بر خویش سـلام کنیـد یعنی چون به خانه یا مسـجدی درآئیـد بر مسـلمانان هم دینان خودتان یا اگر کسـی نباشـدبر نفس خود باز سـلام کنید و خلاصه باخبر وارد شویـد که این تحیت و سـلام برکتی نیکو از جانب خـداست چنین خدا آیات خود را برای شـما روشن بیان میکند باشد که در آنها تعقل کنید و طریق سعادت و هدایت بازجوئید (۶۱)

مومنان حقیقی آنهائی هسـتند که به خـدا و رسولش ایمان و انقیاد کامل دارنـد و هرگاه در کاری اجتماعشان به حضور رسول (ص) لازم باشـد حاضـر آینـد و تـا اجـازه نخواهنـد هرگز از محضـر او بیرون نمیرونـد و ای رسول مـا، آنـان که از تو دسـتور میخواهنـد و بی اذنت خـارج نمیشونـد اینـان به حقیقت اهل ایمان به خـدا و رسولنـد پس چون از تو اجازت طلبنـد که بعضـی مشاغل و امور خود را انجام دهند به آنان

هر که را خواهی اجازه ده و بر آنها از خدا طلب مغفرت و آمرزش کن که خدا بسیار آمرزنده و مهربانست (۶۲)

ای مومنان شما دعای رسول (ص) و ندا کردن او را مانند ندای بین یکدیگر بدون حفظ ادب مقام رسالت قرار مدهید یا دعای او را مانند دعای خود نامستجاب مپندارید خدا به حال آنان که برای سرپیچی از حکمش به یکدیگر پناه برده و رخ از رسول (ص) پنهان میدارند آگاهست پس باید کسانی که امر خدا را مخالفت میکنند بترسند که مبادا به فتنه بزرگ تسلط سلطان جور یا عذاب دردناک دیگر مانند قتل و اسارت گرفتار شوند (۶۳)

آگاه باشید که آسمانها و زمین همه ملک خداست و شما بهر حالی هستید البته خدااز آن آگاهست و روزی که به سوی او رجوع میکنید یعنی هنگام مرگ یا قیامت آن روز به جزای هر نیک و بدی که بندگان کرده اند آگاهشان میگرداند که خدا به احوال و اعمال خلایق کاملا داناست (۶۴)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

(این) سوره ای است که آن را نازل کردیم و (عمل به) آن را واجب نمودیم و در آن آیاتی روشن فرستادیم. باشد تا شما متذکّر شوید. (۱)

هر یک از زن و مرد زناکار را صد تازیانه بزنید. و اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید در اجرای دین خدا نسبت به آن دو گرفتار دلسوزی نشوید و باید هنگام کیفر آن دو، گروهی از مؤمنین حاضر و ناظر باشند. (۲)

مرد زناکار، جز با زن زناکار یا مشرک ازدواج نکند. و زن زناکار جز مرد زناکار یا مشرک را

به همسری نگیرد. و این زناشویی بر مؤمنان حرام است. (۳)

و کسانی که نسبت زنا به زنان پاکدامن و شوهردار می دهند و چهار شاهد نمی آورند، پس هشتاد تازیانه به آنان بزنید و گواهی آنان را هرگز نپذیرید که آنان همان افراد فاسقند. (۴)

مگر کسانی که پس از آن (تهمت زدن) توبه کنند و در مقام اصلاح و جبران برآیند، که قطعا خداوند آمرزنده و مهربان است. (۵)

و کسانی که به همسران خود نسبت زنا می دهند، و جز خودشان شاهدی ندارند، هر یک از آنان برای اثبات ادّعای خود باید چهار مرتبه به خدا سوگند یاد کند که قطعا از راستگویان است. (۶)

و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او اگر از دروغگویان باشد.! (۷)

و عذاب (سنگسار) را از زن دفع می کند اینکه زن (در مقام دفاع) چهار بار به خدا قسم بخورد که قطعا آن مرد (در این نسبتی که به من می دهد) از دروغگویان است. (۸)

و در مرتبه پنجم بگوید: غضب خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد. (۹)

و اگر فضل و رحمت خداوند بر شما نبود (رسوا می شدید و نظام خانوادگی شما مختل می شد) قطعا خداوند توبه پذیر و حکیم است. (۱۰)

قطعا کسانی که آن دروغ بزرگ را (در میان) آوردند، گروهی متشکل از خود شما بودند. آن را برای خود شر نپندارید، بلکه آن (در نهایت) به نفع شماست. هر کدام از آنان بدان اندازه از گناه که مرتکب شده است، به کیفر رسد و برای کسی که بخش بزرگ گناه را بر عهده گرفته عذاب بزرگی است. (۱۱)

چرا

زمانی که تهمت را شنیدید، مردان و زنان با ایمان نسبت به خویش گمان خوب نبردند و نگفتند که این تهمت بزرگ و آشکار است.؟ (۱۲)

چرا چهار شاهد بر صحت آن تهمت نیاوردند؟ پس چون گواهان لازم را نیاوردند، آنان نزد خدا همان دروغگویانند. (۱۳)

و اگر فضل و رحمت الهی در دنیا و آخرت بر شما نبود، به سزای آن سخنان که می گفتید، قطعا عذابی بزرگ به شما می رسید. (۱۴)

آنگاه که از زبان یکدیگر (تهمت را) می گرفتید و با آنکه علم نداشتید دهان به دهان می گفتید و این را ساده و کوچک می پنداشتید در حالی که آن نزد خدا بزرگ است. (۱۵)

چرا هنگامی که (آن تهمت را) شنیدید، نگفتید: ما را نرسد که در این تهمت بی دلیل (از پیش خود) حرفی بزنیم (پروردگارا) تو منزّهی، این بهتانی بزرگ است. (۱۶)

خداوند شما را موعظه می کند که اگر ایمان دارید هرگز امثال این تهمت ها را تکرار نکنید. (۱۷)

خداوند برای شما آیات خود را بیان می کند و او دانا و حکیم است. (۱۸)

همانا برای کسانی که دوست دارند زشتی ها درباره ی اهل ایمان شایع گردد، در دنیا و آخرت عذاب دردناکی است، و خداوند می داند و شما نمی دانید. (۱۹)

و اگر فضل و رحمت الهی بر شما نبود و این که خداوند رئوف و مهربان است (شما را سخت کیفر می داد). (۲۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید! گام های شیطان را پیروی نکنید و هر کس پیرو گام های شیطان شود پس به درستی که او به فحشا و منکر فرمان می دهد و اگر فضل و رحمت خداوند بر شما نبود،

هرگز هیچ یک از شما پاک نمی شد ولی خداوند هر کس را بخواهد پاک می سازد و خداوند شنوا و داناست. (۲۱)

صاحبان مال و وسعت از شما نباید سوگند بخورند که به نزدیکان و مستمندان و مهاجران در راه خدا چیزی ندهند، بلکه باید عفو و گذشت نمایند و از آنان درگذرند. آیا دوست ندارید که خداوند شما را ببخشد؟ و خداوند آمرزنده و مهربان است. (۲۲)

همانا کسانی که به زنان پاکدامن و بی خبر (از هرگونه آلودگی) و با ایمان نسبت بد می دهند، در دنیا و آخرت از رحمت الهی دورند و برایشان عذاب بزرگی است. (۲۳)

روزی که زبان ها و دست ها و پاهایشان علیه آنان به آنچه انجام داده اند گواهی می دهند. (۲۴)

در آن روز، خداوند جزای حقّ آنان را بی کم و کاست خواهد داد و آنان خواهند دانست که خداوند همان حقیقت آشکار است. (۲۵)

زنان پلید سزاوار مردان پلیدند و مردان پلید سزاوار زنان پلید، زنان پاک برای مردان پاکند و مردان پاک برای زنان پاک. آنان از آنچه درباره شان می گویند منزّهند و برای آنان مغفرت و روزی نیکویی است. (۲۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید! به خانه هایی که منزل شما نیست پیش از آنکه اجازه بگیرید و بر اهل آن سلام کنید، وارد نشوید. این دستور به نفع شماست شاید پند گیرید. (۲۷)

پس اگر کسی را در خانه نیافتید، وارد آنجا نشوید تا آنکه (به نحوی) به شما اجازه ی ورود داده شود و اگر به شما گفته شد که برگردید، برگردید (و ناراحت نشوید) این برای پاک ماندن شما بهتر است و خداوند به عملکرد شما آگاه

است. (۲۸)

بر شما گناهی نیست که به منازل غیر مسکونی که در آن متاعی دارید وارد شوید و خداوند به آنچه ظاهر و یا کتمان می کنید آگاه است. (۲۹)

به مردان مؤمن بگو: از بعضی نگاه های خود (نگاه های غیر مجاز) چشم پوشی کنند و دامن خود را حفظ نمایند. این برای پاکتر ماندن آنان بهتر است. خداوند به آنچه انجام می دهند آگاه است. (۳۰)

و به زنان با ایمان بگو: از بعضی نگاه های خود (نگاه های غیر مجاز) چشم پوشی کنند و دامن های خود را حفظ نمایند و جز آنچه (به طور طبیعی) ظاهر است، زینت های خود را آشکار نکنند و باید روسری خود را بر گردن خود بیفکنند (تا علاوه بر سر، گردن و سینه ی آنان نیز پوشیده باشد) و زینت خود را ظاهر نکنند جز برای شوهر خود، یا پدر خود یا پدرشوهر خود، یا پسر خود، یا پسرشوهر خود (که از همسر دیگر است) یا برادر خود، یا پسربرادر خود، یا پسرخواهر خود، یا زنان (هم کیش) خود، یا آنچه را مالک شده اند (از کنیز و برده)، یا مردان خدمتگزار که تمایل جنسی ندارند، یا کودکانی که (به سنّ تمییز نرسیده و) بر امور جنسی زنان آگاه نیستند. و نیز پای خود را به گونه ای به زمین نکوبند که آنچه از زیور مخفی دارند آشکار شود. ای مؤمنان! همگی به سوی خدا باز گردید و به درگاه خدا توبه کنید تا رستگار شوید. (۳۱)

پسران و دختران بی همسر و غلامان و کنیزان شایسته ی (ازدواج) خود را همسر دهید. (و از فقر نترسید که) اگر تنگدست باشند، خداوند از فضل خود

بی نیازشان می گردانـد. خداوند، گشایشـگر داناست. (او از فقر و نیاز شـما آگاه است و بر کفایت شـما وعده داده است و در عمل به وعده اش قدرت دارد). (۳۲)

و کسانی که وسیله ی ازدواج نمی یابنـد، بایـد پاکدامنی و عفت پیشه کنند، تا آن که خداوند از کرم خویش، آنان را بی نیاز نماید. و هر کدام از غلامان و کنیزان شما که خواهان بازخرید و آزادی (تدریجی) خود باشند، (یعنی مایلند با قرارداد کتبی با مالک خویش کار کرده و خود را آزاد نماینـد) اگر در آنان خیر و شایسـتگی دیدید، تقاضای آنان را بپذیرید (و برای کمک به آزاد شـدن آنـان) از مـالی که خـدا به شـما داده به آنـان بدهیـد، و کنیزان خود را که تصـمیم بر پاکـدامنی دارنـد، به خاطر رسـیدن به مـال دنیـا به فحشا وادار نکنیـد، که هر کس آنان را به فحشا مجبور کنـد، البتّه خداونـد برای آن کنیزان که به اکراه بدان کار وادار گشته اند، بخشنده ی مهربان است. (۳۳)

همانا ما به سوی شـما آیاتی روشـنگر و از کسانی که قبل از شـما بودند نمونه های برجسته و تاریخی و پندی برای پرهیزکاران فرستادیم. (۳۴)

خداوند، نور آسـمان ها و زمین است. مثل نور او همچون چراغدانی است که در آن چراغی (پر فروغ) باشد. آن چراغ در میان شیشه ای و آن شـیشه همچـون سـتاره ای تابـان و درخشـان. این چراغ از روغن درخت پر برکت زیتون بر افروخته است، که نه شرقی است و نه غربی. (روغنش به قدری صاف و شـفّاف است) که بدون تماس آتش نزدیک است (شعله ور شود و) روشنی دهد. نوری است بر فراز نور دیگر. هر

کس را که خداوند بخواهد به نور خویش هدایت می کند، و خداوند برای مردم مثلها می زند و به هر چیزی آگاه است. (۳۵)

(این نور هدایت) در خانه هایی است که خداوند اذن داده رفعت یابند و نام او در آنها ذکر شود و در آنها بامدادان و شامگاهان او را تسبیح گویند. (۳۶)

مردانی که هیچ تجارت و معامله ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و پرداخت زکات، سرگرم و مشغول نمی کند، از روزی که در آن، دلها و چشم ها دگرگون می شود بیمناکند. (۳۷)

تا خداوند به آنان به نیکوتر از آنچه کرده اند پاداش بدهد و از فضل و رحمت خویش بر پاداششان بیفزاید و خداوند هر کس را بخواهد بدون حساب روزی می دهد. (۳۸)

اعمال کسانی که کافر شدند همچون سرابی در بیابان است که تشنه آن را آب می پندارد، (امّا) همین که به سراغ آن آمد آن را چیزی نیافت، امّا خدا را نزد خویش یافت که حساب او را بی کم و کاست داده و خداوند زود به حسابها می رسد. (۳۹)

یا (اعمال کافران) همچون ظلماتی است در دریای عمیق و متلاطم که موجی بزرگ روی آن را می پوشاند، و روی آن، موج بزرگ دیگری است و بالای آن موج (دوّم) ابری است، (تاریکی عمق دریا و موج های انباشته و ابرهای تیره) ظلماتی است تو در تو (که کافر در آن ها غرق شده است) همین که دست خود را (برای نجات) برآورد، احدی دست او را نمی بیند (تا نجاتش دهد). و خداوند برای هر کس نوری قرار ندهد، هیچ نوری برای او نخواهد بود. (۴۰)

آیا ندیدی که

هر کس در آسـمان ها و زمین است و پرنـدگان بال گشوده (در پرواز) برای خـدا تسبیح می گویند، و هر یک نیایش و تسبیح خود را می داند؟ و خداوند به آنچه می کنند داناست. (۴۱)

و فرمانروایی آسمان ها و زمین، مخصوص خداست. و بازگشت (همه) به سوی اوست. (۴۲)

آیا ندیـدی که خداوند ابرها را به آرامی می راند. سـپس بین اجزای آن پیوند برقرار می کند. آن گاه آن را متراکم می سازد. پس می بینی که باران از میان آن بیرون می آید و خداوند از آسمان از ابرهائی که مثل کوه است تگرگ فرو می فرستد. پس (زیان) آن را به هر کس بخواهد می رساند و از هر کس بخواهد بازمی دارد. نزدیک است درخشـندگی برق آن ابر، چشم ها را کور کند. (۴۳)

خداوند، شب و روز را جا به جا می کند. همانا در این (قدرت نمایی) برای اهل بصیرت، عبرتی قطعی است. (۴۴)

و خداوند هر جنبده ای را از آب آفرید، پس برخی از آنها بر شـکم خویش راه می رود و برخی بر دو پا راه می رود و بعضـی بر چهار پا راه می رود. خداوند هر چه بخواهد می آفریند، زیرا خدا بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

به راستی که آیاتی روشنگر نازل کردیم و خداوند هر کس را بخواهد به راه مستقیم هدایت می کند. (۴۶)

و می گوینـد: ما به خـدا و رسول ایمان آوردیم و پیروی نمودیم. امّا گروهی از آنان بعد از این اقرار، (به گفته خود) پشت می نمایند و آنان مؤمن واقعی نیستند. (۴۷)

و هرگاه به سوی خدا و رسول او خوانده شوند، تا پیامبر میانشان داوری کند، آن گاه است که گروهی از

آنان، روی گردان می شوند. (۴۸)

و(لی) اگر حق با آنان (و به سودشان) باشد، با رضایت و تسلیم به سوی پیامبر می آیند. (۴۹)

آیا در دل هایشان مرضی است، یا دچار شک شده اند و یا بیم آن دارند که خداوند و پیامبرش حقّی از آنان را ضایع کنند؟ (نه)، بلکه آنان همان ستمگرانند. (۵۰)

(ولی) چون مؤمنان را به خدا و پیامبرش فراخوانند، تا میانشان داوری کند، سخنشان جز این نیست که می گویند: شنیدیم و اطاعت کردیم، اینان همان رستگارانند. (۵۱)

و هر کس از خدا و رسولش پیروی کند و از خدا بترسد و از او پروا کند، پس آنان همان رستگارانند. (۵۲)

و سخت ترین سوگندهایشان را به نام خدا خوردند، که اگر (برای جبهه و جهاد) دستور دهی، قطعا از خانه خارج می شوند. (به آنان) بگو: سوگند نخورید، اطاعت پسندیده (بهتر از گزافه گویی است)، البتّه خداوند به کارهایی که انجام می دهید آگاه است. (۵۳)

بگو: خدا را اطاعت کنید و پیامبر را نیز اطاعت کنید. پس اگر سرپیچی نمایید، (به او زیانی نمی رسد، زیرا) بر او فقط آن (تکلیفی) است که به عهده اش گذاشته شده و بر شما نیز آن (تکلیفی) است که به عهده ی شما گذاشته شده است. و اگر اطاعتش کنید، هدایت می یابید و پیامبر جز تبلیغ روشن مسئولیّتی ندارد. (۵۴)

خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، وعده داده است که حتما آنان را در زمین جانشین قرار دهد، همان گونه که کسانی پیش از ایشان را جانشین کرد، و قطعا دینی را که خداوند برای آنان پسندیده است، برای آنان استقرار

و اقتـدار بخشد و از پی ترسـشان امنیّت را جایگزین کند، تا (تنها) مرا بپرسـتند و چیزی را شـریکٔ من نکنند، و هر کس بعد از این، کفر ورزد پس آنان همان فاسقانند. (۵۵)

و نماز را به پا دارید و زکات را بپردازید و از پیامبر اطاعت کنید. باشد تا مورد رحمت قرار گیرید. (۵۶)

هر گز گمان مبر که کفّار ما را در زمین عاجز و درمانده می کنند. جایگاه آنان آتش است و به راستی که سـرانجام بدی است. (۵۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید! باید بردگانی که مالکشان هستید و کسانی از شـما که به سنّ بلوغ و احتلام نرسـیده اند در سه وقت از شـما (برای ورود به اتاق) اجازه بگیرند: پیش از نماز صبح و نیمروز، هنگامی که لباس از تن بیرون می کنید، و بعد از نماز عشا. این سه وقت هنگام خلوت شـماست، در غیر این سه وقت بر شـما و بر آنان گناهی نیست که بـدون اذن وارد شونـد، زیرا آنان پیوسته با شما در رفت و آمد هستند و بعضی بر بعضی وارد می شوند. خداوند آیات خود را این گونه برای شما بیان می کند و خداوند عالم و حکیم است. (۵۸)

و هر گاه کودکان شـما به حـد بلوغ رسـیدند، پس باید همانند بزرگسالانی که قبلا بالغ شده اند، (در همه وقت) اجازه (ورود) بگیرند. خداوند این گونه آیات خود را برای شما بیان می کند و خداوند دانا و حکیم است. (۵۹)

و بر زنان وانشسـته ای که امیدی به ازدواج ندارند، باکی نیست که پوشـش خود را زمین گذارند، به شـرطی که زینت خود را آشکار نکنند. و عفت ورزیدن

برای آنان بهتر است و خداوند شنوا و آگاه است. (۶۰)

بر نابینا و لنگ و بیمار و بر خود شما ایرادی نیست که بخورید از خانه های خود یا خانه های پدرانتان یا خانه های مادرانتان یا خانه های برادرانتان یا خانه های خواهرانتان یا خانه های عموهایتان یا خانه های عمه هایتان یا خانه های دایی هایتان یا خانه های خاله هایتان یا آن خانه هایی که کلیدهایش را در اختیار دارید یا خانه های دوستانتان. بر شما باکی نیست که به طور دسته جمعی بخورید یا پراکنده (و تنها)، و چون وارد هر خانه ای شدید پس بر یکدیگر سلام کنید، که تحیّت الهی است و مبارک و پسندیده است. خداوند آیات خود را این چنین برای شما بیان می کند. باشد که بیندیشید. (۶۱)

مؤمنان (واقعی) تنها کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان آورده و هرگاه با پیامبر بر کاری اجتماع نمایند، بدون اجازه او نمی روند، (ای پیامبر!) کسانی که اجازه می گیرند آنانند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند. پس اگر برای بعضی از کارهای خوداز تو اجازه خواستند، به هر کس از آنان که خواستی (و مصلحت بود) اجازه بده و برای آنان از خدا طلب آمرزش کن، که خداوند بخشنده و مهربان است. (۶۲)

آن گونه که یکدیگر را صدا می زنید پیامبر را صدا نزنید. خدا می داند چه کسانی از شما مخفیانه و با پنهان شدن پشت سر دیگری از صحنه می گریزد. پس کسانی که از فرمان او سرپیچی می کنند، باید از این که فتنه ای دامنشان را بگیرد، یا به عذاب دردناکی گرفتار شوند بترسند. (۶۳)

آگاه باش! آنچه در آسمان ها و زمین است مخصوص خداست. بی شک آنچه را شما بر

آن هستید (از افکار و نیّات) می داند و روزی را که به سوی او بازگردانده می شوند، (می داند) پس آنان را به آنچه عمل کرده اند آگاه می کند و خداوند به همه چیز آگاه است. (۶۴)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سوره ای است که آن را فرو فرستاده ایم و [احکام] آن را واجب کرده ایم، و در آن آیتهای روشن فرو فرستاده ایم تا مگر یادآور شوید و پند گیرید. (۱)

زن و مرد زناکار را هر یک صد تازیانه بزنید، و اگر به خدا و روز واپسین ایمان دارید، مبادا شما را در دین خدا، درباره آن دو، مهربانی و دلسوزی بگیرد - که از اجرای حکم باز دارد -. و باید که گروهی از مومنان شکنجه آن دو را حاضر و گواه باشند. (۲)

مرد زناکار جز زن زناکار یا مشرک را به زنی نمی گیرد، و زن زناکار را جز مرد زناکار یا مشرک به زنی نمی گیرد، و این [زناشویی] بر مومنان حرام است. (۳)

و کسانی که زنان پاکدامن را به زنا نسبت دهند آنگاه چهار گواه نیاورند پس هشتاد تازیانه بزنیدشان و هرگز گواهی آنها را نپذیرید، و آنانند بدکاران نافرمان (۴)

مگر آنان که پس از آن توبه کنند و به کار شایسته بپردازند، که خدا آمرزگار و مهربان است. (۵)

و کسانی که زنان خویش را به زنا نسبت دهند و آنان را گواهانی نباشد مگر خودشان پس گواهی یکی از آنان چهار بار گواهی با سوگند به خداست که او هرآینه از راستگویان است (۶)

و بار پنجم اینکه [بگوید:] لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد. (۷)

و چهار

بار گواهی و سوگند آن زن به خدا که آن مرد هرآینه از دروغگویان است، عذاب - حد - را از وی باز می دارد، (۸)

و بار پنجم اینکه [بگوید:] خشم خدا بر او باد اگر آن مرد از راستگویان باشد. (۹)

و اگر فضل خدا و مهر و بخشایش او بر شما نبود - که بر شما آسان می گیرد و گناهتان را می پوشاند - و اینکه خدا توبه پذیر و با حکمت است [احکامی سخت بر شما مقرر می داشت و بر کیفر شما در دنیا شتاب می کرد]. (۱۰)

همانا کسانی که آن دروغ بزرگ - اتهام کار زشت به یکی از همسران پیامبر - را [ساخته و] آورده اند گروهی همدست از شمایند. شما آن را برای خود شر مپندارید، بلکه برای شما خیر است. هر مردی از آنان را - که آن دروغ بستند - [کیفر] چیزی است که کسب کرده - گناهی که مرتکب شده -، و آن کس از آنان که [سهم] بزرگتر آن [دروغ] را پذیرفت - ابن ابی رئیس منافقان - عذابی بزرگ دارد. (۱۱)

چرا آنگاه که آن را شنیدید مردان و زنان مومن به خودشان گمان نیک نبردند و نگفتند: این دروغی روشن و هویداست؟ (۱۲)

چرا چهار گواه بر آن نیاوردند؟ پس چون گواهان نیاوردند، نزد خدا دروغگویند. (۱۳)

و اگر فضل خدا و مهر و بخشایش او در این جهان و آن جهان بر شما نبود هرآینه بدانچه در آن وارد شدید - سخنان بی دلیل و اتهام بی گواه - عذابی بزرگ به شما می رسید (۱۴)

آنگاه که آن را به زبانهاتان فرا می گرفتید - زبان به

زبـان و بـدون تحقیق در میانتـان می گشت – و چیزی را بـا دهانهاتـان می گفتیـد که شـما را هیـچ دانشـی بـدان نبود، و آن را [سخنی کوچک و] آسان می پنداشتید و حال آنکه در نزد خداوند بزرگ است. (۱۵)

و چرا هنگامی که آن را شـنیدید نگفتید: ما را نرسد که در این باره سـخن گوییم – پاکی تو [ای خدا] – این [تهمت]، دروغی است بزرگ (۱۶)

خدا شما را پند می دهد که مبادا هرگز به چنین سخنی بازگردید، اگر مومنید. (۱۷)

و خدا آیات را برای شما روشن بیان می کند، و خداوند دانا و با حکمت است. (۱۸)

همانا کسانی که دوست می دارند که زشـتکاری در میان آنان که ایمان آورده اند فاش و آشکار شود، آنها را در این جهان و آن جهان عذابی است دردناک، و خدا می داند و شما نمی دانید. (۱۹)

و اگر فضل خدا و مهر و بخشایش او بر شـما نمی بود، و اینکه خدا رووف و مهربان است [در کیفر گناهتان شـتاب می کرد و عقوبتی سخت به شما می رسید]. (۲۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید از پی گامهای شیطان مروید، و هر که گامهای شیطان را پیروی کند [بداند که] او به زشتکاری و کارهـای ناپسـند فرمان می دهـد. و اگر فضل و بخشایش خـدا بر شـما نبود هیـچ کس از شـما هرگز پاک نمی شـد، ولیکن خداوند هر که را خواهد پاک می سازد، و خدا شنوا و داناست. (۲۱)

و خداونـدان فزونی و فراخی – توانگران و صاحبان نعمت – از شـما مبادا سوگنـد بخورند که به خویشان و درویشان و هجرت کنندگان در راه خدا چیزی ندهند، و باید درگذرند و

چشم بپوشند - از بدزبانی و بدرفتاری نیازمندان -، آیا دوست ندارید که خدا شما را بیامرزد؟ و خدا آمرزگار و مهربان است. (۲۲)

همانا کسانی که زنان پاکدامن بی خبر با ایمان را به زنا نسبت می دهند در این جهان و آن جهان لعنت شده اند و آنان راست عذابی بزرگ (۲۳)

روزی که زبانها و دستها و پاهای آنان به آنچه می کردند بر [زیان] آنها گواهی دهند، (۲۴)

آن روز خداوند پاداش بسزای آنان را تمام دهد و بدانند که خداست حق روشن و آشکار. (۲۵)

زنان پلید برای مردان پلیدند و مردان پلید برای زنان پلیدند، و زنان پاک برای مردان پاکاند و مردان پاک برای زنان پاکاند، اینان از آنچه درباره شان می گویند پاک و بیزارند، ایشان راست آمرزش و روزی بزرگوارانه. (۲۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، به خانه هایی جز خانه های خودتان وارد نشوید تا آنکه خبر دهید و اجازه خواهید و بر اهل آن سلام کنید. این برای شما بهتر است، باشد که به یاد آرید و پند گیرید (۲۷)

پس اگر کسی را در آنها نیابید وارد آنجا مشوید تا آنگاه که به شما اجازه داده شود، و اگر شما را گویند: باز گردید، پس بازگردید، این برای شما پاکیزه تر است، و خدا بدانچه می کنید داناست. (۲۸)

باکی و گناهی بر شما نیست که به خانه های نامسکون - اماکن عمومی - که کالا و بهره ای - برخورداری و نفعی - در آن دارید وارد شوید، و خدا آنچه را آشکار کنید و آنچه را پنهان دارید می داند. (۲۹)

مومنان را بگو که دیدگان خویش را فرو دارند و شرمگاه های خود را

- به پوشیدن آنها و از دید دیگران - نگاه دارند، این برای آنان پاکیزه تر است، که خدا به کارهایی که می کنند آگاه است. (۳۰)

و زنان مومن را بگو که دیدگان خویش را فرو دارند و شرمگاه های خود را - از دید دیگران - نگاه دارند و [جاهای] آرایش و زیور خویش را آشکار نکنند مگر آنچه پیداست - مانند چهره و دست و روی پا -، و مقنعه هاشان را بر گریبانهاشان بیندازند و زیور و آرایش خود را آشکار نکنند مگر برای شوهرانشان یا پدرانشان یا پدران شوهرانشان یا پسرانشان یا پسران شوهرانشان یا برادرانشان یا پسران برادرانشان یا پسران خواهرانشان یا زنانشان - زنان همکیش خود - یا آنچه مالک شده اند - کنیزان - یا مردان تابع خانواده - طفیلی و کم خرد که با آنان زندگی می کنند - که به زنان رغبت و نیازی ندارند یا کودکانی که از شرمگاه زنان آگاه نگشته اند. - به سن تمیز و بلوغ نرسیده اند - و پاهای خود را چنان بر زمین نزنند تا آنچه از زیور خویش پنهان می دارند دانسته شود - آواز پیرایه خود یعنی خلخال را به گوش مردم نرسانند -. و ای مومنان، همگی به خدا بازگردید تا شاید رستگار شوید. (۳۱)

و عزبهایتان - مردان بی زن و زنان بی شوهر - را و شایستگان از بندگان و کنیزان خود را به زناشویی دهید. اگر تنگدست باشند خداوند آنان را از بخشش خویش بی نیاز می گرداند، و خدا فراخی بخش و داناست. (۳۲)

و آنان که [وسیله] زناشویی نیابند باید خویشتنداری و پاکدامنی پیش گیرند تا خداوند از بخشش خود بی نیازشان گرداند. و از

غلامان و کنیزانتان آنان که [با کسب و کار خود] خواستار بازخرید و آزادی خویشانند، اگر در آنها نیکیی دانستید - شایستگی دیدید - بازخریدشان را بپذیرید، و از مال خداوند که به شما داده است به آنان بدهید - از زکات یا بخشی از بازخرید - و کنیزان خود را اگر خواهند که پارسا باشند به ستم بر زنا وادار مکنید تا کالای زندگی دنیا بجویید. و هر که آنان را به زنا وادارد خداوند پس از وادار شدن آنها آمرزنده و مهربان است. (۳۳)

و هرآینه به سوی شما آیاتی با بیان روشن و داستانی - نمونه و وصفی - از کسانی که پیش از شما درگذشتند و پندی برای پرهیزگاران فرو فرستادیم. (۳۴)

خدا نور آسمانها و زمین - یعنی همه جهان هستی - است. داستان نور او چون چراغدانی - قندیلی - است که در آن چراغی باشد [و] آن چراغ در آبگینه ای، [و] آن آبگینه گویی ستاره ای است تابان، که [آن چراغ] از روغن درخت پر برکت زیتونی که نه خاوری است و نه باختری برافروخته شود که روغنش [از درخشندگی] گرچه آتشی به آن نرسد نزدیک است روشنی دهد، روشنی بر روشنی است، خدای هر که را خواهد به نور خود راه نماید، و خدای برای مردم مثلها می زند، و خدای به همه چیز داناست. (۳۵)

[آن چراغ] در خانه هایی است که خدای رخصت داده است که بالا برده و بزرگ داشته شوند و نام وی در آنها یاد شود و او را در آنجا بامدادان و شبانگاهان به پاکی ستایند (۳۶)

مردانی که بازرگانی و خرید و فروش،

ایشـان را از یـاد خـدا و برپـا داشـتن نمـاز و دادن زکات مشـغول نکنـد، و از روزی می ترسـند که دلها و دیـدگان در آن روز دگرگون - سرگشته و پریشان - شود (۳۷)

تا خـدای ایشان را بر پایه نیکوترین آنچه کرده انـد پاداش دهـد و از فزون بخشـی خویش بیفزایدشان، و خدا هر که را خواهد بیشمار - بی حساب یا بسیار - روزی دهد. (۳۸)

و کسـانی که کـافر شدنـد کردارهاشان - که به پنـدارشان نیکوست - چون سـرابی است در بیابانی هموار که تشـنه آن را آب پنـدارد تا چون بدانجا رسد چیزی نیابد و خدای را نزد آن یابد که حساب - کیفر - او را تمام بدهد، و خدا زود حساب است. (۳۹)

یا مانند تاریکی هایی است در دریایی ژرف و بسیار موج که پیوسته موجی آن را بپوشاند و بالای آن موجی دیگر است و بر فراز آن ابری [تیره]، تاریکی هایی است روی یکدیگر - تاریکی شب و تاریکی دریا و تاریکی ابر -، گاهی که دست خویش بیرون آرد نتواند که ببیندش، و هر که را خدای نوری نداده او را هیچ نوری نیست. (۴۰)

آیا ندیده ای که خدای را هر که در آسـمانها و زمین است و پرندگان بال گشاده به پاکی می سـتایند؟ همگی نماز - نیایش - و تسبیح - ستایش - خویش می دانند، و خدا بدانچه می کنند داناست. (۴۱)

و خدای راست فرمانروایی آسمانها و زمین، و بازگشت به سوی خداست. (۴۲)

آیا ندیـده ای که خداونـد ابرها را [به بادها] می رانـد سپس میان [پاره های] آن پیونـد می دهـد، آنگاه آن را توده و انبوه می کند، پس باران را

بینی که از میان آن بیرون می آید، و از آسمان از کوه هایی که در آن است - انبوه ابرهای منجمد شده - تگرگ می فرستد و [زیان] آن را به هر که خواهد می رساند و از هر که خواهد می گرداند، درخشندگی برقش نزدیک است که [روشنی] دیدگان را ببرد. (۴۳)

خدا شب و روز را می گرداند - شب را می آورد و روز را می برد و بالعکس -، هرآینه در این [آیت] خداوندان بینش را عبرتی است. (۴۴)

و خداوند هر جنبنده ای را از آب آفرید. پس برخی از آنها بر شکم خود می روند و برخی از آنها بر دوپا می روند و برخی از آنها بر چهارپا می روند، خدای آنچه خواهد می آفریند، که خدا بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

هرآینه آیاتی روشن و روشنگر فرو فرستادیم، و خدا هر که را خواهد به راه راست راه نماید. (۴۶)

و [منافقان] گویند: به خدا و به پیامبر ایمان آورده ایم و فرمانبرداریم، آنگاه پس از آن گروهی از آنان روی می گردانند، و اینان ایمان ندارند. (۴۷)

و چون به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند تا میانشان داوری کند آنگاه گروهی از آنان روی گردان شوند، (۴۸)

و اگر [حکم] حق به سود آنها باشد گردن نهاده و فرمانبردار سوی وی آیند. (۴۹)

آیا در دلهاشان بیماری - نفاق و شک در نبوت تو - است یا [درباره عدالت تو] به شک افتاده اند یا می ترسند که خدا و پیامبرش بر آنان ستم کنند؟! [نه،] بلکه آنان خود ستم کارند. (۵۰)

همانا گفتار مومنان آنگاه که به سوی خدا و پیامبرش خوانده شوند تا میانشان داوری کند این است که گویند:

شنیدیم و فرمان بردیم، و ایشانند رستگاران. (۵۱)

و هر که خدا و پیامبر او را فرمان برد و از خدا بترسد و از [نافرمانی] او بپرهیزد، پس ایشانند پیروزی یافتگان و کامیابان - که به خشنودی خدا و نعمتهای بهشت رسیده اند -. (۵۲)

و به خدا سوگندهای سخت خوردند که اگر آنان را بفرمایی - برای بیرون رفتن به جهاد - البته بیرون آیند، بگو: سوگند مخورید، فرمانبرداری نیکو [مطلوب] است - نه سوگند دروغ و منافقانه -. همانا خدا به آنچه می کنید آگاه است. (۵۳)

بگو: خدای را فرمان برید و پیامبر را فرمان برید. پس اگر برگردید جز این نیست که بر پیامبر است آنچه او را تکلیف نهاده اند و بر شماست آنچه شما را تکلیف نهاده اند، و اگر او را فرمان برید راه یابید، و بر پیامبر جز رساندن آشکار پیام نیست. (۵۴)

خدا آن کسان از شما را که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند وعده داده که هرآینه آنان را در زمین جانشین [دیگران] کند - یا حکومت بخشد - چنانکه کسانی را که پیش از ایشان بودند جانشین کرد، و دینشان را که برایشان پسندیده است جایگیر و برپای سازد، و البته به جای بیمشان ایمنی دهد، به گونه ای که مرا پرستند و چیزی را با من انباز نگیرند، و هر که پس از این کفر ورزد و ناسپاسی کند آنانند بدکاران نافرمان. (۵۵)

و نماز را برپا دارید و زکات بدهید و پیامبر را فرمان برید شاید بر شما ببخشاید. (۵۶)

کسانی را که کافر شدند مپندار که در زمین ناتوان کننده خدا از گرفتن آنها

به کیفر گناهانشان هستند [بلکه او تواناست]، و جایگاه آنها آتش دوزخ است، و آن بد بازگشت گاهی است. (۵۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید، باید کسانی که مالکشان شده اید و کسانی از شما که به حد بلوغ نرسیده اند [برای درآمدن به نزد شما] در سه هنگام اجازه خواهند: پیش از نماز بامداد و هنگام نیمروز که جامه های خویش فرو می نهید و پس از نماز خفتن، اینها سه وقت خلوت شماست. و در غیر از این سه هنگام باکی بر شما و آنان نیست [که اجازه نگیرید]، زیرا که پیرامون یکدیگر می گردید - و اجازه خواستن مشقت دارد -. اینچنین خدا آیات را برای شما روشن بیان می کند، و خدا دانا و با حکمت است. (۵۸)

و چون کودکان شما به حد بلوغ رسند باید اجازه [ورود] خواهند چنانکه کسانی که پیش از آنان بودند اجازه می خواستند. اینچنین خدا آیات خود را برای شما روشن بیان می کند، و خدا دانا و با حکمت است. (۵۹)

و بازنشستگان از زنان که امید زناشویی ندارند، بر آنان باکی و گناهی نیست که جامه های - چادرهای - خویش فرو نهند بی آنکه آرایش و زیوری نمودار سازند، و اینکه خویشتن داری کنند برایشان بهتر است، و خدا شنوا و داناست. (۶۰)

بر نابینا و لنگ و بیمار و خودتان تنگی و گناهی نیست که از خانه های خویش - که شامل خانه های فرزندانتان نیز هست - یا از خانه های پدرانتان یا خانه های مادرانتان یا خانه های برادرانتان یا خانه های خواهرانتان یا خانه های عموهاتان یا خانه های عمه هاتان یا خانه های دایی هاتان یا خانه های خاله هاتان یا خانه هایی که کلیدهای آنها به دست شماست یا [خانه های]

دوستانتان [چیزی] بخورید، تنگی و گناهی نیست که همگی با هم یا جدا جدا و پراکنده بخورید. پس چون به خانه هایی درآیید بر خودتان - یکدیگر - سلام گویید، که سلام درودی از سوی خدا است، درودی مبارك و پاکیزه. بدین گونه خدا آیات را برای شما روشن بیان می کند شاید خرد را کار بندید. (۶۱)

همانا مومنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او ایمان آورده اند، و چون با او (پیامبر) در کاری عمومی گرد آیند نروند تا از او اجازه خواهند. همانا کسانی که از تو اجازه می خواهند آنانند که به خدا و پیامبر ایمان آورده اند. پس هنگامی که از تو برای برخی کارهاشان اجازه خواستند هر که را خواهی اجازه بده و از خدا برای آنان آمرزش بخواه، که خدا آمرزگار و مهربان است. (۶۲)

فراخواندن پیامبر را میان خود مانند فراخواندن برخی از شما برخ دیگر را مسازید، براستی خدا کسانی را که خود را از میان شما پنهانی و در پناه یکدیگر بیرون می کشند می شناسد. پس آنان که از فرمان او (پیامبر) سرپیچی کنند باید بترسند که بلائی به آنها برسد یا گرفتار عذابی دردناك شوند. (۶۳)

بدانید که خدای راست آنچه در آسمانها و زمین است. بدرستی می داند که شما در چه حال و بر چه کارید - از کفر و اسلام و نافرمانی و طاعت -. و روزی که به او بازگردانده شوند آنان را بدانچه کرده اند آگاه می کند [و جزاشان خواهد داد]، و خدا به هر چیزی داناست. (۶۴)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سوره ای است که آن را نازل کرده ایم و واجبش ساخته ایم

و در آن آیاتی روشن فرستاده ایم، باشد که پند گیرید. (۱)

زن و مرد زناکار را هر یک صد ضربه بزنید. و اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید، مباد که در حکم خدا نسبت به آن دو دستخوش ترحم گردید. و باید که به هنگام شکنجه کردنشان گروهی از مومنان حاضر باشند. (۲)

مرد زناکار، جز زن زناکار یا مشرک را نمی گیرد، و زن زناکار را جز مرد زناکار یا مشرک نمی گیرد. و این بر مومنان حرام شده است. (۳)

کسانی را که زنان عفیف را به زنا متهم می کنند و چهار شاهد نمی آورند، هشتاد ضربه بزنید، و از آن پس هرگز شهادتشان را نپذیرید که مردمی فاسقند. (۴)

مگر کسانی که بعد از آن توبه کنند و به صلاح آیند. زیرا خدا آمرزنده و مهربان است. (۵)

و کسانی که زنان خود را به زنا متهم می کنند و شاهدی جز خود ندارند، هر یک از آنها را چهار بار شهادت است به نام خدا که از راستگویان است. (۶)

و بار پنجم بگوید که لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد. (۷)

و اگر آن زن چهار بار به خدا سوگند خورد که آن مرد دروغ می گوید، حد از او برداشته می شود. (۸)

و بار پنجم بگوید که خشم خدا بر او باد اگر مرد از راستگویان باشد. (۹)

چه می شد اگر فضل و رحمتی که خدا بر شما ارزانی داشته است نمی بود؟ و اگر نه این بود که خدا توبه پذیر و حکیم است. (۱۰)

کسانی که آن دروغ

بزرگ را ساخته اند گروهی از شمایند. مپندارید که شما را در آن شری بود. نه ، خیر شما در آن بود. هر مردی از آنها بدان اندازه از گناه که مرتکب شده است به کیفر رسد، و از میان آنها آن که بیشترین این بهتان را به عهده دارد به عذابی بزرگ گرفتار می آید. (۱۱)

چرا هنگامی که آن بهتان را شنیدید مردان و زنان مومن به خود گمان نیک نبردند و نگفتند که این تهمتی آشکار است. (۱۲)

چرا چهار شاهد بر ادعای خود نیاوردند؟ پس اگر شاهدانی نیاورده اند، در نزد خدا در زمره دروغگویانند. (۱۳)

اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و آخرت ارزانیتان نمی بود، به سزای آن سخنان که می گفتید شما را عذابی بزرگ در می رسید. (۱۴)

آنگاه که آن سخن را از دهان یکدیگر می گرفتید و چیزی بر زبان می راندید که درباره آن هیچ نمی دانستید و می پنداشتید که کاری خرد است، و حال آنکه در نزد خدا کاری بزرگ بود. (۱۵)

چرا آنگاه که این سخن شنیدید نگفتید: ما را نشاید که آن را باز گوییم، پروردگارا تو منزهی ، این تهمتی بزرگ است. (۱۶)

خدا شما را اندرز می دهد که اگر از مومنان هستید، بار دیگر گرد چنان کاری مگردید. (۱۷)

خدا آیات را برای شما بیان می کند. و خدا دانا و حکیم است. (۱۸)

برای کسانی که دوست دارند درباره مومنان تهمت زنا شایع شود. در دنیا و آخرت عذابی دردآور مهیاست. خدا می داند و شما نمی دانید. (۱۹)

چه می شد اگر فضل و

رحمتی که خدا به شما ارزانی داشته است نمی بود؟ و اگر نه این بود که خدا مهربان و بخشاینده است. (۲۰)

ای کسانی که ایمان آورده اید، پای به جای پای شیطان مگذارید. و هر که پای به جای پای شیطان گذارد، بداند که او به فحشا و منکر فرمان می دهد. و اگر فضل و رحمتی که خدا بر شما ارزانی داشته است نمی بود، هیچ یک از شما هرگز روی پاکی نمی دید. ولی خدا هر کس را که بخواهد پاکیزه می سازد. و خدا شنوا و داناست. (۲۱)

توانگران و آنان که گشایشی در کار آنهاست، نباید سوگند بخورند که به خویشاوندان و مسکینان و مهاجران در راه خدا چیزی ندهند. باید ببخشند و ببخشایند. آیا نمی خواهید که خدا شما را بیامرزد؟ و خداست آمرزنده مهربان. (۲۲)

کسانی که بر زنان پاکدامن و بی خبر از فحشا و مومن تهمت زنا می زنند، در دنیا و آخرت لعنت شده اند و برایشان عذابی است بزرگ. (۲۳)

روزی که زبانشان و دستهایشان و پاهایشان به زیانشان بر کارهایی که می کرده اند شهادت دهند. (۲۴)

آن روز که خدا جز ایشان را به تمامی بدهد و بدانند که خدا حقیقت آشکار است. (۲۵)

زنان ناپاک برای مردان ناپاک و مردان ناپاک برای زنان ناپاک و زنان پاک برای مردان پاک و مردان پاک برای زنان پاک. آنها از آنچه درباره شان می گویند منزهند. آمرزش و رزق نیکو برای آنهاست. (۲۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، به خانه ای غیر از خانه خود. بی آنکه اجازت طلبیده و بر ساکنانش

سلام کرده باشید، داخل مشوید. این برای شما بهتر است، باشد که پند گیرید. (۲۷)

و اگر در خانه ، کسی را نیافتید، داخل مشوید تا شما را رخصت دهند. و اگر گویند: بازگردید، بازگردید. این برایتان پاکیزه تر است. و خدا به هر کاری که می کنید آگاه است. (۲۸)

بر شما گناهی نیست اگر به خانه های غیر مسکون که متاعی در آن دارید داخل شوید. هر چه را آشکار سازید یا پنهان دارید خدا به آن آگاه است. (۲۹)

به مردان مومن بگو که چشمان خویش فرو گیرند و شرمگاه خود نگه دارند. این برایشان پاکیزه تر است. زیرا خدا به کارهایی که می کنند آگاه است. (۳۰)

و به زنان مومن بگو که چشمان خویش فرو گیرند و شرمگاه خود نگه دارند و زینتهای خود را جز آن مقدار که پیداست آشکار نکنند و مقنعه های خود را تا گریبان فرو گذارند و زینتهای خود را آشکار نکنند، جز برای شوهر خود یا پدر خود یا پدر شوهر خود یا پسر خود یا پسر شوهر خود یا برادر خود یا پسر برادر خود، یا پسر خواهر خود یا زنان همکیش خود، یا بندگان خود، یا مردان خدمتگزار خود که رغبت به زن ندارند، یا کودکانی که از شرمگاه زنان بی خبرند. و نیز چنان پای بر زمین نزنند تا آن زینت که پنهان کرده اند دانسته شود. ای مومنان. همگان به درگاه خدا توبه کنید، باشد که رستگار گردید. (۳۱)

عزبهایتان را و غلامان و کنیزان خود را که شایسته باشند همسر دهید. اگر بینوا باشند خدا به کرم خود توانگرشان

خواهد ساخت، که خدا گشایشدهنده و داناست. (۳۲)

آنان که استطاعت زناشویی ندارند، باید پاکدامنی پیشه کنند تا خدا از کرم خویش توانگرشان گرداند. و از بندگانتان آنان که خواهان باز خریدن خویشند، اگر در آنها خیری یافتید، باز خریدنشان را بپذیرید. و از آن مال که خدا به شما ارزانی داشته است به آنان بدهید. و کنیزان خود را اگر خواهند که پرهیزگار باشند به خاطر ثروت دنیوی به زنا وادار مکنید. هر کس که آنان را به زنا وادارد، خدا برای آن کنیزان که به اکراه بدان کار وادار گشته اند آمرزنده و مهربان است. (۳۳)

به تحقیق برای شما آیاتی روشن و داستانهایی از کسانی که پیش از شما بوده اند و نیز اندرزهایی برای پرهیزگاران نازل کردیم. (۳۴)

خدا نور آسمانها و زمین است. مثل نور او چون چراغدانی است که در آن چراغی باشد، آن چراغ درون آبگینه ای و آن آبگینه چون ستاره ای درخشنده . از روغن درخت پر برکت زیتون که نه خاوری است و نه باختری افروخته باشد. روغنش روشنی بخشد هرچند آتش بدان نرسیده باشد. نوری افزون بر نور دیگر. خدا هر کس را که بخواهد بدان نور راه می نماید و برای مردم مثلها می آورد، زیرا بر هر چیزی آگاه است. (۳۵)

آن نور در خانه هایی است که خدا رخصت داد ارجمندش دارند و نامش در آنجا یاد شود و او را هر بامداد و شبانگاه تسبیح گویند: (۳۶)

مردانی که هیچ تجارت و خرید و فروختی از یاد خدا و نماز گزاردن و زکات دادن بازشان ندارد، از روزی که دلها

و دیدگان دگرگون می شوند هراسناکند (۳۷)

تا خدا به نیکوتر از آنچه کرده اند جز ایشان دهد، و از فضل خود بر آن بیفزاید، و خدا هر که را خواهد بی حساب روزی دهد. (۳۸)

اعمال کافران چون سرابی است در بیابانی . تشنه ، آبش پندارد و چون بدان نزدیک شود هیچ نیابد و خدا را نزد خود یابد که جزای او را به تمام بدهد. و خدا زود به حسابها می رسد. (۳۹)

یا همانند تاریکیهایی است در دریایی ژرف، که موجش فرو پوشد و برفراز آن موجی دیگر و برفرازش ابری است تیره ، تاریکیهایی بر فراز یکدیگر، آن سان که اگر دست خود بیرون آرد آن را نتواند دید. و آن که خدا راهش را به هیچ نوری روشن نکرده باشد، هیچ نوری فرا راه خویش نیابد. (۴۰)

آیا ندیده ای که هر چه در آسمانها و زمین است و نیز مرغانی که در پروازند تسبیحگوی خدا هستند؟ همه نماز و تسبیح او را می دانند. و خدا به هر کاری که می کنند آگاه است. (۴۱)

از آن خداست فرمانروایی آسمانها و زمین و بازگشت همگان نزد اوست. (۴۲)

آیا ندیده ای که خدا ابرهایی را به آهستگی می راند، آنگاه آنها را به هم می پیوندد و ابری انبوه پدید می آورد و باران را بینی که از خلال آن بیرون می آید. و از آسمان، از آن کوهها که در آنجاست تگرگ می فرستد و هر که را خواهد با آن می زند و از هر که می خواهد بازش می دارد. روشنایی برقش نزدیک باشد که

دیدگان را کور سازد. (۴۳)

خدا شب و روز را می گرداند. خردمندان را در این عبرتی است. (۴۴)

و خدا هر جنبنده ای را از آب بیافرید. بعضی از آنها بر شکم می روند و بعضی بر دو پا می روند و بعضی بر چهار پا می روند. خدا هر چه بخواهد می آفریند. زیرا خدا بر هر کاری تواناست. (۴۵)

به تحقیق آیاتی روشنگر نازل کردیم و خدا هر کس را که بخواهد به راه راست هدایت می کند. (۴۶)

و می گویند: به خدا و پیامبرش ایمان آورده ایم و اطاعت می کنیم. پس از آن گروهی از آنان باز می گردند. و اینان ایمان نیاورده اند. (۴۷)

چون آنها را به خدا و پیامبرش خوانند تا میانشان حکم کند، بینی که گروهی اعراض می کنند. (۴۸)

و اگر حق با آنها باشد می آیند و به حکم گردن می نهند. (۴۹)

آیا در دلهایشان مرضی است یا در تردید هستند یا بیم آن دارند که خدا و پیامبرش بر آنها ستم کنند؟ نه ، آنان خود ستمپیشگانند. (۵۰)

چون مومنان را به خدا و پیامبرش فراخوانند تا میانشان حکم کند. سخنشان جز این نیست که می گویند: شنیدیم و اطاعت کردیم. اینان رستگارانند. (۵۱)

و کسانی که از خدا و پیامبرش فرمان می برند و از خدا می ترسند و پرهیزگاری می کنند، رستگارانند. (۵۲)

به خدا قسم خوردند، قسمهای سخت، که اگر به آنها فرمان دهی از دیار خود بیرون روند. بگو: قسم مخورید، طاعتی در خور بیاورید. خدا به کارهایی که می کنید آگاه است. (۵۳)

بگو: از خدا

اطاعت کنید و از پیامبر اطاعت کنید. پس اگر رویگردان شوید، بر پیامبر است آنچه بدو تکلیف کرده اند، و بر شماست آنچه بر شما تکلیف کرده اند. و اگر از او اطاعت کنید هدایت یابید. و بر پیامبر جز تبلیغ آشکار هیچ نیست. (۵۴)

خدا به کسانی از شما که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند وعده داد که در روی زمین جانشین دیگرانشان کند، همچنان که مردمی را که پیش از آنها بودند جانشین دیگران کرد. و دینشان را -که خود برایشان پسندیده است- استوار سازد. و وحشتشان را به ایمنی بدل کند. مرا می پرستند و هیچ چیزی را با من شریک نمی کنند. و آنها که از این پس ناسپاسی کنند، نافرمانند. (۵۵)

و نماز بگزارید و زکات بدهید و از پیامبر اطاعت کنید، باشد که بر شما رحمت آورند. (۵۶)

مپندار که کافران می توانند در این سرزمین به جایی بگریزند. جایگاهشان جهنم است، و چه بد سرانجامی است. (۵۷)

ای کسانی که ایمان آورده اید، باید بندگان شما و آنها که هنوز به حد بلوغ نرسیده اند، در سه هنگام از شما برای وارد شدن به خانه رخصت طلبند: پیش از نماز صبح و هنگام ظهر که لباس از تن بیرون می کنید و بعد از نماز عشا. این سه وقت، وقت خلوت شماست. در غیر آن سه هنگام، شما و آنها گناهی مرتکب نشده اید اگر بر یکدیگر بگذرید. خدا آیات را اینچنین برای شما بیان می کند، و خدا دانا و حکیم است. (۵۸)

و چون اطفال شما به حد بلوغ رسیدند، باید همانند کسانی

که ذکرشان گذشت رخصت طلبند. خدا آیات را اینچنین برای شما بیان می کند. و خدا دانا و حکیم است. (۵۹)

پیر زنان که دیگر امید شوی کردنشان نیست، بی آنکه زینتهای خود را آشکار کنند، اگر چادر خویش بنهند مرتکب گناهی نشده اند. و خودداری کردن برایشان بهتر است و خدا شنوا و داناست. (۶۰)

بر نابینا حرجی نیست و بر لنگ حرجی نیست و بر بیمار حرجی نیست. و بر شما حرجی نیست اگر از خانه خود یا خانه پدرتان یا خانه مادرتان یا خانه برادرتان یا خانه خواهرتان یا خانه عمویتان یا خانه عمه تان یا خانه داییتان یا خانه خاله تان یا خانه ای که کلیدهای آن نزد شماست یا خانه دوستتان چیزی بخورید. و گناهی مرتکب نشده اید اگر با هم بخورید یا جدا جدا. و چون به خانه ای داخل شوید بر یکدیگر سلام کنید. این تحیتی است مبارک و پاکیزه از جانب خدا. خدا آیات را برای شما اینچنین بیان می کند، باشد که تعقل کنید. (۶۱)

مومنان کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان آورده اند. و چون با پیامبر در کاری همگانی باشند، تا از او رخصت نطلبیده اند نباید بروند. آنان که از تو رخصت می طلبند، کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان آورده اند. پس هنگامی که از تو برای پاره ای از کارهایشان رخصت خواستند، به هر یک از آنان که خواهی رخصت بده و برایشان از خدا آمرزش بخواه ، که خدا آمرزنده و مهربان است. (۶۲)

آنچنان که یکدیگر را صدا می زنید، پیامبر را صدا مزنید. خدا

می دانـد چه کسـانی از شـما در پنـاه دیگری خود را پنهـان می سازنـد و آهسـته آهسـته بیرون می رونـد. آنـان که از فرمان او سرپیچی می کنند باید بترسند که مباد به آنها فتنه ای یا عذابی دردآور برسد. (۶۳)

از آن خداست هر چه در آسمانها و زمین است. می داند که شما بر چه کارید. و آن روز که به او باز گردانده شوند آنان را از کارهایی که کرده اند آگاه سازد. و خدا بر هر چیزی داناست. (۶۴)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

این سوره ای است که فرو فرسـتاده ایمش و [احکام] آن را واجب گردانـده ایم، و در آن آیاتی روشـنگر نازل کرده ایم باشـد که پند گیرید (۱)

زن و مرد زناکار [بکر] را به هر یک از آنان یکصـد تازیانه بزنید، و اگر به خداوند و روز بازپسـین ایمان دارید، در دین الهی، در حق آنان دچار ترحم نشوید، و گروهی از مومنان، در صحنه عذاب کشیدن آنان حاضر باشند (۲)

مرد زانی نباید جز با زن زانی یا زن مشـرک ازدواج کند، همچنین با زن زانی نباید جز مرد زانی یا مشـرک ازدواج کند، و این کار بر مومنان حرام گردیده است (۳)

و کسانی که به زنان پاکدامن تهمت [زنا] می زنند، سـپس چهار شاهد نمی آورند، ایشان را هشتاد تازیانه بزنید، و دیگر هرگز شهادت آنان را قبول نکنید، و اینانند که فاسقند (۴)

مگر کسانی که پس از آن توبه کنند و کارشایسته پیش بگیرند، که خداوند آمرزگار مهربان است (۵)

و کسانی که به زنانشان تهمت [زنا] می زنند، و شاهدی جز خویشتن ندارند، [باید] چهار بار به

نام خداوند سوگند بخورند که ایشان راستگو هستند (۶)

و بار پنجم بگویند که لعنت الهی بر او باد اگر از دروغگویان باشد (۷)

و عذاب [حد] این گونه از زن، بازداشته می شود که چهار بار سوگند به نام خداوند بخورد که او [شوهرش] از دروغگویان است (۸)

و بار پنجم بگوید که خشم الهی بر آن زن باد اگر آن مرد از راستگویان باشد (۹)

و اگر بخشش و بخشایش الهی و رحمت او بر شما نباشد و اینکه خداوند توبه پذیر فرزانه است [کار بر شما دشوار می شد] (۱۰)

کسانی که تهمت ناپاکی را در میان آوردند، جماعتی از شما هستند، آن را شری به زیان خویش مپندارید، بلکه [در نهایت] خیری برای شماست، بر عهده هر یک از آنان سهمی از گناه است که مرتکب شده است، و کسی از آنان که عمده آن را دامن زد، عذابی سهمگین دارد (۱۱)

چرا چون آن را شنیدید، مردان و زنان مومن در حق خویش گمان نیک نبردند و نگفتند که این تهمت آشکاری است (۱۲)

چرا بر آن چهار گواه نیاوردند، و چون گواهان را نیاوردند، اینان نزد خداوند دروغگو هستند (۱۳)

و اگر در دنیا و آخرت بخشایش و رحمت الهی بر شما نبود در آنچه گفت و گو می کردید به شما عذابی سهمگین می رسید (۱۴)

آنگاه که از زبان همدیگر فرا می گرفتیدش و دهان به دهان چیزی را که به آن علم نداشتید، می گفتید و آن را آسان [و ساده] می پنداشتید، حال آنکه آن نزد خداوند سترگ است (۱۵)

و چرا چون شنیدیدش نگفتید که ما را نرسد که در این

باره سخن گوییم، پاکا که تویی، این بهتانی بزرگ است (۱۶)

خداوند اندرزتان می دهد که اگر مومن هستید، هرگز مانند آن را تکرار مکنید (۱۷)

و خداوند آیاتش را برای شما روشن می گرداند و خداوند دانای فرزانه است (۱۸)

کسانی که خوش دارند که بدنامی در حق مومنان شایع گردد، در دنیا و آخرت عذابی دردناک دارند و خداوند [حقایق را] می داند و شما نمی دانید (۱۹)

و اگر بخشایش و رحمت الهی در حق شما نبود و اینکه خداوند رئوف و مهربان است [شما را سخت کیفر می داد] (۲۰)

ای مومنان از گامهای شیطان پیروی مکنید و هر کس از گامهای شیطان پیروی کند [بداند که] او به ناشایستی و نابکاری فرمان می دهد، و اگر بخشایش و رحمت الهی در حق شما نبود، هیچیک از شما هرگز پاکدل نمی شد، ولی خداوند است که هر کس را بخواهد پاکدل می سازد و خداوند شنوای داناست (۲۱)

و متمکنان و توانگران شما نباید سوگند بخورند که به خویشاوندان و بینوایان و مهاجران [بی چیز] در راه خدا بخشش نکنند، و باید که عفو کنند و درگذرند، آیا دوست ندارید که خداوند از شما درگذرد؟ و خدا آمرزگار مهربان است (۲۲)

بی گمان کسانی که به زنان پاکدامن بی خبر مومن، تهمت زنا می زنند، در دنیا و آخرت ملعونند و عذابی سهمگین [در پیش] دارند (۲۳)

روزی که زبان و دست و پاهایشان بر آنها به کارهایی که کرده اند شهادت دهند (۲۴)

در چنین روزی خداوند جزای حقانی شان را به تمام و کمال بدهد و بدانند که خداوند بر حق آشکار است (۲۵)

زنان پلید برای مردان پلیدند، و مردان پلید برای

زنـان پلیـد، و زنـان پـاک برای مردان پاکنـد و مردان پـاک برای زنان پاک، اینانـد که از آنچه [شایعه افکنان] در حقشان می گویند بری و برکنار هستند، و از مغفرت الهی و روزی ارزشمند برخوردارند (۲۶)

ای مومنان به خانه هایی جز خانه های خودتان وارد نشوید، مگر آنکه آشـنایی دهید و اجازه گیرید و بر اهل آنها سـلام کنید. این به خیر شماست، باشد که پند پذیرید (۲۷)

و اگر کسـی را در آنها نیافتیـد، وارد نشویـد، تا آنکه به شـما اجازه داده شود، و اگر به شـما گفته شـد برگردیـد، برگردید که برای شما پاکیزه تر است، و خداوند به آنچه می کنید داناست (۲۸)

بر شـما گناهی نیست که وارد خانه های غیر مسکونی شوید که در آنجا کالایی از آن شما هست، و خداوند آنچه آشکار می دارید و آنچه پنهان می دارید، می داند (۲۹)

به مردان مومن بگو دیـدگان [از نظر بـازی] فرو گذارنـد، و ناموسـشان را محفوظ بدارنـد، این برای آنـان پـاکیزه تر است، بی گمان خداوند به آنچه می کنند آگاه است (۳۰)

و به زنان مومن [هم] بگو دیدگانشان را فروگذارند و ناموسـشان را محفوظ بدارند و زینتشان را جز آنچه از آن آشکار است، آشـکار نکنند، روسـری هایشان را بر گریبانهایشان بیندازند، و زینتشان را آشکار نکنند مگر بر شوهرشان یا پدرشان، یا پدران شوهرشـان یـا پسـرانشان، یـا پسـران شوهرشان، یا برادرشان یا پسـران برادرشان، یا پسـران خواهرشان یا زنان [همکیش]شان، یا ملک یمینهایشان، یا غلامانی که نیازمند [به زن] نیسـتند، یا کودکانی که بر نهانی های زنان آگاه نیسـتند، و بگو که چنان پای نکوبند تا زینتی که پنهان داشته اند، معلوم شود، و ای مومنان همگی به

درگاه خداوند توبه کنید، باشد که رستگار شوید (۳۱)

و بی همسران خویش و بردگان و کنیزکان صالح خویش را به همسری [دیگران] دهید، و اگر تهیدست باشند خداوند از بخشش خویش آنان را توانگر می گرداند، و خداوند گشایشگر داناست (۳۲)

و کسانی که اسباب زناشویی نمی یابند، پاکدامنی ورزند، تا آنکه خداوند از بخشش خویش توانگرشان گرداند، و کسانی از ملك یمینهایتان که قصد بازخرید خویش را دارند، اگر در آنان خیری سراغ دارید، آنان را بازخرید کنید، و به آنان [برای کمك به بازخریدشان] از مال الهی [سهمی از زکات] که به شما بخشیده است، ببخشید، و کنیزکانتان را اگر عزم پاکدامنی دارند، به فحشا وادار مکنید که مال دنیا به دست آورید، و هر کس ایشان را اجبار کند، بداند که خداوند با توجه به اکراهشان، آمرزگار مهربان است (۳۳)

و به راستی به سوی شما آیاتی روشنگر نازل کرده ایم، و مثلی از پیشینیانتان و پندی برای پرهیزگاران (۳۴)

خداوند نور آسمانها و زمین است. داستان نورش همچون چراغدانی است که در آن چراغی هست، و چراغ در آبگینه ای هست، که آبگینه گویی ستاره ای درخشان است، که از درخت مبارك زیتون - که نه شرقی است و نه غربی - افروخته شود. نزدیك است که روغنش، با آنکه آتشی به آن نرسیده است، فروزان گردد، نور در نور است، خداوند به نور خویش هر کس را که خواهد هدایت کند، و خداوند برای مردم مثلها می زند و خداوند به هر چیزی داناست (۳۵)

در خانه هایی که خداوند فرمان داده است که گرامی داشته و نامش در آنها یاد شود، در آن بامدادان و شامگاهان

نیایش او گویند (۳۶)

مردانی هستند که هیچ داد و ستد و خرید و فروشی ایشان را از یاد خداوند و برپاداشتن نماز و پرداختن زکات باز نمی دارد، و از روزی که در آن دلها و دیدگان دیگرگون شود، بیمناکند (۳۷)

تا خداوند به بهتر از آنچه کرده اند پاداشـشان دهد و از بخشش خویش بر پاداش آنان بیفزاید، و خداوند هر که را بخواهد بی حساب روزی می دهد (۳۸)

و کافران اعمالشان همچون سـرابی در بیابانی است که تشـنه آبش می پندارد، تا آنکه نزدیک آن رسد و آن را چیزی نیابد، و آنگاه خداوند را حاضر یابد که حسابش را به تمام و کمال بپردازد و خداوند زود شمار است (۳۹)

یـا [اعمالشـان] همچون تـاریکی هـایی است در دریایی ژرف که آن را موجی فرو پوشانـده و برفراز آن موجی دیگر است که برفراز آن ابری است. تـاریکی هـایی تو بر تو، چون دسـتش را برآورد، چه بسـا نبینـدش، و هر کس که خداونـد برایش نوری مقرر نداشته باشد، نوری ندارد (۴۰)

آیا ندانسـته ای که هر کس که در آسـمانها و زمین است، و پرنـدگان بال گشاده خداونـد را تسبیـح می گویند هر یک نماز و نیایش را می داند، و خداوند به آنچه می کنند داناست (۴۱)

و فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداوند است، و سیر و سرانجام [جهان] به سوی خداوند است (۴۲)

آیا ندانسـته ای که خداونـد ابرها را می رانـد، سـپس بین آنها را پیوند می دهد، سـپس درهم فشـرده اش می کند، آنگاه باران درشت را می بینی که از لابلای آن بیرون می آید، و سـپس از آسمان، از ابری که به کوه می ماند تگرگ فرو می فرستد و به هر

کس که بخواهد آن را می زند و از هر کس که بخواهد بر می گرداند، نزدیک است که درخشش برق آن، دیدگان را از بین ببرد (۴۳)

خداوند شب و روز را می گرداند [و پیاپی می آورد] بی گمان در این امر مایه عبرتی برای دیده وران است (۴۴)

و خداوند هر جانوری را از آب آفریده است، که بعضی از آنها بر شکمش راه می رود و بعضی از آنها بر دو پا راه می رود، و بعضی از آنها بر چهار [پا] راه می رود، خداوند هر چه بخواهد می آفریند، بی گمان خداوند بر هر کاری تواناست (۴۵)

به راستی آیاتی روشنگر نازل کردیم و خداوند هر کس را که بخواهد به راه راست هدایت می کند (۴۶)

و می گویند به خداوند و پیامبر ایمان آوردیم و فرمان می بریم، سپس گروهی از آنان بعد از این روی می گردانند، و اینان مومن نیستند (۴۷)

و چون به سوی خداوند و پیامبرش خوانده شوند که [پیامبر] در میان آنان داوری کند، آنگاه است که گروهی از آنان رویگردان می شوند (۴۸)

و اگر حق با آنان باشد [شتابان] با اطاعت و تسلیم به نزد او می آیند (۴۹)

آیا در دلهایشان بیماری است، یا شک و شبهه دارند، یا می ترسند که خداوند و پیامبر او بر آنان ستم روا دارند، نه بلکه اینان ستمپیشه اند (۵۰)

سخن مومنان چون به سوی خداوند و پیامبرش خوانده شوند که در میان آنان داوری کند، این است که می گویند شنیدیم و فرمان می بریم، و ایناناند که رستگارند (۵۱)

و هر کس که از خداوند و پیامبر او اطاعت کند و از خداوند بترسد، و از او پروا داشته باشد، ایناناند

که کامیابند (۵۲)

و سختترین سوگندهایشان را به [نام] خداوند می خورند که اگر به ایشان دستور دهی [برای جهاد] بیرون می آیند. بگو سوگند نخورید. اطاعت متعارف بهتر [از گزافگویی] است، بی گمان خداوند به آنچه می کنید آگاه است (۵۳)

بگو از خداوند اطاعت کنید و از پیامبر [هم] اطاعت کنید، و اگر روی بگردانید، بر عهده او [پیامبر] تکلیف خود اوست، و بر شما تکلیف خود شماست، و اگر از او اطاعت کنید هدایت می یابید، و بر پیامبر جز پیامرسانی آشکار نیست (۵۴)

خداوند به کسانی از شما که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که آنان را در این سرزمین جانشین گرداند، همچنانکه کسانی را که پیش از آنان بودند نیز جانشین [پیشینیان] گرداند، و دینشان را که بر آنان می پسندد، برای آنان پایگاه دهد، و بعد از بیمناکیشان، به آنان امن و امان ببخشد، [تا] مرا بپرستند و چیزی را شریک من قرار ندهند، و هر کس که بعد از این کفرورزد، ایناننند که نافرمانند (۵۵)

و نماز را برپا دارید و زکات را بپردازید و از پیامبر اطاعت کنید باشد که مشمول رحمت شوید (۵۶)

کافران را هرگز در این سرزمین به ستوه آورنده [ی مومنان] مپندار، و سرا و سرانجام آنان آتش دوزخ است، و بد سیر و سرانجامی است (۵۷)

ای مومنان، باید که ملک یمینهایتان و کسانی از شما که هنوز به حد بلوغ نرسیده اند، سه بار، پیش از نماز صبح، و هنگامی که در ظهر لباسهایتان را درمی آورید، و پس از نماز عشاء، که سه هنگام برهنگی شماست، از شما [برای ورود] اجازه بگیرند، و پس

از آن [سه هنگام] نه بر شما و نه برایشان گناهی نیست، چرا که پیرامون شما در گردشند، و با هم حشر و نشر دارید، بدینسان خداوند آیات خویش را برای شما روشن می گرداند، و خداوند دانای فرزانه است (۵۸)

و چون فرزندانتان به حد بلوغ می رسند، باید همانند کسانی که پیش از آنان [در همین شرایط] اجازه می گرفتند، [برای ورود] اجازه بگیرند، بدینسان خداوند آیاتش را برای شما روشن می گرداند، و خداوند دانای فرزانه است (۵۹)

و زنان یائسه ای که امید زناشویی ندارند، بر آنان گناهی نیست که جامه ها [/ چادرها]یشان را فرو گذارند، به شرط آنکه زینتنمایی نکنند، و اینکه پاکدامنی بورزند [و چادرهایشان را فرو نگذارند] بر ایشان بهتر است، و خداوند شنوای داناست (۶۰)

بر نابینا ایرادی نیست، و بر لنگ ایرادی نیست و بر بیمار هم ایرادی نیست، و نیز بر خود شما در اینکه از [آذوقه] خانه های خودتان، یا خانه های پدرانتان، یا خانه های مادرانتان، یا خانه های برادرانتان، یا خانه های خواهرانتان، یا خانه های عموهایتان، یا خانه های عمه هایتان، یا خانه های دایی هایتان، یا خانه های خاله هایتان، یا خانه هایی که کلیدشان را در اختیار دارید، یا خانه های دوستان، بخورید، بر شما گناهی نیست در اینکه با همدیگر یا پراکنده وار [و تنها] غذا بخورید، و چون وارد هر خانه ای شدید بر خودتان سلام دهید که تحیت الهی است و مبارک و پسندیده است، بدینسان خداوند آیاتش را برای شما روشن می گرداند، باشد که اندیشه کنید (۶۱)

همانا مومنان کسانی هستند که به خداوند و پیامبر او ایمان دارند و چون با او در کاری همداستان شدند [به جایی] نمی روند مگر آنکه از او

اجازه بگیرنـد. بی گمان کسانی که از تو اجازه می گیرنـد همان کسانی هسـتند که به خداونـد و پیامبر او ایمان دارند، و چون برای بعضـی از کارهایشـان از تو اجـازه خواسـتند، به هر کس از آنـان که خواستی اجازه بـده و برای آنان از خداونـد آمرزش بخواه، چرا که خداوند آمرزگار مهربان است (۶۲)

خواندن پیامبر را در میان خودتان همانند خواندن بعضی از شـما بعضـی دیگر را مشـمارید، به راستی که خداوند کسانی را از شما که پنهانی و پناه جویانه خود را بیرون می کشـند می شـناسد، باید کسانی که از فرمان او سـرپیچی می کنند بر حذر باشند از اینکه بلایی یا عذابی دردناك به آنان برسد (۶۳)

هـان بی گمان آنچه در آسـمانها و زمین است از آن خداونـد است، به راستی می دانـد که شـما اکنون در چه کاری هستیـد و روزی را که به سوی او باز گردانده می شوند، آنگاه آنان را از [نتیجه و حقیقت] آنچه کرده اند آگاه می گرداند و خداوند به هر چیزی داناست (۶۴)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

سورتی است (بخشی است) فرستادیمش و بایسته داشتیمش و فرستادیم در آن آیتهائی روشن شاید یاد آورید (۱)

زن زناکار و مرد زناکار بزنید هر کدام را از آنان صد ضربه (تازیانه) و نگیردتان بدانان رحمی در دین خدا اگر ایمان دارید به خدا و روز بازپسین و باید گواه باشند شکنجه آنان را گروهی از مؤمنان (۲)

مرد زناکار همسر نگیرد جز زناکاری یا مشرکی را و زن زناکار همسر نشود او را مگر زناکاری یا مشرکی و حرام است آن بر مؤمنان (۳)

و آنان که پرتاب کنند بسوی زنان پارسا و سپس

نیارند چهار تن گواهان پس بزنیدشان هشتاد تازیانه و نپذیرید برای ایشان گواهیی هیچگاه و آنانند نافرمانان (۴)

مگر آنان که بازگشتند از این پس و شایستگی گزیدند که خداوند است آمرزنده مهربان (۵)

و آنان که پرتاب کنند بسوی زنان خود (پرتاب کردن بمعنی نسبت زنا دادن است) و نباشدشان گواهانی جز خویشتن پس گواهی یکیشان چهار گواهی است سوگند به خدا که آن مرد است از راستگویان (۶)

و پنجمین آنکه لعنت خدا باد بر او اگر باشد از دروغگویان (۷)

و دور می کند از زن شکنجه را که گواهی دهد چهار گواهی سوگند به خدا که آن مرد است از دروغگویان (۸)

و پنجمین آنکه خشم خدا بر او باد اگر آن مرد است از راستگویان (۹)

و اگر نبود فضل خدا بر شما و رحمتش و آنکه خدا است توبه پذیرنده حکیم (۱۰)

همانا آنان که آوردند تهمت را گروهی هستند از شما مپنداریدش بد برای شما بلکه آن خوب است برای شما هر مردی از ایشان است آنچه دست آورد است از گناه و آنچه برگرفته است بیشی از آن را از ایشان برای او است عذابی بزرگ (۱۱)

چرا هنگامی که شنیدیدش گمان نبردند مردان و زنان مؤمن به همدیگر خوبی را و نگفتند این است تهمتی آشکار (۱۲)

چرا نیاوردند بر آن چهار تن گواهان پس چون نیاوردند گواهان را آنانند نزد خدا دروغگویان (۱۳)

و اگر نبود فضل خدا بر شما و رحمتش در دنیا و آخرت هر آینه می رسید شما را در آنچه فرو رفتید در آن عذابی بزرگ (۱۴)

هنگامی که فرامی گرفتیدش به زبانهای خود و می گفتید

با دهانهای خویش آنچه نبودتان بدان علمی و می پنداشتیدش آسان حالی که آن است نزد خدا بزرگ (۱۵)

و چرا هنگامی که شنیدیدش نگفتید نرسد ما را که سخن رانیم بدین منزهی تو خدایا این است تهمتی بزرگ (۱۶)

اندرز دهد شما را خدا نبادا بازگردید به مانند آن هیچگاه اگر هستید مؤمنان (۱۷)

و آشکار سازد خدا برای شما آیتها را و خدا است دانای حکیم (۱۸)

همانا آنان که دوست دارند که فراوان (یا فاش) شود فحشاء در آنان که ایمان آوردند ایشان را است عذابی دردناک در دنیا و آخرت و خدا می داند و شما نمی دانید (۱۹)

و اگر نبود فضل خدا بر شما و رحمتش و آنکه خدا است رحمت آرنده مهربان (۲۰)

ای آنان که ایمان آوردید پیروی نکنید گامهای شیطان را و هرکه پیروی کند گامهای شیطان را همانا او امر کند به فحشاء و ناپسند و اگر نبود فضل خدا بر شما و رحمتش پاک نمی شد از شما کسی هیچگاه و لیکن خدا پاک سازد هر که را که خواهد و خدا است شنوای دانا (۲۱)

و کوتاهی نکنند توانگران از شما و دارندگان گشایش که بدهند خویشاوندان و بینوایان و هجرت کنندگان را در راه خدا و باید عفو کنند و درگذرند آیا نمی خواهید (دوست ندارید) که بیامرزد خدا برای شما و خدا است آمرزنده مهربان (۲۲)

همانا آنان که پرتاب کنند بسوی زنان پارسای بی خبر و مؤمن (آنان را به زنا متهم دارند) لعنت شوند در دنیا و آخرت و ایشان را است شکنجه ای بزرگ (۲۳)

روزی که گواهی دهد بر ایشان زبانهاشان و دستهاشان و پاهاشان بدانچه

بودند می کردند (۲۴)

در آن روز بپردازدشان خدا دین ایشان را حقّ و بدانند که خداوند است حقّ آشکار (۲۵)

زنان پلید برای مردان پلیدند و مردان پلید برای زنان پلیدند و زنان پارسا (پاک) برای مردان پاکند و مردان پاک برای زنان پاکند آنان بیزارند از آنچه گویند ایشان را است آمرزشی و روزیی گرامی (۲۶)

ای آنان که ایمان آوردید درون نشوید خانه هائی را جز خانه های خویش تا آشنا شوید و سلام کنید بر اهلش این بهتر است برای شما شاید یاد آورید (۲۷)

و اگر نیافتید در آنها کسی را پس درنیائید در آنها تا اذن داده شوید و اگر گفته شد به شما بازگردید پس بازگردید آن پاکتر است برای شما و خدا بدانچه کنید دانا است (۲۸)

نیست بر شما باکی که درآئید به خانه های غیر مسکونی (تهی از کسان) که در آنها است کالا یا بهره ای برای شما و خدا می داند آنچه را آشکار کنید و آنچه را نهان دارید (۲۹)

بگو به مؤمنان بپوشند دیدگان خود را و نگاه دارند فرجهای خود را آن پاکتر است برای ایشان همانا خدا آگاه است بدانچه می سازند (۳۰)

و بگو به زنان مؤمنه فروپوشند دیدگان خود را و نگه دارند فرجهای خود را و آشکار نسازند زیور خود را مگر آنچه نمایان است (یا برآمده است از آن) و باید بیفکنند مقنعه های خود را بر گریبانهای خود و پدیدار نکنند زیور خویش را مگر برای شوهران خود یا پدران خود یا پدران شوهران خود یا فرزندان خود یا فرزندان شوهران خود یا برادران خود یا برادرزادگان خود یا خواهرزادگان خود یا

زنان خود یا آنچه مالک است دستهای ایشان یا پیروانی که ندارندگان کامند (یا نیازند) از مردان یا کودکانی که چیره نشده اند بر عورتهای زنان و نکوبند زنان پای های خود را تا دانسته شود آنچه نهان دارند از زیور خویش و بازگردید بسوی خدا همگی ای مؤمنان شاید رستگار شوید (۳۱)

و همسر گیرید زنان بی شوهر را از شما و شایستگان از بندگان و کنیزگان خویش را اگر باشند بینوایان بی نیازشان سازد خدا از فضل خود و خدا است گشایشمند دانا (۳۲)

و باید خویشتن داری کنند (عفت ورزند) آنان که نمی یابند آمیزشی یا همسری تا بی نیازشان گرداند خدا از فضل خویش و آنان که خواستار مکاتبه هستند از آنچه دستهای شما مالک است پس مکاتبه کنید با ایشان اگر دانستید در ایشان خوبی را و دهیدشان از مال خدا که به شما داده است و وادار نکنید به ناخواه کنیزان خویش را به روسپی اگر خواهند خویشتن نگه داشتن را تا جوئید بهره زندگانی دنیا را و آنکو وادارشان کند همانا خداوند است پس از واداشتن آنان آمرزنده مهربان (۳۳)

و همانا فرستادیم بسوی شما آیتهائی روشن و نمونه ای از آنان که گذاشتند پیش از شما و اندرزی برای پرهیزکاران (۳۴)

خدا است نور آسمانها و زمین مثل نور او مانند قندیلی است که در آن است چراغی که آن چراغ است در بلوری آن بلور مانند ستاره است درخشان که افروخته شود از درخت خجسته زیتونی نه خاوری و نه باختری نزدیک است روغنش بتابد هر چند نرسدش آتش فروغی است بر فروغی رهبری کند خدا به نور خویش هر که را خواهد و بزند

خدا مثلها را برای مردم و خدا است به همه چیز دانا (۳۵)

در خانه هائی که رخصت داد خدا که افراشته شود و برده شود در آنها نامش تسبیح گویدش در آنها بامدادان و شامگاه (۳۶)

مردانی که سرگرمشان نسازد بازرگانی و نه سوداگری از یاد خدا و بپای داشتن نماز و دادن زکات ترسند روزی را که می گردد در آن دلها و دیده ها (۳۷)

تا پاداششان دهد خدا بهتر آنچه کردند و بیفزایدشان از فضل خویش و خدا روزی دهد هر که را خواهد بی شمار (۳۸)

و آنان که کفر ورزیدند کردارشان مانند سرابی است در خشکزاری که پندارش تشنه لب آبی تا گاهی که بیایدش نیابدش چیزی و بیابد خدا را نزد آن پس بدو دهد حسابش را و خدا است شتابنده در حساب (۳۹)

یا مانند تاریکی هائی در دریائی ژرف بپوشاندش موجی (فراگیردش) از فراز آن است موجی که از فراز آن است ابری تاریکی هائی است پاره ای از آنها بر فراز پاره ای گاهی که برون آرد دستش را نیارد که بیندش و آنکو ننهاده است خدا برایش نوری پس نباشدش نوری (۴۰)

آیا ندیدی که خدا تسبیح گویدش آنکه در آسمانها و زمین است و مرغان بال گشادگان هر کدام دانست نماز و تسبیحش را و خدا دانا است بدانچه کنند (۴۱)

و برای خدا است پادشاهی آسمانها و زمین و بسوی خدا است بازگشت (۴۲)

آیا نبینی که خدا براند ابری پس گردآورد میانش تا بگرداندش توده انباشته که بینی باران را برون آید از شکافهای آن و بفرستد از آسمان از کوه هائی که در آنها است از تگرگ پس برساندش به هر که

خواهد و بازگرداندش از هر که خواهد نزدیک است تابش برق آن ببرد دیدگان را (۴۳)

می گرداند خدا شب و روز را همانا در این عبرتی برای خداوندان دیده ها است (۴۴)

و خدا آفرید هر جنبنده را از آب پس از ایشان است آنکه می رود بر شکم خود و از ایشان است آنکه می رود بر دو پا و از ایشان است آنکه می رود بر چهار بیافرد خدا هر چه خواهد همانا خدا است بر همه چیز توانا (۴۵)

همانا فرستادیم آیتهائی روشن و خدا هدایت کند هر که را خواهد بسوی راهی راست (۴۶)

و گویند ایمان آوردیم به خدا و به رسول و فرمان بردیم پس پشت کنند گروهی از ایشان پس از آن و نیستند مؤمنان (۴۷)

و گاهی که خوانده شوند بسوی خدا و پیمبرش تا حکم راند میانشان ناگاه گروهی از ایشانند روی گردانان (۴۸)

و اگر باشد برای ایشان حقّ آیند بسوی او سرسپردگان (۴۹)

آیا در دلهای ایشان بیماری است یا شک دارند یا ترسند که ستم کند خدا بر ایشان و پیمبرش بلکه خود آنانند ستمکاران (۵۰)

جز این نیست که گفتار مؤمنان گاهی که خوانده شوند بسوی خدا و پیمبرش تا حکم راند میان ایشان آن است که گویند شنیدیم و فرمانبردیم و ایشانند رستگاران (۵۱)

و آنکو فرمان برد خدا و پیمبرش را و بترسد خدا را و بپرهیزدش پس آنانند کامیابان (۵۲)

و سوگند یاد کردند به خدا سخت ترین سوگندان خود که اگر بفرمائیشان هر آینه برون روند بگو سوگند یاد نکنید فرمانبرداری است شناخته همانا خدا آگاه است بدانچه می کنید (۵۳)

بگو فرمان برید خدا

را و فرمان برید پیمبر را پس اگر پشت کردند جز این نیست که بر او است آنچه بار شد و بر شما است آنچه بار شدید و اگر فرمانبریدش رهبری شوید و نیست بر پیمبر جز رساندن آشکار (۵۴)

وعده داد خدا آنان را که ایمان آوردند از شما و کردار شایسته کردند که جای نشین گرداندشان در زمین چنانکه جای نشین گردانید آنان را که پیش از ایشان بودند و هر آینه فرمانروا گرداند برای ایشان دینشان را که پسندید برای ایشان و همانا بدیشان دهد پس از ترسشان آسایشی بپرستندم و شرک نورزند به من چیزی و آنکه کفر ورزد پس از این همانا آنانند نافرمانان (۵۵)

و بپای دارید نماز را و بدهید زکات را و فرمان برید پیمبر را شاید رحم شوید (۵۶)

نپندار آنان را که کفر ورزیدند به عجزآرندگان در زمین و جایگاه ایشان است آتش و چه زشت بازگشتگاهی است (۵۷)

ای آنان که ایمان آوردید باید دستور خواهند از شما آنان که مالک است دستهای شما و آنان که نرسیدند مردی را از شما سه بار پیش از نماز بامداد و گاهی که بگذارید جامه های خود را به نیمروز و پس از نماز شام سه عورت است برای شما نیست بر شما و نه بر ایشان پروائی پس از آنها گردش کنندگان باشند بر شما برخی بر برخی بدینسان بیان کند خدا برای شما آیتها را و خدا است دانای حکیم (۵۸)

و هنگامی که رسند کودکان از شما مردی را پس باید دستوری خواهند چنانکه دستوری خواستند آنان که پیش از ایشان بودند بدینسان بیان کند خدای برای

شما آیتهای خویش را و خدا است دانای حکیم (۵۹)

و بازنشستگان از زنانی که امید آمیزش ندارند پس نیست بر ایشان پروائی که بگذارند جامه های خود را ناآشکارکنندگان زیوری و عفّت جویند بهتر است برای ایشان و خدا است شنوای دانا (۶۰)

نیست بر کور پروائی و نه بر لنگ پروائی و نه بر بیمار پروائی و نه بر شما که بخورید از خانه های خود یا خانه های پدران خود یا خانه های مادران خود یا خانه های برادران خود یا خانه های خواهران خود یا خانه های عمویان خود یا خانه های عمّه های خود یا خانه های خالوهای خود یا خانه های خاله های خود یا آنچه دارید کلیدهای آن را یا دوستتان نیست بر شما پروائی که بخورید همگی یا جدا جدا پس هنگامی که درآئید به خانه هائی سلام کنید بر خویشتن درودی از نزد خدا فرخنده پاکیزه بدینسان روشن کند خدا برای شما آیتها را شاید بخرد آئید (۶۱)

جز این نیست که مؤمنان آنانند که ایمان آوردند به خدا و پیمبرش و هر گاه با او باشند در کاری همگانی نروند تا دستوری از او خواهند همانا آنان که دستوری خواهند از تو آنانند که ایمان آرند به خدا و پیمبرش پس هر گاه دستوری خواستند از تو برای پاره کارشان پس دستوری ده به هر که خواهی از ایشان و آمرزش خواه برای ایشان از خدا که خدا است آمرزنده مهربان (۶۲)

نگردانید خواندن پیمبر را میان شما مانند خواندن برخی از شما برخی را همانا داند خدا آنان را که می خزند از شما به پناهگاهی پس باید بترسند آنان که سرپیچند از فرمانش که برسدشان آزمایشی یا

برسدشان شکنجه ای دردناک (۶۳)

همانا خـدا را است آنچه در آسـمانها و زمین است به درست می دانـد آنچه را شـما بر آنیـد و روزی که بازگردانیـده شوند به سویش پس آگهیشان دهد بدانچه کردند و خدا است به همه چیز دانا (۶۴)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ [This is] a surah which We have sent down, and prescribed it, and We have sent
.down in it manifest signs so that you may take admonition

۲ As for the fornicatress and the fornicator, strike each of them a hundred lashes, and let not pity for them overcome you in Allah's law, if you believe in Allah and the Last .Day, and let their punishment be witnessed by a group of the faithful

۳ The fornicator shall not marry anyone but a fornicatress or an idolatress, and the fornicatress shall be married by none except a fornicator or an idolater, and that is .forbidden to the faithful

۴ As for those who accuse honourable women and do not bring four witnesses, strike them eighty lashes, and never accept any testimony from them after that, and they ,are transgressors

۵ excepting those who repent after that and reform, for Allah is indeed all-forgiving, .all-merciful

۶ As for those who accuse their wives, but have no witnesses except themselves, then the testimony of one of them shall be a fourfold testimony [sworn] by Allah that he is ,indeed stating the truth

۷ and a fifth [oath] that Allah's wrath shall be upon him if

.he were lying

The punishment shall be averted from her by her testifying with four oaths [sworn] ۸
,by Allah that he is indeed lying

.and a fifth [oath] that Allah's wrath shall be upon her if he were stating the truth ۹

Were it not for Allah's grace and His mercy upon you, and that Allah is all-clement, ۱۰
...all-wise

Indeed those who initiated the calumny are a band from among yourselves. Do not ۱۱
suppose it is bad for you. Rather it is for your good. Each man among them bears [the
onus for] his share in the sin, and as for him who assumed its major burden from
.among them there is a great punishment for him

When you [first] heard about it, why did not the faithful, men and women, think well ۱۲
?'of their folks, and say, 'This is an obvious calumny

Why did they not bring four witnesses to it? So when they could not bring the ۱۳
.witnesses, they are liars in Allah's sight

Were it not for Allah's grace and His mercy upon you in this world and the Hereaf- ۱۴
,ter, there would have befallen you a great punishment for what you ventured into

when you were receiving it on your tongues, and were mouthing something of ۱۵
which you had no knowledge, supposing it to be a light matter, while it was a grave
.[matter] with Allah

And why did you not, when you heard it, say, 'It is not for us to say such ۱۶

’!a thing. [O Allah!] You are immaculate! This is a monstrous calumny

.Allah advises you lest you should ever repeat the like of it, should you be faithful ۱۷

.Allah clarifies the signs for you, and Allah is all-knowing, all-wise ۱۸

Indeed those who want indecency to spread among the faithful—there is a painful ۱۹
punishment for them in the world and the Hereafter, and Allah knows and you do not
.know

Were it not for Allah’s grace and His mercy upon you, and that Allah is all-kind, all- ۲۰
.merciful

O you who have faith! Do not follow in Satan’s steps. Whoever follows in Satan’s ۲۱
steps [should know that] he indeed prompts [you to commit] indecent acts and wrong.
Were it not for Allah’s grace and His mercy upon you, not one of you would ever be
.pure. But Allah purifies whomever He wishes, and Allah is all-hearing, all-knowing

Let the well-off and the opulent among you not vow not to give to the relatives and ۲۲
the needy, and to those who have migrated in the way of Allah, and let them excuse
and forbear. Do you not love that Allah should forgive you? And Allah is all-forgiving,
.all-merciful

Indeed those who accuse honourable and unwary faithful women shall be cursed in ۲۳
this world and the Hereafter, and there shall be a great punishment for them

on the day when witness shall be given against them by their tongues, their hands, ۲۴
.and their feet concerning what they used to do

۲۵

On that day Allah will pay them in full their due recompense, and they shall know that
.Allah is the Manifest Reality

Vicious women are for vicious men, and vicious men for vicious women. Good ۲۶
women are for good men, and good men for good women. These are absolved of
.what they say [about them]. For them is forgiveness and a noble provision

O you who have faith! Do not enter houses other than your own until you have ۲۷
announced [your arrival] and greeted their occupants. That is better for you. Maybe
.you will take admonition

But if you do not find anyone in them, do not enter them until you are given per- ۲۸
mission, and if you are told: 'Turn back,' then do turn back. That is more decent for
.you. And Allah knows best what you do

There will be no sin upon you in entering [without announcing] uninhabited houses ۲۹
wherein you have goods belonging to you. And Allah knows whatever you disclose
.and whatever you conceal

Tell the faithful men to cast down their looks and to guard their private parts. That ۳۰
.is more decent for them. Allah is indeed well aware of what they do

And tell the faithful women to cast down their looks and to guard their private parts, ۳۱
and not to display their charms, except for what is outward, and let them draw their
scarfs over their bosoms, and not display their charms except to their husbands, or
their fathers, or their husband's

fathers, or their sons, or their husband's sons, or their brothers, or their brothers' sons, or their sisters' sons, or their women, or their slave girls, or male dependants lacking [sexual] desire, or children uninitiated to women's parts. And let them not thump their feet to make known their hidden orna-ments. Rally to Allah in repentance, .O faithful, so that you may be felicitous

Marry off those who are single among you and the upright among your male slaves ٣٢
and your female slaves. If they are poor, Allah will enrich them out of His grace, and .Allah is all-bounteous, all-knowing

Those who cannot afford marriage should be continent until Allah enriches them ٣٣
out of His grace. As for those who seek an emancipation deal from among your slaves, make such a deal with them if you know any good in them, and give them out of the wealth of Allah which He has given you. Do not compel your female slaves to prosti-tution when they desire to be chaste, seeking the transitory wares of the life of this world. Should anyone compel them, then after their compulsion Allah is indeed all-.forgiving, all-merciful

Certainly We have sent down to you manifest signs and a description of those who ٣٤
.passed before you, and an advice for the Godwary

Allah is the Light of the heavens and the earth. The parable of His Light is a niche ٣٥
wherein is a lamp—the lamp is in a glass, the glass as it were a glittering star—lit

from a blessed olive tree, neither eastern nor western, whose oil almost lights up, though fire should not touch it. Light upon light. Allah guides to His Light whomever He .wishes. Allah draws parables for mankind, and Allah has knowledge of all things

In houses Allah has allowed to be raised and wherein His Name is celebrated, He is ۳۶
,glorified therein, morning and evening

by men whom neither trading nor bargaining distracts from the remembrance of ۳۷
Allah, and the maintenance of prayer and the giving of zakat. They are fearful of a day
,wherein the heart and the sight will be transformed

so that Allah may reward them by the best of what they have done, and enhance ۳۸
them out of His grace, and Allah provides for whomever He wishes without any reck-
.oning

As for the faithless, their works are like a mirage in a plain, which the thirsty man ۳۹
supposes to be water. When he comes to it, he finds it to be nothing; but there he
.finds Allah, who will pay him his full account, and Allah is swift at reckoning

Or like the manifold darkness in a deep sea, covered by billow upon billow, over- ۴۰
cast by clouds, manifold [layers of] darkness, one on top of another: when he brings
out his hand, he can hardly see it, and one whom Allah has not granted any light has
.no light

Have you not regarded that Allah is glorified by everyone in the heavens and the ۴۱
earth, and

the birds spreading their wings. Each knows his prayer and glorification, and Allah .knows best what they do

To Allah belongs the kingdom of the heavens and the earth, and toward Allah is the ۴۲
.destination

Have you not regarded that Allah drives the clouds, then He composes them, then ۴۳
He piles them up, whereat you see the rain issuing from its midst? And He sends down from the sky hail, out of the mountains that are in it, and He strikes with it whomever He wishes, and turns it away from whomever He wishes. The brilliance of its .lightening almost takes away the sight

Allah alternates the night and the day. There is indeed a moral in that for those who ۴۴
.have insight

Allah created every animal from water. Among them are some that creep upon ۴۵
their bellies, and among them are some that walk on two feet, and among them are some that walk on four. Allah creates whatever He wishes. Indeed Allah has power .over all things

Certainly We have sent down manifest signs, and Allah guides whomever He ۴۶
.wishes to a straight path

They say, 'We have faith in Allah and His Apostle, and we obey.' Then after that a ۴۷
.part of them refuse to comply, and they do not have faith

When they are summoned to Allah and His Apostle that He may judge between ۴۸
.them, behold, a part of them turn aside

But if justice be on their side, they come compliantly ۴۹

.to him

Is there a sickness in their hearts? Or do they have doubts or fear that Allah and His ۵۰
.Apostle will be unjust to them? Rather it is they who are the wrongdoers

All the response of the faithful, when they are summoned to Allah and His Apostle ۵۱
that He may judge between them, is to say, ‘We hear and obey.’ It is they who are the
.felicitous

Whoever obeys Allah and His Apostle, and fears Allah and is wary of Him—it is they ۵۲
.who will be the triumphant

They swear by Allah with solemn oaths that if you order them they will surely go ۵۳
forth. Say, ‘Do not swear! Honourable obedience [is all that is expected of you]. Allah is
’.indeed well aware of what you do

Say, ‘Obey Allah, and obey the Apostle.’ But if you turn your backs, [you should ۵۴
know that] he is only responsible for his burden and you are responsible for your bur-
den, and if you obey him, you shall be guided, and the Apostle’s duty is only to com-
.municate in clear terms

Allah has promised those of you who have faith and do righteous deeds that He will ۵۵
surely make them successors in the earth, just as He made those who were before
them successors, and He will surely establish for them their religion which He has
approved for them, and that He will surely change their state to security after their
fear, while they worship Me, not ascribing any partners

.to Me. And whoever is un-grateful after that—it is they who are the transgressors

Maintain the prayer and give the zakat, and obey the Apostle so that you may re- ۵۶
.ceive [Allah’s] mercy

Do not suppose that those who are faithless can thwart [Allah] on the earth. Their ۵۷
.refuge shall be the Fire, and it is surely an evil destination

O you who have faith! Let your permission be sought by your slaves and those of ۵۸
you who have not reached puberty three times: before the dawn prayer, and when
you put off your garments at noon, and after the night prayer. These are three times
of privacy for you. Apart from these, it is not sinful of you or them to frequent one an-
other [freely]. Thus does Allah clarify the signs for you, and Allah is all-knowing, all-
.wise

When your children reach puberty, let them ask permission [at all times] just as ۵۹
those who asked permission before them. Thus does Allah clarify His signs for you,
.and Allah is all-knowing, all-wise

As for women advanced in years who do not expect to marry, there will be no sin ۶۰
upon them if they put off their cloaks, without displaying their adornment. But it is
.better for them to be continent, and Allah is all-hearing, all-knowing

There is no blame upon the blind, nor any blame upon the lame, nor any blame ۶۱
upon the sick, nor upon yourselves if you eat from your own houses, or your fathers’
houses, or your

mothers' houses, or your brothers' houses, or your sisters' houses, or the houses of your paternal uncles, or the houses of your paternal aunts, or the houses of your maternal uncles, or the houses of your maternal aunts, or those whose keys are in your possession, or those of your friends. There will be no blame on you whether you eat together or separately. So when you enter houses, greet yourselves with a salutation from Allah, blessed and good. Thus does Allah clarify His signs for you so .that you may apply reason

Indeed the faithful are those who have faith in Allah and His Apostle, and when they ۶۲
are with him in a collective affair, they do not leave until they have sought his permission. Indeed those who seek your permission—it is they who have faith in Allah and His Apostle. So when they seek your permission for some work of theirs, give permission to whomever of them you wish and plead with Allah to forgive them. In-.deed Allah is all-forgiving, all-merciful

Do not consider the Apostle's summons amongst you to be like your summoning ۶۳
one another. Allah certainly knows those of you who slip away under cover. So let those who disobey his orders beware lest an ordeal should visit them or a painful .punishment should befall them

Look! To Allah indeed belongs whatever is in the heavens and the earth. He cer- ۶۴
tainly knows what you are up to, and the day they are brought back to Him He will

.inform them about what they have done, and Allah has knowledge of all things

ترجمه انگلیسی شاکر

This is) a chapter which We have revealed and made obligatory and in which We) (have revealed clear communications that you may be mindful. (۱

As for) the fornicatress and the fornicator, flog each of them, (giving) a hundred) stripes, and let not pity for them detain you in the matter of obedience to Allah, if you (believe in Allah and the last day, and let a party of believers witness their cha (۲

The fornicator shall not marry any but a fornicatress or idolatress, and (as for) the fornicatress, none shall marry her but a fornicator or an idolater; and it is forbidden to (the believers. (۳

And those who accuse free women then do not bring four witnesses, flog them, (giving) eighty stripes, and do not admit any evidence from them ever; and these it is (that are the transgressors, (۴

Except those who repent after this and act aright, for surely Allah is Forgiving, (Merciful. (۵

And (as for) those who accuse their wives and have no witnesses except themselves, the evidence of one of these (should be taken) four times, bearing Allah to witness (that he is most surely of the truthful ones. (۶

(And the fifth (time) that the curse of Allah be on him if he is one of the liars. (۷

And it shall avert the chastisement from her if she testify four times, bearing Allah to witness that he is most surely one

(of the liars; (٨

(And the fifth (time) that the wrath of Allah be on her if he is one of the truthful. (٩

And were it not for Allah's grace upon you and His mercy-- and that Allah is Oft-(returning (to mercy), Wise! (١٠

Surely they who concocted the lie are a party from among you. Do not regard it an evil to you; nay, it is good for you. Every man of them shall have what he has earned of sin; and (as for) him who took upon himself the main part thereof, he shall have a g ((١١

Why did not the believing men and the believing women, when you heard it, think well (of their own people, and say: This is an evident falsehood? (١٢

Why did they not bring four witnesses of it? But as they have not brought witnesses (they are liars before Allah. (١٣

And were it not for Allah's grace upon you and His mercy in this world and the hereafter, a grievous chastisement would certainly have touched you on account of (the discourse which you entered into. (١۴

When you received it with your tongues and spoke with your mouths what you had no (knowledge of, and you deemed it an easy matter while with Allah it was grievous. (١۵

And why did you not, when you heard it, say: It does not beseem us that we should (talk of it; glory be to Thee! this is a great calumny? (١۶

Allah admonishes you that you

(should not return to the like of it ever again if you are believers. (۱۷

(And Allah makes clear to you the communications; and Allah is Knowing, Wise. (۱۸

Surely (as for) those who love that scandal should circulate respecting those who believe, they shall have a grievous chastisement in this world and the hereafter; and (Allah knows, while you do not know. (۱۹

And were it not for Allah's grace on you and His mercy, and that Allah is (Compassionate, Merciful. (۲۰

O you who believe! do not follow the footsteps of the Shaitan, and whoever follows the footsteps of the Shaitan, then surely he bids the doing of indecency and evil; and were it not for Allah's grace upon you and His mercy, not one of you would have ever ((۲۱

And let not those of you who possess grace and abundance swear against giving to the near of kin and the poor and those who have fled in Allah's way, and they should pardon and turn away. Do you not love that Allah should forgive you? And Allah is (Forgivi (۲۲

Surely those who accuse chaste believing women, unaware (of the evil), are cursed in (this world and the hereafter, and they shall have a grievous chastisement. (۲۳

On the day when their tongues and their hands and their feet shall bear witness (against them as to what they did. (۲۴

On that day Allah will pay back to them in full their just reward, and they shall know that Allah is

(the evident Truth. (۲۵

Bad women .are for bad men and bad men are for bad women. Good women are for (good men and good men are for good women (۲۶

O you who believe! Do not enter houses other than your own houses until you have asked permission and saluted their inmates; this is better for you, that you may be (mindful. (۲۷

But if you do not find any one therein, then do not enter them until permission is given to you; and if it is said to you: Go back, then go back; this is purer for you; and Allah is (Cognizant of what you do. (۲۸

It is no sin in you that you enter uninhabited houses wherein you have your (necessaries; and Allah knows what you do openly and what you hide. (۲۹

Say to the believing men that they cast down their looks and guard their private parts; (that is purer for them; surely Allah is Aware of what they do. (۳۰

And say to the believing women that they cast down their looks and guard their private parts and do not display their ornaments except what appears thereof, and let them wear their head-coverings over their bosoms, and not display their ornaments (except t (۳۱

And marry those among you who are single and those who are fit among your male slaves and your female slaves; if they are needy, Allah will make them free from want (out of His grace; and Allah is Ample-giving, Knowing. (۳۲

And

let those who do not find the means to marry keep chaste until Allah makes them free from want out of His grace. And (as for) those who ask for a writing from among those (whom your right hands possess, give them the writing if you know any good in the (۳۳

And certainly We have sent to you clear communications and a description of those who have passed away before you, and an admonition to those who guard (against (evil). (۳۴

Allah is the light of the heavens and the earth; a likeness of His light is as a niche in which is a lamp, the lamp is in a glass, (and) the glass is as it were a brightly shining (star, lit from a blessed olive-tree, neither eastern nor western, the oil w (۳۵

In houses which Allah has permitted to be exalted and that His name may be (remembered in them; there glorify Him therein in the mornings and the evenings, (۳۶

Men whom neither merchandise nor selling diverts from the remembrance of Allah and the keeping up of prayer and the giving of poor-rate; they fear a day in which the (hearts and eyes shall turn about; (۳۷

That Allah may give them the best reward of what they have done, and give them more out of His grace; and Allah gives sustenance to whom He pleases without (measure. (۳۸

And (as for) those who disbelieve, their deeds are like the mirage in a desert, which the thirsty man deems to

be water; until when he comes to it he finds it to be naught, and there he finds Allah, (so He pays back to him his reckoning in full; and Allah (۳۹

Or like utter darkness in the deep sea: there covers it a wave above which is another wave, above which is a cloud, (layers of) utter darkness one above another; when he holds out his hand, he is almost unable to see it; and to whomsoever Allah does not g ((۴۰

Do you not see that Allah is He Whom do glorify all those who are in the heavens and the earth, and the (very) birds with expanded wings? He knows the prayer of each (one and its glorification, and Allah is Cognizant of what they do. (۴۱

And Allah's is the kingdom of the heavens and the earth, and to Allah is the eventual (coming. (۴۲

Do you not see that Allah drives along the clouds, then gathers them together, then piles them up, so that you see the rain coming forth from their midst? And He sends down of the clouds that are (like) mountains wherein is hail, afflicting therewith whom ((۴۳

Allah turns over the night and the day; most surely there is a lesson in this for those (who have sight. (۴۴

And Allah has created from water every living creature: so of them is that which walks upon its belly, and of them is that which walks upon two feet, and of them is that which walks upon

(four; Allah creates what He pleases; surely Allah has power over all (۴۵

Certainly We have revealed clear communications, and Allah guides whom He pleases (to the right way. (۴۶

And they say: We believe in Allah and in the messenger and we obey; then a party of (them turn back after this, and these are not believers. (۴۷

And when they are called to Allah and His Messenger that he may judge between (them, lo! a party of them turn aside. (۴۸

(And if the truth be on their side, they come to him quickly, obedient. (۴۹

Is there in their hearts a disease, or are they in doubt, or do they fear that Allah and His Messenger will act wrongfully towards them? Nay! they themselves are the (unjust. (۵۰

The response of the believers, when they are invited to Allah and His Messenger that he may judge between them, is only to say: We hear and we obey; and these it is that (are the successful. (۵۱

And he who obeys Allah and His Messenger, and fears Allah, and is careful of (his duty (to) Him, these it is that are the achievers. (۵۲

And they swear by Allah with the most energetic of their oaths that if you command them they would certainly go forth. Say: Swear not; reasonable obedience (is (desired); surely Allah is aware of what you do. (۵۳

Say: Obey Allah and obey the Messenger; but if you turn back, then on him rests that which is imposed on

him and on you rests that which is imposed on you; and if you obey him, you are on (the right way; and nothing rests on the Messenger but clear deliver (۵۴

Allah has promised to those of you who believe and do good that He will most certainly make them rulers in the earth as He made rulers those before them, and that He will most certainly establish for them their religion which He has chosen for (them, and t (۵۵

And keep up prayer and pay the poor-rate and obey the Messenger, so that mercy (may be shown to you. (۵۶

Think not that those who disbelieve shall escape in the earth, and their abode is the (fire; and certainly evil is the resort! (۵۷

O you who believe! let those whom your right hands possess and those of you who have not attained to puberty ask permission of you three times; before the morning prayer, and when you put off your clothes at midday in summer, and after the prayer (of the n (۵۸

And when the children among you have attained to puberty, let them seek permission as those before them sought permission; thus does Allah make clear to you His (communications, and Allah is knowing, Wise. (۵۹

And (as for) women advanced in years who do not hope for a marriage, it is no sin for them if they put off their clothes without displaying their ornaments; and if they restrain themselves it is better for them; and Allah is

(Hearing, Knowing. (۶۰

There is no blame on the blind man, nor is there blame on the lame, nor is there blame on the sick, nor on yourselves that you eat from your houses, or your fathers' houses (or your mothers' houses, or your brothers' houses, or your sisters' houses, or you (۶۱

Only those are believers who believe in Allah and His Messenger, and when they are with him on a momentous affair they go not away until they have asked his permission; surely they who ask your permission are they who believe in Allah and His (Messenger; s (۶۲

Do not hold the Messenger's calling (you) among you to be like your calling one to the other; Allah indeed knows those who steal away from among you, concealing themselves; therefore let those beware who go against his order lest a trial afflict (them or t (۶۳

Now surely Allah's is whatever is in the heavens and the earth; He knows indeed that to which you are conforming yourselves; and on the day on which they are returned (to Him He will inform them of what they did; and Allah is Cognizant of all things. (۶۴

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

This is] a chapter We have sent down and ordained. We send clear signs down in it] (۱) .so that you (all) may be reminded

Flog both the adulterous woman and the adulterous man with a hundred lashes, (۲) and do not let any pity for either party distract

you from [complying with] God's religion if you believe in God and the Last Day. Have a
.group believers witness their punishment

An adulterous man may only marry an adulterous woman or one who associates (٣)
[others with God]; while an adulterous woman may only be married to an adulterous
.man or one who associates [others with God]. Such [conduct] is forbidden to believers

Flog those who cast things up at honorable matrons with eighty lashes unless they (٤)
bring four witnesses, and never accept their testimony from them [again]. Those are
;immoral

.except for the ones who repent later on and reform. God is Forgiving, Merciful (٥)

Any persons who accuse their spouses yet have no witnesses except themselves (٦)
for it, should offer testimony by swearing four times before God that he is telling the
,truth

.plus a fifth [time] that God's curse will rest on him if he is a liar (٧)

It will avert the punishment from her if she swears four times before God that he is (٨)
,a liar

.plus a fifth that God's anger will rest on her if he has been truthful (٩)

How would it be without God's bounty and mercy towards you (all)? God is the (١٠)
.Receiver of Repentance, Wise

Those who have brought up such slander form a clique among you. Do not reckon (١١)
it is a bad thing for you; rather it will be good for you: every last man of them shall be
charged with whatever he has committed in

their way of an offence, while whoever has assumed his leadership over them .[through such gossiping] will have serious torment

If you believing men and believing women had only thought of something good by (۱۲)
"!yourselves when you heard it, and said: "This is an obvious falsehood

If they had only brought four witnesses to [prove] it! When they did not bring any (۱۳)
.witnesses, those were liars before God

If it had not been for God's bounty towards you, as well as His mercy in this world (۱۴)
and the Hereafter, some serious torment might have afflicted you because of the talk .you had indulged in

When you encountered it on your tongues and said something with your own (۱۵)
mouths that you had no knowledge about, you reckoned it was trifling although it was .serious with God

If you had only said as you heard it: "We ought not to talk about this. Glory be to (۱۶)
".You! This is serious slander

.God cautions you never to repeat anything like it again if you are believers (۱۷)

.God explains signs to you; God is Aware, Wise (۱۸)

Those who love to spread shocking news around concerning those who believe (۱۹)
will have painful torment in this world and the Hereafter. God knows while you (all) do .not know

!If God's bounty and mercy had only rested on you; for God is Gentle, Merciful (۲۰)

You who believe, do not follow in Satan's footsteps. Satan orders anyone who (۲۱)
follows in his footsteps to

commit acts of sexual misconduct as well as dishonor. If it had not been for God's bounty and mercy towards you, not one of you would have ever been pure; but God .purifies anyone He wishes. God is Alert, Aware

Those among you possessing resources and [other] means should not fail to give (٢٢) [something to] near relatives, paupers and those who are refugees for God's sake; let them act forgivingly and show indulgence. Do you not like God to pardon you? God is .Forgiving, Merciful

Those who cast things up at heedless [yet] believing matrons will be cursed in this (٢٣) world and the Hereafter. They will have severe torment

on a day when their tongues, their hands and their feet will testify against them (٢۴) .concerning whatever they have been doing

On that day God will repay them with their rightful due; they will realize that God (٢۵) .means obvious Truth

Bad women are for bad men, and bad men are for bad women; while good (٢۶) women are for good men, and good men are for good women. The latter are absolved from anything they may say; they will have forgiveness and generous .provision

You who believe, do not enter any houses except your own homes unless you act (٢٧) .politely and greet their occupants; that is best for you so you may remember

If you do not find anyone in them, still do not enter them until permission has been (٢٨) granted you. If you are told: "Get out!", then run

.back; it is more fitting for you. God is Aware of anything you do

It will not be held against you, however, for entering any houses which are not (۲۹) inhabited, for some property belonging to you. God knows anything you show and .anything you hide

Tell believers to avert their glances and to guard their private parts; that is (۳۰) .chaster for them. God is Informed about anything they may produce

Tell believing women to avert their glances and guard their private parts, and not (۳۱) to display their charms except what [normally] appears of them. They should fold their shawls over their bosoms and show their charms only to their husbands, or their fathers or their fathers-in-law, or their own sons or stepsons, or their own brothers or nephews on either their brothers' or their sisters' side; or their own womenfolk, or anyone their right hands control, or male attendants who have no sexual desire, or children who have not yet shown any interest in women's nakedness. Let them not stomp their feet in order to let any ornaments they may have hidden be noticed. Turn !to God, all you believers, so that you may prosper

Marry off any single persons among you, as well as your honorable servants and (۳۲) maids. If they are poor, God will enrich them from His bounty. God is Boundless, .Aware

Yet let those who do not find [any way to] marry, hold off until God enriches them (۳۳) out of His bounty. Should those whom your

right hands control desire their freedom, then draw up such a writ for them if you recognize anything worthwhile in them. Give them some of God's wealth which He has given you . Do not force your girls [whom you control] into prostitution so that you may seek the display of worldly life, if they want to preserve their chastity. Anyone who forces them (to do other-wise) [will find] God is Forgiving, Merciful, even after forcing .them to

(۳۴) We have sent you down clarifying signs and an example in those who have .passed on before you, as well as instruction for the heedful

(۳۵) God is the Light of Heaven and Earth! His light may be compared to a niche in which there is a lamp; the lamp is in a glass; the glass is just as if it were a glittering star kindled from a blessed olive tree, [which is] neither Eastern nor Western, whose oil will almost glow though fire has never touched it. Light upon light , God guides anyone He wishes to His light . God composes parables for mankind; God is Aware of !everything

(۳۶) There are houses God has permitted to be built where His name is mentioned; in them He is glorified morning and evening

(۳۷) by men whom neither business nor trading distract from remembering God , keeping up prayer, and paying the welfare tax. They fear a day when their hearts and eyesight will feel upset

(۳۸) unless God rewards them for the finest things

they may have done, and gives them even more out of His bounty. God provides for
!anyone He wishes without any reckoning

Those who disbelieve [will find] their deeds [will disappear] like a mirage on a (۳۹)
desert: the thirsty man will reckon it is water till, as he comes up to it, he finds it is
nothing. Yet he finds God [stands] beside him and he must render Him his account;
!God is Prompt in reckoning

Or like darkness on the unfathomed sea: one wave covers up another wave, over (۴۰)
which there [hang] clouds; layers of darkness, one above the other! When he
stretches out his hand, he can scarcely see it. Anyone whom God does not grant light
! to will have no light

Have you not seen how everyone in Heaven and Earth glorifies God, even to the (۴۱)
birds lined up (in flight) ? Each knows its prayer and how to glorify Him. God is Aware
.of whatever they do

!God holds control over Heaven and Earth; towards God lies the goal (۴۲)

Have you not seen how God drives along the clouds, then masses them together, (۴۳)
next piles them into layers? You see a downpour coming from inside of them; He
sends down mountainous masses from the sky with cold hail in them, and pelts
anyone He wishes with it and wards it off from anyone He wishes. A flash from His
!lightning almost takes one's sight away

God alternates night and daylight; in that there lies (۴۴)

.a lesson for those possessing insight

God has created every animal out of water; some of them walk on their belly, (۴۵)
while others walk on two legs and still others walk on four. God creates anything He
!wishes; God is Able [to do] everything

We have sent clarifying signs down, and God guides anyone He wishes to a (۴۶)
.Straight Road

They will say: "We believe in God and the Messenger, and we obey." Then a group (۴۷)
.of them will turn away even after that; those are not believers

Whenever they are invited to [come to] God and His messenger so He may judge (۴۸)
.among them, watch how a group of them will shunt it aside

.Yet if they have the Truth on their side, they come to it voluntarily (۴۹)

Does some malice lurk in their hearts? Either they act skeptical, or else they fear (۵۰)
!that God and His messenger will cheat them. In fact such persons are wrongdoers

The only statement believers should make when they are invited to [meet with] (۵۱)
God and His messenger, so He may judge among them, is: "We have heard, and are
.at your orders!" Those persons will be successful

Those who obey God and His messenger, and dread God and heed Him, will be (۵۲)
.triumphant

They swear before God with their most solemn oaths that they would go forth if (۵۳)
you ordered them to. SAY: "Do not swear so; obedience will be recognized. God is
".Informed about anything you do

SAY: "Obey God and obey the Messenger."If you should turn away, he is (۵۴) responsible only for what he has been commissioned with while you are responsible for what you are commissioned with. If you obey him, you will be guided; the .Messenger has only to announce things clearly

God has promised to appoint those of you who believe and perform honorable (۵۵) deeds as [His] representatives on earth, just as He made those before them into (such) overlords, and to establish their religion for them which He has approved for them, and to change their fear into confidence. They serve Me [Alone] and do not .associate anything else with me. Those who disbelieve later on will be perverse

Keep up prayer, pay the welfare tax, and obey the Messenger so that you may (۵۶) .receive mercy

Do not reckon those who disbelieve can ever frustrate things on earth; their (۵۷) !lodging will be the Fire, and how wretched is such a goal

You who believe, have those whom your right hands control and those of you who (۵۸) have not yet reached puberty, ask permission from you on three occasions: before the daybreak prayer; when you take off your clothes at noon [for a siesta]; and after the late evening prayer. You have three times for privacy. There is no objection for you nor for them outside those times as they move around you so some of you may .wait on others. Thus God explains signs to you; God is Aware, Wise

Whenever (۵۹)

any children of yours reach puberty, let them ask permission just as those before
them have had to ask for such permission. Thus God explains His signs to you; God is
.Aware, Wise

Those [elderly] women sitting around [after their menopause] who no longer (۶۰)
expect to marry will meet with no objection if they take off their [outer] clothing,
though without displaying their charms. Yet it is best for them to act modestly. God is
.Alert, Aware

It should not be held against the blind nor against the lame, nor against the sick (۶۱)
nor against yourselves, for your eating in your own homes or at your fathers' or your
mothers' homes, or your brothers' or your sisters' homes, or at your uncles' or aunts'
homes on your father's side, or your uncles' or aunts' on your mother's side, or those
whose keys you have in your custody, or with some friend of yours. There is no
objection to your eating either together or separately. Whenever you enter any
houses, greet one another with a blessed, wholesome greeting by invoking God. Thus
.God explains [His] signs to you so that you may reason things out

Believers are merely those who believe in God and His messenger. Whenever (۶۲)
they are with the latter on some collective errand, they should not leave until they
have asked him for permission to do so. Those who do ask you for such permission
are the ones who believe in God and His messenger. Whenever they ask you for

permission [to attend] to some affair of their own, then give anyone of them you may wish, leave to do so, and seek forgiveness from God for them. God is Forgiving, .Merciful

Do not treat the Messenger's bidding you [to do something] just as if one of you (۶۳)
were calling out to someone else. God knows which of you try to slip away, aiming to get out of something. Let anyone who opposes his order beware lest some trial afflict !them or some painful torment should befall them

God possesses whatever is in Heaven and Earth! He knows what you (all) stand (۶۴)
for, while He will notify them about whatever they have done on the day they are !returned to Him. God is Aware of everything

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

A sura that We sent down and appointed; and We have sent down in it signs,clear (signs, that haply you will remember. (۱

The fornicatress and the fornicator--scourge each one of them a hundredstripes, and in the matter of God's religion let no tenderness for them seizeyou if you believe in (God and the Last Day; and let a party of the believerswitness their chastisement. (۲

The fornicator shall marry none but a fornicatress or an idolatress, and thefornicatress--none shall marry her but a fornicator or an idolator; that isforbidden (to the believers. (۳

And those who cast it up on (accuse) women in wedlock, and then bring notfour witnesses, scourge them with eighty stripes, and do not

(accept anytestimony of theirs ever; those--they are the ungodly. (۴

save such as repent thereafter and make amends; surely God is All-forgiving,All-(compassionate. (۵

And those who cast it up on (accuse) their wives having no witnesses exceptthemselves, the testimony of one of them shall be to testify by God fourtimes (that he is of the truthful, (۶

(and a fifth time, that the curse of God shall be upon him, if he shouldbe of the liars, (۷

It shall avert from her the chastisement if she testify by God four timesthat he is of (the liars, (۸

and a fifth time, that the wrath of God shall be upon her, if he shouldbe of the truthful. ((۹

(But for God's bounty to you and His mercy and that God turns, and isAll-wise-- (۱۰

Those who came with the slander are a band of you; do not reckon it evilfor you; rather it is good for you. Every man of them shall have the sinthat he has earned charged to him; and whosoever of them took upon himselfthe greater part of it, him (there awaits a mighty chastisement. (۱۱

Why, when you heard it, did the believing men and women not of their ownaccount (think good thoughts, and say, `This is a manifest calumny' (۱۲

Why did they not bring four witnesses against it? But since they did notbring the (witnesses, in God's sight they are the liars. (۱۳

But for God's bounty to you and His mercy in the present world and the worldto come

(there would have visited you for your mutterings a mightychastisement. (۱۴

When you received it on your tongues, and were speaking with your mouthsthat whereof you had no knowledge, and reckoned it a light thing, and withGod it was a (mighty thing-- (۱۵

And why, when you heard it, did you not say, `It is not for us to speak aboutthis, glory (be to Thee! This is a mighty calumny'? (۱۶

God admonishes you, that you shall never repeat the like of it again, ifyou are (believers. (۱۷

(God makes clear to you the signs; and God is All-knowing, All-wise. (۱۸

Those who love that indecency should be spread abroad concerning them thatbelieve--there awaits them a painful chastisement in the present world andthe (world to come; and God knows, and you know not. (۱۹

But for God's bounty to you and His mercy and that God is All-gentle,All-(compassionate-- (۲۰

O believers, follow not the steps of Satan; for whosoever follows the stepsof Satan, assuredly he bids to indecency and dishonour. But for God's bountyto you and His mercy not one of you would have been pure ever; but Godpurifies whom He will; and (God is All-hearing, All-knowing. (۲۱

Let not those of you who possess bounty and plenty swear off giving kinsmenand the way of God; but let them pardonand forgive. Do you not wish that Godshould forgive (you? God is All-forgiving, All-compassionate. (۲۲

Surely those who cast it up on (accuse) women in wedlock that are heedlessbut believing shall be accursed in the present

(world and theworld to come; and there awaits them a mighty chastisement (۲۳

on the day when their tongues, their hands and their feet shall testifyagainst them (touching that they were doing. (۲۴

Upon that day God will pay them in full their just due, and they shall knowthat God is (the manifest Truth. (۲۵

Corrupt women for corrupt men, and corrupt men for corrupt women; good womenfor good men, and good men for good women--these are declared quit of (whatthey say; theirs shall be forgiveness and generous provision. (۲۶

O believers, do not enter houses other than your houses until you firstask leave and (salute the people thereof; that is better for you; haplyyou will remember. (۲۷

And if you find not anyone therein, enter it not until leave is givento you. And if you are (told, `Return,' return; that is purer for you; andGod knows the things you do. (۲۸

There is no fault in you that you enter houses uninhabited wherein enjoymentis for (you. God knows what you reveal and what you hide. (۲۹

Say to the believers, that they cast down their eyes and guard their privateparts; that (is purer for them. God is aware of the things theywork. (۳۰

And say to the believing women, that they cast down their eyes and guardtheir private parts, and reveal not their adornment save such as is outward;and let them cast their veils over their bosoms, and not reveal theiradornment save to their ,husbands, or their fathers, or their husbands'fathers, or their sons

or their husbands' sons, or their brothers, or theirbrother's sons, or their sisters' sons, or their women, or what their righthands own, or such men as attend them, not having sexual desire, or childrenwho have not yet attained knowledge of women's private parts; nor let themstamp their feet, so that their hidden ornament may be known. And turn alltogether to God, O you believers; haply so you will prosper. (٣١)

Marry the spouseless among you, and your slaves and handmaidens that arerighteous; if they are poor, God will enrich them of His bounty; God isAll-embracing, All-knowing. (٣٢)

And let those who find not the means to marry be abstinent till God enrichesthem of His bounty. Those your right hands own who seek emancipation,contract with them accordingly, if you know some good in them; and give themof the wealth of God that He has given you. And constrain not yourslavegirls to prostitution, if they desire to live in chastity, that you mayseek the chance goods of the present life. Whosoever constrains them, surelyGod, after their being constrained, is All-forgiving, All-compassionate. (٣٣)

Now We have sent down to you signs making all clear, and an exampleof those who passed away before you, and an admonition for the godfearing. (٣٤)

God is the Light of the heavens and the earth; the likeness of His Light isas a niche wherein is a lamp the lamp in a glass, the glass as it were aglittering star kindled from a Blessed Tree, an olive that is neither of theEast nor of

the West whose oil wellnigh would shine, even if no fire touchedit; Light upon Light; God guides to His Light whom He will. And God strikessimilitudes for men, and God has knowledge of everything. (۳۵)

in temples God has allowed to be raised up, and His Name to be commemoratedtherein; therein glorifying Him, in the mornings and the evenings, (۳۶)

are men whom neither commerce nor trafficking diverts from the remembrance ofGod and to perform the prayer, and to pay the alms, fearing a day when heartsand eyes shall be turned about, (۳۷)

that God may recompense them for their fairest works and give them increaseof His bounty; and God provides whomsoever He will, without reckoning. (۳۸)

And as for the unbelievers, their works are as a mirage in a spacious plainwhich the man athirst supposes to be water, till, when he comes to it, hefinds it is nothing; there indeed he finds God, and He pays him his accountif full; and God is swift at the reckoning. (۳۹)

or they are as shadows upon a sea obscure covered by a billow above which isa billow above which are clouds, shadows piled one upon another; when he putsforth his hand, wellnigh he cannot see it. And to whomsoever God assigns nolight, no light has he. (۴۰)

Hast thou not seen how that whatsoever is in the heavens and in the earthextols God, and the birds spreading their wings? Each--He knows its prayerand its extolling; and God knows the things they do. (۴۱)

To God belongs

(the Kingdom of the heavens and the earth, and to Him is thehomecoming. (۴۲

Hast thou not seen how God drives the clouds, then composes them, thenconverts them into a mass, then thou seest the rain issuing out of the midstof them? And He sends down out of heaven mountains, wherein is hail, so thatHe smites whom He with it, and turns it aside from whom He will; wellnigh thegleam of His lightning snatches (away the sight. (۴۳

God turns about the day and the night; surely in that is a lesson for thosewho have (eyes. (۴۴

God has created every beast of water, and some of them go upon their bellies,and some of them go upon two feet, and some of them go upon four; Godcreates (whatever He will; God is powerful over everything. (۴۵

Now We have sent down signs making all clear; God guides whomsoever He willto a (straight path. (۴۶

They say, `We believe in God and the Messenger, and we obey.' Then afterthat a (party of them turn away; those--they are not believers. (۴۷

when they are called to God and His Messenger that he may judge between them,lo, (a party of them are swerving aside; (۴۸

(but if they are in the right, they will come to him submissively. (۴۹

What, is there sickness in their hearts, or are they in doubt, or do theyfear that God may be unjust towards them and His Messenger? Nay, but those--they are the (evildoers. (۵۰

All that the believers say, when they

are called to God and His Messenger,that he may judge between them, is that they
(say, `We hear, and we obey';those--they are the prosperers. (۵۱

Whoso obeys God and His Messenger, and fears God and has awe of Him, those--
(they are the triumphant. (۵۲

They have sworn by God the most earnest oaths, if thou commandest them theywill go forth. Say: `Do not swear; honourable obedience is sufficient.Surely God is aware
(of the things you do.' (۵۳

Say: `Obey God, and obey the Messenger; then, if you turn away, only upon himrests what is laid on him, and upon you rests what is laid on you. If youobey him, you will be
(guided. It is only for the messenger to deliver themanifest Message.' (۵۴

God has promised those of you who believe and do righteous deeds that He willsurely make you successors in the land, even as He made those who were beforethem successors, and that He will surely establish their religion for themthat He has approved for them, and will give them in exchange, after theirfear, security: `They shall serve Me, not associating with Me anything.'Whoso disbelieves after that, those-
(-they are the ungodly. (۵۵

Perform the prayer, and pay the alms, and obey the Messenger--haply so youwill find
(mercy. (۵۶

Think not the unbelievers able to frustrate God in the earth; their refuge isthe Fire--
(an evil homecoming. (۵۷

O believers, let those your right hands own and those of you who have notreached
,puberty ask leave of you three times--before the prayer of dawn

andwhen you put off your garments at the noon (for the noonday heat), and afterthe evening prayer--three times of nakedness (undress) for you. There is nofault in you or them, apart from these, that you go about (tending) one tothe other. So God makes clear to you the signs; and God is All-knowing,All-wise. (۵۸)

When your children reach puberty, let them ask leave, as those before themasked leave. So God makes clear to you His signs; and God is All-knowing,All-wise. (۵۹)

Such women as are past child-bearing and have no hope of marriage--there isno fault in them that they put off their (outer) clothes, so be it that theyflaunt no ornament; but to abstain is better for them; and God isAll-hearing, All-knowing. (۶۰)

There is no fault in the blind, and there is no fault in the lame, and thereis no fault in the sick, neither in yourselves, that you eat of your houses,or your fathers' houses, or your mothers' houses, or your brothers' houses,or your sisters' houses, or the houses of your uncles or your aunts paternal,or the houses of your uncles or your aunts maternal, or that whereof you ownthe keys, or of your friend; there is no fault in you that you eat alltogether, or in groups separately. But when you enter houses, greet oneanother with a greeting from God, blessed and good. So God make clear to youthe signs; haply you will understand. (۶۱)

Those only are believers, who believein God and His Messenger and who, when they are with him

upon a commonmatter, go not away until they ask his leave. Surely those who ask thyleave--those are they that believe in God and His Messenger; so, when theyask thy leave for some affair of their own, give leave to whom thou wilt ofthem, and ask (God's forgiveness for them; surely God is All-forgiving,All-compassionate. (۶۲

Make not the calling of the Messenger among yourselves like your callingone of another. God knows those of you who slip away surreptitiously; so letthose who go against His command beware, lest a trial befall them, or therebefall them a painful (chastisement. (۶۳

Why, surely to God belongs whatsoever is in the heavens and the earth; Heever knows what state you are upon; and the day when they shall be returnedto Him, then (He will tell them of what they did; and God knows everything. (۶۴

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

Here is) a Surah which We have revealed and enjoined, and wherein We have) (revealed plain tokens, that haply we may take heed. (۱

The adulterer and the adulteress, scourge ye each one of them (with) a hundred stripes. And let not pity for the twain withhold you from obedience to Allah, if ye believe in Allah and the Last Day. And let a party of believers witness their (punishment. (۲

The adulterer shall not marry save an adulteress or an idolatress, and the adulteress none shall marry save an adulterer or an idolater. All that is forbidden unto believers. ((۳

And those who accuse honorable

women but bring not four witnesses, scourge them (with) eighty stripes and never ((afterward) accept their testimony. They indeed are evildoers. (۴

Save those who afterward repent and make amends. (For such) lo! Allah is Forgiving, (Merciful. (۵

As for those who accuse their wives but have no witnesses except themselves; let the testimony of one of them be four testimonies, (swearing) by Allah that he is of those (who speak the truth; (۶

(And yet a fifth, invoking the curse of Allah on him if he is of those who lie. (۷

And it shall avert the punishment from her if she bear witness before Allah four times (that the thing he saith is indeed false, (۸

(And a fifth (time) that the wrath of Allah be upon her if he speaketh truth. (۹

And had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you, and that Allah is (Clement, Wise, (ye had been undone). (۱۰

Lo! they who spread the slander are a gang among you. Deem it not a bad thing for you; say, it is good for you. Unto every man of them (will be paid that which he hath earned of the sin; and as for him among them who had the greater share therein, his (will be an awful doom. (۱۱

Why did not the believers, men and women, when ye heard it, think good of their own (folk; and say: It is a manifest untruth? (۱۲

Why did they not produce four witnesses? Since

(they produce not witnesses, they verily are liars in the sight of Allah. (۱۳

Had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you in the world and the (Hereafter an awful doom had overtaken you for that whereof ye murmured. (۱۴

When ye welcomed it with your tongues, and uttered with your mouths that whereof (ye had no knowledge, ye counted it a trifle. In the sight of Allah it is very great. (۱۵

Wherefore, when ye heard it, said ye not: It is not for us to speak of this. Glory be to (Thee (O Allah) ; This is awful calumny. (۱۶

Allah admonisheth you that ye repeat not the like thereof ever, if ye are (in truth) (believers. (۱۷

(And He expoundeth unto you His revelations. Allah is knower, Wise. (۱۸

Lo! those who love that slander should be spread concerning those who believe, theirs will be a painful punishment in the world and the Hereafter. Allah knoweth. Ye know (not. (۱۹

Had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you, and that Allah is (Clement, Merciful, (ye ad been undone). (۲۰

O ye who believe! Follow not the footsteps of the devil. Unto whomsoever followeth the footsteps of the devil, lo! he commandeth filthiness and wrong. Had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you, not one of you would ever have grown .pure. But Allah causeth whom He will to grow. And Allah is Hearer, Knower

And let not those who possess dignity and ease among you swear not to give to the near of kin and to the needy, and to fugitives for the cause of Allah. Let them forgive and show indulgence. Yearn ye not that Allah may forgive you? Allah is Forgiving, (Merciful. (۲۲

Lo! as for those who traduce virtuous, believing women (who are) careless, cursed are (they in the world and the Hereafter. Theirs will be an awful doom (۲۳

On the day when their tongues and their hands and their feet testify against them as (to what they used to do, (۲۴

On that day Allah will pay them their just due, and they will know that Allah, He is the (Manifest Truth. (۲۵

Vile women are for vile men, and vile men for vile women. Good women are for good men, and good men for good women; such are innocent of that which people say: For (them is pardon and a bountiful provision. (۲۶

O ye who believe! Enter not houses other than your own without first announcing your presence and invoking peace upon the folk thereof. That is better for you, that ye may (be heedful. (۲۷

And if ye find no one therein, still enter not until permission hath been given. And if it be said unto you: Go away again, then go away, for it is purer for you. Allah knoweth (what ye do. (۲۸

It is) no sin for you to enter uninhabited houses wherein is comfort for you)

(Allah knoweth that ye proclaim and what ye hide. (٢٩

Tell the believing men to lower their gaze and be modest. That is purer for them. Lo! (Allah is Aware of what they do. (٣٠

And tell the believing women to lower their gaze and be modest, and to display of their adornment only that which is apparent, and to draw their veils over their bosoms, and not to reveal their adornment save to their own husbands or fathers or husbands fathers, or their sons or their husbands' sons, or their brothers or their brothers' sons or sisters sons, or their women, or their slaves, or male attendants who lack vigor, or children who know naught of women's nakedness. And let them not stamp their feet so as to reveal what they hide of their adornment. And turn unto Allah (together, O believers, in order that ye may succeed. (٣١

And marry such of you as are solitary and the pious of your slaves and maid servants. If they be poor; Allah will enrich them of His bounty. Allah is of ample means, Aware. ((٣٢

And let those who cannot find a match keep chaste till Allah give them independence by His grace. And such of your slaves as seek a writing (of emancipation), write it for them if ye are aware of aught of good in them, and bestow upon them of the wealth of Allah which He hath bestowed upon you. Force not your slave girls to whoredom that ye may seek enjoyment

of the life of the world, if they would preserve their chastity. And if one force them, (then (unto them), after their compulsion, Lo! Allah will be Forgiving, Merciful. (٣٣

And verily We have sent down for you revelations that make plain, and the example of (those who passed away before you. An admonition unto those who ward off (evil). (٣۴

Allah is the Light of the heavens and the earth. The similitude of His light is as a niche wherein is a lamp. The lamp is in a glass. The glass is as it were a shining star. (This lamp is) kindled from a blessed tree, an olive neither of the East nor of the West, whose oil would almost glow forth (of itself) though no fire touched it. Light upon light, Allah guideth unto His light whom He will. And Allah speaketh to mankind in allegories, (for Allah is knower of all things. (٣۵

This lamp is found) in houses which Allah hath allowed to be exalted and that His) name shall be remembered therein. Therein do offer praise to Him at morn and (evening (٣۶

Men whom neither merchandise nor sale beguileth from remembrance of Allah and constancy in prayer and paying to the poor their due; who fear a day when hearts and (eyeballs will be overturned; (٣٧

That Allah may reward them with the best of what they did, and increase reward for (them of His bounty. Allah giveth blessings without stint to whom He will. (٣٨

As for those

who disbelieve, their deeds are as a mirage in a desert. The thirsty one supposeth it to be water till he cometh unto it and findeth it naught, and findeth, in the place thereof, (Allah, Who payeth him his due; and Allah is swift at reckoning. (۳۹

Or as darkness on a vast, abysmal sea. There covereth him a wave, above which is a wave, above which is a cloud. Layer upon layer of darkness. When he holdeth out his hand he scarce can see it. And he for whom Allah hath not appointed light, for him (there is no light. (۴۰

Hast thou not seen that Allah, He it is Whom all who are in the heavens and the earth praise; and the birds in their flight? Of each He knoweth verily the worship and the (praise; and Allah is Aware of what they do. (۴۱

And unto Allah belongeth the sovereignty of the heavens and the earth, and unto (Allah is the journeying. (۴۲

Hast thou not seen how Allah wafteth the clouds, then gathereth them, then maketh them layers, and thou seest the rain come forth from between them; He sendeth down from the heaven mountains wherein is hail, and smiteth therewith whom He will, and averteth it from whom He will. The flashing of His lightning all but snatcheth (away the sight. (۴۳

Allah causeth the revolution of the day and the night. Lo! herein is indeed a lesson for (those who see. (۴۴

.Allah hath created every animal of water

Of them is (a kind) that goeth upon its belly and (a kind) that goeth upon two legs and (a kind) that goeth upon four. Allah createth what He will. Lo! Allah is Able to do all (things. (۴۵

Verily We have sent down revelations and explained them. Allah guideth whom He will (unto a straight path. (۴۶

And they say: We believe in Allah and the messenger, and we obey; then after that a (faction of them turn away. Such are not believers. (۴۷

And when they appeal unto Allah and His messenger to judge between them, lo! a (faction of them are averse; (۴۸

(But if right had been with them they would have come unto him willingly. (۴۹

Is there in their hearts a disease, or have they doubts, or fear they lest Allah and His (messenger should wrong them in judgment? Nay, but such are evil doers. (۵۰

The saying of (all true) believers when they appeal unto Allah and His messenger to judge between them is only that they say: We hear and we obey. And such are the (successful. (۵۱

He who obeyeth Allah and His messenger, and feareth Allah, and keepeth duty (unto (Him): such indeed are the victorious. (۵۲

They swear by Allah solemnly that, if thou order them, they will go forth. Say: Swear (not; known obedience (is better). Lo! Allah is Informed of what ye do. (۵۳

Say: Obey Allah and obey the messenger. But if ye turn away, then (it is) for him (to

do) only that wherewith he hath been charged, and for you (to do) only that wherewith ye have been charged. If ye obey him, ye will go aright. But the messenger (hath no other charge than to convey (the message), plainly. (۵۴

Allah hath promised such of you as believe and do good works that He will surely make them to succeed (the present rulers) in the earth even as He caused those who were before them to succeed others); and that He will surely establish for them their religion which He hath approved for them, a will give them in exchange safety after their fear. They serve Me. They ascribe no thing as partner unto Me. Those who (disbelieve henceforth, they are the miscreants. (۵۵

Establish worship and pay the poor due and obey the messenger, that haply ye may (find mercy. (۵۶

Think not that the disbelievers can, escape in the land. Fire will be their home, a (hapless journey's end! (۵۷

O ye who believe! Let your slaves, and those of you who have not come to puberty, ask leave of you at three times (before they come into your presence): Before the prayer of dawn, and when ye lay aside your raiment for the heat of noon, and after the prayer of night. Three times of privacy for you. It is no sin for them or for you at other times, when some of you go round attendant upon others (if they come into your presence without leave). Thus Allah maketh

(clear the revelations for you. Allah is Knower, Wise. (٥٨

And when the children among you come to puberty then let them ask leave even as those before them used to ask it. Thus Allah maketh clear His revelations for you. (Allah is knower, Wise. (٥٩

As for women past child bearing, who have no hope of marriage, it is no sin for them if they discard their (outer) clothing in such a way as not to show adornment. But to (refrain is better for them. Allah is Hearer, Knower. (٦٠

No blame is there upon the blind nor any blame upon the lame nor any blame upon the sick nor on yourselves if ye eat from your houses, or the houses of your fathers, or the houses of your mothers, or the houses of your brothers, or the houses of your sisters, or the houses of your fathers' brothers, or the houses of your fathers' sisters, or the houses of your mothers' brothers, or the houses of your mothers' sisters, or (from that) whereof ye hold the keys, or (from the house) of a friend. No sin shall it be for you whether ye eat together or apart. But when ye enter houses, salute one another with a greeting from Allah, blessed and sweet. Thus Allah maketh clear His (revelations for you, that haply ye may understand. (٦١

They only are the true believers who believe in Allah and His messenger and, when they are with him on some common errand, go not away

until they have asked leave of him. Lo! those who ask leave of thee, those are they who believe in Allah and His messenger. So, if they ask thy leave for some affair of theirs, give leave to whom thou wilt of them, and ask for them forgiveness of Allah. Lo! (Allah is Forgiving, Merciful. (۶۲

Make not the calling of the messenger among you as your calling one of another. Allah knoweth those of you who steal away, hiding themselves. And let those who conspire (to evade orders beware lest grief or painful punishment befall them. (۶۳

Lo! verily unto Allah belongeth whatsoever is in the heavens and the earth. He knoweth your condition. And (He knoweth) the Day when they are returned unto Him (so that He may inform them of what they did. Allah is Knower of all things. (۶۴

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

A Surah which We have sent down and which We have ordained: in it have We sent (down Clear Signs in order that ye may receive admonition. (۱

The woman and the man guilty of adultery or fornication flog each of them with a hundred stripes: let not compassion move you in their case in a matter prescribed by Allah if ye believe in Allah and the Last Day: and let a party of the Believers witness (their punishment. (۲

Let no man guilty of adultery or fornication marry any but a woman similarly guilty or an Unbeliever nor let any but such

a man or an Unbeliever marry such a woman: to the Believers such a thing is (forbidden. (۳

And those who launch a charge against chaste women and produce not four . ۴ witnesses (to support their allegation) flog them with eighty stripes: and reject their evidence ever after: for such men are wicked transgressors

Unless they repent thereafter and mend (their conduct): for Allah is Oft-Forgiving (Most Merciful. (۵

And for those who launch a charge against their spouses and have (in support) no evidence but their own their solitary evidence (can be received) if they bear witness (four times (with an oath) by Allah that they are solemnly telling the truth; (۶

And the fifth (oath) (should be) that they solemnly invoke the curse of Allah on (themselves if they tell a lie. (۷

But it would avert the punishment from the wife if she bears witness four times (with (an oath) by Allah that (her husband) is telling a lie; (۸

And the fifth (oath) should be that she solemnly invokes the wrath of Allah on herself if ((her accuser) is telling the truth. (۹

If it were not for Allahs grace and mercy on you and that Allah is Oft- Returning Full of (Wisdom (ye would be ruined indeed). (۱۰

Those who brought forward the lie are a body among yourselves: think it not to be an evil to you: on the contrary it is good for you: to every man among them (will come the punishment) of the sin that

he earned and to him who took on himself the lead among them will be a Penalty
(grievous. (۱۱

Why did not Believers men and women when ye heard of the affair put the best
(construction on it in their own minds and say "This (charge) is an obvious lie"? (۱۲

Why did they not bring four witnesses to prove it? When they have not brought the
(witnesses such men in the sight of Allah (stand forth) themselves as liars! (۱۳

Were it not for the grace and mercy of Allah on you in this world and the Hereafter a
(grievous penalty would have seized you in that ye rushed glibly into this affair. (۱۴

Behold ye received it on your tongues and said out of your mouths things of which ye
had no knowledge; and ye thought it to be a light matter while it was most serious in
(the sight of Allah. (۱۵

And why did ye not when ye heard it say "It is not right of us to speak of this: Glory to
(Allah! this is a most serious slander!" (۱۶

Allah doth admonish you that ye may never repeat such (conduct) if ye are (true)
(Believers. (۱۷

(And Allah makes the Signs plain to you: for Allah is full of knowledge and wisdom. (۱۸

Those who love (to see) scandal published broadcast among the Believers will have a
(grievous Penalty in this life and in the Hereafter: Allah knows and ye know not. (۱۹

Were it not for the grace

and mercy of Allah on you and that Allah is full of kindness and mercy (ye would be (ruined indeed). (٢٠

O ye who believe! follow not Satans footsteps: if any will follow the footsteps of Satan he will (but) command what is shameful and wrong: and were it not for the grace and mercy of Allah on you not one of you would ever have been pure: but Allah doth purify (whom He pleases: and Allah is One Who hears and knows (all things). (٢١

Let not those among you who are endued with grace and amplitude of means resolve by oath against helping their kinsmen those in want and those who have left their homes in Allahs cause: let them forgive and overlook: do you not wish that Allah (should forgive you? For Allah is Oft-Forgiving Most Merciful. (٢٢

Those who slander chaste women indiscreet but believing are cursed in this life and in (the Hereafter: for them is a grievous Penalty (٢٣

On the Day when their tongues their hands and their feet will bear witness against (them as to their actions. (٢۴

On that Day Allah will pay them back (all) their just dues and they will realize that Allah (is the (very) Truth that makes all things manifest. (٢۵

Women impure are for men impure and men impure are for women impure; and women of purity are for men of purity and men of purity are for women of purity: these are not affected by what people say: for them

(there is forgiveness and a provision honorable. (۲۶

O ye who believe! enter not houses other than your own until ye have asked permission and saluted those in them: that is best for you in order that ye may heed ((what is seemly). (۲۷

If ye find no one in the house enter not until permission is given to you: if ye are asked to go back go back: that makes for greater purity for yourselves: and Allah knows well (all that ye do. (۲۸

It is no fault on your part to enter houses not used for living in which serve some (other) use for you: and Allah has knowledge of what ye reveal and what ye conceal. ((۲۹

Say to the believing men that they should lower their gaze and guard their modesty: that will make for greater purity for them: and Allah is well acquainted with all that (they do. (۳۰

And say to the believing women that they should lower their gaze and guard their modesty; that they should not display their beauty and ornaments except what (must ordinarily) appear thereof; that they should draw their veils over their bosoms and not display their beauty except to their husbands their fathers their husbands fathers their sons their husbands sons their brothers or their brothers sons or their sisters sons or their women or the slaves whom their right hands possess or male servants free of physical needs or small children who have no sense of the shame of sex; and that

they should not strike their feet in order to draw attention to their hidden ornaments. (And O ye Believers! turn ye all together towards Allah that ye may attain Bliss. (٣١

Marry those among you who are single or the virtuous ones among your slaves male or female: if they are in poverty Allah will give them means out of His grace: for Allah (encompasseth all and He knoweth all things. (٣٢

Let those who find not the wherewithal for marriage keep themselves chaste until Allah gives them means out of His grace. And if any of your slaves ask for a deed in writing (to enable them to earn their freedom for a certain sum) give them such a deed if ye know any good in them; yea give them something yourselves out of the means which Allah has given to you. But force not your maids to prostitution when they desire chastity in order that ye may make a gain in the goods of this life. But if anyone compels them yet after such compulsion is Allah Oft-Forgiving Most Merciful ((to them). (٣٣

We have already sent down to you verses making things clear an illustration from (the story of) people who passed away before you and an admonition for those who fear ((Allah). (٣۴

Allah is the Light of the heavens and the earth. The parable of His Light is as if there were a Niche and within it a lamp: the Lamp enclosed in Glass: the glass as it were a

brilliant star: lit from a blessed Tree an Olive neither of the East nor of the West whose Oil is well-nigh luminous though fire scarce touched it: Light upon Light! Allah doth guide whom He will to His Light. Allah doth set forth Parables for men: and Allah doth (know all things. (۳۵

Lit is such a light) in houses which Allah hath permitted to be raised to honor; for the) celebration in them of His name: in them is He glorified in the mornings and in the (evenings (again and again) (۳۶

By men whom neither traffic nor merchandise can divert from the Remembrance of Allah nor from regular Prayer nor from the practice of regular Charity: their (only) fear (is for the Day when hearts and eyes will be transformed (in a world wholly new) (۳۷

That Allah may reward them according to the best of their deeds and add even more for them out of His Grace: for Allah doth provide for those whom He will without (measure. (۳۸

But the Unbelievers their deeds are like a mirage in sandy deserts which the man parched with thirst mistakes for water; until when he comes up to it he finds it to be nothing: but he finds Allah (ever) with him and Allah will pay him his account: and Allah (is swift in taking account. (۳۹

Or (the Unbelievers state) is like the depths of darkness in a vast deep ocean overwhelmed with billow topped by billow topped by (dark) clouds: depths of

darkness one above another: if a man stretches out his hand he can hardly see it! for (any to whom Allah giveth not light there is no light! (۴۰

Seest thou not that it is Allah Whose praises all beings in the heavens and on earth do celebrate and the birds (of the air) with wings outspread? Each one knows its own ((mode of) prayer and praise. And Allah knows well all that they do. (۴۱

Yea to Allah belongs the dominion of the heavens and the earth; and to Allah is the (final goal (of all). (۴۲

Seest thou not that Allah makes the clouds move gently then joins them together then makes them into a heap? then wilt thou see rain issue forth from their midst. And He sends down from the sky mountain masses (of clouds) wherein is hail: He strikes therewith whom He pleases and He turns it away fro whom He pleases. The vivid (flash of His lightning well-nigh blinds the sight. (۴۳

It is Allah Who alternates the Night and the Day: verily in these things is an instructive (example for those who have vision! (۴۴

And Allah has created every animal from water: of them there are some that creep on their bellies; some that walk on two legs; and some that walk on four. Allah creates (what He wills: for verily Allah has power over all things. (۴۵

We have indeed sent down Signs that make things manifest: and Allah guides whom He wills to a way

(that is straight. (۴۶

They say "We believe in Allah and in the Apostle and we obey": but even after that (some of them turn away: they are not (really) Believers. (۴۷

When they are summoned to Allah and His Apostle in order that He may judge (between them behold some of them decline (to come). (۴۸

(But if the right is on their side they come to him with all submission. (۴۹

Is it that there is a disease in their hearts? Or do they doubt or are they in fear that Allah and His Apostle will deal unjustly with them? Nay it is they themselves who do (wrong. (۵۰

The answer of the Believers when summoned to Allah and His Apostle in order that He may judge between them is no other than this: they say "We hear and we obey": it is (such as these that will attain felicity. (۵۱

It is such as obey Allah and His Apostle and fear Allah and do right that will win (in the (end). (۵۲

They swear their strongest oaths by Allah that if only thou wouldst command them they would leave (their homes). Say: "Swear ye not; obedience is (more) reasonable: (verily Allah is well-acquainted with all that ye do." (۵۳

Say: "Obey Allah and obey the Apostle: but if ye turn away he is only responsible for the duty placed on him and ye for that placed on you. If ye obey him ye shall be on right guidance. The Apostles duty is

(only to preach the clear (Message)." (۵۴

Allah has promised to those among you who believe and work righteous deeds that He will of a surety grant them in the land inheritance (of power) as He granted it to those before them; that He will establish in authority their religion the one which He has chosen for them; and that He will change (their state) after the fear in which they (lived) to one of security and peace: `They will worship Me (alone) and not associate (aught with Me. If any do reject faith after this they are rebellious and wicked. (۵۵

So establish regular Prayer and give regular Charity: and obey the Apostle; that ye (may receive mercy. (۵۶

Never think thou that the Unbelievers are going to frustrate (Allahs Plan) on earth: (their abode is the Fire and it is indeed an evil refuge! (۵۷

O ye who believe! let those whom your right hands possess and the (children) among you who have not come of age ask your permission (before they come to your presence) on three occasions before morning prayer; the while ye doff your clothes for the noonday heat; and after the late-night prayer: these are your three times of undress: outside those times it is not wrong for you or for them to move about attending to each other: thus does Allah make clear the Signs to you: for Allah is full of (knowledge and wisdom. (۵۸

(But when the children among you come of age let them (also

ask for permission as do those senior to them (in age): thus does Allah make clear His (Signs to you: for Allah is full of knowledge and wisdom. (۵۹

Such elderly women as are past the prospect of marriage there is no blame on them if they lay aside their (outer) garments provided they make not a wanton display of their beauty: but it is best for them to be modest: and Allah is One Who sees and knows all (things. (۶۰

it is no fault in the blind nor in one born lame nor in one afflicted with illness nor in yourselves that ye should eat in your own houses or those of your fathers or your mothers or your brothers or your sisters or your fathers brothers or your fathers sisters or your mothers brothers or your mothers sisters or in houses of which the keys are in your possession or in the house of a sincere friend of yours: there is no blame on you whether ye eat in company or separately. But id ye enter houses salute each other a greeting or blessing and purity as from Allah. Thus does Allah make clear (the Signs to you: that ye may understand. (۶۱

Only those are Believers who believe in Allah and His Apostle: when they are with him on a matter requiring collective action they do not depart until they have asked for his leave: those who ask for thy leave are those who believe in Allah and His Apostle; so

when they ask for thy leave for some business of theirs give leave to those of them whom thou wilt and ask Allah for their forgiveness: for Allah is Oft-Forgiving Most Merciful. (۶۲)

Deem not the summons of the Apostle among yourselves like the summons of one of you to another: Allah doth know those of you who slip away under shelter of some excuse: then let those beware who withstand the Apostles order lest some trial befall them or a grievous Penalty be inflicted on them. (۶۳)

Be quite sure that to Allah doth belong whatever is in the heavens and on earth. Well doth He know what ye are intent upon: and one day they will be brought back to Him and He will tell them the truth of what they did: for Allah doth know all things. (۶۴)

ترجمه فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

۱. Voici une Sourate que Nous avons fait descendre et que Nous avons imposée, et Nous y avons fait descendre des versets explicites afin que vous vous souveniez.

۲. La fornicatrice et le fornicateur, fouettez-les chacun de cent coups de fouet. Et ne soyez point pris de pitié pour eux dans l'exécution de la loi d'Allah - si vous croyez en Allah et au Jour dernier. Et qu'un groupe de croyants assiste à leur punition.

۳. Le fornicateur n'épousera qu'une fornicatrice ou une associatrice. Et la fornicatrice ne sera épousée que par un fornicateur ou un associateur; et cela a été interdit aux croyants.

۴.

Et ceux qui lancent des accusations contre des femmes chastes sans produire par la suite quatre témoins, fouettez-les de quatre-vingts coups de fouet, et n'acceptez plus ,jamais leur témoignage. Et ceux-là sont les pervers

à l'exception de ceux qui, après cela, se repentent et se réforment, car Allah est .٥
.Pardonneur et Miséricordieux

Et quant à ceux qui lancent des accusations contre leurs propres épouses, sans .٦
avoir d'autres témoins qu'eux mêmes, le témoignage de l'un d'eux doit être une ,quadruple attestation par Allah qu'il est du nombre des véridiques

et la cinquième [attestation] est «que la malédiction d'Allah tombe sur lui s'il est du .٧
.«nombre des menteurs

Et on ne lui infligera pas le châtiment [de la lapidation] si elle atteste quatre fois par .٨
,Allah qu'il [son mari] est certainement du nombre des menteurs

et la cinquième [attestation] est que la colère d'Allah soit sur elle, s'il était du nombre .٩
.des véridiques

Et, n'étaient la grâce d'Allah sur vous et Sa miséricorde...! Allah est Grand, .١٠
!Accueillant au repentir et Sage

Ceux qui sont venus avec la calomnies sont un groupe d'entre vous. Ne pensez pas .١١
que c'est un mal pour vous, mais plutt, c'est un bien pour vous. A chacun d'eux ce qu'il s'est acquis comme pêché. Celui d'entre eux qui s'est chargé de la plus grande part .aura un énorme châtiment

Pourquoi, lorsque vous l'avez entendue [cette calomnie], les croyants et les .١٢
croyantes n'ont-ils pas, en eux-mêmes, conjecturé favorablement, et n'ont-ils pas dit: «?«C'est une calomnie évidente

Pourquoi n'ont-ils pas produit [à l'appui de leurs accusations] quatre témoins? S'ils .١٣
.ne produisent pas de témoins, alors ce sont eux, auprès d'Allah, les menteurs

N'eussent-été la grâce d'Allah sur vous et Sa miséricorde ici-bas comme dans l'au- .١۴
delà, un énorme châtiment vous aurait touchés pour cette (calomnie) dans laquelle
,vous vous êtes lancés

quand vous colportiez la nouvelle avec vos langues et disiez de vos bouches ce .١۵
dont vous n'aviez aucun savoir; et vous le comptiez comme insignifiant alors
.qu'auprès d'Allah cela est énorme

Et pourquoi, lorsque vous l'entendiez, ne disiez-vous pas: ‹Nous ne devons pas en .١۶
?‹parler. Gloire à Toi (ٍ Allah)! C'est une énorme calomnie

Allah vous exhorte à ne plus jamais revenir à une chose pareille si vous êtes . ١٧
.croyants

.Allah vous expose clairement les versets et Allah est Omniscient et Sage .١٨

Ceux qui aiment que la turpitude se propage parmi les croyants auront un . ١٩
châtiment douloureux, ici-bas comme dans l'au-delà. Allah sait, et vous, vous ne
.savez pas

Et n'eussent été la grâce d'Allah sur vous et Sa miséricorde et (n'eût été) qu'Allah .٢٠
...est Compatissant et Miséricordieux

vous qui avez cru! Ne suivez pas les pas du Diable. Quiconque suit les pas du ش .٢١
Diable, [sachez que] celui-ci ordonne la turpitude et le blâmable. Et n'eussent été la
grâce d'Allah envers vous et Sa miséricorde, nul d'entre vous n'aurait jamais été pur.
.Mais Allah purifie qui Il veut. Et Allah est Audient et Omniscient

Et que les détenteurs de richesse et .٢٢

d'aisance parmi vous, ne jurent pas de ne plus faire des dons aux proches, aux pauvres, et à ceux qui émigrent dans le sentier d'Allah. Qu'ils pardonnent et absolvent. !N'aimez-vous pas qu'Allah vous pardonne? et Allah est Pardonneur et Miséricordieux

Ceux qui lancent des accusations contre des femmes vertueuses, chastes [qui ne .٢٣
pensent même pas à commettre la turpitude] et croyantes sont maudits ici-bas ,comme dans l'au-delà; et ils auront un énorme châtiment

Le jour où leurs langues, leurs mains et leurs pieds témoigneront contre eux de ce .٢٤
.qu'ils faisaient

Ce Jour-là, Allah leur donnera leur pleine et vraie rétribution; et ils sauront que .٢٥
.c'est Allah qui est le Vrai de toute évidence

Les mauvaises [femmes] aux mauvais [hommes], et les mauvais [hommes] aux .٢٦
mauvaises [femmes]. De même, les bonnes [femmes] aux bons [hommes], et les bons [hommes] aux bonnes [femmes]. Ceux-là sont innocents de ce que les autres disent. .Ils ont un pardon et une récompense généreuse

vous qui croyez! N'entrez pas dans des maisons autres que les vtres avant de ش .٢٧
demander la permission [d'une façon délicate] et de saluer leurs habitants. Cela est .meilleur pour vous. Peut-être vous souvenez-vous

Si vous n'y trouvez personne, alors n'y entrez pas avant que permission vous soit .٢٨
donnée. Et si on vous dit: ‹Retournez›, eh bien, retournez. Cela est plus pur pour vous. .Et Allah, de ce que vous faites est Omniscient

Nul grief contre vous à entrer dans des maisons inhabitées où se trouve un bien .٢٩
.pour vous

.Allah sait ce que vous divulguez et ce que vous cachez

Dis aux croyants de baisser leurs regards et de garder leur chasteté. C'est plus pur .٣٠
.pour eux. Allah est, certes, Parfaitement Connaisseur de ce qu'ils font

Et dis aux croyantes de baisser leurs regards, de garder leur chasteté, et de ne .٣١
montrer de leurs atours que ce qui en paraît et qu'elles rabattent leur voile sur leurs poitrines; et qu'elles ne montrent leurs atours qu'à leurs maris, ou à leurs pères, ou aux pères de leurs maris, ou à leurs fils, ou aux fils de leurs maris, ou à leurs frères, ou aux fils de leurs frères, ou aux fils de leurs soeurs, ou aux femmes musulmanes, ou aux esclaves qu'elles possèdent, ou aux domestiques mâles impuissants, ou aux garçons impubères qui ignorent tout des parties cachées des femmes. Et qu'elles ne frappent pas avec leurs pieds de façon que l'on sache ce qu'elles cachent de leurs parures. Et repentez-vous tous devant Allah, ô croyants, afin que vous récoltiez le .succès

Mariez les célibataires d'entre vous et les gens de bien parmi vos esclaves, .٣٢
hommes et femmes. S'ils sont besogneux, Allah les rendra riches par Sa grâce. Car (la .grâce d') Allah est immense et Il est Omniscient

Et que ceux qui n'ont pas de quoi se marier, cherchent à rester chastes jusqu'à ce .٣٣
qu'Allah les enrichisse par Sa grâce. Ceux de vos esclaves qui cherchent un contrat d'affranchissement, concluez ce contrat avec eux si vous reconnaissez du bien en

eux; et donnez-leur des biens d'Allah qu'Il vous a accordés. Et dans votre recherche
des profits passagers de la vie présente, ne contraignez pas vos femmes esclaves à la
prostitution, si elles veulent rester chastes. Si on les y contraint, Allah leur accorde
.après qu'elles aient été contraintes, Son pardon et Sa miséricorde

Nous avons effectivement fait descendre vers vous des versets clairs, donnant .۳۴
!une parabole de ceux qui ont vécu avant vous, et une exhortation pour les pieux

Allah est la Lumière des cieux et de la terre. Sa lumière est semblable à une niche .۳۵
où se trouve une lampe. La lampe est dans un (récipient de) cristal et celui-ci
ressemble à un astre de grand éclat; son combustible vient d'un arbre béni: un olivier
ni oriental ni occidental dont l'huile semble éclairer sans même que le feu la touche.
Lumière sur lumière. Allah guide vers Sa lumière qui Il veut. Allah propose aux
.hommes des paraboles et Allah est Omniscient

Dans des maisons [des mosquées] qu'Allah a permis que l'on élève, et où Son Nom .۳۶
,est invoqué; Le glorifient en elles matin et après- midi

des hommes que ni le négoce, ni le troc ne distraient de l'invocation d'Allah, de .۳۷
l'accomplissement de la Salat et de l'acquittement de la Zakat, et qui redoutent un
.Jour où les coeurs seront bouleversés ainsi que les regards

Afin qu'Allah les récompense de la meilleure façon pour ce qu'ils ont fait [de bien]. .۳۸
Et Il leur ajoutera de Sa grâce. Allah attribue

.à qui Il veut sans compter

Quant à ceux qui ont mécru, leurs actions sont comme un mirage dans une plaine .۳۹ désertique que l'assoiffé prend pour de l'eau. Puis quand il y arrive, il s'aperçoit que ce n'était rien; mais y trouve Allah qui lui règle son compte en entier, car Allah est prompt .à compter

Les actions des mécréants] sont encore semblables à des ténèbres sur une mer] .۴۰ profonde: des vagues la recouvrent, [vagues] au dessus desquelles s'élèvent [d'autres] vagues, sur lesquelles il y a [d'épais] nuages. Ténèbres [entassées] les unes au-dessus des autres. Quand quelqu'un étend la main, il ne la distingue presque pas. .Celui qu'Allah prive de lumière n'a aucune lumière

N'as-tu pas vu qu'Allah est glorifié par tous ceux qui sont dans les cieux et la terre; .۴۱ ainsi que par les oiseaux déployant leurs ailes? Chacun, certes, a appris sa façon de .L'adorer et de Le glorifier. Allah sait parfaitement ce qu'ils font

C'est à Allah qu'appartient la royauté des cieux et de la terre. Et vers Allah sera le .۴۲ .retour final

N'as-tu pas vu qu'Allah pousse les nuages? Ensuite Il les réunit et Il en fait un .۴۳ amas, et tu vois la pluie sortir de son sein. Et Il fait descendre du ciel, de la grêle [provenant] des nuages [comparables] à des montagnes. Il en frappe qui Il veut et .l'écarte de qui Il veut. Peu s'en faut que l'éclat de son éclair ne ravisse la vue

Allah fait alterner la nuit et le .۴۴

.jour. Il y a là un sujet de réflexion pour ceux qui ont des yeux

Et Allah a créé d'eau tout animal. Il y en a qui marche sur le ventre, d'autres .۴۵
marchent sur deux pattes, et d'autres encore marchent sur quatre. Allah créé ce qu'Il
.veut et Allah est Omnipotent

Nous avons certes fait descendre des versets explicites. Et Allah guide qui Il veut .۴۶
.vers un droit chemin

Et ils disent: ‹Nous croyons en Allah et au messager et nous obéissons›. Puis après .۴۷
.cela, une partie d'entre eux fait volte-face. Ce ne sont point ceux-là les croyants

Et quand on les appelle vers Allah et Son messager pour que celui-ci juge parmi .۴۸
.eux, voilà que quelques-uns d'entre eux s'éloignent

.Mais s'ils ont le droit en leur faveur, ils viennent à lui, soumis .۴۹

Y a-t-il une maladie dans leurs coeurs? ou doutent-ils? ou craignent-ils qu'Allah les .۵۰
.opprime, ainsi que Son messager? Non!... mais ce sont eux les injustes

La seule parole des croyants, quand on les appelle vers Allah et Son messager, .۵۱
pour que celui-ci juge parmi eux, est: ‹Nous avons entendu et nous avons obéi›. Et
.voilà ceux qui réussissent

Et quiconque obéit à Allah et à Son messager, et craint Allah et Le redoute... alors, .۵۲
.voilà ceux qui récoltent le succès

Et ils jurent par Allah en serments solennels que si tu le leur ordonnais, ils .۵۳
sortiraient à coup sûr (au combat). Dis: ‹Ne jurez donc pas. [Votre] obéissance
[verbale] est bien connue. Allah

.‹est Parfaitement Connaisseur de ce que vous faites

Dis: ‹Obéissez à Allah et obéissez au messager. S'ils se détournent,... il [le . ٥٤
messager] n'est alors responsable que de ce dont il est chargé; et vous assumez ce dont vous êtes chargés. Et si vous lui obéissez, vous serez bien guidés›. Et il n'incombe .(au messager que de transmettre explicitement (son message

Allah a promis à ceux d'entre vous qui ont cru et fait les bonnes oeuvres qu'Il leur .٥٥
donnerait la succession sur terre comme Il l'a donnée à ceux qui les ont précédés. Il donnerait force et suprématie à leur religion qu'il a agréée pour eux. Il leur changerait leur ancienne peur en sécurité. Ils M'adorent et ne M'associent rien et celui qui .mécroît par la suite, ce sont ceux-là les pervers

Accomplissez la Salat, acquittez la Zakat et obéissez au messager, afin que vous .٥٦
.ayez la miséricorde

Ne pense point que ceux qui ne croient pas puissent s'opposer à l'autorité d'Allah .٥٧
.sur terre. Le Feu sera leur refuge. Quelle mauvaise destination

vous qui avez-cru! Que les esclaves que vous possédez vous demandent ش .٥٨
permission avant d'entrer, ainsi que ceux des vtres qui n'ont pas encore atteint la puberté, à trois moments: avant la Salat de l'aube, à midi quand vous enlevez vos vêtements, ainsi qu'après la Salat de la nuit; trois occasions de vous dévêtir. En dehors de ces moments, nul reproche ni à vous ni à eux d'aller et venir, les uns chez les autres. C'est ainsi qu'Allah vous

.expose clairement Ses versets, et Allah est Omniscient et Sage

Et quand les enfants parmi vous atteignent la puberté, qu'ils demandent .٥٩
permission avant d'entrer, comme font leurs aînés. C'est ainsi qu'Allah vous expose
.clairement Ses versets, et Allah est Omniscient et Sage

Et quant aux femmes atteintes par la ménopause qui n'espèrent plus le mariage, .٦٠
nul reproche à elles d'enlever leurs vêtements de [sortie], sans cependant exhiber
leurs atours et si elle cherchent la chasteté c'est mieux pour elles. Allah est Audient et
.Omniscient

Il n'y a pas d'empêchement à l'aveugle, au boiteux, au malade, ainsi qu'à vous- .٦١
mêmes de manger dans vos maisons, ou dans les maisons de vos pères, ou dans
celles de vos mères, ou de vos frères, ou de vos soeurs, ou de vos oncles paternels,
ou de vos tantes paternelles ou de vos oncles maternels, ou de vos tantes
maternelles, ou dans celles dont vous possédez les clefs, ou chez vos amis. Nul
empêchement à vous, non plus, de manger ensemble, ou séparément. Quand donc
vous entrez dans des maisons, adressez-vous mutuellement des salutations venant
d'Allah, bénies et agréables. C'est ainsi qu'Allah vous expose Ses versets, afin que
.vous compreniez

Les vrais croyants sont ceux qui croient en Allah et en Son messager, et qui, .٦٢
lorsqu'ils sont en sa compagnie pour une affaire d'intérêt général, ne s'en vont pas
avant de lui avoir demandé la permission. Ceux qui te demandent cette permission
sont ceux qui croient en Allah et en Son messager. Si donc ils te demandent

la permission pour une affaire personnelle, donne-la à qui tu veux d'entre eux; et .implore le pardon d'Allah pour eux, car Allah est Pardonneur et Miséricordieux

Ne considérez pas l'appel du messager comme un appel que vous vous . ۶۳ adresseriez les uns aux autres. Allah connaît certes ceux des vtres qui s'en vont secrètement en s'entrecachant. Que ceux, donc, qui s'opposent à son commandement prennent garde qu'une épreuve ne les atteigne, ou que ne les .atteigne un châtiment douloureux

C'est à Allah, vraiment, qu'appartient tout ce qui est dans les cieux et sur la terre. Il .۶۴ sait parfaitement l'état dans lequel vous êtes, et le Jour où les hommes seront .ramenés vers Lui, Il les informera alors de ce qu'ils oeuvraient. Allah est Omniscient

ترجمه اسپانیایی

He aquí una sura que hemos revelado e impuesto. En ella hemos revelado aleyas .۱ .claras. Quizás, así, os dejéis amonestar

Flagelad a la fornicadora y al fornicador con cien azotes cada uno. Por respeto a la .۲ ley de Alá, no uséis de mansedumbre con ellos, si es que créeis en Alá y en el último .Día. Y que un grupo de creyentes sea testigo de su castigo

El fornicador no podrá casarse más que con una fornicadora o con una asociadora. .۳ La fornicadora no podrá casarse más que con un fornicador o con un asociador. Eso .les está prohibido a los creyentes

A quienes difamen a las mujeres honestas sin poder presentar cuatro testigos, .۴ flageladles con ochenta azotes y nunca más aceptéis su testimonio. Ésos son

.los perversos

Se exceptúan aquéllos que, después, se arrepientan y se enmienden. Alá es .۵
.indulgente, misericordioso

Quienes difamen a sus propias esposas sin poder presentar a más testigos que a sí .۶
,mismos, deberán testificar jurando por Alá cuatro veces que dicen la verdad

.e imprecando una quinta la maldición de Alá sobre sí si mintieran .۷

Pero se verá libre del castigo la mujer que atestigüe jurando por Alá cuatro veces .۸
,que él miente

.e imprecando una quinta la ira de Alá sobre sí si él dijera la verdad .۹

Si no llega a ser por el favor de Alá y Su misericordia para con vosotros y porque .۱۰
...Alá es indulgente, sabio

Los mentirosos forman un grupo entre vosotros. No creáis que se resolverá en mal .۱۱
para vosotros, antes, al contrario, en bien. Todo aquél que peque recibirá conforme a
.su pecado; pero el que se cargue con más culpa tendrá un castigo terrible

Cuando los creyentes y las creyentes lo han oído, ¿por qué no han pensado bien en .۱۲
?«!sus adentros y dicho: «¡Es una mentira manifiesta

Por qué no han presentado cuatro testigos? Como no han presentado testigos,¿ .۱۳
.para Alá que mienten

Si no llega a ser por el favor de Alá y Su misericordia para con vosotros en la vida .۱۴
.de acá y en la otra, habríais sufrido un castigo terrible por vuestras habladurías

Cuando las habéis recibido en vuestras lenguas, y vuestras bocas han dicho algo .۱۵
,de que no teníais ningún conocimiento

creyendo que era cosa de poca monta, siendo así que para Alá era grave.

۱۶. Cuando lo habéis oído, ¿por qué no habéis dicho: «¡No tenemos que hablar de eso!
¡Gloria a Ti! ¡Es una calumnia enorme!»?

۱۷. Alá os exhorta, si sois creyentes, a que nunca reincidáis.

۱۸. Alá os aclara las aleyas. Alá es omnisciente, sabio.

۱۹. Quienes deseen que se extienda la torpeza entre los creyentes, tendrán un castigo
doloroso en la vida de acá y en la otra. Alá sabe, mientras que vosotros no sabéis.

۲۰. Si no llega a ser por el favor de Alá y Su misericordia para con vosotros y porque
Alá es manso, misericordioso...

۲۱. Creyentes! ¡No sigáis las pisadas del Demonio! A quien sigue las pisadas deli
Demonio, éste le ordena lo deshonesto y lo reprobable. Si no fuera por el favor de Alá
y Su misericordia para con vosotros, ninguno de vosotros sería puro jamás. Pero Alá
pu

۲۲. Quienes de vosotros gocen del favor y de una vida acomodada, que no juren que
no darán más a los parientes, a los pobres y a los que han emigrado por Alá. Que
perdonen y se muestren indulgentes. ¿Es que no queréis que Alá os perdone? Alá es
indulgente

۲۳. Malditos sean en la vida de acá y en la otra quienes difamen a las mujeres
honestas, incautas pero creyentes. Tendrán un castigo terrible

۲۴. el día que sus lenguas, manos y pies atestigüen contra ellos por las obras que
cometieron.

۲۵. Ese día, Alá les

.retribuirá en su justa medida y sabrán que Alá es la Verdad manifiesta

Las mujeres malas para los hombres malos, los hombres malos para las mujeres .۲۶
malas. Las mujeres buenas para los hombres buenos, los hombres buenos para las
mujeres buenas. Estos son inocentes de lo que se les acusa. Obtendrán perdón y
generoso sustent

Creyentes! No entréis en casa ajena sin daros a conocer y saludar a susi .۲۷
.moradores. Es mejor para vosotros. Quizás, así, os amonestar

Si no encontráis en ella a nadie, no entréis sin que se os dé permiso. Si se os dice .۲۸
.que os vayáis, ¡idos! Es más correcto. Alá sabe bien lo que hacéis

No hacéis mal si entráis en casa deshabitada que contenga algo que os pertenece. .۲۹
.Alá sabe lo que manifestáis y lo que ocultáis

Di a los creyentes que bajen la vista con recato y que sean castos. Es más correcto. .۳۰
.Alá está bien informado de lo que hacen

Y di a las creyentes que bajen la vista con recato, que sean castas y no muestren .۳۱
más adorno que los que están a la vista, que cubran su escote con el velo y no
exhiban sus adornos sino a sus esposos, a sus padres, a sus suegros, a sus propios
,hijos

Casad a aquéllos de vosotros que no estén casados y a vuestros esclavos y . ۳۲
esclavas honestos. Si son pobres, Alá les enriquecerá con Su favor. Alá es inmenso,
.omnisciente

Que los que no puedan casarse observen la .۳۳

continencia hasta que Alá les enriquezca con Su favor. Extended la escritura a los esclavos que lo deseen si reconocéis en ellos bien, y dadles de la hacienda que Alá os ha concedido. Si vuestras esclavas pref

Os hemos revelado aleyas aclaratorias, un ejemplo sacado de vuestros . ۳۴
.antecesores y una exhortación para los temerosos de Alá

Alá es la Luz de los cielos y de la tierra. Su Luz es comparable a una hornacina en la .۳۵
que hay un pabilo encendido. El pabilo está en un recipiente de vidrio, que es como si
fuera una estrella fulgurante. Se enciende de un árbol bendito, un olivo, que

En casas que Alá ha permitido erigir y que se mencione en ellas Su nombre. En ellas .۳۶
,Le glorifican, mañana y tarde

hombres a quienes ni los negocios ni el comercio les distraen del recuerdo de Alá, .۳۷
de hacer la azalá y de dar el azaque. Temen un día en que los corazones y las miradas
.sean puestos del revés

Para que Alá les retribuya por sus mejores obras y les dé más de Su favor. Alá .۳۸
.provee sin medida a quien Él quiere

Las obras de los infieles son como espejismo en una llanura: el muy sediento cree .۳۹
que es agua, hasta que, llegado allá, no encuentra nada. Sí encontrará, en cambio, a
.Alá junto a sí y Él le saldará su cuenta. Alá es rápido en ajustar cuentas

O como tinieblas en un mar profundo, cubierto de olas, unas sobre .۴۰

otras, con nubes por encima, tinieblas sobre tinieblas. Si se saca la mano, apenas se la .distingue. No dispone de luz ninguna aquél a quien Alá se la niega

۴۱. ¿No ves que glorifican a Alá quienes están en los cielos y en la tierra, y las aves con las alas desplegadas? Cada uno sabe cómo orar y cómo glorificarle. Alá sabe bien lo .que hacen

۴۲. ¡El dominio de los cielos y de la tierra pertenece a Alá. ¡Es Alá el fin de todo

۴۳. ¿No ves que Alá empuja las nubes y las agrupa y, luego, forma nubarrones? Ves, entonces, que el chaparrón sale de ellos. Hace bajar del cielo montañas de granizo y hiere o no con él según que quiera o no quiera. El resplandor del relámpago que acompañ

۴۴. Alá hace que se sucedan la noche y el día. Sí, hay en ello motivo de reflexión para .los que tienen ojos

۴۵. Alá ha creado a todos los animales de agua: de ellos unos se arrastran, otros .caminan a dos patas, otros a cuatro. Alá crea lo que quiere. Alá es omnipotente

۴۶. .Hemos revelado aleyas aclaratorias. Alá dirige a quien Él quiere a una vía recta

۴۷. Y dicen: «¡Creemos en Alá y en el Enviado y obedecemos!» Pero luego, después de .eso, algunos de ellos vuelven la espalda. Esos tales no son creyentes

۴۸. Cuando se les llama ante Alá y su Enviado para que decida entre ellos, he aquí que .algunos se van

۴۹. Cuando les asiste

.la razón, vienen a él sumisos

Tienen, acaso, el corazón enfermo? ¿Dudan? ¡Temen, acaso, que Alá y Su ,i .۵۰
.Enviado sean injustos con ellos? Antes bien, ellos son los injustos

Cuando se llama a los creyentes ante Alá y Su Enviado para que decida entre ellos, .۵۱
.se contentan con decir: «¡Oímos y obedecemos!» Ésos son los que prosperarán

Quienes obedecen a Alá y a Su Enviado, tienen miedo de Alá y Le temen, ésos son .۵۲
.los que triunfarán

Han jurado solemnemente por Alá que si tú se lo ordenaras, sí que saldrían a .۵۳
campaña. Di: «¡No juréis! Una obediencia como se debe. Alá está bien informado de lo
.«que hacéis

Di: «¡Obedeced a Alá y obedeced al Enviado!» Si volvéis la espalda... Él es .۵۴
responsable de lo que se le ha encargado y vosotros de lo que se os ha encargado. Si le obedecéis, seguís la buena dirección. Al Enviado no le incumbe más que la transmisión c

A quienes de vosotros crean y obren bien, Alá les ha prometido que ha de hacerles .۵۵
sucesores en la tierra, como ya había hecho con sus antecesores. Y que ha de consolidar la religión que le plugo profesaran. Y que ha de trocar su temor en seguridad. Me

Haced la azalá, dad el azaque y obedeced al Enviado! Quizás, así, se os tengai .۵۶
.piedad

No creas, no, que los infieles puedan escapar en la tierra. Su morada será el Fuego. .۵۷
!...¡Qué mal fin

,Creyentes! Los esclavos y los impúberesi .۵۸

en tres ocasiones, deben pediros permiso: antes de levantaros, cuando os quitáis la
ropa al mediodía y después de acostaros. Son para vosotros tres momentos íntimos.
Fuera de ellos, no hacéis mal, ni ellos tam

Cuando vuestros niños alcancen la pubertad, deberán pedir permiso, como . ۵۹
hicieron quienes les precedieron. Así os aclara Alá Sus aleyas. Alá es omnisciente,
.sabio

Las mujeres que han alcanzado la edad crítica y no cuentan ya con casarse, no .۶۰
hacen mal si se quitan la ropa, siempre que no exhiban sus adornos. Pero es mejor
.para ellas si se abstienen. Alá todo lo oye, todo lo sabe

El ciego, el cojo, el enfermo, vosotros mismos, no tengáis escrúpulos en comer en .۶۱
vuestras casas o en casa de vuestros padres o de vuestras madres, en casa de
vuestros hermanos o de vuestras hermanas, en casa de vuestros tíos paternos o de
vuestras tí

Los creyentes son, en verdad, quienes creen en Alá y en su Enviado. Cuando están .۶۲
con éste por un asunto de interés común, no se retiran sin pedirle permiso. Quienes te
piden ese permiso son los que de verdad creen en Alá y en Su Enviado. Si te piden p

No equiparéis entre vosotros el llamamiento del Enviado a un llamamiento que .۶۳
podáis dirigiros unos a otros. Alá sabe quiénes de vosotros se escabullen a
escondidas. ¡Que tengan cuidado los que se hurtan a Su orden, no sea que les aflija
una prueba o q

No es de Alá lo que está¿ .۶۴

en los cielos y en la tierra? Él conoce vuestra situación. Y el día que sean devueltos a .Él, ya les informará de lo que hicieron. Alá es omnisciente

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

Eine Sura, die Wir hinabsandten und die Wir zum Gesetz erhoben. Wir haben darin .١ .ihr ermahnt seiet کdeutliche Zeichen hinabgesandt, auf da

elt beide mit einhundertکWeib und Mann, die des Ehebruchs schuldig sind, gei .٢ ltigen vor dem Gesetzeنt nicht Mitleid mit den beiden euch überwکStreichen. Und la ubigenنAllahs, so ihr an Allah und an den Jüngsten Tag glaubt. Und eine Anzahl der Gl .soll ihrer Strafe beiwohnen

Ein Ehebrecher wohnt nur einer Ehebrecherin oder einer Gtzendienerin bei, und .٣ ubigenنeine Ehebrecherin wohnt nur einem Ehebrecher oder Gtzendiener bei; den Gl .ist das verwehrt

Und diejenigen, die züchtige Frauen verleumden, jedoch nicht vier Zeugen .۴ elt sie mit achtzig Streichen und lasset ihre Aussage niemals gelten,کbeibringen - gei ,denn sie sind es, die ruchlose Frevler sind

er jenen, die hernach bereuen und sich bessern; denn wahrlich, Allah istکAu .۵ .allvergebend, barmherzig

er sichکUnd jene, die ihre Gattinnen verleumden und keine Zeugen haben au .۶ selber - die Aussage eines Mannes allein von solchen Leuten soll (genügen), wenn er er zweifelsohne die Wahrheit کviermal im Namen Allahs Zeugenschaft leistet, da ;redet

der Fluch Allahs auf ihm sein mge, falls er ein کUnd (sein) fünfter (Eid) soll sein, da .٧ .Lügner ist

Von ihr aber soll es die Strafe abwenden, wenn sie viermal im Namen Allahs .٨ کZeugenschaft leistet, da

.er ein Lügner ist

Allahs Zorn auf ihr sein mge, falls er die ك Und (ihr) fünfter (Eid) soll sein, da .٩
.Wahrheit redet

re es nicht)ن re nicht Allahs Huld und Seine Barmherzigkeit über euch und (wن W .١٠
.(ret verloren gewesen ن Allah vielvergebend, allweise ist (ihr w ك da

e Lüge vorbrachten, sind eine Gruppe unter euch.ك Diejenigen, welche die gro .١١
Glaubt nicht, es sei ein bel für euch; im Gegenteil, es ist euch zum Guten. Jedem von
ihnen soll die Sünde, die er begangen hat; und der unter ihnen, der den Hauptanteil
.daran hatte, soll eine schwere Strafe erleiden

nner und Frauen, als ihr es hrtet, nicht Gutes von ن ubigen M ن Warum dachten die gl .١٢
?«ihren eigenen Leuten und sprachen: «Das ist eine offenkundige Lüge

Warum brachten sie nicht vier Zeugen dafür? Da sie keine Zeugen gebracht haben, .١٣
.sind sie es also, die vor Allah die Lügner sind

re nicht Allahs Huld und Seine Barmherzigkeit über euch, hienieden und im ن W .١٤
.et ك tte euch getroffen für das, worin ihr euch einlie ن Jenseits, eine schwere Strafe h

Als ihr es übernahmt mit euren Zungen und ihr mit eurem Munde das aussprachet, .١٥
wovon ihr keine Kenntnis hattet, da hieltet ihr es für eine geringe Sache, indes es vor
.e war ك Allah eine gro

Und warum sprachet ihr nicht, als ihr es hrtet: «Es kommt uns nicht zu, darüber zu .١٦
?«reden. Heilig bist Du! dies ist eine arge Verleumdung

.ubige seid ن Allah ermahnt euch, nie wieder dergleichen zu begehen, wenn ihr Gl .١٧

rt euch die Gebote; denn Allah ن Und Allah erkl .١٨

.ist allwissend, allweise

ubigen sich verbreite, wirdنUnsittlichkeit unter den Gl كJenen, die wünschen, da .۱۹
.und ihr wisset nicht ,كhienieden und im Jenseits schmerzliche Strafe. Allah wei

Allah gütig, كre nicht Allahs Huld und Seine Barmherzigkeit über euch und daنW .۲۰
.(ret zugrunde gegangenنerbarmend ist (ihr w

stapfenكstapfen Satans. Und wer den FuكO die ihr glaubt, folget nicht den Fu .۲۱
re nicht AllahsنndIiches und Unrechtes. Und wنSch كSatans folgt - er gebietet gewi
re je reinنHuld und Seine Barmherzigkeit über euch, nicht einer von euch w
.geworden; doch Allah spricht rein, wen Er will. Und Allah ist allhrend, allwissend

besitzen, sollen nicht schwren, den كUnd die unter euch, die Reichtum und berflu .۲۲
Anverwandten und den Bedürftigen und den auf Allahs Pfad Ausgewanderten nicht zu
Allah euch ك geben. Sie sollen vergeben und verzeihen. Wünscht ihr nicht, da
.vergebe? Und Allah ist allvergebend, barmherzig

ubige Frauen verleumden, sindنDiejenigen, welche züchtige, ahnungslose, gl . ۲۳
verflucht hienieden und im Jenseits. Ihrer harrt schwere Strafe

e wider sie zeugenكnde und ihre FüنAn dem Tage, wo ihre Zungen und ihre H .۲۴
.werden von dem, was sie getan

An dem Tage wird Allah ihnen heimzahlen nach Gebühr, und sie werden erfahren, .۲۵
.Allah allein die lautere Wahrheit ist كda

nner sind fürنnner, und schlechte MنSchlechte Frauen sind für schlechte M . ۲۶
nner sind fürنnner , und gute Mنschlechte Frauen. Und gute Frauen sind für gute M
gute Frauen; sie sind frei von all dem, was sie (die Verleumder) sprechen. Ihrer harrt
.Vergebung und eine ehrenvolle Versorgung

O die .۲۷

user als die euren, bevor ihr um Erlaubnis gebetenنihr glaubt, betretet nicht andere H
.ihr achtsam seiet كt habt. Das ist besser für euch, auf daكund ihre Bewohner begrü

Und wenn ihr niemanden darin findet, so tretet nicht eher ein, als bis euch . ٢٨
Erlaubnis gegeben ward. Und wenn zu euch gesprochen wird: «Kehret um», dann
.wohl, was ihr tut كkehret um; das ist reiner für euch. Und Allah wei

user tretet, worin sichنEs ist eurerseits keine Sünde, wenn ihr in unbewohnte H . ٢٩
.was ihr kundtut und was ihr verhehlt ,كeure Güter befinden. Allah wei

sie ihre Blicke zu Boden schlagen und ihre كnnern, daنubigen MنSprich zu den gl .٣٠
Keuschheit wahren sollen. Das ist reiner für sie. Wahrlich, Allah ist recht wohl kundig
.dessen, was sie tun

sie ihre Blicke zu Boden schlagen und كubigen Frauen, daنUnd sprich zu den gl .٣١
sie ihre Reize nicht zur Schau tragen sollen, كihre Keuschheit wahren sollen und da
sie ihre Tücher über ihre Busen كund da ,كbis auf das, was davon sichtbar sein mu
ziehen sollen und ihre Reize vor niemandem enthüllen als vor ihren Gatten, oder ihren
tern ihrer Gatten, oder ihren Shnen, oder den Shnen ihrer Gatten,نtern, oder den VنV
oder ihren Brüdern, oder den Shnen ihrer Brüder, oder den Shnen ihrer Schwestern,
oder ihren Frauen, oder denen, die ihre Rechte besitzt, oder solchen von ihren
nnlichen Dienern, die keinen Geschlechtstrieb haben, und den Kindern, die von derنm
e nicht zusammenschlagen, soكe der Frauen nichts wissen. Und sie sollen ihre FüكBl
bekannt كda

wird, was sie von ihrem Zierat verbergen. Und bekehret euch zu Allah insgesamt, o ihr .ihr erfolgreich seiet کubigen, auf daنGl

higen unter euren SklavenنUnd verheiratet eure Witwen und die (heirats-) f .۳۲
nnliche wie weibliche. Wenn sie arm sind, so wird Allah sie ausن(Kriegsgefangenen), m
.Seiner Fülle reich machen, denn Allah ist freigebig, allwissend

Und diejenigen, die keine (Gelegenheit) zur Ehe finden, sollen sich keusch halten, .۳۳
bis Allah sie aus Seiner Fülle reich macht. Und jene, die eure Rechte besitzt - wenn welche von ihnen eine Freilassungsurkunde begehren, stellt sie ihnen aus, falls ihr in ihnen Gutes wisset; und gebet ihnen von Allahs Reichtum, den Er euch gegeben hat. gde nicht zur Unzucht (indem ihr sie nicht verheiratet), wenn sieنUnd zwingt eure M keusch zu bleiben wünschen, nur damit ihr die Güter des irdischen Lebens erlanget. allvergebend und barmherzig (zu ihnen) کZwingt sie aber einer, dann wird Allah gewi .sein nach ihrem Zwang

Wir haben euch deutliche Zeichen niedergesandt und das Beispiel derer, die vor .۳۴
.euch dahingingen, und eine Ermahnung für die Gottesfürchtigen

Allah ist das Licht der Himmel und der Erde. Das Gleichnis Seines Lichts ist wie eine .۳۵
Nische, worin sich eine Lampe befindet. Die Lampe ist in einem Glas. Das Glas ist gleichsam ein glitzernder Stern - angezündet von einem gesegneten Baum, einem lbaum, weder vom Osten noch vom Westen, dessen Oel beinah leuchten würde,ض auch wenn das Feuer es nicht berührte. Licht über Licht. Allah leitet zu Seinem Licht, gt Gleichnisse für dieنwen Er will. Und Allah pr

.Menschen, denn Allah kennt alle Dinge

usern, für die Allah verordnet hat, sie sollten erhht und Sein NameنEs ist) in H) .۳۶
sollte darin verkündet werden. Darin preisen Ihn am Morgen und am Abend

lt von dem Gedenken an Allah und derنnner, die weder Ware noch Handel abhنM .۳۷
Verrichtung des Gebets, und dem Geben der Zakat. Sie fürchten einen Tag, an dem
,sich Herzen und Augen verdrehen werden

Allah sie belohne für die besten ihrer Taten und ihnen Mehrung gebe aus کDa .۳۸
.Seiner Fülle. Allah versorgt ja, wen Er will, ohne zu rechnen

ubig sind – ihre Taten sind wie eine Luftspiegelung in einer Ebene.نDie aber ungl .۳۹
lt sie für Wasser bis er, wenn er hinzutritt, sie als Nichts findet. DochنDer Dürstende h
er findet Allah nahebei, Der ihm seine Rechnung voll bezahlt; und Allah ist schnell im
.Abrechnen

Oder wie Finsternisse in einem tiefen Meer, eine Woge bedeckt es, über ihr ist eine .۴۰
Woge, darüber ist eine Wolke: Finsternisse, eine über der andern. Wenn er seine
Hand ausstreckt, kann er sie kaum sehen; und wem Allah kein Licht gibt – für den ist
.kein Licht

es Allah ist, Den alle lobpreisen, die in den Himmeln کHast du nicht gesehen, da .۴۱
und auf Erden sind, und die Vgel auch mit ausgebreiteten Schwingen? Jedes kennt
.wohl, was sie tun کseine eigene (Weise von) Gebet und Lobpreisung. Und Allah wei

Allahs ist das Knigreich der Himmel und der Erde, und zu Allah wird die Heimkehr .۴۲
.sein

,Hast du nicht gesehen .۴۳

Allah die Wolken einhertreibt, dann sie zusammenfügt, dann sie aufeinander ﻙ da
du Regen hervorstrmen siehst aus ihrer Mitte? Und Er sendet vom ﻙ schichtet, da
Himmel Berge (von Wolken) nieder, in denen Hagel ist, und Er trifft damit, wen Er will,
und wendet ihn ab, von wem Er will. Der Glanz seines Blitzes benimmt fast das
.Augenlicht

t wechseln die Nacht und den Tag. Hierin ist wahrlich eine Lehre für ﻧﻚAllah l .٤٤
.solche, die Augen haben

Und Allah hat jedes Lebewesen aus Wasser erschaffen. Unter ihnen sind manche, .٤٥
uchen gehen, und unter ihnen sind manche, die auf zwei Beinen ﻥ die auf ihren B
gehen, und unter ihnen sind manche, die auf vieren gehn. Allah schafft, was Er will.
.Wahrlich, Allah hat Macht über alle Dinge

Wir haben deutliche Zeichen herabgesandt. Und Allah leitet, wen Er will, auf den .٤٦
.geraden Weg

Sie sprechen: «Wir glauben an Allah und an den Gesandten, und wir gehorchen»; .٤٧
.ubigen ﻥ hierauf aber wenden sich einige von ihnen ab. Und dies sind keine Gl

Und wenn sie zu Allah und Seinem Gesandten gerufen werden, damit er richten .٤٨
.mge zwischen ihnen, siehe, dann wendet sich eine Gruppe unter ihnen ab

Doch wenn das Recht auf ihrer Seite ist, dann kommen sie zu ihm gelaufen in aller .٤٩
.Unterwürfigkeit

Krankheit in ihren Herzen ist? Oder zweifeln sie, oder fürchten sie, ﻙ Ist es, da .٥٠
Allah und Sein Gesandter ungerecht gegen sie sein würden? Nein, sie sind es ﻙ da
.selbst, die Unrecht begehen

ubigen, wenn sie zu Allah und Seinem ﻥ Die Rede der Gl .٥١

sie ك Gesandten gerufen werden, damit er richten mge zwischen ihnen, ist nur, da
.sprechen: «Wir hren und wir gehorchen.» Und sie sind es, die Erfolg haben werden

Wer Allah und Seinem Gesandten gehorcht und Allah fürchtet und Ihn zum Schild .٥٢
.nimmt: solche sind es, die Glückseligkeit erlangen werden

Sie schwren bei Allah ihre feierlichsten Eide, sie würden, wenn du es ihnen . ٥٣
lich ausziehen. Sprich: «Schwrt nicht! Geziemender Gehorsam!»كbefiehlst, gewi
.Wahrlich, Allah ist wohl kundig dessen, was ihr tut

Sprich: «Gehorchet Allah und gehorchet dem Gesandten.» Doch wenn ihr euch . ٥٤
abkehrt, dann ist er nur für das verantwortlich, was ihm auferlegt wurde, und ihr seid
nur für das verantwortlich, was euch auferlegt wurde. Und wenn ihr ihm gehorcht, so
werdet ihr dem rechten Weg folgen. Und dem Gesandten obliegt nur die deutliche
.Verkündigung

Er كen hat Allah denen unter euch, die glauben und gute Werke tun, daكVerhei .٥٥
lich zu Nachfolgern auf Erden machen wird, wie Er jene, die vor ihnenكsie gewi
lich für sie ihre Religion befestigenكEr gewi كwaren, zu Nachfolgern machte; und da
lich ihren (Stand), nach ihrerكEr gewi ك hlt hat; und daںwird, die Er für sie auserw
Furcht, in Frieden und Sicherheit verwandeln wird: Sie werden Mich verehren, (und)
sie werden Mir nichts zur Seite stellen. Wer aber hernach undankbar ist, das werden
.die Emprer sein

Und verrichtet das Gebet und zahlet die Zakat und gehorchet dem Gesandten, auf .٥٦
.ihr Barmherzigkeit empfangen mget كda

ubig sind, knnten auf Erden entrinnen; ihr Aufenthalt istںhne nicht, die da unglںW .٥٧
die

.Hlle; und eine schlimme Bestimmung ist das fürwahr

O die ihr glaubt, es sollen die, welche eure Rechte besitzt, und die unter euch, die .٥٨
noch nicht die Reife erlangt haben, euch um Erlaubnis bitten zu dreien Zeiten: vor dem
Morgengebet, und wenn ihr eure Kleider ablegt wegen der Mittagshitze, und nach
dem Abendgebet - für euch drei Zeiten der Zurückgezogenheit. Nach diesen ist es für
euch und für sie keine Sünde, wenn die einen von euch sich um die andern zu schaffen
.machen. Also macht euch Allah die Gebote klar, denn Allah ist allwissend, allweise

Wenn die Kinder unter euch ihre Reife erlangen, dann sollen sie (auch) um . ٥٩
Erlaubnis bitten, gerade so wie die vor ihnen um Erlaubnis baten. Also macht euch
.Allah Seine Gebote klar, denn Allah ist allwissend, allweise

lteren Frauen (betrifft), die nicht mehr auf Heirat hoffen knnen, soن Was nun) die) .٦٠
trifft sie kein Vorwurf, wenn sie ihre Tücher ablegen, ohne ihre Zierde zur Schau zu
sie sich dessen enthalten, ist besser für sie. Und Allah ist allhrend, ك stellen. Da
.allwissend

Kein Vorwurf trifft den Blinden, noch trifft ein Vorwurf den Lahmen, kein Vorwurf .٦١
usern esset, oder denنtrifft den Kranken oder euch selbst, wenn ihr in euren eignen H
usern eurerنusern eurer Mütter, oder den Hنter, oder den Hنusern eurer VنH
usern eurer Vatersbrüder,نusern eurer Schwestern, oder den HنBrüder, oder den H
usern eurer Vatersschwestern, oder den Hausern eurer Mutterbrüder,نoder den H
usern eurer Mutterschwestern, oder in einem (Haus), dessen Schlüssel inنoder den H
,eurer Obhut sind

oder (in dem Haus) eures Freundes. Es ist keine Sünde für euch, ob ihr zusammen
et einander mit einemکuser betretet, so grüںesset oder gesondert. Doch wenn ihr H
کvon Allah. Also macht euch Allah die Gebote klar, auf da کgesegneten, lauteren Gru
.ihr begreifet

ubige, die an Allah glauben und an Seinen Gesandten und die, wennںNur die sind Gl .۶۲
sie in einer für alle wichtigen Angelegenheit bei ihm sind, nicht eher fortgehen, als bis
sie ihn um Erlaubnis gebeten haben. Die dich um Erlaubnis bitten, das sind diejenigen,
die (wirklich) an Allah und Seinen Gesandten glauben Wenn sie dich also um Erlaubnis
ft, so gib Erlaubnis, wem du willst von ihnen, undںbitten für irgendein eignes Gesch
.bitte Allah für sie um Verzeihung. Wahrlich, Allah ist allverzeihend, barmherzig

Erachtet nicht den Ruf des Gesandten unter euch gleich dem Ruf des einen von .۶۳
euch nach dem andern. Allah kennt diejenigen unter euch, die sich hinwegstehlen,
indem sie sich verstecken. So mgen die, die sich seinem Befehl widersetzen, sich
.sie nicht Drangsal befalle oder eine schmerzliche Strafe sie ereile کhüten, da

Hret: Allahs ist, was in den Himmeln und auf der Erde ist. Er kennt euren Zustand .۶۴
wohl. Und an dem Tage, wo sie zu Ihm zurückgebracht werden, da wird Er ihnen
.alle Dinge wohl کankündigen, was sie getan. Und Allah wei

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

Questa è] una sura che abbiamo rivelato e imposto e per mezzo della quale] .۱
.abbiamo fatto scendere segni inequivocabili perché possiate comprendere

Flagellate .۲

la fornicatrice e il fornicatore , ciascuno con cento colpi di frusta e non vi impietosite
[nell'applicazione] della Religione di Allah, se credete in Lui e nell'Ultimo Giorno, e che
.un gruppo di credenti sia presente alla punizione

Il fornicatore non sposerà altri che una fornicatrice o una associatrice. E la .٣
fornicatrice non sposerà altri che un fornicatore o un associatore, poiché ciò è
.interdetto ai credenti

E coloro che accusano le donne oneste senza produrre quattro testimoni, siano .٤
fustigati con ottanta colpi di frusta e non sia mai più accettata la loro testimonianza .
,Essi sono i corruttori

eccetto coloro che in seguito si saranno pentiti ed emendati. In verità Allah è .٥
.perdonatore, misericordioso

Quanto a coloro che accusano le loro spose senza aver altri testimoni che sé stessi, .٦
la loro testimonianza sia una quadruplice attestazione in [Nome] di Allah testimoniante
, la loro veridicità

e con la quinta [attestazione invochi], la maledizione di Allah su se stesso se è tra i .٧
.mentitori

E sia risparmiata [la punizione alla moglie] se ella attesta quattro volte In nome di .٨
,Allah che egli è tra i mentitori

.e la quinta [attestazione invocando] l'ira di Allah su sé stessa se egli è tra i veritieri .٩

Se non fosse per la grazia di Allah nei vostri confronti e per la Sua misericordia...! .١٠
.Allah è Colui che accetta il pentimento, il Saggio

Invero molti di voi son stati propalatori della calunnia . Non consideratelo un male, .١١
al contrario è stato

un bene per voi. A ciascuno di essi spetta il peccato di cui si è caricato, ma colui che se
.ne è assunto la parte maggiore avrà un castigo immenso

Perché, quando ne sentirono [parlare], i credenti e le credenti non pensarono al .١٢
."?bene in loro stessi e non dissero: " Questa è una palese calunnia

Perché non produssero quattro testimoni in proposito? Se non portano i [quattro] .١٣
.testimoni, allora davanti ad Allah sono essi i bugiardi

E se non fosse per la grazia di Allah nei vostri confronti e la Sua misericordia in .١٤
questa vita e nell'altra, vi avrebbe colpito un castigo immenso per quello che avete
,propalato

quando con le vostre lingue riportaste e con le vostre bocche diceste cose di cui .١٥
non avevate conoscenza alcuna. Pensavate che non fosse importante, mentre era
. enorme davanti ad Allah

Perché quando ne sentiste parlare non diceste: "Perché mai dovremmo parlarne? .١٦
?"Gloria a Te [o Signore]! E' una calunnia immensa

.Allah vi esorta a non fare mai più una cosa del genere, se siete credenti .١٧

.Allah vi rende noti i Suoi segni. Allah è sapiente, saggio .١٨

In verità coloro che desiderano che si diffonda lo scandalo tra i credenti, avranno .١٩
.un doloroso castigo in questa vita e nell'altra. Allah sa e voi non sapete

Se non fosse per la grazia di Allah su di voi e per la Sua misericordia! In verità Allah .٢٠
... è dolce, misericordioso

O voi che credete, non seguite le tracce .٢١

di Satana. A chi segue le tracce di Satana egli comanda scandalo e disonore. Se non fosse per la grazia di Allah nei vostri confronti e la Sua misericordia, nessuno di voi . sarebbe mai puro, ma Allah rende puro chi vuole Lui. Allah è audiente, sapiente

Coloro di voi che godono di favore e agiatezza, non giurino di non darne ai parenti, .۲۲ ai poveri e a coloro che emigrano sul sentiero di Allah. Perdonino e passino oltre ! Non .desiderate che Allah vi perdoni? Allah è perdonatore, misericordioso

Coloro che calunniano le [donne] oneste, distratte [ma] credenti, sono maledetti in .۲۳ ,questa vita e nell'altra e toccherà loro castigo immenso

nel Giorno in cui le loro lingue, le loro mani e i loro piedi testimonieranno contro di .۲۴ .loro per quello che avranno fatto

In quel Giorno Allah pagherà il loro vero compenso! Sapranno, allora, che Allah è il .۲۵ .Vero, l'Evidente

Le malvage ai malvagi e i malvagi alle malvage. Le buone ai buoni e i buoni alle .۲۶ buone . Essi sono indenni da quello di cui sono accusati. Saranno perdonati e avranno .ricompensa generosa

O voi che credete, non entrate in case che non siano le vostre senza aver chiesto il .۲۷ permesso e aver salutato la gente [che le abita]; questo è meglio per voi. Ve ne ? ricorderete

Se non vi trovate nessuno, non entrate comunque finché non ve ne sia dato il .۲۸ permesso; e se vi si dice: " Andatevene! ", tornatevene indietro. Ciò è più

puro per voi. Allah ben conosce quel che fate.

٢٩. Non ci sarà colpa da parte vostra se entrerete in case diverse dalle abitazioni nelle quali si trova qualcosa a voi utile . Allah conosce quello che palesate e quello che nascondete.

٣٠. Di' ai credenti di abbassare il loro sguardo e di essere casti. Ciò è più puro per loro. Allah ben conosce quello che fanno.

٣١. E di' alle credenti di abbassare i loro sguardi ed essere caste e di non mostrare, dei loro ornamenti, se non quello che appare; di lasciar scendere il loro velo fin sul petto e non mostrare i loro ornamenti ad altri che ai loro mariti, ai loro padri, ai padri dei loro mariti, ai loro figli, ai figli dei loro mariti, ai loro fratelli, ai figli dei loro fratelli, ai figli delle loro sorelle, alle loro donne, alle schiave che possiedono, ai servi maschi che non hanno desiderio, ai ragazzi impuberi che non hanno interesse per le parti nascoste delle donne. E non battano i piedi sì da mostrare gli ornamenti che celano. Tornate pentiti ad Allah tutti quanti, o credenti, affinché possiate prosperare.

٣٢. Unite in matrimonio quelli tra voi che non sono sposati e i vostri schiavi, maschi e femmine che siano onesti. E se sono bisognosi, Allah li arricchirà della Sua Grazia. Allah è largo nel dare e sapiente.

٣٣. E coloro che non hanno [i mezzi] di sposarsi cerchino la castità, finché Allah non li arricchisca con la Sua Grazia.

Ai vostri schiavi che ve lo chiedano concedete l'affrancamento contrattuale , se sapete che in essi c'è del bene, e date loro parte dei beni che Allah ha dato a voi. Per brama dei beni di questa vita, non costringete a prostituirsi le vostre schiave che vogliono mantenersi caste . E se vi sono costrette, ebbene a causa di tale costrizione .Allah concederà il Suo perdono e la Sua misericordia

Già vi rivelammo, in versetti chiarissimi, l'esempio di coloro che vi precedettero, .٣٤
.esortazione per i timorati

Allah è la luce dei cieli e della terra. La Sua luce è come quella di una nicchia in cui si .٣٥
trova una lampada, la lampada è in un cristallo, il cristallo è come un astro brillante; il suo combustibile viene da un albero benedetto, un olivo né orientale né occidentale, il cui olio sembra illuminare senza neppure essere toccato dal fuoco. Luce su luce. Allah guida verso la Sua luce chi vuole Lui e propone agli uomini metafore. Allah è .onnisciente

E si trova questa luce] nelle case che Allah ha permesso di innalzare, in cui il Suo] .٣٦
Nome viene menzionato, in cui al mattino e alla sera Egli è glorificato

da uomini che il commercio e gli affari non distraggono dal ricordo di Allah, .٣٧
dall'esecuzione dell'orazione, dall'erogazione della decima e che temono il Giorno in .cui i cuori e gli sguardi saranno sconvolti

Affinché Allah li compensi delle loro opere più belle e aggiunga loro della Sua .٣٨
Grazia. Allah provvede a

.chi vuole senza misura

Quanto a coloro che sono miscredenti, le loro opere sono come un miraggio in una .۳۹
piana desertica che l'assetato scambia per acqua e poi, quando vi giunge, non trova
.nulla; anzi, nei pressi trova Allah che gli salda il conto. Allah è rapido al conto

Oppure [le loro opere sono paragonabili] a tenebre di un mare profondo, le onde lo .۴۰
coprono, [onde] al di sopra delle quali si ergono [altre] onde sulle quali vi sono le
nuvole. [Ammassi di] tenebre le une sulle altre, dove l'uomo che stende la mano quasi
. non può vederla. Per colui cui Allah non ha dato la luce, non c'è alcuna luce

Non vedi come Allah è glorificato da tutti coloro che sono nei cieli e sulla terra e gli .۴۱
uccelli che dispiegano [le ali]? Ciascuno conosce come adorarLo e renderGli gloria.
.Allah ben conosce quello che fanno

.Appartiene ad Allah la sovranità sui cieli e sulla terra. Verso Allah è il ritorno ultimo .۴۲

Non vedi che Allah spinge le nuvole e poi le raduna per farne ammassi? E vedi la .۴۳
pioggia scaturire dai loro recessi. E fa scendere dal cielo montagne gonfie di grandine.
Colpisce con esse chi vuole e ne preserva chi vuole e per poco il lampo della folgore
.[che le accompagna] non rapisce la vista

Allah alterna la notte e il giorno. Questa è certamente una lezione per coloro che .۴۴
.[hanno occhi [per vedere

Dall'acqua Allah ha creato tutti gli animali . Alcuni di .۴۵

loro strisciano sul ventre, altri camminano su due piedi e altri su quattro. Allah crea ciò .che vuole. In verità Allah è onnipotente

.Già rivelammo segni chiarissimi. Allah dirige chi vuole sulla retta via .۴۶

Dicono: " Crediamo in Allah e nel Messaggero e obbediamo", poi alcuni di loro .۴۷ .volgono le spalle. Costoro non sono affatto credenti

Quando vengono chiamati ad Allah e al Suo Inviato affinché egli giudichi tra di loro, .۴۸ .alcuni si sottraggono

!Se il diritto fosse dalla loro parte, allora verrebbero a lui sottomessi .۴۹

C'è una malattia nei loro cuori? dubitano? O credono forse che Allah e il Suo Inviato .۵۰ !li opprimano? No, sono loro gli ingiusti

Quando i credenti sono chiamati ad Allah e al Suo Inviato affinché egli giudichi tra .۵۱ !loro, la loro risposta è "Ascoltiamo e obbediamo". Essi sono coloro che prospereranno

Coloro che obbediscono ad Allah e al Suo Inviato paventano Allah e Lo temono. Essi .۵۲ !sono coloro che avranno il successo

Giurano in [Nome di] Allah con solenni dichiarazioni che se tu dessi loro l'ordine, .۵۳ uscirebbero [a combattere]. Di': " Non giurate. La vostra obbedienza [verbale] è ben ."nota! Allah ben conosce quello che fate

Di': " Obbedite ad Allah e obbedite all'Inviato". Se poi volgete le spalle, [sappiate .۵۴ che] a lui incomberà il suo peso e a voi il vostro. Se obbedirete sarete ben guidati. .[L'Inviato non deve che trasmettere in modo esplicito [il Messaggio

Allah ha promesso a coloro che credono e compiono il bene di .۵۵

farne [Suoi] vicari sulla terra , come già fu per quelli che li precedettero, di rafforzarli nella religione che Gli piacque dar loro e di trasformare in sicurezza il loro timore. Mi adoreranno senza associarMi alcunché. Quanto a colui che dopo di ciò ancora sarà !miscredente... Ecco quelli che sono iniqui

Eseguite l'orazione, versate la decima e obbedite all'Inviato, sì che possiate essere .۵۶
.oggetto della misericordia

Non crediate che i miscredenti possano opporsi alla potenza [di Allah] sulla terra. Il .۵۷
!Fuoco sarà il loro asilo; qual tristo destino

O voi che credete, vi chiedano il permesso [di entrare] i vostri servi e quelli che .۵۸
ancora sono impuberi, in tre momenti [del giorno]: prima dell'orazione dell'alba, quando vi spogliate dei vostri abiti a mezzogiorno e dopo l'orazione della notte. Questi sono tre momenti di riservatezza per voi. A parte ciò, non ci sarà alcun male né per voi né per loro se andrete e verrete gli uni presso gli altri. Così Allah vi spiega i segni, e .Allah è sapiente, saggio

E quando i vostri figli raggiungono la pubertà, chiedano il permesso [di entrare], .۵۹
come fanno quelli che prima di loro [la raggiunsero] . Così Allah vi spiega Suoi segni, .Allah è sapiente, saggio

Quanto alle donne in menopausa, che non sperano più di sposarsi, non avranno .۶۰
colpa alcuna se abbondoneranno i loro veli, senza peraltro mettersi in mostra; ma se .saranno pudiche, meglio sarà per loro. Allah è Colui che tutto ascolta e conosce

Non ci sarà colpa per .۶۱

il cieco, né per lo storpio, né per il malato, né per voi stessi, se mangerete nelle vostre case, o nelle case dei vostri padri, o nelle case delle vostre madri, o nelle case dei vostri fratelli, o nelle case delle vostre sorelle, o nelle case dei vostri zii paterni, o nelle case delle vostre zie paterne, o nelle case dei vostri zii materni, o nelle case delle vostre zie materne o in [altre] case di cui possediate le chiavi o presso un vostro amico. E nessuna colpa se mangerete in compagnia o da soli . Quando entrate nelle case datevi il saluto, benedetto e puro, che viene da Allah . Così Allah vi spiega i Suoi .segni, affinché comprendiate

I [veri] credenti sono coloro che credono in Allah e nel Suo Inviato e che, quando .۶۲
sono presso di lui per una questione che li accomuna, non se ne vanno senza chiedere il permesso [di congedarsi]. Coloro che chiedono il permesso sono coloro che credono in Allah e nel Suo Inviato. Se dunque ti chiedono il permesso per qualcosa che preme loro, concedilo a chi vuoi e chiedi ad Allah di perdonarli. In verità Allah è perdonatore, .misericordioso

Non rivolgetevi all'Inviato nello stesso modo in cui vi rivolgete gli uni agli altri. Allah .۶۳
ben conosce coloro che si defilano di nascosto. Coloro che si oppongono al suo comando stiano in guardia che non giunga loro una prova o non li colpisca un castigo .doloroso

In verità ad Allah [appartiene] tutto ciò che .۶۴

è nei cieli e sulla terra. Egli conosce le vostre condizioni e nel Giorno in cui li ricondurrà .a Sé li informerà a proposito del loro agire. Allah conosce ogni cosa

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

Сура – Мы низвели ее, и поставили законом, и низвели в ней знамения ясные, .۱ !– может быть, вы опомнитесь

Прелюбодея и прелюбодейку – побивайте каждого из них сотней ударов. .۲ Пусть не овладевает вами жалость к ним в религии Аллаха, если вы веруете в Аллаха и в последний день. И пусть присутствует при их наказании группа .верующих

Прелюбодей женится только на прелюбодейке или многобожнице, а .۳ прелюбодейка – на ней женится только прелюбодей или многобожник. И .запрещено это для верующих

А те, которые бросают обвинение в целомудренных, а потом не приведут .۴ четырех свидетелей, – побейте их восемьюдесятью ударами и не принимайте ,от них свидетельства никогда; это – распутники

кроме тех, которые потом обратились и исправили. Ибо, поистине, Аллах .۵ !Прощающ, Милосерд

А те, которые бросают обвинения в своих жен и у них нет свидетелей, кроме .۶ самих себя, то свидетельство каждого из них – четыре свидетельства Аллахом, ,что он правдив

.а пятое, – что проклятие Аллаха на нем, если он лжец .۷

И отклоняется от нее наказание, если она засвидетельствует четырьмя .۸ ,свидетельствами Аллахом, что он лжец

.а пятым, – что гнев Аллаха на ней, если он правдив .۹

١٠. И если бы не щедрость Аллаха к вам и не Его милость, и то, что Аллах –
Обращающийся, Мудрый...

١١. Те, которые пришли к тебе с ложью

группа из вас. Не считайте это злом для себя, нет, это - благо для вас. Каждому -
человеку из них - то, что он снискал себе из этого греха. А кто из них взял на
.себя большую часть этого, тому - наказание великое

Отчего бы, когда вы это услышали, верующие - мужчины и женщины - не .١٢
?"подумали в своих душах хорошо и не сказали: "Это - ясная ложь

Отчего бы они не привели четырех свидетелей в этом? А если они не .١٣
.привели свидетелей, то они у Аллаха - лжецы

И если бы не щедрость Аллаха к вам и не Его милость в ближайшем и .١۴
последнем мире, вас коснулось бы за то, о чем вы изливались [в словах],
.великое наказание

Вот, вы встречаете это своими языками и говорите своими устами то, о чем у .١۵
.вас нет знания, и считаете, что это ничтожно, а у Аллаха это велико

И отчего бы вы, когда услышали это, не сказали: "Не годится нам говорить об .١۶
."этом. Хвала Тебе! Это - великая ложь

Увещевает вас Аллах, чтобы вы никогда не возвращались к чему-нибудь .١٧
.подобному, если вы верующие

!И разъясняет Аллах вам знамения; Аллах - Знающий, Мудрый .١٨

Поистине, те, которые любят, чтобы разглашалась мерзость о тех, которые .١٩
уверовали, им - мучительное наказание в ближней жизни и в последней. Ведь
!Аллах знает, а вы не знаете

И если бы не щедрость Аллаха к вам и не Его милость, и то, что Аллах - .٢٠
...Кроток, Милосерд

О вы, которые уверовали, не следуйте по стопам .٢١

сатаны! Кто следует по стопам сатаны..., то ведь он приказывает гнусность и неодобряемое. И если бы не щедрость Аллаха к вам и не Его милость, ни один бы из вас никогда не очистился. Но Аллах очищает, кого пожелает; Аллах – !Слышащий, Знающий

И пусть не перестают обладающие щедростью из вас и достатком давать .۲۲
родственникам и бедным и выселившимся по пути Аллаха, и пусть они прощают и извиняют. Разве вы не хотите, чтобы Аллах простил вам? Поистине, !Аллах – Прощающий, Милосердный

Те, которые бросают обвинение в целомудренных, небрегущих, верующих, – .۲۳
прокляты они в ближайшей жизни и в последней! Для них – великое наказание

в тот день, как будут свидетельствовать против них их языки, их руки и их .۲۴
.ноги о том, что они делали

В тот день полностью воздаст им Аллах по их истинной вере, и они узнают, .۲۵
.что Аллах это – ясная истина

Мерзкие [женщины] – мерзким [мужчинам], и мерзкие [мужчины] – мерзким .۲۶
[женщинам], и хорошие [женщины] – хорошим [мужчинам], и хорошие [мужчины] – хорошим [женщинам]. Они непричастны к тому, что говорят. Им – !прощение и благородный надел

О вы, которые уверовали, не входите в дома, кроме ваших домов, пока не .۲۷
спросите позволения и пожелаете мира обитателям их. Это – лучше для вас, – !может быть, вы опомнитесь

Если же не найдете там никого, то не входите, пока не позволят вам. А если .۲۸
вам скажут: "Вернитесь!", – то возвращайтесь. Это – чище для вас, А Аллах знает .то, что вы делаете

Нет на вас греха, что вы входите .۲۹

в дома необитаемые, в которых ваше имущество. Аллах знает, что вы
!обнаруживаете и что скрываете

Скажи верующим, пускай они потупляют свои взоры и берегут свои члены; .٣٠
!это – чище для них. Поистине, Аллах сведущ в том, что они делают

И скажи [женщинам] верующим: пусть они потупляют свои взоры, и .٣١
охраняют свои члены, и пусть не показывают своих украшений, разве только
то, что видно из них, пусть набрасывают свои покрывала на разрезы на груди,
пусть не показывают своих украшений, разве только своим мужьям, или своим
отцам, или отцам своих мужей, или своим сыновьям, или сыновьям своих
мужей, или своим братьям, или сыновьям своих братьев, или своим женщинам,
или тем, чем овладели их десницы, или слугам из мужчин, которые не обладают
желанием, или детям, которые не постигли наготы женщин; и пусть не бьют
своими ногами, так чтобы узнавали, какие они скрывают украшения.
Обратитесь все к Аллаху, о верующие, – может быть, вы окажетесь
!счастливыми

И выдавайте в брак безбрачных среди вас и праведных рабов и рабынь .٣٢
ваших. Если они бедны, – обогатит их Аллах Своей щедростью. Аллах
!Объемлющ, Знающ

И пусть будут воздержаны те, которые не находят возможности брака, пока .٣٣
не обогатит их Аллах Своей щедростью. А те, которые хотят записи (о свободе),
из тех, которыми овладели десницы ваши, – записывайте их, если знаете, что в
них есть добро, и давайте им из достояния Аллаха то, что Он дал вам; и не
принуждайте ваших девушек к распутству, если они хотят целомудрия,
стремясь к случайностям жизни ближней. А кто их вынудит... то ведь Аллах

!и после принуждения их – Прощающий, Милосердный

Мы низвели к вам знамения ясные и притчу о тех, кто прошел до вас, и .۳۴
.увещание для богобоязненных

Аллах – свет небес и земли. Его свет – точно ниша; в ней светильник; .۳۵
светильник в стекле; стекло – точно жемчужная звезда. Зажигается он от
дерева благословенного – маслины, ни восточной, ни западной. Масло ее
готово воспламенится, хотя бы его и не коснулся огонь. Свет на свете! Ведет
Аллах к Своему свету, кого пожелает, и приводит Аллах притчи для людей.
!Аллах сведущ о всякой вещи

В домах, которые Аллах дозволил возвести и в которых поминается Его имя, – .۳۶
восхваляют Его там утром и вечером

люди, которых не отвлекает ни торговля, ни купля от поминания Аллаха, .۳۷
выстаивания молитвы, принесения очищения. Они боятся дня, когда
,перевернутся и сердца и взоры

чтобы вознаградил их Аллах за лучшее, что они сделали, и чтобы умножил .۳۸
!Он им от Своей щедрости. Аллах дает пропитание, кому желает без счета

А у тех, которые не веровали, деяния – точно мираж в пустыне. Жаждущий .۳۹
считает его водой, а когда подойдет к нему, видит, что это – ничто, и находит у
себя Аллаха, который полностью требует с него расчета. Поистине, Аллах быстр
!в расчете

Или – как мрак над морской пучиной. Покрывает ее волна, над которой... .۴۰
волна, над которой облако. Мрак – один поверх другого. Когда он вынет свою
!руку, почти не видит ее. Кому Аллах не устроил света, нет тому света

Разве ты не видишь, что Аллаха славят, кто в .۴۱

небесах и на земле, и птицы, летящие рядами. Всякий знает свою молитву и
!восхваление. И Аллах знает о том, что они делают

И Аллаху принадлежит власть над небесами и землей, и к Аллаху – . ۴۲
.возвращение

Разве ты не видишь, что Аллах гонит облака, потом соединяет их, потом . ۴۳
превращает в тучу, и ты видишь, как из расщелин ее выходит ливень. И
низводит Он с неба горы, в которых град, и поражает им, кого желает, и
.отклоняет, от кого пожелает. Блеск молнии Его готов унести зрение

И Аллах переворачивает ночь и день. Поистине, в этом – назидание дня . ۴۴
.обладающих зрением

Аллах сотворил всякое животное из воды. Из них есть такие, что ходят на . ۴۵
животе, и есть из них такие, что ходят на двух ногах, и есть из них такие, что
ходят на четырех. Творит Аллах, что пожелает. Ведь Аллах над всякой вещью
!мощен

.Мы низвели знамения ясные, и Аллах ведет, кого хочет, к прямой дороге . ۴۶

Они говорят: "Мы уверовали в Аллаха и в посланника и повинуемся!" Потом . ۴۷
.часть из них после этого отворачивается, и эти – не верующие

И когда их призовут к Аллаху и Его посланнику, чтобы Он рассудил между . ۴۸
.ними, – вот часть из них отвращается

.А если бы у них была истина, то они пришли бы к Нему с покорностью . ۴۹

Разве в сердцах их болезнь, или они впали в сомнение, или боятся, что Аллах . ۵۰
!и Его посланник утеснят их? Нет! Они сами несправедливы

,Ведь речь верующих, когда их призывают к Аллаху и Его посланнику . ۵۱

чтобы Он рассудил их, - то, что они говорят: "Мы слышали и повинуемся!" Эти -
.счастливы

И кто повинуется Аллаху и Его посланнику, и страшится Аллаха, и боится Его, .۵۲
.эти - получившие успех

И клялись они Аллаху, - сильнейшей из их клятв, - что, если ты прикажешь .۵۳
им, они непременно выступят. Скажи: "Не клянитесь! Повиновение
"!определенное! Аллах сведущ в том, что вы делаете

Скажи: "Повинуйтесь Аллаху и повинуйтесь посланнику! А если отвернетесь, .۵۴
то на нем - то, что возложено на него, и на вас - то, что возложено на вас. И
если будете ему повиноваться, то пойдете по прямой дороге. На посланнике -
."только ясная передача

Обещал Аллах тем из вас, которые уверовали и творили благие деяния, что .۵۵
Он оставит их преемниками на земле, как оставил тех, кто был до них, и
утвердит им их религию, которую избрал для них, и даст им взамен после их
страха безопасность. Они будут поклоняться Мне, не присоединяя ко Мне
!ничего в сотоварищи. А кто после этого окажется неверным, те - распутники

Выстаивайте же молитву, приносите очищение и повинуйтесь посланнику, - .۵۶
!может быть, вы будете помилованы

Не считай же, что те, которые не веруют, ослабят что-нибудь на земле. Их .۵۷
!убежище - геенна, и скверно это возвращение

О вы, которые уверовaали! Пусть просят разрешения у вас те, которыми .۵۸
овладели ваши десницы, и те, которые не достигли зрелости, три раза: до
молитвы на заре, когда вы снимаете одежду около подудня, и после молитвы
вечерней - три наготы у вас. Нет ни на вас, ни

на них греха после них: тогда ходите одни из вас к другим. Так разъясняет вам
!Аллах знамения! Аллах – Знающий, Мудрый

А когда дети у вас достигнут зрелости, то пусть они просят позволения, как .۵۹
просили те, что до них. Так разъясняет Аллах вам Свои знамения! Аллах –
!Знающий, Мудрый

А престарелые из женщин, которые не надеются на брак, на них нет греха, .۶۰
чтобы они снимали свои одежды, не хвастаясь украшениями. Чтобы они были
!воздержанными, – лучше для них. Аллах – Слышащий, Знающий

Нет греха на слепом, и нет греха на хромом, и нет греха на больном, ни на .۶۱
вас самих, чтобы вы ели в своих домах, или в домах ваших отцов, или домах ваших матерей, или домах ваших братьев, или домах ваших сестер, или домах ваших дядей по отцу, или домах ваших теток по отцу, или домах ваших теток по матери, или тех, ключами которых вы владеете, или вашего друга, – нет на вас греха, чтобы вам есть всем вместе или отдельно. А когда вы пойдете в дома, то приветствуйте друг друга приветствием от Аллаха, благословенным, благим.
!Так разъясняет Аллах вам знамения, – может быть, – вы уразумеете

Верующие – только те, которые уверовали в Аллаха и Его посланника. И .۶۲
когда они бывают вместе с ним в общем деле, то не уходят, пока не попросят у него позволенния. Поистине, те, которые просят у тебя позволения, – это те, которые веруют в Аллаха и Его посланника. И когда они попросят у тебя позволения для какого-нибудь их дела, то давай разрешения, кому хочешь

из них, и проси для них прощения у Аллаха. Поистине, Аллах - Прошающий, !Милостивый

Не делайте обращения к посланнику среди вас таким же, как обращение вас .۶۳ друг к другу. Аллах знает тех из вас, которые пробираются, ища убежища. Пусть берегутся те, которые нарушают Его приказ, чтобы их не постигло испытание !или не постигло их наказание мучительное

Да! Поистине, Аллаху - то, что в небесах и на земле. Он знает уже то, чего вы .۶۴ держитесь, а в день, когда они будут возвращены к Нему, Он сообщит им, что !они совершили. Поистине, Аллах о всякой вещи Знающ

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

Bir sûredir ki onu indirdik ve hükümlerini farzettik ve anp ibret aln diye onda nice -۱ .apaçk deliller de gsterdik

Zinâ eden kadnla zinâ eden erkein herbirine yüzer sopa vurun ve Allah dinindeki bu -۲ hüküm husûsunda onlar esirgemeniz tutmasn ve azaplarn da inananlarn bir blüü .grsün

Zinâ eden erkek, ancak zinâ eden kadn, yahut irk ko an kadn nikâhlayabilir ve zinâ -۳ eden kadn da ancak zinâ eden erkekle, yahut irk ko anla nikâhlanabilir ve bu, .inananlara harâm edilmi tir

Hür namuslu kadnlara iftirâ edip de sonra drt tank getiremeyenlere de seksen sopa -۴ vurun ve tanklklarn ebedîyen kabûl etmeyin ve onlardr buyruktan çkanlarn ta .kendileri

Ancak bundan sonra tvbe ederler ve düzgün bir hâle gelirlerse artk üphe yok ki -۵ .Allah, suçlar rter rahîmdir

E lerinin zinâ ettiini syleyenlere gelince: Kendilerinden ba ka tank yoksa, gerçekten -۶ .de doru syleyenlerden olduklarna dâir herbirinin, drt kere tanklk etmesi gerektir

Be incide, yalanclardansam Allah'n lâneti yalancya diye tanklk –٧

.eder

Kadnn, Allah adna drt kere tanklk edip kocasnn, gerçekten de yalanclardan olduunu -۸
.sylemesi, cezây, kendisinden giderir

.Be incide, kocam doru syleyenlerdense gerçekten de Allah'n gazab bana der -۹

Allah'n, size lütfü ve rahmeti olmasayd ve üphesiz bir sûrette Allah, tvbeleri kabûl -۱۰
?etmeseydi, hüküm ve hikmet sâhibi bulunmasayd ne yapardnz

O uydurma haberi size getiren sizden bir tâifedir; onu er sanmayn kendinize, hattâ -۱۱
o, hayrdr size. Onlardan herbirinin kazand günah, kendisine âittir, içlerinden, suçun en
.büyüünü yüklenene gelince: Onundur en büyük azap

Bunu duyduklar zaman inanan erkeklerle kadnlar, kendilerine nasl hüsnü zanda -۱۲
.bulunuyorlarsa ylece hüsnü zanda bulunsalard da bu, apaçk bir iftirâ deselerdi

Bu i e âit drt tank getirselerdi ya. Tank getiremeyince de onlar, Allah katnda -۱۳
.yalanclarn ta kendileridir

Dünyâda ve âhirette Allah'n, size lütfü ve rahmeti olmasayd daldnz o dedikodu -۱۴
.yüzünden mutlaka pek büyük bir azâba urardnz

O zaman siz, onu azdan aza naklediyor ve hiçbir bilginiz olmayan o eyi azlarnzla -۱۵
syleyip duruyordunuz ve sanyordunuz ki o, kolay bir ey, halbuki o, Allah katnda pek
.büyük bir eydi

Duyduunuz vakit, buna dair bir sz sylemek, bize dü mez; hâ â, bu, pek büyük bir -۱۶
.iftirâ deseydiniz

Eer inanm sanz Allah size üt vermededir bir daha ebedîyen buna benzer bir eye -۱۷
.dnmemeniz hakknda

Ve Allah, size delillerini apaçk bildirmededir ve Allah, her eyi bilir, hüküm ve hikmet -۱۸
.sâhibidir

nananlar arasnda ktü eylerin yaylmasn sevenleredir dünyâda ve âhirette elemliف -١٩
.azap ve Allah, her eyi bilir, sizse bilmezsiniz

Allah'n, size lütfü ve merhameti olmasayd ve üphesiz bir sûrette Allah, esirgeyici ve -٢٠

?rahîm bulunmasayd ne yapardnz

eytan'n izini izlerse bilsin ki hiç üpheق ,eytan'n izini izlemeyin ve kimق ,Ey inananlar -۲۱
yok o, çirkin ve ktü eyleri buyurur ve Allah'n, size lütfü ve rahmeti olmasayd içinizden
hiçbiriniz, ebedîyen temiz bir hâle gelemezdi, fakat Allah diledi¡ni temizler ve Allah, her
.eyi duyar, bilir

stün ve geçimi geni olanlarnz, akRabâya, yoksullara ve Allah yolunda yurtlarndan -۲۲
gçenlere vermekten çekinmesinler ve iyilik etmeyi terketmesinler ve ba lasnlar ve
suçtan geçsinler. Allah'n, sizi yarlga-masn sevmez, istemez misiniz? Ve Allah suçlar
.rter, rahîmdir

Hiçbir eyden haberi olmayan hür, nâmuslu, inanm kadnlara iftirâ edenlere, - ۲۳
.dünyâda da lânet edilmi tir, âhirette de ve onlaradr pek büyük azap

O günde ki kendi dilleri, elleri ve ayaklar, yaptklar eylere dâir kendilerinin aleyhinde -۲۴
.tanklk eder

O gün Allah, onlarn gerçek cezâlarn tam olarak verir ve bilirler ki Allah, üphesiz - ۲۵
.olarak apaçk gerçek mâbuttur

Pis kadnlar, pis erkeklerindir ve pis erkekler, pis kadnlarn ve temiz kadnlar, temiz -۲۶
erkeklerindir ve temiz erkekler, temiz kadnlarn; onlar, bürlerinin syledikleri szlerden
.uzaktr, onlarndr yarlganma ve güzelim bir rzk

Ey inananlar, kendi evlerinizden ba ka evlere, sâhipleriyle tan madan ve onlara - ۲۷
.selâm vermeden girmeyin, dü ünüp üt almanz için daha hayrldr bu size

Orada kimseyi bulamazsanz size izin verilmedikçe girmeyin ve eer, geri dnün - ۲۸
denirse size dnün artk, bu, sizin için daha temiz bir harekettir ve Allah, ne yaparsanz
.hepsini bilir

Orada bir menfaatiniz varsa içinde kimse oturmayan eve girmenizde bir suç yok - ۲۹
.size ve Allah, aça vurduunuzu da bilir, gizlediinizi de

,nananlara syle: Gzlerini haramdan saknsnlar, rzlarn korusunlar, buف -۳۰

üphe yok ki Allah, ne i lerseniz hepsinden deق .daha temiz bir harekettir size
.haberdardr

nanan kadnlara da syle, gzlerini haramdan saknsnlar, rzlarn korusunlar ve açğف -۳۱
çkanlardan, grünenlerden ba ka ziynetlerini gstermesinler ve rtülerini, güslerini rtecek
bir tarzda omuzlarndan a ğya doğru salsnlar; kocalarndan, yahut babalarndan, yahut
kocalarnn babasndan, yahut oğullarndan, yahut üvey oğullarndan, yahut erkek karde
lerinden, yahut erkek karde lerinin oğullarndan, yahut kz karde lerinin oğullarndan,
yahut Müslüman kadnlardan, yahut kendi mallar olan klelerden, yahut erkeklikten
kesilmi veya kudreti olmayan erkek hizmetçilerden, yahut da henüz kadnlarn gizli
hallerine vâkf olmayan erkek çocuklardan ba ka erkeklere ziynetlerini gstermesinler;
gizledikleri ziynetler, bilinsin diye ayaklarn da vurmasnlar ve tvbe edin hepiniz Allah'a
.ey inananlar da kurtulun, erin murâdnza

Sizden bekâr olanlar ve klelerinizden, câriyelerinizden temiz olanlar nikâhlayp - ۳۲
evlendirin; yoksulsalar Allah, lûtfuyla zengin eder onlar ve Allah'n lütfü boldur ve o, her
.eyi bilir

Evlenmeye güçleri yetmeyenler de Allah, onlar lûtfuyla zengin edinceye dek rzlarn -۳۳
korusunlar. Kle ve câriyelerinizden, bir müddet içinde birden veya taksitle bir mal veya
para kar lğ azât olmak isteyenlerin dileklerini de, bunda bir hayr olduğunu bilirseniz kabûl
edin ve onlara, Allah'n size verdiğ maldan verin. Câriyelerinizi, onlar da namuslu ya
amay istedikleri halde, geçici dünyâ mal için ktülük yapmaya mecbûr etmeyin. Zorla
.ktülüğe sevkedildikten sonra da üphe yok ki Allah, onlarn suçlarn rter, rahîmdir

Andolsun ki biz, size apaçk delililler, sizden nce gelip geçenlere ait rnekler ve - ۳۴
.çekinenlere ütler indirdik

Allah dr gklerin ve yeryüzünün. I nn rneğ, kandil konan bir yere benzer, orada bir - ۳۵
kandil var, kandil, bir srça içinde, srça da parl-parl parlayan bir yldz

sanki; doûuda da olmayan, batda da olmayan kutlu zeytin aâacndan yaklm ate dokunmadan da ya', hemen k verecek; nûr üstüne nûr. Allah, doru yolu gsterir nûruyla .dilediine ve Allah, rnekler getirir insanlara ve Allah, her eyi bilir

Bu k, o evlerdedir ki Allah, oralarda adnn yüceltilmesine ve anlmasna izin vermi tir -۳۶ .ve oralarda, sabah-ak am onu tenzîh edenler vardr

yle erler vardr ki onlar ne ticâret, ne alm-satm, Allah' anmaktan ve namaz ض -۳۷ klmaktan ve zekât vermekten alkoymaz, gnüllerin ve gzlerin dnecei günden korkar .onlar

Allah'n onlar, yaptklar i lerin daha da güzeliyle mükâfatlandrmas ve haklarnda, -۳۸ .lûtfunu arttrmas için ve Allah, dilediini hesapsz olarak rzk-landrr

Kâfir olanlarsa, onlarn yaptklar, çldeki serâba benzer, susam kimse, su sanr onu, -۳۹ fakat oraya gidince suya âit hiçbir ey bulamaz da kendi yannda bulur Allah' ve o, .kâfirin hesâbn tamâmyla grüp kar ln der ve Allah, pek tez hesap grür

Yahut da derin bir denizi kaplayan karanlklara benzer; onu bir dalgadr, sarm tr, -۴۰ üstüne bir dalga daha gelir, daha üste de bulut çkmü tür, karanlklar, karanlklar üstüne ylm tr, ylesine ki elini çkarsa onu bile nerdeyse gremez ve Allah, kime nur vermemi se .artk bir nur yoktur ona

Grmez misin ki üphesiz olarak Allah' tenzîh eder gklerde bulunanlar da, -۴۱ yeryüzünde bulunanlar da ve kanatlarn çarpp katar-katar uçan ku lar da. Hepsi, .duâlarn da bilmede, onu tenzîh etmeyi de ve Allah, ne yaparlarsa hepsini bilir

Ve Allah'ndr gklerin ve yeryüzünün saltanat ve tedbîri ve her ey, dnüp Allah tapsna -۴۲ .varr

Grmez misin ki Allah, bulutlar sürmede, sonra onlar birbirine katp birle tirmede, -۴۳ sonra

yı́n haline getirmededir. Grürsün ki bulutlardan yaḿur yaḿadadr ve gkte dá gibi yĺm bulutlarda dolu var, bunlar yaďrmadadr da dilediı́ne âfetler vermededir, dilediı́ne de .im eı́nin parltsysa neredeyse gzleri alacakق .isâbet ettirmemede

üphe yokق .Ve Allah, geceyle gündüzü, uzatp ksaltmada, getirip gtürmededir - ۴۴ .bunda, can gzü açk olanlara ibret var

Ve Allah, her hayvan sudan yaratm tr onlardan, karn üstünde sürünen var, - ۴۵ onlardan, iki ayakla yürüyen var ve onlardan, drt ayakla yürüyen var. Allah, dilediı́ni .yaratr; üphe yok ki Allah'n, her eye gücü yeter

Andolsun ki biz, her eyi açklayan deliller indirdik; ve Allah, dilediı́ni doŕu yola sevk -۴۶ .eder

nandk Allah'a ve Peygambere ve itâat ettik, sonra da onlarn bir ksmف :Ve derler ki -۴۷ .bu szün ardndan yüz çevirir ve onlar inanm ki iler deı́ldir

Onlar, aralarnda hükmetmesi için Allah'a ve Peygamberine çaŕldklar zaman - ۴۸ .içlerinden bir ksm, derhâl yüzlerini dndürür

.Fakat hak kendilerindeyse ona ko a-ko a gelirler -۴۹

Gnüllerinde hastalk m var, yoksa üphe mi ediyorlar, yoksa Allah'n ve - ۵۰ Peygamberinin, onlara bir hakszlk edeceı́nden mi korkuyorlar? Hayr, onlardr .zâlimlerin ta kendileri

Aralarnda hükmetmesi için Allah'a ve Peygamberine çaŕldklar zaman inananlarn - ۵۱ szü, ancak duyduk ve itâat ettik szüdür, byle der onlar ve onlardr kurtulanlarn, .muratlarna erenlerin ta kendileri

Ve kim Allah'a ve Peygamberine itâat eder, Allah'tan korkar ve ondan çekinirse o -۵۲ .çe it ki ilerdir muratlarna erenlerin, kurtulup nusret bulanlarn ta kendileri

Emredersen onlara, sava a çkacaklarna dâir olanca kuvvetleriyle yemin ederler - ۵۳ elbette Allah'a de ki: Yemin etmeyin, bu, zâten âdet olan, gerekli bulunan bir itâatten .ibâret; üphe yok ki Allah, ne yaparsanz hepsinden haberdardr

tâat edin Allah'a ve itâat edin Peygambere. Gene de yüz çevirirlerse ona düف :De ki -۵۴
en, ancak kendisine yüklenen vazîfedir ve size dü en de, size yüklenen ve eer ona itâat
.ederseniz doru yolu bulursunuz ve Peygambere, apaçk teblîden ba ka bir ey dü mez

Allah, sizden inanp iyi i lerde bulunanlara, onlardan nce gelip geçenleri nasl - ۵۵
yeryüzüne sâhip ve hâkim kldysa onlar da mutlaka yeryüzüne sâhip ve hâkim klmay
ve onlara, râz ve ho nût olduklar dîni nasîp edip o dini, bütün dinlerden üstün etmeyi,
korkularn emniyete tebdîl eylemeyi vaad-etmi tir; bana kulluk etsinler ve hiçbir eyi e
tutmasnlar bana; ve bundan sonra kim kâfir olursa o çe it adamlardr, buyruktan
.çkanlarn ta kendileri

.Ve namaz kln, zekât verin ve Peygambere itâat edin de acnm lardan olun -۵۶

Kâfir olanlar, hiç ummasnlar ki yeryüzünde Allah' âciz brakacaklar ve yurtlar ate tir -۵۷
.onlarn ve dnüp varlacak ne de ktü yerdir oras

Ey inananlar, malnz olan kle ve câriyelerle sizden olup henüz ergenlik çana - ۵۸
girmemi çocuklar, yannza gelirlerken üç vakitte, izin alsnlar sizden: Sabah namazndan
nce,le scanda elbisenizi soydunuz zaman ve yats namazndan sonra; bu üç vakit,
halvet vaktidir size. Bu vakitlerden ba ka zamanlarda yannza izinsiz girerlerse ne size
suç var, ne onlara ve birbirinizi de dola abilirsiniz. Allah, delillerini byle apaçk
.bildirmede size ve Allah, her eyi bilir, hüküm ve hikmet sâhibidir

ocuklarnz ergenlik çana girince de evvelce nasl izinle yannza geliyorlarsa gene -۵۹
ylece izin alsnlar. Allah, delillerini bylece açklamadadr size ve Allah, her eyi bilir, hüküm
.ve hikmet sâhibidir

Nikâh ümidi kalmam kadnlk halinden kesilmi kadnlar, ziynetlerini -۶۰

gstermemek artyla d elbiselerini çkarrlarsa suç yok onlara; fakat giyerlerse bu, daha
.da hayrldr onlara ve Allah, her eyi duyar, bilir

Kre vebâl yok, topala vebâl yok, hastaya vebâl yok size de vebâl yok evlerinizde, -۶۱
yahut babalarnzn evlerinde. Yahut analarnzn evlerinde, yahut erkek karde lerinizin evlerinde, yahut kz karde lerinizin evlerinde, yahut amcalarnzn evlerinde, yahut halalarnzn evlerinde, yahut daylarnzn evlerinde, yahut teyzelerinizin evlerinde, yahut anahtarlarna sâhib olduunuz evlerde, yahut da dostunuzun evlerinde yemek yemenizde; toplu olarak, yahut ayr-ayr yemek yemenizde de bir vebâl yok. Evlere girince, Allah tarafndan kutlu ve temiz bir salk, esenlik vesîlesi olmak üzere selâm
.te Allah, aklnz ersin, dü ünüp anlayn diye delillerini byle açklar size ف .verin ev halkna

nananlar, ancak Allah'a ve Peygamberine inanrlar ve onunla berâber, topluluu ف -۶۲
üphe yok ki senden izin ق .icâb ettiren bir i te bulunurlarsa izin almadan brakp gitmezler isteyenlerdir Allah'a ve Resûlüne inananlar. Bâz i lerini grmek için izin istediler mi senden, sen de onlardan dilediine izin ver ve onlar için Allah'tan yarlganma dile; üphe
.yok ki Allah, suçlar rter, rahîmdir

çinizden, birbirini siper ف .Aranzda, birbirinizi çardnz gibi çarmayn Peygamberi - ۶۳
ederek gizlice gidenleri, gerçekten de bilir Allah; artk onun emrine aykr hareket
.edenler, bir snanmaya uramaktan, yahut da elemli bir azâba dü mekten saknsnlar

Bilin ki Allah'ndr ne varsa gklerde ve yeryüzünde. Neyle oyalandnz mutlaka bilir ve -۶۴
.dnüp tapsna vardnz gün, ne yaptklarn mutlaka haber verecek ve Allah, her eyi bilir

ترجمه آذربايجانى

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

Bu, (səmadan) nazil edib (hökmlərini) vacib buyurduğumuz bir surədir. Biz onda açıq- .۱
!aşkar ayələr nazil etdik ki, bəlkə, düşünüb ibrət alasınız

Zinakar kişiyi və zinakar qadına yüz çubuq vurun. Allaha və axirət gününə .٢ inanırsınızsa, Allahın dini barəsində (bu işin icrasında) ürəyiniz onlara yumşalmasın və mö'minlərdən bir dəstə də onların əzabına şahid olsun. (Bu, subay kişiyə və ərsiz .(qadına aiddir. Evli kişi və qadın zina etdikdə isə onların cəzası daşqalaq edilməkdir

Zinakar kişi ancaq zinakar, yaxud müşrik bir qadınla evlənə bilər. Zinakar qadın da .٣ yalnız zinakar, yaxud müşrik bir kişiyə ərə gedə bilər. Bu (belə bir evlənmə), .mö'minlərə haram edilmişdir

İsmətli qadınla zina isnad edib, sonra (dediklərini təsdiqləyəcək) dörd şahid gətirə .۴ bilməyən şəxslərə səksən çubuq vurun və onların şəhadətini heç vaxt qəbul etməyin. .Onlar sözsüz ki, (Allahın itaətindən çıxmış) əsl fasiqlərdir

Bundan (namuslu qadınlara atdığı böhtandan) sonra tövbə edib özlərini islah edənlər .۵ !istisna olmaqla. Cünki Allah (tövbə edənləri) bağışlayandır, rəhmlidir

Arvadlarına zina isnad edib özlərindən başqa şahidləri olmayanların hər biri özünün .۶ doğru danışanlardan olduğuna dair dörd dəfə Allahın adı ilə (Əşhədu billahi - Allahı .şahid gətirirəm, deyə) şəhadət verməlidir

.(Beşinci dəfə: "Əgər yalan danışanlardandırsa, Allah ona lə'nət eləsin!" (deməlidir .٧

Qadının da (hakimin hüzurunda) ərinin yalan danışanlardan olması barədə dörd dəfə .٨ .Allahı şahid tutması əzabı ondan dəf edər

Beşinci dəfə: "Əgər (əri) doğru danışanlardandırsa, Allah ona (qadının özünə) lə'nət .٩ .((qəzəb) eləsin!" (deməlidir

Əgər Allahın sizə ne'məti və mərhəməti olmasaydı, Allah tövbələri qəbul edən, .١٠ hikmət sahibi olmasaydı (halınız necə olardı)? (O, günahkarların cəzasını dərhal verib .(onları rüsvay edərdi

Həqiqətən, (Aişə barəsində) yalan xəbər gətirənlər öz içərinizdə olan bir zümrədir .١١ ,(münafiqlərdir). Onu (o xəbəri) pis bir şey zənn etməyin. O

bəlkə də, sizin üçün xeyirlidir. O zümrədən olan hər bir şəxsin qazandığı günahın cəzası vardır. Onlardan günahın böyüyünü öz üstünə götürəni (Abdulah ibn Ubeyyi) isə !(qiyamət günü) çox böyük (şiddətli) bir əzab gözləyir

Məgər o yalan sözü eşitdiyiniz zaman mö'min kişilər və qadınlar öz ürəklərində . ۱۲
(özləri haqqında yaxşı fikirdə olduqları kimi, dostlarının da əhli-əyalı barəsində) yaxşı ?fikirdə olub: "Bu, açıq-aydın bir böhtandır!" - deməli deyildilərmi

Aişəyə iftira yaxanlar) nə üçün özlərinin doğru olduqlarını təsdiq edəcək dörd şahid) .۱۳
gətirmədilər? Madam ki, şahid gətirmədilər, deməli, onlar Allah yanında əsl !yalançıdırlar

Əgər Allahın dünyada və axirətdə sizə ne'məti və mərhəməti olmasaydı, o yalan . ۱۴
.sözünüzə görə sizə şiddətli bir əzab toxunardı

O zaman ki, siz (münafiqlərin yaydığı) yalanı dilinizə gətirir, bilmədiyiniz sözü . ۱۵
ağzınıza alır və onu yüngül (asan, insana günah gətirməyən) bir şey sanırdınız. Halbuki bu (Peyğəmbərin əhli-əyalı haqqında nalayiq söz danışmaq) Allah yanında çox böyük !günahdır

Məgər siz onu eşitdiyiniz zaman: "Bizə bunu (bu yalanı) danışmaq yaraşmaz. Aman .۱۶
?(Allah)! Bu, çox böyük bir böhtandır!" - deməli deyildinizmi

Allah sizə öyüd-nəsihət verir ki, əgər mö'minsinizsə, bir daha belə şeylər . ۱۷
.etməyəsiniz

Və Allah sizin üçün ayələrini (belə ətraflı, açıq-aydın) izah edir. Allah (hər şeyi) . ۱۸
!biləndir, hikmət sahibidir

Mö'minlər arasında (onları nüfuzdan, hörmətdən salmaq məqsədilə) pis söz . ۱۹
yaymaq istəyənləri dünyada və axirətdə şiddətli bir əzab gözləyir. (Hamının əməlini, yayılan şayiələrin, atılan böhtanların doğru olub-olmadığını) ancaq Allah bilir, siz !bilməzsiniz

Əgər Allahın sizə ne'məti və mərhəməti olmasaydı, Allah şəfqətli, rəhmli olmasaydı .۲۰

(Halınız necə olardı)? (Dediyiniz yalanlara, yaxdığınız iftiralara görə sizi dərhal məhv

.(edərdi

Ey iman gətirənlər! Şeytanın yolunu tutub getməyin! Kim Şeytanın getdiyi yolla .۲۱
getsə, o, (insanlara) çirkin, pis işlər görməyi (zina etməyi, yalan danışmağı, özgələrə
böhtan atmağı) əmr edər. Əgər Allahın sizə ne'məti və mərhəməti olmasaydı, sizdən
heç kəs heç vaxt (günahdan) pak olmazdı. Lakin Allah dilədiyini (günahdan) pak edər.
!Allah (hər şeyi) eşidəndir, biləndir

Aranızda olan fəzilət və sərvət sahibləri qohum-əqrabaya, miskinlərə və Allah .۲۲
yolunda hicrət edənlərə (heç bir şey) verməyəcəklərinə and içməsinlər. (Onları) əfv
edib, (cəzalandırmaqdan) vaz keçsinlər! Məgər siz (bu yaxşılıq müqabilində) Allahın sizi
(günahlarınızı) bağışlamağını istəmirsiniz? Allah (bəndələrini) bağışlayandır, rəhm
!edəndir

Zinadan xəbəri olmayan namuslu, ismətli mö'min qadınları zinada ittiham edənlər .۲۳
dünyada və axirətdə lə'nətə düçar olarlar. Onları (qiyamət günü) çox böyük bir əzab
.gözləyir

Qiyamət günü (onlar dünyada qazandıqları günahlarını dandıqda) dilləri, əlləri və .۲۴
.ayaqları etdikləri əməllər barəsində onların əleyhinə şəhadət verəcəkdir

O gün Allah onların cəzasını layiqincə verəcək və onlar Allahın (Allahın onlara verdiyi .۲۵
!və'din) açıq-aşkar bir haqq olduğunu biləcəklər

Murdar qadınlar murdar kişilərə, murdar kişilər isə murdar qadınlara, eləcə də .۲۶
təmiz qadınlar təmiz kişilərə, təmiz kişilər də təmiz qadınlara layiqdirlər. (Pis sözlər pis
adamlara, pis adamlar pis sözlərə, eləcə də yaxşı sözlər yaxşı adamlara, yaxşı
adamlar da yaxşı sözlərə layiqdirlər). Bunlar (Aişə və Səfvan kimi pak adamlar) onların
(münafiqlərin) dediklərindən (yalan, pis sözlərdən) uzaqdırlar. Onları (günahlardan)
!bağışlanma və (Cənnətdə) tükənməz (minnətsiz) ruzi gözləyir

Ey iman gətirənlər! Başqalarının evlərinə (sizin olmayan evlərə) sahiblərindən icazə .۲۷
almadan və onlara salam vermədən girməyin. Bu, (ədəb-ərkan baxımından) sizin üçün
daha yaxşıdır. Bəlkə, (Allahın bu əmrinin hikmətini) düşünüb anlayasınız

.(və həmişə yadda saxlayıb ona əməl edəsiniz)

Əgər orada heç kəsi tapmasanız, sizə icazə verilməyənədək içəri girməyin. Sizə .۲۸
"Geri dönün!" - deyilsə, geri dönün. Bu, Allahın yanında sizin üçün daha təmiz bir
!davranışdır. Allah nə etdiklərinizi biləndir

İçərisində əşyanız olan (karvansara, mehmanxana, ümumi istifadə yerləri kimi) .۲۹
qeyri-məskun evlərə (icazəsiz) daxil olmaq sizin üçün günah deyildir. Allah sizin aşkar
!etdiklərinizi də, gizli saxladıqlarınızı da (aşkarda da, gizlində də nə etdiyinizi) bilir

Ya Rəsulum!) Mö'min kişilərə de ki, gözlərini haram edilmiş şeylərdən çevirsinlər) .۳۰
(naməhrəmə baxmasınlar), ayıb yerlərini (zinadan) qorusunlar (və ya örtülü
saxlasınlar). Bu onlar üçün (ədəb-ərkan, təmizlik baxımından) daha yaxşıdır. Şübhəsiz
!ki, Allah onların nə etdiklərindən xəbərdardır

Mö'min qadınlara de ki, gözlərini haram buyurulmuş şeylərdən çevirsinlər . ۳۱
(naməhrəmə baxmasınlar), ayıb yerlərini (zinadan) qorusunlar (və ya örtülü
saxlasınlar); öz-özlüyündə görünən (əl, üz) istisna olmaqla, zinətlərini (zinət yerləri
olan boyun, boğaz, qol, ayaq və s. naməhrəmə) göstərməsinlər; baş örtüklərini
yaxalarının üstünə çəksinlər (boyunları və sinələri görünməsin); zinət yerlərini
ərlərindən, yaxud öz atalarından, yaxud ərlərinin atalarından (qayınatalarından),
yaxud öz oğullarından, yaxud ərlərinin oğullarından, yaxud öz qardaşlarından, yaxud
qardaşlarının oğullarından, yaxud bacılarının oğullarından, yaxud öz (müsəlman)
qadınlarından, yaxud sahib olduqları (müşrik) cariyələrdən, yaxud kişiliyi qalmamış
(onlarla birlikdə yemək yeyən) xidmətçilərdən, yaxud qadınların məhrəm yerlərini hələ
anlamayan uşaqlardan başqasına göstərməsinlər; gizlətdikləri bəzək şeylərini
(xalxallarını) göstərmək üçün ayaqlarını (yerə və ya bir-birinə) vurmasınlar. Ey
(!mö'minlər! Hamınız Allaha tövbə edin ki, nicat tapasınız! (Mətləbinizə çatasınız

Ey mö'minlər!) Aranızda olan subay kişiləri və ərsiz qadınları, əməlisaleh (yaxud) .۳۲
evlənməyə qabil) kölə və cariyələrinizi evləndirin. Əgər onlar yoxsuldurlarsa, Allah öz
lütfü ilə

!onları dövlətli edər. Allah (lütfü, mərhəmətilə) genişdir, (hər şeyi) biləndir

Evlənməyə qüvvəsi çatmayanlar (maddi imkanı olmayanlar) Allah öz lütfü ilə onlara .٣٣ dövlət verənə qədər iffətlərini qoruyub (özlərini zinadan) saxlasınlar. Kölələrinizdən mükatəbə etmək (əvvəlcədən bağlanılmış yazılı müqaviləyə əsasən müəyyən məbləğ pul qazanıb ağasına vemək şərtilə köləlikdən azad olmaq) istəyənlərlə - əgər onlarda bir xeyir (müqavilədəki şərtlərin yerinə yetirilməsi üçün qüdrət) görürsünüzsə - mükatəbə edin. Onlara Allahın sizə verdiyi maldan verin. (Zəkatdan onlara o qədər verin ki, özlərini satın alıb azad edə bilsinlər). Əgər cariyələriniz ismətlərini qoruyub saxlamaq istəsələr, fani dünya malı əldə etmək xatirinə onları zinaya məcbur etməyin. Kim onları (cariyələri zinakarlığa) məcbur edərsə, (bilsin ki) onların bu məcburiyyətindən sonra, əlbəttə, Allah (zinakarlığa vadar olanları) bağışlayar, rəhm edər. (Zinakarlığa vadar edilən cariyələrin günahı onlar bu işlə öz xoşuna deyil, zor gücünə məşğul olduqları üçün həmin cariyələrin özlərinə deyil, onları pul qazanmaq .(məqsədilə zinakarlığa sövq edən ağalarının boynuna düşər

Həqiqətən, Biz (Qur'anda) sizə (haqqı nahaqdan ayırd edən) açıq-aşkar ayələr, .٣۴ sizdən əvvəl gəlib-gedənlər (keçmiş ümmətlər) barəsində məsəllər (hekayətlər) və .müttəqilər üçün öyüd-nəsihət nazil etdik

Allah göylərin və yerin nurudur. (Kainatı yaradıb ona nur verən, yer və göy əhlinə .٣۵ haqq yolu göstərən xaliqdir). Onun (Peyğəmbərimizin və mö'minlərin qəlbində olan) nuru, içində çıraq olan bir taxçaya (çıraqdana) bənzər; taxçadakı o çıraq bir qəndilin içindədir, o qəndil isə, sanki parlaq bir ulduzdur. O çıraq nə şərqdə, nə də qərbdə (aləmin ortasında) olan mübarək bir zeytun ağacından yandırılır. (Şərqdə deyildir ki, günəş batdıqda, qərbdə də deyildir ki, günəş doğduqda qaranlıqda qalsın). Onun ,(zeytun ağacının) yağı özünə od toxunmasa da

sanki (haradasa) işıq saçır. O, nur üstündə nurdur. Allah dilədiyiniz öz nuruna qovuşdurur (istədiyinə öz nurunu bəxş edib cənnət yolu olan islam dininə yönəldir). Allah (həqiqəti anlaya bilsinlər deyə) insanlar üçün misallar çəkir. Allah hər şeyi !biləndir

Həmin taxça və çıraq) Allahın tikilib ucaldılmasına və ?z adının zikr edilməsinə izin) .۳۶ verdiyi o evlərdədir (o məscidlərdədir) ki, orada səhər-axşam Onu təqdis edib şə'ninə .tə'riflər deyərlər

O kəslər ki, nə ticarət, nə alış-veriş onları Allahı zikr etməkdən, namaz qılmaqdan .۳۷ və zəkat verməkdən yayındırmaz. Onlar qəlblərin və gözlərin haldan-hala düşəcəyi (dəhşətdən ürəklərin duymaqdan, gözlərin görməkdən qalacağı) bir gündən (qiyamət .günüdən) qorxarlar

Onların vaxtli-vaxtında, lazımınca ibadət etmələri, Allahdan qorxub pislikdən) .۳۸ çəkinmələri ona görədir ki) Allah onlara etdikləri əməllərin ən gözəl mükafatını (yaxud gördükləri ən yaxşı işlərin əvəzini) versin, onlara olan lütfünü artırsın. Allah dilədiyinə .saysız-hesabsız ruzi verər

Allahın vəhdaniyyətini danan, Qur'anı yalan hesab edən) kafirlərin əməlləri ucsuz-) .۳۹ bucaqsız çöldəki (səhradakı) ilğıma bənzər ki, susuzluqdan ürəyi yanan onu su bilər. Nəhayət, gəlib ona yetişdiyi zaman onun heç nə olduğunu görər. O öz əməlinin yanında ancaq Allahın cəzasını tapar. (Allah da) onun cəzasını (layiqincə) verər. Allah .tezliklə haqq-hesab çəkəndir

Yaxud (onların əməlləri) zəngin dənizin zülmətinə bənzər. Onu bir dalğa, o dalğanın .۴۰ üstündən bir dalğa, onun da üstündən bir bulud (dalğa) - zülmət üstündən zülmət örtər. O, əlini çıxartdıqda, hardasa onu görməz. Allah bir kəsə nur bəxş etməsə, onun .nuru olmaz

Ya Rəsulum!) Məgər göylərdə və yerdə olanların (mələklərin, insanların, cinlərin),) .۴۱ qanadlarını açıb (qatar-qatar) uçan quşların Allahı təqdis edib şə'ninə tə'riflər dediklərini görmürsənmi?! Allah onlardan hər birinin

duasını, şükür-sənasını (yaxud onların hər biri öz duasını, şükr-sənasını) bilir. Allah
!onların nə etdiklərini (layiqincə) biləndir

!Göylərin və yerin hökmü Allahındır. Axır dönüş də Allahadır .۴۲

Məgər görmürsənmi ki, Allah buludları qovar, sonra onları bir araya toplayar, sonra .۴۳
da üst-üstə yığıb topa halına salar. Və görürsən ki, (o buludların) arasından yağmur
çıxar, sonra Allah göydən dağlar kimi (çox və böyük) dolu yağdırar, sonra da onunla
istədiyini bəlaya düçar edər, istədiyindən də onu sovuşdurar. Buludların şimşəyinin
.parıltısı az qala gözləri kor edər

Allah gecəni gündüzə (gündüzü də gecəyə) çevirər. Həqiqətən, bunda (gecə və .۴۴
.gündüzün bir-birinin ardınca gedib-gəlməsində) bəsirət sahibləri üçün bir ibrət vardır

Allah hər heyvanı (canlını) bir sudan (nütfədən) yaratmışdır. Onların bə'zisi qarnı .۴۵
üstə sürünür, bə'zisi iki, bə'zisi isə dörd ayaq üstündə gəzir. Allah istədiyini yaradır.
!Həqiqətən, Allah hər şeyə qadirdir

Həqiqətən, Biz (hökmlərimizi, halal və haram buyurduqlarımızı, haqq yolu) açıq- .۴۶
.aydın (bildirən) ayələr nazil etdik. Allah dilədiyini doğru yola (islam dininə) yönəldər

Münafiqlər:) "Allaha, Peyğəmbərə iman gətirdik, itaət etdik!" - deyər, bundan) .۴۷
sonra isə onlardan bir dəstə (Peyğəmbərdən) üz çevirər. Belələri mö'min (dilləri ilə
.ürəkləri bir olan müsəlman) deyillər

Münafiqlər) aralarında hökm etmək üçün Allahın (Allahın kitabının) və) .۴۸
Peyğəmbərinin yanına çağırıldıqda onlardan bir dəstə (onun yanına gəlməkdən, haqqa
.boyun qoymaqdan) dərhal üz çevirər

.Əgər haqq onların tərəfində olsa, itaət edib (tez) onun yanına gələrlər .۴۹

Onların qəlblərində mərəzmi (şəkk, nifaq mərəzimi) var? Yaxud Allahın və .۵۰
Peyğəmbərinin onlara cövr, haqsızlıq edəcəklərindən qorxurlar? Xeyr, onlar özləri
(!zülmkardırlar! (Allaha asi olmaqla özləri-özlərinə zülm edirlər

Aralarında hökm vermək üçün Allahın .۵۱

Allahın kitabının) və Peyğəmbərinin yanına çağırıldıqları zaman mö'minlərin sözü)
!ancaq: "Eşitdik və itaət etdik!" - deməkdən ibarətdir. Nicat tapanlar da məhz onlardır

Allaha və Onun Peyğəmbərinə itaət edənlər, Allahdan qorxub çəkinənlər - məhz .۵۲
.(belələri uğura çatanlardır (əbədi səadətə - Cənnətə qovuşanlardır

Ya Rəsulum, münafiqlər) onlara əmr etdiyin zaman mütləq (cihada) çıxacaqları) .۵۳
haqda Allaha çox möhkəm and içdilər. Onlara de: "(Yalandan) and içməyin, itaətiniz
mə'lumdur (yaxud sizdən tələb olunan and yox, adicə itaətdir). Həqiqətən, Allah nə
"!etdiklərinizdən xəbərdardır

De: "Allaha itaət edin, Peyğəmbərə itaət edin. (Cünki Peyğəmbərə itaət etmək elə .۵۴
Allaha itaət etməkdir). Əgər (Peyğəmbərin əmrindən) üz döndərsəniz, (bilin ki) onun
vəzifəsi ancaq ona tapşırılanı, sizin də vəzifəniz ancaq sizə tapşırılanı yerinə
yetirməkdir. Əgər ona itaət etsəniz, doğru yolu tapmış olarsınız. Peyğəmbərin
öhdəsinə düşən isə yalnız (dini, Allahın hökmlərini, risalətini) açıq-aşkar təbliğ
.etməkdir

Allah aranızdan iman gətirib yaxşı işlər görənlərə - yalnız Mənə ibadət edərlər, heç .۵۵
nəyi Mənə şərik qoşmazlar deyə - onları özlərindən əvvəlkilər kimi yer üzünün varisləri
edəcəyini (İsrail övladını yer üzündə kafirlərin yerinə gətirdiyi kimi onları da
müşriklərin yerinə gətirəcəyini), onlar (mö'minlər) üçün onların Allahın ?zü bəyəndiyi
dinini (islamı) möhkəmləndirəcəyini (hər tərəfə yayacağını) və onların qorxusunu
sonra əmin-amanlıqla (arxayınçılıqla) əzəv edəcəyini və'd buyurmuşdur. Bundan sonra
!küfr edənlər, şübhəsiz ki, (Allahın itaətindən çıxmış) əsl fasiqlərdir

!Namaz qılın, zəkat verin və Peyğəmbərə itaət edin ki, sizə rəhm olunsun .۵۶

Allahın vəhdaniyyətini inkar edən) kafirlərin yer üzündə (öz Rəbbini) aciz edə) .۵۷
biləcəyini (Allahın əzabından qaçıb canlarını qurtara biləcəklərini) güman etməyin.
!Onların məskəni Cəhənnəmdir. O, necə də pis sığınacaqdır

Ey iman .۵۸

gətirənlər! Sahib olduqlarınız (kölə və kənizlər), həddi-büluğa çatmayanlar (yanınıza daxil olmaq istədikdə) bu üç vaxtda sizdən icazə alsınlar: sübh namazından əvvəl, günorta (yatıb dincəlmək, istirahət etmək üçün) paltarınızı çıxartdığınız zaman və gecə namazından sonra. (Bu vaxtlar insan paltarını çıxarda bilər, zövcəsi ilə bir yerdə uzanıb ixtilat edə bilər və i. a.) bu üç vaxt sizin üçün xəlvət vaxtdır (paltarsız ola bilərsiniz). Qalan vaxtlarda bir-birinizin yanına (icazəsiz) girib-çıxmaqda sizə də, onlara da heç bir günah yoxdur. Allah ayələri sizə belə izah edir. Allah (hər şeyi) biləndir, hikmət !sahibidir

Sizdən olan uşaqlar da həddi-büluğa çatanda (yanınıza daxil olmaq istədikləri .۵۹ zaman) özlərindən əvvəlkilər kimi izin istəsinlər. Allah ?z ayələrini sizə belə izah edir. !Allah (hər şeyi) biləndir, hikmət sahibidir

Heyzdən və doğuşdan kəsildikləri üçün) ərə getməyə ümidi qalmayan yaşlı) .۶۰ qadınların qadağan olunmuş zinətlərini (zinət yerlərini naməhrəmə) göstərmədən üst paltarını (çarşab, niqab, bürüncək və s.) çıxarmasında günah yoxdur. Bununla belə, (həmin geyimləri soyunmaqdan) çəkinmələri onlar üçün daha yaxşıdır. Allah (hər şeyi) !eşidəndir, biləndir

Kora, çolağa, xəstəyə (başqaları ilə bir yerdə oturub yemək yeməkdə) günah .۶۱ yoxdur. Sizin özünüzə də öz evlərinizdə, yaxud atalarınızın evlərində, yaxud analarınızın evlərində, yaxud qardaşlarınızın evlərində, yaxud bacılarınızın evlərində, yaxud əmilərinizin evlərində, yaxud bibilərinizin evlərində, yaxud dayılarınızın evlərində, yaxud xalalarınızın evlərində, yaxud açarları əllərinizdə olan (səlahiyyətiniz çatan) evlərdə, yaxud dostlarınızın evlərində yemək yeməkdən heç bir günah gəlməz. Bir yerdə, yaxud ayrı-ayrılıqda yeməyinizdə də heç bir günah yoxdur. Evlərə daxil olduğunuz zaman özünüzü (bir-birinizi, qohum-əqrəbanızı, dostlarınızı və dindaşlarınızı) Allah dərgahından bərəkət və xoşluq diləyən bir salamla salamlayın. ,Allah ayələri sizə belə izah edir ki

!düşünüb daşınasınız

Həqiqətən, mö'minlər ancaq Allaha və Onu Peyğəmbərinə iman gətirən, ümumi bir .۶۲
iş (cihad, cümə xütbəsi, məsləhət-məşvərət) üçün Peyğəmbərlə bir yerdə olduqda ondan izin almamış bir yerə getməyən kimsələrdir. (Ya Rəsulum!) Səndən izin istəyənlər - məhz belələri Allaha və Onun Peyğəmbərinə inananlardır. Əgər onlar bə'zi işləri üçün səndən izin istəsələr, onlardan özün istədiyinə (yanından getməyə) izin ver və onlar üçün Allahdan bağışlanma dilə. Həqiqətən, Allah (bəndələrini) bağışlayandır, !rəhm edəndir

Peyğəmbəri çağırmağı öz aranızda bir-birinizi çağırmağınızla eyni tutmayın! . ۶۳
(Peyğəmbəri özünüz bir-birinizi çağırdığınız kimi çağırmayın. Ona "Muhəmməd, nə deyirsən?" yox, "Bəli! Buyur, ey Allahın elçisi, ey Allahın peyğəmbəri!" - deyə cavab verin. Və ya Peyğəmbərin duasını öz duanız kimi hesab etməyin. Onun duası, sizinkilərdən fərqli olaraq, Allah dərgahında mütləq qəbul olunar). Həqiqətən, Allah sizlərdən (xütbə zamanı məsciddən) xəlvət sovuşub aradan çıxanları bilir. Onun (Allahın, yaxud Peyğəmbərin) əmrinə qarşı çıxanlar başlarına gələcək bir bəladan, !yaxud düçar olacaqları şiddətli bir əzabdan həzər etsinlər

Bilin və agah olun ki, göylərdə və yerdə nə varsa, (hamısı) Allahındır. O, həqiqətən, .۶۴
sizin nə əməl sahibi olduğunuzu (hansı məzhəbə qulluq etdiyinizi) bilir. Allah (məxluqatın, yaxud münafiqlərin dirilib) Onun hüzuruna qaytarılacaqları gün (qiyamət !günü) onlara (dünyada) nə etdiklərini bildirəcəkdir. Allah hər şeyi biləndir

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. یہ (ایک) سورت ہے جس کو ہم نے نازل کیا اور اس (کے احکام) کو فرض کر دیا، اور اس میں واضح المطالب آیتیں نازل کیں تاکہ تم یاد رکھو

۲. بدکاری کرنے والی عورت اور بدکاری کرنے والا مرد (جب ان کی بدکاری

ثابت ہوجائے تو) دونوں میں سے ہر ایک کو سو درے مارو۔ اور اگر تم خدا اور روز آخرت پر ایمان رکھتے ہو تو شرع خدا (کے حکم) میں تمہیں ان پر ہرگز ترس نہ آئے۔ اور چاہیئے کہ ان کی سزا کے وقت مسلمانوں کی ایک جماعت بھی موجود ہو

۳. بدکار مرد تو بدکار یا مشرک عورت کے سوا نکاح نہیں کرتا اور بدکار عورت کو بھی بدکار یا مشرک مرد کے سوا اور کوئی نکاح میں نہیں لاتا اور یہ (یعنی بدکار عورت سے نکاح کرنا) مومنوں پر حرام ہے۔

۴. اور جو لوگ پرہیزگار عورتوں کو بدکاری کا عیب لگائیں اور اس پر چار گواہ نہ لائیں تو ان کو اسی درے مارو اور کبھی ان کی شہادت قبول نہ کرو۔ اور یہی بدکردار ہیں

۵. ہاں جو اس کے بعد توبہ کرلیں اور (اپنی حالت) سنوار لیں تو خدا (بھی) بخشنے والا مہربان ہے۔

۶. اور جو لوگ اپنی عورتوں پر بدکاری کی تہمت لگائیں اور خود ان کے سوا ان کے گواہ نہ ہوں تو ہر ایک کی شہادت یہ ہے کہ پہلے تو چار بار خدا کی قسم کھائے کہ بیشک وہ سچا ہے۔

۷. اور پانچویں بار یہ (کہے) کہ اگر وہ جھوٹا ہو تو اس پر خدا کی لعنت

۸. اور عورت سے سزا کو یہ بات ٹال سکتی ہے کہ وہ پہلے چار بار خدا کی قسم کھائے کہ بیشک یہ جھوٹا ہے۔

۹. اور پانچویں دفعہ یوں (کہے) کہ اگر یہ سچا ہو تو مجھ پر خدا کا غضب (نازل ہو)

۱۰. اور اگر

تم پر خدا کا فضل اور اس کی م□ربانی ن□ □وتی تو ب□ت سی خرابیا□ پیدا □وجاتی□□ مگر و□ صاحب کرم □□ اور ی□ ک□ خدا توب□ قبول کرن□ والا حکیم □□

۱۱. جن لوگو□ ن□ ب□تان باند□ا □□ تم □ی می□ س□ ایک جماعت □□ اس کو اپن□ حق می□ برا ن□ سمج□نا□ بلک□ و□ تم□ار□ لئ□ اچ□ا □□□ ان می□ س□ جس شخص ن□ گنا□ کا جتنا حص□ لیا اس ک□ لئ□ اتنا □ی وبال □□□ اور جس ن□ ان می□ س□ اس ب□تان کا ب□ا بوج□ ا□□ایا □□ اس کو ب□ا عذاب □وگا

۱۲. جب تم ن□ و□ بات سنی ت□ی تو مومن مردو□ اور عورتو□ ن□ کیو□ اپن□ دلو□ می□ نیک گمان ن□ کیا□ اور کیو□ ن□ ک□ا ک□ ی□ صریح طوفان □□

۱۳. ی□ (افتراء پرداز) اپنی بات (کی تصدیق) ک□ (لئ□) چار گوا□ کیو□ ن□ لائ□□ تو جب ی□ گوا□ ن□ی□ لاسک□ تو خدا ک□ نزدیک ی□ی ج□و□□ □ی□

۱۴. اور اگر دنیا اور آخرت می□ تم پر خدا کا فضل اور اس کی رحمت ن□ □وتی تو جس بات کا تم چرچا کرت□ ت□□ اس کی وج□ س□ تم پر ب□ا (سخت) عذاب نازل □وتا

۱۵. جب تم اپنی زبانو□ س□ اس کا ایک دوسر□ س□ ذکر کرت□ ت□□ اور اپن□ من□ س□ ایسی بات ک□ت□ ت□□ جس کا تم کو کچ□ علم ن□ ت□ا اور تم اس□ ایک □لکی بات سمج□ت□ ت□□ اور خدا ک□ نزدیک و□ ب□ی ب□اری بات ت□ی

۱۶. اور جب تم ن□ اس□ سنا ت□ا تو کیو□ ن□ ک□□ دیا ک□ □می□ شایا□

نہیں کہ ایسی بات زبان پر نہ لائیں (پروردگار) تو پاک ہے یہ تو (بہت) بڑا بہتان ہے

۱۷. خدا تمہیں نصیحت کرتا ہے کہ اگر مومن ہو تو پھر کبھی ایسا کام نہ کرنا

۱۸. اور خدا تمہارے (سمجھانے کے لئے) اپنی آیتیں کھول کھول کر بیان فرماتا ہے۔ اور خدا جاننے والا حکمت والا ہے

۱۹. اور جو لوگ اس بات کو پسند کرتے ہیں کہ مومنوں میں بیحیائی یعنی (تہمت بدکاری کی خبر) پھیلے ان کو دنیا اور آخرت میں دکھ دینے والا عذاب ہوگا۔ اور خدا جانتا ہے اور تم نہیں جانتے

۲۰. اور اگر تم پر خدا کا فضل اور اس کی رحمت نہ ہوتی (تو کیا کچھ نہ ہوتا مگر وہ کریم ہے) اور یہ کہ خدا نہایت مہربان اور رحیم ہے

۲۱. اے مومنو! شیطان کے قدموں پر نہ چلنا۔ اور جو شخص شیطان کے قدموں پر چلے گا تو شیطان تو بیحیائی (کی باتیں) اور برے کام ہی بتائے گا۔ اور اگر تم پر خدا کا فضل اور اس کی مہربانی نہ ہوتی تو ایک شخص بھی تم میں پاک نہ ہوسکتا۔ مگر خدا جس کو چاہتا ہے پاک کردیتا ہے۔ اور خدا سننے والا (اور) جاننے والا ہے

۲۲. اور جو لوگ تم میں صاحب فضل (اور صاحب) وسعت ہیں، وہ اس بات کی قسم نہ کھائیں کہ رشتے داروں اور محتاجوں اور وطن چھوڑ جانے والوں کو کچھ خرچ پات نہیں دیں گے۔ ان کو چاہیئے کہ معاف کردیں اور درگزر کریں۔ کیا تم پسند نہیں کرتے کہ خدا تم کو بخش دے؟ اور خدا

تو بخشنے والا مہربان ہے

۲۳. جو لوگ پرہیزگار اور برے کاموں سے بیخبر اور ایمان دار عورتوں پر بدکاری کی تہمت لگاتے ہیں ان پر دنیا وآخرت (دونوں) میں لعنت ہے۔ اور ان کو سخت عذاب ہوگا

۲۴. (یعنی قیامت کے روز) جس دن ان کی زبانیں ہاتھ اور پاؤں سب ان کے کاموں کی گواہی دیں گے

۲۵. اس دن خدا ان کو (ان کے اعمال کا) پورا پورا (اور) ٹھیک بدلہ دے گا اور ان کو معلوم ہوجائے گا کہ خدا برحق (اور حق کو) ظاہر کرنے والا ہے

۲۶. ناپاک عورتیں ناپاک مردوں کے لئے اور ناپاک مرد ناپاک عورتوں کے لئے۔ اور پاک عورتیں پاک مردوں کے لئے۔ اور پاک مرد پاک عورتوں کے لئے۔ یہ (پاک لوگ) ان (بدگویوں) کی باتوں سے بری ہیں (اور) ان کے لئے بخشش اور نیک روزی ہے

۲۷. مومنو! اپنے گھروں کے سوا دوسرے (لوگوں کے) گھروں میں گھر والوں سے اجازت لئے اور ان کو سلام کئے بغیر داخل نہ ہوا کرو یہ تمہارے حق میں بہتر ہے (اور ہم) یہ نصیحت اس لئے کرتے ہیں کہ شاید تم یاد رکھو

۲۸. اگر تم گھر میں کسی کو موجود نہ پاؤ تو جب تک تم کو اجازت نہ دی جائے اس میں مت داخل ہو۔ اور اگر یہ کہا جائے کہ (اس وقت) لوٹ جاؤ تو لوٹ جایا کرو یہ تمہارے لئے بڑی پاکیزگی کی بات ہے۔ اور جو کام تم کرتے ہو خدا سب جانتا ہے

۲۹. ہاں اگر تم کسی ایسے مکان میں جاؤ جس میں کوئی نہ بستا ہو

اور اس می□ تم□ارا اسباب (رک□ا) □و، تم پر کچ□ گنا□ ن□ی□، اور جو کچ□ تم ظا□ر کرت□ □و اور جو پوشید□ کرت□ □و خدا کو سب معلوم □□

۳۰. مومن مردو□ س□ ک□□ دو ک□ اپنی نظری□ نیچی رک□ا کری□ اور اپنی شرم گا□و□ کی حفاظت کیا کری□ ی□ ان ک□ لئ□ ب□ی پاکیزگی کی بات □□ اور جو کام ی□ کرت□ □ی□ خدا ان س□ خبردار □□

۳۱. اور مومن عورتو□ س□ ب□ی ک□□ دو ک□ و□ ب□ی اپنی نگا□ی□ نیچی رک□ا کری□ اور اپنی شرم گا□و□ کی حفاظت کیا کری□ اور اپنی آرائش (یعنی زیور ک□ مقامات) کو ظا□ر ن□ □ون□ دیا کری□ مگر جو ان می□ س□ ک□لا ر□تا □و□ اور اپن□ سینو□ پر او□□نیا□ او□□□ ر□ا کری□ اور اپن□ خاوند اور باپ اور خسر اور بی□یو□ اور خاوند ک□ بی□و□ اور ب□ائیو□ اور ب□تیجیو□ اور ب□انجو□ اور اپنی (□ی قسم کی) عورتو□ اور لون□ی غلامو□ ک□ سوا نیز ان خدام ک□ جو عورتو□ کی خوا□ش ن□ رک□ی□ یا ایس□ ل□کو□ ک□ جو عورتو□ ک□ پرد□ کی چیزو□ س□ واقف ن□ □و□ (غرض ان لوگو□ ک□ سوا) کسی پر اپنی زینت (اور سنگار ک□ مقامات) کو ظا□ر ن□ □ون□ دی□□ اور اپن□ پاؤ□ (ایس□ طور س□ زمین پر) ن□ ماری□ (ک□ ج□نکار کانو□ می□ پ□نچ□ اور) ان کا پوشید□ زیور معلوم □وجائ□□ اور مومنو! سب خدا ک□ آگ□ توب□ کرو تاک□ فلاح پاؤ

۳۲. اور اپنی قوم کی بیو□ عورتو□ ک□ نکاح کردیا کرو□ اور اپن□ غلامو□ اور لون□یو□ ک□ ب□ی جو نیک □و□ (نکاح کردیا کرو) اگر و□ مفلس □و□

گ□ تو خدا ان کو اپن□ فضل س□ خوش حال کرد□ گا□ اور خدا (ب□ت) وسعت والا اور (سب کچ□) جانن□ والا □□

۳۳. اور جن کو بیا□ کا مقدور ن□ □و و□ پاک دامنی کو اختیار کئ□ ر□ی□ ی□ا□ تک ک□ خدا ان کو اپن□ فضل س□ غنی کرد□□ اور جو غلام تم س□ مکاتبت چا□ی□ اگر تم ان می□ (صلاحیت اور) نیکی پاؤ تو ان س□ مکاتبت کرلو□ اور خدا ن□ جو مال تم کو بخشا □□ اس می□ س□ ان کو ب□ی دو□ اور اپنی لون□یو□ کو اگر و□ پاک دامن ر□نا چا□ی□ تو (بیشرمی س□) دنیاوی زندگی ک□ فوائد حاصل کرن□ ک□ لئ□ بدکاری پر مجبور ن□ کرنا□ اور جو ان کو مجبور کر□ گا تو ان (بیچاریو□) ک□ مجبور کئ□ جان□ ک□ بعد خدا بخشن□ والا م□ربان □□

۳۴. اور □م ن□ تم□اری طرف روشن آیتی□ نازل کی □ی□ اور جو لوگ تم س□ پ□ل□ گزر چک□ □ی□ ان کی خبری□ اور پر□یزگارو□ ک□ لئ□ نصیحت

۳۵. خدا آسمانو□ اور زمین کا نور □□□ اس ک□ نور کی مثال ایسی □□ ک□ گویا ایک طاق □□ جس می□ چراغ □□□ اور چراغ ایک قندیل می□ □□□ اور قندیل (ایسی صاف شفاف □□ ک□) گویا موتی کا سا چمکتا □وا تار□ □□ اس می□ ایک مبارک درخت کا تیل جلایا جاتا □□ (یعنی) زیتون ک□ ن□ مشرق کی طرف □□ ن□ مغرب کی طرف□ (ایسا معلوم □وتا □□ ک□) اس کا تیل خوا□ آگ اس□ ن□ ب□ی چ□وئ□ جلن□ کو تیار □□ (پ□ی) روشنی پر روشنی (□و ر□ی □□) خدا اپن□

نور سے جس کو چاہتا ہے سیدھی راہ دکھاتا ہے۔ اور خدا نے (جو مثالیں) بیان فرماتا ہے (تو) لوگوں کے (سمجھانے کے) لئے اور خدا ہر چیز سے واقف ہے

۳۶. (وہ قندیل) ان گھروں میں (ہے) جن کے بارے میں خدا نے ارشاد فرمایا ہے کہ بلند کئے جائیں اور وہاں خدا کے نام کا ذکر کیا جائے (اور) ان میں صبح وشام اس کی تسبیح کرتے رہیں

۳۷. (یعنی ایسے) لوگ جن کو خدا کے ذکر اور نماز پڑھنے اور زکوٰۃ دینے سے نہ سوداگری غافل کرتی ہے نہ خرید وفروخت۔ وہ اس دن سے جب دل (خوف اور گھبراہٹ کے سبب) الٹ جائیں گے اور آنکھیں (اوپر کو چڑھ جائیں گی) ڈرتے ہیں

۳۸. تاکہ خدا ان کو ان کے عملوں کا بہت اچھا بدلہ دے اور اپنے فضل سے زیادہ بھی عطا کرے۔ اور جس کو چاہتا ہے خدا بیشمار رزق دیتا ہے

۳۹. جن لوگوں نے کفر کیا ان کے اعمال کی مثال ایسی ہے جیسے میدان میں ریت کہ پیاسا اسے پانی سمجھے یہاں تک کہ جب اس کے پاس آئے تو اسے کچھ بھی نہ پائے اور خدا ہی کو اپنے پاس دیکھے تو وہ اسے اس کا حساب پورا پورا چکا دے۔ اور خدا جلد حساب کرنے والا ہے

۴۰. یا (ان کے اعمال کی مثال ایسی ہے) جیسے دریائے عمیق میں اندھیرے جس پر لہر چڑھی چلی آتی ہو اور اس کے اوپر اور لہر (آرہی ہو) اور اس کے اوپر بادل ہو، غرض اندھیرے ہی اندھیرے ہوں، ایک پر ایک (چھایا ہوا) جب اپنا

□ا□ نکال□ تو کچ□ ن□ دیک□ سک□□ اور جس کو خدا روشنی ن□ د□ اس کو (ک□ی□ ب□ی) روشنی ن□ی□ (مل سکتی)

۴۱. کیا تم ن□ ن□ی□ دیک□ا ک□ جو لوگ آسمانو□ اور زمین می□ □ی□ خدا کی تسبیح کرت□ □ی□ اور پر پ□یلائ□ □وئ□ جانور ب□ی□ اور سب اپنی نماز اور تسبیح ک□ طریق□ س□ واقف □ی□□ اور جو کچ□ و□ کرت□ □ی□ (سب) خدا کو معلوم □□

۴۲. اور آسمان اور زمین کی بادشا□ی خدا ک□ لئ□ □□□ اور خدا □ی کی طرف لو□ کر جانا □□

۴۳. کیا تم ن□ ن□ی□ دیک□ا ک□ خدا □ی بادلو□ کو چلاتا □□، اور ان کو آپس می□ ملا دیتا □□، پ□ر ان کو ت□ ب□ ت□ کردیتا □□، پ□ر تم دیک□ت□ □و ک□ بادل می□ س□ مین□ نکل (کر برس) ر□ا □□ اور آسمان می□ جو (اولو□ ک□) پ□ا□ □ی□، ان س□ اول□ نازل کرتا □□ تو جس پر چا□تا □□ اس کو برسا دیتا □□ اور جس س□ چا□تا □□ □□ا دیتا □□□ اور بادل می□ جو بجلی □وتی □□ اس کی چمک آنک□و□ کو خیر□ کرک□ بینائی کو اُچک□ لئ□ جاتی □□

۴۴. اور خدا □ی رات اور دن کو بدلتا ر□تا □□□ ا□ل بصارت ک□ لئ□ اس می□ ب□ی عبرت □□

۴۵. اور خدا □ی ن□ □ر چلن□ پ□رن□ وال□ جاندار کو پانی س□ پیدا کیا□ تو اس می□ بعض□ ایس□ □ی□ ک□ پی□ ک□ بل چلت□ □ی□ اور بعض ایس□ □ی□ جو دو پاؤ□ پر چلت□ □ی□ اور بعض ایس□ □ی□ جو چار پاؤ□ پر چلت□ □ی□□ خدا جو چا□تا □□

پیدا کرتا □□، بیشک خدا □ر چیز پر قادر □□

۴۶. □م □ی ن□ روشن آیتی□ نازل کی□ □ی□ اور خدا جس کو چا□تا □□ سید□□ رست□ کی طرف □دایات کرتا □□

۴۷. اور بعض لوگ ک□ت□ □ی□ ک□ □م خدا پر اور رسول پر ایمان لائ□ اور (ان کا) حکم مان لیا پ□ر اس ک□ بعد ان می□ س□ ایک فرق□ پ□ر جاتا □□ اور ی□ لوگ صاحب ایمان □ی ن□ی□ □ی□

۴۸. اور جب ان کو خدا اور اس ک□ رسول کی طرف بلایا جاتا □□ تاک□ (رسول خدا) ان کا قضی□ چکا دی□ تو ان می□ س□ ایک فرق□ من□ پ□یر لیتا □□

۴۹. اگر (معامل□) حق (□و اور) ان کو (پ□نچتا) □و تو ان کی طرف مطیع □و کر چل□ آت□ □ی□

۵۰. کیا ان ک□ دلو□ می□ بیماری □□ یا (ی□) شک می□ □ی□ یا ان کو ی□ خوف □□ ک□ خدا اور اس کا رسول ان ک□ حق می□ ظلم کری□ گ□ (ن□ی□) بلک□ ی□ خود ظالم □ی□

۵۱. مومنو□ کی تو ی□ بات □□ ک□ جب خدا اور اس ک□ رسول کی طرف بلائ□ جائی□ تاک□ و□ ان می□ فیصل□ کری□ تو ک□ی□ ک□ □م ن□ (حکم) سن لیا اور مان لیا□ اور ی□ی لوگ فلاح پان□ وال□ □ی□

۵۲. اور جو شخص خدا اور اس ک□ رسول کی فرمانبرداری کر□ گا اور اس س□ □ر□ گا تو ایس□ لوگ مراد کو پ□نچن□ وال□ □ی□

۵۳. اور (ی□) خدا کی سخت سخت قسمی□ ک□ات□ □ی□ ک□ اگر تم ان کو حکم دو تو (سب گ□رو□ س□) نکل ک□□□

□و□□ ک□□ دو ک□ قسمی□ مت ک□اؤ، پسندید□ فرمانبرداری (درکار □□)□ بیشک خدا تم□ار□ سب اعمال س□ خبردار □□

۵۴. ک□□ دو ک□ خدا کی فرمانبرداری کرو اور رسول خدا ک□ حکم پر چلو□ اگر من□ مو□و گ□ تو رسول پر (اس چیز کا ادا کرنا) جو ان ک□ ذم□ □□ اور تم پر (اس چیز کا ادا کرنا) □□ جو تم□ار□ ذم□ □□ اور اگر تم ان ک□ فرمان پر چلو گ□ تو سید□ا رست□ پالو گ□ اور رسول ک□ ذم□ تو صاف صاف (احکام خدا کا) پ□نچا دینا □□

۵۵. جو لوگ تم می□ س□ ایمان لائ□ اور نیک کام کرت□ ر□□ ان س□ خدا کا وعد□ □□ ک□ ان کو ملک کا حاکم بناد□ گا جیسا ان س□ پ□ل□ لوگو□ کو حاکم بنایا ت□ا اور ان ک□ دین کو جس□ اس ن□ ان ک□ لئ□ پسند کیا □□ مستحکم وپائیدار کر□ گا اور خوف ک□ بعد ان کو امن بخش□ گا□ و□ میری عبادت کری□ گ□ اور میر□ سات□ کسی چیز کو شریک ن□ بنائی□ گ□□ اور جو اس ک□ بعد کفر کر□ تو ایس□ لوگ بدکردار □ی□

۵۶. اور نماز پ□□ت□ ر□و اور زک□ه دیت□ ر□و اور پیغمبر خدا ک□ فرمان پر چلت□ ر□و تاک□ تم پر رحمت کی جائ□

۵۷. اور ایسا خیال ن□ کرنا ک□ تم پر کافر لوگ غالب آجائی□ گ□ (و□ جا □ی ک□ا□ سکت□ □ی□) ان کا □□کانا دوزخ □□ اور و□ ب□ت برا □□کانا □□

۵۸. مومنو! تم□ار□ غلام لون□یا□ اور جو بچّ□ تم می□ س□ بلوغ کو ن□ی□ پ□نچ□ تین دفع□ یعنی (تین اوقات

میں) تم سے اجازت لیا کریں (ایک تو) نماز صبح سے پہلے اور (دوسرے گرمی کی دوپہر کو) جب تم کپڑے اتار دیتے ہو اور تیسرے عشاء کی نماز کے بعد (یہ) تین (وقت) تمہارے پردے (کے) ہیں ان کے (آگے) پیچھے (یعنی دوسرے وقتوں میں) نہ تم پر کچھ گناہ ہے اور نہ ان پر کہ کام کاج کے لئے ایک دوسرے کے پاس آتے رہتے ہو اس طرح خدا اپنی آیتیں تم سے کھول کھول کر بیان فرماتا ہے اور خدا بڑا علم والا اور بڑا حکمت والا ہے

۵۹. اور جب تمہارے لڑکے بالغ ہوجائیں تو ان کو بھی اسی طرح اجازت لینی چاہیئے جس طرح ان سے اگلے (یعنی بڑے آدمی) اجازت حاصل کرتے رہے ہیں اس طرح خدا تم سے اپنی آیتیں کھول کھول کر سناتا ہے اور خدا جاننے والا اور حکمت والا ہے

۶۰. اور بڑی عمر کی عورتیں جن کو نکاح کی توقع نہیں رہی، اور وہ کپڑے اتار کر سر ننگا کرلیا کریں تو ان پر کچھ گناہ نہیں بشرطیکہ اپنی زینت کی چیزیں نہ ظاہر کریں اور اس سے بھی بچیں تو یہ ان کے حق میں بہتر ہے اور خدا سنتا اور جانتا ہے

۶۱. نہ تو اندھے پر کچھ گناہ ہے اور نہ لنگڑے پر اور نہ بیمار پر اور نہ خود تم پر کہ اپنے گھروں سے کھانا کھاؤ یا اپنے باپوں کے گھروں سے یا اپنی ماؤں کے گھروں سے یا بھائیوں کے گھروں سے یا اپنی بہنوں کے گھروں سے یا اپنے چچاؤں کے گھروں سے یا اپنی پھوپھیوں کے

گھروں سے یا اپنے ماموؤں کے گھروں سے یا اپنی خالاؤں کے گھروں سے یا اس گھر سے جس کی کنجیاں تمہارے ہاتھ میں ہوں یا اپنے دوستوں کے گھروں سے (اور اس کا بھی) تم پر کچھ گناہ نہیں کہ سب مل کر کھانا کھاؤ یا جدا جدا اور جب گھروں میں جایا کرو تو اپنے (گھر والوں کو) سلام کیا کرو (یہ) خدا کی طرف سے مبارک اور پاکیزہ تحفہ ہے۔ اس طرح خدا اپنی آیتیں کھول کھول کر بیان فرماتا ہے تاکہ تم سمجھو

۶۲. مومن تو وہ ہیں جو خدا پر اور اس کے رسول پر ایمان لائے اور جب کبھی ایسے کام کے لئے جو جمع ہو کر کرنے کا ہو پیغمبر خدا کے پاس جمع ہوں تو ان سے اجازت لئے بغیر چلے نہیں جاتے۔ اے پیغمبر جو لوگ تم سے اجازت حاصل کرتے ہیں وہی خدا پر اور اس کے رسول پر ایمان رکھتے ہیں۔ سو جب یہ لوگ تم سے کسی کام کے لئے اجازت مانگا کریں تو ان میں سے جسے چاہا کرو اجازت دے دیا کرو اور ان کے لئے خدا سے بخششیں مانگا کرو کچھ شک نہیں کہ خدا بخشنے والا مہربان ہے۔

۶۳. مومنو پیغمبر کے بلانے کو ایسا خیال نہ کرنا جیسا تم آپس میں ایک دوسرے کو بلاتے ہو۔ بیشک خدا کو یہ لوگ معلوم ہیں جو تم میں سے آنکھ بچا کر چل دیتے ہیں تو جو لوگ ان کے حکم کی مخالفت کرتے ہیں ان کو ڈرنا چاہیئے کہ (ایسا نہ ہو کہ) ان پر کوئی آفت پڑ جائے

یا تکلیف دین□ والا عذاب نازل □و

۶۴. دیک□و جو کچ□ آسمانو□ اور زمین می□ □□ سب خدا □ی کا □□□ جس (طریق) پر تم □و و□ اس□ جانتا □□□ اور جس روز لوگ اس کی طرف لو□ائ□ جائی□ گ□ تو جو لوگ عمل کرت□ ر□□ و□ ان کو بتا د□ گا□ اور خدا □ر چیز پر قادر □□□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (١٧)

$ (١٨)

$ (١٩)

$ (٢٠)

$ (٢١)

$ (٢٢)

$ (٢٣)

$ (٢٤)

$ (٢٥)

$ (٢٦)

$ (٢٧)

$ (٢٨)

$ (٢٩)

$ (٣٠)

$ (٣١)

$ (٣٢)

$ (٣٣)

$ (٣٤)

$ (٣٥)

$ (٣٦)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Eva, ku me hinartîye û (me fermanê wê li ser we) bi vê nevê; kirîye, ewa ferkerek e. Dibe ku hûn ji wê (ferkerê biryarên me) bîra xwe bînin. Me di wê (ferkera da) beratên hizwartî hinartine.

۲. Ewan jin û mêrên karê xirab dikin hene! (Gava ewan karê xirab kirin) îdî ji bona her yekê ji wan ra, hûn sed darî lexin. Heke hûn bi rastî bi Yezdan û bi roya dawîyê bawer dikin, hûn di ola Yezdan da mêhrivanî nekin; (ola wî ça ferman dike; hûn wusa pêk bînin). Û bira desdekî ji bawergeran jî li celata wan herdukan nihrewanî bikin.

۳. Mêrikê zinakar, hey bi jina zinakar, ya bi jinika hevrîçêker ra, dikare kevîn bibe. Jinika zinakar

jî hey dikare bi mêrê zinakar ra, ya jî bi mêrê hevrîçêker ra kevîn bibe. Eva kevînîya .hanê li ser bawergeran hatîye ne duristkirinê

Ewan mêrên ku pizan davêjine wan jinê dawparêz, paşê jî çar nihrîvan ji bona (piza .۴ xwe yê gotî ra) nayne hene! Îdî hûn heştê darî li wan bixin û hûn bi tu carî ji wan .nihrewanî litê nekin. Bi rastî evanan ji rîya rast derketine

Ji pêştirê wanê, ku ji piştî piza xwe poşman bibin û aştî kiribin. Loma bi rastî îdî .۵ .Yezdan baxişgerê dilovîn e

Ewan merivên ku ji bona zoya (xwe ra, eva zinakar; dibêje) he¬ne! Heke ji bona .۶ wan ra ji wan pêş¬tir qe tu nihrewan tune be, berewanîya wan aha ne; her yek ji wan nihrewanîya xwe wê aha bide: Çar caran her yek ji wan wê aha beje, "Bi Yezdan ez ".sond dixum, ku ez (di vê gotina xwe da) ji rastbêja me

Cara pênca da (aha bêje): "Deherandina Yezdan li ser min be heke ez derewan .۷ ".dikim

Heke jinik jî çar caran aha nihrewanî bike û bêje: "Bi Yezdan ez sond dixum, ku zoya .۸ ".min ji vireka ne

Cara penca da jî wê aha bêje: "Xeşma Yezdan li ser min be heke zoya min ji .۹ .rastbêjan e." Celat li ser wê jinikê radibe

Heke rûmet û dilovanîya Yezdan li ser we tune bûya û heke Yezdan baxişkarê .۱۰ ?(bijejke ne bûya (wê gavê we yê ça bikira

Bi rastî ewanê, ku bi pizan hatine (eva peyva hanê avêtine .۱۱

nava kesan) hene! Ewan komeke ji we ne. Hûn goman nekin, ku ewa (peyva wan anîye) ji bona we ra (li bal Xudayê we) tiştekî sik e. Lê ewa (kirina wan li bal Xudayê we) ji bona we ra qencîyek e. Ji bona her yekê (ji wan kesên ku eva peyva pizan anîye) çi ked kirine ji gonehan (hemberîya wan gonehên wan, ji aşîtan heye). Ewê mezin yê ji .wan, ku aborya vê peyvê kirîye heye! Ji bona wî ra şapatek e mezin heye

Xwezîka gava we ewa (peyva) bihîst, mêr û jinên bawer kirine, gomana qencîyan (ji .١٢ ".xûşka xwe) bikirinan (aha) gotîbûyan: "Eva gotina, hey pizeke xûya ye

Ma qey ne diva, ku ewan li ser vê piza xwe, çar nihrewan bianînan? Îdî heke ewan .١٣ çar nihrewanan (ji bona vê peyvê xwe) neynin, bi rastî ewan li bal Yez¬dan bi xweber .derewkar in

Heke di cîhan û para da rûmet û dilovanîya Yezdan li ser we tune bûya, we bi van .١٤ .nav û nûçikên, ku hûn têda noq bûne, şa¬pateke mezin bi we bigirta

Loma haja we qe pê tune bû, we ewa (peyva) bi zimanê xwe ji hev ra digotin, hûn .١٥ goman dikin, ku eva (gotina hanê) hêsanî ye, lê ewa (gotina) li bal Yezdan gonehekî pir .mezin e

Xwezîka gava we ew (peyva) bihîstibû, we (aha) gotîbûya: "Babet nîne, ku em bi vê .١۶ (peyvê) biaxivin. Na (wusa nîne); em te ji van (gotinan) paqij dikin, eva hey pizeke ".mezin e

,Heke hûn bi Yezdan bawer dikin .١٧

.ewa li we şîretan dike, ku hûn carekî dinê tiştekî aha nekin

Yezdan ji bona we ra biryarên (xwe bi vî awayî) hizwartî dike. Bi rastî Yezdan .١٨
.pirzanê bijejke ye

Bi rastî ewan (du rû ne) ku hez dikin, di nava wanê; bawerger da hîz û fuhûşê belav .١٩
bikin hene! Ji bona wan ra di cîhan û di para da şapatek e dilsoz heye. Yezdan (bi van
.tiştan) dizane, lê hûn bi wan nizanin

Heke rûmet û dilovanîya Yezdan li ser we tune bûya (wê şapateke mezin bi we da .٢٠
.bihata) û bi rastî Yezdan mêhrivanê dilovîn e

Gelî ewanê ku we bawer kirîye! hûn nebin peyrewê şopên pelîd. Bi rastî kîjan bibe .٢١
peyrewê şopên pelîd, îdî bi rastî pelîd, hey fermana bi fehşa û sikatîyan dike. Heke
rûmet û dilovanîya Yezdan li ser we tune bûya, tu kesekî ji we (ji qirêj û sikatîya
gonehan) paqij ne dibû. Lê Yez¬dan evînê xwe (ji gonehan) paqij dike. Bi rastî Yezdan
.bihîstvanê pirzan e

Ewanê ji weyên, bi rûmet û maldar hene! Bira sond nexun, ku ji malê xwe qe tu tiştî .٢٢
ji bina pismam û belengaz û ewanê di rêya Yez¬dan da ji welatê xwe koç kirine
derketine, nedin. Û bira (ewan) baxişandin û borandina ji kêmayan bikin. Ma qey hûn
.hez nakin, ku Yez¬dan we bibaxişîne? Loma bi rastî Yezdan baxişkarê dilovîn e

Bi rastî ewanê, ku pizan davêjine wan jinên dawpariz yên bê gomanê (ji fehşayê) û .٢٣
,bawer kirine, hene! Di cî¬han û di para da jî

.ji dilovanîya Yezdan hatine deherandinê, ji bona wan ra şapatek e mezin heye

Di wê royê da ziman û dest û pê wan bi kirinê wan li ser wan nihrewanî (şahidî) didin .۲۴ (?(gelo temtêla wana ça be

Di wê royê da ne, ku Yezdan bi mafîtî xelat û celata wan bi hemîtî dide wan. Ewan jî .۲۵ .dizanin ku Yezdan mafekî xûya ye

Loma bi rastî peyvên sik ji bona merivên sik ra ne û merivên sik jî ji bona peyvên sik .۲۶ ra nin (ewan peyvên sik dibêjin). Peyvên paqij ji bona merivê¬n paqij ra nin, merivên paqij ji bona peyvên paqij ra nin (ewan peyvên paqij dibêjin). Ewanan ji wan (pizên) ku ewan (durûyan) gotine, paqij in (haja wan pê tune ye). Ji bona wanan ra baxişandin û .rozîyên rind hene

Gelî ewanê, ku we bawer kirîye! heya hûn destûrê nestînin, ji pêştirê xanî yên xwe, .۲۷ nekebine tu xanîyên mayî (dema we ji bona ketinê destûr stand, hûn çûne wan xanîyan) hûn selaman li wan rûniştîyê wan bikin. Bi rastî heke hûn biponijin, bi vî awayî .(çûna xanîyên mayî yan) çêtir e û qenctir e

Îdî heke hûn di wan (xanîyan da) rastî tu kesî ne hatin, dîsa heya ji bona we ra .۲۸ destûr neyê dayînê, hûn nekebine wan (xanîyan). Heke ji bona we ra (aha hate) gotinê: "Para da bizvirin." îdî hûn para da bizivirin, ji bona we ra para zivirandin qenctir .e. Loma tişta hûn dikin, Yezdan pir pê dizane

,Ewan xanîyên, ku tu kes têda rûnanên .۲۹

lê di wan da jî kelmelê we hebe, li ser we tu zîyan çênabe. Çi tişta hûn dîyar bikin, ya jî .veşêrin hey Yezdan pê dizane

Muhemmed! tu ji bona wan mêrên bawer kirine aha) bêje: "Hûn gelî bawergerên) .٣٠ mêr! Çavê xwe (li mêzekirina ne duristîyan) bigirin û hûn dawa xwe (ji fehşayê) biparisînin. Eva kirina we (bi vî awayî) ji bona we ra paqij û qenc¬tir e. Loma ewan çi ".bikin, Yezdan bi kirinê wan agahdar e

Û (Muhemmed! Tu ji bona wan jinên bawer kirine jî aha) bêje, "Gelî bawergerên jin! .٣١ Hûn çavê xwe (li mêzekirên ne duristîyan) bigirin û hûn dawa xwe (ji hîz û fehşayê) bipa¬risînin, hûn ji pêştirê wan xemilên, ku xûyana wan bi vê nevê ye, xemla xwe nedine dîyarkirinê (ji bona mêrên biyanî ra, ya jî hûn şûna xemla xwe rindaya xwe ji bona bîyanayî ra venekin; wekî; dest û pê û sing û qirik û goh û stû û mil û pêsîr û serî û wekî van, ji pêştirê wan şûnên dîyariya wan bi vê nevê ye). Hûn (gelî jinan!) Laçika xwe li ser pastûne xwe ra berdin. Hûn xemla xwe (ji bona meran ra) venekin, lê ji bona mêrên xwe ra ya jî bavên xwe ra, ya jî bavê mêrên xwe ra, ya jî kurên xwe ra, ya jî kurên mêrên xwe ra, ya jî birayên xwe ra, ya jî kurên biranê xwe ra, ya jî kurên xûşkên xwe ra, ya jî ji bona jinên (vanê borî ra) ya jî ewan bendeyên binê destê

wan jinan da (ji mêr û jinan) hene, ya jî ewan mêrên ku îdî hewcebûna wan li bal jinan da ne maye, lê peyrewîya wan jinan dikin; (wekî xulam û kal û parsek û hewceyên arîkaryan) ji pêştirê wanê ku rawa wî hebe, ya jî ewa zaroka, ku hêj haja wî bi veşartîyên jinan çê nebûye, (hûn) dikarin xem¬la xwe (ji bona van ra) vekin. (Gelî jinan!) ji bona ku hûn bi mêran bidine zanînê, ku xişrê we heye, hûn pê xwe li zemîn nexin. (Gelî, bawergeran! Hûn hemîşk ji gonehan li bal Yezdan da bizi¬virin, loma dibe .ku hûn (bi vî awayî) serfiraz bibin

٣٢. Û hûn (gelî bawergeran!) xamayên xwe û bendeyên xwe û qerewaşê xwe yê aştîkar in, kevîn bikin. Heke ewan xezan bin, Yezdanê ewan ji rûmeta xwe zengîn bike. .Loma Yezdan (xweyê qencî yên fıre ye) pirzan e

٣٣. Ewan (xezanê) ku nikarin kevîn bibin hene! Heya Yezdan ewan ji rûmeta xwe zengîn bike, bira xwe ji tûlîtîyê biparisînin. Ewan koleyên (jin û mêrên) binê destê we da hene! Heke ewan ji we azadîya xwe, di hemberê (dayîna hinek baban da) bixwezin, îdî heke hûn bizanin (di azadîya wan da) qencî ji bona (wan kolan) heye, hûn ji wan (kolan ra danê dayîna bahan) binivîsin. Ewa malê (ku ewan kolan ji bona we ra tînin, bi rûmeta) Yezdan didine we, hûn jî hinekî ji wî ma¬lî ji bona wan (kolan ra bibaxişandin, para da) bidine wan. (Gelî kesan!) hûn ji bona (kara) cîhanê (li koleyên) xwe yên jin, kotekî ji

bona hîzê nekin; ku ewan (ko¬lan) dawparizaya xwe biven. Kîjan ji bona (fehşayê) li wan (kolan) kotekî bike, Yezdan ji piştî kotekîya wan (li ser hîzîtîya ko¬lan, ji bona wan .koleyên jin) baxişkarê dilovîn e

Bi sond! Me li bal we da beratên hizwartîkar hinartîne (evan beratan) ji wanê berya .٣۴ .we da (ji bona we ra) hecwekîyeke û ji bona xudaparizan jî şîretek e

Ruohnaya ezman û ze¬min; Yezdan e. Hecwekîya ruhnaya wî wekî piltekî di . ٣۵ hundurê fanoseke devgirtî da be (wusa diçilwule). Ew a fanosa jî di hundurê şûşan da hilbe, tu dibê qey ewa (şûşa ku têda fanos hildebe) stêrkeke dûr e (li her alîyê xwe da) ronahîyê bela dike (di şûna xwe da diçilwule). Ewa (fanosa) ji (rûnê) zeytûnê dara pîroz e; ne li rojhilat û ne jî li rojava da ne, pê dikeve; Heke agir bi wî (rûnî) nekebe jî, ewa (rûna wusa tase-saf) bi xweber tav dide. Eva rohnaya (bi van salixan wusa pire) dibe rohnaîya li ser rohnaîyê. Yezdan ji kîjanî ra bivê, ewî li bal roh¬naya xwe ra tîne. Yezdan ji bona merivan ra (bi vî awayî) hecwekîyan çê dike, Şixwa Yezdan bi hemî tiştî .pirzan e

Ji bona Yezdan ra di sibeh û êvaran da, paqijî û perestîya wî di wan xanîyên ku .٣۶ Yezdan destûr daye, ku di wan da navê: Yezdan û biryarên wî bêne xwendine, tê .kirine

Ewanê ku di wan xanîyan da perestîya Yez¬dan dikin hene!) ewan hinek mêrên) .٣٧ (wusa nin) ku bazirganî û kirîn û firotin; ewan ji nimêjkirin

û ji dayîna baca malan, nadine para da, ewan (mêran) hey ji hatina wê roya, ku dil û .çav têda weldigerin, ditirsin

Ewan perestî dikin û ditirsin) ji bo ku Yez¬dan ji kirinê wan çêtir, wan xelat bike û) .٣٨ hêj ji rûmeta xwe jî (ji wan ra xelatan) pir bike. Loma Yezdan ji evînê xwe ra bê hijmar .rozînan dide

Ewanê bûne file hene! Keda wan wekî leylana rastan e: Ewê tî (gava leylanê dibîne) .٣٩ dibê qey av e. Gava li bal da diçe, rastî tu tiştî nayê (ku vexwe) îdî (bê hêvî dimîne) li wura rastê şapata Yezdan tê. Ewa keda wî bê kêmasî dide wî. Loma Yezdan hijmaran .zû pêk tîne

Ya jî (keda wan filan) wekî tarîtîya di derya (kûr da ne). Lêpan ewa (derya) nixima .٤٠ dibe, li ser (deryayê) lêp hebin, li ser lêpan jî ewrê reş ê tarî hebin, li ser hev bû¬ne tarîtî (îdî kes nikare di van tarîtîyan da bimeşe). Gava ewa (di van tarîtîyan da) destê xwe derxe (derva) destê xwe jî nabîne. (Evan filan jî wusa rêya xwe di tarîtîya fıletîyê da wunda kirine, îdî nikarin bibînin). Loma heke Yez¬dan ji bona kesekî ra ruhnaî .çêneke, îdî ji bona wî ra qe tu ruhnaî tune ye

Ma qey tu nabînî ku jî bona Yezdan ra hemî kesên di ez¬man û zemîn da heyî û .٤١ hemî çûkên baskê xwe li hev dixin û ref digirin, perestî dikin û paqijî di¬kin? Bi sond! Hemîşka jî bi nimêj û perestîya xwe zanîne. Loma Yezdan bi

.kirina wan pir dizane

Maldarî û seroktîya ezman û zemîn, hey ji bo¬na Yezdan ra ne. Fetilandin hey li bal .۴۲ .Yezdan da ne

Ma qey tu nabînî? Ku bi rastî Yezdan ewran pev dixe, paşê ewan (wusa) dicivîne .۴۳ (nava wan ewran da valatî nahêle) paşê (ewan ewran) li ser hev deste deste digevêşe, îdî tu dibînî ku barişt ji wan (ewran) dibare. Ji wan ewrên jor da wekî çîya hene, ji wan da xilolîlk (û barişt) dibare. îdî ewa (zîyana kê bivê) ewê zîpikê li çandina wî dixe (Yezdan wê zîpikê ji çandina wanê ku zîyana wan nevaye) dide fetilandinê; (Ewan berqetavê ku ji wan ewran derdikebin) nêzîk dibe ku tîrêja wan (ruhnaya) çavan .behere

Ewê ku şev û royan (۱i pey hev tîne û dirêj û kurt dike heye!) ewa Yezdan e. Ji bona .۴۴ .wanê xweyê dîtinêne, di vê kirina hanê da beratên sodret hene

Yezdan hemî (candar û rawer) ji avê afirandîye. Îdî hinek (ji wan rawaran) li ser .۴۵ singê xwe digere û hinek ji wan jî li ser du pîyan digere û hi¬nek ji wan jî hene, ۱i ser çar pîyan dimeşe. Yezdan çi bivê, ewî diafirîne. Loma bi rastî Yezdan li ser hemî tiştan .dişî

.Bi sond! Me beratên hizwartîkar hinartine. Û Yezdan evînê xwe tîne rêya rast .۴۶

Ewanê (du rû hene! Aha) dibêjin: "Me bi Yezdan û bi saî (Muhemmed) bawer kirîye û .۴۷ em bûne peyrewê wan." Paşê destekî ji wan ji piştî vê gotinê, ji gotinê rû difetilandine. Ewanan bi rastî bawer ne

.kirine

Û di gava, ku ewan (ji bona doza nava wan da heyî) li bal berewanîya Yezdan û .۴۸
saîyê wî bêne gazî kirinê, ku di nav a wan da berewanî bê kirinê, hema diwê gavê da
.destekî ji wan rû fetlandine

.Heke ji bona wan ra maf bê daînê, heman bi lez li bal (Peyxember) da tên .۴۹

Gelo qey di dilê wan da nexweşîyek heye, ya jî (ewan) du dilin û ditirsin, ku Yezdan .۵۰
û saîyê wî ta bigirin (mafê wan ji wan bistînin)? Na, (wekî kirina wan nîne). Lê ewan bi
.xweber li xwe cewr kirine

Ewanê (bi rastî) bawer kirine hene! Gava ewan li bal berewanîya Yezdan û saîyê wî .۵۱
da têne gazîkirinê, ku (Yezdan û saîyê wî) di nava wan da berewanî bikin, gotina wan
hey ev e: "Me gazî kirin bihîst û em bi gotina wan dikin."Evan bi xweber in ku serfiraz
.bûne

Şixwa kê bi gotina Yezdan û saîyê wî bike û ji Yezdan bitirse û parizîya wî bike, îdî .۵۲
.ewan bi xweber in hey berxwedar bûne

Bi sonda mezin ewan sond xwarine; heke te ji bona (çûna wan, li bal qirînê da) .۵۳
ferman kiribûya, ewanê derketina (biçûna qirînê. Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje,
"Hûn sond nexun (tişta ji we tê xwastinê, sonda bi vir nîne, lê) hey ji we (tê xwestinê,
ku hûn) bi xweşî gotina Yezdan bikin. Loma bi rastî tişta hûn dikin Yezdan bi wî
".agahdar e

Muhemmed! tu ji wan ra aha) bêje, "Hûn bi gotina Yezdan) .۵۴

û saîyê wî bikin." Heke ewan ji vê gotina te) rû fetilandin, îdî tişta li ser (saî) hatîye barkirinê hey (ragîhandinî) heye û tişta li ser we jî (gelî kesan!) ku hûn bi wî hatine barkirinê (litê kirina biryarên Yezdan) heye. Heke hûn bi gotina (saî) bikin, hûnê werne (rêya rast). Li ser saîyan ji pêştirê ragîhandina hizwartî qe tu tişt tune ye.

۵۵. Yezdan ji bona wanê, ji we ne ku bawer kirine û karê aştî kirine eva peymana daye, wê (Yez¬danê) ça ewanê berya (wan bawergeran) xistîye şûnmayî ji bona (fîleyên berya wan da borî) wusa jî we (bawergeran) bixe şûnmayî (van cihû xweyê ol ê mayî) di zemîn da binecî bike û ewa ola ku ji wan ra hilbijartîye û ji bona (bawergeran) litê kirîye (di dilê bawergeran da) wê binecî bike. Û ji piştî wê tirsa ku (ewan ba¬wergeran têda bûne) wê ewê tirsê bi ewletîye biguhure. "Ewan (bawergeran) hey ji bona min ra perestî dikin û qe hevrîyan ji bo¬na min ra çê nakin. Lê kê ji piştî vê kirine, bibe file, îdî bi rastî ewa ji rêya rast derketîye.

۵۶. (Gelî bawergeran!) Hûn nimêja xwe bikin û baca malê xwe bidin û hûn bi gotina saîyê (Yezdan) bikin, loma bi rastî dibe ku hûn bêne dilovankirinê.

۵۷. Ewanê bûne file hene! Tu goman neke, ku ewanê (Yezdan) bêzar bikin (ku nikarbe) di zemîn da (ji bona wan ra şapatê bide) bi rastî êwra wan agir e. Çiqa (agir) si¬kê êwran e!

۵۸. Gelî bawergeran! Bira di sê danan da,

ewan koleyên we yên binê destê we da nin û ewan (zarên we ne) hêj ne gîhîjtine sedra xwe, destûr ji we bixwazin (ji bo ku bikebine xanîyê, hûn têda nin). Ewan her sê danan; di berya nimeêja sibehê da û di gava ku hûn danê nîvro da kincê xwe derdixin û ji piştî nimêja êvarê da. Evan her sê danan, danê wusa nin hûn di wan da kincê xwe derdixin. Ji piştî (van her sê) danan tu zîyan li ser we tune ye, ku hûn bê destûr herne xanîyê wan, ya jî ewan bê destûr werne xanîyê we. Her yek ji we bê destûr dikare here, sertêdana yê mayî. Bi vî awayî Yezdan ji bona we ra beratan dihezwirtîne. Loma .Yezdan pirzanê bijejke ye

Gava zarên we gihîjtine sedrê xwe, îdî bira ewan jî wekî wanê berya xwe da (ji .۵۹
bona hatina xanîyê we) destûr ji we bixwazin. Bi vî awayî Yezdan beratên xwe ji bona
.we ra dihezwirîne. Loma Yezdan pirzanê bijejke ye

Ewan jinên, ku îdî rûniştine (wusa pîr bûne ji kirasan hatine birînê) îdî kevînbûna .۶۰
wan nayê gomankirinê hene! Heke ji bo¬na xwe dîyarkirinê xemil nîşandin nebe, dikarin, ku xemla xweyê kincan derxin. Lê dîsa heke xwe biparisînin, ji bona wan ra .parisandin çêtir e. Loma bi rastî Yezdan pir bihîstek û pirzan e

Li ser koran û li ser topalan û li ser nexweşa û li ser we bi xweber jî, heke hûn ji .۶۱
malê xwe û ji malê bav xwe û ji malê dîya xwe û

ji malê birayên xwe û ji malê xûşkên xwe û ji malê apên xwe û ji malê metên xwe û ji malê xalêne xwe û ji malê xaletên xwe û ji wî malê, ku ji bo¬na (parisandina wî malî) danîne bal we û ji malê dostên xwe î rast; hûn ji malê wan, di xanîyê wan da bi hev ra bixun, ya jî ye¬ke yek bixun, tu ziyan tune ye. Îdî gava hûn çûne xanîyan, hûn ji alyê Yezdan da jîneke pîroz ya paqij ji bo¬na xwe ra bixwazin û (li ser rûniştîyên xanî ji alîyê xwe da) "Selam" bejin. Yezdan ji bona we ra bi vî awayî beratên xwe, dihizwirîne, .loma dîbe ku hûn ji van (beratan) hiş hildin

Ewanê bi Yezdan û bi saîyê wî bawer kirine û di gava (ku ewan bi peyxember ra) li .۶۲ ser bûyerekî civya bibin, heya destûr ji wî nexwazin, ji bal wî naçin hene! Bi rastî bawergerên rast ev in. (Muhemmed!) bi rastî ewanê ku ji te destûra çûnê dixwazin hene! Ewan bi rastî bi Yezdan û bi saîye wî bawer kirine. Îdî gava ewan ji bona hinek karên xwe, ji te destûrxwastin, tu jî, ji wan kîjanî ra bive, des¬tûra wî bide (bira here karê xwe pêk bîne) û tu ji bona wan ra ji Yezdan baxişandina wan bixwaze. Loma bi .rastî Yezdan baxişkarê dilovîn e

Gelî bawergeran!) hûn gazîkirina saî, wekî hûn ça gazî hev dikin, negirin;) .۶۳ .((Peyxember gava gazî we kir, hema bersiva wî bidin, û bal peyxember da bi lez herin

Bi sond! Ewanê ji we ne, ku xwe davêjine pişt hev (ji bo ku nexûyên) hene! Yezdan bi wan dizane. Îdî ewanê ku bê gotina (Peyxember) dikin hene! Bira ewan xwe (ji vê kirina xwe) biparisînin, loma dibe ku (bi sedema van kirinê wan) ku aşîtek bi wan da .were, ya jî şapateke dilsoz bi wan bigire

Hûn (gelî bawergeran!) bizanên, ku bi rastî çi tişt di ezman û zemin da hene! Hemî ji .۶۴ bona Yez¬dan ra ne. Bi sond! Hûn li ser çibin (amacê we çi be û ramana we ça be, hey) Yezdan pê dizane. Di roya ku ewanê li bal wî da bizivirin, ewa tişta wan kirîye, îdî wê .(Yezdanê) kirina wan ji wan ra bêje. Loma bi rastî Yezdan bi hemî tiştî pir dizane

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Ini adalah) satu surat yang Kami turunkan dan Kami wajibkan (menjalankan hukum-) hukum yang ada di dalam) nya, dan Kami turunkan di dalamnya ayat- ayat yang jelas, (agar kamu selalu mengingatinya.(۱

Perempuan yang berzina dan laki- laki yang berzina, maka deralah tiap- tiap seorang dari keduanya seratus kali dera, dan janganlah belas kasihan kepada keduanya mencegah kamu untuk (menjalankan) agama Allah, jika kamu beriman kepada Allah, dan hari akhirat, dan hendaklah (pelaksanaan) hukuman mereka disaksikan oleh (sekumpulan dari orang- orang yang beriman.(۲

Laki- laki yang berzina tidak mengawini melainkan perempuan yang berzina, atau perempuan yang musyrik; dan perempuan yang berzina tidak dikawini melainkan oleh laki- laki yang berzina atau laki- laki musyrik, dan yang demikian itu

(diharamkan atas orang- orang yang mukmin. (٣

Dan orang- orang yang menuduh wanita- wanita yang baik-baik (berbuat zina) dan mereka tidak mendatangkan empat orang saksi, maka deralah mereka (yang menuduh itu) delapan puluh kali dera, dan janganlah kamu terima kesaksian mereka (buat selama- lamanya. Dan mereka itulah orang- orang yang fasik.(٤

kecuali orang- orang yang bertobat sesudah itu dan memperbaiki (dirinya), maka (sesungguhnya Allah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(٥

Dan orang- orang yang menuduh istrinya (berzina), padahal mereka tidak ada mempunyai saksi- saksi selain diri mereka sendiri, maka persaksian orang itu ialah empat kali bersumpah dengan nama Allah, sesungguhnya dia adalah termasuk (orang- orang yang benar.(٦

Dan (sumpah) yang kelima: bahwa laknat Allah atasnya, jika dia termasuk orang- (orang yang berdusta.(٧

Istrinya itu dihindarkan dari hukuman oleh sumpahnya empat kali atas nama Allah (sesungguhnya suaminya itu benar- benar termasuk orang- orang yang dusta,(٨

Dan (sumpah) yang kelima: bahwa laknat Allah atasnya jika suaminya itu termasuk (orang- orang yang benar.(٩

Dan andai kata tidak ada karunia Allah dan rahmat- Nya atas dirimu dan (andai kata) Allah bukan Penerima Tobat lagi Maha Bijaksana, (niscaya kamu akan mengalami (kesulitan- kesulitan).(١٠

Sesungguhnya orang- orang yang membawa berita bohong itu adalah dari golongan kamu juga. Janganlah kamu kira bahwa berita bohong itu buruk bagi kamu bahkan ia adalah baik bagi kamu. Tiap- tiap seseorang dari mereka mendapat balasan dari dosa yang dikerjakannya. Dan siapa di antara mereka yang mengambil bahagian yang (terbesar dalam penyiaran berita bohong itu baginya azab yang besar.(١١

-Mengapa di waktu kamu mendengar berita bohong itu orang

orang mukminin dan mukminat tidak bersangka baik terhadap diri mereka sendiri, (dan (mengapa tidak) berkata:" Ini adalah suatu berita bohong yang nyata."(١٢

Mengapa mereka (yang menuduh itu) tidak mendatangkan empat orang saksi atas berita bohong itu Oleh karena mereka tidak mendatangkan saksi- saksi maka (mereka itulah pada sisi Allah orang- orang yang dusta.(١٣

Sekiranya tidak ada karunia Allah dan rahmat-Nya kepada kamu semua di dunia dan di akhirat, niscaya kamu ditimpa azab yang besar, karena pembicaraan kamu tentang (berita bohong itu.(١۴

Ingatlah) di waktu kamu menerima berita bohong itu dari mulut ke mulut dan kamu) katakan dengan mulutmu apa yang tidak kamu ketahui sedikit juga, dan kamu (menganggapnya suatu yang ringan saja. Padahal dia pada sisi Allah adalah besar.(١۵

Dan mengapa kamu tidak berkata, di waktu mendengar berita bohong itu:" Sekali-kali tidaklah pantas bagi kita memperkatakan ini. Maha Suci Engkau (Ya Tuhan kami), (ini adalah dusta yang besar."(١۶

Allah memperingatkan kamu agar (jangan) kembali memperbuat yang seperti itu (selama- lamanya, jika kamu orang- orang yang beriman,(١٧

dan Allah menerangkan ayat-ayat-Nya kepada kamu. Dan Allah Maha Mengetahui (lagi Maha Bijaksana.(١٨

Sesungguhnya orang- orang yang ingin agar (berita) perbuatan yang amat keji itu tersiar di kalangan orang- orang yang beriman, bagi mereka azab yang pedih di dunia (dan di akhirat. Dan Allah mengetahui, sedang, kamu tidak mengetahui.(١٩

Dan sekiranya tidaklah karena karunia Allah dan rahmat- Nya kepada kamu semua, dan Allah Maha Penyantun dan Maha Penyayang, (niscaya kamu akan ditimpa azab (yang besar).(٢٠

Hai orang- orang yang beriman, janganlah kamu mengikuti langkah- langkah setan. Barang siapa

yang mengikuti langkah- langkah setan, maka sesungguhnya setan itu menyuruh mengerjakan perbuatan yang keji dan yang mungkar. Sekiranya tidaklah karena karunia Allah dan rahmat- Nya kepada kamu sekalian, niscaya tidak seorang pun dari kamu bersih (dari perbuatan-perbuatan keji dan mungkar itu) selama- lamanya, tetapi Allah membersihkan siapa yang dikehendaki- Nya. Dan Allah Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui.(٢١)

Dan janganlah orang- orang yang mempunyai kelebihan dan kelapangan di antara kamu bersumpah bahwa mereka (tidak) akan memberi (bantuan) kepada kaum kerabat (nya), orang- orang yang miskin dan orang- orang yang berhijrah pada jalan Allah, dan hendaklah mereka memaafkan dan berlapang dada. Apakah kamu tidak ingin bahwa Allah mengampunimu Dan Allah adalah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(٢٢)

Sesungguhnya orang-orang yang menuduh wanita- wanita yang baik- baik, yang lengah lagi beriman (berbuat zina), mereka kena laknat di dunia dan akhirat, dan bagi mereka azab yang besar,(٢٣)

pada hari (ketika), lidah, tangan dan kaki mereka menjadi saksi atas mereka terhadap apa yang dahulu mereka kerjakan.(٢٤)

Di hari itu, Allah akan memberi mereka balasan yang setimpal menurut semestinya, dan tahulah mereka bahwa Allah lah Yang Benar, lagi Yang menjelaskan (segala sesuatu menurut hakikat yang sebenarnya).(٢٥)

Wanita- wanita yang keji adalah untuk laki- laki yang keji, dan laki- laki yang keji adalah buat wanita- wanita yang keji (pula), dan wanita- wanita yang baik adalah untuk laki- laki yang baik dan laki- laki yang baik adalah untuk wanita- wanita yang baik (pula). Mereka (yang dituduh) itu bersih dari apa yang dituduhkan oleh mereka (yang menuduh itu). Bagi mereka ampunan dan rezeki yang mulia

(surga).(٢٦)

Hai orang-orang yang beriman, janganlah kamu memasuki rumah yang bukan rumahmu sebelum meminta izin dan memberi salam kepada penghuninya. Yang (demikian itu lebih baik bagimu, agar kamu (selalu) ingat.(٢٧

Jika kamu tidak menemui seorang pun di dalamnya, maka janganlah kamu masuk sebelum kamu mendapat izin. Dan jika dikatakan kepadamu:" Kembali (saja) lah", maka hendaklah kamu kembali. Itu lebih bersih bagimu dan Allah Maha Mengetahui (apa yang kamu kerjakan.(٢٨

Tidak ada dosa atasmu memasuki rumah yang tidak disediakan untuk didiami, yang di dalamnya ada keperluanmu, dan Allah mengetahui apa yang kamu nyatakan dan apa (yang kamu sembunyikan.(٢٩

Katakanlah kepada orang laki- laki yang beriman:" Hendaklah mereka menahan pandangannya, dan memelihara kemaluannya; yang demikian itu adalah lebih suci (bagi mereka, sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang mereka perbuat". (٣٠

Katakanlah kepada wanita yang beriman:" Hendaklah mereka menahan pandangannya, dan memelihara kemaluannya, dan janganlah mereka menampakkan perhiasannya, kecuali yang (biasa) nampak daripadanya. Dan hendaklah mereka menutupkan kain kudung ke dadanya, dan janganlah menampakkan perhiasannya, kecuali kepada suami mereka, atau ayah mereka, atau ayah suami mereka, atau putra- putra mereka, atau putra- putra suami mereka, atau saudara- saudara laki- laki mereka, atau putra- putra saudara laki- laki mereka, atau putra- putra saudara perempuan mereka, atau wanita- wanita Islam, atau budak- budak yang mereka miliki, atau pelayan- pelayan laki- laki yang tidak mempunyai keinginan (terhadap wanita) atau anak- anak yang belum mengerti tentang aurat wanita. Dan janganlah mereka memukulkan kakinya agar diketahui perhiasan yang mereka sembunyikan. Dan bertobatlah kamu sekalian kepada Allah, hai orang- orang yang beriman supaya kamu

(beruntung.(٣١

Dan kawinkanlah orang- orang yang sendirian di antara kamu, dan orang- orang yang layak (berkawin) dari hamba-hamba sahayamu yang lelaki dan hamba- hamba sahayamu yang perempuan. Jika mereka miskin Allah akan memampukan mereka dengan karunia-Nya. Dan Allah Maha luas (pemberian- Nya) lagi Maha Mengetahui. ((٣٢

Dan orang- orang yang tidak mampu kawin hendaklah menjaga kesucian (diri) nya, sehingga Allah memampukan mereka dengan karunia-Nya. Dan budak- budak yang kamu miliki yang menginginkan perjanjian, hendaklah kamu buat perjanjian dengan mereka, jika kamu mengetahui ada kebaikan pada mereka, dan berikanlah kepada mereka sebahagian dari harta Allah yang dikaruniakan- Nya kepadamu. Dan janganlah kamu paksa budak- budak wanitamu untuk melakukan pelacuran, sedang mereka sendiri mengingini kesucian, karena kamu hendak mencari keuntungan duniawi. Dan barang siapa yang memaksa mereka, maka sesungguhnya Allah adalah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang (kepada mereka) sesudah mereka dipaksa ((itu).(٣٣

Dan sesungguhnya Kami telah menurunkan kepada kamu ayat- ayat yang memberi penerangan, dan contoh- contoh dari orang- orang yang terdahulu sebelum kamu (dan pelajaran bagi orang- orang yang bertakwa.(٣٤

Allah (Pemberi) cahaya (kepada) langit dan bumi. Perumpamaan cahaya Allah, adalah seperti sebuah lubang yang tak tembus, yang di dalamnya ada pelita besar. Pelita itu di dalam kaca (dan) kaca itu seakan- akan bintang (yang bercahaya) seperti mutiara, yang dinyalakan dengan minyak dari pohon yang banyak berkahnya, (yaitu) pohon zaitun yang tumbuh tidak di sebelah timur (sesuatu) dan tidak pula di sebelah barat (nya), yang minyaknya (saja) hampir- hampir menerangi, walaupun tidak disentuh api. Cahaya di atas cahaya (berlapis-lapis), Allah membimbing kepada cahaya- Nya siapa yang Dia

kehendaki, dan Allah memperbuat perumpamaan- perumpamaan bagi manusia, dan (Allah Maha Mengetahui segala sesuatu.(٣٥

Bertasbih kepada Allah di mesjid- mesjid yang telah diperintahkan untuk dimuliakan (dan disebut nama- Nya di dalamnya, pada waktu pagi dan waktu petang, (٣۶

laki- laki yang tidak dilalaikan oleh perniagaan dan tidak (pula) oleh jual beli dari mengingat Allah, dan (dari) mendirikan sembahyang, dan (dari) membayarkan zakat. Mereka takut kepada suatu hari yang (di hari itu) hati dan penglihatan menjadi (guncang.(٣٧

Mereka mengerjakan yang demikian itu) supaya Allah memberi balasan kepada) mereka (dengan balasan) yang lebih baik dari apa yang telah mereka kerjakan, dan supaya Allah menambah karunia- Nya kepada mereka. Dan Allah memberi rezeki (kepada siapa yang dikehendaki- Nya tanpa batas.(٣٨

Dan orang- orang yang kafir amal- amal mereka adalah laksana fatamorgana di tanah yang datar, yang disangka air oleh orang- orang yang dahaga, tetapi bila didatanginya air itu dia tidak mendapatinya sesuatu apa pun. Dan di dapatinya (ketetapan) Allah di sisinya, lalu Allah memberikan kepadanya perhitungan amal- (amal dengan cukup dan Allah adalah sangat cepat perhitungan- Nya.(٣٩

Atau seperti gelap gulita di lautan yang dalam, yang diliputi oleh ombak, yang di atasnya ombak (pula), di atasnya (lagi) awan; gelap gulita yang tindih- bertindih, apabila dia mengeluarkan tangannya, tiadalah dia dapat melihatnya, (dan) barang siapa yang tiada diberi cahaya (petunjuk) oleh Allah tiadalah dia mempunyai cahaya (sedikit pun.(۴٠

Tidakkah kamu tahu bahwasanya Allah: kepada- Nya bertasbih apa yang di langit dan di bumi dan (juga) burung dengan mengembangkan sayapnya. Masing- masing telah mengetahui (cara) sembahyang dan tasbihnya, dan Allah

(Maha Mengetahui apa yang mereka kerjakan.(۴۱

Dan kepunyaan Allah- lah kerajaan langit dan bumi dan kepada Allah- lah kembali ((semua makhluk).(۴۲

Tidakkah kamu melihat bahwa Allah mengarak awan, kemudian mengumpulkan antara (bagian- bagian) nya, kemudian menjadikannya bertindih- tindih, maka kelihatanlah olehmu hujan keluar dari celah- celahnya dan Allah (juga) menurunkan (butiran- butiran) es dari langit, (yaitu) dari(gumpalan- gumpalan awan seperti) gunung- gunung, maka ditimpakan- Nya (butiran- butiran) es itu kepada siapa yang dikehendaki- Nya dan dipalingkan- Nya dari siapa yang dikehendaki- Nya. Kilauan (kilat awan itu hampir- hampir menghilangkan penglihatan.(۴۳

Allah mempergantikan malam dan siang. Sesungguhnya pada yang demikian itu, (terdapat pelajaran yang besar bagi orang- orang yang mempunyai penglihatan.(۴۴

Dan Allah telah menciptakan semua jenis hewan dari air, maka sebagian dari hewan itu ada yang berjalan di atas perutnya dan sebagian berjalan dengan dua kaki, sedang sebagian (yang lain) berjalan dengan empat kaki. Allah menciptakan apa yang (dikehendaki-Nya, sesungguhnya Allah Maha Kuasa atas segala sesuatu.(۴۵

Sesungguhnya Kami telah menurunkan ayat- ayat yang menjelaskan. Dan Allah (memimpin siapa yang dikehendaki- Nya kepada jalan yang lurus.(۴۶

Dan mereka berkata:" Kami telah beriman kepada Allah dan rasul, dan kami menaati (keduanya)." Kemudian sebagian dari mereka berpaling sesudah itu, sekali- kali (mereka itu bukanlah orang- orang yang beriman.(۴۷

Dan apabila mereka dipanggil kepada Allah dan rasul- Nya, agar rasul menghukum (mengadili) di antara mereka, tiba- tiba sebagian dari mereka menolak untuk datang. ((۴۸

Tetapi jika keputusan itu untuk (kemaslahatan) mereka, mereka datang kepada rasul (dengan patuh.(۴۹

Apakah (ketidak datangan mereka itu karena) dalam hati mereka ada penyakit, atau ((karena

mereka ragu- ragu ataukah (karena) takut kalau- kalau Allah dan rasul- Nya berlaku (lalim kepada mereka Sebenarnya, mereka itulah orang- orang yang lalim.(٥٠

Sesungguhnya jawaban orang- orang mukmin, bila mereka dipanggil kepada Allah dan rasul- Nya agar rasul menghukum (mengadili) di antara mereka ialah ucapan."" Kami mendengar dan kami patuh." Dan mereka itulah orang- orang yang beruntung. ((٥١

Dan barang siapa yang taat kepada Allah dan rasul- Nya dan takut kepada Allah dan bertakwa kepada- Nya, maka mereka adalah orang- orang yang mendapat (kemenangan.(٥٢

Dan mereka bersumpah dengan nama Allah sekuat- kuat sumpah, jika kamu suruh mereka berperang, pastilah mereka akan pergi. Katakanlah:" Janganlah kamu bersumpah, (karena ketaatan yang diminta ialah) ketaatan yang sudah dikenal. (Sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang kamu kerjakan."(٥٣

Katakanlah:" Taatlah kepada Allah dan taatlah kepada rasul; dan jika kamu berpaling maka sesungguhnya kewajiban rasul itu adalah apa yang dibebankan kepadanya, dan kewajiban kamu sekalian adalah semata- mata apa yang dibebankan kepadamu. Dan jika kamu taat kepadanya, niscaya kamu mendapat petunjuk. Dan tidak lain (kewajiban rasul itu melainkan menyampaikan (amanat Allah) dengan terang."(٥٤

Dan Allah telah berjanji kepada orang- orang yang beriman di antara kamu dan mengerjakan amal- amal yang saleh bahwa Dia sungguh- sungguh akan menjadikan mereka berkuasa di bumi, sebagaimana Dia telah menjadikan orang- orang yang sebelum mereka berkuasa, dan sungguh Dia akan meneguhkan bagi mereka agama yang telah diridai- Nya untuk mereka, dan Dia benar- benar akan menukar (keadaan) mereka, sesudah mereka berada dalam ketakutan menjadi aman sentosa. Mereka tetap menyembah- Ku dengan tiada mempersekutukan sesuatu apa pun dengan

Aku. Dan barang siapa yang (tetap) kafir sesudah (janji) itu, maka mereka itulah (orang- orang yang fasik.(٥٥

Dan dirikanlah sembahyang, tunaikanlah zakat, dan taatlah kepada rasul, supaya (kamu diberi rahmat.(٥۶

Janganlah kamu kira bahwa orang- orang yang kafir itu dapat melemahkan (Allah dari mengazab mereka) di bumi ini, sedang tempat tinggal mereka (di akhirat) adalah (neraka. Dan sungguh amat jeleklah tempat kembali itu.(٥٧

Hai orang- orang yang beriman, hendaklah budak- budak (lelaki dan wanita) yang kamu miliki, dan orang- orang yang belum balig di antara kamu, meminta izin kepada kamu tiga kali (dalam satu hari) yaitu: sebelum sembahyang subuh, ketika kamu menanggalkan pakaian (luar) mu di tengah hari dan sesudah sembahyang Isya. (Itulah) tiga `aurat bagi kamu. Tidak ada dosa atasmu dan tidak (pula) atas mereka selain dari (tiga waktu) itu. Mereka melayani kamu, sebahagian kamu (ada keperluan) kepada sebahagian (yang lain). Demikianlah Allah menjelaskan ayat- ayat bagi kamu. (Dan Allah Maha Mengetahui lagi Maha Bijaksana.(٥٨

Dan apabila anak-anakmu telah sampai umur balig, maka hendaklah mereka meminta izin, seperti orang- orang yang sebelum mereka meminta izin. Demikianlah Allah menjelaskan ayat- ayat-Nya. Dan Allah Maha Mengetahui lagi Maha Bijaksana. ((٥٩

Dan perempuan- perempuan tua yang telah terhenti (dari haid dan mengandung) yang tiada ingin kawin (lagi), tiadalah atas mereka dosa menanggalkan pakaian mereka dengan tidak (bermaksud) menampakkan perhiasan, dan berlaku sopan (adalah lebih baik bagi mereka. Dan Allah Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui.(۶٠

Tidak ada halangan bagi orang buta, tidak (pula) bagi orang pincang, tidak (pula) bagi -orang sakit, dan tidak (pula) bagi dirimu sendiri, makan (bersama

sama mereka) di rumah kamu sendiri atau di rumah bapak- bapakmu, di rumah ibu-ibumu, di rumah saudara- saudaramu yang laki- laki, di rumah saudaramu yang perempuan, di rumah saudara bapakmu yang laki- laki di rumah saudara bapakmu yang perempuan, di rumah saudara ibumu yang laki- laki di rumah saudara ibumu yang perempuan, di rumah yang kamu miliki kuncinya atau di rumah kawan-kawanmu. Tidak ada halangan bagi kamu makan bersama- sama mereka atau sendirian. Maka apabila kamu memasuki (suatu rumah dari) rumah- rumah (ini) hendaklah kamu memberi salam kepada (penghuninya yang berarti memberi salam) kepada dirimu sendiri, salam yang ditetapkan dari sisi Allah, yang diberi berkat lagi baik. Demikianlah Allah menjelaskan ayat- ayat (Nya) bagimu, agar kamu (memahaminya.(٦١

Sesungguhnya yang sebenar- benar orang mukmin ialah orang- orang yang beriman kepada Allah dan Rasul- Nya dan apabila mereka berada bersama- sama Rasulullah dalam sesuatu urusan yang memerlukan pertemuan, mereka tidak meninggalkan (Rasulullah) sebelum meminta izin kepadanya. Sesungguhnya orang- orang yang meminta izin kepadamu (Muhammad) mereka itulah orang- orang yang beriman kepada Allah dan rasul- Nya, maka apabila mereka meminta izin kepadamu karena sesuatu keperluan, berilah izin kepada siapa yang kamu kehendaki di antara mereka, dan mohonkanlah ampunan untuk mereka kepada Allah. Sesungguhnya Allah Maha (Pengampun lagi Maha Penyayang.(٦٢

Janganlah kamu jadikan panggilan Rasul di antara kamu seperti panggilan sebahagian kamu kepada sebahagian (yang lain). Sesungguhnya Allah telah mengetahui orang- orang yang berangsur- angsur pergi di antara kamu dengan berlindung (kepada kawannya), maka hendaklah orang- orang yang menyalahi perintah Rasul takut akan ditimpa cobaan atau ditimpa

(azab yang pedih.(۶۳

Ketahuilah sesungguhnya kepunyaan Allah lah apa yang di langit dan di bumi. Sesungguhnya Dia mengetahui keadaan yang kamu berada di dalamnya (sekarang). Dan (mengetahui pula) hari (manusia) dikembalikan kepada- Nya, lalu diterangkan-Nya kepada mereka apa yang telah mereka kerjakan. Dan Allah Maha Mengetahui (segala sesuatu.(۶۴

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Ini ialah satu "surah" yang Kami turunkan, dan Kami wajibkan hukum-hukumnya, serta Kami turunkan padanya ayat-ayat keterangan yang nyata supaya kamu (beringat (mengamalkannya). (۱

Perempuan yang berzina dan lelaki yang berzina, hendaklah kamu sebat tiap-tiap seorang dari keduanya seratus kali sebat; dan janganlah kamu dipengaruhi oleh perasaan belas kasihan terhadap keduanya dalam menjalankan hukum ugama Allah, jika benar kamu beriman kepada Allah dan hari akhirat; dan hendaklah disaksikan hukuman seksa yang dikenakan kepada mereka itu oleh sekumpulan dari orang-(orang yang beriman. (۲

Lelaki yang berzina (lazimnya) tidak ingin berkahwin melainkan dengan perempuan yang berzina atau perempuan musyrik; dan perempuan yang berzina itu pula (lazimnya) tidak ingin berkahwin dengannya melainkan oleh lelaki yang berzina atau lelaki musyrik. Dan perkahwinan yang demikian itu terlarang kepada orang-orang (yang beriman. (۳

Dan orang-orang yang melemparkan tuduhan (zina) kepada perempuan yang terpelihara kehormatannya, kemudian mereka tidak membawakan empat orang saksi, maka sebatlah mereka delapan puluh kali sebat; dan janganlah kamu menerima persaksian mereka itu selama-lamanya; kerana mereka adalah orang-(orang yang fasik; - (۴

Kecuali orang-orang yang bertaubat sesudah itu (dari kesalahannya yang tersebut) serta memperbaiki amalannya, maka sesungguhnya Allah Maha Pengampun, lagi (Maha Mengasihani. (٥

Dan orang-orang yang menuduh isterinya berzina, sedang

mereka tidak ada saksi-saksi (yang mengesahkan tuduhannya itu) hanya dirinya sendiri, maka persaksian (sah pada syarak) bagi seseorang yang menuduh itu hendaklah ia bersumpah dengan nama Allah, empat kali, bahawa sesungguhnya ia (dari orang-orang yang benar; - (۶

Dan sumpah yang kelima (hendaklah ia berkata): Bahawa laknat Allah akan menimpa (dirinya jika ia dari orang-orang yang dusta. (۷

Dan bagi menghindarkan hukuman seksa dari isteri (yang kena tuduh) itu hendaklah ia bersumpah dengan nama Allah, empat kali, bahawa suaminya (yang menuduh) itu (sesungguhnya adalah dari orang-orang yang berdusta; - (۸

Dan sumpah yang kelima (hendaklah ia berkata); Bahawa kemurkaan Allah akan (menimpa dirinya jika suaminya dari orang-orang yang benar. (۹

Dan kalaulah tidak kerana adanya limpah kurnia Allah dan rahmatNya kepada kamu, dan juga (kalaulah tidak kerana) bahawa Allah Maha Penerima taubat, lagi Maha (Bijaksana, (tentulah kamu akan) akan mengalami kesusahan yang sukar diatasi). (۱۰

Sesungguhnya orang-orang yang membawa berita yang amat dusta itu ialah segolongan dari kalangan kamu; janganlah kamu menyangka (berita yang dusta) itu buruk bagi kamu, bahkan ia baik bagi kamu. Tiap-tiap seorang di antara mereka akan beroleh hukuman sepadan dengan kesalahan yang dilakukannya itu, dan orang yang mengambil bahagian besar dalam menyiarkannya di antara mereka, akan beroleh (seksa yang besar (di dunia dan di akhirat). (۱۱

Sepatutnya semasa kamu mendengar tuduhan itu, orang-orang yang beriman - lelaki dan perempuan, menaruh baik sangka kepada diri (orang-orang) mereka sendiri. dan (berkata: "Ini ialah tuduhan dusta yang nyata". (۱۲

Sepatutnya mereka (yang menuduh) membawa empat orang saksi membuktikan tuduhan itu. Oleh kerana mereka tidak

mendatangkan empat orang saksi, maka mereka itu pada sisi hukum Allah, adalah (orang-orang yang dusta. (١٣

Dan kalaulah tidak kerana adanya limpah kurnia Allah dan rahmatNya kepada kamu di dunia dan di akhirat, tentulah kamu dikenakan azab seksa yang besar disebabkan (kamu turut campur dalam berita palsu itu; - (١۴

Iaitu semasa kamu bertanya atau menceritakan berita dusta itu dengan lidah kamu, dan memperkatakan dengan mulut kamu akan sesuatu yang kamu tidak mempunyai pengetahuan yang sah mengenainya; dan kamu pula menyangkanya perkara kecil, (pada hal ia pada sisi hukum Allah adalah perkara yang besar dosanya. (١۵

Dan sepatutnya semasa kamu mendengarnya, kamu segera berkata: "Tidaklah layak bagi kami memperkatakan hal ini! Maha Suci Engkau (ya Allah dari mencemarkan nama baik ahli rumah Rasulullah)! Ini adalah satu dusta besar yang mengejutkan". ((١۶

Allah memberi pengajaran kepada kamu, supaya kamu tidak mengulangi perbuatan (yang sedemikian ini selama-lamanya, jika betul kamu orang-orang yang beriman. (١٧

Dan Allah menjelaskan kepada kamu ayat-ayat keterangan (hukum-hukumNya); (kerana Allah Maha Mengetahui, lagi Maha Bijaksana. (١٨

Sesungguhnya orang-orang yang suka terhebah tuduhan-tuduhan yang buruk dalam kalangan orang-orang yang beriman, mereka akan beroleh azab seksa yang tidak terperi sakitnya di dunia dan di akhirat; dan (ingatlah) Allah mengetahui (segala (perkara) sedang kamu tidak mengetahui (yang demikian). (١٩

Dan kalaulah tidak kerana adanya limpah kurnia Allah dan rahmatNya kepada kamu, dan juga (kalaulah tidak kerana) bahawa Allah Amat melimpah belas kasihanNya, ((tentulah kamu akan ditimpa azab dengan serta-merta). (٢٠

Wahai orang-orang yang beriman, janganlah kamu menurut jejak langkah Syaitan; dan sesiapa yang menurut jejak langkah

Syaitan, maka sesungguhnya Syaitan itu sentiasa menyuruh (pengikut-pengikutnya) melakukan perkara yang keji dan perbuatan yang mungkar. Dan kalaulah tidak kerana limpah kurnia Allah dan rahmatNya kepada kamu, nescaya tidak ada seorang pun di antara kamu menjadi bersih dari dosanya selama-lamanya; akan tetapi Allah membersihkan sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang (peraturanNya); dan (ingatlah Allah Maha Mendengar) lagi Maha Mengetahui (٢١

Dan janganlah orang-orang yang berharta serta lapang hidupnya dari kalangan kamu, bersumpah tidak mahu lagi memberi bantuan kepada kaum kerabat dan orang-orang miskin serta orang-orang yang berhijrah pada jalan Allah; dan (sebaliknya) hendaklah mereka memaafkan serta melupakan kesalahan orang-orang itu; tidakkah kamu suka supaya Allah mengampunkan dosa kamu? Dan (ingatlah) (Allah Maha Pengampun lagi Maha Mengasihani. (٢٢

Sesungguhnya orang-orang yang menuduh perempuan-perempuan yang terpelihara kehormatannya, yang tidak terlintas memikirkan sebarang kejahatan, lagi yang beriman, akan dilaknat (oleh Allah) di dunia dan di akhirat dan, mereka pula akan (beroleh azab seksa yang besar; (٢٣

Pada hari lidah mereka dan tangan mereka serta kaki mereka menjadi saksi terhadap (diri mereka sendiri, tentang segala yang mereka lakukan. (٢٤

Pada hari itu Allah akan menyempurnakan untuk mereka balasan (azab seksa) yang berhak mereka mendapatnya, dan mereka pula akan mengetahui bahawa Allah ialah (Tuhan Yang Maha Adil, lagi nyata keadilanNya. (٢٥

Lazimnya) perempuan-perempuan yang jahat adalah untuk lelaki-lelaki yang jahat,) dan lelaki-lelaki yang jahat untuk perempuan-perempuan yang jahat; dan (sebaliknya) perempuan-perempuan yang baik untuk lelaki-lelaki yang baik, dan lelaki-lelaki yang baik untuk perempuan-perempuan yang baik. Mereka (yang baik) itu adalah bersih dari (tuduhan buruk) yang dikatakan oleh orang-orang (yang jahat); mereka

yang baik) itu akan beroleh pengampunan (dari Allah) dan pengurniaan yang mulia.)
((٢٦

Wahai orang-orang yang beriman, janganlah kamu masuk ke dalam mana-mana rumah yang bukan rumah kamu, sehingga kamu lebih dahulu meminta izin serta memberi salam kepada penduduknya; yang demikian adalah lebih baik bagi kamu, (supaya kamu beringat (mematuhi cara dan peraturan yang sopan itu). (٢٧

Maka sekiranya kamu tidak mendapati sesiapa (yang berhak memberi izin) maka janganlah masuk ke dalam rumah itu sehingga kamu diberi izin; dan jika dikatakan kepada kamu "baliklah", maka hendaklah kamu berundur balik; cara yang demikian adalah lebih suci bagi kamu; dan (ingatlah) Allah Maha Mengetahui akan apa yang (kamu lakukan. (٢٨

Tidaklah menjadi salah kamu memasuki (dengan tidak meminta izin) mana-mana rumah yang tidak didiami orang, yang ada keperluan kamu padanya; dan (ingatlah) Allah mengetahui akan apa yang kamu zahirkan dan apa yang kamu sembunyikan.
((٢٩

Katakanlah (wahai Muhammad) kepada orang-orang lelaki yang beriman supaya mereka menyekat pandangan mereka (daripada memandang yang haram), dan memelihara kehormatan mereka. Yang demikian itu lebih suci bagi mereka; sesungguhnya Allah Amat Mendalam PengetahuanNya tentang apa yang mereka (kerjakan. (٣٠

Dan katakanlah kepada perempuan-perempuan yang beriman supaya menyekat pandangan mereka (daripada memandang yang haram), dan memelihara kehormatan mereka; dan janganlah mereka memperlihatkan perhiasan tubuh mereka kecuali yang zahir daripadanya; dan hendaklah mereka menutup belahan leher bajunya dengan tudung kepala mereka; dan janganlah mereka memperlihatkan perhiasan tubuh mereka melainkan kepada suami mereka, atau bapa mereka atau bapa mertua mereka atau anak-anak mereka, atau anak-anak tiri mereka, atau saudara-saudara mereka, atau anak bagi saudara-saudara mereka

yang lelaki, atau anak bagi saudara-saudara mereka yang perempuan, atau perempuan-perempuan Islam, atau hamba-hamba mereka, atau orang gaji dari orang-orang lelaki yang telah tua dan tidak berkeinginan kepada perempuan, atau kanak-kanak yang belum mengerti lagi tentang aurat perempuan; dan janganlah mereka menghentakkan kaki untuk diketahui orang akan apa yang tersembunyi dari perhiasan mereka; dan bertaubatlah kamu sekalian kepada Allah, wahai orang-orang (yang beriman, supaya kamu berjaya. (٣١

Dan kahwinkanlah orang-orang bujang (lelaki dan perempuan) dari kalangan kamu, dan orang-orang yang soleh dari hamba-hamba kamu, lelaki dan perempuan. Jika mereka miskin, Allah akan memberikan kekayaan kepada mereka dari limpah kurniaNya kerana Allah Maha Luas (rahmatNya dan limpah kurniaNya), lagi Maha (Mengetahui. (٣٢

Dan orang-orang yang tidak mempunyai kemampuan berkahwin, hendaklah mereka menjaga kehormatannya sehingga Allah memberi kekayaan kepada mereka dari limpah kurniaNya; dan hamba-hamba kamu (lelaki dan perempuan) yang hendak membuat surat perjanjian untuk memerdekakan dirinya (dengan jumlah bayaran yang tertentu), hendaklah kamu melaksanakan perjanjian itu dengan mereka jika kamu mengetahui ada sifat-sifat yang baik pada diri mereka (yang melayakkannya berbuat demikian); dan berilah kepada mereka dari harta Allah yang telah dikurniakan kepada kamu. Dan janganlah kamu paksakan hamba-hamba perempuan kamu melacurkan diri manakala mereka mahu menjaga kehormatannya, kerana kamu berkehendakkan kesenangan hidup di dunia. Dan sesiapa yang memaksa mereka, maka sesungguhnya Allah - sesudah paksaan yang dilakukan kepada (mereka - Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (٣٣

Dan sesungguhnya, Kami telah menurunkan kepada kamu, ayat-ayat keterangan yang menjelaskan (hukum-hukum suruh dan tegah), dan contoh tauladan (mengenai kisah-kisah dan berita) orang-orang yang telah lalu sebelum kamu, serta

(nasihat pengajaran bagi orang-orang yang (mahu) bertaqwa. (٣٤

Allah yang menerangi langit dan bumi. Bandingan nur hidayah petunjuk Allah (Kitab Suci Al-Quran) adalah sebagai sebuah "misykaat" yang berisi sebuah lampu; lampu itu dalam geluk kaca (qandil), geluk kaca itu pula (jernih terang) laksana bintang yang bersinar cemerlang; lampu itu dinyalakan dengan minyak dari pokok yang banyak manfaatnya, (iaitu) pokok zaitun yang bukan sahaja disinari matahari semasa naiknya dan bukan sahaja semasa turunnya (tetapi ia sentiasa terdedah kepada matahari); hampir-hampir minyaknya itu - dengan sendirinya - memancarkan cahaya bersinar (kerana jernihnya) walaupun ia tidak disentuh api; (sinaran nur hidayah yang demikian bandingannya adalah sinaran yang berganda-ganda): cahaya berlapis cahaya. Allah memimpin sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang dan peraturanNya) kepada nur hidayahNya itu; dan Allah mengemukakan berbagai-bagai misal perbandingan untuk umat manusia; dan Allah Maha Mengetahui akan tiap-tiap (sesuatu. (٣٥

Nur hidayah petunjuk Allah itu bersinar dengan nyatanya terutama sekali) di rumah-) rumah ibadat yang diperintahkan oleh Allah supaya dimuliakan keadaannya dan disebut serta diperingat nama Allah padanya; di situ juga dikerjakan ibadat mensuci (dan memuji Allah pada waktu pagi dan petang. (٣٦

Ibadat itu dikerjakan oleh) orang-orang yang kuat imannya yang tidak dilalaikan oleh) perniagaan atau berjual-beli daripada menyebut serta mengingati Allah, dan mendirikan sembahyang serta memberi zakat; mereka takutkan hari (kiamat) yang (padanya berbalik-balik hati dan pandangan. (٣٧

Mereka mengerjakan semuanya itu) supaya Allah membalas mereka dengan sebaik-) baik balasan bagi apa yang mereka kerjakan, dan menambahi mereka lagi dari limpah kurniaNya; dan sememangnya Allah memberi rezeki kepada sesiapa yang (dikehendakiNya dengan tidak terhitung. (٣٨

Dan orang-orang

yang kafir pula, amal-amal mereka adalah umpama riak sinaran panas di tanah rata yang disangkanya air oleh orang yang dahaga, (lalu ia menuju ke arahnya) sehingga apabila ia datang ke tempat itu, tidak didapati sesuatu pun yang disangkanya itu; (demikianlah keadaan orang kafir, tidak mendapat faedah dari amalnya sebagaimana yang disangkanya) dan ia tetap mendapati hukum Allah di sisi amalnya, lalu Allah meyempurnakan hitungan amalnya (serta membalasnya); dan (ingatlah) Allah Amat (segera hitungan hisabNya. (٣٩

Atau (orang-orang kafir itu keadaannya) adalah umpama keadaan (orang yang di dalam) gelap-gelita di lautan yang dalam, yang diliputi oleh ombak bertindih ombak; di sebelah atasnya pula awan tebal (demikianlah keadaannya) gelap-gelita berlapis-lapis - apabila orang itu mengeluarkan tangannya, ia tidak dapat melihatnya sama sekali. Dan (ingatlah) sesiapa yang tidak dijadikan Allah menurut undang-undang peraturanNya mendapat cahaya (hidayah petunjuk) maka ia tidak akan beroleh (sebarang cahaya (yang akan memandunya ke jalan yang benar). (٤٠

Tidakkah engkau mengetahui bahawasanya Allah (Yang Maha Esa dan Maha Kuasa) sentiasa bertasbih kepadaNya sekalian makhluk yang ada di langit dan di bumi serta burung-burung yang terbang berbaris di angkasa? Masing-masing sedia mengetahui (menurut keadaan semulajadinya) akan cara mengerjakan ibadatnya kepada Allah (dan memujiNya; dan Allah Maha Mengetahui akan apa yang mereka lakukan. (٤١

Dan bagi Allah jualah kuasa pemerintahan langit dan bumi dan kepada Allah sahaja (tempat kembali (sekalian makhluk). (٤٢

Tidakkah engkau melihat bahawasanya Allah mengarahkan awan bergerak perlahan-lahan, kemudian Dia mengumpulkan kelompok-kelompoknya, kemudian Dia menjadikannya tebal berlapis-lapis? Selepas itu engkau melihat hujan turun dari ,celah-celahnya. Dan Allah pula menurunkan hujan batu dari langit

dari gunung-ganang (awan) yang ada padanya; lalu Ia menimpakan hujan batu itu kepada sesiapa yang dikehendakiNya, dan menjauhkannya dari sesiapa yang dikehendakiNya. Sinaran kilat yang terpancar dari awan yang demikian keadaannya, (hampir-hampir menyambar dan menghilangkan pandangan. (۴۳

Allah menukarkan malam dan siang silih berganti; sesungguhnya yang demikian mengandungi pelajaran yang mendatangkan iktibar bagi orang-orang yang celik (mata hatinya berfikir. (۴۴

Dan Allah menciptakan tiap-tiap haiwan yang bergerak itu dari air; maka sebahagian di antara mereka menjalar atas perutnya, dan sebahagian di antaranya berjalan dengan dua kaki, dan sebahagian lagi berjalan dengan empat kaki. Allah menciptakan apa sahaja yang Ia kehendaki (selain dari yang tersebut), kerana sesungguhnya Allah (Maha Kuasa atas tiap-tiap sesuatu. (۴۵

Demi sesungguhnya, Kami telah menurunkan ayat-ayat yang menerangkan (hakikat kebenaran dengan berbagai dalil dan bukti); dan Allah memberi hidayah petunjuk (kepada sesiapa yang dikehendakiNya ke jalan yang lurus. (۴۶

Dan (di antara orang-orang yang tidak dikehendakiNya ke jalan yang lurus ialah) mereka yang berkata: "Kami beriman kepada Allah dan kepada RasulNya serta kami taat"; kemudian sepuak dari mereka berpaling (membelakangkan perintah Allah dan Rasul) sesudah pengakuan itu, dan (kerana berpalingnya) tidaklah mereka itu (menjadi orang-orang yang sebenarnya beriman. (۴۷

Dan (bukti berpalingnya mereka ialah) apabila mereka diajak kepada Kitab Allah dan Sunnah RasulNya supaya menjadi hakim memutuskan sesuatu di antara mereka, maka dengan serta-merta sepuak dari mereka berpaling ingkar (menolak ajakan itu (jika keputusan tidak menguntungkan mereka). (۴۸

Dan (sebaliknya) jika keputusan itu memberi hak kepada mereka, mereka segera (datang kepadanya dengan tunduk taat (menerima hukumnya). (۴۹

Mengapa mereka bersikap demikian), adakah)

kerana hati mereka mengandungi penyakit (kufur), atau kerana mereka ragu-ragu (terhadap kebenaran hukuman), ataupun kerana mereka takut bahawa Allah dan RasulNya akan berlaku zalim kepada mereka? (Allah dan RasulNya tidak sekali-kali akan berlaku zalim) bahkan merekalah sendiri orang-orang yang zalim (disebabkan (keraguan dan kekufuran mereka). (۵۰

Sesungguhnya perkataan yang diucapkan oleh orang-orang yang beriman ketika mereka diajak ke pada Kitab Allah dan Sunnah RasulNya, supaya menjadi hakim memutuskan sesuatu di antara mereka, hanyalah mereka berkata: "Kami dengar dan (kami taat": dan mereka itulah orang-orang yang beroleh kejayaan. (۵۱

Dan sesiapa yang taat kepada Allah dan RasulNya dan takut melanggar perintah Allah serta, menjaga dirinya jangan terdedah kepada azab Allah, maka merekalah orang-(orang yang beroleh kemenangan. (۵۲

Dan mereka (yang munafik) bersumpah dengan nama Allah, dengan sebebar-benar sumpahnya: bahawa jika engkau (wahai Muhammad) perintahkan mereka (keluar berjihad), tentulah mereka akan keluar. Katakanlah: " Janganlah kamu bersumpah, (taat kamu itu) taat yang terkenal (dustanya). Sesungguhnya Allah Amat Mendalam (pengetahuanNya tentang apa yang kamu lakukan". (۵۳

Katakanlah lagi (kepada mereka): " Taatlah kamu kepada Allah dan taatlah kepada Rasul Allah. Kemudian jika kamu berpaling ingkar maka ketahuilah bahawa sesungguhnya Rasul Allah hanya bertanggungjawab akan apa yang ditugaskan kepadanya, dan kamu pula bertanggungjawab akan apa yang ditugaskan kepada kamu. Dan jika kamu taat kepadanya nescaya kamu beroleh hidayah petunjuk; dan (sebenarnya) Rasul Allah hanyalah bertanggungjawab menyampaikan perintah-(perintah Allah dengan penjelasan yang terang nyata". (۵۴

Allah menjanjikan orang-orang yang beriman dan beramal soleh dari kalangan kamu (wahai umat Muhammad) bahawa Ia akan menjadikan mereka khalifah-khalifah yang memegang kuasa pemerintahan di

bumi, sebagaimana Ia telah menjadikan orang-orang yang sebelum mereka: khalifah-khalifah yang berkuasa; dan Ia akan menguatkan dan mengembangkan ugama mereka (ugama Islam) yang telah diredhaiNya untuk mereka; dan Ia juga akan menggantikan bagi mereka keamanan setelah mereka mengalami ketakutan (dari ancaman musuh). Mereka terus beribadat kepadaKu dengan tidak mempersekutukan sesuatu yang lain denganKu. Dan (ingatlah) sesiapa yang kufur (ingkar sesudah itu, maka mereka itulah orang-orang yang derhaka. (٥٥

Dan dirikanlah kamu akan sembahyang serta berilah zakat; dan taatlah kamu kepada (Rasul Allah; supaya kamu beroleh rahmat. (٥٦

Janganlah engkau menyangka orang-orang kafir itu akan dapat melemahkan kekuasaan Allah (daripada menimpakan azab kepada mereka) di dunia, sedang tempat kembali mereka ialah neraka; dan sesungguhnya neraka itu adalah seburuk-(buruk tempat kembali. (٥٧

Wahai orang-orang yang beriman, hendaklah hamba-hamba kamu dan orang-orang yang belum baligh dari kalangan kamu, meminta izin kepada kamu (sebelum masuk ke tempat kamu), dalam tiga masa; (iaitu) sebelum sembahyang subuh, dan ketika kamu membuka pakaian kerana kepanasan tengah hari, dan sesudah sembahyang Isyak; itulah tiga masa bagi kamu (yang biasanya terdedah aurat kamu padanya). Kamu dan mereka tidaklah bersalah kemudian daripada tiga masa yang tersebut, (kerana mereka) orang-orang yang selalu keluar masuk kepada kamu, dan kamu masing-masing sentiasa berhubung rapat antara satu dengan yang lain. Demikianlah Allah menerangkan kepada kamu ayat-ayatNya (yang menjelaskan hukum-(hukumNya); dan (ingatlah) Allah Maha Mengetahui, lagi Maha Bijaksana. (٥٨

Dan apabila kanak-kanak dari kalangan kamu telah baligh, maka hendaklah mereka meminta izin sama seperti cara orang-orang (yang telah cukup umur) yang tersebut dahulu, meminta izin. Demikianlah Allah menerangkan kepada kamu

ayat-ayatNya (yang menjelaskan hukum-hukumNya) dan (ingatlah) Allah Maha Mengetahui, lagi Maha Bijaksana. (٥٩)

Dan mana-mana perempuan tua yang telah putus kedatangan haid, yang tidak mempunyai harapan berkahwin lagi maka tidak ada salahnya mereka menanggalkan pakaian luarnya, dengan tidak bertujuan mendedahkan perhiasan mereka; dalam pada itu perbuatan mereka menjaga kehormatannya (dengan tidak menanggalkan pakaian luarnya itu adalah) lebih baik bagi mereka; dan (ingatlah) Allah Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui. (٦٠)

Tidak ada salahnya bagi orang buta, dan tidak ada salahnya bagi orang tempang, dan tidak ada salahnya bagi orang sakit (jika masing-masing tidak menjalankan sesuatu perintah disebabkan keuzurannya menghendaki ia berlaku demikian), dan juga tidak ada salah bagi kamu (termasuk orang-orang yang tersebut turut sama) makan di rumah kamu sendiri, atau di rumah bapa kamu, atau di rumah ibu kamu, atau di rumah saudara kamu yang lelaki, atau di rumah saudara kamu yang perempuan, atau di rumah bapa saudara kamu (sebelah bapa), atau di rumah emak saudara kamu (sebelah bapa), atau di rumah bapa saudara kamu (sebelah ibu), atau di rumah emak saudara kamu (sebelah ibu), atau di rumah yang kamu kuasai kuncinya, atau di rumah sahabat kamu; tidak juga menjadi salah bagi kamu, makan bersama-sama atau berasing-asing. Maka apabila kamu masuk ke mana-mana rumah, hendaklah kamu memberi salam kepada (sesiapa yang seperti) kamu dengan memohon kepada Allah cara hidup yang berkat lagi baik. Demikianlah Allah menerangkan ayat-ayat (yang menjelaskan hukum-hukumNya), supaya kamu memahaminya. (٦١)

Sesungguhnya orang-orang yang sebenar-benarnya beriman ialah mereka yang beriman kepada Allah dan RasulNya, dan apabila mereka turut bersama-sama dengan Rasulullah dalam

sesuatu perkara yang memerlukan perhimpunan ramai, tidaklah mereka meninggalkan majlis perhimpunan itu sebelum mereka meminta izin kepadanya. Sesungguhnya orang-orang yang meminta izin kepadamu (wahai Muhammad) itulah orang-orang yang beriman kepada Allah dan RasulNya. Maka apabila meminta izin kepadamu untuk pergi menjalankan sesuatu urusan mereka, maka izinkanlah bagi sesiapa yang engkau kehendaki di antara mereka, dan mintalah ampun kepada Allah (untuk mereka; sesungguhnya Allah Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (۶۲

Janganlah kamu jadikan seruan atau panggilan Rasulullah di antara kamu seperti seruan atau panggilan sesama kamu; sesungguhnya Allah mengetahui orang-orang di antara kamu yang menarik diri ke luar (dari majlis Nabi) secara berselindung dan bersembunyi. Oleh itu, hendaklah mereka yang mengingkari perintahnya, beringat serta berjaga-jaga jangan mereka ditimpa bala bencana, atau ditimpa azab seksa (yang tidak terperi sakitnya. (۶۳

Ketahuilah! Sesungguhnya Allah jualah yang menguasai segala yang ada di langit dan di bumi. Sesungguhnya Ia mengetahui keadaan yang kamu berada padanya (wahai umat manusia); dan pada hari umat manusia itu kembali kepadaNya, maka Ia akan menerangkan kepada mereka segala yang mereka kerjakan, kerana sesungguhnya (Allah Maha Mengetahui akan tiap tiap sesuatu. (۶۴

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Ni sura tumeiteremsha, na tumeilazimisha, na tumeteremsha ndani yake Aya zilizo .۱ .wazi ili mkumbuke

Mzinifu mwanamke na mzinifu mwanamume, basi mpigeni kila mmoja wao mijeledi .۲ mia. Wala isiwashikeni kwa ajili yao huruma katika hukumu ya Mwenyeezi Mungu ikiwa nyinyi mnamwamini Mwenyeezi Mungu na siku ya Mwisho na lishuhudie adhabu .yao kundi la waumini

,Mwanamume mzinifu haoi ila mwanamke mzinifu au mwanamke mshirikina .۳

na mwanamke mzinifu haolewi ila na mwanamume mzinifu au mshirikina, na hayo .yameharamishwa kwa waumini

Na wale wanaowasingizia wanawake waaminifu kisha hawaleti mashahidi wanne, .۴ basi wapigeni mijeledi themanini na msiwakubalie ushahidi wao kabisa na hao ndio .mafasiki

Isipokuwa wale wenye kutubu baada ya hayo na wakasahihisha, basi bila shaka .۵ .Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe Mwenye kurehemu

Na wale wanaowasingizia wake zao (kuwa wamezini) na hawana mashahidi ila nafsi .۶ zao, basi ushahidi wa mmoja wao utakuwa kushuhudulia mara nne kwa kiapo cha .Mwenyeezi Mungu, kwamba: Bila shaka yeye ni katika wasema kweli

Na mara ya tano (aape) kwamba: Laana ya Mwenyeezi Mungu iwe juu yake ikiwa ni .۷ .miongoni mwa waongo

Na (mkewe) itamuondokea adhabu kwa kutoa ushahidi mara nne kwa kiapo cha .۸ .Mwenyeezi Mungu, kwamba: Huyu (mume) ni miongoni mwa waongo

Na mara ya tano (aape) kwamba: Ghadhabu ya Mwenyeezi Mungu iwe juu yake .۹ .kama (mumewe) ni miongoni mwa wakweli

Na lau isingelikuwa fadhili ya Mwenyeezi Mungu juu yenu na rehema yake .۱۰ .(mngetaabika) na kwamba Mwenyeezi Mungu ni Mpokeaji wa toba, Mwenye hekima

Hakika wale walioleta uongo ni kundi miongoni mwenu. Msiufikiri ni shari kwenu, .۱۱ bali hiyo ni kheri kwenu, kila mtu katika wao atapata aliyoyachuma katika madhambi, .na yule aliyejitwika sehemu yake kubwa miongoni mwao atapata adhabu kubwa

Mbona mlipousikia, wanaume waumini na wanawake waumini hawakuwadhania .۱۲ ?wenzao mema, na kusema: Huu ni uzushi dhahiri

Mbona hawakuleta mashahidi wanne? Na ilivyokuwa hawakuleta mashahidi, basi .۱۳ .hao mbele ya Mwenyeezi Mungu ndio waongo

Na kama isingelikuwa .۱۴

juu yenu fadhili ya Mwenyeezi Mungu na rehema yake katika dunia na Akhera, bila
.shaka ingelikupateni adhabu kubwa kwa sababu ya yale mliyojiingiza

Mlipoupokea kwa ndimi zenu na mkasema kwa vinywa vyenu msiyoyajua, na .١٥
.mliufikiri ni jambo dogo, kumbe mbele ya Mwenyeezi Mungu ni kubwa

Na mbona mlipousikia hamkusema: Haitupasi kuzungumza haya, utakatifu ni .١۶
.wako, huu ni uongo mkubwa

Mwenyeezi Mungu anakunasihini, msirudie kabisa mfano wa haya, ikiwa nyinyi ni .١٧
.wenye kuamini

Na Mwenyeezi Mungu anakubainishieni Aya (zake) na Mwenyeezi Mungu ni .١٨
.Mwenye kujua, Mwenye hekima

Kwa hakika wale wanaopenda uenee uchafu kwa walioamini, watapata adhabu .١٩
yenye kuumiza katika dunia na Akhera, na Mwenyeezi Mungu anajua na nyinyi
.hamjui

Na isingelikuwa fadhili ya Mwenyeezi Mungu juu yenu na rehema yake na kwamba .٢٠
.(Mwenyeezi Mungu ni Mpole, Mwenye kurehemu (yangetokea machafuko makubwa

Enyi mlioamini! msifuate nyayo za shetani, na atakayefuata nyayo za shetani, basi .٢١
hakika yeye huamrisha mambo ya aibu na maovu, na lau kuwa si fadhili za
Mwenyeezi Mungu na rehema zake asingelitakasika miongoni mwenu hata mmoja,
lakini Mwenyeezi Mungu humtakasa amtakaye, na Mwenyeezi Mungu ni Mwenye
.kusikia, Mwenye kujua

Na wasiape wale wenye utajiri na wenye wasaa (kujizuia) kuwapa walio jamaa na .٢٢
masikini na waliohama katika njia ya Mwenyeezi Mungu, na wasamehe na waachilie,
Je, nyinyi hampendi Mwenyeezi Mungu awasamehe? Na Mwenyeezi Mungu ni Mwingi
.wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Bila shaka wale wanaowasingizia wanawake wanaojiheshimu, wasiojua (maovu) .٢٣
.waumini, wamelaniwa katika dunia na Akhera, nao watapata adhabu kubwa

Siku ambayo zitawashuhudia ndimi zao na mikono .۲۴

.yao na miguu yao, kwa yale waliyokuwa wakiyafanya

Siku hiyo Mwenyeezi Mungu atawapa sawa sawa malipo yao ya haki, na watajua .۲۵
.kuwa Mwenyeezi Mungu ndiye Haki iliyo wazi

Wanawake wabaya ni kwa wanaume wabaya, na wanaume wabaya ni kwa .۲۶
wanawake wabaya, na wanawake wema ni kwa wanaume wema na wanaume wema
ni kwa wanawake wema, hao wameepushwa na hayo wanayoyasema, wao
.watapata msamaha na riziki ya ukarimu

Enyi mlioamini! Msiingie nyumba ambazo si nyumba zenu mpaka muombe ruhusa, .۲۷
.na muwatolee salamu waliomo humo, hayo ni bora kwenu ili mpate kukumbuka

Na kama hamtamkuta humo yeyote, basi msiingie mpaka mruhusiwe. Na .۲۸
mkiambiwa: Rudini, basi rudini, ni takaso kwenu, na Mwenyeezi Mungu anajua
.mnayoyatenda

Si vibaya kwenu kuingia majumba yasiyokaliwa mlimo na manufaa yenu na .۲۹
.Mwenyeezi Mungu anajua mnayoyadhihirisha na mnayoyaficha

Waambie waumini wanaume wainamishe macho yao, na wazilinde tupu zao, hili ni .۳۰
.takaso kwao, bila shaka Mwenyeezi Mungu anazo khabari za yale wanayoyafanya

Na waambie waumini wanawake wainamishe macho yao na wazilinde tupu zao, .۳۱
wala wasionyeshe uzuri wao isipokuwa unao dhihirika. Na waangushe shungi zao juu
ya vifua vyao, na wasionyeshe uzuri wao ila kwa' waume zao, au baba zao, au baba
za waume zao, au watoto wao, au watoto wa waume zao, au kaka zao, au watoto wa
kaka zao, au watoto wa dada zao, au wanawake wenzao, au wale waliomilikiwa na
mikono yao au wafuasi wanaume wasio na matamanio (kwa wanawake) au watoto
ambao hawajajua siri za wanawake. Wala wasipige chini miguu yao ili yajulikane
.mapambo waliyoyaficha

.Na tubieni nyote kwa Mwenyeezi Mungu enyi wenye kuamini ili mpate kufaulu

Na waozeni wajane miongoni mwenu na wawezao kuowa na kusimamia haki zake .٣٢ katika watumwa wenu na wajakazi wenu, wakiwa mafakiri Mwenyeezi Mungu atawatajirisha katika fadhili zake, na Mwenyeezi Mungu ni Mwenye wasaa, Mwenye .kujua

Na wajizuilie na machafu wale wasiopata cha kuolea mpaka Mwenyeezi Mungu .٣٣ awatajirishe kwa fadhili zake. Na wale wanaotaka kuandikiwa katika wale waliomilikiwa na mikono yenu, basi waandikieni kama mkiona wema kwao. Na wapeni katika mali ya Mwenyeezi Mungu aliyokupeni wala msiwashurutishe vijana wenu wa kike kufanya ukahaba kwa ajili ya kutafuta pato la maisha ya dunia, ili hali wao wanataka kujiheshimu. Na takayewalazimisha, basi hakika Mwenycezi Mungu baada ya kulazimishwa kwao ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na bila shaka tumekuteremshieni Aya zinazoeleza wazi wazi na mifano kutokana .٣٤ .na waliotangulia kabla yenu, na mawaidha kwa wacha Mungu

Mwenyeezi Mungu ni nuru ya mbingu na ardhi, mfano wa nuru yake ni kama .٣٥ shubaka ndani yake mna taa. Taa ile imo katika tungi, tungi lile ni kama nyota ing'aayo inayowashwa katika mti uliobarikiwa wa mzaituni, si wa mashariki wala magharibi yanakaribia mafuta yake kung'aa ingawa moto haujayagusa, nuru juu ya nuru, Mwenyeezi Mungu humuongoza kwenye nuru yake amtakaye, na Mwenyeezi Mungu .hupiga mifano kwa watu, na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi wa kila kitu

Katika Nyumba ambazo Mwenyeezi Mungu ameamrisha zitukuzwe, na humo .٣٦ .litajwe jina lake, humtukuza humo asubuhi najioni

Watu ambao haiwashughulishi biashara wala kuuza kunikumbuka Mwenyeezi .٣٧ Mungu, na kusimamisha swala, na kutoa zaka, wakiogopa

.siku ambayo nyoyo na macho yatageuka

Ili Mwenyeezi Mungu awalipe mazuri ya yale waliyoyafanya, na kuwazidishia .۳۸
.katika fadhili zake, na Mwenyeezi Mungu humruzuku amtakaye pasipo hesabu

Na wale waliokufuru vitendo vyao ni kama mazigazi jangwani mwenye kiu .۳۹
huyadhani ni maji hata ayafikiapo hapati chochote, na humkuta Mwenyeezi Mungu
hapo, naye humpa hesabu yake sawa sawa, na Mwenyeezi Mungu ni Mwepesi wa
.kuhesabu

Au ni kama giza katika bahari yenye maji mengi, inayofunikwa na mawimbi, juu ya .۴۰
mawimbi najuu yake kuna mawingu, giza juu ya giza, anapoutoa mkono wake
anakaribia asiuone, na ambaye Mwenyeezi Mungu hakumjaalia nuru, basi huyo hana
.nuru

Je, huoni kwamba Mwenyeezi Mungu vinamtukuza vilivyomo mbinguni na ardhini, .۴۱
na ndege kwa kukunjua mbawa zao? kila mmoja amekwisha jua swala yake na
.namna ya kumtakasa, na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi wa yale wanayoyafanya

Na ni wa Mwenyeezi Mungu ufalme wa mbingu na ardhi, na kwa Mwenyeezi .۴۲
.Mungu tu ndiko marejeo

Je, huoni kwamba Mwenyeezi Mungu anayaendesha mawingu, kisha .۴۳
huyagandisha pamoja, kisha huyarundika, na unaona mvua ikitoka katikati yake,
naye huteremsha kutoka juu kwenye milima ya mawingu mvua ya mawe,
akamfikishia amtakaye na akamuepusha nayo amtakaye, hukaribia mwanga wa
.umeme wake kupofua macho

Mwenyeezi Mungu hubadilisha usiku na mchana, bila shaka katika hayo mna .۴۴
.mazingatio kwa wenye busara

Na Mwenyeezi Mungu amemuumba kila mnyama kwa maji, wengine katika wao .۴۵
huenda kwa matumbo yao, na wengine wao huenda kwa miguu miwili na wengine
wao huenda kwa (miguu) minne, Mwenyeezi Mungu huumba atakayo hakika
Mwenyeezi Mungu anao uwezo juu

.ya kila kitu

Kwa hakika tumeteremsha Aya zinazo bainisha, na Mwenyeezi Mungu . ۴۶
.humuongoza anayetaka kwenye njia iliyo nyooka

Na wanasema: Tumemuamini Mwenyeezi Mungu na Mtume, na tumetii, kisha . ۴۷
.hugeuka kundi moja kati yao baada ya hayo, wala hao si wenye kuamini

Na wanapoitwa kwa Mwenyeezi Mungu na Mtume wake ili awahukumu baina yao, .۴۸
.ndipo kundi moja miongoni mwao linajitenga

.Na kama ikiwa haki ni yao, wanamfikia kwa kutii .۴۹

Je, wana maradhi katika nyoyo zao, au wanashaka, au wanaogopa kuwa . ۵۰
.atawadhulumu Mwenyeezi Mungu na Mtume wake? Bali hao ndio madhalimu

Hakika kauli yaWaumini wanapoitwa kwa Mwenyeezi Mungu na Mtume wake ili .۵۱
.awahukumu baina yao, husema: Tunasikia na tunakubali, na hao ndio wenye kufaulu

Na anayemtii Mwenyeezi Mungu na Mtume wake, na kumnyenyekea Mwenyeezi .۵۲
.Mungu na kumuogopa basi hao ndio watakaofuzu

Na wanaapa kwa Mwenyeezi Mungu ukomo wa kiapo chao, kwamba:. ۵۳
ukiwaamrisha bila shaka wataondoka, sema: Msiape, utiifu unajulikana, hakika
.Mwenyeezi Mungu anazo khabari za mnayoyatenda

Sema: Mtiini Mwenyeezi Mungu na mtiini Mtume, na kama mkikataa, basi . ۵۴
aliyolazimishwa yeye ni juu yake, na ni juu yenu mliyolazimishwa nyinyi na kama
.mkimtii mtaongoka, si vingine juu ya Mtume ila kufikisha (ujumbe wake) wazi wazi

Mwenyeezi Mungu amewaahidi wale walioamini miongoni mwenu na kufanya . ۵۵
vitendo vizuri, bila shaka atawafanya makhalifa katika ardhi kama alivyowafanya
makhalifa wale wa kabla yao, na lazima atawaimarishia dini yao aliyowapendelea, na
atawabadilishia amani baada ya khofu yao. Wataniabudu, hawatanishirikisha na
.chochote, na afakayekufuru baada ya hayo, basi hao ndio wenye kuvunja amri

Na .۵۶

.simamisheni swala na toeni zaka na mtiini Mtume ili mrehemewe

Msiwadhanie wale waliokufuru kuwa watamshinda (Mwenyeezi Mungu) katika . ٥٧
.ardhi, na makazi yao ni Moto na marudio (yao) bila shaka ni mabaya

Enyi mlioamini! Wakuombeni ruhusa wale iliyowamiliki mikono yenu, na wale . ٥٨
wasiofikia baleghe miongoni mwenu mara tatu: Kabla ya swala ya alfajirii na
mnapovua nguo zenu adhuhuri na baada ya swala ya isha, hizi ni nyakati tatu za
faragha kwenu. Si vibaya juu yenu wala juu yao baada ya nyakati hizo,
mnazungukiana nyinyi kwa nyinyi. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyo kuelezeni
.Aya (zake) na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi, Mwenye hekima

Na watoto watakapo baleghe miongoni mwenu, basi waombe ruhusa kama . ٥٩
walivyoomba ruhusa wale wa kabla yao. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu
.anavyokubainishieni Aya zake, na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi, Mwenye hekima

Na wanawake wakongwe ambao hawatumaini kuolewa basi si vibaya kwao . ٦٠
kufunua nguo zao, bila kuonyesha mapambo. Na kama wakijizuilia (kufunua hizo
.nguo) ni bora kwao, na Mwenyeezi Mungu ni Mwenye kusikia, Mjuzi

Si vibaya kwa kipofu, wala si vibaya kwa kilema, wala si vibaya kwa mgonjwa, wala .٦١
kwenu, kama mkila katika nyumba zenu au nyumba za baba zenu, au nyumba za
mama zenu, au nyumba za ndugu zenu, au nyumba za dada zenu, au nyumba za a'mi
zenu, au nyumba za shangazi zenu, au nyumba za wajomba zenu, au nyumba za
dada wa mama zenu, au za wale mlio washikia funguo zao, au rafiki yenu. Si vibaya
juu yenu kama mkila pamoja au mbali mbali. Na mnapoingia katika majumba basi

mtoleane salamu, ni maamkio yanayotoka kwa Mwenyeezi Mungu yenye baraka .njema. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyokubainishieni Aya ili mpate kufahamu

Waumini ni wale tu waliomwamini Mwenyeezi Mungu na Mtume wake, pia . ۶۲ wanapokuwa pamoja naye kwa jambo linalohusiana na wote, hawaondoki mpaka wamuombe ruhusa, kwa hakika wale wanaokuomba ruhusa hao ndio wanaomuamini Mwenyeezi Mungu na Mtume wake. Na watakapokuomba ruhusa kwa ajili ya baadhi ya kazi zao, basi mruhusu umtakaye miongoni mwao, na uwaombee msamaha kwa Mwenyeezi Mungu. Hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye .kurehemu

Msifanye wito wa Mtume baina yenu kama wito wa nyinyi kwa nyinyi. Hakika . ۶۳ Mwenyeezi Mungu anawajua miongoni mwenu wale waondokao kwa utoro wakijificha. Basi wajihadhari wale wanaokaidi amri yake, isije ikawapata balaa au .ikawafikia adhabu yenye kuumiza

Sikilizeni! kwa hakika ni vya Mwenyeezi Mungu vilivyomo mbinguni na ardhini. Bila .۶۴ shaka anajua mliyo nayo, na siku watakaporudishwa kwake, basi atawaambia .waliyoyafanya na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi wa kila kitu

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۱۱۰

(۲۴) سوره نور مدنی است، و شصت و چهار آیه دارد (۶۴)

[سوره النور (۲۴): آیات ۱ تا ۱۰]

ترجمه آیات به نام خدای بخشنده مهربان.

این سوره را فرستادیم و (احکامش را) فریضه بندگان کردیم و در آن

________ صفحه ی ۱۱۱

آیات روشن نازل ساختیم برای این که بندگان متذکر آن حقایق شوند (۱).

باید شما مؤمنان هر یک از زنان و مردان زناکار را به صد تازیانه مجازات و تنبیه کنید و هرگز در باره آنان در دین خدا رأفت و ترحم روا مدارید اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید و باید عذاب آن بدکاران را جمعی از

مؤمنان مشاهده کنند (۲).

مرد زناکار جز با زن زناکار و مشرک نکاح نکند و زن زناکار هم جز با مرد زانی و مشرک نکاح نخواهد کرد و این کار بر مردان مؤمن حرام است (۳).

و آنان که به زنان با عفت نسبت زنا بدهند آن گاه چهار شاهد عادل بر ادعای خود نیاورند آنان را به هشتاد تازیانه کیفر دهید و دیگر هرگز شهادت آنها را نپذیرید که مردمی فاسق و نادرستند (۴).

مگر آنهایی که بعد از آن فسق و بهتان به درگاه خدا توبه کردند و در مقام اصلاح خود بر آمدند در این صورت خدا آمرزنده و مهربان است (۵).

و آنان که به زنان خود نسبت زنا دهند و جز خود بر آن شاهد نداشته باشند باید هر یک از آنها چهار مرتبه شهادت و قسم به نام خدا یاد که او در این ادعای زنا از راستگویان است (۶).

و بار پنجم قسم یاد کند که لعن خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد (۷).

پس برای رفع عذاب حد، آن زن نیز نخست چهار مرتبه شهادت و قسم به نام خدا یاد کند که البته شوهرش دروغ می گوید (۸).

و بار پنجم قسم یاد کند که غضب خدا بر او اگر این مرد در این ادعا از راستگویان باشد (۹).

و اگر فضل و رحمت خدا شامل حال شما مؤمنان نبود و اگر نه این بود که خدای مهربان البته توبه پذیر و درستکار است حدود و تکلیف را چنین آسان نمی گرفت و با توبه از شما رفع عذاب نمی کرد (۱۰).

بیان آیات غرض این سوره همان است که سوره با آن افتتاح شده و

آن بیان پاره ای از احکام تشریع شده، و سپس پاره ای از معارف الهی مناسب با آن احکام است، معارفی که مایه تذکر مؤمنین می شود.

[معنا و مورد استعمال کلمه" سوره" و مقصود از اینکه فرمود:" سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها"]

" سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".

کلمه" سوره" به معنای پاره ای از کلمات و جمله بندی هایی است که همه برای ایفای یک غرض ریخته شده باشد، و به همین جهت در این آیه شریفه یک بار مجموع آیات سوره به اعتبار معنایی که دارند یک سوره نامیده شده، و فرموده:" این سوره را نازل کردیم" و

بار دیگر ظرف برای بعضی آیاتش اعتبار شده، از باب ظرفیت مجموع برای بعض و فرموده:

" در آن آیاتی روشن نازل کردیم".

و این کلمه از کلماتی است که قرآن کریم آن را وضع کرده و هر دسته از آیاتش را یک سوره نامیده، و استعمال آن در کلام خدای تعالی مکرر آمده، و مثل اینکه وجه این نامگذاری معنای لغوی آن است، که همان دیوار دور شهر باشد که بر شهر احاطه می کند، چون سوره قرآن نیز حصاری است که چند آیه و یا یک غرض معینی را که در مقام ایفای آن است در بر گرفته است.

راغب می گوید کلمه" فرض" به معنای بریدن چیز محکم و تاثیر در آن می باشد، مانند، فرض آهن و ... سپس گفته: فرض، همان معنای ایجاب را می دهد، با این تفاوت که واجب کردن چیزی را به اعتبار وقوع و ثباتش ایجاب می گویند، و به اعتبار بریده شدن، و یک طرفی شدن تکلیف در آن، فرض می گویند، هم چنان که

خدای تعالی فرموده:" سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها"، یعنی سوره ای که ما عمل به آن را بر تو واجب کردیم.

و نیز می گوید: این کلمه هر جا که در جمله" فرض اللَّه علیه- خدا بر او فرض کرد" واقع شده باشد، معنای ایجابی را می دهد که خدای تعالی مکلف را بدان وارد و تکلیف کرده، و هر جا در جمله" فرض اللَّه له" واقع شده باشد، معنای توسعه و رخصت را می دهد، مانند:" ما کانَ عَلَی النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ- در آنچه خدا نصیب کرده برای پیغمبر حرجی بر او نیست" «۱».

پس اینکه فرمود:" سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها"، معنایش این است که این سوره را ما نازل کردیم، و عمل به آن احکامی که در آن است واجب نمودیم، پس اگر آن حکم ایجابی باشد، عمل به آن این است که آن را بیاورند، و اگر تحریمی باشد عمل به آن این است که ترک کنند و از آن اجتناب نمایند.

و اینکه فرمود:" وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ" مراد از آن- به شهادت سیاق- آیه نور، و آیات بعد از آن است که حقیقت ایمان و کفر و توحید و شرک را ممثل می سازد، و این معارف الهی را تذکر می دهد.

" الزَّانِیَةُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ ... الْمُؤْمِنِینَ" کلمه" زنا" به معنای جماع بدون عقد یا بدون شبه عقد یا بدون خرید کنیز است، و کلمه ___________________

(۱) مفردات راغ ب، م اده" فرض".

" جلد" به معنای زدن تازیانه است و کلمه" رأفت" به معنای دلسوزی و تحریک شدن عواطف است، بعضی «۱» از لغویین گفته اند: به معنای

رحمت آمیخته با دلسوزی است و کلمه" طائفه" در اصل به معنای جماعت است وقتی که کوچ می کنند، بعضی «۲» گفته اند: این کلمه بر دو نفر و حتی بر یک نفر هم اطلاق می شود.

[بیان حد زنای زانی و زانیه

" الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي ... جَلْدَةٍ"- مراد مرد و زنی است که این عمل شنیع از آن دو سر زده، که باید به هر یک از آن دو صد تازیانه بزنند، و صد تازیانه حد زنا است به نص این آیه شریفه، چیزی که هست در چند صورت تخصیص خورده، اول اینکه زناکاران محصن باشند، یعنی مرد زناکار دارای همسر باشد، و زن زناکار هم شوهر داشته باشد، یا یکی از این دو محصن باشد که در این صورت هر کس که محصن است باید سنگسار شود، دوم اینکه برده نباشند که اگر برده باشند حد زنای آنان نصف حد زنای آزاد می باشد.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: اگر زن زناکار را جلوتر از مرد زناکار ذکر کرده، برای این بوده که این عمل از زنان شنیع تر و زشت تر است و نیز برای این بوده که شهوت در زنان قویتر و بیشتر است.

و خطاب در آیه متوجه به عموم مسلمین است، در نتیجه زدن تازیانه کار کسی است که متولی امور مسلمانان است، که یا پیغمبر است و یا امام، و یا نایب امام.

" وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ..."- این نهی که از رأفت شده از قبیل نهی از مسبب است به نهی از سبب، چون رقت کردن به حال کسی که مستحق عذاب است باعث می شود که در عذاب کردن او تساهل

شود، و در نتیجه نسبت به او تخفیف دهند، و یا به کلی اجرای حدود را تعطیل کنند، و به همین جهت کلام را مقید کرد به قید" فِی دِینِ اللَّهِ" تا جمله چنین معنا دهد که در حالتی که این سهل انگاری در دین خدا و شریعت او شده است.

بعضی «۴» از مفسرین گفته اند: مراد از" دین اللَّه" همان حکم خدا است، هم چنان که در آیه" ما کانَ لِیَأْخُذَ أَخاهُ فِی دِینِ الْمَلِکِ" «۵» بدین معنا است، یعنی رأفت، شما را در اجرای حکم خدا و اقامه حد او نگیرد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۴ به نقل از اخفش.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۴ به نقل از ابن عباس.

(۵) در حکم پادشاه قانونا نمی توانست برادر خود را نگهدارد. سوره یوسف، آیه ۷۶.

" إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ"- یعنی اگر شما چنین و چنان هستید در اجرای حکم خدا دچار رأفت نشوید و این خود تاکید در نهی است.

" وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ"- یعنی و باید جماعتی از مؤمنین ناظر و شاهد این اجرای حد باشند، تا آنان نیز عبرت گیرند و نزدیک عمل فحشاء نشوند.

[معنای اینکه فرمود:" زانی جز با زانیه یا مشرکه نکاح نمی کند، و با زانیه جز زانی یا مشرک ازدواج نمی کند ..." و وجوهی که در باره آن گفته شده است

" الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً، وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ، وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ".

ظاهر آیه و مخصوصا با در نظر گرفتن سیاق

ذیل آن، که مرتبط با صدر آن است، چنین می رساند که: آیه شریفه در مقام بیان حکمی تشریعی تحریمی است، هر چند که از ظاهر صدر آن بر می آید که از مساله ای خبر می دهد، چون مراد از این خبر تاکید در نهی است، چون امر و نهی وقتی به صورت خبر بیان شود. امر و نهی مؤکد می شود، و این گونه تعبیرها زیاد است، (مثلا می گوییم فلانی این کار را می کند، و یا دیگر از این کارها نمی کند، یعنی به هیچ وجه نباید کند).

و حاصل معنای آیه با کمک روایات وارده از طرق اهل بیت (ع) این است که: زناکار وقتی زنای او شهرت پیدا کرد، و حد بر او جاری شد، ولی خبری از توبه کردنش نشد، دیگر حرام است که با زن پاک و مسلمان ازدواج کند، باید یا با زن زناکار ازدواج کند و یا با زن مشرک، و همچنین زن زناکار اگر زنایش شهرت یافت، و حد هم بر او جاری شد ولی توبه اش آشکار نگشت، دیگر حرام می شود بر او ازدواج با مرد مسلمان و پاک، باید با مردی مشرک، یا زناکار ازدواج کند.

پس این آیه، آیه ای است محکم و باقی بر احکام خود که نسخ نشده و احتیاج به تاویل هم ندارد، و اگر در روایات حکم را مقید کرده اند به صورت اقامه حد و ظهور توبه، ممکن است این قید را از سیاق آیه نیز استفاده کرد، برای اینکه حکم به تحریم نکاح، در آیه شریفه بعد از امر به اقامه حد است، و همین بعد واقع شدن ظهور در این دارد که مراد از زانی و زانیه،

زانی و زانیه حد خورده است و همچنین اطلاق زانی و زانیه ظهور در کسانی دارد که هنوز به این عمل شنیع خود ادامه می دهند، و شمول این اطلاق به کسانی که توبه نصوح کرده اند، از دأب و ادب قرآن کریم بعید است.

مفسرین در معنای آیه مشاجراتی طولانی و اقوالی مختلف دارند.

یکی «۱» اینکه گفتار در آیه به منظور اخبار از مقدار لیاقت مرتکبین این عمل زشت ______________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۵ به نقل از ابن عباس.

است، و می خواهد بفرماید: افراد پلید همان پلیدی ها را دوست می دارند، و لیاقت بیش از آن را ندارند آدم زناکار به خاطر خباثت و پلیدی ذاتش جز به زنی مثل خود میل نمی کند، او از زنی خوشش می آید که چون خودش زناکار و پلید، و یا بدتر از خودش زنی مشرک و بی دین باشد و همچنین زن زناکار جز به مردی مثل خود متعفن و پلید، و یا بدتر از خودش مشرک و بی دین تمایل ندارد. پس آیه شریفه در مقام بیان اعم اغلب است، هم چنان که در آیه دیگر از همین سوره فرموده:" الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ" «۱».

یکی «۲» دیگر اینکه مراد از آیه شریفه تقبیح اینگونه افراد است، و معنایش این است که لایق به حال مرد زناکار این است که جز زن زناکار و یا بدتر از او را نگیرد و لایق به حال زن زناکار هم این است که جز به مرد زناکار و یا بدتر از او یعنی مشرک، شوهر نکند و مراد از" نکاح عقد" نکاح و ازدواج مشروع است و جمله" وَ حُرِّمَ

ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" عطف است بر اول آیه، و مراد این است که زنا بر مؤمنین حرام شده، (نه ازدواج با زناکار) «۳».

ولی این دو وجه از این رو صحیح نیستند که با سیاق آیه و مخصوصا با اتصال صدر و ذیل آن به یکدیگر که قبلا بدان اشاره رفت سازگار نیستند.

وجه «۴» سوم اینکه اصلا این آیه شریفه نسخ شده، و ناسخ آن آیه" وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ" «۵» است.

جواب این وجه هم این است که نسبت میان آیه مورد بحث و این آیه نسبت عموم و خصوص مطلق است، یعنی این آیه عام است و آیه مورد بحث آن را تخصیص زده، فرموده:

اینکه در آنجا به طور عموم گفتیم" دختران خود و صالحان از برده و کنیزان خود را همسر دهید" مخصوص است به غیر زناکاران مصر در زنا و در اینگونه موارد که عامی بعد از خاص وارد می شود آن را نسخ نمی کند.

بله اگر هم بگوییم نسخ شده مناسب تر آن است که بگوییم ناسخ آن، آیه ۲۲۱ سوره بقره است، که می فرماید:

---

(۱) زنان پلید برای مردان پلید، و مردان پلید برای زنان پلیدند. سوره نور آیه ۲۶.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۸۴.

(۳) فرق بین این دو وجه این است که وجه اول صرفا از تمایلات مرد و زن زناکار خبر می دهد که اینگونه افراد، پلیدند و وجه دومی وجهی است اخلاقی برای اجتناب از زنا" مترجم".

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۵ به نقل از سعید بن مسیب.

(۵) سوره نور آیه ۳۲.

" وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَ لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ

مِنْ مُشْرِكَهٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكَمْ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكَمْ أَولئِکَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ" «۱».

به این بیان که کسی ادعا کند که این آیه نیز هر چند عامی است بعد از خاص، و لیکن لسان آن لسانی است که تخصیص نمی پذیرد و وقتی آیه خاص آن را تخصیص نزد، قهرا آیه عام، ناسخ خاص می شود، بعضی «۲» از مفسرین هم ادعا کرده اند که نکاح کافر با زن مسلمان تا سال ششم از هجرت جایز بوده، بعد از آن در آیه ۲۲۱ سوره بقره تحریم آن نازل شده، پس شاید آیه مورد بحث که مربوط به زانی و زانیه است و ازدواج زن زناکار مسلمان را با مشرک جایز دانسته قبل از نزول تحریم بوده، و آیه تحریم بعد از آن نازل شده (در نتیجه آیه ۲۲۱ سوره بقره ازدواج زناکار با مشرک را نسخ کرده) البته درباره این آیه اقوال دیگری نیز هست که چون فسادش روشن بود متعرض نقل آنها نشدیم.

[تشریع حد قذف

" وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَهً ..."

معنای" رمی" (انداختن) معروف است ولی به عنوان استعاره در نسبت دادن امری ناپسند به انسان نیز استعمال می شود، مانند نسبت زنا و دزدی دادن، که آن را" قذف" هم می گویند.

و از سیاق آیه بر می آید که مراد از رمی نسبت زنا دادن به زن محصنه و عفیفه است و مراد از آوردن چهار شاهد که ناظر و گواه زنا بوده اند، اقامه این شهود است برای اثبات نسبتی که داده

و در این آیه خدای تعالی دستور داده در صورتی که نسبت دهنده چهار شاهد نیاورد او را تازیانه بزنند و از آن به بعد شهادت او را نپذیرند و در ضمن حکم به فسق او نیز کرده است و معنای آیه این است که کسانی که به زنان عفیف نسبت زنا می دهند و چهار شاهد بر صدق ادعای خود نمی آورند، باید هشتاد تازیانه به ایشان بزنید و چون ایشان فاسق شده اند، دیگر تا ابد شهادتی از آنان قبول نکنید.

و این آیه به طوری که ملاحظه می فرمایید از نظر نسبت دهنده مطلق است، یعنی هم ______________________

(۱) زنان مشرک را نکاح مکنید، تا آنکه ایمان آورند، و یک کنیز با ایمان بهتر است از یک زن مشرک، هر چند که شما را خوش آید و نیز با مردان مشرک ازدواج نکنید تا ایمان بیاورند. و یک برده با ایمان بسی بهتر است از مردی مشرک، هر چند که شما را خوش آید، چون آنان شما را به سوی آتش می خوانند، و خدا شما را به سوی بهشت و آمرزش به اذن خودش دعوت می کند. سوره بقره، آیه ۲۲۱.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۸۷.

شامل مرد می شود و هم زن، هم حر و هم برده، روایات اهل بیت (ع) هم همین طور تفسیر کرده.

" إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" این استثناء هر چند راجع به جمله اخیر یعنی حکم به فسق نامبردگان است. و لیکن از آنجایی که به شهادت سیاق برای جمله" و هرگز شهادتی از ایشان نپذیرید" جنبه تعلیل را دارد، لازمه اش ارتفاع حکم به

ارتفاع فسق است، که حکم ابـدی نپذیرفتن شـهادت هم برداشـته شود، در نتیجه لازمه رفع دو حکم این می شود که اسـتثناء به حسب معنا به هر دو جمله مربوط باشد، و معنا چنین باشد که" هرگز از آنان شهادت نپذیرید، چون فاسقند، مگر آنان که توبه نموده و عمل خود را اصـلاح کننـد، چرا که خداونـد آمرزنـده و مهربان است، و چون چنین است گناهشان را می آمرزد، و به ایشان رحم می کند، یعنی حکم به فسق و نپذیرفتن ابدی شهادت آنان را بر می دارد.

بعضی «۱» از مفسـرین گفته انـد که" اسـتثناء مزبور تنها و تنها راجع به جمله اخیر است، در نتیجه اگر قـذف کننده بعد از اقامه حد توبه کند و اصـلاح نماید، گناهش آمرزیده می شود، ولی باز هم شهادتش تا ابد پذیرفته نیست، ولی بنا به گفته کسی «۲» که استثناء را راجع به هر دو جمله می داند نتیجه اش این می شود که هم گناهش آمرزیده می شود و هم شهادتش پذیرفته می گردد.

و ظاهر امر چنین است که این اختلاف مفسـرین از یک مساله اصولی که در علم اصول عنوان شـده است منشا می گیرد، و آن این است که آیـا اسـتثنایی که بعـد از چنـد جمله واقع می شود به همه آنها بر می گردد و یا تنها به جمله آخری؟ و حق مطلب این است که اسـتثناء فی نفسه صـلاحیت برای هر دو را دارد، و تعین یکی از آن دو وجه، محتـاج قرینه است، تا ببینی از قرائنی کـه در کلام است چه اسـتفاده شـود و در آیه مـورد بحث آنچه از سـیاق بر می آیـد این است که اسـتثناء به جمله اخیر بر می گردد، ولی چون

افاده تعلیل می کند- همانطور که گفتیم- به ملازمه، جمله قبلی را هم به معنای خود مقید می کند.

" وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ... مِنَ الْکاذِبِینَ " یعنی کسانی که زنان خود را متهم می کنند و غیر از خود شاهدی ندارند که ______________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۶ به نقل از حسن.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۶ به نقل از ابن عباس.

______________________________ صفحه ی ۱۱۸

شهادتشان را تایید کند" فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ " چنین کسانی شهادتشان که یک شهادت از چهار شاهد است، چهار بار خواهد بود و شهادتش را متعلق به خدا کند که راست می گوید.

معنای مجموع این دو آیه چنین است که: کسانی که به همسران خود نسبت زنا می دهند، و چهار شاهد ندارند- و طبع قضیه هم همین است، چون تا برود و چهار نفر را صدا بزند که بیایند و زنای همسر او را ببینند تا شهادت دهند غرض فوت می شود و زناکار اثر جرم را از بین می برد- پس شهادت چنین کسانی که باید آن را اقامه کنند چهار بار شهادت دادن خود آنان است که پشت سر هم بگویند: خدا را گواه می گیرم که در این نسبتی که می دهم صادقم و بار پنجم بعد از ادای همین شهادت اضافه کند که لعنت خدا بر من باد اگر از دروغگویان باشم.

[بیان حکم " لعان "]

" وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ ... إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ " کلمه " درأ " به معنای دفع است و مراد از " عذاب " همان حد زنا است، و معنای آیه این است که اگر زن همان پنج شهادتی را که مرد داد علیه

او اداء کند، حد زنا از وی بر داشته می شود و شهادتهای چهارگانه زن این است که بگوید: خدا را شاهد می گیرم که این مرد از دروغگویان است، و در نوبت پنجم اضافه کند که" لعنت خدا بر من باد اگر این مرد از راستگویان باشد. و به این سوگند دو طرفی در فقه اسلام لعان می گویند، که مانند طلاق مایه انفصال زن و شوهر است.

" وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ" جواب کلمه لو لا در این آیه حذف شده و قیودی که در فعل شرط اخذ شده آن جواب را می فهماند، چون معنای آیه این است که اگر فضل خدا و رحمتش نبود و اگر توبه و حکمتش نمی بود، هر آینه بر سرتان می آمد آنچه که فضل و رحمت و حکمت و توبه خدا از شما دور کرد. پس به طوری که قیود ماخوذ در شرط می فهماند، تقدیر آیه چنین است" لو لا ما انعم اللَّه علیکم من نعمه الذین و توبه لمذنبیکم و تشریعه الشرائع لنظم امور حیاتکم، لزمتکم الشقوه، و اهلکتکم المعصیه و الخطیئه و اختل نظام حیاتکم بالجهاله" یعنی اگر نعمت دین و توبه بر گنهکارانتان و تشریع شرایع برای نظم امور زندگیتان را خدا بر شما ارزانی نمی داشت، هرگز از شقاوت رهایی نداشتید، و همیشه به معصیت و خطا دچار بودید، و به خاطر جهالت، نظام امورتان مختل می گشت، (خدا داناتر است).

صفحه ی ۱۱۹

بحث روایتی [چند روایت در باره آیه حد زنا و آیه:" الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ..." و شان نزول آن

در کافی به سند خود

از محمـد بن سالم از ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ضـمن حـدیثی فرمود: سوره نور بعـد از سوره نساء نازل شـده، و شاهد صدق این سـخن این است که خدای تعالی در سوره نساء فرمود:" و آن دسـته از زنان شما که عمل زنا مرتکب می شوند علیه آنان استشهاد کنید به چهار نفر از خودتان، که اگر شهادت دادند ایشان را در خانه ها زندانی کنید تا بمیرند، و یا خدای تعالی راه نجاتی بر ایشان قرار دهد" و در سوره نور به عنوان جعل و قرارداد راه نجات فرموده:" سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" «۱».

و در تفسیر قمی و در روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) در ذیل جمله" وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما" فرموده انـد: یعنی ببیننـد تازیانه زدن به ایشان را" طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" و مردم را برای این دیدن دعوت و جمع کنند «۲».

و در تهـذیب به سـند خود از غیاث بن ابراهیم از جعفر از پدرش از امیر المؤمنین روایت کرده که در ذیل جمله" وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" فرمود: مقصود از دین اللَّه اقامه حدود خدا است و در ذیل جمله" وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" فرمود: طائفه، یک نفر را هم شامل می شود «۳».

و در کافی به سند خود از محمد بن سالم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود آیه" الزَّانِي لا

يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ..." در مدینه نازل شد، و در این آیه خدای تعالی زناکار از زن و مرد را مؤمن ننامید، و هیچ اهل علمی شک ندارد که رسول خدا (ص) فرمود: زناکار در حالی که زنا می کند مؤمن نیست، و دزد هم در حالی که دزدی می کند مؤمن نیست، چون این گونه افراد وقتی به چنین عملی دست می زنند ایمان از وجودشان کنده می شود، آن طور که پیراهن از تن کنده می شود «۴».

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۲۷.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۵.

(۳) تهذیب، ج ۱۰، ص ۱۵۰، ح ۳۳.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۲۷.

و در همان کتاب به سند خود از زراره روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از معنای آیه "الزَّانِی لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً" سؤال کردم، فرمود: اینها زنان و مردانی معروف به زنا بودند که به این عمل شهرت داشتند، و مردم به این عنوان آنها را می شناختند، مردم امروز هم مانند مردم عصر پیامبر (ص) می باشند پس هر کس که حد زنا بر او جاری شد و یا متهم به زنا شد سزاوار نیست مردم با او ازدواج کنند تا او را به توبه بشناسند و توبه اش شهرت پیدا کند «۱».

مؤلف: مثل این روایت را کافی به سند خود از ابی الصباح نیز نقل کرده. و به سند خود از محمد بن سالم از ابی جعفر (ع) به این عبارت آورده: ایشان مردان و زنانی بودند که در عهد رسول خدا (ص) مشهور به زنا بودند. پس خدای تعالی مردم را از این مردان و زنان

نهی فرمود، و مردم امروز هم به مانند مردم آن روز می باشند پس کسی که معروف به زنا شده و یا حد بر او جاری شده باشد، باید از ازدواج با او خودداری کنند تا وقتی که توبه اش شناخته و معروف شود «۲».

و در همان کتاب به سند خود از حکم بن حکیم از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: این تنها مربوط به زناکارهای علنی است، و اما اگر کسی احیانا زنایی کند و توبه نماید، هر جا بخواهد می تواند ازدواج کند «۳».

و در الدر المنثور است که احمد و عبد بن حمید و نسایی و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و بیهقی در سنن خود، و ابو داوود در ناسخش از عبد اللّه بن عمر روایت کرده اند که گفت: زنی بود که او را ام مهزول می نامیدند، و به مردی زنا می داد، به شرطی که خرجی او را بدهد، پس یکی از اصحاب رسول خدا (ص) خواست او را تزویج کند خدای تعالی این آیه را فرستاد:" زن زناکار را نمی گیرد مگر مرد زناکار یا مشرک" «۴».

مؤلف: قریب به این معنا از عده ای از نویسندگان جوامع از مجاهد نقل شده «۵».

باز در همان کتاب است که ابن ابی حاتم از مقاتل روایت کرده که گفت: وقتی مهاجرین مکه به مدینه آمدند به جز چند نفر انگشت شمار همه در شدت تنگی بودند، در شهر

---

(۱) فروع کافی، ج ۵، ص ۳۵۴، ح ۱.

(۲) فروع کافی، ج ۵، ص ۳۵۵، ح ۳.

(۳) فروع کافی، ج ۵، ص ۳۵۵، ح ۶.

۴)

و ۵) الـــــــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــــــــــور، ج ۵، ص ۱۹.

مدینه هم گرانی و قحطی بود، و نیز در بازار مدینه فاحشه های علنی و رسـمی بود از اهل کتاب، و اما از انصار یکی امیه دختر کنیز عبـد اللَّه بن ابی بود، و یکی دیگر نسـیکه دختر امیه بود، که از مردی از انصـار بود، و از این کنیز زادگـان انصار عـده ای بودنـد که زنا می دادند، و هر یک به در خانه خود بیرقی افراشـته بود تا مردان بفهمند اینجا خانه یکی از آن زنان است، و این زنان از همه اهل مدینه زندگی بهتری داشتند، و بیش از همه به دیگران کمک می کردند.

پس جمعی از مهـاجرین برای نجات از قحطی و گرسـنگی با اشاره بعضـی تصـمیم گرفتنـد با این زنان ازدواج کننـد، تا به این وسـیله معاشـشان تامین شود. یکی گفت خوب است قبلا از رسول خـدا (ص) دسـتور بگیریم، پس نزد رسول خـدا (ص) شده گفتنـد: یا رسول اللَّه گرسـنگی بر ما شـدت کرده، و چیزی که سـد جوع ما کند پیدا نمی کنیم، و در بازار فاحشه هایی از اهل کتاب و کنیز زادگانی از ایشان و از انصار هستند که با زنا کسب معاش می کنند، آیا صلاح هست ما با آنان ازدواج کنیم و از زیـادی آنچه به دست می آورنـد استفاده کنیم البته هر گاه زنـدگی خودمان راه افتاد، و بی نیاز از ایشان شـدیم، رهایشان می کنیم؟ در این هنگـام خـدا این آیه را فرسـتاد:" الزَّانِی لا یَنْکِحُ ..."- و بر مؤمنین حرام کرد ازدواج با زناکاران را که علنی زنا می دادند «۱».

[روایاتی در باره آیات راجع به قذف و لعان و شان

نزول آنها]

مؤلف: این دو روایت سبب نزول آیه" الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ" را بیان کرده، نه شان نزول جمله" الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً" را.

و در مجمع البیان در ذیل آیه" إِلَّا الَّذِينَ تابُوا" گفته: مفسرین در این استثناء اختلاف کرده اند که به کجا بر می گردد و در آن دو قول گفته اند: یکی اینکه تنها به فسق بر می گردد، و نه به جمله" وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً" تا آنجا که می گوید: دوم اینکه به هر دو جمله بر می گردد، پس اگر قذف کننده ای توبه کند شهادتش قبول می شود، چه حد خورده باشد و چه نخورده باشد (نقل از ابن عباس) تا آنجا که می گوید: این نظریه قول امام باقر و امام صادق (ع) نیز هست «۲».

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق و عبد بن حمید و ابن منذر از سعید بن مسیب روایت کرده که گفت: سه نفر علیه مغیره بن شعبه شهادت به زنا دادند، و زیاد که چهارمی بود از دادن شهادت خودداری کرد، در نتیجه آن سه نفر به دستور عمر حد خوردند، و عمر به ________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۹.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۶.

ایشان گفت: توبه کنید تا شهادتتان پذیرفته شود دو نفر توبه کردند و ابو بکره توبه نکرد، و هیچ وقت هم شهادتش پذیرفته نشد، و این ابو بکره برادر مادری زیاد بود، و چون زیاد کرد آنچه را که کرد (و خود را پسر ابو سفیان و مادرش را زناکار معرفی نمود) ابو بکره سوگند خورد که تا هر چند که زنده

است با او حرف نزند و حرف نزد تا مرد «۱».

و در تهذیب به سند خود از حلبی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

اگر برده به حر نسبت زنا دهد هشتاد تازیانه می خورد، و آن گاه فرمود: این از حقوق الناس است «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ ... إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ" روایت کرده که این آیه درباره لعان نازل شده، و سبب نزولش این بوده که وقتی رسول خدا (ص) از جنگ تبوک برگشت عویمر بن ساعده عجلانی که از انصار است نزدش آمد، و گفت: یا رسول اللَّه همسر من به شریک بن سمحاء زنا داده، و از او حامله شده، رسول خدا (ص) از او روی بگردانید، عویمر مجددا سخن خود را تکرار کرد، و رسول خدا (ص) روی گردانید، تا چهار مرتبه این کار تکرار شد.

پس رسول خدا (ص) به خانه اش رفت و آیه لعان بر او نازل شد. پس برای نماز عصر بیرون شد و بعد از نماز به عویمر فرمود: برو همسرت را بیاور که خدا آیه قرآنی درباره شما زن و شوهر نازل کرده. پس مرد نزد زن آمد و گفت رسول خدا (ص) تو را می خواهد، زن که زن آبرومندی بود با جمعی از قوم خود آمد، همین که داخل مسجد شد رسول خدا به عویمر فرمود: بروید نزدیک منبر و آنجا ملاعنه کنید! عویمر پرسید چگونه ملاعنه کنیم؟ فرمود پیش بیا و بگو: خدا را شاهد می گیرم که من در آنچه به این زن نسبت داده ام از راستگویانم، عویمر جلو منبر آمد و یک بار صیغه لعان را

جاری کرد، حضرت فرمود:

اعاده کن دوباره خواند، تا چهار بار، فرمود: در نوبت پنجم بگو که لعنت خدا بر من باد اگر از دروغگویان باشم: آن گاه حضرت فرمود" مواظب باش که لعنت، دعای مستجابی است، اگر دروغ بگویی تو را خواهد گرفت".

آن گاه باو فرمود: برو کنار و به همسرش فرمود: مثل او شهادت بده، و گرنه حد خدا را بر تو جاری می کنم، زن به صورت افراد فامیلش نگریست و گفت: من این رویها را در این ________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۱.

(۲) تهذیب الاحکام، ج ۱۰، ص ۷۲.

شبانگاه سیاه نمی کنم، پس نزدیک منبر آمد و گفت خدا را شاهد می گیرم که عویمر در این نسبت که به من بسته از دروغگویان است، حضرت فرمود: اعاده کن، تا چهار نوبت اعاده کرد سپس فرمود: حالا ـ خودت را لعنت کن اگر او از راستگویان باشد، زن در نوبت پنجم گفت غضب خدا بر من باد اگر چنانچه عویمر در نسبتی که به من داده از راستگویان باشد، حضرت فرمود: وای بر تو! این نفرین مستجاب است! اگر دروغگو باشی تو را می گیرد.

پس رسول خدا (ص) به شوهرش فرمود: برو که دیگر تا ابد این زن بر تو حلال نیست، گفت پس آن مالی که من به او داده ام چه می شود؟ حضرت فرمودند. اگر تو در این نسبت که به او دادی دروغگو باشی که آن مال از خود این زن نیز از تو دورتر شده است، و اگر راست گفته باشی آن مال مهریه این زن، و عوض کامی است که از او گرفته ای، و رحم او را برای خود

حلال کرده ای، (تا آخر حدیث) «۱».

و در مجمع البیان در روایت عکرمه از ابن عباس آمـده که گفت: سـعد بن عباده وقتی آیه قـذف را شـنید از تعجب گفت:" به به، اگر به خانه درآیم و ببینم که مردی میان رانهای فلانی است هیـچ سـر و صدایی نکنم، تا بروم چهار بیگانه دیگر را بیاورم، جریـان را نشان آنان بـدهم؟ اگر چنین چیزی پیش بیایـد به خـدا سوگنـد که تا من بروم چهار نفر را بیاورم، آن مرد کارش را تمام کرده، می رود، در نتیجه اگر از دهانم بیرون کنم هشتاد تازیانه به پشتم فرود خواهد آمد.

رسول خدا (ص) به مردم مدینه که سعد بزرگ ایشان بود فرمود: ای گروه انصار نمی شنوید که سعد چه می گوید؟ گفتند: یا رسول اللَّه (ص) بزرگ مـا را ملامـت مکن، چون او مردی بسـیار غیرتمنـد است، و به همین جهت جز با دختران باکره ازدواج نکرده، و هیچگاه زنی را طلاق نگفته، تا مبادا کسـی از ما جرأت کند و مطلقه او را بگیرد، خود سعد بن عباده گفت: یا رسول اللَّه پـدر و مادرم فـدای تو باد، به خـدا سوگند من این حکم را جز حکم خدا نمی دانم، و لیکن به خاطر همان اشـکالی که به ذهنم آمد و عرض کردم از این حکم تعجب کردم، حضرت فرمود خدا غیر از این را نخواسته، سعد گفت صدق اللَّه و رسوله، به گفته خدا و رسول ایمان دارم.

پس چیزی نگـذشت که پسـر عمویی داشت به نـام هلاـل بن امیه از باغ آمـد در حالی که دیـد مردی با زنش جمع شـده، پس صبح نزد رسول خدا (ص) رفت و

گفت:

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۸.

دیروز عصر به خانه آمدم و دیدم که مردی با او است، و با دو چشم خود دیدم و با دو گوش خود شنیدم، رسول خدا (ص) خیلی ناراحت شد، به طوری که کراهت از رخساره اش مشاهده گشت، هلال گفت مثل اینکه می بینم ناراحت شدید، به خدا قسم که من راست می گویم، و امیدوارم که خدا فرجی فراهم کند، رسول خدا (ص) تصمیم گرفت او را بزند.

راوی می گوید: پس انصار جمع شدند، گفتند: ما به همان حرفی که دیروز سعد می گفت: مبتلا شدیم، آیا راضی شویم که هلال تازیانه بخورد، و برای ابد شهادتش مردود گردد؟ پس وحی نازل شد. همین که شنیدند وحی نازل شده سکوت کردند، آن وحی عبارت بود از آیه" وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ ...".

پس رسول خدا (ص) فرمود: ای هلال بشارت باد تو را که خداوند فرج قرار داد، همان فرجی که آرزویش می کردی، پس فرمود، بفرستید تا همسر او بیاید، پس رسول خدا (ص) میان این زن و شوهر ملاعنه کرد بعد از آن که لعان تمام شد رسول خدا (ص) میان آن دو تفرقه افکند، و حکم کرد که فرزند از آن زن باشد، در حالی که پدر معینی نداشته باشد، ولی مردم هم فرزند او را به بدی نسبت ندهند.

آن گاه فرمود:" اگر چنین و چنان بیاورد برای شوهرش آورده، و اگر چنین و چنان بیاورد برای کسی آورده که درباره اش این حرفها زدند" «۱».

احتمال دارد به صورت استفهام فرموده باشد یعنی حکم خدا چنین است آیا به رسم جاهلیت عمل کنیم که قیافه شناس بگوید اگر چنین و

چنان است از شوهر اوست و گرنه از دیگران؟.

مؤلف: این روایت را در الدر المنثور از عده ای از ارباب جوامع از ابن عباس روایت کرده است «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۲۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۱. صفحه ی ۱۲۶

ترجمه آیات همانا آن گروه منافقان که به شما مسلمین بهتان بستند می پندارید ضرری به آبروی شما می رسد بلکه خیر و ثواب نیز خواهید یافت و هر یک از آنها به عقاب اعمال خود خواهند رسید و آن کس از منافقان که رأس و منشا این بهتان بزرگ گشت هم او به عذابی سخت معذب خواهد شد (۱۱).

آیا سزاوار این نبود که شما مؤمنان زن و مردتان چون از منافقان چنین بهتان و دروغها شنیدید حسن ظنتان درباره یکدیگر بیشتر شده و گویید این دروغی است آشکار؟! (۱۲).

چرا منافقان بر ادعای خود چهار شاهد اقامه نکردند پس در حالی که شاهد نیاوردند البته نزد خدا مردمی دروغگویند (۱۳).

و اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و عقبی شامل حال شما مؤمنان نبود به مجرد خوض در این گونه سخنان به شما عذاب سخت می رسید (۱۴).

زیرا شما آن سخنان منافقان را از زبان یکدیگر تلقی کرده و حرفی بر زبان می گویید که علم به آن ندارید و این کار را سهل و کوچک می پندارید در صورتی که نزد خدا بسیار بزرگ است (۱۵).

چرا به محض شنیدن این سخن نگفتید که هرگز ما را تکلم به این روا نیست؟ خداوندا منزهی تو، این بهتان بزرگ و تهمت محض است (۱۶).

خدا به شما مؤمنان موعظه می کند و زنهار دیگر اگر اهل ایمانید گرد این سخن نگردید (۱۷).

و خدا

آیات خود را برای شما بیان فرمود که او به حقایق امور و سرایر خلق دانا و به مصالح بندگان و نظام عالم آگاه است (۱۸).

آنان که دوست می دارند که در میان اهل ایمان کار منکری را اشاعه و شهرت دهند آنها را در دنیا و آخرت عذاب دردناک خواهد بود و خدا می داند و شما نمی دانید (۱۹).

و اگر فضل و رحمت خدا و رأفت و مهربانی او شامل حال شما مؤمنان نبود در عقابتان عجله می کرد ولی او رؤوف و رحیم است (۲۰). ____ صفحه ی ۱۲۷

ای کسانی که به خدا ایمان آورده اید مبادا پیروی شیطان کنید که هر کس قدم به قدم از پی شیطان رفت او به کار زشت و منکرش واداشت و اگر فضل و رحمت خدا نبود احدی از شما پاک و پاکیزه نمی شد و لیکن خدا هر کس را می خواهد منزه و پاک می کند که خدا شنوا و دانا است (۲۱).

و نباید صاحبان ثروت و نعمت درباره خویشاوندان خود و مسکینان و مهاجران راه خدا از بخشش و انفاق کوتاهی کنند باید مؤمنان همیشه بلند همت بوده و نسبت به خلق عفو و گذشت پیشه کنند و از بدیها درگذرند آیا دوست نمی دارید که خدا هم در حق شما مغفرت و احسان کند که خدا بسیار آمرزنده و مهربان است (۲۲).

کسانی که به زنان با ایمان عفیف بی خبر از کار بد، تهمت بستند محققا در دنیا و آخرت ملعون شدند و هم آنان به عذاب سخت معذب خواهند شد (۲۳).

بترسید از روزی که زبان و دست و پای ایشان بر اعمال آنها گواهی دهد (۲۴).

که در آن روز خدا

حساب و کیفر آنها را تمام و کامل خواهد پرداخت (۲۵).

زنان بد کار و ناپاک شایسته مردانی بدین صفتند و مردان زشتکار ناپاک شایسته زنانی بدین صفتند و بالعکس زنانی پاکیزه و نیکو لایق مردانی چنین و مردانی پاکیزه و نیکو لایق زنانی به همین گونه اند و این پاکیزگان از سخنان بهتان که ناپاکان درباره شان می گویند منزهند و از خدا به ایشان آمرزش می رسد و رزق آنها نیکو است (۲۶).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به داستان افک

این آیات به داستان افک اشاره می کند، که اهل سنت آن را مربوط به عایشه ام المؤمنین دانسته اند، ولی شیعه آن را درباره ماریه قبطیه مادر ابراهیم معتقد است، همان ماریه که" مقوقس" پادشاه مصر او را به عنوان هدیه برای رسول خدا (ص) فرستاد، و هر دو حدیث- چه آن حدیثی که از سنی ها است و چه آن حدیثی که از شیعه ها رسیده- خالی از اشکال نیست، که هم خودش و هم اشکالش در بحث روایتی خواهد آمد- ان شاء اللّٰه تعالی.

پس بهتر این است که به بحث پیرامون متن آیات پرداخته و به کلی فعلا از روایات صرف نظر کنیم، ولی در عین حال این نکته را باید مسلم بدانیم که افک مورد بحث مربوط به یکی از خانواده های رسول خدا (ص) بوده، حال یا همسرش و یا کنیز ام ولدش که شاید همین نکته هم به طور اشاره از جمله" وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ"

استفاده شود و همچنین از آیات این داستان که می رساند مطلب در میان مسلمانان شهرت یافت، و سر و صدا به راه انداخت و اشارات

دیگری که در آیات هست این معنا فهمیده می شود.

و از آیات بر می آید که به بعضی از خانواده رسول خدا (ص) نسبت فحشاء دادند و نسبت دهندگان چند نفر بوده و داستان را در میان مردم منتشر کرده و دست به دست گردانده اند، و نیز به دست می آید که بعضی از منافقین یا بیماردلان در اشاعه این داستان کمک کرده اند، چون به طور کلی اشاعه فحشاء در میان مؤمنین را دوست می داشتند، و لذا خدا این آیات را نازل کرده، و از رسول خدا (ص) دفاع فرمود.

" إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ..."

کلمه" افک"- به طوری که راغب گفته- به معنای مطلق دروغ است، و معنایش در اصل، هر چیزی است که از وجهه اصلی اش منحرف شود، وجهه ای که باید دارای آن باشد، مانند اعتقاد منحرف از حق به سوی باطل و عمل منحرف از صحت و پسندیدگی به سوی قباحت و زشتی، و کلام بر گشته از صدق به سوی کذب و در کلام خدای تعالی در همه این معانی و موارد استعمال شده «۱».

و نیز راغب می گوید: کلمه" عصبه" به معنای جماعت دست به دست هم داده و متعصب است «۲». و بعضی «۳» دیگر گفته اند: در عدد ده تا چهل استعمال می شود.

خطاب در آیه شریفه و آیات بعدی اش به مؤمنین است، آن مؤمنینی که ظاهر ایمان را دارند، چه اینکه واقعا هم ایمان داشته اند، یا منافق بوده اند و در دل مرض داشته اند، و اما قول بعضی «۴» از مفسرین که گفته اند مخاطب به چهار خطاب اول، و یا تنها مخاطب به خطاب دوم و سوم و چهارم رسول خدا (ص) و

آن زن و مرد متهم است صحیح نیست، زیرا مستلزم تفکیک میان خطابهایی است که در ده آیه اول از آیات مورد بحث قرار دارند، چون بیشتر خطابهای مذکور که بیست و چند خطاب است متوجه عموم مؤمنین است، و با این حال بدون شک معنا ندارد چهار و یا سه خطاب اول آن، متوجه افراد معینی باشد.

بدتر از این حرف سخن بعضی «۵» دیگر است که گفته اند: خطابهای چهارگانه و یا

---

(۱) مفردات راغب، ماده" افک".

(۲) مفردات راغب، ماده" عصب".

(۳) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۱۴.

(۴) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۱۵.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۱ به نقل از حسن.

سه گانه ای که گفته شد، به مؤمنینی است که از این پیش آمد متاثر شده بودند، چون علاوه بر اینکه همان اشکال تفکیک در سیاق لازم می آید، گزاف گویی نیز هست، (چون نه وجهی برایش متصور است و نه دلیلی بر آن هست).

و معنای آیه این است که کسانی که این دروغ را تراشیدند- لام در کلمه" الافک" لام عهد است- جماعت معدودی از شما هستند، که با هم تبانی و ارتباط دارند. و این تعبیر خود اشاره است به اینکه در این تهمت توطئه ای در کار بوده، مبنی بر اینکه این دروغ را بتراشند، و آن را اشاعه هم بدهند، تا قداست و نزاهت رسول خدا (ص) را لکه دار ساخته، و او را در میان مردم رسوا سازند.

پس معلوم شد که جمله مذکور فایده ای را افاده می کند و آن طور که بعضی «۱» پنداشته و گفته اند از باب تسلیت رسول خدا (ص)، و یا تسلیت آن جناب و مؤمنین متاثر از

این پیشامد نیست، چون سیاق با تسلیت سازگار نیست.

[شناخته و رسوا شدن عناصر فاسد، برای مجتمع صالح و اسلامی خیر است (لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ...)]

" لاـ تَحْسَـبُوهُ شَـرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ "- مقتضای اینکه گفتیم خطاب متوجه عموم مؤمنین است، و مراد از آن نفی شـریت و اثبات خیریت این پیشامد است، این است که یکی از سـعادتهای مجتمع صالح این است که اهل ضـلالت و فساد در آن مجتمع شناخته شوند، تا جامعه نسبت به وضع آنها بصیرت پیدا کند، و برای اصـلاح این اعضای فاسده دست به اقدام زند، مخصوصا در مجتمع دینی که سر و کـارش با وحی آسـمانی است، و در هر پیشامـدی وحیی بر آنان نازل می شود، و ایشان را موعظه و تـذکر می دهد که چگونه از این پیشامد اسـتفاده کنند، و دیگر نسـبت به امور خود سـهل انگاری و غفلت روا ندارند، بلکه در امر دین خود و هر مهم دیگر زندگیشان احتیاط کنند.

دلیـل بر این معنا، جمله " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ " است، چون اثم عبارت است از آثار سویی که بعـد از گناه برای آدمی باقی می ماند، پس ظاهر جمله این است که آنهایی که این تهمت را زده بودند به آثار سوء عملشان شناخته می شوند، و از دیگران متمایز می گردند و در نتیجه به جای اینکه رسول خدا (ص) را رسوا کنند خود مفتضح می شوند.

و اما قول مفسـری «۲» که گفته: مراد از " خیر بودن این پیشامـد برای متهمین "، این است که خـدا به خـاطر این تهمت اجرشان می دهد، هم چنان که مرتکبین آن را رسوا می کند، در

(۱ و ۲) روح المعانی، ج

صورتی درست است که خطاب در آیه متوجه خصوص متهمین باشد، و خواننده محترم در نظر دارد که گفتیم چنین نیست." وَ الَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِیمٌ" مفسرین «۱» کلمه" کبره" را به معنای معظم تهمت معنا کرده اند، و ضمیر آن را به تهمت بر گردانده و گفته اند: معنایش این است: کسی که معظم این افک و مسئولیت بیشتر آن را گردن گرفته باشد و از میان تهمت زنندگان از همه بیشتر آن را در میان مردم اشاعه داده باشد عذابی عظیم خواهد داشت.

[توبیخ کسانی که وقتی اتهام دروغ (افک) را شنیدند آن را رد و تکذیب نکردند و بدون تحقیق و علم آن را شایع ساختند]

" لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَیْراً وَ قالُوا هذا إِفْکٌ مُبِینٌ" این آیه توبیخ کسانی است که وقتی داستان افک را شنیدند آن را رد ننمودند، و متهمین را اجل از چنین اتهامی ندانسته و نگفتند که این صرفا افترایی است آشکار.

جمله" ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ" از باب به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است، و اصل آن" و لو لا- ظننتم بانفسکم" بوده و اگر اینطور نفرمود و آن طور فرمود برای این بود که بر علت حکم دلالت کند و بفهمانند که صفت ایمان طبعا مؤمن را از فحشاء و منکرات عملی و زبانی رادع و مانع است پس کسی که متصف به ایمان است باید به افراد دیگری که چون او متصف به ایمان هستند ظن خیر داشته باشد، و درباره آنان بدون علم سخنی نگوید، زیرا همه اهل ایمان همچون

شخص واحدی هستند که متصف به ایمان و لوازم و آثار آن است.

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود که چرا وقتی افک را شنیدید به جای اینکه نسبت به مؤمنین متهم، حسن ظن داشته باشید، به تراشنده افک، حسن ظن پیدا کردید و بدون علم در باره اهل ایمان سخنی گفتید؟.

و اینکه فرمود:" قالُوا هذا إِفْكٌ مُبِينٌ " معنایش این است که شما مؤمنین و مؤمنات که شنونده افک بودید نگفتید که این مطلب افک و دروغی است آشکار، با اینکه بر حسب قاعده دینی خبری که مخبر آن علمی بدان ندارد، و ادعایی که مدعی آن شاهدی بر آن ندارد، محکوم به کذب است، چه اینکه در واقع هم دروغ باشد، یا آنکه در واقع راست باشد، دلیل بر این معنایی که ما کردیم جمله" فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ " است، که

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۱.

می فرماید: وقتی مدعی، شاهد نیاورد، نزد خدا- شرعا- محکوم است به دروغگویی.

" لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ" یعنی اگر در آنچه می گویند و نسبت می دهند راستگو باشند، باید بر گفته خود شاهد بیاورند و شهود چهارگانه را که گفتیم شهود در زنا هستند حاضر سازند، پس وقتی شاهد نیاورند شرعا محکومند به کذب، برای اینکه ادعای بدون شاهد کذب است و افک.

" وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ"" افاضه" در حدیث به معنای سر و صدا راه انداختن و تعقیب کردن یک داستان است و اینکه فرمود:"

اگر فضل خدا نبود ..." عطف است بر جمله" لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ..." و در جمله مورد بحث بار دیگر به مؤمنین حمله شده است و اگر فضل و رحمت خدا را مقید به دنیا و آخرت کرده برای این بوده که دلالت کند بر اینکه عذابی که در ذیل آیه می آید عذاب دنیا و آخرت (هر دو) است.

و معنای آیه این است که اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و آخرت متوجه شما نمی شد، به خاطر این خوض و تعقیبی که درباره داستان افک کردید، عذاب عظیمی در دنیا و آخرت به شما می رسید.

" إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ..."

ظرف" اذ" متعلق به جمله" افضتم" است. و تلقی قول، به معنای گرفتن و پذیرفتن سخنی است که به انسان القاء می کنند و اگر تلقی را مقید به السنه کرد، برای این بود که دلالت کند بر اینکه داستان افک صرف انتقال سخنی از زبانی به زبانی دیگر است، بدون اینکه درباره آن سخن، تدبر و تحقیقی به عمل آورند.

و بنا بر این، اینکه فرمود:" وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ" از قبیل عطف تفسیری است که همان تلقی را تفسیر می کند. و باز اگر گفتن را مقید به دهانها کرد برای اشاره به این بود که قول عبارت است از گفتن بدون تحقیق و تبین قلبی، که جز دهانها ظرف و موطنی ندارد و از فکر و اندیشه و تحقیق سر چشمه نگرفته است.

و معنای آیه این است که شما بدون اینکه درباره آنچه شنیده اید تحقیقی کنید، و علمی به دست آورید، آن را

پذیرفتید و در آن خوض کرده دهان به دهان گردانیدید و منتشر ساختید.

و اینکه فرمود:" وَ تَحْسَبُونَهُ هَیِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیمٌ" معنایش این است که شما این

______ صفحه ی ۱۳۲

رفتار خود را کاری ساده پنداشتید و حال آنکه نزد خدا کار بس عظیمی است، چون بهتان و افتراء است علاوه بر این بهتان به پیغمبر خدا (ص) است، چون شیوع افک در باره آن جناب در میان مردم باعث می شود که آن حضرت در جامعه رسوا گشته و امر دعوت دینی اش تباه شود.

" وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما یَکُونُ لَنا أَنْ نَتَکَلَّمَ بِهذا، سُبْحانَکَ هذا بُهْتانٌ عَظِیمٌ" این آیه عطف است بر آیه" لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ..." و در آن برای با رسوم به مؤمنین حمله شده، و ایشان را توبیخ می فرماید که چرا چنین نگفتید؟ و کلمه" سبحانک" در این میان، کلمه ای است معترضه، و این از ادب قرآن کریم است که هر جا می خواهد کسی را منزه از عیب معرفی کند، برای رعایت ادب نخست خدا را منزه می کند.

کلمه" بهتان" به معنای افتراء است، و اگر آن را بهتان نامیده اند، چون شخص مورد افتراء را مبهوت می کند که یا للعجب من کی چنین حرفی را زده و یا چنین کاری را کرده ام؟ و اگر آن را بهتانی عظیم خوانده، بدین جهت بوده که تهمت مربوط به ناموس، آن هم ناموس متعلق به رسول خدا (ص) بوده. و بهتان بودنش بدین سبب بوده که اخباری بدون علم و ادعایی بدون شاهد بوده، آن شاهدی که شرحش در ذیل جمله" فَإِذْ لَمْ یَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِکَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْکاذِبُونَ" گذشت.

و معنای آیه روشن است.

" یَعِظُکُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً ... وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ " این دو آیه اندرز می دهد که تا ابد چنین عملی را تکرار نکنند. و معنای دو آیه روشن است.

" إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَةُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا ... "

اگر این آیه با آیات راجع به افک نازل شده باشد و متصل به آنها باشد و مربوط به نسبت زنا به مردم دادن و شاهد نیاوردن باشد، قهرا مضمونش تهدید تهمت زنندگان است، چون افک از مصادیق فاحشه است، و اشاعه آن در میان مؤمنین به خاطر این بوده که دوست می داشتند عمل زشت و هر فاحشه ای در بین مؤمنین شیوع یابد.

پس مقصود از " فاحشه " مطلق فحشاء است، چون زنا و قذف و امثال آن، و دوست داشتن اینکه فحشاء و قذف در میان مؤمنین شیوع پیدا کند، خود مستوجب عذاب الیم در دنیا و آخرت برای دوست دارنده است.

و بنا بر این، دیگر علت ندارد که ما عذاب در دنیا را حمل بر حد کنیم، چون دوست داشتن شیوع گناه در میان مؤمنین حد نمی آورد، بله اگر لام در " الفاحشه " را برای عهد بدانیم، و مراد از فاحشه را هم قذف تنها بگیریم، و حب شیوع را کنایه از قصد شیوع و خوض و

دهن به دهن گرداندن قذف بدانیم، در آن صورت ممکن است عذاب را حمل بر حد کرد. ولی سیاق با آن نمی سازد.

علاوه بر این قذف به مجرد ارتکاب حد می آورد، و جهت ندارد که ما آن را مقید به قصد شیوع کنیم، و نکته ای هم که موجب این کار باشد در بین نیست.

"

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ "- این جمله تاکید و بزرگ داشت عملی است که موجب سخط و عذاب خدا است، هر چند مردم از بزرگی آن بی خبر باشند.

" وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ" این جمله تکرار همان امتنانی است که قبلا هم یادآور شده بود، و معنایش روشن است.

" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ وَ مَنْ یَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّیْطانِ فَإِنَّهُ یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ" تفسیر این آیه در ذیل آیه ۲۰۸ از سوره بقره در جلد دوم این کتاب گذشت.

[اگر فضل و رحمت خدا بر شما نبود هیچیک از شما هرگز پاک و تزکیه نمی شد]

" وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ..."

در این آیه باز هم به یاد آوری امتنان به فضل و رحمت بازگشت شده و این اهتمام خود مؤید این احتمال است که افک مورد بحث در آیه مربوط به رسول خدا (ص) بوده، و اهتمام به خاطر احترامی است که آن جناب نزد خدای سبحان داشته است.

در این آیه که برای بار سوم امتنان به فضل و رحمت یادآوری می شود، جواب لو لا را آورده، و فرموده اگر فضل و رحمت خدا به شما نبود هیچ یک از شما ابدا تزکیه و پاک نمی شد و این معنایی است که عقل هم بر آن دلالت دارد، چون افاضه کننده خیر و سعادت تنها خدای سبحان است، و تعلیم قرآنی نیز آن را افاده می کند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:

" بِیَدِکَ الْخَیْرُ «۱»- خیر تنها به دست تو است" و نیز فرموده:" ما أَصابَکَ مِنْ

حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ «۲»- آنچه خیر به تو می رسد از خدا است".

و اینکه فرموده:" وَ لكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" اعراض از مطالب قبلی است، و حاصلش این است که خدای تعالی هر که را بخواهد تزکیه می کند. پس امر منوط به مشیت او است، و مشیت او و تنها به تزکیه کسی تعلق می گیرد که استعداد آن را داشته، و به زبان استعداد آن را درخواست کند، که جمله" وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" اشاره به همین درخواست به

---

(۱) سوره آل عمران، آیه ۲۶.

(۲) سوره نساء، آیه ۷۹.

زبان استعداد است، یعنی، خدا شنوای خواسته کسی است که تزکیه را به زبان استعداد درخواست کند، و دانا به حال کسی است که استعداد تزکیه را دارد.

" وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..."

کلمه" ایتلاء" به معنای تقصیر و ترک و سوگند است، و هر سه معنا با هم تناسب دارند، و معنای آیه این است که صاحبان فضل و سعه یعنی توانگران از شما نباید در دادن اموال خود به خویشاوندان و مساکین و مهاجرین در راه خدا کوتاهی کنند. و یا معنایش این است که توانگران چنین کاری را ترک نکنند و یا این است که توانگران هیچ وقت سوگند نخورند که دیگر به نامبردگان چیزی نمی دهیم،" و لیعفوا عنهم و لیصفحوا- اگر هم از نامبردگان عمل ناملایمی دیدند صرف نظر کنند، و ببخشایند". آن گاه توانگران را تحریک نموده و می فرماید:" أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ- مگر دوست

نمی دارید که خدا هم بر شما ببخشاید؟ و خدا آمرزنده و مهربان است".

در این آیه بنا به فرضی که با آیات افک نازل شده و متصل به آنها باشد، دلالت بر این معنا است که یکی از مؤمنین تصمیم گرفته بوده که احسان همیشه خود را از کسانی که مرتکب افک شده اند قطع کند، و خدای تعالی او را از این عمل نهی کرده، و سفارش اکید فرموده که هم چنان احسان خود را ادامه دهد، که باز هم بیانی در این باره خواهد آمد.

[کسانی که زنان مؤمنه محصنه را متهم به زنا می کنند در دنیا و آخرت لعنت شده و عذابی عظیم دارند]

" إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ" اینکه از مؤمنات سه صفت را بر شمرده، به منظور دلالت بر عظمت معصیت بوده، چون صفت شوهر داشتن و عفت و غفلت و ایمان هر یک سبب تامی هستند برای اینکه نسبت زنا را ظلم، و نسبت دهنده را ظالم و متهم بی گناه را مظلوم جلوه دهند، تا چه رسد به اینکه همه آن صفات با هم جمع باشند، یعنی زن متهم به زنا، هم شوهردار باشد، هم عفیف، هم با ایمان، و هم غافل از چنین نسبت که در این صورت نسبت زنا به او دادن ظلمی بزرگتر، و گناهی عظیم تر خواهد بود، و کیفرش لعنت در دنیا و آخرت، و عذاب عظیم خواهد بود، ولی این آیه شریفه هر چند که در جمله آیات افک نازل شده باشد مضمونش عام است، و تنها مربوط به خصوص داستان افک به خانواده رسالت نیست،

هر چند که سبب نزولش آن داستان باشد.

" يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ".

ظرف" يوم" متعلق است به عذاب عظيم در آيه قبل.

صفحه ى ۱۳۵

و مراد از جمله" بِما كانُوا يَعْمَلُونَ " به مقتضاى اطلاقى كه دارد مطلق اعمال زشت است،- هم چنان كه ديگران هم گفته اند- نه خصوص نسبت هاى زشت و ناروا تا شهادت زبان و دست و پا شهادت به عمل رمى و نسبت ناروا باشد پس مقصود از شهادت، شهادت اعضاى بدن بر گناهان و همه معاصى است، البته هر عضوى به آن گناهى شهادت مى دهد كه مناسب با خود او است، پس گناه اگر از سنخ گفتار باشد، مانند قذف (نسبت زنا دادن)، دروغ، غيبت و امثال آن روز قيامت زبانها به آن شهادت مى دهند، و هر چه از قبيل افعال باشد، همچون سرقت و راه رفتن براى سخن چينى و سعايت و امثال آن، بقيه اعضاء بدان گواهى مى دهند و چون بيشتر گناهان به وسيله دست و پا انجام مى شود از اين رو آن دو را نام برده.

و در حقيقت شاهد بر هر عملى خود آن عضوى است كه عمل از او سرزده هم چنان كه آيه" شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ " «۱» و آيه" إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا" «۲» و آيه" الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ " «۳» نيز به اين معنا اشاره دارند، و به زودى بحث جداگانه اى درباره شهادت اعضاء در روز قيامت در تفسير سوره" حم سجده" ان شاء اللَّه تعالى خواهد

آمد.

[معنای اینکه فرمود در آخرت می دانند که خدا حق مبین است

" یَوْمَئِذٍ یُوَفِّیهِمُ اللَّهُ دِینَهُمُ الْحَقَّ، وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ" مراد از" دین" جزاء است، هم چنان که در جمله" مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ" «۴» نیز به همین معنا است، و کلمه" یوفیه" به معنای اداء و پرداختن چیزی است به تمام و کمال. و معنای این آیه است که در روز قیامت خداوند پاداش و کیفر حق آنان را به تمام و کمال می دهد، و آن وقت می فهمند که خدا حق مبین است.

این از نظر اتصال آیه به ما قبل، و وقوعش در سیاق آیات قبلی بود، و اگر نه از نظر اینکه خودش آیه ای است مستقل، ممکن است بگوییم: مراد از" دین"، آن معنایی است که مرادف با کلمه" ملت و کیش" است، یعنی سنت زندگی که در این صورت آیه شریفه در

---

(۱) گوش و چشم و پوستشان علیه ایشان شهادت می دهند به آنچه می کردند. سوره حم سجده، آیه ۲۰.

(۲) گوش و چشم و قلب و همه اینها مسئول آن بوده اند، سوره اسری، آیه ۳۶.

(۳) امروز مهر بر زبانها می زنیم (چون احتیاج نداریم که زبان آنان اقرار کند) بلکه دستشان با ما حرف می زند، و پاهاشان گواهی می دهد به آنچه که کسب می کردند. سوره یس، آیه ۶۵.

(۴) سوره حمد، آیه ۴.

مقام بیان معنایی عالی خواهد بود، و آن این است که روز قیامت حقایق برای بشر ظهور پیدا می کند، و این معنا با جمله" وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ" سازگارتر است.

این آیه از غرر و آیات برجسته قرآنی است، که معرفت خدای را تفسیر می کند،

چون جمله" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" خبر می دهد که حق به هیچ وجه از وجوه و به هیچ تقدیری از تقادیر، سترت و خفاء ندارد و بدیهی ترین بدیهیات است که جهل به آن تعلق نمی گیرد، ولی بسیار می شود که یک امر بدیهی مورد غفلت قرار می گیرد، پس علم به خدای تعالی معنایش دانستن امری مجهول نیست، بلکه معنایش ارتفاع غفلت از درک او است، که بسا از این ارتفاع غفلت به علم و معرفت تعبیر می شود، و می گویند فلانی معرفت به خدا دارد و خداشناس است که معنای واقعی اش این است که فلانی از خدا غافل نیست، و همین معنایی است که روز قیامت برای همه دست می دهد، و می فهمند که خدا حق مبین و آشکار است، (چون در قیامت دیگر عواملی برای غفلت نیست).

و به مثل این معنا، آیه" لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۱» اشاره می فرماید.

" الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ ..."

اینکه در ذیل این آیه فرموده:" أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ" دلیل است بر اینکه مراد از" خبیثات و خبیثین" و" طیبات و طیبین"، مردان و زنان متصف به خباثت و طهارتند.

بنا بر این، آیه متمم آیات افک و متصل به آنها و در سیاق مشارک با آنها است. و این آیه عام است، و از جهت الفاظ هیچ مخصصی ندارد.

پس مراد از طیب و طهارتی که باعث می شود از آنچه مردم درباره ایشان می گویند مبراء باشند، به طوری که از آیات سابق فهمیده می شود همان معنایی است که اتصاف به ایمان و احصان مقتضی آن است.

پس مؤمنین و مؤمنات با احصان، طیبین و طیباتند، و هر یک مختص به دیگری است، و ایشان به حکم ایمان و احصان شرعا از نسبت های ناروایی که شاهدی بر آن اقامه نشود مبرا هستند، و از جهت ایمانی که دارند محکوم به مغفرتند، هم چنان که فرموده: "وَ آمِنُوا بِهِ یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ" «۲» و نیز به همان جهت رزق کریمی

(۱) تو از این معنا در غفلت بودی، ما پرده غفلت را بر داشتیم، اینک امروز تیز می بینی. سوره ق، آیه ۲۲.

(۲) و ایمان آوردید تا از گناهانتان ببخشاید. سوره احقاف، آیه ۳۱.

خواهند داشت. و آن رزق کریم همان حیات طیب در دنیا و آخرت، و اجر نیکوی آخرت است، که در آیه" مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاةً طَیِّبَةً وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما کانُوا یَعْمَلُونَ" «۱» بدان نوید داده است.

و مراد از خبیث در خبیثین و خبیثات که غیر از مؤمنین هستند این است که حالتی پلید دارند، و به خاطر کفر وضعی ناخوشایند به خود می گیرند. و اگر زنان خبیث را به مردان خبیث، و مردان خبیث را به زنان خبیث اختصاص داده، به خاطر هم جنسی و هم سنخی است، و در نتیجه اینگونه افراد از تلبس به فحشاء مبراء نیستند،- البته صرف این اختصاص، حکم به تلبس و اتصاف نیست-.

پس از آنچه گذشت چند نکته روشن گردید:

اول اینکه: آیه شریفه از نظر لفظ عام است و مؤمنین را برای همیشه به پاکی توصیف می کند، هر چند که سبب نزولش موردی خاص باشد.

دوم اینکه: دلالت دارد بر اینکه مؤمنین

شرعا محکوم به براءتند از آنچه که به ایشان نسبت بدهند و اقامه بینه نکنند.

سوم اینکه: دلالت دارد بر اینکه مؤمنین همه محکوم به مغفرت و رزق کریمند. و همه اینها البته حکم ظاهری است، ظاهر حال مؤمنین چنین، و ظاهر حال کفار بر خلاف این است، چون مؤمنین نزد خدا محترمند.

بحث روایتی [روایتی مفصل از" الدر المنثور" در باره نزول آیات مربوط به افک در باره عائشه

در الدر المنثور است که عبد الرزاق، احمد، بخاری، عبد بن حمید، مسلم، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابن مردویه و بیهقی (در کتاب شعب) همگی از عایشه روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) همواره وقتی می خواست به سفری برود در میان همسرانش قرعه می انداخت، و قرعه به نام هر کس بیرون می شد او را با خود به سفر می برد.

در سفری در میان ما قرعه انداخت، قرعه به نام من در آمد. و من با رسول خدا (ص) به سفر رفتم، و سفر سفر جنگ بود. و این در هنگامی بود که دستور حجاب نازل شده ________________

(۱) هر که از زن و مرد عمل صالح کند در حالی که مؤمن باشد، ما ایشان را به حیاتی طیب زنده نموده، اجرشان را بهتر از آنچه می کردند می دهیم. سوره نحل، آیه ۹۷.

بود، و مرا به همین جهت همواره در هودجی سوار می کردند، و در همان هودج نیز منزل می کردم. هم چنان می رفتیم تا رسول خدا (ص) از جنگ فارغ شد و برگشت.

همین که نزدیکیهای مدینه رسیدیم، شبی منادی ندای کوچ داد که سوار شوید. من برخاستم و از لشگرگاه گذشتم، تا قضای حاجت

کنم. بعد از قضای حاجت به محل رحل خود برگشتم. پس ناگاه متوجه شدم که گلوبندم که از مهره های یمانی بود پاره شده و افتاده، به دنبال آن می گشتم و جستجوی گلوبند باعث شد که درنگ کنم و مامورین هودج من هودجم را بلند کرده بالای شتر من گذاشتند، به خیال اینکه من در هودجم، (خواهی گفت چطور بودن و نبودن یک زن در هودج را نمی فهمیدند؟ جواب این است که در آن ایام زنها خیلی کم گوشت و سبک بودند، چون غذایشان قوت لا ـ یموت بود)، لذا مامورین از سبکی هودج تعجب نکردند، علاوه بر این من زنی نورس بودم به هر حال شتر را هی کردند و رفتند. و من در این میان گلوبندم را پیدا کردم اما من وقتی گلوبندم را یافتم که کاروان رفته بود. من خود را به محل کاروان، و آن محلی که خودم منزل کرده بودم رسانیده قدری ایستادم، شاید به جستجوی من برگردند، ولی همین طور که نشسته بودم خوابم برد.

از سوی دیگر صفوان بن معطل سلمی ذکرانی که مامور بود از عقب لشکر حرکت کند هنگام صبح بدانجا که من خوابیده بودم رسید و از دور شبح انسانی دید، نزدیک آمد و مرا شناخت، چون قبل از دستور حجاب مرا دیده بود وقتی مرا شناخت استرجاع گفت و من به صدای او که می گفت:" إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" بیدار شدم، و صورت خود را پوشاندم، به خدا سوگند که غیر از همین استرجاع دیگر حتی یک کلمه با من حرف نزد، و من نیز از او جز همان استرجاع را نشنیدم. پس شتر خود

را خوابانید و من سوار شدم. سپس به راه افتاد تا به لشگرگاه رسیدیم، و آن منزلی بود کنار نحر ظهیره و این قضیه باعث شد که عده ای درباره من سخنانی بگویند و هلاک شوند.

و آن کسی که این تهمت را درست کرد عبد اللّٰه بن ابی بن سلول بود. پس به مدینه آمدیم و من از روزی که وارد شدیم تا مدت یک ماه مریض شدم مردم دنبال حرف تهمت زنندگان را گرفته بودند، و سر و صدا به راه افتاده بود، در حالی که من از جریان به کلی بی خبر بودم. تنها چیزی که مرا در آن ایام به شک می انداخت این بود که من هیچ وقت به مثل آن ایامی که مریض بودم از رسول خدا (ص) لطف ندیدم. همواره بر من وارد می شد و سلام می کرد، و می پرسید چطوری؟ و این مایه تعجب و شک من می شد. ولی به شری که پیش آمده بود پی نمی بردم، تا بعد از آنکه نقاهت یافته از خانه بیرون آمدم، در

حالی که ام مسطح هم جهت رفع حاجت با من بیرون آمده بود تا به مناصع برود. و مناصع محل رفع حاجت بود، که زنان جز در شبها از این شب تا شب دیگر بدانجا نمی رفتند و این قبل از رسم شدن مستراح در خانه ها بود، تا آن روز به رسم عرب قدیم برای قضای حاجت به گودالها می رفتیم و از اینکه در خانه مستراح بسازیم ناراحت و متاذی بودیم.

پس من و ام مسطح از در خانه بیرون شده لباس خود را بلند کردیم که بنشینیم، ام مسطح پایش به جامه اش

گیر کرد و افتاد، و گفت: هلاک باد مسطح، من گفتم: این چه حرف بدی بود که زدی، به مردی که در جنگ بدر شرکت کرده بد می گویی؟ گفت: ای خانم! مگر نشنیده ای که چه حرفهایی می زنند؟ گفتم: نه، مگر چه می گویند؟ آن گاه شروع کرد داستان اهل افک را نقل کردن که از شنیدن آن مرضم بدتر شد.

و همین که به خانه برگشتم رسول خدا (ص) به دیدنم آمد و بر من سلام کرد و پرسید چطوری؟ گفتم: اجازه می دهی به سراغ پدر و مادرم بروم؟- می گوید: من از این اجازه خواستن این منظور را داشتم که از پدر و مادرم داستان افک را بشنوم،- آن گاه می گوید: رسول خدا (ص) به من اجازه داد. پس به خانه پدر و مادرم رفتم، و به مادرم گفتم: ای مادر مردم چه می گویند؟ گفت: دخترم ناراحت مباش کمتر زنی زیبا پیدا می شود که نزد شوهرش محبوب باشد و با داشتن چند هوو حرفی دنبالش نزنند، گفتم:

سبحان اللَّه مردم این طور می گویند؟ پس گریه مرا گرفت و آن شب تا صبح گریستم و نتوانستم از اشکم خودداری کنم و خواب به چشمم نیامد، تا صبح شد و من هنوز می گریستم.

رسول خدا (ص) علی بن ابی طالب و اسامه بن زید را خواست و با ایشان درباره جدایی از همسرش گفتگو و مشورت کرد، اسامه چون از براءت خانواده او آگاهی داشت، و چون نسبت به خانواده او خیرخواه بود گفت: یا رسول اللَّه همسرت را داشته باش که ما جز خیر سابقه ای از ایشان نداریم، و اما علی بن ابی طالب گفت: یا رسول اللَّه (ص) خدا

که تو را در مضیقه نگذاشته و قحطی زن هم نیست علاوه بر این از کنیز او اگر بپرسی تو را تصدیق می کند پس رسول خدا (ص) دستور داد بریره بیاید، چون آمد حضرت پرسید: ای بریره آیا چیزی که مایه شک و شبهه ات باشد از عایشه دیده ای؟ گفت: نه به آن خدایی که تو را به حق مبعوث کرده من از او هیچ سابقه سویی ندارم، جز اینکه او جوان است، و خوابش سنگین، بارها شده که برای خانه خمیر می کند و همان جا خوابش می برد، تا آنکه حیوانات اهلی می آیند و خمیر را می خورند.

پس رسول خدا (ص) بر خاسته درباره عبد اللّه بن ابی استعذار «۱» نمود، و در منبر فرمود: ای گروه مسلمانان! کیست که اگر من مردی را که شرش به اهل بیت من رسیده کیفر کنم عذر مرا بفهمد و مرا ملامت نکند؟ چون به خدا سوگند من جز خیر هیچ سابقه ای از همسرم ندارم و این تهمت را درباره مردی زده اید که جز خیر سابقه ای از او نیز ندارم، او هیچ وقت بدون من وارد خانه من نمی شد.

پس سعد بن معاذ انصاری برخاست و عرض کرد: من راحتت می کنم، اگر از اوس باشد گردنش را می زنم، و اگر از برادران ما یعنی بنی خزرج باشد هر امری بفرمایی اطاعت می کنم، سعد بن عباده که رئیس خزرج بود و قبلا مردی صالح بود آن روز دچار حمیت و تعصب شده، از جا برخاست و به سعد گفت: به خدا سوگند دروغ گفتی، و تو او را نمی کشی، و نمی توانی بکشی، پس از وی اسید بن حضیر پسر

عموی سعد برخاست و به سعد بن عباده گفت: تو دروغ می گویی، چون مردی منافق هستی، و از منافقین دفاع می کنی، پس دو قبیله اوس و خزرج از جای برخاسته به هیجان آمدند، و تصمیم گرفتند که با هم بجنگند در همه این احوال رسول خدا (ص) بر فراز منبر ایستاده بود، و مردم را مرتب آرام می کرد، تا همه ساکت شدند و آن جناب هم سکوت کرد.

من آن روز مرتب گریه می کردم و اشکم بند نمی آمد، و چشمم به خواب نرفت، پدر و مادرم نزدم آمدند، و دیدند که دو شب و یک روز است که کارم گریه شده، ترسیدند که از گریه جگرم شکافته شود. هنگامی که آن دو نشسته بودند و من همچنین گریه می کردم، زنی از انصار اجازه خواست و وارد شد و او هم با گریه مرا کمک کرد، در این بین ناگهان رسول خدا (ص) وارد شد و نشست و تا آن روز هرگز آن جناب نزد من نمی نشست، و به من همان حرفهایی را زد که قبلا می زد.

این را هم بگویم که یک ماه بود وحی بر آن جناب نازل نشده و درباره گرفتاری من از غیب دستوری نرسیده بود پس رسول خدا (ص) وقتی می نشست تشهد خواند، و سپس فرمود: اما بعد، ای عایشه به من چنین و چنان رسیده، اگر تو از این تهمت ها مبری باشی که خدا در براءت تو آیه قرآنی می فرستد، و اگر گنهکار باشی باید استغفار کنی و به خدا توبه ببری، که بنده خدا وقتی به گناه خود اعتراف کند، و آن گاه توبه نماید، خدا توبه اش را می پذیرد بعد از

آنکه سخنان رسول خدا (ص) تمام شد ناگهان اشکم خشک ______________________

(۱) استعذار یعنی کسی بگوید اگر فلانی را به سبب کار ناشایسته اش کیفر کنم چه کسی عذر و انگیزه مرا درک می کند و مرا به خاطر کیفر دادن او نکوهش نمی کند.

________________ صفحه ی ۱۴۱

شد، و دیگر قطره ای اشک نیامد، من به پدرم گفتم پاسخ رسول خدا (ص) را بده گفت: به خدا سوگند نمی دانم چه بگویم به مادرم گفتم: جواب رسول خدا (ص) را بده گفت: به خدا سوگند نمی فهمم چه بگویم.

و خودم در حالی که دختری نورس بودم و قرآن زیاد نمی دانستم، گفتم: من به خدا سوگند می دانستم که شما این جریان را شنیده اید، و در دلهایتان جای گرفته، و آن را پذیرفته اید، لذا اگر بگویم من بری و بی گناهم، و خدا می داند که بری از چنین تهمتی هستم، تصدیقم نمی کنید، و اگر اعتراف کنم، به کاری اعتراف کرده ام که به خدا سوگند نکرده ام، ولی شما تصدیقم نمی کنید. و به خدا سوگند مثالی برای خودم و شما سراغ ندارم الا کلام پدر یوسف (ع) که گفت: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ" آن گاه روی گردانیده در بسترم خوابیدم، در حالی که از خود خاطر جمع بودم، و می دانستم که خدا مرا تبرئه می کند، ولی احتمال نمی دادم که درباره من وحیی بفرستد، که تا قیامت بخوانند، چون خود را حقیرتر از آن می دانستم که خدا درباره ام آیه ای از قرآن بفرستد که تلاوت شود، بلکه امیدوار بودم رسول خدا (ص) رؤیایی ببیند، و به این وسیله تبرئه شوم.

سپس می گوید: به خدا سوگند رسول خدا (ص) تصمیم به برخاستن نگرفته بود، واحدی از

حضار هم از جای خود برنخاسته بودند که وحی بر او نازل شد، و همان حالت بیهوشی که همواره در هنگام وحی به او دست می داد دست داد و از شدت امر عرقی مانند دانه های مروارید از او سرازیر شد، با اینکه آن روز روز سردی بود. همین که حالت وحی تمام شد به خود آمد، در حالی که می خندید و اولین کلمه ای که گفت این بود که: ای عایشه بشارت باد تو را که خداوند تو را تبرئه کرد. مادرم گفت: برخیز و بنشین. گفتم به خدا بر نمی خیزم و جز خدا کسی را سپاس نمی گویم، آن گاه آیه " إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ " و ده آیه بعد از آن را نازل فرمود.

و بعد از آنکه خداوند این آیات را در براءتم نازل فرمود، ابو بکر که همواره به مسطح بن اثاثه به خاطر فقر و خویشاوندیش کمک می کرد، گفت: به خدا سوگند دیگر من به مسطح هیچ کمکی نمی کنم، زیرا درباره دخترم عایشه چنین بلوایی به راه انداخت، خدای تعالی در رد او این آیه را فرستاد: " وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ ... رَحِيمٌ " پس ابو بکر گفت: به خدا سوگند من دوست دارم که خدا مرا بیامرزد، پس رفتار خود را درباره مسطح دوباره از سر گرفت، و به او انفاق کرد و گفت: به خدا تا ابد از انفاق به او دریغ نمی کنم.

عایشه می گوید: رسول خدا (ص) از زینت دختر جحش از وضع من پرسید، و فرمود: ای زینت تو چه می دانی و چه دیده ای؟ گفت یا رسول

اللَّه (ص) چشم و گوشم از این جریان بی خبر است، و من جز خیر از او چیزی ندیده ام، با اینکه زینب از میان همسران رسول خدا (ص) تنها کسی بود که با من تکبر می کرد و خداوند او را با ورع و تقوی عصمت داد، و خواهرش حمنه که چنین تقوایی نداشت، و با او ستیز می کرد، جزو اصحاب افک شد، و هلاک گشت «۱».

مؤلف: این روایت به طرقی دیگر نیز از عایشه، از عمر، ابن عمر، ابن عباس، ابو هریره، ابو الیسر انصاری، ام رومان مادر عایشه، و دیگران نقل شده، و با این روایت مقداری اختلاف دارد.

و در آن آمده که منظور از " الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ " عبد اللَّه بن ابی بن سلول، و مسطح بن اثاثه (که از اصحاب بدر و از سابقین اولین از مهاجرین است)، و حسان بن ثابت و حمنه خواهر زینب همسر رسول خدا (ص) بودند.

و نیز در آن آمده که رسول خدا (ص) بعد از نزول آیات افک، ایشان را خواست، و بر آنان حد جاری ساخت، چیزی که هست عبد اللَّه بن ابی را دو بار حد زد، برای اینکه کسی که همسر رسول خدا (ص) را نسبت زنا بدهد دو حد دارد «۲».

[موارد اشکال در این روایت و روایات دیگری که از طرق عامه در این باره نازل شده است

و در این روایت که با هم قریب المضمون می باشند در جریان قصه از چند جهت اشکال است:

جهت اول اینکه: از خلال این روایات برمی آید که رسول خدا (ص) درباره عایشه سوء ظن پیدا کرده بود، مثلا یک جای روایات آمده که حال آن جناب نسبت به

عایشه در ایام مرضـش تغییر یافته بود، تا آیات تبرئه نازل شد، جای دیگر آمده که عایشه گفت: بحمد اللَّه نه به حمد تو، و در بعضی از روایات آمده که رسول خدا (ص) به پدرش دستور داد برو و به عایشه بشارت بده، ابو بکر وقتی بشارت را داد گفت بحمـد اللَّه نه به حمـد صاحبت که تو را فرسـتاده، و مقصودش رسول خـدا (ص) بوده، و در جای دیگر روایات آمده که وقتی رسول خدا (ص) او را نصـیحت می کرد که اگر واقعا این کار را کرده ای توبه کن، زنی جلو در خانه نشسته بود، عایشه گفت از این زن خجالت نمی کشـی که برود و شـنیده های خود را بازگو کنـد؟ و معلوم است که این جور حرف زدن با رسول خدا (ص)،- که منظور در همه آنها اهانت و اعتراض است-

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۵.

(۲) الـــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــور، ج ۵، ص ۲۷ و ۲۸.

وقتی از عایشه سـر می زنـد که رسول خدا (ص) را در امر خود دچار سوء ظن ببیند، علاوه بر این در روایت عمر تصـریح شده که گفت: در قلب رسول خدا (ص) از آنچه می گفتند سوء ظنی پیدا شده بود.

و کوتاه سـخن اینکه دلالت عموم روایات بر سوء ظن رسول خـدا (ص) نسـبت به عایشه جای هیـچ حرفی نیست، و حال آنکه رسول خـدا (ص) اجل از این سوء ظن است و چطور نباشـد؟ با اینکه خدای تعالی سایر مردم را از این سوء ظن توبیخ نموده و فرمود:" چرا وقتی مؤمنین و مؤمنات این را شنیدند حسن ظن به یکدیگر از خود نشان ندادند، و

نگفتند که این افترایی است آشکار؟"، و وقتی حسن ظن به مؤمنین از لوازم ایمان باشد، رسول خدا (ص) سزاوارتر به آن است، و سزاوارتر از اجتناب از سوء ظن است که خود یکی از گناهان می باشد و مقام نبوت و عصمت الهی او با چنین گناهی نمی سازد.

علاوه بر این قرآن کریم تصریح کرده به اینکه رسول خدا (ص) دارای حسن ظن به مؤمنین است و فرموده:" وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ، وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" «۱».

از این هم که بگذریم اصولا- اگر بنا باشد گناهانی چون زنا در خانواده پیغمبر نیز راه پیدا کند، مایه تنفر دلها از او شده و دعوت او لغو می گردد، و بر خدا لازم است که خاندان او را از چنین گناهانی حفظ فرماید، و این حجت و دلیل عقلی عفت زنان آن جناب را به حسب واقع ثابت می کند، نه عفت ظاهری را فقط، و با اینکه عقل همه ما این معنا را درک می کند، چطور رسول خدا (ص) آن را درک نکرده و نسبت به همسر خود دچار تردید می شود.

جهت دوم اینکه: آنچه از روایات بر می آید این است که داستان افک از روزی که سازندگان آن آن را به راه انداختند، تا روزی که به همین جرم تازیانه خوردند، بیش از یک ماه طول کشیده، و با اینکه حکم قذف در اسلام معلوم بوده، که هر کس شخصی را قذف کند و

---

(۱) از آنها کسانی هستند که پیامبر را آزار می دهند و می گویند او

خوش بـاور و (سـر تا پا) گوش است، بگو خوش باور بودن او به نفع شـما است او ایمان به خـدا دارد و مؤمنان را تصـدیق می کنـد و رحمت است برای کسانی که از شـما که ایمان آورده انـد، و آنها که فرسـتاده خـدا را آزار می دهنـد عذاب دردناکی دارنـــــــــــــــــــــد. ســــــــــــــــــــوره تــــــــــــــــــــوبه، آیـــــــــــــــــــه ۶۱.

شاهـد نیاورد باید تازیانه بخورد، و شـخص متهم تبرئه شود، با این حال چرا رسول خدا (ص) بیش از یک ماه حکم خدا را در حق قذف کنندگان جاری نکرد و منتظر وحی ماند تا دستوری در امر عایشه برسد و در نتیجه این مسامحه، قضیه دهان به دهان بگردد و مسافران از اینجا به آنجا بکشانند و کار به جایی برسد که دیگر وصله بر ندارد؟ مگر آیه شریفه غیر آن حکم ظاهری چیز زایدی آورد؟ وحیی هم که آمد همان را بیان کرد که آیه قذف بیان کرده بود که مقذوف به حکم ظاهری شـرعی براءت دارد. و اگر بگویی که آیات مربوط به افک چیز زایـدی بیان کرد، و آن طهارت واقعی عایشه، و براءت نفس الامری او است، و آیه قذف این را نمی رسانید، و شاید انتظار رسول خدا (ص) برای همین بوده که آیه ای نازل شود، و بی گناهی عایشه را به حسب واقع بیان کند.

در جواب می گوییم هیـچ یـک از آیـات شانزدگانه افک دلالتی بر براءت واقعی نـدارد، تنها حجت عقلیه ای که گـذشت که باید خانواده های انبیاء از لوث فحشاء پاک باشند آن را افاده می کند.

و اما آیات ده گانه اول، که در آن شائبه اختصاصی هست، روشن ترین آنها در دلالت بر براءت عایشه آیه"

لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ، فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأَولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ" است، که در آن استدلال شده بر دروغگویی اصحاب افک، به اینکه شاهد نیاورده اند، و معلوم است که شاهد نیاوردن دلیل بر براءت ظاهری، یعنی حکم شرعی به براءت است، نه براءت واقعی، چون پر واضح است که بین شاهد نیاوردن و براءت واقعی حتی ذره ای هم ملازمه نیست.

و اما آیات شش گانه اخیر که حکم به براءت طیبین و طیبات می کند، حکم عامی است که در لفظ آن مخصصی نیامده و در نتیجه شامل عموم طیبین و طیبات می شود و براءتی که اثبات می کند در بین عموم آنان مشترک است، و این نیز واضح است که براءت عموم مقذوفین (البته در قذفی که اقامه شهود نشده باشد) با حکم ظاهری شرعی مناسب است نه با براءت واقعی.

پس حق مطلب این است که هیچ گریزی از این اشکال نیست، مگر اینکه کسی بگوید: آیه قذف قبل از داستان افک نازل نشده بوده، بلکه بعد از آن نازل شده، و علت توقف رسول خدا (ص) هم این بوده که حکم این پیش آمد و نظایر آن در اسلام نازل نشده بوده، و رسول خدا (ص) منتظر حکم آسمانی آن بوده.

و از جمله روشن ترین ادله بر نادرستی این روایت این است که رسول خدا (ص) در مسجد از مردم درباره شخص قاذف استعذار کرد (یعنی فرمود: شر او را از من دور کنید به طوری که ملامتی متوجه من نشود) و سعد بن معاذ آن پاسخ را داد، و سعد بن عباده با او مجادله کرد، و سر انجام در

میان اوس و خزرج اختلاف افتاد.

و در روایت عمر آمده که بعد از ذکر اختلاف مزبور، این گفت: یا للأوس و آن گفت: یا للخزرج، پس این دو قبیله دست به سنگ و کفش زده به تلاطم در آمدند، تا آخر حدیث، و اگر آیه قذف قبلا نازل شده بود، و حکم حد قاذف معلوم گشته بود، سعد بن معاذ پاسخ نمی داد که من او را می کشم، بلکه او و همه مردم پاسخ می دادند که یا رسول اللَّه (ص) حکم قذف را در باره اش جاری کن، قدرت هم که داری، دیگر منتظر چه هستی؟.

اشکال سومی که به این روایات وارد است این است که این روایات تصریح می کنند به اینکه قاذفین، عبد اللَّه بن ابی و مسطح و حسان و حمنه بودند، آن وقت می گویند:

که رسول خدا (ص) عبد اللَّه بن ابی را دو بار حد زد، ولی مسطح و حسان و حمنه را یک بار، آن گاه تعلیل می آورند که قذف همه جا یک حد دارد، ولی در خاندان رسول خدا (ص) دو حد و این خود تناقضی است صریح، چون همه نامبردگان مرتکب قذف شده بودند و فرقی در این جهت نداشتند.

بله در روایات آمده که عبد اللَّه بن ابی "تَوَلَّى كِبْرَهُ" یعنی تقصیر عمده زیر سر او بوده، و لیکن هیچ یک از امت اسلام نگفته که صرف این معنا باعث این می شود که دو حد بر او جاری شود، و عذاب عظیم را در آیه "الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ" تفسیر به دو حد نکرده اند.

[روایاتی از طرق شیعه که بنا بر آنها داستان افک در باره ماریه قبطیه، و

تهمت زننده عائشه بوده

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ..." گفته که: عامه روایت کرده اند که این آیات درباره عایشه نازل شد، که در جنگ بنی المصطلق از قبیله خزاعه نسبت ناروا به او دادند، ولی شیعه روایت کرده اند که درباره ماریه قبطیه نازل شده، که عایشه نسبت ناروا به او داد.

بعد می گوید: محمد بن جعفر برای ما حدیث کرد که محمد بن عیسی، از حسن بن علی بن فضال، برایمان حدیث کرد، که عبد اللّٰه بن بکیر از زراره برایمان نقل کرد که گفت:

از امام ابی جعفر (ع) شنیدم که می فرمود: وقتی ابراهیم فرزند رسول خدا (ص) از دنیا رفت، آن جناب سخت غمگین شد، عایشه گفت: چه خبر شده؟ چرا اینقدر

_____ صفحه ی ۱۴۶

بر مرگ این کودک می گریی؟ او که فرزند تو نبود، بلکه فرزند جریح بود، پس رسول خدا (ص) علی (ع) را فرستاد تا جریح را به قتل برساند، علی (ع) با شمشیر حرکت کرد، و جریح مردی قبطی بود که در باغی زندگی می کرد، علی (ع) در باغ را کوبید، جریح پشت در آمد که آن را باز کند، همین که علی را غضبناک دید، به داخل باغ گریخت، و در را باز نکرد، علی (ع) از دیوار پرید و وارد باغ شد و او را دنبال کرد، وقتی دید نزدیک است خونش ریخته شود، به بالای درختی رفت، علی (ع) هم به دنبالش بالا رفت، او خود را از درخت پرت کرد، و در نتیجه عورتش نمایان شد، و علی (ع) دید که او اصلا هیچیک از آلت تناسلی مردان و

زنـان را نـدارد، پس نزد رسول خـدا (ص) برگشت و عرضه داشت یـا رسول اللَّه (ص) هر وقت به من فرمانی می دهی که من مانند سیخ داغ در داخل کرک باشم و یا آنکه با احتیاط اقدام کنم؟ حضرت فرمود: نه البته باید که با احتیاط باشی، عرضه داشت به آن خدایی که تو را به حق مبعوث فرموده جریح نه از مردان را دارد، و نه از زنان را، حضرت فرمود: الحمد للَّه شکر خدایی را که این سوء را از ما اهل بیت بگردانید «۱».

و در همان کتاب در روایت عبیـد اللَّه بن موسی، از احمـد بن راشـد، از مروان بن مسـلم، از عبـد اللَّه بن بکیر، روایت شده که گفت: به امام صادق (ع) عرض کردم: فـدایت شوم، اینکه رسول خدا (ص) دسـتور داد مرد قبطی را بکشد، آیا می دانست که عـایشه دروغ می گویـد، یا نمی دانست؟ و خـدا خون قبطی را به خاطر احتیاط علی (ع) حفظ کرد؟ فرمود: نه، به خـدا سوگند می دانست، و اگر دسـتور رسول خدا (ص) به علی از باب عزیمت و تکلیف حتمی بود، علی بر نمی گشت، مگر بعد از کشتن او و لیکن رسول خـدا (ص) این دسـتور را طوری داد که هم او کشـته نشود و هم عـایشه از گنـاهش برگردد، ولی از گناهش برنگشت، و از اینکه خون مسلمان بی گناهی ریخته می شود هیچ باکی نکرد «۲».

مؤلف: البته در این میان روایات دیگری هست که غیر عایشه را هم شـریک عایشه در این نسـبت ناروا دانسته، و جریح نامبرده خادم ماریه قبطیه و مردی خواجه بوده که مقوقس بزرگ مصر او را با ماریه

نزد رسول خدا (ص) هدیه فرستاده بود، تا ماریه را خدمت کند.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۹۹.

(۲) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۲۷ ح ۳.

[اشکالاتی که بر این روایات نیز وارد است

ولی این روایات هم خالی از اشکال نیست:

اما اولا: برای اینکه داستانی که در این روایات آمده با آیات افک منطبق نمی شود، مخصوصا با آیه" إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ..." و آیه" لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَیْراً" و آیه" إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَیْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ..." زیرا حاصل این آیات این است که در این داستان جماعتی با هم دست داشته اند، و داستان را اشاعه می دادند تا رسول خدا (ص) را رسوا کنند، و مردم هم آن را دهان به دهان می گرداندند و در نتیجه قضیه، منتشر شده، و مدتی طولانی در بین مردم باقی مانده، و این جماعت هیچ حرمتی را برای رسول خدا (ص) رعایت نکردند، این مطالب کجا و مضمون حدیث فوق کجا؟! خدا می داند، مگر اینکه بگوییم در روایات در شرح مفصل داستان، کوتاهی شده.

و اما ثانیا: مقتضای براءت ماریه قبطیه این است که حد خدای را بر عایشه جاری کرده باشند، و حال آنکه جاری نکردند، و هیچ مفری از این اشکال نیست، جز اینکه بگوییم این قصه قبل از نزول حکم قذف واقع شده، و آیه قذف بعد از مدت زمانی نازل شده است.

ولی آنچه در حل اشکال حد بر هر دو صنف از روایات باید گفت- همان طور که گذشت- این است که بگوییم آیات افک قبل از آیه حد

قـذف نازل شـده و با نزول آیه افک هم غیر از براءت مقـذوف در صورت اقامه نشـدن شاهـد و غیر از حرمت این عمل چیزی تشریع نشـد، یعنی حـد قاذف در آن آیه تشریع نشد، چون اگر حد قاذف قبل از داستان افک تشریع شده بود، هیچ مجوزی برای تـاخیر آن، و به انتظـار وحی نشسـتن نبود، و هیـچ یک از قاذف ها هم از حـد رهایی نمی یافتنـد، و اگر هم با خود آیات افک تشریع شـده بود، بایـد در آنها اشاره ای به آن شـده بود، و لا اقل آیات افک متصل به آیات قذف می شد، و کسـی که عارف به اسلوبهای کلام است هیچ شـکی نمی کند در اینکه آیه" إِنَّ الَّذِینَ جاؤُ بِالْإِفْکِ" تا آخر آیات، هیچ گونه اتصالی با ما قبل خود ندارد.

و اینکه هر کس به یکی از زنـان رسول خـدا (ص) نسبت نـاروا دهـد دو بار حـد دارد، بایـد در خلال آیات افک که آن همه تشدید و نص تهدید به عذاب در آنها هست به این مساله اشاره می شد، و نشده.

و این اشکال در صورتی که آیه قذف با آیات افک نازل شده باشد شدیدتر است، برای اینکه لازمه چنین فرضی این است که مـورد ابتلاء حکم دو حد باشد آن وقت حکم یک حد نازل شود.

و در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از بعضـی اصـحابش از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: هر کس درباره مؤمنین چیزی بگویـد که با دو چشم خود دیـده و با دو گوش خود شـنیده باشـد، تازه از کسانی خواهد بود که دوست دارند فحشاء

در بین مؤمنین منتشر شود «۱».

مؤلف: این روایت را قمی هم در تفسیر خود از پدرش از ابن ابی عمیر از هشام از آن جناب «۲»، و نیز صدوق در امالی به سند خود از ابن ابی عمیر، از محمد بن حمران، از آن جناب «۳»، و همچنین مفید در اختصاص از آن جناب به طور مرسل نقل کرده «۴».

[روایات دیگری در ذیل آیات مربوط به افک، قذف و آیه:" الزَّانِي لا يَنْكِحُ ..."]

باز در همان کتاب به سند خود از اسحاق بن عمار، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: هر کس عمل زشتی را اشاعه دهد، مثل کسی می ماند که آن را باب کرده باشد «۵».

و در مجمع البیان است که بعضی گفته اند: آیه" وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ ..." درباره ابی بکر و مسطح بن اثاثه و پسر خاله وی نازل شده و او از مهاجرین، و از جمله بدریین و مردی فقیر بود، و ابو بکر زندگی اش را تامین می کرد و خرجی اش را می داد، همین که در قضیه افک شرکت جست، ابو بکر نفقه اش را قطع کرد، و سوگند خورد که تا ابد کمترین نفعی به او نرساند، ولی وقتی آیه فوق نازل شد، به روش نخست خود برگشت و گفت به خدا سوگند من دوست می دارم خدا مرا بیامرزد، و به خدا تا زنده ام این مرسوم را از او قطع نمی کنم، (نقل از ابن عباس و عایشه و ابن زید) «۶».

باز در مجمع البیان است که بعضی گفته اند: درباره جماعتی از صحابه نازل شده، که سوگند خورده بودند به هیچ یک از

کسانی که در داستان افک حرفی زدند چیزی انفاق و صدقه ندهند، و با ایشان مواسات نکنند، (نقل از ابن عباس و غیر او) «۷».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از ابن جریر و ابن مردویه، از ابن عباس روایت کرده «۸».

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۵۷، ح ۲.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۰.

(۳) امالی صدوق ص ۲۷۶ ح ۱۶.

(۴) الاختصاص، ص ۲۲۲.

(۵) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۵۶، ح ۲.

(۶ و ۷) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۳.

(۸) الـــــدر المنثـــــور، ج ۵، ص ۳۵.

و در تفسیر قمی و در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده که درباره آیه" وَ لا یَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ وَ السَّعَهِ أَنْ یُؤْتُوا أُولِی الْقُرْبی فرمود: منظور از" أُولِی الْقُرْبی خویشاوندان رسول خدا (ص) می باشد، و در آیه" وَ الْمَساکِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لْیَعْفُوا وَ لْیَصْفَحُوا" فرمود: بعضی از شما از بعضی دیگر گذشت کند و از یکدیگر درگذرید. و اگر چنین کنید رحمت خداوند بر شماست. خداوند می فرماید:" أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ" «۱».

و در کافی به سند خود از محمد بن سالم از امام باقر (ع) نقل کرده که در ضمن حدیثی فرمود: آیه" وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَهً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَهً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ"، در مدینه نازل شد «۲».

و خدای تعالی از نامیدن چنین کسانی در صورتی که به عمل افتراء ادامه دهند به

نـام مؤمن دریغ نموده و فرموده است:" أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ" «۳» و در جـای دیگر فاسق را از اولیای شیطان خوانده، و فرموده:" إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" «۴» و در جای دیگر رامی محصنات را ملعون خوانده و فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ، وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ".

و البته جوارح علیه مؤمن شـهادت نمی دهـد، بلکه علیه کسـی شـهادت می دهـد که کلمه عذاب درباره اش حتمی شده، و اما مؤمن نـامه اش را به دست راسـتش می دهنـد، هم چنـان که خـدای عز و جـل فرموده:" فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" «۵».

و در مجمع البیان در ذیل آیه" الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ ..." آمـده که در معنای آن اقوالی گفته انـد، تا آنجا که می گوید: سوم اینکه زنان پلید مال مردان پلید، و مردان پلید مال

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۰.

(۲) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۲، ضمن ح ۱.

(۳) آیا کسی که مؤمن است مثل کسی است که فاسق است؟ هرگز برابر نیستند سوره سجده، آیه ۱۸.

(۴) مگر ابلیس که از جن بود و از امر پروردگارش فسق ورزید. سوره کهف، آیه ۵۰.

(۵) و امـا کسـی که نامه اش را به دست راسـتش دهنـد آنان کتاب خود را می خواننـد، و حتی یک نـخ کوچک هم ظلم نمی شوند. سوره اسری، آیه ۷۱.

زنان پلیدند، (نقل از ابی مسلم و جبائی) از امام باقر و امام صادق (ع) روایت شده که این آیه

مثل آیه" الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً" می باشد، چیزی که هست بعضـی تصمیم گرفتند که از زنان پلید بگیرند، خدا از این کار نهیشان کرد، و آن را برای ایشان نپسندید «۱».

و در خصـال از عبـد اللَّه بن عمر و ابو هریره روایت کرده که گفتنـد: رسول خـدا (ص) فرمود: وقـتی قلب کسـی پـاک باشـد، جسدش هم پاک می شود، و چون قلب پلید شد، بدن هم به سوی پلیدی می گراید «۲».

و در احتجـاج، از حسن بن علی (ع) روایت کرده که در ضـمن گفتـاری که بـا معاویه و اصـحاب او داشت و آنان به علی (ع) ناسـزا گفتند، فرمود:" الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ" و به خدا سوگند ای معاویه این مردان و زنان خبیث، تو هستی و اصـحاب تو و شـیعیان تواند،" وَ الطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ ..." و این مردان و زنان پاک، علی بن ابی طالب و اصحاب و شیعیان اویند «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۵.

(۲) الخصال، ص ۳۱، ح ۱۱۰.

(۳) احتجاج، ج ۱، ص ۴۱۵. صفحه ی ۱۵۲

ترجمه آیات شـما که ایمان دارید به خانه هیچ کس غیر از خانه های خود داخل نشوید تا آنکه آشنایی دهید و بر اهلش سلام کنید این برای شما بهتر است امید است که پند گیرید (۲۷).

و اگر کسـی را در خانه نیافتید داخل نشوید تا شـما را اجازه دهند، و اگر گفتند برگردید برگردید که این برای شـما پاکیزه تر است و خدا به اعمالی که می کنید دانا است (۲۸).

و اما در خانه های غیر مسکونی برای شما گناهی نیست که به خاطر کالایی که در آن دارید داخل شوید و خدا

آنچه را که آشکار و یا پنهان کنید می داند (۲۹).

به مردان مؤمن بگو دیدگان خویش را از نگاه به زنان اجنبی باز گیرند و فرجهای خویش را نگهدارند این برای ایشان پاکیزه تر است که خدا از کارهایی که می کنید آگاه است (۳۰).

و به زنان با ایمان بگو چشم از نگاه به مردان اجنبی فرو بندند و فرجهای خویش را حفظ کنند و زینت خویش را جز آنچه آشکار است آشکار نسازند و باید که روپوش هایشان را به گریبان ها کنند و زینت خویش را نمایان نکنند مگر برای شوهرانشان، یا پدران و یا پدر شوهران یا پسران و یا پسر شوهران و یا برادران و یا خواهرزادگان و یا برادرزادگان و یا زنان و یا آنچه مالک آن شده اند یا افراد سفیه که تمایلی به زن ندارند و یا کودکانی که از اسرار زنان خبر ندارند، و مبادا پای خویش را به زمین بکوبند تا آنچه از زینتشان که پنهان است ظاهر شود ای گروه مؤمنان همگی به سوی خدا توبه برید شاید رستگار شوید (۳۱).

دختران و پسران و غلامان و کنیزان عزب خود را اگر شایستگی دارند نکاح نمایید که اگر تنگدست باشند خدا از کرم خویش توانگرشان کند که خدا وسعت بخش و دانا است (۳۲).

و کسانی که وسیله نکاح کردن ندارند به عفت سر کنند تا خدا از کرم خویش از این بابت بی نیازشان کند و از مملوکانتان کسانی که خواستار آزادی خویش و پرداخت بهای خود از دسترنج خویشند اگر خیری در آنان سراغ دارید پیشنهادشان را بپذیرید و از مال خدا که عطایتان کرده به ایشان بدهید و کنیزان خود

را که می خواهند دارای عفت باشند به خاطر مال دنیا به زناکاری وامدارید، و اگر کنیزی به اجبار مالکش وادار به زنا شد خدا نسبت به وی آمرزنده و رحیم است (۳۳).

ما آیه های روشن با مثلی از سرگذشت نیاکان شما و پندی برای پرهیزگاران به تو نازل کردیم (۳۴).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به دخول به خانه دیگران

در این آیات احکام و شرایعی که متناسب و مناسب با مطالب گذشته است تشریع شده.

" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ..."

" انس به هر چیز و به سوی هر چیز" به معنای الفت گرفتن به آن و آرامش یافتن قلب به آن است، و کلمه" استیناس" به معنای عملی است که به این منظور انجام شود، مانند:

استیناس برای داخل شدن خانه به وسیله نام خدا بردن، و یا، یا اللَّه گفتن، یا تنحنح کردن و امثال آن، تا صاحب خانه بفهمد که شخصی می خواهد وارد شود، و خود را برای ورود او آماده کند، چه بسا می شود که صاحب خانه در حالی قرار دارد که نمی خواهد کسی او را به آن حال ببیند، و یا از وضعی که دارد با خبر شود.

از اینجا معلوم می شود که مصلحت این حکم پوشاندن عورات مردم، و حفظ احترام ایمان است، پس وقتی شخص داخل شونده هنگام دخولش به خانه غیر، استیناس کند، و صاحب خانه را به استیناس خود آگاه سازد، و بعد داخل شده و سلام کند، در حقیقت او را در پوشاندن آنچه باید بپوشاند کمک کرده، و نسبت به خود ایمنی اش داده.

و معلوم

است که استمرار این شیوه پسندیده، مایه استحکام اخوت و الفت و تعاون عمومی بر اظهار جمیل و ستر قبیح است و جمله" ذٰلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" هم اشاره به همین فواید است، یعنی شاید با استمرار بر این سیره متذکر وظیفه خود بشوید، که چه اموری را باید رعایت کنید، و چگونه سنت اخوت را در میان خود احیاء سازید، و در سایه آن، قلوب را با هم مالوف نموده، به تمامی سعادتهای اجتماعی برسید.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" جمله" لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" تعلیل است برای مطلبی حذف شده و تقدیر آن" به شما چنین گفته شده تا شاید متذکر مواعظ خدا بشوید و بدانید که علت و فلسفه این دستورات چیست" می باشد، و بعضی «۲» دیگر گفته اند تقدیر جمله ________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۳۶.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۶.

" حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا"،" حتی تسلموا و تستانسوا" می باشد، ولی خواننده بی اعتباری آن را خود درك می کند.

" فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ..."

یعنی اگر دانستید که احدی در خانه نیست- البته کسی که اختیار دار اجازه دخول است- پس داخل نشوید تا از ناحیه مالك اذن، به شما اجازه داده شود. و منظور این نیست که سر به داخل خانه مردم کند، اگر کسی را ندید داخل نشود، چون سیاق آیات شاهد بر این است که همه این جلوگیریها برای این است که کسی به عورات و اسرار داخلی مردم نظر نیندازد.

این آیه شریفه حکم داخل شدن در خانه غیر را در صورتی که کسی که اجازه دهد در آن نباشد بیان

کرده، و آیه قبلی حکم آن فرضی را بیان می کرد که اجازه دهنده ای در خانه باشد، و اما حکم این صورت که کسی در خانه باشد ولی اجازه ندهد، بلکه از دخول منع کند آیه" وَ إِنْ قِیلَ لَکُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْکی لَکُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ" آن را بیان کرده." لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ مَسْکُونَهٍ فِیها مَتاعٌ لَکُمْ ..."

ظاهر سیاق این است که جمله" فِیها مَتاعٌ لَکُمْ" صفت بعد از صفت برای کلمه" بیوتا" است، نه اینکه جمله ای نو و ابتدایی باشد، و جمله" لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ" را تعلیل کند و ظاهرا کلمه" متاع" به معنای استمتاع و بهره گیری باشد.

بنا بر این آیه مورد بحث تجویز می کند داخل شدن در خانه هایی را که برای استمتاع بنا شده و کسی در آن سکونت طبیعی ندارد، مانند کاروانسراها و حمامها و آسیابها و امثال آن، زیرا همین که برای عموم ساخته شده است خود اذن عام برای داخل شدن است.

و چه بسا بعضی «۱» گفته باشند که مراد از متاع، معنای اسمی کلمه است، یعنی اثاث و چیزهایی که برای خرید و فروش عرضه می شود، مانند تیمچه ها و بازارها که صرف ساخته شدنش برای این کار اذن عام برای دخول است، ولی این وجه خالی از بعد نیست، چون لفظ آیه از افاده آن قاصر است.

" قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ یَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِکَ أَزْکی لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِیرٌ بِما یَصْنَعُونَ" کلمه" غض" به معنای روی هم نهادن پلک های چشم است، و کلمه" ابصار"

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۶.

جمع بصر است که همان عضو بیننده باشد

و از اینجا معلوم می شود که کلمه" من" در جمله" مِنْ أَبْصارِهِمْ" برای ابتدای غایت است، و یا برای بیان جنس، و یا تبعیض باشد که هر یک را مفسری «۱» گفته، و معنایش این است که مؤمنین چشم پوشی را از خود چشم شروع کنند.

[دستور غض بصر و حفظ عورات و امر به حجاب داری و آشکار نساختن مواضع زینت و ...]

پس در جمله" قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ" از آنجایی که کلمه" یغضوا" مترتب بر" قل- بگو" می باشد نظیر ترتبی که جواب شرط بر شرط دارد قهرا دلالت می کند بر اینکه قول در اینجا به معنای امر است، و معنای جمله این است که به مؤمنین امر کن که چشم خود را بپوشند، و تقدیر آن این است که:" ایشان را امر به غض و چشم پوشی کن که اگر امر بکنی چشم خود را می پوشند"، و این آیه به جای اینکه نهی از چشم چرانی کند، امر به پوشیدن چشم کرده و فرقی ندارد، آن امر این نهی را هم افاده می کند و چون مطلق است نگاه به زن اجنبی را بر مردان، و نگاه به مرد اجنبی را بر زنان تحریم فرموده.

و جمله" وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" نیز به معنای این است که به ایشان امر کن تا فرج خود را حفظ کنند و کلمه" فرجه" و" فرج" به معنای شکاف در میان دو چیز است که با آن از عورت کنایه آورده اند، و در قرآن کریم هم که سرشار از اخلاق و ادب است همیشه این کنایه را استعمال کرده، به طوری که راغب گفته در عرف هم به خاطر کثرت استعمال مانند نص

و اسم صریح برای عورت شده است «۲».

و مقابله ای که میان جمله" یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ" با جمله" یَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" افتاده، این معنا را می رساند که مراد از" حفظ فروج" پوشاندن آن از نظر نامحرمان است، نه حفظ آن از زنا و لواط که بعضی پنداشته اند، در روایت هم از امام صادق (ع) رسیده که فرمود: تمامی آیاتی که در قرآن درباره حفظ فروج هست به معنای حفظ از زنا است، به غیر این آیه که منظور در آن حفظ از نظر است.

و بنا بر این ممکن است جمله اولی از این دو جمله را با جمله دومی تقیید کرده، و گفت مدلول آیه تنها نهی از نظر کردن به عورت، و امر به پوشاندن آن است.

آن گاه به مصلحت این حکم اشاره نموده، و با بیان آن مردم را تحریک می کند که مراقب این حکم باشند و آن اشاره این است که می فرماید:" این بهتر شما را پاک می کند، علاوه بر این خدا به آنچه می کنید با خبر است".

---

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۲۲۹ و روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۳۸.

(۲) مفردات راغب ، ماده " فرج".

" وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ ..."

کلام در جمله" وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ ..." همان است که در جمله" قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ ..."

گذشت. پس برای زنان هم جایز نیست نظر کردن به چیزی که برای مردان جایز نیست، و بر ایشان هم واجب است که عورت خود را از اجنبی- چه مرد و چه زن- بپوشانند.

و اما اینکه فرمود:" وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها" کلمه" ابداء" به معنای اظهار است و مراد از" زینت زنان"، مواضع زینت است،

زیرا اظهار خود زینت از قبیل گوشواره و دست بند حرام نیست، پس مراد از اظهار زینت، اظهار محل آنها است.

خدای تعالی از این حکم آنچه را که ظاهر است استثناء کرده. و در روایت آمده که مقصود از آنچه ظاهر است صورت و دو کف دست و قدمها می باشد، که بحثش به زودی خواهد آمد.

ان شاء اللَّه.

" وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ "- کلمه" خمر" به دو ضمه- جمع خمار است، و" خمار" آن جامه ای است که زن سر خود را با آن می پیچد، و زاید آن را به سینه اش آویزان می کند. و کلمه" جیوب" جمع جیب- به فتح جیم و سکون یاء است که معنایش معروف است، و مراد از جیوب، سینه ها است، و معنایش این است که به زنان دستور بده تا اطراف مقنعه ها را به سینه های خود انداخته، آن را بپوشانند.

" وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ "- کلمه" بعوله" به معنای شوهران است. و طوایف هفتگانه ای که قرآن از آنها نام برده محرم های نسبی و سببی هستند. و اجداد شوهران حکمشان حکم پدران ایشان، و نوه های شوهران حکمشان حکم فرزندان ایشان است.

و اینکه فرمود:" نسائهن" و زنان را اضافه کرد به ضمیر زنان، برای اشاره به این معنا بوده که مراد از" نساء" زنان مؤمنین است که جایز نیست خود را در برابر زنان غیر مؤمن برهنه کنند، از روایات وارده از ائمه اهل بیت (ع) هم همین معنا استفاده می شود.

اطلاق جمله" أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ" هم شامل غلامان می شود و هم کنیزان، و از روایات نیز این اطلاق استفاده می شود، هم چنان که به زودی خواهد آمد،

و این جمله یکی از مواردی است که کلمه" ما" در صاحبان عقل استعمال شده، و در معنای" من- کسی که" به کار رفته است.

" أَوِ التَّابِعِینَ غَیْرِ أُولِی الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجالِ"- کلمه" اربه" به معنای حاجت است، و منظور از این حاجت شهوتی است که مردان را محتاج به ازدواج می کند، و کلمه" من الرجال" بیان تابعین است. و مراد از این رجال تابعین افراد سفیه و ابلهی هستند که تحت

قیمومت دیگران هستند و شهوت مردانگی ندارند.

" أَوِ الطِّفْلِ الَّذِینَ لَمْ یَظْهَرُوا عَلی عَوْراتِ النِّساءِ"- الف و لام در" الطفل" برای استغراق است و کلیت را می رساند، یعنی جماعت اطفالی که بر عورتهای زنان غلبه نیافته اند یعنی آنچه از امور زنان که مردان از تصریح به آن شرم دارند، اطفال زشتی آن را درک نمی کنند، و این به طوری که دیگران هم گفته اند کنایه از حد بلوغ است.

" وَ لا یَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِیُعْلَمَ ما یُخْفِینَ مِنْ زِینَتِهِنَّ"- پاهای خود را محکم به زمین نزنند تا صدای زیورآلاتشان از قبیل خلخال و گوشواره و دستبند به صدا در نیاید.

" وَ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ جَمِیعاً أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ"- مراد از" توبه" به طوری که از سیاق بر می آید بازگشت به سوی خدای تعالی است، به امتثال اوامر او، و انتهاء از نواهیش و خلاصه پیروی از راه و صراطش.

[امر و تشویق به ازدواج و به عقد قرارداد جهت آزادی بردگان (مکاتبه)]

" وَ أَنْکِحُوا الْأَیامی مِنْکُمْ وَ الصَّالِحِینَ مِنْ عِبادِکُمْ وَ إِمائِکُمْ" کلمه" انکاح" به معنای تزویج، و کلمه" ایامی" جمع" ایم" به فتحه همزه و کسره یاء و تشدید آن- به معنای

پسر عزب و دختر عزب است، و گاهی به دختران عزب ایمه هم می گویند و مراد از" صالحین" صالح برای تزویج است، نه صالح در اعمال.

" إِنْ یَکُونُوا فُقَراءَ یُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"- و عده جمیل و نیکویی است که خدای تعالی داده، مبنی بر اینکه از فقر نترسند که خدا ایشان را بی نیاز می کند و وسعت رزق می دهد، و آن را با جمله" وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ" تاکید کرده البته رزق هر کس تابع صلاحیت او است، هر چه بیشتر بیشتر، البته به شرطی که مشیت خدا هم تعلق گرفته باشد، و- ان شاء اللَّه- به زودی در سوره ذاریات آیه ۲۳ که می فرماید:" فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ" بحثی درباره معنای وسعت رزق خواهد آمد.

" وَ لْیَسْتَعْفِفِ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ نِکاحاً حَتَّی یُغْنِیَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" کلمه" استعفاف" و" تعفف" با همدیگر قریب المعنا هستند. و مراد از نیافتن نکاح قدرت نداشتن بر مهریه و نفقه است. و معنای آیه این است که کسانی که قدرت بر ازدواج ندارند از زنا احتراز بجویند تا خداوند ایشان را از فضل خود بی نیاز کند.

" وَ الَّذِینَ یَبْتَغُونَ الْکِتابَ مِمَّا مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ فَکاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً ..."

مراد از" کتاب" مکاتبه است، (به اینکه صاحب برده با برده قرار بگذارد که بهای خود را از راه کسب و کار به او بپردازد و آزاد شود) و" ابتغاء مکاتبه" این است که برده از مولای خود در خواست کند که با او مکاتبه نماید، به این که مالی را از او بگیرد و او را آزاد

کند

در این آیه شریفه به صاحبان برده سفارش فرموده در خواست بردگان را بپذیرند، البته در صورتی که در ایشان چیزی سراغ دارند. و مراد از خیر، صلاحیت آزاد شدن ایشان است.

" وَ آتُوهُمْ مِنْ مـالِ اللَّهِ الَّذِی آتـاکُمْ "- اشاره به این است که از بیت المال سهمی از زکات را به اینگونه افراد که قرآن ایشان را " فِی الرِّقابِ " «۱» خوانده اختصاص دهند، و همه مال المکاتبه و یا مقداری از آن را بدهند.

در این آیه و آیات سابق چند بحث فقهی مهم است که باید به کتب فقهی مراجعه شود.

" وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیـاتِکُمْ عَلَی الْبِغـاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً " کلمه " فتیات " به معنای کنیزان و فرزندان ایشان است. و کلمه " بغاء " به معنای زنا است، و این کلمه مفاعله از بغی است، و " تحصن " به معنای تعفف و ازدواج کردن است، و " ابتغاء عرض حیات دنیا " به معنای طلب مالی است. و معنای آیه روشن است.

و اگر نهی از اکراه را مشروط کرده به اینکه: (اگر خودشان خواستند تعفف کنند)، بدان جهت است که اکراه در غیر این صورت تحقق پیدا نمی کند، سپس در صورت اکراه آنان را وعده مغفرت داده و فرموده: " و هر یک از زنان نامبرده که مالکشان ایشان را اکراه به زنا کرد، و بعد از اکراه به این عمل دست زدند، خدا آمرزنده و رحیم است"، و معنای آیه روشن است.

" وَ لَقَدْ أَنْزَلْنـا إِلَیْکُمْ آیـاتٍ مُبَیِّنـاتٍ وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِینَ " کلمه " مثل " به معنای صفت است، و ممکن است که جمله: " وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا ... "، حال از فاعل در جمله " توبوا "

باشـد، که در آیه قبلی بود، و ممکن هم هست که جمله استینافیه و نو باشـد. و معنای آیه این است که سوگند می خورم که به سوی شـما آیاتی نازل کردیم که معارفی از دین برایتان بیان می کنند که مایه رسـتگاری شـما است، و صفتی است از سابقین، از اخیارشان و اشـرارشان و با این آیات برایتان روشن کردیم که چه چیزهایی را بگیریـد و از چه چیزهایی اجتناب کنیـد، و نیز آیاتی است که برای متقین از شما موعظه است.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیات مربوط به استیناس و استیذان در هنگام ورود به خانه دیگران

در تفسیر قمی به سند خود از عبد الرحمن بن ابی عبد اللَّه از امام صادق (ع)

---

(۱) سـوره توبه، آیه ۶۰.

روایت کرده که در ذیل آیه:" لا تَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حَتَّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلی أَهْلِها" فرموده:" استیناس" عبارت است از صدای پا و سلام کردن «۱».

مؤلف: این روایت را صدوق هم در معانی الاخبار از محمد بن حسن به طور رفع از عبد الرحمن نامبرده از امام صادق (ع) نقل کرده «۲».

و در مجمع البیـان از ابی ایـوب انصـاری روایـت کرده کـه گفـت: به رسـول خـدا (ص) عرض کردم: که استینـاس به چه نحو صورت می گیرد؟ فرمود به اینکه آدمی تسبیح و حمد و تکبیر گوید و تنحنح کند تا اهل خانه بفهمند «۳».

و از سـهل بن سـعد روایت شده که گفت مردی سـر زده وارد یکی از اطاقهای رسول خدا (ص) شد، رسول خدا (ص) داشـت سر خود را شانه می زد، و فرمود: اگر من بدانم که تو نگاه می کردی همان شانه

را به دو چشمت می کوبیدم، اینطور استیذان کردن همان نگاه کردن و حرام است «۴».

و روایت شده که مردی از رسول خدا (ص) پرسید آیا از مادرم هم اذن دخول بخواهم؟ فرمود: آری، گفت: آخر او غیر از من خادمی نـدارد، باز هر وقت بر او وارد می شوم استیذان کنم؟ فرمود آیا دوست داری او را برهنه ببینی؟ آن مرد گفت نه فرمود: پس استیذان کن «۵».

و نیز روایت شـده که مردی می خواست به خـانه رسول خـدا (ص) در آیـد تنحنـح کرد، حضـرت از داخل خانه به زنی به نام روضه فرمود: بر خیز به این مرد یـاد بـده که به جـای تنحنـح بگویـد السـلام علیکم آیا داخل شوم؟ آن مرد شـنید و همین طور گفت. پس فرمود: داخل شو «۶».

مؤلـف: در الـدر المنثـور هم از جمعی از صاحبـان جوامع حـدیث روایت اولی را از ابی ایوب، و دومی را از سـهل بن سـعد، و چهارمی را از عمرو بن سعد ثقفی آورده «۷».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از عباده بن صامت روایت کرده که شخصـی از رسول خدا (ص) پرسـید: چرا در هنگام ورود به خانه ها باید استیذان کرد؟

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۱.

(۲) معانی الاخبار، ص ۱۶۳.

(۳ و ۴ و ۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۵.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۶.

(۷) الـــــــــــــدر المنثـــــــــــــــور، ج ۵، ص ۳۸ و ۳۹.

فرمود: کسـی که قبل از استیذان و سلام کردن چشمش داخل خانه مردم شود خدا را نافرمانی کرده، و دیگر احترامی ندارد، و می شود اذنش نداد «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه:" فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَمْ" گفته: امام فرمود: معنایش این است که اگر کسی را نیافتید که به شما اجازه دخول دهد داخل نشوید، تا کسی پیدا شود و به شما اجازه دهد «۲».

و در همان کتاب در ذیل آیه" لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ" از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: منظور از این بیوت حمامها و کاروانسراها و آسیابها است که می توانی بدون اجازه داخل شوی «۳».

[روایاتی در باره چشم فرو بستن از نگاه به نامحرم و حفظ فروج و ...]

و در کافی به سند خود از ابو عمر و زبیری از امام صادق (ع) روایت کرده که در حدیثی درباره واجبات اعضاء فرمود: بر چشم واجب کرده که به آنچه خدا بر او حرام کرده ننگرد و از آنچه بر او حلال نیست اعراض کند، و ایمان و وظیفه چشم این است.

و خدای تبارک و تعالی فرموده:" قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" و مؤمنین را نهی کرده از اینکه به عورت یکدیگر نگاه کنند، و مرد به عورت برادرش نگاه کند، و عورت خود را از اینکه دیگران ببینند حفظ کند، و نیز فرموده:" وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" و زنان مؤمن را نهی کرده از اینکه به عورت خواهر خود نگاه کنند، و نیز عورت خود را از اینکه دیگران به آن نگاه کنند حفظ نمایند.

آن گاه اضافه فرمودند که در هر جای قرآن درباره" حفظ فرج" آیه ای هست مقصود حفظ آن از زنا است، مگر این آیه که منظور در آن حفظ از نگاه

است «۴».

مؤلف: قمی هم در تفسیر خود ذیل این حدیث را از پدرش از ابن ابی عمیر از ابی بصیر از آن جناب روایت کرده، و نظیر آن را از ابی العالیه و ابن زید روایت کرده است «۵».

و در کافی به سند خود از سعد الاسکاف از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: جوانی از انصار در کوچه های مدینه به زنی برخورد که می آمد- و در آن ایام زنان مقنعه خود را پشت گوش می انداختند- وقتی زن از او گذشت او را تعقیب کرد، و از پشت او را

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۹.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۱.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۰.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۱.

می نگریست، تا داخل کوچه تنگی که امام آن را زقه بنی فلان نامید، شد، و در آنجا استخوان و یا شیشه ای که در دیوار بود به صورت مرد گیر کرده آن را بشکافت، همین که زن از نظرش غایب شد متوجه گردید که خون به سینه و لباسش می ریزد، با خود گفت: به خدا سوگند نزد رسول خدا (ص) می شوم و جریان را به او خبر می دهم.

سپس فرمود: جوان نزد آن جناب شد و رسول خدا (ص) چون او را بدید پرسید چه شده؟ جوان جریان را گفت پس جبرئیل نازل شد و این آیه را آورد: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ" «۱».

مؤلف: نظیر این روایت را الدر المنثور از ابن مردویه، از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده، و

ظاهر آن این است که مراد از امر به چشم پوشی در آیه شریفه، نهی از مطلق نگاه به زن اجنبی است، هم چنان که ظاهر بعضی از روایات سابق این است که آیه شریفه نهی از نگاه به خصوص فرج غیر است «۲».

و در آن کتاب (کافی) به سند خود از مروک بن عبید، از بعضی از اصحاب امامیه از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: به وی عرض کردم: زنی که به انسان محرم نیست چه مقدار نگاه به او حلال است؟ فرمود: صورت و کف دو دست، و دو قدمها «۳».

مؤلف: این روایت را صدوق در خصال از بعضی از اصحاب ما امامیه از آن جناب آورده، و عبارت روایت او چنین است." صورت و دو کف و دو قدم" «۴».

و در قرب الاسناد حمیری از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر (ع) نقل کرده که به آن جناب عرضه داشتم: برای مرد چه مقدار جایز است که به زن غیر محرم نگاه کند؟ فرمود: صورت و کف دست و محل سوار (دستبند) «۵».

و در کافی به سند خود از عباد بن صهیب روایت کرده که گفت. از امام صادق (ع) شنیدم می فرمود: نظر کردن به سر اهل تهامه، و اعراب بادیه و همچنین اهل سواد و علوج (کفار) عیبی ندارد، چون اگر ایشان را نهی کنی منتهی نمی شوند.

و نیز فرمود: زن دیوانه و کم عقل، که نگاه کردن به موی او و به بدنش عیبی ندارد،

---

(۱) کافی، ج ۵، ص ۵۲۱، ح ۵.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۰.

(۳) کافی، ج ۵، ص ۵۲۱، ح ۲.

(۴) الخصال، ص ۳۰۲،

ح ۷۸.

(۵) قرب الاسناد، ص ۱۰۲.

در صورتی است که نگاه عمدی نباشد «۱».

مؤلف: گویا مقصود امام (ع) از جمله" در صورتی که عمدی نباشد" ریبه و شهوت است.

و در خصال است که رسول خدا (ص) به امیر المؤمنین (ع) فرمود: یا علی اولین نظری که به زن اجنبی کنی عیبی ندارد، ولی نظر دوم مسئولیت دارد و جایز نیست «۲».

مؤلف: نظیر این روایت را الدر المنثور از جمعی از اصحاب جوامع حدیث از بریده از آن جناب نقل کرده، که عبارتش چنین است: رسول خدا (ص) به علی (ع) فرمود: دنبال نگاه به نامحرمان نگاهی دیگر مکن، که اولی برایت بس است، و دومی را حق نداری «۳».

و در جوامع الجامع از ام سلمه روایت آورده که گفت: نزد رسول خدا (ص) بودم، و میمونه هم حاضر بود، که پسر ام مکتوم آمد، و این در موقعی بود که ما را به حجاب امر فرموده بود، به ما فرمود: در پرده شوید، عرضه داشتیم یا رسول اللّه (ص) ابن ام مکتوم که نابینا است ما را نمی بیند؟ فرمود آیا شما هم نابینایید؟ مگر شما او را نمی بینید؟ «۴».

مؤلف: این را الدر المنثور هم از ابی داوود و ترمذی و نسایی و بیهقی از ام سلمه نقل کرده اند «۵».

و در فقیه آمده که حفص ابن البختری از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: سزاوار نیست برای زن که در برابر زنان یهود و نصاری برهنه شود، چون می روند و نزد شوهران خود تعریف می کنند «۶».

و در مجمع البیان در ذیل جمله:" أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُنَّ" گفته است که بعضی گفته اند: منظور از

آن غلام و کنیز، از بردگان است، و این قول از امام صادق (ع).

---

(۱) کافی، ج ۵، ص ۵۲۴، ح ۱.

(۲) الخصال، ص ۳۰۶.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۰.

(۴) جوامع الجامع، ص ۳۱۴.

(۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۲.

(۶) نـــــــــــور الثقلیـــــــــــــــن، ج ۳، ص ۵۹۳ بـــــــــــه نقـــــــــــل از فقیـــــــــــه.

هم روایت شده «۱».

[روایاتی در ذیل آیات مربوط به امر و تشویق به نکاح، مکاتبه با بندگان و نهی از اکراه کنیزان به زنا کاری

و در کافی به سند خود از عبد الرحمن بن ابی عبد اللَّه روایت کرده که گفت: از آن جناب پرسیدم: منظور از" غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ" کیست؟ فرمود: احمق و اشخاص تحت ولایت غیر، که زن نمی خواهند «۲».

و در همان کتاب به سند خود از محمد بن جعفر از پدرش از آبائش (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: هر کس از ترس عیالمند شدن ازدواج نکند، نسبت به خدای عز و جل سوء ظن دارد و خدا می فرماید" إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" «۳».

مؤلف: در معانی گذشته روایات بسیار زیادی از ائمه اهل بیت (ع) رسیده، که هر کس بخواهد باید برای دیدن آنها به کتب حدیث مراجعه نماید.

و در کتاب فقیه است که علاء از محمد بن مسلم از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که در معنای آیه:" فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً" فرمود: خیر این است که مسلمان شوند و شهادت به وحدانیت حق و رسالت خاتم الانبیاء (ص) بدهند، و یک کاری در دست داشته باشند که بتوانند مال المکاتبه را بپردازند و یا صنعت و حرفه ای داشته باشند

«۴».

مؤلف: در این معنا باز روایات دیگری هست.

و در کافی به سند خود از علاء بن فضیل از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر آیه" فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ" فرمود: اگر نخواستی بهای او را کم کنی، بعضی اقساط او را می بخشی، البته بیشتر از مقدار استطاعتت هم نمی بخشی، عرضه داشتم: مثلا- چقدر ببخشم؟ فرمود: امام ابو جعفر (ع) از شش هزار درهم هزار درهم را صرفنظر کرد «۵».

مؤلف: و در مجمع البیان، و همچنین در الدر المنثور از علی (ع) روایت شده که آن مقدار چهار یک قیمت است «۶» و آنچه از ظواهر اخبار استفاده می شود این است که ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۳۸.

(۲) فروع کافی، ج ۵، ص ۵۲۳، ح ۳.

(۳) کافی، ج ۵، ص ۳۳۰، ح ۵.

(۴) نور الثقلین، ج ۳، ص ۶۰۰ به نقل از فقیه.

(۵) کافی، ج ۶، ص ۱۸۹، ح ۱۷.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۰ و الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۶.

حدی برای آن معین نشده، که با اصل قیمت نسبت معین از یک ششم و یا یک چهارم و یا غیر آن داشته باشد.

و در ذیل جمله:" وَ فِي الرِّقابِ" «۱»، در جلد نهم این کتاب روایتی از عیاشی گذشت که به مکاتب از سهم فی الرقاب چیزی از زکات داده می شود «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً" گفته که: عرب و قریش رسمشان این بود که کنیزانی را می خریدند و از ایشان ضریب سنگین (نوعی مالیات) می گرفتند، بعد می گفتند

بروید زنا کنید و برای ما پول بیاورید، که خدای تعالی در این آیه ایشان را از این عمل نهی فرمود، در آخر هم فرمود: خدا چنین کنیزانی را در صورتی که مجبور به این کار شده باشند می آمرزد «۳».

و در مجمع البیان در ذیل جمله "لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَیاهِ الدُّنْیا" گفته که بعضی گفته اند: عبد اللَّه بن ابی شش کنیز داشت و آنان را مجبور می کرد به زنا دادن، همین که آیه" تحریم زنا" نازل شد کنیزان او نزد رسول خدا (ص) آمدند و از آن جناب تکلیف خواسته و از وضع خود شکوه کردند، پس آیه شریفه نازل شد «۴».

مؤلف: در اینکه عبد اللَّه بن ابی کنیزانی داشت و آنان را به زنا اکراه می کرد، روایات دیگری هست، که الدر المنثور آنها را نقل کرده، و این روایت را هم آورده «۵». و اما اینکه این جریان بعد از نزول تحریم زنا باشد ضعیف است، برای اینکه زنا در مدینه تحریم نشد، بلکه در مکه و قبل از هجرت تحریم شد، و بلکه حرمت آن از همان آغاز ظهور دعوت حقه از ضروریات این دین به شمار می رفت، و در تفسیر سوره انعام گذشت که حرمت فواحش که یکی از آنها زنا است از احکام عامه ای است که اختصاص به شریعت اسلام نداشته.

---

(۱) سوره توبه، آیه ۶۰.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۹۳، ح ۷۶.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۲.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۱.

(۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۶. صفحه ی ۱۶۶

ترجمه آیات خدا نور آسمانها و زمین است نو را و همچون محفظه ای است که در آن چراغی باشد، و

چراغ در شیشه ای، شیشه ای که گویی ستاره ای است درخشان، و آن چراغ با روغن زیتی صاف روشن باشد که از درخت پر برکت زیتون (سر زمین مقدس) گرفته شده باشد نه زیتون شرقی و نه غربی، در نتیجه آن چنان صاف و قابل احتراق باشد که نزدیک است خود به خود بسوزد هر چند که آتش بدان نرسد، و معلوم است که چنین چراغی نورش دو چندان و نوری بالای نور است، خدا هر که را خواهد به نور خویش هدایت کند و این مثلها را خدا برای مردمی می زند که خدا به همه چیز دانا است (۳۵).

در خانه هایی که خدا اجازه داده همواره محترم و با عظمت باشند و نام وی در هر بامداد و پسین در آن یاد شود (۳۶).

مردانی هستند که تجارت و معامله، از یاد خدا و نماز خواندن و زکات دادن غافلشان نمی کند. و از روزی که در اثنای آن روز دلها و دیدگان زیر و رو شود بیم دارند (۳۷).

تا خدا بهتر از آنچه کردند پاداششان دهد و از کرم خویش افزونشان کند و خدا هر که را بخواهد بی حساب روزی می دهد (۳۸).

کسانی که کافرند اعمالشان چون سرابی است در بیابانی که تشنه کام آن بیابان آن را آب پندارد و چون بدان رسد چیزی نیابد، و خدا را نزد آن یابد که حساب او را تمام و به کمال بدهد و خدا تند حساب است (۳۹).

یا چون ظلماتی است به دریایی ژرف که موجی آن را گرفته و بالای آن موجی دیگر و بالاتر از آن ابری قرار دارد که در چنین فرضی ظلمتها روی هم قرار

گرفته و چون گرفتار این ظلمتها دست خویش را تا برابر چشم خود بلند کند نزدیک نیست که آن را ببیند، آری هر کس که خدا به وی نوری نداده نوری ندارد (۴۰).

مگر ندانی هر چه در آسمانها و زمین هست با مرغان گشوده بال تسبیح خدا می کنند همه دعا و

تسبیح خویش دانند و خدا داند که چه می کنند (۴۱).

فرمانروایی آسمانها و زمین مخصوص او است و بازگشت همه به سوی خدا است (۴۲).

مگر ندانی که خدا ابری براند و سپس میان آن پیوستگی دهد و سپس آن را فشرده کند و باران را بینی که از خلال آن برون شود و از کوه هایی که در آسمان هست تگرگی نازل کند و آن را به هر دیاری که بخواهد می رساند و از هر دیاری که بخواهد دور می کند و نزدیک باشد که شعاع برق آن چشم ها را بزند (۴۳).

خدا شب و روز را به هم بدل می کند که در این برای اهل بصیرت عبرتی هست (۴۴).

خدا همه جنبندگان را از آبی آفریده بعضی از آنها با شکم خویش و بعضی با دو پا و بعضی با چهار پا راه می روند خدا هر چه بخواهد خلق می کند که خدا به همه چیز توانا است (۴۵).

آیه هایی روشن نازل کرده ایم و خدا هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند (۴۶).

بیان آیات [معنا و مفادی که آیات:" اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." متضمن آنست

این آیات متضمن مقایسه مؤمنین به حقیقت ایمان با کفار است، مؤمنین را به داشتن این امتیازات معرفی می کند که به وسیله اعمال صالح هدایت یافته، و به نوری

از ناحیه پروردگارشان راه یافته اند که ثمره اش معرفت خدای سبحان، و سلوک و راه یابی به بهترین پاداش، و نیز به فضل خدای تعالی است، در روزی که پرده از روی دلها و دیده هایشان کنار می رود.

به خلاف کفار که اعمالشان ایشان را جز به سرایی بدون حقیقت راه نمی نماید، و در ظلماتی چند طبقه و بعضی روی بعض قرار دارند، و خدا برای آنان نوری قرار نداده، نور دیگری هم نیست که با آن روشن شوند.

این حقیقت را به این بیان ارائه داده که خدای تعالی دارای نوری است عمومی، که با آن آسمان و زمین نورانی شده، و در نتیجه به وسیله آن نور، در عالم وجود، حقایقی ظهور نموده که ظاهر نبود. و باید هم این چنین باشد، چون ظهور هر چیز اگر به وسیله چیز دیگری باشد باید آن وسیله خودش به خودی خود ظاهر باشد، تا دیگران را ظهور دهد، و تنها چیزی که در عالم به ذات خود ظاهر و برای غیر خود مظهر باشد همان نور است.

پس خدای تعالی نوری است که آسمانها و زمین با اشراق او بر آنها ظهور یافته اند، هم چنان که انوار حسی نیز این طورند، یعنی خود آنها ظاهرند و با تابیدن به اجسام ظلمانی و

صفحه ی ۱۶۸

کدر، آنها را روشن می کنند، با این تفاوت که ظهور اشیاء به نور الهی عین وجود یافتن آنها است، ولی ظهور اجسام کثیف به وسیله انوار حسی غیر از اصل وجود آنها است.

در این میان نور خاصی هست که تنها مؤمنین با آن روشن می شوند، و به وسیله آن به سوی اعمال صالح راه می یابند و آن

نور معرفت است که دلها و دیده های مؤمنین در روزی که دلها و دیده ها زیر و رو می شود، به آن روشن می گردد، و در نتیجه به سوی سعادت جاودانه خود هدایت می شوند، و آنچه در دنیا برایشان غیب بود در آن روز برایشان عیان می شود.

خدای تعالی این نور را به چراغی مثل زده که در شیشه ای قرار داشته باشد و با روغن زیتونی در غایت صفا بسوزد و چون شیشه چراغ نیز صاف است، مانند کوکب دری بدرخشد، و صفای این با صفای آن، نور علی نور تشکیل دهد، و این چراغ در خانه های عبادت آویخته باشد، خانه هایی که در آنها مردانی مؤمن، خدای را تسبیح کنند، مردانی که تجارت و بیع ایشان را از یاد پروردگارشان و از عبادت خدا باز نمی دارد.

این مثال، صفت نور معرفتی است که خدای تعالی مؤمنین را با آن گرامی داشته، نوری که دنبالش سعادت همیشگی است، و کفار را از آن محروم کرده، و ایشان را در ظلماتی قرار داده که هیچ نمی بینند. پس کسی که مشغول با پروردگار خویش باشد و از متاع حیات دنیا اعراض کند به نوری از ناحیه خدا اختصاص می یابد، و خدا هر چه بخواهد می کند، ملك از آن او است، و باز گشت به سوی او است، و هر حکمی بخواهد می راند، قطره باران و تگرگ را از یك ابر می بارد، و شب و روز را جابجا می کند، گروهی از حیوانات را طوری قرار داده که با شکم راه بروند، و گروهی دیگر با دو پا و گروه سوم با چهار پا، با اینکه همه آنها را از آب آفریده.

این آیات چنان

نیست که به کلی با آیات قبلی اجنبی باشد، بلکه وجه اتصالی با آنها دارد، چون آیات قبل که احکام و شرایع را بیان می کرد بدینجا خاتمه یافت که" وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ" که در آن گفتگو از" بیان" شد، و معلوم است که بیان به معنای اظهار حقایق معارف، و در نتیجه تنویری است الهی.

علاوه بر این در آیه مذکور کلمه" آیات" آمده بود، و آیات همان قرآن است که خدای تعالی در چند جا آن را نور خوانده، مانند آیه" وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً" «۱».

---

(۱) به سوی شما نازل کردیم نوری آشکارا. سوره نساء، آیه ۱۷۴.

" اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."

کلمه" مشکاه" به طوری که راغب «۱» و دیگران گفته اند طاقچه و شکاف بدون منفذ و روزنه ای است که در دیوار خانه می سازند، تا اثاث خانه و از آن جمله چراغ را در آن بگذارند، و این غیر از فانوس است، (چون فانوس جا چراغی منقول و متحرك را می گویند).

و کلمه" کوکب دری" به معنای ستاره پر نور است که در آسمان چند عدد انگشت شمار از آنها دیده می شود، و کلمه" ایقاد" به معنای روشن کردن چراغ یا آتش است، و کلمه" زیت" به معنای روغنی است که از زیتون می گیرند.

.

[معنای" نور" و توضیح مراد از اینکه فرمود:" خدا نور آسمان ها و زمین است" ۱۶۹]

و کلمه" نور" معنایی معروف دارد، و آن عبارت است از چیزی که اجسام کثیف و تیره را برای دیدن ما روشن می کند و هر چیزی به وسیله آن ظاهر و

هویـدا می گردد، ولی خـود نور برای مـا به نفس ذاتش مکشوف و هویـدا است، چیز دیگری آن را ظـاهر نمی کنـد. پس نور عبارت است از چیزی که ظاهر بالذات و مظهر غیر است، مظهر اجسام قابل دیدن می باشد.

این اولین معنایی است که کلمه نور را برای آن وضع کردنـد و بعدا به نحو اسـتعاره یا حقیقت ثانوی به طور کلی در هر چیزی که محسوسات را مکشوف می سازد اسـتعمال نمودنـد، در نتیجه خود حواس ظاهر ما را نیز نور یا دارای نور که محسوسات به آن ظـاهر می گردد خواندنـد،ماننـد حس سـامعه و شـامه و ذائقـه و لامسه و سـپس از این هم عمـومی ترش کرده شامـل غیر محسوسش هم نمودند، در نتیجه عقل را نوری خواندند که معقولات را ظاهر می کند، و همه این اطلاقات با تحلیلی در معنای نور است، که گفتیم معنایش عبارت است از ظاهر بنفسه و مظهر غیر.

و چـون وجـود و هسـتی هر چیزی بـاعث ظهـور آن چیز برای دیگران است، مصـداق تـام نور می باشـد، و از سوی دیگر چون موجودات امکـانی، وجودشـان به ایجـاد خـدای تعالی است، پس خـدای تعالی کامل ترین مصـداق نور می باشـد، او است که ظاهر بالذات و مظهر ما سوای خویش است، و هر موجودی به وسیله او ظهور می یابد و موجود می شود.

پس خـدای سـبحان نـوری است که به وسـیله او آسـمانها و زمین ظهـور یـافته انـد، این است مراد جمله" اللَّهُ نُورُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ"، چون نور را اضافه کرده به آسـمانها و زمین، و آن گاه آن را حمل کرده بر اسم جلاله" اللَّه" و فرموده نور آسـمان و زمین اللَّه است، ناچار منظور آن

کسی هم که آیه را معنا کرده به" اللَّه منور السماوات و الارض- خدا نورانی کننده آسمانها و

---

(۱) مفردات راغب، ماده" شکا". صفحه ی ۱۷۰

زمین است" همین است، و منظور عمده اش این بوده که کسی خیال نکند که خدا عبارت از نور عاریتی قائم به آسمانها و زمین است، و یا به عبارت دیگر از وجودی که بر آنها حمل می شود و گفته می شود: آسمان وجود دارد، زمین وجود دارد، این سخن بسیار باطل است و خدا بزرگ تر از اینها است.

از اینجا استفاده می شود که خدای تعالی برای هیچ موجودی مجهول نیست، چون ظهور تمامی اشیاء برای خود و یا برای غیر، ناشی از اظهار خدا است، اگر خدا چیزی را اظهار نمی کرد و هستی نمی بخشید ظهوری نمی یافت. پس قبل از هر چیز ظاهر بالذات خدا است.

و به این حقیقت اشاره کرده و بعد از دو آیه فرموده:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ" مگر نمی بینی که برای خدا تسبیح می کند هر کس که در آسمانها و زمین است، و مرغ در حالی که بدون بال زدن پرواز می کند، و هر یک از آنها نماز و تسبیح خود را می داند، برای اینکه این آیه برای تمامی موجودات تسبیح اثبات می کند، و لازمه آن این است که تمامی موجودات خدا را بشناسند، چون تسبیح و صلات از کسی صحیح است که بداند چه کسی را تسبیح می کند، و برای چه کسی عبادت می کند، پس این آیه نظیر آیه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" «۱»

می باشد که به زودی بحث آن خواهد آمد- ان شاء اللَّه تعالی.

پس تا اینجا این معنا به دست آمد که مراد از نور در جمله" خدا نور آسمانها و زمین است" نور خداست، که از آن، نور عام عالمی نشات می گیرد، نوری که هر چیزی به وسیله آن روشن می شود، و با وجود هر چیزی مساوی است، و عبارت اخرای آن است و این همان رحمت عام الهی است.

" مثل نوره"- این آیه شریفه، نور خدا را توصیف می کند، و اگر کلمه" نور" را اضافه به ضمیر خدا کرده، و فرموده" نور او"- با در نظر گرفتن اینکه اضافه مذکور، لامیه است و معنایش" نوری که مال اوست" می باشد- خود دلیل بر این است که مراد وصف آن نور که خود خداست نیست، بلکه مراد وصف آن نوری است که خدا آن را افاضه می کند، البته باز مراد از آن، نور عامی که افاضه اش کرده، و به وسیله آن هر چیزی ظهور یافته و عبارت است از وجودی که هر چیزی به آن وصف می گردد نیست به دلیل اینکه بعد از تتمیم مثل فوق،

---

(۱) هیچ چیز نیست مگر آنکه خدای را حمد و تسبیح می گوید ولی شما تسبیح آنها را نمی فهمید.

سوره اسراء، آیه ۴۴.

فرموده:" خدا هر که را بخواهد به سوی نور خود هدایت می کند" و اگر مقصود" وجود" بود که همه موجودات به آن رسیده اند، دیگر به موجود خاصی اختصاص نداشت، بلکه مراد از آن نور، نوری است خاص که خدای تعالی آن را تنها به مؤمنین اختصاص داده و آن به طوری که از کلام استفاده می شود حقیقت ایمان است.

هم چنـان که در سـایر موارد قرآن کریم می بینیم خـدای سـبحان این نور خاص را به خود نسـبت داده، مثلا فرموده:" یُرِیـدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ" «۱» و نیز فرموده:" أَ وَ مَنْ كـانَ مَيْتـاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها" «۲» و نیز فرموده:" يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ" «۳» و نیز فرموده:

" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" «۴»

و این نور همـان نور ایمـان و معرفت است که گفتیم خداونـد به مؤمنین اختصـاص داده تا در راه به سوی پروردگارشان از آن استفاده کنند.

و مراد از آن قرآن نیست، هم چنان که بعضـی «۵» پنداشـته اند برای اینکه آیه، در مقام توصیف عموم مؤمنین است که قبل از نزول قرآن چه وضـعی داشـتند و بعـد از آن چه وضـعی به خود گرفتنـد، علاوه بر این در چنـد جـای قرآن صـریحا این نور را وصـف مـؤمنین خوانـده از آن جمله فرموده:" لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ" «۶» و نیز فرموده" يَقُولُونَ رَبَّنـا أَتْمِمْ لَنـا نُورَنا" «۷» و معنا نـدارد که قرآن وصـف مؤمنین باشـد، و اگر به اعتبـار معـارفی که قرآن برای آنـان کشف می کنـد در نظر گرفته شود، بـاز به همان معنایی که ما گفتیم بر می گردد.

---

(۱) می خواهند نور خدای را با دهنهایشان خاموش کنند، ولی خدا نور خود را تمام و تکمیل خواهد کرد. سوره صف، آیه ۸.

(۲) آیا کسی که مرده بود، و ما او را زنده کردیم، و برایش نوری قرار دادیم، که با آن نور در میان

مردم مشی می کند، مثلش مثل کسی است که در ظلمتهایی باشد که از آن بیرون شدنی نباشد. سوره انعام، آیه ۱۲۲.

(۳) تا به شما دو برابر از رحمت خود دهد، و برای شما نوری قرار دهد که با آن زندگی کنید. سوره حدید، آیه ۲۸.

(۴) آیا کسی که خدا سینه اش را برای پذیرفتن اسلام استعداد و وسعت داده، و در نتیجه دارای نوری از پروردگارش شده. سوره زمر، آیه ۲۲.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۲ به نقل از ابن عباس.

(۶) سوره حدید، آیه ۱۹.

(۷) پروردگارا نور ما را تکمیل و تمام کن. سوره تحریم، آیه ۸۰.

[تمثیل نور خدا به نور چراغ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ ...) برای بیان تابش نور ایمان و معرفت بر قلوب مؤمنین

" كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ "- آنچه تشبیه به مشکات شده، به مشکات و همه خصوصیاتی که در آیه برای آن آمده تشبیه شده، نه تنها به کلمه مشکات، یعنی " فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ ..." همه در این تشبیه دخالت دارند، چون اگر تنها به مشکات تشبیه شده باشد معنا فاسد می شود، و این در تمثیلات قرآن نظایر زیادی دارد.

" الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ "- تشبیه " زجاجه " به " کوکب دری " به خاطر شدت و بسیاری لمعان نور مصباح و تابش آن است، معمولا- وقتی شیشه را روی چراغ بگذارند بهتر می سوزد، و دیگر با وزش باد نوسان و اضطراب پیدا نمی کند و در نتیجه مانند کوکب دری می درخشد و درخشش آن ثابت است.

" يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ، لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ "- این آیه خبر بعد

از خبر است برای مصباح، یعنی مصباح می سوزد در حالی که اشتعال خود را از درخت مبارك زیتونی گرفته که نه غربی است و نه شرقی، یعنی اشتعالش از روغن است که از درخت زیتون گرفته می شود. و مقصود از اینکه فرمود آن درخت نه شرقی است و نه غربی این است که نه در جانب مشرق روییده و نه در جانب مغرب، تا در نتیجه سایه آن در جانب مخالف بیفتد، و میوه اش به خوبی نرسد و روغنش صاف و زلال نشود، بلکه در وسط قرار دارد و میوه اش به خوبی می رسد و روغنش زلال می شود.

دلیل بر این معنا، جمله" یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" است، چون ظاهر سیاق این است که مراد از آن، صفا و زلالی روغن و کمال استعداد آن برای اشتعال است و این صفای روغن از درختی حاصل می شود که دارای آن دو صفت نه شرقی و نه غربی باشد.

و اما گفتار بعضی «۱» از مفسرین که گفته اند: مراد از جمله" لا شَرْقِیَّةٍ وَ لا غَرْبِیَّةٍ" این است که درخت مذکور درخت دنیایی نیست تا در مشرق و یا در مغرب بروید بلکه درخت بهشتی است و همچنین گفتار بعضی «۲» دیگر که گفته اند: مراد این است که این درخت از درختان مشرق معمور و مغرب معمور دنیا نیست، بلکه از درختان شام است در میان مشرق و مغرب قرار دارد که زیت آن بهترین زیت است، قابل قبول نیست، چون از سیاق فهمیده نمی شود.

" نُورٌ عَلی نُورٍ"- این جمله خبر است برای مبتدای حذف شده و آن مبتدا ضمیری _______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص

۱۴۳ به نقل از حسن.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۳ به نقل از ابن زید.

است که به نور زجاجه بر می گردد، و نور زجاجه از سیاق فهمیده می شود و معنایش این است که نور زجاجه مذکور نوری است عظیم بالای نور عظیمی دیگر، یعنی نوری در کمال تلمع و درخشش.

و مراد از" بودن نور بالای نور" به طوری که بعضی «۱» گفته اند: دو چندان بودن و شدت آن است نه تعددش. پس مراد این نیست که نور معین یا غیر معینی است بالای نوری دیگر نظیر آن، و نیز مراد این نیست که آن نور مجمع دو نور است، بلکه مراد این است که آن نوری است متضاعف و دو چندان، بدون اینکه هر یک از دیگری متمایز باشد، و این گونه تعبیرات در کلام شایع است.

و این معنا خالی از جودت و زیبایی نیست و هر چند که مراد از آن را تعدد نور بدانیم باز خالی از لطف و دقت نمی باشد، چون همانطور که نور صادر از مصباح نسبتی به مصباح دارد، هم چنین نسبتی هم به شیشه لوله دارد که باعث درخشش آن شده، چیزی که هست نسبتش به مصباح بالاصاله و بالحقیقه است، و نسبتش به زجاجه به مجاز و استعاره و در عین اینکه نور با تعدد و تغایر دو نسبت، متعدد می شود، در عین حال به حسب حقیقت یک نور بیش نیست و زجاجه خودش نور ندارد. پس زجاجه از نظر تعدد نسبت، نوری دارد غیر از نور چراغ، ولی نور او قائم به نور چراغ است و از آن استمداد جسته است.

و این اعتبار

بعینه در نـور خـدای تعـالی که ممثـل له این مثـال است جریـان دارد، چون نور ایمـان و معرفت در دلهـای مؤمنین نوری اسـت عاریتی و مقتبس از نور خدا و قائم به آن و مستمد از آن است.

پس تا اینجا این مطلب به دست آمـد که" ممثل له" عبارت است از نور خدا که به دلهای مؤمنین تابیده و" مثل" عبارت اسـت از نـور تابیـده از لـوله شـیشه چراغ، چراغی که از روغنی پـاک و زلاـل می سـوزد، و در شـیشه قرار دارد، زیرا نور چراغ که از زجاجه (لوله شیشه ای) به بیرون می تابد تابش آن بهتر و قویتر می باشد، چون آن شیشه و مشکات نور را جمع آوری نموده و به کسانی که طالب نورند منعکس می کند.

پس آوردن قید مشـکات برای این است که بر اجتماع نور در شـکم آن، و انعکاسـش به جو خانه دلالت کند، و قید روغن آن هم از درخت زیتونی نه شـرقی و نه غربی برای این است که بر صفا و زلالی روغن، و جودت آن، و در نتیجه صفای نور آن به خاطر خوش سوزیش ___________

(۱) کشــــــــاف، ج ۳، ص ۲۴۱.

دلاـلت کنـد، چون دنبالش می فرمایـد، روغنی است که تو گویی بـدون کبریت هم می خواهـد مشـتعل شود، (اینقـدر شـدت احتراق دارد).

و وصف" نُورٌ عَلی نُورٍ" برای دلالت بر دو برابری نور، و یا به آن احتمال دیگر بر استمداد نور زجاج از نور مصباح است.

" یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ"- این جمله اول مطلب است، و اختصاص به مؤمنین را به نور ایمان و معرفت و محرومیت کفار را از آن، تعلیل می کند و از سیاق چنین معلوم

می شود که مراد از" من یشاء- هر که را بخواهد" همان مردمی هستند که در آیه" رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ ..." یادشان کرده است، و خلاصه مؤمنینی هستند که دارای کمال ایمان باشند.

و معنای آیه این است که خدای تعالی به سوی نور خود هدایت می کند کسانی را که دارای کمال ایمان باشند، نه کسانی را که متصف به کفر باشند،- که به زودی درباره ایشان سخن می گوید- و این به خاطر صرف مشیت او است.

و معنای آیه این نیست که خدا به مشیت خود بعضی افراد را به سوی نورش هدایت می کند و بعضی را هدایت نمی کند، تا در تعمیم آن محتاج شویم به اینکه بگوییم وقتی هدایت بعضی مورد مشیت و خواست او قرار می گیرد که محل مستعد برای قبول هدایت باشد، یعنی حسن سریره و عمل داشته باشد، و این محل تنها دلهای اهل ایمان است، نه اهل کفر، (دقت بفرمایید).

دلیل بر اینکه معنای آیه همان است که ما گفتیم نه معنی دیگری، جمله" وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." است به بیانی که- ان شاء اللَّه- خواهد آمد.

" وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ"- این جمله اشاره است به اینکه در باطن مثلی که زده شد اسراری از علم نهفته است، اگر به عنوان مثل آورده شد برای این بود که از آسان ترین طرق، آن حقایق و دقایق را رسانده باشد، تا عالم و عامی هر دو آن را بفهمند، و هر یک نصیب خود را از آن بگیرد، هم چنان که فرموده:" وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما

يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ" «۱».

" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ"" اذن" در هر چيز، به معناى اعلام اين معنا است كه مانعى از انجام آن نيست. و

(۱) و آن مثلها را براى مردم مى زنيم ولى جز عالمان آن را به طور كامل نمى فهمند. سوره عنكبوت، آيه ۴۳.

مراد از" رفع بيوت" رفع قدر و منزلت و تعظيم آنهاست و چون عظمت و علو خاص خداى تعالى است و احدى شريك او نيست، مگر آنكه باز منتسب به او باشد كه به مقدار انتسابش به او، از آن بهره مند مى شود، پس اذن خدا به اينكه اين بيوت رفيع المقام باشند به خاطر اين است كه اين بيوت منتسب به خود اويند.

از اينجا معلوم مى گردد كه علت رفعت اين خانه ها همان" يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" است، يعنى همين است كه در آن بيوت نام خدا برده مى شود. و چون از سياق بر مى آيد كه اين ذكر نام خدا استمرارى است، و يا حد اقل آماده آن هست، لذا برگشت معنا به اين مى شود كه: اهل اين خانه ها همواره نام خدا را مى برند، و در نتيجه قدر و منزلت آن خانه ها بزرگ و رفيع مى شود.

و كلمه" فى بيوت" متعلق به جمله" كمشكاة" در آيه قبلى است و يا متعلق به كلمه" يَهْدِي اللَّهُ ..." است، و برگشت هر دو به يكى است. از مصاديق يقينى اين بيوت مساجد است كه آماده هستند تا ذكر خدا در آنها گفته شود، و صرفا براى اين كار ساخته شده اند، هم چنان كه فرموده:" وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً" «۱».

[وصف حال كسانى كه در پرتو

نور ایمان و معرفت، هیچ باز دارنده مستمر و موقتی آنان را از یاد مستمر و موقت خدا باز نمی دارد و ...]

" يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ ..."

" تسبیح خدا" به معنای تنزیه او از هر چیزی است که لایق به ساحت قدس او نیست. و کلمه" غدو" جمع غداه به معنای صبح است. و کلمه" آصال" جمع اصیل به معنای عصر است. و کلمه" الهاء" به معنای بازداشتن کسی است از راهی که می خواست برود یا کار مهمی که می خواست انجام دهد. و کلمه" تجاره" به طوری که راغب گفته به معنای تصرف در رأس المال و سرمایه است به منظور فایده، می گوید: در کلام عرب هیچ لغتی نیست که در آن جیم بعد از تاء آمده باشد مگر این لغت «۲».

و کلمه" بیع" باز به طوری که او می گوید به معنای دادن کالا و گرفتن بهای آن است «۳»، و کلمه" قلب" به طوری که وی گفته به معنای برگرداندن چیزی از این رو به آن رو است «۴»، و چون به باب تفعیل برود مبالغه در این عمل را می رساند، پس تقلیب یعنی بسیار زیر و رو کردن یک چیزی، و تقلب هم قبول همان تقلیب است پس" تقلب قلوب و ابصار"

---

(۱) مساجدی که نام خدا در آنها بسیار برده می شود سوره حج، آیه ۴۰.

(۲) مفردات راغب، ماده" تجاره".

(۳) مفردات راغب، ماده" بیع".

(۴) مفردات راغب، ماده" قلب".

عبارت است از برگشتن دلها و دیده ها از وجهه ادراکی که باید داشته باشند به وجهه ای دیگر.

جمله مورد بحث، صفت بیوت و یا جمله ای است استینافیه و نو، که جمله" يُذْكَرَ

فِيهَا اسْمُهُ" را بیان می کند، که چگونه نام خدا را می برند. و در صبح و شام بودن تسبیح اشاره و کنایه است از استمرار ایشان در این کار، نه اینکه این تسبیح را تنها در این دو هنگام می گویند و در غیر این دو وقت اصلا تسبیح نمی گویند، و اگر تنها نام تسبیح را برد و از تحمید اسمی نبرد، برای اینکه خدا با جمیع صفاتش برای همه روشن است و هیچ پرده و حجابی ندارد، چون نور است و نور چیزی است که ظاهر به ذات و مظهر غیر است، پس خلوص در معرفت تنها محتاج به این است که آدمی نقائص را از او نفی نموده و او را منزه از آنها بداند، یعنی تسبیح او گوید، همین که تسبیح کامل شد دیگر معرفت تمام می شود و چون معرفت خدا تمام شد، آن وقت حمد و ثنا در جای خود واقع می گیرد.

و کوتاه سخن اینکه جای توصیف به صفات کمال که همان حمد است بعد از حصول معرفت می باشد هم چنان که فرموده:" سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " «۱» که خدای را از توصیف خلق منزه نموده، مگر توصیف آنهایی که خدا ایشان را خالص برای خود کرده است. و معنای حمد در تفسیر سوره حمد گذشت.

[اشاره به اینکه تسبیح خدا مقدمه حصول معرفت، و حمد خدا بعد از حصول معرفت اوست جل و علا]

و به بیانی دیگر: حمد خدای تعالی عبارت است از ثنای او به صفات کمال، و این مساوق و هم زمان است با حصول معرفت، ولی تسبیح که تنزیه خدا است از آنچه لایق او نیست

مقدمه برای حصول معرفت است، و آیه شریفه در مقام بیان خصالی از مؤمنین است که خاصیت آنها هدایت مؤمنین به سوی نور خدا است، به همین جهت در این مقام تنها به ذکر تسبیح قناعت کرده که جنبه مقدمه برای آن دارد، (دقت بفرمایید).

" رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ "- کلمه" تجاره" وقتی در مقابل کلمه" بیع" استعمال شود، از نظر عرف استمرار در کسب از آن فهمیده می شود، ولی از بیع، فروختن برای یک بار فهمیده می شود. پس فرق بین این دو کلمه فرق بین یک دفعه و استمرار است. بنا بر این معنای نفی بیع بعد از نفی تجارت با اینکه با نفی تجارت بیع هم نفی می شود این است که اهل این خانه ها نه تنها تجارت استمراری از خدا بی خبرشان نمی کند، بلکه تک تک معاملات هم ایشان را بی خبر نمی کند.

---

(۱) ذات پاک خدا از آنچه که به او نسبت می دهند منزه است، جز بندگان پاک با اخلاص.

سوره صافات، آیه ۱۶۰.

[وجه اینکه در جمله:" رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ" هم الهاء تجارت و هم الهاء بیع نفی گردیده و بین ذکر خدا و اقامه نماز مقابله انداخته شده است

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: وجه اینکه بعد از نفی" الهاء تجاره"،" الهاء بیع" را هم نفی کرده، این است که سود و ربح معامله در بیع، نقدی و چشم گیر است، ولی در تجارت دو هوا و مشکوک است، بنا بر این اگر تجارت از خدا بی خبرشان نکند، لازمه اش این نیست که بیع هم از خدا بی خبرشان

نکنـد، چون ربح بیع نقدی است و در بی خبر کردن انسان از خدا مؤثرتر است، لذا بعد از آنکه فرمود تجارت ایشان را از خدا بی خبر نمی کنـد، فرمـود بیـع هـم از خـدا بی خبرشـان نمی کنـد، و به همین جهت کلمه" لاـ" را تکرار کرد، تـا نفی را بهـتر یادآوری نماید و مطلب را تاکید کند، و این وجه وجه خوبی است.

" عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ"- کلمه" اقام" همان اقامه است که تای آن به منظور تخفیف حذف شده. و مراد از اقامه نماز و ایتاء زکات، آوردن همه اعمال صالـح است که خدای تعالی بندگان را بدانها مامور کرده که در زندگی دنیایشان انجام دهنـد. اقامه نماز وظایف عبودیت بنـده را برای خـدای سـبحان ممثل می کند، و ایتاء زکات وظایف او را نسـبت به خلق ممثل می سازد، چون نماز و زکات هر یک در باب خود رکنی هستند.

و اینکـه بیـن ذکر خـدا و بین اقـامه نمـاز و دادن زکـات مقـابله انـداخته بـا در نظر گرفتن اینکه این دو- و مخصوصـا نمـاز- از مصـادیق ذکر خداینـد این معنـا را می رسانـد که مراد از" ذِكْرِ اللَّهِ" ذکر قلبی است، که مقابـل فراموشـی و غفلت از یـاد خـدا است، و خلاصه مراد از آن ذکر علمی و مراد از نماز و زکات ذکر عملی است.

پس مقـابله مـذکور این معنـا را می رسانـد که مراد از جمله" عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقـامِ الصَّلاـةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ" این است که اهل این خانه ها از یاد مستمری خدا در دلهایشان و ذکر موقت به اعمالشان از نماز و زکات منصرف نشده و به هیچ چیز

دیگری نمی پردازنـد، اینجـا است که خواننـده درک می کنـد که تقابل بین تجارت و بیع و بین ذکر خـدا و اقامه نماز و دادن زکات چقـدر زیبا است، چون این تقابل این معنا را می رساند که اهل این خانه را ملهی مسـتمر و موقت از یاد مسـتمر و موقت باز نمی دارد، (دقت فرمایید).

" یَخـافُونَ یَوْمـاً تَتَقَلَّبُ فِیـهِ الْقُلُـوبُ وَ الْأَبْصـارُ "- منظـور از ایـن روز، روز قیـامت اسـت. و مراد از " قلـوب " و " ابصـار " دلهـا و دیـدگان عموم مردم- اعم از مؤمن و کافر- است، برای اینکه این دو کلمه در آیه شـریفه به صـیغه جمع، و با الف و لام آمـده که افاده عموم می کند.

[مقصود از اینکه درباره قیامت فرمود: تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ

و اما علت تقلب قلوب و ابصار، از آیاتی که در وصف روز قیامت آمده بر می آید که ________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۱۷۷.

این تقلب به خـاطر ظهور حقیقت و کنـار رفتن پرده ها از روی حقایق است، ماننـد آیه " فَکَشَـفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَـرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ " «۱» و آیه " وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ " «۲» و آیاتی دیگر.

در نتیجه این تقلب دلها و دیـدگان در آن روز از مشاهده و رؤیت دنیایی که خاصـیتش غفلت از خدا و حق و حقیقت است به سوی سـنخ دیگری از مشاهده و رویت متصرف می شود، و آن عبارت است از رؤیت به نور ایمان و معرفت که مؤمن آن روز با نور پروردگارش بینا می گردد، در نتیجه چشـمش به کرامت های خدا می افتد، بر خلاف کفار که آن روز از جهت این نور کورند. و جز آنچه مایه بدبختی ایشان

است نمی بینند، هم چنان که درباره آن روز فرموده:" وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها" «۳» و نیز فرموده:" يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ" «۴» و نیز فرموده:" وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى «۵» و همچنین فرموده:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ" «۶» و نیز فرموده:" كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ" «۷».

از آنچه گذشت چند نکته روشن گردید:

اول، علت اینکه در میان همه اوصاف قیامت، صفت تقلب قلوب و ابصار را ذکر فرمود این است که منظور آیه بیان آن وسیله ای است که باید با آن، به سوی هدایت خدا به نورش که همان نور ایمان و معرفت و نور مخصوص به روز قیامت و بینایی در آن روز است توسل جست، و معلوم است که در چنین مقامی از میان صفات قیامت مناسب تر همان تقلب قلوب و ابصار می باشد.

دوم اینکه: مراد از قلوب و ابصار جانها و بصیرتها است.

سوم اینکه: توصیف روز قیامت به دو صفت" تقلب قلوب" و" تقلب ابصار" به منظور

---

(۱) پرده ات را از جلوت برداشتیم به همین جهت امروز دیده ات نیز می بیند. سوره ق، آیه ۲۲.

(۲) از ناحیه خدا حقایقی بر ایشان کشف شد که هیچ احتمالش را نمی دادند، سوره زمر، آیه ۴۷.

(۳) سوره زمر، آیه ۶۹.

(۴) روزی که مؤمنین را می بینی در حالی راه می روند که نورشان از پیش رو و دستشان در حرکت است. سوره حدید، آیه ۱۲.

(۵) آنکه در این سرا کور است در آخرت هم کور است. سوره اسراء، آیه ۷۲.

(۶) و دلهایی که در این روز خرم و به سوی پروردگارشان نظر افکنند.

سوره قیامت، آیات ۲۲ و ۲۳.

(۷) حاشـــا کـــه ایشـــان در امروز از دیـــدن پروردگارشـــان در پرده انـــد. ســـوره مطففیـــن، آیـــه ۱۵.

بیان علت خوف است، زیرا اهل این خانه از این نظر از روز قیامت می ترسند که در آن روز دلها و دیده ها زیر و رو می گردد و از این تقلب بیم دارند، چون یکی از دو طرف محروم شدن از نور خدا و از نظر به کرامت او است، که خود شقاوت دائمی و عذاب جاودانی است. پس اهل این خانه در حقیقت از خودشان می ترسند.

[توضیح سه فراز این آیه مبارکه راجع به پاداش مؤمنان:" لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا- وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ- وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ"]

" لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ" ظاهرا لام در جمله" لیجزیهم" لام غایت باشد، و آنچه در خلال کلام ذکر کرده اعمال صالح و اجر جمیل بر هر عمل صالح است، اعمال صالحی که قرآن کریم آنها را توصیه کرده، و بنا بر این معنی جمله" لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا" این است که خدای تعالی به ایشان در مقابل هر عمل صالحی که در هر باب کرده اند پاداش بهترین عمل در آن باب را می دهد، و برگشت این حرف به این می شود که خدا عمل ایشان را پاک می کند، تا بهترین عمل شود و بهترین پاداش را داشته باشد، به عبارتی دیگر در اعمال صالح ایشان خرده گیری نمی کند، تا باعث نقص عمل و انحطاط ارزش آن شود، در نتیجه عمل حسن ایشان احسن می شود.

مؤید این معنا جمله ذیل آیه است که

می فرماید:" وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ" برای اینکه ظاهر این جمله این است که خدای تعالی در حساب حسنات ایشان سخت گیری و دقت نمی کند، و از جهات نقصی که ممکن است داشته باشد صرف نظر می نماید، و حسن را ملحق به احسن می کند.

کلمه فضل در جمله" وَ یَزِیدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" به معنای عطاء است، و این خود نص در این است که خدای تعالی از فضل خودش آن قدر می دهد که در برابر اعمال صالح قرار نمی گیرد، بلکه بیشتر از آن است، از این آیه روشن تر آیه دیگری است که در جای دیگر آمده و می فرماید:" لَهُمْ ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ" «۱» چون ظاهر آن این است که آن بیشتری امری است ما ورای خواسته آنان، و ما فوق آنچه که ایشان هوس آن کنند.

این نکته را هم بگوییم که در قرآن کریم در موارد متعددی اجر صالحان را منوط به خواسته خود آنان کرده، از آن جمله مثلا می فرماید:" أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ" «۲» و نیز فرموده:

---

(۱) ایشان رای است در آن سرا هر چه که بخواهند، و نزد ما بیش از این هم هست. سوره ق، آیه ۳۵.

(۲) ایشانند متقیان و نزد خدا است برای ایشان هر چه که بخواهند، و پاداش نیکوکاران این طور است. سوره زمر، آیات ۳۳ و ۳۴.

" أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ کانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِیراً، لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ خالِدِینَ" «۱» و نیز فرموده:" لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ کَذلِکَ یَجْزِی اللَّهُ الْمُتَّقِینَ" «۲».

پس این پاداش زیادی غیر از پاداش اعمال است

و از آن عـالی تر و عظیم تر است، چـون چیزی نیست که خواسـته انسـان به آن تعلق گیرد و یـا بـا سـعی و کوشـش به دسـتش آورد، و این عجیب ترین وعده ای است که خدا به مؤمنین داده، و ایشان را به آن بشارت می دهد، پس شما خواننده عزیز هم در آن دقت بیشتری بکنید.

" وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ "- این جمله استینافی یعنی ابتـدایی و اول کلام می باشـد، و برگشت آن به تعلیل دو جمله قبل است به مشیت خدا، نظیر جمله" يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ" که در سابق بیانش گذشت.

و حاصـلش این است که ایشـان اعمـال صـالحی انجام دادنـد و اجری که دارنـد برابر عملشان است، هم چنان که ظاهر آیه" وَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ " «۳» و آیات دیگری نظیر آن همین است و لیکن خدای تعالی در برابر هر عملی از اعمال حسنه شان که کرده انـد پـاداش بهترین عملی که در آن بـاب هست به ایشـان می دهـد، بـدون اینکه در حسابشان مـداقه ای بکنـد، و این موهبت فضـلی است از ناحیه خـدا (بدون اینکه بنده مسـتحق آن باشد) تازه از این بالاتر هم می دهد، و آن چیزی است که آن قدر اعلی و ارفع است که درک و شـعور بشـری از تصور آن عاجز است، اصلا تصورش را هم نمی تواند بکند، و در نتیجه آن را نمی خواهد، و این نیز موهبتی و رزقی است حساب نشده.

و رزق از ناحیه خـدا صـرف موهبت است، بدون اینکه بنده مرزوق، چیزی از آن را مالک باشد، و یا مسـتحق و طلبکار از خدا باشد، این خدا است که می تواند به هر کس هر چه

بخواهد از آن رزق ارزانی بدارد.

چیزی که هست خدا خودش وعده داده، و بر انجاز وعده اش سوگند هم خورده و فرموده:" فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ" «۴» و با این وعده مؤکد ایشان را مالك استحقاق اصل زرق کرده، یعنی همان مقداری که پاداش اعمالشان باشد و اما بیشتر از آن را تملیك ایشان ___________________

(۱) یا جنت خلد که پرهیزگاران وعده داده شدند، و پاداش و بازگشت گاه ایشان است، برای ایشان است آنچه بخواهند جاودانه. سوره فرقان، آیات ۱۵ و ۱۶.

(۲) برای ایشان است در آنجا هر چه که بخواهند، خدا متقین را این چنین پاداش می دهد. سوره نحل، آیه ۳۱.

(۳) هر نفسی در برابر آنچه کرده پاداش می گیرد. سوره نحل، آیه ۱۱۱.

(۴) پس به پروردگار آسمان و زمین سوگند که آن حق است. سوره ذاریات، آیه ۲۳.

نکرده، لذا می تواند و اختیار دارد که آن زاید را به هر کس بخواهد اختصاص دهد، بنا بر این هیچ علتی جز مشیت او برای آن نیست، و این بحث تتمه ای دارد که به زودی در بحث مستقلی بدان می رسیم- ان شاء اللَّه.

[تشبیه اعمال غیر مؤمنین به سرابی که تشنه آن را آب می پندارد و نکاتی که این تشبیه افاده می کند]

" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً ..."

کلمه" سراب" به معنای لمعان و برقی است که در بیابانها از دور به شکل لمعان آب به نظر می رسد، ولی حقیقتی ندارد، یعنی آب نیست. و کلمه" قیع و قاع" به معنای سر زمین های مسطح است، و مفرد آنها قیعه و قاعه است، مانند کلمات تینه و تمره، که مفرد تین و

تمرند. و کلمه" ظمآن" به معنای عطشان است.

بعد از آنکه خدای سبحان نام مؤمنین را برد و ایشان را توصیف کرد به اینکه در خانه هایی معظم ذکر خدا می کنند و تجارت و بیع، ایشان را از یاد خدا غافل نمی سازد، و خدا که نور آسمانها و زمین است ایشان را به این خاطر، به نور خود هدایت می کند و به نور معرفت خود گرامی می دارد اینک در این آیه نقطه مقابل مؤمنین یعنی کفار را یادآوری کرده، اعمالشان را یک بار به سراب تشبیه می کند که هیچ حقیقتی نداشته و غایت و هدفی که بدان منتهی شود ندارد، و بار دیگر توصیف می کند به اینکه همچون ظلمت های روی هم افتاده است، به طوری که هیچ راه برای نور در آنها نیست، به کلی جلو نور را می گیرد، آیه مورد بحث در بردارنده وصف اول و آیه بعدی اش متضمن وصف دوم است.

پس اینکه فرمود" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً" اعمال ایشان را تشبیه کرده به سرابی در زمین هموار که انسان آن را آب می پندارد، ولی حقیقتی ندارد، و آثاری که بر آب مترتب است بر آن مترتب نیست، رفع عطش نمی کند، و آثار دیگر آب را ندارد، اعمال ایشان هم از قربانیها که پیشکش بتها می کنند، و اذکار و اورادی که می خوانند، و عبادتی که در برابر بتها می کنند، حقیقت ندارد، و آثار عبادت بر آن مترتب نیست.

و اگر فرمود: تشنه آن را آب می پندارد با اینکه سراب از دور به نظر هر کسی آب می آید چه تشنه و چه سیراب، برای این بود که

هـدف در این آیه بیان رفتن به سوی سـراب است، و جز اشـخاص تشـنه کسـی به دنبال سـراب نمی رود، او است که از شدت تشـنگی به این امیـد به راه می افتـد که شایـد در آنجا آبی که رفع عطشـش کنـد به دست آورد، و هم چنان می رود ولی آبی نمی بیند.

و اگر نفرمود" هم چنان می رود تا به آن برسد" بلکه فرمود: تا نزد آن سراب بیاید،

______ صفحه ی ۱۸۲

برای اشاره به این نکته است که گویا در آن جا کسـی انتظار آمـدن او را می کشد، و می خواهد که بیاید، و او خدای سـبحان است، و به همین جهت در ردیف آن فرمود:" وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ، فَوَفَّاهُ حِسابَهُ- خدا را نزد آن سـراب می یابد، خدا هم حسابش را تمام و کامل می دهد".

و نتیجه این تعبیر این شده که این کفار هدفشان از اعمالشان این است که به آن غایتی برسـند که فطرت و جبلتشان ایشان را به سوی آن روانه می کنـد، آری هر انسـانی هر عملی که می کنـد به حکم فطرت و جبلت هـدفش سـعادت است، ولی ایشـان را اعمالشان به چنین هـدفی نمی رساند. و آن آلهه هم که اینان با پرسـتش آنها پاداش نیکی می جویند حقیقت ندارند، بلکه آن اله که اعمـال ایشـان به او منتهی می شـود، و او به اعمـال ایشـان احـاطه داشـته و جزا می دهـد خـدای سـبحان است، و بس، و حساب اعمالشان را به ایشان می دهد. و اینکه در آیه فرمود:" فوفیه" توفیه حساب کنایه از جزای مطابق عمل است، جزایی که عمل آن را ایجاب می کند، و رساندن آن به صاحب عمل به آن مقدار که مستحق آن است.

بنا بر

این در آیه شریفه اعمال تشبیه شده به سراب، و صاحبان اعمال تشبیه شده اند به تشنه ای که نزد خود، آب گوارا دارد، ولی از آن روی گردانیده دنبال آب می گردد، هر چه مولایش به او می گوید: آب حقیقی که اثر آب دارد این است، بخور تا عطشت رفع شود، و او را نصیحت می کند قبول نمی کند و در عوض در پی سراب می رود و نیز رسیدن مرگ و رفتن به لقاء خدا تشبیه شده به رسیدن به سراب، در حالی که مولایش را هم آنجا می یابد، همان مولا که او را نصیحت می کرد، و به نوشیدن آب گوارا دعوت می نمود.

پس مردمان کفر پیشه از یاد پروردگارشان غافل شدند، و اعمال صالح را که رهنمای به سوی نور او است، و ثمره آن سعادت ایشان است، از یاد بردند و پنداشتند که سعادتشان در نزد غیر خدا، و آلهه ای است که به غیر خدا می خوانند، و در سایه اعمالی است که خیال می کردند ایشان را به بت ها تقرب می بخشد، و به همین وسیله سعادتمند می گردند، و به خاطر همین پندار غلط سرگرم آن اعمال سرابی شدند، و نهایت قدرت خود را در انجام آن گونه اعمال به کار زده، عمر خود را به پایان رساندند، تا اجلهایشان فرا رسید، و مشرف به خانه آخرت شدند، آن وقت که چشم گشودند هیچ اثری از اعمال خود که امید آن آثار را در سر می پروراندند ندیدند، و کمترین خبری از الوهیت آلهه پنداری خود نیافتند، و خدا حسابشان را کف دستشان نهاد، و خدا سریع الحساب است.

" وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ "- این به خاطر این است که احاطه

علـــم او بـــه قليــــل و كـــثير، حقير و خطير، دقيـــق و جليـــل، متقـــدم و متـــاخر بـــه طـــور مســـاوی اســـت.

صفحه ی ۱۸۳

این را هم باید از نظر خواننده دور نداریم که آیه شریفه هر چند ظاهرش بیان حال کفار از اهل هر ملت و مخصوصا مشرکین از وثنی ها است، و لیکن بیانی که دارد در دیگران هم که منکر صانع هستند جریان دارد، برای اینکه انسان هر کس که باشد برای زندگی خود هدف و سعادتی قائل است. و هیچ تردیدی ندارد که رسیدن به هدفش به وسیله سعی و عملش صورت می گیرد، اگر معتقد به وجود صانعی برای عالم باشد، و او را به وجهی از وجوه مؤثر در سعادت خود بداند، قهرا برای تحصیل رضای او و رستگاری خویش و رسیدن به آن سعادتی که صانع برایش تقدیر نموده، متوسل به اعمال صالح می گردد.

و اما اگر قائل به وجود صانع نباشد و غیر او را مؤثر در عالم بداند، ناگزیر عمل خود را برای چیزی انجام می دهد که او را مؤثر می داند. که یاد هراست یا طبیعت و یا ماده، تا آن را متوجه سعادت دنیوی خود کند، دنیایی که به اعتقاد او دیگر ما ورایی ندارد.

پس این دسته مؤثر در سعادت حیات دنیای خویش را غیر خدا می دانند (در حالی که غیر از او مؤثری نیست) و معتقدند که مساعی دنیایی ایشان را به سعادتشان می رساند، در حالی که آن سعادت جز سرابی نیست، و هیچ حقیقت ندارد، و ایشان هم چنان سعی می کنند و عمل انجام می دهند تا آنچه از اعمال برایشان مقدر شده تمام شود، یعنی اجلشان فرا رسد، آن

وقت است که هیچ یک از اعمال خویش را نمی یابند و بر عکس به عیان می یابند که آنچه از اعمال خود امید می داشتند جز تصوری خیالی یا رؤیایی پریشان نبود. آن وقت است که خدا حسابشان را می دهد، و خدا سریع الحساب است.

[تشبیهی دیگر: اعمال کفار چون ظلمات متراکم و مضاعفی است که دست خود را در آن نتوانند دید]

" أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ..."

در این آیه اعمال کفار را تشبیه دیگری کرده تا معلوم شود که آن اعمال، حجابهایی متراکم و ظلمتهایی است بر روی دلهایشان که نمی گذارد نور معرفت به دلها رخنه کند. و این مساله که کفار در ظلمتها قرار دارند در قرآن کریم مکرر آمده، مانند آیه" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ" «۱» و آیه" كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها" «۲» و آیه" كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ" «۳».

---

(۱) و کسانی که کفر ورزیدند سرپرستشان طاغوت است که همواره از نور به سوی ظلمت بیرونشان می کند. سوره بقره، آیه ۲۵۷.

(۲) مانند کسی که در مثل در ظلمتهایی قرار دارد که بیرون شدن برایش نیست، سوره انعام، آیه ۱۲۲.

(۳) نه، بلکه آنچه می کردند در دلهایشان اثر گذاشت نه، ایشان آن روز از پروردگارشان در پرده اند. سوره مطففین، آیات ۱۴ و ۱۵.

جمله:" أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ" عطف است بر کلمه" سراب" که در آیه قبلی بود، و کلمه" بحر لجی" به معنای دریای پر موجی است که امواجش همواره در آمد و شد است

و لجی منسوب به لجه دریا است که همان تردد امواج آن است. و معنای جمله این است که اعمال کفار چون ظلمتهایی است که در دریای مواج قرار داشته باشد.

" يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ "- این جمله نیز صفت آن دریا است، و بدان منظور است که ظلمت دریای مفروض را بیان می کند، و بیانش این است که بالای آن ظلمت موجی و بالای آن موج، موج دیگری و بالای آن ابری تیره قرار دارد، که همه آنها دست به دست هم داده و نمی گذارند آن تیره روز از نور آفتاب و ماه و ستارگان استفاده کند.

" ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ "- مراد از " ظلمات " ظلمت های روی هم قرار گرفته است، نه چند ظلمت از هم جدا. و برای تاکید همین مطلب فرموده:" إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها " آن قدر ظلمت ها روی هم متراکم است که اگر فرضا دست خود را از ظلمت اولی در آورد آن را نمی بیند. و وجه این تاکید این است که هیچ چیزی به انسان نزدیک تر از دست خود انسان نیست، و او اگر بتواند چیزی را ببیند دست خود را بهتر از سایر اعضایش می تواند ببیند، چون هر عضو دیگری را بخواهد ببیند باید خم شود، ولی دست را تا برابر چشم بلند می کند، می بیند، با این حال اگر کسی در ظلمتی قرار داشته باشد که حتی دست خود را نبیند، معلوم می شود که آن ظلمت منتها درجه ظلمت است.

پس این کفار که به سوی خدا راه می پیمایند و بازگشتشان به سوی او است، از نظر عمل مانند کسی هستند که سوار بر دریای مواج

شده باشد، که بالای سرش موجی و بالای آن موج دیگری و بالای آن ابری تیره باشد، چنین کسی در ظلمت هایی متراکم قرار دارد که دیگر ما فوقی برای آن ظلمت نیست، و به هیچ وجه نوری ندارد که از آن روشن شده، راه به سوی ساحل نجات پیدا کند.

" وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ "- در این جمله" نور" را از ایشان اینگونه نفی کرده که چطور می توانند نور داشته باشند؟ و حال آنکه دهنده نور، خدا است که نور هر چیزی است، و اگر او برای چیزی نور قرار ندهد نور نخواهد داشت، چون غیر از خدا نور دهنده دیگری نیست.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ ..."

بعد از آنکه خدای سبحان خود را نوری خواند که آسمان و زمین از آن نور می گیرند و

اینکه او مؤمنین را به نور زایدی اختصاص می دهد، و کفار از این نور بهره ای ندارند، اینک در این آیه و چهار آیه بعد شروع کرده به استدلال و احتجاج بر این مدعا.

اما دلیل نور آسمان و زمین بودن خدا این است که آنچه در آسمانها و زمین است وجود خود را از پیش خود نیاورده، و از کس دیگری هم که در داخل آن دو است نگرفته اند، چون آنچه در داخل آسمانها و زمین است در فاقه و احتیاج مثل خود می باشد، پس وجود آنچه در آسمانها و زمین است از خدایی است که همه احتیاجات به درگاه او منتهی می شود.

بنا بر این وجود آنچه در آن دو است همانطور که

خود را نشان می دهد نشان دهنده موجد خویش نیز هست.

پس وجود وی نوری است که هر چیز به وسیله آن نور می گیرد، و در عین حال دلالت بر منور خویش هم دارد، پس در این عالم نوری هست که همه چیز از او نور می گیرد، پس هر چیزی که در این عالم است دلالت می کند بر اینکه در ما ورایش چیزی است که منزه از ظلمت است، آن ظلمتی که خود آن چیز داشت، و منزه از حاجت و فاقه ای است که در خود آن هست و منزه از نقص است که از خود منفک شدنی نیست.

این زبان حال و مقال تمامی موجودات عالم است و همان تسبیحی است که خدای تعالی به آسمان و زمین و آنچه در آن است نسبت می دهد، و لازمه آن نفی استقلال از تمامی موجودات غیر از خدا، و نفی هر اله و مدبر و ربی غیر از خدا است.

[استدلال بر اینکه خدا نور آسمان ها و زمین است و در آیه:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." و نکات و لطائفی که در این استدلال هست

و به همین معنا اشاره می کند که می فرماید:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ"، و با آن احتجاج می کند بر اینکه خدا نور آسمانها و زمین است، چون نور- همان طور که مکرر گفته شد- چیزی است که هر شی ء محتاج و گیرنده نوری را روشن می کند، و سپس با ظهور خود دلالت می کند بر مظهرش، و خدای تعالی هم اشیاء

را با ایجاد خود وجود و ظهور می دهد و سپس بر ظهور وجود خود دلالت می کند. آیه شریفه بیان خود را با اشاره به لطایفی تکمیل می کند:

اول اینکه: عقلای آسمانها و زمین و مرغان صف زن در فضا را که همه دارای روحند نام برده، با اینکه تسبیح خدا اختصاص به آنان نداشت، و به حکم" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" عموم موجودات تسبیح گوی خدایند.

و بعید نیست که این اختصاص به ذکر، از باب انتخاب عجائب خلقت باشد، چون ظهور موجود عاقل که لفظ" من" بر آن دلالت دارد، از عجایب خلقت است، آن چنان که عقل

هر خردمندی را به دهشت می اندازد، هم چنان که صفیف مرغان صافات در جو، از عجایب کارهای حیوانات دارای شعور است.

و از بعضی «۱» از مفسرین بر می آید که مراد از جمله" مَنْ فِي السَّماواتِ ..." همه موجودات است- چه دارای عقل و چه بی عقل- و اگر به لفظ عقلا آورده به این مناسبت بوده که اصولا تسبیح از شؤون و وظایف دارندگان عقل است و یا برای این خاطر بوده که بر قوت آن دلالت، اشاره کرده باشد، از باب تشبیه زبان حال به زبان قال.

ولی این نظر با اسناد علم به غیر ذوی العقول نمی سازد، چون در همین آیه به صاحبان تسبیح و نماز نسبت علم داده و فرموده:" همه به تسبیح نماز خود علم دارند".

دوم اینکه: کلام را با جمله" ا لم تر" آغاز کرد، و این دلالت دارد بر ظهور تسبیح موجودات و وضوح دلالت موجودات عالم بر منزه بودن خدا، دلالت روشنی که هیچ خردمندی در آن تردید

نمی کند، چون بسیار می شود که علم قطعی را به رؤیت تعبیر می کنند، هم چنان که در قرآن فرموده:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ " «۲» که معنایش" آیا نمی دانی" است و خطاب در آن به عموم صاحبان عقل است، هر چند از نظر لفظ مخصوص رسول خدا (ص) است.

ممکن هم هست خطاب، خاص به آن جناب باشد و خداوند تسبیح موجودات در آسمانها و زمین و مرغان صف زن را به آن جناب نشان داده باشد، چون خدا ملکوت آسمانها و زمین را به او نشان داده، و چنین کرامتی از کسی که بنا به روایات معتبره تسبیح سنگریزه را در کف خود به مردم نشان می دهد، هیچ بعدی ندارد.

سوم اینکه: آیه شریفه علم را به تمامی نامبردگان یعنی همه کسانی که در آسمان ها و زمینند و مرغان صف زن عمومیت داده برای حیوانات هم علم قائل شده است، و در تفسیر آیه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" «۳» بحثی در این باره گذشت و تتمه گفتار در این بحث در تفسیر سوره حم سجده به زودی خواهد آمد ان شاء اللَّه.

و اینکه بعضی «۴» گفته اند که: ضمیر در جمله" قَدْ عَلِمَ" به خدا بر می گردد نه به نامبردگان در آیه صحیح نیست، زیرا سیاق و مخصوصا جمله بعد از آن که می فرماید:

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۸.

(۲) آیا نمی بینی که خدا آسمانها و زمین رای خلق کرده. سوره ابراهیم، آیه ۱۹.

(۳) سوره اسراء، آیه ۴۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۸.

" وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ- و خدا دانا است

به آنچه می کنند" با این نظریه نمی سازد.

نظیر این حرف در نادرستی، قول بعضی «۱» دیگر است که گفته اند:" اگر علم را به همه نامبردگان در آیه نسبت داده از باب مجاز، و غیر عالم را به منزله عالم گرفتن است، به خاطر اینکه بیشتر دلالت کند بر تسبیح و تنزیه خدا.

چهارم اینکه: در آیه شریفه تنها تسبیح را که از صفات جلال خدا است ذکر کرده، با اینکه موجودات عالم تنها به منزه بودن خدا دلالت ندارند، بلکه به همه صفات کمالیه اش نیز دلالت دارند، و در نتیجه جا داشت تحمید را هم ذکر می کرد، هم چنان که در آیه" وَ إِنْ مِنْ شَيْ‌ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" هم تسبیح را که مربوط به جلال خدا است و هم حمد را که مربوط به کمال او است ذکر کرده.

و شاید وجه این اختصاص این باشد که سیاق آیات مورد بحث سیاق توحید، و نفی شرکاء است، و این با تنزیه بیشتر سروکار دارد، زیرا کسانی که غیر از خدا معبودهایی می خوانند، و یا به نوعی به غیر خدا رکون و اعتماد می کنند، از این نظر کافرند که خصوصیات وجودی آن معبودها را برای خدای تعالی نیز اثبات می کنند و نفی و رد این اعتقاد تنها با تنزیه خدا انجام می شود، و حاجتی به ذکر حمد او نیست، (دقت بفرمایید).

و اما مراد از نماز در جمله" كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ" دعای موجودات است، چون دعا عبارت است از اینکه داعی مدعو را متوجه حاجت خود کند، حاجتی که مدعو بی نیاز از آن است بنا بر این، این کلمه بر تنزیه خدا بیشتر دلالت دارد

تا بر تحمید و ثنای او.

[اشاره به اینکه خداونـد دو نور افاضه فرموده، یکی عام و شامل همه موجودات و دیگری خاص مؤمنین، آن چنان که او را دو رحمت است: عام و خاص

پنجم اینکه: این آیه شریفه تسبیح را به عموم ساکنان زمین نسبت می دهد، چه کافر و چه مؤمن و از این تعبیر معلوم می شود که در این میان دو نور است، یکی عمومی است که شامل همه چیز می شود و آیات دیگری از قرآنماننـد آیه ذر نیز به همین معنا دلالت دارد، و آن آیه این است:" وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلی شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ " «۲» و همچنین آیه:" فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ " «۳» و آیات دیگر که روی سخن در آنها به عموم انسانها است، از عموم آنان بر ربوبیت خود و حقانیت ________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۸۸.

(۲) پروردگار از ذریه آدم پیمان گرفت، و خود ایشان را علیه خودشان گواه ساخت، که آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا شهادت می دهیم، و ما این کار را کردیم تا اینکه روز قیامت بهانه نیاورند که پروردگارا ما از این غافل بودیم. سوره اعراف، آیه ۱۷۲.

(۳) ما پرده از برابرت برداشتیم در نتیجه امروز چشمت تیز بین شده. سوره ق، آیه ۲۲.

قیامت پیمان گرفته- چه مؤمن و چه کافر- و یک نوری دیگر دارد که آن خاص است و آیات مورد بحث به آن نظر دارد، و آن نور مختص اولیایش از مؤمنین است.

پس نوری که خدای تعالی با آن خلق خود

را نورانی می کند مانند رحمتی است که با آن به ایشان رحم می کند، که آن نیز دو قسم است، یکی عمومی، دیگری خصوصی، درباره رحمت عمومی اش فرموده:" وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ" «۱» و درباره رحمت خصوصی اش فرموده:" فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ" «۲» و هر دو را یک جا جمع کرده و فرموده:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً" «۳» و نوری که در این آیه آمده فقط در مقابل رحمت دوم از دو سهم رحمت است، که همان نور علی نور در آیات قبل باشد، نه در مقابل هر دو سهم.

" وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ"- یعنی خدا به آنچه می کنند دانا است، و مراد از" آنچه می کنند" همان تسبیح ایشان است، زیرا هر چند تسبیح موجودات در بعضی از مراحل همان وجود آنها است و لیکن به همان اعتبار که تسبیح آنها نامیده می شود، فعل آنها هم خوانده می شود.

و اینکه بعد از ذکر تسبیح موجودات، علم خود را به آنچه می کنند ذکر کرده، خواسته است تا مؤمنین را ترغیب نموده و از عملشان تشکر کند، که خیال نکنند پروردگارشان نسبت به تسبیح ایشان بی تفاوت است، نه، بلکه تسبیح ایشان را می بیند و می شنود، و به زودی به ایشان پاداش حسن می دهد و نیز اعلام به تمامیت حجت علیه کافران است، چون یکی از مراتب علم او همان نامه های اعمال و کتاب مبین است، که اعمال در آن ثبت می شود، تسبیح کفار به زبان حالشان و انکار زبانیشان هر دو در آن درج می گردد.

[ذکر مواردی از

خلقت و تدبیر خداوند برای بیان اینکه مبدأ و مرجع امور مشیت خدای سبحان است

" وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ".

سیاق آیه با در نظر داشتن اینکه ما بین آیه" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ ..." که احتجاج بر شمول نور او به تمامی موجودات است، و آیه" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي ..." و آیات بعدش که در مقام احتجاج بر اختصاص نور خاص او به مؤمنین است قرار گرفته، این معنا را افاده می کند

---

(۱) سوره اعراف، آیه ۱۵۶.

(۲) اما کسانی که ایمان آورده و عمل صالح کردند خدا ایشان را داخل رحمت خود می کند. سوره جاثیه، آیه ۳۰.

(۳) ای کسانی که ایمان آورده اید بترسید از خدا و به رسول او ایمان آورید، تا از رحمت خود دو سهم به شما بدهد، و برایتان نوری قرار دهد. سوره حدید، آیه ۲۸.

که مالکیت خدا دلیل بر هر دو قسم نور می باشد یعنی اینکه او مالک آسمانها و زمین است و بازگشت هر چه به سوی او است هم دلیل بر عمومیت نور عام او است و هم دلیل بر اختصاص نور خاص او به مؤمنین است" يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد".

پس اینکه فرمود:" وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" ملك را مختص و منحصر به خدای تعالی می کند و نتیجه می دهد که پس او هر چه بخواهد می کند، و هر حکم بخواهد می راند، و کسی نیست که از او بازخواست کند، بلکه همه مسئول اویند، و لازمه انحصار ملك برای خدا این است که او بازگشت گاه همه باشد، و چون مالکی و

بازگشت گاهی غیر او نیست پس او هر چه بخواهد می کند، و هر حکم بخواهد می راند.

از اینجا معلوم می شود (و خدا داناتر است) که مراد از جمله" وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" مرجعیت خدا در امور است نه بازگشت در معاد، نظیر آیه" أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ" «۱».

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ...".

کلمه" یزجی" مضارع از مصدر" ازجاء" است که به معنای دفع کردن است. و کلمه" رکام" به معنای متراکم و انباشته بر روی هم است. و کلمه" ودق" به معنای باران، و" خلال" جمع خلل است، که شکاف در میان دو چیز را گویند.

خطاب در این آیه به رسول خدا (ص) است، البته به عنوان یک شنونده. پس در حقیقت خطاب به هر شنونده ای است و معنایش این است که آیا تو و هر بیننده دیگر نمی بینید که خدا با بادها ابرهای متفرق و از هم جدا را می راند، و آنها را با هم جمع می کند، و سپس روی هم انباشته می سازد، پس می بینی که باران از خلال و شکاف آنها بیرون می آید و به زمین می ریزد؟.

" وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ"- کلمه" سماء" به معنای جهت علو، و بالا است، و جمله" مِنْ جِبالٍ فِيها" بیان همان سماء است. و" جبال" جمع جبل (کوه) است، و جمله" من برد" بیان جبال است، و کلمه" برد" قطعات یخی (تگرگ) است که از آسمان می آید، و اگر آن را جبال در آسمان خوانده

کنایه است از بسیاری و تراکم آن. و کلمه" سنا" (بدون مد) به معنای روشنی است.

---

(۱) آگـــــاه بـــــاش کـــــه مرجـــــع همـــــه امـــــور خـــــدا اســـــت. ســـــوره شـــــوری، آیـــــه ۵۶.

این گفتار عطف است بر جمله" یزجی" و معنای آن این است که آیا نمی بینی که خدا از آسـمان تگرگ متراکم و انبوه نازل می کند، به کوه ها و به هر سـرزمینی که بخواهد می فرستد، و زراعتها و بستانها را تباه می کند، و چه بسا نفوس و حیوانات را هـم هلاـک می نمایـد و از هر کس بخواهـد بر می گردانـد، و در نـتیجه از شـر آن ایمـن می شـود، برف و تگرگی اسـت که روشنی برق آن نزدیک است چشمها را کور سازد.

و این آیه- به طوری که سیاق می رسانـد- در مقـام تعلیل مطلب گذشـته است که نور خـدا را به مؤمنین اختصاص می داد، و معنـایش این است که مساله مـذکور منوط به مشـیت خـدای تعالی است، هم چنان که می بینی که او وقتی بخواهـد از آسـمان بـارانی می فرسـتد که در آن منافعی برای خود مردم و حیوانات و زراعتها و بسـتانهای ایشان است و چون بخواهـد تگرگی می فرستد که در هر سرزمینی که بخواهد نازل می کند، و از هر سرزمینی که بخواهد شر آن را بر می گرداند.

" یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ" این آیه بیان دیگری است برای برگشت امر به مشـیت خدای تعالی و بس و معنای تقلیب لیل و نهار جابجا کردن شب و روز است و معنای آیه روشن است.

" وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی رِجْلَیْنِ

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ ".

این نیز بیان دیگری است برای رجوع امر به مشیت خدای تعالی و بس، چون او تمامی جانداران را از آبی خلق می کند، و در عین حال وضع هر حیوانی با حیوان دیگر مختلف است، بعضی ها با شکم راه می روند، مانند مارها و کرمها، و بعضی دیگر با دو پا راه می رونـدماننـد آدمیان و مرغان، و بعضی دیگر با چهار پا راه می رونـد، چون چهارپایان و درندگان، و اگر به ذکر این سه نوع اکتفاء فرموده برای اختصار بوده، و غرض هم با ذکر همین ها تامین می شـده (و گرنه اختلاف از حد شـمار بیرون است).

و جمله " يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ " تعلیل همین اختلافی است که در جانداران هست که چرا با یک ماده این همه اختلاف پدید آمد، می فرماید که: امر این اختلاف بسته به مشیت خدا است و بس، او اختیار دارد و می تواند فیض خود را عمومیت دهد تا مانند نور عام و رحمت عام همه خلق از آن بهره منـد شونـد و می توانـد که آن را به بعضـی از خلایق خود اختصاص دهـد، تا چون نور و رحمت خاص، بعضی از افراد از آن بهره مند شوند.

جمله " إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " تعلیلی است برای جمله " يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ "

چون قـدرت وقتی مطلق شـد و شامل هر مقدوری گردید، دیگر هیچ ممکنی از ممکنات در به وجود آمدنش جز مشیت او به هیـچ چیز دیگری متوقف نیست و اگر متوقف به چیزی باشد قدرت او مشروط بوجود آمدن آن چیز خواهد بود و این خلاف فرض است، چون فرض مساله مطلق بودن قدرت بود،

و این بابی دقیق از توحید است که ان شاء اللّه در بحث آتی مقداری روشن می گردد.

بحث فلسفی [(در بیان اینکه خداوند علت تامه همه موجودات است- یخلق ما یشاء ...)]

هیچ شک و تردیدی نداریم در اینکه آنچه از موجودات که در عالم هست همه معلول خدا و منتهی به واجب تعالی است و اینکه بسیاری از آنها- و مخصوصا مادیات- در موجود شدنش متوقف به وجود شرایطی است که اگر آنها قبلا وجود نداشته باشند، این گونه موجودات نیز وجود نخواهند یافت، مانند انسانی که فرزند انسانی دیگر است، او در موجود شدنش متوقف بر این است که قبلا پدر و مادرش موجود شده باشند، و نیز متوقف است بر اینکه بسیاری دیگر از شرایط زمانی و مکانی تحقق یافته باشد، تا دست به دست هم داده زمینه برای پیدایش یک فرزند انسان فراهم گردد، و این هم از ضروریات است که هر یک از این شرایط جزئی از اجزای علت تامه است، نتیجه می گیریم که خدای تعالی جزئی از اجزای علت تامه وجود یک انسان است.

بله! خدای تعالی خودش به تنهایی علت تامه مجموع عالم است، چون مجموع عالم جز به خدا به هیچ چیز دیگری احتیاج و توقف ندارد، و همچنین علت تامه است برای صادر اول یعنی اولین موجودی که از حق صدور یافت و خلق شد و بقیه اجزای این مجموع، تابع آن است.

و اما سایر اجزای عالم، خدای تعالی نسبت به هر یک، جزء علت تامه است، چون واضح است که یک موجود احتیاج به موجودات دیگر دارد، که قبل از اویند، و جنبه شرایط و معدات برای این

موجود دارند.

این در صورتی است که هر موجودی را تک تک و جداگانه در نظر گرفته و به تنهایی به خدای تعالی نسبت دهیم.

البته در این باره نظریه ای دقیق تر هست، و آن این است که بدون هیچ شکی می بینیم که در میان تمامی موجودات هستی یک ارتباط وجودی هست، چون بعضی علت بعض دیگرند، و بعضی شرط و یا معد بعضی دیگرند، و ارتباط در میان علت و معلول، شرط و

مشروط، و معد و مستعد قابل انکار نیست، و این ارتباط باعث شده یک نوع اتحاد و اتصال در میان موجودات برقرار شود، در نتیجه دست بر سر هر موجودی بگذاریم با اینکه او را جدای از سایر موجودات می بینیم، ولی می دانیم که این جدایی به طور مطلق و از هر جهت نیست، بلکه اگر وجود متعین او را در نظر بگیریم می بینیم که در تعینش مقید به تمامی موجوداتی است که دست به دست هم داده، و او را متعین کرده.

مثلاـ انسان که در مثال گذشته او را فرزند فرض کردیم از نظر وجه قبلی موجودی بود مستقل و مطلق ولی موجودی شد متوقف بر علل و شرایط بسیار، که خدای تعالی یکی از آنها است، پس از نظر این وجه هویتی است مقید به تمامی موجوداتی که در تعین او دخالت دارند، مثلا حقیقت زید که پسر پدری به نام جواد، و مادری به نام فاطمه است، و در فلان روز از تاریخ و در فلان نقطه از کره زمین به دنیا آمده، و چند خواهر و برادر قبل از او بوده اند، و چند تن دیگر بعد از او متولد

شده اند، و چه کسانی مقارن وجود او به وجود آمده اند، همه این نامبردگان و آنچه نام برده نشد، و در تعین این فرد از انسان دخالت دارند در تشکیل حقیقت زید دست دارند.

پس حقیقت زید عبارت است از چنین چیزی، و این هم از بدیهیات است که چیزی که چنین حقیقتی دارد جز به واجب به هیچ چیز دیگری توقف ندارد، و چون چنین است پس خدای تعالی علت تامه او است، و علت تامه هم چیزی است که توقفی بر غیر خود و احتیاجی به غیر مشیت خود ندارد، و قدرت او تبارک و تعالی نسبت به وی مطلق است، و مشروط و مقید به چیزی نیست و این همان حقیقتی است که آیه شریفه" يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" به آن اشاره می کند.

" لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" منظور از این آیات مبینات همان آیه نور و آیات بعد از آن است، که صفت نور خدای تعالی را بیان می کرد، و صراط مستقیم آن راهی است که غضب خدا و ضلالت شامل راهروان آن نمی شود، هم چنان که فرمود:" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ" «۱»، که سخن در تفسیر آن در سوره حمد گذشت.

و اینکه در آخر آیه فرمود:" وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" سبب شد که جمله" لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ" را مقید به قید" الیکم" نکرد، چون می خواست دنبال آن

(۱) سوره حمد، آیه ۷.

مشیت مطلق خود را نسبت به هدایت هر کس (نه تنها

مخاطبین عصر نزول)، بیان کند، به خلاف چند آیه که فرمود:" لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ".

چون اگر در آیه مورد بحث می فرمود:" لقد انزلنا الیکم آیات مبینات و اللَّه یهدی" چنین به ذهن می رسید که این بیان لفظی همان هدایت به سوی صراط مستقیم است و عموم مخاطبین به صرف شنیدن آیات قرآنی به سوی صراط مستقیم هدایت شده اند، با اینکه در میان آن شنوندگان، منافقین و کسانی که دلهایی بیمار داشتند بودند (و خدا داناتر است).

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه نور (اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ...) و مفردات و جملات آن

در کتاب توحید به سند خود از عباس بن هلال روایت کرده که گفت: از حضرت رضا (ع) معنای آیه" اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" را پرسیدم، فرمود: یعنی هادی اهل آسمانها و هادی اهل زمین است «۱».

و در روایت برقی فرمود: منظور هدایت کسانی است که در آسمانها و زمینند «۲».

مؤلف: اگر مراد از این هدایت، هدایت خاص باشد که گفتیم به سوی سعادت دینی است که در این صورت کلام امام تفسیر آیه است به مرتبه ای از معنا، و اگر مراد از آن هدایت عام باشد که به معنای رساندن هر موجودی است به کمال لایق آن، در این صورت با مطالب گذشته ما منطبق می شود.

و در کافی به سند خود از اسحاق بن جریر روایت کرده که گفت. زنی از من درخواست کرد که او را نزد امام صادق (ع) ببرم، من از آن جناب برایش اجازه خواستم، اجازه داد و زن وارد شد، در حالی که کنیز

آزاد شده اش نیز با او بود، پرسید یا ابا عبد اللَّه اینکه خدای تعالی فرموده:" زَيْتُونَهٍ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ" منظورش چیست؟ فرمود: ای زن! خدای تعالی این مثل را برای درخت نزده بلکه برای بنی آدم زده «۳».

و در تفسیر قمی به سند خود از طلحه بن زید از جعفر بن محمد از پدرش (ع) روایت کرده که در تفسیر این آیه فرمود: ابتدا نور خود را ذکر کرد و فرمود:" مَثَلُ نُورِهِ" یعنی

(۱ و ۲) توحید صدوق، ص ۱۵۵، ح ۱.

(۳) کافی، ج ۳، ص ۹۱.

هدایتش در قلب مؤمن،" كَمِشْكاهٍ فِيها مِصْباحٌ" و مصباح جوف مؤمن است و قندیل قلب او و مصباح نوری است که خدا در قلب مؤمن نهاده.

" يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ" فرمود: شجره خود مؤمن است" زَيْتُونَهٍ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ" فرمود: بالای کوه که لا غربیه یعنی شرق ندارد، و لا شرقیه یعنی غربی برایش نیست، چون وقتی آفتاب طلوع کند از بالای آن طلوع می کند، و چون غروب می کند باز از بالای آن غروب می کند" يَكادُ زَيْتُها يُضِي ءُ" نزدیک است که نور دل او خودش روشن شود، بدون اینکه کسی با او سخنی بگوید (و او را هدایت کند).

" نُورٌ عَلى نُورٍ" واجبی بالای واجبی دیگر و سنتی بالای سنتی دیگر،" يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ" خدا هر که را بخواهد به واجبات و سنت های خود هدایت می کند،" وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ" که یکی همین مثلی است که برای مؤمن زده.

آن گاه فرمود: پس مؤمن در پنج نور قرار دارد و در آنها آمد و شد می کند، مدخلش نور، مخرجش

نور، علمش نور، کلامش نور و مصیرش در روز قیامت به سوی بهشت نور است، من عرضه داشتم: اینها می گویند این مثل، مثل برای نور خدا است، فرمود: سبحان اللَّه، خدا که مثل ندارد، مگر خودش نفرموده:" فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ- برای خدا مثل نزنید"؟ «۱».

مؤلف: این حدیث مؤید بیان قبلی ما است که در تفسیر آیه گذراندیم، و امام (ع) در تفسیر آیه به بیان بعضی از فقرات آن اکتفاء کرده به این که پاره ای از مصادیق برایش آورده، مثل مصادیقی که در ذیل جمله" یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ" و ذیل جمله" نُورٌ عَلی نُورٍ" بیان داشت.

و اما اینکه از در تعجب فرمود: سبحان اللَّه خدا مثل ندارد، منظور امام این بوده که مثل در آیه، مثل برای نور خدا که اسم خدا است و بر او حمل می شود نیست، چون اگر مثل برای او باشد، لازم می آید که درباره خدا قائل به حلول و یا انقلاب شویم، (چون معنای آیه این می شود که خدا که نور است در آسمان و زمین حلول کرد و یا اصلا خود آسمان و زمین شده) و خدا منزه از این معانی است بلکه مثل مذکور مثل نوری است که خدا به آسمانها و زمین افاضه کرده، و اما ضمیر در جمله" مَثَلُ نُورِهِ" اشکالی پدید نمی آورد، چون هیچ عیبی ندارد که ضمیر مذکور به خود خدای تعالی بر گردد و در عین حال معنای صحیح هم محفوظ باشد.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۳.

و در توحید است که از امام صادق (ع) روایت شده که از آیه" اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاةٍ

فِيها مِصْباحٌ" سؤال شد، حضرت فرمود: این مثلی است که خدا برای ما اهل بیت زده که پیغمبر و ائمه (ص) از ادله خدا و آیات اویند، آیاتی که مردم به وسیله آن به سوی توحید و مصالح دین و شرایع اسلام و سنن و فرائض هدایت می شوند" و لا قوه الا باللّٰه العلی العظیم" «۱».

[بیان اینکه مضمون روایاتی که مفردات آیه نور را به رسول خدا و اهل بیت (علیهم الصلاه و السلام) تطبیق می کنند صرفا تطبیق است نه تفسیر]

مؤلف: این روایت از قبیل اشاره به بعضی مصادیق است و آن افضل مصادیق است که رسول خدا (ص) و طاهرین از اهل بیت آن جنابند، و گرنه آیه شریفه به ظاهرش شامل غیر ایشان نیز می شود و انبیاء و اوصیاء و اولیاء همه را شامل می گردد.

بله، عمومیت آیه این قدر هم نیست که همه مؤمنین را هم شامل شود، چون در وصف مصادیق صفاتی را قید کرده که شامل همه نمی شود، مانند اینکه بیع و تجارت ایشان را از یاد خدا غافل نمی سازد و معلوم است که غیر نام بردگان هر قدر هم ایمانشان کامل باشد باز دچار غفلت می شوند.

روایات متعددی هم از طرق شیعه وارد شده که مفردات آیه نور را به رسول خدا (ص) و اهل بیت او تطبیق می کند و این البته صرف تطبیق است نه تفسیر، دلیل اینکه تطبیق است نه تفسیر، اختلاف این روایات است، مثلا در روایت کلینی در روضه کافی که به سند خود از جابر از ابی جعفر (ع) آورده، آمده که" مشکاه" قلب رسول خدا (ص) و" مصباح" نوری است که علم در آن است

و" زجاجه" علی و یا قلب علی (ع) و" شجره مبارکه زیتونه"- که نه شرقی است و نه غربی- ابراهیم خلیل (ع) است، که نه یهودی بود و نه نصرانی، و جمله" یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ" را معنا کرده که نزدیک است اولاد ایشان به نبوت سخن گویند، و لو فرشته وحیی به ایشان نازل نشود «۲».

ولی در روایتی که توحید به سند خود از عیسی بن راشد از امام باقر (ع) آورده، آمده است که" مشکاه" نور علم در سینه رسول خدا (ص) و" زجاجه" سینه علی (ع) است که" یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" نزدیک است عالم از آل محمد به علم تکلم کند قبل از آنکه سؤال شود،" نُورٌ عَلی نُورٍ" امامی است که مؤید به نور علم

(۱) توحید صدوق، ص ۱۵۷، ح ۲.

(۲) روضه کافی، ج ۸، ص ۳۷۹، ح ۵۷۴.

و حکمت است که بعد از امامی دیگر از آل محمد (ع) قرار دارد «۱».

و در روایت کافی به سند خود از صالح بن سهل همدانی، از امام صادق (ع) آمده که" مشکاه" فاطمه (ع) و مصباح حسن و" زجاجه" حسین (ع) و" شجره مبارکه" ابراهیم خلیل (ع) و" نه شرقی و نه غربی" یهودی و نصرانی نبودن آن حضرت، و" نُورٌ عَلی نُورٍ" امامی بعد از امام دیگر است، و" یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ" معنایش این است که خدا هر که را بخواهد به سوی این ائمه راهنمایی می کند «۲».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابی هریره از رسول خدا (ص) روایت کرده که در معنای" زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَ

لا غَرْبِيَّةٍ" فرمود: قلب ابراهيم است كه نه يهودى بود و نه نصرانى «۳».

مؤلف: اين نيز از باب ذكر بعضى مصاديق است كه نظيرش از طرق شيعه از بعضى ائمه اهل بيت (ع) گذشت.

و در همان كتاب است كه ابن مردويه از انس بن مالك و بريده روايت كرده كه گفتند: رسول خدا (ص) وقتى آيه" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ" را خواند، مردى برخاست و پرسيد: يا رسول اللّه (ص)! اين كدام بيوت است؟ فرمود:

بيوت انبيـاء. پس ابو بكر برخاست و گفت: يا رسول اللَّه! لا بـد يكى از اين بيتها بيت على و فاطمه است؟ فرمود: بله، از بهترين آن بيوت است «۴».

مؤلف: اين روايت را صاحب مجمع البيان نيز به طور مرسل از آن جناب نقل كرده «۵».

و همين معنا را قمى در تفسير خود به سند خويش از جابر از امام باقر (ع) به اين عبارت آورده: منظور از اين بيوت، بيوت انبياء است، كه بيت على (ع) نيز يكى از آنها است «۶» و به هر حال اين روايت و آن روايت همه از قبيل ذكر بعضى مصاديق است، چنانچه گذشت.

---

(۱) توحيد، ص ۱۵۸، ح ۴.

(۲) اصول كافى، ج ۱، ص ۱۵۱، ح ۵.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۴۹.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۰.

(۵) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۴۴.

(۶) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۰۴.

[چند روايت در باره:" رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ ..."]

و در نهج البلاغه از كلام على (ع) آمـده كه وقتى آيه" رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" را تلاوت كرد، فرمود: و براى

ذکر، اهلی است که از دنیای خود به جای هر چیز دیگری ذکر را بر گزیدند، آن چنان که هیچ تجارت و بیعی ایشان را در طول زندگی از آن باز نمی دارد، ایشان همواره سایرین را نیز بدان دعوت نموده و با تذکر کلمات و اندرزهایی که از محارم خدا نهی می کند غافلان را اندرز می دهند، امر به عدل و قسط می کنند و خود قبل از هر کس فرمانبر آن چیزی هستند که به آن امر می کنند و از آنچه دیگران را نهی می کنند باز می ایستند. گویی راه دنیا به سوی آخرت را طی کرده، و به ما ورای دنیا رسیده و آن را مشاهده کرده اند، و گویی که به غیب های اهل برزخ در تمام مدتی که در آن ماندگار می باشد مشرف هستند و آنها را می بینند، و قیامت عذاب خود را بر آنان محقق ساخته، و لذا پرده آن را برای اهل دنیا کنار می زنند، حتی گویی آنان می بینند چیزهایی را که مردم نمی بینند، و می شنوند چیزهایی را که مردم نمی شنوند «۱».

و در مجمع البیان در ذیل آیه" رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ " گفته که: از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) روایت شده که این رجال مردمی هستند که وقتی موقع نماز می رسد تجارت را رها کرده به سوی نماز روانه می شوند، و اینها اجرشان عظیم تر است از کسانی که اصلا تجارت نمی کنند «۲».

مؤلف: یعنی تجارت نمی کنند، و مشغول ذکر خدایند، هم چنان که در روایات دیگر نیز این طور آمده.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه و غیر او از ابو هریره و از ابو سعید خدری از

رسول خدا (ص) روایت کرده که در ذیل آیه" رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ" فرموده: اینان کسانیند که در زمین به طلب رزق و فضل خدا سفر می کنند «۳».

مؤلف: گویا روایت ناقص نقل شده، و تمام آن در نقلی است که از ابن عباس روایت شده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: مردمی بودند که در جستجوی فضل خدا مشغول خرید و فروش بودند، و چون می شنیدند که ندای نماز را در دادند آنچه در دست داشتند می انداختند، و به سوی مسجد از جابر خاسته نماز می خواندند «۴».

و در مجمع در ذیل جمله" وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ" روایت کرده که از امیر المؤمنین

(۱) نهج البلاغه ص ۶۴۴.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۵.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۲.

(علیه افضل الصلاه و السلام) پرسیدند: چگونه خدا در یک حال به حساب همه مردم می رسد؟

فرمود همان طور که در آن واحد رزق همه را می دهد «۱».

و در روضه کافی به سند خود از مسعده بن صدقه از امام صادق (ع) از پدرش از امیر مؤمنان (ع) روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود: خدای تعالی ابرها را غربال باران قرار داد، و ابر تگرگ را آب می کند، تا به هر چیز و هر کس می رسد صدمه نزند، و آنچه به صورت تگرگ و صاعقه می آید عذاب خدا است، که به هر قومی بخواهد می فرستد «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" فَمِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی رِجْلَیْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی أَرْبَعٍ" از امام (ع) نقل کرده که فرمود:

آنکه با دو پا می رود انسان است، و آنچه با شکم می رود مارهایند، و آنچه با چهار پا می روند چهار پایانند، و امام صادق (ع) اضافه فرمود که: بعضی دیگر هستند که با بیش از چهار پا راه می روند «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۴۶.

(۲) روضه کافی، ج ۸، ص ۲۰۰، ح ۳۲۶.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۷. صفحه ی ۲۰۰

ترجمه آیات گویند خدا و پیغمبر او را باور داریم و اطاعت می کنیم آن گاه با وجود این گروهی از ایشان روی می گردانند، و آنان مؤمن نیستند (۴۷).

و چون به سوی خدا و پیغمبرش خوانده شوند که میانشان داوری کند آن وقت گروهی از ایشان اعراض کنندگانند (۴۸).

و اگر حق به طرف ایشان باشد اطاعت کنان سوی وی آیند (۴۹).

مگر در دلهایشان مرضی هست یا شک و تردید دارند و یا بیم آن دارند که خدا و رسولش به آنان جور کنند (نه هیچ یک از اینها نیست) بلکه آنان خود از ستمگرانند (۵۰).

گفتار مؤمنان چون به سوی خدا و پیغمبرش خوانده شوند تا میان آنان داوری کند فقط این است که گویند: شنیدیم و اطاعت کردیم و آنان خود کامیاب شدگانند (۵۱).

و هر کس مطیع خدا و رسول او شود و از خدا بترسد و از مخالفت فرمانش بپرهیزد پس چنین کسانی رستگارانند (۵۲).

به خدا سوگند می خورند، قسمهایی مؤکد که اگر فرمانشان دهی به سوی جهاد بیرون می شوند، بگو هیچ حاجت به سوگند نیست اطاعت شایسته بهتر از سوگند خوردن است که خدا از اعمالی که می کنید آگاه است (۵۳).

بگو خدا را اطاعت کنید و پیغمبرش را، زیرا اگر از اطاعت آن دو سر برتابید

فقط تکلیف خود را انجام نداده اید، و به او ضرری نرسانده اید چون او مکلف به تکلیف خویش و شما مکلف به تکلیف خویشید، اگر او را اطاعت کنید هدایت یابید و بر عهده پیغمبر وظیفه ای جز بلاغ آشکار نیست (۵۴).

خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده کرده که شما را در این سرزمین جانشین دیگران کند، آن چنان که اسلاف و گذشتگان آنان را جانشین کرد، و نیز دینشان را آن دینی که برای ایشان پسندیده استقرار دهد و از پی ترسی که داشتند امنیت روزیشان فرماید تا مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نکنند و هر کس پس از این کافر شود آنان خود عصیان پیشگانند (۵۵).

نماز کنید و زکات دهید و این پیغمبر را اطاعت کنید شاید خدا رحمتتان کند (۵۶).

تو مپندار آن کسانی که کافرند در این سرزمین خدا را به ستوه می آورند نه، بلکه جایشان جهنم است که بد سر انجامی است (۵۷). ________ صفحه ی ۲۰۱

بیان آیات این آیات وجوب اطاعت خدا و رسولش (ص) را بیان می کند و می فهماند که اطاعت رسول (ص) از اطاعت خدا جدا نیست و بر هر مسلمان واجب است که به حکم و قضای او تن در دهد، که روگردانی از حکم و قضای او نفاق است، و در آخر صالحان از مؤمنین را وعده جمیل و کفار را تهدید و بیم می دهد.

[ایمان به خدا و پیامبر (صلّی الله علیه وآله) و اطاعت خدا و رسول (صلّی الله علیه وآله) واجب و ملازم یکدیگرند]

"وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ

بَعْدِ ذلِكَ ...".

این آیه شریفه حال بعضی از منافقین را بیان می کند که به ظاهر دم از ایمان و اطاعت زدند ولی دوباره به کفر اول خود برگشتند، و می فرماید که ایمان به خدا عبارت است از اعتقاد قلبی بر یگانگی او و بر آن دینی که تشریع کرده، و ایمان به رسول عبارت است از اعتقاد قلبی بر اینکه او فرستاده خدا است، و امر او امر خدا و نهی او نهی خدا و حکم او حکم خدا است، بدون اینکه خودش از پیش خود اختیاری داشته باشد، و اطاعت خدا عبارت است از اینکه عمل را مطابق شرع او انجام دهند، و اطاعت رسول عبارت است از اینکه فرمانبر به امر او باشند، و به نهی او باز ایستند: و آنچه او حکم می کند و هر قضایی که می راند بپذیرند.

پس ایمان به خدا و اطاعت او موردی جز دین و تدین به آن ندارد و ایمان به رسول و اطاعت او هم موردش همان خبری است که او از دین می دهد، یعنی ایمان به اینکه خبر او از ناحیه خدا است، و اطاعت از امر و نهی او و تن دادن به حکم او در منازعات، و خلاصه منقاد او در همه امور بودن.

و بنا بر این میان دو ایمان و دو اطاعت تنها فرقی که هست از جهت سعه و ضیق مورد است، و تفصیلی که در آیه آمده که می فرماید:" آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ" که حرف باء را تکرار کرده، به همین سعه و ضیق اشاره دارد، توضیح اینکه نفرمود" آمنا باللَّه و الرسول" تا تعدد دو ایمان و دو اطاعت

را برسانـد، و در عین اینکه دوئیت میـان این دو ایمـان و دو اطـاعت هست، در عین حـال هیـچ یک از دیگری جـدا نیست، هم چنان که خدا در مذمت کسانی که این دو را از هم جدا می خواهند فرموده:" وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ " «۱».

پس اینکه فرمود" وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا" معنایش این است که ما بر

---

(۱) می خواهنـد میـان خـدا و رسولانش جـدایی بیندازنـد. سـوره نسـاء، آیـه ۱۵۰.

دین خدا اعتقاد قلبی داریم و آن را شریعت خود قرار دادیم و نیز اعتقاد قلبی داریم بر اینکه رسول جز به حق خبر نمی دهد، و جز به حق حکم نمی کند.

و اینکه فرمود:" ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ" معنـایش این است که طایفه ای از این گروه که می گفتنـد:" آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا" بعد از گفتن این حرف از مقتضا و لوازم گفتار خویش برگشته، و اعراض کردند.

و معنای اینکه فرمود:" وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ" این است که این گویندگان مؤمن نیستند، و مشار الیه به اشاره" اولئک- اینان" به شهادت سیاق عموم گویندگان است، نه خصوص طایفه ای که اعراض کردند، چون سیاق کلام برای مذمت همه است.

[بیان اینکه نفاق انگیزه اعراض پاره ای از مؤمنان ظاهری از حکم و حکمت رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله) بوده است

" وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ".

سیاق آیه شهادت می دهد بر اینکه آیات درباره بعضی از منافقین نازل شده که با بعضی دیگر مرافعه ای داشته اند و آن طرف پیشنهاد کرده که نزد رسول خدا (ص) روند و هر چه

او در میان آن دو حکم کرد قبول کنند، و منافق مزبور زیر بار نرفته، و این آیات در این خصوص نازل شده.

با اینکه رسول خدا (ص) در میان مردم به حکم خدا حکم می کرد، هم چنان که قرآن کریم در این باره فرموده:" إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ" «۱».

پس حکم، یک نسبت به رسول خدا (ص) دارد که نسبت مباشرت است، و نسبتی هم به خدای سبحان دارد که جزء شریعت او است و او است که پیغمبر را برای حکم و قضاء منصوب نموده.

با این بیان روشن می شود که مراد از دعوت به سوی خدا، برای اینکه در میان آنان حکم کند، عبارت است از دعوت به متابعت و پیروی آنچه شرع او در مورد نزاع اقتضاء دارد و مراد از دعوت به سوی رسول او تا در میان مردم حکم کند، عبارت است از دعوت به متابعت آنچه او به مباشرت حکم می کند.

و نیز ظاهر امر این است که ضمیر در" لیحکم" به رسول بر می گردد، و اگر ضمیر را مفرد آورد (تا حکم کند) و تثنیه نیاورد (تا او و خدا حکم کنند)، اشاره به این است که حکم ______________

(۱) ما کتاب را به حق به تو نازل کردیم تا در میان مردم به آنچه خدا نشانت داده حکم کنی. سوره نساء، آیه ۱۰۵.

رسول حکم خدا است.

این آیه نسبت به آیه سابقش از قبیل خاص نسبت به عام است، چون در این آیه اعراض مخصوصی از ایشان را بازگو می کند، و در آیه قبلی مطلق اعراض ایشان را بیان کرد.

" وَ إِنْ

يَكَنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ "" اذعـان" به معنـای انقیاد و اطاعت است و ظاهر سـیاق آیه مخصوصا جمله" يَأْتُوا إِلَيْهِ" این است که مراد از" حق" حکم پیغمبر است. زیرا حکم حقی است که از پیـامبر جـدا نمی شود و معنی آیه چنین می شود. و اگر حق که همـان حکم پیـامبر است به نفع آنـان" منافقین" باشـد نه به ضـررشان می آینـد به سوی این حکم در حالی که منقاد و مطیع می باشند پس برگشت نمی کنند از او مگر وقتی که علیه آنان باشد. و لازمه این معنی این است که آنان تبعیت می کنند هوای خود را و قصد ندارند که اطاعت حق کنند." أَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ یَخافُونَ أَنْ یَحِیفَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ رَسُولُهُ ..."

کلمه" حیف" به معنای جور است.

و ظاهر سـیاق آیات این است که مراد از مرض قلوب ضـعف ایمان می باشد، هم چنان که در آیه" فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ " «۱» و آیه" لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدِینَهِ لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ" «۲» و آیاتی دیگر که به همین معنا است.

و امـا اینکه مراد از مرض قلب نفـاق باشـد، هم چنـان که به همین معنا تفسـیر شـده «۳» باطـل است، به دلیـل صـدر آیه که می فرماید:" و ما اولئک بالمؤمنین" و حکم به نفاقشان کرده، دیگر معنا ندارد که از نفاق آنان سؤال کند، و سپس خودش جواب دهد که:" نه، بلکه ایشان از ستمکاران هستند".

" أَمِ ارْتـابُوا"- ظاهر اطلاق،" ارتیاب" (و اینکه نفرموده در چه شک می کننـد)، این است که مراد از آن، شک در دین باشـد بعد از

ایمان آوردن، نه شک در صلاحیت داشتن رسول خدا (ص) برای داوری و حکم، و یا شک در عدالت او و امثال این امور، چون این گونه امور باید با نصب قرینه بیان شود، و اطلاق شک منصرف به آنها نمی شود.

---

(۱) سخن را نرم نگویند تا طمع کند آن کس که در قلبش مرض است. سوره احزاب، آیه ۳۲.

(۲) اگر منافقین و بیماردلان و دروغ پردازان مدینه دست بر ندارند تو را بر آنان می شورانیم. سوره احزاب، آیه ۶۰.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۰.

صفحه ی ۲۰۴

" أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ "- یعنی اعراض کنند، به این بهانه که بترسند که خدا و رسولش به ایشان ظلم و جور کنند، به احتمال اینکه شریعت الهی که دنبال آن حکم رسول خدا (ص) است بر اساس جور و حق کشی بنا شده، و یا رسول خدا (ص) در قضاء و داوریش رعایت حق را نکند.

جمله" بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " اعراض از تردید سابق با همه شقوق سه گانه آن است، و معنایش این است که: اگر برای داوری نزد رسول خدا نیامدند نه به خاطر شک بود و نه به خاطر جابرانه بودن احکام دین و نه ترس از خیانت رسول، چون اگر علت یکی از اینها می بود در صورتی هم که حق با آنها بود با اذعان پیش نمی آمدند و آیه شریفه می فرماید اگر حق با آنها بود می آمدند پس می فهمیم که علت یکی از آن سه وجه مذکور نبوده بلکه همان ظلم و ستم پیشگی و لا ابالی گری آنان بوده، و اگر سبب اعراضشان ترس از ظلم و جور خدا و رسول بود،

که خدا از ظلم مبرا و رسولش هم از آن منزه است پس اعراضشان از اجابت دعوت به حکم خدا و رسول او جز این که گفتیم علتی ندارد.

و ظاهرا مراد از ظلم، تعدی از حد ایمان است با اقرار زبانی به آن که قبلا هم فرموده بود" وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ " و یا مراد خصوص تعدی به حقوق غیر مالی است.

و اگر مراد مطلق ظلم باشد، اعراض از تردید با شقوق سه گانه سابق صحیح نبود، زیرا خود آن شقوق سه گانه از مطلق ظلم است، (برای اینکه با داشتن شک و احتمال، جابرانه بودن دین یا خیانت رسول اقرار بدین ظلم است) که آیه بعدی هم بر آن دلالت دارد.

پس از آنچه گذشت، روشن شد که تردید در اسباب اعراض بین امور سه گانه به تقدیری که نفاق نداشته باشند، تردیدی است، حاصر، و اقسام سه گانه هم متغایر، چون حاصل معنا این می شود که اینان منافق و غیر مؤمنند، برای اینکه اگر این طور نباشند اعراضشان یا از ضعف ایمان است، و یا از زایل شدن آن به علت ارتیاب و شک است، و یا از ترس بدون جهت است، چون ترسیدن از مراجعه به حکم حاکم وقتی است که آدمی احتمال جور در حکم و انحراف از حق به باطل بدهد، و چنین احتمالی در حکم خدا و رسول او نیست.

مفسرین در کلماتشان بحث در پیرامون تردید و اضراب را طول داده اند، و به گمانم آنچه ما آوردیم کافی باشد، و اگر کسی نخواهد به این مقدار اکتفاء کند باید به تفاسیر مفصل مراجعه نماید.

" إِنَّما کانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِینَ إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

سیاق جمله" إِنَّما کانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِینَ" که کلمه" کان" در آن قید شده، و نیز وصف ایمان در کلمه" مؤمنین" دلالت دارد بر اینکه گفتن" شنیدیم و اطاعت کردیم" در پاسخ به دعوت به سوی خدا و رسول او، مقتضای ایمان به خدا و رسول است، (چون کلمه" کان" و مؤمنین می رساند که دارندگان صفت ایمان همواره چنین بوده اند)، آری، مقتضای اعتقاد قلبی بر پیروی آنچه خدا و رسول بدان حکم می کنند همین است که دعوت به حکم خدا و رسول را لبیک بگویند، نه اینکه آن را رد کنند.

بنا بر این مراد از جمله" إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ" دعوت بعضی از مردم است که به منازع خود پیشنهاد کرده اند:" بیا تا خدا و رسول را بین خود حکم قرار دهیم"، به دلیل اینکه جمله با لفظ" اذا" آغاز شده، و اگر این آیه درباره مورد خاصی نبود، بلکه مراد از آن دعوت عمومی خدا و رسول، و یا به عبارت دیگر حکم خدا به وجوب رجوع هر دو نفر متخاصم به حکم او و حکم رسول او بود، قهرا حکمی ابدی بود، دیگر جا نداشت به زمان- اذا- مقید شود.

از اینجا روشن می شود اینکه بعضی از مفسرین گفته اند: فاعل" دعوا" که حذف شده همان خدا و رسول است و معنای آیه این است که وقتی خدا و رسول ایشان را می خوانند چنین و چنان می گویند صحیح نیست، بله، بالآخره مرجع دعوت باز به دعوت خدا و رسول است، ولی این حقیقت باعث نمی شود که ما کلمه" دعوا" را که صیغه

مجهول است به" دعا" که صیغه معلوم است معنا کنیم.

[بر خلاف منافقان، مؤمنان در برابر حکمیت و حکم خدا و رسول (صلّی الله علیه وآله) تسلیم بوده می گویند:" سَمِعْنا وَ أَطَعْنا ..."]

و به هر حال آیه شریفه می خواهد سخن مؤمنین را در هنگامی و یا در فرضی که دعوت می شوند به پذیرفتن حکم خدا و رسول منحصر کند در یک کلام و آن این است که" سَمِعْنا وَ أَطَعْنا- چشم اطاعت می کنیم" که معنایش سمع و طاعت دعوت الهی است، حال چه اینکه دعوت کننده را یکی از دو متخاصم به دیگری فرض کنیم، و یا دعوت کننده را خدا و رسولش بدانیم، و یا بگوییم مقصود سمعا و طاعه در برابر دعوت خدا یا یکی از دو متخاصم نیست، بلکه مراد سمعا و طاعه در برابر حکم خدا و رسول است، هر چند که احتمال اخیر بعید است.

حال که سخن مؤمنین در هنگام دعوت منحصر شد به" سَمِعْنا وَ أَطَعْنا" لازمه آن این است که مؤمنین در چنین هنگامی دعوت خدا را رد نکنند. پس اگر کسی رد کند معلوم می شود مؤمن نیست، چون رد حکم خدا خروج از طور و حد ایمان است، هم چنان که جمله" بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" هم به بیانی که گذشت آن را افاده می کند پس آیه شریفه در مقام

تعلیل اضراب در ذیل آیه قبلی است، که می فرمود:" بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

آیه مورد بحث با جمله" وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" خاتمه یافته که در آن رستگاری منحصر در مؤمنین شده نه اینکه مؤمنین منحصر در رستگاری شده باشند «۱».

" وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ" اینکه آیه شریفه در سیاق آیات قبلی وارد شده به انضمام آیه قبلش این معنا را می رساند که در مقام تعلیل- و به منزله کبرایی کلی- برای آیه قبل است که چون حکم می کرد به رستگاری هر کس که مؤمن باشد، و حکم خدا و رسول را با کلمه" سمعا و طاعه" پاسخ گوید، گویی گفته: کسی که مطیع خدا و رسول او است و مؤمن حقیقی هم هست، و هم در باطن او ترس خدا، و هم در ظاهر او به شهادت تقوایش ترس از خدا می باشد، رستگار است و قاعده و کبرای کلی این است که به طور کلی هر کس خدا و رسول او را اطاعت کند و از خدا بترسد و تقوی پیشه کند، تنها این چنین کسان رستگارانند، (فوز و فلاح به یک معنا است).

این آیه شریفه هم شامل داعی به حکم خدا و رسول می شود که خصم منازع خود را دعوت می کند که:" بیا خدا و رسول را حکم خود قرار دهیم"، و هم شامل مدعو می شود، در صورتی که دعوت داعی را بپذیرد، و به داوری خدا و رسول رضایت دهد، بنا بر این در تعلیل آیه مورد بحث یک اضافه ای بر تعلیل آیه قبل هست، چون به هر دو طرف یعنی هم به داعی و هم به مدعو وعده حسن می دهد.

[منافقان سوگندهای شدید یاد می کنند که از تو اطاعت می کنند، بگو قسم مخورید ...]

" وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ..."

کلمه" جهد" به معنای طاقت است و تقدیر آیه این است که:"

اقسموا باللَّه مبلغ جهد هم فی ایمانهم" یعنی سوگند خوردند به خدا نهایت قدرتی که در خوردن سوگند داشتند، و مراد این است که قسمهای غلاظ و شدادی خوردند که دیگر سوگندی از آن غلیظتر نداشتند.

و ظاهرا مراد از جمله" لیخرجن" خروج به سوی جهاد باشد، چون در عده ای از آیات نیز به این معنا تصریح شده، مانند آیه" وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ، فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ، لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا" «۲».

---

(۱) و فرق ایندو روشن است، مثلا یک وقت می گوییم تنها زید رستگار است، معنایش این است که دیگران رستگار نیستند، و یک وقت می گوییم زید تنها رستگار است معنایش این است که غیر از رستگاری چیزی ندارد" مترجم".

(۲) اگر می خواستند بیرون شوند قبلا خود را آماده می کردند، و لیکن خدا از بیرون آمدنشان برای جهاد کراهت داشت، ناگزیر از حرکت بازشان داشت، و گفته شد بنشینید با نشستگان، چون اگر هم بیرون می شدند جز اخلال ادراک شما ثمره ای نداشتند. سوره توبه، آیات ۴۶ و ۴۷.

در جمله" قُلْ لا تُقْسِمُوا" ایشان را از سوگند خوردن نهی می کند و جمله" طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ" خبری است که مبتدایش حذف شده و آن ضمیری است که به خروج بر می گردد، (یعنی خروج اطاعت خداست، احتیاج به سوگند ندارد) و این جمله در مقام تعلیل نهی از سوگند است، و به همین جهت به فصل آمده (یعنی با واو عطف وصل به ما قبل نشده) و جمله" إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ" تتمه تعلیل است.

و معنای آیه این است که: سوگند خوردند با

غلیظترین سوگندشان که هر آینه اگر ایشان را امر به خروج به سوی جهاد کنی خارج خواهند شد، به ایشان بگو قسم نخورید، برای اینکه خارج شدن به جهاد، طاعت خدا، و عملی پسندیده و جزو دین است، و عملی است واجب که دیگر در واجب کردنش سوگند غلیظ لازم ندارد، اگر سوگند می خورید که خدا و رسول را راضی کنید، خدا به آنچه می کنید دانا است، و فریب قسمهای غلیظ شما را نمی خورد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از" خروج" بیرون شدن از خانه و اموال است، در صورتی که رسول بدان حکم کند. و جمله" طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ" مبتدایی است برای خبر حذف شده، و تقدیر آن" طاعه معروفه للنبی خیر من اقسامکم- طاعت پیغمبر به نحو پسندیده بهتر است از سوگند خوردنتان"، می باشد.

و معنای آیه این است که با غلیظترین سوگند به خدا قسم خوردند که اگر به ایشان امر کنی و علیه آنان در منازعاتشان حکم نمایی که از خانه و اموال خود بیرون شوند، حتما بیرون خواهند شد، به ایشان بگو: سوگند نخورید، برای اینکه پیغمبر را به خوبی اطاعت کردن بهتر از سوگند خوردن به خدا است و خدا دانا است به آنچه می کنید.

ولی این حرف صحیح نیست، زیرا هر چند که اتصال آیه را به ما قبل تاکید می کند و وجه قبلی این فایده را ندارد، ولی متاسفانه با تصریحی که قبلا- مبنی بر رد دعوت به سوی حکم خدا و رسول و تن دادن به حکم بین آنان کرده بودند نمی سازد، چون با این اعراض صریح از حکم خدا و رسول او، دیگر معنا ندارد که برای رسول

خدا (ص) سوگند بخورند که اگر ما را امر کنی که از دیار و اموال خود بیرون شویم بیرون خواهیم شد، و این ناسازگاری خیلی واضح است.

مگر آنکه بگوییم آنان که سوگند خوردند غیر از کسانی بودند که دعوت خدای را رد

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۳.

کردند و از حکم رسول خدا (ص) اعراض نمودند که در این صورت اشکال متوجه حمل "لیخرجن" بر این معنا می شود، چون دلیلی بر چنین حمل در دست نیست.

"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ ..."

در این آیه امر فرموده به اطاعت خدا در آنچه نازل کرده و اطاعت رسول در آنچه از ناحیه پروردگارشان می آورد، و اوامری که در امر دین و دنیا به ایشان می کند. و کلمه "قل" که در صدر سخن قرار گرفته اشاره است به اینکه اطاعت فرمان چه از خدا و چه از رسول همه اش اطاعت خدا است، و همین اشاره با جمله "وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ" تاکید شده، و گرنه می توانست از اول بفرماید" اطیعونی- مرا اطاعت کنید"، خواست بفهماند که طاعت رسول، به این جهت که رسول است، طاعت مرسل و فرستنده است و با همین حجت تمام می شود.

[رسول را وظیفه ای و شما را وظیفه ای است، نافرمانی بشما به او زیانی نمی رساند و پیروی از او مایه هدایت خود شما است

و به همین جهت دنبال سخن، چند جمله اضافه فرمود:

اول اینکه فرمود: "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ" یعنی اگر از طاعت رسول اعراض کنید این اعراض شما ضرری به رسول نمی زند، چون

رسول وظیفه خود را انجام داده، و وظیفه او هیچ ربطی به شما ندارد، شما هم تکلیفی دارید که انجام و تخلف از آن هیچ ارتباط و سود و زیانی برای او ندارد، چون اطاعت همه اش از خدا است.

دوم اینکه فرمود:" وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا" یعنی هر چند او تکلیفی دارد، و شما تکلیفی دیگر ولی اگر او را اطاعت کنید هدایت می یابید، برای اینکه آنچه او برای شما می آورد، و هر امری که می کند از ناحیه خدا و به امر اوست، و در حقیقت اطاعت برای خدا است، و معلوم است که در اطاعت خدا هدایت است.

سوم اینکه فرمود:" وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ"، و این به منزله تعلیل مطالب قبل است، یعنی آنچه از تکالیف که به دوش رسول است عبارت است از تبلیغ و بس، پس اگر شما پیام او را مخالفت کنید هیچ حرجی متوجه او نمی شود، و چون رسول مسئولیتی جز تبلیغ ندارد، قهرا اطاعت خدا اطاعت فرستاده او است، و اطاعت فرستنده او که همان خدای سبحان است مایه هدایت شما است.

" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..."

ظاهر اینکه آیه در اینجا قرار گرفته این است که در ذیل آیات سابق سوره نازل شده باشد، و چون سوره مدنی است، و در مکه و قبل از هجرت نازل نشده، این آیه نیز مدنی است،

صفحه ی ۲۰۹

هم چنان که سیاقش و مخصوصا سیاق ذیلش این احتمال را تایید می کند.

در نتیجه این آیه وعده جمیل و زیبایی است برای مؤمنین که عمل صالح هم دارند، به آنان

وعـده می دهـد که به زودی جامعه صالحی مخصوص به خودشان برایشان درست می کند و زمین را در اختیارشان می گذارد و دینشان را در زمین متمکن می سازد، و امنیت را جایگزین ترسی که داشتند می کند، امنیتی که دیگر از منافقین و کید آنان، و از کفار و جلو گیریهایشان بیمی نداشته باشند، خدای را آزادانه عبادت کنند، و چیزی را شریک او قرار ندهند.

پس در جمله" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" کلمه" من" تبعیضی خواهد بود نه بیانی، و خطاب در آن، به عموم مسلمین است که در میان آنان، هم منافق هست و هم مؤمن، و مؤمنین ایشان نیز دو طایفه اند، یکی کسانی که عمل صالح می کنند، و گروه دیگر آنان که عمل صالح ندارند، ولی وعده ای که در آن آمده مخصوص کسانی است که هم ایمان داشته باشند و هم اعمالشان صالح باشد و بس.

[مراد از استخلاف مؤمنین صالح العمل در زمین و مقصود از مستخلفین قبل از ایشان در آیه:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ..."]

و در جمله" لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" دو احتمال هست، یکی اینکه مراد از استخلاف این باشد که خدای تعالی به ایشان خلافتی الهی نظیر خلافت آدم و داوود و سلیمان داده باشد، هم چنان که درباره خلافت آدم فرمود:" إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" «۱» و درباره داوود فرموده:" إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ" «۲» و درباره سلیمان فرموده:" وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ" «۳» که اگر مراد از خلافت این باشد، قهرا خلفای قبل از ایشان خلفای خدا، یعنی انبیای او و اولیایش خواهد بود، و لیکن

به دلیلی که می آید این احتمال بعید است.

احتمـال دوم اینکه مراد از" خلافت" ارث دادن زمین به ایشـان و مسـلط کردن آنـان بر زمین باشـد، هم چنـان که در این معنا فرموده:" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " «۴» و نیز فرموده:" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ" «۵» که بنا بر این احتمال،

---

(۱) می خواهم در زمین خلیفه ای قرار دهم. سوره بقره، آیه ۳۰.

(۲) ما تو را خلیفه ای در زمین قرار دادیم. سوره ص، آیه ۲۶.

(۳) سوره نمل، آیه ۱۶.

(۴) زمین از آن خـدا است، به هر کس از بنـدگانش بخواهـد آن را ارث می دهـد، و سـر انجام از آن پرهیزگاران است. سوره اعراف، آیه ۱۲۸.

(۵) زمیــــــن را بنــــــدگان صالــــــح مــــــن ارث می برنــــــد. ســــــوره انبیــــــاء، آیــــــه ۱۰۵.

مراد از خلفای قبل از ایشان مؤمنین از امتهای گذشته خواهد بود، که خدا کفار و منافقین آنها را هلاک کرد، و مؤمنین خالص ایشـان را نجات داد، مانند قوم نوح و هود و صالـح و شـعیب، هم چنان که در آیه" وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ، وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ" «۱» است و اینـان کسـانی هسـتند که خود را برای خـدا خـالص کردنـد و خـدا نجاتشان داد، و در نتیجه جامعه صالحی تشکیل داده و در آن زندگی کردند، تا آنکه مهلتشان طول کشیده، دلهایشان قساوت یافت.

اما قول کسـی «۲» کـه گفتـه: مراد از مسـتخلفین قبـل از ایشـان، بنی اسـرائیل است کـه خـدا بعـد از هلاک کردن فرعـون و لشگریانش سر

زمین مصـر و شـام را به ایشـان ارث داده، و در آن مکنتشـان داد، هم چنان که درباره آنان فرمود:" وَ نُرِیـدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ " «۳» حرف صحیحی نیست.

زیرا آیه مورد بحث از مردمی خبر می دهد که بعد از ارث بردن زمین، اجتماعی صالح تشـکیل دادند و قوم بنی اسرائیل بعد از نجاتشان از فرعون و لشـگرش، هر گز از کفر و نفاق و فسق خالص نگشـتند، و مصداق" الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" نشدنـد، و به نص قرآن کریم در آیـاتی بسـیار هرگز و در هیـچ دوره ای چنین روزی به خود ندیدنـد، و با اینکه اجتماع ایشان همواره از کفـار و منـافقین و صالحـان و طالحـان متشـکل می شـده، دیگر معنـا نـدارد که اسـتخلاف ایشـان را مثل بزنـد برای استخلاف" الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ".

و اگر مراد از تشبیه اصل اسـتخلاف ایشان، به استخلاف خلفای قبل از ایشان- که فرضا بنی اسرائیل باشند چه خوب و چه بد- بوده باشـد، در این صورت احتیاجی نبود که مجتمع اسـرائیلی را پیش بکشـد، و به آنان تشبیه کنـد و حال آنکه امتهای موجود در زمان نزول آیه و قبل از آن بسیار قوی تر و پرجمعیت تر از بنی اسرائیل بودند مانند روم و فارس و کلده و غیر

---

(۱) کسانی که کافر شدند به رسولان خود گفتند: به طور مسلم شما را از سر زمین خود بیرون می کنیم، مگر آنکه به کیش ما برگردید، پس پروردگارشان به ایشان وحی فرستاد که به طور قطع ستمکاران را هلاک خواهیم کرد، و بعد از ایشان

شما را در زمین سکونت خواهیم داد، این روش ما است نسبت به کسی که از مقام من بترسد، و از عذاب من بهراسد. سوره ابراهیم، آیه ۱۴.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۰۳.

(۳) اراده کردیم بر کسانی که در زمین به دست کفار ضعیف شدند، منت نهیم، و ایشان را پیشوایان و وارثان نموده، و در زمین مکنت دهیم. سوره قصص، آیات ۵ و ۶.

ایشان، هم چنان که در آیه" إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ" «۱» و آیه" إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ" «۲» بدون هیچ تشبیهی این امت را جانشینان امتهای قبل دانست، و حتی کفار از این امت را هم خلفای اقوام پیشین خواند و فرمود:" وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ" «۳» و نیز فرمود:" هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ" «۴».

حال اگر بگویی چرا جایز نباشد که تشبیه در آیه مورد بحث، تشبیه به بنی اسرائیل باشد؟ آن گاه حق این مجتمع صالح را با جمله بعدی اش اداء نموده و بفرماید:" لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ..."؟

در جواب می گوییم: بله، اشکالی ندارد، جز اینکه همان طور که گفتیم، بنا بر این دیگر وجهی ندارد که امت اسلام از میان همه امم تنها جانشین بنی اسرائیل باشند، و جانشینی این امت تنها به جانشینی بنی اسرائیل تشبیه گردد.

[مراد از تمکین دین و دیگر مفردات و جملات آیه شریفه

" وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضى لَهُمْ" تمکین هر چیزی بر قرار کردن آن است در مکان و این کنایه است از ثبات آن چیز، و زوال و اضطراب و تزلزل ناپذیری آن، به طوری

که اگر اثری داشته باشد هیچ مانعی جلوی تاثیر آن را نگیرد و در آیه مورد بحث تمکین دین عبارت است از اینکه: آن را در جامعه مورد عمل قرار دهد، یعنی هیچ کفری جلوگیرش نشود، و امرش را سبک نشمارند، اصول معارفش مورد اعتقاد همه باشد، درباره آن اختلاف و تخاصمی نباشد، و این حکم را خدای سبحان در چند جای از کلامش کرده که اختلاف مختلفین در امر دین علت و منشای جز طغیان ندارد، مانند این آیه" وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ" «۵».

و مراد از دین ایشان، آن دینی که برایشان پسندیده، دین اسلام است. و اگر دین را به ایشان اضافه کرد، از باب احترام بود و نیز از این جهت بود که دین مقتضای فطرت خود آنان بود.

---

(۱) چنان که شما را خلیفه بعد از قوم نوح قرار داد. سوره اعراف، آیه ۶۹.

(۲) چنان که شما را خلفای بعد از قوم عاد قرار داد. سوره اعراف، آیه ۷۴.

(۳) خدا کسی است که شما را خلیفه های زمین قرار داد. سوره انعام، آیه ۱۶۵.

(۴) او کسی است که شما را خلیفه های زمین قرار داد پس هر کس کفر بورزد کفرش علیه خود او است. سوره فاطر، آیه ۳۹.

(۵) در این دین اختلاف نکردند مگر بعد از آنکه معجزات و بیناتی بر صحت و حقانیت آنچه به سویشان آمد قائم شد. و این به خاطر ستمگری و سرپیچی از دین بود. سوره بقره، آیه ۲۱۳.

صفحه ی ۲۱۲

و جمله" وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً" مانند جمله" وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ" عطف است بر

جمله" لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ" و اصل معنا" ليبدلن خوفهم امنا" بوده، به طور ساده تر اينكه در واقع بايد می فرمود" ترس ايشان را مبدل به امنيت كرديم" ولی فرموده" ايشان را بعد از ترس، مبدل به امنيت كرديم" و تبديل را به خود آنان نسبت داد، حالا يا از باب مجاز عقلی است، و يا آنكه مضاف را چون معلوم بوده حذف كرده، زيرا جمله" مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ" می فهمانند كه آن محذوف خوف، و تقدير" ليبدلن خوفهم" بوده، و يا آنكه از اين باب نبوده، بلكه كلمه" امنا" به معنای آمنين بوده كه در اين صورت معنا اين می شود كه: خدا ايشان را بعد از ترسشان مبدل كرد به ايمنان و به هر حال، مراد از خوف آن ترسی است كه مؤمنين صدر اسلام از كفار و منافقين داشتند.

و جمله" يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً" را اگر بخواهيم با سياق آيات بهتر وفق دهيم، بايد حال از ضمير در جمله" لَيُبَدِّلَنَّهُمْ" بگيريم، كه معنا چنين می شود:" خدا ترس ايشان را مبدل به امنيت كرد، در حالی كه ايشان مرا پرستش كنند، و چيزی شريك من ندانند".

و اگر در اين آيه التفاتی از غيبت" يبدلنهم" به تكلم" مرا عبادت كنند" بكار برده و جمله" يعبدوننی" را با جمله" چيزی را شريك من ندانند" تاكيد كرده، و كلمه" شيئا" را نكره آورده، كه خود دلالت می كند بر نفی شريك به طور اطلاق، همه اين نكات حكم می كند بر اينكه مراد از عبادت، خداپرستی خالص است، به طوری كه هيچ شايبه ای از شرك- چه شرك جلی و چه شرك خفی- در آن راه نداشته باشد، و خلاصه معنا اين می شود كه

خدا مجتمع آنان را مجتمعی ایمن می سازد، تا در آن جز خدا هیچ چیز دیگری پرستش نشود، و هیچ ربی غیر از خدا قائل نباشند.

و کلمه" ذلک" در جمله" وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ" به طوری که سیاق شهادت می دهد اشاره است به موعود، بنا بر این، مناسب تر آن است که کلمه" کفر" را به معنای کفران، و در مقابل شکر بدانیم، و چنین معنا کنیم که:" و هر کس کفران کند و خدا را شکر نگوید، و بعد از تحقق این وعده عوض شکر با کفر و نفاق و سایر گناهان مهلکه، کفران نعمت کند، چنین کسانی کاملا در فسقند" و فسق هم عبارت است از بیرون شدن از زی بندگی.

[اختلاف شدید مفسرین پیرامون مورد نزول این آیه و مفاد آن و بیان حق مطلب در این باره

مفسرین در این آیه شریفه اختلافاتی شدید و زیادی دارند.

بعضی «۱» گفته اند: درباره اصحاب رسول خدا (ص) نازل شده، و خدا

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۲۵۲.

وعده ای را که به ایشان داد منجز کرد، و زمین را در اختیار ایشان قرار داد، و دین ایشان را تمکین داد، و ترس ایشان را مبدل به امنیت کرد، آری بعد از در گذشت رسول خدا (ص) در ایام خلفای راشدین، اسلام را پیش برد، و عزت داد، و در نتیجه آن ترسی که مسلمین از کفار و منافقین داشتند، از میان برفت.

و مراد از استخلاف ایشان استخلاف خلفای چهارگانه بعد از رسول خدا (ص)، و یا تنها خلفای سه گانه اول است، و اگر استخلاف را به همه نسبت داده، با اینکه همه مسلمین خلیفه نبودند،

و خلافت مختص به سه و یا چهار نفر بود، از قبیل نسبت دادن چیزی است که مخصوص به بعض است به همه، مثل اینکه می گویند: بنی فلان کشته شدند، با اینکه بعضی از آنان کشته شدند.

بعضی «۱» دیگر گفته اند که: این آیه شامل عموم امت محمد (ص) می شود، و مراد از استخلاف امت وی و تمکین دین ایشان و تبدیل خوفشان به امنیت این است که زمین را به ایشان ارث داد، آن چنان که به امت های قبل از اسلام ارث داد.

و یا مراد استخلاف خلفای بعد از رسول خدا (ص)، و تمکین اسلام و شکست دادن دشمنان دین می باشد، که خدای تعالی بعد از رحلت آن جناب وعده خود را وفا کرد، و اسلام و مسلمین را یاری نموده، شهرها و اقطار عالم برای آنان فتح شد.

بنا بر این دو قول، آیه شریفه از پیشگویی های قرآن خواهد بود، چون خبر از اموری داده که هنوز در عالم تحقق نیافته، و حتی آن روز امیدش هم نمی رفت.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: این آیه مربوط به مهدی موعود (ع) است، که اخبار متواتر از ظهورش خبر داده، و فرموده که: زمین را پر از عدل و داد می کند همان طور که پر از ظلم و جور شده باشد، و مراد از" الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت او (ع) است.

ولی آنچه از سیاق آیه شریفه به نظر می رسد صرف نظر از مسامحه هایی که چه بسا بعضی از مفسرین در تفسیر آیات قرآنی دارند، این است که بدون شک آیه شریفه درباره بعضی از افراد امت است نه همه امت

و نه اشخاص معینی از امت، و این افراد عبارتند از کسانی که مصداق " الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکَمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ " بوده باشند، و آیه نص در این معنا است، و هیچ دلیلی نه در الفاظ آیه و نه از عقل که دلالت کند بر اینکه مقصود از آنان تنها صحابه

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۲.

صفحه ی ۲۱۴

رسول خدا، و یا خود رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) می باشد نیست، و نیز هیچ دلیلی نیست بر اینکه مراد از " الذین " عموم امت بوده، و اگر وعده در آیه متوجه به طایفه مخصوصی از ایشان شده به خاطر صرف احترام از آنان یا عنایت بیشتر به آنان بوده باشد، زیرا همه این حرفها سخنانی خود ساخته و بی دلیل است.

و مراد از استخلاف آنان در زمین نظیر استخلاف نیاکان و امم گذشته این است که اجتماعی صالح از آنان تشکیل دهد، که زمین را ارث ببرند، آن طور که نیاکان و امم گذشته صاحبان قوت و شوکت ارث بردند، و این استخلاف قائم به مجتمع صالح ایشان است، نه به افراد معینی از ایشان، هم چنان که در امتهای قبل از ایشان قائم به مجتمع بود.

و اما اینکه مراد از آن، خلافت الهی به معنای ولایت و سلطنت الهی، نظیر سلطنت داوود و سلیمان و یوسف (ع) بوده باشد، بسیار بعید است، چون از قرآن کریم بعید است که از انبیاء به عبارت " الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ " تعبیر فرماید، و این تعبیر به همین لفظ و یا به معنای آن در بیش از پنجاه مورد در قرآن کریم آمده، و در

هیچ جا مقصود از آن انبیای گذشته نبوده، با اینکه گفتگو درباره انبیای گذشته در قرآن کریم بسیار آمده، بله در بعضی موارد به عبارت " رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ " یا " رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی " یا نظیر اینها با اضافه کلمه قبل به ضمیر راجع به رسول خدا (ص) آمده است.

و مراد از تمکین دین مرضی آنان در زمین- همان طور که گذشت- این است که دین پسندیده ایشان را پای بر جا بدارد، به طوری که اختلافشان در اصول، و سهل انگاری هایشان در اجرای احکام، و عمل به فروع آن، دین آنان را متزلزل نسازد، و همواره اجتماعشان از لکه نفاق پاک باشد.

و مراد از تبدیل خوفشان به امنیت این است که امنیت و سلام بر مجتمع آنان سایه بیفکند، به طوری که نه از دشمنان داخلی بر دین و دنیای خود بترسند، و نه از دشمنان خارجی، نه از دشمنی علنی، و نه پنهانی.

و اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد تنها ترس از دشمنان خارجی است، هم چنان که همه ترس مسلمانان صدر اول از کفار و مشرکین بود، که می خواستند نور خدا را خاموش ساخته و دعوت حقه دین را باطل سازند" حرف صحیحی نیست، و دلیلی بر گفتار خود ندارند، چون لفظ آیه مطلق است، و هیچ قرینه ای که مدعای آنان را اثبات کند در آن

---

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۲۵۱.

نیست، علاوه بر این آیه شریفه در مقام امتنان است، و این چه منتی است که خدا بر جامعه ای بگذارد که دشمن خارجی را بر آنان مسلط نکرده، در حالی که داخل آن جامعه را فساد احاطه کرده باشد، و

از هر سو بلاهای گوناگون آن جامعه را تهدید کند، نه امنیتی در جان خود داشته باشند، و نه در عرض و نه در مال، تنها قدرت حاکمه بر آن اجتماع حریت داشته، و طبقه ستمگر در رفاه و پیشرفت باشند؟.

و مرادش از اینکه فرمود:" خدای را عبادت می کنند و چیزی را شریک او نمی گیرند" همان معنایی است که لفظ به طور حقیقت بر آن دلالت کند، و آن عبارت است از اینکه اخلاص در عبادت عمومیت پیدا کند و بنیان هر کرامتی غیر از کرامت تقوی منهدم گردد.

آنچه از همه مطالب بر آمد این شد که خدای سبحان به کسانی که ایمان آورده و عمل صالح انجام می دهند، وعده می دهد که به زودی جامعه ای برایشان تکوین می کند که جامعه به تمام معنا صالح باشد، و از لکه ننگ کفر و نفاق و فسق پاك باشد، زمین را ارث برد و در عقاید افراد آن و اعمالشان جز دین حق، چیزی حاکم نباشد، ایمن زندگی کنند، ترسی از دشمن داخلی یا خارجی نداشته باشند، از کید نیرنگ بازان، و ظلم ستمگران و زورگویی زورگویان آزاد باشند.

[توضیح اینکه وعده استخلاف در آیه، جز با اجتماعی که با ظهور مهدی (علیه السلام) بر پا می شود با هیچ مجتمعی قابل انطباق نیست

و این مجتمع طیب و طاهر با صفاتی که از فضیلت و قداست دارد هرگز تا کنون در دنیا منعقد نشده، و دنیا از روزی که پیامبر (ص) مبعوث به رسالت گشته تا کنون، چنین جامعه ای به خود ندیده، ناگزیر اگر مصداقی پیدا کند، در روزگار مهدی (ع) خواهد بود، چون اخبار متواتری که از رسول

خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) در خصوصیات آن جناب وارد شده از انعقاد چنین جامعه ای خبر می دهد، البته این در صورتی است که روی سخن در آیه را متوجه مجتمع صالح بدانیم، نه تنها حضرت مهدی (ع).

خواهید گفت: طبق این نظریه چه معنا دارد که روی سخن را در زمان نزول آیه به" الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" کند در حالی که مهدی (ع) آن روز نبود، (نه خودش بود و نه یکی از اهل زمانش).

در پاسخ می گوییم: این سؤال ناشی از این است که پرسش کننده میان خطابهای فردی با خطابهای اجتماعی خلط کرده، چون خطاب دو جور ممکن است متوجه اشخاص شود، یکی اینکه اشخاصی را مورد خطابی قرار دهند، بدین جهت که خصوصیات خود آنان

مورد نظر است، دیگر اینکه همان اشخاص را مورد خطاب قرار بدهند، اما نه از این جهت که شخص خود آنان مورد نظر باشد، بلکه از این جهت که جمعیتی هستند که دارای صفاتی معین، در صورت اول خطاب از مخاطبین به غیر مخاطبین متوجه نمی شود. و شامل آنها نمی گردد، نه وعده اش و نه وعیدش و نه هیچ چیز دیگرش، و در قسم دوم اصلا اشخاص دخالتی ندارند، خطاب متوجه دارندگان صفات کذایی است، که در این صورت به دیگران نیز متوجه می شود.

در آیه شریفه خطاب از قبیل خطابهای دوم است، که بیانش گذشت و اغلب خطابهای قرآنی که یا مؤمنین را مخاطب کرده، و یا کفار را از این قبیل است، و همچنین خطابهایی که متضمن بدگویی از اهل کتاب و مخصوصا یهود است، از این قبیل است، به مخاطبین بدگویی می کند

به اینکه نیاکان و اجداد چند پشت قبل ایشان چنین و چنان کردند، و همچنین خطابهای متوجه به مشرکین که شما بودید که چنین و چنان کردید، به اینکه اسلاف آنان بودند، نه خود آنان، پس معلوم می شود که روی سخن با دارندگان فلان صفات زشت است.

و مخصوصا از این قبیل است وعده ای که به یهود داده و فرموده:" فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ " «۱» که وعده داده شدگان تا زمان تحقق آن وعده و پیشگویی زنده نماندند، و در عین حال روی سخن با یهود عصر نزول است، که شما چنین و چنان می شوید.

و نظیر آن وعده در گفتار ذی القرنین است، که بنا به حکایت قرآن کریم گفت:

" فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا " «۲».

و نیز وعده ای که به مردم داده که قیامت قیام می کند و بساط حیات دنیوی به وسیله نفخه صور بر چیده می شود، چنان که فرمود:" ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً "«۳»

که مؤمنین صالح را به عنوان اینکه مؤمن و صالحند وعده ای داده، که اشخاص حاضر در زمان نزول آن را ندیدند و مردند، ولی همین که در آخرین روز از روزگار دنیا افرادی صالح و مؤمن شاهد نفخه صور می شوند، مجوز این شده که این وعده را به همه صالحان مؤمن در همه اعصار، و مخصوصا افراد حاضر در زمان نزول بدهد.

---

(۱) سوره اسراء، آیه ۷.

(۲) پس چون وعده پروردگارم برسد، خدا آن را ویران می کند، و وعده پروردگار من حق است.

سوره کهف، آیه ۹۸.

(۳) قیامت چه سنگین است در آسمانها و زمین، و به سر وقت شما نمی آید مگر

پس حق مطلب این است که اگر واقعا بخواهیم حق معنای آیه را به آن بـدهیم (و همه تعصبات را کنار بگـذاریم) آیه شـریفه جز با اجتماعی که به وسیله ظهور مهدی (ع) به زودی منعقد می شود قابل انطباق با هیچ مجتمعی نیست.

و امـا اگر پـای مسـامحه و سـهل انگـاری در تفسـیر مفردات و جملاـت آن راه دهیـم، آن وقـت ممکـن اسـت بگـوییم مراد از اسـتخلاف " الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ " اسـتخلاف همه امت است، (نه همان طور که گفتیم دسـته ای مخصوص)، آن وقت در جواب اینکه همه امت مصـداق " الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ " نیسـتند، بگوییم این از بـاب تغلیب است، که از آن باب به شمس و قمر می گوییم: شمسین، (دو آفتاب) یا قمرین (دو ماه) و یا پاسخی نظیر آن بدهیم.

و مراد از تمکین دینشان، آن دین که برایشان پسـندیده، این بگیریم که آنان را در دنیا معروف به امت اسـلام می کنـد، و دین اسـلام را دین ایشان می داند، هر چند که هفتاد و سه فرقه شوند، و هر فرقه ای فرق دیگر را کافر بداند، و بعضـی خون بعضـی دیگر را مباح بشمارد، و عرض و مال او را حلال بداند.

و مراد از تبدیل خوف ایشان به امنیت، و اینکه خدا را بپرسـتند و چیزی را شریک او نگیرند این باشد که خدا اسلام را عزت و شوکت دهـد، و بر معظم معموره زمین گسترده کند، در معظم معموره زمین آزادانه نماز و روزه و حج انجام شود، هر چند که از میان خود آنان امنیت رخت بر بسته باشد، و حق و

حقیقت با سکنه آنها خدا حافظی کرده باشد.

که در این صورت موعود به این وعده امت، و مراد از استخلاف، ایشان عزت و شوکتی است که بعد از هجرت رسول خدا (ص) و بعد از رحلت آن جناب نصیب مسلمین شد، ولی اگر معنا این باشد باز وجهی نیست که تنها شامل زمان خلفای راشدین باشد، بلکه بعد از آنان را نیز تا زمان انحطاط خلافت اسلامی شامل می شود.

خوب، این وجهی است که می توان برای آیه تصور کرد، و اما تطبیق آیه با دوره خلفای راشدین و یا سه نفر اول و یا تنها دوره علی (ع) هیچ وجهی ندارد.

" وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" مناسبتی که مضمون این آیه با آیات سابق دارد، می رساند که این آیه تتمه آیات سابق است.

بنا بر این اینکه فرمود:" وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ" دستور به اطاعت او است، در وظایف و عبادتهایی که برای بندگانش تشریع کرده، و اگر از میان همه وظائف تنها نماز و

زکات را یادآوری کرد، برای این بود که این دو تکلیف در میان تکالیف راجع به خدا و خلق به منزله رکن است، و جمله" وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ" انفاذ ولایت آن جناب است در قضاء و در حکومت.

و جمله" لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" تعلیل برای امر است به مصلحتی که در مامور به هست، و معنای آن به طوری که از سیاق بر می آید این است که خدا و رسول را اطاعت کنید، که در این دو اطاعت امید آن هست که رحمت الهی شامل شما شود، و خدا وعده خود را درباره شما

انجاز کند، و یا انجاز آن را زودتر کند، چون بر طرف شدن نفاق از بین مسلمانان، و عمومیت یافتن صلاح و اتفاق کلمه حق، کلید انعقاد مجتمعی است صالح، که هر قسم خیرات به سویش سرازیر می شود.

" لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ" این آیه تتمه آیات قبل است، و در آن وعده استخلاف در زمین و تمکین دین و تبدیل خوف به امنیت را که در آیات سابق بود تاکید می کند.

پیامبر خود را خطاب می کند به خطابی مؤکد، که زنهار، خیال نکنی که کفار خدای را در زمین عاجز می کنند، و با نیرو و شوکت خود جلو خدای را از انجاز وعده اش می گیرند، و این بیان و حقیقت بشارتی است به رسول خدا (ص)، به کرامتی که به امت وی کرده، و اینکه دشمنانش شکست خورده و مغلوب خواهند شد، و چون بشارت به آن جناب بود، لذا او را مخاطب قرار داد، و این التفات را به کار برد.

و چون نهی مذکور (خیال مکن) در معنای این است که به زودی کفار به حکم اجبار دست از معارضه با دین و اهل دین بر می دارند، لذا جمله" وَ مَأْواهُمُ النَّارُ ..." را بر آن عطف کرد، و گویا فرموده است: ایشان در دنیا شکست خورده، و در آخرت در آتش منزل می کنند، که بد باز گشت گاهی است.

بحث روایتی [چند روایت در باره شان نزول آیاتی که حاکی از نفاق منافقان و اعراض آنان از حکمیت و حکم رسول اللَّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) می باشد]

در مجمع البیان در ذیل آیه:" وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ

..." گفته: بعضی گفته اند: این آیات در شان مردی از منافقین نازل شد که بین او و مردی یهودی مرافعه ای بود، یهودی پیشنهاد کرده بود که مرافعه را نزد رسول خدا (ص) ببرند، ولی منافق حاضر نشد و پیشنهاد کرد که نزد کعب بن اشرف بروند.

بلخی حکایت کرده که میان علی و عثمان در خصوص زمینی که عثمان از علی خریداری کرده بود نزاعی رخ داد، و علت آن این بود که در آن زمین سنگهایی بیرون آمد، عثمان آن را عیب زمین دانسته، می خواست به آن جهت معامله را فسخ کند، و علی زیر بار نمی رفت، و می گفت: میان من و تو رسول خدا (ص) حکم باشد حکم بن ابی العاص به عثمان گفت: اگر حکومت را به پسر عم او واگذاری به نفع او حکم می کند، زنهار، تن به حکومت او ندهی، به این مناسبت این آیات نازل شد. این حکایت و یا قریب به آن از امام ابی جعفر (ع) نیز روایت شده «۱».

مؤلف: و در تفسیر روح المعانی از ضحاک روایت شده که گفت: نزاع میان علی و مغیره بن وائل بود، و داستان را قریب به همان حکایت بالا آورده «۲».

و در مجمع البیان در ذیل آیه:" إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ..."، از ابی جعفر (ع) روایت آورده که گفت: منظور در این آیه امیر المؤمنین (ع) است «۳».

و در الدر المنثور در ذیل آیه" فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ ..."

می گوید: ابن جریر و ابن قانع و طبرانی، از علقمه بن وائل حضرمی، از سلمه بن یزید جهنی، روایت کرده که گفت:

من عرضه داشتم: یا رسول اللّه (ص) بعد از تو تکلیف ما با امرایی که بر ما حکومت می کنند چیست؟ اگر چنانچه احکام خدا را به نفع خود و به ضرر ما تفسیر کنند، و در نتیجه حق ما را که خدا برایمان قرار داده از ما سلب نمایند می توانیم با آنان قتال نموده، دشمنشان بداریم؟ رسول خدا (ص) فرمود: آنان مسئول وظایف خویش و شما مسئول وظایف خویشید «۴». مؤلف: و در معنای این روایت پاره ای روایات دیگر نقل شده، لیکن، هیچ شکی نباید کرد در اینکه اسلام با روح احیای حق و اماته باطل که در آن هست هرگز اجازه نمی دهد که ستمکاران متجاهر به ظلم بر مردم مسلط شوند، و هرگز اجازه سکوت و تحمل ظلم را از یاغیان فاجر به مردمی که قدرت بر رفع ظلم را دارند نمی دهد.

در ابحاث اجتماعی امروز نیز روشن شده که استبداد والیان دیکتاتور، و افسار گسیختگی آنان در تحکم و زورگوییشان بزرگترین خطر و پلیدترین آثار را در اجتماع دارد، که ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۰.

(۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۱۹۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۰.

(۴) الـــــــدر المنثـــــــور، ج ۵، ص ۵۴.

یکی از آنها پدید آمدن فتنه ها و آشوب ها و جنگها است، در هنگامی که مردم در مقام بر می آیند که ستمکاران را به عدالت و حق وا دارند.

[روایاتی در باره شان نزول و مفاد آیه:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ ..."]

و در مجمع البیان در ذیل آیه" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ ..." گفته است: مفسرین در اینکه" الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ"

چه کسانیند، اختلاف کرده اند، و از اهل بیت روایت شده که منظور مهدی از آل محمد (ع) است.

و نیز گفته است: عیاشی به سند خود از علی بن الحسین (ع) روایت کرده که وقتی این آیه را تلاوت کرد، فرمود: به خدا سوگند ایشان شیعیان ما اهل بیتند، که خدا این وعده خود را در حق ایشان به وسیله مردی از ما انجاز می کند، و او مهدی این امت است، و او کسی است که رسول خدا (ص) درباره اش فرمود:" اگر از دنیا نماند مگر یک روز خدا آن روز را آن قدر طولانی می کند تا مردی از عترتم قیام کند، که نامش نام من است، زمین را پر از عدل و داد کند، آن چنان که پر از ظلم و جور شده باشد" و نظیر این روایت از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) نقل شده «۱».

مؤلف: از ائمه اهل بیت در این باره اخباری روایت شده، در سابق هم بیان انطباق آیه بر مضمون این روایات گذشت.

و نیز در مجمع البیان بعد از نقل روایت بالا- گفته: بنا بر این مراد از" الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ" عبارت است از رسول خدا (ص) و اهل بیت او (علیهم الصلوات و السلام) «۲».

و خواننده عزیز فهمید که مراد از آیه شریفه عام است، و روایت هم به بیش از این دلالت ندارد، چون در آن فرمود:" به خدا سوگند ایشان شیعیان ما اهل بیتند، که خدا این وعده خود را در حق ایشان به وسیله مردی از ما انجاز می کند ..."

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم، و ابن مردویه،

از براء روایت کرده اند که در تفسیر آیه" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَمْ ..." گفته است: درباره ما نازل شد، که در خوفی شدید قرار داشتیم «۳».

مؤلف: ظاهر این روایت این است که مراد از" الَّذِينَ آمَنُوا" صحابه اند، ولی خواننده محترم توجه فرمود که آیه هیچگونه دلالتی بر این معنا ندارد، بلکه بر خلاف آن دلالت می کند.

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۵.

و نیز در همان کتاب است که ابن منذر، طبرانی، در" اوسط" حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته)، ابن مردویه، بیهقی در" دلائل" و ضیاء در" المختاره"، از ابی بن کعب روایت کرده اند که گفت: وقتی رسول خدا (ص) و یارانش به مدینه وارد شدند، و انصار ایشان را با آغوش باز پذیرا گشتند، عرب یک دل و یک جهت علیه ایشان قیام نمودند، به طوری که هیچ وقت جرأت نمی کردند اسلحه را از خود دور سازند، شب و روز را با اسلحه به سر می بردند، و همیشه می گفتند: هیچ احتمال می دهید روزی برسد که ما آسوده و مطمئن شویم و جز خدا از هیچ کس نترسیم؟ در چنین حالی این آیه نازل شد که" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ..." «۱».

مؤلف: این روایت به بیش از این دلالت ندارد که سبب نزول آیه شریفه این جریان بوده، و اما اینکه مراد از" الَّذِينَ آمَنُوا" چه کسانی است؟ از روایت استفاده نمی شود، و همچنین خدا در چه زمانی وعده خود را انجاز می کند؟ آیه از آن ساکت است.

و نظیر آن روایتی دیگر است که وقتی آیه" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

مِنْكَمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ..." نازل شد رسول خدا (ص) فرمود: بشارت بر این امت، که خدا وعده بلندی، و رفعت، و دین، و نصرت، و تمکین، در زمین به ایشان داد، پس هر کس از شما عمل آخرت را برای دنیایش کند در آخرت هیچ بهره ای نخواهد داشت «۲».

زیرا صرف بشارت آن جناب به امت به اینکه جانشین در زمین خواهند شد مستلزم این نیست که مراد از" الَّذِينَ آمَنُوا" در آیه تمامی فرد فرد امت و خصوص صحابه و یا چند نفر معدود از ایشان باشد.

و در نهج البلاغه در کلامی از آن جناب آمده که در پاسخ عمر وقتی که از آن جناب پرسید آیا صلاح هست خودم با لشکر اسلام به طرف فارس که برای جنگ تجمع کرده اند بروم؟ فرمود: پیشرفت و یا شکست این امر (یعنی دین اسلام) بستگی به نصرت، و یا خذلان کسی ندارد، این دین خداست که همه جا خدا پیروزش کرده و لشگرش را عزت داده و تایید کرده است، تا رسید به آنجا که رسیده، و ما پای بند وعده خداییم که فرمود:" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً" و خدای تعالی هر وعده ای که بدهد انجاز می کند و لشگر خود را پیروزی می بخشد، و در اسلام سرپرست مسلمانان حکم

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۵.

رشته تسبیح را دارد، که اگر پاره شود، دانه ها از هم گسیخته و متفرق می شوند، و چه بسیار متفرق شده هایی که

دیگر جمع نشد، و عرب در امروز هر چند که اندکند، ولی با دین اسلام بسیار شده و با وحدت و اجتماعی که به دست آورده عزیز و نیرومند گشته، پس تو سر جای خود بمان، و مبادا که حرکت کنی، چون تو به منزله قطب آسیایی، باید که به دست عرب این آسیا را بچرخانی، و آتش جنگ را بدون اینکه خودت مباشرت کنی برافروخته سازی، چون اگر خودت از جایت تکان بخوری دشمنانی که در اقطار جزیره العرب هستند از جا کنده می شوند، و حرکت می کنند، آن وقت دل واپسی تو نسبت به مرکز و زنان و کودکانی که به جای گذاشته ای بیشتر از دل واپسیت نسبت به لشگر دشمن خواهد بود، علاوه دشمنان غیر عرب می گویند: این بزرگ عرب و ریشه ایشان است، که اگر او را از پای در آورید و این ریشه را قطع کنید برای همیشه راحت می شوید، و همین خود اهتمام ایشان را در جنگ و طمع آنان را به پیروزی بیشتر می کند.

و اما اینکه راجع به عدد افراد دشمن صحبت کردی، مگر ما در گذشته با کثرت عدد پیروز می شدیم، هرگز چنین نبود، بلکه تنها رمز موفقیت ما نصرت و معاونت خدایی بود «۱».

مؤلف: صاحب روح المعانی با این حدیث استدلال کرده بر اینکه مراد از" استخلاف" در آیه ظهور و غلبه اسلام و ارتفاع قدر آن در زمان خلفای راشدین است «۲»، و حال آنکه حدیث از این معانی به کلی اجنبی است، بلکه از اجنبی بودن گذشته، بر خلاف ادعای او دلالت دارد، چون از کلام آن جناب برمی آید که وعده خدا درباره نصرت دین

و مؤمنین هنوز تا به آخر انجاز نشده، و مسلمین در آن روز در بین راه آن بودند، چون امام (ع) به عمر دلگرمی داد که" و اللَّه منجز وعده- خدا به وعده خود وفا می کند" و نیز از این حدیث به خوبی برمی آید که در آن روز هنوز دین اسلام به آن تمکنی که خدا وعده داده نرسیده بود، و خوف مسلمین مبدل به امنیت نگشته بود، و چگونه امنیت موعود رسیده بود و حال آنکه به حکم این حدیث مسلمانان در میان دو خوف قرار داشتند، یکی دشمنان داخلی که با حکومت مرکزی پیمان داشتند، که از فرصت استفاده نموده پیمان خود بشکنند، و به زنان و کودکان شبیخون بزنند، یکی هم دشمنان خارجی؟.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابی الشعثاء روایت کرده که گفت: من با

---

(۱) نهج البلاغه فیض، ص ۴۴۲، خطبه ۱۴۶.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۰۲.

حذیفه و ابن مسعود نشسته بودم، حذیفه گفت: نفاق از بین رفت، و منافقین دست از نفاق برداشته کار را یک طرفی کردند، یا مسلمان شدند، و یا صراحتا به کفر برگشتند، زمان رسول خدا (ص) نفاق می کردند، (چون جرأت بر اظهار کفر نداشتند،) ابن مسعود خندید و گفت: این سخن را به چه دلیل می گویی؟ گفت: به دلیل آیه" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ..." «۱».

مؤلف: ای کاش کسی از حذیفه می پرسید منافقین زمان رسول خدا (ص) چه شدند؟ با اینکه به شهادت کتاب عزیز و ادله تاریخی، یک ثلث اهل مدینه از منافقین بودند، و تازه همه منافقین تنها در مدینه نبودند،

بلکه بیشترشان آن جا بودند و گرنه در اطراف نیز وجود داشتند، چطور شد آیا با رحلت رسول خدا (ص) نفاق هم از دل آنان برفت؟ و یا آنهایی که همواره منتظر حادثه و آرزومند گرفتاری برای مسلمانان بودند، و همواره سنگ بر سر راه آنان می انداختند، با رحلت آن حضرت ناگهان رأیشان برگشت، و از نفاق دست برداشتند؟.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۵. صفحه ی ۲۲۵

ترجمه آیات شما ای کسانی که ایمان دارید باید به کسانی که شما مالک آنان شده اید و کسانی که هنوز به عقل نرسیده اند دستور دهید در شبانه روز سه وقت از شما اجازه ورود بگیرند یکی پیش از نماز صبح و دوم هنگام نیم روز که جامه های خویش از تن در می آورید و سوم بعد از نماز شبانگاه که این سه هنگام، هنگام خلوت شما است و پس از آن می توانند بدون اجازه وارد شوند و گناهی بر شما و ایشان نیست که هنگام تحرك و برخورد با یکدیگر است، خدا این چنین آیه ها را برای شما بیان می کند که خدا دانا و فرزانه است (۵۸).

و چون کودکانتان به عقل رسند باید اجازه دخول بگیرند، چنان که نام بردگان، قبل از ایشان (و یا آنان که زودتر از ایشان به حد رشد رسیدند) اجازه می گرفتند، خدا این چنین آیه های خویش را برای شما بیان می کند که خدا دانا و فرزانه است (۵۹).

و زنان وامانده که دیگر امید شوهر کردن ندارند به شرطی که زینت خود نشان ندهند گناهی ندارند اگر جامه خویش بگذارند، و در عین حال خودداری کردن برایشان بهتر است و خدا شنوا و دانا است (۶۰).

نه

براى كور مـانعى هست نه براى لنـگ، نه براى بيمـار و نه براى شـما كه از خانه هاى خود يا پـدرانتان يا مادرانتان يا برادران يا خواهران يـا عموهـا يـا عمه هـا يـا خـانه داييها يا خاله ها يا خانه اى كه كليـدش را به شـما سپرده انـد يا خانه دوسـتانتان چيزى بخوريد، نه، تنها خوردنتان گناه است و نه با هم خوردنتان، و چون به خانه اى در آمديد خويشـتن را سلام كنيد كه درودى از جانب خدا و مبارك و پاكيزه است چنين خدا، اين آيه ها را براى شما بيان مى كند شايد تعقل كنيد (۶۱).

مؤمنـان فقط آن كساننـد كه به خـدا و پيغمبرش گرويـده انـد و چون با وى به كار عمومى باشـند نرونـد تا از او اجازه گيرنـد، كسانى كه از تو اجازه مى گيرنـد همانهايى هسـتند كه به خـدا و پيغمبرش گرويـده اند اگر براى بعض كارهايشان از تو اجازه خواستند به هر كدامشان خواستى اجازه بده و براى آنان آمرزش بخواه كه خدا آمرزنده و رحيم است (۶۲).

خطـاب كردن پيغمبر را ميـان خودتـانماننـد خطاب كردن يكـديگر نكنيـد خـدا از شـما كسانى را كه نهانى در مى رونـد مى شناسـد كسـانى كـه خلاف فرمـان او مى كننـد بترسـند كـه بليـه يـا عـذابى الـم انگيز به

ايشان برسد (۶۳).

هر چه در آسمانها و زمين هست از خدا است او مى داند كه شما در چه حاليد و روزى كه سوى او بازگشت يابند از اعمالشان خبرشان دهد و خدا به همه چيز دانا است (۶۴).

بيان آيات [بيان آياتى كه متضمن پاره اى از احكام و آداب معاشرت است

اين آيات بقيه احكامى كه گفتيم در اين سوره آمده بيان مى كند، و سوره با

همین آیات ختم می شود، و در آن اشاره است به اینکه خدای سبحان آنچه تشریع می کند به علم خود می کند، و به زودی حقیقت (و مصالح واقعی احکامش) برای مردم در روزی که به سویش باز می گردند روشن می شود.

" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِیَسْتَأْذِنْکُمُ الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ ..."

" وضع ثیاب" در جمله" تَضَعُونَ ثِیابَکُمْ" به معنای کندن لباس، و کنایه است از اینکه اهل خانه در حالی باشند که چه بسا میل نداشته باشند بیگانگان در آن حال ایشان را ببینند. و کلمه" ظهیره" به معنای وقت ظهر است. و کلمه عورت به معنای عیب است، و اگر آن را عورت نامیده اند، چون هر کس عار دارد از اینکه آن را هویدا کند، و شاید مراد از آن در آیه شریفه هر چیزی باشد که سزاوار است پوشانده شود.

پس جمله" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا" دنباله جمله سابق است که می فرمود:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا ..."، که حکم می کرد به اینکه داخل شدن به خانه هر کس موقوف به اجازه گرفتن است، در نتیجه آیه مورد بحث به منزله استثناء از آن حکم عمومی است، چون در خصوص غلامان و کنیزکان اجازه گرفتن در سه هنگام را کافی می داند، و بیش از آن را واجب نمی داند.

و معنای اینکه فرمود:" لِیَسْتَأْذِنْکُمُ الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ" این است که به ایشان دستور دهید که از شما اجازه دخول بخواهند، و از ظاهر جمله" مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ" بر می آید که مراد از آن تنها غلامان است (چون کلمه" الذین" برای مردان است، کنیزان)، هر چند که لفظ عمومیت دارد، و اگر آن خاص را به لفظ عام تعبیر کرده،

از باب تغلیب است، و از روایت هم این اختصاص برمی آید، که به زودی روایاتش خواهد آمد.

و معنای" الَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ " اطفالی است که به حد تمیز رسیده اند، ولی بالغ نشده اند، و دلیل بر رسیدن به حد تمیز جمله" ثَلاثُ عَوْراتٍ لَکُمْ" است.

صفحه ی ۲۲۷

و منظور از جمله" ثَلاثَ مَرَّاتٍ " سه نوبت در هر روز است، به دلیل اینکه دنبالش آن را تفصیل داده، و فرموده: اول قبل از نماز فجر، و دوم هنگام ظهر که به خانه می آیید و جامه می کنید، سوم بعد از نماز عشاء، و در جمله" ثَلاثُ عَوْراتٍ لَکُمْ" به وجه حکم اشاره نموده و می فرماید: این سه موقع سه عورت است برای شما، که طبعا شایسته نیست غیر از شما کسی بر وضع شما مطلع شود.

و معنای اینکه فرمود:" لَیْسَ عَلَیْکُمْ وَ لا عَلَیْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ " این است که مانعی نیست که بعد از این سه موقع مامورشان نکنید به اجازه دخول خواستن و مانعی هم برای ایشان نیست که از شما استیذان نکنند. و در جمله" طَوَّافُونَ عَلَیْکُمْ بَعْضُکُمْ عَلی بَعْضٍ" به وجه این حکم (یعنی رفع مانع مذکور) اشاره نموده و می فرماید: چون در غیر این سه موقع غلامان و کنیزان دائما در آمد و شد، و خدمتند. پس تنها در اجازه خواستن به این سه هنگام اکتفاء کنند.

" کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ"- یعنی خدا این چنین احکام دین خود را بیان می کند، چون این آیات دلالت بر آن احکام دارد" وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ" احوال شما را می داند، و آنچه را که حکمت اقتضاء می کند نیز مراعات می کند.

" وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْکُمُ الْحُلُمَ

فَلْيَسْتَأْذِنُوا ..."

این جمله بیانگر این حقیقت است که حکم مذکور، یعنی استیذان در سه نوبت برای اطفال تا مدتی معین معتبر است، و آن رسیدن به حد بلوغ است، و بعد از آن باید مانند کسانی که قبلا ذکر شد یعنی بالغان از مردان و زنان آزاد اجازه بگیرند،" خدا این چنین آیات خود را برایتان بیان می کند و خدا علیم و حکیم است".

" وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً ..."

کلمه" قواعد"، جمع قاعده است، که به معنای زنی است که از نکاح بازنشسته باشد، یعنی دیگر کسی به خاطر پیری اش میل به او نمی کند، بنا بر این جمله" اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً" وصفی توضیحی برای کلمه قواعد است، و بعضی گفته اند: کلمه مذکور به معنای زنی است که از حیض یائسه شده باشد، و وصف بعد از آن صرفا برای رفع اشتباه است.

و در مجمع البیان گفته: کلمه" تبرج" به معنای این است که زن محاسن و زیبایی های خود را که باید بپوشاند اظهار کند، و این کلمه در اصل به معنای ظهور بوده، برج را هم به همین جهت برج نامیده اند، که بنایی است ظاهر و پیدا «۱».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۴.

این آیه در معنای استثنایی است از عموم حکم حجاب، و معنایش این است که بر هر زنی حجاب واجب است الا زنان مسن، که می توانند بی حجاب باشند، البته در صورتی که کرشمه و تبرج نداشته باشند.

و جمله" وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ" کنایه است از خودپوشی، یعنی همین زنان سالخورده نیز اگر خود را بپوشانند بهتر از برهنه بودن است، و جمله" وَ

اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" تعلیل حکمی است که تشریع کرده، و معنایش این است که خدا شنوا است آنچه را که زنان به فطرت خود در خواستش را دارند، و دانا است به احکامی که به آن محتاجند.

" لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ... أَوْ صَدِيقِكُمْ" ظاهر آیه این است که در آن برای مؤمنین حقی قائل شده، و آن این است که می توانند در خانه خویشاوندان، و یا کسانی که ایشان را امین می دانند، و یا خانه دوستان خود چیزی بخورند، البته به مقداری که بدان احتیاج دارند، نه به حد اسراف و افساد.

" لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ ... وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ"- در عطف" عَلى أَنْفُسِكُمْ" که عطف به ما قبل خود شده، دلالت است بر اینکه شمردن نامبردگان از این باب نبوده که خصوصیتی داشته باشند، بلکه از باب این بوده که به خاطر عیب و نقصی که در اعضاء دارند احیانا نمی توانند رزق خود را کسب کنند، لذا جایز است که از خانه های نامبردگان رفع حاجت کنند، و الا فرقی میان کور و چلاق و مریض و غیر ایشان نیست.

" مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ ..."- در اینکه خانه هایتان را با خانه های خویشاوندانتان و بقیه نامبردگان آورده، اشاره است به اینکه در دین اسلام خانه های نامبردگان با خانه خود شما فرقی ندارد، چون در این دین مؤمنین، اولیای یکدیگرند، و در حفظ خانه و زندگی یکدیگر فرقی با خانه و زندگی خودشان نمی گذارند، آن طور که صاحب اختیار و سرپرست خانه خویشند، خانه های اقرباء و

کسانی که شما قیم و سرپرستی آنان را دارید و دوستان خویش را نیز سرپرستی می کنید.

علاوه بر این کلمه" بیوتکم" شامل خانه فرزند و همسر انسان نیز می شود هم چنان که روایت هم به این معنا دلالت دارد.

" أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ"- كلمه" مفاتح" جمع مفتح و به معنای مخزن است، و معنای جمله این است که حرجی بر شما نیست از اینکه بخورید از خانه های خودتان، (که گفتیم منظور خانه فرزندان و همسران است)، و هر جا که کلیدش به شما سپرده شده، مانند خانه هایی که انسان قیم و یا وکیل در آن شده باشد، و یا کلیدش را به آدمی سپرده باشند.

" أَوْ صَدِيقِكُمْ"- این جمله عطف است بر ما قبل، به تقدیر کلمه" بیت" چون سیاق آن را می رساند، و تقدیر" و یا خانه صدیقتان" بوده است.

صفحه ی ۲۲۹

" لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً" کلمه" اشتات" جمع" شت" است، و شت مصدر است که به معنای تفرق است، و اگر در معنای متفرق استعمال شده به منظور مبالغه بوده، و باز به همین منظور به صیغه جمع آمده، ممکن هم هست مصدر نباشد، بلکه صفت باشد، به معنای متفرق، هم چنان که کلمه حق، وصفی است به معنای حق دار.

و معنای آیه این است که گناهی بر شما نیست که همگی دست جمعی و با یکدیگر بخورید، و یا جدا جدا. و این آیه هر چند که به حکم روایات درباره موردی خاص نازل شده، ولی مفادش عام است. مفسرین در این فصل از آیه و در فصل قبلی آن اختلاف شدیدی دارند، که ما صلاح در آن دیدیم

که از ایراد آن و غور و بحث از آن صرف نظر کنیم، چون معنایی که ما برای این دو فصل آوردیم معنایی است که از سیاق استفاده می شود.

[معنای اینکه فرمود:" فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ "]

" فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً ..."

بعد از آنکه گفتگو از خانه ها را به میان آورد، ادب دخول در آن را متفرع بر آن نموده، فرمود:" و چون داخل خانه ها شوید بر خود سلام کنید".

و مقصود از" سلام کردن بر خود"، سلام کردن بر هر کسی است که در خانه باشد، در اینجا نیز اگر نفرمود:" بر اهل آن سلام کنید"، خواست یگانگی مسلمانان با یکدیگر را برساند، چون همه انسانند، و خدا همه را از یک مرد و زن خلق کرده، علاوه بر این همه مؤمنند، و ایمان ایشان را جمع کرده، چون ایمان قوی تر از رحم، و هر عامل دیگری برای یگانگی است.

و بعید هم نیست که مراد از جمله" فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ" این باشد که وقتی کسی داخل بر اهل خانه ای شد، بر آنان سلام کند، و ایشان جواب سلامش را بدهند.

جمله" تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً" حال است، یعنی در حالی که سلام تحیتی است از ناحیه خدا، چون او تشریعش کرده و حکمش را نازل ساخته تا مسلمانان با آن یکدیگر را تحیت گویند، و آن تحیتی است مبارک و دارای خیر بسیار، و باقی و طیب، چون ملایم با نفس است. آری، حقیقت این تحیت گسترش امنیت و سلامتی بر کسی است که بر او سلام می کنند، و امنیت و سلامتی پاکیزه ترین چیزی است که

در میان دو نفر که به هم برمی خورند برقرار باشد.

خدای سبحان سپس آیه را با جمله" کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ" ختم کرد، که تفسیرش گذشت.

" لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ"- یعنی تـا شایـد شـما به معـالم دین خود آگهی یابیـد و به آن عمـل کنیـد،- برخی این طور معنـا کرده انـد.

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ ..."

ذکر جمله" الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ" برای بیان مؤمنین با اینکه معنای کلمه مؤمنین روشن بود برای این بود که دلالت کند بر اتصافشان به حقیقت معنای ایمان، و معنایش این است که مؤمنین عبارتند از آنهایی که به خدا و رسولش ایمان حقیقی دارند، و به وحدانیت خدا و رسالت رسولش باور و اعتقاد قلبی دارند.

و به همین جهت دنبالش فرمود:" و چون با او بر سر امری اجتماع و اتفاق می کننـد، نمی رونـد تا اجازه بگیرند" و مقصود از امر جامع امری است که خود به خود مردم را دور هم جمع می کنـد، تا درباره آن بیندیشـند و مشورت کنند، و سـپس تصـمیم بگیرند، مانند جنگ و امثال آن.

و معنـای آیه این است که چون بـا رسول او بر سـر امری از امور عمومی اجتمـاع می کننـد، پی کـار خود نرفته و از آن جنـاب روی نمی گردانند، مگر بعد از آنکه کسب اجازه کرده باشند.

و چون چنین بود، دنبالش فرمود:" کسانی که از تو اجازه می گیرنـد کسانی هسـتند که به خـدا و رسولش ایمان دارند" و این در حقیقت به منزله عکس صدر آیه است، تا دلالت کند بر ملازمه و اینکه ایمان از کسب

اجازه جدا نمی شود.

" فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ "- در این جمله خدای تعالی رسول گرامی خود را اختیار می دهد که به هر کس خواست اجازه رفتن بدهد، و به هر کس خواست ندهد.

" وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "- در این جمله رسول گرامی خود را دستور می دهد تا به منظور دلخوش کردن آنان، و تا رحمتی باشد برای آنان، از خدا برایشان طلب مغفرت کند.

[نهی از بی اعتنایی کردن به دعوت و فراخوانی رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم) و شانه خالی کردن از احضار و تکلیف او (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ ...)]

" لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ... "

" دعاء رسول " به معنای این است که آن جناب مردم را برای کاری از کارها دعوت کند، مانند دعوتشان به سوی ایمان و عمل صالح و به سوی مشورت در امری اجتماعی و به سوی نماز جماعت، و امر فرمودنش به چیزی از امور دنیا و آخرتشان، همه اینها دعا و دعوت او است.

شاهد این معنا جمله ذیل آیه است که می فرماید:" قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً " و نیز تهدیدی که دنبال آیه درباره مخالفت امر آن جناب آمده، و شهادت این دو فقره بر مدعای ما روشن است، و این معنا با آیه قبلی هم مناسب تر است، زیرا در آن آیه مدح می کرد کسانی را که دعوت آن حضرت را اجابت می کردند، و نزدش حضور می یافتند، و از او بدون

اجازه اش مفارقت نمی کردند، و این آیه مذمت می کند کسانی را که وقتی آن جناب دعوتشان می کند سر خود را می خارانند، و

اعتنایی به دعوت آن جناب نمی کنند.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی «۱» گفته اند:" مراد از دعای رسول، خطاب کردن او و صدا زدن او است، که مردم آن جناب را مثل سایر مردم صدا نزنند، بلکه با مردم فرق گذاشته او را محترمانه صدا بزنند، مثلا، نگویند یا محمد، و یا ابن عبد اللَّه، بلکه بگویند یا رسول اللَّه" معنای درستی نیست.

و همچنین تفسیر دیگری که بعضی «۲» کرده اند که: مراد از دعاء، نفرین کردن آن جناب است، که نفرین او را مثل نفرین سایرین ندانند، که در حقیقت آیه شریفه مردم را نهی می کند از اینکه خود را در معرض نفرین آن جناب قرار دهند، یعنی او را به خشم در نیاورند، چون خدا نفرین او را بی اثر نمی گذارد. و وجه ضعف و نادرستی این دو معنا این است که ذیل آیه با آنها سازگاری ندارد.

کلمه" تسلل" در آیه مورد بحث به معنای این است که کسی خود را از زیر بار و تکلیفی به طور آرام بیرون بکشد، که دیگران نفهمند، و این کلمه از" سل سیف" یعنی بیرون کردن شمشیر از غلاف گرفته شده. و کلمه" لواذا"، به معنای ملاوذه است، و" ملاوذه" آن است که انسانی به غیر خود پناهنده شده و خود را پشت سر او پنهان کند. و معنای آیه این است که خدای عز و جل از میان شما آن کسانی را که از ما بین مردم با حیله و تزویر بیرون می شوند، در حالی که به غیر خود پناهنده می شوند و به این وسیله خود را پنهان می کنند و هیچ اعتنایی به دعوت رسول ندارند، می شناسد.

"

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ"- ظاهر سياق آيه با در نظر داشتن معنايى كه گذشت، اين است كه ضمير" عن امره" به رسول خدا بر مى گردد، و امرش همان دعاى او است، در نتيجه آيه شريفه كسانى را كه از امر و دعوت آن جناب سر مى تابند، تحذير مى كند از اينكه بلا و يا عذابى دردناك به آنان برسد.

بعضى «۳» از مفسرين گفته اند:" ضمير در" عن امره" به خداى سبحان بر مى گردد، و در آيه شريفه هر چند كه امرى از ناحيه خدا وجود ندارد تا ضمير بدان برگردد، و ليكن همان نهى كه كرد و فرمود:" دعاى رسول را چون دعاى يك نفر عادى قرار ندهيد" در حقيقت در معناى امر و به صورت نهى است، چون معنايش اين است كه دعوت او را بپذيريد، و كلمه" بپذيريد" امر است، و از ميان اين دو وجه وجه اولى بهتر است.

---

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۵۸.

(۲) روح المعانى، ج ۷، ص ۱۵۸.

(۳) روح المعانى، ج ۱۸، ص ۲۲۶.

" أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."

اين جمله بيان عموميت ملك است، و اينكه هر چيزى بدون استثناء مملوك خداى سبحان و قائم به او است پس به همين دليل با جميع خصوصيات وجودش معلوم براى او است پس او آنچه را كه وى بدان محتاج باشد مى داند، و مردم هم يكى از موجوداتند، كه خدا به حقيقت حالشان و آنچه بدان نيازمندند آگاه است. پس مى فهميم كه آنچه از شرايع دين هم كه براى آنان تشريع كرده امورى است كه در حياتشان بدان

نیازمندند، هم چنان که ارزاقی که برایشان آفریده مورد حاجتشان بوده، و بدون آن بقاء و دوام نخواهند داشت.

پس اینکه فرمود:" قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ- او می داند آنچه را که شما بر آن هستید، و حقیقت حال شما را آگاه است، و می داند که چه احتیاجاتی دارید" به منزله نتیجه ای است که بر حجت مذکور مترتب می شود، و معنایش این است که مالکیت خدا بر شما و هر چیز دیگر مستلزم علم او به حال و احتیاجات شما است، آری، او به علت اینکه مالك شما است، می داند که چه قسم شریعت و احکامی مورد احتیاج شما است، همان را برایتان تشریع نموده، و بر شما واجب می کند.

و جمله" وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‏ءٍ عَلِيمٌ" عطف است بر جمله" ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ" و معنایش این است که او هم در دنیا عالم به احوال شما است، و هم در روزی که به سویش باز می گردید، یعنی روز قیامت که در آن روز هر کسی را به حقیقت عملی که کرده خبر می دهد، و خدا به هر چیزی دانا است.

خدای تعالی در این جمله ذیل، مردم را تحریک بر اطاعت و انقیاد نسبت به احکام شرع خود، و عمل به آن فرموده، به این بیان که به زودی ایشان را به حقیقت اعمالشان خبر می دهد، هم چنان که در صدر آیه تحریک می کرد به اینکه شرع را بپذیرند، چون خدا آن را تشریع کرده، که عالم به حوایج مردم است، و این شریعت حوایج آنان را بر می آورد.

بحث روایتی [(روایاتی در باره مفاد و شان نزول پاره ای از آیات

گذشته)]

در الـدر المنثـور است كه سـعيد بن منصـور و ابن ابى شـيبه و ابـو داوود و ابن مردويه، و بيهقى، در" سـنن" خود از ابن عبـاس روايت كرده اند كه در ذيل آيه" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ" گفته است: آيه اذن از جمله آياتى است كه بيشتر مردم به آن عمـل نكردنـد، ولى من همواره به اين دخترم- كنيزى كوتـاه قـد بالاى سـرش ايسـتاده بود- يادآورى مى كنم كه از من اجازه بگيرد، و سپس بر من وارد شود «۱».

---

(۱) الـدر المنثـور، ج ۵، ص ۵۶.

و در تفسـير قمى دربـاره همين آيه از قول امـام (ع) گفته: خـداى تعـالى مردم را نهى كرد از اينكه در اين سه هنگام- كه ذكر فرموده- داخل خانه كسـى بشونـد، چه اينكه پـدر باشد يا خواهر و يا مادر و يا خادم، مگر به اذن ايشان، و آن سه وقت عبارت است از، بعد از طلوع فجر و ظهر و بعد از عشاء، و غير اين سه هنگام را مطلق گذاشـته و فرموده" لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ" يعنى بعد از اين سه هنگام" طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ" «۱».

و در كـافى به سـند خود از زراره از امام صادق (ع) روايت كرده كه در تفسـير جمله" مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ" فرموده: اين حكـم تنها مخصوص مردان است، نه زنان. زراره مى گويد پرسيدم: پس زنان در اين سه هنگام بايد اجازه بگيرند؟ فرمود: نه، و ليكن مى توانند داخل و خارج شوند، و درباره كلمه" منكم" در جمله" وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ" فرمود:

يعنى از خودتان، آن گاه اضافه فرمود كه: بر شما است (بر ايشان است-

نسخه بدل) که مانند کسانی که بالغ شده اند در این سه ساعت استیذان کنند «۲».

مؤلف: در این مساله که حکم مخصوص مردان است روایات دیگری نیز از امام باقر و امام صادق (ع) رسیده.

و در مجمع البیان در ذیل آیه مورد بحث گفته: معنایش این است که: به غلامان و کنیزان خود دستور دهید وقتی می خواهند به شما و در محل خلوت شما وارد شوند، از شما اجازه بگیرند (نقل از ابن عباس) بعضی دیگر گفته اند: تنها عبید مورد نظرند، (نقل از ابن عمر)، البته به این مضمون از امام ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) نیز روایت شده «۳».

مؤلف: با این روایات و با ظهور خود آیه روایتی که حاکم از علی (ع) نقل کرده ضعیف می شود، و آن این است که مراد زنانند، و اما مردان باید استیذان کنند.

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، و ابن مردویه، از ابن عمر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: اعراب بر شما مسلمانان غلبه نکنند در نامیدن نماز عشاء به نماز عتمه، چون این نماز در کتاب خدا عشاء نامیده شده، کلمه عتمه مربوط به دوشیدن شتران در آن هنگام است.

مؤلف: نظیر این روایت از عبد الرحمن بن عوف به این عبارت نقل شده، که رسول خدا (ص) فرمود: اعراب در مراسم نماز شما بر شما غلبه نکنند، که خدای

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۰۸.

(۲) کافی، ج ۵، ص ۵۲۹ ح ۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۴.

تعالی فرموده: "وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ" و عتمه مربوط به شتران است «۱».

و در کافی به سند

خود از حریز از امام صادق (ع) روایت کرده که آیه" أَنْ یَضَعْنَ ثِیابَهُنَّ " را قراءت نموده و فرمودند: مراد از آن جلباب و خمار است، در صورتی که زن سالخورده باشد «۲».

مؤلف: و در این معنا اخبار دیگری نیز هست.

و در الدر المنثور است که ابن جریر، و ابن ابی حاتم از ضحاك روایت کرده که گفت: اهل مدینه قبل از آنکه رسول خدا (ص) مبعوث شود رسمشان چنین بود که افراد کور و مریض و چلاق را در غذا با خود شرکت نمی دادند، و فکر می کردند که افراد کور تشخیص نمی دهند کدام لقمه لذیذتر و بهتر است، مریض هم که نمی تواند مانند سالم غذا بخورد، و چلاق هم حریف اشخاص سالم نیست، ولی بعد از بعثت اجازه داده شد که با آنان غذا بخورند «۳».

و نیز در همان کتاب است که ثعلبی از ابن عباس روایت کرده که گفت: حارث با رسول خدا (ص) به عزم جهاد بیرون شد، و خالد بن زید را جانشین خود در امور خانواده اش کرد، و خانواده حارث از اینکه با خالد که بیمار بود غذا بخورند ناراحت بودند، پس این آیه نازل شد «۴».

و نیز در همان کتاب است که عبد بن حمید و ابن جریر و ابن ابی حاتم، از قتاده روایت کرده اند که گفت: این قبیله که از بنی کنانه بن خزیمه است، در جاهلیت تنها غذا خوردن را ننگ می دانستند، حتی پیش می آمد که یکی از آنان بر شدت گرسنگی غذا را با خود می گرداند تا شاید کسی را پیدا کند که با او غذا بخورد و آب بیاشامد، ولی در اسلام اجازه هر

دو قسم غذا خوردن داده شد، و آیه شریفه " لَيْسَ عَلَيْكَمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً " نازل گردید «۵».

مؤلف: و در معنای این روایت روایات دیگری نیز هست.

و در کافی به سند خود از زراره، از امام صادق (ع) روایت آورده که در معنای آیه " أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ "، فرمود: اینها که خدای عز و جل در این آیه ______________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۷.

(۲) فروع کافی، ج ۵، ص ۵۲۲ ح ۴.

(۳ و ۴ و ۵) الدر المنثور، ج ۵، ص ۵۸.

نامشان را برده، بدون اجازه از خرما و خورش و طعام یکدیگر می خورند، و همچنین زن بدون اجازه از خانه شوهرش می تواند بخورد، و غیر اینها نمی توانند «۱».

و در همان کتاب به سند خود از ابی حمزه ثمالی از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) به مردی فرمود: تو و آنچه مال داری ملك پدرت هستی، آن گاه امام فرمود: در عین حال من دوست نمی دارم که پدری از مال پسر بردارد، مگر آن مقداری که ناچار از آن است، چون خدا فساد را دوست نمی دارد «۲».

و در همان کتاب به سند خود از محمد بن مسلم، از امام صادق (ع) روایت کرده که از آن جناب در مورد مردی پرسیدم که پسرش توانگر است، و پدر محتاج؟ فرمود: پدر می تواند از مال او بخورد، و اما مادر نخورد، مگر به عنوان قرض «۳».

و باز در همان کتاب به سند خود از جمیل بن دراج از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: زن می تواند بخورد، و صدقه دهد، و دوست هم

می تواند از منزل برادرش بخورد، و صدقه دهد «۴».

و در همان کتاب به سند خود از ابن ابی عمیر، از شخصی که نامش را برد، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله "أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ" فرمود: مثل کسی که وکیلی در اموال خود دارد، و او بدون اجازه وی از مال وی می خورد «۵».

و در مجمع البیان در ذیل جمله:" أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ" گفته: بعضی گفته اند معنایش" من بیوت اولادکم" است، به دلیل اینکه امام به فرزند کسی فرمود: تو و مالت مال پدرت هستی، و نیز همان جناب فرموده: پاکیزه ترین رزقی که انسان می خورد آن است که از کسبش باشد، و فرزند او نیز از جمله کسب او است «۶».

مؤلف: و در این معانی روایات بسیاری دیگر است.

و در کتاب معانی، به سند خود از ابی الصباح روایت کرده که گفت: از امام باقر (ع) از معنای آیه" فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ..." پرسیدم، فرمود: این همان

(۱) فروع کافی، ج ۶، ص ۲۷۷ ح ۲.

(۲) کافی ج ۵، ص ۱۳۵، ح ۳.

(۳) کافی، ج ۵، ص ۱۳۵ ح ۱.

(۴) کافی، ج ۶، ص ۲۷۷ ح ۳.

(۵) کافی، ج ۶، ص ۲۷۷ ح ۵.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۵۶.

سلام کردن شخص به اهل خانه است، وقتی که به خانه وارد می شود، و جواب سلام اهل خانه به او است، زیرا همین سلام و علیک، سلام بر خودتان است «۱».

مؤلف: در تفسیر همین آیه اشاره به این معنا گذشت.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ... حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ" فرموده اند: این آیه

درباره عده ای نازل شد که هر وقت رسول خدا (ص) ایشان را برای امری از امور جمع می کرد تا پی کاری یا جنگی که پیش آمده بود بفرستد، بدون اجازه او متفرق می شدند، خدای تعالی ایشان را از این رفتار نهی فرمود «۲».

و در همان کتاب در ذیل آیه" فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ" فرمود: این آیه درباره حنظله بن ابی عیاش نازل شد، و جریانش چنین بود که او در شبی که فردایش جنگ احد شروع می شد، عروسی کرده بود، پس از رسول خدا (ص) اجازه گرفت تا نزد اهلش بماند، پس خدای عز و جل این آیه را فرو فرستاد، حنظله نزد اهلش ماند، صبح در حال جنابت به میدان جنگ آمد و شهید شد، رسول خدا (ص) فرمود: من خود دیدم که ملائکه حنظله را با آب ابرها، و روی تخته هایی از نقره در میان آسمان و زمین غسل می دادند، و به همین جهت او را غسل الملائکه نامیدند «۳».

باز در همان کتاب در ذیل آیه" لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً" از قول امام (ع) گفته: یعنی رسول خدا (ص) را مثل یک فرد عادی صدا نزنید و در روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) آمده که در معنای آیه مذکور می فرمود: نگویید: یا محمد، و یا ابا القاسم، بلکه بگویید: یا نبی اللَّه، و یا رسول اللَّه «۴».

مؤلف: نظیر این حدیث از ابن عباس روایت شده، و لیکن در سابق گفتیم که ذیل آیه شریفه با این معنا آن طور که باید سازگار نیست.

---

(۱) معانی الاخبار، ص ۱۶۲.

(۲ و ۳ و ۴) تفسیر قمی،

ج ۲، ص ۱۱۰.

تفسیر نمونه

سوره نور

مقدمه

این سوره در ((مدینه)) نازل شده و ۶۴ آیه است

جزء هیجدهم قرآن کریم

فضیلت سوره ((نور))

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم من قرء سوره نور اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل مؤ منه و مؤ من فیما مضی و فیما بقی : ((کسی که سوره نور را بخواند (و محتوای آن را در زندگی خود پیاده کند) خداوند به عدد هر زن و مرد با ایمانی در گذشته و آینده ده حسنه به عنوان پاداش به او خواهد داد)).

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : حصنوا اموالکم و فروجکم بتلاوه سوره نور و حصنوا بها نسائکم ، فان من ادمن قرائتها فی کل یوم او فی کل لیله لم یزن احد من اهلبیته ابدا حتی یموت : ((اموال خود را از تلف و دامان خود را از ننگ بی عفتی حفظ کنید به وسیله تلاوت سوره نور، و زنانتان را در پرتو دستوراتش از انحرافات مصون دارید که هر کس قرائت این سوره را در هر شبانه روز ادامه دهد احدی از خانواده او هرگز تا پایان عمر گرفتار عمل منافی عفت نخواهد شد)). <۱>

توجه به محتوای سوره که از طرق گوناگون و مؤ ثر به مبارزه با عوامل انحراف از جاده عفت برخاسته نکته اصلی حدیث فوق و همچنین مفهوم عملی آن را روشن می سازد.

محتوای سوره نور

این سوره را در حقیقت می توان سوره پاکدامنی و عفت و مبارزه با آلودگیهای جنسی دانست چرا که قسمت عمده دستوراتش بر محور پاکسازی اجتماع از

طرق

مختلف از آلودگیهای جنسی دور می زند و این هدف در چند مرحله پیاده شده است :

مرحله اول بیان مجازات شدید زن و مرد زناکار است که در دومین آیه این سوره با قاطعیت تمام مطرح گردیده .

مرحله دوم به این امر می پردازد که اجرای این حد شدید مساءله ساده ای نیست ، و از نظر موازین قضائی اسلام شرط سنگینی دارد، نسبت به غیر مرد و همسرش چهار شاهد و در مورد مرد و همسرش برنامه لعان که شرح آن خواهد آمد باید اجرا گردد، و حتی اگر کسی که دیگری را متهم می سازد نتواند ادعای خود را در محکمه قضاوت اسلامی به ثبوت برساند خود مجازات شدید (چهار پنجم حد زنا) خواهد داشت ، تا کسی تصور نکند می تواند با متهم ساختن دیگران به سادگی آنها را به مجازات اسلامی بکشاند، بلکه به عکس خودش گرفتار مجازات خواهد شد.

سپس به همین مناسبت ((حدیث معروف افک)) و تهمتی را که به یکی از همسران پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) زدند مطرح کرده ، و قرآن شدیدا این مساءله را تعقیب می کند، تا کاملا روشن شود شایعه سازی درباره افراد پاک چه گناه سنگینی دارد.

در مرحله سوم برای اینکه تصور نشود اسلام تنها به برنامه مجازات گنهکار قناعت می کند به یکی از مهمترین راههای پیشگیری از آلودگیهای جنسی پرداخته ، مساءله نهی از چشم چرانی مردان نسبت به زنان و زنان نسبت به مردان و موضوع حجاب زنان مسلمان را پیش کشیده مشروحا در این زمینه بحث می کند، چرا که یکی از عوامل

مهم انحرافات جنسی این دو مساءله چشم چرانی و بی حجابی است ، و تا آنها ریشه کن نشوند آلودگیها بر طرف نخواهد شد.

در مرحله چهارم باز به عنوان یک پیشگیری مهم از آلوده شدن به اعمال منافی عفت دستور ازدواج سهل و آسان را صادر می کند تا از طریق ارضای مشروع

غریزه جنسی با ارضای نامشروع مبارزه کند.

در مرحله پنجم بخشی از آداب معاشرت و اصول تربیت فرزندان نسبت به پدران و مادران را در همین رابطه بیان می کند که در اوقات خاصی که احتمال دارد زن و شوهر با هم خلوت کرده باشند، فرزندان بدون اجازه وارد اطاق آنها نشوند و موجباتی از این راه برای انحراف فکر آنها فراهم نگردد.

و به همین مناسبت بعضی دیگر از آداب زندگی خانوادگی را، هر چند ارتباط با مسائل جنسی ندارد، ذکر می کند.

در مرحله ششم که در لابلای این بحثها طرح شده بخشی از مسائل مربوط به توحید و مبدء و معاد و تسلیم بودن در برابر فرمان پیامبر را ذکر می کند چرا که پشتوانه همه برنامه های عملی و اخلاقی همان مسائل اعتقادی و ایمان به مبدء و معاد و حقانیت نبوت است ، و تا این ریشه نباشد آن شاخ و برگها و گل و میوه ها شکوفا نمی گردد.

ضمنا به مناسبت بحثهای مربوط به ایمان و عمل صالح سخن از حکومت جهانی مؤ منان صالح العمل به میان آمده و به بعضی از دستورات دیگر اسلام نیز اشاره شده است که در مجموع یک واحد کامل و جامع را تشکیل می دهد.

تفسیر:

حد ((زانی)) و ((زانیه))

می دانیم نام

این سوره ، سوره نور است به خاطر آیه نور که یکی از چشمگیرترین آیات سوره است ، ولی گذشته از این ، محتوای سوره نیز از نورانیت خاصی برخوردار است ، به انسانها، به خانواده ها، به زن و مرد نور عفت و پاکدامنی می بخشد، به زبانها و سخنها نورانیت تقوی و راستی می دهد، به دلها و جانها نور توحید و خدا پرستی و ایمان به معاد و تسلیم در برابر دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می دهد.

نخستین آیه این سوره در حقیقت اشاره اجمالی به مجموع بحثهای سوره دارد و می گوید: ((این سوره ای است که ما آن را فرو فرستادیم و واجب نمودیم ، و در آن آیات بینات نازل کردیم شاید شما متذکر شوید)) (سوره انزلناها و فرضناها و انزلنا فیها آیات بینات لعلکم تذکرون).

((سوره)) از ماده ((سور)) به معنی ارتفاع و بلندی بنا است ، سپس به دیوارهای بلندی که در گذشته اطراف شهرها برای حفظ از هجوم دشمنان می کشیدند، سور اطلاق کرده اند، و از آنجا که این دیوارها شهر را از منطقه بیرون جدا می کرد،

تدریجا این کلمه به قطعه و بخش از چیزی - از جمله قطعه و بخشی از قرآن که از بقیه جدا شده است - اطلاق گردیده .

بعضی از ارباب لغت نیز گفته اند که ((سوره)) به بناهای زیبا و بلند و برافراشته گفته می شود، و به بخشهای مختلف از یک بنای بزرگ نیز سوره می گویند، به همین تناسب به بخشهای مختلف قرآن که از یکدیگر جدا است سوره اطلاق

شده است . <۲>

به هر حال این تعبیر، اشاره به این حقیقت است که تمام احکام و مطالب این سوره اعم از عقائد و آداب و دستورات همه دارای اهمیت فوق العاده ای است زیرا همه از طرف خداوند نازل شده است .

مخصوصا جمله ((فرضناها)) (آن را فرض کردیم) با توجه به معنی ((فرض)) که به معنی قطع می باشد نیز این معنی را تاءکید می کند.

تعبیر به ((آیات بینات)) ممکن است اشاره به حقایقی از توحید و مبدء و معاد و نبوت باشد که در آن مطرح شده ، در برابر ((فرضنا)) که اشاره به احکام و دستوراتی است که در این سوره ، بیان گردیده ، و به عبارت دیگر یکی اشاره به عقائد است و دیگری اشاره به ((احکام)).

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از ((آیات بینات))، دلائلی است که برای احکام مفروض در این سوره آمده است .

جمله ((لعلکم تذکرون)) (شاید شما متذکر شوید) بار دیگر این واقعیت را در نظرها مجسم می کند که ریشه همه اعتقادات راستین و برنامه های عملی اسلام در درون فطرت انسانها نهفته است ، و بر این اساس ، توضیح آنها یکنوع ((تذکر و یاد آوری)) محسوب می شود.

بعد از این بیان کلی ، به نخستین دستور قاطع و محکم پیرامون زن و مرد زناکار پرداخته می گوید: ((زن و مرد زناکار را هر یک صد تازیانه بزنید)) (الزانیه و الزانی فاجلدوا کل واحد منهما ماه جلده).

و برای تاءکید بیشتر اضافه می کند ((هرگز نباید در اجرای این حد الهی گرفتار رافت (و محبت

کاذب و دروغین) شوید، اگر به خدا و روز جزا ایمان دارید)) (و لا- تاخذکم بهما رافه فی دین الله ان کنتم تؤ منون بالله و الیوم الاخر).

و سر انجام در پایان این آیه به نکته دیگری برای تکمیل نتیجه گیری از این مجازات الهی اشاره کرده می گوید: ((و باید گروهی از مؤ منان حضور داشته باشند و مجازات آن دو را مشاهده کنند)) (و لیشهد عذابهما طائفه من المؤ منین).

در واقع این آیه مشتمل بر سه دستور است :

۱ - حکم مجازات زنان و مردان آلوده به فحشاء (منظور از زنا آمیزش جنسی مرد و زن غیر همسر و بدون مجوز شرعی است).

۲ - تاءکید بر این که در اجرای این حد الهی گرفتار محبتها و احساسات بی مورد نشوید، احساسات و محبتی که نتیجه ای جز فساد و آلودگی اجتماع ندارد منتها برای خنثی کردن انگیزه های این گونه احساسات مساءله ایمان به خدا و روز جزا را پیش می کشد چرا که نشانه ایمان به مبدء و معاد، تسلیم مطلق در برابر فرمان او است ، ایمان به خداوند عالم حکیم سبب می شود که انسان بداند هر حکمی فلسفه و حکمتی دارد و بی دلیل تشریع نشده ، و ایمان به معاد سبب می شود که انسان در برابر تخلفها احساس مسئولیت کند.

در اینجا حدیث جالبی (از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که توجه به آن لازم است : یؤ تی بوال نقص من الحد سوطا فیقال له لم فعلت ذاک ؟ فیقول : رحمه لعبادک ، فیقال له انت ارحم

بهم منی ؟! فیؤ مر به الی النـار، و یـؤ تی بمن زاد سوطـا، فیقـال له لم فعلت ذلـک ؟ فیقول لینتهوا عن معاصـیک ! فیقول : انت احکم به منی ؟! فیؤ مر به الی النار!: ((روز قیامت بعضی از زمامداران را که یک

تازیانه از حد الهی کم کرده اند در صـحنه محشـر می آورند و به او گفته می شود چرا چنین کردی ؟ می گوید: برای رحمت به بنـدگان تو! پروردگـار به او می گویـد: آیـا تو نسـبت به آنهـا از من مهربـانتر بودی ؟! و دسـتور داده می شود او را به آتش بیفکنیـد! دیگری را می آورند که یک تازیانه بر حد الهی افزوده ، به او گفته می شود: چرا چنین کردی ؟ در پاسخ می گوید: تا بندگانت از معصیت تو خودداری کنند! خداوند می فرماید: تو از من آگاهتر و حکیمتر بودی ؟! سپس دستور داده می شود او را هم به آتش دوزخ ببرند)). <۳>

۳ - دسـتور حضور جمعی از مؤ منـان در صـحنه مجـازات است چرا که هـدف تنهـا این نیست که گنهکـار عـبرت گیرد، بلکه هـدف آنست که مجازات او سـبب عبرت دیگران هم شود، و به تعبیر دیگر: با توجه به بافت زنـدگی اجتماعی بشـر، آلودگی هـای اخلاقی در یـک فرد ثـابت نمی مانـد، و به جـامعه سـرایت می کنـد، برای پاکسازی بایـد همانگونه که گناه برملا شـده مجازات نیز برملا گردد.

و به این ترتیب اساس پاسـخ این سؤ ال که چرا اسـلام اجازه می دهـد آبروی انسانی در جمع بریزد روشن می شود، زیرا مادام که گناه آشکار نگردیده و به

دادگاه اسلامی کشیده نشده است ((خداوند ستار العیوب)) راضی به پرده دری نیست اما بعد از ثبوت جرم و بیرون افتادن راز از پرده استتار، و آلوده شدن جامعه و کم شدن اهمیت گناه ، باید به گونه ای مجازات صورت گیرد که اثرات منفی گناه خنثی شود و عظمت گناه به حال نخستین باز گردد.

اصولا در یک جامعه سالم باید ((تخلف از قانون)) با اهمیت تلقی شود، مسلما اگر تخلف تکرار گردد آن اهمیت شکسته می شود و تجدید آن تنها با علنی شدن کیفر متخلفان است .

این واقعیت را نیز از نظر نباید دور داشت که بسیاری از مردم برای

حیثیت و آبروی خود بیش از مساءله تنبیهات بدنی اهمیت قائلند، و همین علنی شدن کیفر ترمز نیرومندی بر روی هوسهای سرکش آنها است .

از آنجا که در آیه مورد بحث سخن از مجازات زن و مرد زناکار در میان است ، به همین مناسبت سؤ الی پیش می آید که ازدواج مشروع با چنین زنان چه حکمی دارد؟

آیه سوم این سؤ ال را چنین پاسخ می گوید: ((مرد زناکار جز با زن آلوده دامان یا مشرک و بی ایمان ازدواج نمی کند، همانگونه که زن آلوده دامان جز با مرد زانی یا مشرک پیمان همسری نمی بندد)) (الزانی لا ینکح الا زانیه او مشرکه و الزانیه لا ینکحها الا زان او مشرک).

((و این کار بر مؤ منان تحریم شده است)) (و حرم ذلک علی المؤ منین).

در اینکه این آیه بیان یک حکم الهی است ، یا خبر از یک قضیه خارجی و طبیعی ؟ در میان مفسران گفتگو

است :

بعضی معتقدند آیه تنها یک واقعیت عینی را بیان می کند که آلودگان همیشه دنبال آلودگان می روند، و همجنس با همجنس پرواز می کند، اما افراد پاک و با ایمان هرگز تن به چنین آلودگیها و انتخاب همسران آلوده نمی دهند، و آن را بر خویشتن تحریم می کنند، شاهد این تفسیر همان ظاهر آیه است که به صورت ((جمله خبریه)) بیان شده .

ولی گروه دیگر معتقدند که این جمله بیان یک حکم شرعی و الهی است مخصوصا می خواهد مسلمانان را از ازدواج با افراد زناکار باز دارد، چرا که بیماریهای اخلاقی همچون بیماریهای جسمی غالبا واگیردار است .

و از این گذشته این کار یکنوع ننگ و عار برای افراد پاک محسوب می شود.

بعلاوه فرزندانی که در چنین دامانهای لکه دار یا مشکوکی پرورش می یابند سر نوشت مبهمی دارند.

روی این جهات اسلام این کار را منع کرده است .

شاهد این تفسیر جمله و حرم ذلک علی المؤ منین است که در آن تعبیر به تحریم شده .

و شاهد دیگر روایات فراوانی است که از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و سایر پیشوایان معصوم (علیهمالسلام) در این زمینه به ما رسیده و آن را به صورت یک حکم تفسیر کرده اند.

حتی بعضی از مفسران بزرگ در شاءن نزول آیه چنین نوشته اند: ((مردی از مسلمانان از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اجازه خواست که با ((ام مهزول)) - زنی که در عصر جاهلیت به آلودگی معروف بود و حتی پرچمی برای شناسائی بر در خانه خود نصب کرده بود! -

ازدواج کند، آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت)). <۴>

در حدیث دیگری نیز از امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : ((این آیه در مورد مردان و زنانی است که در عصر رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آلوده زنا بودند، خداوند مسلمانان را از ازدواج با آنها نهی کرد، و هم اکنون نیز مردم مشمول این حکمند هر کس مشهور به این عمل شود، و حد الهی به او جاری گردد، با او ازدواج نکنید تا توبه اش ثابت شود)). <۵>

این نکته نیز لازم به یاد آوری است که بسیاری از احکام به صورت جمله خبریه بیان شده است ، و لازم نیست همیشه احکام الهی به صورت جمله ((امر)) و ((نهی))باشد.

ضمنا باید توجه داشت که عطف ((مشرکان)) بر ((زانیان)) در واقع برای

بیان اهمیت مطلب است ، یعنی گناه ((زنا)) همطراز گناه ((شرک)) است ، چرا که در بعضی از روایات نیز وارد شده که ((شخص زناکار در آن لحظه ای که مرتکب این عمل می شود از ایمان باز داشته می شود)) (قال رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)... لا یزن الزانی حین یزنی و هو مؤ من و لا یسرق السارق حین یسرق و هو مؤ من فانه اذا فعل ذلک خلع عنه الایمان کخلع القمیص): ((شخص زناکار به هنگامی که مرتکب این عمل می شود، مؤ من نیست ، و همچنین سارق به هنگامی که مشغول دزدی است ایمان ندارد، چرا که به هنگام ارتکاب این

عمل ، ایمان را از او بیرون می آورند همانگونه که پیراهن را از تن))!. <۶>

۱ - مواردی که حکم زنا اعدام است

آنچه در آیه فوق در مورد حد زنا آمده است یک حکم عمومی است که موارد استثنائی هم دارد از جمله زنای محصن و محصنه است که حد آن با تحقق شرائط اعدام است .

منظور از ((محصن)) مردی است که همسری دارد و همسرش در اختیار او است ، و ((محصنه)) به زنی می گویند که شوهر دارد و شوهرش نزد او است ، هر گاه کسی با داشتن چنین راه مشروعی باز هم مرتکب زنا بشود حد او اعدام می باشد، شرائط و کیفیت اجرای این حکم در کتب فقهی مشروحا آمده است .

و نیز زنای با محارم حکم آن اعدام است .

همچنین زنای به عنف و جبر که حکم آن نیز همین است .

البته در بعضی از موارد علاوه بر مساءله تازیانه ، تبعید و پاره ای دیگر از

مجازاتها نیز وجود دارد که شرح آن را باید در کتب فقهیه خواند.

۲ - چرا زانیه مقدم ذکر شده ؟

بدون شک این عمل منافی عفت از همه کس قبیح است ، ولی از زنان زشت تر و قبیحتر است ، چرا که آنها از حجب و حیای بیشتری برخوردارند، و شکستن آن دلیل بر تمرد شدیدتری است .

از این گذشته عواقب شوم این امر گرچه دامنگیر هر دو می شود اما در مورد زنان ، عواقب شومش بیشتر است .

این احتمال نیز وجود دارد که سر چشمه وسوسه این کار بیشتر از ناحیه آنها صورت می گیرد و در بسیاری

از موارد عامل اصلی محسوب می شوند.

مجموع این جهات سبب شده که زن آلوده بر مرد آلوده در آیه فوق مقدم داشته شده است .

ولی زنان و مردان پاکدامن و با ایمان از همه این مسائل برکنارند.

۳ - مجازات در حضور جمع چرا؟

آیه فوق که به صورت امر است وجوب حضور گروهی از مؤ منان را به هنگام اجرای حد زنا می رساند، ولی ناگفته پیدا است که قرآن شرط نکرده حتما در ملاء عام این حکم اجرا شود، بلکه بر حسب شرائط و مصالح متفاوت می گردد حضور سه نفر و بیشتر کافی است ، مهم آن است که قاضی تشخیص دهد حضور چه مقدار از مردم لازم است . <۷>

فلسفه این حکم نیز روشن است ، زیرا همانگونه که گفتیم اولا درس

عبرتی برای همگان است و سبب پاکسازی اجتماع ثانیا شرمساری مجرم مانع ارتکاب جرم در آینده خواهد شد.

ثالثا هر گاه اجرای حد در حضور جمعی انجام شود قاضی و مجریان حد متهم به سازش یا اخذ رشوه یا تبعیض و یا شکنجه دادن و مانند آن نخواهند شد. رابعا حضور جمعیت مانع از خودکامگی و افراط و زیاده روی در اجرای حد می گردد.

خامسا ممکن است مجرم بعد از اجرای حد به ساختن شایعات و اتهاماتی در مورد قاضی و مجری حد بپردازد که حضور جمعیت موضع او را روشن ساخته و جلو فعالیتهای تخریبی او را در آینده می گیرید و فوائد دیگر.

۴ - حد زانی قبلا چه بوده است ؟

از آیه ۱۵ و ۱۶ سوره نساء چنین بر می آید که قبل از نزول حکم سوره نور درباره زناکاران

و زنان بـد کار اگر محصـنه بوده اند مجازات آنها زندان ابد تعیین شده است (فامسکوهن فی البیوت حتی یتوفاهن الموت) و در صورتی که غیر محصن بوده اند مجازات آنها ایذاء و آزار بوده است (فاذوهما).

ولی مقـدار این آزار معین نشـده است ، اما آیه مورد بحث آن را در یکصد تازیانه محدود و معین نموده ، بنابراین حکم اعدام در مورد محصـنه جایگزین زنـدان ابد، و حکم یکصد تازیانه حد و حدودی برای حکم آزار است (برای توضـیح بیشتر به جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۳۰۶ به بعد ذیل آیه ۱۵ و ۱۶ سوره نساء مراجعه فرمائید).

۵ - افراط و تفریط در اجرای حد ممنوع !

بدون شک مسائل انسانی و عاطفی ایجاب می کند که حداکثر کوشش

به عمـل آیـد که هیـچ فرد بیگنـاهی گرفتار کیفر نگردد، و نیز تا آنجا که احکام الهی اجازه عفو و گـذشت را می دهـد عفو و گـذشت شود، ولی بعد از ثبوت جرم و مسـلم شدن حد باید قاطعیت به خرج داد و از احساسات کاذب و عواطف دروغین که برای نظام جامعه زیانبخش است بپرهیزند.

مخصوصـا در آیه مـورد بحث تعـبیر به ((فی دین الله)) شـده ، یعنی هنگـامی که حکم ، حکم خـدا است کسـی نمی توانـد بر خداوند رحمان و رحیم پیشی گیرد.

در اینجا از غلبه احساسات محبت آمیز نهی شده ، زیرا اکثریت مردم دارای چنین حالتی هستند و احتمال غلبه احساسات محبت آمیز بر آنها بیشتر است ، ولی نمی توان انکار کرد که اقلیتی وجود دارند که طرفدار خشونت بیشتری می باشـند، این گروه نیز - همانگونه که سابقا اشاره

کردیم - از مسیر حکم الهی منحرفند و باید احساسات خود را کنترل کنند، و بر خداوند پیشی نگیرند که آن نیز مجازات شدید دارد.

۶ - شرایط تحریم ازدواج با زانی و زانیه

گفتیم ظاهر آیات فوق تحریم ازدواج با زانی و زانیه است ، البته این حکم در روایات اسلامی مقید به مردان و زنانی شده است که مشهور به این عمل بوده و توبه نکرده اند، بنابراین اگر مشهور به این عمل نباشند، یا از اعمال گذشته خود کناره گیری کرده و تصمیم بر پاکی و عفت گرفته ، و اثر توبه خود را نیز عملا نشان داده اند، ازدواج با آنها شرعا بی مانع است .

اما در صورت دوم به این دلیل است که عنوان ((زانی)) و ((زانیه)) بر آنها صدق نمی کند، حالتی بوده است که زائل شده ، ولی در صورت اول ، این قید از روایات اسلامی استفاده شده و شاءن نزول آیه نیز آن را تایید می کند.

در حدیث معتبری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فقیه معروف ((زراره)) از آن حضرت پرسید تفسیر آیه الزانی لا ینکح الا زانیه ... چیست ؟

امام فرمود: هن نساء مشهورات بالزنا و رجال مشهورون بالزنا، قد شهروا بالزنا و عرفوا به ، و الناس الیوم بذلک المنزل ، فمن اقیم علیه حد الزنا، او شهر بالزنا، لم ینبغ لا حد ان یناکحه حتی یعرف منه توبته :

((این آیه اشاره به زنان و مردانی است که مشهور به زنا بوده و به این عمل زشت شناخته شده بودند، و امروز نیز چنین است ، کسی که حد

زنا بر او اجرا شود یا مشهور به این عمل شنیع گردد سزاوار نیست احدی با او ازدواج کند، تا توبه او ظاهر و شناخته شود)). <۸>

این مضمون در روایات دیگر نیز آمده است .

۷ - فلسفه تحریم زنا

فکر نمی کنیم عواقب شومی که به خاطر این عمل دامان فرد و جامعه را می گیرید بر کسی مخفی باشد ولی توضیح مختصری در این زمینه لازم است :

پیدایش این عمل زشت و گسترش آن بدون شک نظام خانواده را در هم می ریزد.

رابطه فرزند و پدر را مبهم و تاریک می کند.

فرزندان فاقد هویت را که طبق تجربه تبدیل به جنایتکاران خطرناکی می شوند در جامعه زیاد می کند.

این عمل ننگین سبب انواع برخوردها و کشمکشها در میان هوسبازان است .

بعلاوه بیماریهای روانی و آمیزشی که از آثار شوم آن است بر کسی پنهان نیست .

کشتن فرزندان ، سقط جنین و جنایاتی مانند آن از آثار شوم این عمل می باشد (شرح بیشتر در این زمینه را در جلد ۱۲ تفسیر نمونه ذیل آیه ۳۲ سوره اسراء مطالعه فرمائید). مجازات تهمت

از آنجا که در آیات گذشته مجازات شدیدی برای زن و مرد زناکار بیان شده بود و ممکن است این موضوع دستاویزی شود برای افراد مغرض و بی تقوا که از این طریق افراد پاک را مورد اتهام قرار دهند، بلا فاصله بعد از بیان مجازات شدید زناکاران ، مجازات شدید تهمت زنندگان را که در صدد سوء استفاده از این حکم هستند بیان می کند، تا حیثیت و حرمت خانواده های پاکدامن از خطر اینگونه اشخاص مصون بماند، و کسی جرات تعرض به

آبروی مردم پیدا نکند.

نخست می گوید: کسانی که زنان پاکدامن را متهم به عمل منفی عفت

می کنند باید برای اثبات این ادعا چهار شاهد (عادل) بیاورند، و اگر نیاورند هر یک از آنها را هشتاد تازیانه بزنید! (و الذین یرمون المحصنات ثم لم یاتوا باربعه شهداء فاجلدوهم ثمانین جلده).

و به دنبال این مجازات شدید، دو حکم دیگر نیز اضافه می کند:

((و هرگز شهادت آنها را نپذیرید)) (و لا تقبلوا لهم شهاده ابدا).

((و آنها فاسقانند)) (و اولئک هم الفاسقون).

به این ترتیب نه تنها این گونه افراد را تحت مجازات شدید قرار می دهد، بلکه در دراز مدت نیز سخن و شهادتشان را از ارزش و اعتبار می اندازد، تا نتوانند حیثیت پاکان را لکه دار کنند، بعلاوه داغ فسق بر پیشانیشان می نهد و در جامعه رسوایشان می کند.

این سختگیری در مورد حفظ حیثیت مردم پاکدامن ، منحصر به اینجا نیست در بسیاری از تعلیمات اسلام منعکس است ، و همگی از ارزش فوق العاده ای که اسلام برای حیثیت زن و مرد با ایمان و پاکدامن قائل شده است حکایت می کند.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : اذا تهم المؤ من اخاه انماث الایمان من قلبه کما ینماث الملح فی الماء: ((هنگامی که مسلمانی برادر مسلمانش را به چیزی که در او نیست متهم سازد ایمان در قلب او ذوب می شود، همانند نمک در آب))!. <۹>

ولی از آنجا که اسلام هرگز راه بازگشت را بر کسی نمی بندد، بلکه در هر فرصتی آلودگان را تشویق به پاکسازی خویش و جبران اشتباهات گذشته می کند،

در آیه بعد می گوید : مگر کسانی که بعدا از این عمل توبه کنند و به اصلاح و جبران پردازند که خداوند آنها را مشمول عفو و بخشش خود قرار

می دهد، خدا غفور و رحیم است (الا الذین تابوا من بعد ذلک و اصلحوا فان الله غفور رحیم).

در اینکه این استثناء تنها از جمله ((اولئک هم الفاسقون)) است و یا به جمله و ((لا تقبلوا لهم شهاده ابدا)) نیز باز می گردد، در میان مفسران و دانشمندان گفتگو است ، اگر به هر دو جمله باز گردد نتیجه اش این است که به وسیله توبه هم شهادت آنها در آینده مقبول است ، و هم حکم فسق در تمام زمینه ها و احکام اسلامی از آنها بر داشته می شود.

اما اگر تنها به جمله اخیر باز گردد، حکم فسق در سایر احکام از آنها برداشته خواهد شد، ولی شهادتشان تا پایان عمر بی اعتبار است .

البته طبق قواعدی که در اصول فقه پذیرفته شده استثناهائی که بعد از دو یا چند جمله می آیند به جمله آخر می خورد مگر اینکه قرائنی در دست باشد که جمله های قبل نیز مشمول استثناء است ، و اتفاقا در محل بحث چنین قرینه ای موجود است ، زیرا هنگامی که بوسیله توبه حکم فسق برداشته شود دلیلی ندارد که شهادت پذیرفته نشود، چرا که عدم قبول شهادت به خاطر فسق است ، کسی که توبه کرده و مجددا تحصیل ملکه عدالت را نموده از آن بر کنار می باشد.

در روایات متعددی که از منابع اهلبیت (علیهمالسلام) رسیده نیز روی این معنی تاءکید شده

است ، تا آنجا كه امام صادق (عليه السلام) بعد از تصريح به قبول شهادت چنين افرادى كه توبه كرده اند از شخص سؤ ال كننده مى پرسد: ((فقهائى كه نزد شما هستند چه مى گويند))؟

عرض مى كند: آنها مى گويند: توبه اش ميان خودش و خدا پذيرفته مى شود اما شهادتش تا ابد قبول نخواهد شد!

امام مى فرمايد: بئس ما قالوا كان ابى يقول اذا تاب و لم يعلم منه الاخير جازت شهادته : ((آنها بسيار بد سخنى گفتند، پدرم مى فرمود: هنگامى كه توبه

كند و جز خير از او ديده نشود شهادتش پذيرفته خواهد شد)). <١٠>

احاديث متعدد ديگرى نيز در اين باب در همين موضوع آمده ، تنها يك حديث مخالف دارد كه آن نيز قابل حمل بر تقيه است .

ذكر اين نكته نيز لازم است كه كلمه ((ابدا)) در جمله ((لا تقبلوا لهم شهاده ابدا)) دليل بر عموميت حكم است ، و مى دانيم هر عموم قابل استثناء مى باشد (مخصوصا استثناى متصل) بنابراين تصور اينكه تعبير ((ابدا)) مانع از تاءثير توبه خواهد بود اشتباه محض است .

١ - معنى رمى در آيه چيست ؟

((رمى)) در اصل به معنى انداختن تير يا سنگ و مانند آن است ، و طبيعى است كه در بسيارى از موارد آسيبهائى مى رساند، سپس اين كلمه به عنوان كنايه در متهم ساختن افراد و دشنام دادن و نسبتهاى ناروا به كار رفته است ، چرا كه گوئى اين سخنان همچون تيرى بر پيكر طرف مى نشيند و او را مجروح مى سازد.

شايد به همين دليل است كه در آيات مورد بحث ،

و همچنین آیات آینده ، این کلمه به صورت مطلق به کار رفته است ، مثلاـ نفرموده است و الذین یرمون المحصنات بالزنا (کسانی که زنان پاکدامن را به زنا متهم می کنند) زیرا در مفهوم ((یرمون)) مخصوصا با توجه به قرائن کلامیه ، کلمه زنا افتاده است ، ضمنا عدم تصریح به آن ، آنهم در جائی که سخن از زنان پاکدامن در میان است یکنوع احترام و ادب و عفت در سخن محسوب می شود.

۲ - چهار شاهد چرا؟

می دانیم معمولاـ برای اثبات حقوق و جرمها در اسلام دو شاهد عادل کافی است حتی در مساءله قتل نفس با وجود دو شاهد عادل ، جرم اثبات می شود، ولی در مساءله اتهام به زنا مخصوصا چهار شاهد الزامی است ، ممکن است سنگینی وزنه شاهد در اینجا به خاطر آن باشد که زبان بسیاری از مردم در زمینه این اتهامات باز است ، و همواره عرض و حیثیت افراد را با سوء ظن و بدون سوء ظن جریحه دار می کنند، اسلام در این زمینه سختگیری کرده تا حافظ اعراض مردم باشد، ولی در مسائل دیگر، حتی قتل نفس ، زبانها تا این حد آلوده نیست .

از این گذشته قتل نفس در واقع یک طرف دارد، یعنی مجرم یکی است ، در حالی که در مساءله زنا برای دو نفر اثبات جرم می شود، و اگر برای هر کدام دو شاهد بطلبیم چهار شاهد می شود.

این سخن مضمون حدیثی است که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده ، آنجا که ابو حنیفه فقیه معروف اهل تسنن می گوید: از امام

صادق (علیه السلام) پرسیدم : آیا زنا شدیدتر است یا قتل ؟ فرمود : ((قتل نفس)) گفتم : اگر چنین است پس چرا در قتل نفس دو شاهد کافی است ، اما در زنا چهار شاهد لازم است ؟

فرمود: شما درباره این مساءله چه می گوئید؟ ابو حنیفه پاسخ روشنی نداشت بدهد، امام فرمود: ((این به خاطر این است که در زنا دو حد است ، حدی بر مرد جاری می شود، و حدی بر زن ، لذا چهار شاهد لازم است ، اما در قتل نفس تنها یک حد درباره قاتل جاری می گردد)). <۱۱>

البته مواردی وجود دارد که در زنا تنها بر یک طرف حد جاری می شود (مانند زنای به عنف و امثال آن) ولی اینها جنبه استثنائی دارد، آنچه معمول و متعارف

است آن است که با توافق طرفین صورت می گیرد، و می دانیم همیشه فلسفه احکام تابع افراد غالب است .

۳ - شرط مهم قبولی توبه

بارها گفته ایم توبه تنها استغفار یا ندامت از گذشته ، و حتی تصمیم نسبت به ترک در آینده نیست ، بلکه علاوه بر همه اینها شخص گنهکار باید در مقام جبران بر آید.

اگر واقعا حیثیت زن یا مرد پاکدامن را لکهدار ساخته برای قبولی توبه خود باید سخنان خویش را در برابر تمام کسانی که این تهمت را از او شنیده اند تکذیب کنند و به اصطلاح اعاده حیثیت نمایند.

جمله ((و اصلحوا)) بعد از ذکر جمله ((تابوا)) اشاره به همین حقیقت است ، که باید این گونه اشخاص از گناه خود توبه کنند و در مقام اصلاح فسادی که مرتکب

شده اند بر آیند.

این صحیح نیست که یک نفر در ملاء عام (یا از طریق مطبوعات و وسائل ارتباط جمعی) دیگری را به دروغ متهم کند و بعد در خانه خلوت استغفار نموده از پیشگاه خدا تقاضای عفو نماید، هرگز خداوند چنین توبه ای را قبول نخواهد کرد.

لذا در چند حدیث از پیشوایان اسلام نقل شده در جواب این سؤ ال که ((آیا آنها که تهمت ناموسی می زنند بعد از اجرای حد شرعی و بعد از توبه ، شهادتشان قبول می شود یا نه ؟ فرمودند: ((آری)) و هنگامی که سؤ ال کردند توبه او چگونه است فرمودند: نزد امام (یا قاضی) می آید و می گوید: ((من به فلانکس تهمت زدم و از آنچه گفته ام توبه می کنم)). <۱۲>

۴ - احکام قذف

در کتاب ((حدود)) بابی تحت عنوان ((حد قذف)) داریم .

((قذف)) (بر وزن حذف) در لغت به معنی پرتاب کردن به سوی یک نقطه دور دست است ، ولی در این گونه موارد - مانند کلمه رمی - کنایه از متهم ساختن کسی به یک اتهام ناموسی است ، و به تعبیر دیگر عبارت از فحش و دشنامی است که به این امور مربوط می شود.

هر گاه قذف با لفظ صریح انجام گیرد، به هر زبان و به هر شکل بوده باشد حد آن همانگونه که در بالا گفته شد هشتاد تازیانه است ، و اگر صراحت نداشته باشد مشمول حکم تعزیر است (منظور از تعزیر گناهانی است که حد معینی در شرع برای آن نیامده بلکه به اختیار حاکم گذارده شده که با

توجه به خصوصیات مجرم و کیفیت جرم و شرایط دیگر روی مقدار آن در محدوده خاصی تصمیم می گیرید).

حتی اگر کسی گروهی را به چنین تهمتهائی متهم سازد و به آنها دشنام دهد و این نسبت را درباره یک یک تکرار کند در برابر هر یک از این نسبتها حد قذف دارد اما اگر یکجا و یکمرتبه آنها را متهم سازد اگر آنها نیز یکجا مطالبه مجازات او را کنند، یک حد دارد، اما اگر جدا جدا اقامه دعوا کنند، در برابر هر یک حد مستقلی دارد!

این موضوع بقدری اهمیت دارد که اگر کسی را متهم کنند و او از دنیا برود ورثه او می توانند اقامه دعوا کرده و مطالبه اجراء حد کنند، البته از آنجا که این حکم مربوط به حق شخص است چنانچه صاحب حق ، ((مجرم)) را ببخشد، حد او ساقط می شود، مگر اینکه آنقدر این جرم تکرار شود که حیثیت و عرض جامعه را به خطر بیفکند که در اینجا حسابش جدا است .

هر گاه دو نفر به یکدیگر دشنام ناموسی دهند در اینجا حد از دو طرف ساقط می گردد، ولی هر دو به حکم حاکم شرع تعزیر می شوند. بنابراین هیچ

مسلمانی حق ندارد که دشنام را پاسخ به مثل بدهد، بلکه تنها می تواند از طریق قاضی شرع احقاق حق کند و مجازات دشنام دهنده را بخواهد.

به هر حال هدف از این حکم اسلامی اولا ـ حفظ آبرو و حیثیت انسانها است ، و ثانیا جلوگیری از مفاسد فراوان اجتماعی و اخلاقی است که از این رهگذر دامان جامعه را می گیرید، چرا که اگر افراد فاسد

آزاد باشند هر دشنام و هر نسبت ناروائی به هر کس بدهند و از مجازات مصون بمانند، حیثیت و نوامیس مردم همواره در معرض خطر قرار می گیرید و حتی سبب می شود که به خاطر این تهمتهای ناروا همسر نسبت به همسرش بد بین گردد، و پدر نسبت به مشروع بودن فرزند خود! خلاصه ، موجودیت خانواده به خطر می افتد، و محیطی از سوء ظن و بدبینی بر جامعه حکم فرما می شود، بازار شایعه سازان داغ ، و همه پاکدامنان در اذهان لکه دار می گردند.

اینجا است که باید با قاطعیت رفتار کرد، همان قاطعیتی که اسلام در برابر این افراد بد زبان و آلوده دهن نشان داده است .

آری آنها باید جریمه یک دشنام زشت و تهمت آور را هشتاد تازیانه نوش جان کنند تا حیثیت و نوامیس مردم را بازیچه نگیرند! در شان نزول این آیات از ابن عباس چنین نقل شده که سعد بن عباده (بزرگ انصار) خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در حضور جمعی از اصحاب چنین عرض کرد: ای پیامبر خدا! هر گاه نسبت دادن عمل منافی عفت به کسی دارای این مجازات است که اگر آن را اثبات نکند باید هشتاد تازیانه بخورد پس من چکنم اگر وارد خانه خودم شدم و با چشم خود دیدم مرد فاسقی با همسر من در حال عمل خلافی است ، اگر بگذارم تا چهار نفر شاهد بیایند و ببینند و شهادت دهند او کار خود را کرده است ، و اگر بخواهم او را به قتل برسانم کسی از من بدون شاهد نمی

پـذیرد و به عنوان قاتل قصاص می شوم ، و اگر بیایم و آنچه را دیـدم به عنوان شـکایت بگویم هشـتاد تازیانه بر پشت من قرار خواهد گرفت !. پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) گویا از این سـخن احساس یکنوع اعتراض به این حکم الهی کرد، رو به سوی جمعیت انصار نموده به زبان گله فرمود: آیا آنچه را که بزرگ شـما گفت نشنیدید؟ آنها در مقام عذر خواهی بر آمدند و عرض کردند ای رسول خدا! او را سرزنش نفرما، او مرد غیوری است و آنچه را می گوید به خاطر شدت غیرت او است .

((سـعد بن عباده)) به سـخن در آمد و عرض کرد ای رسول خدا! پدر و مادرم فدایت باد، بخدا سوگند می دانم که این حکم الهی است ، و حق است ، ولی بـا این حال از اصل این داسـتان در شـگفتم (و نتوانسـتم این مشـکل را در ذهن خود حل کنم) پیامبر فرمود: حکم خدا همین است ، او نیز عرض کرد ((صدق الله و رسوله)).

و چیزی نگذشت که پسرعمویش به نام هلال بن امیه از در وارد شد در حالی که مرد فاسقی را شب هنگام با همسر خود دیده بود، و برای طرح شـکایت خـدمت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) می آمد، او با صـراحت گفت : من با چشم خودم این موضوع را دیدم و با گوش خودم صدای آنها را شنیدم !

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بقدری ناراحت شد که آثار ناراحتی در چهره مبارکش نمایان گشت .

هلال عرض

کرد من آثار ناراحتی را در چهره شما می بینم ، ولی به خدا قسم ، من راست می گویم و دروغ در کارم نیست ، من امیدوارم که خدا خودش این مشکل را بگشاید.

به هر حال پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تصمیم گرفت که حد قذف را درباره هلال اجرا کند چرا که او شاهدی بر ادعای خود نداشت .

در این هنگام انصار به یکدیگر می گفتند، دیدید همان داستان ((سعد بن عباده)) تحقق یافت آیا براستی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ((هلال)) را تازیانه خواهد زد و شهادت او را مردود می شمرد؟

در این موقع وحی بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شد و آثار آن در چهره او نمایان گشت ، همگی خاموش شدند تا ببینند چه پیام تازه ای از سوی خدا آمده است .

((آیات فوق نازل شد)) <۱۳> و راه حل دقیقی به مسلمانان ارائه داد که شرح آن

را در ذیل می خوانید.

مجازات تهمت به همسر!

همانگونه که از شاءن نزول بر می آید این آیات در حکم استثناء و تبصره ای بر حکم حد قذف است ، به این معنی که اگر شوهری همسر خود را متهم به عمل منافی عفت کند و بگوید او را در حال انجام این کار خلاف با مرد بیگانه ای دیدم حد قذف (هشتاد تازیانه) در مورد او اجرا نمی شود، و از سوی دیگر ادعای او بدون دلیل و شاهد نیز در مورد زن پذیرفته نخواهد شد، چرا که ممکن است راست بگوید و نیز ممکن است

دروغ بگوید.

در اینجا قرآن راه حلی پیشنهاد می کند که مساءله به بهترین صورت و عادلانه ترین طریق حل می گردد.

و آن اینکه نخست باید شوهر چهار بار شهادت دهد که در این ادعا راستگو است . چنانکه قرآن می فرماید: ((کسانی که همسران خود را متهم می کنند و گواهانی جز خودشان ندارند، هر یک از آنها باید چهار مرتبه به نام خدا شهادت دهد که او از راستگویان است)) (و الذین یرمون ازواجهم و لم یکن لهم شهداء الا انفسهم فشهاده احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقین).

((و در پنجمین بار بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد)) (و الخامسه ان لعنه الله علیه ان کان من الکاذبین).

به این ترتیب شوهر برای اثبات مدعای خود از یکسو، و دفع حد قذف از سوی دیگر، چهار بار این جمله را تکرار می کند: ((اشهد بالله انی لمن الصادقین فیما رمیتها به من الزنا)) (من به خدا شهادت می دهم که در این نسبت زنا که به این زن دادم راست می گویم).

و در مرتبه پنجم می گوید: ((لعنت الله علی ان کنت من الکاذبین)) (لعنت خدا بر من باد اگر دروغگو باشم).

در اینجا زن بر سر دو راهی قرار دارد اگر سخنان مرد را تصدیق کند و یا حاضر به نفی این اتهام از خود به ترتیبی که در آیات بعد می آید نشود، مجازات و حد زنا در مورد او ثابت می گردد.

اما ((او نیز می تواند مجازات (زنا) را از خود به این ترتیب دفع کند که چهار بار خدا را به شهادت

طلبد که آن مرد در این نسبتی که به او می دهد از دروغگویان است)) (و یدرء عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الکاذبین).

((و در مرتبه پنجم بگوید که غضب خدا بر او باد اگر آن مرد در این نسبت راستگو است)) (و الخامسه ان غضب الله علیها ان کان من الصادقین).

و به این ترتیب زن در برابر پنج بار گواهی مرد، دائر به آلودگی او، پنج بار گواهی بر نفی این اتهام می دهد چهار بار با این عبارت : ((اشهد بالله انه لمن الکاذبین فیما رمانی به من الزنا)) (خدا را به شهادت میطلبم که او در این نسبتی که به من داده است دروغ می گوید).

و در پنجمین بار می گوید: ((ان غضب الله علی ان کان من الصادقین)) (غضب خدا بر من باد اگر او راست می گوید).

انجام این برنامه که در فقه اسلامی به مناسبت کلمه ((لعن)) در عبارات فوق ((لعان)) نامیده شده ، چهار حکم قطعی برای این دو همسر در پی خواهد داشت :

نخست اینکه بدون نیاز به صیغه طلاق فورا از هم جدا می شوند.

دیگر اینکه برای همیشه این زن و مرد بر هم حرام می گردند، یعنی امکان

بازگشتشان به ازدواج مجدد با یکدیگر وجود ندارد.

سوم اینکه حد قذف از مرد و حد زنا از زن برداشته می شود (اما اگر یکی از این دو از اجرای این برنامه سر باز زند اگر مرد باشد حد قذف و اگر زن باشد حد زنا در مورد او اجرا می گردد).

چهارم اینکه فرزندی که در این ماجرا به وجود

آمده از مرد منتفی است یعنی باو نسبتی نخواهد داشت ، اما نسبتش با زن محفوظ خواهد بود.

البته جزئیات این احکام در آیات فوق نیامده همین اندازه در آخرین آیه مورد بحث قرآن می گوید: ((و اگر فضل خدا و رحمتش و اینکه او توبه پذیر و حکیم است نبود بسیاری از مردم هلاک می شدند یا گرفتار مجازاتهای سخت))! (و لو لا فضل الله علیکم و رحمته و ان الله تواب حکیم).

در واقع این آیه یک اشاره اجمالی برای تاءکید احکام فوق است ، زیرا نشان می دهد که برنامه ((لعان)) یک فضل الهی است و مشکل مناسبات دو همسر را در این زمینه به نحو صحیحی حل می کند.

از یکسو مرد را مجبور نمی کند که اگر کار خلافی در مورد همسرش دید سکوت کند و برای دادخواهی نزد حاکم شرع نیاید.

از سوی دیگر زن را هم به مجرد اتهام در معرض مجازات حد زنای محصنه قرار نمی دهد و حق دفاع به او عطا می کند.

از سوی سوم شوهر را ملزم نمی کند که اگر با چنین صحنهای روبرو شد به دنبال چهار شاهد برود و این راز دردناک را برملا سازد.

از سوی چهارم این مرد و زن را که دیگر قادر به ادامه زندگی مشترک زناشوئی نیستند از هم جدا می سازد و حتی اجازه نمی دهد در آینده با هم ازدواج کنند، چرا که اگر این نسبت راست باشد آنها از نظر روانی قادر بر ادامه زندگی

زناشوئی نیستند، و اگر هم دروغ باشد عواطف زن آنچنان جریحه دار شده که بازگشت به زندگی مجدد را مشکل می

سازد، چرا که نه سردی بلکه عداوت و دشمنی محصول چنین امری است .

و از سوی پنجم تکلیف فرزند را هم روشن می سازد.

این است فضل و رحمت خداوند و تواب و حکیم بودنش نسبت به بندگان که با این راه حل ظریف و حساب شده و عادلانه مشکل را گشوده است ، و اگر درست بیندیشم حکم اصلی یعنی لزوم چهار شاهد نیز به کلی شکسته نشده ، بلکه هر یک از این چهار ((شهادت)) را در مورد زن و شوهر جانشین یک شاهد کرده ، و بخشی از احکام آن را برای این قائل شده است .

۱ - چرا حکم قذف در مورد دو همسر تخصیص خورده ؟

نخستین سؤ الی که در اینجا مطرح می شود همین است که دو همسر چه خصوصیتی دارند که این حکم استثنائی در مورد اتهام آنها صادر شده ؟

پاسخ این سؤ ال را از یکسو می توان در شاءن نزول آیه پیدا کرد و آن اینکه هر گاه مردی همسرش را با بیگانه ای ببیند اگر بخواهد سکوت کند برای او امکان پذیر نیست ، چگونه غیرتش اجازه می دهد هیچگونه عکس العملی در برابر تجاوز به حریم ناموسش نشان ندهد؟ اگر بخواهد نزد قاضی برود و فریاد بکشد که فورا حد قذف درباره او اجرا می شود، زیرا قاضی چه می داند که او راست می گوید شاید دروغ باشد، و اگر بخواهد چهار شاهد بطلبد این نیز با حیثیت و آبروی او نمی سازد، بعلاوه ممکن است ماجرا در این میان پایان گیرد.

از سوی دیگر افراد بیگانه زود یکدیگر را متهم می سازند ولی

مرد و زن کمتر یکدیگر را به این مسائل متهم می کنند، و به همین دلیل در مورد بیگانگان

آوردن چهار شاهد لازم است و الا حد قذف اجرا می گردد ولی در مورد دو همسر چنین نیست و به این دلیل حکم مزبور از ویژگیهای آنهاست .

۲ - برنامه مخصوص ((لعان))

از توضیحاتی که در تفسیر آیات بیان شد به اینجا رسیدیم که برای دفع حد قذف از مردی که زن خود را متهم به زنا ساخته لازم است چهار مرتبه خدا را گواه گیرد که راست می گوید که در حقیقت هر یک از این چهار شهادت در این مورد خاص جانشین شاهدی شده است ، و در مرتبه پنجم برای تاءکید بیشتر، لعنت خدا را به جان می خرد اگر دروغگو باشد.

با توجه به اینکه اجرای این مقررات ، معمولا در یک محیط اسلامی و توام با تعهدات مذهبی است و هنگامی که کسی ببیند باید در مقابل حاکم اسلامی این چنین قاطعانه خدا را به گواهی بطلبد و لعن بر خود بفرستد، غالبا از اقدام به چنین خلافی خودداری می کند، و همین سدی بر سر راه او و اتهامات دروغین می گردد، این در مورد مرد.

اما اینکه زن برای دفاع از خود باید چهار بار خدا را به گواهی طلبد که این نسبت دروغ است به خاطر این می باشد که تعادل میان شهادت مرد و زن برقرار شود، و چون زن در معرض اتهام قرار گرفته در پنجمین مرحله با عبارتی شدیدتر از عبارت مرد از خود دفاع می کند، و غضب خدا را بر خود می خرد اگر

مرد راست گفته باشد می دانیم ((لعنت))، دوری از رحمت است اما ((غضب)) چیزی بالاتر از دوری از رحمت می باشد، زیرا غضب مستلزم کیفر و مجازاتی است بیش از دور ساختن از رحمت ، و لذا در تفسیر سوره حمد گفتیم ((مغضوب علیهم)) از ((ضالین)) (گمراهان) بدترند با اینکه ((ضالین)) مسلما دور از رحمت خدا می باشند.

۳ - جزای محذوف در آیه

آخرین آیه مورد بحث به صورت جمله شرطیه ای است که جزای آن ذکر نشده ، همین اندازه می فرماید: اگر فضل و رحمت الهی و اینکه خداوند تواب و حکیم است در کار نبود... ولی نمی فرماید چه می شد، اما با توجه به قرائن کلام ، جزای این شرط روشن است و گاه می شود که حذف و سکوت درباره یک مطلب ابهت و اهمیت بیشتری به آن می بخشد، و احتمالات زیادی را در ذهن انسان برمی انگیزد که هر کدام به آن سخن مفهوم تازه ای می دهد.

مثلا در اینجا ممکن است جزای شرط این باشد اگر فضل و رحمت الهی نبود، پرده از روی کارهای شما بر می داشت و اعمالتان را برملا می ساخت تا رسوا شوید.

و یا اگر فضل و رحمت الهی نبود، فورا شما را مورد مجازات قرار می داد و هلاک می کرد.

و یا اگر فضل و رحمت الهی نبود این چنین احکام حساب شده را برای تربیت شما انسانها مقرر نمی داشت .

در واقع این حذف جزای شرط، ذهن شنونده را به تمام این امور سوق می دهد. <۱۴> برای آیات فوق دو شاءن نزول نقل

شده است :

شاءن نزول اول که مشهورتر است و در کتب تفسیر اهل سنت آمده و در تفاسیر شیعه نیز بالواسطه نقل شده چنین است :

((عایشه)) همسر پیامبر خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می گوید:

پیامبر خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هنگامی که می خواست سفری برود، در میان همسرانش

قرعه می افکند، قرعه به نام هر کس می آمد او را با خود می برد، در یکی از غزوات <۱۵> قرعه به نام من افتاد، من با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حرکت کردم ، و چون آیه حجاب نازل شده بود در هودجی پوشیده بودم ، جنگ به پایان رسید، و ما بازگشتیم نزدیک مدینه رسیدیم ، شب بود، من از لشکر گاه برای انجام حاجتی کمی دور شدم هنگامی که بازگشتم متوجه شدم گردنبندی که از مهره های یمانی داشتم پاره شده است به دنبال آن باز گشتم و معطل شدم هنگامی که بازگشتم دیدم لشکر حرکت کرده ، و هودج مرا بر شتر گذارده اند و رفته اند در حالی که گمان می کرده اند من در آنم ، زیرا زنان در آن زمان بر اثر کمبود غذا سبک جثه بودند بعلاوه من سن و سالی نداشتم ، به هر حال در آنجا تک و تنها ماندم ، و فکر کردم هنگامی که به منزلگاه برسند و مرا نیابند به سراغ من باز می گردند، شب را در آن بیابان ماندم .

اتفاقا صفوان یکی از افراد لشکر مسلمین که او هم از لشکر گاه دور مانده بود شب در آن

بیابان بود، به هنگام صبح مرا از دور دید نزدیک آمد هنگامی که مرا شناخت بی آنکه یک کلمه با من سخن بگوید جز اینکه ((انـا لله و انـا الیه راجعون)) را بر زبـان جـاری سـاخت شتر خود را خوابانـد، و من بر آن سوار شـدم او مهـار ناقه را در دسـت داشت ، تا به لشـکرگاه رسـیدیم ، این منظره سـبب شد که گروهی درباره من شایعه پردازی کنند و خود را بدین سبب هلاک (و گرفتار مجازات الهی) سازند.

کسی که بیش از همه به این تهمت دامن می زد، ((عبد الله بن ابی سلول)) بود.

مـا به مـدینه رسـیدیم و این شایعه در شـهر پیچیـد در حالی که من هیـچ از آن خبر نداشـتم ، در این هنگام بیمار شـدم ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به دیدن می آمد ولی لطف

سـابق را در او نمی دیـدم ، و نمی دانسـتم قضـیه از چه قرار است ؟ حـالم بهـتر شـد، بیرون آمـدم و کم کم از بعضـی از زنـان نزدیک از شایعه سازی منافقان آگاه شدم .

بیماریم شدت گرفت ، پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) به دیدن من آمد، از او اجازه خواستم به خانه پدرم بروم ، هنگامی که به خانه پدر آمدم از مادر پرسیدم مردم چه می گویند؟ او به من گفت : غصه نخور به خدا سوگند زنانی که امتیازی دارند و مورد حسد دیگران هستند درباره آنها سخن بسیار گفته می شود.

در این هنگام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ((علی بن ابی طالب))

(علیه السلام) و ((اسامه بن زید)) را مورد مشورت قرار داد که در برابر این گفتگوها چه کنم ؟

اما اسامه گفت : ای رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) او خانواده تو است و ما جز خیر از او ندیده ایم (اعتنائی به سخنان مردم نکن).

و اما علی (علیه السلام) گفت : ای پیامبر! خداوند کار را بر تو سخت نکرده است ، غیر از او همسر بسیار است ، از کنیز او در این باره تحقیق کن .

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کنیز مرا فرا خواند، و از او پرسید آیا چیزی که شک و شبهه ای پیرامون عایشه برانگیزد هرگز دیده ای ؟ کنیز گفت : به خدائی که تو را به حق مبعوث کرده است من هیچ کار خلافی از او ندیده ام .

در این هنگام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تصمیم گرفت این سخنان را با مردم در میان بگذارد، بر سر منبر رفت و رو به مسلمانان کرد و گفت : ای گروه مسلمین ! هر گاه مردی (منظورش عبد الله بن ابی سلول بود) مرا در مورد خانواده ام که جز پاکی از او ندیده ام ناراحت کند اگر او را مجازات کنم معذورم ؟! و همچنین اگر دامنه این اتهام دامان مردی را بگیرد که من هرگز بدی از او ندیده ام تکلیف چیست ؟

((سعد بن معاذ انصاری)) برخاست عرض کرد: تو حق داری ، اگر او از طایفه اوس باشد من گردنش را میزنم (سعد بن معاذ بزرگ طایفه اوس بود) و

اگر

از برادران ما از طایفه خزرج باشد تو دستور بده تا دستورت را اجرا کنیم .

((سعد بن عباده)) که بزرگ ((خزرج)) و مرد صالحی بود در اینجا تعصب قومیت او را فرو گرفت (عبد الله بن ابی که این شایعه دروغین را دامن می زد از طایفه خزرج بود) رو به سعد کرد و گفت : تو دروغ میگوئی ! به خدا سوگند توانائی بر کشتن چنین کسی را اگر از قبیله ما باشد نخواهی داشت !

((اسید بن خضیر)) که پسر عموی ((سعد بن معاذ)) بود رو به ((سعد بن عباده)) کرد و گفت تو دروغ می گوئی ! به خدا قسم ما چنین کسی را به قتل می رسانیم ، تو منافقی ، و از منافقین دفاع می کنی !.

در این هنگام چیزی نمانده بود که قبیله ((اوس)) و ((خزرج)) بجان هم بیفتند و جنگ شروع شود، در حالی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر منبر ایستاده بود، حضرت بالاخره آنها را خاموش و ساکت کرد.

این وضع همچنان ادامه داشت و غم و اندوه شدید وجود مرا فرا گرفته بود و یکماه بود که پیامبر هرگز در کنار من نمی نشست .

من خود می دانستم که از این تهمت پاکم و بالاخره خداوند مطلب را روشن خواهد کرد.

سرانجام روزی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزد من آمد در حالی که خندان بود، و نخستین سخنش این بود بشارت بر تو باد که خداوند تو را از این اتهام مبرا ساخت ، در این هنگام بود که آیات ان الذین جائوا

بالافک ... تا آخر آیات نازل گردید.

(و به دنبال نزول این آیات آنها که این دروغ را پخش کرده بودند همگی حد قذف بر آنها جاری شد).

شاءن نزول دوم که در بعضی از کتب در کنار شان نزول اول ذکر شده است چنین است : ((ماریه قبطیه)) یکی از همسران پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از سوی ((عایشه)) مورد اتهام قرار گرفت ، زیرا او فرزندی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بنام ابراهیم داشت ، هنگامی که ابراهیم از دنیا رفت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شدیدا غمگین شد، عایشه گفت چرا اینقدر ناراحتی ؟ او در حقیقت فرزند تو نبود، فرزند ((جریح قبطی)) بود!!

هنگامی که رسول خدا این سخن را شنید علی (علیه السلام) را ماءمور کشتن ((جریح)) کرد که به خود اجازه چنین خیانتی را داده بود.

هنگامی که علی (علیه السلام) به سراغ جریح با شمشیر برهنه رفت و او آثار غضب را در چهره حضرت مشاهده نمود فرار کرد و از درخت نخلی بالا رفت هنگامی که احساس کرد ممکن است علی (علیه السلام) به او برسد خود را از بالای درخت بزیر انداخت در این هنگام پیراهن او بالا رفت و معلوم شد که اصلا او آلت جنسی ندارد.

علی (علیه السلام) به خدمت پیامبر آمد و عرض کرد آیا باید در انجام دستورات شما قاطعانه پیش روم یا تحقیق کنم ؟ فرمود باید تحقیق کنی ، علی (علیه السلام) جریان را عرض کرد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله

و سلّم) شکر خدا را بجای آورد و فرمود شکر خدا را که بدی و آلودگی را از دامان ما دور کرده است .

در این هنگام آیات فوق نازل شد و اهمیت این موضوع را بازگو کرد. <۱۷>

تحقیق و بررسی

با اینکه نخستین شاءن نزول - همانگونه که گفتیم - در بسیاری از منابع اسلامی آمده ولی جای گفتگو و چون و چرا و نقاط مبهم در آن وجود دارد از جمله :

۱ - از تعبیرات مختلف این حدیث - با تفاوتهائی که دارد - به خوبی استفاده می شود که پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تحت تاءثیر موج شایعه قرار گرفت تا آنجا که با

یارانش در این زمینه به گفتگو و مشاوره نشست و حتی برخورد خود را با عایشه تغییر داد، و مدتی طولانی از او کناره گیری نمود، و رفتارهای دیگری که همه حاکی از این است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) طبق این روایت شایعه را تا حد زیادی پذیرا شد.

این موضوع نه تنها با مقام عصمت سازگار نیست ، بلکه یک مسلمان با ایمان و ثابت القدم نیز نباید این چنین تحت تاثیر شایعات بی دلیل قرار گیرد، و اگر شایعه در فکر او تاءثیر ناخودآگاهی بگذارد در عمل نباید روش خود را تغییر دهد و تسلیم آن گردد، تا چه رسد به معصوم که مقامش روشن است .

آیا می توان باور کرد که عتابها و سرزنشهای شدیدی که در آیات بعد خواهد آمد که چرا گروهی از مؤ منان تحت تاءثیر این شایعه قرار گرفتند؟ چرا مطالبه چهار

شاهد ننمودند؟ شامل شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز بشود؟! این یکی از ایرادهای مهمی است که ما را در صحت این شاءن نزول لااقل گرفتار تردید می کند.

۲ - با اینکه ظاهر آیات چنین نشان می دهد که حکم مربوط به ((قذف)) (نسبت اتهام عمل منافی عفت) قبل از داستان افک نازل شده است ، چرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در همان روز که چنین تهمتی از ناحیه عبدالله بن ابی سلول و جمعی دیگر پخش شد، آنها را احضار نفرمود و حد الهی را در مورد آنها اجرا نکرد؟ (مگر اینکه گفته شود که آیه قذف و آیات مربوط به افک همه یکجا نازل شده و یا به تعبیر دیگر آن حکم نیز به تناسب این موضوع تشریع گردیده که در این صورت این ایراد منتفی می شود ولی ایراد اول کاملا به قوت خود باقی است). <۱۸>

و اما در مورد شاءن نزول دوم ، مشکل از این بیشتر است چرا که :

اولا: مطابق این شاءن نزول کسی که مرتکب تهمت زدن شد، یک نفر

بیشتر نبود، در حالی که آیات با صراحت می گوید گروهی در این مساءله فعالیت داشتند، و شایعه را آنچنان پخش کردند که تقریبا محیط را فرا گرفت ، و لذا ضمیرها در مورد عتاب و سرزنش مؤ منانی که در این مساءله درگیر شدند همه به صورت جمع آمده است ، و این با شاءن نزول دوم به هیچوجه سازگار نیست .

ثانیا: این سؤ ال باقی است که اگر عایشه مرتکب چنین تهمتی شده

بود و بعدا خلاف آن ثابت گردید چرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حد تهمت بر او اجرا نکرد؟

ثالثا: چگونه امکان دارد پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تنها با شهادت یک زن حکم اعدام را در مورد یک متهم صادر کند، با اینکه رقابت در میان زنانی که دارای یک همسرند عادی است ، این امر ایجاب می کرد که احتمال انحراف از حق و عدالت یا حداقل اشتباه و خطا در حق او بدهد.

به هر حال آنچه برای ما مهم است این شاءن نزولها نیست ، مهم آن است که بدانیم از مجموع آیات استفاده می شود که شخص بی گناهی را به هنگام نزول این آیات متهم به عمل منافی عفت نموده بودند، و این شایعه در جامعه پخش شده بود.

و نیز از قرائن موجود در آیه استفاده می شود که این تهمت درباره فردی بود که از اهمیت ویژه ای در جامعه آن روز برخوردار بوده است .

و نیز گروهی از منافقان و بظاهر مسلمانها می خواستند از این حادثه بهره برداری غرض آلودی به نفع خویش و به زیان جامعه اسلامی کنند که آیات فوق نازل شد و با قاطعیت بی نظیری با این حادثه برخورد کرد، و منحرفان بد زبان و منافقان تیره دل را محکم بر سر جای خود نشاند.

بدیهی است این احکام شاءن نزولش هر که باشد انحصار به او و آن زمان و مکان نداشته ، و در هر محیط و هر عصر و زمان جاری است .

بعد از همه این گفتگوها به سراغ تفسیر آیات می

رویم تا ببینیم چگونه قرآن با فصاحت و بلاغت تمام ، این حادثه خاص را پیگیری و مو شکافی نموده و در

نهایت حل و فصل کرده است .

داستان پر ماجرای افک (تهمت عظیم)

نخستین آیه مورد بحث بی آنکه اصل حادثه را مطرح کند می گوید: کسانی که آن تهمت عظیم را مطرح کردند گروهی از شما بودند (ان الذین جائوا بالافک عصبه منکم).

زیرا یکی از فنون فصاحت و بلاغت آن است که جمله های زائد را حذف کنند و به دلالت التزامی کلمات قناعت نمایند.

واژه ((افک)) (بر وزن فکر) بنا به گفته ((راغب)) به هر چیزی گفته می شود که از حالت اصلی و طبیعیش دگرگون شود، مثلا بادهای مخالف را که از مسیر اصلی انحراف یافته ((مؤ تفکه)) می نامند، سپس به هر سخنی که انحراف از حق پیدا کند و متمایل به خلاف واقع گردد، و از جمله دروغ و تهمت ((افک)) گفته می شود.

مرحوم ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) معتقد است که ((افک)) به هر دروغ ساده ای نمی گویند، بلکه دروغ بزرگی است که مساءله ای را از صورت اصلیش دگرگون می سازد، و بنابراین کلمه ((افک)) خود بیانگر اهمیت این حادثه و دروغ و تهمتی است که در این زمینه مطرح بود.

واژه ((عصبه)) (بر وزن غصه) در اصل از ماده ((عصب)) به معنی رشته های مخصوصی است که عضلات انسان را به هم پیوند داده و مجموعه آن سلسله اعصاب نام دارد، سپس به جمعیتی که با هم متحدند و پیوند و ارتباط و همکاری و همفکری

دارنـد ((عصـبه)) گفته شـده است ، به كـار رفتن اين واژه نشـان مى دهـد كه توطئه گران در داسـتان افـك ارتبـاط نزديك و محكمى با هم داشته و شبكه منسجم و نيرومندى

را براى توطئه تشكيل مى دادند.

بعضى گفته اند كه اين تعبير معمولا در مورد ده تا چهل نفر به كار مى رود. <١٩>

به هر حال قرآن به دنبال اين جمله به مؤ منانى كه از بروز چنين اتهامى نسبت به شخص پاكدامنى سخت ناراحت شده بودند دلـدارى مى دهد كه ((گمان نكنيد اين ماجرا براى شـما شـر است بلكه براى شـما خير بود)) (لا تحسـبوه شـرا لكم بل هو خير لكم).

چرا كه پرده از روى نيات پليد جمعى از دشـمنان شـكست خورده و منافقان كوردل برداشت ، و اين بد سـيرتان خوش ظاهر را رسوا سـاخت ، و چه خوب است كه محك تجربه به ميان آيـد تا آنان كه غش دارنـد سـيه رو شونـد، و چه بسا اگر اين حادثه نبود و آنها همچنان ناشناخته مى ماندند در آينده ضربه سختتر و خطرناكترى مى زدند.

اين ماجرا به مسـلمانان درس داد كه پيروى از شايعه سازان ، آنها را به روزهاى سياه مى كشاند بايد در برابر اين كار به سختى بايستند.

درس ديگرى كه اين ماجرا به مسـلمانان آموخت اين بود كه به ظاهر حوادث تنها ننگرند، چه بسا حوادث ناراحت كننده و بد ظاهرى كه خير كثير در آن نهفته است .

جـالب اينكه بـا ذكر ضـمير ((لكم)) همه مؤ منان را در اين حادثه سـهيم مى شـمرد و براستى چنين است ، زيرا مؤ منان از نظر حيثيت اجتماعى

از هم جدائی و بیگانگی ندارند و در غمها و شادیها شریک و سهیمند.

سپس در دنبال این آیه به دو نکته اشاره می کند: نخست اینکه می گوید: ((اینهائی که دست به چنین گناهی زدند، هر کدام سهم خود را از مسئولیت و مجازات آن خواهند داشت)) (لکل امرء منهم ما اکتسب من الاثم).

اشاره به اینکه مسئولیت عظیم سردمداران و بنیانگذاران یک گناه هرگز مانع از مسئولیت دیگران نخواهد بود، بلکه هر کس به هر اندازه و به هر مقدار در یک توطئه سهیم و شریک باشد بار گناه آن را بر دوش می کشد.

جمله دوم اینکه ((کسی که بخش عظیم این گناه را از آنها بر عهده گرفت عذاب عظیم و دردناکی دارد)) (و الذی تولی کبره منهم له عذاب عظیم).

مفسران گفته اند این شخص عبدالله بن ابی سلول بود که سر سلسله ((اصحاب افک)) محسوب می شد، بعضی دیگر نیز مسطح بن اثاثه و حسان بن ثابت را به عنوان مصداق این سخن نام برده اند.

به هر حال کسی که بیش از همه در این ماجرا فعالیت می کرد و نخستین شعله های آتش افک را برافروخت و رهبر این گروه محسوب می شد به تناسب بزرگی گناهش مجازات بزرگتری دارد (بعید نیست تعبیر به ((تولی)) اشاره به مساءله رهبری او باشد).

سپس روی سخن را به مؤ منانی که در این حادثه فریب خوردند و تحت تاثیر واقع شدند کرده و آنها را شدیدا طی چند آیه مورد سرزنش قرار داده ، می گوید:

((چرا هنگامی که این تهمت را شنیدید مردان و زنان با ایمان نسبت به خود

گمان خير نبردند))؟! (لو لا اذ سمعتموه ظن المؤ منون و المؤ منات بانفسهم خيرا).

يعنى چرا هنگـامى كه سـخن منافقان را درباره افراد مؤ من اسـتماع كرديـد با حسن ظن به ديگر مؤ منان كه به منزله نفس خود شما هستند برخورد نكرديد.

((و چرا نگفتيد اين يك دروغ بزرگ و آشكار است)) (و قالوا هذا افك مبين).

شما كه سابقه زشت و رسواى اين گروه منافقان را مى دانستيد.

شما كه از پاكدامنى فرد مورد اتهام به خوبى آگاه بوديد.

شما كه از روى قرائن مختلف اطمينان داشتيد چنين اتهامى امكان پذير نيست .

شما كه به توطئه هائى كه بر ضد پيامبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) از ناحيه دشمنان صورت مى گرفت واقف بوديد.

با اينهمه جاى ملامت و سرزنش است كه اين گونه شايعات دروغين را بشنويد و سكوت اختيار كنيد، تا چه رسد به اينكه خود آگاهانه يا ناآگاه عامل نشر آن شويد!.

جالب اينكه در آيه فوق بجاى اينكه تعبير كند شما درباره متهم به اين تهمت بايد حسن ظن داشته باشيد مى گويد: شما نسبت به خودتـان بايـد حسن ظن مى داشتيـد، اين تعبير چنانكه گفتيم اشاره به اين است كه جان مؤ منان از هم جـدا نيست و همه به منزله نفس واحدنـد كه اگر اتهامى به يكى از آنها متوجه شود گوئى به همه متوجه شـده است و اگر عضوى را روزگار بـدرد آورد قرارى براى ديگر عضوها باقى نمى ماند و همانگونه كه هر كس خود را موظف به دفاع از خويشتن در برابر اتهامات مى داند بايد به همان اندازه از ديگر برادران و خواهران دينى

خود دفاع کند. <۲۰>

استعمال کلمه ((انفس)) در چنین مواردی در آیات دیگر قرآن نیز دیده می شود از جمله آیه ۱۱ سوره حجرات و لا تلمزوا انفسکم : ((غیبت و عیبجوئی از خودتان نکنید))!

و اینکه تکیه بر روی ((مردان و زنان با ایمان)) شده اشاره به این است که ایمان صفتی است که می تواند مانع و رادع در برابر گمانهای بد باشد.

تا اینجا سرزنش و ملامت آنها جنبه های اخلاقی و معنوی دارد که به هر حساب جای این نبود که مؤ منان در برابر چنین تهمت زشتی سکوت کنند و یا آلت دست شایعه سازان کور دل گردند.

سپس به بعد قضائی مساءله توجه کرده می گوید: ((چرا آنها را موظف به آوردن چهار شاهد ننمودید))؟ (لو لا جائوا علیه باربعه شهداء).

((اکنون که چنین گواهانی را نیاوردند آنها نزد خدا دروغگویانند)) (فاذ لم یاتوا بالشهداء فاولئک عندالله هم الکاذبون).

این مؤ اخذه و سرزنش نشان می دهد که دستور اقامه شهود چهار گانه و همچنین حد قذف در صورت عدم آن ، قبل از آیات افک نازل شده بود.

اما این سؤ ال که چرا شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اقدام به اجرای این حد نکرد پاسخش روشن است ، زیرا تا همکاری از ناحیه مردم نباشد اقدام به چنین امری ممکن نیست زیرا پیوندهای تعصب آمیز قبیله ای گاهی سبب می شد که مقاومتهای منفی در برابر اجرای بعضی از احکام ولو به طور موقت ابراز شود، چنانکه طبق نقل تواریخ در این حادثه چنین بود.

سرانجام تمام این سرزنشها را جمع بندی کرده ، می گوید:

((اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و آخرت شامل حال شما نبود به خاطر این کاری که در آن وارد شدید عذاب عظیمی دامانتان را می گرفت)) (و لو لا فضل الله علیکم و رحمته فی الدنیا و الاخره لمسکم فیما افضتم فیه عذاب عظیم).

با توجه به اینکه ((افضتم)) از ماده ((افاضه)) به معنی خروج آب با کثرت

و فزونی است ، و نیز گاهی به معنی فرو رفتن در آب آمده است ، از این تعبیر چنین بر می آید که شایعه اتهام مزبور آنچنان دامنه پیدا کرد که مؤ منان را نیز در خود فرو برد!.

آیه بعد در حقیقت توضیح و تبیین بحث گذشته است که چگونه آنها در این گناه بزرگ بر اثر سهل انگاری غوطه ور شدند، می گوید: ((به خاطر بیاورید هنگامی را که به استقبال این دروغ بزرگ می رفتید و این شایعه را از زبان یکدیگر می گرفتید)) (اذ تلقونه بالسنتکم).

((و با دهان خود سخنی می گفتید که به آن علم و یقین نداشتید)) (و تقولون بافواهکم ما لیس لکم به علم).

((و گمان می کردید این مساءله کوچکی است در حالی که در نزد خدا بزرگ است)) (و تحسبونه هینا و هو عند الله عظیم).

در واقع این آیه به سه قسمت از گناهان بزرگ آنها در این رابطه اشاره می کند: ((نخست)) به استقبال این شایعه رفتن و از زبان یکدیگر گرفتن (پذیرش شایعه).

((دوم)) منتشر ساختن شایعه ای را که هیچگونه علم و یقین به آن نداشتند و بازگو کردن آن برای دیگران (نشر شایعه بدون

هیچگونه تحقیق).

((سوم)) آن را عملی ساده و کوچک شمردن در حالی که نه تنها با حیثیت دو فرد مسلمان ارتباط داشت ، بلکه با حیثیت و آبروی جامعه اسلامی گره خورده بود (کوچک شمردن شایعه ، و به عنوان یک وسیله سرگرمی از آن استفاده کردن).

جالب اینکه در یک مورد تعبیر ((بالسنتکم)) (با زبانتان) و در جای دیگر بافواهکم (با دهانتان) آمده است ، با اینکه همه سخنان با زبان و از طریق دهان صورت می گیرد، اشاره به اینکه شما نه در پذیرش این شایعه مطالبه دلیل کردید

و نه در پخش آن تکیه بر دلیل داشتید، تنها سخنانی که باد هوا بود و نتیجه گردش زبان و حرکات دهان ، سرمایه شما در این ماجرا بود.

و از آنجا که این حادثه بسیار مهمی بود که گروهی از مسلمانان آن را سبک و کوچک شمرده بودند بار دیگر در آیه بعد روی آن تکیه کرده ، و موجی تازه از سرزنش بر آنها می بارد، و تازیانه ای محکمتر بر روح آنها می نوازد، و می گوید:

((چرا هنگامی که این دروغ بزرگ را شنیدید نگفتید ما مجاز نیستیم از این سخن بگوئیم (چرا که تهمتی است بدون دلیل) منزهی تو، ای پروردگار، این بهتان بزرگی است))! (و لو لا اذ سمعتموه قلتم ما یکون لنا ان نتکلم بهذا سبحانک هذا بهتان عظیم).

در واقع قبلا تنها به خاطر این ملامت شده بودند که چرا با حسن ظن نسبت به کسانی که مورد اتهام واقع شده بودند نگاه نکردند، اما در اینجا می گوید علاوه بر حسن ظن

شما می بایست هرگز به خود اجازه ندهید که لب به چنین تهمتی بگشائید، تا چه رسد که عامل نشر آن شوید.

شما بایـد از این تهمت بزرگ غرق تعجب می شدیـد، و به یاد پاکی و منزه بودن پروردگار می افتادیـد، و از اینکه آلوده نشـر چنین تهمتی شوید به خدا پناه می بردید.

امـا مع الاـسف شـما به سـادگی و آسـانی از کنـار آن گذشتیـد - سـهل است - به آن نیز دامن زدیـد و ناآگاهانه آلت دسـت منافقان توطئه گر و شایعه ساز شدید.

در مورد اهمیت گنـاه ((شـایعه سازی)) و ((انگیزه ها)) و ((راه مبارزه با آن)) و همچنین نکته های دیگر پیرامون این موضوع در ذیل آیات آینده به خواست خدا بحث خواهیم کرد. اشاعه فحشاء ممنوع است

باز در این آیات سخن از ((داستان افک)) و عواقب شوم و دردناک شایعه سازی

و اتهـام ناموسـی نسبت بـه افراد پـاک است ، چرا که این مسـاءله بقـدری مهم است که قرآن لاـزم می بینـد چنـد بـار از طرق گوناگون و مؤ ثر این مساءله را تحلیل کند، و چنان محکم کاری نماید که در آینده چنین صـحنه ای در جامعه مسلمین تکرار نشود.

نخست می گویـد: ((خداونـد شـما را انـدرز می دهـد کهماننـد این عمل را هرگز تکرار نکنیـد اگر ایمان (به خدا و روز جزا) دارید)) (یعظکم الله ان تعودوا لمثله). <۲۱>

یعنی این نشـانه ایمـان است که انسان به سـراغ این گناهان عظیم نرود، و اگر مرتکب شـد یا نشانه بی ایمانی است و یا ضـعف ایمان ، در حقیقت جمله مزبور یکی از ارکان توبه را ترسیم می

کند، چرا که تنها پشیمانی از گذشته کافی نیست باید نسبت به عدم تکرار گناه در آینده نیز تصمیم گرفت ، تا توبه ای جامع الاطراف باشد.

و بعد برای تاءکید بیشتر که توجه داشته باشند این سخنان ، سخنان عادی معمولی نیست ، بلکه این خداوند علیم و حکیم است که در مقام تبیین بر آمده و حقایق سرنوشت سازی را روشن می سازد، می گوید: ((خداوند آیات را برای شما تبیین می کند و خداوند آگاه و حکیم است)) (و یبین الله لکم الایات و الله علیم حکیم).

به مقتضای علم و آگاهیش از تمام جزئیات اعمال شما با خبر است ، و به مقتضای حکمتش دستورات لازم را می دهد.

یا به تعبیر دیگر به مقتضای علمش از نیازهای شما و عوامل خیر و شرتان آگاه است ، و به مقتضای حکمتش دستورات و احکامش را با آن هماهنگ می سازد.

باز برای محکم کاری ، سخن را از شکل یک حادثه شخصی به صورت بیان یک قانون کلی و جامع تغییر داده و می گوید: ((کسانی که دوست می دارند زشتیها و گناهان قبیح در میان افراد با ایمان اشاعه یابد عذاب دردناکی در دنیا و آخرت دارند (ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشه فی الذین آمنوا لهم عذاب الیم فی الدنیا و الاخره).

قابل توجه اینکه نمی گوید کسانی که اشاعه فحشاء دهند، بلکه می گوید دوست دارند که چنین کاری را انجام دهند و این نهایت تاءکید در این زمینه است .

به تعبیر دیگر مبادا تصور شود که این همه اصرار و تاءکید به خاطر این بوده که همسر پیامبر (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) یا شخص دیگری در پایه او، متهم شده است ، بلکه در مورد هر کس و هر فرد با ایمان چنین برنامه ای پیش آید تمام آن تاءکیدات و اصرارها در مورد او صادق است ، چرا که جنبه شخصی و خصوصی ندارد، هر چند ممکن است بر حسب موارد جنبه های دیگری بر آن افزوده شود.

ضمنا باید توجه داشت که اشاعه فحشاء منحصر به این نیست که انسان تهمت و دروغ بی اساسی را در مورد زن و مرد با ایمانی نشر دهد، و آنها را به عمل منافی عفت متهم سازد، این یکی از مصادیق آن است ، اما منحصر به آن نیست ، این تعبیر مفهوم وسیعی دارد که هر گونه نشر فساد و اشاعه زشتیها و قبائح و کمک به توسعه آن را شامل می شود.

البته کلمه ((فاحشه)) یا ((فحشاء)) در قرآن مجید غالبا در موارد انحرافات جنسی و آلودگیهای ناموسی به کار رفته ، ولی از نظر مفهوم لغوی چنانکه راغب در ((مفردات)) گوید: ((فحش)) و ((فحشاء)) و ((فاحشه)) به معنی هر گونه رفتار

و گفتاری است که زشتی آن بزرگ باشد، و در قرآن مجید نیز گاهی در همین معنی وسیع استعمال شده مانند و الذین یجتنبون کبائر الاثم و الفواحش : ((کسانی که از گناهان بزرگ و از اعمال زشت و قبیح اجتناب می کنند...)) (سوره شوری آیه ۳۷).

و به این ترتیب وسعت مفهوم آیه کاملا روشن می شود.

اما اینکه می گوید: آنها عذاب دردناکی در دنیا دارند ممکن است اشاره به حدود و تعزیرات شرعیه ، و

عکس العملهای اجتماعی ، و آثار شوم فردی آنها باشد که در همین دنیا دامنگیر مرتکبین این اعمال می شود، علاوه بر این محرومیت آنها از حق شهادت ، و محکوم بودنشان به فسق و رسوائی نیز از آثار دنیوی آن است .

و اما عذاب دردناک آخرت دوری از رحمت خدا و خشم و غضب الهی و آتش دوزخ می باشد.

و در پایان آیه می فرماید: ((و خدا می داند و شما نمی دانید)) (و الله یعلم و انتم لا تعلمون).

او از عواقب شوم و آثار مرگبار اشاعه فحشاء در دنیا و آخرت به خوبی آگاه است ، ولی شما از ابعاد مختلف این مساءله آگاه نیستید.

او می داند چه کسانی در قلبشان حب این گناه است و کسانی را که زیر نامه ای فریبنده به این عمل شوم می پردازند می شناسد اما شما نمی دانید و نمی شناسید.

و او می داند چگونه برای جلوگیری از این عمل زشت و قبیح احکامش را نازل کند.

در آخرین آیه مورد بحث که در عین حال آخرین آیات ((افک)) و مبارزه با ((اشاعه فحشاء)) و ((قذف)) مؤ منان پاکدامن است ، بار دیگر این حقیقت را تکرار و تاءکید می کند که : ((اگر فضل و رحمت الهی شامل حال شما نمی شد، و اگر

خداوند نسبت به شما رحیم و مهربان نبود آنچنان مجازات عظیم و دردناکی در این دنیا برای شما قائل می شد که روزگارتان سیاه و زندگیتان تباه گردد)) (و لو لا فضل الله علیکم و رحمته و ان الله رؤ ف رحیم). <۲۲>

۱ - اشاعه فحشاء چیست ؟

از

آنجا که انسان یک موجود اجتماعی است ، جامعه بزرگی که در آن زندگی می کند از یک نظر همچون خانه او است ، و حریم آن همچون حریم خانه او محسوب می شود، پاکی جامعه به پاکی او کمک می کند و آلودگی آن به آلودگیش .

روی همین اصل در اسلام با هر کاری که جو جامعه را مسموم یا آلوده کند شدیدا مبارزه شده است .

اگر می بینیم در اسلام با غیبت شدیدا مبارزه شده یکی از فلسفه هایش این است که غیبت ، عیوب پنهانی را آشکار می سازد و حرمت جامعه را جریحه دار می کند.

اگر می بینیم دستور عیب پوشی داده شده یک دلیلش همین است که گناه جنبه عمومی و همگانی پیدا نکند.

اگر می بینیم گناه آشکار اهمیتش بیش از گناه مستور و پنهان است تا آنجا که در روایتی از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) می خوانیم : المذیع بالسیئه مخذول والمستتر بالسیئه مغفور له : ((آنکس که گناه را نشر دهد مخذول و مطرود است و آنکس که گناه را پنهان می دارد مشمول آمرزش الهی است)). <۲۳>

و اگر می بینیم در آیات فوق موضوع اشاعه فحشاء با لحنی بسیار شدید و فوق - العاده کوبنده محکوم شده نیز دلیلش همین است .

اصولا گناه همانند آتش است ، هنگامی که در نقطه ای از جامعه این آتش روشن شود باید سعی و تلاش کرد که آتش خاموش ، یا حداقل محاصره گردد، اما اگر به آتش دامن زنیم و آن را از نقطه ای به نقطه دیگر ببریم ، حریق همه جا را

فرا خواهد گرفت و کسی قادر بر کنترل آن نخواهد بود.

از این گذشته عظمت گناه در نظر عامه مردم و حفظ ظاهر جامعه از آلودگیها خود سد بزرگی در برابر فساد است ، اشاعه فحشاء و نشر گناه و تجاهر به فسق این سد را می شکند، گناه را کوچک می کند، و آلودگی به آن را ساده می نماید.

در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من اذاع فاحشه کان کمبتدئها: ((کسی که کار زشتی را نشر دهد همانند کسی است که آن را در آغاز انجام داده)). <۲۴>

در حدیث دیگری از امام موسی بن جعفر (علیه السلام) می خوانیم که مردی خدمتش آمد و عرض کرد: فدایت شوم از یکی از برادران دینی کاری نقل کردند که من آن را ناخوش داشتم ، از خودش پرسیدم انکار کرد در حالی که جمعی از افراد موثق این مطلب را از او نقل کرده اند، امام فرمود: کذب سمعک و بصرک عن اخیک و ان شهد عندک خمسون قسامه و قال لک قول فصدقه و کذبهم ، و لاتذیعن علیه شیئا تشینه به و تهدم به مروته ، فتکون من الذین قال الله عز و جل ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشه فی الذین آمنوا لهم عذاب الیم فی الدنیا و الاخره : ((گوش و چشم خود را در مقابل برادر مسلمانت تکذیب کن ، حتی اگر پنجاه نفر سوگند خورند که او کاری کرده و او بگوید نکرده ام از او بپذیر و از آنها نپذیر، هرگز چیزی که مایه عیب و ننگ

او است و شخصیتش را

از میـان می برد در جـامعه پخش مکن که از آنهـا خواهی بود که خداونـد درباره آنها فرموده : ((کسانی که دوست می دارند زشتیها در میان مؤ منان پخش شود عذاب دردناکی در دنیا و آخرت دارند)) <۲۵> و. <۲۶>

ذکر این نکته نیز لازم است که ((اشاعه فحشاء)) اشکال مختلفی دارد:

گاه به این می شود که دروغ و تهمتی را دامن بزند و برای این و آن بازگو کند.

گاه به این است که مراکزی که موجب فساد و نشر فحشاء است به وجود آورد.

گاه به این است که وسائل معصیت در اختیار مردم بگذارنـد و یا آنها را به گناه تشویق کننـد و بالاخره گاه به این حاصل می شود که پرده حیا را بدرنـد و مرتکب گناه در ملاء عام شونـد، همه اینها مصـداق اشاعه فحشاء است چرا که مفهوم این کلمه ، وسیع و گسترده می باشد (دقت کنید).

۲ - بلای شایعه سازی

جعل و پخش شایعات دروغین و نگران کننده یکی از مهمترین شاخه های جنگ روانی توطئه گران است .

هنگـامی که دشـمن قادر نیست از طریق رویاروئی صـدمه ای وارد کنـد دست به پخش شایعات می زنـد، و از این طریق افکار عمومی را نگران و به خود مشغول ساخته و از مسائل ضروری و حساس منحرف می کند.

شایعه سازی یکی از سلاحهای مخرب برای جریحه دار ساختن حیثیت

نیکان و پاکان و پراکنده ساختن مردم از اطراف آنها است .

در آیات مورد بحث - طبق شاءن نزولهای معروف - منافقین برای لکه دار ساختن حیثیت پیامبر خـدا و متزلزل ساختن وجاهت عمومی او دست به جعل

ناجوانمردانه ترین شایعات و پخش آن زدند و پاکی بعضی از همسران پیامبر بزرگ اسلام را - با استفاده از یک فرصت مناسب - زیر سؤ ال کشیدند، و برای مدتی نسبتا طولانی چنان افکار مسلمانان را مشوب و ناراحت کردند که مؤ منان ثابت قدم و راستین همچون مار گزیده به خود می پیچیدند تا اینکه وحی الهی به یاری آنان آمد و چنان گوشمال شدیدی به منافقان شایعه ساز داد که درس عبرتی برای همگان شد.

گر چه در جامعه هائی که خفقان سیاسی وجود دارد نشر شایعات یکنوع مبارزه محسوب می شود، ولی انگیزه های دیگری همچون انتقامجوئی ، تصفیه حسابهای خصوصی ، تخریب اعتماد عمومی ، لکه دار ساختن شخصیت افراد بزرگ و منحرف ساختن افکار از مسائل اساسی نیز عوامل پخش شایعات محسوب می باشد.

این کافی نیست که ما بدانیم چه انگیزه ای سبب شایعه سازی است ، مهم آن است که جامعه را از اینکه آلت دست شایعه سازان گردد و به نشر آن کمک کند و با دست خود وسیله نابودی خویش را فراهم سازد بر حذر داریم ، و به مردم توجه دهیم که باید هر شایعه را همانجا که می شنویم دفن کنیم و گرنه دشمن را خوشحال و پیروز ساخته ایم ، بعلاوه مشمول عذاب الیم دنیا و آخرت که در آیات فوق به آن اشاره شده خواهیم بود.

۳ - کوچک شمردن گناه

در آیات فوق از مسائلی که مورد نکوهش قرار گرفته این بود که شما گناهی همچون نشر بهتان و تهمت را مرتکب می شوید و در عین حال آن را کوچک می شمرید.

به

راستی کوچک شمردن گناه خود یکی از خطاها است ، کسی که گناهی می کند و آن را بزرگ می شمرد و از کار خود ناراحت است در مقام توبه و جبران بر می آید، اما آنکس که آن را کوچک می شمرد و اهمیتی برای آن قائل نیست و حتی گاه می گوید: ((خوشا به حال من اگر گناه من همین باشد))! چنین کسی در مسیر خطرناکی قرار گرفته ، و همچنان به گناه خود ادامه می دهد.

به همین دلیل در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : اشد الذنوب ما استهان به صاحبه : ((شدیدترین گناهان گناهی است که صاحبش آن را سبک بشمارد)). <۲۷> مجازات هم حسابی دارد!

گر چه این آیات صریحا داستان افک را دنبال نمی کند ولی تکمیلی برای محتوای آن بحث محسوب می شود، هشداری است به همه مؤ منان که نفوذ افکار

و اعمال شیطانی گاه به صورت تدریجی و کم رنگ است و اگر در همان گامهای نخست کنترل نشود وقتی انسان متوجه می گردد که کار از کار گذشته است ، بنابراین هنگامی که نخستین وسوسه های اشاعه فحشا یا هر گناه دیگر آشکار می شود، باید همانجا در مقابل آن ایستاد تا آلودگی گسترش پیدا نکند.

در نخستین آیه روی سخن را به مؤ منان کرده ، می گوید: ((ای کسانی که ایمان آورده اید از گامهای شیطان پیروی نکنید، و هر کس از گامهای شیطان پیروی کند به انحراف و گمراهی و فحشاء و منکر کشیده می شود چرا که شیطان دعوت به فحشاء و منکر می کند)) (یا ایها الذین

آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان و من يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء و المنكر). <۲۸>

اگر ((شیطان)) را به معنی وسیع کلمه ، یعنی ((هر موجود موذی و تبهکار و ویرانگر)) تفسیر کنیم گستردگی این هشدار در تمام ابعاد زندگی روشن می شود. هرگز یک انسان پاکدامن و با ایمان را نمی شود یک مرتبه در آغوش فساد پرتاب کرد، بلکه گام به گام این راه را می سپرد:

گام اول معاشرت و دوستی با آلودگان است .

گام دوم شرکت در مجلس آنها.

گام سوم فکر گناه .

گام چهارم ارتکاب مصادیق مشکوک و شبهات .

گام پنجم انجام گناهان صغیره .

و بالاخره در گامهای بعد گرفتار بدترین کبائر می شود، درست به کسی

می ماند که زمان خویش به دست جنایتکاری سپرده او را گام به گام به سوی پرتگاه می برد، تا سقوط کند و نابود گردد، آری این است ((خطوات شیطان)). <۲۹>

سپس اشاره به یکی از مهمترین نعمتهای بزرگش بر انسانها در طریق هدایت کرده چنین می گوید: اگر فضل و رحمت الهی بر شما نبود احدی از شما هرگز پاک نمی شد، ولی خداوند هر که را بخواهد تزکیه می کند، و خدا شنوا و دانا است (و لو لافضل الله علیکم و رحمته ما زکی منکم من احد ابدا و لکن الله یزکی من یشاء و الله سمیع علیم).

بدون شک فضل و رحمت الهی است که موجب نجات انسانها از آلودگیها و انحرافات و گناهان می شود، چرا که از یک سو موهبت عقل را داده ، و از سوی دیگر موهبت وجود پیامبر و احکامی که از طریق وحی

نـازل می گردد، ولی از این مواهب گذشـته توفیقـات خـاص او و امـدادهای غیبیش که شامل حال انسانهای آماده و مسـتعد و مستحق می گردد مهمترین عامل پاکی و تزکیه است .

جمله ((من یشـاء)) چنـانکه بارها گفته ایم به معنی اراده و مشـیت بی دلیل نیست ، بلکه تا مجاهـده و تلاشـی از ناحیه بنـدگان نباشـد هـدایت و موهبتی از نـاحیه خـدا صورت نمی گیرد، آن کس که طالب این راه است و در آن گام می نهـد و جهاد می کند، دستش را می گیرید، از وسوسه شیاطین حفظش می کند و به سر منزل مقصود می رساند.

و به تعبیر دیگر فضل و رحمت الهی گاه جنبه تشریعی دارد، و آن از طریق بعثت پیامبران و نزول کتب آسمانی و تشریع احکام و بشارتها و انـذارها است ، و گاه جنبه تکوینی دارد و آن از طریق امـدادهای معنوی و الهی است ، و آیات مورد بحث (بقرینه جمله من یشاء) بیشتر ناظر به قسمت دوم است .

ضمنا باید توجه داشت که زکات و تزکیه در اصل به معنی نمو یافتن و نمو دادن است ، ولی در بسیاری از موارد به معنی پاک شدن و پاک کردن به کار رفته است ، و این هر دو ممکن است به یک ریشه باز گردد، زیرا تا پاکی از موانع و مفاسد و رذائل نباشد نمو و رشد امکان پذیر نخواهد بود.

جمعی از مفسران برای دومین آیه مورد بحث شاءن نزولی نقل کرده اند که پیوند آن را با آیات گذشته روشن می سازد و آن اینکه : ((این آیه درباره گروهی از صحابه نازل

شـد که بعـد از ((داسـتان افـک)) سو گنـد یاد کردنـد که به هیچیک از کسانی که در این ماجرا در گیر بودنـد و به این تهمت بزرگ دامن زدند کمک مالی نکنند، و در هیچ موردی با آنها مواسات ننمایند، آیه فوق نازل شد و آنها را از این شدت عمل و خشونت باز داشت و دستور عفو و گذشت داد)).

این شاءن نزول را ((قرطبی)) در تفسیرش از ((ابن عباس)) و ((ضحاک))، و مرحوم ((طبرسی)) از ((ابن عباس)) و غیر او، ذیل آیات مورد بحث نقل کرده اند و جنبه عمومی دارد.

ولی گروهی از مفسران اهل تسنن اصرار دارند که این آیه در مورد خصوص ابوبکر نازل شده که بعد از داستان افک ، کمک مـالی خود را به ((مسـطح بن اثاثه)) که ((پسـر خاله)) یا ((پسـر خواهر)) او بود و به مساءله افک دامن می زد قطع کرده ، در حـالی که تمـام ضـمیرهائی که در آیه به کـار رفته به صورت جمع است و نشان می دهـد که گروهی از مسـلمانان بعـد از این ماجرا تصمیم به قطع کمکهای خود از این مجرمان گرفته بودند و آیه آنها را از این کار نهی کرد.

ولی به هر حال می دانیم آیات قرآن اختصاص به شاءن نزول ندارد، بلکه همه مؤ منان را تا دامنه قیامت شامل می گردد، یعنی توصیه می کند که مسلمانان در این گونه موارد گرفتار احساسات تند و داغ نشوند و در برابر لغزشها و اشتباهات

گنهکاران تصمیمات خشن نگیرند.

با توجه به این شاءن نزول به تفسیر آیه باز می گردیم :

قرآن می گوید:

((آنها که دارای برتری مالی و وسعت زندگی هستند نباید سوگند یاد کنند (یا تصمیم بگیرند) که انفاق خود را نسبت به نزدیکان و مستمندان و مهاجران در راه خدا قطع می کنند)) (و لا یاتل اولوا الفضل منکم و السعه ان یؤ توا اولی القربی و المساکین و المهاجرین فی سبیل الله).

این تعبیر نشان می دهد که جمعی از کسانی که آلوده افک شدند از مهاجران در راه خدا بودند که فریب منافقان را خوردند، و خداوند به خاطر سابقه آنها اجازه نداد که آنان را از جامعه اسلامی طرد کنند و تصمیمهائی که بیش از حد استحقاق باشد درباره آنها بگیرند.

ضمنا جمله ((لا یاتل)) از ماده ((الیه)) (بر وزن عطیه) به معنی سوگند یاد کردن و یا از ماده ((الو)) (بر وزن دلو) به معنی کوتاهی کردن و ترک نمودن است ، بنابراین آیه طبق معنی اول نهی از سوگند در قطع این گونه کمکها می کند. <۳۰>

و بنابر معنی دوم نهی از کوتاهی و ترک این عمل می نماید.

سپس برای تشویق و ترغیب مسلمانان به ادامه این گونه کارهای خیر اضافه می کند ((باید عفو کنند و گذشت نمایند)) (و لیعفوا و لیصفحوا).

((آیا دوست نمی دارید خداوند شما را بیامرزد)) (الا تحبون ان یغفر الله لکم).

پس همانگونه که شما انتظار عفو الهی را در برابر لغزشها دارید باید در مورد دیگران عفو و بخشش را فراموش نکنید.

((و خداوند غفور و رحیم است)) (و الله غفور رحیم).

عجب اینکه از یکسو با آنهمه آیات کوبنده ، ((اصحاب افک)) را شدیدا محکوم می کند، اما برای

اینکه افراد افراطی از حد تجاوز نکنند با سه جمله که هر یک از دیگری گیراتر و جذابتر است احساساتشان را کنترل می نماید:

نخست امر به عفو و گذشت می کند.

سپس می گوید آیا دوست ندارید خدا شما را ببخشد؟ پس شما هم ببخشید.

و سر انجام دو صفت از صفات خدا که ((غفور)) و ((رحیم)) است به عنوان تاءکید ذکر می کند اشاره به اینکه شما نمی توانید داغتر از فرمان پروردگار باشید خداوند که صاحب اصلی این حکم است غفور و رحیم است ، او دستور می دهد کمکها را قطع نکنید، دیگر شما چه می گوئید؟!

بدون شک همه مسلمانانی که در ماجرای افک درگیر شدند با توطئه قبلی نبود، بعضی از منافقین مسلمان نما پایه گذار بودند، و گروهی مسلمان فریب خورده دنباله رو، بدون شک همه آنها مقصر و گناهکار بودند، اما میان این دو گروه فرق بسیار بود، و نمی بایست با همه یکسان معامله کنند.

به هر حال آیات فوق درس بسیار بزرگی است برای امروز و فردای مسلمانان و همه آیندگان که به هنگام آلودگی بعضی از افراد به گناه و لغزشی ، نباید در کیفر از حد اعتدال تجاوز کرد، نباید آنها را از جامعه اسلامی طرد نمود، و نباید درهای کمکهای را به روی آنها بست تا یکباره در دامن دشمنان سقوط کنند و در صف آنها قرار گیرند.

آیات فوق در حقیقت ترسیمی از تعادل ((جاذبه)) و ((دافعه)) اسلامی است : آیات افک و مجازات شدید تهمت زنندگان به نوامیس مردم نیروی عظیم دافعه را تشکیل می دهد، و آیه مورد بحث که سخن از

عفو و گذشت و غفور و رحیم بودن خدا می گوید بیانگر جاذبه است !.

سپس بار دیگر به مساءله ((قذف)) و متهم ساختن زنان پاکدامن با ایمان به اتهام ناموسی بازگشته ، و بطور مؤ کد و قاطع می گوید: ((کسانی که زنان پاکدامن و بی خبر از هر گونه آلودگی و مؤ من را به نسبتهای ناروا متهم می سازند در دنیا و آخرت از رحمت الهی دورند و عذاب عظیمی در انتظار آنها است)) (ان الذین یرمون المحصنات الغافلات المؤ منات لعنوا فی الدنیا و الاخره و لهم عذاب عظیم).

در واقع سه صفت برای این زنان ذکر شده که هر کدام دلیلی است بر اهمیت ظلمی که بر آنها از طریق تهمت وارد می گردد:

((محصنات)) (زنان پاکدامن) ((غافلات)) (دور از هر گونه آلودگی) و مؤ منات (زنان با ایمان) و به این ترتیب نشان می دهد که تا چه حد نسبت ناروا دادن به این افراد، ظالمانه و ناجوانمردانه و درخور عذاب عظیم است . <۳۱>

ضمنا تعبیر به ((غافلات)) تعبیر جالبی است که نهایت پاکی آنها را از هر گونه انحراف و بی عفتی مشخص می کند، یعنی آنها نسبت به آلودگیهای جنسی آنقدر بی اعتنا هستند که گوئی اصلا از آن خبر ندارند، زیرا موضع انسان در برابر گناه گاه به صورتی در می آید که اصلا تصور گناه از فکر و مغز او بیرون می رود گوئی اصلا چنین عملی در خارج وجود ندارد و این مرحله عالی تقوا است .

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از غافلات زنانی است

که از نسبتهای ناروائی که به آنها داده شده بی اطلاعند، و به همین دلیل از خود دفاع نمی کنند، و در نتیجه آیه مورد بحث مطلب تازه ای در مورد این گونه اتهامات مطرح می کند چرا که در آیات گذشته سخن از تهمت زنندگانی بود که شناخته می شدند و مورد مجازات قرار می گرفتند، اما در اینجا سخن از شایعه سازانی است

که خود را از مجازات و حد شرعی پنهان داشته اند، قرآن می گوید: اینها تصور نکنند که با این عمل می توانند خود را برای همیشه از کیفر الهی دور دارند، خدا آنها را در این دنیا از رحمت خویش دور می کند و در آخرت عذابی عظیم دارند.

گرچه آیه فوق بعد از داستان افک قرار گرفته و به نظر می رسد که نزول آن بی ارتباط با این ماجرا نبوده ، ولی مانند تمام آیاتی که در موارد خاصی نازل می شود و مفهوم آن کلی است اختصاص به مورد معینی ندارد.

عجب اینکه بعضی از مفسران مانند فخر رازی در تفسیر کبیر و بعضی دیگر اصرار دارند که مفهوم این آیه را محدود به تهمت زدن به زنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بدانند و این گناه را در سر حد کفر قرار می دهند و کلمه لعن را که در آیه وارد شده دلیل بر آن بشمرند.

در حالی که تهمت زدن هر چند گناه بسیار بزرگی است ، و اگر در مورد همسران پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد گناه بزرگتر و عظیمتری محسوب می شود ولی به تنهائی موجب

کفر نیست ، و لذا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در داستان افک با این گونه افراد معامله مرتد ننمود بلکه در آیات بعد از آن که شرح آن را خواندیم توصیه به عدم خشونت بیش از حد در مورد آنان فرمود که با کفر سازگار نیست .

و اما ((لعن)) دوری از رحمت خدا است که در مورد کافر و مرتکبین گناهان کبیره صادق است ، لذا در همین آیاتی که در باره حد قذف گذشت (در احکام مربوط به لعان) دوبار کلمه لعن در مورد دروغگویان به کار رفته است .

در روایات اسلامی نیز کرارا کلمه لعن درباره بعضی از مرتکبین گناهان کبیره به کار رفته است ، حدیث لعن الله فی الخمر عشر طوائف ... خدا ده گروه را در مورد شراب لعنت کرده ... معروف است .

آیه بعد چگونگی حال این گروه تهمت زنندگان را در دادگاه بزرگ خدا مشخص کرده می گوید: آنها عذاب عظیمی دارند، در آن روز که زبانهای آنها و دستها و پاهایشان بر ضد آنان به اعمالی که مرتکب شدند گواهی می دهند (یوم تشهد علیهم السنتهم و ایدیهم و ارجلهم بما کانوا یعملون).

زبان آنها بی آنکه خودشان مایل باشند به گردش در می آید و حقائق را بازگو می کند این مجرمان بعد از مشاهده دلائل و شواهد قطعی جرم بر خلاف میل باطنی خود صریحا اقرار به گناه کرده و همه چیز را فاش می سازند چرا که جائی برای انکار نمی بینند.

دست و پای آنها نیز به سخن در می آید و حتی طبق آیات قرآن

پوست تن آنها سخن می گوید، گوئی نوارهای ضبط صوتی هستند که همه صداهای انسان را ضبط کرده و آثار گناهان در طول عمر در آنها نقش بسته است ، آری در آنجا که یوم البروز و روز آشکار شدن همه پنهانیها است ظاهر می شوند.

و اگر می بینیم در بعضی آیات قرآن اشاره به روز قیامت می فرماید: امروز ما بر زبان آنها مهر می زنیم و دست و پایشان با ما سخن می گوید (الیوم نختم علی افواههم و تکلمنا ایدیهم و ارجلهم بما کانوا یکسبون) (سوره یس - آیه ۶۵) منافاتی با آیه مورد بحث ندارد چرا که ممکن است در آغاز زبانها از کار بیفتد و سایر اعضا شهادت دهند، و هنگامی که شهادت دست و پا حقائق را برملا کرد زبان به حرکت در آید و گفتنیها را بگوید و به گناهان اعتراف کند.

سپس می گوید:

((در آن روز خداوند جزای واقعی آنها را بی کم و کاست به آنها می دهد)) (یومئذ یوفیهم الله دینهم الحق).

((و در آنروز می دانند که خداوند حق مبین است)) (و یعلمون ان الله هو الحق المبین).

اگر امروز، و در این دنیا، در حقانیت پروردگار شک و تردید کنند، یا مردم را به گمراهی بکشانند در آن روز نشانه های عظمت و قدرت و حقانیتش آنچنان واضح می شود که سر سختترین لجوجان را وادار به اعتراف می کند. نوریان مر نوریان را طالبند!...

آیه فوق در حقیقت تعقیب و تاءکیدی بر آیات افک و آیات قبل از آن است و بیان یک سنت طبیعی در جهان آفرینش می باشد که تشریع

نیز با آن هماهنگ است .

می فرماید: ((زنـان خبیث و ناپـاک از آن مردان خبیث و ناپاکنـد، همـانگونه که مردان ناپـاک ، تعلق به زنان ناپاک دارنـد)) (الخبیثات للخبیثین و الخبیثون للخبیثات).

و در نقطه مقابـل نیز ((زنـان طیب و پاک به مردان طیب و پاک تعلق دارنـد، و مردان پاک و طیب از آن زنان پاک و طیبنـد)) (والطیبات للطیبین و الطیبون للطیبات).

و در پایـان آیه به گروه اخیر یعنی مردان و زنـان پاکـدامن اشاره کرده می گویـد: ((آنها از نسـبتهای نادرستی که به آنان داده می شود مبرا هستند)) (اولئک مبرئون مما یقولون).

و به همین دلیل ((آمرزش و مغفرت الهی و همچنین روزی پر ارزش در انتظار آنها است)) (لهم مغفره و رزق کریم).

۱ - ((خبیثات)) و ((خبیثون)) کیانند؟

در اینکه منظور از ((خبیثـات)) و ((خبیثین)) و همچنین ((طیبـات)) و ((طیبین)) در آیه مورد بحث کیست ؟ مفسـران بیانات مختلفی دارند:

۱ - گاه گفته شده منظور سـخنان ناپاک و تهمت و افترا و دروغ است که تعلق به افراد آلوده دارد و به عکس سـخنان پاک از آن مردان پاک و با تقوا است ، و ((از کوزه همان برون تراود که در او است)).

۲ - گاه گفته می شود ((خبیثات)) به معنی ((سیئات)) و مطلق اعمال بد و کارهای ناپسند است که برنامه مردان ناپاک است و به عکس ((حسنات)) تعلق به پاکان دارد.

۳ - ((خبیثات)) و ((خبیثون)) اشاره به زنان و مردان آلوده دامان است ، به عکس ((طیبات)) و ((طیبون)) که به زنان

و مردان پاکدامن اشاره می کند و ظاهرا منظور از آیه همین است ، زیرا قرائنی در دست است که معنی اخیر را تاءیید می کند:

الف - این آیات به دنبال آیات افک و همچنین آیه الزانی لا ینکح الا زانیه او مشرکه والزانیه لا ینکحها الا زان او مشرک و حرم ذلک علی المؤ منین آمده و این تفسیر هماهنگ با مفهوم آن آیات است .

ب - جمله اولئک مبرئون مما یقولون : ((آنها (زنان و مردان پاکدامن) از نسبتهای ناروائی که به آنان داده می شود منزه و پاکند)) قرینه دیگری بر این تفسیر می باشد.

ج - اصولا- قرینه مقابله خود نشانه این است که منظور از خبیثات جمع مؤ نث حقیقی است و اشاره به زنان ناپاک است در مقابل ((خبیثون)) که جمع مذکر حقیقی است .

د - از همه اینها گذشته در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) نقل شده که این آیه همانند ((الزانی لا ینکح الا زانیه او مشرکه)) می باشد، زیرا گروهی بودند که تصمیم گرفتند با زنان آلوده ازدواج کنند، خداوند آنها را از این کار نهی کرد، و این عمل را ناپسند شمرد)) <۳۲>

ه - در روایات کتاب نکاح نیز می خوانیم که یاران امامان ، گاه سؤ ال از ازدواج با زنان ((خبیثه)) می کردند که با جواب منفی روبرو می شدند، این خود نشان می دهد که ((خبیثه)) اشاره به زنان ناپاک است نه ((سخنان)) و نه ((اعمال)) ناپاک . <۳۳>

سؤ ال دیگر اینکه آیا منظور از خبیث

بودن این دسته از مردان و زنان یا طیب بودن آنها همان جنبه های عفت و ناموسی است ، یا هر گونه ناپاکی فکری و عملی و زبانی را شامل می شود.

اگر سیاق آیات و روایاتی را که در تفسیر آن آمده در نظر بگیریم محدود بودن مفهوم آیه به معنی اول صحیحتر به نظر می رسد، در حالی که از بعضی از روایات استفاده می شود که خبیث و طیب در اینجا معنی وسیعی دارد و مفهوم آن منحصر به آلودگی و پاکی جنسی نیست روی این نظر بعید به نظر نمی رسد که مفهوم نخستین آیه همان معنی خاص باشد ولی از نظر ملاک و فلسفه و علت قابل تعمیم و گسترش است .

و به تعبیر دیگر آیه فوق در واقع بیان گرایش سنخیت است هر چند با توجه به موضوع بحث سنخیت در پاکی و آلودگی جنسی را می گوید (دقت کنید).

۲ - آیا این یک حکم تکوینی است یا تشریعی

بدون شک قانون ((نوریان مر نوریان را طالبند)) و ((ناریان مر ناریان را جاذبند)) و ضرب المثل معروف ((کند همجنس با همجنس پرواز)) و همچنین ضرب المثلی که در عربی معروف است : ((السنخیه عله الانضمام)) همه اشاره به یک سنت تکوینی است که ((ذره ذره موجوداتی را که در ارض و سما است در بر می گیرید که جنس خود را همچو کاه و کهربا جذب می کنند)).

به هر حال همه جا همنوعان سراغ همنوعان می روند و هر گروه و هر دسته ای با هم سنخان خود گرم و صمیمی اند.

اما این واقعیت مانع از آن نخواهد بود که

آیه بالا همانند آیه ((الزانیه لاینکحها الا زان او مشرک)) اشاره به یک حکم شرعی باشد که ازدواج با زنان آلوده حداقل در مواردی که مشهور و معروف به عمل منافی عفتند ممنوع است .

مگر همه احکام تشریعی ریشه تکوینی ندارد؟ مگر سنتهای الهی در تشریع و تکوین هماهنگ نیستند؟ (برای توضیح بیشتر به شرحی که ذیل آیه مزبور ذکر کردیم مراجعه فرمائید).

۳ - پاسخ به یک سؤ ال

در اینجا سؤ الی مطرح است و آن اینکه در طول تاریخ یا در محیط زندگی خود گاه مواردی را می بینیم که با این قانون هماهنگ نیست ، به عنوان مثال در خود قرآن آمده است که همسر نوح و همسر لوط زنان بدی بودند و به آنها خیانت کردند (سوره تحریم آیه ۱۰) و در مقابل ، همسر فرعون از زنان با ایمان

و پاکدامنی بود که گرفتار چنگال آن طاغوت بی ایمان گشته بود (سوره تحریم آیه ۱۱).

در مورد پیشوایان بزرگ اسلام نیز کم و بیش نمونه هائی از این قبیل دیده شده است که تاریخ اسلام گواه آن می باشد.

در پاسخ علاوه بر اینکه هر قانون کلی استثناهائی دارد باید به دو نکته توجه داشت :

۱ - در تفسیر آیه گفتیم که منظور اصلی از ((خباثت)) همان آلودگی به اعمال منافی عفت است و ((طیب)) بودن نقطه مقابل آن می باشد، به این ترتیب پاسخ سؤ ال روشن می شود، زیرا هیچیک از همسران پیامبران و امامان به طور قطع انحراف و آلودگی جنسی نداشتند، و منظور از خیانت در داستان نوح و لوط جاسوسی کردن به نفع کفار است نه

خیانت ناموسی .

اصولا ـ این عیب از عیوب تنفر آمیز محسوب می شود و می دانیم محیط زندگی شخصی پیامبران باید از اوصافی که موجب نفرت مردم است پاک باشد تا هدف نبوت که جذب مردم به آئین خدا است عقیم نماند.

۲ - از این گذشته همسران پیامبران و امامان در آغاز کار حتی کافر و بی ایمان هم نبودند و گاه بعد از نبوت به گمراهی کشیده می شدند که مسلما آنها نیز روابط خود را مانند سابق با آنها ادامه نمی دادند، همانگونه که همسر فرعون در آغاز که با فرعون ازدواج کرد به موسی ایمان نیاورده بود، اصولا موسی هنوز متولد نشده بود، بعدا که موسی مبعوث شد ایمان آورد و چاره ای جز ادامه زندگی توام با مبارزه نداشت مبارزه ای که سرانجامش شهادت این زن با ایمان بود. بدون اذن به خانه مردم وارد نشوید

در این آیات بخشی از آداب معاشرت و دستورهای اجتماعی اسلام که ارتباط نزدیکی با مسائل مربوط به حفظ عفت عمومی دارد بیان شده است ، و آن طرز ورود به خانه های مردم و چگونگی اجازه ورود گرفتن است .

نخست می گوید: ((ای کسانی که ایمان آورده اید در خانه هائی که غیر از خانه شما است داخل نشوید تا اینکه اجازه بگیرید و بر اهل آن خانه سلام کنید)) (و به این ترتیب تصمیم ورود خود را قبلا به اطلاع آنها برسانید و موافقت آنها را جلب نمائید) (یا ایها الذین آمنوا لاتدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستاءنسوا و تسلموا علی اهلها).

((این برای شما بهتر است ، شاید متذکر شوید)) (ذلکم خیر لکم لعلکم تذکرون

).

جالب اینکه در اینجا جمله ((تستاءنسوا)) به کار رفته است نه ((تستاءذنوا)) زیرا جمله دوم فقط اجازه گرفتن را بیان می کند، در حالی که جمله اول که از ماده ((انس)) گرفته شده اجازه ای توام با محبت و لطف و آشنائی و صداقت را می رساند، و نشان می دهد که حتی اجازه گرفتن باید کاملا مؤ دبانه و دوستانه و خالی از هر گونه خشونت باشد.

بنابراین هرگاه این جمله را بشکافیم بسیاری از آداب مربوط به این بحث در آن خلاصه شده است ، مفهومش این است فریاد نکشید، در را محکم نکوبید با عبارات خشک و زننده اجازه نگیرید، و به هنگامی که اجازه داده شد بدون سلام وارد نشوید، سلامی که نشانه صلح و صفا و پیام آور محبت و دوستی است .

قابل توجه اینکه این حکم را که جنبه انسانی و عاطفی آن روشن است با دو جمله

((ذلکم خیر لکم)) و ((لعلکم تذکرون)) همراه می کند که خود دلیلی بر آن است که اینگونه احکام ریشه در اعماق عواطف و عقل و شعور انسانی دارد که اگر انسان کمی در آن بیندیشد متذکر خواهد شد که خیر و صلاح او در آن است .

در آیه بعد با جمله دیگری این دستور تکمیل می شود: ((اگر کسی در آن خانه نیافتید وارد آن نشوید تا به شما اجازه داده شود)) (فان لم تجدوا فیها احدا فلا تدخلوها حتی یؤ ذن لکم).

ممکن است منظور از این تعبیر آن باشد که گاه در آن خانه کسانی هستند ولی کسی که به شما اذن دهد و صاحب اختیار و صاحب

البیت باشد حضور ندارد شما در اینصورت حق ورود نخواهید داشت .

و یا اینکه اصلا کسی در خانه نیست ، اما ممکن است صاحب خانه در منزل همسایگان و یا نزدیک آن محل باشد و به هنگامی که صدای در زدن و یا صدای شما را بشنود بیاید و اذن ورود دهد در این موقع حق ورود دارید، به هر حال آنچه مطرح است این است که بدون اذن داخل نشوید.

سپس اضافه می کند ((و اگر به شما گفته شود بازگردید، این سخن را پذیرا شوید و بازگردید، که برای شما بهتر و پاکیزه تر است)) (و ان قیل لکم ارجعوا فارجعوا هو ازکی لکم).

اشاره به اینکه هرگز جواب رد شما را ناراحت نکند، چه بسا صاحب خانه در حالتی است که از دیدن شما در آن حالت ناراحت می شود، و یا وضع او و خانه اش آماده پذیرش مهمان نیست !

و از آنجا که به هنگام شنیدن جواب منفی گاهی حس کنجکاوی بعضی تحریک می شود و به فکر این می افتند که از درز در، یا از طریق گوش فرا دادن و استراق سمع مطالبی از اسرار درون خانه را کشف کنند در ذیل همین آیه می فرماید:

((خدا به آنچه انجام می دهید آگاه است)) (و الله بما تعملون علیم).

و از آنجا که هر حکم استثنائی دارد که رفع ضرورتها و مشکلات از طریق آن استثناء به صورت معقول انجام می شود در آخرین آیه مورد بحث می فرماید: ((گناهی بر شما نیست که وارد خانه های غیر مسکونی بشوید که در آنجا متاعی متعلق به شما وجود

دارد)) (لیس علیکم جناح ان تدخلوا بیوتا غیر مسکونه فیها متاع لکم).

و در پایان اضافه می نماید: ((و خدا آنچه را آشکار می کنید و پنهان می دارید می داند)) (و الله یعلم ما تبدون و ما تکتمون).

شاید اشاره به این است که گاه بعضی از افراد از این استثناء سوء استفاده کرده و به بهانه این حکم وارد خانه های غیر مسکونی می شوند تا کشف اسراری کنند، و یا در خانه های مسکونی به این بهانه که نمی دانستیم مسکونی است ورود کنند، اما خدا از همه این امور آگاه است و سوء استفاده کنندگان را بخوبی می شناسد.

۱ - امنیت و آزادی در محیط خانه

بی شک وجود انسان دارای دو بعد است ، بعد فردی و بعد اجتماعی و به همین دلیل دارای دو نوع زندگی است ، زندگی خصوصی و عمومی که هر کدام برای خود ویژگیهائی دارد و آداب و مقرراتی .

انسان ناچار است در محیط اجتماع قیود زیادی را از نظر لباس و طرز حرکت و رفت و آمد تحمل کند، ولی پیدا است که ادامه این وضع در تمام مدت شبانه روز خسته کننده و درد سر آفرین است .

او می خواهد مدتی از شبانه روز را آزاد باشد، قید و بندها را دور کند به استراحت پردازد با خانواده و فرزندان خود به گفتگوهای خصوصی بنشیند و تا آنجا که ممکن است از این آزادی بهره گیرد، و به همین دلیل به خانه خصوصی خود پناه می برد و با بستن درها به روی دیگران زندگی خویش را موقتا از جامعه جدا می سازد و

همراه آن از انبوه قیودی که ناچار بود در محیط اجتماع بر خود تحمیل کند آزاد می شود.

حال باید در این محیط آزاد با این فلسفه روشن ، امنیت کافی وجود داشته باشد، اگر بنا باشد هر کس سر زده وارد این محیط گردد و به حریم امن آن تجاوز کند دیگر آن آزادی و استراحت و آرامش وجود نخواهد داشت و مبدل به محیط کوچه و بازار می شود.

به همین دلیل همیشه در میان انسانها مقررات ویژه ای در این زمینه بوده است ، و در تمام قوانین دنیا وارد شدن به خانه اشخاص بدون اجازه آنها ممنوع است و مجازات دارد، و حتی در جائی که ضرورتی از نظر حفظ امنیت و جهات دیگر ایجاب کند که بدون اجازه وارد شوند مقامات محدود و معینی حق دادن چنین اجازه ای را دارند.

در اسلام نیز در این زمینه دستور بسیار مؤ کد داده شده و آداب و ریزه کاریهائی در این زمینه وجود دارد که کمتر نظیر آن دیده می شود.

در حدیثی می خوانیم : که ابو سعید از یاران پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اجازه ورود به منزل گرفت در حالی که روبروی در خانه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ایستاده بود، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: به هنگام اجازه گرفتن روبروی در نایست !

در روایت دیگری می خوانیم که خود آنحضرت هنگامی که به در خانه کسی می آمد روبروی در نمی ایستاد بلکه در طرف راست یا چپ قرار می گرفت و می فرمود: السلام علیکم (و به

این وسیله اجازه ورود می گرفت) زیرا آن روز

هنوز معمول نشده بود که در برابر در خانه پرده بیاویزند. <۳۴>

حتی در روایات اسلامی می خوانیم که انسان به هنگامی که می خواهد وارد خانه مادر یا پدر و یا حتی وارد خانه فرزند خود شود اجازه بگیرد.

در روایتی آمده است که مردی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پرسید: آیا به هنگامی که می خواهم وارد خانه مادرم شوم باید اجازه بگیرم ؟ فرمود: آری ، عرض کرد مادرم غیر از من خدمتگزاری ندارد باز هم باید اجازه بگیرم ؟! فرمود: اتحب ان تراها عریانه ؟! ((آیا دوست داری مادرت را برهنه ببینی))؟! عرض کرد: نه ، فرمود: فاستاذن علیها!: ((اکنون که چنین است از او اجازه بگیر))!. <۳۵>

در روایت دیگری می خوانیم که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هنگامی که می خواست وارد خانه دخترش فاطمه (علیه السلام) شود، نخست بر در خانه آمد دست به روی در گذاشت و در را کمی عقب زد، سپس فرمود: السلام علیکم ، فاطمه (علیه السلام) پاسخ سلام پدر را داد، بعد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: اجازه دارم وارد شوم ؟ عرض کرد وارد شو ای رسولخدا!

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: کسی که همراه من است نیز اجازه دارد وارد شود فاطمه عرض کرد: مقنعه بر سر من نیست ، و هنگامی که خود را به حجاب اسلامی محجب ساخت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مجددا سلام

کرد و فاطمه (علیه السلام) جواب داد، و مجددا اجازه ورود برای خودش گرفت و بعد از پاسخ موافق فاطمه (علیه السلام) اجازه ورود برای همراهش جابر بن عبدالله گرفت . <۳۶>

این حدیث بخوبی نشان می دهد که تا چه اندازه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که یک الگو و سرمشق برای عموم مسلمانان بود این نکات را دقیقا رعایت می فرمود.

حتی در بعضی از روایات می خوانیم باید سه بار اجازه گرفت ، اجازه اول را بشنوند و به هنگام اجازه دوم خود را آماده سازند، و به هنگام اجازه سوم اگر خواستند اجازه دهند و اگر نخواستند اجازه ندهند!. <۳۷>

حتی بعضی لازم دانسته اند که در میان این سه اجازه ، فاصله ای باشد چرا که گاه لباس مناسبی بر تن صاحب خانه نیست ، و گاه در حالی است که نمی خواهد کسی او را در آن حال ببیند، گاه وضع اطاق به هم ریخته است و گاه اسراری است که نمی خواهد دیگری بر اسرار درون خانه اش واقف شود، باید به او فرصتی داد تا خود را جمع و جور کند، و اگر اجازه نداد بدون کمترین احساس ناراحتی باید صرف نظر کرد.

۲ - منظور از بیوت غیر مسکونه چیست ؟

در پاسخ این سؤ ال در میان مفسران گفتگو است ، بعضی گفته اند: منظور ساختمانهائی است که شخص خاصی در آن ساکن نیست ، بلکه جنبه عمومی و همگانی دارد، مانند کاروانسراها، مهمانخانه ها، و همچنین حمامها و مانند آن - این مضمون در حدیثی از امام صادق (علیه السلام)

صریحا آمده است . <۳۸>

بعضـی دیگر آن را به خرابه هائی تفسـیر کرده اند که در و پیکری ندارد، و هر کس می تواند وارد آن شود، این تفسـیر بسـیار بعید به نظر می رسد چه اینکه کسی حاضر نیست متاع خود را در چنین خانه ای بگذارد.

بعضـی دیگر آن را اشـاره به انبارهـای تجـار و دکانهـائی می داننـد که متـاع مردم به عنوان امانت در آن نگهـداری می شود و صاحب هر متاعی حق دارد برای گرفتن متاع خویش به آنجا مراجعه کند.

این تفسیر نیز با ظاهر آیه چندان سازگار نیست .

این احتمال نیز وجود دارد که منظور خانه هائی باشد که ساکن ندارد و انسان متاع خود را در آنجا به امانت گذارده ، و هنگام گذاردن رضایت ضمنی صاحب منزل را برای سر کشی یا برداشتن متاع گرفته است .

البته قسمتی از این تفاسیر با هم منافاتی ندارد، ولی تفسیر اول با معنی آیه سازگارتر است .

ضمنـا از این بیـان روشن می شود که انسـان تنهـا به عنوان اینکه متـاعی در خـانه ای دارد نمی توانـد در خـانه را بـدون اجـازه صاحب خانه بگشاید و وارد شود هر چند در آن موقع کسی در خانه نباشد.

۳ - مجازات کسی که بدون اجازه در خانه مردم نگاه می کند

در کتب فقهی و حدیث آمده است که اگر کسـی عمدا به داخل خانه مردم نگاه کند و به صورت یا تن برهنه زنان بنگرد آنها می تواننـد در مرتبه اول او را نهی کنند، اگر خودداری نکرد می توانند با سـنگ او را دور کنند، اگر باز اصـرار داشـته باشد با آلات

قتاله می توانند از خود و نوامیس خود دفاع کنند و اگر در این درگیری شخص مزاحم و مهاجم کشته شود خونش هدر است ، البته باید به هنگام جلوگیری از این کار سلسله مراتب را رعایت کنند یعنی تا آنجا که از طریق آسانتر این امر امکان پذیر است از طریق خشنتر وارد نشوند. در کتاب کافی در شاءن نزول نخستین آیه از آیات فوق از امام باقر (علیه السلام) چنین نقل شده است که جوانی از انصار در مسیر خود با زنی روبرو شد - و در آنروز زنان مقنعه خود را در پشت گوشها قرار می دادند - (و طبعا گردن و مقداری از سینه آنها نمایان می شد) چهره آن زن نظر آن جوان را به خود جلب کرد و چشم خود را به او دوخت هنگامی که زن گذشت جوان همچنان با چشمان خود او را بدرقه می کرد در حالی که راه خود را ادامه می داد تا اینکه وارد کوچه تنگی شد و باز همچنان به پشت سر خود نگاه می کرد ناگهان صورتش به دیوار خورد و تیزی استخوان یا قطعه شیشه ای که در دیوار بود صورتش را شکافت ! هنگامی که زن گذشت جوان به خود آمد و دید خون از صورتش جاری است و به لباس و سینه اش ریخته ! (سخت ناراحت شد) با خود گفت به خدا سوگند من خدمت پیامبر

می روم و این ماجرا را بازگو می کنم ، هنگامی که چشم رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به او افتاد فرمود چه شده است ؟

و

جوان ماجرا را نقل کرد، در این هنگام جبرئیل ، پیک وحی خدا نازل شد و آیه فوق را آورد (قل للمؤ منین یغضوا من ابصارهم ...). <۳۹>

مبارزه با چشم چرانی و ترک حجاب

پیش از این هم گفته ایم که این سوره در حقیقت سوره عفت و پاکدامنی و پاکسازی از انحرافات جنسی است ، و بحثهای مختلف آن از این نظر انسجام روشنی دارد، آیات مورد بحث که احکام نگاه کردن و چشم چرانی و حجاب را بیان می دارد نیز کاملا به این امر مربوط است و نیز ارتباط این بحث با بحثهای مربوط به اتهامات ناموسی بر کسی مخفی نیست .

نخست می گوید: ((به مؤ منان بگو چشمهای خود را (از نگاه کردن به زنان نامحرم و آنچه نظر افکندن بر آن حرام است) فرو گیرند، و دامان خود را حفظ کنند)) (قل للمؤ منین یغضوا من ابصارهم و یحفظوا فروجهم).

((یغضوا)) از ماده ((غض)) (بر وزن خز) در اصل به معنی کم کردن و نقصان است و در بسیاری از موارد در کوتاه کردن صدا یا کم کردن نگاه گفته می شود، بنابراین آیه نمی گوید مؤ منان باید چشمهاشان را فرو بندند، بلکه می گوید باید نگاه خود را کم و کوتاه کنند، و این تعبیر لطیفی است به این منظور که اگر انسان به راستی هنگامی که با زن نامحرمی روبرو می شود بخواهد چشم خود را به کلی ببندد ادامه راه رفتن و مانند آن برای او ممکن نیست ، اما اگر نگاه را از صورت

و اندام او بر گیرد و چشم خود را پائین اندازد

گوئی از نگاه خویش کاسته است و آن صحنه ای را که ممنوع است از منطقه دید خود به کلی حذف کرده .

قابل توجه اینکه قرآن نمی گوید از چه چیز چشمان خود را فرو گیرند (و به اصطلاح متعلق آن فعل را حذف کرده) تا دلیل بر عموم باشد، یعنی از مشاهده تمام آنچه نگاه به آنها حرام است چشم برگیرند.

اما با توجه به سیاق آیات مخصوصا آیه بعد که سخن از مساءله حجاب به میان آمده به خوبی روشن می شود که منظور نگاه نکردن به زنان نامحرم است ، شاءن نزولی را که در بالا آوردیم نیز این مطلب را تایید می کند. <۴۰>

از آنچه گفتیم این نکته روشن می شود که مفهوم آیه فوق این نیست که مردان در صورت زنان خیره نشوند تا بعضی از آن چنین استفاده کنند که نگاههای غیرخیره مجاز است ، بلکه منظور این است که انسان به هنگام نگاه کردن معمولاـ منطقه وسیعی را زیر نظر می گیرید، هر گاه زن نامحرمی در حوزه دید او قرار گرفت چشم را چنان فرو گیرد که آن زن از منطقه دید او خارج شود یعنی به او نگاه نکند اما راه و چاه خود را ببیند و اینکه ((غض)) را به معنی کاهش گفته اند منظور همین است (دقت کنید).

دومین دستور در آیه فوق همان مساءله حفظ ((فروج)) است .

((فرج)) چنانکه قبلاـ هم گفته ایم در اصل به معنی ((شکاف)) و فاصله میان دو چیز است ، ولی در اینگونه موارد کنایه از عورت می باشد و ما برای حفظ معنی

کنائی آن در فارسی کلمه دامان را به جای آن می گذاریم .

منظور از ((حفظ فرج)) به طوری که در روایات وارد شده است پوشانیدن

آن از نگاه کردن دیگران است ، در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : کل آیه فی القرآن فیها ذکر الفروج فهی من الزنا الا هذه الایه فانها من النظر: ((هر آیه ای که در قرآن سخن از حفظ فروج می گوید، منظور حفظ کردن از زنا است جز این آیه منظور از آن حفظ کردن از نگاه دیگران است)). <۴۱>

و از آنجا که گاه به نظر می رسد که چرا اسلام از این کار که با شهوت و خواست دل بسیاری هماهنگ است نهی کرده ، در پایان آیه می فرماید: ((این برای آنها بهتر و پاکیزه تر است (ذلک ازکی لهم).

سپس به عنوان اخطار برای کسانی که نگاه هوس آلود و آگاهانه به زنان نامحرم می افکنند و گاه آن را غیر اختیاری قلمداد می کنند می گوید: ((خداوند از آنچه انجام می دهید مسلما آگاه است)) (ان الله خبیر بما تصنعون).

در آیه بعد به شرح وظائف زنان در این زمینه می پردازد، نخست به وظائفی که مشابه مردان دارند اشاره کرده می گوید: ((و به زنان با ایمان بگو چشمهای خود را فرو گیرند (و از نگاه کردن به مردان نامحرم خودداری کنند) و دامان خود را حفظ نمایند)) (و قل للمؤ منات یغضضن من ابصارهن و یحفظن فروجهن).

و به این ترتیب ((چشم چرانی)) همانگونه که بر مردان حرام است بر زنان نیز حرام می باشد،

و پوشانیدن عورت از نگاه دیگران ، چه از مرد و چه از زن برای زنان نیز همانند مردان واجب است .

سپس به مساءله حجاب که از ویژگی زنان است ضمن سه جمله اشاره فرموده :

۱ - ((آنها نباید زینت خود را آشکار سازند جز آن مقدار که طبیعتا ظاهر است (و لا یبدین زینتهن الا ما ظهر منها).

در اینکه منظور از زینتی که زنـان بایـد آن را بپوشاننـد و همچنین زینت آشکاری که در اظهار آن مجازنـد چیست ؟ در میان مفسران سخن بسیار است .

بعضـی زینت پنهان را به معنی زینت طبیعی (اندام زیبای زن) گرفته اند، در حالی که کلمه زینت به این معنی کمتر اطلاق می شود.

بعضـی دیگر آن را به معنی محل زینت گرفته اند، زیرا آشـکار کردن خود زینت مانند گوشواره و دسـتبند و بازوبند به تنهائی مانعی ندارد، اگر ممنوعیتی باشد مربوط به محل این زینتها است ، یعنی گوشها و گردن و دستها و بازوان .

بعضـی دیگر آن را به معنی خود زینت آلاـت گرفته انـد منتهـا در حـالی که روی بـدن قرار گرفته ، و طبیعی است که آشـکار کردن چنین زینتی توام با آشکار کردن اندامی است که زینت بر آن قرار دارد.

(این دو تفسیر اخیر از نظر نتیجه یکسان است هر چند از دو راه مساءله تعقیب می شود).

حق این است که ما آیه را بدون پیشداوری و طبق ظاهر آن تفسـیر کنیم که ظاهر آن همان معنی سوم است و بنابراین زنان حق ندارند زینتهائی که معمولا پنهانی است آشکار سازند هر چند اندامشان نمایان نشود و به این ترتیب آشکار کردن

لباسهای زینتی مخصوصی را که در زیر لباس عادی یا چادر می پوشند مجاز نیست ، چرا که قرآن از ظاهر ساختن چنین زینتهائی نهی کرده است .

در روایات متعددی که از ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده نیز همین معنی دیده می شود که زینت باطن را به ((قلاده)) (گردنبند) ((دملج)) (بازوبند) ((خلخال))

(پای برنجن همان زینتی که زنان عرب در مچ پاها می کردند) تفسیر شده است . <۴۲>

و چون در روایات متعدد دیگری زینت ظاهر به انگشتر و سرمه و مانند آن تفسیر شده می فهمیم که منظور از زینت باطن نیز خود زینتهائی است که نهفته و پوشیده است (دقت کنید).

۲ - دومین حکمی که در آیه بیان شده است که : ((آنها باید خمارهای خود را بر سینه های خود بیفکنند)) (و لیضرب بخمرهن علی جیوبهن).

((خمر)) جمع ((خمار)) (بر وزن حجاب) در اصل به معنی پوشش است ، ولی معمولا به چیزی گفته می شود که زنان با آن سر خود را می پوشانند (روسری).

((جیوب)) جمع ((جیب)) (بر وزن غیب) به معنی یقه پیراهن است که از آن تعبیر به گریبان می شود و گاه به قسمت بالای سینه به تناسب مجاورت با آن نیز اطلاق می گردد.

از این جمله استفاده می شود که زنان قبل از نزول آیه ، دامنه روسری خود را به شانه ها یا پشت سر می افکندند، به طوری که گردن و کمی از سینه آنها نمایان می شد، قرآن دستور می دهد روسری خود را بر گریبان خود بیفکنند تا هم گردن و هم

آن قسمت از سینه که بیرون است مستور گردد. (از شاءن نزول آیه که قبلا آوردیم نیز این معنی به خوبی استفاده می شود).

۳ - در سومین حکم مواردی را که زنان می توانند در آنجا حجاب خود را برگیرند و زینت پنهان خود را آشکار سازند با این عبارت شرح می دهد:

آنها نباید زینت خود را آشکار سازند (و لا یبدین زینتهن).

((مگر (در دوازده مورد):

۱ - برای شوهرانشان)) (الا لبعولتهن).

۲ - ((یا پدرانشان)) (او آبائهن)

۳ - ((یا پدران شوهرانشان)) (او آباء بعولتهن).

۴ - ((یا پسرانشان)) (و ابنائهن).

۵ - ((یا پسران همسرانشان)) (او ابناء بعولتهن).

۶ - ((یا برادرانشان)) (او اخوانهن).

۷ - ((یا پسران برادرانشان)) (او بنی اخوانهن).

۸ - ((یا پسران خواهرانشان)) (او بنی اخواتهن).

۹ - ((یا زنان هم کیششان)) (او نسائهن).

۱۰ - ((یا بردگانشان)) (کنیزانشان) (او ما ملکت ایمانهن).

۱۱ - ((یا پیروان و طفیلیانی که تمایلی به زن ندارند)) (افراد سفیه و ابلهی که میل جنسی در آنها وجود ندارد) (او التابعین غیر اولی الاربه من الرجال).

۱۲ - ((یا کودکانی که از عورات زنان (امور جنسی) آگاه نیستند)) (او الطفل الذین لم یظهروا علی عورات النساء).

۴ - و بالاخره چهارمین حکم را چنین بیان می کند: ((آنها به هنگام راه رفتن پاهای خود را به زمین نزنند تا زینت پنهانیشان دانسته شود)) (و صدای خلخالی که بر پا دارند به گوش رسد) (و لا یضر بن بارجلهن لیعلم ما یخفین من زینتهن).

آنها در رعایت عفت و دوری از اموری که

آتش شـهوت را در دل مردان شـعله ور می سـازد و ممکـن است منتهی به انحراف از جـاده عفت شـود، آنچنـان بایـد دقیـق و سختگیر باشـند که حتی از رسانـدن صـدای خلخـالی را که در پای دارنـد به گوش مردان بیگانه خود داری کننـد، و این گواه باریک بینی اسلام در این زمینه است .

و سـرانجام بـا دعوت عمومی همه مؤ منان اعم از مرد و زن به توبه و بازگشت به سوی خـدا آیه را پایان می دهـد، می گویـد: ((همگی به سوی خدا باز گردید ای مؤ منان !، تا رستگار شوید)) (و توبوا الی الله جمیعا ایها المؤ منون لعلکم تفلحون).

و اگر در گذشـته کارهای خلافی در این زمینه انجام داده ایـد اکنون که حقایق احکام اسـلام برای شـما تبیین شـد از خطاهای خود توبه کنید و برای نجات و فلاح به سوی خدا آئید که رسـتگاری تنها بر در خانه او است ، و بر سـر راه شـما لغزشگاههای خطرناکی وجود دارد که جز با لطف او، نجات ممکن نیست ، خود را به او بسپارید!

درست است که قبل از نزول این احکام ، گناه و عصـیان نسـبت به این امور مفهومی نـداشت ، ولی می دانیم قسـمتی از مسائل مربوط به آلودگیهـای جنسـی جنبه عقلانـی دارد و به تعبیر مصـطلح از مسـتقلات عقلیه است که حکم عقل در آنجا به تنهائی برای ایجاد مسئولیت کافی است .

۱ - فلسفه حجاب

بدون شک در عصـر ما که بعضـی نام آن را عصـر برهنگی و آزادی جنسی گذارده اند و افراد غربزده ، بی بند و باری زنان را جزئی از

آزادی او می دانند سخن از حجاب گفتن برای این دسته ناخوشایند و گاه افسانه ای است متعلق به زمانهای گذشته !

ولی مفاسد بی حساب و مشکلات و گرفتاریهای روز افزونی که از این آزادیهای بی قید و شرط به وجود آمده سبب شده که تدریجا گوش شنوائی برای این سخن پیدا شود.

البته در محیطهای اسلامی و مذهبی ، مخصوصا در محیط ایران بعد از انقلاب جمهوری اسلامی ، بسیاری از مسائل حل شده ، و به بسیاری از این سؤ الات عملا پاسخ کافی و قانع کننده داده شده است ، ولی باز اهمیت موضوع ایجاب می کند که این مساءله به طور گسترده تر مورد بحث قرار گیرد.

مساءله این است که آیا زنان (با نهایت معذرت) باید برای بهره کشی از طریق سمع و بصر و لمس (جز آمیزش جنسی) در اختیار همه مردان باشند و یا باید این امور مخصوص همسرانشان گردد.

بحث در این است که آیا زنان در یک مسابقه بی پایان در نشان دادن اندام خود و تحریک شهوات و هوسهای آلوده مردان درگیر باشند و یا باید این مسائل از محیط اجتماع بر چیده شود، و به محیط خانواده و زندگی زناشوئی اختصاص یابد؟!

اسلام طرفدار برنامه دوم است و حجاب جزئی از این برنامه محسوب می شود، در حالی که غربیها و غربزدههای هوسباز طرفدار برنامه اولند! اسلام می گوید کامیابیهای جنسی اعم از آمیزش و لذتگیریهای سمعی و بصری و لمسی مخصوص به همسران است و غیر از آن گناه ، و مایه آلودگی و ناپاکی جامعه می باشد که جمله ((ذلک ازکی لهم))

در آیات فوق اشاره به آن است .

فلسفه حجاب چیز مکتوم و پنهانی نیست زیرا:

۱ - برهنگی زنان که طبعا پیامدهائی همچون آرایش و عشوه گری و امثال آن همراه دارد مردان مخصوصا جوانان را در یک حال تحریک دائم قرار می دهد تحریکی که سبب کوبیدن اعصاب آنها و ایجاد هیجانهای بیمار گونه عصبی و گاه سر چشمه امراض روانی می گردد، مگر اعصاب انسان چقدر می تواند بار هیجان را بر خود حمل کند؟ مگر همه پزشکان روانی نمی گویند هیجان مستمر عامل بیماری است ؟

مخصوصا توجه به این نکته که غریزه جنسی نیرومندترین و ریشه دارترین غریزه آدمی است و در طول تاریخ سرچشمه حوادث مرگبار و جنایات هولناکی شده ، تا آنجا که گفته اند ((هیچ حادثه مهمی را پیدا نمی کنید مگر اینکه پای زنی در آن در میان است))!

آیا دامن زدن مستمر از طریق برهنگی به این غریزه و شعله ور ساختن آن بازی با آتش نیست ؟ آیا این کار عاقلانه ای است ؟

اسلام می خواهد مردان و زنان مسلمان روحی آرام و اعصابی سالم و چشم و گوشی پاك داشته باشند، و این یکی از فلسفه های حجاب است .

۲ - آمارهای قطعی و مستند نشان می دهد که با افزایش برهنگی در جهان طلاق و از هم گسیختگی زندگی زناشوئی در دنیا به طور مداوم بالا رفته است ، چرا که ((هر چه دیده بیند دل کند یاد)) و هر چه دل در اینجا یعنی هوسهای سرکش بخواهد به هر قیمتی باشد به دنبال آن می رود، و به این ترتیب هر روز دل به

دلبری می بندد و با دیگری وداع می گوید.

در محیطی که حجاب است (و شرائط دیگر اسلامی رعایت می شود) دو همسر تعلق به یکدیگر دارند، و احساساتشان و عشق و عواطفشان مخصوص یکدیگر است .

ولی در ((بازار آزاد برهنگی)) که عملا ـ زنان به صورت کالای مشترکی (لااقل در مرحله غیر آمیزش جنسی) در آمده اند دیگر قداست پیمان زناشوئی مفهومی نمی تواند داشته باشد و خانواده ها همچون تار عنکبوت به سرعت متلاشی می شوند و کودکان بی سرپرست می مانند.

۳ - گسترش دامنه فحشاء، و افزایش فرزندان نامشروع ، از دردناکترین پیامدهای بی حجابی است که فکر می کنیم نیازی به ارقام و آمار ندارد و دلائل آن مخصوصا در جوامع غربی کاملا نمایان است ، آنقدر عیان است که حاجتی به بیان ندارد.

نمی گوئیم عامل اصلی فحشاء و فرزندان نامشروع منحصرا بی حجابی است ، نمی گوئیم استعمار ننگین و مسائل سیاسی مخرب در آن مؤ ثر نیست ، بلکه می گوئیم یکی از عوامل مؤ ثر آن مساءله برهنگی و بی حجابی محسوب می شود.

و با توجه به اینکه فحشاء و از آن بدتر فرزندان نامشروع سر چشمه انواع جنایتها در جوامع انسانی بوده و هستند، ابعاد خطرناک این مساءله روشنتر می شود.

هنگامی که می شنویم در انگلستان ، در هر سال - طبق آمار - پانصد هزار نوزاد نامشروع به دنیا می آید، و هنگامی که می شنویم جمعی از دانشمندان انگلیس در این رابطه به مقامات آن کشور اعلام خطر کرده اند - نه به خاطر مسائل اخلاقی و مذهبی - بلکه به خاطر خطراتی که فرزندان

نامشـروع برای امنیت جامعه به وجود آورده انـد، به گونه ای که در بسـیاری از پرونـده های جنائی پای آنها در میان است ، به اهمیت این مسـاءله کاملاـ پی می بریم ، و می دانیم که مساءله گسترش فحشاء حتی برای آنها که هیـچ اهمیتی برای مـذهب و برنامه های اخلاقی قائل نیسـتند فاجعه آفرین است ، بنابراین هر چیز که دامنه فساد جنسی را در جوامع انسانی گسترده تر سازد تهدیدی برای امنیت جامعه ها محسوب می شود، و پی آمدهای آن هر گونه حساب کنیم به زیان آن جامعه است .

مطالعات دانشـمندان تربیتی نیز نشان داده ، مدارسی که در آن دختر و پسر با هم درس می خوانند، و مراکزی که مرد و زن در آن کـار می کننـد و بی بنـد و بـاری در آمیزش آنهـا حکمفرما است ، کم کاری ، عقب افتادگی ، و عـدم مسـئولیت به خوبی مشاهده شده است .

۴ - مساءله ((ابتذال زن)) و ((سـقوط شخصـیت او)) در این میان نیز حائز اهمیت فراوان است که نیازی به ارقام و آمار ندارد، هنگامی که جامعه زن را با اندام برهنه بخواهد، طبیعی است روز به روز تقاضای آرایش بیشتر و خودنمائی افزونتر

از او دارد، و هنگـامی کـه زن را از طریـق جـاذبه جنسـیش وسـیله تبلیـغ کالاهـا و دکـور اطاقهـای انتظـار، و عـاملی برای جلب جهانگردان و سـیاحان وماننـد اینها قرار بدهند، در چنین جامعه ای شخصـیت زن تا سـر حد یک عروسک ، یا یک کالای بی ارزش سقوط می کند، و ارزشهای والای انسانی او به کلی به دست فراموشی سپرده

می شود، و تنها افتخار او جوانی و زیبائی و خودنمائیش می شود.

و به این ترتیب مبدل به وسیله ای خواهد شد برای اشباع هوسهای سرکش یک مشت آلوده فریبکار و انسان نماهای دیو صفت !

در چنین جامعه ای چگونه یک زن می توانـد با ویژگیهای اخلاقیش ، علم و آگاهی و دانائیش جلوه کنـد، و حائز مقام والائی گردد؟!

براستی درد آور است که در کشورهای غربی ، و غرب زده ، و در کشور ما قبل از انقلاب اسـلامی ، بیشترین اسم و شـهرت و آوازه و پول و در آمد و موقعیت برای زنان آلوده و بی بند و باری بود که به نام هنرمند و هنر پیشه ، معروف شده بودند، و هر جا قدم می نهادند گردانندگان این محیط آلوده برای آنها سر و دست می شکستند و قدمشان را خیر مقدم می دانستند!

شکر خـدا را که آن بسـاط بر چیـده شـد، و زن از صورت ابتـذال سابق و موقعیت یک عروسک فرنگی و کالای بی ارزش در آمـد و شخصـیت خود را بـاز یـافت ، حجـاب بر خود پوشـید امـا بی آنکه منزوی شود و در تمام صـحنه های مفیـد و سازنـده اجتماعی حتی در صحنه جنگ با همان حجاب اسلامیش ظاهر شد.

این بود قسمتی از فلسفه های زنده و روشن موضوع حجاب در اسلام که متناسب این بحث تفسیری بود.

خرده گیریهای مخالفان حجاب

در اینجا می رسیم به ایرادهائی که مخالفان حجاب مطرح می کنند که باید

به طور فشرده بررسی شود:

۱ - مهمترین چیزی که همه آنان در آن متفقند و به عنوان یک ایراد اساسی بر مساءله حجاب ذکر

می کننـد این است که زنـان نیمی از جامعه را تشـکیل می دهنـد اما حجاب سـبب انزوای این جمعیت عظیم می گردد، و طبعا آنهـا را از نظر فکری و فرهنگی به عقب میرانـد، مخصوصا در دوران شـکوفائی اقتصاد که احتیاج زیادی به نیروی فعال انسانی است از نیروی زنان در حرکت اقتصادی هیچگونه بهره گیری نخواهد شد، و جای آنها در مراکز فرهنگی و اجتماعی نیز خالی است !، به این ترتیب آنها به صورت یک موجود مصرف کننده و سربار اجتماع در می آیند.

اما آنها که به این منطق متوسل می شوند از چند امر به کلی غافل شده یا تغافل کرده اند.

زیرا:

اولا: چه کسـی گفته است که حجاب اسـلامی زن را منزوی می کنـد، و از صـحنه اجتماع دور می سازد؟ اگر در گذشـته لازم بود ما زحمت اسـتدلال در این موضوع را بر خود هموار کنیم امروز بعد از انقلاب اسـلامی هیچ نیازی به استدلال نیست ، زیرا بـا چشم خود گروه گروه زنـانی را می بینیم که با داشـتن حجاب اسـلامی در همه جا حاضـرند، در اداره ها، در کارگاهها، در راهپیمائیهـا و تظـاهرات سیاسـی ، در رادیو و تلویزیون ، در بیمارسـتانها و مراکز بهـداشتی ، مخصوصا و در مراقبتهای پزشـکی برای مجروحین جنگی ، در فرهنگ و دانشگاه ، و بالاخره در صحنه جنگ و پیکار با دشمن .

کوتاه سـخن اینکه وضع موجود پاسـخ دندانشـکنی است برای همه این ایرادها و اگر ما در سابق سـخن از امکان چنین وضـعی می گفتیم امروز در برابر وقوع آن قرار گرفته ایم ، و فلاسفه گفته اند بهترین دلیل بر

امکان چیزی وقوع آن است و این عیانی است که نیاز به بیان ندارد.

ثانیا: از این که بگذریم آیا اداره خانه و تربیت فرزندان برومند و ساختن انسانهائی که در آینده بتوانند با بازوان توانای خویش چرخهای عظیم جامعه را به حرکت در آورند، کار نیست ؟

آنها که این رسالت عظیم زن را کار مثبت محسوب نمی کنند از نقش خانواده و تربیت ، در ساختن یک اجتماع سالم و آباد و پر حرکت بی خبرند، آنها گمان می کنند راه این است که زن و مرد ما همانند زنان و مردان غربی اول صبح خانه را به قصد ادارات و کارخانه ها و مانند آن ترک کنند، و بچه های خود را به شیر - خوارگاهها بسپارند، و یا در اطاق بگذارند و در را بر روی آنها ببندند، و طعم تلخ زندان را از همان زمان که غنچه ناشکفته ای هستند به آنها بچشانند.

غافل از اینکه با این عمل شخصیت آنها را در هم می کوبند و کودکانی بی روح و فاقد عواطف انسانی بار می آورند که آینده جامعه را به خطر خواهند انداخت .

۲ - ایراد دیگری که آنها دارند این است که حجاب یک لباس دست و پاگیر است و با فعالیتهای اجتماعی مخصوصا در عصر ماشینهای مدرن سازگار نیست ، یک زن حجاب دار خودش را حفظ کند یا چادرش را و یا کودک و یا برنامه اش را؟!

ولی این ایراد کنندگان از یک نکته غافلند و آن اینکه حجاب همیشه به معنی چادر نیست ، بلکه به معنی پوشش زن است ، حال آنجا که با چادر امکان

پذیر است چه بهتر و آنجا که نشد به پوشش قناعت می شود.

زنان کشاورز و روستائی ما، مخصوصا زنانی که در برنجزارها مهمترین و مشکلترین کار کشت و برداشت محصول برنج را بر عهده دارند عملا به این پندارها پاسخ گفته اند، و نشان داده اند که یک زن روستائی با داشتن حجاب اسلامی در بسیاری از موارد حتی بیشتر و بهتر از مرد کار می کند، بی آنکه حجابش مانع کارش شود.

۳ - ایراد دیگر اینکه آنها می گویند حجاب از این نظر که میان زنان

و مردان فاصله می افکند طبع حریص مردان را آزمندتر می کند، و به جای اینکه خاموش کننده باشد آتش حرص آنها را شعله ورتر می سازد که ((الانسان حریص علی ما منع))!

پاسخ این ایراد یا صحیحتر سفسطه و مغلطه را مقایسه جامعه امروز ما که حجاب در آن تقریبا در همه مراکز بدون استثناء حکمفرما است با دوران رژیم طاغوت که زنان را مجبور به کشف حجاب می کردند می دهد.

آنروز هر کوی و بر زن مرکز فساد بود، در خانواده ها بی بند و باری عجیبی حکمفرما بود، آمار طلاق فوق العاده زیاد بود، سطح تولد فرزندان نامشروع بالا بود و هزاران بدبختی دیگر.

نمی گوئیم امروز همه اینها ریشه کن شده اما بدون شک بسیار کاهش یافته و جامعه ما از این نظر سلامت خود را باز یافته ، و اگر به خواست خدا وضع به همین صورت ادامه یابد و سایر نابسامانیها نیز سامان پیدا کند، جامعه ما از نظر پاکی خانواده ها و حفظ ارزش زن به مرحله مطلوب خواهد رسید.

۲ - استثناء

وجه و کفین

در اینکه آیا حکم حجاب صورت و دستها حتی از مچ به پائین را نیز شامل می شود یا نه ، در میان فقهاء بحث فراوان است ، بسیاری عقیده دارند که پوشاندن این دو (وجه و کفین) از حکم حجاب مستثنی است ، در حالی که جمعی فتوا به وجوب پوشاندن داده ، یا حداقل احتیاط می کنند، البته آن دسته که پوشاندن این دو را واجب نمی دانند نیز آن را مقید به صورتی می کنند که منشا فساد و انحرافی نگردد، و گرنه واجب است .

در آیه فوق قرائنی بر این استثناء و تاءیید قول اول وجود دارد از جمله :

الف : استثناء ((زینت ظاهر)) در آیه فوق خواه به معنی محل زینت باشد

یا خود زینت دلیل روشنی است بر اینکه پوشاندن صورت و کفین لازم نیست .

ب - دستوری که آیه فوق در مورد انداختن گوشه مقنعه به روی گریبان می دهد که مفهومش پوشانیدن تمام سر و گردن و سینه است و سخنی از پوشانیدن صورت در آن نیست قرینه دیگری به این مدعا است .

توضیح اینکه : همانگونه که در شاءن نزول نیز گفته ایم عربها در آن زمان روسری و مقنعه ای می پوشیدند که دنباله آن را روی شانه ها و پشت سر می انداختند به طوری که مقنعه پشت گوش آنها قرار می گرفت و تنها سر و پشت گردن را می پوشاند، ولی قسمت زیر گلو و کمی از سینه که بالای گریبان قرار داشت نمایان بود. اسلام آمد و این وضع را اصلاح کرد و دستور داد دنباله مقنعه را از

پشت گوش یا پشت سر جلو بیاورند و به روی گریبان و سینه بیندازند و نتیجه آن این بود که تنها گردی صورت باقی می ماند و بقیه پوشانده می شد.

ج - روایات متعددی نیز در این زمینه در منابع اسلامی و کتب حدیث ، وارد شده است که شاهد زنده ای بر مدعا است <۴۳> هر چند روایات معارضی نیز دارد که در این حد از صراحت نیست ، و جمع میان آنها از طریق استحباب پوشاندن وجه و کفین ، و یا حمل بر مواردی که منشا فساد و انحراف است کاملا ممکن است .

شواهد تاریخی نیز نشان می دهد که نقاب زدن بر صورت در صدر اسلام جنبه عمومی نداشت (شرح بیشتر در زمینه بحث فقهی و روائی این مساءله در مباحث نکاح در فقه آمده است).

ولی باز تاءکید و تکرار می کنیم که این حکم در صورتی است که سبب سوء استفاده و انحراف نگردد.

ذکر این نکته نیز لازم است که استثناء وجه و کفین از حکم حجاب مفهومش این نیست که جائز است دیگران عمدا نگاه کنند، بلکه در واقع این یکنوع

تسهیل برای زنان در امر زندگی است .

۳ - منظور از نسائهن چیست ؟

چنانکه در تفسیر آیه خواندیم نهمین گروهی که مستثنی شده اند و زن حق دارد زینت باطن خود را در برابر آنها آشکار کند زنان هستند، منتهی با توجه به تعبیر ((نسائهم)) (زنان خودشان) چنین استفاده می شود که زنهای مسلمان تنها می توانند در برابر زنان مسلمان حجاب را بر گیرند، ولی در برابر زنان غیرمسلمان باید با حجاب اسلامی باشند و

فلسفه این موضوع چنانکه در روایات آمده این است که ممکن است آنها بروند و آنچه را دیده اند برای همسرانشان توصیف کنند و این برای زنان مسلمانان صحیح نیست .

در روایتی که در کتاب ((من لا یحضر)) آمده از امام صادق (علیه السلام) چنین می خوانیم : لا ینبغی للمراه ان تنکشف بین یدی الیهودیه و النصرانیه ، فانهن یصفن ذلک لازواجهن : ((سزاوار نیست زن مسلمان در برابر زن یهودی یا نصرانی برهنه شود، چرا که آنها آنچه را دیده اند برای شوهرانشان توصیف می کنند)). <۴۴>

۴ - تفسیر جمله او ما ملکت ایمانهن

ظاهر این جمله مفهوم وسیعی دارد و نشان می دهد که زن می تواند بدون حجاب در برابر برده خود ظاهر شود، ولی در بعضی از روایات اسلامی تصریح شده است که منظور ظاهر شدن در برابر کنیزان است هر چند غیر مسلمان باشند، و غلامان را شامل نمی شود، در حدیثی از امام امیرالمؤ منین علی (علیه السلام) می خوانیم که می فرمود: لا ینظر العبد الی شعر مولاته : ((غلام نباید به موی زنی که مولای او است نگاه

کند)) <۴۵> ولی از بعضی روایات دیگر تعمیم استفاده می شود، اما مسلما خلاف احتیاط است .

۵ - تفسیر ((اولی الاربه من الرجال))

((اربه)) در اصل از ماده ((ارب)) (بر وزن عرب) - چنانکه راغب در مفردات می گوید - به معنی شدت احتیاج است که انسان برای بر طرف ساختن آن چاره جوئی می کند، گاهی نیز به معنی حاجت بطور مطلق استعمال می شود.

و منظور از ((اولی الاربه من الرجال)) در

اینجا کسانی هستند که میل جنسی دارند و نیاز به همسر بنابراین ((غیر اولی الاربه)) کسانی را شامل می شود که این تمایل در آنها نیست .

در اینکه منظور از این عنوان چه کسانی است ؟ در میان مفسران گفتگو است : بعضی آن را به معنی پیر مردانی دانسته اند که شهوت جنسی در آنها خاموش شده است ، مانند ((القواعد من النساء)) (زنانی که از سر حد ازدواج بیرون رفته اند و از این نظر بازنشسته شده اند).

بعضی دیگر آن را به مردان ((خصی)) (خواجه).

و بعضی دیگر به ((خنثی)) که آلت رجولیت مطلقا ندارد تفسیر کرده اند.

اما آنچه بیش از همه می توان روی آن تکیه کرد و در چند حدیث معتبر از امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) نقل شده این است که منظور از این تعبیر مردان ابلهی است که به هیچ وجه احساس جنسی ندارند، و معمولا از آنها در کارهای ساده و خدمتکاری استفاده می کنند، تعبیر به ((التابعین)) نیز همین معنی را تقویت می کند. <۴۶>

اما از آنجا که این وصف یعنی عدم احساس میل جنسی درباره گروهی از پیران صادق است بعید نیست که مفهوم آیه را توسعه دهیم و این دسته از پیر مردان نیز در معنی آیه داخل باشند.

در حدیثی از امام کاظم (علیه السلام) نیز روی این گروه از پیر مردان تکیه شده است .

ولی به هر حال مفهوم آیه این نیست که این دسته از مردان همانند محارمند، قدر مسلم این است که پوشیدن سر یا کمی از دست و

مانند آن در برابر این گروه واجب نیست .

۶ - کدام اطفال از این حکم مستثنا هستند

گفتیم دوازدهمین گروهی که حجاب در برابر آنها واجب نیست ، اطفالی هستند که از شهوت جنسی هنوز بهره ای ندارند.

جمله ((لم یظهروا)) گاهی به معنی ((لم یطلعوا)) (آگاهی ندارنـد) و گاه به معنی ((لم یقدروا)) (توانائی ندارند) تفسیر شده ، زیرا این ماده به هر دو معنی آمده است و در قرآن گاه در این و گاه در آن بکار رفته .

مثلا در آیه ۲۰ سوره کهف می خوانیم : ((ان یظهروا علیکم یرجموکم)) (اگر اهل شـهر از وجود شما آگاه شوند سنگسارتان می کنند).

و در آیه ۸ سوره توبه می خوانیم ((کیف و ان یظهروا علیکم لا یرقبوا فیکم الا و لا ذمه)) (چگونه با پیمانشکنان پیکار نمی کنید در حالی که اگر آنها بر شما چیره شوند نه ملاحظه خویشاوندی با شما می کنند و نه پیمان).

ولی به هر حال این تفاوت در آیه مورد بحث تفاوت چندانی از نظر نتیجه نـدارد منظور اطفالی است که بر اثر عـدم احساس جنسـی نه توانائی دارنـد و نه آگاهی . بنابراین اطفالی که به سنی رسیده انـد که این تمایل و توانائی در آنها بیـدار شـده باید بانوان مسلمان حجاب را در برابر آنها رعایت کنند.

۷ - چرا عمو و دائی جزء محارم نیامده اند؟

از مطالب سؤ ال انگیز اینکه در آیه فوق ضمن بیان محارم به هیچوجه سخنی از عمو و دائی در میان نیست ، با اینکه به طور مسلم محرمند و حجاب در برابر آنها لازم نمی باشد.

ممکن است نکته آن این

باشد که قرآن می خواهد نهایت فصاحت و بلاغت را در بیان مطالب به کار گیرد و حتی یک کلمه اضافی نیز نگوید، از آنجا که استثنای پسر برادر و پسر خواهر نشان می دهد که عمه و خاله انسان نسبت به او محرمند روشن می شود که عمو و دائی یک زن نیز بر او محرم می باشند و به تعبیر روشنتر محرمیت دو جانبه است ، هنگامی که از یکسو فرزندان خواهر و برادر انسان بر او محرم شدند، طبیعی است که از سوی دیگر و در طرف مقابل عمو و دائی نیز محرم باشند (دقت کنید).

۸ - هر گونه عوامل تحریک ممنوع !

آخرین سخن در این بحث اینکه در آخر آیه فوق آمده است که نباید زنان به هنگام راه رفتن پاهای خود را چنان به زمین کوبند تا صدای خلخالهایشان به گوش رسد! این امر نشان می دهد که اسلام به اندازه ای در مسائل مربوط به عفت عمومی سختگیر و مو شکاف است که حتی اجازه چنین کاری را نیز نمی دهد، و البته به طریق اولی عوامل مختلفی را که دامن به آتش شهوت جوانان می زند مانند نشر عکسهای تحریک آمیز و فیلم های اغوا کننده و رمانها و داستانهای جنسی را نخواهد داد، و بدون شک محیط اسلامی باید از اینگونه مسائل که مشتریان را به مراکز فساد سوق می دهد و پسران و دختران جوان را به آلودگی و فساد می کشاند پاک و مبرا باشد. ترغیب به ازدواج آسان

از آغاز این سوره تا به اینجا طرق حساب شده مختلفی برای پیشگیری از آلودگیهای جنسی مطرح

شده است ، که هر یک از آنها تاثیر به سزائی در پیشگیری یا مبارزه با این آلودگیها دارد.

در آیات مورد بحث به یکی دیگر از مهمترین طرق مبارزه با فحشاء که ازدواج ساده و آسان ، و بی ریا و بی تکلف است ، اشاره شده ، زیرا این نکته مسلم است که برای بر چیدن بساط گناه ، باید از طریق اشباع صحیح و مشروع غرائز وارد شد، و به تعبیر دیگر هیچگونه مبارزه منفی بدون مبارزه مثبت مؤ ثر نخواهد افتاد.

لذا در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((مردان و زنان بی همسر را همسر

دهید، و همچنین غلامان و کنیزان صالح و درستکارتان را)) (و انکحوا الایامی منکم و الصالحین من عبادکم و امائکم).

((ایامی)) جمع ((ایم)) (بر وزن قیم) در اصل به معنی زنی است که شوهر ندارد، سپس به مردی که همسر ندارد نیز گفته شده است ، و به این ترتیب تمام زنان و مردان مجرد در مفهوم این آیه داخلند خواه بکر باشند یا بیوه .

تعبیر ((انکحوا)) (آنها را همسر دهید) با اینکه ازدواج یک امر اختیاری و بسته به میل طرفین است ، مفهومش این است که مقدمات ازدواج آنها را فراهم سازید، از طریق کمکهای مالی در صورت نیاز، پیدا کردن همسر مناسب ، تشویق به مساءله ازدواج ، و بالاخره پا در میانی برای حل مشکلاتی که معمولا در این موارد بدون وساطت دیگران انجام پذیر نیست ، خلاصه مفهوم آیه به قدری وسیع است که هر گونه قدمی و سخنی و درمی در این راه را شامل می شود.

بدون شک اصل

تعاون اسلامی ایجاب می کند که مسلمانان در همه زمینه ها به یکدیگر کمکٔ کنند ولی تصریح به این امر در مورد ازدواج دلیل بر اهمیت ویژه آن است .

اهمیت این مساءله تا به آن پایه است که در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : افضل الشفاعات ان تشفع بین اثنین فی نکاح حتی یجمع الله بینهما: ((بهترین شفاعت آن است که میان دو نفر برای امر ازدواج میانجیگری کنی ، تا این امر به سامان برسد))!. <۴۷>

در حدیث دیگری از امام کاظم موسی بن جعفر (علیه السلام) می خوانیم : ثلاثه یستظلون بظل عرش الله یوم القیامه ، یوم لا ظل الا ظله ، رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه ، او کتم له سرا ((سه طایفه اند که در روز قیامت در سایه عرش خدا قرار دارند، روزی که سایه ای جز سایه او نیست : کسی که وسائل تزویج برادر مسلمانش

را فراهم سازد، و کسی که به هنگام نیاز به خدمت ، خدمت کننده ای برای او فراهم کند و کسی که اسرار برادر مسلمانش را پنهان دارد))! <۴۸>

و بالاخره در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : هر گامی انسان در این راه بر دارد و هر کلمهای بگوید، ثواب یکسال عبادت در نامه عمل او می نویسند)) (کان له بکل خطوه خطاها، او بکل کلمه تکلم بها فی ذلکٔ ، عمل سنه قیام لیلها و صیام نهارها). <۴۹>

و از آنجا که یکٔ عذر تقریبا عمومی و بهانه همگانی برای فرار از زیر بار

ازدواج و تشکیل خانواده مساءله فقر و نداشتن امکانات مالی است قرآن به پاسخ آن پرداخته می فرماید: از فقر و تنگدستی آنها نگران نباشید و در ازدواجشان بکوشید چرا که ((اگر فقیر و تنگدست باشند خداوند آنها را از فضل خود بی نیاز می سازد)) (ان یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله).

و خداوند قادر بر چنین کاری هست ، چرا که ((خداوند واسع و علیم است)) (ان الله واسع علیم).

قدرتش آنچنان وسیع است که پهنه عالم هستی را فرا می گیرید، و علم او چنان گسترده است که از نیات همه کس مخصوصا آنها که به نیت حفظ عفت و پاکدامنی اقدام به ازدواج می کنند آگاه است ، و همه را مشمول فضل و کرم خود قرار خواهد داد.

در این زمینه تحلیل روشنی داریم ، و همچنین روایات متعددی که در آخر این بحث خواهد آمد.

ولی از آنجا که گاه با تمام تلاش و کوشش که خود انسان و دیگران می کنند

وسیله ازدواج فراهم نمی گردد و خواه و ناخواه انسان مجبور است مدتی را با محرومیت بگذراند، مبادا کسانی در این مرحله قرار دارند گمان کنند که آلودگی جنسی برای آنها مجاز است ، و ضرورت چنین ایجاب می کند، لذا بلا فاصله در آیه بعد دستور پارسائی را هر چند مشکل باشد به آنها داده می گوید: ((و آنها که وسیله ازدواج ندارند باید عفت پیشه کنند، تا خداوند آنان را به فضلش بی نیاز سازد)) (و لیستعفف الذین لا یجدون نکاحا حتی یغنیهم الله من فضله).

نکند در این مرحله بحرانی و در این دوران آزمایش الهی

تن به آلودگی در دهنـد و خود را معذور بشـمرند که هیچ عذری پذیرفته نیست ، بلکه باید قدرت ایمان و شخصـیت و تقوا را در چنین مرحله ای آزمود.

سپس از آنجا که اسـلام به هر مناسـبت سـخن از بردگان به میان آیـد عنایت و توجه خاصـی به آزادی آنها نشان می دهـد، از بحث ازدواج ، به بحث آزادی بردگـان از طریق مکـاتبه (بسـتن قرارداد برای کـار کردن غلامـان و پرداختن مبلغی به اقساط به مالـك خود و آزاد شـدن) پرداخته می گویـد: ((بردگـانی که از شـما تقاضـای مکـاتبه برای آزادی می کننـد با آنها قرار داد ببندیـد، اگر رشـد و صـلاح در آنان احساس می کنیـد)) (و الـذین یبتغون الکتاب مما ملکت ایمانکم فکاتبوهم ان علمتم فیهم خیرا).

منظور از جمله ((علمتم فیهم خیرا)) این است که رشد و صـلاحیت کافی برای عقد این قرار داد و سپس توانائی برای انجام آن داشـته باشـند و بتواننـد بعـد از پرداختن مال الکتابه (مبلغی را که قرار داد بسـته انـد) زنـدگی مسـتقلی را شـروع کننـد، اما اگر توانائی بر این امور را نداشـته باشـند، و این کار در مجموع به ضـرر آنها تمام شود و در نتیجه سر بار جامعه شوند باید به وقت دیگری موکول کنند که این صلاحیت و توانائی حاصل گردد.

سپس برای اینکه بردگان به هنگام ادای این اقساط به زحمت نیفتند

دستور می دهد که چیزی از مال خداوند که به شما داده است به آنها بدهید)) (و آتوهم من مال الله الذی آتاکم).

در اینکه منظور از این مال چه مالی است که باید به این بردگان داد؟ در میان مفسران

گفتگو است :

جمع کثیری گفته اند: منظور این است که سهمی از زکات ، همانگونه که در آیه ۶۰ سوره توبه آمده است ، به آنها پرداخته شود تا بتوانند دین خود را ادا کنند و آزاد شوند.

بعضی دیگر گفته اند منظور آن است که صاحب برده قسمتی از اقساط را به او ببخشد، و یا اگر دریافت داشته به او باز گرداند، تا توانائی بیشتر بر نجات خود از اسارت و بردگی پیدا کند.

این احتمال نیز وجود دارد که در آغاز کار که بردگان توانائی بر تهیه مال ندارند چیزی به عنوان کمک خرج یا سرمایه مختصر به آنها بدهند تا بتوانند به کسب و کاری مشغول شوند، هم خود را اداره کنند، و هم اقساط دین خویش را بپردازند.

البته سه تفسیر فوق با هم منافاتی ندارد و ممکن است مجموعا در مفهوم آیه جمع باشد، هدف واقعی این است که مسلمانان این گروه مستضعف را تحت پوشش کمکهای خود قرار دهند تا هر چه زودتر خلاصی یابند.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر این آیه فرمود: تضع عنه من نجومه التی لم تکن ترید ان تنقصه ، و لا تزید فوق ما فی نفسک . <۵۰> اشاره به اینکه بعضی برای اینکه کلاه شرعی درست کنند و بگویند ما طبق آیه فوق به بردگان خود کمک کرده ایم و تخفیف داده ایم ، مبلغ مال الکتابه را بیش از آنچه در نظر داشتند می نوشتند، تا به هنگام تخفیف دادن درست همان مقداری

را که می خواستند بی کم و کاست دریافت دارند! امام صادق (علیه السلام)

از این کار نهی می فرماید و می گوید: ((باید تخفیف از چیزی باشد که واقعا در نظر داشته از او بگیرد))!

در دنباله آیه به یکی از اعمال بسیار زشت بعضی از دنیا پرستان در مورد بردگان اشاره کرده می فرماید: ((کنیزان خود را به خاطر تحصیل متاع زود گذر دنیا مجبور به خودفروشی نکنید، اگر آنها می خواهند پاک بمانند))! (و لا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحیاه الدنیا).

بعضی از مفسران در شاءن نزول این جمله گفته اند: ((عبد الله بن ابی)) شش کنیز داشت که آنها را مجبور به کسب در آمد برای او از طریق خودفروشی می کرد! هنگامی که حکم اسلام درباره مبارزه با اعمال منافی با عفت (در این سوره) صادر شد آنها به خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمدند و از این ماجرا شکایت کردند آیه فوق نازل شد و از این کار نهی کرد)). <۵۱>

این آیه نشان می دهد که تا چه حد در عصر جاهلیت مردم گرفتار انحطاط و سقوط اخلاقی بودند که حتی بعد از ظهور اسلام نیز بعضا به کار خود ادامه می دادند، تا اینکه آیه فوق نازل شد و به این وضع ننگین خاتمه داد، اما متاءسفانه در عصر ما که بعضی آن را عصر جاهلیت قرن بیستم نام نهاده اند در بعضی از کشورها که دم از تمدن و حقوق بشر می زنند این عمل به شدت ادامه دارد، و حتی در مملکت ما، در عصر طاغوت نیز به صورت وحشتناکی وجود داشت که دختران معصوم و زنان ناآگاه

را فریب می دادند و به مراکز فساد می کشاندند و با طرحهای شیطانی مخصوص آنها را مجبور به خودفروشی می کردند و راه فرار را از هر طریق به روی آنها می بستند، تا از این طریق در آمده ای سرشاری فراهم سازند که شرح این ماجرا، بسیار دردناک ، و از عهده این سخن خارج است .

گرچه ظاهرا بردگی به صورت سابق وجود ندارد، ولی در دنیای به اصطلاح متمدن جنایاتی می شود که از دوران بردگی به مراتب وحشتناکتر است ، خداوند مردم جهان را از شر این انسانهای متمدن نما حفظ کند، و خدا را شکر که در محیط ما بعد از انقلاب اسلامی به این اعمال ننگین خاتمه داده شد.

ذکر این نکته نیز لازم است که جمله ان اردن تحصنا (اگر آنها می خواهند پاک بمانند...) مفهومش این نیست که اگر خود آن زنها مایل به این کار باشند اجبار آنها مانعی ندارد، بلکه این تعبیر از قبیل ((منتفی به انتفاء موضوع)) است زیرا عنوان اکراه در صورت عدم تمایل صادق است و گر نه خودفروشی و تشویق به آن به هر حال گناه بزرگی است .

این تعبیر برای این است که اگر صاحبان این کنیزان مختصر غیرتی داشته باشند به غیرت آنها بر خورد مفهوم آیه این است این کنیزان که ظاهرا در سطح پائینتری قرار دارند مایل به این آلودگی نیستند شما که آنهمه ادعا دارید چرا تن به چنین پستی در می دهید؟!

در پایان آیه - چنانکه روش قرآن است - برای اینکه راه بازگشت را به روی گنهکاران نبندد بلکه آنها را تشویق به توبه

و اصلاح کند می گوید: ((و هر کس آنها را بر این کار اکراه کند (سپس پشیمان گردد) خداوند بعد از اکراه آنها غفور و رحیم است)) (و من یکرههن فان الله من بعد اکراههن غفور رحیم).

این جمله چنانکه گفتیم ممکن است اشاره به وضع صاحبان آن کنیزان باشد که از گذشته تاریک و ننگین خود پشیمان و آماده توبه و اصلاح خویشتن هستند، و یا اشاره به آن زنانی است که تحت فشار و اجبار تن به این کار می دادند.

در آخرین آیات مورد بحث - همانگونه که روش قرآن است - به صورت یک جمع بندی اشاره به بحثهای گذشته کرده می فرماید: ما بر شما آیاتی فرستادیم

که حقائق بسیاری را تبیین می کند (و لقد انزلنا الیکم آیات مبینات).

و نیز ((مثلها و اخباری از کسانی که پیش از شما بودند)) (و سر نوشت آنها درس عبرتی برای امروز شما است) (و مثلا من الذین خلوا من قبلکم).

و نیز ((موعظه و پند و اندرزی برای پرهیزکاران)) (و موعظه للمتقین)

۱ - ازدواج یک سنت الهی است

گر چه امروز مساءله ازدواج آنقدر در میان آداب و رسوم غلط و حتی خرافات پیچیده شده که به صورت یک جاده صعب العبور یا غیر قابل عبور برای جوانان در آمده است ، ولی قطع نظر از این پیرایه ها، ازدواج یک حکم فطری و هماهنگ قانون آفرینش است که انسان برای بقاء نسل و آرامش جسم و روح و حل مشکلات زندگی احتیاج به ازدواج سالم دارد.

اسلام که هماهنگ با آفرینش گام بر می دارد نیز در این

زمینه تعبیرات جالب و مؤ ثری دارد، از جمله حدیث معروف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است :

((تناکحوا، و تناسلوا تکثروا فانی اباهی بکم الامم یوم القیامه و لو بالسقط)): ((ازدواج کنید تا نسل شما فزونی گیرد که من با فزونی جمعیت شما حتی با فرزندان سقط شده در قیامت به دیگر امتها مباهات می کنم ! <۵۲>

و در حدیث دیگر از آن حضرت می خوانیم : ((من تزوج فقد احرز نصف دینه فلیتق الله فی النصف الباقی)): ((کسی که همسر اختیار کند نیمی از دین خود را محفوظ داشته ، و باید مراقب نیم دیگر باشد)). <۵۳>

چرا که غریزه جنسی نیرومندترین و سرکشترین غرائز انسان است که به تنهائی با دیگر غرائز برابری می کند، و انحراف آن نیمی از دین و ایمان انسان

را به خاطر خواهد انداخت .

باز در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ((می خوانیم شرارکم عزابکم)): ((بدترین شما مجردانند)). <۵۴>

به همین دلیل در آیات مورد بحث و همچنین روایات متعددی مسلمانان تشویق به همکاری در امر ازدواج مجردان و هر گونه کمک ممکن به این امر شده اند مخصوصا اسلام در مورد فرزندان مسئولیت سنگینی بر دوش پدران افکنده ، و پدرانی را که در این مسئله حیاتی بی تفاوت هستند شریک جرم انحراف فرزندانشان شمرده است چنانکه در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من ادرک له ولد و عنده ما یزوجه فلم یزوجه ، فاحدث فالاثم بینهما!: ((کسی که فرزندش به حد رشد رسد و

امکانات تزویج او را داشته باشد و اقدام نکند، و در نتیجه فرزند مرتکب گناهی شود، این گناه بر هر دو نوشته می شود))! <۵۵>

و باز به همین دلیل دستور مؤ کد داده شده است که هزینه های ازدواج را اعم از مهر و سایر قسمتها سبک و آسان بگیرند، تا مانعی بر سر راه ازدواج مجردان پیدا نشود، از جمله در مورد مهریه سنگین که غالبا سنگ راه ازدواج افراد کم در آمد است .

در حدیثی از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : شوم المرئه غلاء مهرها ((زن بد قدم زنی است که مهرش سنگین باشد)). <۵۶>

و باز در حدیث دیگری که در ذیل حدیث فوق وارد شده می خوانیم ((من شومها شده مؤ نتها)): یکی از نشانه های شوم بودن زن آن است که هزینه زندگی (یا هزینه ازدواجش) سنگین باشد. <۵۷>

و از آنجا که بسیاری از مردان و زنان برای فرار از زیر بار این مسؤ لیت الهی و انسانی متعذر به عذرهائی از جمله نداشتن امکانات مالی می شوند در آیات فوق صریحا گفته شده است که ((فقر)) نمی تواند مانع راه ازدواج گردد، بلکه چه بسا ازدواج سبب غنا و بی نیازی می شود.

دلیل آن هم با دقت روشن می شود، زیرا انسان تا مجرد است احساس مسؤ لیت نمی کند نه ابتکار و نیرو و استعداد خود را به اندازه کافی برای کسب در آمد مشروع بسیج می کند، و نه به هنگامی که در آمدی پیدا کرد در حفظ و بارور ساختن آن می کوشد و به

همین دلیل مجردان غالبا خانه به دوش و تهی دستند!

اما بعد از ازدواج شخصیت انسان تبدیل به یک شخصیت اجتماعی می شود و خود را شدیدا مسئول حفظ همسر و آبروی خانواده و تاءمین وسائل زندگی فرزندان آینده می بیند، به همین دلیل تمام هوش و ابتکار و استعداد خود را به کار می گیرید و در حفظ در آمده ای خود و صرفه جوئی ، تلاش می کند و در مدت کوتاهی می تواند بر فقر چیره شود.

بی جهت نیست که در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم الرزق مع النساء و العیال : ((روزی همراه همسر و فرزند است)). <۵۸>

و در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : ((مردی خدمت حضرتش رسید و از تهیدستی و نیازمندی شکایت کرد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: تزوج ، فتزوج فوسع له ازدواج کن ، او هم ازدواج کرد و گشایش در کار او پیدا شد))!. <۵۹>

بدون شک امدادهای الهی و نیروهای مرموز معنوی نیز به کمک چنین افراد می آید که برای انجام وظیفه انسانی و حفظ پاکی خود اقدام به ازدواج می کنند. هر فرد با ایمان می تواند به این وعده الهی دلگرم و مؤ من باشد، در حدیثی

از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده : ((من ترک التزویج مخافه العیله فقد ساء ظنه بالله ان الله عز و جل یقول ان یکونوا فقراء یغنهم الله من فضله)).

((کسی که ازدواج را از ترس فقر ترک کند

گمـان بـد به خـدا برده است ، زیرا خداونـد متعال می فرمایـد: ((اگر آنها فقیر باشـند خداونـد آنها را از فضل خود بی نیاز می سازد)). <۶۰>

البته روایـات در منابع اسـلامی در این زمینه فراوان است که اگر بخواهیم به نقل همه آنها بپردازیم از بحث تفسـیری خارج می شویم .

۲ - منظور از جمله و الصالحین من عبادکم و امائکم چیست ؟

قابـل توجه اینکه در آیـات مورد بحث به هنگـامی که سـخن از ازدواج مردان و زنـان بی همسـر به میـان می آیـد به طور کلی دستور می دهد برای ازدواج آنان اقدام کنید، اما هنگامی که نوبت بردگان می رسد آن را مقید به ((صالح بودن)) می کند.

جمعی از مفسـران (مانند نویسـنده عالیقدر تفسیر المیزان و همچنین تفسیر صافی) آن را به معنی صلاحیت برای ازدواج تفسیر کرده اند، در حالی که اگر چنین باشد این قید در زنان و مردان آزاد نیز لازم است .

بعضـی دیگر گفتـه انـد کـه منظـور صالـح بـودن از نظر اخلاـق و اعتقـاد اسـت چرا که صالحـان از اهمیت ویژه ای در این امر برخوردارند، ولی باز جای این سئوال باقی است که چرا در غیر بردگان این قید نیامده است ؟

احتمـال می دهیـم منظـور چیز دیگری باشـد و آن اینکـه : در شـرائط زنـدگی آن روز بسـیاری از بردگـان در سـطح پـائینی از فرهنگ و اخلاق قرار داشتند

بطوری که هیچگونه مسـئولیتی در زنـدگی مشترك احساس نمی کردنـد، اگر با این حال اقـدام به تزویـج آنها می شد همسـر خود را به آسانی رها نموده و او را بدبخت می کردند، لذا دستور داده شده

است در مورد آنها که صلاحیت اخلاقی دارند اقدام به ازدواج کنید، و مفهومش این است که در مورد بقیه نخست کوشش برای صلاحیت اخلاقیشان شود تا آماده زندگی زناشوئی شوند، سپس اقدام به ازدواجشان گردد.

۳ - عقد مکاتبه ؟

گفتیم اسلام برنامه ((آزادی تدریجی بردگان)) را طرح کرده ، و به همین دلیل از هر فرصتی برای آزاد ساختن آنان استفاده کرده است ، یکی از مواد این برنامه مساءله ((مکاتبه)) است که به عنوان یک دستور در آیات مورد بحث به آن اشاره شده است .

((مکاتبه)) از ماده ((کتابت)) و ((کتابت)) در اصل از ماده ((کتب)) (بر وزن کسب) به معنی ((جمع)) است ، و اینکه نوشتن را کتابت می گویند به خاطر آن است که حروف و کلمات را در یک عبارت جمع می کند، و چون در مکاتبه قرار دادی میان ((مولا)) و ((عبد)) نوشته می شود آن را مکاتبه نامیده اند.

عقد مکاتبه یکنوع قرار داد است که میان این دو نفر بسته می شود، و عبد موظف می گردد که از طریق کسب آزاد، مالی تهیه کرده و به اقساطی که برای او قابل تحمل باشد به ((مولا)) بپردازد و آزادی خود را باز یابد، و دستور داده شده است که مجموع این اقساط بیش از قیمت عبد نباشد.

و نیز اگر به عللی عبد از پرداختن اقساط عاجز شد باید از بیت المال و سهم زکات اقساط او پرداخته و آزاد گردد، حتی بعضی از فقهاء تصریح کرده اند که اگر زکاتی به مولا تعلق گیرد خود او باید اقساط بدهی عبد را

از باب زکات

حساب کند.

این عقد یک عقد لازم است و هیچیک از طرفین حق فسخ آن را ندارد.

روشن است که با این طرح هم بسیاری از بردگان آزادی خود را باز می یابند و هم توانائی زندگی مستقل را در این مدت که ملزم به کار کردن و پرداخت اقساط هستند پیدا می کنند، و هم صاحبان آنها به ضرر و زیان نمی افتند و عکس العمل منفی به زیان بردگان نشان نخواهند داد.

((مکاتبه)) احکام و فروع فراوانی دارد که در کتب فقهی کتاب المکاتبه آمده است . آیه نور!

در تفسیر آیات فوق سخن بسیار گفته شده است ، و مفسران و فلاسفه و عرفای اسلامی هر کدام بحثهای فراوانی دارند، پیوند ارتباط این آیات با آیات گذشته از این نظر است که در آیات پیشین سخن از مساءله عفت و مبارزه با فحشاء با استفاده از طرق و وسائل گوناگون بود، و از آنجا که ضامن اجرای همه احکام الهی ، مخصوصا کنترل کردن غرائز سرکش ، بخصوص غریزه جنسی که نیرومندترین آنها است

بدون استفاده از پشتوانه ایمان ممکن نیست ، سر انجام بحث را به ایمان و اثر نیرومند آن کشانیده و از آن سخن می گوید.

نخست می فرماید: ((خداوند نور آسمانها و زمین است)) (الله نور السموات و الارض).

چه جمله زیبا و جالب و پر ارزشی ؟ آری خدا نور آسمانها و زمین است ، روشنی و روشنی بخش همه آنها.

گروهی از مفسران کلمه ((نور)) را در اینجا به معنی ((هدایت کننده)).

و بعضی به معنی ((روشن کننده)).

و بعضی به معنی زینت بخش تفسیر کرده اند.

همه این معانی

صحیح است ولی مفهوم آیه باز هم از این گسترده تر می باشد.

توضیح اینکه : در قرآن مجید و روایات اسلامی از چند چیز به عنوان ((نور)) یاد شده است :

۱ - قرآن مجید - چنانکه در آیه ۱۵ سوره مائده می خوانیم : قد جائکم من الله نور و کتاب مبین : ((از سوی خداوند نور و کتاب آشکاری برای شما آمد)) و در آیه ۱۵۷ سوره اعراف نیز می خوانیم : و اتبعوا النور الذی انزل معه اولئك هم المفلحون : ((کسانی که پیروی از نوری می کنند که با پیامبر نازل شده است آنها رستگارانند)).

۲ - ((ایمان)) - چنانکه در آیه ۲۵۷ بقره آمده است : الله ولی الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور: ((خداوند ولی کسانی است که ایمان آورده اند، آنها را از ظلمتهای (شرك و کفر) به سوی نور (ایمان) رهبری می کند)).

۳ - ((هدایت الهی)) و روشن بینی - چنانکه در آیه ۱۲۲ سوره انعام آمده : او من کان میتا فاحیینا و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات

لیس بخارج منها: ((آیا کسی که مرده بوده است و ما او را زنده کردیم و نور هدایتی برای او قرار دادیم که در پرتو آن بتواند در میان مردم راه برود همانند کسی است که در تاریکی باشد و هرگز از آن خارج نگردد))؟!

۴ - ((آئین اسلام)) - چنانکه در آیه ۳۲ سوره توبه می خوانیم : و یابی الله الا ان یتم نوره و لو کره الکافرون : ((خداوند ابا دارد جز از اینکه نور (اسلام) را

کامل کند هر چند کافران نخواهند)).

۵ - شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) - در آیه ۴۶ سوره احزاب درباره پیامبر می خوانیم : و داعیا الی الله باذنه و سراجا منیرا: ((ما تو را دعوت کننده به سوی خدا به اذن و فرمان او قرار دادیم و چراغی نور بخش)).

۶ - امامان و پیشوایان معصوم - چنانکه در زیارت جامعه آمده : خلقکم الله انوارا فجعلکم بعرشه محدقین : ((خداوند شما را نورهائی آفرید که گرد عرش او حلقه زده بودید و نیز در همان زیارتنامه آمده است : و انتم نور الاخیار و هداه الابرار: ((شما نور خوبان و هدایت کننده نیکوکاران هستید)).

۷ - و بالاخره از ((علم و دانش)) نیز به عنوان نور یاد شده چنانکه در حدیث مشهور است : العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء: ((علم نوری است که خدا در قلب هر کس که بخواهد می افکند))... اینها همه از یکسو.

و از سوی دیگر: باید در اینجا خواص و ویژگیهای نور را دقیقا بررسی کنیم ، با مطالعه اجمالی روشن می شود که نور دارای خواص و ویژگیهای زیر است :

۱ - نور زیباترین و لطیفترین موجودات در جهان ماده است و سرچشمه همه زیبائیها و لطافتها است !

۲ - نور بالاترین سرعت را طبق آنچه در میان دانشمندان معروف است در جهان ماده دارد نور با سرعت سیصد هزار کیلومتر در ثانیه می تواند کره زمین را در یک چشم بر هم زدن (کمتر از یک ثانیه) هفت بار دور بزند، به همین دلیل

مسافتهای فوق العاده عظیم و سرسام

آور نجومی را فقط با سرعت سیر نور می سنجند و واحد سنجش در آنها سال نوری است ، یعنی مسافتی را که نور در یکسال با آن سرعت سرسام آورش می پیماید.

۳ - نور وسیله تبیین اجسام و مشاهده موجودات مختلف این جهان است ، و بدون آن چیزی را نمی توان دید، بنابراین هم ((ظاهر)) است و هم ((مظهر)) (ظاهر کننده غیر).

۴ - نور آفتاب که مهمترین نور در دنیای ما است پرورش دهنده گلها و گیاهان بلکه رمز بقای همه موجودات زنده است و ممکن نیست موجودی بدون استفاده از نور (به طور مستقیم یا غیر مستقیم) زنده بماند.

۵ - امروز ثابت شده که تمام رنگهائی را که ما می بینیم نتیجه تابش نور آفتاب یا نورهای مشابه آن است و گر نه موجودات در تاریکی مطلق رنگی ندارند!.

۶ - تمام انرژیهای موجود در محیط ما (بجز انرژی اتمی) همه از نور آفتاب سرچشمه می گیرید، حرکت بادها، ریزش باران و حرکت نهرها و سیلها و آبشارها و بالاخره حرکت همه موجودات زنده با کمی دقت به نور آفتاب منتهی می شود. سر چشمه گرما و حرارت و آنچه بستر موجودات را گرم نگه می دارد همان نور آفتاب است حتی گرمی آتش که از چوب درختان و یا ذغال سنگ و یا نفت و مشتقات آن به دست می آید نیز از گرمی آفتاب است چرا که همه اینها طبق تحقیقات علمی به گیاهان و حیواناتی باز می گردند که حرارت را از خورشید گرفته و در خود ذخیره کرده اند، بنابراین حرکت موتورها نیز از برکت آن است

.

۷ – نور آفتاب نابود کننده انواع میکربها و موجودات موذی است و اگر تابش اشعه این نور پر برکت نبود کره زمین ، تبدیل به بیمارستان بزرگی می شد که همه ساکنانش با مرگ دست به گریبان بودند!

خلاصه هر چه در این پدیده عجیب عالم خلقت (نور) بیشتر می نگریم و دقیقتر می شویم آثار گرانبها و برکات عظیم آن آشکارتر می شود.

حال با در نظر گرفتن این دو مقدمه اگر بخواهیم برای ذات پاک خدا تشبیه و تمثیلی از موجودات حسی این جهان انتخاب کنیم (گر چه مقام با عظمت او از هر شبیه و نظیر برتر است) آیا جز از واژه نور می توان استفاده کرد؟! همان خدائی که پدید آورنده تمام جهان هستی است ، روشنی بخش عالم آفرینش است ، همه موجودات زنده به برکت فرمان او زنده اند، و همه مخلوقات بر سر خوان نعمت او هستند که اگر لحظه ای چشم لطف خود را از آنها باز گیرد همگی در ظلمت فنا و نیستی فرو می روند.

و جالب اینکه هر موجودی به هر نسبت با او ارتباط دارد به همان اندازه نورانیت و روشنائی کسب می کند:

قرآن نور است چون کلام اوست .

آئین اسلام نور است چون آئین او است .

پیامبران نورند چون فرستادگان اویند.

امامان معصوم انوار الهی هستند چون حافظان آئین او بعد از پیامبرانند.

((ایمان)) نور است چون رمز پیوند با او است .

علم نور است چون سبب آشنائی با او است .

بنابراین الله نور السموات و الارض .

بلکه اگر نور را به معنی وسیع کلمه به کار بریم یعنی ((هر چیزی که ذاتش ظاهر

و آشکار باشد و ظاهر کننده غیر)) در اینصورت به کار بردن کلمه ((نور)) در ذات پاک او جنبه تشبیه هم نخواهد داشت ، چرا که چیزی در عالم خلقت از او آشکارتر نیست ، و تمام آنچه غیر او است از برکت وجود او آشکار است .

در کتاب ((توحید)) از ((امام علی بن موسی الرضا)) (علیهماالسلام) چنین آمده :

از آنحضرت تفسیر آیه الله نور السموات و الارض را خواستند فرمود: هاد لاهل السموات و هاد لاهل الارض : ((او هدایت کننده اهل آسمانها و هدایت کننده اهل زمین است)).

در حقیقت این یکی از خواص نور الهی است ، اما مسلما منحصر به آن نمی باشد، و به این ترتیب تمام تفسیرهائی را که در زمینه این آیه گفته اند می توان در آنچه ذکر کردیم جمع نمود که هر کدام اشاره به یکی از ابعاد این نور بی نظیر و این روشنائی بی مانند است .

جالب اینکه در فراز چهل و هفتم از دعای ((جوشن کبیر)) که مجموعه ای از صفات خداوند متعال است می خوانیم : یا نور النور، یا منور النور، یا خالق النور، یا مدبر النور، یا مقدر النور، یا نور کل نور، نورا قبل کل نور، یا نورا بعد کل نور، یا نورا فوق کل نور، یا نورا لیس کمثله نورا!:

((ای نور نورها، و ای روشنی بخش روشنائیها، ای آفریننده نور، ای تدبیر کننده نور، ای تقدیر کننده نور، ای نور همه نورها، ای نور قبل از هر نور، ای نور بعد از هر نور، ای نوری که برتر از هر نوری ، و ای نوری که همانندش

نوری نیست))!

و به این ترتیب همه انوار هستی از نور او مایه می گیرید، و به نور ذات پاک او منتهی می شود.

قرآن بعد از بیان حقیقت فوق با ذکر یک مثال زیبا و دقیق چگونگی نور الهی را در اینجا مشخص می کند و می فرماید: ((مثل نور خداوند همانند چراغدانی است که در آن چراغی باشد و آن چراغ در حبابی قرار گیرد، حبابی شفاف و درخشنده همچون یک ستاره فروزان)) (مثل نوره کمشکوه فیها مصباح المصباح فی زجاجه الزجاجه کانها کوکب دری).

و ((این چراغ با روغنی افروخته می شود که از درخت پر برکت زیتونی گرفته شده که نه شرقی است و نه غربی)) (یوقد من شجره مبارکه زیتونه لا شرقیه و لا غربیه).

((آنچنان روغنش صاف و خالص است که گوئی بدون تماس با آتش می خواهد شعله ور شود))! (یکاد زیتها یضی ء و لو لم تمسسه نار).

((نوری است بر فراز نور)) (نور علی نور).

و ((خدا هر کس را بخواهد به نور خود هدایت می کند)) (یهدی الله لنوره من یشاء).

و برای مردم مثلها می زند (و یضرب الله الامثال للناس).

و خداوند به هر چیزی آگاه است (و الله بکل شی ء علیم).

برای تشریح این مثال توجه به چند امر ضروری است :

مشکاه در اصل به معنی روزنه و محل کوچکی است که در دیوار ایجاد می کردند و چراغهای معمول قدیم را برای محفوظ ماندن از مزاحمت باد و طوفان در آن می نهادند، و گاه از داخل اطاق طاقچه کوچکی درست می کردند و طرفی را که در بیرون اطاق و مشرف

به حیاط منزل بود با شیشه ای می پوشاندند، تا هم داخل اطاق روشن شود و هم صحن حیاط، و در ضمن از باد و طوفان نیز مصون بماند، و نیز به محفظه های شیشه ای که به صورت مکعب مستطیلی می ساختند و دری داشت و در بالای آن روزنه ای برای خروج هوا، و چراغ را در آن می نهادند گفته شده است .

کوتاه سخن اینکه : مشکاه محفظه ای برای چراغ در مقابل حمله باد و طوفان بود، و از آنجا که غالبا در دیوار ایجاد می شد نور چراغ را نیز متمرکز ساخته و منعکس می نمود.

((زجاجه)) یعنی شیشه ، و در اصل به سنگهای شفاف می گویند، و از آنجا که شیشه نیز از مواد سنگی ساخته می شود و شفاف است به آن ((زجاجه))

گفته شده .

و در اینجا به معنی حبابی است که روی چراغ می گذاشتند تا هم شعله را محافظت کند و هم گردش هوا را، از طرف پائین به بالا، تنظیم کرده ، بر نور و روشنائی شعله بیفزاید.

((مصباح)) به معنی خود ((چراغ)) است که معمولا با فتیله و یک ماده روغنی قابل اشتعال افروخته می شده است .

جمله یوقد من شجره مبارکه زیتونه لا شرقیه و لا غربیه اشاره به ماده انرژیزای فوق العاده مستعد برای این چراغ است ، چرا که ((روغن زیتون)) که از درخت پر بار و پر برکتی گرفته شود یکی از بهترین روغنها برای اشتعال است آنهم درختی که تمام جوانب آن به طور مساوی در معرض تابش نور آفتاب باشد، نه در جانب شرق

باغ و کنار دیواری قرار گرفته باشد و نه در جانب غرب که تنها یک سمت آن آفتاب ببیند، و در نتیجه میوه آن نیمی رسیده و نیمی نارس و روغن آن ناصاف گردد.

و با این توضیح به اینجا می رسیم که برای استفاده از نور کامل چنین چراغی با درخشش و تابش بیشتر نیاز به چهار عامل داریم :

چراغدانی که آن را از هر سو محافظت کند بی آنکه از نورش بکاهد، بلکه نور آن را متمرکزتر سازد.

و حبابی که گردش هوا را بر گرد شعله تنظیم کند، اما آن قدر شفاف باشد که به هیچوجه مانع تابش نور نگردد.

و چراغی که مرکز پیدایش نور بر فتیله آن است .

و بالاخره ماده انرژی زای صاف و خالص و زلالی که آن قدر آماده اشتعال باشد که گوئی بدون تماس با شعله آتش می خواهد شعله ور گردد.

اینها همه از یکسو، در حقیقت بیانگر جسم و ظاهرشان است .

از سوی دیگر مفسران بزرگ اسلامی در اینکه محتوای این تشبیه چیست و به اصطلاح ((مشبه)) کدام نور الهی است تفسیرهای گوناگونی دارند:

بعضی گفته اند منظور همان نور هدایتی است که خداوند در دلهای مؤ منان بر افروخته ، و به تعبیر دیگر منظور ایمان است که در سراچه قلوب مؤ منان جایگزین شده است .

بعضی دیگر آن را به معنی قرآن که در درون قلب آدمی نورافکن می گردد دانسته اند.

بعضی دیگر تشبیه را اشاره به شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم).

و بعضی اشاره به دلائل توحید و عدل پروردگار.

و بعضی به روح اطاعت و تقوا که مایه هر خیر و

سعادت است تفسیر کرده اند.

در واقع تمام مصادیقی که برای نور معنوی در قرآن و روایات اسلامی آمده در اینجا به عنوان تفسیر ذکر شده است ، و روح همه آنها در واقع یک چیز است و آن همان نور هدایت است که از قرآن و وحی و وجود پیامبران سرچشمه می گیرید، و با دلائل توحید آبیاری می شود، و نتیجه آن تسلیم در برابر فرمان خدا و تقوا است .

توضیح اینکه : نور ایمان که در قلب مؤ منان است دارای همان چهار عاملی است که در یک چراغ پر فروغ موجود است :

((مصباح)) همان شعله های ایمان است که در قلب مؤ من آشکار می گردد و فروغ هدایت از آن منتشر می شود.

((زجاجه)) و حباب قلب مؤ من است که ایمان را در وجودش تنظیم می کند.

و ((مشکاه)) سینه مؤ من و یا به تعبیر دیگر مجموعه شخصیت و آگاهی و علوم و افکار او است که ایمان وی را از گزند طوفان حوادث مصون می دارد.

و شجره مبارکه زیتونه همان وحی الهی است که عصاره آن در نهایت صفا

و پاکی می باشد و ایمان مؤ منان به وسیله آن شعله ور و پر بار می گردد.

در حقیقت این نور خدا است همان نوری است که آسمانها و زمین را روشن ساخته و از کانون قلب مؤ منان سر بر آورده و تمام وجود و هستی آنها را روشن و نورانی می کند.

دلائلی را که از عقل و خرد دریافته اند با نور وحی آمیخته می شود و مصداق نور علی نور می گردد.

و هم در اینجا است

که دلهای آماده و مستعد به این نور الهی هدایت می شوند و مضمون یهدی الله لنوره من یشاء در مورد آنان پیاده می گردد.

بنابراین برای حفظ این نور الهی (نور هـدایت و ایمان) مجموعه ای از معارف و آگاهیها و خودسازیها و اخلاق لازم است که همچون مشکاتی این مصباح را حفظ کند.

و نیز قلب مستعد و آماده ای می خواهد که همچون زجاجه برنامه آن را تنظیم نماید.

و امدادی از ناحیه وحی لازم دارد که همچون شجره مبارکه زیتونه به آن انرژی بخشد.

و این نور وحی باید از آلودگی به گرایشـهای مادی و انحرافی شـرقی و غربی که موجب پوسیدگی و کدورت آن می شود بر کنار باشد.

آنچنان صاف و زلال و خالی از هر گونه التقاط و انحراف که بـدون نیاز به هیچ چیز دیگر تمام نیروهای وجود انسان را بسـیج کند، و مصداق ((یکاد زیتها یضی ء و لو لم تمسسه نار)) گردد.

هر گونه تفسـیر به رای و پیشـداوریهای نـادرست و سـلیقه هـای شخصـی و عقیـده های تحمیلی و تمایل به چپ و راست و هر گونه خرافات که محصول این شجره مبارکه را آلوده کند از فروغ این چراغ می کاهد و گاه آن را خاموش می سازد.

این است مثالی که خداوند در این آیه برای نور خود بیان کرده و او از همه چیز آگاه است .

از آنچه در بالا گفتیم این نکته روشن می شود که اگر در روایات ائمه معصومین (علیهمالسـلام) که در تفسـیر این آیه رسیده است مشکاه گاهی به قلب پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ((مصباح

)) نور علم ، و ((زجاجه)) وصـی او علی (علیه السـلام) و ((شجره مبارکه)) به ابراهیم خلیل که ریشه این خاندان از او است ، و جمله ((لاـ شـرقیه و لاـ غربیه)) به نفی گرایشـهای یهـود و نصـارا تفسـیر شـده است ، در حقیقت چهره دیگری از همـان نور هدایت و ایمان ، و بیان مصداق روشنی از آن است ، نه اینکه منحصر به همین مصداق باشد.

و نیز اگر بعضـی از مفسـران این نور الهی را به قرآن یا دلائل عقلی یا شـخص پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تفسیر کرده اند آن نیز ریشه مشترکی با تفسیر فوق دارد.

تا به اینجا ویژگیها و مشـخصات این نور الهی ، نور هـدایت و ایمان را در لابلای تشبیه به یک چراغ پر فروغ مشاهـده کردیم ، اکنون بایـد دیـد این چراغ پر نور در کجـا است ؟ و محـل آن چگونه است ؟ تـا همه آنچه در این زمینه لازم بوده است با ذکر این محل روشن گردد.

لـذا در آیه بعـد می فرماید: ((این مشـکاه در خانه هائی قرار دارد که خداوند اذن فرموده که دیوارهای آن را بالا برند و مرتفع سازند)) (تا از دستبرد دشمنان و شیاطین و هوسبازان در امان باشد) (فی بیوت اذن الله ان ترفع).

((خانه هائی که ذکر نام خدا در آن شود)) (و آیات قرآن و حقائق وحی را در آن بخوانند) (و یذکر فیها اسمه).

بسیاری از مفسران آیه فوق را همانگونه که در بالا تفسیر کرده ایم مربوط

به آیه قبل دانسته اند <۶۱> ولی بعضی آن را

مرتبط به جمله بعد می دانند که چندان صحیح به نظر نمی رسد.

اما اینکه بعضـی گفته انـد وجود این چراغ پر فروغ در خانه هائی که ویژگیهایش در این آیه بیان شده چه اثری دارد پاسـخش روشـن اسـت زیرا خـانه ای بـا ایـن مشـخصات کـه دیوارهـای آن برافراشـته شـده و مردانی مصـمم و بیـدار و هشـیار در آن به پاسـداری مشـغولند ضـامن حفـاظت این چراغ پر فروغ است بعلاوه آنها که در جسـتجوی چنین منبع نور و روشـنائی هسـتند از محل آن با خبر می شوند و به دنبال آن می شتابند.

امـا اینکه منظور از این ((بیوت)) (خانه ها) چیست ؟ پاسـخ آن از ویژگیهائی که در ذیل آیه برای آن ذکر شـده است روشـن می شود، آنجـا که می گویـد: ((در این خـانه هـا هر صـبح و شـام تسبیـح خـدا می گوینـد)) (یسـبح له فیها بالغـدو و الاصال) <۶۲>

((مردانی که نه تجارت آنها را از یاد خدا و بر پاداشتن نماز و ادای زکات باز می دارد و نه خرید و فروش)) (رجال لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر الله و اقام الصلوه و ایتاء الزکاه).

((آنهـا از روزی می ترسـند کـه دلهـا و دیـده هـا در آن دگرگـون و زیر و رو می شـود)) (یخـافون یومـا تتقلـب فیه القلـوب و الابصار).

این ویژگیهـا نشان می دهـد که این بیوت همان مراکزی است که : به فرمان پروردگار اسـتحکام یافته و مرکز یاد خـدا است و حقائق اسلام و احکام خدا از آن نشر می یابد، و در این معنی وسیع و گسترده ، مساجد، خانه های انبیاء و

اولیا، مخصوصا خانه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و خانه علی (علیه السلام) جمع است .

و اینکه بعضی از مفسران آن را منحصرا به مساجد و یا بیوت انبیاء و مانند آن تفسیر کرده اند دلیلی بر این انحصار نیست ، و اگر مشاهده می کنیم در بعضی از روایات مانند روایتی که از امام باقر (علیه السلام) نقل شده که فرمود: ((هی بیوت الانبیاء و بیت علی منها)): ((این آیه اشاره به خانه پیامبران است و خانه علی نیز از این زمره محسوب می شود)). <۶۳>

یا در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که به هنگام تلاوت این آیه از آن حضرت پرسیدند منظور چه بیوتی است ؟ فرمود ((بیوت الانبیاء)) است ابوبکر پرسید این خانه (اشاره به خانه فاطمه و علی کرد) نیز از آن جمله است ؟ پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: ((نعم من افاضلها)): ((آری این از برترین آنها است)). <۶۴>

همه اینها اشاره به مصداقهای روشن است ، زیرا می دانیم معمول روایات این است که به هنگام تفسیر، مصادیق روشن را بیان می کند.

آری هر کانونی که به فرمان خدا بر پا شده ، و نام خدا در آن برده می شود، و هر

صبح و شام مردان با ایمانی که زندگی مادی آنها را به خود مشغول و از یاد خدا غافل نمی کند به تسبیح و تقدیس در آن مشغولند، چنین خانه هائی مرکز مشکات انوار الهی و ایمان و هدایت است .

در واقع این خانه ها

چند ویژگی دارد:

نخست اینکه به فرمان خدا بنیاد شده .

دیگر اینکه پایه ها و دیوارهایش آنچنان محکم و مرتفع است که آن را از نفوذ شیاطین حفظ می کند.

و دیگر اینکه مرکز یاد خدا است .

و سرانجام اینکه مردانی از آن پاسداری می کنند که صبح و شام به تسبیح خدا مشغولند، و جاذبه های دنیای فریبنده آنها را از حق غافل نمی سازد.

این خانه ها با این ویژگیها سر چشمه هدایت و ایمان است .

ذکر این نکته نیز لازم است که در این آیه هم ((تجارت)) آمده است و هم ((بیع)) با اینکه به نظر می رسد هر دو یک معنی داشته باشد، ولی ممکن است تفاوت این دو از این نظر باشد که تجارت اشاره به یک کار مستمر و مداوم است ، ولی بیع برای یک مرحله و به صورت گذرا است .

توجه به این امر نیز ضروری است که نمی فرماید آنها مردانی هستند که به سوی تجارت و بیع نمی روند بلکه می گوید تجارت و بیع آنها را از یاد خدا و بر پاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی کند.

آنها پیوسته از روز قیامت و دادگاه عدل پروردگار که از شدت وحشتش دلها و چشمها در آن دگرگون می شود بیمناکند (توجه داشته باشید جمله ((یخافون)) به مقتضای اینکه فعل مضارع است دلالت بر استمرار خوف و ترس آنها از قیامت دارد خوف و ترسی که آنان را به انجام مسئولیتها و رسالتها وادار می کند).

در آخرین آیه مورد بحث به پاداش بزرگ این پاسداران نور هدایت و عاشقان حق و حقیقت اشاره کرده ،

چنین می گوید: ((این بخاطر آن است که خداوند آنها را به بهترین اعمالی که انجام داده اند پاداش دهد و از فضلش بر پاداش آنها بیفزاید)) (لیجزیهم الله احسن ما عملوا و یزیدهم من فضله).

و این جای تعجب نیست ، زیرا فیض خداوند برای آنها که شایسته فیض اویند محدود نیست و خداوند هر کس را بخواهد بی حساب روزی می دهد و از مواهب بی انتهای خویش بهره مند می سازد)) (و الله یرزق من یشاء بغیر حساب).

در اینکه منظور از ((احسن ما عملوا)) در این آیه چیست ؟ بعضی گفته اند اشاره به همه اعمال نیک است اعم از واجبات و مستحبات ، کوچک و بزرگ .

بعضی دیگر معتقدند که اشاره به این است که خداوند کار خیر را ده برابر و گاه هفتصد برابر یا بیشتر، پاداش می دهد، چنانکه در آیه ۱۶۰ انعام می خوانیم :

من جاء بالحسنه فله عشر امثالها: ((کسی که کار نیک کند ده برابر پاداش می گیرد)) و در آیه ۲۶۱ سوره بقره در مورد انفاق کنندگان پاداشی معادل هفتصد برابر و یا مضاعف آن ذکر شده است .

این احتمال نیز در تفسیر جمله فوق وجود دارد که منظور این است خداوند تمام اعمال آنها را بر معیار و مقیاس بهترین اعمالشان پاداش می دهد، حتی اعمال کم اهمیت و متوسطشان همردیف بهترین اعمالشان در پاداش خواهد بود!

و این از فضل خداوند دور نیست ، چرا که در مقام عدالت و مجازات برابری ضروری است ، اما هنگامی که به مقام فضل و کرم می رسد مواهب و بخششها بیحساب است ، چرا

که ذات پاکش نامحدود است ، و ((نعمتش نامتناهی کرمش بی پایان)).

نکات این آیات را از آنجا که با تفسیر آیات آمیخته بود در لابلای آن بیان

کردیم اما چند بخش از روایات باقی مانده است که ذکر آنها برای تکمیل این بحث تفسیر لازم است :

۱ - در کتاب ((روضه کافی)) از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر آیه نور فرمود: ان المشکاه قلب محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، و المصباح النور الذی فیه العلم ، و الزجاجه قلب علی او نفسه : ((مشکات قلب محمد است ، و مصباح همان نور علم و هدایت ، و زجاجه اشاره به علی (علیه السلام) یا قلب او است که بعد از رحلت پیامبر این مصباح در آن قرار گرفت)). <۶۵>

۲ - در حدیث دیگری که در ((توحید صدوق)) آمده است چنین می خوانیم : امام باقر (علیه السلام) فرمود: ان المشکاه نور العلم فی صدر النبی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و الزجاجه صدر علی ... و نور علی نور امام مؤ ید بنور العلم و الحکمه فی اثر الامام من آل محمد، و ذلک من لدن آدم الی ان تقوم الساعه ، فهؤ لاء الاوصیاء الذین جعلهم الله عز و جل خلفاء فی ارضه و حججه علی خلقه ، لاتخلوا الارض فی کل عصر من واحد منهم : ((مشکات)) نور علم در سینه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است و ((زجاجه)) سینه علی (علیه السلام) است ، و ((نور

علی نور)) امامانی از آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هستند که یکی بعد از دیگری می آیند و با نور علم و حکمت مؤ یدند، و این رشته از آغاز خلقت آدم تا پایان جهان ادامه داشته و دارد، اینها همان اوصیائی هستند که خداوند آنان را خلفای در زمین قرار داده ، و حجت خویش بر بندگانش ، و در هیچ عصر و زمانی صفحه روی زمین از آنها خالی نبوده است و نخواهد بود)). <۶۶>

۳ - در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) ((مشکات)) به فاطمه (علیه السلام) و ((مصباح)) به حسن (علیه السلام) و ((زجاجه)) به حسین تفسیر شده است . <۶۷>

البته همان گونه که قبلاـ هم اشاره کردیم آیات مفهوم وسیعی دارد که هر یک از روایات فوق بیان مصداق روشنی از آن است . بی آنکه از عمومیت آیه

صرفنظر شود و به این ترتیب هیچگونه تضادی در روایات نیست .

۴ - در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که با ((قتاده)) فقیه معروف اهل بصره گفتگوئی داشت ، و در ضمن از حضور در مجلس امام (علیه السلام) و ابهت خاص آنحضرت که سراسر قلب او را فرا گرفته بود اظهار شگفتی کرد، امام به او فرمود: آیا می دانی کجا نشسته ای ؟ در برابر همانها که خدا درباره آنها گفته : فی بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو والاصال رجال لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر الله و اقام الصلوه

و ایتاء الزکوه .

سپس فرمود: فانت ثم و نحن اولئک : تو آن هستی که گفتی (فقیه اهل بصره) و ما این هستیم که قرآن می گوید!

قتاده در جواب گفت : صدقت و الله ، جعلنی الله فداک ، و الله ما هی بیوت حجاره ولاطین : ((راست گفتی فدایت گردم ، به خدا سوگند منظور خانه های سنگی و گلی نیست)) (منظور خانه های وحی و ایمان و هدایت است). <۶۸>

۵ - در حدیث دیگری نقل شده که درباره این گروه از مردان الهی که پاسدار وحی و هدایتند فرمود: هم التجار الذین لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر الله ، اذا دخل مواقیت الصلوه ادوا الی الله حقه فیها: ((آنها تاجرانی هستند که تجارت و بیع آنان را از یاد خدا غافل نمی سازد، هنگامی که وقت نماز داخل می شود حق آن را اداء می کنند)). <۶۹>

اشاره به اینکه آنها در عین فعالیتهای سازنده و مثبت اقتصادی تمام فعالیتهایشان تحت الشعاع نام خدا است ، و چیزی را بر آن مقدم نمی شمردند.

۶ - درخت زیتون چنانکه در آیات فوق خواندیم به عنوان شجره مبارکه (درخت پر برکت) توصیف شده است . و اگر در آن روز که قرآن نازل شد اهمیت این تعبیر بر همگان روشن نبود امروز برای ما واضح و آشکار است ، چرا که دانشمندان بزرگی که سالیان دراز از عمر خود را در راه مطالعه خواص گوناگون گیاهان صرف کرده اند به ما می گویند از این درخت با برکت محصولی به دست می آید که از مفیدترین و

پرارزشترین روغنها است و نقش مؤ ثری در سلامت بدن دارد.

ابن عباس می گوید این درخت تمام اجزایش مفید و سودمند است حتی در خاکستر آن نیز فائده و منفعتی است ، و اولین درختی است که بعد از طوفان نوح (علیه السلام) روئید و پیامبران در حق آن دعا کرده اند که درخت پر برکتی باشد.

۷ - مفسران بزرگ در تفسیر جمله نور علی نور تعبیرات گوناگونی دارند: مرحوم طبرسی در مجمع البیان می گوید: اشاره به پیامبرانی است که یکی بعد از دیگری از یک نسل و یک ریشه به وجود می آیند و راه هدایت را تداوم می بخشند.

فخر رازی در تفسیر خود می گوید: اشاره به اجتماع اشعه نور و تراکم آنها است آنچنان که درباره مؤ من وارد شده : ((مؤ من در میان چهار حالت قرار دارد: اگر موهبتی به او برسد خدا را شکر می گوید، و اگر مصیبتی رسد صابر و با استقامت است ، اگر سخن بگوید راست می گوید، و اگر داوری کند عدالت را می جوید، او در میان توده های مردم ناآگاه همچون انسان زنده ای در میان مردگان است ، او در میان پنج نور در حرکت است سخنش نور، عملش نور، محل ورودش نور، محل خروجش نور، و هدفش نور خدا در روز قیامت است .

این احتمال نیز وجود دارد که نور اول که در آیه آمده است اشاره به نور

هدایت الهی از طریق وحی است ، و نور دوم نور هدایتش از طریق عقل ، و یا نور اول نور هدایت تشریع است و نور دوم نور هدایت تکوینی

است بنابراین نوری است بر فراز نور.

و به این ترتیب این جمله گاه تفسیر به منابع مختلف نور شده (انبیاء) و گاه به انواع مختلف نور، و گاه به مراحل گوناگون آن و در عین حال همه آنها ممکن است در مفهوم آیه جمع باشد که مفهومش گسترده است (دقت کنید). اعمالی همچون سراب !

از آنجا که در آیات گذشته سخن از نور خدا، نور ایمان و هدایت ، بود، برای تکمیل این بحث ، و روشن شدن حال آنها در مقایسه با دیگران ، در آیات مورد بحث سخن از ظلمت کفر و جهل و بی ایمانی ، و کافران تاریکدل و منافقان گمراه می گوید، سخن از کسانی می گوید که به عکس مؤ منان که زندگی و افکارشان ((نور علی نور)) بود، وجود آنها ((ظلمات بعضها فوق بعض)) است !

سخن از کسانی است که در بیابان خشک و سوزان زندگی بجای آب به دنبال سراب می روند، و از تشنگی جان می دهند، در حالی که مؤ منان در پرتو ایمان چشمه زلال هدایت را یافته و در کنار آن آرمیده اند.

نخست می گوید: ((کسانی که کافر شدند اعمالشان همچون سرابی است در یک کویر، که انسان تشنه آن را از دور آب می پندارد)) (و الذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعه یحسبه الظمان ماء).

((اما هنگامی که به سراغ آن می آید چیزی نمی یابد)) (حتی اذا جائه لم یجده شیئا).

((اما خدا را نزد اعمال خود می یابد و حساب او را صاف می کند))! (و وجدالله عنده فوفاه حسابه).

((و خداوند سریع الحساب است))! (و الله سریع الحساب).

((سراب))

در اصل از ماده ((سرب)) (بر وزن شرف) به معنی راه رفتن در سراشیبی است و ((سرب)) (بر وزن حرب) به معنی راه سراشیبی است ، به همین مناسبت ((سراب)) به تلالؤ ی می گویند که از دور در بیابانها و سراشیبی ها نمایان می شود و به نظر می رسد که در آنجا آب وجود دارد، در حالی که چیزی

جز انعکاس نور آفتاب نیست . <۷۰>

((قیعه)) به عقیده بعضی جمع ((قاعه)) به معنی زمین گسترده و وسیعی است که آب و گیاه ندارد و به تعبیر دیگر به زمینهای کویر مانند می گویند که سراب نیز غالبا در آنجا به چشم می خورد.

ولی جمعی از مفسران و ارباب لغت این کلمه را مفرد می دانند که جمع آن ((قیعان)) یا ((قیعات)) است . <۷۱>

گر چه از نظر معنی در اینجا تفاوت چندانی وجود ندارد ولی تناسب آیه ایجاب می کند که مفرد باشد زیرا ((سراب)) به صورت مفرد ذکر شده و طبعا چنین سرابی در یک بیابان خواهد بود نه در بیابانها (دقت کنید).

سپس به مثال دوم می پردازد و می گوید: ((و یا اعمال این کافران همانند ظلماتی است در یک اقیانوس پهناور که موج آن را پوشانده ، و بر فراز موج موج دیگری است و بر فراز آن ابر تاریکی قرار گرفته است)) (او کظلمات فی بحر لجی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب).

و به این ترتیب ((ظلمتهائی است که یکی بر فراز دیگری قرار گرفته))! (ظلمات بعضها فوق بعض).

((آنچنان که هر کس

در میان آن گرفتار شود آنقدر تاریک و ظلمانی است که اگر دست خود را بیرون آورد ممکن نیست آن را ببیند))! (اذا اخرج یده لم یکد یراها).

آری نور حقیقی در زندگی انسانها فقط نور ایمان است و بدون آن فضای حیات تیره و تار و ظلمانی خواهد بود، اما این نور ایمان تنها از سوی خدا است و کسی که خدا نوری برایش قرار نداده نوری برای او نیست (و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور).

برای درک عمق این مثال قبلا لازم است به معنی واژه ((لجی)) توجه شود.

((لجی)) (بر وزن گرجی) به معنی دریای عمیق و پهناور است و در اصل از ماده لجاج به معنی پیگیری کردن کاری است (که معمولا در مورد کارهای نادرست گفته می شود) سپس به پیگیری امواج دریا و قرار گرفتن آنها پشت سر هم گفته شده است .

و از آنجا که دریا هر قدر عمیقتر و گسترده تر باشد امواجش بیشتر است این واژه در مورد دریاهای عمیق و پهناور به کار می رود.

اکنون دریای خروشان و مواجی را در نظر بگیرید که بسیار عمیق و ژرف است و می دانیم نور آفتاب که قویترین نورها است تا حد معینی در دریا نفوذ می کند و آخرین اشعه آن تقریبا در عمق هفتصد متر محو و نابود می گردد، بطوری که در اعماق بیشتر ظلمت دائم و شب جاویدان حکمفرما است ، چرا که مطلقا در آنجا نوری نفوذ نمی کند.

این را نیز می دانیم که آب اگر صاف و بدون تلاطم باشد نور را بهتر منعکس می

کند ولی امواج متلاطم شعاع نور را در هم می شکند و مقدار کمتری از آن به اعماق آب منتقل می گردد.

اگر بر این امواج خروشان این موضوع را نیز اضافه کنیم که ابری تیره و تار بر بالای آنها سایه افکنده باشد ظلمتی که از آن حاصل می شود ظلمتی است فوق العاده متراکم . <۷۲>

ظلمت اعماق آب از یکسو، ظلمت امواج خروشان از سوی دیگر، ظلمت ابر تاریک از سوی سوم ، ظلماتی است که بر روی یکدیگر قرار گرفته است ، و بدیهی است که در چنین ظلمتی نزدیکترین اشیاء قابل رؤ یت نخواهد بود، حتی اگر انسان دست خود را نزدیک چشمش قرار دهد آن را نمی بیند.

کافرانی که از نور ایمان بی بهره اند به کسی می مانند که در چنین ظلمت مضاعفی گرفتار شده است ، بعکس مؤ منان روشن ضمیر که مصداق نور علی نورند.

بعضی از مفسران گفته اند که این ظلمتهای سه گانه ای که افراد بی ایمان در آن غوطه ورند عبارتند از ظلمت اعتقاد غلط، و ظلمت گفتار نادرست ، و ظلمت کردار بد، و به تعبیر دیگر اعمال افراد بی ایمان هم از نظر زیر بنا تاریک است و هم از نظر انعکاسی که در سخنان آنها دارد و هم به خاطر هماهنگیش با سائر اعمال زشتشان از هر نظر ظلمانی است .

بعضی دیگر گفته اند این ظلمتهای سه گانه عبارت از مراحل جهل آنها است : نخست اینکه نمی دانند، دوم اینکه نمی دانند که نمی دانند، سوم اینکه با اینحال فکر می کنند می دانند که همان جهل مرکب و مضاعف

است .

بعضی دیگر گفته اند از آنجا که عامل اصلی شناخت ، طبق تصریح قرآن ، سه چیز است : قلب و چشم و گوش (البته قلب به معنی عقل) چنانکه در آیه ۷۸ سوره نحل آمده : و الله اخرجکم من بطون امهاتکم لا تعلمون شیئا و جعل لکم السمع و الابصار و الافئده : ((خداوند شما را از شکم مادران برون فرستاد در حالی که چیزی نمی دانستید، و برای شما گوش و چشم و دل قرار داد)) ولی کفار هم نور قلب را از دست داده اند و هم نور سمع و بصر را و در این ظلمتها غوطه ورند!. <۷۳>

اما روشن است که این سه تفسیر منافاتی با هم ندارند، و ممکن است آیه ناظر به همه آنها باشد.

به هر حال در دو آیه فوق در یک جمع بندی نهائی به اینجا می رسیم که اعمال افراد بی ایمان نخست به نور کاذبی تشبیه شده که همچون یک سراب در بیابان خشک و سوزان ظاهر می شود، سرابی که نه تنها عطش تشنه کامان را فرو نمی نشاند بلکه به خاطر دوندگی بیشتر آن را افزایش می دهد.

سپس از این نور کاذب که اعمال ظاهر فریب منافقان بی ایمان است وارد مرحله باطن این اعمال می شود، باطنی هولناک مملو از ظلمتها و تاریکیهای متراکم و هراس انگیز، باطنی وحشتناک که تمام حواس انسانی در آن از کار می افتد و نزدیکترین اشیاء محیط بر او پنهان می گردد، حتی خودش را نمی تواند ببیند تا چه رسد به دیگران را!

بدیهی است در چنین ظلمت هول انگیزی ، انسان

در تنهائی مطلق و جهل و بی خبری کامل فرو می رود، نه راه را پیدا می کند، نه همسفرانی دارد، نه موضع خود را می شناسد، نه وسیله ای در اختیار دارد، چرا که از منبع نور یعنی الله کسب روشنائی نکرده ، و در حجاب خودخواهی و جهل و نادانی فرو رفته است .

اگر فراموش نکرده باشید گفتیم نور سرچشمه تمام زیبائیها، روشنائیها، حیات و زندگی و جنبش و حرکت است ، اما به عکس ظلمت منبع زشتیها، مرگ و نیستی ، سکون و سکوت می باشد، ظلمت کانون وحشت و نفرت است ، ظلمت همراه با سردی و افسردگی است ، و چنین است حال کسانی که نور ایمان را از دست می دهند و در ظلمت کفر فرو می روند. همه تسبیحگوی او هستند

در آیات گذشته سخن از نور خدا، نور هدایت و ایمان و ظلمات متراکم کفر و ضلالت بود، و در آیات مورد بحث از دلائل توحید که نشانه های انوار الهی و اسباب هدایت است ، سخن می گوید:

نخست روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، می گوید: ((آیا ندیدی که تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند برای خدا تسبیح می کنند))؟! (الم تر ان الله یسبح له من فی السماوات و من فی الارض).

((و پرندگان در حالی که بالها را بر فراز آسمان گسترده اند مشغول تسبیح او هستند))؟! (و الطیر صافات).

((همه آنها از نماز و تسبیح خود، آگاه و باخبرند)) (کل قد علم صلوته و تسبیحه).

((و خداوند از تمام اعمالی که آنها انجام

می دهند آگاه است)) (و الله علیم بما یفعلو ن).

و از آنجا که این تسبیح عمومی موجودات دلیلی بر خالقیت پروردگار است و خالقیت او دلیل بر مالکیت او نسبت به مجموعه جهان هستی است ، و نیز دلیل بر آن است که همه موجودات به سوی او باز می گردند، اضافه می کند: ((و از برای خدا است مالکیت آسمانها و زمین ، و بازگشت تمامی موجودات به سوی او است))(و لله ملك السماوات و الارض و الی الله المصیر).

این احتمال نیز در پیوند این آیه با آیه قبل وجود دارد که در آخرین جمله آیه گذشته سخن از علم خداوند به اعمال همه انسانها و تسبیح کنندگان بود، و در این آیه به دادگاه عدل او در جهان دیگر، و مالکیت خداوند نسبت به همه آسمان و زمین و حق قضاوت و داوری او اشاره می کند.

۱ - جمله الم تر آیا ندیدی به گفته بسیاری از مفسران به معنی الم تعلم (آیا نمی دانی) است ، زیرا تسبیح عمومی موجودات جهان چیزی نیست که با چشم دیده شود، بلکه به هر معنی که باشد با قلب و عقل ، درك می گردد، اما از آنجا که این مساءله آنقدر واضح است که گوئی با چشم دیده می شود، تعبیر به ((الم تر)) شده است .

این نکته نیز قابل توجه است که مخاطب در این آیه گرچه شخص پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می باشد اما به گفته جمعی از مفسران منظور از آن عموم مردم است ،

و این در قرآن امثال و نظائر فراوان

دارد.

اما بعضی گفته اند این خطاب در مرحله رؤ یت و مشاهده مخصوص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، چرا که خداوند درک و دیدی به او داده بود که تسبیح و حمد همه موجودات این عالم را مشاهده می کرد، و همچنین بندگان خاص خدا که پیرو مکتب اویند به مقام شهود عینی می رسند، ولی در مورد عموم مردم جنبه شهود عقلی و علمی دارد نه شهود عینی . <۷۴>

۲ - تسبیح عمومی موجودات عالم

آیات مختلف قرآن سخن از چهار عبادت در مورد همه موجودات این جهان بزرگ می گوید: تسبیح ، حمد، سجده و نماز، در آیه مورد بحث سخن از نماز و ((تسبیح)) بود.

و در آیه ۱۵ سوره رعد سخن از ((سجود)) عمومی است و لله یسجد من فی السماوات و الارض .

و در آیه ۴۴ سوره اسراء سخن از ((تسبیح)) و ((حمد)) تمامی موجودات عالم هستی است و ان من شی ء الا یسبح بحمده .

درباره حقیقت ((حمد)) و ((تسبیح)) عمومی موجودات جهان ، و تفسیرهای گوناگونی که در این زمینه گفته شده است در ذیل آیه ۴۴ سوره اسراء مشروحا بحث کرده ایم که فشرده آن را در اینجا می آوریم :

در اینجا دو تفسیر قابل توجه وجود دارد:

۱ - تمامی ذرات این عالم اعم از آنچه آن را عاقل می شماریم یا بی جان یا غیر عاقل همه دارای نوعی درک و شعورند، و در عالم خود تسبیح و حمد خدا می گویند، هر چند ما قادر به درک آن نیستیم ، شواهدی از آیات قرآن نیز برای

این تفسیر

اقامه شده است .

۲ - منظور از تسبیح و حمد همان چیزی است که ما آن را ((زبان حال)) می نامیم ، یعنی مجموعه نظام جهان هستی و اسرار شگفت انگیزی که در هر یک از موجودات این عالم نهفته است ، با زبان بیزبانی ، با صراحت و به طور آشکار از قدرت و عظمت خالق خود، و علم و حکمت بی انتهای او سخن می گویند، چرا که هر موجود بدیع و هر اثر شگفت انگیزی ، حتی یک تابلو نفیس نقاشی یا یک قطعه شعر زیبا و نغز، حمد و تسبیح ابداع کننده خود می گوید، یعنی از یکسو صفات بر جسته او را بیان می دارد (حمد) و از سوی دیگر عیب و نقص را از او نفی می کند (تسبیح) تا چه رسد به این جهان با عظمت و آنهمه عجائب و شگفتی های بی پایانش .

(برای شرح بیشتر به جلد ۱۲ تفسیر نمونه صفحه ۱۳۳ به بعد مراجعه فرمائید).

البته اگر جمله ((یسبح له من فی السماوات و الارض)) به معنی تسبیح گفتن کسانی که در آسمانها و زمین هستند بگیریم و ظاهر کلمه ((من)) را در ذوی - العقول حفظ کنیم ، ((تسبیح)) در اینجا به معنی اول خواهد بود که یک تسبیح آگاهانه و اختیاری است ولی لازمه این سخن آن است که برای پرندگان نیز چنین شعوری قائل باشیم زیرا پرندگان در آیه فوق در کنار ((من فی السماوات)) قرار گرفته اند، البته این موضوع عجیب نیست ، زیرا در بعضی دیگر از آیات قرآن چنین درکی برای بعضی از پرندگان

آمده است (به تفسیری که در ذیل آیه ۳۸ سوره انعام جلد ۵ صفحه ۲۲۱ آوردیم مراجعه فرمائید).

۳ - تسبیح ویژه پرندگان

در اینکه چرا در آیه فوق از میان تمام موجودات جهان روی تسبیح

پرندگان ، آنهم در حالتی که بالهای خود را بر فراز آسمان گسترده اند تکیه شده نکته ای وجود دارد و آن اینکه : پرندگان علاوه بر تنوع فوق العاده زیادشان ، ویژگیهائی دارند که چشم و دل هر عاقلی را به سوی خود جذب می کنند، این اجسام سنگین بر خلاف قانون جاذبه بر فراز آسمانها با سرعت زیاد و برق آسا حرکت می کنند، مخصوصا هنگامی که بالهای خود را صاف نگه داشته اند و بر امواج هوا سوارند و بی آنکه فشاری به خود آورند با سرعت به هر سو که مایل باشند می چرخند و پیش می روند وضع جالبی دارند.

آگاهیهای عجیب آنها در مسائل هواشناسی و اطلاعات عمیقشان از وضع جغرافیائی زمین به هنگام مسافرت و مهاجرت از قاره ای به قاره دیگر حتی از مناطق قطب شمال به قطب جنوب ، و دستگاه هدایت کننده مرموز و عجیبی که آنان را در این سفر طولانی حتی به هنگامی که آسمان پوشیده از ابر است راهنمائی می کند از شگفت انگیزترین مسائل ، و از روشنترین دلائل توحید است .

رادار مخصوصی که در وجود شب پره ها قرار دارد که به وسیله آن در ظلمت و تاریکی شب تمام موانع را بر سر راه خود می بیند، و حتی گاه ماهی را در زیر امواج آب نشانه گیری کرده و با یک حرکت برق آسا او را

بیرون می کشد، از ویژگیهای حیرت انگیز این پرنده است !!

به هر حال عجائبی در وجود پرندگان نهفته شده که قرآن به خاطر آن مخصوصا روی آنها تکیه کرده است .

۴ - تفسیر جمله ((کل قد علم صلاته و تسبیحه))

جمعی از مفسران ضمیر ((علم)) را به ((کل)) بر گردانده اند که طبق آن مفهوم جمله فوق چنین می شود: ((هر یک از کسانی که در زمین و آسمان هستند و همچنین پرندگان ، از نماز و تسبیح خود آگاهند.

ولی بعضی دیگر آن را به خدا باز گردانده اند، یعنی خداوند از نماز و تسبیح هر یک از آنان آگاه است ، اما تفسیر اول با معنی آیه متناسبتر می باشد، به این ترتیب هر یک از تسبیح کنندگان راه و رسم تسبیح و شرائط و ویژگی های نماز خود را می داند، اگر منظور ((تسبیح آگاهانه)) باشد مفهوم این سخن روشن است اما اگر با زبان حال باشد مفهومش این است که هر کدام نظام ویژه ای دارند که به نوعی گویای عظمت پروردگار است و هر کدام چهرهای از قدرت و حکمت اویند.

۵ - منظور از ((صلاه)) چیست ؟

جمعی از مفسران مانند مرحوم طبرسی در ((مجمع البیان)) و ((آلوسی)) در ((روح البیان)) صلاه را در اینجا به معنی ((دعا)) تفسیر کرده اند که مفهوم اصلی آن در لغت همین است . و به این ترتیب موجودات زمین و آسمان با زبان حال ، یا زبان قال ، در پیشگاه خدا دعا می کنند، و از محضر او تقاضای فیض دارند، و او هم که فیاض

مطلق است بر حسب استعدادهایشان به آنها می بخشد و دریغ ندارد.

منتهی هر کدام در عالم خود می دانند چه نیازی دارند و چه باید بخواهند و چه دعائی کنند.

بعلاوه آنها طبق آیاتی که قبلا اشاره کردیم در پیشگاه با عظمت او خاضعند و در برابر قوانین آفرینش تسلیم ، و از سوی دیگر با تمام وجود خود صفات کمالیه خدا را بازگو می کنند، و هر گونه نقصی را از او نفی می نمایند، و به این ترتیب عبادات چهارگانه آنها حمد و تسبیح و دعا و سجود تکمیل می شود. گوشه ای دیگر از شگفتیهای آفرینش

باز در این آیات به گوشه دیگری از شگفتیهای آفرینش و علم و حکمت و عظمتی که ماورای آن نهفته است برخورد می کنیم که همه دلائل توحید ذات پاک اویند.

باز روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((آیا ندیدی که خداوند ابرهائی را به آرامی می راند، سپس آنها را با هم پیوند می دهد، و بعد متراکم می سازد))؟! (الم تر ان الله یزجی سحابا ثم یولف بینه ثم یجعله رکاما).

((و در این حال دانه های باران را می بینی که از لابلای ابرها خارج می شوند)) و بر کوه و دشت و باغ و صحرا فرو می بارند (فتری الودق یخرج من خلاله).

((یزجی)) از ماده ((ازجاء)) به معنی راندن با ملایمت است ، راندنی که برای ردیف کردن موجودات پراکنده می باشد، و این تعبیر دقیقا در مورد ابرها صادق است که هر قطعه ای از آن از گوشه ای از دریاها برمی خیزد،

سپس دست قدرت پروردگار آنها را به سوی هم می راند و پیوند می دهد، و متراکم می سازد.

((رکام)) (بر وزن غلام) به معنی اشیائی است که روی هم متراکم شده اند.

و اما ((ودق)) (بر وزن شرق) به عقیده بسیاری از مفسران به معنی دانه های باران است که از خلال ابرها بیرون می آید، ولی به گفته ((راغب)) در ((مفردات)) معنی دیگری نیز دارد، و آن ذرات بسیار کوچکی از آب است که به صورت غبار به هنگام نزول باران در فضا پراکنده می شود، ولی معنی اول در اینجا مناسبتر است ، زیرا آنچه بیشتر نشانه عظمت پروردگار است همان دانه های حیاتبخش باران می باشد نه آن ذرات غبار مانند آب .

بعلاوه در هر مورد که قرآن مساءله ابرها و نزول برکات را از آسمان مطرح کرده به مساءله باران اشاره می کند.

آری باران است که زمینهای مرده را زنده می کند، لباس حیات در پیکر درختان و گیاهان می پوشاند، و انسان و حیوانات را سیراب می کند.

سپس به یکی دیگر از پدیده های شگفت انگیز آسمان و ابرها اشاره کرده می گوید: ((و خدا از آسمان ، از کوههائی که در آسمان است ، دانه های تگرگ نازل می کند)) (و ینزل من السماء من جبال فیها من برد).

((تگرگهائی که هر کس را بخواهد به وسیله آن زیان می رساند)) شکوفه های درختان ، میوه ها و زراعتها، و حتی گاه حیوانها و انسانها از آسیب آن در امان نیستند (فیصیب به من یشاء).

((و از هر کس بخواهد این عذاب و زیان را بر

طرف می سازد)) (و یصرفه عمن یشاء).

آری او است که از یک ابر گاهی باران حیاتبخش نازل می کند و گاه با مختصر تغییر آن را مبدل به تگرگهای زیانبار و حتی کشنده می کند، و این نهایت قدرت و عظمت او را نشان می دهد که سود و زیان و مرگ و زندگی انسان را در کنار هم چیده بلکه در دل هم قرار داده است !

و در پایان آیه به یکی دیگر از پدیده های آسمانی که از آیات توحید است اشاره کرده می گوید: ((نزدیک است درخشندگی برق ابرها، چشمهای انسان را ببرد)) (یکاد سنا برقه یذهب بالابصار).

ابرهائی که در حقیقت از ذرات آب تشکیل شده است به هنگامی که حامل نیروی برق می شود، آنچنان ((آتشی)) از درونش بیرون می جهد که برقش چشمها را خیره ، و رعدش گوشها را از صدای خود پر می کند، و گاه همه جا را می لرزاند، این نیروی عظیم در لابلای این بخار لطیف راستی شگفت انگیز است !

پاسخ به یک سؤ ال تنها

سؤ الی که در اینجا باقی می ماند این است که این کدام کوه در آسمان است که تگرگها از آن فرو می ریزند، در اینجا مفسران بیانات مختلفی دارند:

۱ - بعضی گفته اند ((جبال)) (کوهها) در اینجا جنبه کنائی دارد، همانگونه که می گوئیم کوهی از غذا، یا کوهی از علم ، بنابراین مفاد آیه فوق این است که در واقع کوهی و توده عظیمی از تگرگ به وسیله ابرها در دل آسمان به وجود می آید، و از آنها بخشی در شهر، و بخشی در

بیابان فرو می ریزد، و حتی کسانی مورد اصابت آن قرار می گیرند.

۲ - بعضی دیگر گفته اند منظور از کوهها، توده های عظیم ابر است که در عظمت و بزرگی بسان کوه است .

۳ - نویسنده تفسیر ((فی ظلال)) در اینجا بیان دیگری دارد که مناسبتر به نظر می رسد و آن اینکه توده های ابر در وسط آسمان به راستی شبیه کوهها هستند گر چه از طرف پائین به آنها می نگریم صافند. اما کسانی که با هواپیما بر فراز ابرها حرکت کرده اند غالبا با چشم خود این منظره را دیده اند که ابرها از آن سو به کوهها و دره ها و پستیها و بلندیهائی می مانند که در روی زمین است ،

و به تعبیر دیگر سطح بالای ابرها هرگز صاف نیست ، و همانند سطح زمین دارای ناهمواریهای فراوان است ، و از این نظر اطلاق نام جبال بر آنها مناسب است . <۷۵>

بر این سخن می توان این نکته دقیق را افزود که به عقیده دانشمندان تکون تگرگ در آسمان به این طریق است که دانه های باران از ابر جدا می شود، و در قسمت فوقانی هوا به جبهه سردی برخورد می کند و یخ می زند، سپس طوفانهای کوبنده ای که در آن منطقه حکمفرما است گاهی این دانه ها را مجددا به بالا پرتاب می کند، و بار دیگر این دانه ها به داخل ابرها فرو می رود و لایه دیگری از آب به روی آن می نشیند که به هنگام جدا شدن از ابر مجددا یخ می بندد، و گاهی این موضوع چندین

بار تکرار می شود و هر زمان لایه تازه ای روی آن می نشیند تا تگرگ به اندازه ای درشت شود که دیگر طوفان نتواند آن را به بالا پرتاب کند، اینجا است که راه زمین را به پیش می گیرد و فرود می آید، و یا اینکه طوفان فرو می نشیند و بدون مانع به طرف زمین حرکت می کند. <۷۶>

با توجه به این مطلب ، نکته علمی که در کلمه جبال در اینجا نهفته است روشنتر می شود، زیرا به وجود آمدن تگرگهای درشت و سنگین در صورتی امکان پذیر است که توده های ابر متراکم گردند، تا هنگامی که طوفان دانه یخ زده تگرگ را به میان آن پرتاب می کند مقدار بیشتری آب به خود جذب نماید، و این تنها در آنجاست که توده های ابر بسان کوههای مرتفع در جهت بالا قرار گیرد و منبع قابل ملاحظه ای برای تکون تگرگ شود (دقت کنید). <۷۷>

در اینجا تحلیل دیگری از بعضی از نویسندگان می خوانیم که خلاصه آن چنین است :

((در آیات مورد بحث ابرهای بلند صریحا به کوههائی از یخ اشاره می کند و یا به تعبیر دیگر کوههائی که در آن نوعی از یخ وجود دارد و این بسیار جالب است ، زیرا بعد از اختراع هواپیما و امکان پروازهای بلند که دید دانش بشر را وسعت بخشید، دانشمندان به ابرهائی متشکل و مستور از سوزنهای یخ رسیدند که درست عنوان کوههائی از یخ بر آنها صادق است ، و باز هم عجیب است که یکی از دانشمندان شوروی در تشریح ابرهای رگباری طوفانی ، چندین بار

از آنها به عنوان ((کوههای ابر)) یا ((کوههائی از برف)) یاد کرده است ، و به این ترتیب روشن می شود که براستی در آسمان کوههائی از یخ وجود دارد. <۷۸>

در آیه بعد به یکی دیگر از آیات خلقت و نشانه های عظمت پروردگار که همان خلقت شب و روز و ویژگیهای آنها است اشاره کرده می فرماید: ((خداوند شب و روز را دگرگون می سازد، و در این ، عبرتی است برای صاحبان بصیرت)) (یقلب الله اللیل و النهار ان فی ذلک لعبره لاولی الابصار).

در اینکه این دگرگونی از چه نظر است چند تفسیر ذکر کرده اند:

بعضی آن را به معنی آمد و شد شب و روز گرفته اند که یکی می آید و دیگری را محو می کند.

و بعضی آن را به معنی کوتاه شدن یکی و طولانی شدن دیگری که به صورت تدریجی انجام می یابد دانسته اند که پیدایش فصول نیز با آن مربوط است .

و بالاخره بعضی آن را به معنی دگرگونیهائی از قبیل گرما و سرما و حوادث دیگری که در شب و روز صورت می گیرید دانسته اند. <۷۹>

ولی ناگفته پیدا است که این تفسیرها هیچگونه منافاتی با هم ندارند و ممکن است همه آنها در مفهوم جمله ((یقلب)) جمع باشد.

بدون شک - همانگونه که علم ثابت کرده است - هم آمد و شد شب و روز و هم تغییرات تدریجی آنها برای انسان جنبه حیاتی دارد، و درس عبرتی است برای ((اولی الابصار)).

تابش یکنواخت آفتاب ، درجه حرارت هوا را بالا می برد و موجودات زنده را می سوزاند، اعصاب را خسته

می کند، اما هنگامی که در لابلای این تابش پرده های ظلمت شب قرار می گیرید آن را کاملا تعدیل می کند.

تغییرات تدریجی روز و شب که سرچشمه پیدایش فصول چهارگانه است عامل بسیار مؤ ثری برای بارور شدن گیاهان و حیات تمام موجودات زنده و نزول بارانها و ذخیره آب در زمینها است . <۸۰>

آخرین آیه مورد بحث به یکی از مهمترین چهره های نظام آفرینش که از روشنترین دلائل توحید است یعنی مساءله حیات در صورتهای متنوعش اشاره کرده می گوید: ((خداوند هر جنبنده ای را از آبی آفرید)) (و الله خلق کل دابه من ماء).

و با اینکه اصل همه آنها به آب باز می گردد با این حال خلقتهای بسیار متفاوت و شگفت انگیزی دارند: ((گروهی از آنها بر شکم خود راه می روند)) (خزندگان) (فمنهم من یمشی علی بطنه).

((و گروهی بر روی دو پا راه می روند)) (انسانها و پرندگان) (و منهم من یمشی علی رجلیه).

((و گروهی بر روی چهار پا راه می روند)) (چهارپایان) (و منهم من یمشی علی اربع).

تازه منحصر به اینها نیست و حیات چهره های فوق العاده متنوع دارد اعم از موجوداتی که در دریا زندگی می کنند و یا حشرات که هزاران نوع دارند و هزاران صورت لذا در پایان آیه می فرماید: ((خداوند هر چه را اراده کند می آفریند)) (یخلق الله ما یشاء).

((چرا که خدا بر همه چیز توانا است)) (ان الله علی کل شی ء قدیر).

منظور از ((ماء)) در اینجا چیست ؟

در اینکه کلمه ((ماء)) (آب) در آیه مورد بحث اشاره به چه

آبی است در میان مفسران گفتگو است ، و در واقع سه تفسیر برای آن ذکر شده .

۱ - منظور آب نطفه است ، بسیاری از مفسران این تفسیر را انتخاب کرده اند، و در بعضی از روایات نیز به آن اشاره شده است .

مشکلی که در این تفسیر وجود دارد این است که همه جنبندگان از آب نطفه به وجود نمی آیند، زیرا حیوانات تک سلولی و بعضی دیگر از حیوانات که مصداق جنبنده (دابه) هستند، از طریق تقسیم سلولها به وجود می آیند نه از نطفه مگر اینکه گفته شود حکم بالا جنبه نوعی دارد نه عمومی .

۲ - دیگر اینکه منظور پیدایش نخستین موجود است ، زیرا هم طبق بعضی از روایات اسلامی اولین موجودی را که خدا آفریده آب بوده و انسانها را بعدا از آن آب آفرید و هم طبق فرضیه های علمی جدید نخستین جوانه حیات در دریاها ظاهر شده ، و این پدیده قبل از همه جا بر اعماق یا کنار دریاها حاکم شده است .

(البته آن نیروئی که موجود زنده را با آنهمه پیچیدگی در نخستین مرحله به وجود آورد و در مراحل بعد هدایت کرد، یک نیروی ما فوق طبیعی یعنی اراده پروردگار بوده است).

۳ - آخرین تفسیر این است که منظور از خلقت موجودات زنده از آب این است که در حال حاضر آب ماده اصلی آنها را تشکیل می دهد و قسمت عمده ساختمان آنها آب است و بدون آب هیچ موجود زنده‌ای نمی تواند به حیات خود ادامه دهد.

البته این تفسیرها منافاتی با هم ندارند اما در عین حال تفسیر اول

و دوم صحیحتر به نظر می رسد. <۸۱>

۲ - پاسخ به یک سؤ ال

در اینجا سؤ الی پیش می آید که حیوانات منحصر به این سه گروه نیستند (خزندگان و دو پایان و چهارپایان) بلکه جنبندگان زیادی هستند که بیش از چهار پا دارند؟

پاسخ این سؤ ال در خود آیه نهفته است زیرا در جمله بعد می فرماید: یخلق الله

ما یشاء: ((خدا هر چه را بخواهد می آفریند بعلاوه مهمترین حیواناتی که انسان با آن سر و کار دارد همین سه گروه است ، از این گذشته بعضی معتقدند که حتی حیواناتی که بیش از چهار پا دارند تکیه گاه اصلی آنها تنها بر چهار پا است و بقیه بازوهای کمکی آن محسوب می شود <۸۲> و. <۸۳>

۳ - چهره های متنوع حیات

بدون شک عجیبترین پدیده این جهان پدیده حیات است ، همان مساءله ای که هنوز معمای آن برای دانشمندان گشوده نشده ، همه می گویند موجودات زنده از مواد بی جان این عالم به وجود آمده ، اما هیچکس نمی تواند دقیقا تحت چه شرائطی چنین جهشی صورت گرفته ، زیرا در هیچ آزمایشگاهی تبدیل موجودات بی جان به موجودات زنده هنوز مشاهده نشده است ، هر چند هزاران هزار دانشمند در طول سالیان دراز در این باره اندیشیده و آزمایش کرده اند.

البته شبحی از دور در این زمینه در برابر چشم دانشمندان نمایان است ، اما تنها شبحی است ، آنچه مسلم است اسرار حیات و زندگی آنقدر پیچیده است که علوم و دانشهای بشری با تمام گستردگیش از کشف و درک آن هنوز عاجز است .

در شرائط فعلی

جهان ، موجودات زنـده تنها از موجودات زنـده به وجود می آینـد، و هیـچ موجود زنده ای از موجودی بی جان پا نمی گیرد، ولی مسلما در گذشته هـای دور چنین نبوده ، و به تعبیر دیگر حیات در کره زمین تاریخچه پیدایشـی دارد، اما چگونه و با چه شرائطی معمائی است که بر هیچکس روشن نیست .

و از آن عجیبتر تنوع حیـات است در اینهمـه چهره هـای کاملاً متفـاوت ، از موجـودات زنـده تـک سـلولی کـه تنهـا زیر میکروسکوپ پیدا می شوند گرفته ، تا والهای دریائی کوه پیکر که طول قامتشان از سی متر تجاوز می کند، و کوهی است از گوشت شناور!

از حشـرات که صدها هزار نوع در آنها مشاهده شده گرفته ، تا پرندگانی که در هزاران هزار چهره ظاهر می شوند، و هر کدام برای خود عالمی و جهانی پر اسرار دارند.

کتابهای حیوانشناسـی که امروز بخش عظیمی از کتابخانه های بزرگ جهان را تشـکیل می دهند تنها گوشه ای از این اسرار را برای مـا بـازگو می کننـد، مخصوصـا حیوانـات دریـائی که همیشه دریـا دیار عجائب بوده ، و با تمام اطلاعاتی که اخیرا از آن داریم معلوماتمان در این زمینه بسیار ناچیز است .

به راستی چه بزرگ است خـدائی که اینهمه موجودات زنـده را با این تنوع وسـیع آفریـده ، و به هر کـدام آنچه را نیاز داشـتند بخشـیده ؟ و چه عظیم است قدرت و علمش که برای هر کدام متناسب با شـرائط و نیازهایش آنچه را لازم بوده قرار داده است ، و عجب اینکه همه آنها در آغاز از یک آب و کمی از مواد ساده

زمین آفریده شده است . مفسران برای بخشی از این آیات دو شاءن نزول ذکر کرده اند: نخست اینکه : یکی از منافقان با یک مرد یهودی نزاعی داشت ، مرد یهودی ، منافق ظاهر مسلمان را به داوری پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خواند، اما منافق زیر بار نرفت ، و او را به داوری کعب بن اشرف یهودی ! دعوت کرد (و حتی طبق بعضی از روایات صریحا گفت ممکن است محمد در مورد ما عدالت را رعایت نکند!) آیات فوق نازل شد و سخت این گونه اشخاص را مورد سرزنش و مذمت قرار داد.

دیگر اینکه در میان امیر مؤ منان علی (علیه السلام) و عثمان (یا طبق روایتی میان آنحضرت و مغیره بن وائل) بر سر زمینی که از علی (علیه السلام) خریداری کرده بود و سنگهائی از آن بیرون آمد و خریدار می خواست آن را به عنوان معیوب بودن رد کند، اختلافی در گرفت ، علی (علیه السلام) فرمود: میان من و تو رسول الله داوری کند، اما حکم بن ابی العاص که از منافقان بود به خریدار گفت : این کار را مکن ، چرا که اگر نزد پسر عموی او - یعنی پیامبر - بروی مسلما به نفع او داوری خواهد کرد! آیه فوق نازل شد و او را سخت نکوهش کرد. <۸۴>

ایمان و پذیرش داوری خدا از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از ایمان به خدا و دلائل توحید و نشانه های او در جهان تکوین بود، در آیات مورد بحث سخن از آثار ایمان و

بازتابهای توحید در زندگی انسان و تسلیم او در برابر حق و حقیقت است .

نخست می گوید: ((ما آیات روشن و روشنگری نازل کردیم)) (لقد انزلنا آیات مبینات).

آیـاتی که دلها را به نور ایمان و توحیـد روشن می کنـد، افکار انسانها را نور و صـفا می بخشـد و محیط تاریک زنـدگیشان را عوض می کند.

البته وجود این ((آیات مبینات)) زمینه را برای ایمان فراهم می سازد، ولی نقش اصلی را هدایت الهی دارد، چرا که ((خدا هر کس را بخواهد به صراط مستقیم هدایت می کند)) (و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم).

و می دانیم که اراده خداوند و مشیت او بی حساب نیست ، او نور هدایت را به دلهائی می افکند که آماده پذیرش آن هستند، یعنی مجاهده را آغاز کرده اند و گامهائی به سوی او برداشته اند.

سپس به عنوان مـذمت از گروه منافقـان که دم از ایمـان می زننـد و ایمـان در دل آنهـا پرتوافکن نیست می فرمایـد: ((آنها می گوینـد: به خـدا و پیامبر ایمان داریم و اطاعت می کنیم ، ولی بعـد از این ادعا، گروهی از آنها روی گردان می شوند، آنها در حقیقت مؤ من نیستند)) (و یقولون آمنا بالله و بالرسول و اطعنا ثم یتولی فریق منهم من بعد ذلک و ما اولئک بالمؤ منین).

این چگونه ایمانی است که از زبانشان فراتر نمی رود؟ و پرتوش در اعمالشان ظاهر نمی گردد؟

بعـد به عنوان یـک دلیل روشن برای بی ایمانی آنها می فرمایـد: ((هنگامی که از آنها دعوت شود که به سوی خـدا و پیامبرش بیایند تا در میان آنان

داوری کند، گروهی از آنها روی گردان می شوند)) (و اذا دعوا الی الله و رسوله لیحکم بینهم اذا فریق منهم معرضون).

برای تاءکید بیشتر و روشن شدن شرک و دنیاپرستیشان اضافه می کند: ((اما اگر این داوری به نفع آنها بوده باشد با نهایت تسلیم به سوی او می آیند)) (و ان یکن لهم الحق یاتوا الیه مذعنین).

قابل توجه اینکه در یک عبارت ، سخن از دعوت به سوی خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ولی عبارت بعد یعنی جمله ((لیحکم)) به صورت مفرد آمده که تنها اشاره به داوری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می باشد، این به خاطر آن است که داوری پیامبر از داوری خدا جدا نیست و هر دو در حقیقت به امر واحدی باز می گردد.

ضمنا باید توجه داشت که ضمیر ((الیه)) به شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا داوری او باز می گردد.

این نکته نیز باید مورد توجه قرار گیرد که در آیات فوق این تخلف و اعراض از داوری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تنها به گروهی از منافقان نسبت داده شده است ، شاید به دلیل اینکه گروه دیگر تا این حد بی حیا و جسور نبودند، چرا که نفاق هم مانند ایمان دارای درجات مختلفی است .

در آخرین آیه مورد بحث ریشه های اصلی و انگیزه های عدم تسلیم در برابر داوری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در سه جمله بیان می کند و می گوید: ((آیا در

دلهای آنها بیماری است)) (بیماری نفاق) (فی قلوبهم مرض).

این یکی از صفات منافقان است که اظهار ایمان می کنند اما بخاطر انحرافی که در دل از اصل توحید دارند هرگز تسلیم داوری خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیستند

یا اگر بیماری نفاق بر دلهای آنها چیره نشده ((به راستی در شک و تردیدند))؟ (ام ارتابوا).

و طبیعی است شخصی که در پذیرش یک آئین مردد است تسلیم لوازم آن نخواهد بود.

یا اینکه اگر نه آن است و نه این و از مؤ منانند ((آیا براستی می ترسیدند که خدا و رسولش بر آنها ظلم و ستم کند))؟! (ام یخافون ان یحیف الله علیهم و رسوله).

در حالی که این تناقض آشکاری است کسی که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را فرستاده خدا و بیانگر رسالت او می داند و حکمش را حکم خدا می شمرد ممکن نیست احتمال ظلم و ستم درباره او دهد، مگر امکان دارد خدا به کسی ستم کند؟ مگر ظلم زائیده جهل یا نیاز یا خود خواهی نیست ؟ ساحت مقدس خداوند از همه اینها پاک است .

((بلکه در واقع خود اینها ظالم و ستمگرند)) (بل اولئک هم الظالمون).

آنها نمی خواهند به حق خودشان قانع باشند، و چون می دانند پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چیزی از حق دیگران به آنها نخواهد داد تسلیم داوری او نمی شوند.

به گفته نویسنده تفسیر ((فی ظلال)): این سه تعبیر در واقع هر کدام در شکل خاصی عرضه شده است : اولی برای اثبات است

، دومی برای تعجب ، و سومی برای انکار.

در جمله اول می خواهد علت حقیقی را که بیماری نفاق است روشن کند، و در جمله دوم ، هدف بیان تعجب از تردید آنها در عدالت پیامبر است و صحت داوری او با این که مدعی ایمانند، و جمله سوم اشاره به تناقض روشنی است که میان ادعای ایمان و عملشان دیده می شود. <۸۵>

تنها ایرادی که به گفته این مفسر در این سخن متوجه می شود این است که او جمله ((ام ارتابوا)) را به معنی شک در عدالت و صحت داوری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گرفته ، در حالی که ظاهر این است که شک در اصل نبوت را می گوید همانگونه که بسیاری از مفسران پذیرفته اند.

۱ - بیماری نفاق

این نخستین بار نیست که در قرآن مجید به تعبیر ((مرض)) در مورد نفاق برخورد می کنیم ، قبل از آن در اوائل سوره بقره ، ضمن بیان صفات منافقان ، چنین آمده بود: فی قلوبهم مرض فزاد هم الله مرضا: ((در دلهای آنها یکنوع بیماری است ، و خداوند هم بر بیماری آنها می افزاید))!

همانگونه که در جلد اول ذیل آیه مزبور گفتیم ، نفاق در حقیقت بیماری و انحراف است ، انسان سالم ، یک چهره بیشتر ندارد، روح و جسم او هماهنگ است ، اگر مؤ من است تمام وجودش فریاد ایمان می کشد، و اگر منحرف است ظاهر و باطنش بیانگر انحراف است ، اما اینکه ظاهرش دم از ایمان بزند و باطنش بوی کفر دهد، این یکنوع بیماری است .

و از آنجا

که این گونه افراد بر اثر لجاجت و پافشاری در برنامه هایشان مستحق لطف و هدایت خدائی نیستند، خداوند آنان را به حال خود می گذارد تا این بیماریشان افزون گردد.

و براستی خطرناکترین افراد در یک جامعه همین منافقانند، چرا که تکلیف انسان در برابر آنها روشن نیست ، نه واقعا دوستند و نه ظاهرا دشمن !، از امکانات مؤ منین استفاده می کنند و از مجازات کفار ظاهرا مصونند، ولی اعمالشان از اعمال کفار بدتر.

و چنانکه می دانیم چون این ناهماهنگی ظاهر و باطن برای همیشه قابل ادامه نیست سر انجام پرده ها کنار می رود و باطن آلوده آنان ظاهر می شود، چنانکه در آیات مورد بحث و شاءن نزول آن ملاحظه کردیم که پیش آمدن یک صحنه داوری ، مشت آنها را باز کرد و خبث درونشان را آشکار ساخت . <۸۶>

۲ - حکومت عدل تنها حکومت خدا است

بی شک انسان هر قدر بتواند خود را از حب و بغض و خودخواهی و خود دوستی خالی کند باز ممکن است به طور ناآگاه گرفتار این امور بشود، مگر اینکه معصوم باشد و بیمه شده از سوی پروردگار.

به همین دلیل می گوئیم : قانونگذار حقیقی تنها خدا است ، زیرا علاوه بر اینکه تمام نیازهای انسان را با علم بی پایانش می داند، و بهترین راه رفع این نیازها را می شناسد هرگز گرفتار انحراف به خاطر نیازها و حب و بغضها نمی گردد.

در مقام قضاوت و داوری نیز عادلانه ترین داوریها، داوری خدا و پیامبر و امام معصوم است ، و بعد از آن داوری کسانی که راه آنها را می

پویند و شباهتی به آنان دارند.

ولی این بشر خود خواه تن به این داوریهای عادلانه نمی دهد، و این قوانین عدالتگستر را نمی پسندد، دنبال قانون و حکومت و قضاوتی می رود که حرص و طمع و شهوت او را بیشتر اشباع کند، و چه تعبیر جالبی در مورد این گروه در آیات فوق آمده اولئك هم الظالمون : ((ستمگران واقعی آنها هستند))!

ضمنا قرار گرفتن در برابر چنین صحنه هائی محکی است برای سنجش معیار ایمان هر انسان تا سیه روی شود هر که در او غش باشد))!

جالب اینکه قرآن در جالی دیگر می گوید: مؤ منان حقیقی نه تنها در ظاهر

تسلیم داوری توانند بلکه در اعماق دل نیز هیچگونه سنگینی و ناراحتی از داوریهای تو نمی کنند هر چند ظاهرا به زیانشان باشد فلاـ و ربک لاـ یؤ منون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما: ((سوگند به پروردگارت آنها ایمان نمی آورند مگر آن زمانی که تو را داور اختلافاتشان قرار دهند، و بعد از صدور حکم تو هیچگونه ناراحتی و سنگینی از نتیجه آن در دل نداشته باشند و در ظاهر و باطن تسلیم حق گردند)). <۸۷>

اما آنها که حکم خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را فقط در آنجا که حافظ منافعشان است پذیرا هستند در حقیقت مشرکانی می باشند که برده و بنده منافع خویشند، هر چند دم از ایمان بزنند و در صفوف مؤ منین باشند! ایمان و تسلیم مطلق در برابر حق

در آیات گذشته عکس العمل منافقان تاریک دل را که در ظلمات

متراکم و بعضـها فوق بعض قرار داشتند، در برابر داوری خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دیدیم که چگونه از داوری عدل پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) سـر باز می زدند گوئی می ترسـیدند خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حق آنها را پایمال کند!.

آیـات مورد بحث نقطه مقابـل آن یعنی بر خورد مؤ منان را با این داوری الهی تشـریح می کنـد و می گویـد: ((هنگامی که مؤ منان برای داوری به سوی خـدا و رسولش فرا خوانـده شونـد یک سـخن بیشتر ندارنـد و آن این است که می گویند شـنیدیم و اطاعت کردیم (انما کان قول المؤ منین اذا دعوا الی الله و رسوله لیحکم بینهم ان یقولوا سمعنا و اطعنا).

چه تعبیر جالبی ((سمعنا و اطعنا)) (شنیدیم و اطاعت کردیم) کوتاه و پر معنی . جالب اینکه کلمه ((انما)) که برای حصر است می گویـد: آنهـا جز این سـخنی ندارنـد و سر تـا پایشـان همین یک سـخن است و راستی حقیقت ایمان نیز همین است و بس ((سمعنا و اطعنا)).

کسـی که خـدا را عـالم به همه چیز می دانـد، و بی نیـاز از هر کس ، و رحیم و مهربـان به همه بنـدگان ، چگونه ممکن اسـت داوری کسـی را بر داوری او ترجیـح دهـد؟ و چگونه ممکن است عکس العملی جز شـنیدن و اطـاعت کردن در برابر فرمـان و داوریهایش نشان دهد؟ و چه وسیله خوبی است برای پیروزی مؤ منان راستین و چه آزمون بزرگی ؟!

لذا در پایان آیه می فرماید: ((رستگاران واقعی آنها هستند)) (و

اولئک هم المفلحون).

کسی که زمام خود را به دست خدا بسپارد، و او را حاکم و داور قرار دهد بدون شک در همه چیز پیروز است ، چه در زندگی مادی و چه معنوی .

دومین آیه همین حقیقت را به صورت کلی تر تعقیب کرده می فرماید: ((کسانی که اطاعت خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کنند و از خدا بترسند و تقوی پیشه نمایند آنها نجات یافتگان و پیروزمندانند)) (و من یطع الله و رسوله و یخش الله و یتقه فاولئک هم الفائزون). <۸۸>

در این آیه مطیعان و پرهیزگاران را به عنوان ((فائز)) توصیف کرده ، و در آیه قبل کسانی که در برابر داوری خدا و پیامبر تسلیمند به عنوان ((اهل فلاح)) توصیف شده اند، به طوری که از منابع لغت استفاده می شود ((فوز)) و ((فلاح)) تقریبا یک معنی دارد، ((راغب)) در ((مفردات)) می گوید: ((فوز به معنی پیروزی و رسیدن به کار خیر است توام با سلامت)) و در مورد فلاح می گوید: ((فلاح همان ظفر و رسیدن به مقصود است)) (البته در اصل به معنی شکافتن می باشد و از آنجائی

که افراد پیروزمند موانع را برطرف می سازند و مسیر خود را برای رسیدن به مقصد می شکافند و پیش می روند، فلاح در معنی پیروزی به کار رفته است) و از آنجا که در آیه اخیر سخن از اطاعت به طور مطلق است و در آیه قبل از تسلیم در برابر داوری خدا که یکی عام است و دیگری خاص ، نتیجه هر دو

نیز باید یکی باشد.

قابل توجه اینکه : در آیه اخیر برای ((فائزون))، سه وصف ذکر شده است : اطاعت خدا و پیامبر، خشـیت ، و تقوی ، بعضی از مفسران گفته اند که اطاعت یک معنی کلی است و خشیت شاخه درونی آن ، و تقوی شاخه بیرونی آن است ، و به این ترتیب نخست از اطاعت به طور کلی سخن گفته شده ، سپس از شاخه درونی و بعد برونیش .

ذکر این نکته نیز لازم است که در روایتی در تفسیر جمله و اولئک هم المفلحون از امام باقر (علیه السـلام) چنین نقل شده ان المعنی بالایه امیر المؤ منین (علی) (علیه السلام) مقصود از این آیه علی (علیه السلام) است . <۸۹>

بـدون شک علی (علیه السـلام) بارزترین مصـداق آیه است و منظور از روایت فوق همین است و هرگز عمومیت مفهوم آن از بین نمی رود.

لحن آیه بعـد - و همچنین شاءن نزولی که در بعضـی از تفاسـیر در مورد آن وارد شـده - نشان می دهـد که جمعی از منافقان بعد از نزول آیات قبل و ملامتهای شدید آن از وضع خود سـخت ناراحت شدند و خدمت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمدنـد و شدیـدا سوگند یاد کردند که ما تسلیم فرمان توایم قرآن در مقام پاسخ بر آمده و با قاطعیت به آنها گفت : ((آنها با نهـایت تاءکیـد سوگنـد یـاد کردنـد که اگر به آنها فرمان بـدهی از خانه و اموال خود بیرون می رونـد (یا جان خود را بر کف گرفته به سوی میدان جهاد گام بر

می دارند) بگو سوگند لازم نیست ، شما عملا طاعت خالصانه و صادقانه

نشان بدهید که خدا به آنچه عمل می کنید آگاه است)) (و اقسموا بالله جهد ایمانهم لئن امر تهم لیخرجن قل لا تقسموا طاعه معروفه ان الله خبیر بما تعملون).

بسیاری از مفسران ، منظور از خروج را در جمله لیخرجن خارج شدن برای جهاد دانسته اند در حالی که بعضی دیگر به معنی خارج شدن از اموال و زندگی و یا همراه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به هر جا رفتن و در خدمت او بودن تفسیر کرده اند.

البته کلمه خروج یا مشتقات آن در قرآن مجید هم به معنی خروج به سوی میدان جهاد آمده و هم به معنی رها کردن خانه و زندگی و وطن ، البته تناسب با آیات قبل که سخن از داوری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مسائل مورد اختلاف می گفت ایجاب می کند که تفسیر دوم را بپذیریم به این معنی که آنها برای اظهار تسلیم در برابر داوریهای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خدمتش رسیدند و سوگند یاد کردند که یک قسمت از اموال سهل است اگر دستور فرمائی تمام زندگی را رها کنید را خواهیم کرد ولی با این حال مانعی ندارد که هر دو در معنی آیه جمع باشد یعنی هم حاضریم در راه فرمان تو مال و زندگی خود را رها کنیم و هم حاضریم جان بر کف به میدان جهاد بشتابیم .

اما از آنجا که افراد منافق در برخورد با جو نامساعد اجتماعی گاه تغییر چهره

می دهند و متوسل به سوگندهای غلاظ و شداد می شوند و گاهی سوگندشان خود دلیلی بر دروغشان است قرآن صریحا به آنها پاسخ گفت که سوگند لازم نیست ، عمل نشان دهید، ولی خدا از اعماق دل شما آگاه است می داند که در این سوگند دروغ می گوئید و یا واقعا تغییر جهت می دهید.

لذا در آیه بعد که آخرین آیه مورد بحث است مجددا روی همین معنی تاءکید کرده و می گوید به آنها بگو اطاعت خدا و اطاعت پیامبرش را کنید (قل اطیعوا الله و اطیعوا الرسول).

سپس اضافه می کند در برابر این فرمان از دو حال خارج نیست ((اگر سرپیچی کنید و روی گردان شوید پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مسئول اعمال خویش است (و وظیفه خود را انجام داده) و شما هم مسئول اعمال خود (و وظیفه شما اطاعت صادقانه است) (فان تولوا فانما علیه ما حمل و علیکم ما حملتم).

اما اگر از او اطاعت کنید، هدایت خواهید شد (و ان تطیعوه تهتدوا)

زیرا او رهبری است که جز به راه خدا و حق و صواب دعوت نمی کند.

و در هر حال بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چیزی جز ابلاغ آشکار نیست (و ما علی الرسول الا البلاغ المبین).

او موظف است فرمان خدا را آشکارا به همگان برساند خواه بپذیرند یا نپذیرند و پذیرش و عدم پذیرش این دعوت ، سود و زیانش متوجه خود آنها خواهد شد و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هرگز موظف نیست که مردم را اجبار به

هدایت و قبول دعوت و اجبار کند.

جالب اینکه : از مسئولیتها در آیه فوق تعبیر به بار (سنگین) شده است ، و در واقع چنین است هم وظیفه رسالت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و هم اطاعت صادقانه از دعوت او باری است بر دوش که باید آن را به منزل رساند و جز مردم مخلص توانائی حمل آن را ندارند، لذا در روایتی از امام باقر (علیه السلام) در وصف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل می کند که فرمود: یا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز و جل فیما حملکم من کتابه فانی مسئول و انتم مسئولون : انی مسئول عن تبلیغ الرساله ، و اما انتم فتسئلون عما حملتم من کتاب الله و سنتی :

((ای خوانندگان قرآن ! از خداوند بزرگ بترسید، بپرهیزید نسبت به کتابش که بر دوش شما نهاده است ، چرا که من مسئولم و شما هم مسئولید: من در برابر تبلیغ رسالت مسئولم ، اما شما در برابر کتاب الله و سنت من که بر دوشتان نهاده شده است)).
بسیاری از مفسران از جمله ((سیوطی)) در ((اسباب النزول)) و ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) و سید قطب در ((فی ظلال)) و ((قرطبی)) در تفسیر خود (با تفاوت مختصری) در شاءن نزول این آیه چنین نقل کرده اند: ((هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مسلمانان به مدینه هجرت کردند و انصار با

آغوش باز آنها را پذیرا گشتند، تمامی عرب بر ضد آنها قیام کردند و آنچنان بود که آنها ناچار بودند اسلحه را

از خود دور نکنند، شب را با سلاح بخوابند و صبح با سلاح بر خیزند (و حالت آماده باش دائم داشته باشند) ادامه این حالت بر مسلمانان سخت آمد، بعضی این مطلب را آشکارا گفتند که تا کی این حال ادامه خواهد یافت ؟ آیا زمانی فرا خواهد رسید که ما با خیال آسوده ، شب استراحت کنیم و اطمینان و آرامش بر ما حکم فرما گردد، و جز از خدا از هیچکس نترسیم ؟ آیه فوق نازل شد و به آنها بشارت داد که آری چنین زمانی فرا خواهد رسید)). <۹۰>

حکومت جهانی مستضعفان

از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از اطاعت و تسلیم در برابر فرمان خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود، آیه مورد بحث همین موضوع را ادامه داده و نتیجه این اطاعت را که همان حکومت جهانی است بیان می کند، و به صورت مؤ کد می گوید: ((خداوند به کسانی که از شما ایمان آورده اند و اعمال صالح انجام داده اند وعده می دهد که آنها را قطعا خلیفه روی زمین خواهد کرد، همانگونه که پیشینیان را خلافت روی زمین بخشید)) (وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم).

((و دین و آئینی را که برای آنها پسندیده ، به طور ریشه دار و پا بر جا در صفحه زمین مستقر سازد)) (و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم).

((و خوف و ترس آنها

را، به امنیت و آرامش مبدل خواهد کرد)) (و لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا).

((و آنچنان می شود که تنها مرا می پرستند و چیزی را شریک من قرار

نخواهند داد)) (یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا).

مسلم است بعد از این سیطره حکومت توحید و استقرار آئین الهی و از میان رفتن هرگونه اضطراب و ناامنی و هر گونه شرک ((کسانی که بعد از آن کافر شوند فاسقان واقعی آنها هستند)) (و من کفر بعد ذلک فاولئک هم الفاسقون).

به هر حال از مجموع آیه چنین بر می آید که خداوند به گروهی از مسلمانان که دارای این دو صفت هستند ایمان و عمل صالح سه نوید داده است :

۱ - استخلاف و حکومت روی زمین .

۲ - نشر آئین حق به طور اساسی و ریشه دار در همه جا (که از کلمه ((تمکین)) استفاده می شود).

۳ - از میان رفتن تمام اسباب خوف و ترس و وحشت و ناامنی .

و نتیجه این امور آن خواهد شد که با نهایت آزادی خدا را بپرستند و فرمانهای او را گردن نهند و هیچ شریک و شبیهی برای او قائل نشوند و توحید خالص را در همه جا بگسترانند.

البته در نکته هایی که ذیلا بیان خواهیم کرد روشن می شود که این وعده الهی کی تحقق یافته و یا کی تحقق خواهد یافت ؟!

۱ - تفسیر جمله ((کما استخلف الذین من قبلهم)).

در اینکه این جمله اشاره به چه اشخاصی است که قبل از مسلمانان دارای خلافت روی زمین شدند؟ در میان مفسران گفتگو است :

بعضی آن را اشاره به آدم و داود و سلیمان دانسته اند چرا که

قرآن در آیه ۳۰ سوره بقره درباره آدم می فرمایـد: انی جاعل فی الارض خلیفه : ((من در زمین می خواهم خلیفه ای قرار دهم)).

و در آیه ۲۶ سوره ص دربـاره ((داود)) می فرمایـد: یـا داود انـا جعلناك خلیفه فی الارض : ((ای داود ما تو را خلیفه در روی زمین قرار دادیم)).

و از آنجا که ((سلیمان)) به مقتضای آیه ۱۶ سوره نمل وارث حکومت داود بود، خلیفه در روی زمین شد.

اما بعضـی دیگر مانند مفسـر عالیقدر ((علامه طباطبائی)) در المیزان این معنی را بعید شـمرده است ، زیرا تعبیر الذین من قبلهم را متناسب انبیاء ندانسـته ، چرا که در قرآن این تعبیر در مورد پیامبران به کار نرفته است ، لـذا آن را اشاره به امتهای پیشـین که دارای ایمان و عمل صالح بودند و حکومت در روی زمین پیدا کردند می داند.

اما جمعی دیگر معتقدند که این آیه اشاره به بنی اسـرائیل است ، زیرا آنها با ظهور موسی (علیه السلام) و در هم شکسته شدن قـدرت فرعون و فرعونیان مالك حکومت روی زمین شدنـد، چنانکه قرآن در آیه ۱۲۷ سوره اعراف می فرمایـد: و اورثنا القوم الذین کانوا یستضـعفون مشارق الارض و مغاربها التی بارکنا فیها: ((ما آن جمعیت مستضـعف (مؤ منان بنی اسـرائیل) را وارث مشارق و مغارب زمینی را که پر برکت کردیم قرار دادیم)).

و نیز دربـاره همانها می فرمایـد: و نمکن لهم فی الارض : ((ما اراده کرده ایم که قوم مستضـعف (مؤ منان بنی اسـرائیل) را در روی زمین تمکین دهیم)) (و صاحب نفوذ و مسلط سازیم).

درست

است که در میان بنی اسرائیل حتی در عصر موسی (علیه السلام) افراد ناباب و فاسق و حتی احیانا کافری بودند، ولی به هر حال حکومت بدست مؤ منان صالح بود (بنابراین ایرادی که بعضی از مفسران به این تفسیر کرده اند با این بیان دفع می شود) تفسیر سوم نزدیکتر به نظر می رسد.

۲ - این وعده الهی از آن کیست ؟

در آیه خواندیم خدا وعده حکومت روی زمین و تمکین دین و آئین و امنیت کامل را به گروهی که ایمان دارند و اعمالشان صالح است داده است اما در اینکه منظور از این گروه از نظر مصداقی چه اشخاصی است ؟ باز در میان مفسران گفتگو است :

بعضی آن را مخصوص صحابه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دانسته اند که با پیروزی اسلام در عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) صاحب حکومت در زمین شدند (البته منظور از ((ارض)) تمام روی زمین نیست بلکه مفهومی است که بر جزء و کل صدق می کند).

بعضی دیگر اشاره به حکومت خلفای چهار گانه نخستین .

و بعضی مفهوم آن را چنان وسیع دانسته اند که این وعده را شامل تمام مسلمانانی که دارای این صفتند می دانند.

و گروهی آن را اشاره به حکومت مهدی (علیه السلام) می دانند که شرق و غرب جهان در زیر لوای حکومتش قرار می گیرید، و آئین حق در همه جا نفوذ می کند و ناامنی و خوف و جنگ از صفحه زمین بر چیده می شود، و عبادت خالی از شرک برای جهانیان تحقق می یابد.

بدون شک آیه

شامل مسلمانان نخستین می شود و بدون شک حکومت مهدی (علیه السلام) که طبق عقیده عموم مسلمانان اعم از شیعه و اهل تسنن سراسر روی زمین را پر از عدل و داد می کند بعد از آنکه ظلم و جور همه جا را گرفته باشد مصداق کامل این آیه است ، ولی با این حال مانع از عمومیت و گستردگی مفهوم آیه نخواهد بود. نتیجه اینکه در هر عصر و زمان پایه های ایمان و عمل صالح در میان مسلمانان مستحکم شود، آنها صاحب حکومتی ریشه دار و پر نفوذ خواهند شد.

و اینکه بعضی می گویند: کلمه ((ارض)) مطلق است و تمام روی زمین را شامل می شود و این منحصرا مربوط به حکومت مهدی (ارواحنا له الفداء) است

با جمله کما استخلف ...)) سازگار نیست زیرا خلافت و حکومت پیشینیان مسلما در تمام پهنه زمین نبود.

بعلاوه شاءن نزول آیه نیز نشان می دهد که حداقل نمونه ای از این حکومت در عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای مسلمانان (هر چند در اواخر عمر آنحضرت) حاصل شده است .

ولی باز تکرار می کنیم که محصول تمام زحمات پیامبران ، و تبلیغات مستمر و پیگیر آنها، و نمونه اتم حاکمیت توحید و امنیت کامل و عبادت خالی از شرک در زمانی تحقق می یابد که مهدی آن صلاله انبیاء و فرزند پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ظاهر شود، همان کسی که همه مسلمانان این حدیث را درباره او از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده اند: لو لم یبق

من الـدنيا الاـ يوم لطول الله ذلک اليوم حتى يلى رجل من عترتى ، اسـمه اسـمى ، يملا الارض عـدلا و قسـطا كما ملئت ظلما و جورا:

((اگر از عمر دنيا جز يک روز باقى نماند خداوند آن يک روز را آنقدر طولانى مى كند تا مردى از دودمان من كه نامش نام من است حاكم بر زمين شود، و صفحه زمين را پر از عدل و داد كند، آنگونه كه از ظلم و جور پر شده باشد)). <۹۱>

جالب اينكه : مرحوم طبرسـى در ذيل آيه مى گويد: از اهلبيت پيامبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) اين حديث نقل شده است : ((انها فى المهدى من آل محمد)): ((اين آيه درباره مهدى آل محمد (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) مى باشد)). <۹۲>

در تفسـير ((روح المعانى)) و بسيارى از تفاسير شيعه از امام سجاد (عليه السلام) چنين نقل شده است كه در تفسير آيه فرمود: هم و الله شيعتنا اهل البيت ، يفعل الله

ذلک بهم على يدى رجل منا، و هو مهدى هذه الامه ، يملا الارض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و هو الذى قال رسول الله (صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم) لو لم يبق من الـدنيا الا يوم ...: ((آنها به خدا سوگند شـيعيان ما هسـتند، خداوند اين كار را براى آنها به دست مردى از ما انجام مى دهـد كه مهدى اين امت است ، زمين را پر از عدل و داد مى كند آنگونه كه از ظلم و جور پر شده باشد، و هم او است كه

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در حق وی فرموده : اگر از عمر دنیا جز یک روز باقی نماند...)).

همانگونه که گفتیم این تفسیرها به معنی انحصار معنی آیه نیست ، بلکه بیان مصداق کامل است ، منتها چون بعضی از مفسران همچون ((آلوسی)) در روح المعانی به این نکته توجه نکرده اند این احادیث را مردود شناخته اند.

((قرطبی)) مفسر معروف اهل تسنن از ((مقداد بن اسود)) چنین نقل می کند که از رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدم فرمود: ما علی ظهر الارض بیت حجر و لا مدر الا ادخله الله کلمه الاسلام : ((بر روی زمین خانه ای از سنگ یا گل باقی نمی ماند مگر اینکه اسلام در آن وارد می شود)) (و ایمان و توحید در سر تا سر روی زمین نفوذ می کند). <۹۳>

برای توضیح بیشتر پیرامون حکومت مهدی (علیه السلام) و مدارک مشروح و مستدل آن در کتب علمای سنت و شیعه به جلد ۷ تفسیر نمونه صفحه ۳۷۲ تا ۳۸۹ ذیل آیه ۳۳ سوره توبه مراجعه فرمائید.

۳ - هدف نهائی ، عبادت خالی از شرک است

جمله ((یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا)) چه از نظر ادبی ، حال باشد و چه ((غایت)) <۹۴> مفهومش این است که هدف نهائی فراهم آمدن حکومت عدل

و ریشه دار شدن آئین حق و گسترش امن و آرامش همان استحکام پایه های عبودیت و توحید است ، که در آیه دیگر قرآن به عنوان هدف آفرینش ذکر شده است : و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون : ((من جن

و انس را نیافریدم مگر به خاطر اینکه مرا عبادت کنند)) (زاریات - ۵۶) عبادتی که مکتب عالی تربیت انسانها و پرورش دهنده روح و جان آنها است ، عبادتی که خدا از آن بی نیاز و بندگان برای پیمودن راه تکامل و ترقی سخت به آن نیازمندند.

بنابراین در بینش اسلامی بر خلاف بینشهای مادی که هدفش در آخرین مرحله رفاه و برخورداری از یک زندگی مادی در سطح عالی است ، هرگز چنین چیزی را هدف خود قرار نمی دهد، بلکه حتی زندگی مادی هم در صورتی ارزش دارد که وسیله ای در نیل به آن هدف معنوی گردد.

منتها توجه به این نکته لازم است که عبادت خالی از هر گونه شرک و نفی هر گونه قانون غیر خدا و حاکمیت اهواء، جز از طریق تاءسیس یک حکومت عدل امکان پذیر نیست .

ممکن است با استفاده از تعلیم و تربیت و تبلیغ مستمر گروهی را متوجه حق نمود ولی تعمیم این مساءله در جامعه انسانی جز از طریق تاءسیس حکومت صالحان با ایمان امکان پذیر نیست ، به همین دلیل انبیاء بزرگ همتشان تشکیل چنین حکومتی بوده ، مخصوصا پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در نخستین فرصت ممکن یعنی به هنگام هجرت به مدینه اقدام به تشکیل نمونه ای از این حکومت کرد.

از اینجا نیز می توان نتیجه گرفت که چنین حکومتی تمام تلاشها و کوششهایش از جنگ و صلح گرفته تا برنامه های آموزشی و فرهنگی و اقتصادی و نظامی ، همه در مسیر بندگی خدا، بندگی خالی از هر گونه شرک است .

ذکر این نکته نیز

لازم است که معنی حکومت صالحان و تمکین آئین حق و عبادت خالی از شرک این نیست که در چنان جامعه ای هیچ گنهکار و منحرفی وجود نخواهد داشت ، بلکه مفهومش این است که نظام حکومت در دست مؤ منان صالح است ، و چهره عمومی جامعه خالی از شرک ، و گرنه مادام که انسان دارای آزادی اراده است ممکن است در بهترین جوامع الهی و انسانی احیانا افراد منحرفی وجود داشته باشد (دقت کنید). فرار از چنگال مجازات او ممکن نیست !

در آیه گذشته وعده خلافت روی زمین به مؤ منان صالح داده شده بود و این دو آیه ، مردم را برای فراهم کردن مقدمات این حکومت بسیج می کند، در ضمن نفی موانع بزرگ را نیز خودش تضمین می نماید، در حقیقت یکی از این دو آیه در صدد بیان مقتضی است و آیه دوم نفی موانع .

نخست می گوید: ((نماز را بر پا دارید)) (و اقیموا الصلوه).

همان نمازی که رمز پیوند خلق با خالق است ، و ارتباط مستمر آنها را با خدا تضمین می کند، و میان آنها فحشاء و منکر حائل می شود.

((و زکات را ادا کنید)) (و آتوا الزکاه)

همان زکاتی که نشانه پیوند با ((خلق خدا)) است ، و وسیله مؤ ثری برای کم کردن فاصله ها، و سبب استحکام پیوندهای عاطفی است .

و به طور کلی ((در همه چیز مطیع فرمان رسول باشید)) (و اطیعوا الرسول).

اطاعتی که شما را در خط مؤ منان صالح که شایسته حکومت بر زمینند قرار می دهد.

((تا در پرتو انجام این دستورات مشمول رحمت خدا شوید)) (لعلکم

ترحمون).

و شایسته پرچمداری حکومت حق و عدالت .

و اگر فکر می کنید ممکن است دشمنان نیرومند لجوج در این راه سنگ بیندازند و مانع تحقق وعده الهی شوند، چنین امری امکان پذیر نیست ، چرا که قدرت آنها در برابر قدرت خدا ناچیز است ، بنابراین ((گمان نبر که افراد کافر می توانند از چنگال مجازات الهی در پهنه زمین فرار کنند)) (لا تحسبن الذین کفروا معجزین فی الارض).

نه تنها در این دنیا از مجازات خدا مصون نیستند بلکه در آخرت جایگاهشان آتش است و چه بد جایگاهی است (و ماواهم النار و لبئس المصیر).

((معجزین)) جمع ((معجز)) از ماده ((اعجاز)) به معنی ناتوان ساختن است و از آنجا که گاه انسان در تعقیب کسی است و او از دستش فرار می کند و هر چه کوشش می نماید به او دسترسی پیدا نمی کند و از قلمرو قدرتش بیرون می رود، و این امر او را ناتوان می سازد لذا کلمه ((معجز)) گاه در همین معنی استعمال می شود و آیه فوق نیز اشاره به همین معنی است و مفهومش این است که شما نمی توانید از قلمرو قدرت خدا بیرون روید. آداب ورود به جایگاه خصوصی پدر و مادر

همانگونه که قبلا هم گفته ایم مهمترین مساله ای که در این سوره ، تعقیب شده مساءله عفت عمومی و مبارزه با هر گونه آلودگی جنسی است که در ابعاد مختلف مورد بررسی قرار گرفته ، آیات مورد بحث نیز به یکی از اموری که با این مساءله ارتباط دارد پرداخته و خصوصیات آن را تشریح می کند و آن مساءله اذن گرفتن

کودکان بالغ و نابالغ به هنگام ورود به اطاقهائی است که مردان و همسرانشان ممکن است در آن خلوت کرده باشند.

نخست می گوید: ((ای کسانی که ایمان آورده اید باید مملوکهای شما (بردگانتان) و همچنین کودکانتان که به حد بلوغ نرسیده اند در سه وقت از شما

اجازه بگیرند)) (یا ایها الذین آمنوا لیستاذنکم الذین ملکت ایمانکم و الذین لم یبلغوا الحلم منکم ثلاث مرات).

((قبل از نماز فجر و در نیمروز هنگامی که لباسهای (معمولی) خود را بیرون می آورید، و بعد از نماز عشاء)) (من قبل صلوه الفجر و حین تضعون ثیابکم من الظهیره و من بعد صلوه العشاء).

((ظهیره)) چنانکه راغب در مفردات و فیروزآبادی در قاموس می گویند: به معنی نیمروز و حدود ظهر است که مردم در این موقع معمولا لباسهای روئی خود را در می آورند و گاه مرد و زن با هم خلوت می کنند.

((این سه وقت ، سه وقت پنهانی و خصوصی برای شما است)) (ثلاث عورات لکم).

((عوره)) در اصل از ماده ((عار)) به معنی ((عیب)) است و از آنجا که آشکار شدن آلت جنسی مایه عیب و عار است در لغت عرب به آن عورت اطلاق شده .

کلمه ((عوره)) گاه به معنی شکاف در دیوار و لباس و مانند آن نیز آمده است و گاه به معنی مطلق عیب می باشد، و به هر حال اطلاق کلمه عورت بر این اوقات سه گانه به خاطر آن است که مردم در این اوقات خود را زیاد مقید به پوشانیدن خویش مانند سایر اوقات نمی کنند و یک حالت خصوصی دارند.

بدیهی است

این دستور متوجه اولیای اطفال است که آنها را وادار به انجام این برنامه کنند، چرا که آنها هنوز به حد بلوغ نرسیده اند تا مشمول تکالیف الهی باشند، و به همین دلیل مخاطب در اینجا اولیاء هستند.

ضمنا اطلاق آیه هم شامل کودکان پسر و هم کودکان دختر می شود، و کلمه الذین که برای جمع مذکر است مانع از عمومیت مفهوم آیه نیست ، زیرا در بسیاری از موارد این تعبیر به عنوان تغلیب بر مجموع اطلاق می گردد همانگونه که در آیه وجوب روزه تعبیر به الذین شده و منظور عموم مسلمانان است

(سوره بقره آیه ۸۳).

ذکر این نکته نیز لازم است که آیه از کودکانی سخن می گوید که به حد تمیز رسیده اند و مسائل جنسی و عورت و غیر آن را تشخیص می دهند، زیرا دستور اذن گرفتن خود دلیل بر این است که این اندازه می فهمند که اذن گرفتن یعنی چه ؟ و تعبیر به ((ثلاث عورات)) شاهد دیگری بر این معنی است .

اما اینکه این حکم در مورد بردگان مخصوص به بردگان مرد است یا کنیزان را نیز شامل می شود روایات مختلفی وارد شده هر چند ظاهر عام است و شامل هر دو گروه می شود و به همین دلیل روایت موافق ظاهر را می توان ترجیح داد.

در پایان آیه می فرماید: ((بر شما و بر آنها گناهی نیست که بعد از این سه وقت بدون اذن وارد شوند، و بعضی به دیگری خدمت کنند و گرد هم (با صفا و صمیمیت) بگردند)) (لیس علیکم و لا علیهم جناح بعدهن طوافون علیکم بعضکم علی بعض

).

آری ((این چنین خداونـد آیـات را برای شـما تبیین می کنـد و خـدا عالم و حکیم است)) (کـذلک یبین الله لکم الایات و الله علیم حکیم).

واژه ((طوافون)) در اصل از ماده ((طواف)) به معنی گردش دور چیزی است ، و چون به صورت صـیغه مبالغه آمـده به معنی کثرت در این امر می باشـد، و بـا توجه به اینکه بعـد از آن ((بعضـکم علی بعض)) آمـده مفهوم جمله این می شود که در غیر این سه وقت شما مجاز هستید بر گرد یکدیگر بگردید و رفت و آمد داشته باشید و به هم خدمت کنید.

و به گفته ((فاضـل مقـداد)) در ((کنز العرفـان)) این تعبیر در حقیقت به منزله بیـان دلیل برای عـدم لزوم اجازه گرفتن در سائر اوقات است ، چرا که اگر بخواهند مرتبا رفت و آمد داشته باشند و در هر بار اذن دخول بخواهند کار مشکل

می شود. <۹۵>

در آیه بعد حکم بالغان را بیان کرده ، می گوید: ((هنگامی که اطفال شما به سن بلوغ رسند باید در همه اوقات اجازه بگیرند، همانگونه که اشخاصی که قبل از آنها بودند اجازه می گرفتند)) (و اذا بلغ الاطفال منکم الحلم فلیستاذنوا کما استاذن الذین من قبلهم).

واژه ((حلم)) (بر وزن ((کتب))) به معنی عقـل آمـده است و کنایه از بلوغ است که معمولا با یک جهش عقلی و فکری توام است ، و گاه گفته انـد ((حلم)) به معنی رؤ یا و خواب دیدن است ، و چون جوانان ، مقارن بلوغ ، صـحنه هائی در خواب می بینند که سبب احتلام آنها

می شود این واژه به عنوان کنایه در معنی بلوغ به کار رفته است .

به هر حال از آیه فوق چنین استفاده می شود که حکم بالغان با اطفال نابالغ متفاوت است ، زیرا کودکان نابالغ طبق آیه قبل تنها در سه وقت موظف به اجازه گرفتن هستند، چون زندگی آنها با زندگی پدران و مادران آنقدر آمیخته است که اگر بخواهند در همه حال اجازه بگیرند مشکل خواهد بود، و از این گذشته احساسات جنسی آنها هنوز به طور کامل بیدار نشده ، ولی نوجوانان بالغ طبق این آیه که اذن گرفتن را به طور مطلق برای آنها واجب دانسته موظفند در همه حال به هنگام ورود بر پدر و مادر اذن بطلبند.

این حکم مخصوص به مکانی است که پدر و مادر در آنجا استراحت می کنند و گرنه وارد شدن در اطاق عمومی (اگر اطاق عمومی داشته باشند) مخصوصا به هنگامی که دیگران هم در آنجا حاضرند، و هیچگونه مانع و رادعی در کار نیست اجازه گرفتن لزومی ندارد.

ذکر این نکته نیز لازم است که جمله کما استاذن الذین من قبلهم اشاره به بزرگسالان است که در همه حال به هنگام وارد شدن در اطاق موظف به اجازه گرفتن از پدران و مادران بودند، در این آیه افرادی را که تازه به حد بلوغ رسیده اند همردیف بزرگسالان قرار داده که موظف به استیذان بودند.

در پایان آیه برای تاءکید و توجه بیشتر می فرماید: ((این گونه خداوند آیاتش را برای شما تبیین می کند و خداوند عالم و حکیم است)) (کذلک یبین الله لکم آیاته و الله علیم حکیم).

این همان تعبیری

است که در ذیل آیه قبل بود بدون هیچگونه تغییر، جز اینکه در آن آیه ((الایات)) بود و در اینجا ((آیاته)) که از نظر معنی تفاوت چندانی ندارد.

البته پیرامون خصوصیات این حکم و همچنین فلسفه آن در ((نکات)) بحث خواهیم کرد.

در آخرین آیه مورد بحث استثنائی برای حکم حجاب زنان بیان می کند و زنان پیر و سالخورده را از این حکم مستثنی می شمرد و می گوید: ((زنان از کار افتاده ای که امیدی به ازدواج ندارند گناهی بر آنان نیست که لباسهای (روئین) خود را بر زمین بگذارند در حالی که در برابر مردم خود آرائی نکنند)) (و القواعد من النساء اللاتی لا یرجون نکاحا فلیس علیهن جناح ان یضعن ثیابهن غیر متبرجات بزینه).

در واقع برای این استثناء دو شرط وجود دارد:

نخست اینکه به سن و سالی برسند که معمولا امیدی به ازدواج ندارند، و به تعبیر دیگر جاذبه جنسی را کاملا از دست داده اند.

دیگر اینکه در حال بر داشتن حجاب خود را زینت ننمایند .

روشن است که با این دو قید مفاسد کشف حجاب در مورد آنان وجود نخواهد داشت و به همین دلیل اسلام این حکم را از آنان برداشته است .

این نکته نیز روشن است که منظور برهنه شدن و بیرون آوردن همه لباسها نیست بلکه تنها کنار گذاشتن لباسهای رو است که بعضی روایات از آن تعبیر به چادر و روسری کرده است (الجلباب و الخمار).

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) در ذیل همین آیه می خوانیم که فرمود: الخمار و الجلباب ، قلت بین یدی من کان ؟ قال :

بین یـدی من کـان غیر متبرجه بزینه : ((منظور روسـری و چـادر است ، راوی می گویـد از امـام پرسـیدم : در برابر هر کس که باشد؟ فرمود: در برابر هر کس باشد، اما خود آرائی و زینت نکند)). <۹۶>

روایات دیگری نیز به همین مضمون یا نزدیک به آن از ائمه اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده است . <۹۷>

در پایـان آیه اضـافه می کنـد که بـا همه احوال ((اگر آنهـا تعفف کننـد و خویشـتن را بپوشاننـد برای آنهـا بهتر است)) (و ان یستعففن خیر لهن).

چرا که از نظر اسلام هر قدر زن جانب عفاف و حجاب را رعایت کند پسندیده تر و به تقوا و پاکی نزدیکتر است .

و از آنجا که ممکن است بعضـی از زنان سالخورده از این آزادی حساب شده و مشروع سوء استفاده کنند، و احیانا با مردان به گفتگوهـای نامنـاسب بپردازنـد و یـا طرفین در دل افکـار آلوده ای داشـته باشـند در آخر آیه به عنوان یک اخطار می فرمایـد: ((خداوند شنوا و دانا است)) (و الله سمیع علیم).

آنچه را می گوئید می شنود و آنچه را در دل دارید و یا در سر می پرورانید می داند.

۱ - فلسفه استیذان و مفاسد عدم توجه به آن

برای ریشه کن ساختن یک مفسـده اجتماعی ماننـد اعمال منافی عفت تنها توسل به اجرای حدود و تازیانه زدن منحرفان کافی نیست ، در هیـچ یـک از مسائـل اجتمـاعی چنین برخوردی نـتیجه مطلوب را نخواهـد داد، بلکه بایـد مجموعه ای ترتیب داد از آموزش فکری و فرهنگی آمیخته با آداب اخلاقی و عاطفی ، و همچنین آموزشهای صحیح

اسلامی ، و ایجاد یک محیط اجتماعی سالم ، سپس مجازات را به عنوان یک عامل در کنار این عوامل در نظر گرفت .

به همین دلیل در این سوره نور که در واقع سوره عفت است از مجازات تازیانه مردان و زنان زناکار شروع می کند، و به مسائل دیگر مانند فراهم آوردن وسائل ازدواج سالم ، رعایت حجاب اسلامی ، نهی از چشمچرانی ، تحریم متهم ساختن افراد به آلودگی ناموسی ، و بالاخره اجازه گرفتن فرزندان به هنگام ورود به خلوتگاه پدران و مادران ، گسترش می دهد.

این نشان می دهد که اسلام از هیچ یک از ریزه کاریهای مربوط به این مساءله غفلت نکرده است .

خدمتکاران موظفند به هنگام ورود در اطاقی که دو همسر قرار دارند اجازه بگیرند.

کودکان بالغ نیز موظفند در هر وقت بدون اجازه وارد نشوند، حتی کودکان نابالغ که مرتبا نزد پدر و مادر هستند نیز آموزش داده شوند که لااقل در سه وقت (قبل از نماز صبح و بعد از نماز عشاء و هنگام ظهر که پدران و مادران به استراحت می پردازند) بدون اجازه وارد نشوند.

این یک نوع ادب اسلامی است هر چند متاسفانه امروز کمتر رعایت می شود و با اینکه قرآن صریحا آن را در آیات فوق بیان کرده است ، در نوشته ها و سخنرانیها و بیان احکام نیز کمتر دیده می شود که پیرامون این حکم اسلامی و فلسفه آن بحث شود، و معلوم نیست به چه دلیل این حکم قطعی قرآن مورد غفلت و بی توجهی قرار گرفته ؟!

گر چه ظاهر آیه وجوب رعایت این حکم است حتی اگر فرضا آن

را مستحب بدانیم باز باید از آن سخن گفته شود، و جزئیات آن مورد بحث قرار گیرد.

بر خلاف آنچه بعضی از ساده اندیشان فکر می کنند که کودکان سر از این مسائل در نمی آورند و خدمتکاران نیز در این امور باریک نمی شوند ثابت شده است که کودکان (تا چه رسد به بزرگسالان) روی این مساءله فوق العاده حساسیت دارند، و گاه می شود سهل انگاری پدران و مادران و بر خورد کودکان به منظره هائی که نمی بایست آن را ببینند سرچشمه انحرافات اخلاقی و گاه بیماریهای روانی شده است .

ما خود با افرادی بر خورد کردیم که به اعتراف خودشان بر اثر بی توجهی پدران و مادران به این امر و مشاهده آنان در حال آمیزش جنسی یا مقدمات آن به مرحله ای از تحریک جنسی و عقده روانی رسیده بودند که عداوت شدید پدر و مادر در سر حد قتل ! در دل آنها پیدا شده بود، و خود آنها نیز شاید تا مرز انتحار پیش رفته بودند!

اینجا است که ارزش و عظمت این حکم اسلامی آشکار می شود که مسائلی را که دانشمندان امروز به آن رسیده اند از چهارده قرن پیش در احکام خود پیش - بینی کرده است .

و نیز در همین جا لازم می دانیم به پدران و مادران توصیه کنیم که این مسائل

را جدی بگیرند، و فرزندان خود را عادت به گرفتن اجازه ورود بدهند، و همچنین از کارهای دیگری که سبب تحریک فرزندان می گردد از جمله خوابیدن زن و مرد در اطاقی که بچه های ممیز می خوابند تا آنجا که امکان دارد

پرهیز کنند، و بدانند این امور از نظر تربیتی فوق العاده در سرنوشت آنها مؤ ثر است .

جالب اینکه در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که فرمود: ایاکم و ان یجامع الرجل امرئته و الصبی فی المهد ینظر الیهما: ((مبادا در حالی که کودکی در گهواره به شما می نگرد آمیزش جنسی کنید))!. <۹۸>

۲ - حکم حجاب برای زنان سالخورده

اصل استثناء این گروه از حکم حجاب در میان علمای اسلام محل بحث و گفتگو نیست ، چرا که قرآن ناطق به آن است ، ولی در خصوصیات آن گفتگوهائی وجود دارد از جمله اینکه :

در مورد سن این زنان و این که تا چه حد برسند حکم ((قواعد)) را دارند گفتگو است در بعضی از روایات اسلامی تعبیر به ((مسنه)) شده (زنان سالخورده). <۹۹>

در حالی که در بعضی دیگر تعبیر به ((قعود از نکاح)) (بازنشستگی از ازدواج) آمده . <۱۰۰>

اما جمعی از فقهاء و مفسرین ، آن را به معنی پایان دوران قاعدگی و رسیدن به حد نازائی و عدم رغبت کسی به ازدواج با آنها دانسته اند. <۱۰۱>

ولی ظاهر این است که همه این تعبیرات به یک واقعیت اشاره می کند و آن

اینکه به سن و سالی برسند که معمولا در آن سن و سال کسی ازدواج نمی کند، هر چند ممکن است به طور نادر چنین زنانی اقدام به ازدواج بنمایند.

و نیز در مورد مقداری از بدن که جایز است آنها آشکار کنند، در احادیث اسلامی تعبیرات مختلفی آمده ، در حالی که قرآن به طور

سر بسته گفته است مانعی ندارد که لباسهای خود را فرو نهند که البته این تعبیر ظاهر در لباس رو است .

در بعضـی از روایات در پاسـخ این سؤ ال که کـدامیک از لباسـهایشان را می تواننـد فرو نهنـد؟ امام صادق (علیه السـلام) می فرماید: ((الجلباب)) (چادر). <۱۰۲>

در حالی که در روایت دیگری تعبیر به ((جلباب و خمار)) شده است (خمار به معنی روسری است). <۱۰۳>

ولی ظاهر این است که این گونه احادیث نیز با هم منافاتی ندارند، منظور این است که مانعی ندارد آنها سر خود را برهنه کنند و موها و گردن و صورت خود را نپوشانند و حتی در بعضـی از احادیث و کلمات فقهاء، مچ دسـتها نیز اسـتثناء شده است ، اما بیش از این مقدار، دلیلی درباره استثناء آن نداریم .

و به هر حـال همه اینها در صورتی است که آنها خود آرائی نکننـد (غیر متبرجات بزینه) و زینتهای پنهانی خود را که دیگران هم واجب است بپوشاننـد بایـد مسـتور دارنـد، و همچنین لباسـهای زینتی که جلب توجه می کنـد در تن نکنند و به تعبیر دیگر آنها مجازند بدون چادر و روسری با لباس ساده و بدون آرایش بیرون آیند.

اما با همه اینها این یک حکم الزامی نیست ، بلکه اگر آنهاماننـد زنان دیگر پوشـش را رعایت کننـد ترجیـح دارد، چنانکه در ذیل آیه فوق صـریحا آمده است ، زیرا به هر حال احتمال لغزش - هر چند به صورت نادر - در مورد این گونه افراد نیز هست . خانه هائی که غذا خوردن از آنها مجاز است

از آنجا که در

آیات سابق سخن از اذن ورود در اوقات معین یا به طور مطلق به هنگام داخل شدن در منزل اختصاصی پدر و مادر بود، آیه مورد بحث در واقع استثنائی بر این حکم است که گروهی می تواننـد در شرائط معینی بـدون اجازه وارد منزل خویشاوندان و مانند آن شوند و حتی بدون استیذان غذا بخورند.

نخست می فرمایـد: ((بر نابینـا و افراد شـل و بیمـار گنـاهی نیست که با شـما هم غـذا شود)) (لیس علی الاعمی حرج و لا علی الاعرج حرج و لا علی المریض حرج).

چرا که طبق صریح بعضی از روایات ، اهل مدینه پیش از آنکه اسلام را پذیرا شوند افراد نابینا و شل و بیمار را از حضور بر سر سفره غذا منع می کردند و با آنها هم غذا نمی شدند و از این کار نفرت داشتند.

و به عکس بعـد از ظهور اسـلام گروهی غـذای این گونه افراد را جدا می دادند نه به این علت که از هم غذا شدن با آنها تنفر داشتند، بلکه به این دلیل که شاید اعمی ، غذای خوب را نبیند و آنها ببینند و بخورند و این بر خلاف اخلاق است ، و همچنین در مورد افراد لنگ و بیمار که ممکن است در غذا خوردن عقب بمانند و افراد سالم پیشی بگیرند.

به هر دلیل که بود با آنها هم غذا نمی شدند، و روی همین جهت افراد اعمی

و لنـگ و بیمار نیز خود را کنار می کشیدند، چرا که ممکن بود مایه ناراحتی دیگران شونـد و این عمل را برای خود گناه می دانستند.

این موضوع را از پیامبر خدا (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) که سؤ ال کردند آیه فوق نازل شد و گفت : هیچ مانعی ندارد که آنها با شما هم غذا شوند. <۱۰۴>

البته در تفسیر این جمله مفسران تفسیرهای دیگری نیز ذکر کرده اند از جمله اینکه آیه ناظر به استثنای این سه گروه از حکم جهاد است .

و یا اینکه منظور این است که شما مجازید این گونه افراد ناتوان را با خود به خانه های یازده گانه ای که در ذیل آیه به آن اشاره شده ببرید و آنها نیز از غذای آنها بخورند.

ولی این دو تفسیر بسیار بعید به نظر می رسد و با ظاهر آیه سازگار نیست (دقت کنید).

سپس قرآن مجید اضافه می کند: ((بر خود شما نیز گناهی نیست که از این خانه ها بدون گرفتن اجازه غذا بخورید: خانه های خودتان)) (منظور فرزندان یا همسران است که از آن تعبیر به خانه خود شده است) (و لا علی انفسکم ان تاکلوا من بیوتکم).

((یا خانه های پدرانتان)) (او بیوت آبائکم).

((یا خانه های مادرانتان)) (او بیوت امهاتکم).

((یا خانه های برادرانتان)) (او بیوت اخوانکم).

((یا خانه های خواهرانتان)) (او بیوت اخواتکم).

((یا خانه های عموهایتان)) (او بیوت اعمامکم).

((یا خانه های عمه هایتان)) (او بیوت عماتکم).

((یا خانه های دائیهایتان)) (او بیوت اخوالکم).

((یا خانه های خاله هایتان)) (او بیوت خالاتکم).

((یا خانه ای که کلیدش در اختیار شما است)) (او ما ملکتم مفاتحه).

((یا خانه های دوستانتان)) (او صدیقکم).

البته این حکم شرائط و توضیحاتی دارد که بعد از

پایان تفسیر آیه خواهد آمد.

سپس ادامه می دهـد: ((بر شـما گنـاهی نیست که به طور دسـتجمعی یا جـداگانه غـذا بخوریـد)) (لیس علیکم جناح ان تاکلوا جمیعا او اشتاتا).

گویا جمعی از مسـلمانان در آغاز اسـلام از غذا خوردن تنهائی ، ابا داشتند و اگر کسی را برای هم غذا شدن نمی یافتند مدتی گرسنه می ماندند، قرآن به آنها تعلیم می دهد که غذا خوردن به صورت جمعی و فردی هر دو مجاز است . <۱۰۵>

بعضـی نیز گفته انـد که گروهی از عرب مقیـد بودنـد که غـذای مهمان را به عنوان احترام جـداگانه ببرنـد و خود با او هم غذا نشوند (مبادا شرمنده یا مقید گردد) آیه این قیدها را از آنها برداشت و تعلیم داد که این یک سنت ستوده نیست . <۱۰۶>

بعضـی دیگر گفته اند که : جمعی مقید بودند که اغنیاء با فقیران غذا نخورند، و فاصله طبقاتی را حتی بر سر سفره حفظ کنند، قرآن این سنت غلط و ظالمانه را با عبارت فوق نفی کرد. <۱۰۷>

مانعی ندارد که آیه ناظر به همه این امور باشد.

سپس به یک دستور اخلاقی دیگر اشاره کرده می گوید:

((هنگامی که وارد خانه ای شدید بر خویشتن سلام کنید، سلام و تحیتی از

نزد خداوند، سلام و تحیتی پر برکت و پاکیزه)) (و اذا دخلتم بیوتا فسلموا علی انفسکم تحیه من عند الله مبارکه طیبه).

و سر انجام با این جمله آیه را پایان می دهـد: ((این گونه خداونـد آیات خویش را برای شـما تبیین می کنـد، شایـد انـدیشه و تفکر کنید)) (کذلک یبین الله لکم الایات لعلکم تعقلون).

در اینکه منظور از این

((بیوت)) (خانه ها) چه خانه هائی است ؟ بعضی از مفسران آن را اشاره به خانه های یازده گانه فوق می دانند.

و بعضی دیگر آن را مخصوص مساجد دانسته اند.

ولی پیدا است که آیه مطلق است و همه خانه ها را شامل می شود، اعم از خانه های یازده گانه ای که انسان برای صرف طعام وارد آن می شود، و یا غیر آن از خانه های دوستان و خویشاوندان یا غیر آنها، زیرا هیچ دلیلی بر تقیید مفهوم وسیع آیه نیست .

و اما اینکه منظور از سلام کردن بر خویشتن چیست ؟ باز در اینجا چند تفسیر دیده می شود:

بعضی آن را به معنی سلام کردن بعضی بر بعضی دیگر دانسته اند، همانگونه که در داستان بنی اسرائیل (سوره بقره آیه ۵۴) خواندیم فاقتلوا انفسکم : ((بعضی از شما، بعضی دیگر را به عنوان مجازات باید بقتل برسانند)).

بعضی از مفسران آن را به معنی سلام کردن بر همسر و فرزندان و خانواده دانسته اند، چرا که آنها به منزله خود انسانند، و لذا تعبیر به ((انفس)) شده است ، در آیه مباهله (سوره آل عمران آیه ۶۱) نیز این تعبیر دیده می شود، و این نشان می دهد که گاه نزدیکی شدید یک فرد به دیگری سبب می شود که از او تعبیر به ((نفس)) (خود انسان) کنند، آن گونه که نزدیک بودن علی (علیه السلام) به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سبب این تعبیر شد.

بعضی از مفسران نیز آیه فوق را اشاره به خانه هائی می دانند که شخصی در آن ساکن نیست ،

انسان به هنگام ورود در آنجا با این عبارت بر خویشتن سلام می کند: السلام علینا من قبل ربنا (درود بر ما از سوی پروردگار ما) - یا - السلام علینا و علی عباد الله الصالحین (درود بر ما و بر بندگان صالح خدا).

ما فکر می کنیم منافاتی در میان این تفسیرها نباشد، به هنگام ورود در هر خانه ای باید سلام کرد، مؤ منان بر یکدیگر، و اهل منزل بر یکدیگر، و اگر هم کسی نباشد، سلام کردن بر خویشتن ، چرا که همه اینها در حقیقت باز گشت به سلام بر خویش دارد.

لذا در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم هنگامی که از تفسیر این آیه سؤ ال کردند در جواب فرمود: هو تسلیم الرجل علی اهل البیت حین یدخل ثم یردون علیه فهو سلامکم علی انفسکم : ((منظور سلام کردن انسان بر اهل خانه است ، به هنگامی که وارد خانه می شود، آنها طبعا به او پاسخ می گویند، و سلام را به خود او باز می گردانند و این است سلام شما بر خودتان . <۱۰۸>

و باز از همان امام (علیه السلام) می خوانیم که می فرمود: اذا دخل الرجل منکم بیته فان کان فیه احد یسلم علیه ، و ان لم یکن فیه احد فلیقل السلام علینا من عند ربنا یقول الله عز و جل تحیه من عند الله مبارکه طیبه : ((هنگامی که کسی از شما وارد خانه اش می شود اگر در آنجا کسی باشد بر او سلام کند، و اگر کسی نباشد بگوید: سلام بر ما از سوی پروردگار ما، همانگونه

که خداوند در قرآن فرموده : تحیه من عند الله مبارکه طیبه . <۱۰۹>

۱- آیا خوردن غذای دیگران مشروط به اجازه آنها نیست ؟

چنانکه در آیه فوق دیدیم خداوند اجازه داده است که انسان از خانه های بستگان نزدیک و بعضی از دوستان و مانند آنها - که مجموعا یازده مورد می شود - غذا بخورد، و در آیه اجازه گرفتن از آنها شرط نشده بود، و مسلما مشروط به اجازه نیست چون با وجود اجازه از غذای هر کس می توان خورد و این یازده گروه خصوصیتی ندارد.

ولی آیا احراز رضایت باطنی (به اصطلاح از طریق شاهد حال) به خاطر خصوصیت و نزدیکی که میان طرفین است شرط است ؟

ظاهر اطلاق آیه این شرط را نیز نفی می کند، همین اندازه که احتمال رضایت او باشد (و غالبا رضایت حاصل است) کافی می شمرد.

ولی اگر وضع طرفین به صورتی در آمده که یقین به عدم رضایت داشته باشند گر چه ظاهر آیه نیز از این نظر اطلاق دارد اما بعید نیست که آیه از چنین صورتی منصرف باشد، به خصوص اینکه اینگونه افراد، نادرند و معمولا اطلاقات شامل این گونه افراد نادر نمی شود.

بنابراین آیه فوق ، در محدوده خاصی ، آیات و روایاتی را که تصرف در اموال دیگران را مشروط به احراز رضایت آنها کرده است تخصیص می زند، ولی تکرار می کنیم این تخصیص در محدوده معینی است ، یعنی غذا خوردن به مقدار نیاز، خالی از اسراف و تبذیر.

آنچه در بالا ذکر شد در میان فقهای ما مشهور است ، و قسمتی از آن نیز صریحا در روایات

آمده .

در روایت معتبری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم هنگامی که از این آیه - جمله او صدیقکم - از آنحضرت سؤ ال کردند فرمود: هو و الله الرجل یدخل بیت صدیقه

فیاکل بغیر اذنه : ((به خدا قسم منظور این است که انسان داخل خانه برادرش می شود و بدون اجازه غذا می خورد)). <۱۱۰>

روایات متعدد دیگری نیز به همین مضمون نقل شده که در آنها آمده است اذن گرفتن در این موارد شرط نیست (البته اختلافی در میان فقهاء نیست که با نهی صریح یا علم به کراهت جایز نیست و آیه از آن انصراف دارد).

در مورد ((عدم افساد)) (و عدم اسراف) نیز در بعضی از روایات تصریح شده است . <۱۱۱>

تنها چیزی که در اینجا باقی می ماند این است که روایتی که در همین باب وارد شده می خوانیم : تنها از مواد غذائی خاصی می توان استفاده کرد نه هر غذائی ولی از آنجا که این روایت مورد اعراض فقهاء است ، سند آن معتبر نخواهد بود.

بعضی دیگر از فقهاء طعامهای نفیس و عالی که صاحبخانه احیانا برای خود یا مهمان محترمی و یا مواقع خاصی ذخیره کرده است استثناء کرده اند، و این استثناء به حکم انصراف آیه از این صورت بعید به نظر نمی رسد. <۱۱۲>

۲ - فلسفه این حکم اسلامی

ممکن است این حکم اسلامی در مقایسه با احکام شدید و محکمی که در تحریم غصب در برنامه های اسلامی آمده سؤ ال انگیز باشد که چگونه اسلام با آنهمه دقت و سختگیری که در مساءله تصرف در اموال دیگران نموده

چنین امری را مجاز شمرده است ؟!

ما فکر می کنیم این سؤ ال متناسب با محیطهای صددرصد مادی همچون محیط اجتماعی غربیها است که حتی فرزندان خود را کمی که بزرگ شوند از خانه بیرون می کنند! و عذر پدر و مادر را به هنگام پیری و از کار افتادگی می خواهند! و هرگز حاضر نیستند در برابر آنها حقشناسی و محبت کنند، چرا که تمام مسائل در آنجا بر محور روابط مادی و اقتصادی دور می زند، و از عواطف انسانی خبری نیست !.

ولی این مساءله با توجه به فرهنگ اسلامی و عواطف ریشه دار انسانی ، مخصوصا در زمینه نزدیکان و بستگان و دوستان خاص ، که حاکم بر این فرهنگ است به هیچوجه جای تعجب نیست .

در حقیقت اسلام پیوندهای نزدیک خویشاوندی و دوستی را ما فوق این مسائل دانسته است ، و این در حقیقت حاکی از نهایت صفا و صمیمیتی است که در جامعه اسلامی باید حاکم باشد، و تنگ نظریها و انحصارطلبیها و خودخواهی ها از آن دور گردد.

بدون شک احکام غصب در غیر این محدوده حاکم است ، ولی اسلام در این محدوده خاص مسائل عاطفی و پیوندهای انسانی را مقدم شمرده ، و در واقع الگوئی است برای سایر روابط خویشاوندان و دوستان .

۳ - منظور از صدیق کیست ؟

بدون شک صداقت و دوستی معنی وسیعی دارد و منظور از آن در اینجا مسلما دوستان خاص و نزدیکند که رفت و آمد با یکدیگر دارند، و ارتباط میان آنها ایجاب می کند که به منزل یکدیگر بروند و از غذای هم بخورند، البته همانگونه که در اصل

مساءله یاد آور شدیم در این گونه موارد احراز رضایت شرط نیست همان اندازه که یقین به نارضائی نداشته باشد کافی است .

لذا بعضی از مفسران در ذیل این جمله گفته اند: منظور دوستی است که در دوستیش صادقانه با تو رفتار می کند، و بعضی دیگر گفته اند: دوستی است که ظاهر و باطنش با تو یکی است ، و ظاهرا همه اشاره به یک مطلب دارند.

ضمنا از این تعبیر اجمالا روشن می شود آنها که تا این اندازه در برابر دوستانشان گذشت ندارند در واقع دوست نیستند!

در اینجا مناسب است گسترش مفهوم دوستی و شرائط جامع آن را که در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده بشنویم : امام (علیه السلام) فرمود:

لا تکون الصداقه الا بحدودها، فمن کانت فیه هذه الحدود او شی ء منها فانسبه الی الصداقه و من لم یکن فیه شی ء منها فلا تنسبه الی شی ء من الصداقه :

فاولها ان تکون سریرته و علانیته لک واحده .

و الثانی ان یری زینک زینه و شینک شینه .

و الثالثه ان لا تغیره علیک ولایه و لا مال .

و الرابعه ان لا تمنعک شیئا تناله مقدرته .

و الخامسه و هی تجمع هذه الخصال ان لا یسلمک عند النکبات :

((دوستی جز با حدود و شرائطش امکان پذیر نیست ، کسی که این حدود و شرائط یا بخشی از آن در او باشد او را دوست بدان ، و کسی که هیچیک از این شرائط در او نیست چیزی از دوستی در او نیست :

نخستین شرط دوستی آنست که باطن و ظاهرش برای تو یکی باشد.

دومین شرط این است

که زینت و آبروی تو را زینت و آبروی خود بداند و عیب و زشتی تو را عیب و زشتی خود ببیند.

سوم این است که مقام و مال ، وضع او را نسبت به تو تغییر ندهد!

چهارم این که آنچه را در قدرت دارد از تو مضایقه ننماید!

و پنجم که جامع همه این صفات است آنست که تو را به هنگام پشت کردن

روزگار رها نکند))!. <۱۱۳>

۴ - تفسیر ((ما ملکتم مفاتحه))

در پاره ای از شاءن نزولها آمده است که در صدر اسلام هنگامی که مسلمانها به جهاد می رفتند گاهی کلید خانه خود را به افراد از کار افتادهای که قادر بر جهاد نبودند داده ، و حتی به آنها اجازه می دادند که از غذاهای موجود در خانه بخورند اما آنها احیانا از ترس اینکه مبادا گناهی باشد، از خوردن امتناع می ورزیدند.

طبق این روایت منظور از ما ملکتم مفاتحه (خانه هائی که مالك کلیدهای آنها شده اید) همین است . <۱۱۴>

از ((ابن عباس ۹ نیز نقل شده که منظور وکیل انسان و نماینده او نسبت به آب و ملك و زراعت و چهارپایان است که به او اجازه داده شده است از میوه باغ به مقدار نیاز بخورد و از شیر حیوانات بنوشد، بعضی نیز آن را به ((شخص انباردار)) تفسیر کرده اند که حق دارد کمی از مواد غذائی تناول کند.

ولی با توجه به سایر گروههائی که در این آیه ، نام آنها برده شده ، ظاهر این است که منظور از این جمله ، کسانی است که کلید خانه خود را به خاطر ارتباط نزدیک و اعتماد، به

دست دیگری می سپارند، ارتباط نزدیک میان این دو سبب شده که آنها نیز در ردیف بستگان و دوستان نزدیک باشند، خواه رسما وکیل بوده باشد یا نه .

و اگر می بینیم در بعضی از روایات این جمله به وکیلی که عهده دار سرپرستی اموال کسی است تفسیر شده در واقع از قبیل بیان مصداق است و منحصر به آن نیست .

۵ - سلام و تحیت

((تحیت)) چنانکه قبلا هم گفته ایم در اصل از ماده ((حیات)) است ، و به معنی دعا کردن برای سلامت و حیات دیگری می باشد، خواه این دعا به صورت ((سلام علیکم)) یا ((السلام علینا)) و یا مثلا ((حیاک الله)) بوده باشد، ولی معمولا هر نوع اظهار محبتی را که افراد در آغاز ملاقات نسبت به یکدیگر می کنند، ((تحیت)) می گویند.

منظور از ((تحیه من عند الله مبارکه طیبه)) این است که تحیت را به نوعی با خدا ارتباط دهند، یعنی منظور از ((سلام علیکم)) این باشد که ((سلام خدا بر تو باد)) یا ((سلامتی تو را از خدا می خواهم)) چرا که از نظر یک فرد موحد، هر گونه دعائی بالاخره به خدا باز می گردد و از او تقاضا می شود و طبیعی است دعائی که چنین باشد، هم پر برکت (مبارک) و هم پاکیزه و ((طیبه)) است .

(درباره سلام و اهمیت آن و وجوب پاسخ دادن به هر گونه تحیت در جلد چهارم تفسیر نمونه صفحه ۴۱ - ذیل آیه ۸۶ سوره نساء - بحث کرده ایم). درباره نخستین آیه مورد بحث شان نزولهای گوناگونی نقل

کرده اند:

در بعضی از روایات می خوانیم که این آیه در مورد حنظله بن اءبی عیاش نازل شده است که در همان شب که فردای آن جنگ احد در گرفت می خواست عروسی کند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با اصحاب و یاران مشغول به مشورت درباره جنگ بود، او نزد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمد و عرضه داشت که اگر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به او اجازه دهد آن شب را نزد همسر خود بماند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به او اجازه داد.

صبحگاهان به قدری عجله برای شرکت در برنامه جهاد داشت که موفق به انجام غسل نشد، با همان حال وارد معرکه کارزار گردید، و سرانجام شربت شهادت نوشید.

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) درباره او فرمود: فرشتگان را دیدم که حنظله را در میان

آسمان و زمین غسل می دهند!، لذا بعد از آن حنظله به عنوان غسیل الملائکه نامیده شد. <۱۱۵>

در شاءن نزول دیگری می خوانیم که آیه در داستان جنگ خندق نازل گردید، در آن هنگام که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با انبوه مسلمانان با سرعت مشغول کندن خندق در اطراف مدینه بودند گروهی از منافقین به ظاهر در صف آنها بودند ولی کمتر کار انجام می دادند، و تا چشم مسلمانان را غافل می دیدند بدون اجازه گرفتن از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آهسته به خانه های خود می آمدند، اما هنگامی که مسلمانان راستین مشکلی پیدا

می کردند نزد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده اجازه می خواستند و به محض اینکه کار خود را انجام می دادند باز می گشتند و به حفر خندق ادامه می دادند، تا از این کار خیر و مهم عقب نمانند، آیه فوق گروه اول را مذمت و گروه دوم را ستایش می کند. <۱۱۶>

پیامبر را تنها نگذارید!

در چگونگی ارتباط این آیات با آیات قبل بعضی از مفسران از جمله مرحوم طبرسی در مجمع البیان و نویسنده تفسیر فی ظلال گفته اند که چون در آیات گذشته بخشی از نحوه معاشرت افراد با دوستان و خویشاوندان مطرح شده بود، آیات مورد بحث کیفیت معاشرت مسلمانان را با پیشوایشان پیامبر مطرح نموده و لزوم انضباط را در برابر او تاءکید می کند، تا در همه چیز گوش به فرمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشند و در کارهای مهم بدون ضرورت ، و بدون اجازه او از جمعیت جدا نشوند.

این احتمال نیز وجود دارد که در چند آیه قبل ، سخن از لزوم اطاعت خدا و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در میان بود و یکی از شئون اطاعت آن است که بدون اذن و فرمان او کاری نکنند، لذا در آیات مورد بحث از این مطلب سخن می گوید.

به هر حال در نخستین آیه می فرماید: مؤ منان واقعی کسانی هستند که ایمان به خدا و رسولش آورده اند و هنگامی که در کار مهمی که حضور جمعیت را ایجاب می کند با او باشند، بدون اذن و اجازه او به جائی نمی

روند (انما المؤ منون الذین آمنوا بالله و رسوله و اذا کانوا معه علی امر جامع لم یذهبوا حتی یستاءذنوه).

منظور از ((امر جامع)) هر کار مهمی است که اجتماع مردم در آن لازم است و تعاون و همکاریشان ضرورت دارد، خواه مساءله مهم مشورتی باشد، خواه مطلبی پیرامون جهاد و مبارزه با دشمن ، و خواه نماز جمعه در شرائط فوق العاده ، و مانند آن ، بنابراین اگر می بینیم بعضی از مفسران آن را به خصوص مشورت ، یا خصوص مساءله جهاد، یا خصوص نماز جمعه یا نماز عید تفسیر کرده اند باید گفت : بخشی از معنی آیه را منعکس ساخته اند، و شاءن نزولهای گذشته نیز مصداقهائی از این حکم کلی هستند.

در حقیقت این یک دستور انضباطی است که هیچ جمعیت و گروه متشکل و منسجم نمی تواند نسبت به آن بی اعتنا باشد، چرا که در این گونه مواقع گاهی حتی غیبت یک فرد گران تمام می شود و به هدف نهائی آسیب می رساند، مخصوصا اگر رئیس جمعیت ، فرستاده پروردگار و پیامبر خدا و رهبر روحانی نافذ الامر باشد. توجه به این نکته نیز لازم است که منظور از اجازه گرفتن این نیست که هر کس کاری دارد یک اجازه صوری بگیرد و به دنبال کار خود برود، بلکه براستی اجازه گیرد، یعنی اگر رهبر، غیبت او را مضر تشخیص نداد، به او اجازه می دهد و در غیر این صورت باید بماند و گاهی کار خصوصی خود را فدای هدف مهمتر کند. لذا در دنبال این جمله اضافه می کند: کسانی که از تو اجازه

می گیرند آنها براستی ایمان به خدا و رسولش آورده اند ایمانشان تنها با زبان نیست ، بلکه با روح و جان مطیع فرمان تواند (ان الذین یستاذنونک اولئک الذین یؤ منون بالله و رسوله).

((در این صورت هر گاه از تو برای بعضی از کارهای مهم خود اجازه بخواهند به هر کس از آنها می خواهی (و صلاح می بینی) اجازه ده)) (فاذا استاذنوک لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم).

روشن است که اینگونه افراد با ایمان با توجه به اینکه برای امر مهمی اجتماع کرده اند هرگز برای یک کار جزئی اجازه نمی طلبند، و منظور از شانهم در آیه کارهای ضروری و قابل اهمیت است .

و از سوی دیگر، خواست پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مفهومش این نیست که بدون در نظر گرفتن جوانب امر و اثرات حضور و غیاب افراد اجازه دهد، بلکه این تعبیر برای آنست که دست رهبر باز باشد و در هر مورد ضرورت حضور افراد را احساس می کند به آنها اجازه رفتن را ندهد.

شاهد این سخن اینکه در آیه ۴۳ سوره توبه ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به خاطر اجازه دادن به بعضی از افراد مؤ اخذه می کند و می گوید: عفی الله عنک لمن اذنت لهم حتی یتبین لک الذین صدقوا و تعلم الکاذبین : ((خداوند تو را عفو کرد چرا به آنها اجازه دادی پیش از آنکه راستگویان از دروغگویان برای تو شناخته شوند؟!)). این آیه نشان می دهد که حتی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در

اجازه دادن افراد باید دقت کند و تمام جوانب کار را در نظر گیرد و در این امر مسئولیت الهی دارد.

و در پایان آیه می فرماید: هنگامی که به آنها اجازه می دهی برای آنان استغفار کن که خداوند غفور و رحیم است (و استغفر لهم الله ان الله غفور رحیم). در اینجا این سؤ ال پیش می آید که این استغفار برای چیست ؟ مگر آنها با اجازه گرفتن از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باز گنهکارند که نیاز به استغفار دارند؟!.

این سؤ ال را از دو راه می توان پاسخ گفت : نخست اینکه آنها گر چه ماذون

و مجازند ولی بالاخره کار شخصی خود را بر کار جمعی مسلمین مقدم داشته اند و این خالی از یکنوع ترک اولی نیست <۱۱۷> و لذا نیاز به استغفار دارند (همانند استغفار بر یک عمل مکروه).

ضمنا این تعبیر نشان می دهد که تا می توانند از گرفتن اجازه خودداری کنند و فداکاری و ایثار نمایند که حتی پس از اجازه باز عمل آنها ترک اولی است ، مبادا حوادث جزئی را بهانه ترک گفتن این برنامه های مهم قرار دهد.

دیگر اینکه آنها به خاطر رعایت ادب در برابر رهبرشان درخور لطف الهی هستند و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به عنوان تشکر از این عمل برای آنها استغفار می کند. <۱۱۸>

در عین حال این دو پاسخ با هم منافاتی ندارد و ممکن است هر دو منظور باشد.

البته این دستور انضباطی مهم اسلامی مخصوص پیامبر و یارانش نبوده است بلکه در برابر تمام رهبران و پیشوایان

الهی اعم از پیامبر و امام و علمائی که جانشین آنها هستند رعایت آن لازم است ، چرا که مساءله سرنوشت مسلمین و نظام جامعه اسلامی در آن مطرح می باشد، و حتی علاوه بر دستور قرآن مجید، عقل و منطق نیز حاکم به آن است ، زیرا اصولا هیچ تشکیلاتی بدون رعایت این اصل پا بر جا نمی ماند، و مدیریت صحیح بدون آن امکان پذیر نیست .

عجب اینکه بعضی از مفسران معروف اهل سنت این آیه را دلیل بر جواز اجتهاد و واگذاری حکم به رای مجتهد دانسته اند، ولی ناگفته پیدا است آن اجتهادی که در مباحث اصول و فقه مطرح است مربوط به احکام شرع است نه مربوط به موضوعات ، اجتهاد در موضوعات قابل انکار نیست ، هر فرمانده لشکر، هر رئیس اداره و هر سرپرست گروهی به هنگام تصمیمگیری در مسائل اجرائی و موضوعات

خارجی راءیش محترم است ، این دلیل بر آن نیست که در احکام کلی شرع بتوان اجتهاد کرد و با مصلحت اندیشی ، حکمی وضع یا حکمی را نفی نمود.

سپس دستور دیگری در ارتباط با فرمانهای پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بیان کرده می گوید: دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در میان خود مانند دعوت بعضی از شما نسبت به بعضی دیگر تلقی نکنید (لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا). او هنگامی که شما را برای مسالهای فرا می خواند حتما یک موضوع مهم الهی و دینی است ، باید آن را با اهمیت تلقی کنید، و به طور جدی روی آن

بایستید، دعوتهای او را ساده نگیرید که فرمانش فرمان خدا و دعوتش دعوت پروردگار است . سپس ادامه می دهد: خداوند کسانی را که از شما برای جدا شدن از برنامه های مهم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پشت سر دیگران پنهان می شوند، و یکی پس از دیگری فرار می کنند می داند و می بیند (قد یعلم الله الذین یتسللون منکم لو اذا).

((اما آنها که مخالفت فرمان او می کنند باید از این بترسند که فتنهای دامنشان را بگیرد، یا عذاب دردناك به آنها برسد (فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصیبهم فتنه او یصیبهم عذاب الیم).

((یتسللون)) از ماده ((تسلل)) در اصل به معنی بر کندن چیزی است (مثلا- گفته می شود ((سل السیف من الغمد)) یعنی شمشیر را از غلاف کشید) و معمولا به کسانی که مخفیانه و به طور قاچاقی از جائی می گریزند، متسللون گفته می شود.

((لواذا)) از ((ملاوزه)) به معنی استتار است ، و در اینجا به معنی عمل کسانی است که پشت سر دیگری خود را پنهان می کنند یا در پشت دیواری قرار می گیرند و به اصطلاح افراد را خواب می کنند و فرار می کنند، این عملی بوده است که منافقین به هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مردم را برای جهاد یا امر مهم دیگری فرا می خواند انجام می دادند.

قرآن مجید می گوید: این عمل زشت منافقانه شما اگر از مردم پنهان

بماند از خدا هرگز پنهان نخواهد ماند، و این مخالفتهای شما در برابر فرمان پیامبر (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) مجازات دردناکی در دنیا و آخرت دارد.

در اینکه منظور از ((فتنه)) در اینجا چیست ؟ بعضی از مفسران آن را به معنی قتل و بعضی به معنی گمراهی و بعضی به معنی تسلط سلطان ظالم ، و سر انجام بعضی به معنی بلای نفاق که در قلب انسان آشکار می شود دانسته اند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از فتنه ، فتنه های اجتماعی و نابسامانیها و هرج و مرج و شکست و سایر آفتهائی است که بر اثر تخلف از فرمان رهبر دامنگیر جامعه می شود.

ولی به هر حال فتنه مفهوم وسیعی دارد که همه این امور و غیر اینها را شامل می شود. همانگونه که ((عذاب الیم)) ممکن است عذاب دنیا یا آخرت یا هر دو را در بر گیرد.

قابل توجه اینکه در تفسیر آیه فوق غیر از آنچه گفتیم دو احتمال دیگر ذکر کرده اند:

نخست اینکه : منظور از ((لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا)) این است که هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را صدا می زنید با ادب و احترامی که شایسته مقام او است وی را بخوانید، نه همچون صدا زدن یکدیگر، زیرا بعضی از کسانی که با ادب اسلامی آشنا نبودند خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می رسیدند و در میان جمع یا تنهائی مرتب : یا محمد ! یا محمد!... می گفتند به گونه ای که شایسته یک رهبر بزرگ آسمانی نبود، هدف این است که او را با تعبیراتی مانند یا رسول الله و یا نبی

الله و با لحنی معقول و مؤ دبانه صدا بزنند.

در بعضی از روایات نیز این تفسیر وارد شده است ، ولی با توجه به آیه گذشته و تعبیرات ذیل خود این آیه که سخن از اجابت دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و غائب نشدن از محضر او بدون اذن می گوید این تفسیر با ظاهر آیه سازگار نیست ، مگر اینکه

بگوئیم هر دو مطلب مراد است ، و تفسیر اول و دوم را در مفهوم آیه جمع بدانیم .

تفسیر سومی نیز برای آیه نقل شده که بسیار ضعیف به نظر می رسد و آن اینکه دعا و نفرینهای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را همچون نفرین خودتان در باره یکدیگر نگیرید)). <۱۱۹>

چرا که دعا و نفرین او روی حساب است و برنامه الهی و مسلما کارگر خواهد شد.

اما با توجه به اینکه این تفسیر تناسبی با صدر و ذیل آیه ندارد و روایتی نیز در باره آن نرسیده قابل قبول نیست .

ذکر این نکته نیز لازم است که علمای اصول از جمله فلیحذر الذین یخالفون عن امره ... چنین استفاده کرده اند که اوامر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دلالت بر وجوب دارد ولی این استدلال اشکالاتی دارد که در اصول به آن اشاره شده است .

آخرین آیه مورد بحث که ((آخرین آیه سوره نور)) است اشاره لطیف و پر معنائی است به مساءله مبدء و معاد که انگیزه انجام همه فرمانهای الهی است و در واقع ضامن (اجرای همه اوامر و نواهی می باشد، از جمله اوامر و نواهی مهمی

که در سر تا سر این سوره آمده است ، می فرماید:

آگاه باشید که برای خدا است آنچه که در آسمانها و زمین است)) (الا ان لله ما فی السماوات و الارض).

خدائی که علم و دانش او همه جهان را در بر می گیرید و می داند آنچه را شما بر آن هستید (روش شما، اعمال شما، عقیده و نیت شما، همه برای او آشکار است) (قد یعلم ما انتم علیه).

و تمام این امور بر صفحه علم او ثبت است و آن روز که انسانها به سوی او باز می گردند آنها را از اعمالی که انجام دادند آگاه می سازد و نتیجه آن را هر چه باشد به آنها می دهد (و یوم یرجعون الیه فینبئهم بما عملوا).

((و خدا به هر چیز عالم و آگاه است (و الله بکل شی ء علیم).

قابل توجه اینکه در این آیه سه بار بر روی علم خدا نسبت به اعمال انسانها تکیه شده است و این به خاطر آن است که انسان هنگامی که احساس کند، کسی به طور دائم مراقب او است ، و ذره ای از پنهان و آشکارش بر او مخفی نمی ماند این اعتقاد و باور اثر تربیتی فوق العاده روی او می گذارد و ضامن کنترل انسان در برابر انحرافات و گناهان است .

بار الها! ((مصباح قلب ما را به نور علم و ایمان روشن فرما، و مشکاه وجودمان را برای حفظ ایمان تقویت نما، تا صراط مستقیم پیامبرانت را به سوی رضای تو ره سپر شویم و به مصداق لا شرقیه و لا غربیه از هر گونه

انحراف در سایه لطفت مصون بمانیم .

بـار الها! چشم ما را به نور عفت ، قلب ما را به نور معرفت ، روح ما را به نور تقوی ، و تمام وجودمان را به نور هـدایت روشـن فرما و از سرگردانی و غفلت و گرفتاری در چنگال وسوسه های شیطان محفوظ دار.

خداوندا! پایه های حکومت عدل و داد اسلامی را برای اجرای حدودت محکم کن و جامعه ما را از سقوط در دامان بیعفتی ها مصون دار انک علی کل شی ء قدیر.

پایان سوره نور

پایان جلد ۱۴ تفسیر نمونه

۲۷ ربیع الاول ۱۴۰۳ برابر با ۲۲/۱۰/۶۱

تفسیر مجمع البیان

آشنائی با سوره نور

سوره مبارکه «نور»، بیست و چهارمین سوره از سوره های این کتاب پرشـکوهِ خـداست و مناسب است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم:

۱ - چرا سوره نور؟!

نـام روح بخش و دلنواز این سوره مبـارکه همانگونه که آمـد، سوره نور است و این نام بلنـد و جاودانه از آیه سـی و پنجم آن برگرفته شده است که می فرماید:

اللّه نور السّموات و الأرض ...

خدا نور آسمانها و زمین است...

افزون بر این آیه و این تنـاسب، در این سوره برنـامه های متنوّعی به منظور زدودن آثار گناه و زشتی در نظر گرفته شـده اسـت که با دقّت و تـدبّر، و عمل شایسـته و بایسـته و همه جانبه و انسانی به آنها می توانـد زنگارهای ناپاکی و آلودگیهای اخلاقی و جنسی را از جامعه پاک، و مردم را به زیور عفاف و مروارید پاکی و نجابت و گوهر پاکدامنی آراسته سازد و بدین وسیله دلها را نورباران، چشم ها را روشن و چهره ها

را سپید و نورانی سازد.

۲ - فرودگاه سوره نور

از دیدگاه همه محدثان و مفسّران، همه آیات این سوره مبارکه، در مدینه بر قلب پاک پیامبر نور فرود آمده است.

افزون بر این اتفـاق آراء و دیـدگاه، محتوای سوره مورد بحث نیز نشـانگر آن است که که در بردارنـده ویژگیهـای سوره هـای «مـدنی» است چراکه از آغـاز تـا پایان آن بیشتر، از پنـدهای جاودانه و انـدرزهای انسانساز و رهنمودهای عقیـدتی و زیربنایی، چهره قانونگـذارانه و بیـان مقرّرات برای فرد، خـانواده و جـامعه دارد و این نشـانگر آن است که در مـدینه و به هنگام تشـکیل جامعه نوبنیاد اسلامی به دست فرزانه و توانای پیامبر، فرود آمده است.

۳ - شـمار آیات و واژه های آن این سوره به باور قاریان عراق و شام دارای ۶۴ آیه، و به باور حجازیها دارای ۶۲ آیه می باشد و دلیل اختلاف نیز در آیات ۳۷ و ۴۴ است که خواهد آمد.

گفتنی است که این سوره دارای واژه و حرف است و به بخشهای گوناگونی قابل تقسیم می باشد.

۴ - پاداش تلاوت آن برای آگاهی و عمل ۱ - از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره النّور اعطی من الأجر عشر حسنات بعدد کلّ مؤمنه و مؤمن فیما مضی و فیما بقی (۱۴۸)

کسـی که سوره نور را بخوانـد و در انـدیشه عمل به محتوای آن باشد و تا سـرحد توان بدان عمل کند، خدا به شـمار هر زن و مرد توحیدگرا و ایمان داری از گذشتگان و آیندگان، ده پاداش و حسنه به او ارزانی خواهد فرمود.

۲ - و نیز در این

مورد از ششمین امام نور حضرت صادق ۷ آورده اند که فرمود:

حصّنوا اموالکم و فروجکم بتلاوه سوره نور، و حصّنوا بها نسائکم فانّ من ادمن قرائتها فی کلّ یوم او فی کلّ لیله لم یزن احد من اهلبیته ابداً حتّی یموت.(۱۴۹)

ثروت و داراییهای خود و نیز دامان عفت و پاکدامنی تان را در پرتو تلاوت خالصانه این سوره از تباه گردیدن پاس دارید و در پرتو محتوای آن و نیز خواندنش، زنان و دختران جامعه خویش را در دژ عفت و پاکدامنی و معنویت، از زشتی و ننگِ بی عفّتی و لغزش، مصون و محفوظ بدارید؛ چراکه هر کس در زندگی به تلاوت این سوره ادامه دهد واز آیات آن درس بگیرد هرگز در عمر خویش شاهد لغزش و بی عفّتی فردی از خاندانش نخواهد بود و آنان در پرتو محتوای عفت آموز و انسانساز این سوره، راه پاکی و نجابت را گام خواهند سپرد؛ و نیز تلاوت کننده این سوره، پس از مرگ بوسیله هفتاد هزار فرشته تا کنار آرامگاهش همراهی می شود و آنان از بارگاه خدا برای او آمرزش و بخشایش می خواهند تا به خاک سپرده شود.

یادآوری این نکته زیبنده است که منظور، تلاوت هدفدار و آگاهانه و خالصانه برای درس گرفتن و عمل به مفاهیم بلند و برنامه های انسانساز آن در زندگی است؛ و نه زیبا خواندن و مسابقه دادن و به نوای دل انگیز تلاوت آن بسنده کردن و دلخوش داشتن.

۵ - دورنمایی از مفاهیم آن این سوره مبارکه، با یاد خدا و رحمت و بخشایش او بر بندگان آغاز می گردد و از آنجایی که نام دیگرش سوره عفت و پاکدامنی است،

بـا ترسـیم یـک سلسـله تـدابیر سازنـده و کارآمـد در جلوه هـا و ابعـاد گوناگون برای تشـکیل خانواده و تنظیم روابط قانونی و عادلانه جنسـی، و بیان مقررات گوناگون برای پاکی و پاکـدامنی فرد و جامعه و پاسداری خردمندانه و عملی از عفت عمومی، مفاهیم بلند و معارف انسانساز و پند و اندرزهای هشدار دهنده و فرهنگ شرافت ساز و شرافت آفرینی را طرح نموده، و آنگاه بـا به تـابلو بردن درسـهای گونـاگون فکری، عقیـدتی، خـانوادگی، اجتماعی، اخلاقی، روانی، روحی، این جهانی و آن جهانی پایان می پذیرد.

اگر بخواهیم دورنمـایی از مفـاهیم و معـارف ارجـدار این سوره را در یک نگاه بنگریم و به نمایش گـذاریم با این موضوعات سازنده روبرو می گردیم:

– در راه پاکدامنی و عفت عمومی؛

– کیفر دردناک تهمت تراشی؛

– کیفر تهمت به همسر؛

– ماجرای «افک»؛

– چرا سوءظن!؛

– باران نکوهش بر مردم بی تفاوت؛

– هشدار از پیروی شیطان؛

– هشدار از تندرویها؛

– برخی از گواهان رستاخیز؛

– پدیده برهنگی و چشم چرانی؛

– فرمان تشکیل خانواده؛

– نور آسمانها و زمین؛

– مفهوم این مثال زیبا؛

– کارهای سراب گونه؛

– زنجیره ای از نشانه های قدرت خدا؛

- چهره های گوناگون حیات؛

- راز ناشناخته؛

- بیست و یک نشان از آن بی نشان؛

- شش نشان رستگاری؛

- هر کس مسئول عملکرد خویش است؛

- نظام عادلانه جهانی در واپسین حرکت تاریخ؛

- مقرّرات ورود به قلمرو خصوصی دیگران؛

- ادب در برابر پیامبر...

و ده ها نکته ارزشـمند دیگری که خواهد آمد، ان شاء اللّه. - [این سوره ای است که ما آن را فرو فرستادیم و [ایمان و عمل به محتوای آن را

]بر شـما و نسـلهای آینده [مقرر ساختیم؛] و در آن آیاتی روشن و [روشـنگر]فروفرستادیم؛ باشد که شما پند پذیرید [و به خود آیید].

۲ – زن زناکار و مرد زناکار، به هر یک از آن دو یک صد تازیانه بزنید؛ و اگر شما به خدا و روز واپسین ایمان آورده اید، در [قلمرو] دین خـدا [و مقرّرات روشن او]نسـبت به آن دو [گناهکـار] دلسوزی [بی جا گریبان شـما را نگیرد؛ و بایـد گروهی از ایمان آوردگان در [هنگام کیفر آن دو حاضر آیند.

۳ – مرد زناکـار، جز زن زناکـار یـا شـرک گرا را بـه همسری نمی گیرد؛ و زن زناکـار را، جز مرد زناکـار یـا شـرک گرا، به همسری نمی گیرد، و این [کار زشت و ناروا] بر ایمان آوردگان تحریم شده است.

نگرشی بر واژه ها

«سوره»: این واژه از ریشه «سور» به مفهوم دیوار ساختمـان و بنا، برگرفته شـده است و آنگاه به همین تناسب به معنای بلنـدی و برافراشـته بودن ساختمان وبنا آمده است؛ و از آنجایی که مفاهیم بلند و آسـمانی آن فراتر از اندیشه و خرد بشری است، به آن «سوره» گفته شده است.

به باور پاره ای دیگر، این واژه به مفهوم بخشی از یک بنای عظیم و رفیع است که در این صورت منظور، بخشی از آیات قرآن می باشد که در درون و چارچوب یک سوره آمده است و بخشی از کتاب خدا را تشکیل می دهد.

و از دیدگاه برخی این واژه به مفهوم بالا و بلندمرتبه و شریف آمده است؛ برای نمونه شاعر می گوید:

الم ترانّ اللّه اعطاک سوره

تری کلّ ملک دونها یتذبذب آیا ندیدی که خدا به

تو مقام و منزلتی ارزانی داشت که هر فرمانروا و شاهی در برابر آن دچار بهت و حیرت می گردد...

«فرض»: واجب و بایسته ساختن.

«جلد»: نواختن تازیانه.

«رأفه»: مهر و دلسوزی.

تفسیر

در راه پاکدامنی و پاسداری از عفت عمومی آفریدگار فرزانه هستی در سوره مؤمنون و آیات آخرین آن، روشنگری فرمود که آفرینش جهان و انسان هدفدار است و مردم به بازیچه و بیهوده آفریده نشده اند؛ اینک سوره نور را با بیان مقرّرات خویش و فرمانها و هشدارها آغاز می کند تا راه زندگی شایسته، و هدفدار بودن آفرینش را بهتر و بیشتر نشان دهد و به آنان روشنگری کند که برای پرستش و عبادت و رشد و تعالی و پرکشیدن به سوی بهشت پرطراوت و زیبا و تخلّق به اخلاق انسانی و اسلامی و آراستگی به ارزشهای قرآنی آفریده شده اند.

در نخستین آیه این سوره می فرماید:

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا

این سوره بخشی از قرآن و پیام ما می باشد که آن را به وسیله فرشته وحی به پیامبرمان فرو فرستاده ایم.

وَفَرَضْنَاهَا

و عمل به آن را بر همه شما و نسلهای آینده تا روز رستاخیز لازم و واجب ساختیم.

«مجاهد» می گوید: منظور این است که: ما در این سوره و آیات آن رواها و نارواها، و حلال و حرام را به روشنی بیان کرده ایم و مقرر ساخته ایم و بر شما نیز لازم است که حلال و رواهای آن را، حلال و روا به شمار آورید و از آنچه تحریم شده است دوری گزینید و آنها را حرام بدانید.

امّا به باور «عکرمه» منظور این است که: ما در این سوره حدود و مقرّرات را

بیان کرده ایم؛ درست همانگونه که در آیه دیگری واژه «فرض» به این مفهوم آمده است و می فرماید:

فنصف ما فرضتم.

و اگر به تشدید خوانده شود، مفهوم آن این است که: ما این سوره را فرستادیم و مقرّرات گوناگون را در کران تا کران آیات آن، به روشنی بیان کردیم.

وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ و در این سوره، دلیلها و برهانهای روشنی بر یکتایی خدا و بی همتایی و قدرت بی کران او آوردیم.

به باور پاره ای، منظور این است که: ما در این سوره مقرّرات کیفری و احکام دینی را فروفرستادیم.

لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

تا شما به خود آیید و پند و اندرز گیرید و محتوا و پیام آن را برای عمل به خاطر سپارید.

در دوّمین آیه مورد بحث، به بیان این آیات پرداخته و پیش از هر چیزی در مورد کیفر بی عفّتی و زشتکاری جنسی می فرماید:

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ

زن و مردی را که دست به بی عفّتی یازند، در صورتی که آزاد و مجرد باشند، به هر یک از آن دو یک صد تازیانه بزنید؛ امّا اگر هر دو تن یا یکی از آن دو دارای همسر باشد، آن که با داشتن همسر به این زشتی دست یازیده است برابر مقرّرات و با در نظر گرفتن همه شرایط حقوقی و قانونی باید سنگسار گردد و این دیدگاه همه مفسّران و کارشناسان فقه اسلامی است.

در مورد بردگان نیزدر صورتی که همسر نداشته باشند، آن یک صد تازیانه به نصف کاهش می یابد؛ چرا که قرآن می فرماید:

فإن أتین بفاحشه فعلیهن نصف ما علی المحصنات من العذاب.(۱۵۰)

و اگر

آنان دست به بی عفّتی یازند، بر آنان نیمی از کیفر زنان آزاد است...

چرا نخست کیفر زنان؟

آیه شریفه بدان دلیل نخست به بیان کیفر زنان - در صورتی که دست به کار زشت و بی عفّتی یازند - می پردازد که بی عفّتی بر آنان زشت تر و ناهنجارتر و بخاطر باردار شدنشان زیانبارتر و فاجعه آمیزتر و به باور برخی، نیروی سرکش جنسی در آنان نیرومندتر است.

آری! بخاطر همین نکات سه گانه است که نخست کیفر آنان را بیان می کند و از پی آن به ترسیم کیفر مردان آلوده دامان می پردازد.

امام یا نماینده او

به باور مفسّران و کارشناسان فقه، زدن این تازیانه و پیاده کردن مقرّرات کیفری وظیفه دو نفر است و دیگران نمی توانند دست به چنین کار خطیری بزنند:

۱ - این کار وظیفه امام راستین و پیشوای بر حق جامعه است.

۲ - و دیگر کسی که از سوی او برای این کار گمارده شده است.

یادآوری می گردد که در این مورد نظر دیگری نیامده و همه بر این عقیده اند.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَ لاَ تَأخُذْكُمْ بِهِمَا رَافَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ اِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَومِ الأَخِرِ

و اگر شمایان به خدا و روز بازپسین ایمان آورده اید، در انجام فرمان خدا نسبت به آن تبهکاران دلسوزی بی جا و بی مورد نشان ندهید؛ و کیفر را با قدرت اجرا کنید و تازیانه را سخت بزنید و از مرزهای عدل و داد به هر صورت فراتر نروید و از وانهادن مقرّرات خدا بترسید.

منظور از «دین خدا» در آیه شریفه، به باور پاره ای، فرمانبرداری خدا، و به باور پاره ای دیگر، فرمان خداست؛ درست بسان

مفهوم این آیه شریفه که می فرماید:

ما کان لیأخذ اخاه فی دین الملک...(۱۵۱)

... این گونه به یوسف این تدبیر را آموختیم؛ چرا که او در دین و آیین و طبق فرمان شاه نمی توانست برادرش را بازداشت نماید.

وَلْیَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ و به هنگام اجرای «حدّ» و کیفر آنان، باید گروهی از مردم با ایمان حضور یابند و چشیدن طعم تلخ کیفر کار زشت آن دو تن را بنگرند.

به باور برخی، منظور از گروهی که باید حضور یابند، این است که شمارشان فراتر از سه نفر باشد؛ امّا به باور برخی دیگر، دو نفر و سه نفر نیز بسنده است.

و پاره ای حضور یک تن را نیز کافی دانسته اند.

از حضرت باقر علیه السلام نیز همین نکته روایت شده است، چراکه قرآن در آیه دیگری می فرماید:

و اگر دو گروه از مردم با ایمان با هم به پیکار برخاستند، میان آن دو صلح و آشتی پدید آورید؛

و ان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فاصلحوا بینهما...(۱۵۲)

و ما می دانیم که اگر دو تن از ایمان آوردگان نیز با هم به جنگ برخاستند حکم خدا همان است که در این آیه شریفه آمده و این دستور هم برای فرد می باشد و هم برای گروه و جامعه.

دیدگاه دیگر در این مورد این است که این گروه نباید کمتر از چهار نفر باشد.

امّا دیدگاه دیگری بیانگر آن است که برای این کار شمار ویژه ای در نظر گرفته نشده و تصمیم در این مورد با امام عادل و پیشوای راستین امت است.

فلسفه این کار

آیه شریفه نشانگر آن است که مرد و یا

زن زشت کردار بایـد کیفر کارش را در حضور شـماری چنـد و یا گروهی از ایمان آوردگان بچشد و فلسـفه این کار از جمله آن است که این تماشاگران و حاضـران موضوع را سربسـته و درس آموز به دیگران برسانند و دیگران را اندرز و هشدار دهند تا همگان عبرت گیرند و گرد بی عفّتی نگردند.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

الزَّانِی لاَیَنْکِحُ اِلاَّ زَانِیَهً اَوْ مُشْرِکَهً

مرد آلوده دامـان جز بـا زنی بسـان خود و یـا زنی شـرک گرا و بی ایمـان، پیمـان زنـدگی مشترک نمی بنـدد و جز آنهـا را به همسری نمی برد.

وَالزَّانِیَهُ لاَ یَنْکِحُهَا اِلاَّ زَانٍ اَوْ مُشْرِکٌ و زن آلوده دامان را، جز مرد آلوده و یا شرک گرا به همسری نمی گیرد.

آنچه آمد ترجمه ظاهری آیه است و در تفسیر آن دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «قتاده» و... منظور از واژه «نکاح» در این آیه، عقد است و نه آمیزش؛ با این بیان منظور این است که: مرد آلوده به بی عفّتی تنها می تواند زنی بسان خویش و یا زنی شرک گرا را به عقد خود درآورد.

و برآننـد که یکی از مسـلمانان از پیامبر گرامی اجازه خواست تا با زنی که آلوده دامان بود ازدواج کنـد که در آن هنگام این آیه شریفه بر قلب مصفّای پیامبر فرود آمد و او را از این کار بازداشت.

با این بیان منظور، تحریم عقد است گرچه به صورت خبر آمده است.

روایتی از حضـرت باقر علیه السـلام و فرزنـد گرانقـدرش امام صادق علیه السـلام در این مورد رسـیده است که این دیـدگاه را تأیید می کند؛ آن دو بزرگوار می فرمایند: در

روزگـار پیـامبر زنـان و مردانی بودنـد که بقایـای خلق و خوی جـاهلیت و زنگارهـای آن هنوز بر دلهایشـان حاکم بود و به بی عفّتی شـناخته شده بودند؛ و خدای فرزانه بدین وسـیله از ازدواج با چنین عناصر آلوده ای هشدار داد تا آنان به خود آیند و راه پاکی پویند.

از این رو اگر کسـی به بی عفّتی شناخته شد و در یک داوری و دادگاه عادلانه و شایسته بر او کیفر مقرّر شد باید از ازدواج با او خودداری گردد تا توبه و تجدیدنظر او در رفتارش پدیدار گردد.

۲ - امّـا به بـاور گروهی دیگر هماننـد «ضـحّاک»، «ابن زیـد»، «سـعید بن جـبیر» و «ابن عبـاس» در روایتی دیگر، منظور از واژه «نکـاح» در آیـه مـورد بحـث، «آمیزش» است؛ و تفسـیر آیه این است که: زن و مرد زناکـار، هردو در این کـار زشت و کیفر و عـذاب آن شـریک و مسؤولند؛ چراکه بیشتر زنان و مردان آلوده دامان با توافق همدیگر به این گناه و به این کار ننگبار دسـت می یازند.

۳ - گروهی از جمله «سـعید بن مسـیب» بر آننـد که: آیه شـریفه، در حقیقت ازدواج مردم با ایمان با چنین زنان و مردان آلوده ای را تحریم می کند؛ امّا این حکم به وسیله آیه دیگری نسخ شده است که می فرماید:و انکحوا الایامی منکم...(۱۵۳)

بی همسران خود و بردگان درستکارتان را همسر بدهید...

۴ - و از دیـدگاه گروهی از صـحابه نیز منظور از واژه «نکاح» در آیه مورد بحث، «عقـد» می باشد، و تفسـیر آیه این است که: اگر مردی با زنی زنا کرد دیگر نباید با او ازدواج نماید.

گفتنی است که آیه شریفه بدان دلیل مرد

و یا زن آلوده دامان را در کنار زن و مرد شرک گرا قرار داده است که بدین وسیله زشتی و پلیدی بی عفّتی را به نمایش نهد و مردم را از این گناه که گویی همسنگ و هموزن شرک و کفر است هشدار دهد.

و به باور مفسران، آیه شریفه در مقام بیان یک خبر و گزارش نیست که زن و مرد آلوده دامان و یا شرک گرا، باهم ازدواج می کنند؛ بلکه منظور نهی مردم با ایمان از ازدواج با چنین عناصر آلوده ای است گرچه به صورت خبر آمده است؛

و واژه «نکاح» نیز اگرچه در فرهنگ واژه شناسان به مفهوم آمیزش است، امّا در آیه شریفه منظور، نفی و تحریم «عقد» و آمیزش است.

وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلى الْمُؤْمِنِينَ.

و ازدواج با عناصر بی عفت، بر مردم با ایمان تحریم شده است.

به باور گروهی منظور این است که: و کار زشت و ننگین بی عفّتی بر مردم با ایمان حرام شده است.

با این بیان مردان با ایمان نباید با زنان آلوده ازدواج کنند و یا با آنان طرح دوستی ناروا بریزند و تن به زشتی دهند و تنها مردان آلوده یا شرک گرا هستند که با چنین زنان بی عفّتی ازدواج می کنند و یا به گناه و زشتی دست می یازند.

پرتوی از آیات تدابیری برای پاکی و پاکدامنی اگر اسلام را دین پاکی و پاکدامنی و عفّت نام نهیم و قرآن را کتاب پاکدامنی و امانتداری و پرواپیشگی و شایسته کرداری و کتاب عدالت و آزادگی بخوانیم سخنی درست و به حق گفته ایم؛ چراکه این دین و این کتاب یکی از ویژگیهای اساسی مردم توحیدگرا و با ایمان

را عفت و پاکدامنی می نگرد و می فرماید:

و الّذین هم لفروجهم حافظون...(۱۵۴)

مردم با ایمان و توحیدگرا آنانی هستند که دامان خویش را از بی عفّتی و حرام پاک و پاکیزه نگاه دارند...

و نیز یکی از سوره های قرآن به گونه ای در اندیشه پاسداری شایسته و بایسته و عمل به عفت عمومی و گوهر نجابت و پاکدامنی است که آن را سوره عفت و پاکدامنی و پیکار شایسته با آفتهای عفّت می توان نام نهاد.(۱۵۵)

در این سوره مبارکه قرآن، برای ایجاد حال و هوا و فضای درستی که در آن گل ها و گل بوته های شرافت و عفّت پرورش یافته و شکوفا گردد و همه آفت های پاکدامنی و خارهای بی مقدار آن محو و راههای آلودگی مسدود شوند تدابیری سازنده و عملی به تابلو رفته است که اهم آنها عبارتند از:

۱ - دستور تشکیل خانواده.

۲ - موظّف ساختن جامعه و حکومت به آسان و هموار ساختن راه ازدواج.

۳ - تحریم چشم چرانی و هرزگی.

۴ - تحریم آفت برهنگی و بی بند و باری در پوشش.

۵ - هشدار از جلوه گریها.

۶ - تحریم بی عفّتی و آلوده دامنی.

۷ - مقرّرات کیفری.

۸ - هشدار از سوء ظنّ.

۹ - کیفر دردناک اخروی برای بی عفّتی.

۱۰ - تحریم اشاعه فحشاء...

آری! اینها تدابیری است که اگر به درستی به کار بسته شود عفّت عمومی تضمین و راه تباهی مسدود می گردد.

۴ - و آن کسانی که به زنان شوهردار نسبت [زشت و ناروای]بی عفّتی می دهند، آنگاه [بر درستی گفتارشان چهار گواه نمی آورند، [شما نه تنها حرفشان را نپذیرید بلکه]هشتاد تازیانه [نیز] به آنان بزنید؛ و برای

همیشه گواهی آنان را نپذیرید و اینان هستند که خود فاسقانند.

۵ - مگر کسانی که پس از آن [گناه زشت نسبت ناروا دادن به زنان پاکدامن و شوهردار] روی توبه به بارگاه خدا آرند و خویشتن را بسازند [و به کار خود سامان دهند]؛ چراکه خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

تفسیر

کیفر دردناک تهمت تراشی و تهمت پراکنی در آیات پیش، سخن از موضوع بی عفّتی و کیفر دردناک آن بود؛ اینک برای اجرای عدالت و بستن راههای تهمت پراکنی و نسبت های ناروا به انسانهای پاک و پاکدامن می فرماید:

وَالَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحَصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعِهِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِینَ جَلْدَةً

و آن کسانی که به زنان پاکدامن و دارای همسر نسبت زشت و ناروای بی عفّتی می دهند و آنگاه برای درستی گفتار و نسبت خویش، چهار گواه عادل و دارای شرایط شهادت حاضر نمی سازند، شما نه تنها گفتار آنان را نپذیرید، بلکه هشتاد ضربه شلاق نیز بر آنان بزنید.

وَ لَاتَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً اَبَدًا

و نیز به کیفر زشت کاریشان، برای همیشه گواهی آنان را در هیچ مورد و هیچ کاری نپذیرید.

وَاوُلِئکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ:

چراکه اینان کسانی هستند که خود از مرز مقرّرات خدا بیرون رفته و به گناه و زشتی در گفتار و اتّهام بستن به دیگری و تجاوز به حریم شخصیّت و امنیّت دیگری دست یازیده اند.

در دومین آیه مورد بحث می افزاید:

إِلَّا الَّذِینَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذلِکَ تنها هنگامی می توانید به سخن آنان بها دهید و گفتار و گواهی شان را بپذیرید که از تهمتی که زده اند روی توبه به سوی خدا آورند و پس از ندامت عمیق در اندیشه جبران گناه بزرگ

خویش باشند.

وَ أَصْلَحُوا

و کارهای خویش را اصلاح بخشند و به راه درست گام سپارند.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

آری! اگر چنین کنند خدا توبه آنان را می پذیرد؛ چراکه او بسیار آمرزنده و مهربان است.

در این مورد که این «استثناء» تنها از پذیرفتن گواهی کسانی است که تهمت زده اند و یا از فسق آنها نیز می باشد، میان مفسّران و دانشمندان بحث است و دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی همچون: «حسن»، «قتاده»، «شریح»، «ابراهیم»، «ابوحنیفه» و همفکرانش، در آیه شریفه استثناء از فسق و جمله «اولئك هم الفاسقون» می باشد که با این بیان تفسیر آیه این گونه است: چنین کسانی پس از اینکه براستی توبه کردند و خود را اصلاح نمودند دیگر فاسق نیستند؛ امّا گواهی آنان هم پذیرفته نیست.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر نظیر: «ابن عباس»، «مجاهد»، «زهری»، «مسروق»، «عطا»، «طاووس»، «سعید بن جبیر»، «شافعی» و یارانش این استثنا از نپذیرفتن شهادت و گواهی آنان است که اگر براستی روی توبه به بارگاه خدا آورند و دل و زبان و عملکرد خود را اصلاح کنند گواهی آنان نیز پذیرفته می شود.

از حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السلام نیز نظیر دیدگاه دوم روایت شده است.

«زجاج» در این مورد می گوید: به باور ما کسی که چنین تهمتی زده است کارش گناهی سنگین است؛ امّا بدتر و سنگین تر از کفر و شرك نیست؛ هنگامی که انسان کفرگرا با توبه واقعی و اصلاح کارش گواهی او پذیرفته می شود، چرا گواهی تهمت زننده ای که توبه کرده و خود را اصلاح نموده است پذیرفته نشود!

این نکته نیز دیدگاه مورد بحث

را تأییـد می کند که گناه کسـی که زبان به تهمت گشوده است، از گناه فردی که براستی به بی عفّتی دست یازد بیشتر نیست؛ همه دانشـمندان بر آننـد که اگر فرد آلوده دامان روی توبه به سوی خدا آرد و خویشـتن را اصـلاح کند گواهی او پذیرفته می شود بر این باور، چرا گناه تهمت زننده، که بی تردید سبک تر از گناه انجام دهنده زشتی و بی عفّتی است مورد بخشایش قرار نگرفته و گواهی اش پذیرفته نگردد!

«حسن» می گوید: فردی را که چنین تهمتی زده است و گواهی نیاورده اگر مرد است باید ایسـتاده و از روی لباس شـلّاق زنند امّا اگر زن است به صورت نشسته کیفر گردد.

از حضرت باقر علیه السلام نیز همین دیدگاه روایت شده است.

شرط توبه تهمت زننده این است که خود و دروغ و بافته ای را که بر ضدّ انسان پاکدامنی بافته است تکذیب کند و اگر گفتار ناروی خود را تکذیب نکند، گواهی او پذیرفته نمی شود.

دیدگاه «شافعی» نیز همین است.

امّا به باور «مالک» لازم نیست خود را تکذیب نماید.

گفتنی است که این آیه شـریفه در مورد زنـان فرود آمـده و سـخن از آنـان می باشـد؛ امّا حکم آیه شـریفه هم شامل زنان می گردد و هم شامل مردان.

و نیز به باور دانشوران، هرگاه فرد تهمت زننده، برده باشد، چهل تازیانه می خورد و بیشتر کارشـناسان فقه نیز همین دیدگاه را برگزیـده انـد امّا اصـحاب ما روایت کرده اند که در این مورد کیفر برده و آزاد یکسان است و هر کدام در صورت تهمت بی عفّتی زدن به انسان پاکدامن، هشتاد تازیانه باید بخورد.

به باور ما از ظاهر آیه شریفه نیز همین دیدگاه دریافت می گردد؛

و «عمر بن عبدالعزیز» و «قاسم بن عبدالرحمان» نیز بر همین عقیده بودند.

پرتوی از آیات گناه سهمگین تهمت، در روایات واژه «غیبت» به گونه ای که از نامش هویداست به مفهوم سخن گفتن پشت سر دیگری و عیبجویی از عیب های نهانِ جسمی، اخلاقی، رفتاری و گفتاری بنده ای از بندگان خداست؛ و قلمرو این گناه تا سخن گفتن در مورد لباس، خانه، مرکب، همسر، فرزند و دوست او را نیز شامل می شود.

با این بیان به زبان آوردن عیبهای نهان دیگران به هر نسبت و هدفی که باشد غیبت به حساب آمده و کاری زشت و ظالمانه و حرام و برای آن کیفری سخت مقرّر شده است.

اینها همه در صورتی است که فرد مورد نظر دارای آن عیب باشد؛ امّا اگر نباشد این کار تهمت به حساب آمده که گناهی بزرگتر و کیفرش نیز سهمگین تر است.

۱ - امام صادق علیه السلام فرمود:

و البهتان ان تقول ما لیس فیه.(۱۵۶)

امّا تهمت آن است که در مورد دیگران چیزی را بگویی که در آنان نیست.

۲ - و نیز آن بزرگوار در مورد زشتی این گناه فرمود:

البهتان علی البری ء اثقل من جبال راسیات(۱۵۷)

تهمت زدن به بی گناه از کوههای به آسمان ساییده نیز سنگین تر است.

۳ - و فرمود:

اذا اتّهم المؤمن اخاه انماث الایمان فی قلبه کما ینماث الملح فی الماء.(۱۵۸)

هنگامی که انسان با ایمان به برادر و یا خواهر مسلمانش تهمت زند، ایمان در قلبش بسان نمک که در آب ذوب شود، ذوب می گردد.

۴ - پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمود:

من بهت مؤمنا او مؤمنه

او قال فیهما ما لیس فیه اقامه اللّه یوم القیامه علی تل من نار حتی یخرج مما قاله.(۱۵۹)

کسی که به مرد و یا زن با ایمانی تهمت بزند و یا در مورد آنان چیزی بگوید که در آنها نیست خدا در روز رستاخیز او را بر توده ای از آتش قرار می دهد تا از مسؤولیت تهمت خود برآید و پاسخ دهد.

ناجوانمردانه ترین تهمت ها

و در میان تهمت تراشی ها و تهمت پراکنی ها، زشت ترین و سهمگین ترین و ناجوانمردانه ترین تهمت ها، آن است که انسان به مرد و یا زن پاکدامن و باعفّتی اتّهام آلودگی و بی عفّتی ببندد؛ چنین سیاهکار و سیاهرویی افزون بر دوزخ و آتش شعله ور آن، در دنیا نیز به چندین کیفر سخت محکوم می گردد:

۱ - باید هشتاد تازیانه بر او نواخته شود.

۲ - گفتار و گواهی او از ارزش و اعتبار بیفتد و پذیرفته نشود.

۳ - و داغ فسق بر پیشانی او زده شود تا دیگر نتواند پاکان را با تهمت تراشی و لجن پراکنی لکّه دار سازد.

- و آن کسانی که به همسران خویش نسبت [زشت و نارواى]بی عفّتی می دهند، و [آنگاه جز خویشتن گواهانی [بر این بافته خود] ندارند، هر یک از آنان باید چهار مرتبه به نام خدا سوگند یاد کند که او بی گمان از راستگویان است.

۷ - و [گواهی بار] پنجم [آنان این است که [مرد تهمت زننده بگوید:]لعنت [و نفرین خدا بر او باد اگر [در ادّعایش از دروغگویان [و دروغپردازان باشد.

۸ - و [این کیفر از آن زن [نیز] دور می گردد، به این صورت که چهاربار به خدا سوگند یاد نماید که

[شوی او براستی [در این مورد] از دروغگویان است.

۹ - و [گواهی پنجم آن [است که: خشم خدا بر او باد اگر [شوی او در این مورد]از راستگویان باشد.

۱۰ - و اگر فزونبخشی خدا و مهر [و بخشایش او بر شما نبود و [اگر]این [نبود]که خدا بسیار توبه پذیر و فرزانه است [بسیاری از شما گرفتار عذاب خدا می شدید].

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود این آیات دو روایت آمده است:

۱ - گروهی از مفسّران از «ابن عباس» در این مورد آورده اند که:

پس از دو آیه پیش، در تحریم تهمت به زنان پاکدامن و شوهردار و مقرّر شدن کیفر شدید برای کسانی که نتوانند چهار گواه بر ادّعای خویش بیاورند، یکی از مسلمانان به نام «عاصم بن عدی» به حضور پیامبر شرفیاب گردید و گفت:

ای پیامبر خدا! اینک پس از فرود این آیات، براستی اگر کسی همسر خویش را با مردی بیگانه یافت و از خیانت او خبر داد و به شما شکایت آورد، و نتوانست چهار گواه برای خود حاضر سازد، باید تازیانه بخورد؟!

آنگاه افزود: ای پیامبر خدا! شما خود بفرمایید که اگر کسی به خیانت همسر خویش آگاه گردید و او را با بیگانه ای یافت، در آن حال از کجا چهار گواه پیدا کند؟ آیا نه این است که تا او در اندیشه یافتن گواه باشد، آنچه نباید رخ دهد، رخ داده و آن بیگانه نیز پی کار خود رفته است!

پیامبر فرمود: آنچه من آورده ام وحی الهی است و خدا این گونه فرو فرستاده است.

«عاصم»

پس از شـنیدن سـخن پیـامبر دیگر چیزی نگفت و راه خـانه خود را در پیش گرفت؛ امّـا در میـان راه به مردی به نـام «هلال بن امیـد» برخورد کرد که بـا خشم و نـاراحتی به او گفت: خود با چشم خویشـتن مردنمایی پلیـد به نام «شـریک بن سـمحا» را نزد همسر خود دیده و به خیانت آن دو یقین کرده است!

«عاصم» از همانجا نزد پیامبر بازگشت و جریان «هلال» را به آن حضرت گزارش کرد.

پیـامبر گرامی همسـر «هلاـل» را خواست و موضوع را از او جویـا شـد؛ امّا او جریان را انکار کرد و گفت: «شـریک» با آگاهی شوهرم «هلاـل» برای آموزش قرآن به خانه ما می آمـد و گاه می شـد که حتّی هلال او را با من تنها می گـذاشت و از پی کار خود می رفت و او نیز پس از آموزش قرآن به من از پی کارش می رفت و هیچ موضوعی در مورد بدبینی همسرم نبود.

امّا در این روزها نمی دانم چرا او بدبین شده و غیرت کاذب او به هیجانش افکنده و یا اینکه از پرداخت هزینه زندگی وامانده و این اتّهام را ساز کرده است.

درست در این شـرایط پیچیده بود که فرشته وحی فرود آمد و با آوردن آیات مورد بحث، بر پیامبر خدا راه حلّ آورد و پیامبر به تلاوت آیات این پرداخت که:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ...(۱۶۰)

۲ - امّا «حسن» در این مورد آورده است که:

پس از فرود دو آیه گذشته(۱۶۱)، و تحریم شدید تهمت به زنان پاکدامن و شوهردار، «سعد بن عباده» به پیامبر خدا

گفت: ای پیامبر عزیز! با این وصف اگر مرد تیره بختی، بیگانه ای را با همسر خود یافت و او را به کیفر خیانت نابود کرد، شما او را به عنوان قصاص خواهید کشت؟ و اگر نزد شما آمد و از آن خیانت شکایت کرد و چهار گواه نداشت شما او را هشتاد تازیانه خواهید زد؟!

پیامبر فرمود: من به حکم خدا عمل خواهم نمود.

نامبرده افزود: ای پیامبر خدا! اگر کسی مردنمایی بیگانه را بر روی ران همسرش دید و به ناگزیر از پی چهار گواه رفت و آن خیانتکار، کار خود را انجام داد و رفت، و آنگاه آن بنده خدا از آن خیانت به شما خبر آورد و شکایت کرد، باید هشتاد شلاق بخورد؟

پیامبر گرامی گویی از این سخن «سعد» بوی اعتراض احساس کرد، از این رو خطاب به انصار فرمود:

شما در باره گفتار بزرگ و سرور قبیله خود چه می گویید؟

آنان با نهایت ادب گفتند: ای پیامبر خدا! شما او را - که مردی غیرتمند و در این مورد بسیار حسّاس و سختگیر است - سرزنش نفرمایید.

او در این مورد چنان است که هرگز جز با دوشیزه ای ازدواج نکرده و زنی را طلاق نگفته است که کسی پس از وی با او ازدواج نماید.

خود «سعد» گفت: ای پیامبر خدا! پدر و مادرم فدایت باد! من یقین دارم که آنچه شما آورده ای از سوی خدا و قانون اوست، امّا من در مورد این قانون خدا در بهت و حیرتم!

پیامبر فرمود: حکم خدا در این مورد همین است.

او گفت: صدق اللّه و رسوله.

از این گفت و شنود چیزی نگذشته

بود که عموزاده او «هلال بن اميّه» شب هنگام از بوستان خويش به خانه اش وارد شد و در آن ساعت شب، مرد بيگانه اى را در كنار همسرش ديد.

فرداى آن روز، او نزد پيامبر آمد و جريان را باز گفت. امّا پيامبر از شنيدن خبر آن خيانت خانوادگى كه براى يک مسلمان پيش آمده بود سخت آزرده خاطر شد.

«هلال» با ديدن آثار ناراحتى در سيماى پيامبر گفت: اى پيامبر خدا! مى دانم شما از شنيدن اين موضوع اندوه زده و ناراحت شديد، امّا به خداى سوگند كه من راست مى گويم و اميدوارم خداى پرمهر برايم گشايشى پديد آورد.

پيامبر بدان دليل كه او گواهانى بر ادعاى خويش نداشت تصميم گرفت او را شلّاق بزنند.

«انصار» با شنيدن اين جريان گرد آمدند و گفتند: سرانجام به همان چيزى گرفتار آمديم كه «سعد» پيش بينى مى كرد و اينک «هلال» نه تنها شكايت و گواهى اش بر خيانت همسرش پذيرفته نيست كه هشتاد تازيانه نيز خواهد خورد...

درست در اين شرايط بحرانى و سخت بود كه فرشته وحى فرود آمد و اين آيات را بر پيامبر گرامى آورد كه:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...

پيامبر پس از دريافت وحى رو به «هلال» نمود و در ميان حاضران فرمود: «هلال»! مژده ات باد كه خداى فرزانه در كارت گشايشى پيش آورد: ابشر يا هلال فانّ اللّه تعالى قد جعل فرجا...

«هلال» سپاس خدا را گفت و پس از سپاس به بارگاه او، گفت: اى پيامبر خدا! من به بارگاه او اميدوار بودم:

فقال قد كنت ارجوا ذلک من اللّه تعالى.(۱۶۲)

آنگاه پيامبر زن او را احضار فرمود و پس از انكار او، پيامبر مراسم «لعان»(۱۶۳) را ميان

آن دو پیاده کرد و آن دو بدین وسیله از یکدیگر جدا شدند و پیامبر گرامی ضمن سخنانی فرمود: پس از این عمل منافی با عفّت اگر فرزندی به دنیا آمد و این نشانه ها را داشت، آن فرزند از آن شوهر این زن می باشد و اگر شباهت به آن مرد خیانتکار داشت، از آن اوست.

تفسیر

کیفر تهمت به همسر

در آیات گذشته، کیفر کسی که به انسان پاکدامن و درستکاری نسبت بی عفّتی دهد بیان گردید؛ اینک درباره کسی که به همسر خویش چنین نسبت ناروا و زشتی دهد می فرماید:

وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ یَکُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ.

آن کسانی که به همسران خویش نسبت بی عفّتی می دهند و جز خویشتن گواهانی ندارند که گفتارشان را گواهی نماید هر کدام از آنان باید چهار بار خدای را به گواهی گیرد و به نام او سوگند یاد کند که در گفتار خود از راستگویان است و همسر خود را به ناروا تهمت نمی زند و واقعیت دردناکی را به زبان می آورد.

و نیز می افزاید:

وَالْخَامِسَهُ أَنَّ لَعْنَهَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کَانَ مِنَ الْکَاذِبِینَ.

و در گواه گرفتن خدا برای پنجمین بار به راستگویی خویش در نسبتی که به همسرشان داده اند، هر یک باید بگوید: لعنت خدا بر او باد اگر دروغ می گوید و از دروغگویان است و این نسبت را، به دروغ به همسر خویش داده است.

با این بیان، مردی که خیانت همسرش را دیده است، برای اثبات گفتار خویش از یک سو، و برای نجات از کیفر «قذف» یا نسبت بی عفّتی دادن به همسرش از

سوی دیگر، نخست چهار بار سوگند یاد می کند که: من خدای را به گواهی می گیرم که در این نسبت ناروایی که به این زن داده ام راست می گویم.

«انی اشهد باللّه انی لمن الصادقین فیما رمیتها به من الزّنا».

و بار پنجم می افزاید: لعنت و نفرین خدا بر من باد اگر در این مورد دروغ بگویم و در این نسبت دادن از دروغگویان باشم. «لعنت اللّه علیّ ان کنت من الکاذبین».

و بدین وسیله هم شکایت خود را طرح نموده و هم با اینکه گواهان لازم را ندارد، از حد «قذف» نجات یافته است.

آنگاه نوبت دفاع زن می رسد، و او ممکن است یکی از این سه راه را برگزیند:

۱ - ممکن است زبان به اقرار بگشاید و اتهام شوهر را بی کم و کاست بپذیرد.

۲ - ممکن است زبان به اقرار نگشاید، امّا سکوت کند و حاضر نشود به گونه ای که خواهد آمد از خود دفاع و کیفر بی عفّتی را که به او نسبت داده شده است، از خود دور سازد و خویشتن را نجات دهد، که در این دو صورت گناهکار و در خور کیفر شناخته خواهد شد.

۳ - امّا راه سوم این است که او می تواند کیفر بی عفّتی را از خود دور سازد همان گونه که قرآن می فرماید:

وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ.

و کیفر بی عفّتی از آن زن برداشته می شود در صورتی که چهار بار به طور پیاپی بگوید: من خدا را به گواهی می خوانم که شوهرم در این نسبت ناروایی که به من می دهد دروغگوست.

و نیز می افزاید:

وَ الْخَامِسَةَ أَنَّ

غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

در پنجمین مرحله از گفتار خویش، می گوید: خشم خدا بر من باد اگر شوهرم در این نسبت نادرستی که به من می دهد از راستگویانست.

بدینسان زن، در برابر پنج مرتبه به گواهی گرفتن خدا به وسیله شوهرش که بمنزله گواهان مورد نیاز به حساب آمده، می تواند پنج بار با نام و یاد خدا و به گواهی گرفتن او، نسبت داده شده را نفی کند و مردود شمارد.

او نخست چهار بار می گوید:

اشهد باللّه انّه لمن الکاذبین فیما رمانی به من الزّنا.

من خدای را به گواهی می خوانم که شوهرم در نسبت ناروایی که به من می دهد دروغگوست.

و بار پنجم می گوید:

اَن غَضَبَ اللَّهِ عَلَيَّ اِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

خشم خدا بر من باد، اگر شوهرم راست می گوید.

و با این برنامه که به تناسب آیات مورد بحث، و واژه «لعنت» در آنها «لعان» نامیده شده است، هم مرد می تواند شکایت خود را طرح نماید و دادخواهی کند، و هم زن می تواند از خود دفاع نماید.

پس از این برنامه، حاکم شرع بدون نیاز به اجرای صیغه طلاق، میان آنان اعلام جدایی و گسیختن پیوند خانوادگی می کند و آن زن و مرد برای همیشه بر یکدیگر حرام می گردند و زن باید پس از انجام برنامه «لعان»، عده نگاه دارد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَولاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ.

و اگر فزونبخشی و بخشایش و مهر خدا بر شما نبود و اگر این نبود که خدا توبه پذیر و فرزانه است و شما را از بی عفّتی و زشتکاری نهی نمی فرمود و

برای آن کیفری عادلانه و در خور مقرّر نمی داشت، هم مردم به تباهی می افتادند و هم نسلها تباه و نسبها گسسته می شد.

به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: اگر بخشایش و رحمت خدا بر شما نبود و توبه توبه کاران را نمی پذیرفت، به کسی که دروغ می گفت بی درنگ عذاب می فرستاد و با معرّفی او به مردم، او را کیفر می کرد.

و از دیدگاه برخی، منظور این است که: و اگر بخشایش و مهر خدا و توبه پذیری و فرزانگی ذات پاک و بی همتای او نبود، در کیفر شما شتاب می کرد و شما را رسوا می ساخت.

- بیقین آن کسانی که آن تهمت سهمگین را [ساختند و] آوردند [و در جامعه پخش کردند]، گروهی از شما بودند؛ [امّا شما] آن [رویداد تلخ را برای خود شرّی مپندارید؛ بلکه برایتان [در آن مصلحت و] خیری است. برای هر فردی از آنان [که در این تهمت تراشی و جنایت شرکت داشته،] همان گناهی است که [بدان]دست یازیده است؛ و از [میان آنان، آن کسی که بخش سهمگینی از آن [گناه را به عهده گرفته است، برای او عذابی سهمگین خواهد بود.

۱۲ - چرا آنگاه که آن [تهمت را شنیدید، مردان و زنان با ایمان به خویشتن [و آن که مورد اتهام قرار گرفته بود، [و طبق معیارها گناهکار شناخته نشده بود]گمان نیک نبردند و نگفتند که: این [گفتار] بهتانی آشکار است؟!

۱۳ - چرا [آن دروغپردازان رسوا] چهار گواه بر [درستی آن [تهمتی که ساخته بودند]، نیاوردند؟ اینک که آنان گواهان [خود] را نیاورده اند، همانان هستند که در پیشگاه خدا دروغگویانند.

۱۴ - و اگر فزونبخشی خدا و بخشایش [و رحمت او در این جهان و سرای بازپسین بر شما نبود، بی گمان به [کیفر] این کاری که کردید عذابی سهمگین به شما می رسید.

۱۵ - آنگاه را [بیاد آورید] که شما آن [تهمت رسوا] را از زبان یکدیگر دریافت می داشتید و با دهانهای خود چیزی را که بدان دانشی نداشتید [و نا آگاه بودید]می گفتید و می پنداشتید که [این نسبت ناروا] کاری ساده است در حالی که آن، نزد خدا [گناهی]بزرگ است.

شأن نزول مفسّران در باره شأن نزول، و داستان فرود این آیات، از «عایشه» همسر پیامبر گرامی آورده اند که:

پیامبر گرامی هنگامی که آهنگ سفر می کرد، برنامه اش این بود که در میان همسران خویش قرعه می افکند و آنگاه قرعه به نام هر کدام بود، او را همراه خویش به سفر می برد.

با این برنامه بود که در یکی از سفرهای رزمیِ(۱۶۴) آن حضرت، قرعه به نام من درآمد و من به همراه آن بزرگوار عازم سفر شدم.

از آنجایی که به هنگام این سفر، آیه حجاب و لزوم پوشش برای بانوان فرود آمده بود، برای من هودجی فراهم شده بود و در همه مراحل، در درون آن راحت و پوشیده بودم.

پیکار به پایان رسید و در راه بازگشت به مدینه بودیم که در نزدیکی آن شهر، پیامبر و لشکر اسلام به استراحت پرداختند و پس از استراحت اعلام حرکت گردید.

من به هنگام اعلام حرکت، به سرعت برای انجام حاجتی، از قرارگاه، اندکی دور شدم و پس از بازگشت دریافتم که گردنبندم پاره شده و دانه هایش ریخته است.

با

خود گفتم تـا آمـاده شـدن پیامبر و مسـلمانان برای کوچ از این منزلگاه، بروم و دانه های گردنبنـدم را بیابم و به هودج خویش بازگردم؛ امّا با رفتن من، کاروان حرکت کرده و پیامبر و یاران، با این اندیشه که من در میان جایگاه و هودج قرار دارم، آن را بر روی شتر گـذارده و متوجّه نبودن من در میـان آن نشـده بودنـد؛ چراکه در آن شـرایط و روزگـار، زنـان بخاطر کمبود موادّ غذایی، لاغر اندام و سبک وزن بودند.

به هر حـال، من بی خبر از حرکت کـاروان دانه های گردنبنـدم را پیـدا کردم و بازگشـتم امّا دیـدم کاروان رفته است و من در آنجا تنها مانده ام.

دلهره و نگرانی وجودم را فرا گرفت امّا به این اندیشه رفتم که سـرانجام دیر یا زود آنان درخواهند یافت که من در میان هودج نیسـتم و به سرعت به سراغ من بازخواهند آمد؛ با این اندیشه در همانجا نشستم و بر اثر خستگی و ناراحتی، خواب بر دیدگانم چیره شد.

نمی دانم چطور شده بود که یکی از مسلمانان به نام «صفوان»، از قرارگاه لشکر اسلام دور شده و از آن بازمانده بود؛ هنگامی که به قرارگاه رسید و مرا دیـد به خـدای سوگنـد من چهره ام را از او پوشـیدم و او نیز سـخنی با من نگفت و تنها شتر خود را خوابانـد و من سوار بر مرکب شـدم و او زمام شتر را گرفت و حرکت کرد و هنگام ظهر بود که ما به سـپاه اسـلام رسـیدیم؛ امّا همین رویداد و این منظره باعث شد که بداندیشان و نفاق پیشگان در مورد من تهمت بتراشند و شایعه بپردازند و با

این گناه سهمگین، خود را به هلاکت افکنند.

در میان گروهی که شایعه پردازی کردند، کسی که بیش از همه به این تهمت دامن زد و بار سنگین این گناه را به دوش کشید «عبداللّه بن ابیّ» بود.

به هرحال، ما وارد مدینه شدیم و من به مدت یک ماه در بستر بیماری افتادم و هیچ خبر نداشتم که شایعه پردازان تیره بخت و ناجوانمرد، این تهمت را در مدینه پخش کرده اند؛ تنها چیزی که برایم بسیار گران می نمود این بود که رفتار پیامبر گرامی را با خود بسان همیشه نمی دیدم و به خوبی احساس می کردم که آن حضرت، آن لطف و بزرگواری همیشه را در حق من ندارد و به گونه ای دیگر با من روبه رو می شود.

می دیدم آن حضرت هنگامی که به اطاق من وارد می گردد، سلام می گوید و از بیماریم می پرسد و نیازهای غذایی و دارویی ام را جویا می شود و بیشتر از این با من نمی نشیند و سخنی نمی گوید.

من از رفتار پرمعنای پیامبر سخت احساس رنج و ناراحتی می کردم؛ امّا از راز آن نیز آگاه نبودم و دلیل آن را نمی دانستم.

پس از یک ماه حالم بهتر شد و با بانویی از بستگانم که دختر خاله پدرم بود برای انجام کاری از خانه بیرون رفتم و او در میان راه پایش لغزید و افتاد؛ امّا با شگفتی بسیار دیدم فرزند خودش را که «مسطّح» نام داشت نفرین کرد.

به او گفتم: چرا به مردی که در پیکار «بدر» به همراه پیامبر بوده است، نفرین می کنی؟!

آن بانو گفت: دخترم خدایش او را نیامرزد...!

گفتم: چرا؟!

گفت: مگر سخن ناروای او را نشنیده ای؟

گفتم: مگر او

چه گفته است؟!

پاسخ داد: او از نفاق پیشگان و دروغ پردازان است؛ و آنگاه تهمت سهمگین و شایعه آنان را - که در مدینه پخش کرده بودند و من در یک ماهْ بیماری خویش از آن آگاه نبودم - همه را برایم بازگفت.

با شنیدن این خبر دردناک و این دروغ رسوا دگرباره سخت بیمار شدم و هنگامی که پیامبر از حالم جویا شد، از آن حضرت اجازه خواستم تا به خانه پدرم بازگردم.

آن بزرگوار بی درنگ اجازه داد و من هم به خانه پدرم آمدم.

با مادرم در مورد شایعه ای که پخش شده بود به درد دل پرداختم و خدای را بر بی گناهی و پاکی خود به گواهی گرفتم؛ مادرم که مرا می شناخت گفت: دخترم نگران نباش؛ هر زن زیباچهره و دارای موقعیّتی چون تو، که همسر بزرگترین شخصیّت جهان هستی است ممکن است مورد حسادت حسودان و بداندیشان قرار گیرد؛ بویژه که همسرش چند همسر دیگر نیز داشته باشد.

من با شنیدن سخنان مادرم، بیشتر اندوهگین شدم و گفتم: پناه بر خدا! آیا شایعه سازان از خدا نمی ترسند که این گونه دروغ پردازند!!

پرسیدم: مادر، آیا این تهمت بزرگ را در میان مردم پخش کرده اند؟

گفت: آری!...

من آن شب را تا بامداد گریه کردم و لحظه ای خواب بر چشمم راه نیافت.

پیامبر گرامی پیش از آنکه آیات خدا در این مورد فرود آید و حقیقت را برای همگان روشن سازد، حضرت امیر مؤمنان علیه السلام و «اسامه بن زید» را خواست و در مورد گسستن پیوند خانوادگی و جدا شدن از من با آنان به مشورت پرداخت.

«اسامه» که به درستی و پاکدامنی من به

خوبی آگاه بود، به پیامبر گرامی گفت: ای پیامبر خدا! او خانواده شماست و ما در مورد خانواده شما جز نیکی و پاکدامنی نمی دانیم؛ و امیر مؤمنان علیه السلام گفت: خدا بر شما سخت نگرفته است؛ جز نامبرده زنان دیگری نیز هستند که شما با آنان زندگی کنید؛ با این وصف، از کنیز او در مورد رفتارش بپرسید تا به درستی و درستکاریش اعتماد بیشتری یابید.

پیامبر گرامی از «بریره» در مورد عایشه جویا شد و او سوگند یاد کرد که عایشه پاک و پاکیزه است.

روزها بر من سخت می گذشت و هیچ فکر نمی کردم که در مورد نجات من و دفع شرارت شایعه سازان به پیامبر خدا وحی گردد؛ امّا همساره بر این امید بودم که پیامبر گرامی از راه الهام قلبی و یا از راه خواب دیدن به بی گناهی و درستکاری من یقین پیدا کند.

آری! در این اندیشه بودم که سرانجام فرشته وحی به پیامبر نور فرود آمد و این آیات را که پیامبر برای مردم خواند، از سوی خدا آورد:

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ...(۱۶۵)

پیامبر گرامی پس از دریافت وحی نزد من آمد و فرمود: عایشه مژده ات باد! که خدا بر درستی و بی گناهی تو گواهی داد و روشنگری فرمود که تو در این مورد پاک و پاکدامنی، و شایعه سازان را بدینسان رسوا ساخت؛ قال صلی الله علیه وآله ابشری یا عایشه انّ اللّه فقد برأک...(۱۶۶)

مادرم گفت: اینک برخیز و به خانه پیامبر برو.

گفتم: نمی روم، به خدای سوگند نمی روم امّا خدای را ستایش می کنم که بی گناهی مرا اعلان فرمود و بداندیشان را روسیاه ساخت.

تفسیر

ماجرای «افک» یا آن تهمت

بزرگ در نخستین آیه مورد بحث، در این مورد می فرماید:

إِنَّ الَّذِینَ جَاءُوا بِالإِفْکِ عُصْبَةٌ مِنْکُمْ هـان ای مردم مسلمان! آن گروه بداندیشی که آن دروغ سهمگین و رسوا را ساخته و پرداختند و مردم را به اشتباه افکندند، از خود شما و جامعه شما بودند.

از «ابن عباس» و «عایشه» آورده انـد که یکی از دروغ پردازانی که بیشترین بار گناه را به دوش کشید «عبد اللّه بن ابیّ» بود و پس از آن «مسطّح بن اثاثه»، «حسان بن ثابت» و «خمسه» دختر «جحش» در این دروغ سازی و شایعه پردازی نقش ظالمانه بسیاری داشتند.

لاَتَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّکُمْ بَل هُوَ خَیْرٌ لَّکُمْ در این جمله، روی سخن با «عایشه» و «صفوان» است، چراکه آن دو هدف تیر تهمت قرار گرفته بودند، بدین صورت به آنان و کسانی که از این دروغ رسوا، رنج و ناراحتی بسیار کشیدند می فرماید: این تهمت رسوا را شما که هدف قرار گرفته یا اندوهگین شده اید، برای خود شرّ و بد مپندارید؛ که این رویداد برای شما خیر خواهد بود.

و دیدیم که خداوند با فرود آیات و بیان حقیقت، پاکدامنی «عایشه» و نیز درستکاری «صفوان» را روشن ساخت و برای آن دو قربانی، بویژه «عایشه» که شکیبایی ورزید وعده پاداش، و به دروغپردازان وعده کیفر گناهشان را داد و آنان را رسوا ساخت.

به باور «حسن»، روی سخن در آیه شریفه با گروه دروغپرداز است و به آنان روشنگری می کند که این هشدار و تأدیب را برای خود شرّ و بدی نپندارید؛ بلکه برای شما خیر است؛ چرا که باعث بیداری و هشیاری شما گردید و شما را به توبه

و بـاز گشت به سوی خـدا وادار سـاخت و هشـداری داد که دیگر به چنین گناهان سـهمگینی دست نیازیـد و دیگران نیز هوس چنین کاری نکنند.

لِکُلِّ امْرِی ءٍ مِنْهُمْ مَا اکْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ هر یک از دروغسازان و تهمت بافان کیفر گناه سـهمگین خود را که در خور آن هستند می چشند.

وَالَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

و کسی که بخش سهمگین تر این گناه را از میان آن تهمت تراشان به دوش می کشد برایش عذابی سخت خواهد بود.

به باور مفسران، منظور از سردسته این دروغسازان و شایعه پردازان، «عبداللّه بن ابیّ» می باشد؛ چراکه نامبرده رئیس آنان بود و او بود که این تهمت رسوا را بـا آب و تاب بسـیاری برای مردم می گفت و به آن داسـتان دروغ و رسوا شاخ و برگ می داد و بی شـرمانه می گفت: زن پیامبرتان ساعاتی را با صـفوان سـفر کرد و آنگاه به همراه او نزد شما آمد؛ آیا می شود گفت آن دو در این راه به یکدیگر ننگریسته اند!!

یادآوری می گردد که منظور از عذاب عظیم در آیه شریفه، عذاب دوزخ، در سرای آخرت است.

پاره ای بر آنند که سردسته تهمت تراشان «مسطح بن اثاثه» بود؛

و به باور پاره ای دیگر، «حسان بن ثابت» در این دروغسازیِ رسوا نقش اوّل را داشت.

در روایت است که «حسان» پس از آن که نابینا گردید، روزی نزد عایشه آمد، پیش از ورود او به عایشه گفتند: «حسان» آمده است، همو که به تو تهمت زشت و ناروایی زد و خدا در مورد او فرمود:

وَالَّذِی تَوَلَّی کِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

کسی که بخش سهمگینی از گناه این تهمت تراشی را بر عهده داشته، برای

او عذابی سهمگین خواهد بود.

«عایشه» گفت: مگر نه اینکه ذرّه ای از آن عذاب را دریافت داشته و دو چشم خود را از دست داده است!

«حسان» هنگامی که وارد شد از جمله سرود:

حصان رزان ما تزن بریبه

وتصبح غوثی من لحوم الغوافل

بانوی پاکدامن و با وقاری که هیچ نسبت ناروا و ناپسندی به او داده نمی شود و بی گناهی را گناهکار نمی خواند.

«عایشه» در پاسخ او گفت: امّا تو چنین نیستی.

چرا سوءظنّ؟!

در دوّمین آیه مورد بحث، روی سخن را به مردم می کند و می فرماید:

لَولاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا

چرا هنگامی که این تهمت را شنیدید مردان و زنان با ایمان نسبت به خود و کسانی که بسان خود آنان هستند، گمان و پندار خیر نبردند!

مگر نه اینکه همه ایمان آوردگان، اعضا و اندامها و سلولهای یک پیکرند و در شادی و اندوه یکدیگر شریک و همگام می باشند!

و مگر نه اینکه اگر رنج و دردی به یکی از آنان برسد، چنان است که گویی به همه آنان رسیده است چراکه مسؤولیّت هر انسان توحیدگرایی این است که هر آنچه در مورد برادران و خواهران دین باور و دیندار خویش می شنود، بدون دلیل و برهان آنها را نپذیرد و بافته های ناروا، از پندار خوب آنان در مورد دیگران نکاهد و همان گونه که به خود حسن ظنّ دارند، نسبت به دیگر توحیدگرایان نیز همان پندار نیک را داشته باشند.

به باور مفسّران، روی سخن در این آیه شریفه با کسانی است که وقتی آن تهمت رسوا را می شنیدند، بجای واکنش مناسب و خداپسندانه سکوت می کردند و تهمت بافان و

شایعه سازان را از کار زشت و ناپسندشان نهی نمی کردند و به آنان هشدار نمی دادند که «عایشه» از همسران پیامبر و مادران مردم با ایمان است و مردم توحیدگرا همان طور که در مورد خود، نیک می اندیشند و گمان ناروا نمی برند، نباید تحت تأثیر تهمت بافان قرار گرفته و نسبت به مادر مؤمنان، گمان بد به دل راه دهند.

افزون بر این، همان گونه که اگر مادری با فرزندش در سفر یا جایی تنها بود نباید به مادر و فرزند بدگمان گردید، درست همین گونه نباید نسبت به «عایشه» و «صفوان» که همانند مادر و فرزندند، بدگمانی به دل راه داد.

وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ.

و چرا نگفتند که این تهمتی آشکار و بی اساس است؟!

پس از نکوهش مردمی که در برابر آن تهمت، واکنش شایسته و بایسته نشان ندادند و تهمت سازان را نراندند، اینک می فرماید:

لَولاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَدَآءَ

چرا آن دروغبافان رسوا، چهار گواه نیاوردند تا گفتارشان را مورد گواهی قرار دهند!

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ.

اینک که آنان چنین گواهانی را بر دروغ و تهمت رسوای خویش نیاوردند، آنان به حکم خدا و مقرّرات او همگی دروغپردازند.

و می افزاید:

وَلَولاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

و اگر فزونبخشی و رحمت خدا در این سرا و سرای آخرت شامل حال شما نمی شد، و خدا در کیفر شما شتاب می کرد، و مهلت توبه و جبران به شما نمی داد تا خویشتن را از بار گناه این کار زشت و ناپسند نجات دهید، بیقین گرفتار عذابی سهمگین و ماندگار می شدید.

چرا کوچک شمردن

گناه سهمگین تهمت و می فرماید:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ و آنگاه را به یاد آورید که آن تهمت را برای یکدیگر بازمی گفتید و می شنیدید، و در کنار آن چیزهایی می بافتید و می افزودید که هرگز بدانها ذرّه ای دانش و آگاهی نداشتید و چنان دچار غفلت شده بودید که نمی دانستید چه می گویید و چه می شنوید...

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ.

و با اینکه این دروغ رسوا و تهمت سهمگین در پیشگاه خدا بزرگ بود، شما آن را کوچک می پنداشتید.

- و [اگر جز این بود که شما آن گناه بزرگ را کوچک می شمردید،]چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید: برای ما [مردم با ایمان نرسد که در این [مورد]سخن بگوییم؛ [بار خدایا] تو [پاک و] منزّهی، این [نسبت ناروا]، بهتانی سهمگین است.

۱۷ - خدا به شما اندرز می دهد که اگر براستی ایمان دارید، هیچ گاه به مانند آن [کار زشت و ظالمانه،] باز نگردید [و دیگر به چنین گناهی دست نیازید].

۱۸ - و خدا آیات [روشنگرش را برای شما بیان می کند و خدا دانا و فرزانه است.

۱۹ - آن کسانی که دوست می دارند که [زشتی و] زشتکاری در میان آنانی که ایمان آورده اند رواج یابد [و گسترش پیدا کند]، برای آنان، در این جهان و آن جهان عذابی دردناک خواهد بود؛ و خدا می داند و شما نمی دانید.

۲۰ - و اگر فزونبخشی خدا و رحمت او بر شما نبود و [اگر] این [نبود] که خدا رؤوف و مهربان است، [در کیفر شما شتاب می شد و شما بدون فرصت توبه و

جبران، دچار عذاب او می شدید].

تفسیر

باران نکوهش بر مردم بی تفاوت از آنجایی که در نگرش قرآنی، دروغسازی و تهمت زدن به بندگان خدا، بویژه تهمت بی عفّتی و تهمت ناموسی، گناهی بسیار سهمگین است و شنونده آن دروغ و تهمت، نباید بدون معیارها و ملاکهای شناخته شده، آن را بپذیرد، بلکه باید به نسبت دهنده هشدار دهد و او را به حق و عدالت فراخواند، از این رو قرآن در این آیات بازهم باران نکوهش را بر مردمی که آن تهمت سهمگین را نفی نکردند و سکوت کردند می باراند و می فرماید:

وَلَولاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا

و اگر آن گناه بزرگ را کوچک نمی شمردید، چرا هنگامی که آن را شنیدید، در برابر دروغسازان نگفتید: برای ما مردم، هرگز روا نیست که در این مورد سخنی بر زبان آوریم و آن دروغ رسوا را تکرار کنیم؟!

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ.

و چرا نگفتید: بارخدایا به تو پناه می بریم! تو پاک و منزّهی و این نسبت ناروایی که آنان می دهند دروغ سهمگینی است که کیفرش بسی بزرگ است.

به باور پاره ای از مفسّران، واژه «سبحانک» در این آیه، برای نشان دادن تعجّب و بهت و حیرت از دروغسازی و تهمت رسوای دروغسازان آمده است؛ امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که بار خدایا، تو پاک و منزّهی و ما از اینکه ذات پاک و بی همتای تو را نافرمانی کنیم، منزه و برتر می داریم و تو را اطاعت خواهیم کرد.

و آنگاه می افزاید:

يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

خدا به شما مردم اندرز می دهد که اگر

براستی به او و روز رستاخیز ایمان آورده اید و پند و اندرز او و پیامبرش را می پذیرید، دیگر هرگز به همانند این کار زشت و ظالمانه باز نگردید و هیچ گاه دیگر به چنین گناهی دست نیازید.

و می فرماید:

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ و خدا آیات روشن و روشنگرش را برای شما بیان می کند و در زندگی سر راهتان را روشن می سازد تا دستخوش این گونه گناهان و این بافته های ناروا نشوید.

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

و خدا به کردار شما دانا و در کار تدبیر امور جهان و جهانیان، فرزانه و سنجیده کار است و ذات پاک او هیچ کاری را بدون حکمت و مصلحت انجام نمی دهد.

لا هشدار به عصرها و نسلها

لا در چهارمین آیه مورد بحث، در تحریم اشاعه فحشا به همه عصرها و نسلها هشدار می دهد و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ

آن کسانی که دوست می دارند زشتی و گناه و بی عفّتی و آلودگی در میان مردم با ایمان راه یابد و رواج پیدا کند، و در همین راستا انسانهای با ایمان و بی گناه را به تیر تهمت می بندند و به آنان نسبتهای ناروا می دهند، باید بدانند که در این جهان و جهان دیگر، عذابی دردناک در انتظار آنان است؛ آنان در دنیا باید کیفر قذف و رسوایی آن را بچشند و در آخرت نیز طعم تلخ عذاب دوزخ را.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لاَتَعْلَمُونَ.

و خدای جهان آفرین می داند که این گونه تهمت ها و دروغهای رسوا چه زیانهای جبران ناپذیری در پی دارد و چگونه امنیّت روانی و آرامش و آسایش

اجتماعی و نیکبختی خانوادگی را دچار بحران می سازد امّا شما نمی دانید.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

و اگر فزونبخشی خدا و رحمت بی کران او بر شما نبود، و اگر نه این بود که خدا رؤوف و مهربان است، آنگاه می دیدید که در کیفر شما شتاب می شد و دیگر فرصت و مهلتی برای توبه و بازگشت به سوی خدا و آمرزشخواهی از او و جبران گناه نمی یافتید، و برای همیشه به عذاب او گرفتار می شدید.

پرتوی از آیات از آیات چندگانه ای که موضوع تهمت به زنان و مردان پاکدامن،

نسبت ناروا دادن به زنان همسردار و درستکار،

و ماجرای «افک» یا آن تهمت رسوا را آورده و مردم را از نزدیک شدن به این گونه کارهای زشت و ظالمانه و رسوا، سخت بر حذر می دارد، افزون بر آنچه آمد دو نکته دیگر نیز در خور توجّه و تعمّق است:

۱ - هشدار از نشر و پخش میکرب گناه و زشتکاری گناه و بیداد و زشتکاری در نگرش قرآنی بسان آتش کور و بی رحم و هستی سوزی است که نخست هستی گناهکار و بیدادپیشه، و دنیا و آخرت و آبرو و کرامت او را به خاکستر رسوایی و سقوط تبدیل ساخته و آن را به باد می دهد و از پی آن هستی اطرافیان، دوستان، همراهان و همپالگی های او را؛

بسان میکروب قتال، یک بیماری واگیر است که هم گرفتار به آن را نابود می سازد و هم هر کسی را که بدون رعایت معیارها و موازین ایمنی به بیمار نزدیک گردد و با

او همنشین شود.

و آنگاه انتقال این میکروب مرگبار از نقطه ای به نقاط دیگر، و یا پخشِ با آب و تاب خبر ارتکاب به گناه و زشتی و بیداد و رساندن آن به گوش دیگران و نیز برملاـ ساختن گناهان نهان - که قرآن از آن به «اشاعه فحشا» تعبیر می کند - بسان پخش کردن قطعه ها و پاره های آتش در کران تا کران یک خانه، یک کوچه، یک شهر، یک جامعه، و یک تمدّن و یک دنیاست که باعث به آتش کشیده شدن همه شهر و جامعه خواهد گردید؛ چراکه با این کار زشتی گناه، و نفرت جامعه از آن - که عامل نیرومند و سد بزرگی در راه گسترش آن است - در هم شکسته می شود و بتدریج آلوده شدن به زشتکاری و یا دست یازیدن به استبداد و زورگویی و خودکامگی ساده جلوه می کند و حسّاسیّت جامعه در برابر آن از میان می رود.

بر این باور است که نباید میکروب مرگبار یک بیماری واگیر را از نقطه ای به نقطه دیگر برد...

و نیز نباید گناه یا پاره ای از آتش را از جایی به جای دیگر انتقال داد و همه جا را کانون آتش ساخت بلکه در درجه نخست باید آن میکروب مرگبار و آن آتش هستی سوز را با درایت و احساس مسؤولیّت در همانجا خاموش و نابود ساخت؛ و اگر ممکن نبود، با تدابیر شایسته و بایسته دفاعی آنها را در همانجا مهار و کنترل کرد و از گسترش آنها جلوگیری نمود؛ چراکه در غیر این صورت ناگهان از کنترل خارج شده و همه جا را میدان تاخت و تاز خود ساخته و به

آتش خواهد کشید.

به نظر می رسد در این راستاست که اسلام و قرآن همه ابزارهای این شیوه منحط آتش افروزی و مقدّمات آن، همچون:
سوءظنّ،

غیبت،

تهمت تراشی،

برچسب زدن به دیگران،

القاب زشت ساختن،

عیبجویی،

بدگویی،

تجسّس در امور شخصی دیگران،

تمسخر و ریشخند دیگران،

سخن چینی،

ارعاب و تهدید،

تحقیر و آزار،

افشاگری،

تکفیر و تفسیق و... را تحریم می کند، چراکه همه اینها به نوعی رو کردن و آشکار ساختن عیوب نهانی دیگران و جریحه دار ساختن حرمت جامعه و شکستن سدهای مصونیّت آن است.

و نیز در همین راستاست که اسلام دستور عیب پوشی می دهد تا گناه جنبه عمومی و همگانی به خود نگیرد و زشتی آن از میان نرود؛ چراکه گناه پنهانی و نهانی بسان آتش افروزی در نهان و در گوشه ای از جامعه و تمدن و خانه بزرگ ملّت است امّا گناه و بیداد آشکار بسان آتش افروزی در کران تا کران جامعه و پخش میکروب قتال یک بیماری واگیر در مراکز بهداشتی و درمانی و خانه خانه مردم است که سخت مرگبار و پرتلفات خواهد بود.

۲ - در روایات رسیده ۱ - پیامبر گرامی در هشدار از زشتی این کار فرمود:

من اذاع فاحشةً كان كمبتدئها(۱۶۷)

گسترش دهنده و پخش کننده کار زشت، بسان کسی است که بدان دست یازیده است.

۲ - هشتمین امام نور حضرت رضا علیه السلام فرمود:

المذیع بالسّیئه مخذول و المستتر بالسّیئه مغفور له(۱۶۸)

آن کسی که گناه را پخش و خبر آن را گزارش کند گناهکار و مطرود است و آن کسی که آن را نهان دارد و به درمان گناهکار بپردازد در خور آمرزش خداست.

۳ -

مردی به حضرت کاظم علیه السلام گفت: قربانت گردم، از برادری مسلمان گناهی برایم گزارش کردند که از او آن را انتظار نداشتم و بر من گران آمد، از این رو از خودش جویا شدم و او آن را نفی کرد و اینک با وجود نفی او گروهی آن را گواهی می کنند که به چنین کاری دست یازیده است؛ وظیفه من در این میان چیست؟

حضرت فرمود:

کذب سمعک وبصرک عن اخیک و ان شهد عندک خمسون قسامه و قال لک قول فصدّقه و کذبهم و لا تذیعن علیه شیئا تشینه به و تهدم به مروته فتکون من الّذین قال اللّه: انّ الّذین یحبون ان تشیع الفاحشه فی الذین آمنوا لهم عذاب الیم...(۱۶۹)

گوش و چشم خود را در برابر برادر دینی و یا نوعی ات گواهی مکن، گرچه پنجاه نفر سوگند یاد کنند که او کاری ناروا انجام داده و خودش بگوید چنین نکرده ام گفتار او را بپذیر و دیگران را رها کن!

هرگز کاری را که مایه رسوایی اوست و کرامت او را خدشه دار می کند در میان مردم از او پخش مکن؛ چراکه در آن صورت از کسانی خواهی شد که خدا می فرماید:

آن کسانی که دوست می دارند زشتیها در جامعه پخش شود عذاب دردناکی خواهند داشت...

- [هان ای کسانی که ایمان آورده اید: از پی گامهای شیطان پیروی نکنید و [بدانید که هر کس پای بر جای گامهای شیطان گذارد [و از آن موجود پلید پیروی کند، گمراه و سرگشته خواهد شد چرا که او [پیروانش را] به زشتی و [کارهای]ناپسند وامی دارد؛ و اگر فزونبخشی خدا و رحمت

او بر شـما نبود، هرگز هیچ کسـی از شـما [مردم پاک نمی شد؛ امّا [این خداست که هر کسـی را بخواهد [و او را شایسته بداند]پاک می سازد و خدا [ست که شنوا و داناست.

۲۲ – و ثروتمندان و دارندگان امکانات گسترده [در جامعه شما نباید سوگند یاد کنند که از دادن [بخشی از دارایی و نعمتهای خود] به نزدیکان و بینوایان و هجرت کنندگان در راه خدا دریغ ورزند، و باید [از لغزشهای آنان]بگذرند و چشم پوشند؛ مگر دوست نمی دارید که خدا [لغزشهایتان را] بر شما بیامرزد! و خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

۲۳ – بیقین آن کسـانی که به زنـان پاکـدامنِ بی خبر [از گنـاه و لغزش و]بـا ایمان نسـبت بی عفّتی می دهنـد، در این جهان و جهان دیگر [از بخشایش خدا بدور و]لعنت شده اند، و برایشان عذابی سهمگین خواهد بود.

۲۴ – در آن روزی که زبان، دست ها و پاهایشان بر ضد آنان به آنچه انجام می دادند، گواهی می دهند.

۲۵ – آن روز خـدا [ی دانـا و توانـا] جزای به حق [و در خور کارهـای]آنـان را بی کم و کـاست به آنان می دهـد و [آن روز] خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار [و تردیدناپذیر] است.

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود دومین آیه مورد بحث، سه روایت آورده اند:

۱ – به بـاور پـاره ای، این آیه شـریفه در هشـدار به ابوبکر فرود آمـد؛ چراکه او پس از جریـان «افک» و آن تهمت رسوایی که پاره ای ساختند و پرداختند، سوگند یاد کرد که کمک مالی خویش به پسرخاله اش «مسطّح» را – که از مسلمانان

مهاجر و جهادگران در پیکار «بـدر» بود، و اینک به این گناه بزرگ دست یازیـده بود - قطع کنـد. و خـدای پرمهر با فرود این آیـه بر قلب پـاک پیـامبر، او را از این کـار بـازداشت و همه را به گـذشت و چشم پوشـی از لغزش هـا و گناهـان فرمـان داد. و «ابوبکر» نیز پس از فرود آیه گفت: اینـک که چنین است دگربـاره کمـک مالی خویش را به «مسطّح» از سر خواهم گرفت و هزینه زندگی او را خواهم داد و گناه بزرگ او را نادیده خواهم انگاشت چراکه دوست دارم خدا مرا مورد بخشایش قرار دهد و از گناهانم بگذرد.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، بـدان جهت فرود آمد که ابوبکر سوگند یاد کرده بود که هزینه زندگی کودک بی سرپرستی را که مدّتی به عهده گرفته بود و می داد قطع کند و خدا با فرود این آیه بر پیامبرش او را از این کار بازداشت.

۳ - و از دیدگاه برخی پیام آیه شریفه جنبه عمومی دارد و قرآن بدین وسیله روشنگری می کند که مردم مسلمان در این گونه فراز و نشیب ها و رویـدادهای تلـخ نبایـد دسـتخوش احساسات نسـنجیده شونـد و از مرز حقّ و عـدالت و ارزشـهای اخلاقی و انسـانی بگذرنـد؛ و این هشـدار و سـفارش هم بـدان جهت فرود آمـد که گروهی از مردم بـا ایمـان از مـاجرای «افک» سـخت ناراحت شدند و تصـمیم گرفتند که به دست اندرکاران آن تهمت رسوا، هیچ گونه کمک مالی ننمایند و از آنان برای همیشـه ببرند. با این بیان آیه شریفه در مورد گروهی از مسلمانان فرود آمد و نه در باره برخی.

تفسیر

هشدار

از پیروی شیطان!

اینک قرآن شریف، روی سخن را به همه مردم با ایمان نموده و به آنان هشدار می دهد که از پیروی شیطان و گام نهادن بر جای گامهای گمراهگرانه آن موجود پلید و وسوسه گر بپرهیزند، و از سرنوشت تهمت بافان و دروغسازان که خدا رسوایشان ساخت، درس عبرت گیرند؛ در این مورد می فرماید:

یا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لاَتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ هان ای کسانی که به خدا و پیامبرش ایمان آورده اید! از گام سپردن در راه شیطان و پیروی از راه و رسم ننگبار و رسوای او - که ناخشنودی و خشم خدا را در پی خواهد داشت - بپرهیزید!

به باور پاره ای، منظور این است که: از وسوسه ها و دمدمه های او پیروی نکنید.

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

و بدانید که هر کس پای بر جای گامهای او گذارد و از او پیروی کند گمراه خواهد شد؛ چراکه او پیروانش را به زشتی و زشت کرداری و کارهای ناروا سوق می دهد.

وَلَولاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكى مِنْكُمْ مِن أَحَدٍ أَبَدًا

و اگر بخشایش و مهر خدا بر شما نبود و برنامه ای برایتان نمی فرستاد که در پرتو آن به پاکی و صفا برسید، هرگز هیچ کس از شما به پاکی و صفا نمی رسید و از وسوسه های شیطان نجات نمی یافت.

وَلكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّى مَنْ يَشآءُ

امّا خدای پرمهر و فرزانه هر کسی را بخواهد و او را شایسته بداند، به راه و کاری رهبری می کند که پاك و پاکیزه گردد و به نعمت صفای درون، اوج گیرد.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

و خدا هماره بر اساس مصلحت عمل می کند چراکه او شنوا

و داناست.

از این آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که خدا برای بندگانش چیزهایی را می خواهد و اراده می فرماید که در جهت عکس وسوسه های شیطان و گمراهگریهای اوست...

و نیز دریافت می گردد که هیچ کس جز در پرتو لطف خدا و مهر او نمی تواند به شایستگی و برازندگی دست یابد و درون را پالایش کند و خود را پاک و پاکیزه سازد، آری! همه موفّقیّت ها و سرفرازیهایی که نصیب خوبان می گردد از لطف و مهر اوست.

هشدار از تندرویها

در دوّمین آیه مورد بحث، به همه ایمان آوردگان هشدار می دهد که از تندروی و افراطکاری دوری گزینند و بدانند که کیفر گناهکاران نیز باید عادلانه و بر اساس حساب باشد و نه بر اساس احساسات تند و سرکش و مرزنشناس:

وَ لَایَأْتَلِ اُولُوا الْفَضْلِ مِنْکُمْ وَالسَّعَهِ أَنْ یُؤْتُوا اُولِی الْقُربی وَالْمَسَاکِینَ وَالْمُهَاجِرِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ آن کسانی که دارای برتری اقتصادی و امکانات گسترده مالی هستند نباید سوگند یاد کنند که از انفاق به نزدیکان و بینوایان و مهاجران در راه خدا دریغ ورزند...

یادآوری می گردد که «مسطّح» هم از خویشاوندان ابوبکر بود و هم از بینوایان جامعه و هم از کسانی بود که در راه حقّ و عدالت از مکّه به سوی مدینه هجرت کرد.

به باور پاره ای، منظور آیه شریفه این است که ثروتمندان و دارندگان امکانات گسترده نباید در کمک به خویشاوندان و بینوایان و هجرت کنندگان کوتاهی ورزند؛ چراکه واژه «یأتل» را پاره ای از ریشه «أَلِیَّه» برگرفته اند که به مفهوم سوگند می باشد، و پاره ای نیز آن را از ریشه «الو» به مفهوم کوتاهی کردن گرفته اند.

وَلْیَعْفُوا

و باید از

لغزشهای آنان بگذرند؛

و لْیَصْفَحُوا

و از اشتباهات آنان چشم پوشند.

أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکُمْ آیا دوست نمی دارید که خدا به پاداش گذشت و عفو شما، لغزشهایتان را بیامرزد!

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ.

و خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

در سوّمین آیه مورد بحث، دگرباره به موضوع پاسداری از عفّت و پاکدامنیِ جامعه بازمی گردد و به کسانی که به زنان پاکدامن و شایسته کردار تهمت بی عفّتی بزنند، سخت هشدار می دهد و می فرماید:

إِنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحَصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیَا وَالْأخِرَهِ

کسانی که به زنان پاکدامن و بی خبر از کارهای زشت، نسبتهای ناروا می دهند، در این سرا و سرای آخرت از رحمت خدا بدور و مورد لعنت و نفرین او قرار می گیرند.

به باور پاره ای، منظور این است که این تهمت بافان در دنیا در خور تازیانه، و در آخرت سزاوار دوزخ و عذاب خدا هستند.

وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

و برایشان عذابی سهمگین خواهد بود.

برخی از گواهان روز رستاخیز

در چهارمین آیه مورد بحث، در اشاره به سرنوشت این تهمت زنندگان در روز رستاخیز می فرماید:

یَومَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَیْدِیْهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ.

این عذاب در روزی گریبان آنان را خواهد گرفت که زبانها و دستها و پاهای آنان به گناه و نافرمانی آنها در زندگی گواهی می دهند.

در مورد چگونگی گواهی این اعضا و اندامها، دیدگاهها متفاوت است:

۱ – به باور پاره ای، منظور این است که خدای توانا به آنان قدرت سخن گفتن ارزانی می دارد و آنها نیز حقایق را آشکارا

بیان می کنند.

۲ – امّا به باور پاره ای، آفریدگار هستی آهنگ و سخنی را –

که از سوی خود اوست - در آنها می آفریند؛ با این بیان نسبت سخن گفتن به آنها یک نسبت مجازی است.

۳ - از دیدگاه برخی، آنها به خواست خدا و قدرت او علائم و نشانهایی از خود ارائه می دهند که گویاتر از سخن گفتن است.

گفتنی است که گواهی زبانها بدین صورت است که گناهکاران وقتی می بینند، شرایط دادگاه رستاخیز به گونه ای است که انکار حقایق هیچ فایده ای ندارد، بناگزیر زبان به اعتراف می گشایند و حقایق را بیان می کنند.

و اگر در برخی از آیات می خوانیم که:

الیوم نختم علی افواههم و تکلّمنا ایدیهم...(۱۷۰)

ما امروز بر دهانهای گناهکاران مهر می گذاریم و دستهایشان با ما سخن می گویند...؛

این آیه و این بیان با آنچه آمد ناسازگار نیست؛ و ممکن است منظور این باشد که ما در حال گواهی دستها و پاهای آنان، بر دهانشان مهر می نهیم.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

يَومَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَ در آن روز خدا پاداش و کیفر بحقّ و واقعی آنان را بی کم و کاست به آنان خواهد داد.

به باور گروهی از مفسّران، واژه «دین» در آیه شریفه به مفهوم جزا و یا پاداش و کیفر آمده است در این صورت تفسیر آیه آن است که ترسیم شد.

امّا به باور برخی، ممکن است منظور این باشد که: در آن روز خدا جزای دینی واقعی و درست آنان را خواهد داد که در این صورت مضاف حذف گردیده و مضاف الیه به جای آن نشسته است.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

و در آن روز همگان به روشنی درخواهند یافت که خدا حقّ

است و زبان به حقّانیت او خواهند گشود و به یکتایی و بی همتایی او اعتراف خواهند نمود.

واژه «مبین» به مفهوم روشنگر، و کسی است که با بیان حقایق امور، واقعیّت ها را روشن و آشکار می سازد.

۲۶ - زنان پلید از آن مردان پلیدند، و مردان پلید [و ناپاك از آن زنان پلید می باشند؛ و [در برابر] زنان پاك [و پاکیزه برای مردان پاك [و پاکیزه]هستند و مردان پاك [و درستکار] برای زنان [پاك و شایسته کردار]. اینان از آنچه در مورد آنان [برخی از بداندیشان به ناروا می بافند و] می گویند برکنارند؛ [و به همین دلیل هم برای آنان آمرزش و روزی ارزشمندی خواهد بود.

۲۷ - [هان ای کسانی که ایمان آورده اید! به سراهایی که سراهای خودتان نیست در نیایید تا [از صاحبان و ساکنان آنها] اجازه بگیرید و بر ساکنان آن سلام گویید؛ این [شیوه پسندیده برای شما بهتر است؛ باشد که به خود آیید و [اندرز گیرید].

۲۸ - و اگر کسی را در آن [خانه ها] نیافتید، بر آنها وارد نگردید تا به شما اجازه داده شود؛ و اگر [از سوی ساکنان آنها] به شما گفته شد: اینک بازگردید، [بی درنگ]برگردید؛ چراکه آن [کار] برای شما زیبنده تر است و خدا به آنچه شما انجام می دهید داناست.

۲۹ - بر شما گناهی نیست که به سراهای غیر مسکونی - که در آنجا کالایی دارید - وارد گردید، و خدا آنچه را آشکار می سازید و نهان می دارید [همه را]می داند.

لا

نگرشی بر واژه ها

لا «استیناس»: این واژه از ریشه «انس» به مفهوم کسب آگاهی و آشنایی و اجازه خواهی

توأم با مهر و آشنایی است.

«متاع»: کالا.

«خبیث»: پلید و ناپاک، که در آیه شریفه منظور، ناپاکی و پلیدی در قلمرو اندیشه، عقیده، گفتار و عملکرد است.

«طیّب»: پاک و پاکیزه؛ که منظور، پاکی در رفتار و گفتار یا پاکی معنوی و اخلاقی است.

تفسیر

کبوتر با کبوتر ...

در آیات پیش، قرآن شریف، تهمت تراشی و نارواگویی در مورد زنان و مردان پاکدامن را در چندین آیه و در قالبهای گوناگون، گناهی زشت و نابخشودنی خواند و برای آن کیفر دردناک دنیوی و اخروی مقرّر فرمود؛ اینک در بیان یکی از سنّتهای طبیعی و تشریعی می فرماید:

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ زنان پلید و ناپاک برای مردان پلیدند و مردان پلید و زشتکار نیز برای زنان پلید.

در تفسیر این فراز، دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی منظور این است که سخنان زشت و پلید از آن مردان پلید است و آنان نیز برای سخنان زشت و ناروا؛ و گفتار شایسته و زیبا و نیکو برای مردان نیکوکردار و درستکار است و مردان نیک اندیش و شایسته کردار برای سخنان نیک و شایسته، و این همان است که انسان وقتی از مرد بزرگ و درست اندیشی سخنان شایسته می شنود بر او دعا می کند و می گوید خدایش او را بیامرزد که این گفتار، با سبک و راه و رسم و خلق و خوی او هماهنگ است.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر، منظور این است که گناهان زشت از آن مردان پلید، و مردان پلید برای گناهان زشت و ناشایسته اند؛ و کارهای شایسته و خداپسندانه از آن مردان نیکوکردار، و مردان نیکوکردار و روشنفکر

و آگاه نیز برای انجام کارهای شایسته و خداپسندانه اند.

۳ - از دیدگاه پاره ای، منظور این است که زنان پلید برای مردان پلیدند و مردان پلید برای زنان پلید و در برابر آنها زنان پاک و پاکدامن از آن مردان پاک و امانتدارند و مردان پاک برای زنان پاک و پاکیزه.

دیدگاه سوم از دو امام راستین حضرت باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام نیز روایت شده است؛ و این دو بزرگوار برآنند که آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

الزّانی لا ینکح الاّ زانیه او مشرکه و الزانیه لا ینکحها الاّ زان او مشرک...(۱۷۱)

مرد زشتکار جز زن زشت کردار و یا شرک گرا را به همسری نمی گیرد و زن زشتکار و بی عفّت را نیز جز مرد زشتکار و شرک گرا به همسری نمی گیرد...

آری! آیه مورد بحث، نظیر آیه ای است که ترسیم گردید و این آیه هنگامی فرود آمد که گروهی بر آن شدند که با زنان آلوده دامان پیمان زندگی مشترک ببندند و خدا با فروفرستادن آیه مورد بحث، آنان را از این کار هشدار داد و این را کاری ناپسند شمرد.

وَالْطَّیِّبَاتُ لِلطَّیِّبِینَ وَالطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّبَاتِ و در برابر آنها، زنان پاک و پاکدامن نیز از آن مردان پاک، و مردان پاک و درستکار برای زنان پاکدامن هستند.

اُولئِکَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا یَقُولُونَ این زنان و مردان پاک و پاکدامن از نسبتهای ناروایی که پلیدان به آنها می دهند برکنارند.

به باور «فرّاء»، این فراز اشاره به جریان «افک» دارد و بدین وسیله «عایشه» و «صفوان» را از تهمت رسوای دروغسازان، پاک و برکنار اعلان می کند.

لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ.

اینان

از سوی پروردگارشان آمرزش و رزق و روزی ارزشمندی خواهند داشت و در بهشت پرطراوت و زیبا از آن بهره ور خواهند شد.

در دوّمین آیه مورد بحث، روی سخن را به مردم با ایمان می کند و می فرماید:

یَا أَیُّهَا الَّذِینَ ءامَنُوا لاَتَدْخُلُوا بُیُوتاً غَیْرَ بُیُوتِکُمْ حتّی تَسْتَأْنِسُوا

هان ای مردم با ایمان! به سراها و خانه هایی که از آن خودتان نیست وارد نگردید تا اجازه بگیرید و مباد که بدون اجازه وارد گردید!

به باور پاره ای، منظور این است که: به خانه هایی که از خودتان نیست وارد مگردید تا آشنایی دهید و خویشتن را معرّفی کنید.

«ابو ایّوب» آورده است که: از پیامبر گرامی پرسیدم: ای پیامبر خدا منظور و مفهوم آیه شریفه چیست؟ فرمود: منظور این است که انسان به هنگام ورود به خانه دیگری باید با گفتن: الحمدللّه، سبحان اللّه، اللّه اکبر، و یا اللّه و دیگر علائم و نشانه ها اجازه بگیرد و ساکنان خانه را از ورود خویش آگاه سازد و بدون آگاهی دادن به آنان سرزده وارد نشود؛

قال یتکلّم الرجل بالتسبیحه و التّحمیده و التکبیره...

«سهل بن سعد» در این مورد آورده است که مردی برای انجام کاری به خانه پیامبر رفت و پیش از ورود، به یکی از اتاقهایی که پیامبر در آنجا به اصلاح سرِ خویش مشغول بود نگاه کرد، پیامبر فرمود: اگر می دانستم از بیرون به درون اتاق نگاه می کنی همان ابزار اصلاح را که در دست داشتم به چشمت فرو می بردم؛ چراکه نباید بدون اجازه به خانه دیگری نگریست و بدون اجازه وارد شد؛

لو اعلم انّک تنظر لطعنت به فی عینیک انّما الاستیذان من

النّظر...(۱۷۲)

در روایت است که مردی به پیامبر گرامی گفت: ای پیامبر خدا! آیا برای ورود به اتاق مادرم نیز باید از او اجازه بگیرم؟

آن حضرت پاسخ داد: آری! آری!!

گفت: او جز من خدمتگزاری ندارد؛ آیا باز هم اجازه لازم است؟!

فرمود: آیا می خواهی او را برهنه بنگری؟؛ أتحب ان تراها عریانه؟

گفت: هرگز؛ قال الرّجل:لا،

فرمود: فاستأذن علیها؛

پس به هنگام وارد شدن بر اتاق او اجازه بگیر

وَتُسَلِّمُوا عَلی اَهْلِهَا(۱۷۳)

و بر ساکنان آن خانه ای که می خواهید وارد آن شوید سلام بگویید.

به باور پاره ای، منظور این است که: تا هنگامی که بر آنان سلام نداده و اجازه نگرفته اید، وارد خانه نشوید.

و پاره ای نیز می گویند: منظور این است که: تا به وسیله سلام و اظهار آشنایی اجازه نگرفته اید وارد نشوید.

در یک روایت آمده است که مردی به هنگام ورود به خانه پیامبر، با سرفه نمودن اجازه می خواست و آمدن خویش را اعلان می کرد که پیامبر به یکی از حاضران فرمود: برخیز و به این بنده خدا بیاموز که با گفتن «السّلام علیکم» اجازه ورود گیرد؛ و آن بنده خدا نیز شنید و خودش آن گونه اجازه گرفت.

ذلِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ آری! وارد شدن به خانه دیگران پس از دریافت اجازه برایتان بهتر است.

لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ.

باشد که بدین وسیله به خود آیید و با گوش جان سپردن به فرمانها و هشدارهای خدا و اندرزهای او، از آنها پیروی کنید.

در ادامه سخن، در همین مورد می افزاید:

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِیهَا أَحَدًا فَلاَ تَدْخُلُوهَا حتّی یُؤْذَنَ لَکُمْ اگر کسی را در خانه نیافتید تا به شما اجازه دهد،

وارد آنجا نشوید تا ساکنان آن بیایند و به شما اجازه ورود بدهند؛ چراکه ممکن است چیزی در خانه باشد که صاحب آن نمی خواهد شما از آن آگاه گردید.

با این بیان به هیچ عنوان و بهانه ای نمی توان بدون اجازه صاحب خانه ای وارد خانه اش شد، خواه خودش در خانه باشد و یا نباشد؛ و نیز نمی توان به خانه دیگری نگاه کرد تا دریافت کسی در آنجا هست و جواب نمی دهد و یا کسی نیست، مگر اینکه صاحب خانه درها و پنجره ها را باز گذاشته باشد؛ و این گشوده بودن نشانگر آن است که اجازه نگاه کردن داده است.

وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ و اگر به شما اجازه ورود ندادند، برگردید و اصرار و لجاجت بخرج ندهید که این بازگشت، هم برای دنیای شما زیبنده تر است و هم برای دین و شخصیّت و کرامت شما.

یادآوری می گردد که در اجازه ندادن لازم نیست به صراحت انسان را بازگردانند و اجازه ندهند، بلکه با کنایه و اشاره نیز بسنده است و به مجرد دیدن نشانه و علامت ناخشنودی فرد از ورود به خانه اش، باید بازگشت.

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيْمٌ.

و خدا به کردار شما داناست و چیزی بر ذات پاک او پوشیده نمی ماند.

و می فرماید:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ بر شما مردم با ایمان گناهی نیست که بر خانه های غیرمسکونی که در آنجا کالاهایی دارید و می خواهید به آنها سر بزنید، وارد شوید.

در مورد این سراها دیدگاهها متفاوت است:

۱ - از ششمین امام نور، حضرت صادق علیه السلام آورده اند که منظور از

این سراها، سراهای عمومی نظیر: حمامها، کاروانسراها و آسیاهاست.

۲ - امّا به باور پاره ای، منظورْ خرابه ها و ویرانه هایی است که فرد، گاهی برای ضرورت ناگزیر می شود به آنجا وارد گردد.

۳ - از دیدگاه برخی، منظور مغازه های بزرگ، تجارتخانه ها و انبارهای عمومی است که کالاهای مردم در آنجا انبار شده است.

«شعبی» در این مورد می گوید: هنگامی که مغازه داران و صاحبان تجارتخانه ها و کمپانیها درهای آنها را گشودند و کالاهای خود را در برابر دید مردم قرار دادند، همین کار نشانگر این است که اجازه ورود داده اند.

۴ - و از دیدگاه برخی دیگر، منظورْ مسافرخانه ها و هتلهایی است که در راهها برای مردم ساخته اند.

به باور ما، آیه شریفه دارای مفهومی گسترده است و بهتر آن است که همه این موارد را شامل گردد.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ.

و خدا به آنچه آن را آشکار می سازید و پوشیده می دارید، آگاه است و همه را می داند.

نظم و پیوند آیات قرآن در آیات پیش، در هشدار از بی عفّتی و تهمت تراشی و دروغسازی سخن گفت؛ اینک در این آیات روشنگری می کند که بدون اجازه دیگران وارد خانه آنان نشوید تا از انواع اتّهامات از آن جمله تهمت بی عفّتی در امان و برکنار باشید.

پرتوی از آیات اینک باید به این نکات ارزشمند اندیشید:

۱ - حقّ امنیّت از حقوق اساسی انسان حّق امنیّت است:

حّق امنیّت جسم و جان؛

امنیّت حیثیّت و کرامت بشری؛

امنیّت اندیشه و عقیده درست؛

امنیّت اجتماعی، سیاسی، قضایی، فرهنگی، شغلی، اقتصادی، و امنیّت منزل و مسکن و قلمرو زندگی؛

و سرانجام، امنیّت

در دیگر شؤون و جلوه های حیات در قلمرو حقّ و عدالت.

۲ - طبیعی ترین و ابتدایی ترین حق بشری نعمت ارزشمند امنیّت، ابتدایی ترین و طبیعی ترین حقّ هر فرد، خانواده، جامعه و تمدّن بشری است و ضرورت آن بدون آموزگار و دانشگاه و کتاب و پیامبر نیز برای همه قابل درک و فهم است.

بر این اساس است که هر فرد و جامعه ای همان گونه که امنیّت را محبوب و مطلوب خویش می نگرد، اگر از خوی انحصارطلبی و تجاوزکاری و ددمنشی بدور باشد و انسانی و اسلامی بیندیشد، به همان میزان باید آن را برای دیگران نیز به رسمیّت شناسد.

به همین دلیل، به باور متفکّران، آن نظام و جامعه و تمدّنی در خور احترام است که امنیّت و حقوق بشری دیگران را محترم شمارد و ضمن تأمین و تضمین آن، عوامل ناامنی و نگرانی را از میان بردارد و مهار کند.

۳ - امنیّت خانه و محلّ زندگی انسان همان گونه که دارای دو بُعد فردی و اجتماعی است، در واقع دارای دو گونه زندگی فردی و گروهی نیز هست که هر کدام برای خود آداب و مقرّرات ویژه خود را دارد.

در زندگی گروهی، انسان ناگزیر است که از نظر خوراک و پوشاک، طرز نشست و برخاست و گفتار و عملکرد، آدابی دست و پاگیر و مشکل را به جان خرد که ادامه این شرایط در همه شبانه روز طاقت فرسا و شکننده است به همین جهت در پی آن است که در کنار خانواده و درون خانه اش در استراحت و آرامش و امنیّت کامل باشد و هیچ کس اجازه نیابد که سرزده و خودسرانه

بر محیط زندگی او وارد شود چرا در غیر این صورت، خانه نیز بسان کوچه و بیابان خواهد شد و قداست و حرمت نخواهد داشت.

بر این اساس است که قرآن در این آیاتی که گذشت این حقّ انسان را تضمین می کند و می فرماید: هان ای توحیدگرایان! اگر براستی ایمان دارید در هر موقعیّت و اقتدار و شرایطی هستید بدون اجازه کسی وارد خانه اش نشوید و خودسرانه حرم امنیّت او را به بازیچه نگیرید و با خودسری و خودکامگی و بهانه های گوناگون و سلطه جویانه این حقّ بشری مردم را پایمال نسازید؛ یا أیها الّذین آمنوا لاتدخلوا بیوتاً غیربیوتکم حتّی تستأنسوا...(۱۷۴)

و هشدار می دهد که:

نیکوکاری و پروای خدا آن نیست که از پشت خانه ها و دیوار مردم وارد خانه ها شوید، بلکه تقوا و ایمان آن است که امنیّتِ خانه و مسکن و محیط زندگی مردم را احترام گذارید و با اجازه آنان از در خانه و مسکن آنان وارد شوید... ؛

...و لیس البرّ بأن تأتوا البیوت من ظهورها ولکن البرّ من اتّقی وأتوا البیوت من ابوابها...(۱۷۵)

- [هان ای پیامبر!] به مردان با ایمان بگو: دیدگان خویش [از آنچه دیدنش برای آنان روا نیست فرو نهند؛ و [همواره]پاکدامنی ورزند؛ که این [روش پسندیده]برای آنان پاکیزه تر است؛ چراکه خدا از آنچه آنان انجام می دهند آگاه است.

۳۱ - و [نیز] به زنان با ایمان بگو: دیدگان خویش را [از هر بیگانه و هر نگاه ناروا]فروبندند و [همواره پاکی و] پاکدامنی ورزند و [زیبایی ها و]زیورهای خود را - جز آنچه به طور طبیعی هویداست، آشکار نسازند؛ و آنان باید روسری خود را

بر گردن و سینه خویش بیندازنـد و زیورهای خود را - جز برای شوهرانشان یا پـدرانشان یا پـدران شوهرانشان یا پسـرانشان یا پسران شوهرانشان یا برادرانشان یا پسران برادرانشان یا پسران خواهرانشان یا زنان [همدین خود یا کنیزانشان یا خدمتکاران مرد [نمـا] که [به دلیلی برای همیشه فاقـد توانـایی جنسـی بوده و از زن]بی نیازنـد، [و] یـا کودکـانی که بر انـدامهای جنسـی زنـان آگـاهی نیافته [و به قـدرت شـناخت و تمیز نرسـیده انـد آشـکار نسازنـد؛ و [به آنان بگو:] پاهای خود را [به هنگام راه رفتن به گونه ای به زمین]نزننـد تا آنچه از زیورهایشان نهان می دارند مشـخّص گردد. [هان ای ایمان آوردگان! همگی شـما به سوی خدا روی توبه آرید، باشد که رستگار گردید!

لا نگرشی بر واژه ها

لا «غضّ»: این واژه در اصل به مفهوم کم، و کوتاه کردن صدا و نگاه آمده است.

«اربه»: نیاز.

«فرج»: در اصل به مفهوم «شکاف» و فاصله میان دو چیز است؛ امّا در آیه شریفه، کنایه از «عورت» آمده است.

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود نخستین آیه مورد بحث، از پنجمین امام نور حضرت باقر علیه السلام آورده اند که:

این آیه شـریفه، در مـورد جـوانی از انصـار فرود آمـد؛ چراکه او روزی در سـر راه خویش بـا زنی زیبـا و خوش سـیما روبه رو گردیـد که از کوچه می گـذشت؛ و چون در آن روزگاران زنان روسـری خویش را پشت گوشـهای خویش قرار می دادنـد و چهره و گردن و گلو و بخشی از سینه آنان به طور طبیعی نمایان می گردید، این جوان با دیدن چهره زیبا و گردن و گلوی آن زن، به تماشای او

ایستاد و پس از گذشتن آن زن از برابرش، با دیدگان خویش به بدرقه او پرداخت؛ درست در همان لحظاتِ چشم چرانی و بدرقه زن بود که صورتش به استخوانی که در دیواری قرار داده شده بود، خورد و خون سرازیر شد؛ و او پس از رفتن زن، تازه متوجّه بلایی شد که به سرش آمده بود.

با همان چهره شکافته و خون آلود به پیامبر گرامی برخورد و گفت باید جریان را آن گونه که بوده است به پیامبر خدا بگویم.

پس از بیان داستان به پیامبر بود که فرشته وحی فرود آمد و این آیه را آورد که:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ...(۱۷۶)

تفسیر

پدیده برهنگی و چشم چرانی در این آیات، قرآن شریف بر آن است که مردم را از دو آفت برهنگی و نگاه های ناروا باز دارد و بدین وسیله از پاکی و عفّت عمومی پاس دارد؛ از این رو در بیان احکام نگاه کردن زن و مرد به یکدیگر می فرماید:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبْصَارِهِمْ هان ای پیامبر! به مردان با ایمان بگو، دیدگان خویشتن را از نگاه های هوس آلود و از دیدن آنچه بر آنان روا نیست، فرو بندند.

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ و هماره پاکدامنی و پاکی ورزند و هرگز به بی عفّتی نیندیشند.

«ابن زید» می گوید:در قرآن شریف هرکجا به پاکدامنی ورزیدن یا «نگاهداشتن عورتها» سفارش شده، منظورْ پاکدامنی و دوری گزیدن از بی عفّتی است؛ و تنها در این آیه شریفه است که منظور از این تعبیر، پوشیدن اعضا و اندامهای جنسی است.

از حضرت صادق علیه السلام نیز در این مورد آورده اند که فرمود: برای مرد روا نیست که به عورت

برادر خویش بنگرد و زنان با ایمان نیز نباید به یکدیگر نگاه کنند.

ذلِکَ أَزْکی لَهُمْ این شیوه برای دین و دنیای آنان سودمندتر و بهتر و برای پاک ماندن از اتّهامات گوناگون مؤثّرتر و به پروا نزدیکتر است.

إِنَّ اللَّهَ خَبِیْرٌ بِمَا یَصْنَعُونَ.

و بی گمان خدا از آنچه آنان انجام می دهند آگاه است.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَ و به زنان با ایمان بگو تا بسان مردان و بهتر از آنان دیدگان خویش را از هر بیگانه و هر نگاه هوس آلود فرو بندند.

وَیَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ و دامان های خویش از نگاه دیگران حفظ کنند.

وَلایُبْدِیْنَ زِیْنَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

و نیز بر زنان لازم است که سر و گردن و سینه و دست و دیگر جایگاه های زینت و زیور خویش را - جز آنچه به طور طبیعی آشکار است - برای مردان بیگانه هویدا نسازند.

با این بیان، آیه شریفه به پوشیده داشتن سر و گردن و سینه و دست یا جایگاه هایی که زر و زیورها در آنجا قرار می گیرد سفارش می کند، نه به خود زر و زیور چرا که به خود زر و زیور، اگر در سر و گردن و دیگر جایگاه های خود نباشد می شود نگاه کرد.

برخی بر آنند که زینت و زیور، بر دو بخش قابل تقسیم است: زینتهای آشکار و زینتهای نهان، زینتهایی که به طور طبیعی هویداست، پوشاندن آنها لازم نیست و بدون نیّت هوس آلود می توان به آنها نگریست امّا زینتهای نهانی را باید پوشاند.

زینتهای آشکار و نهان در این مورد که زینتهای آشکار و نهان،

در آیه شریفه چیست، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی، منظور از زینتهای آشکار، لباسهای رویین و چادر و پوشش ظاهری زنان، و منظور از زینتهای نهان، چیزهایی بسان گوشواره و دستبند و خلخال است.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر، منظور از زیورها و زینتهای آشکار، انگشتر و خضاب کف دستهاست.

۳ - و از دیدگاه پاره ای، چهره و کف دستهاست.

در تفسیر «علی بن ابراهیم» آمده است که منظور، کف دستها و انگشتان می باشد.

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَ و زنان باید روسریهای خویش را بر گردن و سینه خویش بیندازند تا سر و گردن و سینه آنان از دید بیگانه محفوظ باشد.

برخی برآنند که در آن روزگاران، زنان روسریها را به پشت سر می افکندند و به همین جهت گردن و سینه آنان هویدا می شد و واژه «جیوب» در آیه، اشاره به گردن و سینه هاست که باید پوشیده شود.

و به باور برخی دیگر، آیه شریفه بدان دلیل دستور فرو انداختن روسریها را بر گردنها و سینه ها می دهد که بدین وسیله، گوشواره ها و گردنها وسینه ها را بپوشانند.

و «ابن عباس» می گوید: این دستور برای این است که سینه و گلو و موها و گردن زنان از دید بیگانه محفوظ بماند.

وَلايُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَ و زنان با ایمان نباید زینت ها و زیورها و زیباییهای خود را آشکار سازند، جز برای این گروهها:

إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَ ۱ - برای شوهرانشان،

آری، آنان نزد شوهرانشان لازم نیست زیورهای باطنی خود را بپوشانند و روسری داشته باشند، بلکه مناسب است زیورها و زیباییهای خود را در محیط خانه و خانواده و در

برابر شوهرانشان آشکار سازند...

پیامبر گرامی فرمود:

لعن السلتاء من النساء و المرها(۱۷۷)

آن زنی که در محیط خانه و برای همسر خویش خود را آراسته نسازد و خضاب نکند و سرمه نکشد و در اندیشه پایمال ساختن حقوق او باشد از رحمت خدا بدور است.

و نیز فرمود:

و لعن المسّوفه و المضله(۱۷۸)

و نیز آن زنی که در برابر تقاضای قانونی و مشروع همسرش بهانه جویی و تعلّل ورزد و یا عذر دروغین آورد از رحمت خدا بدور است.

أَوْ ءابَائِهِنَ ۲ - یا پدرانشان؛

أَوْ ءابَاءِ بُعُوْلَتِهِنَ ۳ - یا در برابر پدر شوهرانشان؛

أَوْ أَبْنَائِهِنَ ۴ - یا در برابر پسرانشان؛

أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَ ۵ - یا در برابر پسران همسرانشان؛

أَوْ إِخْوانِهِنَ ۶ - یا در برابر برادرانشان؛

أَوْ بَنِی إِخْوانِهِنَ ۷ - یا پسران برادرانشان؛

أَوْبَنِی أَخَواتِهِنَ ۸ - یا پسران خواهرانشان؛

آری، در برابر این گروهها بر زنان مسلمان لازم نیست روسری بر سر و گردن فرواندازند و زینت و زیور خود را پوشیده دارند؛ چراکه این گروهها به زن محرم می باشند و نمی توانند با او پیمان زندگی مشترک امضا کنند.

۹ و ۱۰ - و جدّ شوهر و نوه شوهر نیز از اینها به شمار می روند و پوشش در برابر آنها نیز لازم نیست.

امّا همه این ده گروهی که تا کنون بیان شد به شرطی پوشش در برابر آنها لازم نیست و نگاه آنان به شرطی روا و حلال است که هوس آلود نباشد و لغزش و فسادی در اندیشه و نیّتها راه نیابد.

أَوْ نِسَائِهِنَ ١١ – و زنان،

در برابر زنان با ایمان لازم نیست خود را بپوشانند، امّا در برابر زنان شرک گرا لازم است.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَ ۱۲ – و نیز در برابر کنیزانشان فروافکندن روسری و گرفتن پوشش لازم نیست.

به باور پاره ای، غلام نباید به موی زن مسلمانی که مالك و صاحب اوست بنگرد؛ امّا به باور پاره ای، میان غلام و کنیز تفاوتی نیست و حکم هر دو یکسان است.

از حضرت صادق علیه السلام نیز در این مورد روایتی رسیده است.

«جبایی» می گوید: غلام تا هنگامی که به بلوغ نرسیده است می تواند به زن باایمانی که صاحب و مالك اوست بنگرد؛ امّا از دیدگاه کارشناسان فقه، غلام نمی تواند به زن باایمانی که صاحب اوست نگاه کند و فقها او را نامحرم شناخته اند.

أَوِ التَّابِعِيْنَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ۱۳ – و نیز برای زنان با ایمان، پوشش زیور و زینتهای خود در برابر خدمتکاران مردنما و کم خردی که فاقد تمایلات جنسی هستند لازم نیست.

به باور برخی، منظور، مردنمای بی خردی است که هزینه زندگی او را همان زن باایمان می دهد و هیچ میل و رغبتی هم به زنان ندارد و فاقد نیروی جنسی است.

از ششمین امام نور نیز این جمله همین گونه تفسیر شده است.

امّا به باور برخی دیگر، منظور، مرد عقیمی می باشد که هیچ میل و توان جنسی در وجودش نیست.

پاره ای بر آنند که منظور، کسی است که نیروی جنسی اش را از میان برده اند و برای همیشه فاقد آن است؛ امّا پاره ای می گویند: منظور، مرد کهنسال می باشد.

و از دیدگاه برخی، منظور، غلامی است که به مرحله بلوغ نرسیده است.

به

هرحال چکیده سخن این است که بر زنان با ایمان پوشش و روسری در برابر مردی که به هر دلیلی نیروی جنسی نداشته و تمایل به جنس مخالف ندارد، لازم نیست.

أَوِ الطِّفْلِ الَّذِیْنَ لَمْ یَظْهَرُوا عَلی عَوْرَاتِ النِّسَاءِ

۱۴ - و نیز در برابر کودکانی که از امور جنسی آگاهی ندارند...

به باور پاره ای، منظور، کودکانی است که هنوز به مرحله بلوغ نرسیده و توان آمیزش ندارند.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَلایَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِیُعْلَمَ مَا یُخْفِیْنَ مِن زِینَتِهِنَ و نباید زنان با ایمان به هنگام راه رفتن پاهای خود را بر زمین بزنند تا زیور و زینت پنهانی آنان، دیده شده و یا صدایش شنیده شود.

این دستور بدان دلیل است که در آن روزگاران زنان پاهای خود را به زمین می کوبیدند تا صدای خلخال خود را به گوشها برسانند.

وَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ جَمِیْعاً أَیُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ.

و هان ای مردم با ایمان! همگی شما روی توبه به بارگاه خدا بیاورید باشد که رستگار گردید.

و آورده اند که پیامبر گرامی فرمود:

ایّها النّاس توبوا الی ربّکم فإنّی اتوب الی اللّه فی کلّ یوم مائه مرّه(۱۷۹)

هان ای مردم! روی ایمان و اخلاص و روی توبه به بارگاه خدا آورید تا رستگار گردید؛ من هر روز یکصد مرتبه رو به بارگاه او می آورم.

۳۲ - بی همسران [جامعه خود و غلامان و کنیزان شایسته کردارتان را همسر دهید؛ اگر آنان تهیدست باشند خداوند آنان را از فزونبخشی خود [بهره ور و]بی نیاز خواهد کرد؛ و خدا گشایشگر داناست.

۳۳ - و آن کسانی که وسیله زناشویی [و تشکیل خانواده نمی یابند، باید [پاکی و]عفّت ورزند

تـا خـدا آنـان را از بخشـایش خویش [بهره ور و از دیگران]بی نیاز سازد. و از میان بردگانتان، کسانی که در انـدیشه انـد تا با قرارداد مکـاتبه ای [که راهی برای آزادی بردگـان است خویشـتن را آزاد سازنـد، اگر در آنـان [رشـد فکری و تـوان زنـدگی مسـتقلّ و]خیری می یابید قرار بازخرید آنان را بنویسـید و از آن ثروتی که خدا به شـما ارزانی داشته است [بخشی را] به آنان بدهید [تا زندگی مسـتقلّ خود را آغاز کنند]؛ و کنیزان خود را - اگر برآنند که با پاکدامنی زندگی کنند - برای اینکه کالای زنـدگی این جهـان را بجوییـد، به بی عفّتی [و خودفروشـی]وادار نسازیـد؛ و هر کس آنـان را به زور بر این کار [زشت]وادار سازد [و پس از آگاهی به زشتی کار، پشـیمان گردد]بی گمان خدا پس از وادار ساختن آنان [به این کار ناروا، نسبت به توبه کاران]آمرزنده و مهربان است.

۳۴ - و به یقین ما به سوی شـما آیاتی [روشن و] روشـنگر و سرگذشتی از کسانی که پیش از شما [زندگی را سپری کردند و] گذشتند فرود آوردیم؛ و [نیز]اندرزی [انسانساز]برای پرواپیشگان [فروفرستادیم .

نگرشی بر واژه ها

«ایّم»: این واژه در اصل به مفهوم زن بی شوهر آمـده و آنگاه به تناسب، به هر بی همسـری از زن گرفته تا مرد گفته می شود و جمع آن «ایامی می باشد.

«انکحوا»: آنان را همسر دهید.

«إماء»: کنیزان.

تفسیر

فرمـان تشـکیل خـانواده و تشویق به ازدواج در این آیـات، آفریـدگار هستی برای پـاکی و پاکـدامنی مردان و زنـان بـا ایمان و مبارزه با هر نوع زشتکاری و گناه، از سویی فرمان

تشکیل خانواده و ازدواج سهل و آسان می دهد و از دگر سو پدران و مادران و بزرگان جامعه را موظّف می دارد که وسایل و امکانات تشکیل خانواده را برای نسل جوان فراهم آورند.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ هان ای مردم با ایمان! مردان و زنان بی همسر خویش را همسر دهید؛ و نیز بردگان شایسته کردار و پاکدامن خویش را در راه ازدواج با یکدیگر یاری کنید و وسیله ازدواج آنان را فراهم آورید.

این دستوری که در آیه شریفه آمده است یک دستور پسندیده و تشویق و ترغیب به کاری شایسته است امّا یک دستور واجب و بایسته نیست.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من احبّ فطرتی فلیستنّ بسنّتی و من سنّتی النکاح(۱۸۰)

هر کس راه و رسم طبیعی و هماهنگ با فطرت انسانی مرا دوست بدارد، به سنّت و روش من می گراید و ازدواج و تشکیل خانواده از راه و رسم من است.

و نیز فرمود:

یامعشرالشباب من استطاع منکم الباه فلیتزوج فانّه اغضی للبصر و احسن للفرج و من لم یستطع فعلیه بالصوم(۱۸۱)

هان ای جوانان! هر کدام از شما از شرایط لازم برای ازدواج بهره ور است، تشکیل خانواده دهد؛ چراکه ازدواج برای پاکی چشم و دامان بهتر است؛ و هر کس توانایی و امکانات مالی این کار را ندارد و در فشار غریزه جنسی است برای چیره شدن بر آن، روزه بدارد؛ چراکه روزه، شکننده نیروی جنسی و آرام بخش آن است.

از «سعید بن جبیر» آورده اند که در سفر حج به «ابن عباس» برخورد نمودم و ضمن گفتگو از من پرسید ازدواج

کرده ای؟

پاسخ دادم: نه؛

گفت: برو ازدواج کن.

سال بعد دگرباره به او برخورد کردم و از من جویا شد آیا تشکیل خانواده داده ام؟

پاسخ دادم: نه؛

گفت: «سعید»! برو ازدواج کن چراکه بهترین و والاترین انسانهای عصرها و نسلها پیامبر گرامی است که ازدواج کرد...

«ابوهریره» می گوید: اگر یک روز از عمر دنیا مانده باشد، باید خدا را به همراه همسر و با داشتن همسر دیدار کنم.

چراکه از پیامبر گرامی شنیدم که می فرمود: بدترین شما بی همسران شما هستند:

شرارکم عذّابکم (۱۸۲)

و نیز فرمود:

من ادرک له ولد و عنده ما یزوجه فلم یزوجه فاحدث فالاثم بینهما(۱۸۳)

کسی که فرزند جوانی دارد و می تواند برای او وسیله ازدواج فراهم آورد و چنین نکند، و برای جوان او رویداد تلخی روی دهد، در گناه او سهیم است.

و نیز فرمود:

اربع لعنهم اللّه من فوق عرشه وامنت علیه ملائکته،الّذی یحصر نفسه فلایتزوج و لایتسری لئلا یولد له و الرجل یتشبّه بالنساء و قد خلقه اللّه ذکراً... و مضلّ الناس...(۱۸۴)

چهار گروه هستند که خدا آنان را از رحمت خود دور ساخته است و لعنت می کند و فرشتگانش آمین می گویند:

۱ - کسی که برای ترس از فرزنددار شدن، سنّت ازدواج را واگذارد.

۲ - مردی که خود را بسان زنان جلوه دهد و در گفتار و کردار زشت آنان را بگیرد.

۳ - و زنی که در رفتار و کردار و گفتارش زشت مردان را بگیرد و در زندگی، خود را بسان آنان جلوه دهد.

۴ - و کسی که به گونه ای، مردم را گمراه سازد و به باد تمسخر بگیرد، برای نمونه، به

نیازمندی بگوید: بیا تا به تو کمک کنم و آنگاه که او آمد، بگوید چیزی ندارم! و یا به نابینا به دروغ بگوید: سر راهت حیوان یا مانعی قرار دارد و بدین وسیله او را اذیّت کند؛ و یا به کسی که راه خانه ای را می جوید، نشانی دروغین بدهد و او را سرگردان سازد.

و در ادامه آیه شریفه می افزاید:

و الصالحین من عبادکم وامائکم

و نیز به بردگان شایسته کردار و پاکدامن خویش همسر دهید.

به باور پاره ای، منظور، غلامان و کنیزان با ایمان است که باید وسیله ازدواج آنان را فراهم آورند.

آنگاه در مورد انسانهای آزاد می فرماید:

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ اگر این جوانانی که تشکیل خانواده می دهند مردمی تنگدست و بینوا باشند، خدای بخشاینده از فزونبخشی خویش آنان را بی نیاز خواهد ساخت.

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

و خدا گشایشگر و داناست.

هم بخشایش و کرامت او بسیار است و هم به حال و روز و مصلحت بندگانش آگاه بوده و بر اساس حکمت و مصلحت با آنان رفتار می کند.

ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام در این مورد فرمود: کسی که از بیم تنگدستی و نیازمندی تشکیل خانواده ندهد دچار پندار بد و سوء ظنّ است؛ چراکه قرآن می فرماید: به بی همسران جامعه خود همسر دهید؛ اگر آنان تهیدست باشند خدا آنان را از فزونبخشی خود بی نیاز خواهد ساخت...

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَيَجِدُونَ نِكَاحاً حتّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ و آن کسانی که از پرداخت مهریّه و تأمین هزینه زندگیِ خانه و خانواده خویش ناتوانند و وسیله و امکاناتی برای ازدواج

نمی یابند، باید پاکدامنی ورزند و خود را به زشتکاری و گناه آلوده نسازند تا خدای فرزانه روزی آنان را توسعه بخشد و بی نیازشان سازد.

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً

و بردگانی که برای آزادی خویش از شما تقاضای قرارداد مکاتبه می کنند تا با تنظیم قرارداد، وجه مورد توافق را بتدریج بپردازند، اگر در آنان رشد و خردی می نگرید، با آنان قرارداد ببندید.

به باور پاره ای، منظور این است که... اگر در آنان قدرت زندگی مستقلّ و به دست آوردن مال می نگرید، با آنان قرارداد به امضا برسانید.

منظور از قرارداد مکاتبه که یکی از راههای آزادی بردگان و مبارزه با نظام برده داری می باشد این است که انسان با برده خویش قرارداد ببندد که هرگاه فلان مبلغ در ظرف مدّت مقرّر به صورت اقساط بپردازد، آزاد گردد.

به باور کارشناسان فقه واژه «فکاتبوهم» که به صورت «امر» بکار رفته، به مفهوم واجب نیست، بلکه برای استحباب است.

امّا به باور پاره ای دیگر، اگر برده انسان چنین تقاضایی نماید و توانایی کار و عمل به قرارداد را داشته باشد، واجب است که به تقاضای او پاسخ مثبت داده شود.

«حسن» می گوید: اگر او ثروتی دارد، با او قرارداد ببندید و اگر ندارد نامه ای به دست وی ندهید که پیش مردم برود و با ارائه آن به گدایی بپردازد.

در این مورد آورده اند که: «سلمان» برده ای داشت که تقاضای مکاتبه کرد تا با تنظیم قرارداد آزاد گردد؛ «سلمان» به او گفت: آیا چیزی داری که بپردازی؟

گفت: نه؛

«سلمان» گفت: پس من چنین نمی کنم، چراکه در آن صورت مال گدایی فراهم می آوری

و به من می دهی.

«قتاده» می گوید: در صورتی که برده ای چیزی ندارد در آن صورت کراهت دارد با او قرارداد تنظیم گردد و او از مردم درخواست کمک کند.

وَ ءاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِی ءاتیکُمْ و چیزی از مال خداوند که به شما داده است به آنان بدهید.

به باور مفسّران، منظور این است که: از اقساط وجه مقرّری که باید بپردازد، مقداری را به آنان پس بدهید.

و به باور برخی دیگر، منظور این است که: از آن پولی که از آنان می گیرید بخشی را به آنان بازگردانید.

از دیدگاه پاره ای، این دستور، استحبابی است و نه وجوبی؛ و از دیدگاه برخی دانشمندان، روی سخن با مردم با ایمان است که بردگان مورد اشاره را برای آزادی بدینسان یاری کنند تا آنان بتوانند مبلغ مقرّر را بپردازند.

در این مورد که صاحب برده چه اندازه از قیمت مقرّر را باید باز پس دهد، دیدگاهها یکسان نیست:

به باور پاره ای، باید به اندازه یک چهارم قیمت مقرّر را به او بازگردانند.

امّا به باور پاره ای دیگر، برای این کمک، مبلغ مقرّری بیان نشده است و این کار به خود افراد و انتخاب آنان نهاده شده است که این دیدگاه بهتر به نظر می رسد.

از امیر مؤمنان علیه السلام روایتی آمده است که دیدگاه نخست را تأیید می کند.

بعضی از دانشمندان می گویند: از زکات به آنان پرداخت می گردد تا بتوانند آزادی خود را بازیابند؛ چراکه یکی از موارد مصرف زکات آزادی بردگان است.

و «حسن» می گوید: بردگان مورد اشاره، تنها با امضای قرارداد مکاتبه می توانند از زکات دریافت دارند و به وسیله آن

خود را آزاد سازند.

از دیدگاه اصحاب ما شیوه مکاتبه ای برای آزادی بردگان بر دو بخش است:

۱ – مطلق؛

۲ – مشروط.

شیوه مشروط آن است که به برده گفته می شود: هرگاه از پرداخت اقساط مبلغ مقرّر واماندی، به بردگی بازمی گردی و بر این اساس هنگامی که برده مورد اشاره از پرداخت قیمت خویش ناتوان گردید به حال نخست برمی گردد.

امّا شیوه مطلق این است که برده مورد اشاره، به هر اندازه از قیمت مورد توافق را پرداخت، همان اندازه آزاد می گردد و بقیّه وجودش در قید بردگی می ماند و به همین نسبت هم ارث می برد و هم از او ارث برده می شود.

وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغاَءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً

و کنیزان خود را برای به دست آوردن مال دنیا به بی عفّتی و خودفروشی وانداریـد اگر آنان خواهان پاکی و پاکدامنی و ازدواج هستند و می خواهند با شرافت و نجابت زندگی کنند.

در آیه شریفه شرط عفّت جویی و عفّت ورزی آنان،بدان جهت آمده است که اجبار و اکراه در صورتی است که آنان خواهان زندگی سالم و پاکدامنی و ازدواج باشند، در غیر این صورت زمینه ای برای وادار ساختن آنان به بی عفّتی و گناه نیست و اگر زن در اندیشه بی عفّتی باشد به هرحال از پی آن می رود؛ و به هرحال کشاندن آنان به گناه زشت و ظالمانه است خواه آنان خواهان عفّت باشند یا نباشند.

لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَياَهِ الدُّنْيا

آری! این کاری زشت و ظالمانه است که کسی برده خویش را به بی عفّتی مجبور سازد تا از راه زشتکاری او به پول برسد و یا با فروختن برده زاده نامشروع، به سود برسد.

در

این مورد آورده اند که: «عبداللّه بن ابیّ» شماری کنیز داشت که آنان را به زشتکاری و بی عفّتی وادار می ساخت تا از این راه سرمایه اش را افزون سازد؛ و آنان پس از فرود آیه، نزد پیامبر شرفیاب شدند و از دست او شکایت کردند و آنگاه بود که این فراز از آیه فرود آمد که:

وَمَنْ يُكَرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

و هر کس آنان را بر این کار وادار سازد باید بداند که خدا نسبت به آنان آمرزنده و مهربان است و گناه سنگین این زشتی و بی عفّتی به حساب اجبارسازنده نوشته می شود.

به باور برخی، منظور این است که: و هر کس آنان را بر این کار وادار ساخته و پس از آن از کار ناروای خود پشیمان شود و روی توبه به بارگاه خدا بیاورد، باید بداند که خدا آمرزنده و مهربان است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ أيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ و به یقین، ما بر شما آیاتی که روشنگر حقایق و واقعیّتهاست، فرو فرستادیم.

و به باور پاره ای، منظور این است که: به یقین، ما آیاتی روشن و آشکار را که به صورت گسترده، همه حقایق در آنها آمده است، برای شما فروفرستادیم.

وَ مَثَلاً مِنَ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ و نیز مثالهای روشنگر و گزارشها و سرگذشتهایی از کسانی که پیش از شما آمدند و گذشتند...

وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِيْنَ.

و نیز اندرزی انسانساز را برای پرواپیشگان فروفرستادیم.

پرتوی از آیات پس از ترجمه و تفسیر آیات مورد بحث، نظر شما خواننده عزیز به این نکات جلب می گردد:

۱ -

تشویق به هموار ساختن راه تشکیل آسان خانواده به گونه ای که اشاره رفت سوره نور، سوره پاکدامنی و تدابیر و عمل شایسته برای پاسداری از عفّت عمومی است؛ و یکی از تدابیر درست در این راه، تشویق همگی مردم به هموار ساختن راه تشکیل آسان و ساده خانه و خانواده است.

برای نمونه:

۱ - قرآن در یکی از آیات مورد بحث، همه را مخاطب می سازد و همه را موظّف می دارد که: بی همسران و نسل جوان را در راه ازدواج یاری کنید و آنان را همسر دهید... :

و أنکحوا الأیامی منکم...(۱۸۵)

۲ - پیامبر گرامی در این مورد فرمود:

ثلاثه یستظلّون بظلّ عرش اللّه یوم القیامه یوم لا ظلّ الاّ ظلّه: رجل زوّج اخاه المسلم،او اخدمه، او کتم له سرّاً؛(۱۸۶)

سه کس هستند که در روز رستاخیز، و آن روز سهمگین که سایه ای جز سایه اقتدار خدا نیست، در سایه عرش او هستند:

نخست کسی که راه تشکیل خانواده و ازدواج را برای برادر و خواهر دینی اش هموار سازد و او را در این راه برای خدا یاری کند.

دیگر، کسی که به هنگام نیاز مسلمانی به خدمت و پرستاری و یاری، خدمتگزاری برای او بگمارد؛ و دیگر کسی که اسرار برادر و خواهر دینی اش را حفظ کند.

۳ - و نیز فرمود:

افضل الشّفاعات ان تشفع بین اثنین فی نکاح حتّی یجمع اللّه بینهما(۱۸۷)

برترین میانجیگری و همکاری، میانجیگری میان دو انسان است تا ازدواج کنند.

۴ - و در این مورد افزود:

کان له بکلّ خطوه خطاها او بکلّ کلمه تکلم بها فی ذلک عمل سنه قیام لیلها وصیام نهارها(۱۸۸)

اگر

انسـانی در راه تشـکیل زنـدگی مشترک دو جوان گـام بردارد، برای هر گام و سـخنی که می گویـد و بر می دارد پاداش یک سال بندگی و عبادت در نامه اش نوشته می شود که شبها شب زنده داری و روزها روزه داشته است.

۲ - دسـتور تشـکیل خانواده به نسل جوان در گام دوّم، اسـلام، خود نسل جوان را تشویق به تشکیل خانواده می کند و آنان را که در صورت عدم ازدواج در خطر گناه قرار می گیرند به این کار فرمان می دهد.

پیامبر گرامی فرمود:

من تزوّج فقد احرز نصف دینه فلیتق اللّه فی النّصف الباقی.

کسی که همسر برگزیند در حقیقت نیمی از راه عفّت و پاکدامنی و دینداری را پاس داشته و باید مراقب آن نیم دوّم باشد.

و هشدار می دهد که:

شرارکم عزّابکم.(۱۸۹)

بدترین شما مجرّدهای شما ممکن است باشند.

۳ - امید و نوید بخشیدن و پس از موظّف ساختن جامعه و حکومت به حلّ مشکل نسل جوان و ترغیب آنان به تشکیل خانواده نوید می دهد که خدا روزی رسان است و یاری می کند.

الرّزق مع النساء و العیال.(۱۹۰)

جوانان! ازدواج کنید و نترسید که روزی همراه همسر و فرزند است.

۳۵ - خـدا نـور آسـمانها و [نـور] زمین است؛ وصـف نور او بسـان چراغـدانی است که در آن چراغی قرار دارد و آن چراغ در شیشه ای است؛ آن شیشه، گویی اختری فروزان [و نور افشان]است که از درخت خجسته زیتونی که نه شرقی است و نه غربی، برافروخته می شود؛ نزدیک است که روغن آن - گرچه آتشـی بدان نرسـیده باشد - روشنی بخشد [و فروغ افکند]؛ روشنی [و فروغی]بر روی روشنی

است. خـدا هر کس را بخواهد [و او را شایسـته بداند]با نور خویش راه می نماید؛ و خدا این مثالها را برای مردم بیان می کند [تا حقایق معنوی و مفاهیم دقیق را بدین صورت دریابند و بفهمند]؛ و خدا به هر چیزی داناست.

۳۶ - [این چراغ روشن و روشنگر] در خانه هایی [است که خدا اجازه داده است که [موقعیّت و مقام آنها اوج گیرد و نام [بلند]او در آنها [به عظمت و یکتایی]برده شود؛ در آن خانه ها هر بامداد و شامگاه او را می ستایند.

۳۷ - مردانی [او را می سـتایند] که نه تجارت و نه داد و سـتدی، آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز [و فرهنگ انسانساز آن و پرداختن زکات [و حقوق دیگران]دسـتخوش غفلت نمی سازد؛ و آنان از روزی که دلها و دیدگان در آن [روز سهمگین]زیر و رو می گردد، می هراسند.

۳۸ - هـدف این است که خـدا به آنـان نیکوتر [و پرشـکوه تر] از آنچه انجـام می دادنـد، پاداش دهـد و از فزونبخشـی خود بر [پاداش]آنان بیفزایـد؛ و خـداست که هر کس را بخواهـد [و شایسـته بداند]بی شـمار روزی می دهد [و از موهبتها و نعمتهای گوناگونش او را بهره ور می سازد].

نگرشی بر واژه ها

«مشـکوه»: این واژه در اصل به مفهوم جایگاه کوچکی است که در دل دیوار می ساختند و چراغ را در آن می نهادند و شیشـه ای جلو آن می گذاشتند تا نور دهد و از باد و خاموشی مصون بماند.

«زجاجه»: این واژه در اصل به مفهوم سنگ شفّاف است و در آیه شریفه به مفهوم شیشه آمده چراکه شیشه نیز از مواد سنگی

ساخته می شود.

«مصباح»: به چراغی که با روغن برافروخته می گردد، گفته می شود.

«غدّو»: بامدادان.

«آصال»: عصر گاهان.

تفسیر

نور آسمانها و زمین در آیات پیش، از پاکدامنی و عفّت سخن رفت و از ناپاکی و آلودگی به گناه در چهره های گوناگون هشدار داده شد؛ اینک به یاد خدا و ایمان به ذات پاک او و نماز و روز رستاخیز، که هرکدام راهی به سوی کنترل غرائز و پاکی و پاکدامنی و پشتوانه آن می باشند پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

اَللَّهُ نُورُ السَّمَاواتِ وَاَلْأَرْضِ خدا نور و فروغ آسمانها و زمین است.

در تفسیر این جمله دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای، منظور این است که: خدای یکتا هدایتگر آسمانیان و زمینیان به سوی شایستگیها و بایستگیها و مصلحتهاست.

۲ - امّا به باور برخی دیگر، منظور این است که: خدا به وسیله خورشید و ماه و اختران نورافشان، کران تا کران آسمانها و زمین را روشن می سازد.

۳ - و از دیدگاه برخی، مفهوم آیه این است که: خدا آسمانها را به وجود فرشتگان زینت می بخشد و آراسته می سازد و زمین را به وسیله دانشوران و دانشمندان و متفکّران.

با این بیان، «نور» در آیه شریفه، به باور برخی مفسّران به مفهوم «روشنگر»،

و به باور برخی به مفهوم «هدایتگر»،

و از دیدگاه پاره ای به مفهوم «زینت بخش» آمده است.

در آیه مورد بحث، خدای یکتا به نور و روشنی وصف شده است؛ چراکه هر سود و نیکی و نعمت و موهبتی از بارگاه او سرچشمه می گیرد؛ و این جمله بسان این است که می گویند: «حسن» مایه رحمت

و برکت است و فلان کس مایه عذاب می باشد؛ و منظور این است که رحمت او بیشتر است و عذاب این یکی افزونتر.

با این بیان، نور و روشنایی در اینجا اشاره به این است که خداست که سرچشمه نعمتها و مواهب است.

در فرهنگ عرب این تعبیر بسیار است؛ برای نمونه:

۱ - شاعر عرب می گوید:

الم تر انّا نور قوم وانّما...

آیا ندیده ای که ما نور و مایه روشنی و روشنایی مردم هستیم...

منظور شاعر این است که ما سودرسان مردم هستیم و به آنان نعمت و موهبت می رسانیم.

۲ - و جناب «ابوطالب» در ستایش پیامبر می سراید:

وابیض یستقی الغمام بوجهه

ثمال الیتامی عصمه للأرامل

آن گرانمایه عصرها و نسلها، نعمت و بخشایشش برای مردم فراوان است؛ و از ابر باران زا به برکت سیمای درخشان او باران خواسته می شود.

او فریادرس یتیمان، پناه بیوه زنان و درماندگان است و گرفتاران بنی هاشم به وجود گرانمایه او روی می آورند و در کنار آن حضرت از نعمت و نیکبختی بهره ور می گردند.

آری! منظور آن سراینده بزرگ از واژه «ابیض» نه سپیدی چهره و درخشانی سیمای نورانی آن حضرت، که منظور، احسان و کرامت و بخشایش و سودرسانی او به مردم است؛ به همین دلیل هم قرآن، آن وجود گرانمایه را به چراغی روشنگر که منظور، وجودی سودرسان و مایه خیر و برکت است تعبیر می کند.(۱۹۱)

در ادامه آیه مورد بحث می فرماید:

مَثَلُ نُوْرِهِ کَمِشْکوهٍ فِیْهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِیْ زُجَاجَهٍ

وصف نور و روشنایی او بسان چراغدانی است که در آن چراغی است و آن چراغِ روشنگر در شیشه ای است.

در تفسیر این فراز نیز دیدگاه ها

متفاوت است:

۱ – به باور پاره ای، منظور از نور خـدا در این فراز از آیه شـریفه همان هدایت خدا و نور ایمان است که در قلب مردم با ایمان می باشد و آنان را به سوی حقّ و عدالت و آراستگی به ارزشها و والاییها رهنمون می گردد.

۲ – امّا به باور پاره ای دیگر، منظور، کتاب پرشـکوه خـدا، قرآن می باشد که آیات روشن و روشـنگر آن دلها را نورافشان می سازد.

۳ – از دیـدگاه برخی، منظور از «نور خـدا» در آیه، وجود گرانمایه محمـد صـلی الله علیه وآله است و بخاطر عظمت و شـرافت وصف ناپذیر او به نور خدا تعبیر گردیده است.

۴ – و از دیدگاه برخی دیگر، اشاره به دلیلهای روشن و روشنگر توحید و یکتاپرستی و عدل پروردگار است که بخاطر روشنی بسیار، به نور وصف شده است.

۵ – و بعضی نیز آن را به نور فرمانبرداری خدا تفسیر کرده اند که در قلب انسان با ایمان، جان او را روشن می سازد.

واژه «مشـکوه» همان گونه که گذشت به معنای روزنه و جایگاه کوچکی است که در دل دیوار درست می کردند و چراغها را در آنجا می نهادنـد و شـیشه ای جلو آن قرار می دادند تا از وزش باد و خاموش شدن در امان باشد؛ و به باور برخی، به مفهوم پایه قندیلی است که فتیله چراغ در آن قرار می گیرد و آن پایه، خود بسان روزنه است.

واژه «مصباح» به مفهوم چراغ است.

و «زجاجه» به معنای شیشه می باشد؛ و بدان دلیل شـیشه را به کار می برد که از دیگر اجسام شـفّافتر و صیقلی تر است و چراغ در درون آن روشنایی بهتری می دهد.

الزُّجَاجَهُ

كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ آن شيشه بسان ستاره بزرگ و نورافشانى است كه همچون دانه هاى «درّ» درخشنده و پاك و باصفاست.

اگر واژه «دُرّى» از ريشه «درء» برگرفته شده باشد، منظور اين است كه آن شيشه بسان ستاره نورافشانى است كه نور را با سرعت بيشترى مى پراكند.

يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ

اين چراغ از روغن درخت پربركت زيتون برافروخته مى شود.

بدان جهت آيه شريفه درخت زيتون را پربركت مى خواند كه سود آن بسيار است؛ چراكه از روغن آن هم براى روشنايى چراغ بهره مى گيرند و هم در مواد غذايى از آن استفاده مى كنند و نيز در ديگر امور شيميايى و صنعتى از آن بهره مى برند؛ و چوب آن نيز منافع بسيارى دارد كه از آن جمله براى سوخت از آن استفاده مى شود و خاكسترش در صنعت شستشوى ابريشم به كار مى رود؛ و جداسازى روغن آن نيز بسيار ساده است.

برخى بر آنند كه قرآن بدان دليل از درخت زيتون ياد مى كند كه روغن آن بهتر مى سوزد.

و به باور برخى ديگر، بدان جهت كه نخستين درختى بود كه پس از طوفان نوح روييد و رويشگاه آن فرودگاه وحى و قرارگاه پيامبر بوده است.

و پاره اى مى گويند بدان سبب از آن ياد شده است كه هفتاد پيامبر خدا - از جمله ابراهيم - آن را مبارك ساخته اند و به همين جهت مبارك عنوان شده است.

لَاشَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ

نه سايه خاور بر آن مى افتد و نه سايه باختر، بلكه هماره از نور خورشيد بهره مى برد چراكه در پناه كوه و يا در ژرفاى درّه اى قرار نگرفته است و به همين جهت هم روغن آن زرد رنگ

است.

به باور برخی، منظور این است که این درخت مبارک، درخت دنیا نیست تا شرقی و یا غربی باشد.

امّا به باور برخی دیگر، منظور این است که این درخت نه به گونه ای است که از سایه بهره ور نگردد و نه به گونه ای است که از خورشید بهره نگیرد، بلکه از هر دو بهره ور می گردد.

و بعضی می گویند: این درخت نه از شرق است و نه از غرب تا روغن آن کم نور و ضعیف باشد، بلکه از شام است.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْ ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

روغن این درخت مبارک به گونه ای پرصفا و روشنی بخش است که چیزی نمانده است که بدون رسیدن آتش به آن، به خودی خود شعله ور گردد.

مفهوم این مثال زیبا و درس آموز

در این مورد که منظور از نور خدا و به اصطلاح «مشبّه» کدام است و آنچه بدان تشبیه می شود و یا محتوای تشبیه چیست، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - از دیدگاه گروهی از مفسّران، خدا این مثال را در مورد پیامبر برگزیده و ارجمند خویش آورده است؛ بر این اساس «مشکوه» سینه پیامبر و «زجاجه» قلب مصفّای او، و «مصباح» چراغ رسالت و پیامبری آن بزرگوار است که نه شرقی است و نه غربی؛ - آری! آن حضرت نه بر راه و رسم یهود آمد و نه بر آیین مسیحیان، بلکه بر دین ابراهیم آمد - و از آن حضرت که در واقع درخت تناور رسالت است شعله می گیرد؛ و نور روشنگر و فروغ پرتو افکن رسالت او به گونه ای است که اگر سخنی هم نگوید، نزدیک است به خودی خود برای حق طلبان آشکار گردد، درست بسان

همان روغن زیتون که بدون آتش می خواهد شعله ور گردد.

۲ - و از دیدگاه برخی دیگر، منظور از واژه «مشکوه» ابراهیم، «زجاجه» اسماعیل،

و منظور از «مصباح» وجود گرانقدر محمد صلی الله علیه وآله است؛

همان گونه که پیامبر اسلام در دیگر آیات قرآن، «سراج» یا چراغ روشنگر نامیده شده است.

آن حضرت از درخت مبارک «ابراهیم» و از ریشه و تبار او و از پیامبران ابراهیمی است؛ همان گونه که بیشتر پیامبران این گونه بودنـد. «ابراهیم» خودش نه شـرقی بود و نه غربی؛ نه بر راه یهود بود و نه نصـاری؛ مسـیحیان به سوی خـاور نماز می گزارنـد و یهودیان به سوی باختر، امّا او به سوی کعبه نماز می گزارد.

و این جمله که می فرماید: «نزدیک بود روغن آن درخت مبارک بدون رسـیدن آتش به آن شـعله ور گردد»، منظور این است که شایستگیها و ارزشهای والای اخلاقی و انسانی پیامبر اسلام نزدیک بود پیش از آن که به او وحی شود، همه جا پرتو افکن و آشکار گردد.

نُورٌ عَلىٰ نُوْرٍ

محمد صلی الله علیه وآله پیامبری از نسل پیامبری دیگر است.

پاره ای آورده اند که منظور از «مشکوه» نیای پیامبر گرامی، «عبدالمطّلب» و «زجاجه» پدر ارجمندش «عبداللّه» و «مصباح» خود آن حضـرت است که نه شـرقی است و نه غربی بلکه از مکّه و کنار کهن ترین معبـد توحیـد که به گونه ای در قلب کره زمین است قامت برافراشته است.

از هشتمین امام نور آورده اند که فرمود:

نحن المشکوه فیها و المصباح محمد صلی الله علیه وآله یهدی اللّه لولایتنا من احبّ.(۱۹۲)

منظور از «مشکات» ما هستیم و آن چراغ روشنگر محمد صلی الله علیه وآله است و خدا

هر که را دوست دارد در پرتو دوستی ما هدایت می کند.

و از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که در تفسیر آیه مورد بحث فرمود:

فی قوله کمشکوه فیها مصباح قال نور العلم فی صدر النبی صلی الله علیه وآله المصباح فی زجاجه الزجاجه صدر علی علیه السلام، صار علم النّبی صلی الله علیه وآله الی صدر علی علیه السلام... نور علی نور، ای امام مؤید بنور العلم و الحکمه فی اثر الامام من آل محمد، و ذلک من لدن آدم الی ان تقوم الساعه، فهؤلاء الاوصیاء الّذین جعلهم اللّه عزّ و جلّ خلفاء فی ارضه و حججه علی خلقه.(۱۹۳)

منظور از جمله، «کمشکوه فیها مصباح» نور علم پیامبر گرامی است.

و منظور از «فی زجاجه...» سینه مبارک علی علیه السلام است که علم پیامبر به خواست خدا به آن انتقال می یابد.

این «نور علم» از درخت مبارکی - که نه شرقی و نه غربی و نه یهودی و نه مسیحی است - فروغ می گیرد.

و منظور از «یکاد زیتها یضی ء و لو لم تمسسه نار» این است که خاندان پیامبر هماره از دانش خود سخن می گویند و مردم را به راه راست رهبری می کنند و این پیش از آن است که از آنان پرسش شود.

و منظور از «نور علی نور» امامان راستین از آل محمد صلی الله علیه وآله می باشند که یکی پس از دیگری می آیند و از سوی خدا به نور دانش و حکمت تأیید می گردند و این رشته هدایت از آغاز آفرینش آدم تا پایان عمر جهان ادامه دارد. اینان برگزیدگانی هستند که خدا آنان را در زمین، نماینده راستین و حقپوی

خود ساخته، و حجت خود بر بندگان برگزیده است؛ به گونه ای که در هیچ عصر و نسلی زمین از وجود گرانمایه آنان تهی نخواهد بود.

این واقعیت را «ابوطالب» خطاب به پیامبر چنین سرود:

انت الأمین محمد صلی الله علیه وآله... هان ای محمد تو سالار و برگزیده ای نیکوکرداری؛

از برگزیدگان پاک و پاکیزه ای که گرامی بودند و نسل و تبارشان پاک بود.

تو نیکبخت روزگارانی و نیکبختان تو را یاری می کنند.

از زمان آدم تا کنون، هماره ارشادگر و جانشین پیامبری در میان ما بوده است؛ و ما گفتار آسمانی و انسانساز تو را نیک می شناسیم و بدان ارج می گذاریم چراکه سخن تو جاودانه است و بر اساس عدل و حق، و هرگز باطل نمی گردد. و تو از همان روزگار کودکی ات تا کنون راستگو و امانتدار بودی.

به باور ما، منظور از «شجره مبارکه»ای که در آیه شریفه آمده، عبارت از درخت تناور ایمان و پروای خداست و خاندان گرانمایه پیامبر درخت تناوری است که ریشه اش رسالت، و تنه اش امامت، شاخه هایش تنزیل، برگهایش تأویل و خدمتگزارانش جبرئیل و میکائیل می باشند.

۳ – به باور پاره ای، این مثال را خدا برای انسانهای با ایمان آورده است؛ بر این باور «مشکوه» به مفهوم جان انسان توحیدگرا و با ایمان، «زجاجه» سینه پاک و پاکیزه او از آفت شرک و گمراهی و «مصباح» به مفهوم ایمان و قرآن در قلب انسان با ایمان است که از درخت پربرکت اخلاص و یکتاپرستی شعله می گیرد؛ این درخت سرسبز و پرطراوت هماره خرّم و زیباست و بسان درختی است که بر دیگر درختان پیچیده و در هر حال از

تابش خورشید برکنار است؛ و همان گونه که این درخت هماره سرسبز و بارور و از تابش خورشید بدور است، انسان با ایمان نیز از سستی و نگرانی و رنجها برکنار می باشد.

انسان با ایمان هماره میان این حالات و شرایط چهارگانه است:

اگر به او نعمت ارزانی گردد سپاس خدای را می گذارد؛ و اگر گرفتاری برایش پیش آید شکیبایی می ورزد؛ اگر به داوری و حکومت برگزیده شد به عدل و داد داوری می کند و اگر سخنی گفت راست و درست می گوید.

او در میان مردم، نمونه زنده ای است که در میان مردگان و گورستانها حرکت می کند؛ گفتار و دانش و ورود و خروج او در میان مردم و سرانجام کارش همه و همه روشن و روشنگر است و چون در پرتو نور و روشنایی قرآن و ایمان زندگی می کند گفتار و عملکردش نور است.

۴ - و به باور پاره ای دیگر، این مثال در باره قرآن شریف در قلب انسان با ایمان است و این واقعیّت را بیان می کند که: همان گونه که چراغِ روشنگر نورافشانی می کند و با نورافشانی و فروغ بخشی اش از شکوه و عظمت آن کاسته نمی شود، قرآن نیز هماره به راه راست رهبری می کند و هماره به سوی انجام کارهای شایسته فرامی خواند و شایستگانی که جانشان به فروغ آن روشن است بدان عمل می کنند و هرچه به مقرّرات آن عمل شود فروغ افکنی و روشنگری او بیشتر می شود.

با این بیان، «مصباح» در آیه شریفه عبارت از قرآن شریف است؛ و «زجاجه» قلب نورانی انسان توحیدگرا و با ایمان؛ و «مشکوه» زبان حقگو و دهان پاک او، و درخت مبارک عبارت از وحی الهی

است که اگر تلاوت و تفسیر هم نگردد، چیزی نمانده است که خود را آشکار سازد چرا که به خودی خود روشن و روشنگر است.

به باور پاره ای، منظور این است که: نزدیک است آیات و دلیلهای روشن خدا بر کسانی که در آنها بیندیشند، روشنی و صفا بخشد؛ اگرچه قرآن هم فرود نیامده باشد، آری! قرآن نوری است بر نور، و فروغی است همراه کتابهای دیگر آسمانی و روشنی بخش تر از همه آنها که همه یکتاپرستان گیتی باید از همه این نورها و روشنایی ها بویژه برترین آنها قرآن شریف بهره برند.

با این بیان جمله «نور علی نور» در آیه شریفه عبارت از پیاپی قرار گرفتن دلیلها و کتابهای آسمانی و نشانه های قدرت خدا در کتاب آفرینش و کتابهای پیامبران است؛ و این دلیلها و نشانه های یکتایی و بی همتایی و قدرت وصف ناپذیر خدا به گونه ای ترتیب یافته و تنظیم شده است که تا خردمندان و حقجویان دلیلهای پیشین را ننگرند و در آنها نیندیشند، دلیلهای پسین را در نمی یابند و نمی آموزند و بدون رعایت ترتیب نمی توانند آن گونه که شایسته و بایسته است بهره ور گردند.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

يَهْدِي اللَّهُ لِنُوْرِهِ مَنْ يَشَآءُ

و خدا هر کس را بخواهد به نور خود راه می نماید.

به باور گروهی، منظور این است که خدا هر کسی را بخواهد به دین و ایمان راه می نماید.

امّا به باور گروهی دیگر منظور این است که خدا هر کسی را مصلحت بداند و شایسته بنگرد به سوی اسلام راستین راه می نماید.

وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ و خدا برای نزدیک ساختن فهمه ا و آسان ساختن دریافتها، برای

مردم مثالها می زند.

وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیْمٌ.

و خدا به هرچیزی داناست و هرچیزی را در جای خود قرار می دهد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

فِیْ بُیُوْتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ این «مشکوه» یا چراغدانی که چراغی روشنگر در آن قرار دارد...، در مسجدهایی است که خدا اجازه داده است که برافراشته و با عظمت برپا گردند.

این دیدگاهِ گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «حسن» و... در آیه شریفه است؛ و این بیانِ پیامبر گرامی آن را تأیید می کند که:

المساجد بیوت اللّه فی الأرض و هی تضی ء لاهل السّماء کما تضی ء النّجوم لاهل الأرض(۱۹۴)

مسجدها خانه های خدا در زمین می باشند و همان گونه که ستارگان به زمینیان نور می دهند، مسجدها هم به آسمانیان نورافشانی می نمایند.

امّا به باور گروهی دیگر، منظور، چهار مسجد پرمعنویّت و باشکوهی است که به دست این پیام آوران بزرگ ساخته شده است:

۱ - «کعبه» یا کهن ترین معبد توحید که به دست «ابراهیم» و «اسماعیل» ساخته شد؛

۲ - «بیت المقدس» که به دست حضرت سلیمان بنیاد گردید؛

۳ - مسجد مدینه که به دست پیامبر گرامی ساخته شد؛

۴ - و دیگر مسجد «قبا» که آن گرامی آن را ساختند.

به باور گروه سوّم، منظور از خانه های مورد اشاره، سراها و خانه های پیامبران است.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: «هی بیوت الانبیاء»(۱۹۵)؛ منظور از این سراها و خانه ها، خانه های پیامبران است.

در این مورد آورده اند که وقتی پیامبر گرامی آیه مورد بحث را تلاوت کرد، فردی پرسید: ای پیامبر خدا منظور، کدامین خانه هاست؟؛ایّ بیوت هذه؟

پیامبر گرامی در پاسخ فرمود: منظور از این سراها، خانه های پیامبران خداست؛فقال

صلی الله علیه وآله بیوت الانبیاء.

در این هنگـام «ابوبکر» بپاخـاست و گفت: ای پیـامبر خـدا! آیـا خـانه فـاطمه علیها السـلام و علی علیه السـلام نیز از همان خانه هاست؛فقام ابو بکر فقال یا رسول اللّه هذا البیت منها یعنی بیت علی و فاطمه؟

پیامبر گرامی در پاسخ فرمود: آری! از برترین آن خانه ها، خانه علی و فاطمه علیهما السـلام است؛«قال صـلی الله علیه وآله نعم من افاضلها.(۱۹۶)»

این دیدگاه به وسیله این آیه نیز تأیید می گردد که می فرماید:

«انما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا(۱۹۷)»

جز این نیست که خـدا می خواهد پلیدی و گناه را از شـما ای خاندان پیامبر دور سازد و ببرد و شـما را آن گونه که شایسـته و بایسته است پاک و پاکیزه سازد.

و نیز با این آیه شریفه که می فرماید:

«و رحمت اللّه و برکاته علیکم اهل البیت انّه حمید مجید.(۱۹۸)»

رحمت و بخشایش خدا و برکات او بر شما خاندان رسالت باد؛ چرا که او ستوده و والاست.

لازم به یـادآوری است که منظور از برافراشـته داشـتن و عظمت بخشـیدن به خـانه هـای پیامبران، گرامی داشـتن آن خانه ها و تعظیم در برابر صاحبـان آن و پاکیزه داشـتن آنها از آلودگیهاست؛ و منظور از «تطهیر» آن خانه ها، بـدور داشـتن آن خانه ها و صاحبانشان از گناه و نافرمانی خداست که خدا، چنین کرده است.

امّا به باور پاره ای، منظور این است که در این خانه، خدا به اخلاص خوانده شود و نیازها از او خواسته شود.

وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ و در این خانه ها کتاب پرشکوه خدا خوانده می شود.

و به باور برخی، در این خانه ها نامهای

نیکوتر خدا برده می شود.

یُسَبِّحُ لَهُ فِیْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ.

و در این خانه هاست که هر بامداد و شامگاه تسبیح خدا را می گویند و او را به پاکی و عظمت می ستایند.

در سوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

رِجَالٌ لَّاتُلْهِیْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَابَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِیْتَآءِ الزَّکوةِ

در این خانه ها مردانی خدا را به پاکی و شکوه می ستایند که نه تجارت و داد و ستد آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و فرهنگ انسانساز آن بازمی دارد و نه خرید و فروش و تلاشهای اقتصادی.

منظور از تسبیح خدا در آیه شریفه، خواندن نماز است؛ چراکه هر تسبیحی در قرآن به مفهوم نماز آمده است.

امّا به باور پاره ای، منظور، منزّه و پاک شمردن ذات بی همتای او از هر عیب و کاستی در قلمرو اوصاف و تدبیر امور است.

از دو امام راستین حضرت صادق و پدر گرانقدرش علیهما السلام آورده اند که:

«انّهم قوم اذا حضرت الصلوه ترکوا التجارات و انطلقوا الی الصّلوه و هم اعظم اجرا ممن یتّجر(۱۹۹)».

اینان مردان توحیدگرا و شایسته کرداری هستند که به هنگام فرارسیدن وقت نماز، تجارت و داد و ستد را وانهاده و به سوی نماز می روند و روشن است که پاداش آنان از کسی که تجارت می کند پرشکوه تر است.

یُخَافُوْنَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیْهِ الْقُلُوْبُ وَالْأَبْصَارُ.

آنان مردمی هستند که از روز رستاخیز که روز دگرگونی دلها و دیدگان، و روز سوختن و پخته شدن اعضا و اندامهاست، می ترسند.

امّا به باور برخی، منظور این است که: آنان از روزی می ترسند که دلها در بیم و امید است و چشمها گاه به سوی راست توجّه می یابند و

گاه به طرف چپ؛ تا بنگرند که نامه عمل انسانها از کدامین سمت به دست آنان داده می شود، سمت راست یا چپ؟

دیدگاه سوّم در تفسیر آیه بر آن است که: آنان مردمی هستند که از روز رستاخیز - که دلها جابه جا گردیده و به گلوگاه ها می رسند و دیدگان نابینا می گردند - می ترسند.

و دیدگاه دیگری بر آن است که: آنان مردمی هستند که از روز رستاخیز - که دلها از تردید به ایمان و یقین می گرایند و دیدگان از بهت و حیرت به رشد و هدایت می رسند و کسانی که در دنیا در تردید بودند به اوج یقین می رسند و بر دانش و بینش آنان افزوده می شود - می ترسند؛ درست همان گونه که قرآن می فرماید:

«فکشفنا عنک غطائک فبصرک الیوم حدید(۲۰۰)»

براستی که تو از این حال در غفلت بودی امّا ما پرده ات را از برابر دیدگانت برداشتیم و دیده ات امروز تیز است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوْا

آنان در زندگی، این کارهای شایسته را بدان جهت انجام می دهند که خدا آنان را نیکوتر و پرشکوه تر از کارهایی که انجام داده اند پاداش دهد.

وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ و از فزونبخشی خویش بر پاداش آنان بیفزاید.

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

و این شگفت انگیز هم نیست؛ چراکه پاداش به حساب و حسابرسی است و بخشایش و کرامت بدون حساب است و خدا هر کسی را بخواهد و شایسته بداند از راه فزونبخشی و کرامت خویش بی حساب روزی می بخشد و از نعمتها و موهبتهای خود بهره ورش می سازد.

نظم و پیوند آیات در آیات پیش، قرآن مقرّرات انسانساز دینی

را بـه مردم آمـوزش داد و از پی آن در ایـن آیـات به این نکته ارزشـمند پرداخت که همه نعمتهـا و موهبتهـا و سودهـا و منـابع سودرسان برای آسمانیان و زمینیان - که از آنها به «نور» تعبیر می کند - همه و همه به دست خداست و او همه را پدید آورده است.

امّا به باور پاره ای، این آیات به منزله علّت برای نکاتی است که در آیات پیش بیان گردید؛ با این بیان منظور این است که: ما آیات و اندرزهای خویش را فروفرستادیم، چراکه هدایت آسمانیان و زمینیان همه به دست ماست.

۳۹ - و آن کسانی که کفر ورزیدند، عملکردشان بسان سرابی در زمینی صاف [و هموار] است که [انسان تشنه [از دور] آن را آبی [گـوارا] می پنـدارد، تـا هنگـامی که [پس از پیمـایش راه به آن رسـد آن را چیزی نیابـد و خـدا را نزد خـویش یابـد و او حسابش را به طور کامل به وی بدهد و خدا زودشمار است.

۴۰ - یا [عملکرد آنان بسان تاریکیهایی است که در دریایی ژرف است که موجی آن را می پوشاند و بر فراز آن موجی دیگر است و بر فراز آن ابری [تاریـک]است؛ تاریکیهـایی است که پاره ای بر روی پاره ای [دیگر]قرار گرفته است؛ [و این پوشـش امواج به گونه ای است که هرگاه [فرد گرفتار آمـده در غرقاب دست خود را بیرون آورد، به سـختی آن را می بینـد؛ و خدا به هر کس نوری نداده باشد، برای او هیچ نوری نخواهد بود.

نگرشی بر واژه ها

«سراب»: به تصویری از آب گفته می شود که به هنگام نیمروز

و در اوج تابش خورشید از دور به چشم می رسد و انسان می پندارد که آن تصویر، آب جاری است.

«قیعه»: این واژه جمع «قاع» به مفهوم بیابان گسترده و پهناور است.

«لجّه البحر»: موجِ بلند دریا که بسان دیواری مانع از دیدن ساحل می شود.

«سحاب»: به مفهوم ابری است باران زا.

تفسیر

کارهای سراب گونه در این آیات سخن از پوچی و بی محتوایی عملکرد کفرگرایان و ظالمان است؛ در نخستین آیه مورد بحث، در قالب مثالی در باره کارهای آنان می فرماید:

وَالَّذِیْنَ کَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ کَسَرَابٍ بِقِیْعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْئانُ مَآءً

و آن کسانی که کفر ورزیدند عملکردشان بسان سرابی در یک کویر و دشت سوزان است که انسان تشنه آن را از دور، آبی گوارا و زلال می پندارد.

آری! مردمی که کارهای زشت و ظالمانه انجام می دهند و در همان حال آن کارها را درست می پندارند، عملکردشان بسان سرابی در بیابان همواری است که فرد تشنه و نیازمندِ آب، آن را آب می پندارد.

حتّی إِذا جَآءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً

این انسان تشنه، هنگامی که پس از مدّتی راه پیمایی به آن سراب می رسد آنجا را زمینی بی آب می یابد؛ درست سرنوشتْ و عملکرد انسان کفرگرا و بیدادپیشه این گونه است که کارهای خود را سودمند و مفید می پندارد در حالی که در حقیقت رفتار زشت و کارهای ظالمانه اش نه سودمند است و نه در خور پاداش.

وَ وَجَدَاللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّیهُ حِسَابَهُ انسان کفرگرا هنگامی که روز رستاخیز به سوی عملکرد سراب گونه خویش رفت و آن را چیزی نیافت، خدا را نزد آن می یابد و خدا کیفر کفر و بیداد او را به طور کامل و بی کم و کاست به

وی می دهد.

این فراز از آیه شریفه بظاهر در باره انسان تشنه ای است که دنبال آب می گردد، امّا در حقیقت در مورد کفّار است؛ چراکه آیه، وقتی تشنه را مثال و نمونه ای برای کافران می آورد، در حقیقت بیان حال او را بیان از حال کافران قرار می دهد و روشنگری می کند که کفرگرا و بیدادپیشه سرانجام، کیفر کفر خود را درمی یابد.

به باور پاره ای، منظور این است که خدا را در کمینگاه خود می نگرد و کیفر عملکرد خود را می ستاند.

وَاللَّهُ سَرِیْعُ الْحِسَابِ.

و خدا زودشمار است و حسابرسی از یکی، او را از سرنوشت و حساب دیگری باز نمی دارد و حساب همگان را به سرعت می رسد.

از امیر مؤمنان علیه السلام پرسیدند: خداوند چگونه به حساب همه بندگان رسیدگی می کند؟؛

سئل امیر المؤمنین کیف یحاسبهم فی حاله واحده؟

فرمود: درست همان گونه که همگان را در یک حال و با هم روزی می دهد؛

فقال کما یرزقهم فی حاله واحده.(۲۰۱)

به باور گروهی از مفسّران، این مثال در آیه شریفه، در مورد «عتبه بن ربیعه» است؛ چراکه او در عصر جاهلیّت در جستجوی دین بود و پس از طلوع اسلام، از دین حقّ رویگردان شد.

در دوّمین آیه مورد بحث، در مثال دیگری در مورد کفرگرایان می فرماید:

أَوْ كَظُلُمَـاتٍ فِی بَحْرٍ لُّجِّیٍّ یَغْشَـیهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ یا اینکه عملکرد آنان بسان ظلمت و تاریکیهایی است در یک دریای موّاج و پهناور که موج کوه پیکر آن را پوشانده و بر فراز موجی، موج دیگری است و روی موج را ابر پوشانده است و ساحل آن ناپیداست.

ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ و

بدینسان، تاریکیهایی است که یکی بر فراز دیگری قرار گرفته است.

منظور آیه شریفه این است که انسان کفرگرا و بیدادپیشه کارها را از روی حیرت و سرگشتگی انجام می دهد و به همین دلیل رشد پیدا نمی کند؛ و بخاطر نادانی و حیرت، بسان کسی است که گرفتار این تاریکیهای کفر و شرک است؛ چراکه اندیشه و عقیده و عملکردش تیره و تار است.

یکی از دانشوران می گوید: انسان کفرگرا و بیدادپیشه گرفتار پنج ظلمت و تاریکی است:

۱ - ظلمت تیرگی در گفتار؛

۲ - تیرگی در عمل؛

۳ - فرودگاهش ظلمت زده و تاریک است؛

۴ - جایگاه خارج شدنش ظلمت و تاریکی است؛

۵ - و فرجام کار او نیز در رستاخیز تیره و تار خواهد بود.

إِذَا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَرَیهَا

و این پوشش امواج به گونه ای است که هرگاه فرد گرفتار آمده در غرقاب، دست خود را از آب بیرون آورد به سختی آن را می بیند.

به باور پاره ای، منظور این است که دست خود را نمی بیند.

امّا به باور پاره ای، منظور این است که دست خود را به سختی و دشواری می بیند.

وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نُوْرٍ.

و کسی که خدا راه نجاتی برایش قرار نداده است، راه نجاتی نخواهد یافت.

و به باور پاره ای، منظور این است که: هر کسی در روز رستاخیز از نور خدا محروم است، برایش نور و روشنایی نخواهد بود.

- آیا ندانسته ای که هر کس [و هر آنچه در آسمانها و [کران تا کران]زمین است برای خدا تسبیح می گویند؛ و پرندگان در حالی که در آسمان

پر می گشاینـد [تا به نقطه دلخواه خویش پرواز کننـد، ذات پاک و بی همتای او را تسبیح می گویند]همه [آنان به شـیوه های گوناگون ستایش و تسبیح خود را می دانند، و خدا [هم به آنچه آنها انجام می دهند داناست!

۴۲ – و فرمانروایی آسمانها و زمین از آنِ خداست و بازگشت [همه و همه به سوی خداست.

۴۳ – آیا ندانسته ای که [این ذات بی همتای خدا [ست که ابرهایی را به آرامی می راند؛ آنگاه میان [بخش های گوناگون آن پیوند برقرار می سازد سپس آن را متراکم می کند؛ از پی آن دانه های باران را می نگری که از لابه لای آن خارج می گردد؛ و [اوست که از آسـمان – از کوههـایی [از ابرهـای انباشـته و یـخ زده که در آنجـاست، [دانه های]تگرگی فرو می ریزد؛ و هر کس را بخواهـد بـه وسـیله آن گزنـد می رسانـد و از هر کـه بخواهـد [زیـان و گزنـد] آن را بـاز می دارد؛ نزدیـک اسـت که درخشندگی برق آن [ابرها]چشمها را ببرد!

۴۴ – خـداست که شب و روز را دگرگـون [و بـا هم جـابه جـا] می سـازد؛ براسـتی که در این [جـابه جـایی و دگرگونی برای صاحبان بینش [درسهای]عبرتی است.

۴۵ – و خدا [ی یکتاست که هر جنبنده ای را [در آغاز] از آبی آفرید؛ پس پاره ای از آنها بر روی شـکم خود راه می روند، و پاره ای از آنها بر روی دو پا و برخی از آنها هم بر روی چهار پا راه می رونـد، خـدا هرکه را بخواهـد پدیـد می آورد؛ چراکه خدا بر هر چیزی تواناست.

۴۶ – بیقین ما آیاتی [روشن و] روشنگر فرود آوردیم و خدا هرکه

را بخواهد [و شایسته اش بداند] به راه راست راه می نماید.

نگرشی بر واژه ها

«ازجاء»: راندن.

«رکام»: متراکم.

«ودق»: دانه های بی شمار باران می باشد که از لابه لای ابرهای فشرده و متراکم بیرون می آید.

«خلال»: این واژه جمع «خلل» می باشد و به میان دو چیز و دو پدیده گفته می شود.

«برد»: تگرگ.

«سنا»: درخشش.

تفسیر

زنجیره ای از نشانه های قدرت او در کران تا کران آفرینش در این آیات، دگرباره قرآن به ترسیم پرتوی از قدرت وصف ناپذیر آفریدگار هستی و پدید آورنده همه شگفتیهای آفرینش پرداخته و روشنگری می کند که همه این شگفتیها آیات و نشانه های قدرت و توانایی و دانش بی کران خداست و کران تا کران اینها برای حقجویان و خداشناسانِ خردمند، نور و روشنایی است.

در نخستین آیه مورد بحث، روی سخن را به پیامبر برگزیده اش می کند و می فرماید:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ آیا ندیده ای که همه خردمندان و خردورزان در کران تا کران آسمانها و زمین خدا را تسبیح و تقدیس می کنند و ذات پاک او را از آنچه شرک گرایان به او نسبت می دهند منزّه و پاک می شمارند؟!

به باور پاره ای، تنها خردمندان او را از آنچه شرک گرایان و مردم کم خرد به او نسبت می دهند و او را وصف می کنند منزّه و پاک نمی شمارند، بلکه همه پدیده ها و موجودات فاقد خرد نیز او را تسبیح می گویند و می ستایند و ذات پاکش را از هر عیب و نقصی دور می شمارند.

وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ و نیز پرندگان در همان حال که پر می گشایند و در فضا به پرواز درمی آیند، به زبان نیاز و پدیده بودن خویش، او

را می ستایند و تسبیح می گویند و هر کدام نشانی از نشانه های قدرت وصف ناپذیر اویند.

کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِیْحَهُ همه آنها از نماز و تسبیح خود آگاهی دارند و آنها را می دانند و به دقّت او را می ستایند.

امّا به باور گروهی از مفسّران، منظور این است که: خدا از نماز و تسبیح همه آنها آگاه است؛ و این دیدگاه بهتر به نظر می رسد؛ چراکه پدیده های گوناگون جهان هستی خود بر این حقیقت ظریف که وجودشان نشانگر یکتایی و قدرت وصف ناپذیر خدا و دانش و حکمت بی کران اوست، آگاهی ندارند؛ و این خداست که بر همه اینها آگاه است.

وَ اللَّهُ عَلِیْمٌ بِمَا یَفْعَلُوْنَ.

و خدا به تمامی عملکرد و رفتار آنها داناست و از آنچه آنها انجام می دهند آگاه است.

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلِلَّهِ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ و فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست و ذات پاک و بی همتای اوست که امور آنها را تدبیر و شؤون آنها را تنظیم می کند؛ چراکه تنها اوست که می تواند آنها را پدید آورد و اداره کند.

وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیْرُ.

و فرجام همه کارها نیز به سوی خداست،

آری! در روز رستاخیز - که تردیدی در فرارسیدن آن نیست - همه به سوی او بازمی گردند.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُزْجِیْ سَحَاباً

آیا ندانسته ای که این خدای یکتا و بی همتاست که ابرهایی را به آرامی به سوی منطقه ای می راند،

ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ و آنگاه پاره های آن را به هم پیوند می دهد و آنها را به صورت یک قطعه بزرگ درمی آورد؛

ثُمَّ یَجْعَلُهُ

رُكَاماً

سپس آنها را متراکم می سازد؛

فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ و پس از آن مراحل، دانه های ریز و درشت باران را می نگری که از لابه لای آن ابرها بیرون می آید و باران بر دشت و صحرا و باغ و بوستان و ساحل و دور از دریا می بارد.

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْ بَرَدٍ

و خدا از کوههای تگرگی که در ابرهای انباشته و یخ زده پدید آمده است، دانه های تگرگ فرو می ریزد.

منظور از «سماء» در آیه شریفه، ابری است که بر فراز سر ماست؛ چراکه به هرچه بر فراز سر قرار دارد و بالای سر ما را گرفته باشد، به آن آسمان گفته می شود.

به باور برخی، منظور این است که خدای توانا از آسمان به اندازه کوهی تگرگ فرو می فرستد؛ چراکه وقتی گفته می شود: دو انبار کاه نزد ما موجود است، منظور اینست که به اندازه دو انبار است نه اینکه براستی انبار شده است.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که در همین آسمان - و نه ابرها - کوههایی از تگرگ پدید آورده است.

به باور ما این دو دیدگاه درست به نظر نمی رسد و همان دیدگاه نخست درست به نظر می رسد که تگرگ از ابر فروفرستاده می شود و ظاهر آیه نشانگر آن است که خود ابر یا لایه هایی از آن یخ زده و از برف و تگرگ است؛ این نکته را علوم جدید نیز گواهی می کنند.(۲۰۲)

فَيُصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَآءُ

خدا به وسیله آن تگرگها به هر کسی که بخواهد گزند و زیان می رساند، چراکه گاه رگبار تگرگ به صورتی فرومی ریزد که به شکوفه های درختان، میوه ها،

مزرعه ها و گاه دامها و پرندگان و انسانها نیز زیان می رساند.

وَ یَصْرِفُهُ عَنْ مَّنْ یَشَآءُ

و از هر کس که بخواهد این گزند و زیان را باز می دارد و او را مصون می دارد.

با این بیان، زیان و گزند رسیدن از سوی رگبار تگرگ نوعی بلا و گرفتاری است و برگرداندن آن و مصون داشتن گروهی از آن نوعی نعمت است.

یَکَادُ سَنَا بَرْقِهِ یَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ.

و یکی دیگر از شگفتیهای آفرینش و نشانه های قدرت بی کران پدیدآورنده آسمانها و زمین این است که شدّت درخشش این برقهای آسمانی و روشنی ابرها به گونه ای است که نزدیک است قدرت بینایی را از چشمها ببرد.

یادآوری می گردد که آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

یکاد البرق یخطف ابصارهم کلّما اضاء لهم مشوا فیه و اذا اظلم علیهم قاموا..(۲۰۳)

چیزی نمانده است که برق دیدگانشان را برباید؛ هنگامی که بر آنان درخشیدن کند و روشنی بخشد در پرتو آن گام می سپارند و چون راهشان را تاریک سازد بر جای خود می ایستند...

در چهارمین آیه مورد بحث، در ترسیم نشانه دیگری از قدرت وصف ناپذیر آفریدگار هستی می فرماید:

یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ

خداست که شب و روز را در پی یکدیگر قرار می دهد و آنها را دگرگون می سازد.

إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِّأُوْلِی الْأَبْصَارِ

براستی که در این آمد و شد شب و روز و دگرگونی و از پی هم قرار گرفتن آنها درسهای عبرتی است بر صاحبان بینش و خرد تا بیندیشند و پدید آورنده توانا و گرداننده فرزانه آنها را بشناسند.

چهره های گوناگون حیات

در پنجمین آیه مورد بحث، در

اشاره به پدیده شگفت انگیز حیات در چهره های گوناگون آن - که روشنترین نشانه قدرت و یکتایی و حکمت آفریدگار آن است - می فرماید:

وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِنْ مَآءٍ

و خداست که هر جنبنده ای را در آغاز از نطفه آفرید.

در آیه شریفه، نطفه را آب نامیده است؛ چراکه اصل در آفرینش موجودات زنده، آب است.

در آیه دیگری در اشاره به این حقیقت می فرماید:

و جعلنا من الماء کلّ شی ء حیّ(۲۰۴)

و ما هر چیز زنده ای را از آب پدید آوردیم...

فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ و با اینکه همه جنبندگان از آب پدید آمده اند، با این وصف دسته ای از آنها بسان مار، ماهی و کرمها بر روی شکم راه می پویند.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ و دسته ای دیگر بسان انسان و دیگر موجودات بر روی دو پا راه می روند.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشى عَلى أَرْبَعٍ و گروهی دیگر بسان دامها بر روی چهار پا راه می روند.

در آیه شریفه از اشاره به موجودات زنده ای که بیشتر از چهار پا دارند خودداری می کند، چراکه آنها نیز به هنگام حرکت بیشتر بر چهارپای خود تکیه می کنند و به بقیّه آنها نیازی ندارند.

افزون بر این نکته باید گفت: جنبنده ای که بر روی بیش از چهار می ایستد و حرکت می کند، بسان همان حیوان چهار پاست و از شگفتیهای آفرینش است و در این مورد تفاوتی با دسته های دیگر جانداران ندارد.

حضرت باقر علیه السلام فرمود:

و منهم من یمشی علی اکثر من ذلک؛

و دسته ای نیز بر روی بیشتر از چهار پا راه می پویند.

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ

خدا هرآنچه را بخواهد پدید

می آورد؛

إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَى ءٍ قَدِيْرٌ.

چراکه خدا بر هر چیز و هر کاری تواناست؛ و این نکته ظریف و دقیق که جنبندگان با اینکه در اصل آفرینش از یک چیز هستند، امّا بدین صورت، گوناگون می باشند، خود دلیلی روشن و روشنگر بر قدرت و دانش بی کران آفریدگار هستی و حکمت و فرزانگی اوست.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

لَقَدْ أَنْزَلْنا ءايَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بیقین ما آیات و نشانه هایی روشن و روشنگر فرود آوردیم.

وَ اللَّهُ يَهْدِىْ مَنْ يَشَآءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ.

و خدای یکتاست که هر کس را بخواهد و شایسته اش بداند، او را به راه ایمان و بهشت پرطراوت و زیبا راه می نماید.

به باور پاره ای، منظور این است که: و خداست که هر کس را بخواهد در سرای آخرت به سوی نعمتهای وصف ناپذیر خود راه می نماید.

پرتوی از آیات از آیات انسانساز و الهام بخش گذشته این نکات نیز سخت در خور تفکّر و تدبّر و درس آموزی است:

الف: زنجیره ای از نشانه های آن بی نشان در آیاتی که ترجمه و تفسیر آن گذشت، قرآن شریف، روی سخن را به پیامبر گرامی و هر انسان خردمند و اندیشوری نموده و توجّه او را به این نشانه های قدرت و دانش و حکمت وصف ناپذیر آفریدگار هستی و گرداننده آن جلب می کند:

۱ - به ستایش و نیایش پدیده های گوناگون؛

۲ - به تسبیح پرندگان؛

۳ - به نماز و ستایش آنها؛

۴ - به آگاهی خدا از کارهای آنها؛

۵ - به شناخت و شعور ویژه هر پدیده ای در ستایش و نیایش آفریدگارش.

۶ - به فرمانروایی آسمانها و زمین

و فرمانروای راستین آنها؛

۷ – به فرجام کارها که همه به سوی اوست؛

۸ – به چگونگی رانده شدن ابرها؛

۹ – به پیوند پاره پاره ابرها بر هم؛

۱۰ – به متراکم ساختن آنها؛

۱۱ – به چگونگی ریزش باران از میان آنها؛

۱۲ – به کوه های تگرگ و برفی که از ابرها پدید آمده؛

۱۳ – به زیانی که به وسیله تگرگ وارد می شود؛

۱۴ – به مصون ماندن هر که خدا خواست؛

۱۵ – به درخشش برقها؛

۱۶ – به دگرگونی شب و روز؛

۱۷ – به اصل شگفت انگیز حیات؛

۱۸ – به تنوّع جنبندگان؛

۱۹ – به آفریدگار این چهره های رنگارنگ حیات؛

۲۰ – به فرو فرستادن قرآن و تدبّر در آیات آن؛

۲۱ – و به هدایت جهانشمول خدا.

ب: راز ناشناخته از بهت آورترین و پیچیده ترین معمّاهایی که در برابر دانش و دانشمندان قرار دارد و هنوز راز حقیقی آن ناگشوده مانده است، معمّای حیات و زندگی است.

دانشوران رشته های گوناگون از خود و دیگران می پرسند که این پدیده بهت آور «حیات» چیست؟ و چگونه پدیده های زنده و جاندار از موادّ فاقد جان و روح این عالم سربرآورده و لباس هستی پوشیده اند؟ و این تحوّل شگرف چگونه و تحت کدامین شرایط روی داده است؟

این پرســش از آنجایی پیچیده تر و پر رمز و رازتر می شود که همه علوم و دانشــهای بشری و آزمایشگاهی بر آنند که موجودات زنده این جهان، تنها از پدیده های زنده، سر برمی آورند؛ و موجود زنده ای از پدیده بی جان سربر نمی آورد؛ امّا این حقیقت که در آغاز پیدایش «حیات» در این کره خاکی چگونه و با چه

شرایطی «حیات» پدیدار گردید و پدیده های جاندار از پدیده های بی جان پاگرفتند، پرسشی است که پاسخ آن روشن نیست؛ و این راز ناشناخته توجّه دانشمندان را به خود جلب کرده و این خود یکی از نشانه های قدرت بی کران و دانش وصف ناپذیر پدیدآورنده این پدیده هاست این است که قرآن می فرماید:

و خداست که هر جنبنده ای را از آبی آفرید... ؛

و اللّه خلق کلّ دابه من ماء...(۲۰۵)

ج - چهره های گوناگون «حیات»

و شگفت انگیزتر از اصل «حیات»، این راز ناشناخته، و پیچیده تر از معمّای «حیات»، تنوّع شگفت آور و حیرت زا و چهره های گوناگون و بهت آور آن است؛ چرا که همه این چهره های متنوّع حیات، از پدیده های زنده تک سلولی گرفته تا نهنگ های کوه پیکر دریایی، و از صدها هزار نوع حشره گرفته تا صدها هزار نوع پرنده، و تا انسان، - که هر یک برای خود دنیایی پراسرار دارند، همه و همه، در آن حقیقت با هم مشترک هستند و این همان راز ناشناخته «حیات» است که در این چهره ها و جلوه های متنوّع و بی شمار پدیدار شده و هر کدام در آغاز از اندکی آب و کمی از موادّ ساده زمینی آفریده شده اند: إنّ اللّه علی کل شی ء قدیر.(۲۰۶)

د - آن قدرت بی کران اینجاست که دانش و دانشمندان، و خرد و خردمندان در برابر آن قدرت بی کران و آن دانش و حکمت وصف ناپذیری سر فرود می آورند که: ۱ - این چهره های متنوّع و جلوه های گوناگون «حیات» را پدید آورد؛

۲ - به هر کدام از آفریدگان هرآنچه را برای ادامه حیات بدان نیاز داشتند ارزانی داشت و همه را متناسب با شرایط زیستی و نیازشان

مجهّز فرمود؛

۳ - و هر کدام را به طور طبیعی و غریزی به راه زندگی رهبری کرد.

۴۷ - و [نفاقگرایان و ظالمان می گویند: ما به خدا و پیامبر ایمان آوردیم و [آنان را] فرمانبرداری نمودیم؛ آنگاه [در همان حال]گروهی از آنان پس از این [ادّعا]روی برمی گردانند [و نافرمانی خدا پیشه می سازند] و آنانند که ایمان ندارند.

۴۸ - و هنگامی که به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند، تا میان آنان داوری نماید، به یکباره گروهی از آنان [از حق روی می گردانند!

۴۹ - و اگر حق به جانب ایشان باشد، فرمانبردارانه به سوی او می آیند.

۵۰ - آیا [براستی در دلهای آنان بیماری [شرک و انحراف است، یا دستخوش تردید شده اند، یا از آن می هراسند که خدا و پیامبرش بر آنان ستم کنند؟ [به کدامین آفت گرفتارند؟ نه، این گونه نیست که آنان می پندارند؛]بلکه خود آنان بیدادپیشه اند.

۵۱ - سخن ایمان آوردگان [راستین - هنگامی که به سوی خدا و پیام آور او فراخوانده می شوند تا در میان آنان داوری کند - جز این نیست که می گویند: [ما پیام خدا و دعوت پیامبرش را]شنیدیم و فرمانبرداری کردیم؛ [آری! تنها]و اینان هستند که همان رستگارانند.

۵۲ - و کسی که خدا و پیام آور او را فرمان برد، و از [نافرمانی خدا بترسد و پروای او پیشه سازد، اینانند که همان کامیابان هستند.

نگرشی بر واژه ها

«اذعان»: پذیرفتن سریع.

«حیف»: ستم و بیداد کردن.

«فوز»: این واژه به مفهوم پیروز شدن و رسیدن به نعمت و خیر فراوان به همراه سلامت و سعادت آمده

است.

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود شماری از این آیات، دو روایت آورده اند:

۱ - گروهی آورده انـد که این آیـات در بـاره یکی از نفاقگرایـان فرود آمـد و عملکرد ناپسـند وظالمـانه او را به بـاد نکوهش گرفت تا برای همگان درس باشـد؛ چراکه او با یکی از یهود اختلافی داشت؛ مرد یهودی مسـلک از او خواست که موضوع را برای داوری به حضور پیـامبر گرامی ببرنـد، امّا آن عنصـر نفاقگرا گفت: نزد «کعب بن اشـرف» یکی از سـران یهود برویم تا او میان ما داوری کند؛ و اینجا بود که این آیات بر قلب پاک پیامبر فرود آمد که:

وَ يَقُوْلُوْنَ ءآمَنَّا...(۲۰۷)

۲ - امّـا پـاره ای آورده انـد که این آیـات در مورد اختلاـف عثمـان بـا امیرمؤمنـان علیه السـلام بر سـر زمینی که نامبرده از آن حضـرت خریـده بود، پدیـد آمـد؛ چراکه پس از خرید زمین دریافت که آن زمین دارای سـنگهایی است که برای آماده سازی باید آنها را برچید و اصلاح کرد؛ از این رو می خواست زمین را پس دهد.

امیرمؤمنان علیه السـلام از او خواست موضوع را برای داوری نزد پیامبر گرامی ببرند و آنچه آن حضرت داوری فرمود بپذیرند؛ امّا او نپذیرفت و گفت: نه، بیا تا موضوع را نزد «حکم بن ابی العاص» ببریم؛ چراکه پیامبر خدا با تو عموزاده است و به سود تو داوری خواهـد نمـود! و آنگـاه بـود که این آیـات فرود آمـد و این پنـدار و صاحبـان آن را در مـورد پیـامبر عـدل و داد به بـاد سرزنش گرفت...

دیدگاه دوّم با اندک تفاوت از حضرت باقر علیه السلام نیز روایت شده

است.

تفسیر

دو آفت انحطاط آفرین نفاق و بیدادگری در آیات پیش، سخن از ایمان و بازتابهای آن در زندگی انسان بود؛ اینک در این آیات روشنگری می کند که یکی از نشانه های ایمان، پذیرش داوری خدا و پیامبر او در همه ابعاد زندگی فردی، اجتماعی، اقتصادی و سیاسی است و در برابر آن علائم کفر و نفاق است که یکی از آنها عدم خشنودی از داوری خدا و پیامبر اوست که در این مورد می فرماید:

وَ یَقُوْلُوْنَ ءامَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُوْلِ وَ أَطَعْنَا

آنان می گویند: ما به خدا و پیامبر ایمان آورده و ضمن اقرار به یکتایی خدا و رسالت پیامبرش، فرمانبردار آنان هستیم و دستور آنان را در زندگی به کار می بندیم؛

ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ آنگاه گروهی از آنان پس از این اقرار و این ادّعا رویگردان می شوند؛

وَمَا ءاُوْلئِکَ بِالْمُؤْمِنِیْنَ.

آری! اینان که پس از ادّعای ایمان، از داوری خدا و پیامبرش روی می گردانند در حقیقت ایمان ندارند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که ایمان به ادّعا و گفتار نیست؛ چراکه اگر با ادّعا، کسی مؤمن به شمار می رفت در آیه شریفه از وی نفی ایمان نمی شد.

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ إِذَا دُعُوْا إِلَی اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ إِذَا فَرِیْقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ.

و هنگامی که چنین کسانی به سوی کتاب خدا و مقرّرات آن و داوری پیامبرش فراخوانده می شوند، تا میان آنان داوری کند، بناگاه گروهی از آنان رویگردان می گردند و به بیراهه می روند.

در آیه شریفه پس از نام خدا، نام پیامبر برگزیده اش آمده است و این بدان دلیل است که

داوری پیامبر همان داوری خداست؛ چراکه او بر اساس حقّ و عدالت و برابر مقرّرات خدا داوری می کند.

و می افزاید:

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوْا إِلَيْهِ مُذْعِنِيْنَ.

امّا اگر بدانند که این داوری به سود آنان و بر اساس حق خواهد بود به سوی پیامبر شتافته و فرمانبردارانه در برابر او سر تسلیم فرود می آورند و خود را فردی با ایمان نشان می دهند.

در ادامه سخن در این مورد به نکوهش آنان و نفی ادّعایشان پرداخته و می فرماید:

أَفِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ آیا اینان در دل خود، در مورد رسالت تو ای پیامبر گرفتار نفاق و بیماری ویرانگر نفاقند؟

این پرسش در آیه شریفه تقریری است و منظور این است که: آری! چنین است و این سبک برای نکوهش، رساتر و در سرزنش نفاقگرایان و مدّعیان ایمان استوارتر است و این نکته را روشن می سازد که: رسالت تو ای پیامبر روشن و آشکار است به گونه ای که پس از این همه دلیل و گواه، جای تردید و چون و چرا نداشته و نیازی به گواه و دلیل ندارد! از این رو نکوهش در خور آنان است که گرفتار آفت ایمان و دینداری و دین باوری هستند و نفاق را پیشه ساخته اند. به هر حال آیه شریفه پرسشی تقریری و در نکوهش آنان است؛ درست بسان این شعر که باز، پرسشی تقریری می باشد و از نظر مفهوم در جهت ستایش گروهی از مردم است؛ می گوید:

الستم خير من ركب المطايا

و اندى العالمين بطون راح آیا شمایان بهترین سواران و سخاوتمند انسانها نیستید؟

که منظور ستایش می باشد که چرا، چنین هستید.

أَمِ ارْتَابُوْا

یا اینکه

آیا آنان از تو ای پیامبر کاری ناروا دیده اند که بخاطر آن در مورد تو، به تردید گرفتار آمده اند؟

باز هم منظور این است که گفتار و عملکرد تو نیز بر اساس حقّ و عدالت بوده و دلیلی برای تردید ندارند.

أَمْ یَخَافُوْنَ أَنْ یَحِیْفَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَرَسُوْلُهُ یا اینکه از آن می ترسند که خدا بر آنان ستم روا دارد و یا پیامبرش در داوری خود از راه حقّ و عدالت انحراف جوید؟ کدامیک؟!

به هرحال نپذیرفتن داوری پیامبر و روی تافتن از حقّ به یکی از این امور باز می گردد: نفاقگرایی،

تردید در رسالت تو،

ترس از ستم خدا،

و یا بیم از داوری تو؛

که همه اینها گمراهانه و احمقانه است؛ از این رو می فرماید:

بَلْ أُوْلئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ.

روشن است که این پندارهای آنان بی اساس است و حقیقت، آن گونه که آنان می پندارند نیست، بلکه خود آنان بیدادپیشه اند و به خود و دیگران ستم می کنند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که ترس از خدا بدین صورت که مباد بر ما ستم کند، بر خلاف دین و قرآن است و اگر کسی خدا را ظالم بداند نه او را شناخته و نه به کتاب و پیامبر و مقرّرات او ایمان آورده است.

نشانه های ایمان و رستگاری اینک در این آیه به نشانه های روشنِ ایمان و رستگاری پرداخته و می فرماید:

إِنَّمَا کَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِیْنَ إِذَا دُعُوْا إِلَی اللَّهِ وَرَسُوْلِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ أَنْ یَقُوْلُوْا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا

سخن ایمان آوردگان راستین - هنگامی که به سوی خدا و پیامبرش فراخوانده می شوند تا در میان آنان بر اساس حقّ و عدالت داوری نماید، تنها این

است که می گویند: ما پیام خدا و سخن پیامبرش را شنیدیم و در برابر فرمان و داوری او - گرچه بظاهر به سود و یا دلخواه ما هم نباشد - فرمانبرداریم.

وَ أُولِئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ.

و اینان هستند که در پیشگاه خدا در خور پاداش بوده و رستگارند.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

ان المعنی بالأیه امیر المؤمنین علیه السلام.

چهره با ایمان و شایسته کردارِ آیه شریفه که پیشوای رستگاران می باشد، امیر مؤمنان علیه السلام است؛ چراکه او به خدا و پیامبرش ایمانی تزلزل ناپذیر آورده، و زمام کار خویش را در این جهان و جهان دیگر به او سپرده و به داوری او و پیامبرش دل داده است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ و کسانی که فرمانبرداری خدا و پیامبر او را پیشه سازند،

وَیَخْشَ اللَّهَ وَیَتَّقْهِ و از نافرمانی او بیمناک باشند و با انجام فرمانهای خدا و دوری از آنچه نهی فرموده است، پروای او را پیشه کنند.

فَأُولِئِکَ هُمُ الْفَائِزُوْنَ.

اینان هستند که پیروزمندان و کامیابان واقعی هستند.

به باور پاره ای، منظور این است که: کسانی که از گناهان گذشته بترسند و نسبت به آینده پروا پیشه سازند اینان کامیابانند.

پرتوی از آیات با این بیان، کامیابی و رستگاری در گرو این نکات سازنده است:

۱ - ایمان راستین نه ادّعای ایمان؛

۲ - پذیرش داوری پیامبر؛

۳ - فرمانبرداری خدا؛

۴ - الگوگیری و اطاعت از پیامبر؛

۵ – ترس از فرمانروای هستی؛

۶ – و دیگر پرواپیشگی؛

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ.

۵۳ –

و با سـخت ترین سوگندهای خویش به خدا سوگند یاد نمودند که اگر [تو ای پیامبر] به آنان فرمان دهی [که از خانه و کاشانه خویش، برای جهاد در راه خـدا حرکت کننـد]، بی تردیـد بیرون خواهنـد آمـد؛ [ای پیـامبر به آنـان]بگو: سوگنـد یاد نکنیـد؛ فرمانبرداری پسندیده [و خالصانه پیشه سازید] که خدا از آنچه انجام می دهید آگاه است.

۵۴ - [ای پیـامبر به آنـان بگو: فرمـانبرداری خـدا را پیشه سازیـد و پیامبر را فرمان بریـد؛ پس اگر [به حقّ و عـدالت پشت کنید [بهوش باشـید که بر اوست آنچه موظّف [به انجام آنها] شده است و بر شـماست آنچه تکلیف گردیده اید [و هر کدام مسـئول عملکرد خویش خواهیـد بود] و اگر او را فرمان بریـد [به نجات و سـرفرازی]راه خواهیـد یافت؛ و بر پیامبر [خـدا] جز رسانـدن آشکار [پیام او رسالتی نیست.

۵۵ - خدا به کسانی از شـما که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند وعده فرموده است که بی تردید آنان را در روی زمین به جانشـینی [خود]برخواهد گزید؛ درست همانسان که آن کسانی را که پیش از آنان بودند، جانشـین [خود] قرار داد؛ و آن [دیـن و آیینی را که برای آنـان پسـندیده است به سـود آنـان اسـتقرار خواهـد بخشـید؛ و ترس آنـان را به [نعمت امنیّت [و آرامش تبدیل خواهد ساخت به گونه ای که تنها مرا می پرسـتند و چیزی را شـریک [و همتای من نمی سازند؛ و هر کس پس از آن کفر ورزد، پس چنین کسانی همان فاسقانند.

تفسیر

هر کس مسئول عملکرد خویش است در این آیات، قرآن دگرباره به

آفت نفاق و نشانه های نفاقگرایان برمی گردد و می فرماید:

وَ أَقْسَمُوْا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَ آنان نزد پیامبر گرامی آمدند و با سخت ترین سوگندهای خویش سوگندها یاد کردند که اگر شما ای پیامبر! به ما فرمان دهی که برای جهاد و فداکاری در راه خدا از شهر و دیار خویش حرکت کنیم، بی درنگ بیرون می رویم و با همه توان آماده پیکار و انجام فرمان خدا و پیامبرش می گردیم و در این راه از هیچ فداکاری دریغ نخواهیم کرد!

قُلْ لاَتُقْسِمُوْا طَاعَةٌ مَعْرُوْفَةٌ

هان ای پیامبر! به آنان بگو: سوگند یاد نکنید که نیازی به سوگند نیست؛ چراکه فرمانبرداری خالصانه و صادقانه از خدا و پیامبرش از سوگندهای سختی که با عمل شایسته آنها را گواهی نکنید بسی بهتر و زیبنده تر است.

إِنَّ اللَّهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

آری! شما عملکرد خداپسندانه و خالصانه ارائه دهید و بدانید که خدا از آنچه انجام می دهید آگاه است؛ از این رو اگر در قلمرو گفتار، ادّعای ایمان و پیروی از قرآن و پیامبر کنید و در قلمرو عمل مخالفت ورزید، همه را می داند.

در دوّمین آیه مورد بحث می افزاید:

قُلْ أَطِيْعُوْا اللَّهَ وَ أَطِيْعُواْ الرَّسُوْلَ هان ای پیامبر! به آنان بگو: فرمانبرداری خدا را پیشه سازید و پیامبر او را اطاعت کنید و از نافرمانی و مخالفت خدا و پیامبرش دوری جویید.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ پس اگر از فرمانبرداری خدا و پیامبرش رو برگردانیدید، بر پیامبر است که وظایف خویش را آن گونه که شایسته و بایسته است، انجام دهد.

وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ و شما نیز موظّف هستید که

وظایف خود را انجام دهید.

با این بیان، قرآن روشنگری می کند که اگر آنان از قلمرو فرمانبرداری خدا و پیامبر رویگردان شوند، بر پیامبر است که کار خویش را به انجام رساند، و بر آنان نیز انجام وظایفی که دارند لازم می گردد.

به باور مفسران، منظور این است که پیامبر باید مقرّراتْ و پیام آسمانی را به روشنی به مردم برساند و آنان نیز باید فرمانبرداری خدا را پیشه سازند.

وَ إِنْ تُطِيْعُوْهُ تَهْتَدُوْا

امّا اگر پیامبرتان را فرمان برید به نجات و نیکبختی راه خواهید یافت و با اوج گرفتن به رشد و شایسته کرداری به راه بهشت گام خواهید سپرد.

وَمَا عَلَى الرَّسُوْلِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِيْنُ.

آری! پیامبر خدا وظیفه اش رساندن پیام او به شیوه ای روشن و روشنگر است؛ رسالت او تنها ارشاد و راهنمایی مردم می باشد و وظیفه شما نیز هدایت پذیری و راهیابی به سوی حقّ و عدالت و انجام مقرّرات خداست.

نظام عادلانه جهانی در واپسین حرکت تاریخ در آیات پیش، قرآن مردم را به فرمانبرداری از خدا و پیامبر فراخواند و از نافرمانی و مخالفت سخت هشدار داد؛ اینک در این آیه، در ترسیم پاداش پرشکوه ایمان راستین و فرمانبرداری خالصانه خدا در این سرا، می فرماید:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ ءامَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ خدا به آن مردمی که براستی ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دهند وعده فرموده است که آنان را جانشین پیشینیان نماید و سرزمینها و قلمرو قدرت کفر و بیداد را در سراسر گیتی در اختیار آنان درآورده و آنان را در آن سرزمینها فرمانروایی و اقتدار

بخشد؛ همان گونه که بنی اسرائیل را در گذشته جانشین گذشتگانشان کرد و با نابود ساختن ظالمان و خودکامگان، سرزمینها و امکانات و داراییهای آنان را به دست اینان سپرد.

برخی آورده اند که:

هنگامی که پیامبر گرامی وارد مدینه گردید و مردم آن سامان، از آن حضرت استقبال کرده و با پناه دادن به یاران او همه قدرت و امکانات خویش را در راه هدف مقّدس و آرمان بلند و آزادمنشانه اش به کار گرفتند، همه عرب به دشمنی با مردم مدینه برخاستند؛ به همین جهت آنان همواره در حال آماده باش بودند و لحظه ای از سلاح خویش جدا نمی شدند. آنان شبها را مسلّح و مجهّز می خوابیدند و روزها از سلاح خویش غفلت نمی کردند و با این احساس خطر و نا امنی همواره می گفتند: خدایا! آیا روزی خواهد آمد که ما در دامان امنیّت و در سایه آرامش زندگی کنیم و تنها از ذات پاک خدا بترسیم؟

آنگاه بود که فرشته وحی فرود آمد، و این آیه را بر قلب مصفّای پیامبر مهر و آزادی خواند که:

وعد اللّه الّذین ءامنوا منکم و عملوا الصالحات...

«مقداد» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود:

لا یبقی علی الأرض بیت مدرٍ و لا وبر إلاّ ادخله اللّه تعالی کلمه الاسلام بعزّ عزیز او ذلّ ذلیل...(۲۰۸)

هیچ خانه گلین و یا چادر مویینی در روی زمین باقی نخواهد ماند مگر اینکه آفریدگار فرزانه و توانای هستی، اسلام و مقرّرات انسانساز و آزادی بخش آن را - با عزّت بخشیدن به حق طلبان و یا با به ذلّت کشیدن حق ستیزان و خودکامگان - در آن وارد خواهد ساخت؛ و همه جهانیان، از کاخ نشین گرفته تا

چادر نشین و بیابانگرد را یا به وسیله گرایش به اسلام و ایمان به حقّ و عدالت، به اوج آزادی و عزّت می رساند و آنان را پیرو یک راه و رسم آسمانی می سازد، و یا به ذلّت می کشد تا در برابر حقّ سر تسلیم فرود آورند و دست از شرارت و خودکامگی بردارند.

امّا پاره ای بر آنند که منظور، سرزمین «مکّه» است که مهاجرین مسلمان در آرزوی بازگشت به آنجا بودند.

یادآوری می گردد که دیدگاه نخست، از آیه و روایت «مقداد» بروشنی دریافت می گردد.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمْ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ و دین آسمانی اسلام را که برای ایمان آوردگان و شایسته کرداران پسندیده است، به سود آنان در کران تا کران گیتی استقرار خواهد بخشید و آن را بر دیگر ادیان و مذاهب چیره و پیروز خواهد ساخت.

این نوید جانبخش در بیان پیامبر نیز آمده است که فرمود:

زویت لی الارض فأریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملك امتی ما زوی لی منها.(۲۰۹)

کران تا کران زمین به قدرت خدا برای من بسان طوماری جمع آوری گردید و خاورها و باخترهای آن به من نشان داده شد؛ بزودی فرمانروایی امّت من به همه جاهایی که برای من جمع و ارائه شد، خواهد رسید.

به باور پاره ای،، منظور از اقتدار بخشیدن به دین خدا این است که دینداران و دین باوران راستین و عدالت پیشه را عزیز می سازد و دین ستیزان را به ذلّت می کشد تا مردم بتوانند با احساس امنیّت و آزادی، عقیده قلبی و ایمان دینی خود را آشکار سازند.

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً

و ترس و هراس آنان را که از

ستم و شرارت ظالمان و شرک گرایان «مکّه» ترسان بودند، به نعمت امنیّت و آرامش تبدیل خواهد ساخت.

«مقاتل» در این مورد می گوید: خدا به این وعده خویش عمل کرده است؛ چراکه با گسترش اسلام مسلمانان را یاری فرمود و به آنان در روی زمین اقتدار بخشید و ترس و نا امنی آنان را به امنیّت و آرامش خاطر مبدل ساخت؛ بنابراین به وعده خویش در این آیه شریفه عمل نمود و آن را تحقّق بخشید.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: خدا پس از ترس و هراس مردم با ایمان در دنیا، در سرای آخرت به آنان امنیّت و آرامش ارزانی می دارد.

پیامبر گرامی از آفریدگار هستی آورده است که فرمود:

انّی لا اجمع علی عبد واحد بین خوفین و لا بین امنین إن خافنی فی الدّنیا امنته فی الاخره و إن امننی فی الدّنیا خوّفته فی الاخره. (۲۱۰)

من بنده خویش را دستخوش دو ترس و دلهره و یا برخوردار از دو امنیّت نمی سازم؛ اگر او در این جهان از من ترسید و نافرمانی نکرد و ستم روا نداشت در آن جهان به او امنیّت خواهم بخشید، امّا اگر در این جهان احساس امنیّت از کیفر من نمود و در آن حال به نافرمانی و بیداد دست یازید، در سرای آخرت او را به سختی خواهم ترساند.

یَعْبُدُونَنِی لاَیُشْرِکُوْنَ بِی شَیْئاً

به گونه ای که تنها، یکتا آفریدگار هستی را می پرستند و با اخلاص به بارگاه او از شرک و ریا و فریبکاری و ظاهرسازی دوری می جویند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که رسالت پیامبر اسلام، آسمانی و از سوی خداوند بوده

است چراکه خبرهایی که آن بزرگوار از عالم غیب داده و پیشگوییهایی که در پرتو وحی و رسالت داشته است درست از کار درآمده و تحقّق یافته است.

وَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ و آن کسانی که پس از این نعمتها و تحقّق وعده ها به نافرمانی گرایند و کفر ورزند، آنان مردمی گناهکار و فاسق هستند.

بیان «فسق» پس از «کفر» در آیه شریفه بدان جهت است که «فسق» در هر کاری، گرایش افراطی و زشت تر آن را می رساند؛ با این بیان، منظور این است که چنین کسانی در کفر و بیداد خویش زشتکارند و بدترین نافرمانی و بیداد را دست می یازند.

به باور پاره ای، منظور این است که هر کس این نعمتهای چندگانه را انکار کند و حق ناشناسی پیشه سازد گناهکار و نافرمان خواهد بود.

لا تحقّق این نوید جانبخش لا گذشت که آیه شریفه به مردمی که براستی ایمان آورند و کارهای شایسته انجام دهند چندین نوید جانبخش و زندگی ساز می دهد؛ نویدهایی چون: فرمانروایی بر زمین و زمان، جهانی شدن راه و رسم و دین و آیین آنان، رسیدن به نعمت امنیّت و آزادی واقعی، و نجات از هر ترس و هراس و....

این نکات را همه مفسّران از آیه شریفه دریافت می دارند؛ امّا در این مورد که این آیه در باره چه کسانی است، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی، آیه شریفه در مورد پیامبر گرامی و یاران آن گرامی است و خدا با پیروز ساختن آن حضرت بر کفر و شرک و بیدادِ «مکّه» به وعده اش عمل فرمود و نویدش را تحقّق بخشید.

۲ - امّا

به باور برخی دیگر، در مورد امّت آن گرامی است.

۳ - از پیشوایان معصوم آمده است که آیه شریفه در مورد آخرین امام معصوم و آخرین جانشین پیامبر خدا، امام مهدی است که از خاندان محمّد صلی الله علیه وآله و از نسل و تبار آن حضرت می باشد؛ و روزی به فرمان خدا خواهد آمد و این نویدهای امیدآفرین تحقّق خواهد یافت؛ انّها فی المهدی من آل محمد صلی الله علیه وآله (۲۱۱)

این دیدگاه در روایات بسیاری آمده است که برای نمونه به برخی می نگریم:

۱ - از چهارمین امام نور آورده اند که این آیه شریفه را تلاوت فرمود و پس از تلاوت آن فرمود: به خدای سوگند، آنان دوستداران و پیروان ما خاندان پیامبرند که خدا به دست مردی از ما که مهدی علیه السلام این امّت است این نویدهای جانبخش را درباره آنان تحقّق خواهد بخشید؛

انّه قرأ الأيه و قال هم و اللّه شیعتنا اهل البیت یفعل اللّه ذلک بهم علی یدی رجل منا و هو مهدیّ هذه الأمه و هو الذّی قال رسول اللّه صلی الله علیه وآله لو لم یبق من الدّنیا الاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یلی رجل من عترتی اسمه اسمی یملأ الأرض عدلاً و قسطاً کما ملئت ظلماً و جوراً.(۲۱۲)

۲ - و نیز افزود: منظور از امام مهدی علیه السلام همان اصلاحگر بزرگ تاریخ است که پیامبر گرامی در باره او فرمود: اگر از عمر دنیا تنها یک روز باقی مانده باشد، خدا آن روز را آنقدر طولانی می سازد تا مردی از خاندان من که همنام من نیز می باشد فرمانروایی آن

را به کف گیرد و زمین و زمان را پس از آن که از ستم و بیداد آکنده شده باشد، لبریز از عدل و داد سازد.

یادآوری می گردد که نظیر این دو روایت از حضرت باقر و حضرت صادق علیهما السلام نیز رسیده است.

با این بیان، منظور از «الّذین آمنوا و عملوا الصالحات» در آیه شریفه، پیامبر و خاندان گرانمایه آن حضرت است و نویدها نیز به آنـان داده می شـود کـه آنـان سـرانجام فرمـانروای زمیـن و زمـان خواهنـد شـد و راه و رسم زنـدگی سازشـان جهـان گسـتر و جهانشمول خواهد گردید؛ و هنگامه تحقّق این نویدها نیز با قیام امام مهدی علیه السلام خواهد بود.

و منظور از جمله «کما استخلف الّذین من قبلهم...» نیز تأکید بر تحقّق یافتن همان نوید است چراکه روشنگری می کند که خدا پیش از این نیز به ایمان آوردگان و شایسته کردارن واقعی همچون: آدم، داود، و سلیمان، اقتدار و امکانات و خلافت بخشیده است.

برای نمونه، در مورد آدم می فرماید:

و اذ قال ربّک للملائکه انّی جاعل فی الارض خلیفه.(۲۱۳)

و هنگامی را به یاد آور که پروردگارت به فرشتگان فرمود: من در زمین جانشینی خواهم گماشت...

و در مورد «داود» می فرماید:

یا داود انا جعلناک خلیفه فی الأرض.(۲۱۴)

هان ای داود! ما تو را در زمین خلیفه و فرمانروا ساختیم... .

و در مورد دیگر پیامبران از تبار ابراهیم می فرماید:

... فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب و الحکم و آتیناهم ملکاً عظیما.(۲۱۵)

به یقین ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت ارزانی داشتیم و به آنان فرمانروایی پرشکوهی دادیم.

۳ – افزون بر آنچه بر درستی دیدگاه سوّم آمد، همه امامان معصوم

و برگزیـده خـدا - که درود بر آنان باد - بر این واقعیّت قرآنی و روایی اجماع کرده انـد و روشن است که اجماع و اتّفاق نظر آنان دلیل درستی این دیـدگاه و برای ما حجّت است؛ چراکه پیامبر گرامی فرمود: من از میان شـما می روم امّا دو امانت پرارج و گرانبها بر جای می گـذارم که یکی از آن دو، قرآن است و دیگری خانـدان من؛ و این دو از هم جـدایی ناپذیرنـد تا بر سـر حوض کوثر بر من وارد گردند... ؛

انّی تارک فیکم الثّقلین کتاب اللّه و عترتی اهل بیتی لن یفترقا حتّی یردا علی الحوض.(۲۱۶)

۴ - بعلاوه، آن نویـدهای جانبخشـی را که آیه شـریفه می دهـد هنوز تحقّق نیافته است تا جز این دیدگاه را بپذیریم؛ چراکه نه مردم با ایمان و مسـلمان اقتداری در زمین و زمان یافته اند، و نه جهان پر از عدل و داد گردیده است؛ نه شرک و ریا و فریب و دجّالگری سـایه شومش را از سـر مردم کوتـاه کرده، و نه امنیّت و آزادی و عـدالت جهانی سایه دل انگیزش را گسترده است؛ پس چگونه می توان جز دیدگاه سوم را پذیرفت؟

بـا این بیـان بایـد در انتظـار آن روز مبارک بود، روزی که خـدا این وعـده و این نویـد جانبخش را تحقّق بخشـد و جامه عمل پوشاند؛ بی گمان آن روز جاودانه و دل انگیز در راه است و سـرانجام، جان جهان خواهد آمد؛ چرا که آفریدگار هستی هرگز در وعده اش تخلّف نمی ورزد.

- و [شـما ای مردم توحیـدگرا] نماز را برپا داریـد و زکات [و حقوق اقتصادی خویشـتن را بدهیـد و پیامبر را فرمانبرداری کنید باشد که مورد

رحمت [و بخشایش]قرار گیرید.

۵۷ - و آن کسانی که کفر ورزیده اند [و در راه شرک و بیداد تلاش می کنند هرگز چنین مپندار که [آفریدگارشان را] در زمین درمانده می سازند [و یا از قلمرو قدرت او می گریزند؛ نه این گونه نیست؛ بلکه آنان کیفر زشتکاری و بیداد خود را می چشند] و جایگاهشان دوزخ خواهد بود و [راستی که چه بد بازگشتگاهی!

نگرشی بر واژه ها

«معجزین»: این واژه جمع «معجز» و از ریشه «اعجاز» که به مفهوم ناتوان ساختن و درمانده کردن است، برگرفته شده است؛ و به همین تناسب در آیه شریفه منظور این است که کفرگرایان و ظالمان هرگز نمی توانند از قلمرو قدرت آفریدگار هستی بیرون روند و او را از کیفر خود ناتوان سازند.

«نار»: آتش شعله ور دوزخ.

«مأوا»: پناهگاه و جایگاه.

تفسیر

هشدار به کفرگرایان و ستمکاران پس از نوید جانبخشی که به مردم با ایمان و شایسته کردار در آیات گذشته داد، اینک در این آیات آنان را به پیوند با آفریدگار توانای هستی و مهر و محبّت به مردم فرامی خواند و به نماز و پرداخت زکات که دو سمبل پیوند با خدا و مردم است فرمان می دهد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ أَقِيْمُوْا الصَّلوةَ

و نماز و فرهنگ انسانساز آن را برپا دارید و به هنگام فرا رسیدن وقت نماز، آن برنامه عبادی را به گونه ای که شایسته و بایسته است بخوانید.

وَ ءاتُوْا الزَّكوةَ

و زکات و حقوق مالی واجب خویشتن را بپردازید.

وَ أَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ و پیامبر خدا را فرمان برید...

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ.

تا مورد مهر و بخشایش قرار گیرید و خدا

شما را به نعمتهای پرشکوه خود پاداش دهد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

لَاتَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مُعَجِزِيْنَ فِي الْأَرْضِ هان ای پیامبر! هرگز مپندار که آن کسانی که کفر ورزیده و در راه بیداد گام سپرده اند از کیفر عادلانه ما خود را رهایی خواهند داد و ما را درمانده خواهند ساخت؛ هرگز؛

وَ مَأْوِيهُمُ النَّارُ

آنان از قلمرو قدرت ما بیرون نخواهند رفت، بلکه جایگاهشان آتش شعله ور دوزخ است!

وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ.

و راستی که دوزخ چه بد جایگاهی است!

با اینکه افکنده شدن کفرگرایان و ظالمان به دوزخ و سپرده شدن آنان به آتش شعله ور آن، کیفری است که بر اساس حقّ و عدل، و برابر با حکمت و مصلحت، به آنان وعده داده شده است، و خود با بداندیشی و بد زبانی و عملکرد زشت و ظالمانه خویش برای خود خریده و در خور آن شده اند؛ با این وصف، در آیه شریفه، به «بد جایگاه و پناهگاه» وصف می گردد؛ چراکه آنجا برای دوزخیان براستی رنج آور و دردانگیز است و برای آنان عذابهای بسیاری داشته و گرفتاریها و خفّتهای وصف ناپذیری به بار می آورد؛ و به همین جهت هم از آن به «بد پناهگاه و بد جایگاه» تعبیر شده است.

۵۸ - [هان ای کسانی که ایمان آورده اید! بی گمان باید غلام و کنیزان شما و نیز کسانی از خودتان که به [مرحله بلوغ [و رشد]نرسیده اند، [در شبانه روز]، سه بار از شما اجازه بگیرند [و بر اطاق شما درآیند؛ این سه مرتبه عبارتند از:]پیش از نماز بامدادی، به هنگامه نیمروز که جامه های خود را [برای استراحت بیرون می آورید؛

و [دیگر] پس از نماز شامگاهان، [که برای خواب آماده می شوید؛ چرا که این سه [وقت،] هنگامه [استراحت و خلوت و]برهنگی شماست؛ نه بر شما و نه بر آنان گناهی نیست که جز این [سه مورد و سه وقت بر گرد یکدیگر بچرخید [و با هم نشست و برخاست کنید]؛ خدا آیات [و مقرّرات خود] را این گونه برای شما [به روشنی بیان می کند و خدا دانا و فرزانه است.

۵۹ - و هنگامی که کودکانتان به [مرحله بلوغ رسیدند، باید [برای ورود بر خوابگاه شما] اجازه بگیرند؛ درست همان گونه که کسانی که پیش از اینان بودند اجازه می گرفتند؛ خدا آیات خود را بدینسان برای شما بیان می کند، و خدا دانا و فرزانه است.

۶۰ - و بر زنان بازنشسته ای که [در اندیشه ازدواج نبوده و دیگر]امید زناشویی نمی برند گناهی نیست که پوشش خود را واگذارند؛ [امّا زینت و] و زیوری را به نمایش نگذارند؛ و اینکه عفّت بورزند، برای آنان بهتر است؛ و خدا شنوا و داناست.

نگرشی بر واژه ها

«عوره»: در اصل، از ریشه «عار» به مفهوم عیب آمده و در آیه شریفه منظور، آشکار شدن اندامهای جنسی است.

«طوّافون»: این واژه در اصل، از ریشه «طواف» برگرفته شده که به مفهوم گردش بر دور چیزی است؛ امّا در آیه، گردش برای پذیرایی و خدمت مورد نظر است.

«حُلُم»: به مفهوم خرد و کنایه از رشد و بلوغ آمده است.

تفسیر

مقرّرات ورود به قلمرو خصوصی دیگران در آیات پیش، مقرّرات مربوط به روابط زنان و مردان و رعایت عفّت و پاکدامنی و پاک چشمی،

بیان گردید؛ اینک برای ایجاد محیط مساعد و مناسب و بدور از هر گونه تحریک به بی عفّتی و لغزش، روشنگری می کند که غلامان و کنیزان و کودکان شما نیز باید به هنگام ورود به خوابگاه و جایگاه استراحت مردان و زنان یا پدران و مادرانشان، با رعایت آداب و مقرّرات و کسب اجازه وارد شوند و سرزده به جایگاه خصوصی آنان در نیایند.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

یَا أَیُّهَا الَّذِیْنَ ءامَنُوْا لِیَسْتَأْذِنْکُمُ الَّذِیْنَ مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ وَالَّذِیْنَ لَمْ یَبْلُغُوْا الْحُلُمَ مِنْکُمْ ثَلَاثَ مَرّاتٍ هان ای کسانی که ایمان آورده اید! غلامان و کنیزان و کودکان نابالغ خود را فرمان دهید که وقتی می خواهند به اتاق خواب شما درآیند، پیش از ورود، اجازه بگیرند و هرگز سرزده به خوابگاه شما وارد نشوند.

به باور پاره ای، تنها بر غلامان لازم است که به هنگام ورود به خوابگاه خصوصی زنان و مردان اجازه بگیرند و بر کنیزان لازم نیست که به هنگام ورود به خوابگاه صاحب خویش، اجازه بخواهند.

از دو امام نور، حضرت باقر و صادق علیهما السلام نیز چنین روایت شده است.

منظور از کودکان در آیه شریفه، آنانی هستند که قدرت تمیز و شناخت دارند.

«جبایی» می گوید: کسب اجازه برای ورود به خوابگاه و خانه دیگران همواره بر همگان لازم است؛ مگر برای کودکان و بردگان که تنها این سه وقت باید اجازه بگیرند:

مِنْ قَبْلِ صَلَوهِ الْفَجْرِ

یکی پیش از نماز بامدادی و سپیده صبح؛ چرا که در این هنگام ممکن است زن و مرد نیمه برهنه یا در حالی به استراحت پرداخته باشند که نخواهند کسی آنان را بدان گونه بنگرد.

وَحِیْنَ

تَضَعُوْنَ ثِيَابَكَمْ مِنَ الظَّهِيْرَهِ

دیگر به هنگامه نیمروز که برای آسایش و استراحت لباس رسمی را در آورده اید.

وَمِنْ بَعْدِ صَلاَهِ الْعِشَآءِ

و دیگر به هنگامه شامگاه و پس از نماز عشا که زن و مرد به خوابگاه خویش می روند؛ آری، مقرّرات الهی نشانگر آن است که در این سه هنگام که هنگامه خلوت و استراحت است بردگان و کودکان باید برای ورود به خوابگاه پدر و مادر و سرور خویش اجازه بگیرند و سرزده و بدون اجازه نباید وارد شوند که خلاف آداب اسلامی و انسانی است.

در ادامه آیه شریفه به بیان روشن تر موضوع پرداخته و می فرماید:

ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ این سه هنگام، برای شما هنگامی است که لباس عادی و رسمی خویش را وامی گذارید و ممکن است برخی از اندام شما پوشیده نباشد.

به باور پاره ای، از آنجایی که برخی از مردم با ایمان دوست می داشتند در این هنگام با همسران خویش درآمیزند و با غسل برای نماز حضور یابند، از این رو خدا به بردگان و کودکان دستور داد در این سه وقت بدون اجازه وارد حریم خصوصی و خوابگاه سرور و یا پدر و مادر خویش نگردند و برای ورود در انتظار اجازه باشند.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَعَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَ جز این سه هنگام، بر شما مردم با ایمان و بر بردگان و کودکان شما گناهی نیست که بدون اجازه وارد شوید.

طَوَّافُوْنَ عَلَيْكُمْ چراکه اینان خدمتکاران شما هستند و چاره ای جز این ندارند که در دیگر اوقات برای خدمت به شما بدون اجازه وارد گردند و اجازه گرفتن پیاپی و هر لحظه برای آنان و خود شما

دشوار است.

واژه «طوّافون» از ریشه «طواف» به مفهوم گردش دور چیزی است؛ و در آیه، منظور، رفت و آمد بسیار برای خدمت و پذیرایی است.

در آیه دیگری نیز این واژه در همین مفهوم به کار رفته است آنجا که می فرماید:

و یطوف علیهم ولدان مخلّدون.(۲۱۷)

بر گرد بهشتیان، پسرانی جاودانه، برای پذیرایی و خدمت، به فرمان خدا می چرخند.

بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ این بردگان و کودکان با نهایت صفا و مهر بر گرد شما می چرخند و به شما خدمت می کنند؛ به بیان دیگر، جز این سه هنگامه که گفته شد، شما می توانید بر گرد یکدیگر با صفا و مهر بچرخید و رفت و آمد کنید و به یکدیگر خدمت نمایید و پذیرایی کنید.

کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْأَیَاتِ این گونه خدا آیات و مقرّرات خود را برای شما بروشنی بیان می کند.

وَ اللَّهُ عَلِیْمٌ حَکِیْمٌ.

و خدا دانا و فرزانه است.

در دوّمین آیه مورد بحث، در اشاره به مقرّرات ورود و خروج کودکانی که به مرحله بلوغ و رشد رسیده اند می فرماید:

وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْکُمُ الْحُلُمَ فَلْیَسْتَأْذِنُوْا کَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ و هنگامی که کودکان شما به مرحله بلوغ رسیدند، باید بسان دیگران در همه اوقات از شما اجازه بگیرند آنگاه وارد حریم خصوصی شما گردند؛ درست همان گونه که دیگر بزرگسالان آزاد، اجازه می گرفتند و سرزده وارد نمی شدند.

کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ ءایاتِهِ خدا همان گونه که در این آیه، مقرّرات خود را برایتان بروشنی بیان فرمود، دیگر دستورات خود را نیز بیان خواهد کرد.

وَاللَّهُ عَلِیْمٌ حَکِیْمٌ.

و خدا دانا و فرزانه است.

«سعید بن مسیب»

می گوید: انسان باید از مادر خود نیز برای ورود به اطاق خصوصی او اجازه بگیرد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِی لاَيَرْجُوْنَ نِكَاحاً فَلَيسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَ و زنان سالخورده و بازنشسته ای که امیدی به زناشویی ندارند و بدان شور و شوقی ندارند، می توانند روسری خود را بردارند.

به باور پاره ای، منظور این است که: آن زنانی که دیگر حائض نمی گردند و به مرحله ای رسیده اند که امیدی به ازدواج ندارند و به دلیل سالخوردگیِ آنان، مردها برای ازدواج با آنان بی رغبت هستند، می توانند پوشش خود را واگذارند.

امّا به باور پاره ای دیگر، چنین زنانی می توانند روسری و عبای خود را بردارند.

و برخی گفته اند که منظور این است که این زنان تنها می توانند آنچه را بر روی سر می اندازند، بردارند و بدون پوشش دست و صورت ظاهر گردند.

غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِيْنَهٍ

و این برداشتن روسری بدان شرط است، که در اندیشه جلوه گری و دلربایی نباشند و زیورهای خود را به نمایش نگذارند، بلکه هدف آنها این باشد که خود را از قید و بندهای سخت آزاد سازند؛ چراکه دلربایی و جلوه گری هم بر زنان جوان حرام است و هم بر زنان سالخورده؛ و زنان جوان دستور یافته اند که از روسریها و پوششهای ضخیم استفاده کنند تا به هیچ عنوان بدن آنان نمایان نشود.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: مرد به بدن زن خویش می تواند نگاه کند؛ و برادر و فرزند به زیرپوش زن می توانند بنگرند؛ امّا زن در برابر نامحرم، چهار لباس بپوشد که عبارتند از: زیرپوش، روسری، پیراهن، و لباس سرتاسری یا چادر.

وَ

أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَ پاكدامنى و عفّت ورزيدنِ زنان سالخورده و از كارافتاده نيز به وسيله پوشيدن چادر، برايشان بهتر از كنار گذاشتن آن است، اگرچه كنار گذاشتن روسرى نيز بر آنان گناهى ندارد.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيْمٌ.

و خدا سخن شما را مى شنود و به آنچه در دل داريد داناست.

- بر [انسان نابينا و لنگ و بيمار گناهى نيست [كه با شما غذا بخورند]و [نيز] بر خودتان گناهى نيست كه از خانه هاى خود [بهره ور شويد و غذا]بخوريد، يا از خانه هاى پدرانتان، يا خانه هاى مادرانتان يا خانه هاى برادرانتان يا خانه هاى خواهرانتان يا خانه هاى عموهايتان يا خانه هاى عمّه هايتان يا خانه هاى داييهايتان يا خانه هاى خاله هايتان يا آن خانه هايى كه كليدهاى آن را در دست داريد يا خانه هاى دوست خودتان [غذا بخوريد؛ و نيز] بر شما گناهى نيست كه با هم و يا به صورت پراكنده [غذا]بخوريد؛ پس هنگامى كه به خانه هايى [كه بدانها اشاره رفت]وارد شديد، به يكديگر سلام بگوييد؛ درودى كه در پيشگاه خدا مبارك و پاكيزه است؛ خدا آيات [خود] را اين گونه براى شما بيان مى كند، باشد كه خرد خويش را به كار گيريد.

تفسير

از اين خانه ها مى توان غذا خورد

در آيات پيش، از كسب اجازه براى وارد شدن به خانه ها و حريم خصوصى مردم سخن رفت و مقرّرات آن بيان گرديد؛ اينك در باره خانه هايى كه غذا خوردن از آنها روا شمرده شده است مى فرمايد:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلاَعَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَعَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ بر نابينا و كسى كه يك يا هر دو پاى او لنگ است و كسى كه دستخوش بيمارى است گناهى نيست.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای، از جمله «ابن عباس»، منظور این است که بر شما گناهی نیست که با نابینا و لنگ و بیمار در کنار هم غذا بخورید و بر سر یک سفره بنشینید.

این بیان بدان جهت آمده است که در آن روزگاران، مردم از هم غذا شدن با گروه های سه گانه ای که نامشان آمد خودداری می کردند...

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، هنگامی که مردم مسلمان به سوی میدان جهاد می شتافتند، اجازه می دادند که از خوردنیهایی که در خانه های آنهاست بخورند؛ امّا آنان از بهره وری از آن غذاها خودداری می ورزیدند و می گفتند: چون صاحبان خانه ها حضور ندارند، ما نه به آنها وارد می گردیم و نه از خوردنیهای آنها بهره می بریم؛ از این رو این آیه فرود آمد و فرمود: هان ای مردم! اگر چیزی از این خانه ها یا خانه های خویشاوندان خود بخورید، در این مورد بر شما گناهی نیست.

۳ - از دیدگاه برخی، از جمله «جبایی» منظور این است که: بر نابینا و لنگ و بیمار گناهی نیست که به سوی میدان جهاد نروند؛ با این بیان، فراز نخست آیه بیانگر واجب نبودن جهاد بر این سه گروه است و ادامه آیه شریفه سخن جداگانه ای است که نکته دیگری را آغاز می کند.

۴ - امّا از دیدگاه «سعید بن جبیر» منظور، هم غذا و هم سفره شدن با افراد نابینا و لنگ و بیمار است؛ چراکه در آن روزگاران این گروههای سه گانه از هم غذا شدن با انسانهای سالم خودداری می کردند و این بدان دلیل بود که مردم از هم غذا شدن با آنان

اظهار بی میلی و نفرت می کردند؛ به همین جهت در مدینه رسم بر این بود که برای آنان سفره جداگانه ای می گشودند و بدینسان آیه شریفه از این بیگانگی و تحقیر آنان هشدار داد و روشنگری فرمود که مردم با آنان هم غذا شوند.

۵ - «مجاهد» می گوید: منظور این است که این گروه های سه گانه می توانند از خانه هایی که در آیه شریفه آمده است، غذا بخورند؛ و این آیه بدان جهت فرود آمد که گروهی از یاران پیامبر هنگامی که دستخوش تهیدستی و کمبود موادّ غذایی می شدند، افراد نابینا و بیمار و لنگ را به خانه های پدران و مادران و نزدیکان خودشان می بردند تا خود را سیر کنند؛ امّا آنان از خوردن غذاهای آن خانه ها خودداری می نمودند و می گفتند: خوردن مال مردم نارواست؛ از این رو آیه شریفه به آنان روشنگری کرد که می توانند از این خانه ها غذا بخورند.

وَ لاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوْا مِنْ بُيُوْتِكُمْ و نیز بر شما زنان و کودکان گناهی نیست که از خانه همسران و پدرانتان که خانه خودتان می باشد، بدون گرفتن اجازه غذا بخورید؛

أَوْ بُيُوْتِ ءابَائِكُمْ و نیز از خانه های پدرانتان؛

أَوْ بُيُوْتِ أُمَّهَاتِكُمْ یا خانه های مادرانتان؛

أَوْ بُيُوْتِ إِخْوَانِكُمْ یا از خانه های برادرانتان؛

أَوْ بُيُوْتِ أَخَوَاتِكُمْ یا از خانه های خواهرانتان؛

أَوْ بُيُوْتِ أَعْمَامِكُمْ یا از خانه های عموهایتان؛

أَوْ بُيُوْتِ عَمَّاتِكُمْ یا از خانه های عمّه هایتان؛

أَوْ بُيُوْتِ أَخْوَالِكُمْ یا از خانه های داییهایتان؛

أَوْ بُيُوْتِ خَالاَتِكُمْ یا از خانه های خاله هایتان؛

یادآوری می گردد که منظور از خانه های خودتان؛ «من بیوتکم» به باور پاره ای، خانه همسر انسان می باشد؛ چراکه خانه زن نیز بسان خانه

خود انسان می باشد؛ امّا به باور پاره ای، منظور، خانه فرزندان می باشد.

و بدان جهت خانه فرزندان را، خانه پدر شمرده است که خود آنان نیز بسان دارایی و ثمره تلاش و زحمت پدر می باشند.

پیامبر گرامی فرمود:

انت و مالک لابیک.(۲۱۸)

تو و دارایی و ثروتت از آن پدرت می باشی.

و نیز آورده اند که فرمود:

ان اطیب ما یأکل المؤمن کسبه و ان ولده من کسبه.(۲۱۹)

پاکیزه ترین چیزی که انسان با ایمان از آن بهره ور می گردد ره آورد کسب و کار اوست و فرزند هم به نوعی جزو ثروت و رهآورد زندگی پدر و مادر است.

و بر این اساس است که خدا به هنگام نام بردن از خانه پدر و نزدیکان، از خانه فرزندان نام نبرد.

با این بیان، از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که به انسان اجازه داده شده است که از خانه خویشاوندان نزدیک خود که بدانها اشاره رفت - بدون اجازه از آنها - غذا بخورد؛ این درست نظیر جریان کسی است که اگر وارد بوستان و یا باغی گردید و گرسنه بود، و یا از چادر و گلّه ای گذشت و تشنه بود، اجازه دارد تا از میوه باغ و یا از شیر آن گوسفند بهره برد؛ چراکه این اجازه را خدا بدان دلیل داده است که مردم در تنگنا قرار نگیرند و از تنگ نظری و پستی و فرومایگی در اخلاق برکنار بمانند.

«جبایی» می گوید: آیه مورد بحث، با این آیه شریفه نسخ شده است که می فرماید:

یا ایّها الذین ءامنوا لا تدخلوا بیوت النّبی الاّ أن یؤذن لکم الی طعام غیر ناظرین إنیهُ...(۲۲۰)

هان ای کسانی که ایمان آورده اید! به

اتاقهـای خـانه پیـامبر وارد نشویـد؛ مگر آن که برای خوردن غـذایی به شـما اذن و اجـازه داده شود؛ آن هم بی آنکه در انتظار آماده شدن آن غذا زودتر بروید و آنجا بنشینید...

و نیز به وسیله این بیان پیامبر گرامی که فرمود:

لا یحل مال امرء مسلم الاّ بطیبه نفس منه.(۲۲۱)

خوردن و بردن دارایی مسلمان جایز نیست جز اینکه با خشنودی خاطر و رضایت قلبی او باشد.

به هرحـال روایات رسـیده از امامان راستین در این مورد بیانگر آن است که انسان از خانه ها و دارایی کسانی که به آنها اشاره رفت می تواند بدون اسرافکاری غذا بخورد و در این مورد نیاز به اجازه گرفتن از آنها نیست.

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ و نیز می توانیـد از خانه بردگان خویش غـذا بخوریـد؛ چراکه خود برده و خانه و دارایی او از آنِ سـرور و صاحب اوست.

به باور گروهی، منظور از «مفاتـح»، نه «کلیدها»، بلکه به مفهوم گنجینه ها و گنجهاست؛ درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید:

و عنده مفاتح الغیب...(۲۲۲)

و گنجینه های غیب تنها نزد خداست...

«ابن عبـاس» در تفسـیر این جمله می گویـد: منظور، نه برده و صـاحب آن، بلکه کسـی است که وکیـل و یا سـرپرست از سوی مالك ثروت و یا گلّه گوسفندان است که در آن صورت می تواند از میوه باغ و یا شیر گوسفندان او بهره برد.

امّـا به باور پاره ای دیگر، هرگاه کلیـد خانه فردی به دیگری سپرده می شود، وی همان گنجینه دار است و می توانـد به انـدازه کمی از خوردنیهای آنجا بخورد.

و از دیدگاه برخی، نیز، منظور کسی است که سرپرستی و تهیّه

و نگاهداری غذاهایی به او سپرده شده است که در آن صورت می تواند از آن غذاها بهره ور گردد.

أَوْ صَدِيْقِكُمْ و نیز می توان از خانه دوست و آشنای باصفا و راستین، بدون اجازه او غذا خورد؛ و دوست باصفا کسی است که در آشکار و نهان با انسان یکرنگ باشد؛ و واژه «صدیق» فرد یا گروه را شامل می گردد.

حضرت صادق علیه السلام در این مورد فرمود:

لهو و اللّه الرّجل یأتی بیت صدیقه فیاکل طعامه بغیر اذنه.(۲۲۳)

به خدا منظور از آن دوست، کسی است که به خانه دوست خویش وارد می شود و از غذای او بدون اجازه اش می خورد.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوْا جَمِيْعاً أَوْ أَشْتَاتاً

و نیز بر شما گناهی نیست که به طور گروهی و با هم غذا بخورید و یا به صورت پراکنده و جدا جدا.

در تأویل این فراز از آیه، سه نظر آمده است:

۱ - گروهی از جمله «قتاده» آورده اند که: یکی از تیره های «کنانه» رسمشان این گونه بود که تنها غذا نمی خوردند و گاه اتّفاق می افتاد که شتر خود را مدّتی نمی دوشیدند تا میهمانی بیاید و با او غذا بخورند؛ از این رو خدا فرمود: می توانید به صورت گروهی و همراه با دیگری، یا به تنهایی غذا بخورید.

۲ - امّا به باور پاره ای، منظور این است که ثروتمندان می توانند به صورت تنهایی غذا بخورند و می توانند تهیدستان را بر سر سفره و خانه خویش دعوت کنند و با هم غذا بخورند...

۳ - و برخی می گویند در آن روزگاران رسم بود که غذا به همراه میهمان خورده شود؛ از این رو خدا فرمود می توانید

به همراه میهمان غذا بخورید یا به صورت تنها بر سر سفره قرار گیرید.

یادآوری می گردد که این مفاهیم سه گانه چندان تفاوتی با هم ندارند.

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتاً فَسَلِّمُوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ پس هنگامی که به خانه ای وارد می گردید بر یکدیگر سلام کنید.

آیه مورد بحث نظیر این آیه است که می فرماید:

...أن اقتلوا انفسکم...(۲۲۴)

و به کیفر کارتان یکدیگر را بکشید...

امّا به باور پاره ای، منظور این است که: هنگامی که به خانه ای درآمدید بر خانواده خویش یا دیگران سلام بگویید.

و از دیدگاه برخی، منظور این است که: وقتی وارد مسجدی شدید، سلام کنید.

به باور ما آیه شریفه در بردارنده همه این مفاهیم و معانی می باشد و انسان باید به هر خانه و یا مسجدی وارد شد سلام کند.

برخی آورده اند که: وقتی به خانه ای درآمدید که در آنجا کسی نیست، بگویید: السّلام علی عباد اللّه الصّالحین.

و از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور، سلام و درود گفتنِ کسی است که وارد خانه ای می شود، که باید بر ساکنان آن سلام کند و آنان نیز جواب او را بدهند؛ با این بیان، مفهوم آیه این است که: پس هنگامی که به خانه ای درآمدید بر خودتان سلام کنید.

تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی، منظور این است که برنامه سلام، یک برنامه خوب، خدایی و احترام آمیز است که اگر رواج یابد روح مهر و دوستی را در جامعه می دمد و باعث خیر و پاداش می گردد.

۲ - امّا به باور برخی، منظور این است که: این نوع درود و

سلام گفتن را خدا به شما آموخته است؛ چراکه عرب، پیش از این آیه می گفتند: «عم صباحاً».

از دیدگاه برخی، بدان دلیل در آیه شریفه سلام به «مبارک» وصف شده است که، سلام در حقیقت نوعی دعاست که در حقّ طرف می شود تا از آفت و گرفتاری مصون بماند؛ و بدان جهت از آن به پاک و پاکیزه یاد شده است که با برخورد مهرآمیز و توأم با احترام با یکدیگر و نثار سلام و درودی گرم، زندگی انسانها خوش و دوست داشتنی و انسانی می گردد.

كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْأيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ.

همان گونه که خدا این آداب زندگی انسانی و مقرّرات آن را به شما آموخت، درست همان گونه، آیات و نشانه های قدرت وصف ناپذیر و یکتایی خویش و دلیلهای روشن و روشنگرش را برای شما بیان می کند تا راه خداشناسی و خداپرستی و دینداری واقعی را بیاموزید؛ باشد که در باره دین و مقرّرات انسانساز آن خرد خویشتن را درست به کار گیرید.

پرتوی از آیات از آیه ای که ترجمه و تفسیر آن گذشت می توان این نکات ارزشمند و زندگی ساز را دریافت و در پرتو آنها زندگی را گرم و پررونق ساخت:

۱ - از روح آیه چنین دریافت می شود که جدا انداختن سفره نابینا، لنگ و بیماری که خطر واگیر ندارد، کاری نادرست است؛ چراکه باعث تحقیر و اهانت و رنج آنان می گردد و قرآن این شیوه جاهلیّت را برافکند و نفی فرمود.

۲ - و نیز چنین دریافت می گردد که این گروه های سه گانه که هر کدام به نوعی آسیب دیده و گرفتارند، می توانند از خانه و زندگی پدر و مادر و نزدیکان

خویش بهره ور گردند و بدون کسب اجازه از آنان غذا بخورند تا در تنگنا قرار نگیرند.

۳ – و نیز آیه شریفه نشانگر این نکته است که انسان می تواند از این خانه های یازده گانه ای که گذشت، با صفا و صمیمیّت و یکرنگی، بدون نیاز به اجازه غذا بخورد، و این اجازه آیه شریفه بخاطر دمیدن روح صفا و محبّت و مهر و دوستی در دلهای خانواده های نزدیک و خویشاوندان و گرم کردن پیوندهای خویشاوندی است، در این موارد انسان نیاز به اجازه ندارد؛ چراکه اگر گفته شود نیاز به اجازه است، بیان این موارد یازده گانه بیهوده جلوه می کند؛ چراکه از هر خانه و از مال هر انسانی با اجازه او می توان بهره گرفت و این موارد خصوصیّتی ندارد.

۶۲ – ایمان آوردگان [راستین ، تنها کسانی هستند که به خدا و پیام آورش ایمان آورده اند و هنگامی که با او بر انجام کاری [بزرگ گرد می آیند، تا آنگاه که از او اجازه نگیرند، [به جایی]نمی روند؛ [هان ای پیامبر!]بیقین کسانی که از تو اجازه می گیرند، آنان هستند که به خدا و پیام آور او ایمان می آورند؛ از این رو هنگامی که آنان برای برخی از کارهایشان از تو اجازه [رفتن]خواستند، به هرکدام از آنها که می خواهی [و شایسته می دانی]اجازه بده، و برای آنان [از بارگاه خدا آمرزش بخواه؛ چراکه خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

۶۳ – ندا دادن پیامبر را در میان [جامعه خویش بسان ندا دادن یکدیگر قرار ندهید [که به طور عادی همدیگر را ندا می دهید]؛ خدا می داند [که چه]کسانی از شما [از قلمرو دید او] دزدانه [و با

پنهان شدن پشت سر دیگران]می گریزید؛ از این رو آن کسانی که از فرمان او سرپیچی می کنند باید بترسند که مباد فتنه ای دامانشان را بگیرد یا عذابی دردناک به آنان در رسد!

۶۴ - بهوش باشید که آنچه در آسمانها و زمین است، از آن خداست؛ بی تردید، او آنچه را که شما بر آن هستید [و در مورد آن می اندیشید و عمل می کنید]و روزی که [مردم به سوی او بازگشت داده می شوند را می داند، پس آنان را از آنچه انجام داده اند آگاهی خواهد بخشید؛ و خدا به هر چیزی داناست.

نگرشی بر واژه ها

«تسلّل»: بیرون رفتن نهانی و دزدانه؛ و به همین جهت به نفوذ قاچاقی نیز گفته می شود.

«لواذ»: این واژه از ریشه «ملاوذه» به مفهوم کار کسی است که با نهان ساختن خود در پشت سر دیگری می گریزد.

و نیز به مفهوم چنگ انداختن و در پناه چیزی قرار گرفتن، و همچنین به مفهوم «مخالفت» تفسیر شده است.

«امر جامع»: کار بسیار سرنوشت سازی که گرد آمدن مردم در مورد آن لازم است.

تفسیر

ایمان آوردگان راستین و ادب در برابر پیامبر

در آیات پیش، سخن در باره آداب و مقرّرات زندگی، و معاشرت با نزدیکان و بستگان بود؛ اینک در مورد ادب معاشرت با پیامبر گرامی می فرماید:

اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِیْنَ ءامَنُوْا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ در حقیقت، ایمان آوردگان راستین کسانی هستند که به یکتایی خدا و عدالت و فرزانگی او ایمان آورده اند و پیام و پیامبرش را با جان و دل تصدیق می کنند.

وَاِذَا كَانُوْا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوْا حتّى يَسْتَأْذِنُوهُ و هنگامی که به همراه پیامبر هستند

و کـاری بزرگ، بسـان جنـگ و جهـاد، نیـاز به مشورت و تبـادل نظر، جمعه و جمـاعت، و یـا هر کـاری که نیـاز به همراهی و همفکری و همکاری دارد، پیش آمد کند، آنان بدون اجازه خواستن از پیامبر، او را تنها نگذاشته و از پی کار شخصی خویش نمی روند.

إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَأْذِنُوْنَكَ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ بیقین آن کسانی که در این موارد و شـرایط، برای رفتن از تو کسب اجازه می کنند و بدون اجازه تو، ای پیامبر، صحنه را ترک نمی گویند، آنان هستند که دارای ایمان راستین می باشند؛ و آنان که دزدانه و بدون اجازه می روند ایمان به خدا و قیامت ندارند.

فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ در این صورت هرگاه آنان برای برخی از کارهای خویش از تو اجازه رفتن خواستند، به هر کسـی که می خواهی و شایسـته و مصلحت می دانی اجازه رفتن بده و به هر کسی صلاح نمی دانی می توانی اجازه رفتن ندهی.

یادآوری می گردد که امام معصوم و جانشین راستین پیامبر گرامی نیز از این مقام و موقعیّت بهره ور است.

وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ و برای آنان که اجازه می گیرند و رعایت مقرّرات می کنند از بارگاه خدا آمرزش بخواه.

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ.

چراکه خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

منظور این است که از خـدا بخواه تا لطف خود را بر آنان ارزانی دارد و توفیقشان دهـد تا کاری کننـد که آمرزش و بخشایش خدا روزی آنان گردد.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

لَا تَجْعَلُوْا دُعَآءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً

هان ای مردم با ایمان مباد که ندا دادن و صدا

زدن پیامبر را در میان جامعه، بسان ندا دادن و صدا زدن خودتان قرار دهید!

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور برخی، از جمله «ابن عباس»، آفریدگار هستی بدین وسیله به آنان می آموزد که پیامبر را احترام کنند و در برابرش تعظیم نمایند و به هنگام ندا و صدا، او را بسان مردم عادی به نام و یا نام پدرش نخوانند، بلکه او را با فروتنی و احترام و با عنوان پیامبر خدا یاد کنند.

۲ - اما به باور برخی دیگر، منظور این است که آنان را هشدار می دهد که مباد کاری کنند که در خور نفرین پیامبر شوند و آن حضرت آنان را نفرین کند؛ چراکه دعای او با دیگران تفاوت بسیاری دارد و هرآنچه او از بارگاه خدا بخواهد پذیرفته است.

۳ - «ابو مسلم» می گوید: منظور این است که فراخوان و دعوت پیامبر را بسان دعوت و فراخوان خویش مپندارید؛ چراکه او از جانب خدا دعوت می کند و به سوی او فرامی خواند و پیام او را می رساند، از این رو نافرمانی او نافرمانی خداست.

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِيْنَ يَتَسَلَّلُوْنَ مِنْكُمْ لِوَاذاً

بیقین خدا می داند که چه کسانی خود را از برابر دید پیامبر نهان می دارند و دزدانه فرار می کنند.

به گونه ای که آورده اند: نفاقگرایان در روزهای جمعه از شنیدن سخنان پیامبر و خطبه او خوششان نمی آمد؛ از این رو با پنهان ساختن خویش در برابر برخی از اصحاب پیامبر، از دید آن حضرت دور می شدند و بدینسان آیه شریفه به آنان هشدار می دهد و آنان را از این کار ناپسندشان باز می دارد.

«مجاهد» آورده است

که: به هنگام فرا رسیدن هنگامه جهاد آنان خود را پشت سر دیگران مخفی می کردند و دزدانه و بدون اجازه فرار می کردند؛ از این رو آیه شریفه به آنان هشدار می دهد:

فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ.

آن کسانی که از فرمان خدا و پیامبرش سر باز می زنند و مخالفت می کنند باید از این بترسند که مباد فتنه و بلایی - پیش از آن که نفاقشان آشکار گردد یا گرفتار عذابی دردانگیز شوند - دامانشان را بگیرد.

به باور برخی، منظور این است که چنین کسانی بترسند که مباد گرفتار کیفر این جهان و عذاب آن جهان گردند.

از آیه شریفه این نکته درس آموز دریافت می گردد که فرمانبرداری از پیامبر واجب است؛ چرا که اگر واجب نبود این هشدار و اخطار از سوی خدا داده نمی شد.

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره نیز می باشد می فرماید:

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ هان ای مردم! بهوش باشید که آنچه در آسمانها و زمین است، همه و همه از آن خداست.

آری! کران تا کران هستی را او آفریده و او گرداننده آنهاست؛ بر این اساس کسی نمی تواند در برابر او به مخالفت برخیزد و یا به او اعتراض کند.

قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ خدا می داند که شما کارهای شایسته و خداپسندانه انجام می دهید و یا در اندیشه زشتکاری و گناه و بیداد هستید، ایمان دارید و براستی خدا را می شناسید و یا تنها ادّعا می کنید؛ چراکه هیچ چیزی در کران تا کران هستی بر او پوشیده نمی ماند.

وَيَوْمَ يُرْجَعُوْنَ إِلَيْهِ

و نیز او می داند که هنگامه فرا رسیدن رستاخیز چه زمانی است و چگونه مردم به سوی او بازگردانده خواهند شد.

فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا

و در آن روز بزرگ، آنان را از اندیشه و گفتار و کردار شایسته و یا ظالمانه ای که داشته اند، آگاه خواهد ساخت.

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيْمٌ و خدا به همه چیز و از آن جمله به عملکرد بندگان آگاه است و آنان را در خور عملکردشان پاداش و کیفر خواهد داد.

پرتوی از سوره ترجمه و تفسیر این سوره مبارکه به پایان رسید و اینک در پرتو مهر خدای جهانیان، در آستانه سوره فرقان ایستاده ایم.

در سوره نور نیز از کنار بوستان بوستان گل و لاله و انبوه انبوه از مفاهیم و معارف انسانساز و الهام بخش گذشتیم که در یک بازنگری و جمع بندی می توان از جمله به این موضوعات متنوّع اشاره کرد:

۱ - در راه پاکدامنی و عفّت عمومی؛

۲ - تدابیری برای پاسداری فرهنگی و اخلاقی و قانونی از عفّت عمومی؛

۳ - کیفر دردناک تهمت تراشی؛

۴ - کیفر اتّهام بستن به همسر؛

۵ - چرا سوءظنّ؟!

۶ - باران نکوهش بر مردم بی تفاوت؛

۷ - هشدار از نشر و پخش میکروب گناه و زشتی!

۸ - هشدار از پیروی شیطان!

۹ - هشدار از تندرویها؛

۱۰ - برخی گواهان روز رستاخیز؛

۱۱ - کبوتر با کبوتر... ؛

۱۲ - حقّ امنیّت؛

۱۳ – پدیده برهنگی و چشم چرانی؛

۱۴ – فرمان تشکیل خانواده؛

۱۵ – نور آسمانها و زمین؛

۱۶ – نمایش کارهای سراب گونه در قالبی زیبا؛

۱۷ – زنجیره ای از نشانه های قدرت خدا؛

۱۸ – چهره های گوناگون

حیات؛

۱۹ – دو آفت انحطاط؛

۲۰ – شش نشان ایمان و رستگاری؛

۲۱ – هر کس مسئول عملکرد خویش است؛

۲۲ – نظام عادلانه جهانی در واپسین حرکت تاریخ؛

۲۳ – هشدار به کفرگرایان و ظالمان؛

۲۴ – مقرّرات ورود به قلمرو خصوصی دیگران؛

۲۵ – از این خانه ها می توان غذا خورد؛

۲۶ – ادب در برابر پیامبر؛

و ده ها پند و اندرز انسانساز و عبرت آموز دیگری که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره نور ، غرض سوره : بیان بعضی از احکام واجب و توضیح برخی از معارف الهی متناسب با آن احکام است ، که باعث تذکر مؤمنین می شود.

(۱) (سوره انزلناها وفرضناها وانزلنا فیها ایات بینات لعلکم تذکرون):(سوره ای که آن را فرستادیم و احکامش را بر بندگان واجب کردیم و در آن آیات آشکاری نازل ساختیم تا شاید متذکر شوند) (سوره) یعنی مجموعه ای از کلمات که برای هدف واحدی جمع شده باشند. می فرماید ما این سوره را نازل کردیم و عمل به آن را واجب نمودیم و نیز در آن آیات آشکاری درباره حقیقت ایمان و کفر و توحید و شرک فرو فرستادیم باشد، تامردم بواسطه این معارف الهی تذکر بیابند و متنبه شوند.

(۲) (الزانیه والزانی فاجلدوا کل واحد منهما مائه جلده ولا تاخذ کم بهما رافه فی دین الله ان کنتم تؤمنون بالله والیوم الاخر ولیشهد عذابهما طائفه من المؤمنین): (زنان و مردان زنا کار را هر کدام صد تازیانه بزنید و هرگز درباره آنان ، دردین خدا، شما را رحمت و رأفت فرا نگیرد، اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید، و بایدعذاب آن دو را

گروهی از مؤمنان مشاهـده کنند) اینکه زن زناکار را جلوتر از مرد زانی ذکر کرده به جهت آن است که این عمل اززنان قبیح تر بوده و نیز شـهوت در زنان قویتر است (۱). به هر جهت به مسـلمانان اهل ایمان فرمان می دهـد که زن و مرد زناکار را صـد تازیانه بزننـد و متولی این امر کسـی است که ولی مسـلمانان باشـد یعنی پیامبر یا امام و یا نایب امام .البته این حکم در صورتی است که هیچکـدام از آنهـا محصن (دارای همسر) نباشـند که دراین صورت فرد محصن بایـد سـنگسار شود و نیز در صورتی است که بنـده نباشـند یعنی آزاد باشـند وگرنه حـد زنای بردگان نصف حـد افراد آزاد می باشـد (۵۰ تازیـانه). در ادامه برای تأکید در نهی و جلوگیری از تساهل و تسامح در حق آنها می فرماید:اگر به خدا و روز قیامت ایمان دارید ابدا در اجرای حکم خـدا نسبت به آنـدو رأفت ورحمت به خرج ندهیـد و در عـذاب آنها تخفیف قائل نشوید و مواظب باشـید، رأفت ،شـما را در اجرای حکم خـدا و اقامه حـد او نگیرد و مانع نشود. در آخر می فرمایـد باید جماعتی از مؤمنین ناظر و شاهد این اجرای حکم باشـند تاآنها نیز عبرت بگیرند و به این عمل شنیع نزدیک نشوند. در حدیث نقل شده که هرگز شخص زناکار در حالت ایمان زنـا نمی کنـد و نیز فردسارق در حالت ایمان مرتکب سـرقت نمی شود، بلکه اینها وقتی مرتکب این گونه اعمال می شونـد که ایمان را مانند پیراهنی از تن به درمی آورند(۲).

(۳) (الزانی لا ینکح الا زانیه اومشرکه والزانیه

لا ينكحها الا زان اومشرك وحرم ذلک علی المؤمنین): (مرد زناکار جز با زن زناکار یا مشرک ازدواج نمی کند وزن زناکار هم جز با مرد زناکار یا مشرک ازدواج نمی کند و این عمل بر مؤمنان حرام است) معنای آیه با کمک روایات وارده از طرق اهل بیت ع این است که : مرد زناکاروقتی زنای او شهرت پیدا کرد و حد شرعی بر او جاری شد ولی توبه نکرد، دیگر حرام است که با زن پاک و مسلمان ازدواج کند، باید یا با زن زناکار ازدواج کند و یا زن مشرک ، و زن زناکار نیز اگر مشهور به زنا شد و حد بر وی جاری گشت ولی توبه نکرد،دیگر ازدواج مردان پاک و مسلمان با او حرام است ، بلکه باید با مردی مشرک یا زناکارازدواج کند. چون لیاقت ایشان به ازدواج با افرادی مانند خودشان است . و در آخرمی فرماید این عمل یعنی ازدواج با مرد یا زن مشرک یا زناکار بر مؤمنان که خداوند آنهارا با وصف (والذین هم لفروجهم حافظون)(۳) توصیف فرمود، حرام است

(۴) (والذین یرمون المحصنات ثم لم یاتوا باربعه شهدآء فاجلدوهم ثمانین جلده ولا تقبلوا لهم شهاده ابدا و اولئک هم الفاسقون): (و کسانیکه به زنان پاکدامن نسبت زنا بدهند و چهار شاهد عادل بر ادعای خود نیاورند، آنان را به هشتاد تازیانه کیفردهید و هرگز شهادت آنها را نپذیرید و ایشان مردمی فاسق و تبهکارند.)

(۵) (الاالذین تابوا من بعد ذلک واصلحوا فان الله غفور رحیم): (جز کسانیکه توبه کردند و در مقام اصلاح برآمدند در این صورت خدا آمرزنده و

مهربان است .) (رمی) یعنی انداختن و پرتاب کردن که در استعاره برای نسبت دادن امری ناپسند نیزاستعمال می شود که آن را (قذف) نیز می گویند. هر شخصی که به زنان عفیف و پاکدامن نسبت زنا بدهد و بر ادعای خود ۴ شاهدعادل نیاورد، باید او را هشتاد تازیانه بزنند و دیگر هرگز شهادت او را نپذیرند چون اینچنین افرادی فاسق و خارج از طاعت هستند. و فرقی هم نمی کند که نسبت دهنده مردباشد یا زن ، عبد باشد یا آزاد. آنگاه در مقام استثناء می فرماید: مگر آنانکه توبه نموده وعمل خود را اصلاح کنند، که در این صورت چون خدا آمرزنده و مهربان است گناهشان را می آمرزد و به آنها رحم می کند، یعنی حکم فسق و پذیرفته نشدن شهادت ابدی را ازایشان برمی دارد، اما حکم تازیانه همچنان باقی می ماند، تا کسی به خود جرأت ندهد که به زنان پاکدامن نسبت ناروا دهد.

(۶) (والذین یرمون ازواجهم ولم یکن لهم شهدآء الا انفسهم فشهاده احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقین): (و کسانیکه به همسرانشان نسبت زنا دهند وجز خودشان ، شاهدی نداشته باشند باید هر یک چهار مرتبه به خدا قسم یاد کند که او درادعای خود از راستگویان است .)

(۷) (والخامسه ان لعنت الله علیه ان کان من الکاذبین): (و قسم پنجم یاد کندکه لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد.)

(۸) (ویدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الکاذبین):(همسر او نیز برای رفع حد و عذاب باید چهار مرتبه به خدا قسم یاد کند که همسرش دروغ

می گوید.)

(۹) (والخامسه ان غضب الله علیها ان کان من الصادقین): (و قسم پنجم یادکند که غضب خدا بر او باد، اگر همسرش از راستگویان باشد.) پس کسانی که زنان خود را متهم به زنا می کنند و غیر از خود شاهدی ندارند که سخن آنها را تأیید کند، باید به جای چهار شاهد، خودشان چهار بار به خدا قسم یاد کنند که راست می گویند و مرتبه پنجم بعد از ادای همین شهادت اضافه کنند که : لعنت خدا بر من باد اگر دروغ بگویم . در مقابل زن هم برای دفع حد زنا باید چهار بار شهادت بدهد و بگوید: خدا را شاهدمی گیرم که این مرد از دروغگویان است و در نوبت پنجم بعد از این شهادت اضافه کندکه : غضب خدا بر من باد، اگر این مرد راست بگوید و این سوگند دو طرفه در فقه اسلام (لعان) نامیده می شود که مانند حکم طلاق باعث انفصال و جدایی زن و شوهر می گردد.

(۱۰) (ولولا فضل الله علیکم ورحمته وان الله تواب حکیم): (و اگر فضل ورحمت خدا، شامل حال شما نبود، و اینکه خداوند توبه پذیر و درست کردار است .) جواب لولا در این آیه حذف شده ، اما قیودی که در فعل شرط اخذ شده آن جواب را افاده می کند. لذا تقدیر آیه چنین است : که اگر فضل و رحمت خدا نبود و اگر توبه پذیری و حکمت او نبود هر آینه بر سرتان می آمد آن چیزی که فضل و رحمت وحکمت و توبه پذیری خدا، آن را از شما دور کرد،

یعنی اگر نعمت دین و تشریع شرایع وحکم توبه برای امور زندگانی شما نبود، هرگز از شقاوت و معصیت و خطا رهایی نداشتید و نظام زندگیتان بواسطه جهالت مختل می گشت .

(۱۱) (ان الذین جاؤ بالافک عصبه منکم لاتحسبوه شرا لکم بل هو خیر لکم لکل امری منهم ما اکتسب من الاثم والذی تولی کبره منهم له عذاب عظیم):(بدرستی کسانی که افک را آوردند، گروهی از شما بودند، نپدارید که آن برای شما شراست ، بلکه خیر شما در آن است برای هر یک از آنها بخشی از گناهی که کسب کرده خواهد بود و آن کس از ایشان که عهده دار بخش اعظم آن شد، برایش عذابی بزرگ خواهد بود.) (افک) یعنی دروغ یا هر امری که از وجهه اصلی اش منحرف شده باشد. و (عصبه)یعنی جماعتی متعصب و مجتمع و دست به دست هم داده . مخاطب آیه مؤمنان هستند، از اهل سنت نقل شده که ماجرای افک مربوط به عایشه همسر پیامبر ص بوده و شیعیان اعتقاد دارند که این ماجرا مربوط به ماریه مادرابراهیم ، کنیز ام ولد پیامبر ص است . اما هر دو گروه روایات محل اشکال هستند، آنچه مسلم و قطعی است ، این ماجرا راجع به یکی از زنان رسولخدا ص می باشد چون خداوند در چند آیه بعد آن را امری عظیم (۴) می شمارد. به هر جهت می فرماید: کسانی که این دروغ را ساختند، جماعتی از شما هستند که با هم تبانی و ارتباط دارند که قصدشان اشاعه و گسترش این شایعه بوده تا قداست و نزاهت رسولخدا ص را لکه

دارساخته و او را در میان مردم رسوا سازند. در ادامه می فرماید: این امر را شر نپدارید، بلکه خیر شما در آن است ، چون یکی ازسعادتهای جامعه صالح در این است که اهل گمراهی و فساد در آن جامعه شناسایی شوندتا جامعه نسبت به اصلاح این اعضای فاسد اقدام کند، آنگاه فرمود: آنهایی که این تهمت را زده بودند به آثار سوء عملشان شناخته می شوند و از دیگران متمایز می گردند. درنتیجه در جامعه رسوا و مفتضح می شوند و آن کسی که منشاء این تهمت بوده ومسئولیت بیشتر آن را به گردن گرفته باشد و بیشتر از همه در فکر اشاعه دادن آن بوده ،عذاب بزرگ و عظیمی خواهد داشت .

(۱۲) (لولا اذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خیرا وقالوا هذاافک مبین): (چرا زمانیکه این تهمت را شنیدید حسن ظنتان درباره مؤمنان بیشتر نشد ونگفتید که این بهتانی آشکار است) این آیه در حکم توبیخ مسلمانانی است که وقتی ماجرای (افک) را شنیدند آن را ردنکردند و متهمین را با حسن ظن خود مبری از چنین اتهامی ندانستند و نگفتند این سخن ،صرفا افترایی آشکار است . چون خبری که گوینده و مخبر آن معلوم نیست افک وافتراست ، و ادعایی که مدعی آن بینه و دلیل آشکاری نداشته باشد، شرعا محکوم به عدم صحت و کذب می باشد.

(۱۳) (لولا جاؤ علیه باربعه شهدآء فاذ لم یاتوا بالشهدآء فاولئک عند الله هم الکاذبون): (چرا آن منافقان شایعه ساز برای ادعای خود، چهار شاهد اقامه نکردند؟ وحال که شاهد نیاوردند، البته نزد خدا مردمی دروغگویند.) می فرماید اگر اینها

در ادعای تهمت خود راستگو بودند، باید برای اثبات ادعای خودچهار شاهد عادل می آوردند و حالا که شاهد نیاوردند، شرعا محکوم به کذب هستندچون ادعای بدون شاهد کذب و افک است .

(۱۴) (ولولا فضل الله علیکم ورحمته فی الدنیا والاخره لمسکم فی ما افضتم فیه عذاب عظیم): (اگر فضل و رحمت خدا در دنیا و آخرت ، نسبت به شما نبود، هرآینه به واسطه این خوض و تعقیبی که در مسأله افک نمودید، عذاب بزرگی به شمامی رسید.)

(۱۵) (اذ تلقونه بالسنتکم وتقولون بافوا هکم ما لیس لکم به علم وتحسبونه هینا وهو عند الله عظیم): (آن زمان که آن افک را از زبان یکدگیر تلقی کرده و حرفی را به زبان می گفتید که به آن علمی ندارید و این کار را سهل و ساده می پنداشتید درحالیکه در نزد خدا بسیار بزرگ است .) می فرماید: اگر درباره این مسأله ، فضل و رحمت خدا شامل حالتان نشده بود به جهت این کند و کاوی که در این ماجرا کردید عذاب عظیمی در دنیا و آخرت به شمامی رسید به دلیل اینکه شما این سخن را بدون تحقیق و بررسی از دهان یکدیگر گرفتید وآن را پذیرفتید و دهان به دهان منتشر نمودید، بدون اینکه آنها را واقعا باور داشته و یامصداقی در واقعیت برای آن بیابید، فقط آن را به یکدیگر منتقل کردید و این امر به نظرشما سهل و ساده رسید در حالیکه این عمل در نزد خدا کار بس عظیمی بود چون بهتان وافترا مخصوصا اینکه نسبت به پیامبر خدا ص باشد عمل بسیار ناپسندیست که امردعوت دینی

او را تباه میکند.

(۱۶) (ولو لا اذسمعتموه قلتم مایکون لنا ان نتکلم بهذا سبحانک هذا بهتان عظیم): (چرا وقتی آن را شنیدید، نگفتید: ما را سزاوار نیست که در این مورد سخن بگوییم ، خدایا تو منزهی ، این بهتانی بزرگ است .)

(۱۷) (یعظکم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان کنتم مؤمنین): (خداوند شما را اندرزمی دهد که اگر اهل ایمانید، دیگر به چنین عملی باز نگردید.)

(۱۸) (ویبین الله لکم الایات والله علیم حکیم): (و خدا آیات خود را برای شمابیان فرمود و خدا بسیار دانا و درست کردار است .) خداوند مؤمنان را توبیخ و ملامت می نماید که چرا وقتی این تهمت و دروغ بزرگ راشنیدند، به جای اینکه آن را دهان به دهان منتقل نمایند، قدری تفکر نکردند و با خودنگفتند: چرا ما در این مورد صحبت کنیم ؟ ما چنین حقی نداریم ، منزهی تو خدایا ازاینکه همسر پیامبرت گنه کار و اهل فسق و فجور باشد، این سخن یک افترا و تهمت محض است آن هم تهمت در عرض و ناموس بخصوص که این تهمت ناموسی در موردپیامبر ص می باشد. آنگاه خداوند مؤمنان را موعظه می نماید که مبادا مجددا مرتکب چنین عملی شوندو آن را تکرار نمایند، چون این عمل یعنی بازگو کردن و تلقی افک از صفات مؤمنین بدور است و خداوند دلایل واضح و مفصل خود را بیان می کند، چون او دانا و حکیم است و امور را بواسطه علم خود در موارد مناسب جریان می دهد و انگیزه ها و نیات واهداف را می شناسد.

(۱۹) (ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشه

فی الذین امنوا لهم عذاب الیم فی الدنیا والاخره والله یعلم وانتم لاتعلمون): (بدرستی کسانی که دوست دارند که امرمنکری را در میان اهل ایمان شیوع دهند، برایشان در دنیا و آخرت عذاب دردناک خواهد بود و خدا می داند و شما نمی دانید.) مسلما مسأله افک از مصادیق فاحشه است . می فرماید کسانی که دوست دارند امور منکر و فحشا (چون قذف و زنا) میان مردم مؤمن شهرت پیدا کند، در عین اینکه این عملشان موجب حد شرعی نمی شود، اما عذاب بزرگی را در دنیا و آخرت خواهند داشت . چون این عمل باعث ناخشنودی و سخط الهی می گردد، هر چند که مردم از بزرگی وزشتی آن بی خبر باشند.

(۲۰) (ولولا فضل الله علیکم و رحمته وان الله رؤف رحیم): (و اگر فضل ورحمت خدا نبود و اینکه خداوند مهربان و رحیم است) در این آیه نیز مانند آیه ۱۰ جواب لولا حذف شده ، و معنای مقدر آن این است که اگر فضل و رحمت و رأفت الهی که سعادت بندگان متوقف بر آن است ، نبود، اعمال آنها صالح نمی گشت و ایشان به بهشت نایل نمی شدند اما خداوند به سبب رأفت و رحمتش به بندگان رحم می کند و آنهارا به جانب صلاحشان هدایت می نماید(۶).

(۲۱) (یا ایها الذین امنوا لاتتبعوا خطوات الشیطان ومن یتبع خطوات الشیطان فانه یامر بالفحشاء والمنکر ولولا فضل الله علیکم و رحمته ما زکی منکم من احد ابدا ولکن الله یزکی من یشاء والله سمیع علیم): (ای کسانی که به خدا ایمان آورده اید، مبادا از شیطان پیروی

کنید و هر کس از گامهای شیطان پیروی کند،همانا شیطان او را به فحشاء و منکر وامی دارد و اگر فضل و رحمت خدا نسبت به شمانبود، هیچ یک از شما پاک و مطهر نمی شدید ولی خدا هر کس را بخواهد تزکیه می کندو خدا شنوا و داناست .) مراد از پیروی گامهای شیطان ، پیروی کردن از او در طریق ایمان است ، خداوندمؤمنان را از پیروی از شیطان در طریق ایمان (با عدم تسلیم به خدا و پیروی از او) نهی می کند، چون شیطان باطل را زنیت داده و بصورت حق جلوه می دهد و انسان اگر بدون علم راه شیطان را برگزیند، از طریق ایمان منحرف می شود و شیطان او را به افعال قبیح ومنکراتی که عقل و شرع آنها را قبیح می شمارد امر می کند، لذا بر انسان واجب است که باگامهای شیطان مخالفت کند همچنانکه خداوند می فرماید: (این راه مستقیم من است پس آن را بپیمایید و از راههای دیگر پیروی نکنید که بواسطه آن از راه خدا پراکنده می شوید(۷)) در ادامه مجددا امتنان به فضل و رحمت یادآوری شده و می فرماید: اگرفضل و رحمت خدا نسبت به شما نبود، هیچ یک از شما ابدا تزکیه و پاک نمی شدید،چون افاضه کننده خیر و سعادت فقط خدای سبحان است و امر تزکیه و سعادت مردم به مشیت او بستگی دارد و مشیت او نیز تنها بر تزکیه کسانی تعلق می گیرد که استعداد آن راداشته باشند و به زبان استعداد آن را درخواست کنند و خدا شنوای خواسته کسی است که تزکیه را

به زبان استعداد طلب کند، و دانا به حال کسی است که استعداد تزکیه را دارد.

(۲۲) (ولایاتل اولوا الفضل منکم والسعه ان یؤتوآ اولی القربی و المساکین والمهاجرین فی سبیل الله ولیعفواو لیصفحوا الا تحبون ان یغفر الله لکم والله غفور رحیم): (و نباید صاحبان ثروت و نعمت از شما، درباره خویشان و مسکینان ومهاجران در راه خدا سوگند بخورند که تقصیر و کوتاهی کنند، بلکه باید عفو و گذشت پیشه نمایند، آیا دوست ندارید که خداوند شما را بیامرزد و خدا بسیار آمرزنده ومهربان است) (ایتلاء) به معنای تقصیر و ترک و سوگند است . می فرماید: توانگران از شما نباید در دادن اموال خود به خویشاوندان و مساکین ومهاجران در راه خدا، کوتاهی کنند و یا چنین عملی را ترک نکنند و یا سوگند نخورند که به افراد نامبرده رسیدگی نمی کنیم ، بلکه باید اگر از آنها ناملایمی دیدند چشم پوشی کنندو ببخشایند و شاید هم اشاره به ماجرای افک باشد که بعضی توانگران سوگند خوردندکه از کسانی که در منتشر ساختن قضیه افک مؤثر بوده اند کمک و دستگیری ننمایند، وخداوند با این آیه آنها را نهی کرده و در مقام تحریک ایشان به ادامه بخشش و دفع بدی با احسان ، می فرماید آیا دوست ندارید که خدا شما را ببخشاید؟ و خدا بسیارآمرزنده و مهربان است .

(۲۳) (ان الذین یرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوافی الدنیا والاخره ولهم عذاب عظیم): (همانا کسانی که به زنان با ایمان شوهردار عفیف و بی خبر تهمت می زنند، در دنیا و آخرت ملعون شده و به عذابی بزرگ معذب خواهند

شد) در اینجا زنان مؤمنه را به سه صـفت توصیف نموده ، شوهر داشتن و عفت و غفلت درکنار ایمان ، که هر یک سبب تامی هسـتند برای اینکه نسبت زنا به آنها امری عظیم وظلمی شـنیع باشد، چه رسد به اینکه این صـفات همه با هم جمع باشـند، پس این تهمت به ایشان عین ظلم است که کیفر آن در دنیا و آخرت لعنت الهی و عذاب آخرت خواهدبود. و معنای آیه عام اسـت و شامل همه زنان مؤمنه و عفیف می شود.

(۲۴) (یوم تشـهد علیهم السـنتهم وایـدیهم و ارجلهم بمـا کـانوا یعملون): (روزی که زبانهـا و دسـتها و پاهایشـان بر علیه ایشان درباره آنچه انجام داده اند، شـهادت می دهند) یعنی در روز قیامت زبانهایی که با آن مرتکب قذف شده اند و دستها و پاهایی که مرتکب معاصـی گشـته اند، بر علیه اعمال و بدیها و گناهان صاحبانشان شـهادت می دهند وشاهد بر هر فعلی همان عضوی است که عمل از او صادر شده ، نظیر این آیه در مواردديگر نیز در قرآن کریم آمده است (۸).

(۲۵) (یومئـذ یوفیهم الله دینهم الحق ویعلمون ان الله هو الحق المبین): (درآن روز خـدا حسـاب و کیفر آنها را تمام و کامل ادا خواهـد کرد و خواهنـد دانست که خداوند حق آشـکار است) پس در روز قیامت خداوند کیفر و پاداش حقیقی همه ایشان را به طور کامل و تمام می دهـد و آن وقت می فهمنـد که خداونـد حق مبین است . پس دین در این آیه به معنای (جزاء)(۹) می باشد. و حق بودن خداوند در قیامت به این معناست

که حق به هیچ وجه پوشیدگی و خفاءندارد و از بدیهی ترین بدیهیات است که جهل به آن تعلق نمی گیرد پس علم به خدای متعال از قبیل دانستن و شناخت امری مجهول نیست ، بلکه معنایش بر طرف شدن غفلت از درک اوست . لذا در قیامت چون همه حجابها ساقط می شود و اسباب غفلت بر طرف می گردد همه به وضوح حقیقت خداوند را درک می کنند و می فهمند که خدا حق آشکار است و غفلت و عدم شناخت ، ناشی از خود آنها بوده .

(۲۶) (الخبیثات للخبیثین والخبیثون للخبیثات و الطیبات للطیبین والطیبون للطیبات اولئک مبرؤن ممایقولون لهم مغفره ورزق کریم): (زنان ناپاک و بدکارشایسته مردان بدکارند و مردان پلید شایسته زنان ناپاک و پلید می باشند و زنان پاکیزه ونیکو لایق مردانی به همین صفاتند و مردان پاکیزه و درست کردار شایسته زنانی با همین اوصافند و پاکیزگان از سخنان و تهمتی که ناپاکان می گویند، مبرا و منزهند و برای ایشان آمرزش و روزیی نیکوست) می فرماید مؤمنین و مؤمنات پاکیزه و شایسته کار اختصاص به یکدیگر دارند به همان صورت مردان و زنان ناپاک و پلید شایسته و لایق یکدیگرند و این اختصاص ، به اقتضای مشابهت و مجانست آنها نسبت به یکدیگر می باشد. از طرف دیگر می فرماید مردان و زنان پاکیزه و طیب به جهت ایمان و عفافشان شرعامحکوم به برائت از پلیدی و ناپاکی هستند و همچنین به جهت کرامتشان که باز هم ازایمانشان نشأت می گیرد، همه سزاوار مغفرت و رزق کریم الهی هستند و چنانچه در آیه سابق گفتیم

الفاظ آیه عام است و شامل همه افراد واجد صفات مذکور می شود اگر چه که شأن نزول آن خاص باشد.

(۲۷) (یـا ایهـا الـذین امنوا لاتـد خلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تسـتانسوا وتسـلمواعلی اهلها ذلکم خیر لکم لعلکم تـذ کرون): (ای کسانیکه ایمان آورده اید، به خانه کسـی غیر از خانه خودتان داخل نشوید، تا آنکه آشـنایی دهید و بر اهل آن سلام کنید،این برای شـما بهتر است ، شایـد که متـذکر شویـد) منظور از (استینـاس) هر عملی است که به منظور الفت گرفتن و آرامش یافتن قلب به واسـطه آن انجـام شـود ماننـد: ذکر نـام خـدا و یـا تنحنـح کردن و غیر آن که هنگـام ورود به خـانه دیگران برای حفظ عورات مردم و کرامت نفس آنها تشـریع شده ، تا با خبر شوند،کسی قصد ورود دارد و خود را برای آمدن او آماده کنند، پس در این آیه شـریفه برای حفـظ و اسـتار اسـرار مؤمنـان و حفـظ احترام آنهـا به مؤمنـان دسـتور می دهـد که هنگام ورودبه خانه یکـدیگر استیناس کرده و سـلام نماینـد تا آنها خود را از جانب ایشان ایمن بداننـد،این شـیوه باعث اسـتحکام اخوت و الفت و تعاون میان مؤمنان می گردد و در سایه عمل به آن ، سعادت اجتماع تأمین می شود به همین دلیل در انتهای آیه می فرماید این عمل برای شـما بهتر است و خیر شـما در آن است و شایـد با عمل بر این روش متـذکر وظیفه خودگردید و این امور را رعایت کنید، تا برادری و الفت و سعادت جامعه شما تأمین شود.

(۲۸) (فان لم تجدوا فیها احدا افلا تدخلوها حتی یؤذن

لکم وان قیل لکم ارجعوا فارجعوا هو ازکی لکم والله بما تعملون علیم): (پس اگر کسی را در آنجانیافتید، وارد نشوید تا زمانیکه به شما اجازه داده شود و اگر به شما گفته شد که باز گردید،بازگشته و وارد نشوید، که این برای شما پاکیزه تر است و خداوند به آنچه انجام می دهیدداناست) مضمون آیه این است که اگر پس از استیناس و سلام کردن ، کسی جواب شما را ندادو دانستید که کسی در خانه نیست داخل آن نشوید، مگر اینکه از جانب مالك به شمااذن داده شده باشد، پس برای اطلاع از بودن یا نبودن اهل خانه نباید به آنجا سرك کشید، چون همه این دستورات برای جلوگیری از افشای اسرار مردم است و در ادامه می فرماید: اگر کسی در خانه بود ولی به شما اجازه ورود نداد، در این صورت واردنشوید و باز گردید، که البته این عمل بهتر است و کرامت شما را حفظ می کند، و بدانیدکه خداوند به همه اعمال شما آگاه است .

(۲۹) (لیس علیکم جناح ان تدخلوا بیوتا غیر مسکونه فیها متاع لکم والله یعلم ماتبدون وما تکتمون): (برای ورود به منازل غیرمسکونی که کالایی در آن دارید، بر شما گناهی نیست و خدا آنچه را آشکار یا مخفی می کنید می داند) یعنی ورود در خانه هایی که برای بهره برداری آماده شده اند و کسی عادتا در آنجاسکونت ندارد، مانند: کاروانسراها و حمامها و آسیابها و... ایرادی ندارد و همین که این مکانها برای عموم ساخته شده ، اذن عام برای دخول است ، بعضی مفسران (۱۰) گفته اندمراد از

متـاع ، اثـاث و کالاهـایی است که برای خریـد و فروش عرضه می شود که در این صورت شامل بازارها و پاساژها یا تیمچه ها می شود، به هر صورت در آخر می فرمایدخداونـد از اعمال آشـکار یا مخفی شـما آگاه است و احکام او مطابق خیر و صـلاح شماست .

(۳۰) (قـل للمـؤمنین یغضوا من ابصـارهـم ویحفظوا فروجهم ذلـک ازکی لهم ان الله خـبیر بمـا یصـنعون): (به مردان مؤمن بگو دیـدگان خویش را فرو اندازنـد و عورات خویش را نگه دارند که این برایشان بهتر است و خدا از کارهایی که می کنید آگاه است) می فرمایـد مؤمنان چشم پوشـی را از چشم خود شـروع کنند و از نگاه کردن به زنان نامحرم که خداوند نگاه به آنها را تحریم نموده ، پرهیز کننـد و عورت خود را از نظرنامحرمان حفظ کرده (۱۱) و از اعمال حرام نظیر زنا و لواط نگاه دارنـد. در آخر به مصلحت حکم اشاره نموده و برای تحریک مردم بر مراقبت این حکم می فرماید: این شیوه بهتر شما را پاک می کند و به علاوه خداوند نسبت به آنچه می کنید،با خبر است و براعمال شما نظارت و مراقبت دارد.

(۳۱) (وقل للمؤمنات یغضضن من ابصارهن ویحفظن فروجهن ولایبدین زینتهن الا ما ظهر منها و لیضربن بخمرهن علی جیوبهن ولایبـدین زینتهن الالبعولتهن اوابائهن اواباء بعولتهن اوابنائهن اوابناء بعولتهن اواخوانهن اوبنی اخوانهن اوبنی اخواتهن اونسائهن اوما ملکت ایمانهن او التابعین غیر اولی الاربه من الرجال اوالطفل الذین لم یظهروا علی عورات النساء ولایضربن بارجلهن لیعلم ما یخفین من زینتهن وتوبوآ الی الله جمیعا ایه المؤمنون لعلکم تفلحون): (و

به زنان مؤمنه بگو چشم فرو اندازند و عورات خود را حفظ کنند وزینتهای خود را جز آنچه آشکار است ، ظاهر نسازند و باید که مقنعه هایشان را به گریبانها کشند و زینت خود را آشکار نکنند(۱۲)، جز برای شوهرانشان یا پدران و یاپدرشوهران یا پسران و یا پسر شوهران و یا برادران و یا خواهرزادگان و یا برادرزادگان ویا زنان مؤمن و یا بردگانی که مالک شده اند و یا افراد سفیه که شهوتی به زنان ندارند و یاکودکانی که به اسرار زنان آگاهی ندارند. و مبادا پای خویش را به زمین بکوبند تا آنچه از زینتشان که پنهان است آشکار شود، ای گروه مؤمنان همگی به سوی خدا توبه کنید تاشاید رستگار شوید) می فرماید: زنان مؤمنه نیز باید چشم پوشی از حرام را از چشم خود شروع کنند و برنامحرمان نظر ندوزند تا به حشمت و عفاف و حیاء نظر پایبند باشند و نیز موظفند که عورت خود را از اجنبی چه مرد و چه زن بپوشانند و مواضع و محل زینت خود راآشکار نکنند، مگر آن مواضعی که عاده ظاهر است و مطابق روایت (۱۳) منظور از آن صورت و دو کف دست و قدمها می باشد، در ادامه می فرماید به زنان بگو تا اطراف مقنعه ها را به سینه های خود انداخته و آن را بپوشانند و زینتهای خود را جز برای محارم هفتگانه نسبی و سببی آشکار نکنند. و در مورد (نسائهن) باید گفت ، منظور زنان اهل ایمان هستند، یعنی جایز نیست که زنان با ایمان زینتهای خود را در برابر زنان غیر

مؤمنه آشـکار کنند و برهنه شوند وروایات نیز همین معنا را تأیید می کنند. و منظور از اطفال ، کودکانی هسـتند که بر عورات زنان آگاهی ندارنـد یعنی به حـد تمیزو بلوغ نرسـیده اند. در ادامه می فرماید زنان مؤمنه پاهای خود را محکم بر زمین نزنند تا صدای زیورآلاتشان به گوش نرسد (زیورهایی مثل دسـتبند و خلخال و گوشواره ...). در نهایت می فرماید: همگی بسوی خدا متعال بازگردید و اوامر او را امتثال نموده واز نواهیش پرهیز کنید تا شاید با پیروی از راه خدا به رستگاری برسید.

(۳۲) (وانکحوا الایـامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوافقرآء یغنهم الله من فضـله والله واسع علیم): (دختران و پسـران و غلامان و کنیزان شایسـته خود را به ازدواج در آوریـد که اگر تنگدست باشـند، خداوند آنها را از فضل خود بی نیاز می کند و خدا گشایش دهنده داناست). (ایم) به معنای پسر و دختر عزب و مجرد است و مراد از (صالحین) صالح و شایسته برای تزویـج می باشـد، نه صالـح در عمـل . خداونـد در این آیه به مؤمنان دسـتور می دهـد که جوانان عزب را که صـلاحیت ازدواج دارنـد، برده باشـند یا آزاد، مزاوجت نماینـد و مقـدمات ازدواج آنها را فراهم کننـدو آنگاه وعـده نیکویی می دهـد به اینکه از فقر نترسـند و مطمئن باشـند که خداونـد آنها رابی نیاز می کنـد و وسـعت رزق می دهـد و در مقام تأکیـد می فرماید: خداونـد وسـعت دهنده و داناست ، چون رزق تابع صـلاحیت مرزوق است و خداوند بر طبق علم و آگاهی خودروزی بندگان را تقدیر می نماید.

(۳۳)

(ولیستعفف الذین لایجدون نکاحا حتی یغنیهم الله من فضله والذین یبتغون الکتاب مما ملکت ایمانکم فکاتبوهم ان علمتم فیهم خیرا واتوهم من مـال الله الـذی اتیکم ولاـ تکرهوا فتیاتکم علی البغاء ان اردن تحصـنا لتبتغوا عرض الحیوه الـدنیا و من یکرههن فان الله من بعد اکراههن غفور رحیم): (و باید کسانی که وسـیله نکاح نمی یابند، عفت بورزند تا زمانیکه خدا آنها را از فضل خود بی نیـاز کنـد واز بردگان مملوکتان کسانی که خواسـتار آزادی خویش و پرداخت بهای خود از دسترنـج خویش هسـتند، اگر خیری در آنها سراغ دارید، پیشنهاد آنها را بپذیرید و از مال خدا که به شما بخشیده به آنها بدهید و کنیزان خود را که می خواهند عفیف باشند به خاطر مال دنیا به زناکاری وادار نکنید و هر کس آنها را وادار نمود خداوند به واسطه اکراهشان نسبت به آنها آمرزنده و مهربان است) می فرماید: کسانی که قدرت مالی برای ازدواج ندارند، یعنی نمی توانند مهریه و نفقه بدهند، بایـد نفس خود را حفظ کرده و عفاف بورزند و از زنا احتراز بجویند تا زمانیکه خداوند از فضل خود آنان را توانگر و بی نیاز نموده و راههـای ازدواج را برایشان آسان نمایـد. مراد از ابتغاء مکاتبه ، آن است که برده از مولای خود درخواست کنـد که با اوقرارداد بنویسـد، به این که مـالی را از او بگیرد و در برابرش او را آزاد کنـد، در اینجا به مالکان و صاحبان برده سـفارش می کند که درخواست مکاتبه بندگان را بپذیرند، البته درصورتی که بدانند آنها صلاحیت آزاد بودن را دارند. و آنگاه اشاره

می کنـد که سـهمی اززکـات بیت المـال به این گونه افراد (فی الرقـاب) تعلق می گیرد و می فرمایـد، همه مـال المکـاتبه و یا مقـداری از آن را از زکات بپردازنـد. آنگاه مالکانی را که کنیزان و فرزندان آنها را در طلب مال دنیا مجبور به زنا می کنند،از این عمل نهی می نمایـد و در ادامه می فرماید: اگر مالکی کنیز خود را علی رغم اکراه وعدم تمایلش وادار به این عمل نماید، خداوند نسبت به آن کنیز آمرزنده و مهربان است و او را به سبب این عمل مؤاخذه نمی نماید. البته این کلام مستلزم آن نیست که اگر کنیزی اراده تعفف و احصان نداشـته باشد جایز باشد که مالك او را وادار به زنا کند، بلکه نهی الهی در صورت اکراه خود آنها شدیدتر است (۱۴).

(۳۴) (ولقـد انزلنـا الیکم ایـات مبینات ومثلا من الـذین خلوا من قبلکم وموعظه للمتقین): (و به تحقیق آیات آشـکار و مثلی از سرگذشت پیشـینیان شـما و پندی برای پرهیزکاران ، بر شما نازل کردیم) می فرماید: سوگند می خورم که به سوی شما آیات واضحی نازل کردیم که معارفی ازدین را برایتان بیان می کند که باعث رستگاری شماست ، و صفتی از گذشتگان را نیز برای شمـا بیـان کردیم ، تا بدانیـد بر اخیارشان اقتـداء کنیـد و از اعمالی نظیر اعمال اشـرار آنهابپرهیزیـد و اینها آیاتی است که برای متقین شما اندرز و موعظه است .

(۳۵) (الله نور السـموات والا‌رض مثـل نوره کمشـکوه فیهـا مصـباح المصـباح فی زجاجه الزجاجه کانها کوکب دری یوقـد من شجره مبارکه زیتونه لا شرقیه ولا غربیه یکاد زیتها

یضی ولو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء ویضرب الله الامثال للناس والله بکل شی ء علیم): (خدا نور آسمانها و زمین است مثال نور او همچون محفظه ای است که در آن چراغی باشد، و چراغ در شیشه ای است ، شیشه ای چون یک ستاره درخشان که آن چراغ با روغن زیتی صاف و زلال باشداز درخت پر برکت زیتون که نه شرقی است و نه غربی گرفته شده ، در نتیجه آنچنان صافی و زلال است که نزدیک است خود به خود محترق شود، اگر چه آتش هم به آن نرسیده باشد، چنین چراغی نورش دو چندان و نوری فوق نور است ، خدا هر کس را که بخواهد به نور خویش هدایت می کند و خدا این مثلها را برای مردم می زند و او به هرچیزی داناست) خدای تعالی دارای نوریست عمومی که با آن آسمان و زمین نورانی شده که این همان رحمت عام الهی است و بوسیله آن نور حقایقی در عالم ظهور نموده که ظاهرنبوده ، و خدای متعال ظاهر است به ذات خود و مظهر است برای دیگران و تنها چیزی که در عالم وجود به ذات خود ظاهر و برای غیر خود مظهراست ، همان حقیقت نوراست . لذا خدای متعال همچون نوریست که آسمانها و زمین با تابش او بر آنها ظهوریافته اند، همچنان که نور حسی نیز همین طور است ، منتها تفاوت در اینجاست که ظهوراشیاء به نور الهی ، عین وجود یافتن آنهاست ، اما ظهور اجسام کدر به وسیله نور حسی

،غیر از اصل وجود آنهاست . در این میان خداوند نور خاصی نیز دارد که همان رحمت خاص الهی می باشد که تنها مؤمنان با آن روشن می شوند و به وسیله آن به سوی اعمال صالح راه می یابند و آن ،نور معرفت و حقیقت ایمان است . خدای تعالی این نور را به چراغی مثل زده که در چراغدانی قرار دارد و چراغ درشیشه ایست که با روغن زیتون در غایت شفافیت می سوزد و چون شیشه چراغ نیز صاف و شفاف است ، آن چراغ مانند ستاره درخشانی تلالؤ دارد و صفای شیشه و چراغ ، نوری فوق نور است که این چراغ در خانه های اهل عبادت آویخته است ، خانه هایی که در آن مردانی مؤمن ، خدای را تسبیح می کنند، مردانی که تجارت و خرید و فروش آنها راازیاد خدا غافل نمی کند. به هر جهت (مشکاه) یعنی طاقچه و جای چراغ . (کوکب دری) یعنی ستاره پر نور(ایقاد) به معنای روشن کردن چراغ یا آتش است و (زیت) یعنی روغن زیتون و (زجاجه)یعنی شیشه . (نور) نیز عبارتست از آنچه ظاهر است بذات خود و مظهر است برای غیر خود که این معنا در مورد نور حسی و سایر مقولاتی که چنین خاصیتی داشته باشند صدق می کند،مثلا عقل نیز نوریست که معقولات را ظاهر می کند و از آنجا که وجود و هستی هرچیزی باعث ظهور آن چیز برای دیگران است ، وجود مصداق تام نور است و چون موجودات امکانی وجودشان بواسطه ایجاد خدای تعالی است ، پس خدا

کامـل ترین مصـداق نـور می باشـد چـون او به ذات خود موجود و ظـاهر است و مـا سوای او به واسـطه وی وجود و ظهور می یابنـد.به هر حال خداونـد در این آیه نور خود را به چراغی تشبیه کرده که در درون چراغـدانی قرار دارد و چراغ درون شیشـه ایست تا شـعله آن را از اضـطراب و نوسان حفظکند و روغن این چراغ از درخت زیتون مبارک است ، که نه در جانب مشـرق روییده و نه در جانب مغرب تا در نتیجه سایه آن در جانب مخالف بیفتد و مانع از رسیدن و کمال میوه آن شود، بلکه در وسط قرار دارد و میوه اش کاملا رسیده و روغنش شفاف و زلال می شود، در نتیجه این روغن نهایت استعداد برای احتراق را دارد و نزدیک است حتی بدون تماس آتش ، شـعله ور شود و نور این چراغ مضاعف است چون هم چراغ نورانی وشفاف است و هم شیشه آن صاف و شـفاف است و نور چراغ را منعکس می کنـد. در آخرهم می فرماید خداوند به مشـیت بالغه خود کسانی را که دارای صـلاحیت ایمـان باشـند به سوی نور خود هـدایت می کنـد و صـلاحیت ایمـان ، یعنی داشـتن حسن عقیـده و عمل . لذاخداونـد دلهـای غیر مسـتعد و آلـوده به کفر را به این نور هـدایت نمی کنـد و این همـان نورخـاص و رحمت مخصوص به مؤمنان است . آنگاه به مثل بودن این عبارات اشاره می کنـد و می فرمایـد خداونـد این مثلها را برای مردم می زنـد که در آنها اسراری از علم نهفته است و عالی ترین

حقایق و دقایق را درقالب مثال توضیح می دهد تا عالم و عامی هر دو از آنها بهره مند شوند و هر یک نصیبی برگیرند و خدا نسبت به همه چیز داناست . همچنانکه در جای دیگر می فرماید: (ما این مثلها را برای مردم می زنیم اما جز عالمان آنرا تعقل نمی کنند)(۱۵).

(۳۶) (فی بیوت اذن الله ان ترفع ویذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدووالاصال): (در خانه هایی که خدا اجازه داد همواره محترم و با عظمت باشند و نام اودر هر بامداد و پسین در آن یاد شود.)

(۳۷) (رجال لا ـ تلهیهم تجاره ولا بیع عن ذکر الله واقام الصلوه وایتاء الزکوه یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والابصار): (مردانی هستند که تجارت و معامله آنهارا از یاد خدا و نماز خواندن و زکات دادن ، غافل نمی کند و از روزی که در آن دیده ها ودلها زیر و رو می شود، بیمناکند.)

(۳۸) (لیجزیهم الله احسن ما عملوا ویزیدهم من فضله والله یرزق من یشاءبغیر حساب): (تا خدا آنها را به بهتر از آنچه که کرده اند پاداش دهد و از کرم خویش برآنها بیفزاید و خداوند هر کس را بخواهد بی حساب روزی می دهد) (اذن) یعنی رفع مانع و مراد از (رفع بیوت) بالا بودن قدر و منزلت و بزرگداشت آنهاست و علت این رفعت قدر هم همان ذکر خدا می باشد. در ادامه می فرماید آن چراغ در خانه هایی است که خداوند به واسطه انتساب این خانه ها به او، به آنها اذن داده تا عظیم و بزرگ باشند و نام خدا در آنها برده

شود و درآنها صبحگاهان و هنگام عصر ذکر و تسبیح خدا باشد که مصداق اتم این بیوت مساجدهستند(۱۶) و اهل آن خانه ها او را از هر چه شایسته ساحت قدس او نیست منزه و برترمی شمارند و همواره بر ذکر و تسبیح الهی مداومت می نمایند در ادامه می فرماید: در آن خانه ها مردانی هستند که تجارت مداوم و خرید و فروش ، آنها را از یاد و ذکر قلبی پروردگارشان و اقامه نماز و دادن زکات ، باز نمی دارد، که نماز ادای حق عبودیت پروردگار و زکات ادای حق مردم و ذکر عملی خدای سبحان است . آنگاه به ذکر صفت دیگر اهل آن خانه ها می پردازد و آن این است که ایشان از روزقیامت که روزیست که دیدگان و دلها در اثر مشاهده و رؤیت حقیقت و ظهور آن وکنار رفتن حجابها، دگرگون می شوند بیمناک و هراسانند و آنها در آن روز از آنچه آنها را از مشاهده نور حق مانع می شد، منصرف می گردند و بوسیله رؤیت نور ایمان به کرامت الهی نظر می کنند و به نور پروردگارشان بینا می شوند، اما کافران آن روز کورند وجز آنچه باعث بدبختی آنهاست ، نمی بینند.لذا اهل این خانه ها از محروم شدن از نور خدا و نظر به کرامت او بیم دارند ومی ترسند که مبادا از اهل شقاوت و عذاب دائمی باشند. تا خداوند به ایشان در مقابل هرعملی صالحی که کرده اند، پاداش بهترین عمل در آن باب را بدهد، پس خداوند عمل آنها را پاک می کند و نواقص آن را

بر طرف می نمایـد و مـانع از انحطاط ارزش عملشان می شود، در نتیجه عمل ایشان بهترین اعمال می گردد و خـدای تعالی از فضل و عطاءخود بسیار بیشتر از اعمال صالحشان نیز به آنها می دهد همچنانکه فرمود (لهم مایشاؤن فیها ولدینا مزید(۱۷) برای آنها هر چه بخواهنـد، می باشـد و نزد ما بیش از آن نیز هست) وخداونـد هر کس را که بخواهـد بی حساب روزی می دهـد، چون رزق از نـاحیه خـداموهبت محض است ، بـدون اینکه بنـده مرزوق ، چیزی از آن را مالک بوده و یا مسـتحق و طلبکار از خـدا باشد، لذا این خداست که می تواند به هر کس مطابق مشـیت خود، هر چه بخواهد از آن رزق ارزانی دارد و البته مشـیت خداوند فقط به مقتضای حکمت او وبراساس شایستگی مرزوقین می باشد و هرگز مشیت او به گزاف و عبث تعلق نمی گیرد.

(۳۹) (والـذین کفروا اعمالهم کسـراب بقیعه یحسـبه الظمان ماء حتی اذا جاءه لم یجـده شـیئا ووجـد الله عنـده فوفیه حسابه والله سریع الحساب): (و کسانیکه کافرشدند اعمالشان همچون سـرابی است در بیابانی که تشنه کام آن را آب بپندارد و چون بدان رسـد، چیزی نیابـد و خـدا را در نزد آن بیابـد، پس حساب او را به طور کامل می دهـدو خداوند در حسابرسـی سـریع است .) (سـراب) یعنی لمعـان و برقی که در بیابـان از دور ماننـد آب به نظر می رسـد، و (قیعه) به معنـای بیابان است و (ظمأن) یعنی تشنه کام . خداوند در مقابله با مؤمنان که اوصاف آنان را ذکر فرمود، اینک به اوصاف

کـافران می پردازد و می فرمایـد اعمـال اینهـا شامل قربانیها و ذکرها و کلیه کارهایی که بوسـیله آن به معبودهایشان تقرب می جویند همانند سـرابیست در یک بیابان ، که شـخص تشـنه آن را آب می پندارد و به دنبال آن می رود تا خود را سـیراب کند. امـا همچنان آبی نمی یابـد ومی رود تا نزد آن سـراب می رسـد، گویا کسـی در آنجا انتظار آمـدن او را می کشـد و اوخـدای سبحان است ، به همین دلیل هم خدا را نزد آن سراب می یابد و او هم حسابش راتمام و کمال می دهد. نتیجه این تمثیل ، این است که کفار هدفشان از اعمالشان این است که به آن غایت و هدفی برسـند که فطرتشان ایشان را به سوی آن روانه می کند، امـا اعمال ایشان آنها را به چنین هـدفی نمی رسانـد، و اینها ماننـد تشـنه ای هسـتند که نزد خود آب گوارا دارد اما از آن روی گردانده و بدنبال سراب می رود و هر چه مولایش به اومی گوید: آب حقیقی همین است که در نزد توست ، بنوش تا عطشت رفع شود، او قبول نمی کند و بدنبال سراب می رود، آنگاه لحظه مرگ و لقاء الهی تشبیه شده به رسیدن به سراب ، در حالیکه مولا ـیش را هم در آنجـا می یابـد، همـان مولا ـیی که او را به نوشـیدن آب گوارا دعوت می کرد. امـا کفـار با اعمالشان از یاد مولای حقیقی خود غافل شدند و اعمال صالح را ترک کردند و به جای آن به اعمال بیهوده ای روی آوردند تا خود را به

بتها وآلهه ها نزدیک کنند. و به خیال خودشان به سعادت برسند و سر گرم همین اعمال سرابگونه بودند، تا زمانیکه مرگشان فرارسید، آنوقت هیچ اثری از اعمال خود که امیدآن را در سرمی پروراندند، ندیدند و اثری از آلهه خود نیافتند و در آن زمان حقیقت مولا و پروردگارشان برایشان به ظهور رسیده و خداوند حساب آنها را تمام و کمال اداخواهد کرد و او سریع الحساب است چون علم او به هر کم و زیاد یا مقدم و موخری احاطه دارد. این آیه اگر چه ظاهرش فقط متوجه مشرکان و کفار است اما هر انسانی که غیر خدا رادر عالم وجود مؤثر بداند و به هر وسیله ای متوسل شود تا خود را به هدف و سعادتش برساند، و در واقع غیر خدا را در سعادت خود دخیل بپندارد، این آیه شامل حال اوخواهد بود.

(۴۰) (اوکظلمات فی بحر لجی یغشیه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج یده لم یکد یریها ومن لم یجعل الله له نورا فماله من نور): (یا چون ظلماتی است در دریایی مواج که موجی آن را فرا گرفته و بالای آن موجی دیگر و بالاتر از آن ابری قرار دارد که ظلمتها فوق یکدیگرند، آنقدر که اگرفردی در این ظلمات دست خود را مقابل دیدگان بیاورد، نزدیک است که آن را نبیند وهر کس که خدا به وی نوری نداده ، نوری برایش نخواهد بود) در ادامه تشبیه دیگری می فرماید تا آشکار شود که اعمال کفار، حجابهایی متراکم وظلمتهایی بر روی دلهایشان است که نمی گذارد نور معرفت به آنها رخنه کند.

می فرماید: یا اعمال آنها همچون ظلمتهایی است ، در دریایی مواج که بالای آن ظلمت موجی و بالای آن موج ، موج دیگری و بالاتر از آن ابری تیره قرار دارد، که همه آنها دست به دست هم داده و نمی گذارند کمترین نوری در آنجا رخنه کند و این ظلمات روی هم واقع شده نه آنکه جدا از هم باشند و آنقدر متراکم است که اگر فرضا آنهادست خود را برابر چهره شان بیاورند. آن را به سختی نیز مشاهده نمی کنند و این کنایه ازنهایت درجه ظلمت است . لذا این کفار از جهت تشبیه و عمل مانند کسی هستند که سوار بر دریای مواج شده ودر ظلمات فوق یکدیگر گرفتار گشته باشد و هیچ نوری به او نرسد تا بتواند بوسیله آن راهی به سوی ساحل نجات پیدا کند. و در آخر برای تأکید مطلب می فرماید، خدا نور هر چیزی است و دهنده نور فقطخداست ، پس هر کس که خدا برای او نوری قرار ندهد هرگز نوری نخواهد داشت ،چون غیر از خدا نور دهنده و هادی دیگری نیست .

(۴۱) (الم تران الله یسبح له من فی السموات والارض والطیر صافات کل قدعلم صلاته وتسبیحه والله علیم بما یفعلون): (آیا نمی بینی که خداوند، هر چه درآسمانها و زمین است و مرغان پر گشوده تسبیح او را می گویند و همه دعا و تسبیح خودرا می دانند و خداوند نسبت به آنچه انجام می دهند داناست .) بعد از آنکه خداوند خود را نوری نامید که آسمان و زمین از او نور می گیرند وفرمود که به مؤمنان

نور زایـدی اختصاص می دهـد که کفار از این نور بی بهره هسـتند،اینک برهان و اسـتدلال بر این مـدعا را ذکر می کند. دلیل نور بودن او این است که همه موجودات آسـمانها و زمین ، وجودشان را از ناحیه خود نیاورده اند و از کس دیگری هم که در آسـمانها و زمین باشـد نگرفته انـد، چون همه آنها در احتیاج و امکان مانند خود او هسـتند، لذا وجود آنچه در کائنات است از نـاحیه خـدایی است که خود بی نیـاز و واجب الوجود است و همه احتیاجـات به درگاه او منتهی می شود. لـذا وجود هر چیزی محتاج به اوست چون بواسـطه او ظهور یافته و با وجود و ظهورخود دلالت بر منور و مظهر خویش می نمایـد. همان که او را از ظلمت عـدم به نور وجود،ظهور بخشـیده و این زبـان حـال و مقـال تمام موجودات عالم است که با نقص و احتیاج خود، خالق خود را تسبیـح و تنزیه می کنند و این همان تسبیحی است که خداوند آن را به همه موجودات نسبت می دهد و لازمه آن نفی اسـتقلال از تمامی ماسوی الله و نفی هرمـدبر و ربی غیر از خـداست . خداونـد در تسبیـح موجودات عقلای آسـمانها و زمین و مرغان بال گشوده را که همگی دارای روحنـد، اختصاصا نام می برد، با آنکه تسبیـح خـدا اختصاص به آنها نـدارد،اما از آنجا که این موجودات از عجـایب خلقت هسـتند خداونـد آنهـا را به ذکر اختصاص داده و هر کس که مـدعوی را می خوانـد برای متوجه کردن او نسبت به حاجات خویش است ، حاجاتی که دعا شونده از

آن بی نیاز است و خدا منزه از هر احتیاج بوده و ما سوی الله همه محتاج به او هستند، پس دعای تکوینی موجودات بیشتر از هر چیز دلالت برتنزیه و تسبیح پروردگارشان می کند در عین حال عبارت (کل قد علم صلاته و تسبیحه)دلالت بر این می کند که تسبیح موجودات همه از روی شعور است (۱۸). از طرف دیگربکار بردن (الم تر) دلالت بر وضوح و ظهور تسبیح موجودات می نماید ظهوری که هیچ خردمندی در آن تردید نمی کند. و در آخر می فرماید خداوند به آنچه می کنند داناست ، یعنی تسبیح آنها را می داند،و می شنود اگرچه وجود آنها عین تسبیح است اما این تسبیح به اعتباری فعل آنها نیزمحسوب می شود، لذا خدا تسبیح همه موجودات را می داند و به زودی به ایشان جزای نیکو می دهد، اما در مورد کافران که با وجود خود تسبیح می گویند اما با زبانشان انکارمی کنند، تمام اعمالشان ثبت می شود و خداوند آنها را جزا می دهد.

(۴۲) (ولله ملك السموات والارض والی الله المصیر): (ملك آسمانها وزمین از آن خداست و بازگشت همه بسوی خدا می باشد) در آیه قبل تسبیح موجودات را برای احتجاج بر شمول نور الهی بر تمام موجودات آورد و در اینجا مالکیت خدا را دال بر هر دو قسم نور دانسته است ، یعنی اینکه او تنهامالك و فرمانروای آسمانها و زمین است ، نشانه عمومیت نور اوست و از همینجا نتیجه می شود که او هر چه بخواهد می کند و هر حکم که بخواهد می راند و کسی نیست که ازاو

بـازخواست کنـد، بلکه همه در برابر او مسـئول هسـتند. پس خداونـد مرجع همه اموراست ، در همین حیـات دنیا، نه آنکه فقط مراد بازگشت خلائق در معاد باشد.

(۴۳) (الم تر ان الله یزجی سـحابا ثم یؤلف بینه ثم یجعله رکاما فتری الودق یخرج من خلاله وینزل من السماء من جبال فیها من برد فیصـیب به من یشاءویصـرفه عن من یشاء یکاد سـنا برقه یذهب بالابصار): (آیا نمی بینی که خدا ابری براند و سپس آنها را پیوسـتگی می بخشـد، آنگاه آن را فشـرده می سازد، می بینی که باران از خلال آن بیرون می آید و از ابرهای کوه مانندی که در آسـمان هست تگرگی نازل می کنـد و آن را به هر جا که بخواهـد می رساند و از هر جا که بخواهد باز می دارد ونزدیک است که شعاع برق آن چشم ها را بزند) آیه ظاهرا رسولخدا ص را مخاطب ساخته اما در حقیقت خطاب به هر شنونده ای می باشـد و معنای آن اینست که آیا مشاهـده نمی کنیـد که خـدا بوسـیله بادها ابرهای متفرق و پراکنده را می راند و آنها را با هم پیوسـته و جمع می نمایـد و سـپس روی هم متراکم وانباشـته می سازد، و آنگاه باران از خلال و شکاف ابرها بیرون آمده و بر زمین می ریزد؟ در ادامه می فرمایـد: آیا نمی بینی که خدا از آسـمان (که از جهت بسـیاری و تراکم چون کوه است) تگرگ متراکم و انبوه نازل می کند و آن را به هر سرزمینی که بخواهدمی فرستد زراعتها و بستانها را تباه ساخته و انسانها و چهارپایان را

نابود می کنـد و از هرکس که بخواهد، برمی گرداند و در نتیجه از شـر آن متضـرر نمی شود و آن برف و تگرگ چنان اسـت که نزدیـک است چشـمها از شـدت آن کور شود. پس این آیه هم در مقام تعلیل مطالب گذشـته است که خداونـد نور خاص خود را تنها به مؤمنان اختصاص می دادو این امر منوط به مشیت الهی است

(۴۴) (یقلب الله اللیـل واالنهار ان فی ذلک لعبره لاولی الابصار): (خداونـدشب و روز را مبـدل می کنـد. همانا در این امر برای اهل بصـیرت عبرتی هست) یعنی اهل تـدبیر از مبـدل شـدن و از پی هم آمـدن شب و روز عبرت می گیرنـد و درمی یابند که مدبر عالم هستی ، خدای واحد است .

(۴۵) (والله خلق کل دآبه من ماء فمنهم من یمشـی علی بطنه ومنهم من یمشـی علی رجلین ومنهم من یمشی علی اربع یخلق الله ما یشاء ان الله علی کل شـی ء قدیر): (خدا همه جبندگان را از آبی آفریده ، بعضـی از ایشان با شکم خویش وبعضی با دو پا و بعضـی چهار پا راه می رونـد. خـدا هر چه بخواهـد خلق می کنـد همانا خـدابر همه چیز تواناست) این آیه نیز بیان دیگریسـت برای رجوع امور به مشـیت خدای تعالی ، که تمام جانداران را از آبی خلق می کند و در عین حال حالت و وضعیت هر یک با دیگری متفـاوت است . بعضـی مثـل مارهـا و کرمهـا و سـایر خزنـدگان بر روی شـکم راه می رونـد،بعضـی دیگر مثل آدمی و پرندگان بر دو پا راه می روند و برخی

دیگر چون چهارپایـان وحیوانات درنـده بر روی چهار دست و پا راه می رونـد، و اینکه تنها به ذکر این سه نوع اکتفاء شـده به جهت اختصار و ایجاز است وگرنه اختلاف جانداران خارج از حیطه شـمارش است . به هر جهت این اختلاف بسـته به مشـیت خـدای تعالی است ، او اختیار دارد که فیض خود را عمومیت دهـد تا ماننـد نور عام و رحمت عامه اش همه خلائق از آن بهره مندگردنـد و می توانـد آن را به بعضـی از مخلوقات خود اختصاص دهـد، ماننـد نور و رحمت خاص که فقط شامل بعضـی از افراد می گردد و در آخر در مقام تعلیل می فرماید که قدرت خدا مطلق است پس همه ممکنات در وجود خود، تنها وابسـته به مشیت اوخواهند بود و قدرت او چنان است که به محض آنکه چیزی را اراده کند و بگوید:موجود باش ، موجود می شود.

(۴۶) (لقد انزلنا ایات مبینات والله یهدی من یشاء الی صـراط مسـتقیم): (به تحقیق ما آیات آشکاری نازل کردیم و خداوند هر کس را که بخواهد به راه مستقیم هدایت می کند) منظور از آیات آشکار همان آیه نور و آیات بعدی آن است که صفت نور خدای تعالی را توضـیح می داد و صـراط مسـتقیم همان راهیست که غضب خدا و ضلالت شامل رهروان آن نمی شود(۱۹)، و رهروان خود را به سوی نعمت و سعادت هـدایت می نمایـد. به هر جهت می فرمایـد آیات ما آشـکار و واضح است ، اما خدا فقط کسانی را که بخواهد هدایت می کند، یعنی هدایت الهی تنها شامل کسانی می شود که

صلاحیت ولیاقت دریافت و درک آن حقایق را داشته باشند.

(۴۷) (ویقولون امنا بالله و بالرسول واطعنا ثم یتولی فریق منهم من بعد ذلک وما اولئک بالمؤمنین): (و می گویند به خدا و رسول ایمان آوردیم و اطاعت نمودیم ،آنگاه گروهی از ایشان بعد از آن روی می گردانند و ایشان مؤمن نیستند) در اینجا حالت منافقان را بیان می کند که به ظاهر اقرار می کنند که به خدا ایمان دارندیعنی به وحدانیت او و دینی که فرستاده باور دارند یا می گویند ما به رسول ایمان آوردیم یعنی باور داریم که او از ناحیه پروردگار فرستاده شده و در ادامه اظهار می کنند که ما ازاو اطاعت می کنیم یعنی اوامر رسول را اطاعت کرده و از نواهی او اجتناب می نمائیم واحکام او را می پذیریم و حق بودن حکم او را باور داریم اما در مرحله عمل ، گروهی ازایشان از مقتضی و لوازم گفتار خود اعراض کردند و با اعمالشان ، اقوال خود را انکارکردند و اینها در واقع اصلا مؤمن نیستند، چون مدلول و لازمه ایمان در رفتار و سلوک آنها تحقق نمی یابد.

(۴۸) (واذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینهم اذا فریق منهم معرضون): (وهنگامیکه به سوی خدا و پیامبرش فراخوانده می شوند تا میانشان داوری کند، آنگاه گروهی از ایشان اعراض می کنند.)

(۴۹) (وان یکن لهم الحق یاتوآ الیه مذعنین): (و اگر حق به جانب ایشان باشد،اطاعت کنان به سوی او می آیند)

(۵۰) (افی قلوبهم مرض ام ارتابوا ام یخافون ان یحیف الله علیهم ورسوله بل اولئک هم الظالمون): (آیا در دلهایشان مرضی هست

و یا شک و تردید دارند و یابیم دارند که خدا و رسولش به آنها ستم کنند؟ بلکه ایشان خود از ستمگرانند) این آیات درباره گروهی از منافقـان است که برای رفع منـازعه نزد رسولخـدا رفته انـد ومنافقـان مزبور، زیر بـار حکم رسولخـدا ص نرفته انـد و حکم رسولخدا نسبتی بارسولخدا ص دارد که نسبت مباشرت و صدور است و نسبتی هم با خدای متعال داردکه جزء شریعت اوست و خداست که پیامبر را برای حکم و قضاوت منصوب نموده وحکم رسول ، حکم خداست . در ادامه می فرماید وضعیت این منافقان چنان است که اگرحق که همان حکم پیامبر است به نفع آنان باشد، مطیع و رام می شوند و بالطبع اگر به ضررشان باشد روی می گردانند پس آنها پیرو هوای نفس خودشان هستند، نه پیرو حق . آنگاه می فرماید مگر ایشان افرادی ضعیف الایمان هستند یا بعد از ایمان به دین درباره آن شک و تردید دارند؟ و یا می ترسند که خدا و رسولش درباره آنها جور و ستمی روا بدارند؟ به احتمال اینکه شریعت الهی بر اساس جور و ستم بنا شده و یا رسولخدا ص در داوری خودرعایت حق را ننماید؟ نه اینچنین نیست ، یعنی اگر ایشان برای داوری نزد رسولخدا ص نیامدند، نه به جهت شک بود، نه به خاطر ترس از جبر و ستم و نه به جهت مرض قلبهایشان ، بلکه علت اصلی ، همان ظلم و ستمکاری آنهاست ، و ایشان با وجود اقرار زبانی از حد ایمان تعدی و خروج کردند و یا اینکه در حقوقی که طلب می کردند به

سوی باطل تعدی وتجاوز نمودند، پس ستمکارند.

(۵۱) (انما کان قول المؤمنین اذا دعوا الی الله ورسوله لیحکم بینهم ان یقولواسمعنا واطعنا واولئک هم المفلحون): (همانا گفتار مؤمنـان زمـانیکه به سوی خـدا وپیـامبرش خوانـده شونـد تا میانشان داوری کنـد، فقط این است که شـنیدیم و اطاعت کردیم و ایشان خود رستگارانند)

(۵۲) (ومن یطع الله ورسوله ویخش الله ویتقه فاولئـک هم الفـائزون): (و هرکس از خـدا و رسول او پیروی نموده و مطیع آنـان گردد و از خـدا بترسـد و از مخـالفت فرمانش پروا نمایـد، پس چنین کسانی کامیاب و رسـتگارند) در مقابله با وضع منافقان و موضـعی که در برابر حکم خـدا و رسول اتخاذ می کننـد دراین آیات به وضع مؤمنان می پردازد و می فرمایـد: مؤمنان چنانچه متقضای طبیعت ایمان آنهاست ، در هر منازعه مفروض و در هر زمانیکه برای داوری به نزد رسولخـدا و احکام الهی فراخوانده شوند، فقط گفتارشان این است که می گویند: دعوت الهی را شـنیدیم واطاعت کردیم ، حال چه ، دعوت کننده را یکی از دو طرف منـازعه فرض کنیم و یـادعوت کننـده را خـدا و رسـولش بـدانیم ، به هر جهت مؤمنـان در چنین هنگـامی دعوت الهی و حکم او را رد نمی کنند، پس اگر کسی رد کند معلوم می شود، مؤمن نیست ، چون رد حکم خدا، خروج از حد ایمان است ، و در آخر می فرمایـد ایشان رسـتگارانند چون به ولایت خـدا و احکام او و اینکه آن احکام تنظیم کننده روابط میان آنهاست ، اقرار وایمان دارند، پس رستگاری منحصر در آنهاست . در آیه بعدی می فرماید هر

کس که از خـدا و رسولش اطـاعت کنـد و در باطن خود ازخـدا خشـیت داشـته و در ظاهر نیز از خـدا پروا داشـته باشـد مؤمن حقیقی است و به همین دلیل هم رستگار و فائز خواهد بود.

(۵۳) (واقسـموا بالله جهـد ایمانهم لئن امرتهم لیخرجن قل لا تقسـموا طاعه معروفه ان الله خبیر بما تعملون): (به خداونـد نهایت سوگنـد را می خورند که اگر آنهارا امر به جهاد نمایی ، خروج می کنند، بگو سوگند مخورید، اطاعت شایسـته بهتر ازسوگند اسـت ، بـدرستی کـه خـدا نسبت به آنچه انجـام می دهیـد آگـاه است .) خطـاب به رسولخـدا ص می فرمایـد این افراد منـافق سوگنـدهای غلیـظ و مؤکـدمی خورنـد که اگر تو آنهـا را مـأمور به جهـاد و خروج نمایی ، هر آینه اطاعت کرده و برای جهاد بیرون خواهنـد شـد، امـا تو به آنهـا بگو: برای راضـی کردن خـدا و رسولش سوگندنخوریـد، جهـاد و خروج ، خودش اطاعت شایسـته از خـداست و عملی واجب است که دروجوب خود به سوگنـد غلیظ نیاز ندارد، و بدانید که خداوند به آنچه می کنید آگاه است ولذا فریب سوگندهای شما را نمی خورد.

(۵۴) (قـل اطیعوا الله واطیعوا الرسول فان تولوا فانما علیه ما حمل وعلیکم ماحملتم وان تطیعوه تهتـدوا وما علی الرسول الا البلاغ المـبین): (بگـو از خـدا و رسـول اطـاعت کنیـد، پس اگر روی گردانیـد، شـما مکلـف به تکلیـف خود بوده و او نیز مکلف به تکلیف خویش می باشـد و اگر او را اطاعت کنیـد، هـدایت می شوید و جز ابلاغ آشـکارچیزی بر عهده پیامبر نیست .) در این آیه امر فرموده به اطاعت خدا در

آنچه نـازل کرده و اطـاعت رسول در آنچه از نـاحیه پروردگـار می آورد و اوامری که در امر دنیـا و دین به مردم می نمایـد. و خطـاب به رسولخـدا ص می فرمایـد: به آنها بگو که از خـدا و رسول اطاعت کنیـد و اگر از اطاعت پیامبر اعراض کنیـد از این عمل شما ضرری متوجه پیامبر نمی شود، چون او وظیفه ای دارد که همان رسالت و ابلاغ است و شما نیز وظیفه دارید که از او اطاعت کنید و هدایت شوید، پس اگر شـما از وظایفه خود اعراض کردید، ضرری به خدا و پیامبر واردنمی سازد چون اطاعت همه اش از خـداست ، ولی بدانید که اگر از او اطاعت کنید هدایت می یابید، چون او هر چه می آورد از جانب خداست و در حقیقت اطاعت برای خداست و هدایت نیز در اطاعت خداست . اما آنچه به عهده رسول است فقط تبلیغ است و بس واگر شما با او مخالفت کنید و رسالت او را انکار نمایید هیچ ضرری متوجه او نمی شود،چون او تنها مکلف به تبلیغ می باشد.

(۵۵) (وعـد الله الذین امنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما اسـتخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الـذی ارتضـی لهم ولیبـد لنهم من بعـد خوفهم امنا یعبـدوننی لایشـرکون بی شـیئا ومن کفر بعد ذلک فاولئک هم الفاسـقون): (خداوند به مؤمنان و کسانی از شـما که اعمال شایسته بجا می آورند وعده داده که آنها را در زمین جانشین کند، همانطور که پیشنیان آنها را جانشین کرد، و نیزدینشان را که برای آنها پسندیده استقرار دهد و پس از ترسشان امنیت

روزیشان فرماید،تا مرا پرستند و چیزی را شریک من نکنند و هر کس که پس از این کافر شود، آنان خودتبهکارانند) این آیه خطاب به همه مسلمانان اعم از مؤمن و منافق و صالح و طالح می باشد، اماوعده جمیل آن اختصاص به مؤمنانی دارد که اعمال صالح می نمایند و می فرماید که به زودی جامعه صالحی مخصوص به ایشان برایشان مهیا می کند و آنها را در زمین تمکن و اختیار می بخشد و خلافت الهیه را به آنها اعطا می کند و دینشان را که برایشان پسندیده و همان اسلام است ، در زمین متمکن و برقرار می سازد و امنیت را جایگزین ترس ووحشتی که داشتند می نماید و یا آنها را وارث و مسلط بر زمین قرار می دهد کما اینکه سنت جاری الهی در مورد گذشتگان نیز چنین بوده و خلاصه در اثر آن امنیت و سلطه ،می توانند بدون هیچ مانع و رادع و خوفی از جانب کفار و منافقان خدا را عبادت کنند وچیزی را شریک او قرار ندهند و امر او را سبک نشمرده و به او کفر نورزند و هیچ گونه شرک جلی یا خفی در عبادت او نداشته باشند و هر کس بعد از تحقق این وعده کفربورزد قطعا فاسق و خارج از روش بندگی و عبودیت خواهد بود(۲۰).

(۵۶) (واقیموا الصلوه واتوا الزکوه واطیعوا الرسول لعلکم ترحمون): (و نمازرا بپا دارید و زکات بدهید و از رسول اطاعت کنید تا شاید مورد رحمت قرار بگیرید.) نماز تحقق معنای عبودیت و بندگی و زکات ادای حق جامعه است و مراد از اطاعت رسول ،

نافذ بودن ولایت آن حضرت ص در امر قضاوت و حکومت است و در آخربرای اشاره به مصلحتی که در این دستورات وجود دارد، فرمود این اوامر را انجام دهیدکه امید آن هست تا رحمت الهی شامل حال شما شود و خداوند وعده خود را در موردشما تحقق بخشد و خیر و صلاح و اتفاق کلمه حق در جامعه ای صالح و متدین به دین اسلام برقرار شود.

(۵۷) (لاتحسبن الذین کفروا معجزین فی الارض وماویهم النار ولبئس المصیر): (هرگز مپندار که کسانی که کافرند، در این سرزمین خدا را به عجز و ستوه می آورند، بلکه جایگاهشان آتش است و چه بد سرانجامی است .) این آیه تأکید وعده سابق است بر استخلاف شایستگان و مؤمنان ، به همین دلیل خطاب به رسولخدا می فرماید: که زنهار مپنداری که کفار خدای متعال را در زمین عاجزمی کنند و با نیرو و شوکت خود می توانند مانع از تحقق وعده الهی گردند، این سخن درواقع بشارتی است به رسولخدا ص که به زودی دشمنان او سرکوب شده و مغلوب خواهند شد و آنگاه به سوی خدا رجوع می کنند و منزلگاه آنها آتش جهنم است که بدبازگشتگاهی است ، لذا آنها در دنیا و آخرت مقهور و مغلوب اراده پروردگار هستند.

(۵۸) (یا ایها الذین امنوا لیستاذ نکم الذین ملکت ایمانکم والذین لم یبلغواالحلم منکم ثلث مرات من قبل صلوه الفجر وحین تضعون ثیابکم من الظهیره ومن بعد صلوه العشاء ثلث عورات لکم لیس علیکم ولاعلیهم جناح بعد هن طوافون علیکم بعضکم علی بعض کذلک یبین الله لکم الایات والله علیم حکیم): (ای کسانیکه ایمان آورده

اید، باید به کسانی که مالك آنها هستید و کسانیکه هنوز به سن بلوغ نرسیده اند، دستور دهید تا در شبانه روز سه وقت از شما اجازه بگیرند، قبل از نمازصبح و هنگام نیم روز که جامه های خویش از تن در می آورید و بعد از نماز شبانگاه ،این سه زمان هنگـام خلوت شـماست و پس از آن می تواننـد بـدون اجـازه وارد شونـد وگنـاهی بر شـما و ایشـان نیست که هنگام تحرك و برخورد بـا یکـدیگر است ، خداونـد این چنین آیـات را برای شـما بیـان می کنـد و دانا و فرزانه است) بـدنبال آیات سابق که مؤمنان را از ورود بدون اجازه به خانه یکدیگر منع می کرد دراینجا به عنوان اسـتثناء از آن حکم عمومی ، می فرماید، غلامان و کنیزان و کودکـانی که به سن بلوغ نرسـیده انـد فقـط در سه هنگـام بایـد اجازه بگیرنـد و بیش از آن برایشان واجب نیست . ظـاهرا لفـظ آیه فقـط شامـل غلامـان است امـا مطـابق روایـات وارده و اینکه لفظمـذکر در معنای عام بکار می رود، معنا شامل کنیزان نیز می باشـد و مراد از اطفال مـذکوردر آیه ، کودکانی هسـتند که به حـد تمیز رسـیده اند ولی هنوز بالغ نشده اند، این افراد در هرروز سه هنگـام بایـد برای ورود خود اجـازه بخواهنـد، اول ، قبـل از نماز فجر دوم ، هنگام ظهر که افراد به خانه می آینـد و جامه از تن برمی کننـد (یعنی چه بسا در حال خلوت باشـندو نخواهند کسـی ایشان را ببیند) و سوم ، بعد از نماز عشاء، که می فرماید این سه زمان عورت

است برای شـما یعنی شایسـته نیست غیر از شـما کسی بر وضع شما مطلع بشود ومی فرماید در غیر این سه وقت ، بر شما مانعی نیست که آنها را مأمور به کسب اجازه نکنیـد و برایشان هم مانعی نیست که از شـما طالب اجازه ننمایند، چون در غیر این سـه موقع غلامان و کنیزان دائما در رفت و آمـد و خـدمتگزاری هسـتند و خداونـد این چنین احکام دین خود را بیان می کنـد و او احوال شما را می داند و مطابق آنچه حکمت اقتضاءمی کند، حکم می نماید.

(۵۹) (واذا بلغ الاطفال منکم الحلم فلیستا ذنوا کما استاذن الذین من قبلهم کذلک یبین الله لکم والله علیم حکیم): (و زمانیکه اطفال شـما به سن بلوغ و عقل رسـند بایـد اجازه ورود بگیرنـد، چنانچه افراد نامبرده قبل از ایشان ، اجازه می گرفتنـد، خـدااین چنین آیـات خود را برای شـما بیـان می کنـد و او دانـا و حکیم است .) یعنی حکم مـذکور در آیه قبـل تا وقتی معتبر است که کودکان به حـد بلوغ و رشـدعقلی و جسـمی برسـند و بعـد از آن بایـدماننـد سایر افرادی که قبلا ذکر شد، یعنی مردان و زنان آزاد و بـالغ اجازه بگیرنـد. و فلسـفه بیان این احکام هم این است که خـدا احکام دین خود را به مقتضای علم و حکمتش برای شما بیان نماید تا در هر موردی به شیوه حق و صواب رفتار نمایید.

(۶۰) (والقواعد من النساء اللاتی لایرجون نکاحا فلیس علیهن جناح ان یضـعن ثیابهن غیر متبرجات بزینه وان یستعففن خیر لهن والله سمیع علیم): (وزنان وامانده که دیگر

امید شوهر کردن ندارند، به شرط اینکه زینت خود را نمایش ندهند، گناهی متوجهشان نیست اگر جامه خود را بگذارند و در عین حال عفاف ورزیدن و خودداری برای آنها بهتر است و خدا شنوا و داناست .) (قواعد) یعنی زنان سالخورده ای که کسی رغبتی به مباشرت و نکاح با ایشان نداشته باشد و بعضی گفته اند منظور زنان یائسه است . و (تبرج) به معنای اظهار محاسن و زیبائیهایی است که باید آنها را بپوشانند این آیه استثنایی از حکم عمومی حجاب است ، یعنی زنان مسنی که امید ازدواج ندارند،می توانند حجاب را مراعات نکنند، البته در صورتی که خودنمایی و زینت نداشته باشند،اما در ادامه می فرماید برای همین زنان هم پوشیدگی بهتر از خودنمایی است و خداشنواست یعنی آنچه را که زنان به مقتضای فطرتشان درخواست دارند می شنود وداناست یعنی احکامی را که به آن محتاج هستند می شناسد.

(۶۱) (لیس علی الاعمی حرج ولاعلی الاعرج حرج ولاعلی المریض حرج ولا علی انفسکم ان تاکلوا من بیوتکم اوبیوت ابائکم اوبیوت امهاتکم اوبیوت اخوانکم اوبیوت اخواتکم اوبیوت اعمامکم اوبیوت عماتکم اوبیوت اخوا لکم اوبیوت خالا تکم اوما ملکتم مفاتحه اوصدیقکم لیس علیکم جناح ان تاکلواجمیعا اواشتاتا فاذا دخلتم بیوتا فسلموا علی انفسکم تحیه من عند الله مبارکه طیبه کذلک یبین الله لکم الایات لعلکم تعقلون): (نه برای کور مانعی هست ، نه برای لنگ ، نه برای بیمار و نه برای شما که از خانه های خود یا خانه های پدرانتان یا مادرانتان یا برادران یا خواهران یا عموها یا عمه ها یا دائیها یا خاله ها یا خانه

ای که کلیدش را به شماسپرده اند یا خانه دوستانتان چیزی را بصورت فردی یا جمعی بخورید و یا تصرفات محدودی نمایید، و زمانیکه به خانه ای وارد شدید به خودتان سلام کنید که درودی ازجانب خدا و مبارك و پاکیزه است این چنین خدا آیه ها را برای شما بیان می کند، تا شایدتعقل کنید.) می فرماید بر کور و لنگ و مریضی که عیب و نقصی در اعضاء خود دارند و احیانانمی توانند رزق خود را با عمل خود کسب کنند حرجی نیست که از خانه های نامبردگان خویشاوند و یا کسانی که آنها را امین می دانند و یا خانه دوستان خود، چیزی بخورند ورفع حاجت نمایند، همچنین سایر مؤمنان نیز حق دارند که از خانه افراد نامبرده چیزی بخورند، البته به مقداری که به آن احتیاج دارند، نه به حد اسراف و فساد انگیزی . لذا دردین اسلام خانه نامبردگان با خانه خود فرد تفاوتی ندارد، چون مؤمنان اولیاء یکدیگرندو در حفظ منافع یکدیگر کوشا هستند، بنابراین ایرادی ندارد که در خانه یکدیگر به طور دسته جمعی یا پراکنده چیزی بخورند و یا تصرفات محدودی بنمایند، و مراد ازخانه خودتان ، خانه فرزندان و خانه همسران است . آنگاه به ذکر مسأله ادب هنگام ورود می پردازد و می فرماید هنگام ورود بر خودتان سلام کنید، یعنی بر هر کسی که داخل خانه باشد، سلام کنید چون مسلمانان همه با هم یکی هستند و خدا همه آنها را از یک نسل واحد آفریده و همه ایشان در عقیده و ایمان یکی هستند، از همین عبارت استفاده می شود که وقتی کسی

بر خانه ای وارد می شودسلام کند و اهل خانه نیز جواب سلام او را بدهند و این سلام ، تحیتی از ناحیه خداست که او آن را تشریع کرده و حکمش را نازل فرموده و سلام درودی مبارک و دارای خیربسیار و باقی و طیب است چون با نفس بشر سازگار و ملائم می باشد و باعث گسترش امنیت و سلامتی می گردد و امنیت و سلامتی پاکیزه ترین چیزی است که باید میان دو نفرکه به یکدیگر برمی خورند، برقرار باشد. و خدا این چنین احکام دینی را بیان می کند تا شاید مردم به معالم دین خود آگاهی بیابند و به آن عمل کنند.

(۶۲) (انما المؤمنون الذین امنوا بالله ورسوله واذا کانوا معه علی امر جامع لم یذهبوا حتی یستاذنوه ان الذین یستاذنونک اولئک الذین یومنون بالله ورسوله فاذا استاذ نوک لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحیم): (مؤمنان فقط کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان آورده اند وزمانیکه با او در کاری عمومی باشند، تا زمانیکه از وی اجازه نگیرند، نمی روند، هماناکسانیکه از تو اجازه می گیرند، همان کسانی هستند که به خدا و پیامبرش ایمان یافته اند.پس زمانیکه برای بعضی کارهایشان از تو اجازه خواستند به هر کدام که خواستی اجازه بده و برای آنها آمرزش بخواه ، همانا خدا آمرزنده و مهربان است .) می فرماید: مؤمنان حقیقی کسانی هستند که به وحدانیت خدا و رسالت پیامبر اعتقادقلبی دارند و چون با او بر سر امری از امور عمومی اجتماع و اتفاق می کنند مانند امورجنگی و امثال

آن اقـدامی نمی کننـد، تا زمانیکه از او اجازه بگیرنـد و این امری دو طرفه و ملازم است یعنی به عکس ، فقط کسانی از پیامبر کسب اجـازه می کننـد که به خـدا ورسولش اعتقاد و ایمان حقیقی دارنـد، و در ادامه خداونـد به رسول گرامی خود اختیارمی دهـد تـا به هر کس که خـواست اجـازه رفتن بدهـد و به هر کس خـواست ندهـد و درنهـایت برای دلخوش سـاختن مؤمنـان و رحمتی برای آنان ، به پیامبر دسـتور می دهـد تا ازخـدا برایشان طلب مغفرت کنـد تا خـدا نقائص آنها را پوشانده و از گناهان کوچک ایشان چشم پوشی نماید.

(۶۳) (لاتجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضـکم بعضا قد یعلم الله الذین یتسـللون منکم لواذا فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصـیبهم فتنه اویصـیبهم عـذاب الیم): (خطـاب نمودن پیـامبر را در میان خودتانماننـد خطاب کردن یکـدیگر،قرار ندهیـد، خداونـد کسانی از شـما را که پنهانی از زیر بار تکلیف شانه خالی می کنند،می شـناسد، پس باید کسانی که با امر او مخالفت می کننـد بترسـند از اینکه فتنه و بلیه و یاعـذابی دردناک به ایشان برسـد.) می فرمایـد: دعوت رسولخـدا از مردم برای امری از امور ایشـانماننـد دعوت به ایمان و عمل صالـح یا مشورت در امور اجتماعی و... را، ماننـد سایر دعوتها و امور میان خودتان ، ننماییـد، یعنی دعوت رسولخدا را مثل دعوت یک فرد عادی از میان خودتان قرار ندهید، و با حیله و تزویر از زیر بار دعوت او شانه خالی نکنید، بلکه به او گرویده ودر هر چه شما را به سوی آن دعوت می کند، او را

اجابت کنید. به همین دلیل هم درادامه می فرماید خداوند کسانی را که به آرامی و پنهانی خود را از زیر بار تکلیف بیرون می کشند و خود را پشت سر دیگران مخفی می کنند و به آنها پناهنده می شوند و اعتنایی به دعوت رسول ندارند، می شناسد. و آنگاه در مقام تحذیر و تهدید این افراد می فرماید:باید کسانی که از امر و دعوت رسولخدا سرپیچی می کنند از وقوع بلا، یا نزول عذابی دردناک بر حذر باشند یعنی مخالفت با رسول متعاقبا وقوع بلا یا عذاب را در پی خواهدداشت (۲۱).

(۶۴) (الا ان لله مافی السموات والارض قد یعلم ما انتم علیه ویوم یرجعون الیه فینبئهم بما عملوا والله بکل شی ء علیم): (آگاه باشید همانا هر چه در آسمانها و زمین است از آن خداست ، او می داند که شما در چه حالی هستید، و روزی که به سوی او بازگردانده شوند آنها را از آنچه عمل کرده اند خبردار می کند و خدا به همه چیز داناست .) این آیه گویای عمومیت ملک و تدبیر خداست . یعنی همه چیز بدون استثناء مملوک خدا و قائم به اوست ، پس خدا به آن چیز و جمیع خصوصیات آن علم دارد و آنچه راکه او به آن محتاج و نیازمند است می داند، لذا خدا به جمیع احوال انسانها که یکی ازموجودات عالم هستند آگاه است می داند که ایشان در زندگی خود به چه احکام وشرایع دینی نیاز دارند و همان را برای آنها واجب و لازم می گرداند و شمول علم الهی ،دنیا و آخرت

را دربرمی گیرد، یعنی همچنانکه خداونـد در دنیا عالم به احوال انسانهاست در قیامت نیز که همه بسوی او باز می گردنـد، هر کسـی را به حقیقت عملی که کرده ، خبرمی دهد و او نسبت به هر چیز داناست . با این آیه مردم را بر اطاعت و انقیاد نسبت به احکام شـرع ، تشویق و تحریک نموده تا شـرع را بپذیرنـد و مطابق آن عمل کننـد، چون خداونـد آن را منطبق بر حوائـج مردم تشریع کرده و در قیامت نیز آنها را از حقیقت اعمالشان با خبر خواهد کرد.

تفسیر نور

سیمای سوره ی نور

این سوره شصت و چهار آیه دارد و در مدینه نازل شده است.

علّت نام گذاری این سوره به «نور»، آیه ی سی وپنج است که در آن خداوند به

عنوانِ نور آسمان ها و زمین معرّفی شده است.

از آنجا که در این سوره سفارش های بسیار در مورد رعایت عفّت و پاکدامنی

توسط عموم مؤمنان و خصوصاً زنان صورت گرفته، در روایات نسبت به

آموزش و قرائت این سوره توسط زنان تأکیدات بسیار آمده است.

احکام مجازات مردان و زنان زناکار و کسانی که به زنان پاکدامن تهمت زنا

بزنند، همچنین ماجرای معروف ِ«اِفک»، حکم حجاب و رعایت پاکدامنی برای

جلوگیری از انحرافات، موضوعاتی است که این سوره به آنها می پردازد.

در این آیه سه نشانه از عظمت سوره نور آمده است:

الف: کلمه ی «سوره» در اوّل آن نشانه ی عظمت است.

ب: تنوین کلمه «سورهٌ» که برای عظمت است.

ج: کلمه ی «انزلنا» دوبار در یک آیه مطرح شده است.

۱- کلمه ی «سوره» یک نام گذاری از طرف خداوند برای مجموعه آیاتی از قرآن

است. (سوره... انزلنا فیها آیات)

۲- احکام باید

به دستور خداوند واجب شود. (فرضناها)

۳- قرآن، قانون اساسی و آیین نامه ی الزامی و اجرایی دین است. (فرضناها)

۴- قرآن، کتابی است که آیات آن، روشن وقابل فهم است. (فیها آیات بینات)

(گرچه درک قسمتی از آیاتش نیازمند دقّت وتحقیق وتفسیر است)

۵- انسان به پند و تذکّر نیازمند است. (لعلّکم تذکّرون)

۶- معارف قرآن در فطرت انسان ریشه دارد و با تذکّر پرده ی غفلت برداشته

می شود. (تذکّرون)

احکام زنا بر اساس شرایط افراد متفاوت است، در این آیه فقط به یک صورت اشاره شده که اگر مرد یا زن مجردی زنا کند، صد تازیانه می خورد، ولی اگر کسی با داشتن همسر، مرتکب زنا شود، رجم و سنگسار می گردد. چنانکه اگر همسر دارد ولی به او دسترسی ندارد (مثلاً همسرش در زندان است،) و در این صورت مرتکب زنا شود، حکم سنگسار به تازیانه و شلاق تبدیل می شود.

قرآن، زنا را کاری زشت می داند و از آن نهی می کند. (و لاتقربوا الزّنا) <۱> ترک زنا را نشانه ی بندگان راستین خداوند می شمرد. (و عبادالرحمن... و لایزنون) <۲> و دوری از این گناه را شرط بیعت با پیامبر می داند. (اذا جائک... و لا یزنین) <۳>

مفاسد زنا در روایات

برخی از مفاسد زنا، در یکی از سخنان حضرت رضا (علیه السلام) عنوان شده، از جمله:

۱-ارتکاب قتل به وسیله ی سقط جنین.

۲- بر هم خوردن نظام خانوادگی و خویشاوندی.

۳- ترک تربیت فرزندان.

۴- از بین رفتن موازین ارث. <۴>

علی (علیه السلام) ترک زنا را مایه ی استحکام خانواده وترک لواط را عامل حفظ نسل می داند. <۵>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: زنا دارای زیان های دنیوی و اُخروی است:

امّا در دنیا: از بین رفتن نورانیّت

و زیبایی انسان، مرگ زودرس و قطع روزی.

امّا در آخرت: درماندگی، هنگام حساب قیامت؛ غضب الهی و جهنّم همیشگی. <۶>

از پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نقل شده است: هر گاه زنا زیاد شود، مرگ ناگهانی هم زیاد می شود. <۷>

زنا نکنید، تا همسران شما نیز به زنا آلوده نشوند. هر که به ناموس دیگران تجاوز کند، به ناموسش تجاوز خواهد شد. همان گونه که با دیگران رفتار کنید، با شما رفتار خواهد شد. <۸>

از مکافات عمل غافل مشوگندم از گندم بروید جو ز جو

چهار چیز است که هر یکی از آنها در هر خانه ای باشد آن خانه، ویرانه است و برکت ندارد:

۱- خیانت. ۲- دزدی. ۳- شرابخواری. ۴- زنا. <۹>

زنا، از بزرگ ترین گناهان کبیره است. <۱۰>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر گاه مردم مرتکب چهار گناه شوند، به چهار بلا گرفتار شوند:

۱- زمانی که زنا رواج یابد، زلزله خواهد آمد.

۲- هر گاه مردم زکات نپردازند، چهار پایان به هلاکت می رسند.

۳- هرگاه قضاوت مسئولان قضایی، ظالمانه باشد، باران نخواهد بارید.

۴- زمانی که پیمان شکنی شود، مشرکان بر مسلمانان غلبه خواهند کرد. <۱۱>

۱- آزادی جنسی و روابط نامشروع، ممنوع است. (الزّانیه... فاجلدوا...)

۲- نقش زنان در ایجاد روابط نامشروع و فراهم آوردن مقدّمات زنا، از مردان بیشتر است، بر خلاف دزدی که نقش مردان بیشتر است. به همین دلیل کلمه زانیه قبل از کلمه زانی آمده است. (الزّانیه و الزّانی)

۳- تنبیه بدنی مجرم، برای تأدیب او وحفظ عفت عمومی لازم است. (فاجلدوا)

۴- در روابط نامشروع هر دو طرف به یک میزان تنبیه می شوند. (کل واحد)

۵- حدود کیفر

باید از طرف خداوند معین شود. (مأه جلده)

۶- در مجازات مجرمین، ترحم و تحت تأثیر عواطف قرار گرفتن، ممنوع است.

(لا تأخذکم بهما رأفه)

۷- محبّت و رأفت باید در مدار شرع باشد. (لا تأخذکم بهما رأفه)

۸- دین، تنها نماز وروزه نیست؛ حدود الهی نیز از ارکان دین است. (فی دین الله)

۹- صلابت و قاطعیّت در اجرای قوانین، در سایه ی ایمان به مبدأ و معاد به دست

می آید. (اِن کنتم تومنون بالله والیوم الآخر)

۱۰- اجرای حدود نشانه ی ایمان به خداست. (ان کنتم تؤمنون)

۱۱- مجازات باید به گونه ای باشد، که مایه عبرت دیگران شود. (ولیشهدعذابهما)

۱۲- زناکار، علاوه بر شلاق و شکنجه ی جسمی، از نظر روحی نیز باید زجر

ببیند. (ولیشهد عذابهما طائفه...)

۱۳- حضور مردم، اهرمی است برای کنترل قاضی ومجری. (ولیشهد...طائفه)

۱۴- از حضور مؤمنان در صحنه، برای نهی از منکر استفاده کنیم. (ولیشهد)

۱۵- تنها مسلمانان حقّ حضور در مراسم اجرای حدّ الهی را دارند. (من المؤمنین)

این آیه، حال و هوای آیه ی «الخبیثات للخبیثین والخبیثون للخبیثات» را دارد که در آیه ۲۶

همین سوره می آید..

علاوه بر تنبیه جسمی با شلاق و تنبیه روحی و اجتماعی، بدلیل حضور مردم به هنگام

اجرای حدّ، باید محدویّت های دیگری نیز برای زناکار باشد.

در روایات آمده است که حکم این آیه در باره ی کسانی است که به زنا شهرت دارند. و اگر

زناکاری توبه کرد می تواند مانند دیگران با فرد دلخواهش ازدواج کند. <۱۲>

امام باقر(علیه السلام) فرمود: خداوند زناکار را در برابر مؤمن نام برده و این نشان می دهد که زناکار

مؤمن نیست. <۱۳>

۱- در ازدواج مسأله ی کفو بودن، یک اصل است. (زنان و مردان ناپاک، لایق

همسران پاک نیستند). (الزّانی لا ینکح

الاّ زانیه)

۲- افراد فاسد، در جامعه ی اسلامی مطرودند. (لا ینکح الاّ...)

۳- زناکار در کنار مشرک قرار گرفته است. (زانیه او مشرکه)

۴- مردان و زنان مؤمن، باید همسران پاک و پاکدامن انتخاب کنند. (حرم ذلک علی المؤمنین)

از امام صادق (علیه السلام) پرسیدند: چرا برای اثبات قتل دو شاهد لازم است، ولی برای اثبات زنا چهار شاهد؟ حضرت فرمود: شاهد قتل، برای تنبیه یک نفر شهادت می دهد، امّا شاهد زنا برای کیفر دو نفر (زن و مرد زناکار) گواهی می دهد. <۱۴>

۱- تهمت، به منزله ی پرتاب تیر وهجوم به آبروی مردم است. (یرمون)

۲- تهمت زدن به زنان همسردار و پاکدامن، کیفر سخت تری دارد (المحصنات)

۳- دفاع از حریم زنان پاکدامن واجب است. (یرمون المحصنات... فاجلدوهم)

۴- از میان تهمت های گوناگون، تهمت زنا حدّ و قانون معین دارد و قرآن با صراحت بر آن تکیه کرده است. (ثمانین جلده)

۵- تهمت به قدری مهم است که در مجازات مجرم، فاصله ی تهمت زنا با خود زنا بیست ضربه شلاق است. (مأه جلده ثمانین جلده)

۶- کسی که حتّی یک بار به دیگران تهمت بزند شهادتش اعتبار ندارد. (لا تقبلوا لهم شهاده ابدا) (آری، زبان، انسان را مطرود دنیا و آخرت می کند)

۷- برای حفظ آبروی مردم، گاهی افراد متعدّدی شلاق می خورند. (فاجلدوهم)

۸- گواهی کافر، بعد از ایمان پذیرفته می شود، ولی گواهی مسلمان تهمت زننده هرگز پذیرفته نمی شود. (ابداً)

۹- تهمت، هم عقوبت بدنی دارد، (فاجلدوهم) هم اجتماعی، (لا تقبلوا لهم شهاده ابدا) و هم اخروی. (اولئک هم الفاسقون)

۱۰- کسانی که به زنان پاکدامن تهمت می زنند، سرآمد فاسقانند.(هم الفاسقون)

۱۱- شرط گواه و شاهد بودن، عدالت است و گواهی فاسق قبول نیست.(لا تقبلوا لهم شهاده... هم الفاسقون)

در حدیث می خوانیم: توبه کسی که آبروی

زنان پاکدامن را با تهمت زنا برده، این است که

در محضر مردم گفته خود را تکذیب نماید. <۱۵>

۱- توبه، سبب تجدید حیات دینی و اجتماعی است. (الاّ الّذین تابوا واصلحوا)

۲- پیروان اسلام هرگز به بن بست نمی رسند. (الاّ الّذین تابوا)

۳- توبه، باید با اصلاح و جبران اشتباه و عمل نیک همراه باشد. (تابوا واصلحوا)

۴- ناامیدی ممنوع است. (اِنّ الله غفور رحیم)

۵- باز بودن راه توبه برای همه، نشانه ی رحمت الهی است. (رحیم)

وقتی آیه ی چهارم این سوره نازل شد و حکم نسبت دادن زنا به زنان پاکدامن را بیان کرد «سعدبن عباده» (یکی از انصار) گفت: یا رسول الله ! اگر مردی وارد خانه شد و فاسقی را در کنار همسر خود دید چه کند؟ اگر فریاد بزند، شلاق می خورد، چون یک نفر است و شاهد هم ندارد. اگر سکوت کند، غیرتش اجازه نمی دهد. اگر به دنبال یافتن شاهد برود، کار زنا تمام می شود. به هر حال آیه ی مربوط به هشتاد ضربه شلاق، برای سعد مسأله ی پیچیده ای شده بود. در این میان شخصی به نام «هلال بن امیه» با اضطراب وارد شد و به پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) عرض کرد: زنم را با مردی در حال زنا دیدم، به خدا سوگند راست می گویم.

پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) ناراحت شد. اصحاب آن حضرت نیز هیجان زده شدند که این مرد، هم ناموسش را در چنین حالی دیده است و هم شلاق خواهد خورد، زیرا شاهدی ندارد تا سخن خود را ثابت کند. ناگهان این آیه نازل شد «والّذین یرمون...» که اگر مردی به همسرش نسبت زنا داد و شاهدی نداشت، به جای آوردن چهار شاهد، چهار بار

بگوید: «اُشهد بالله انّی لمن الصادقین» خدا را گواه می گیرم که من از راستگویانم. و برای تحکیم و تثبیت ادّعای خود یک بار هم این جمله را بگوید: «لعنه الله علیّ ان کنتُ من الکاذبین» لعنت خدا بر من اگر از دروغگویان باشم.

زن نیز همچون مرد حقّ دارد از خود دفاع کند، زیرا ممکن است مردی با چهار سوگند دروغ، همسر خود را به سنگسار شدن محکوم کند و برای همیشه آبروی او و بستگانش را ببرد.

اسلام که حامی حقوق همگان است برای پیشگیری از وقوع این کار، به زن نیز اجازه داده است تا برای اثبات پاکدامنی خود و نجات از سنگسار شدن، چهار بار سوگند یاد کند و چنین بگوید: «اُشهد بالله انّه لَمِن الکاذِبین» خدا را گواه می گیرم که همسرم از دروغگویان است. و برای محکم کاری بیشتر بگوید: «غَضِب الله علیّ اِن کان من الصادقین» قهر و غضب خدا بر من اگر همسرم از راستگویان باشد.

در پنجمین جمله ی مرد «لعنت خدا» بود و در پنجمین جمله ی زن، «غضب خدا» که از لعنت شدیدتر است، زیرا حساسیّت کسی که مورد تهمت قرار گرفته است بیشتر است و برای نجات از سنگسار شدن حاضر است غضب خدا را تحمّل کند.

به هر حال در محضر قاضی و حاکم اسلامی این ده جمله (پنج جمله از مرد و پنج جمله از زن) گفته می شود که در اصطلاح به این کار، «لعان» (یکدیگر را لعن کردن) می گویند. در این مورد مسائل فقهی و حقوقی خاصّی مطرح است. قاضی و حاکم اسلامی باید زن و شوهر را موعظه نماید و سعی کند لعان واقع نشود و در صورت لزوم اجرا، آن دو را به مکان های مقدّس

مانند «مسجدالحرام» و «مسجدالنّبی» و یا مسجد دیگری ببرد و رو به قبله بنشاند، آن گاه مراسم لعان انجام گیرد.

با اجرای لعان و سوگند خوردن زن و شوهر و گفتن جمله های ذکر شده، اسلام قوانینی را در نظر گرفته است که باید به آنها عمل شود:

۱- زن و مرد، بدون صیغه ی طلاق، برای همیشه از یکدیگر جدا می شوند و حقّ مراجعه و ازدواج مجدد ندارند.

۲- مرد هشتاد ضربه شلاق نمی خورد و زن سنگسار نمی شود.

۳- اگر فرزندی از آن زن متولد شود متعلق به خود اوست نه مرد.

از این چند آیه استفاده می شود که قرار دادن چهار شاهد یا چهار سوگند آن هم با لعنت و غضب برای اثبات زنا، نشانه ی آن است که خداوند با فضل و رحمت خود از طریق اینگونه احکام مانع رسوایی شده و گرنه هر روز هزاران مرد و زن یکدیگر را رسوا و قبیله ها و فامیل ها را به تباهی می کشاندند.

آری، دفاع زن از شخصیّت و آبروی خود و نجات او از سنگسار شدن با گفتن چند جمله، نشانه ی فضل الهی است و اگر چنین نبود بسیاری از افراد سنگسار می شدند، و آبروهایی بر باد می رفت و خانواده هایی متلاشی می شد.(ولولا فضل الله)

۱-آبرو و حفظ آن در اسلام مورد توجّه است. (أربع شهادات بالله) (قانون چهار سوگند و یک لعنت برای کنترل مردم از رسوا کردن یکدیگر است)

۲- در خصوص همسر، چهار سوگند و یک لعنت، به جای چهار شاهد پذیرفته است. (اِن لم یکن لهم شهداء... فَشَهادهُ أحدهم أربع شهادات)

۳- اسلام، حامی حقوق زن است. زن نیز با چهار سوگند می تواند اتّهامی را که

مرد با چهار سوگند اثبات کرده، از خود دفع کند.

(أربع شهادات... أربع شهادات)

۴- اسلام برای پیشگیری از فرو پاشی نظام خانواده، علاوه بر چهار بار خدارا گواه گرفتن، گفتن جمله ی پنجمی را نیز بر هر یک از طرفین واجب کرده است. (والخامسه)

۵- با سوگند زن راه سوء استفاده مردها بسته می شود (و یدرؤا عنها العذاب)

۶- نفرین در شرایطی جایز است. (غضب الله علیها)

۷- سود اجرای قوانین و دستورات خداوند برای خود مردم است. (و لولا فضل الله علیکم)

۸- عذر پذیری خداوند همیشه با مصلحت و حکمت همراه است. (تَوّابٌ حکیم)

۹- قوانین کیفری اسلام، احکامی سنجیده و برخاسته از حکمت الهی است.(حکیم)

کلمه ی «اِفک» در لغت به معنای انصراف از حقّ به باطل است. تهمت زدن نیز نوعی پوشاندن حقّ و جلوه دادن باطل است.

برخی مفسّران درباره ی شأن نزول این آیه گفته اند: پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در هر سفری با قید قرعه یکی از همسرانش را همراه خود می برد. در جنگ «بنی مصطلق» عایشه را برد. وقتی که نبرد پایان یافت و مردم به مدینه باز می گشتند، عایشه برای تطهیر و یا یافتن دانه های گردنبند گمشده اش از قافله عقب ماند. یکی از اصحاب که او نیز از قافله دور مانده بود، عایشه را به لشکر رساند. بعضی افراد به عایشه و آن صحابی، تهمت ناروا زدند. این اتهام به گوش مردم رسید، پیامبر ناراحت شد و عایشه به خانه ی پدر رفت و گریه ها کرد تا آن که این آیه نازل شد. <۱۶>

جمعی دیگر از مفسّران و مخصوصاً نویسنده تفسیر «اطیب البیان» با استفاده از روایات

متعدّد و مستند نقل می کنند که این آیه درباره ی «ماریه قبطیه» (یکی دیگر از همسران

رسول خدا) است، که خداوند به او فرزندی به نام «ابراهیم» داد ولی پس از ۱۸ ماه از دنیا رفت. عایشه و حَفصِه گفتند: ای رسول خدا! چرا گریه می کنی ؟ ابراهیم فرزند تو نبود، بلکه شخص دیگری غیر از تو با ماریه همبستر شده و ابراهیم متولد شده است. خلیفه اوّل و دوّم نیز سخن دخترانشان را تأیید کردند و اینجا بود که این آیه نازل شد.

علاّمه جعفر مرتضی در کتاب گرانقدرش (حدیث الافک) می گوید: شأن نزول آیه درباره ی ماریه ی قبطیه است. و اصل ماجرا تهمتی ناروا بود، زیرا مردی که به همبستر شدن با ماریه متهم شده بود هیچ گونه آلت مردی نداشت، و این زمانی روشن شد که پیامبراکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) حضرت علی (علیه السلام) را برای تحقیق به سوی آن مرد فرستاد، او با دیدن علی (علیه السلام) فرار کرد و بالای درختی رفت. همین که روی درخت، جان خود را در خطر دید پایین آمد و در آن حال لباسش کنار رفت و بدنش نمایان شد و روشن شد که او آلت مردی ندارد. علی (علیه السلام) ماجرا را به پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) گفت و در اینجا بود که این آیه نازل شد وعایشه، حفصه وشیخین شرمنده شدند و پاکدامنی آن بانوی محترمه ثابت شد.

گفتنی است که در مورد هر دو شأن نزول سؤالاتی مطرح است ولی هدف ما در این تفسیر، پیام گیری از متن آیات است و درباره ی شأن نزولها بحث گسترده ای نداریم.

در گناه افک چندین گناه نهفته است: دروغ، سوءظن به مؤمن، ایذاء مؤمن، قَذف، اهانت، آزردن پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله)، تضعیف خاندان

رسالت و شایعه پردازی.

۱- برخی از اصحاب رسول الله (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) عادل نبودند. (جاؤو بالاؤفؤ)

۲-گاهی شایعه سازان، با سازماندهی قبلی و قصد توطئه، شایعه را القا می کنند.

(عؤصبه) «(عؤصبه» یعنی گروه متشکؤل و متعصؤبی که هدفی را دنبال می کند)

۳- شایعه سازان در میان خود شما هستند. (منکم)

۴- گاهی در پیش آمدها وتهمت های ناروا منافعی وجود دارد. (مانند روشن شدن چهره ی مخالفان، پیدا شدن هوشیاری، امدادهای الهی برای مظلوم)

(لاتحسبوه شرؤاؤ لکم)

۵- امید دادن به خودی ها در برابر توطئه و تهمت بدخواهان لازم است. (بل هو خیرؤ لکم)

۶- کیفرهای الهی، عادلانه ومتناسب با اعمال ماست. (لکل ؤ امری ؤ منهم ما اکتسب)

۷- در گناهان دسته جمعی، هر یک از شرکا به مقدار سهم خود مجرم است. (لکل ؤ امری ؤ منهم ما اکتسب من الاثم)

۸- انسان زمانی مجرم و مقصؤر است که با علم و قصد گناه کند. (اؤکتسب من الاثم)

۹- پیامد گناه هر کس گریبان گیر خود اوست. (لکل ؤ امری ؤ منهم مؤا اکتسب من الاثم)

۱۰- مجازات کسی که مسئولیؤت و نقش اصلی را دارد بزرگ تر است. (والؤذی تؤولؤی کؤبره... عذاب ؤ عظیم)

خداوند در این آیه، مسلمانان را به خاطر بدگمانی به همسر پیامبر و آسیب پذیری آنان در برابر شایعات، توبیخ می کند.

قرآن گاهی به جای کلمه ی «دیگران» کلمه ی «شما» را به کار برده است تا به مسلمانان

بگوید همه ی شما یکی هستید. مثلاً به جای این که بگوید: به دیگران نیش و طعنه نزنید می فرماید: (لا تَلمِزوا اَنفسکم) <۱۷> به خودتان نیش نزنید. و به جای این که بگوید: وقتی که وارد خانه ای شدید به دیگران سلام کنید، می فرماید: (فسَلّموا علی اَنفسِکم)

<۱۸> به

خودتان سلام کنید.

در این آیه نیز به جای این که بگوید: به دیگران حسن ظن داشته باشید می فرماید:

«بأنفسهم خیراً» به خودتان حسن ظن داشته باشید.

در قرآن کریم، کلمه ی «لولا» در موارد متعدّدی برای انتقاد و توبیخ به کار رفته است که در

این جا چند مورد را می آوریم:

۱- (لولا یَنهاهم الرّبّانیّون) <۱۹> چرا علما نهی از منکر نمی کنند؟!

۲- (لولا اذ سَمعتُموه) <۲۰> چرا هر شنیده ای را می پذیرید؟!

۳- (لولا جاءوا علیه بأَربعه شُهداء) <۲۱> چرا برای سخن ناروای خود چهار شاهد نمی آورند؟

۴- (لولا تستَغفرون) <۲۲> چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟

۵- (فلولا اذجاءهم بأسُنا تَضرّعوا) <۲۳> چرا زمانی که عذاب ما به آنان رسید، تضرّع نکردند؟

۶- (فلولا تَشکرون) <۲۴> چرا شکر گزار نیستید؟

۷- (فلولا تصدّقون) <۲۵> چرا تصدیق نمی کنید؟

۸- (فلولا تذکّرون) <۲۶> چرا عبرت نمی گیرید؟

۹- (فلولا نَفَر من کلّ فِرقَه مِنهم طائفه لِیَتفقّهوا فِی الدّین) <۲۷> چرا از هر فرقه ای دسته ای کوچ

نمی کنند تا در دین آگاهی پیدا کنند؟

۱- دامن زدن به شایعه و پخش آن، ممنوع است. «(لولا» نشانه ی توبیخ از

سوءظن و پخش شایعات است)

۲- در جامعه ی اسلامی باید روحیه ی حسن ظن حاکم باشد. (ظَنّ المؤمنون و

المؤمنات بأنفسهم خَیراً) (حسن ظن، یکی از آثار ایمان است).

۳- همه ی مردم در برابر آبروی یک «فرد» مسئولند. (المؤمنون والمؤمنات)

۴- بنی آدم اعضای یکدیگرند. تهمت به هر عضوی از جامعه ی اسلامی، همانند تهمت به دیگر اعضاست. (بأنفسهم خَیراً)

۵- اصل اوّلیه در عمل مسلمان، صحت است، مگر جرم او با دلیل ثابت شود. (ظَنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسِهم خَیراً)

۶- حفظ حریم پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) و خانواده اش بر هر مؤمنی واجب است. (لولا... قالوا هذا إفک مبین)

۷- در برابر شنیده های

ناروا در مورد مؤمنان، سکوت ممنوع است. (لولا... قالوا هذا إفک مبین) ۱- جامعه ی ساده دل، زودباور و یاوه گو، توبیخ می شود. (لولاجاءو علیه بأربعه)

۲- اتهام زنا اگر ثابت نشود، نسبت دهنده ی آن دروغگو است. (هم الکاذبون)

کلمه ی «أفَضتم» از «اِفاضه» در موردی به کار می رود که در مسئله ای بسیار گفتگو شود و همه را به خود مشغول سازد و این نشان می دهد که تهمت به همسر پیامبر مسئله ی روز شده و همه در آن غرق و به آن مشغول بودند.

۱- انسان خوش باور و بی مبالات در معرض پذیرش تهمت ها، توطئه ها وعذابی سخت است. (و لولا... لمسّکم عذاب عظیم)

۲- امّت اسلامی تحت حمایت و لطف خداست. (و لولافضل الله...)

۳- هیچ کس از خداطلبی ندارد. رحمت و لطف او از فضل اوست نه از استحقاق ما. (فضل الله علیکم و رحمته)

۴- شایعات به منزله ی گردابی است که برخی در آن غرق می شوند. (اَفَضتم فیه)

زبان، تنها عضوی است که در طول عمر انسان، از حرف زدن، نه درد می گیرد و نه خسته می شود. شکل و اندازه ی آن کوچک امّا جرم و گناه آن بزرگ است. چه بسیارند انسان های کافری که با گفتن یک جمله (شهادت به یگانگی خداوند) مسلمان و پاک می شوند و یا مسلمانانی که با گفتن کفر به خدا، یا انکار احکام دین، کافر و نجس می شوند. زبان از یک سو می تواند با راستگویی، ذکر و دعا و نصیحت دیگران، صفا بیافریند و از سوی دیگر قادر است با نیش زدن به این و آن، کدورت ایجاد کند. زبان کلید عقل و چراغ علم و ساده ترین و ارزان ترین وسیله ی انتقال تمام علوم و تجربیات است.

علمای اخلاق

درباره ی زبان کتابها و مطالب بسیاری نوشته اند.

۱- پذیرش آنچه بر سرزبان هاست، بدون تحقیق محکوم است. (تلقونه بأَلسِنتکم)

۲- سخن باید بر اساس علم باشد. (تقولون بأَفواهِکم ما لیس لکم به علم)

۳- آبروی مردم را ساده ننگریم. (و تَحسِبونَه هَیّناً)

۴- نقل تهمت ها و شایعات از گناهان کبیره است. (و هو عندالله عظیم)

۵- کوچکی یا بزرگی گناه را باید خداوند تعین کند. (عندالله عظیم)

۶- همه ی اصحاب پیامبر اکرم عادل نبودند، بلکه گروهی از آنان مرتکب گناه بزرگ (تهمت به همسر پیامبر) شدند. (تَقولون بأَفواهِکم... و هو عندالله عظیم)

۷- همه ی محاسبات انسان واقع بینانه نیست. (تَحسِبونه هَیّناً و هو عندالله عظیم)

بزرگی و کوچکی گناه، گاهی به خاطر متعلّقات و آثار آن است و گاهی به خاطر انجام دهنده ی آن.

در سه آیه پی درپی کلمه ی عظیم آمده است؛ یک بار (عذابٌ عظیم) و دو بار (با دو بیان) (بهتانٌ عظیم) تا بگوید گناه بزرگ کیفر بزرگ دارد.

سخن ناروا نسبت به مردم سبب بُهت آنان می شود، لذا به آن «بُهتان» گفته می شود.

۱- نهی از منکر واجب است. (و لولا اذ سَمعتموه) (سخن گفتن برای دفاع از آبروی مسلمان واجب است)

۲- انسان در برابر شنیده ها، مسئول است. (لولا اذسمعتموه)

۳- هنگام برخورد با مسائل مهم سبحان الله بگویید. (سبحانک)

۴- تمام دنیا متاع قلیل است، ولی بهتان به مسلمان نزد خداوند عظیم است.

(بهتانٌ عظیم) ۱- مردم به موعظه نیاز دارند. (یَعِظُکم الله)

۲- واعظ اصلی خداست. (یَعِظُکم الله)

۳- ایمان شرط تأثیر موعظه است. (یَعِظُکم الله... اِن کنتم مؤمنین)

۴- موعظه باید در مسیر حفظ آبروی مردم و جلوگیری از سوءظن باشد. (یَعِظُکم الله أن تَعودوا لمثله)

۵- دامن زدن به سوءظن وافترا، سبب محو ایمان است.

(یَعِظُکم... ان کنتم مؤمنین)

۶- پشیمانی کافی نیست، گناه را هم نباید تکرار کرد. (تَعودوا لمثله)

۷- تکرار نکردن تخلّف، نشانه ی ایمان است. (تَعودوا لمثله اِن کنتم مؤمنین)

۸- تهمت نزنید و عمل مسلمان را حمل بر صحّت کنید. (أن تَعودوا لمثله)

۹- گناهکاران را به توبه از گناه موعظه کنید. (یَعِظُکم الله أن تَعودوا لمثله)

۱۰- سرچشمه دستورات اسلام، علم و حکمت الهی است. (علیمٌ حکیم)

۱۱- مقتضای علم و حکمت الهی بیان آیات برای مردم و رها نکردن آن هاست.

(و یُبیّن الله... علیمٌ حکیم)

علاقه به اشاعه ی فحشا، گاهی با زبان و قلم است و گاهی با ایجاد مراکز فحشا و تشویق دیگران به گناه و قرار دادن امکانات گناه در اختیار آنان.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: کسی که آن چه را درباره ی مؤمنی ببیند یا بشنود، برای دیگران بازگو کند، جزء مصادیق این آیه است. <۲۸>

در حدیث می خوانیم: کسی که کار زشتی را شایع کند مانند کسی است که آن را مرتکب شده است. <۲۹>

۱- ما در برابر علاقه های قلبی خود مسئولیم. (یُحبّون... لهم عذاب)

۲- علاقه به گناه، مقدّمه ی گناه است. در راه نهی از منکر، علاقه به منکر را محو کنیم. (یُحبّون...)

۳- در میان گناهان، تنها گناهی که حتّی دوست داشتن آن، گناه کبیره است، تهمت است. (یُحبّون... عذابٌ الیم)

۴- علاقه به ریختن آبروی دیگران، در همین دنیا کیفر دارد. (فی الدّنیا)

۵- کسانی که دنبال بی آبرو کردن دیگران هستند، نظام اسلامی باید آنها را تنبیه کند. (عذابٌ الیمٌ فی الدّنیا)

۶- ما عمق فاجعه ی تهمت را نمی دانیم. (و انتم لا تعلمون)

۷- چه بسا سرچشمه ی برخی از عذاب های دنیوی که نصیب ما می شود، علاقه ی

ما به بی آبرو کردن دیگران است. (و انتم لا تعلمون)

۸- اگر علاقه به شیوع فحشا این همه خطر دارد، خود اشاعه ی فحشا چه کیفری خواهد داشت ؟ (یحبّون...)

در آیات ۱۴، ۲۰ و ۲۱ سه بار سخن از فضل و رحمت خداوند آمده است تا بگوید اگر فضل او نبود، وضع شما چگونه بود!

«خُطوات» جمع «خُطوه» به معنای گام است و قرآن در مسئله ی شهوت، تغذیه و تهمت، کلمه ی «خطوات شیطان» را به کار برده است تا بگوید شیطان گام به گام انسان را به بعضی گناهان وادار می کند.

در قرآن چند مرتبه از «خُطوات الشیطان» سخن به میان آمده است؛ در مورد اتحاد و وحدت کلمه داشتن می فرماید: (اُدخلوا فی السِلم کافّه و لاتَتّبعوا خُطوات) <۳۰> و در مصرف غذا می فرماید: (کُلوا ممّا فی الارض حلالاً طیّبا و لا تَتّبعوا خُطوات) <۳۱> از چیزهای حلال و دلپسند بخورید و مواظب گام های شیطان باشید و از آن پیروی نکنید. و در این آیه نیز پیرامون اشاعه ی فحشا نسبت به مؤمنین می فرماید: از گام های شیطان پیروی نکنید.

نمونه پیروی از گام های شیطان عبارت است از: دوستی با افراد فاسد، بعد شرکت در مجالس آنان، سپس فکر گناه، بعد ارتکاب گناهان کوچک، پس از آن گناهان بزرگ و در پایان قساوت قلب و بدعاقبتی و پایانی شوم.

۱- به ایمان خود تکیه نکنیم، توجّه به هشدارهای پی در پی لازم است. (یا ایّها الّذین آمنوا لا تَتّبعوا)

۲- شیطان برای گمراه کردن مؤمنان، بیش از دیگران تلاش می کند. (یا ایّها الّذین آمنوا لا تَتّبعوا خُطوات)

۳- سیاست شیطان نفوذ تدریجی و گام به گام است. (خطوات) (از همان گام اوّل مواظب باشیم).

۴- انسان به ناچار باید

راهی را طی کند و گامی را بردارد، مهم انتخاب راه مستقیم

و دوری از گام های شیطان است. (خُطوات)

۵- اشاعه ی فحشا، از گام های شیطانی است. (با توجّه به آیه قبل)

۶- با مردم مستدل سخن بگوییم، خداوند می فرماید: از شیطان پیروی نکنید،

(دلیل آن را نیز ذکر می کند:) زیرا او به گناه فرمان می دهد. (فاِنّه یأمر

بالفحشاء...)

۷- شیطان به کسی فرمان می دهد که اهل پیروی از او باشد. (و مَن یتّبع خُطوات...

فاِنّه یَأمر...)

۸- کار شیطان، با اثر نماز در تضادّ است. شیطان به انسان دستور گناه می دهد.

(فاِنّه یأمر بالفحشاء و المنکر) امّا نماز انسان را از گناه باز می دارد. (انّ الصلوه تنهی

عن الفحشاء و المنکر...) <۳۲>

۹- تزکیه، بدون توفیق الهی امکان ندارد. (ولولا... ما زَکی...)

۱۰- انسان در هر لحظه به لطف خداوند نیاز دارد. (تکرار جمله «لولا فضل الله» در

این آیه و آیات قبل)

۱۱- در مسیر انسان، فریب و فحشا وجود دارد، ولی راه توبه و نجات نیز باز

است. (و لولا فضل الله)

۱۲- حتّی اولیای خدا به توفیق الهی نیاز دارند. (ما زَکی منکم من اَحد)

۱۳- خداوند حکیم، به مقدار آمادگی و لیاقت و ظرفیّت افراد خیر و سعادت نازل

می کند. (من یشاء)

۱۴- علم به اینکه خداوند همه چیز را می بیند و می شنود، بهترین عامل بازدارنده

از فحشا و منکرات است. (والله سمیعٌ علیم)

کلمه ی «یأتل» از ریشه ی «اَلو» به معنای کوتاهی کردن و یا از ریشه ی «اَلی» به معنای سوگند یاد کردن است. همانند «ایلاء» در مباحث فقهی. <۳۳> «عفو» به معنای بخشیدن است و «صَفح» به معنای نادیده گرفتن که مرحله ی بالاتر از عفو است. بعضی گفته اند که «صفح» آن عفوی است که در

آن ملامت نباشد.

در آیات قبل از کسانی که تهمت زدند به شدّت انتقاد شد، بعضی از اصحاب سوگند یاد کردند که به این افراد تهمت زن هرگز انفاق نکنند، این آیه می فرماید: بخاطر لغزشهای قبل، محرومان را بی نصیب نگذارید. (شأن نزول)

۱- مرفّهین در برابر محرومان مسئول هستند. (و لا یَأتل...)

۲- مهم تر از انفاق، استمرار آن و خسته نشدن از آن و کوتاهی نکردن در آن است. (و لا یَأتل)

۳- در کمک، هم از وسعت مالی و هم از امکانات دیگر خود استفاده کنید. (اولوا الفضل... والسّعه)

۴- در کمک کردن، بستگان اولویّت دارند. (اولی القُربی)

۵- در پیمودن مراحل تکامل، بلند همّت باشید وبه حداقل رشد اکتفا نکنید. ابتدا کلمه ی «عفو» آمده، بعد مرحله ی بالاتر «صفح» آمده است. (ولیَعفوا ولیَصفحوا)

۶- کسی که دیگران را ببخشد به بخشش الهی نزدیکتر است. (عفو و گذشت وسیله ی جلب مغفرت الهی است) (الا تحبّون أن یغفر الله لکم)

۷- هدف از عفو و گذشت کسب مغفرت خدا باشد نه چیز دیگر. (الا تحبّون أن یغفر الله لکم)

۸- در شیوه ی تبلیغ، از احساسات وعواطف مردم کمک بگیریم. (الا تحبون)

۹- رهبران دینی باید مردم را به انفاق و عفو تشویق کنند. (تمام آیه)

با اینکه در قرآن گروه های کافران، پیمان شکنان، قاتلان، طرفداران طاغوت، منافقان، مفسدان، مشرکان، مستکبران، ظالمان، کتمان کنندگان حقّ و دروغگویان مورد لعنت قرار

گرفته اند ولی لعنت دنیا و آخرت همراه با عذاب عظیم تنها مخصوص کسانی است که

آبروی افراد پاک را می برند.

امام صادق (علیه السلام) این آیه را گواه بر آن دانستند که نسبت ناروا به زنان پاکدامن و عفیف از

گناهان کبیره است. <۳۴>

۱- آسیب پذیری زن بیشتر است، باید به افراد

آسیب رسان هشدار داد. (یرمون المحصنات)

۲- کسی که پاک تر است تهمت به او خطرناکتر است. (المحصناتِ الغافلات المؤمنات)

۳- بی خبری از فساد ومراکز فساد وافراد فاسد، برای زن ارزش است. (الغافلات)

۴- تهمت، علاوه بر عذاب آخرت در دنیا نیز کیفر دارد. (لُعِنوا فی الدّنیا) (لعنت در دنیا، با اجرای حدّ و ردّ گواهی او به عنوان فاسق است.)

۵- حمایت از حقوق زن، از برنامه های قرآنی است. (یَرمون... لُعِنوا)

مسأله ی گواهی دادن اعضای بدن بارها در قرآن مطرح شده است. در سوره ی فصّلت می خوانیم: (حتّی اذا ما جاءوها شَهِد علیهم سَمعُهم و ابصارُهم و جُلودُهم بما کانوا یعملون) <۳۵> هنگامی که به دوزخ رسند، گوش و چشم و پوست بدن آنان به گناهانی که انجام داده اند، گواهی دهند. و در سوره ی یس می خوانیم: (ألیوم نَختِمُ علی أفواهِهم و تُکلِّمُنا ایدیهِم و تَشهَد أرجُلُهم بما کانوا یَکسِبون) <۳۶> در آن روز بر دهان کافران مهر خموشی زنیم و دست هایشان با ما سخن گویند و پاهایشان به آنچه کرده اند گواهی دهند.

چون در شهادت باید علیه دیگری گواهی داد، پس معلوم می شود جوهر وشخصیّت انسان غیراز اعضای اوست که علیه او شهادت می دهند. زیرا شاهد ومشهود باید از هم جدا باشند.

امام باقر (علیه السلام) فرمود: این گواهی اعضای بدن علیه مؤمن نیست، بلکه علیه کسی است که عذاب او حتمی شده باشد. <۳۷>

۱- در قیامت، تهمت زنندگان به زنان پاکدامن محکوم خواهند شد. (یَرمون المحصنات... تشهد...)

۲- در دادگاه قیامت، انسان مالک اعضای خود نیست. (تَشهدُ علیهم)

۳–گواهی دادن، به علم و شعور و حافظه و صداقت نیاز دارد بنابراین اعضای بدن از این مزایا برخوردارند، گرچه ما نفهمیم. (تَشهَدُ

علیهم)

۴- در قیامت بر تمامی گفتار و رفتار گواهی می شود. (بما کانوا یعملون)

کلمه ی «دین» در آیه، یا به معنای جزاست و یا به معنای شریعت. بنابراین معنای آیه یا آن است که در قیامت خداوند جزای مردم را کاملاً می دهد و یا آنکه شریعت حقّه در آن روز عرضه خواهد شد و همه ی مکتب سازان خیالی خواهند فهمید که خداوند همان معبود واقعی بر حقّ و روشن است. <۳۸>

در دنیا بخاطر محدودیت هایی که هست کیفر کامل داده نمی شود. مثلاً اگر خلبانی شهری را بمباران کرد و هزاران نفر را کشت، ما در دنیا چگونه او را کیفر کنیم، امّا در قیامت محدودیت نیست و مجرم بارها در دوزخ سوخته و دوباره زنده می شود.

۱- تنها در قیامت است که کیفرها بطور کامل داده می شود. (یومئذ یُوَفّیهم)

۲-کیفرهای الهی در قیامت بر اساس شهادت وگواهی وحقّ است. (تشهد علیهم... یُوَفّیهم الله)

۳- خداوند از کیفر و پاداش کسی نمی کاهد. (یُوَفّیهم)

۴- در قیامت، وقتی پرده های غفلت، غرور، جهل، تبلیغات کاذب و هوسها کنار می روند، مردم حقیقت را می فهمند. (و یعلمون)

این آیه یک اصل کلّی را مطرح می کند و معنایش این نیست که اگر مردی یا زنی خوب بود حتماً همسرش نیز خوب و مشمول مغفرت و رزق کریم و اهل بهشت است. زیرا قرآن ملاک را ایمان و تقوا و عمل صالح می داند و لذا با اینکه حضرت نوح و لوط طیب بودند همسرانشان از خبیثات و دوزخی اند.

کلمه ی «طیّب» به معنای دلپسند و مطلوب است و در قرآن در توصیف مال، ذرّیه، فرزند،

کلام، شهر، همسر، غذا و رزق، باد، مسکن، فرشته، درخت و تحیّت آمده است و در مقابل

آن

کلمه ی «خَبیث» است که آن هم برای مال، انسان، همسر، سخن، عمل و شجره به

عنوان وصف مطرح شده است.

این آیه را چند نوع می توان معنا کرد:

الف: با توجّه به آیات قبل که درباره ی تهمت به زنان پاکدامن و ماجرای افک بود و با توجّه به جمله ی: «مبرّئون ممّا یقولون»، معنای آیه آن است که کلمات خبیث مثل تهمت و افترا، شایسته افراد خبیث و سخنان پاک شایسته ی افراد پاک است.

ب: ممکن است مراد آیه بیان یک حکم شرعی باشد که ازدواج پاکان با ناپاکان ممنوع است. نظیر آیه اوّل همین سوره که می فرمود: (الزّانی لایَنکح الاّ زانیه) مرد زناکار جز زن زناکار را به همسری نگیرد، همان گونه که در روایتی امام باقر(علیه السلام) این معنا را تأیید می کند. <۳۹>

ب: ممکن است مراد آیه همسویی فکری، عقیدتی، اخلاقی وبه اصطلاح هم شأن و هم کفو بودن در انتخاب همسر باشد. یعنی هر کس بطور طبیعی به سراغ همفکر خود می رود.

ذرّه ای که در همه ارض و سماست جنس خود را همچو کاه و کهرباست

ناریان مر ناریان را جاذبندنوریان مر نوریان را طالبند

در قرآن برای رزق اوصافی ذکر شده است از جمله:

(رزقاً حسنا) <۴۰> ، (رزقٌ کریم) <۴۱> ، (رَزَقکم الله حلالاً طیّبا) <۴۲> ، (یَرزُقه من حیث لایَحتسب) <۴۳> ، (یُرزَقون فیها بغیر حساب) <۴۴>

۱–طبع افراد پلید آن است که به سراغ پلیدی ها می روند برعکس افراد خوب که به سراغ خوبی ها می روند. (الخبیثات للخبیثین... الطیّبات للطیّبین)

۲– استفاده از نعمت ها و طیّبات، حقّ اهل ایمان است. (والطّیّبات للطّیّبین)

۳– سالم ماندن نسل های پاک، از برنامه های قرآن است. (والطیّبات للطّیّبین)

۴- حمایت از پاکدامن ها

لازم است. (اولئک مبرؤن ممّا یقولون)

۵- معنویّات بر مادیّات مقدّم است. (در قرآن هر جا جمله ی (رزق کریم) آمده، قبلش جمله ی (لهم مغفره) آمده است.)

معنای «اِستیناس» اجازه خواستن و اعلام ورود است که به گفته ی روایات می تواند با ذکر خدا باشد و یا صدای پا و سلام کردن و امثال آن. <۴۵>

شخصی از پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) پرسید آیا برای ورود به منزل مادرم اجازه بگیرم ؟ فرمود: بله، گفت: در خانه جز او کسی نیست و جز من خادمی ندارد! حضرت فرمود: آیا دوست داری مادرت را برهنه ببینی ؟ گفت نه. فرمود: پس اجازه بگیر.

در روایتی دیگر آمده است که پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) از ورود مردان به خانه زنانی که اولیای آنان حضور ندارند نهی فرمود. <۴۶>

در روایات می خوانیم: اجازه گرفتن سه مرتبه باشد تا اهل خانه فرصت جمع و جور کردن خود را داشته باشند. (البتّه اجازه گرفتن برای ورود به خانه دیگران است، ولی انسان می تواند سرزده به خانه خود وارد شود.) وبرای نجات غریق و مظلوم و مورد آتش سوزی، اجازه لازم نیست. <۴۷>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) هرگاه می خواست وارد منزلی شود، برای اجازه گرفتن، روبروی در خانه نمی ایستاد بلکه سمت راست یا چپ می ایستاد تا نگاه مبارکشان به داخل خانه نیفتد. <۴۸>

۱- اهل ایمان در هر کاری باید از وحی الهی دستور بگیرند. (یا ایّها الّذین آمنوا)

۲- امنیّت و آزادی برای ساکنین خانه باید حفظ شود. (لا تَدخلوا) (وارد شدن به خانه ی دیگران به صورت سرزده، حرام است.)

۳- از مواضع تهمت دوری کنید. (لا تَدخلوا... ذلکم خیر)

۴- باز بودن در

خانه، دلیل جواز برای ورود نیست. (لا تَدخلوا)

۵- مالکیّت افراد محترم است. (لا تَدخلوا)

۶- اوّلین برخوردها باید با محبّت همراه باشد. (تَستأنسوا و تُسلّموا)

۷- از هر کاری که در آن احتمال شکستن حریم حیا وحجاب است دوری کنید.

(تستأنسوا)

۸- در ورود به خانه دیگران، تحمیل، تکلّف و احساس سنگینی ممنوع است.

(کلمه «تستأنسوا» به جای «تستأذنوا»، نشانه ی انس، صفا و صمیمیّت است)

۹- وارد شونده باید سلام کند هر که باشد. (تسلّموا علی اهلها) آری، سلام کردن

لازم نیست از کوچکترها به بزرگترها باشد.

۱۰- مراعات ادب وحقّ دیگران، سرچشمه ی سعادت بشر است. (ذلکم خیرلکم)

۱۱- دستورات الهی را فراموش نکنیم و به یاد داشته باشیم. (لعلّکم تَذکّرون)

۱۲- آداب واخلاق دینی، همان ندای فطرت است لکن فطرت بیدار وهشیار.(تَذکّرون) ۱-ورود به خانه ی دیگران با علم به نبود کسی در آنجا، حرام است. (فلاتؤدخلوا)

۲- ورود اجازه ی قطعی می خواهد، (حتؤی یؤوؤذن لکم) ولی برگشتن نیاز به صراحت

صاحبخانه ندارد، بلکه به مجرد پیدا شدن علائم نارضایتی بازگشتن لازم

است. (قیل)

۳- ورود به خانه مردم نیاز به اذن و اجازه دارد؛ خواه اذن دهنده صاحب خانه و

مالك باشد، یا مقام مجاز دیگر نظیر حاکم اسلامی. (جمله «یوؤذن» مجهول

آمده تا اصل اذن را ثابت کند و نامی از اذن دهنده نیامده است)

۴- توقؤف در کنار خانه ی مردم ممنوع است. (اؤرجعؤوا)

۵- نپذیرفتن مهمان ناخوانده جایز است. (ارجؤعوا)

۶- عذر صاحب خانه را بپذیریم. (اؤرجؤعوا) و خود را به صاحب خانه تحمیل

نکنیم. (اؤرجؤعؤوا فارجؤعوا)

۷- صفا، صمیمیؤت و نداشتن توقؤع بیجا، از برکات اخلاق اسلامی است. (اؤرجؤعوا

فارجؤعوا)

۸- راه خودسازی و تزکیه، عمل به آداب اسلامی و مراعات حقوق مردم است.

(اؤرجؤعوا اؤزکی لکم)

۹- گاهی رشد انسان

به این است که سر او به سنگ بخورد. (اؤرجعوا اؤزکی ؤ لکم)

هر برگشتی شکست نیست. (اؤزکی لکم)

۱۰- ملاکٔ در تنظیم روابط اجتماعی مردم، رشد و طهارت است. (اؤزکی لکم)

(اوامر و نواهی خداوند کلید رشد و طهارت است.)

۱۱- علم خداوند به عملکرد ما رمز تشویق و تهدید ماست. (بما تعملون علیم)

حساب مراکز عمومی که ساکنین خاصّی ندارد، مثل هتل ها، کاروانسراها، فروشگاه ها و حمام ها که درب آنها به روی همه باز است ومردم از رفت وآمد به آنجا بهره مند می شوند، از حساب خانه های شخصی جداست و برای رفتن به آن مراکز اجازه گرفتن لازم نیست. <۴۹>

۱- رفتن به مراکز عمومی بدون داشتن هدفی سودمند، برای ولگردی وپرسه زدن ممنوع است. (تدخلوا بیوتاً غیر مسکونه فیها متاع لکم)

۲- در ورود به مراکز عمومی، خدا را در نظر بگیریم و بدانیم خداوند افکار و رفتار ما را زیر نظر دارد. (والله یعلم ما تبدون و ما تکتمون)

در شأن نزول این آیه می خوانیم: جوانی در بین راه، زنی را دید و به او چشم دوخت و دنبال او راه افتاد. طوری غرق نگاه بود که صورتش به دیوار برخورد کرد و مجروح شد، نزد پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) آمد و ماجرای خود را نقل کرد. این آیه نازل شد. <۵۰>

روایاتی درباره ی نگاه:

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «لکم اوّل نَظَره الی المرئه فلا تَتّبعوها بنَظره اُخری واحذروا الفتنه»

نگاه اوّل مانعی ندارد ولی ادامه ی نگاه اشکال دارد، زیرا سبب فتنه می شود. <۵۱>

در حدیثی می خوانیم: تمام چشم ها در قیامت گریان است مگر سه چشم: چشمی که از ترس خدا بگرید و چشمی که از گناه بسته

شود و چشمی که در راه خدا بیدار بماند. <۵۲>

در «صحیح بخاری» می خوانیم که پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمودند: جلو راه مردم ننشینید. مردم گفتند: ما ناچاریم از نشستن. فرمود: پس حقّ آن را ادا کنید. پرسیدند حقّ آن چیست ؟

فرمود: «غَضّ البَصر و کَفّ الَاذی و رَدّ السلام والامر بالمعروف و النهی عن المنکر» ترک چشم چرانی و مردم آزاری، جواب دادن به سلام دیگران، امر به معروف و نهی از منکر.

حضرت عیسی (علیه السلام) فرمود: از نگاه به نامحرم بپرهیزید که بذر شهوت را در دل می نشاند و همین برای دچار شدن انسان به فتنه کافی است. <۵۳>

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: «العَین رائِدُ القلب» چشم، دل را بدنبال خود می کشد. «العَین مَصائد الشیطان» چشم، قلاّب شیطان است. و چشم پوشی بهترین راه دوری از شهوات است. <۵۴>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: «النَظَر سَهم مسموم مِن سهام ابلیس فمَن تَرکَها خَوفاً من الله اعطاه الله ایماناً یَجِد حلاوه فی قلبه» <۵۵> نگاه بد تیری از تیرهای مسموم شیطان است که هر کس از ترس خدا چشم خود را فرو بندد خداوند به او ایمانی می دهد که از درون خویش شیرینی و مزه ی آن را احساس می کند.

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: هرکس چشم خود را از حرام پر کند، در قیامت چشم او از آتش پر خواهد شد مگر اینکه توبه کند. <۵۶>

امام صادق (علیه السلام) درباره ی نگاه مجاز به زن نامحرم فرمود: «الوَجه والکَفّین والقَدمَین» یعنی نگاه به صورت و کف دست ها و روی پاها جایز است، (لکن

بدون شهوت). <۵۷>

۱- لازمه ی ایمان حفظ نگاه از حرام است. (قل للمؤمنین... یغضّوا...)

۲- جاذبه های غریزی را باید کنترل کرد. (یغضّوا)

۳- گناه را از سرچشمه جلوگیری کنیم وتقوا را از چشم شروع کنیم.(من ابصارهم)

۴- چشم پاک مقدّمه ی پاکدامنی است. (یَغضّوا من ابصارهم و یحفظوا فروجهم)

۵- پوشش، برای مردان نیز واجب است. (یَحفظوا فُروجهم)

۶- چشم چرانی و بی عفّتی مانع رشد معنوی انسان است. (یغضّوا یحفظوا ازکی)

۷- چشم چرانی، در محضر خداست. (در محضر خدا معصیت نکنیم) (یغضّوا...

اِنّ الله خبیر)

با اینکه خداوند در قرآن به عدد رکعت های نماز و طواف اشاره نکرده و بیان مقدار و نصاب

زکات و بسیاری از مسائل دیگر را به عهده ی پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) گزارده، ولی در مسائل

خانوادگی و تربیتی و مفاسد اخلاقی به ریزترین مسائل پرداخته است.

خداوند در این آیه بیست وپنج مرتبه با آوردن ضمیر مونث به زنان توجّه کرده است. <۵۸>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از آیه ی «یَغضُضنَ من ابصارهنّ و یحفظوا فروجهنّ» آن است

که حتّی زنان به عورت زنان نگاه نکنند و عورت خود را از نگاه دیگران حفظ نمایند. <۵۹>

کلمه «اِربه» به معنای حاجت و نیاز است. مراد از «اولی الاربه» خدمتگزاران و ملازمانی

هستند که تمایل به همسر ندارند. <۶۰>

پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) در تفسیر جمله ی «الاّ لِبُعولتهنّ» فرمود: خداوند آن دسته از زنان را که صورت و

موی خود را برای شوهر آرایش نکنند ویا تقاضای شوهر را نپذیرند، لعنت کرده است. <۶۱>

توبه، گاهی پشیمانی از یک گناه فردی و گاهی برای تغییر دادن یک فرهنگ فاسد

عمومی

است، که آیه ظاهراً درباره ی نوع دوّم است. زیرا در جاهلیّت گردن وسینه ی زنان باز بود. <۶۲>

حفظ حجاب و ترک جلوه گری ثمرات بسیاری دارد که برخی از آنها عبارت است از:

آرامش روحی، استحکام پیوند خانواده، حفظ نسل، جلوگیری از سوء قصد و تجاوز، پیشگیری از امراض مقاربتی و روانی، پائین آمدن آمار طلاق، خودکشی، فرزندان نامشروع و سقط جنین، از بین رفتن رقابت های منفی، حفظ شخصیّت و انسانیّت زن، و نجات او از چشم ها و دلهای هوسبازی که امروز دنیای غرب و شرق را در لجن فرو برده است.

«خُمُر» جمع «خمار» یعنی روسری و «جیوب» جمع «جیب» به معنای گردن وسینه است.

۱- در لزوم عفّت و پاکدامنی و ترک نگاه حرام بین زن و مرد، فرقی نیست. (یَغضّوا یَغضُضن یَحفظوا یَحفظن)

۲- جلوه گری زنان، در جامعه ممنوع است. (ولا یُبدین زینتهنّ)

۳- ظاهر بودن قسمت هایی از بدن که به طور طبیعی پیداست، (صورت، دست یا پا) مانعی ندارد. (الاّ ما ظَهَر منها)

۴- در میان انواع پوشش ها، نام مقنعه و روسری بزرگ آمده و این دلیل بر اهمیّت حجاب است. (خُمُرهنّ)

۵- در قانون گزاری باید به ضرورت ها، واقعیّت ها و نیازها توجّه شود. (اگر پوشاندن آن قسمت از بدن که خود به خود آشکار است، واجب می شد، زندگی برای عموم زنان مشکل بود) (الاّ ما ظَهر منها)

۶- اسلام به نیازهای فطری و غریزی بشر پاسخ مثبت می دهد. (الاّ لبُعولتهنّ)

۷- از بردگان و غلامان و افراد ملازمی که نیازی به همسر ندارند، ستر و پوشاندن

واجب نیست. (او ما مَلَکت ایمانهنّ او التّابعین غیر اولِی الاربه)

۸- هرگونه راه رفتنی که سبب آشکار شدن زیورهای مخفی

زن شود ممنوع

است. (ولا یضربن بارجلهنّ)

۹- زن، حقّ مالکیّت دارد. (مَلَکت ایمانهنّ)

۱۰- زن، زینت خود را تنها به زنان مسلمان می تواند نشان دهد و نزد زنان کفّار باید خود را بپوشاند. (نسائهنّ) یعنی زنان خودی و مسلمان نه بیگانه.

۱۱- پوشش زن با تمایلات جنسی مردان نامحرم کاملاً ارتباط دارد، برای (غیر اولی الاِربَه) که میلی به همسر ندارد پوشش لازم نیست.

۱۲- حجاب وپوشش، واجب است، (ولیَضربنَ بخُمُرهنّ) وهرکاری که زینت زن را آشکار کند یا دیگران را از آن آگاه کند ممنوع است. (لیعلم مایُخفین من زینتهنّ)

۱۳- مقدار واجب برای پوشش سر و صورت، انداختن روسری و مقنعه ای است که گردن و سینه را بپوشاند. (خُمُرهنّ علی جُیوبِهنّ)

۱۴- با حفظ حجاب، حضور زن در جامعه مانعی ندارد. (ولا یُبدینَ زینتهنّ) همان گونه که شرکت زن در نماز جماعت بلامانع است. (و ارکَعی مع الرّاکعین) <۶۳>

۱۵- همه مردم نسبت به مسأله نگاه و حجاب مسئولند و برای نگاه های حرام خود باید توبه کنند. (توبوا الی الله جمیعاً ایّها المؤمنون)

۱۶- مقتضای ایمان، توبه به درگاه خداوند است. (توبوا الی الله جمیعاً ایّها المؤمنون)

۱۷- توبه، هم واجب است و هم کلید رستگاری است. (تُوبوا... تفلحون)

۱۸- راه رستگاری، بازگشت از مسیرهای انحرافی به راه خداست. (تُوبوا الی الله... تفلحون)

«اَیامی» جمع «ایم»، یعنی کسی که همسر ندارد، خواه مرد باشد یا زن، باکره باشد یا بیوه.

بهترین واسطه گری ها، شفاعت و واسطه گری در امر ازدواج است. چنانکه در روایت آمده است: کسی که دیگری را داماد یا عروس کند، در سایه ی عرش خداست. <۶۴>

پدر و مادری که با داشتن امکانات، فرزندشان را همسر نمی دهند، اگر فرزند مرتکب گناه شود، والدین

در گناه او شریک هستند. <۶۵>

درباره ی ازدواج، روایات بسیاری آمده است که به چند مورد آن اشاره می کنیم:

امام صادق (علیه السلام) فرمود: توسعه ی زندگی، در سایه ی ازدواج است.

کسی که از ترس فقر ازدواج نکند، به خداوند سوءظن برده است.

دورکعت نماز کسی که همسر دارد، بهتراز هفتاد رکعت نماز کسی است که همسر ندارد. <۶۶>

۱- جامعه ی اسلامی، مسئول ازدواج افراد بی همسر است. (و اَنکِحوا)

۲- ازدواج در اسلام، امری مقدّس و مورد تأکید است. (و اَنکحوا)

۳- لازم نیست خواستگاری، از طرف خاصّی باشد، هر یک از طرفین ازدواج

می توانند پیشقدم شوند. (و اَنکحوا)

۴- تنها سفارش به ترک نگاه حرام، کافی نیست، مسأله ی ازدواج را باید حل کنیم.

(یَغضّوا، یَغضُضن، انکحوا)

۵- زنان بیوه را همسر دهید. «(اَیامی»، شامل آنان نیز می شود.)

۶- داشتن صلاحیّت، شرط طرفین عقد است. (والصّالحین) (یعنی باید صلاحیّت

اداره زندگی مشترک را داشته باشند.)

۷- اقدام جامعه برای عروس و داماد کردن افراد صالح، تشویقی است که جوانان

لاأُبالی و هرزه نیز خود را در مدار صالحان قرار دهند. (والصّالحین...) (بنا بر

این که مراد از صلاحیّت، صلاحیّت اخلاقی و مکتبی باشد.)

۸- در تأمین نیازهای جنسی، فرقی میان انسان ها نیست. (زن، مرد، غلام و کنیز)

(منکم، عبادکم، امائکم)

۹- فقر، نباید مانع اقدام در امر ازدواج شود. (اِن یکونوا فقراء...)

۱۰- در صورت فقر، به ازدواج اقدام کنید و بر خدا توکّل نمایید. (یُغنِهم الله)

فقر، برای عروس و داماد عیب نیست. (ان یکونوا فقراء...)

۱۲- خداوند، تأمین زندگی عروس و داماد را وعده داده است و ازدواج، وسیله ی

وسعت و برکت زندگی است. (یغنهم الله)

۱۳- تحقّق وعده های الهی از سرچشمه ی فضل بی پایان اوست. (فضله واسع)

۱۴- رشد

و توسعه ای که خداوند نصیب بندگانش می فرماید، بر اساس علم و

حکمت اوست. (واسعٌ علیم)

ابتدا باید به توانمندان و مسئولان سفارش اقدام کرد، سپس به غیر متأهّلین سفارش عفت

و پاکدامنی. (آیه «وانکحوا» قبل از آیه «ولیستعفف» آمده است)

علی (علیه السلام) فرمود: در جاهلیّت مردم کنیزان را برای کسب درآمد به فحشا وادار می کردند. <۶۷>

اگر مسلمانان در جنگ پیروز شدند و اسیر گرفتند، در مورد رفتار با اُسرا یکی از این چند راه

را می توانیم پیش بگیریم:

الف: همه ی اسیران را یکجا آزاد کنیم، که در این صورت، دوباره جنگ شروع می شود.

ب: همه را بکشیم، که این، نشانه ی سنگدلی مسلمانان خواهد بود.

ج: اسرا را در منطقه ای گرد آوریم و از بیت المال مسلمین، مخارج آنان را تأمین کنیم. (در

این طرح، باید بی گناهان هزینه ی مجرمان را بپردازند).

د: آنها را میان مسلمانان تقسیم کنیم تا سیره ی اسلام و مسلمین را مشاهده کنند و به

تدریج تحت تأثیر قرار گیرند و مسلمان شوند، سپس از راه های مختلف، آنها را آزاد کنیم، که

این طرح، بهترین است، و طرح اسلام نیز همین است.

بگذریم که نظام جنگ در آن زمان این بود که اسیر جنگی را به عنوان برده مورد استفاده

قرار می دادند و اسلام نیز مقابله به مثل می کرد، همان گونه که امروز در دنیا اسیران را در

اردوگاه ها قرار می دهند که ما نیز باید قوانین بین المللی جنگ را تا آنجا که منافاتی با مذهب

ما نداشته باشد بپذیریم.

۱- دسترسی نداشتن به همسر، مجوّز گناه نیست، صبر و عفّت لازم است.

(ولیَستَعفف)

۲- هر کجا احساس خطر بیشتر شد، سفارش مخصوص لازم است. (ولیَستَعفِف

الّذین لایَجِدونَ نکاحا) (چون

افراد غیر متأهل بیشتر از دیگران در معرض فحشا

و منکر هستند، خداوند در فرمان به عفّت، آنان را مخاطب قرار داده است)

۳- اگر عفّت و تقوا داشته باشیم، خداوند ما را بی نیاز می کند. (ولیَستَعفِف... یُغنیهم

الله) (جوانان بخاطر امکانات ازدواج، به سراغ تهیّه ی مال از راه حرام نروند

و عفّت و تقوای مالی از خود نشان دهند)

۴- در حفظ عفّت و پاکدامنی عمومی، هم جوانان خود را حفظ کنند، (و

لیَستَعفف)، هم حکومت قیام کند (واَنکحوا الاَیامی)، و هم ثروتمندان جامعه

به پاخیزند. (و آتوهم من مال الله)

۵- در هر قراردادی حتّی با زیردستان خود، سند کتبی داشته باشید. (مما مَلَکت

اَیمانکم فکاتِبوهم)

۶- آسان گرفتن ازدواج بردگان از طریق قرارداد بازخرید باید همراه با علم به

مصلحت باشد. (فکاتبوهم اِن عَلِمتُم فیهم خَیراً)

۷- اسلام برای آزادی بردگان، طرح های مختلفی دارد. یکی از آنها قرارداد

بازخرید است. (فکاتبوهم)

۸- دارایی و اموال را از خود ندانید بلکه از خداست که چند روزی امانت به شما

داده است. (مال الله)

۹- ثروتمندان در قبال ازدواج جوانان، مسئولیّت بیشتری دارند. (و آتوهم من مال

الله الّذی آتاکم)

۱۰- اولیا به بردگانی که توان پرداخت بهای بازخرید خود را ندارند کمک کنند.

(و آتوهم من مال الله) حضرت علی (علیه السلام) فرمودند: یک چهارم قیمت قرارداد را

رها کنند. <۶۸> وامام صادق (علیه السلام) فرمودند: چیزی از بهای قرارداد را کم کنند. <۶۹>

۱۱- بردگان در بستن قرارداد، هم سنگ مالکان خود هستند. «(فکاتبوهم» در

موردی است که هر دو طرف برابر هم باشند)

۱۲- از مال الهی (بودجه ی زکات) هم برای آزادی بردگان و هم برای ازدواج

جوانان هزینه کنید. (و آتوهم من مال الله)

۱۳- بکارگیری زیردستان

در مسیر حرام و واداشتن کنیزان عفیف بر فحشا،

ممنوع است. (و لا تکرهوا فَتَیاتکم علی البِغاء)

۱۴- دنیاطلبی، سرچشمه ی گناهان است. (لا تکرهوا... عرض الحیوه الدّنیا)

۱۵- ثروت اندوزی از راه های نامشروع جایز نیست. (لِتبتغوا عرض الحیوه الدّنیا)

۱۶- دنیا زودگذر است. (عرض الحیوه الدَنیا) (کلمه «عرض» به معنای عارضی و

زودگذر است)

۱۷- ارزشها نباید فدای رفاه و مال و مادیَات شود. (لاتکرهوا... لتبتغوا)

۱۸- شخصیّت کنیزان مانند دخترانِ آزاد است. «(لاتکرهوا فَتَیاتکم» و نفرمود:

«لاتکرهوا امائکم»)

۱۹- اسلام حامی کنیزان است. (لاتکرهوا...)

۲۰- پاکدامنی و عفت برای زن بهترین ارزش است. (اِن أرَدنَ تحصّناً)

۲۱- سرچشمه بخشی از گناهان، بزرگترها هستند. (لاتکرهوا... أردن تحصّناً)

۲۲- افراد مجبور شده به گناه، مورد عفو قرار می گیرند. (فاِنّ الله من بعد اکراههنّ

غفورٌ رحیم) ۱- خداوند با مردم اتمام حجّت می کند. (اَنزلنا الیکم آیات مبیّنات)

۲- آیات قرآن نور و روشنگر است. (آیات مبیّنات)

۳- تاریخ گذشتگان، چراغ راه آیندگان است. (مثلاً من الّذین خَلَوا من قبلکم)

۴- قرآن کتاب جامعی است. (آیات مثلاً موعظه)

۵- پند پذیری دلی آماده می خواهد. (موعظهً للمتّقین)

۶- متّقین نیز به موعظه نیازمندند. (موعظهً للمتّقین)

«مشکاه» یعنی چراغدان. «دُرّی» به معنای پر نور و پر فروغ است. «زِیت» روغن زیتون را

گویند. (مادّه ای که وسیله ی روشنایی است)

«نور» یعنی چیزی که هم خودش روشن است و هم سبب روشنی اشیای دیگر است. در

فرهنگ اسلام از چند چیز به عنوان «نور» یاد شده است، از جمله: قرآن، حدیث، علم،

عقل، ایمان، هدایت، اسلام، پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) و امامان معصوم:.

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: چیزی را ندیدم مگر آن که خدا را قبل از آن و بعد از آن و همراه با

آن دیدم. «ما رأیتُ شیئاً الاّ

و رأیت الله قبله و بعده و معه»

به صحرا بنگرم صحرا تو بینم به دریا بنگرم دریا تو بینم

به هر جا بنگرم کوه و در و دشت نشان از قامت رعنا تو بینم

(الله نور السموات) یعنی: خداوند هدایت کننده ی آسمان و زمین است. در میان تمام اقوالی که برای «نور» گفته شده است، از قبیل روشنگر، زینت بخش و هادی، معنای هدایت بهتر به نظر می آید، چون هدایت آفرینش، در آیات دیگر نیز آمده است. (أعطی کل شیء خلقه ثمّ هَدی) وجمله ی (نورٌ علی نور) به معنای هدایت های دایمی و پی در پی است و در پایان آیه نیز می فرماید: (یَهدی الله لنوره)

۱- هستی، فیض خداوند و پرتوی از نور اوست، قوام و بقای هستی از اوست.

(الله نور السموات...)

۲- نور خدا هم زیاد است و هم ثابت. (شیشه، هم نور را زیاد می کند و هم نور را از خاموش شدن حفظ می کند.) (المصباح فی زُجاجه)

۳- روشنی نور خدا از ذات اوست نه از جرقه های بیرونی. (یَکاد زَیتُها یضیء و لو لم تمسسهُ نار)

۴- زیتون درخت مبارکی است. (شَجرهٍ مُبارکهٍ زَیتونه)

۵- اگر درخت زیتون در وسط باغ باشد، که در تمام روز آفتاب بخورد، روغنش بهتر می شود، ولی اگر در اطراف باغ و مزرعه بود، یا در وقت صبح آفتاب دارد یا عصر. (زیتونهٍ لاشرقیّهٍ و لا غربیّه)

در زیارت جامعه خطاب به ائمّه شیعه: می خوانیم: «جَعَلکم فی بیوتٍ أذِن الله أن تُرفع...» بنابراین حرم امامان معصوم:، یکی از مصادیق «فی بیوت» است.

کلمه ی «ترفع» در آیه به معنای بلندی مکانی نیز می باشد، نظیر آیه ی (اذ یَرفع ابراهیم القواعِدَ من البیت و اسماعیل) <۷۰> یعنی حضرت

ابراهیم پایه های کعبه را بلند ساخت.

امام باقر(علیه السلام) فرمود: آن خانه ها، خانه های انبیا و حکما و امامان معصوم می باشد. <۷۱> و «ثعلبی» در تفسیر خود نقل می کند: روزی پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) مشغول تلاوت این آیه بود. ابوبکر برخاست و پرسید: آیا خانه ی فاطمه (علیه السلام) و علی (علیه السلام) از مصادیق این آیه است ؟ فرمود: آری، از بهترین مصادیق این آیه است. <۷۲>

امام کاظم (علیه السلام) فرمود: مراد از «بالغدوّ و الآصال» در آیه، نمازهای اوّل وقت است. <۷۳>

در فرهنگ قرآن، در موارد متعدّدی به جای نماز، تسبیح آمده است. (وسبّح بالعشیّ والابکار) <۷۴> ، (و سَبّح بحَمدِ ربّک قبلَ طلوع الشمس و قبل الغروب) <۷۵>

۱- راهیابی به نور خدا در هر کجا نیست، بلکه در مکان ها و از راه های خاصّی است. (الله نور... فی بیوتٍ...)

۲- بلند ساختن مساجد وکانون های عبادت مانعی ندارد. (أذن الله أن ترفع)

۳- مکان ها یکسان نیستند و بعضی از آنها، بر بعضی دیگر برتری دارند. (فی بیوت أذن الله أن تُرفَع)

۴- توجّه به نور هدایت خداوند با رفت و آمد به مساجد به دست می آید. (الله نور... یهدی الله لنوره... فی بیوت...)

۵- مساجد باید از هر جهت از خانه های دیگر بهتر و برتر باشند. (أن تُرفَع)

۶- بزرگی و عظمت، مخصوص خدا و مواردی است که او اجازه می دهد. (أذن الله أن تُرفَع)

۷- اصل در استفاده از مساجد، ذکر خداست، نه مراسم دیگر. (یُذکرُ فیها اسمه)

۸- درهای مسجد باید در اوقات نماز باز باشد و کسی حقّ ندارد آن را ببندد.

(یسبّح له فیها بالغُدوّ و الآصال)

۹- تسبیح خداوند،

باید هر صبح و شام تکرار شود. (یسبّح... بالغُدوّ و الآصال)

(عنصر زمان و مکان در عبادت مؤثّر است.)

«تجارت» داد و ستد دایمی است که برای به دست آوردن سود انجام می گیرد، ولی «بیع»

خرید و فروش مقطعی و دفعی برای رفع نیازهای روزمرّه زندگی است. <۷۶>

کلمه ی «رِجال» در این جا شامل همه ی بندگان خدا می شود، چه مرد و چه زن.

در حدیث می خوانیم: مراد از کسانی که در این آیه از آنها یاد شده است، تجاری هستند که

با شنیدن صدای اذان، تجارت را رها می کنند و به سوی نماز می روند. <۷۷>

تجارت، تنها عاملی نیست که انسان را سرگرم می کند و از یاد خدا باز می دارد، عوامل

دیگری نیز در قرآن کریم ذکر شده است، از جمله: تکاثر، آرزو، فرزند و دوست بد.

۱-کسانی که تجارت آنان را غافل نکند، مردان بزرگی هستند. (کلمه «رجالٌ» با

تنوین آمده که علامت بزرگی و عظمت است)

۲- تلاش و اقتصاد منهای یاد خدا، پوچ و بی ارزش است. «(لا تُلهیهم» به جای

«لاتمنعهم» بیانگر آن است که اگر به تجارت سرگرم و از نماز غافل شدی کار تو

لهو، پوچ و بی ارزش است.)

۳- تجارت و اقتصاد، لغزشگاه بزرگی است. (لا تُلهیهم تجاره)

۴- اگر ایمان و اراده ی قوی باشد، ابزار و وسائل اثری ندارند. (رجالٌ لا تُلهیهم)

۵- بازار اسلامی هنگام نماز، باید تعطیل شود. (رجالٌ لا تُلهیهم...)

۶- از نظر اسلام، حتّی کارهای حلال و مباح نباید انسان را از یاد خدا غافل کند،

چه رسد به کارهای مکروه و حرام. (لا تُلهیهم تجاره)

۷- ترک تجارت، ارزش نیست، بلکه تجارت همراه با یاد خدا و نماز و زکات

ارزش است.

(لا تُلهیهم تجاره... عن ذکر الله و...) (مردان خدا برای زندگی مادّی

خود تلاش می کنند، ولی از آخرت غافل نیستند.)

۸- ایمان به آخرت، دنیا را نزد انسان کوچک می کند. (لا تُلهیهم... یخافون یوماً)

۹- با این که نماز ذکر خداست، ولی به خاطر اهمیّت آن در کنار ذکر الله جداگانه

مطرح شده است. (ذکر الله و اقام الصلوه)

۱۰- نماز و زکات عِدل یکدیگرند و تاجرانی استحقاق ستایش دارند که اهل هر

دو باشند. (اَقام الصّلوه و ایتاء الزّکاه)

۱۱- دنیا، شما را از آخرت غافل نکند. (یَخافون یوماً)

۱۲- در قیامت، چشم ها گاهی تیز و گاهی خاشع و دلها منقلب است. (تَتقلّب فیه

القلوب والابصار) قیامت صحنه های هولناک و هراس آوری دارد. (یَخافون...)

۱۳- در قیامت، معیارها عوض می شود. (آنچه در دنیا در دیده ها و دل ها جلوه

می کند، در آخرت به شکل دیگری درمی آید. آنچه امروز به سوی آن

می رویم، فردا از آن فرار خواهیم کرد). (تَتقلّب فیه القلوب والابصار) ۱- خداوند کم و کاستی های اعمال مردان خدا را جبران کرده و پاداش عمل کامل

به آنان می دهد. (لِیجزیَهم أحسن ما عملوا)

۲- مردان خدا همواره در حال رشد می باشند و ابعاد وجودی آنان افزایش

می یابد. «(یَزیدهم...» و نفرمود: «یزید لهم...»)

۳- پاداش را بیش از عمل بدهید. (و یزیدهم من فضله) (در اسلام سفارش شده

است که مزد را معیّن کنید، ولی هنگام پرداخت بیش از آن مقدار بدهید.)

۴- اگر از سود تجارت دنیا بگذرید به سود بی حساب آخرت می رسید. (لاتُلهیهم

تجاره بغیرحساب) (مراد از بی حساب، پاداشی فراوان و فوق انتظار است.)

کلمه «قِیعه» به معنای زمین مسطح و بزرگ است و«ظَمأن» کسی را می گویند

که عطشش

زیاد باشد. کلمه «وَفّی» به معنای پاداش و کیفر کامل و بدون کم و کاست است.

۱- شرط قبولی عمل، داشتن ایمان است و سعادت انسان نیز در گرو ایمان است.

(والّذین کفروا اعمالهم کسَراب) (کفر سبب حبط و پوچی عمل است)

۲- اعمال کفؤار فریبنده است. (کسراب...) به انگیزه ها بنگرید، نه به جلوه ها و

ظاهر تلاش ها.

۳- در تعلیم و تربیت استفاده از مثال و تشبیه مؤثّر است. (کسراب...)

۴- قیامت، روزِ بُروز حقایق است. (لم یجده شیئا و وجد الله عنده)

۵- سعادت خواهی، در فطرت همه انسان ها وجود دارد و انگیزه ی تمام

حرکت ها رسیدن به خیر است لکن تفاوت در واقع بینی و خیال گرایی است.

(یحسبه... ماءً)

۶- کفّار در قیامت، هیچ سرمایه ای ندارند. (لم یجده شیئاً)

۷- علاوه بر عقیده، اعمال انسان در سرنوشت او مؤثّر است. (لیَجزیَهم أحسن ما

عملوا... اعمالهم کسراب...)

۸- همه ی مردم، روزی خدا را باور خواهند کرد. (و وجَدَ الله عنده)

۹- در قیامت، رسیدگی به حساب افراد هم کامل و دقیق است و هم سریع. (فوَفّاه

حسابه... سریع الحساب) (برخلاف حسابرسی های دنیوی که یادقیق و کامل

نیست و یا همراه معطّلی است.)

کافر معمولی و ساده به اسلام نزدیک است، و امیدی به بازگشت او هست. مانند کدورت

ساده ای که میان دو نفر وجود دارد و کار آن دو به صلح و آشتی نزدیک است. امّا کافرانی که

در راه کفر، تلاش ها و اعمال خلاف بسیاری دارند، برگشت آنان بسیار سخت است. کافری که در عقیده اش اصرار ورزیده و دنبال کفرش، حقّ را تحقیر و جنگ ها کرده و بودجه ها خرج نموده و افرادی را دور خود گرد

آورده و به این عنوان معروف شده است، بازگشت او به دامن

اسلام بسیار سخت و بعید است. زیرا هر تلاش و عمل او، موجی از ظلمت بر موج های قبل

افزوده و اعمال کفرآلودش، کفر او را محکم تر ساخته است.

اعمال کفّار به جای این که راه را برای آنان باز کند، گمراه ترشان می کند و حجابی روی

حجاب دیگر است. نظیر آیه ی (والّذین کفروا اولیائهم الطاغوت یُخرجونَهم من النّور الی

الظلمات...) <۷۸>

۱- به هنگام معرؤفی الگوها باید از الگوهای مثبت و منفی سخن گفت. (الگوی

مثبت؛ (رجال ؤ لاتؤلهیهؤم...) و الگوی منفی در آیه ی قبل و این آیه (والؤذین کفروا...

او کظلمات...»

۲- در برابر نور الهی (آیه ۳۵) که (نورؤ علی نور) بود، در این آیه سخن از ظلمات و

ظلمت فوق ظلمت است. (ظلمات ؤ بعضها فوق ؤ بعض)

۳- هر عملی از موؤمن نور و هر عملی از کافر ظلمت است. (او کظلمات)

۴- اعمال خوب کفؤار، سراب واعمال بد آنها ظلمات است. (کسؤراب...او کظلمات)

۵- علم و عقل، انسان را از نور وحی الهی بی نیاز نمی کنند. اگر نور الهی نباشد،

هیچ نوری انسان را نجات نمی دهد. (فما له من نور)

ظاهر آیه همانطور است که ترجمه شد، امّا ممکن است فاعل (عَلِمَ) خدا باشد، نه

موجودات که در این صورت معنای آیه چنین می شود: خداوند از نیایش و تسبیح همه ی

موجودات آگاه است.

قرآن، بارها مسأله ی تسبیح موجودات و سجده و نماز آنها را با صراحت بیان کرده و گاهی

فرموده است: شما تسبیح آنها را نمی فهمید. <۷۹> از این آیات به دست می آید که علم و شعور،

مخصوص انسان ها نیست. گرچه بعضی تسبیح موجودات

هستی را تسبیح تکوینی و زبان

حال آفرینش دانسته اند، ولی ظاهر آیات بر خلاف این مطلب است.

خداوند، در این آیه چند مرتبه به صورت غیر مستقیم، به انسان هشدار داده است:

الف: موجودات آسمان و زمین و پرندگان در حال تسبیح هستند. چرا انسان غافل است ؟!

ب: تسبیح موجودات، آگاهانه است. چرا انسان حضور قلب ندارد؟!

ج: پرندگان، هنگام پرواز در هوا در حال تسبیح و نمازند، امّا برخی انسان ها هنگام پرواز در آسمان، مظلومان را بمباران می کنند و یا در حال غفلت و مستی به سر می برند!

در روایات می خوانیم: امام صادق (علیه السلام) هنگامی که صدای گنجشکی را شنید فرمود: این پرنده مشغول دعا و تسبیح است. <۸۰>

۱- تنها به خود نیندیشید، به اطراف خود هم بنگرید و در هستی نیز مطالعه و اندیشه کنید. (ألم تَرَ)

۲-کسی که می خواهد دیگران را ارشاد کند، خود باید از دید عمیقی برخوردار باشد. پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله)، تسبیح موجودات را می دید. (ألم تَر)

۳- در میان موجودات هستی، پرندگان، آن هم در حال پرواز، توجّه خاصّی به خدا دارند. (و الطّیر صافّات)

۴- همه ی موجودات هستی، شعور دارند ونماز و تسبیح موجودات، آگاهانه است. (کلّ قد عَلِم صلاته)

۵- نماز، در صورتی ارزش دارد که نمازگزار بداند چه می گوید و چه می کند. (کلّ قد علم صلاته)

۶- نماز و تسبیح هر موجودی به صورت خاصّی است. (صلاته و تَسبیحه)

۷- خداوند، بر جزئیات کار تمام هستی آگاه است. (علیم بما یفعلون)

۸- نظام هستی، هم فرمانروا دارد; (ولِلّه مُلک...) و هم هدفدار است. (و الی الله المصیر)

«یُزجی» به معنای حرکت آهسته همراه با دفع است. «بضاعه مزجاه» یعنی سرمایه ای که کم کم قابل دفع و

برگرداندن است.

کلمه «رُکام» به معنای تراکم و «وَدق» به معنای باران است. کلمه ی «سَنا» به معنای درخشش است و «سَنا برق» یعنی درخشش برق.

اگر کسی با هواپیما بالاتر از ابرها پرواز کند، می بیند که توده های ابر مثل کوه است و این از معجزات قرآن است که ۱۴ قرن قبل فرمود: «یُنزّل من السماء من جبال فیها من بَرَد» از کوهِ ابر، تگرگ می فرستیم.

۱- سخن حقّ خود را با بیان نمونه ها تثبیت کنید. (ولِله مُلك السموات... ألم ترَ...)

۲- دقّت در آفرینش، بهترین راه شناخت خدا ومایه ی عشق به اوست. (ألم ترَ...)

۳- تمام حرکت ها در جهان طبیعت، با قدرت و اراده ی الهی و برای هدفی حکیمانه انجام می گیرد. (یُزجی، یؤلّف، یَجعله)

۴- عوامل طبیعی، مسیر تحقّق اراده ی خداست، نه به جای خدا. (یُزجی، یؤلّف، یَجعله، ینزّل)

۵- بارش باران و تگرگ و مفید بودن یا مضرّ بودن آن به اراده خداست. (فیُصیب به مَن یشاء و یَصرفه عن مَن یشاء) ۱- تغییرات و آمد و رفت شب و روز، تصادفی نیست، بلکه بر اساس نظامی دقیق استوار است. (یقلّب الله)

۲- پدیده های هستی عبرت انگیز است، درباره ی آنها تفکّر کنید. (لَعِبره لأُولی الابصار)

۳- کسی که اهل بصیرت باشد، می تواند از همه ی زمانها و مکانها درس بگیرد. (اللیل والنهار... لأُولی الابصار)

۴- تشویق به تدبّر و نهی از سطحی نگری، از سفارشات پی در پی قرآن است.

(لاولی الابصار)

در این آیه، خداوند به اصناف حیوانات اشاره فرموده است: خزندگان، چرندگان و پرندگان.

تفکّر در ساختمان وجودی حیوانات، گامی برای خداشناسی است. حضرت علی (علیه السلام) در نهج البلاغه درباره ی برخی حیوانات از جمله طاووس ومورچه سخنانی آموزنده گفته است.

این آیه بدنبال آیه قبل است؛

یعنی همان گونه که جابجایی شب و روز برای اهل بصیرت

عبرت آموز است، آفرینش آن همه موجودات گوناگون از آب نیز وسیله ی عبرت است.

ممکن است تنوین در کلمه ی «ماء» به اصطلاح تنوین تنویع باشد، یعنی خداوند انواع

موجودات را از انواع آبها و مایعات مناسب خود آفرید. <۸۱>

۱- همه ی جنبنده ها با اراده ی او آفریده شده اند. (اِنّ الله خَلَقَ کلّ دابّه)

۲-اگر انسان در حرکت و رشد معنوی نباشد، در حرکت ظاهری همچون

حیوانات خواهد بود. (اِنّ الله خَلَقَ کلّ دابّه...)

۳- مادّه ی اصلی همه ی جنبنده ها آب است، (ماء) ولی قدرت نمایی خدا به

گونه ای است که از این مادّه ی ساده، این همه موجودات متنوّع خلق می کند.

(اِنّ الله خلق کلّ دابّه...)

بعضی در فرق میان کلماتِ «سبیل» و «طریق» با «صراط» گفته اند که صراط به راهی

می گویند که پیمودن آن هموار باشد و هیچ پیچیدگی و دشواری نداشته باشد. <۸۲>

۱- خداوند، با فرستادن آیات روشنگر، اتمام حجّت کرده است. (انزلنا...)

۲-آیات الهی وسیله ی هدایت هستند ولی اصل هدایت کار اوست. (والله یهدی)

این آیه و آیات بعد درباره ی منافقان مدینه است که ادّعای یاریِ پیامبر را داشتند، ولی در

عمل مخالف بودند.

۱- به شعارهای زیبا وفریبنده تکیه نکنیم، ایمان و ثبات قدم لازم است. (یقولون...

یَتولیّ)

۲- منافقان ادّعای ایمان خود را هم تکرار می کردند و هم با تأکید می گفتند. (کلمه

«یقولون» فعل مضارع و نشانه ی تکرار است و تکرار حرف (باء) در «بالله و

بالرّسول» نشانه ی تأکید است.)

۳- پیمان شکن، دین ندارد. (یقولون یَتولّی ما اولئک بالمؤمنین)

۴- ایمان، از عمل جدا نیست. (یَتولّی... و ما اولئک بالمؤمنین) (حتّی منافقان در کنار

کلمه «آمنّا» کلمه ی «أطَعنا» را می آوردند، ولی در عمل بی اعتنا

بودند.)

قضاوت و داوری رسول خدا(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) چیزی جز بیان حکم خدا نیست. چنانکه در آیه ی ۱۰۵ سوره نساء می خوانیم: (لتَحکمَ بین النّاس بما أراک الله) تا میان مردم به (موجب) آنچه خدا به تو آموخته داوری کنی.

۱- نشانه ی ایمان واقعی، پذیرفتن داوری پیامبر و نشانه ی نفاق روی گردانی از آن است. (اذا دُعوا... اذا فریق منهم مُعرضون)

۲- داوری و قضاوت از شئون انبیا است. (لِیحکُمَ بینهم)

۳- حکم پیامبر همان حکم خداوند است. «(لیحکم» مفرد آمده، نه تثنیه)

۴- در انتقاد، انصاف داشته باشید وهمه را نکوبید. (فَریق منهم)

۵- قضاوت عادلانه، خوشایند گروهی از مردم نیست. (فَریق منهم مُعرضون)

کلمه ی «حیف» به معنای خروج از اعتدال، از روی ظلم و جور است.

۱- به هر گرویدن و اظهار علاقه ای تکیه نکنید. (واِن یکن لهم الحقّ یأتوا الیه...) (به سراغ پیامبر می آیند، ولی نه برای حکم الهی بلکه برای دریافت سود!)

۲- منافق، فرصت طلب است و نان را به نرخ روز می خورد. (و اِن یکن لهم الحقّ یأتوا...)

۳- پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) حتّی برای منافقان، (آنجا که حقّ با آنان بود) به نفع آنان حکم می کرد و منافقان اذعان و اعتراف می کردند. (مُذعِنین)

۴- بی ایمانی، یک مرض روحی است. (و ما اولئک بالمؤمنین... أفی قلوبهم مرض)

۵- دلیل اعراض از داوری پیامبر سه چیز است: بیماری روحی، تردید و سوءظن. (أفی قلوبهم مرَضٌ أم ارتابوا أم یخافون أن یَحیف الله علیهم)

۶- شک و سوءظن به خداوند، ظلم است. (ظلم به خود و دیگران و انبیا) (اولئک

هم الظالمون)

در چهار آیه ی قبل برخورد منافقان نسبت به داوری پیامبر اسلام را ترسیم کرد و در این

آیه برخورد مؤمنان واقعی را مطرح

می کند تا مردم در خود بنگرند که در برابر حکم خداوند

از کدام دسته هستند.

۱- حرف و راه مؤمن یکی است. (انّما)

۲- تسلیم شدن در برابر حقّ، شیوه ی دائمی مؤمنان است. (کان قول المؤمنین... أن یقولوا...)

۳- مؤمن، کاری به دعوت کننده ندارد، بلکه توجّه او به راهی است که دعوت می شود. (دُعوا الی الله و رسوله)

۴- آنچه برای مؤمن مهم است، عمل به وظیفه ی الهی و پذیرش داوری خدا و رسول است. (خواه به نفع او باشد یا به ضررش). (لیحکُم بینهم)

۵- داوری از شئون انبیا است. (لِیَحکُم بینهم)

۶- آنچه مهم است، شنیدن همراه با عمل است، نه شنیدن تنها. (سَمِعنا و اَطعنا)

۷- اطاعت مؤمنین واقعی از پیامبر براساس آگاهی است. (تقدیم «سمعنا» بر «اطعنا»)

۸- رسیدن به رستگاری، در سایه ی تسلیم بودن در برابر فرمان خدا و اطاعت کردن از اوست. (سَمِعنا و اَطعنا و اولئک هم المفلحون)

۹- دینداری در نزاعها و قبول یا ردّ قضاوت های حقّ، معلوم می شود. (اولئک هم المفلحون)

«فخر رازی» در تفسیرش می گوید: فوز و رستگاری در سه چیز است:

۱- اطاعت خدا و رسول، در شادی ها و غم ها.

۲- ترس از خدا در مورد کردار گذشته.

۳- رعایت تقوا، در باقیمانده ی عمر.

۱- سعادت، کاری به نژاد و سن و جنس و قبیله ندارد، هرکس تسلیم خدا باشد، رستگار می شود. (مَن یُطع... هم الفائزون)

۲- پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) معصوم است، زیرا به اطاعت بی قید و شرط از او سفارش شده است. (مَن یُطع الله و رسوله)

۳- آنچه ارزش است، خشیت درونی و پروای بیرونی است. (یخش الله و یَتّقه)

۴- اطاعت باید هم از خدا باشد و هم از رسول، و در کنار

آن نه غرور، بلکه

روحیّه ی خشیت و تقوا باشد. (یُطع الله و رسوله و یَخش الله)

۵- خداترسانِ تقوا پیشه که مطیع خدا و رسولند، حتماً رستگار می شوند.

(فاولئک هم الفائزون)

ممکن است معنای آیه این باشد که سوگند نخورید، اطاعت شما برای همه معروف و

روشن است، شما سابقه ی بدی دارید. یا معنای آیه این باشد: آنچه نزد ما معروف و صحیح

است، اطاعت در عمل است نه سوگندهای زبانی.

۱- به هر سوگندی اطمینان نکنید. زیرا منافقان از مقدّسات سوء استفاده می کنند.

(واقسموا بالله...)

۲- هرچه درون کسی پوک تر باشد، تظاهر او بیشتر است. (جَهد ایمانهم)

۳- مسلمانی، تنها به گفتار نیست، کردار هم لازم است. (طاعهٌ معروفه)

۴- با نپذیرفتن سوگند منافقان، جلو سوء استفاده آنان را بگیرید. (قل لاتقسموا)

۵- خداوند، منافقان را تهدید می کند که من به گفتار و رفتار شما آگاه هستم. (ان

الله خبیر بما تعلمون)

تکرار جمله «اطیعوا» نشان آن است که پیامبر دو شأن دارد: یکی بیان وحی الهی؛

(اطیعوا الله) و دیگری دستورات حکومتی؛ (اطیعوا الرّسول).

در قرآن به مواردی برمی خوریم که دو دستور از طرف خدا در کنار یکدیگر ذکر شده است و

باید هر دو دستور اجرا شود وعمل کردن به یکی از آن دو کافی وقابل قبول نیست، از جمله:

ایمان و عمل. (آمنوا و عملوا الصالحات) <۸۳>

نماز و زکات. (اقیموا الصلاه و آتوا الزّکاه) <۸۴>

تشکّر از خداوند و والدین. (أن اشکر لی و لوالدیک) <۸۵>

اطاعت از خدا و رسول. (اطیعوا الله و اطعیوا الرّسول) که در این آیه آمده است.

در قرآن جمله (و اِن تَولّوا) زیاد بکار رفته است که در تمام موارد به پیامبر دلداری

می دهد که از بی اعتنایی مردم

نسبت به تبلیغ خود دلسرد نشود.

۱- پیامبر مأمور است که منافقان را به اطاعت فراخواند. (قل اطیعوا...)

۲- اطاعت از اوامر و نواهی پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) مثل اطاعت از دستورات خدا، واجب است. (اطیعوا الرّسول)

۳- رهنمودهای پیامبر هماهنگ با فرمان های الهی است. (اطیعوا الله و اطیعوا الرّسول) وگرنه خدا نمی فرمود، اطاعت کنید از من و از رهنمودهای ضدّ من.

۴- پیروی یا سرپیچی مردم از دستورات پیامبران، در وظیفه ی آن بزرگواران اثری ندارد. (فاِن تَولّوا فانّما علیه ما حمّل)

۵- تکلیف هر فردی، مربوط به خود اوست. (علیه ما حُمّل و علیکم ما حُمّلتم)

۶- هدایت، در سایه اطاعت است. (اِن تُطیعوه تهتدوا)

۷- پیامبران، ابلاغ می کنند نه اجبار. (و ما علی الرّسول الاّ البلاغ) آری نپذیرفتن مردم دلیلی بر نگفتن مبلّغ نیست.

در روایات بسیاری از امام سجاد و امام باقر و امام صادق: می خوانیم: مصداق کامل این آیه، روز حکومت حضرت مهدی (علیه السلام) است. <۸۶>

در قرآن، بارها به حکومت نهایی صالحان تصریح شده است، از جمله: سه مرتبه فرمود: (لیُظهِره علی الدّین کلّه) <۸۷> یعنی اسلام بر همه ی ادیان پیروز خواهد شد. در جای دیگری فرمود: (انّ الارض یرثها عبادیَ الصالحون) <۸۸> یعنی بندگان صالح من وارث زمین خواهند شد و در جای دیگری از قرآن کریم می خوانیم: (والعاقبه للتّقوی) <۸۹> یا می فرماید: (والعاقبه للمتّقین) <۹۰>

مراد از جانشینی مؤمنین در آیه یا جانشینی از خداست و یا جانشینی از اقوام فاسد هلاک

شده است.

«قُرطبی» در تفسیر خود، درباره ی پیروزی کامل اسلام چند حدیث نقل می کند و می گوید:

در زمین خانه ای نخواهد بود مگر آن که اسلام در آن خانه وارد خواهد شد.

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و

آله) در آخرین حج خود در مسیر برگشت از مکّه (روز هیجدهم ذی الحجه) در

غدیر خم به فرمان خداوند حضرت علی (علیه السلام) را جانشین خود قرار داد، آیه نازل شد امروز من

اسلام را برای شما پسندیدم؛ (رَضیتُ لکم الاسلام دیناً) <۹۱> در این آیه نیز مورد وعده ی

خداوند پیروزی آن دینی است که خدا پسندیده است؛ (دینهم الّذِی ارتضی لهم) و دینی که

خدا پسندیده و اعلام کرده، همان مکتب غدیر خم است.

۱- اسلام، دین آینده ی جهان است. آینده ی تاریخ به سود مؤمنان و شکست

سلطه ی کافران است. (وعدالله... لیمکننّ لهم دینهم)

۲- به محرومان مؤمن، امید دهید تا فشار و سختی ها، آنها را مأیوس نکند. (وعد

الله الّذین آمنوا)

۳- کلید و رمز لیاقت برای بدست گرفتن حکومت گسترده حقّ، تنها ایمان و عمل

صالح است. (الّذین آمنوا و عملوا الصالحات) به کسانی که اهل ایمان و عمل

باشند وعده ی پیروزی داده شده، نه به آنان که تنها اهل ایمان باشند.

۴- دین، از سیاست جدا نیست، بلکه سیاست و حکومت برای حفظ دین است.

(لیستخلفنّهم... یعبدوننی)

۵- در تبلیغ و ارشاد مردم، برای باور کردن آنان، بیان نمونه هایی از تاریخ گذشته

مفید است. (کما استخلف الّذین من قبلهم)

۶- پیروزی نهایی اهل حقّ، یک سنّت الهی است. (کما استخلف الّذین من قبلهم)

۷- هدف از پیروزی و حکومت اهل ایمان، استقرار دین الهی در زمین و رسیدن

به توحید و امنیّت کامل است. (لیمکّننّ لهم دینهم لیبدلّنهم لایشرکون)

۸- دست خدا را در تحولات تاریخ ببینیم. (وعدالله... لیمکّننّ لهم لیبدلّنهم)

۹- دین اسلام، تنها دین مورد رضایت الهی است. (دینهم الّذی ارتضی لهم)

۱۰- امنیّت واقعی، در سایه ی حکومت دین

است. (وليبدلّنهم من بعد خوفهم أمنا)

۱۱- امنیّت در جامعه ی اسلامی، شرایط مناسبی برای عبادت فراهم می سازد.

(أمنا یعبدوننی) (هدف نهایی وعده های الهی، عبادت خالصانه خداوند است)

۱۲- عبادت خدا، زمانی کامل است که هیچ گونه شرکی در کنار آن نباشد.

(یعبدوننی لایشرکون)

۱۳- در حکومت صالحان نیز، گروهی انحراف خواهند داشت. (وعدالله... و من

کفر بعد ذلک)

امام صادق (علیه السلام) با تلاوت این آیه فرمود: زکات فطره مصداق زکات در آیه و واجب است. <۹۲>

شاید آیه پاسخ سؤالی باشد که بعد از آیه قبل مطرح می شود که با آن همه کفر و نفاق و

امکاناتی که مخالفین دارند، چگونه خداوند به مؤمنین وعده حاکمیّت بر زمین را می دهد؟

این آیه می فرماید: (ولا تحسبنّ الّذین کفروا معجزین فی الارض) تردید نکن، زیرا مخالفین

نمی توانند در هیچ کجای زمین اراده و راه خداوند را مختل و عاجز نمایند. بر خلاف میل و

پندار نادرست دشمنان، روزی حکومت امام زمان (علیه السلام) محقّق خواهد شد. <۹۳>

۱- نماز و زکات و اطاعت از رهبر الهی، نمونه بارز ایمان و عمل صالحی است که

در آیه قبل وعده ی حاکمیّت به آنان داده شد. (وعد الله الّذین آمنوا... اقیموا

الصلوه و...)

۲- در اسلام، مسائل عبادی (اقیموا الصلوه) و مسائل مالی (آتوا الزکوه) و مسائل

سیاسی و حکومتی (اطیعوا الرسول) از یکدیگر جدا نیستند.

۳- وعده های الهی (که در آیه قبل بود)، سبب تن پروری نشود! (اقیموا... آتوا

الزکوه...)

۴- شرط رسیدن به رحمت الهی، پیروی از خدا و رسول است. (لعلّکم ترحمون)

۵- کفّار، اگر چه ابرقدرت باشند، امّا در مبارزه با دین خدا شکست خواهند خورد. (لاتحسبنّ الّذین کفروا معجزین...)

اگر بار دیگر از اوّل سوره نگاهی به آیات آن بکنیم

خواهیم دید که سیاست پیشگیری از فحشا در آیات نهفته است، مثلاً زن و مرد زناکار را در برابر چشم دیگران تنبیه کنید، (آیه ۱) ازدواج آنان را محدود کنید، (آیه ۳) اگر بدون چهار شاهد نسبت ناروا داده شد، هشتاد تازیانه بزنید، (آیه ۴) کسانی که به همسر پیامبر تهمت زدندعذاب عظیم خواهند داشت، (آیه ۱۱) اگر تهمتی را شنیدید برخورد کنید، (آیه ۱۲) هرکس اشاعه فحشا را دوست بدارد، عذاب الیم خواهد داشت، (آیه ۱۹) بدنبال گام های شیطان نروید، (آیه ۲۱) کسانی که به زنان پاکدامن تهمت بزنند عذاب عظیم خواهند داشت، (آیه ۲۳) سخن زشت از افراد خبیث است نه شما، (آیه ۲۶) سرزده به خانه دیگران نروید و اگر گفتند برگردید شما نیز بپذیرید و برگردید، (آیه ۲۷ –۲۸) مردان و زنان چشم خود را از نامحرم پیش کشند و خیره نشوند، (آیه ۳۱۳۰) زنان زیور خود را نشان ندهند و پایکوبی نکنند و برای ازدواج افراد بی همسر قیام کنید و از فقر نترسید، (آیه ۳۲) و در این آیه می فرماید: در ساعاتی که انسان با همسرش خلوت می کند حتّی فرزندان و بردگان سرزده وارد نشوند. آری تمام این دستورات برای جلوگیری از فحشا و بلوغ زودرس و حفظ حریم و حیا و آبرو است.

۱- مسئول آموزش احکام دین به فرزندان، والدین مؤمن هستند. (یا ایّها الّذین آمنوا لیستأذنکم)

۲- محل خواب والدین باید جدا و دور از چشم فرزندان باشد، وگرنه نیاز به اذن نبود. (لیستأذنکم)

۳- کودکی و بردگی بهانه ای برای شکست حریم دیگران نیست. (لیستأذنکم)

۴- مرد باید در طول شبانه روز، ساعاتی را به همسر خود اختصاص دهد وفرزندان مزاحم نشوند. (لیستأذنکم)

۵- کودکان نیز تکلیف دارند. (لیستأذنکم...

الّذین لم یبلغوا الحُلُم)

۶- اسلام دین زندگی است و از جامعیّت کاملی برخوردار است. هم برای مسائل جزئی مانند ورود کودک به اتاق والدین (که در همین آیه آمده است) و هم برای مسایل مهم مانند تشکیل حکومت جهانی (که در آیه ۵۵ آمده است) طرح و برنامه دارد.

۷- کودکان باید پاکدامنی را از محیط خانه بیاموزند. (لیستأذنکم)

۸- تربیت و آموختن آداب اسلامی را قبل از بلوغ کودکان شروع کنیم. (الّذین لم یبلغوا الحُلُم)

۹- در خانه، باید لباس کار و لباس بیرون را کنار گذاشت. (تضعون ثیابکم)

۱۰- استراحت، بعد از ظهر و در میان ساعات کار، مفید و مناسب است. (تضعون ثیابکم من الظهیره)

۱۱- تنظیم وقت، در زندگی مسلمانان باید بر اساس اوقات نماز صورت گیرد. (قبل صلوه الفجر بعد صلوه العشاء)

۱۲- تمام احکام الهی بر اساس حکمت است. (علیم حکیم)

کلمه ی «حُلُم» و «احتلام» به معنای جنب شدن در خواب است که یکی از نشانه های بلوغ می باشد. البتّه نشانه های بلوغ برای دختران و پسران متفاوت است که در رساله های مراجع تقلید آمده است.

۱- احتلام، مرز رسیدن به بلوغ شرعی است. (و اذا بلغ)

۲- بزرگان و اطرافیان، برای نوجوانان الگو هستند. (کما استأذن الّذین من قبلهم)

۳- با اعمال خود، فرزندان را تربیت کنید. (کما استأذن)

۴- در تربیت فرزندان، از الگوهای زنده استفاده کنید. (کما استأذن...)

۵- دستوراتی که خداوند برای حفظ عفت صادر کرده، آگاهانه وحکیمانه است.

(علیم حکیم)

از آیات قرآن استفاده می شود که در مسأله ی حجاب، ملاک این است که پوشش بانوان

تحریک کننده و شهوت انگیز نباشد، زیرا تنها موارد زیر را استثنا نموده است:

(غیر اولی الاربه) <۹۴> کسی که شهوتی ندارد.

(او الطفل الّذین

لم یظهروا علی عَورات النساء) بچّه ای که از مسائل شهوت، چیزی

نمی داند.

(حین تَضعون ثیابکم) <۹۵> هنگامی که لباستان را کنار می گذارید وبا همسر خود هستید.

(لا یَرجون نکاحاً) زنان از کار افتاده ای که امید ازدواج ندارند.

بنابراین، مسأله روی تحریک احساسات جنسی و گناه دور می زند و اگر حدّاقلِ حجاب

اسلامی، برای جلوگیری از گناه کافی نبود، لازم است بانوان چادر و حجاب برتر داشته

باشند، تا دیگران مرتکب گناه نشوند.

مراد از جمله ی (یَضعن ثیابهنّ) این نیست که زنان سالخورده مجازند عریان شوند، زیرا

در آیه قبل نیز مراد از (تضعون ثیابکم) در آوردن لباس های بیرون بود، نه تمام لباسها، به

علاوه امام صادق (علیه السلام) درباره ی این آیه فرمودند: مراد کنار گذاشتن روسری و روپوش است

نه برهنگی. <۹۶>

اصل مسأله ی حجاب از احکام ثابت و ضروری اسلام است، ولی مسائل مربوط به کیفیّت

پوشش، بر این اساس تنظیم می شود که تمایلات جنسی را تحریک نکند و عامل حفظ

عفّت و پاکدامنی باشد. (لا یرجون نکاحاً فلیس علیهن...)

۱- قوانین اسلام مطابق با واقعیّت ها و ضرورت ها و نیازها و توانایی های

اجتماعی است. (باید برای پیرزنی که میل به همسر ندارد و آرایش نمی کند،

مسئله را آسان گرفت) (و القواعد من النساء الّتی لا یرجون نکاحاء... ان یضعن ثیابهن)

۲- برای زنان پیر وجوان، آرایش ونشان دادن زینت ممنوع است. (غیر متبرّجات)

۳- سالخوردگی به تنهایی کافی نیست، بلکه باید بی میلی به ازدواج نیز باشد تا

اجازه برداشتن روسری را داشته باشند. (القواعد... لایرجون)

۴- حجاب، مایه ی حفظ عفّت است. (یضعن ثیابهن... و أن یستعففن خیر لهن)

۵- حجاب، به نفع زنان است. (خیرٌ لهن)

۶- دوخت لباس

و نوع و رنگ آن، هر چه به عفت نزدیک تر باشد، بهتر است. (و

ان یستعففن خیرٌ لهن)

۷- در کنار آزادی، هشدار لازم است. (اگر از آسان بودن و راحتی احکام الهی،

سوء استفاده شود و برای اهداف شیطانی، عمل شود، خدا شنوا و آگاه است و

به حساب متخلفان می رسد). (والله سمیع علیم)

امام باقر(علیه السلام) می فرماید: قبل از اسلام، نابینا و لنگ و مریض حقّ نداشتند با افراد سالم غذا بخورند این آیه به آنان اجازه داد تا با افراد سالم و دسته جمعی غذا بخورند، یا اگر خواستند جداگانه میل کنند. <۹۷> آری در جامعه باید از شخصیّت چنین افرادی دفاع کرد.

اگر دلیل دیگری در کار نباشد و ما باشیم و این آیه، به نظر می رسد که خداوند برای نابینا و لنگ و بیمار یک کارت سبز برای مصرف صادر کرده است که این سه گروه در همه جا می توانند غذای مورد نیازشان را میل کنند و منطقه ای برای آنان ممنوعه نیست، ولی سایر افراد تنها در موارد یازده گانه ی ذکر شده در آیه، حقّ مصرف دارند. (این برداشت را جایی ندیدم، اگر حقّ است از خداست و اگر باطل است از من است).

قرآن با بیان یک اصل و قانون کلّی بیان می کند که همان گونه که افراد نابینا و لنگ و مریض از غذا خوردن در خانه هایی معافند، شما نیز در مصرف غذا از خانه هایی که در آیه آمده معاف می باشید.

این آیه تنها اجازه ی استفاده از خانه ی خویشانِ نَسَبی را بیان کرده و نامی از فامیل سببی مثل پدر زن و مادر زن و برادر زن و خواهر زن نبرده است.

این آیه تنها درباره ی

غذا خوردن است، ولی تصرّفات دیگر در مال دیگران مشروط به

گرفتن اجازه است. امام صادق (علیه السلام) فرمودند: مراد از خوردن در آیه خوردن خرما، نان و

خورشت است نه غیر آن. <۹۸> و خوردن غذا از خانه های یازده گانه، باید طبیعی و دور از

اسراف و تبذیر باشد. <۹۹>

در موارد ذکر شده در آیه، همین که از رضایت صاحبخانه با خبر باشیم کافی است، ولی

گاهی قرائن نشان می دهد که همین یازده گروه میل ندارند از غذای خانه آنان بخوریم مثلاً

اگر غذا را در جای مخصوصی پنهان کرده باشند این نشان می دهد که راضی نیستند ما

استفاده کنیم. در چنین مواردی باید دست نگه داریم.

در مجمع البیان می خوانیم: بخش اوّل آیه مربوط به معاف بودن نابینا و لنگ و بیمار از

شرکت در جهاد است و قسمت بعدی آیه مربوط به غذا خوردن است.

امام باقر (علیه السلام) فرمود: همین که شخصی وارد خانه شود و بر اهل آن سلام کند و آنان جواب

دهند، این سلام بر خویشتن است. <۱۰۰>

۱- دیگران را بر خود مقدّم بداریم، خصوصاً محرومان را. (الاعمی الاعرج

المریض انفسکم)

۲- مسائل عاطفی، در مسائل حقوقی اثر می گذارند. (گرچه غذا ملک صاحبخانه

است، ولی اسلام روابط خویشاوندی و عاطفی را در این موارد بر مالکیت

افراد غالب نموده است.) (أن تأکلوا من... بیوت اعمامکم)

۳- خانه ی همسر و فرزند خانه خود شماست. <۱۰۱> (بیوتکم) (خانه ی فرزند در آیه

نیست شاید به خاطر این که این مورد، روشن و مسلم است. در حدیث

می خوانیم: «انت و مالک لابیک» تو و مالت از آن پدرت می باشید.)

۴- قرائن محکم و اطمینان عقلایی برای جواز

مصرف کافی است.(مثلاً دادن

کلید خانه، نشان رضایت است) (ملکتم مفاتحه او صدیقکم)

۵- در اسلام، حقّ دوست در کنار حقّ فامیل قرار داده شده است. (او صدیقکم)

(از «افلاطون» پرسیدند: برادرت را بیشتر دوست داری یا رفیقت را؟ گفت:

برادرم را زمانی که رفیقم باشد.) <۱۰۲>

۶- سلام کردن، از آداب ورود به منزل است. (فسلّموا)

۷- سلام، ادبی آسمانی، مبارک و دلپسند است. (تحیّه من عندالله مبارکه طیّبه)

۸- سلام کردن، در خیر و برکت زندگی مؤثّر است. (مبارکه طیّبه)

۹- اهل خانه به منزله ی جان شما هستند. (سلّموا علی انفسکم)

۱۰- مرز حقّ و حقوق را باید خداوند تعیین فرماید. (یبین الله لکم الآیات)

۱۱- در احکام الهی باید اندیشید. (لعلّکم تعقلون)

در کتب تفسیر، درباره ی شأن نزول این آیه مطالب گوناگونی ذکر شده است که موارد

عمده ی آن را در این جا می آوریم:

۱- بعضی گفته اند: این آیه، مربوط به «حنظله» است، که شب عروسی او فرمان جهاد صادر

شده بود. او با کسب اجازه از محضر پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) به خانه رفت و مراسم زفاف را بجا آورد و به

خاطر کمبود وقت، بدون آن که غسل کند به جبهه رفت و به شهادت رسید. پیامبر فرمود:

«فرشتگان او را غسل دادند».

خداوند از همان یک شبی که حنظله با همسرش بود فرزندی به او عطا کرد که تاریخ آن

مفصّل است. <۱۰۳>

۲- بعضی دیگر گفته اند: این آیه درباره ی منافقین است، که هرگاه با مردم بودند، به نماز

می ایستادند و اگر کسی آنان را نمی دید و تنها بودند، از نماز فرار می کردند. <۱۰۴>

۳- دسته ای گفته اند: رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) گروهی را برای کاری اعزام فرمود، ولی آنان

به سراغ

کارهای شخصی خود رفتند، و آیه ی مذکور در این باره سخن می گوید.

۴- برخی می گویند: این آیه در مورد مسلمانانی است که مشغول کندن خندق بودند و برای سرکشی به خانواده ی خود از پیامبر اجازه می خواستند.

۱- حضور در کنار رهبری برای کمک و حل مشکلات، نشانه ی ایمان و ترک آن نشانه ی نفاق یا ضعف ایمان است. (کانوا معه علی امر جامع)

۲- در مسائل تشکیلاتی، که بر اساس همفکری و مشورت، تصمیم گرفته می شود، خودمحوری و خودمختاری ممنوع است. (علی امر جامع لم یذهبوا)

۳- در زندگی اجتماعی، وجود رهبر و پیروی از او لازم است. (علی امر جامع لم یذهبوا)

۴- ایمان باید همراه با تسلیم و اطاعت باشد. (لم یذهبوا حتّی یستأذنوه)

۵- اجازه گرفتن از رهبر، نشانه ی ادب، تسلیم، قانونمندی، عشق به رهبر و نظم و نظام است. (با توجّه به کل آیه)

۶- باید نظام اجتماعی و کارهای گروهی را ارج نهیم. (لم یذهبوا حتّی یستأذنوه)

۷- بعضی مسائل را باید سربسته گفت. (لبعض شأنهم)

۸- رهبری در اسلام، همراه با مصلحت اندیشی و رحمت است. (شئت منهم و استغفر لهم)

۹- تصمیم گیری نهایی با رهبر است. (لِمَن شئت منهم) (پیامبر در مسائل عمومی جامعه، بر مردم ولایت دارد).

۱۰- رهبر باید در اعمال سیاست های خود انعطاف پذیر و واقع بین باشد. (فأذن

لمن شئت منهم)

۱۱- رهبران الهی، عذر پذیر و مهربانند. (فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم)

۱۲- اذن پیامبر برای کارهای شخصی، کار را حلال می کند ولی نفسِ رها کردن کارهای عمومی در حضور رهبر، نیاز به استغفار دارد. (فأذن... واستغفر لهم)

۱۳- طرح مسائل شخصی در هنگام اشتغال به کارهای عمومی، گرچه با اجازه باشد، زیبا نیست و

باید عذرخواهی کرد. (واستغفر لهم)

۱۴- استغفار ودعای پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) مستجاب است. (واستغفر لهم الله اِنّ الله غفور رحیم)

«تسلّل» خارج شدن پنهانی و«لواذ» پنهان شدن پشت سر دیگری است که کار منافقان بود.

در مورد معنای این آیه، چهار احتمال وجود دارد:

۱- پیامبر را مثل دیگران صدا نزنید. در روایت می خوانیم: «یا محمّد»، «یا ابالقاسم» نگویید،

بلکه یا «رسول الله» و «یا نبی الله» بگویید. <۱۰۵> و در روایت دیگر آمده است که این آیه

درباره ی جانشینان آن حضرت نیز جریان دارد. <۱۰۶>

۲- اگر پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) شما را به کاری مثل رفتن به جبهه و خواندن نماز دعوت کرد، حتماً اطاعت

کنید و دعوت او را ساده نگیرید.

۳- در صدا زدن پیامبر، فریاد نکشید. <۱۰۷>

۴- نفرین و دعای پیامبر مستجاب است، مواظب باشید. <۱۰۸>

۱- رهبری الهی، حریم دارد و دارای مقام و احترام است. هم نام او را با احترام

ببرید و هم با تمام وجود تسلیم او باشید و فراخوانی او را مانند فراخوانی

دیگران ندانید. (لا تجعلوا دعاء الرسول...)

۲- نافرمانی از رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نافرمانی از خداست. (اوّل آیه سخن از دعوت

رسول است و آخر آیه، سخن از مخالفت خدا). (فلیحذر الّذین یخافون)

۳- ساده گرفتن پیام های رهبری و بی توجّهی به آنها، فتنه و عذاب به دنبال دارد.

(فتنه او... عذاب الیم)

۴- مخالفت فرمان خدا، یا فتنه ی دنیوی به دنبال دارد یا کیفر اُخروی. (فتنه او

تصیبهم عذاب الیم) ۱- خداوند مالک تمام چیزها و آگاه به همه ی فکرها و نیّت هاست، بنابراین گناه و

نفاق و مخالفت از امر او چرا؟ (فلیحذر

الّذین یخافون... قد یعلم... فینبّئهم)

۲- ایمان به علم خداوند بر افکار و اعمال انسان، وسیله ی بازدارنده از

بدی هاست. (یعلم ما انتم علیه... فینبّئهم)

«الحمدلله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

The stress on the word "We" implies the special importance of the commandments referring to sex offences mentioned in this surah. It is Allah who has ordained these obligatory statutes, and therefore they are all to be complied with implicitly, and cannot be changed or modified by individual or collective "rethinking". Strict observance of divine laws not only benefits man in the life of this world but also .ensures spiritual welfare in the life of hereafter

:Aqa Mahdi Puya says

Surah means a piece of land surrounded by walls to distinguish it; or a higher place. It is figuratively used to refer to the pieces of the holy book distinguished from each other by bismillah, except al Bara-at which begins without bismillah, but is not a continuation of the preceding surah. The word surah here and in other places proves .the existence of the Quran in the form of surahs during the time of its revelation

Refer to the commentary of Nisa: ۱۵ and ۱۶ to ۱۸; and particularly Bani-Israil: ۳۲ for the .(correct meaning of zina (adultery

The punishment of flogging both the adulterer and the adulteress with a hundred stripes is restricted to unmarried offenders. The punishment should be open, in order to be deterrent. There can be no leniency in enforcing this law because as said in verse ۱ it is Allah who has ordained this punishment. As the punishment is

severe the proof of the offence has to be beyond all possibilities of concoction. Let not even the slightest shade of falsehood play a part in such cases (see commentary of .(Nisa: ۱۵ and ۱۶

To give an example of how meticulous one should be in judging such cases an event :that took place in the reign of Umar bin Khattab is narrated below

Six persons, accused of adultery, were produced before the then caliph, Umar bin Khattab. At once he sentenced them to flogging, each of them with a hundred stripes. When Ali pointed out to him that his judgement was in contravention of the divine law, .Umar requested him to give his own judgement

:Ali said

.Execute the first

.Stone to death the second

.Punish the third with a hundred stripes

.Punish the fourth with fifty stripes. Warn the fifth and set him free

.Set the sixth free without any penalty

All wondered as to why Ali gave a different verdict for each of the ۶ persons tried for .the same crime

:Ali explained

The first is a dhimmi, a disbeliever under the protection of the Muslim state, who committed the crime of adultery with a believing woman, and having violated the law .of Islam has ceased to be a dhimmi, therefore he must be executed

.The second is a married man whose punishment is stoning to death

.The third is to be flogged with a hundred stripes because he is a bachelor

.The fourth is a slave, so fifty stripes is his punishment

.The fifth has only been warned because he was caught in the crime inadvertently

The

.sixth is insane, so the law cannot be applied on him

:Then Umar said

".Had there not been Ali, Umar would have perished"

In almost all modern societies adultery is regarded as a social misconduct, but Islam categorises it among the most heinous crimes, because it destroys the very social fabric of the society and makes the lives of the affected individuals so miserable that they feel as if they are neither living nor dead. The essential harmony of the Society is .ruined beyond recovery

.Refer to Deuteronomy ۱۷: ۵

:Aqa Mahdi Puya says

A party of the believers" are those who have not committed any crime, and who" know the divine laws and their true application. Refer to fiqh for the minimum number .of the witnesses

Islam prescribes a healthy and orderly sex life, for men and for women, at all times-before marriage, during marriage and after the dissolution of marriage-in order to maintain a respectable society. Those guilty of adultery or fornication are shut out of the marriage circle of chaste men and women so that the gross immoral contamination should not spread among the healthy and normal members of the .society

:Aqa Mahdi Puya says

This verse refers to the general trend and tendency of those men and women who .can be described as habitual offenders

.Hurrima implies that the believers dislike and detest such people

.Nikah means wedlock as well as cohabitation

.It is not a legislative ordinance, therefore there is no abrogation

In view of the severe punishment if a woman is charged with the crime of adultery, it should be supported by

evidence twice as strong as would ordinarily be required for other offences, even in murder cases. Therefore four witnesses (God-fearing and upright whose impartiality is beyond all doubts in the eyes of the people) are required instead of two. If the accuser fails to produce such preponderant evidence, then he should be punished with eighty stripes. Not only is he subjected to the disgrace of punishment but is also deprived of the right of giving evidence in all matters all his life. It is a very effective check. It almost puts a stop to false accusations, slander and gossip. It is a necessary provision to protect the honour, integrity and reputation of innocent women. Refer to .fiqh. Refer to Nisa: ۱۶

(no commentary available for this verse)

The case of married persons is different from that of outsiders. If a man truly accuses his wife of unchastity, after having caught her in adultery, more often it is not possible to produce four witnesses, sometimes not even one, therefore he should bear witness four times, calling Allah four times as his witness, and solemnly swear to the fact, and in addition invoke the curse of Allah upon himself if he is telling a lie. It is a prima facie evidence of the wifes guilt. She should be punished. But if she swears similarly four times and similarly invokes Allahs curse on herself, she is acquitted of the guilt. In either case the marriage is dissolved, as it is against human nature that the two can live together happily

.after such an incident. Refer to fiqh. Refer to Nisa: ۱۵

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

(see commentary for verse ۶)

It is the mercy of Allah that He has given such just laws to regulate relations among the people otherwise they would certainly be ruined. Allah is oft-forgiving to those .who confess their guilt, repent and amend their conduct

The particular incident referred to here occurred on the return from the defensive expedition of the Bani Mustaliq in ۵-۶ Hijra. At one of the halts, A-isha, the Holy Prophets wife, withdrew from the camp to cleanse herself in the nearby desert. There she lost her necklace. As it was dark there she took time to discover it. In the meantime the march was ordered. As her litter was veiled, it was not noticed that she was not in it. When she returned to the camp, she could do nothing but wait. She fell asleep. Next morning she was found by Safwan who had been left behind to pick up anything inadvertently left behind. He put her on his camel and brought her, leading the camel on foot. This episode furnished some malicious enemies of the Holy Prophet, particularly the hypocrites, with an opportunity to raise a scandalous storm in order to hurt the feelings of the Holy Prophet. The ringleader among them was the chief of the Madina hypocrites, Abdullah ibn Ubay. Mistah, her uncle, also helped him. "Ibn Ubay is referred to as the man who "took on himself the lead among them

.to spread the scandal

Ali ibn abi Talib knew that it was an obvious lie (as said in verse ١٢), concocted to hurt the Holy Prophet, so he asked Burayrah, the maid of A-isha, to tell the mischief-makers the truth about her mistress. On Burayrahs report the scandal was diffused.

.For verse ١٣ refer to the commentary of verse ۴

Mistah was a sahabi (companion) of the Holy Prophet but because of his role in the incident he was punished by the Holy Prophet. It shows that every sahabi was not righteous. According to Allahs law (indallah) four witnesses have to be produced even .if the accusation is true

People may think it is an insignificant matter to speak lightly of something which damages a persons character or reputation, but with Allah it is a most serious matter in all cases, particularly when it involves the honour and reputation of pious men and .women

Dissemination of scandalous news and gossip is a wide-spread social evil. In modern .times it is carried out through books and magazines

For thorough purification see commentary of Ahzab: ٣٣ and for partial purification .verse ٢۶ of this surah

Verse ٢٢ refers to Abu Bakr, the father of A-isha, and Mistah, his cousin. Abu Bakr was given ample means by Allah. He used to support Mistah, but after this incident he withdrew his help. According to the highest standards of Islamic ethics, as said in this verse, a truly generous patron should not, in personal anger, withdraw his support .even from a delinquent if he is in need

The general application holds good for all time. Those who desire that Allah should forgive their faults must be forgiving and merciful in their dealings with men who have .wronged them

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

(see commentary for verse ۱۱)

To slander a chaste woman, who is not even aware of the sin she is accused of, is the gravest moral offence. Such slanderers are cursed in this life and in the hereafter .where they shall be severely punished

Our limbs and our faculties will be the strongest witnesses against our evil deeds on the day of judgement, because Allah, being the real truth, makes all things manifest. .All that we thought of hiding will be clear as daylight

(see commentary for verse ۲۴)

.This verse says that the wives of the Holy Prophet are free from impurity of adultery

:Aqa Mahdi Puya says

This verse is like verse ٣ of this surah. There is no legislative significance. The pure consort with the pure, and the impure with the impure. It refers to the general pattern .of human behaviour

Verse ١٠ of At Tahrim says that the wicked wives of Nuh and Lut betrayed their purified husbands, the prophets of Allah. To remove the contradiction it is necessary to restrict the meaning of the cleanness to chastity and impurity to adultery in this verse, because it was

revealed in connection with the accusation of adultery. "They are free from what they say" confirms it. Verse ١٠ of At Tahrim clearly accuses the wicked wives of the two prophets of disloyalty to their husbands. The wives of the prophets are free from the .dirt of adultery but they are not free from other evils

Islam regards sudden and abrupt entry into anothers house an act of moral offence. The conventions of propriety and privacy are essential to a refined life of decency and .morality

:Aqa Mahdi Puya says

Tastanisu-to seek familiarity-has been used figuratively for asking permission so as .to stop the practice of entering stealthily without notice

It is essential to invoke peace on the inmates of the house (say: assalamu alaykum) and obtain definite permission to enter the house, be it of parents, brothers, sisters or .any relative

The rule about dwelling houses is strict, because privacy is precious and necessary to a refined, decent and well-ordered life, but such restrictions are not applicable to other houses used for commercial and social purposes, though permission should be obtained from the owner or in-charge. Islam regulates every aspect of human life, .individual as well as collective

(see commentary for verse ٢٧)

(see commentary for verse ٢٧)

.The rule of modesty applies to men as well as women

It is man, as the stronger sex, who ignites the flame of passion into woman, so he is addressed first to observe the rules of discipline mentioned in these verses. Not to look freely at the faces of the women who are not his

sisters, daughters, mothers or wives is the fundamental injunction to put a complete ban on the lusting with the eyes which serves as a most powerful agency for the prevention and control of sexual crimes. The way in which sense-perceptions give rise to sex stimulation can hardly be overrated. Islam does not allow free and unrestricted intermingling of the sexes. It insists upon segregation of the sexes and bans altogether lewd audio and video presentation of life, real as well as imaginary. It .completely bans every form of nudity

On account of the differentiation of the sexes in nature, temperament, and social life, a stricter discipline is required for woman than for man, especially in the matter of dress and public exhibition of the beauty of the body. Zinat implies the beauty of the body as well as the adornment a women adds to make it more attractive and .stimulating

The woman is asked not to make a display of her figure except to the classes of .people mentioned in verse ٣١

It is reported that once Abdullah bin Makhtum, a blind companion of the Holy Prophet, came to meet him at his daughters house. Bibi Fatimah immediately went inside her room. Afterwards she told her father that she went away because, although Abdullah was a blind man, she was not. Earlier in a similar situation the Holy Prophet had advised his wives Ummi Salima and Maymuna not to stay in the company of even a blind man like Abdullah because of the same reason Bibi Fatimah had

.given

The Holy Prophet has strongly disapproved the women who do not keep their bodies clean and attractive for their husbands, or give false excuses to avoid the fulfilment of their husbands desires. He has also condemned the husbands who allow their wives to display the beauty of their bodies to others. In another tradition it is stated that the Holy Prophet has advised all wives to obey the instructions of their husbands, no matter what the circumstances are, because obedience and faithfulness unto their husbands would earn forgiveness of the sins they have committed.

:Aqa Mahdi Puya says

These verses contain the legislation regarding modesty in dress, and discipline in intermingling of sexes, for both men and women. Women are not allowed to display their parts of body, adorned or not, to men except those mentioned in verse ٣١. They have to cover their bodies except face, hands (from the wrist) and feet (including ankles), but they should not be adorned as to stimulate sexual desire when they go out of their homes. There is no restriction on them if they have to come out from their houses. In any event what the Muslim women are doing under the influence of western civilisation is against the tenets of Islam.

(see commentary for verse ٣٠)

Ayama, plural of aiyim (single), here means anyone not in the bond of wedlock, whether unmarried or lawfully divorced, or widowed. The choice of the spouse should not be influenced by beauty or wealth. There is no better quality than righteousness to be sought in

.the life-partner

There is no other alternative for normal human beings except fulfilment of sexual desires through lawful means. So the act of wedding is in itself a virtue. It is essential for the continuation of life on the earth in order to serve the meaningful plan of the author of the universe. Any deviation from the law laid down by Allah to discipline this procreative activity not only leads to unmanageable disorder but also condemns the .human soul to spiritual depravity and devastation

The normal way to the life of perfection is marriage, not celibacy, suppression of the natural urge which is given to man for continuation of life. Celibacy is unnatural. It is a denial of the divine plan. So it never worked as a genuine activity. In the subterranean dwellings of almost all the monasteries thousands of skeletons of murdered children have been found. According to the Holy Prophet a true Muslim has to marry, not for the satisfaction of lust or for acquisition of wealth, but to bring righteous servants of Allah in this world for the service and worship of the Lord. He declared that nikah (wedlock) was his way of life. Allah has promised to give necessary means of sustenance to every created being that lives in this world, so not to marry for the fear of poverty amounts to want of trust in Allah. The modern tendency to satisfy sex desires through "permissive means" and "living together" by avoiding the discipline of matrimony and its consequences on the false excuse

.of insufficient means to bear the burden of "more mouths to feed" is unislamic

:The Holy Prophet said

A two rakat salat prayed by a married person is better than the whole night of" ".prayers and a day of fasting spent by an unmarried person

Every healthy person with sufficient means is liable to seek fulfilment of the sexual .desire, so it is obligatory to marry, otherwise the outlet would be adultery

A Muslim cannot satisfy his natural cravings outside marriage. If he cannot afford to maintain a family he must wait for Allahs grace and keep himself chaste until Allah gives him sufficient means. In religion fasting has been recommended for such a .person

Kitab refers to a written instrument which allows a slave to redeem himself on paying a certain amount. This document obliges the master to set his slave at liberty on receiving the agreed amount which the slave collects either by his labour or by .receiving donations from others. See fiqh

Slavery is now obsolete. Islam made it possible to put an end to slavery by enacting laws which, step by step, gave freedom to slaves. See the commentary of al Baqarah: ١٧٧. To set a slave free was considered to be one of the most distinguishing qualities of a believer. The Holy Prophet came with the divine message of Islam in a world wholly governed by the institution of slavery. A worst form of slavery was the basis of all human activity, social, economic and political. In such a predominantly slave-based system of social order Islam

began to liberate slaves. According to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq it is the duty of a true believer to forgo the agreed amount if the slave desires freedom. Although the Imams among the Ahl ul Bayt gave freedom to their slaves but it is a historic fact that most of them refused to leave the service of the Imams. Even today the free followers of these Imams feel proud to say that they are the slaves .(followers) of the Imams of the Ahl ul Bayt

What is now called the "white slave traffic" was carried on by wicked people like Abdullah ibn Obay who hired six women slaves for prostitution. According to this verse no more despicable trade can be imagined, so it is emphatically condemned and .prohibited

The guidance from Allah has been made available to all mankind, but only those who safeguard themselves against evil with full awareness of the laws made by Allah .follow it as has also been said in al Baqarah: ٢ and Ali Imran: ١٣٨

This verse indicates that the history of the people who passed away is a lesson for the .living and future generations

The great mystery of existence, its eternal origin and infinite permanence is described in the most comprehensive and eloquent parable of light, which contains layer upon layer of allegorical comparisons to make apparent to man the purpose of the great author of the universe. The physical light is but a reflection of the true light in the realm of reality, and that true light is

Allah. The performance of light is to manifest. It is Allah who manifests the universe. The human beings can only think of the factors of the spiritual world in terms of the phenomenal experience obtainable through physical senses; and in the phenomenal world light is the purest thing known to man. Due to the limitations of human experience man cannot see the real light but perceive only the lighted objects. So the physical experience is an illusion, because physical light has drawbacks incidental to its physical nature. It is dependent upon some source external to itself; it is a passing phenomenon; if it is taken to be a form of motion or energy it is unstable, like all physical phenomena; and it is dependent on space and time. The perfect light of Allah is free from any such defects. It prevails everywhere. It envelops everything. It is independent of time and space. The niche (mishkat) is the recess in the wall, high from the ground in the house. The divine light, according to the parable, is placed high above everything, all that which has been created, the whole universe. The lamp is the core of the real illumination. It is placed inside a glass which protects it from any outside interference or disturbance (refer to Saff: ٨). The illumination shines bright like a star. In this world, governed by the laws of cause and effect, it becomes natural to know what makes the lamp burn, as no lamp burns without oil. So to give man

the idea of causative factor of the generation of light, it is said that the oil of the blessed tree of olive keeps the lamp alive. It is said that after the great flood, the olive tree was the first to grow on the earth. This mystic olive is not localised. It is neither of the east nor of the west. It is universal like the light of Allah.

The light of wisdom (the Quran) in the heart of the Holy Prophet is as protected as the lamp in the glass. Verses ٧٧ to ٧٩ of al Waqi-ah clearly state that the Quran is a protected book; and no one can touch it save the thoroughly purified, the Ahl ul Bayt, according to the verse ٣٣ of Ahzab. Therefore the true interpretation of "light upon light" is the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. It is further made clear in the next verse.

For "Allah guides whom He wills to His light" see the commentary of al Baqarah: ٢٥۶ and ٢٥٧-he who believes in Allah, indeed, has taken hold of the firmest handhold (or rope) which will not break off. Allah brings them out of the darkness into light-It is obvious that those who are guided unto His light are the thoroughly purified ones. They alone are the manifestations of the real light. Those who follow these reflection of the divine light receive guidance from the grace of Allah to the extend or degree of their sincere attachment to them. Salman was the only companion of

.the Holy Prophet who achieved the distinction of becoming one of the Ahl ul Bayt

:The Holy Prophet said

My Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. Whosoever sails on it is safe, and whosoever" ".holds back shall perish

Nubuwwah and imamah, jointly or separately, are the most perfect guidance unto the light of Allah. Allah Himself chooses and appoints the guide, but His choice is not arbitrary. There are conditions which have to be fulfilled. Refer to the commentary of al Baqarah: ۱۲۴. When Allah appointed Ibrahim as an Imam after testing his faith and awareness, for the whole mankind, he requested Allah to continue this august office in his progeny. Allah agreed to do so, but "it is a covenant which shall not reach the unjust (zalim)" was added. According to verse ۱۳ of Luqman polytheism is the greatest injustice (zulm), therefore as explained in detail in the commentary of al Baqarah: ۱۲۴ the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet was the only group which never worshipped any ghayrallah. Those who had worshipped idols at any time in their lives could not be chosen as Imams at all, but after becoming Muslims if they had accepted the Imams of the Ahl ul Bayt as their guides, and followed them, then, according to the degree of their sincerity and awareness, they are entitled to occupy suitable position in the journey towards the enlightenment available from the light of Allah. Mere verbal profession of faith in Allah without attachment to the Ahl ul Bayt is

.as bad as hypocrisy

The existence of the supreme being has been compared to light in order to make human intellect understand a great attribute of Allah, otherwise He is the inconceivable absolute who has created the light. Light is His manifestation. It is not .His being

:Aqa Mahdi Puya says

To know the proper application of ayah al Nur the following points should be kept in :view

.i) It is a parable)

.ii) A parable implies several applications corresponding to various aspects)

iii) The light should be understood in its widest sense, as a self-evident being which is) .evident by itself, and through which other beings become evident

iv) The light emanating from a source may pass through transparent or opaque) mediums. Generally it is not serviceable when it passes through an opaque medium .but is profitable when it goes through a transparent medium

Transparent mediums have different degrees of transparency. Better conductivity .depends on the degree of refinement and purification of the medium

There may be a source or cause which produces the light. It may also be self-.illuminating

vii) Usually light proceeding from a source illuminates a particular area, leaving other) .areas unlighted

viii) The source of the light, in this verse, is not localised. It is neither of the east nor) .the west-not any particular area or direction. See my note in Maryam: ۱۶ to ۴۰

ix) The parable is applicable to the process of creation as well as to guidance and also)

to legislation in order to regulate human behaviour both as an individual and as a .member of society

x) Light as)

a symbol of guidance is one of the attributes of Allah. It is manifested in both the .realms of creation and legislation

Allah is the light through which every created being comes into evidence, and every being is guided toward the destination where it should reach. To reach to the destination of salvation, bliss and satisfaction it has to do that which guidance points .out

In every realm and sphere there is a point in which the light of creation or guidance manifests itself originally, and then illuminates the surroundings. Niche (mishtat) refers to this "point" as the exalted holy place chosen for the manifestation of Allahs name and attributes. There should be an entity whose cognitive self becomes the focus of light. Such entities have been pointed out clearly in Ahzab: ۳۳ and Ali Imran: ۶۱ as the first and the foremost in receiving the light of existence in the arc of descent and the-last in the arc of ascent. In the realm of creation they are the best entities or "points" in which the light of creation manifested itself originally. In the realm of .legislation and guidance too they are the best models

If applied to any individual the niche is the power of expression and the "house" (in .which the niche is situated) is the body

If applied to the group of the Ahl ul Bayt and the prophets, the niche in the house is .the Holy Prophet

The divine light passed through the purest transparent chain of prophets, without any detour, and manifested itself in its

.full glory in the Holy Prophet, to illuminate the human society for ever

All the mediums-lamp, glass etcetera-which are the various stages between the original source and the final spreading of the light should be of the highest transparency so as not to affect the purity of light passing through them. It implies that the minds, hearts, loins and wombs of the ancestors of the Holy Prophet were .free from the dirt of polytheism

The house in which the niche always remained is described in verse ۳۶. There always exists a group of persons whose hearts and minds are fully occupied with the .remembrance of Allah

The niche is the source of light, and the oil of the blessed tree is a pure "light above light". There is not a slightest trace of darkness. Darkness or evil exists outside the .sphere of the houses in which the niche is located and cannot enter into it

.Also refer to the commentary of al Baqarah: ۲۷۵; Nisa: ۱۷۵; Ma-idah: ۱ ۵ and Yunus: ۸۷

The houses referred to in this verse are said to be (i) the Ka-bah, built by Ibrahim and Ismail (ii) the masjid in Jerusalem, built by Dawud and Sulayman (iii) the masjid in .Quba and the masjid in Madina, both built under the command of the Holy Prophet

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

The houses referred to in verse ۳۶ of An Nur are the houses of the prophets and the" ".holy Imams

Thalabi, in the interpretation of this verse, relates from Anas bin Malik and Buraydah that when

the Holy Prophet recited this verse, Abu Bakr stood up and asked, pointing towards the house of Ali and Fatimah, whether that house was included in the houses referred :to and the Holy Prophet replied

".Yes, and it is better than other houses to which this verse refers"

Qutadah, an eminent scholar, says that once he told Imam Jafar bin Muhammad as :Sadiq, while sitting in his company

I sat with many a great scholar, but my heart never felt the awe and reverence in" ".any company it feels in your presence

:The Imam said

Because you are sitting in the house glorified by Allah in the Quran (and recited this" ".(verse

This verse describes the qualities of those who are chosen by Allah to remember and glorify Him. They glorify Allah day and night. No worldly involvement distracts their attention from the service, worship and remembrance of Allah. Verse ۱۶۳ of An-am: "Verily my worship and my sacrifice, my life and my death are for Allah," gives a true picture of the life of every Imam of the Ahl ul Bayt. See commentary of Muminun: ۲ for the total surrender to the remembrance of Allah by Ali ibn abi Talib. Also refer to the commentary of Ma-idah: ۵۵ for the highest example of "spending in the way of Allah" .by Ali ibn abi Talib

Out of the unbounded grace of Allah more is added to that which the righteous earn by their good deeds. In giving rewards, Allahs grace is boundless. It is said that whosoever goes to the masjid or

a house where Allah is remembered and worshipped to pray salat, learn from or teach others the meanings and interpretation of the verses of Quran, enjoin good and .forbid evil, shall have an abode in paradise

:Imam Ali said

".The "worldly gains" is a corpse; its seekers are dogs"

O world, you have made every attempt to beguile me. I have no connection with you." ".I have divorced you thrice

As it is almost impossible for man to comprehend the absolute reality on account of the limitations he is encumbered with, Allah sets forth parables for him. Although Allahs being can never be compared to anything at all, yet to enable man to see a glimpse of the truth the parable of light has been given in verse ۳۵. In this verse the disbelievers fate is compared to the disappointment of a traveller in the desert who sees false image of water and pursues it with conviction that he will quench his thirst when he reaches it, but as soon as he comes up to it, he finds it to be a mirage .(nothing), and dies in protracted agony

See commentary of al Baqarah: ۴۸, ۱۲۳, ۲۵۴,; An-am: ۱۶۵ and Bani Israil: ۱۵ for "Allah will ".pay him his account

:Imam Ali said

Allah shall take account of all at one and the same time as He gives sustenance to" them all without a break or gap in His divine system of nourishing and cherishing the ".living beings all over the universe

:Aqa Mahdi Puya says

First the perfect man has been presented as

the niche and the inhabitants of the divine house as those through whom the divine light spreads to guide all mankind. On the contrary the deeds and the theories of the infidels may appear to be of some use and attract people as a mirage does, but darkness or falsehood brings nothing except disappointment and gives nothing save .punishment

This verse gives a graphic picture of darkness (infidelity) in the depths of ocean, wave .upon wave, and on top of all, dense dark clouds

In verse ۳۵ the likeness of the divine light is as "light upon light" unto which the believers are drawn to be rightly guided, and in contrast, in this verse, the disbelievers are overwhelmed in utter darkness; and darkness is not a reality but a negation of .reality

The darkness over darkness alludes to the persistent disbelief of the infidels, the depth of ocean is the dark chamber of a disbelievers heart, the wave over wave is the thick cover of disbelief under which the obstinate mind of the disbeliever works, and the "dark clouds" is the seal of infidelity with which the disbelieving heart is closed up and locked for ever. A man who belies and rejects the message of Allah presented to him with clear signs and decisive arguments can go no where but to the bottom of .utter darkness

:The Holy Prophet said

My followers will cross the bridge of sirat guided and aided by the light of Ali, and Ali" by my light, and I by the light of Allah. Those who

are not attached with us shall not have the light to cross it, because to whom Allah ".does not give light, for him there is no light

:Aqa Mahdi Puya says

Verses ١٢٣ of An-am and ٥٢ of Shura, together with this verse, clearly indicate that the light of guidance comes from the divine source-prophets, Imams and the revealed scriptures. Even the proper understanding of the revealed scriptures requires divine .endowment of knowledge as per verse ٣٢ of al Fatir

.Refer to the commentary of Bani Israil: ٤٤ and Anbiya: ١٩ and ٢٠

Every being celebrates the praises of Allah. Each one has his own mode of prayer and praise. It is not necessarily with words, because language is peculiar to man only, but other beings celebrate the glory of Allah through other modes of self-expression. .Unto Allah is the ultimate return of all

(see commentary for verse ٤١)

Clouds float in the air; and, when they join together in huge mountain like masses, rain comes forth from their midst; then hail storms develop and with it lightning flashes with which the author of nature strikes whom He pleases and keeps it away .from whom He pleases

His power, wisdom and goodness are manifested in the regular phenomena of nature like the succession of night and day, as they are manifested in the seasonal movement of clouds, rain, hail and lightning. Those who have the vision and insight .can understand the working of nature to draw conclusions for the benefit of mankind

Refer to the commentary of Hud: ١١; Ibrahim: ٣٣ and particularly

.Anbiya: ٣٠

:Aqa Mahdi Puya says

Dabbah here refers to the terrestrial animals. Ma (water) refers to the protoplasm which is the basis of all living matter because the vital power of protoplasm depends .on the constant presence of water in it

If it refers to all terrestrial and celestial beings including jinn and angels then ma is to be interpreted as that substance which was used to create the heavens and the earth .and all that which is in them as mentioned in Hud: ٧

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Nisa: ٦٠ to ٦٥

The hypocrites wanted to go to the judge who they thought was likely to give judgement in their favour. If their case was incontestable, and justice was on their side, they readily came to the Holy Prophet, knowing that he was just and would judge in their favour, even against his own people. But if they had done wrong, they .would go to some one who would tip the balance in their favour

The real fact is that their guilty conscience forewarned them not to go before a just .judge

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

These three verses were revealed about a dispute that emerged between Ali and" Uthman. Ali agreed to abide by the Holy Prophets decision. Abdur Rahman bin Awf advised Uthman not to appoint the Holy Prophet as the judge because he would decide the issue in Alis favour. He suggested the name of Ibn Shayba who was a Jew. Uthman then refused

to go to any one save Shayba. Shayba told Uthman: What! Do you doubt the integrity of the Holy Prophet who, as you Muslims say, says and does only that which Allah ".commands him to do. Your refusal to go to him amounts to blasphemy

(see commentary for verse ۴۸)

(see commentary for verse ۴۸)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin says

This verse refers to the period when the last of the holy Imams, Al Mahdi al Qa-im" ".will rule the world. He will root out iniquity and polytheism for ever

:Aqa Mahdi Puya says

If the removal of fear, inheritance of authority for the overall good and welfare of the people, establishment of religion, and peace and security are mentioned here in connection with the administration of human society in this world, then it either refers to the advent of the awaited saviour, Imam Muhammad al Mahdi, before the resurrection, or to the nature of legislative process to be applied to the succession of the Holy Prophet, which should be by the divine command. "Establishment" implies full awareness and masterly ability to apply religious and natural laws made by Allah in all aspects of material and spiritual life with maximum degree of certitude. "Whosoever disbelieves" refers to those who disagree with the method of succession laid down by Allah. The legislative character of this verse is clearly asserted. It does not refer to the historical development of the

khilafat, because then it has to be admitted that true believers ceased to exist after the first four caliphs, or all the subsequent caliphs up to Ataturk were good believers which is historically not true, and that after the termination of caliphate there have .been no believers at all

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The three occasions refer to the usual hours during which people want to avail the blessings of privacy. Even for a domestic servant or a child it is not proper to come into .anyones room without notice. Such are the Islamic rules of decorum

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Women of extreme old age are permitted to relax for themselves the proper rules of dress and use of veil, made necessary for young women in verses ٣٠ and ٣١, provided .there is no wanton exhibition of their womanhood

.There were many Arab superstitions and fancies which are rejected in this verse

:Aqa Mahdi Puya says

In order to create love and friendship among the believers the traditions based upon .superstitions have been removed

Salute each other as done in every prayer: Assalamu alayna wa ala ibadillahis salihin- peace be on us and on the righteous servants of Allah. In Allahs grace and blessing is .our peace

;Aqa Mahdi Puya says

This verse explains "afallahu anka" (Allah makes allowance for you) in verse ٤٣ of al

Bara–at. Allah has already given the Holy Prophet the authority to give or refuse permission to whomsoever he liked in the exercise of his

impartial discretion. The blame in verse ۴۳ of al Barat is on those who asked for his permission. Those who asked his permission to leave (in al Bara-at: ۴۳ to ۴۵) were hypocrites who did not want to take part in the defensive preparations, therefore .were blamed and condemned

Among the companions there were some who were unwilling to attend the assemblies summoned by the Holy Prophet, so they used to stealthily disappear. This tendency to bypass the commands of the Holy Prophet became a common practice in his last days when he was about to depart from this world. See commentary of Nisa .۶۵

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های‌تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹